

كِتَابُ الرَّقَائِقِ ٢٤

تَأَلِيفُ

سَيِّدِ الشُّعَرَاءِ وَالْإِمَامِ الْأَوْفَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْزُوقِيِّ

جميع حقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مزيدة ومنقحة

مملكة البحرين

وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

إدارة الشؤون الدينية

ص.ب: ٥٦٠

الموقع الإلكتروني:

www.moia.gov.bh

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١١١٨ هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١١٨١ هـ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

رِوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُحَقَّقًا بِكَمَلِهِ

الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَخَرَجَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيمِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

• قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠]

• قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا
تَبْدِيلًا﴾ [سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٢٣]

• وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ،
ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ]

• وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ
عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ،
وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ). [رَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَهُوَ
حَدِيثٌ صَحِيحٌ]

قَبَسَاتٌ مِنْ ثَنَاءِ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ الْأَعْلَامِ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

- قَالَ الْإِمَامُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: (نَظَرْتُ فِي الصَّحَابَةِ فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ فَضْلاً عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ إِلَّا صُحْبَتَهُمُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَعَزْوِهِمْ مَعَهُ).
- وَقَالَ أَيْضاً (كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقِيهاً، عَالِماً، عَابِداً، زَاهِداً، سَخِيّاً، شَجَاعاً، شَاعِراً).
- وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: (لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ، رَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ، وَإِلَى مِصْرَ، وَالشَّامِ، وَالْبَصْرَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَكَانَ مِنْ رُؤَاةِ الْعِلْمِ، وَكَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ، وَكَتَبَ عَنِ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَجَمَعَ أَمراً عَظِيماً، مَا كَانَ أَحَدٌ أَقَلَّ سَقْطاً مِنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابِ، كَانَ رَجُلاً صَاحِبَ حَدِيثٍ حَافِظاً، وَمَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ).
- وَقَالَ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الدَّهْلِيُّ: (وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّهُ فِي اللَّهِ، وَأَرْجُو الْخَيْرَ بِحُبِّهِ، لِمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقْوَى، وَالْعِبَادَةِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَالْجِهَادِ، وَسِعَةِ الْعِلْمِ، وَالْإِتْقَانِ، وَالْمُؤَاسَاةِ، وَالْفُتُوَّةِ، وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم سعادة الأستاذ الدكتور فريد بن يعقوب المفتاح
وكيل وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه
والتابعين، وبعد:

فإن الإسلام جاء ليطهر النفس البشرية من الأدران، ويصفيها من كل علائق الدنيا
التي تؤدي إلى الحقد والحسد والبغضاء، ويغرس فيها مشاعر الرحمة والتعاون، فهو
إصلاح شامل، ونظام متكامل، وهدى لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، يكفل
للإنسانية الوصول إلى أعلى مستوى ترنوا إليه، ولا يتحقق ذلك إلا بعد أن يستشعر
المسلم -الذي يؤمن بالله ربا، وبرسوله ﷺ نبيا- المسؤولية التي حُمِّلَهَا، وامثل أوامر
الله تعالى، واجتنب محارمه في حال السر والعلانية، ولأجل ذلك يحث الإسلام على
الزهد في الدنيا، وأن لا يتعلق الإنسان بها، لكنه لا يحث أحدا على تركها، بل يسعى
إليها ليعمرها، وذلك باعتبارها سبيلا إلى الحياة الأخرى، التي هي الغاية التي يجب
أن يسعى إليها الناس أجمعون، وإذا رفعوا أكف الضراعة إلى الله يسألونه سعادة الدنيا
والآخرة فيقولون: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
ثم يقول الله لهؤلاء: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وقد كان بعض
أصحاب رسول الله ﷺ كعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزيبير بن العوام
من أغنى الصحابة، ومع ذلك كانوا أزهّد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخرة، ولما
أراد النبي ﷺ أن يجهز جيش العسرة أتى عثمان رضي الله عنه بألف دينار، وصبها في
حجر النبي ﷺ، فتهلل وجه النبي ﷺ، وقال: (ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم)،
يردها مرارا.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ١٥: (إنّ الزّهد سفر القلب من وطن الدّنيا،
وأخذه في منازل الآخرة، وعلى هذا صنّف المتقدّمون كتب الزّهد، كالزّهد لعبد الله
بن المبارك، وللإمام أحمد، ولوكيع، ولهنّاد بن السّري، ولغيرهم، ومتعلّقه سنّة أشياء
لا يستحقّ العبد اسم الزّهد حتّى يزهد فيها: وهي المال، والصّور، والرّياسة، والنّاس،

والنفس، وكل ما دون الله ، وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداود- عليهما السلام- من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء مالهما، وكان نبينا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق، وله تسع نسوة، وكان علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير وعثمان- رضي الله عنهم- من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال، وكان الحسن بن علي رضي الله عنه من الزهاد، مع أنه كان من أكثر الأمة محبة للنساء ونكاحا لهم ، وأغناهم ، وكان عبد الله بن المبارك من الأئمة الزهاد، مع مال كثير...

ويتعلق هذا الكتاب -الذي أتشرف بكتابة هذه الكلمات تقديمًا له- بهذا الإمام الجليل عبد الله بن المبارك، فقد جمع فيه ألوانا من هدي السلف الصالح في تهذيب النفس، وطرق مجاهدتها ومحاسبتها، بما يؤكد صفاء قلوبهم، وطهارة سيرتهم، وصدق عبوديتهم لله تعالى، وافتقارهم إليه، وانكسارهم له، فكانوا بحق ملء السمع والبصر في تطبيق شرع الله تبارك وتعالى، واتخاذهم منهجا للحياة.

وقد حرصت وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف على نشره، لتعم فائدته، ويتنفع به الجميع، حيث تفضل مشكوراً الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي بتحقيقه تحقيقاً علمياً نافعا، وذلك بضبط النص -الذي قام على نسختين خطيتين قديمتين - مع التعليق عليه، وتخريج أحاديثه وآثاره، وصناعة فهرسة مفصلة له، وكتابة مقدمة ضافية تنم عن غزارة علم، وسعة اطلاع، فجزاه الله خيرا، وجعل ذلك في موازين حسناته.

وإذ يشرفني التقديم لهذا العمل الجليل، وهذا الكتاب النفيس، الذي يرتبط بعلم من أعلام أمتنا الإسلامية الحضارية، وهو الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله، فإنني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن تعم فائدته، وأن يوفقنا دوماً لخدمة ديننا، والنهوض بتراث حضارتنا الإسلامية.

إنه نعم المولى، ونعم النصير.

د . فريد بن يعقوب المفتاح

وكيل الوزارة للشئون الإسلامية

[كلمة أستاذنا العلامة الدكتور أحمد عبدالكريم معبد

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار العلماء]

بسم الله الرحمن الرحيم
تقدّم

①

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد

فهذه هي المرة الثانية التي أقدم فيها نقاشاً عاماً للأخ الفاضل
والمحقق الكبير الأستاذ الدكتور عامر محمد صبري القيمي،
وكلما التقى بهم من باب الإرسادة والتقوية بما تحققت
جهود الدكتور عامر المشروعة، والمتواصلة بتوفيق الله على
امتداد عدة سنوات، أتحف فيها المكتبة الحريزية بنوادير
وكتونز اكتسفتها تجربته المحرودة، ثم أجهها بالتحقيق والدراسة
والنشر المميز، فامتنتقذها من عوامل الضياع والافتقار،
حيث إنه عددٌ أنها تعد نخته الخطيرة هي الوحيدة المعروفة في مكتبات
العالم كله، شرقاً وغرباً، وكثير منها طبع لأول مرة، بتحقيقه ودراسته.
وقد كانت زيارتي لمملك البحرين الشقيقة في صيغة فضيلة الإمام
الأكبر الدكتور / أحمد الطيب، شيخ الأزهر، حضور مؤتمر حوار الحضارات
في خدمة الإنسانية « (5 - 7 مايو 2007م) فرصة طيبة سعرت فيها
بلقاء وتكريم جلالة ملك البحرين المفدى محمد بن عيسى « نصره الله تعالى
وأيد به الطهر، كما سعرت أيضاً بلقاء ومدارسة كوكبة من أفاضل علماء
العالم الإسلامي عموماً، ومملك البحرين الشقيقة خصوصاً، ولا سيما
الدكتور فريد يعقوب المفتاح، والدكتور نظام يعقوب، والدكتور عامر
صبري القيمي، الذي أبدى رغبة كريمة في كتابة هذه السطور لتكون
تقدماً للطبعة الثانية للكتاب «الرفقائون» (هذا الاسم) بحمد الله
المبارك، برواية نعيم بن حماد المروزي، وقد فرغت فضيلة الدكتور عامر
في مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب بهذه الرواية وطبع لأول مرة
محققاً بكامله، وأوضح في دراسته الكتاب تحمل الفروع بين روايتي الكتاب،
وهما رواية الحسين المروزي والتي طبعت للمرة الأولى منذ سنوات بعناية
الشيخ المحقق حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله - برواية نعيم بن حماد

٥

التي أخرجها فضيله الدكتور عامر بكاعلا للمرة الأولى أيضا واستوفى
 بصحة تصوره من تلخيص الرواية وتوثيقها بالتخرج مع المصادر المبنية،
 التي طبع الكثير منها بعد طبعه الشيخ الأعظم مع الاعتناء الظاهر ببيان
 درجة مرويات الكتاب من الصمم وغيرها، فإذا عرفنا أنه تلك الرواية
 يتفهر الكثير منها مع رواية الحسين الروزي، ظهر لنا أنه في هذا العمل
 إحياء جدير بالكتاب برواياته معاً.

ومن الأهمية البالغة لإخراج هذه الرواية ما تفرقت به مع
 إشارة فضيلة المحقق في كثير من المواضع إلى عدم وجوده لتلك
 الروايات في صدر آخر، فيكون في إخراجها إعادة الطلاب
 العلم والباحثين لا يتوصرون.

كما إنه وجود الكتاب لأنه برواياته بين أيدي الباحثين،
 يقدم أخذها جميعاً بقا من عليه أوجه انقراض روايات الكتاب
 الواحد عن مؤلفه، وكذلك أوجه اختلافها، زيادة أو نقصاً، وقلته
 أو كثرة، وإسناداً أو قسماً.

مجزى الله الأئمة المحققين بأحسن الجزاء على ما قدمه من خدمات
 علمية لا تقه وتيرة لهذا الكتاب الجليل الذي تعدد مشكلاته مع
 العالم السامية لعلم الأخلاق الإسلامي الذي يظفر به عائل
 المذاهب الأخلاقية الأخرى، ويقدم من خلاله لبنات جباله للبناء
 النبوي السليم للنفس والأبدان في مختلف البلاد والعباد.
 مع فالص دعائي بدوام الرقي والازدهار لمملك البشري الحقيقية،
 وشكر الله لها غنائها المتواصل بإحيائها ثبات علوم الإسلام ونفي
 مقدمتها علوم الكتاب العزيز على سنة المطهرة.

وكتبه / أحمد عبد الكريم

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

وعنه هيئة كبار العلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَلَقَ الْخَلْقَ فَأَخْصَاهُمْ عَدَدًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْهُدَى، وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أما بعد:

فَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينَ مُتَكَامِلٌ جَاءَ لِيُنْظِمَ جَمِيعَ شُؤُونِ الْحَيَاةِ، عَلَى أُسُسٍ عَقْدِيَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَمَنْهَجٍ تَشْرِيْعِيٍّ مُتَوَازِنٍ، فَوَجَّهَ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَبَطَهُمْ بِالْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ وَأَبْقَى، عَلَى أُسَاسٍ أَنْ لَا يَتَعَلَّقَ الْقَلْبُ بِالدُّنْيَا، وَإِنَّمَا تُطَلَّبُ لِأَجْلِ الْاِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْاصِيهِ وَمَنَاهِيهِ، مَعَ ضَرُورَةِ الْأَلَّا يَقْعَدَ الْمَرْءُ عَنِ الْكَسْبِ، وَطَلَبِ الرِّزْقِ، وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ، بِمَا يُحَقِّقُ لَهُ السَّعَادَةَ وَالرِّضَا فِي الدُّنْيَا، وَهَذَا هُوَ الزُّهُدُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَكُونُ بَاثِرًا فِي الدِّينِ عَلَى كُلِّ مَا يُشْغَلُ عَنْهُ أَوْ يَمْنَعُ مِنْهُ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا الدَّائِمِ الْكَامِلِ عَلَى الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا النَّاقِصِ الزَّائِلِ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الْقَصَصُ: ٧٧] وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْهُجٌ مُتَكَامِلٌ، يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ، يَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَجْعَلَهَا نُصْبَ عَيْنِيهِ:

فَهُوَ أَوْلَى: يَبْتَغِي فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ، فَيَعْتَقِدُ أَنَّ الدُّنْيَا مَمَرٌ لِلآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

وَتَأْنِيًا: لَا يَنْسَ نَصِيْبَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَحَظَّهُ مِنْهَا.

وَتَأْنِيًا: أَنْ يُحْسِنَ عَمَلَهُ الدُّنْيَوِيَّ وَالْآخِرَوِيَّ، وَيَسْتَشْعِرَ مَسْئُولِيَّتَهُ تَجَاهَ الآخِرِينَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ.

وَرَابِعًا: أَلَّا يَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ.

فَالْمُسْلِمُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فِي حُدُودِ الشَّرْعِ، مَا دَامَ أَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَى أُمُورٍ خَمْسَةٍ هِيَ أَسَاسُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَلَا تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ الْإِنْسَانِيَّةُ الْكَرِيمَةُ إِلَّا بِهَا، هَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ: الدِّينُ، وَالنَّفْسُ، وَالْمَالُ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّسْلُ، وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَلَّا تُلْهِيَهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، بَلْ هُوَ يُسَخِّرُهَا فِي طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، فَيَسْتَمْتِعُ بِالْمَالِ لِيُؤَدِّيَ زَكَاتَهُ، وَيَسْتَمْتِعُ بِالوَلَدِ، لِيُرَبِّيَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَشَرِيْعَتِهِ، وَهَكَذَا يَسْتَمْتِعُ بِمَا أَبَاحَ الشَّرْعُ، وَلَا يَخْسِرُ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ (صَلَاحَ الآخِرَةِ فِي الْإِسْلَامِ يَقْتَضِي صَلَاحَ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَالْإِيْمَانُ بِاللَّهِ يَقْتَضِي حُسْنَ الْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ، وَحُسْنَ الْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ هُوَ اسْتِعْمَارُهَا وَالتَّمَتُّعُ بِطَبِيئَتِهَا، إِنَّهُ لَا تَعْطِيلَ لِلْحَيَاةِ فِي الْإِسْلَامِ انْتِظَارًا لِلآخِرَةِ، وَلَكِنْ تَعْمِيرٌ لِلْحَيَاةِ بِالْحَقِّ، وَالْعَدْلِ، وَالاسْتِقَامَةِ، ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، وَتَمْهِيدًا لِلآخِرَةِ... هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ) (١).

وَعَقَدَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيُّ فِي كِتَابِهِ (أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ) فَضْلًا بِعُنْوَانٍ: الْأَخْذُ مِنَ الدُّنْيَا بِنَصِيْبٍ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ تَكْلِيْفٍ وَعَمَلٍ، كَمَا جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ، فَلَزِمَ لِذَلِكَ أَنْ يَصْرِفَ الْإِنْسَانُ إِلَى دُنْيَاهُ حَظًّا مِنْ عِنَايَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا غِنَى بِهِ عَنِ التَّزَوُّدِ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ، وَلَا لَهُ بُدٌّ مِنْ سَدِّ الْخُلَّةِ فِيهَا عِنْدَ حَاجَتِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾،

وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ أُمُورِ دُنْيَاكَ فَانصَبْ فِي عِبَادَةِ رَبِّكَ (١).

وَتَأْمَلْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٤] تَرَى كَيْفَ قَالَ: ﴿الْحَيَوَانُ﴾! أَتَى بِصِيغَةِ (فَعْلَانِ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى امْتِلَاءِ الْحَيَاةِ، أَي: إِنَّ الْحَيَاةَ الْكَامِلَةَ التَّامَّةَ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَيَنَالُ بِهَا كَمَالَ مُبْتَغِيَاتِهِ، هِيَ الدَّارُ الْآخِرَةُ، وَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ نَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، وَقَالَ شَيْخُ بَعْضِ مَشَايخِنَا الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: (يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي ضَمْنِ ذَلِكَ، التَّزْهِيدُ فِي الدُّنْيَا وَالتَّشْوِيقُ لِلْآخِرَى، فَقَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فِي الْحَقِيقَةِ ﴿إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ﴾ تَلَهُوُ بِهَا الْقُلُوبُ، وَتَلَعِبُ بِهَا الْأَبْدَانُ، بِسَبَبِ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَاللَّذَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ الْخَالِبَةِ لِلْقُلُوبِ الْمُعْرِضَةِ، الْبَاهِجَةِ لِلْعَيُونِ الْغَافِلَةِ، الْمُفْرِحَةِ لِلنَّفُوسِ الْمُبْطِلَةِ الْبَاطِلَةِ، ثُمَّ تَزُولُ سَرِيعًا، وَتَنْقُضِي جَمِيعًا، وَلَمْ يَحْصِلْ مِنْهَا مُجْبَهَا إِلَّا عَلَى النَّدَمِ وَالْحَسْرَةِ وَالْخُسْرَانِ.

وَأَمَّا الدَّارُ الْآخِرَةُ، فَإِنَّهَا دَارُ ﴿الْحَيَوَانِ﴾ أَي: الْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ، الَّتِي مِنْ لَوَازِمِهَا، أَنْ تَكُونَ أَبْدَانُ أَهْلِهَا فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ، وَقَوَاهُمْ فِي غَايَةِ الشَّدَّةِ، لِأَنَّهَا أَبْدَانٌ وَقَوَى خُلِقَتْ لِلْحَيَاةِ، وَأَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا فِيهَا كُلُّ مَا تَكْمُلُ بِهِ الْحَيَاةُ، وَتَتَمُّ بِهِنَّ اللَّذَاتُ، مِنْ مُفْرَحَاتِ الْقُلُوبِ، وَشَهَوَاتِ الْأَبْدَانِ، مِنَ الْمَأْكَلِ، وَالْمَشَارِبِ، وَالْمَنَاقِحِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لَمَا آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ لَمَا رَغِبُوا عَنْ دَارِ الْحَيَوَانِ، وَرَغِبُوا فِي دَارِ اللَّهِ وَاللَّعِبِ، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ لَا بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرُوا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، لِمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ حَالَةِ الدَّارَيْنِ (٢).

(١) أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ص ١٣٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٦٣٥.

والقرآن الكريم مليءٌ بالتحذير من عبادة الدنيا، والرخصِ ورَائِهَا، حافلٌ بالتنبية على ضرر الركون إليها، والانشغال فيها، مكثّرٌ من التصريح بخطر الاغترار بها، والجمع لها، وكذلك سنة النبي ﷺ، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، هذا بالإضافة إلى الأخبار المحكيّة عن سائر الأنبياء عليهم السلام، أو عن غيرهم من عباد الأمم السابقة وحكمائها، فصارت هذه الآيات والأحاديث والآثار والأخبار مادةً عظيمةً لطلاب الدار الآخرة، وسراجاً منيراً لهم في دروبهم في هذه الحياة المكتظة بالشبهات والشهوات والظلم والظلمات، وقد تضمّنت جانباً كبيراً من العبر العظيمة، والعظات الكريمة، والقصص المؤثرة، والحكم النفيسة، ولأجل ذلك فقد ألف عددٌ كبيرٌ من علماء السلف كتباً في الزهد والرقائق، كما أفرّد كثيرٌ من المحدثين في كتبهم أبواباً كثيرةً لهما، كانت سبباً في توبة كثيرٍ من المذنبين، وأصلاً لزهد كثيرٍ من الراغبين.

ومن أجلّ من ألف في هذا الموضوع الجليل الإمام الحافظ المُجاهد الزاهد عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى، وهو - فيما نحسبه - من أكثر الناس في زمانه علماً، وأكملهم عقلاً، وأسدّهم رأياً، وأشدّهم خشيةً، وأصدقهم حباً، وأكملهم رضاً، هذا الكتاب الذي أشاد به كثيرٌ من العلماء، ومنهم إمام الأئمة وفخر الأمة شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية فقال: (ومن أجلّ ما صنّف في ذلك - يعني في الزهد والرقائق - وأندره كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك، وفيه أحاديث واهية، وكذلك كتاب الزهد لهناد بن السري، ولأسد بن موسى وغيرهما، وأجود ما صنّف في ذلك الزهد للإمام أحمد، لکنه مكتوبٌ على الأسماء، وزهد ابن المبارك على الأبواب، وهذه الكتب يُذكر فيها زهد الأنبياء، والصحابة، والتابعين)^(١)، وقال أيضاً وهو يتحدّث عن كتب الزهد: (ولكن كتاب

الزُّهْدُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالزُّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَمْثَلِهِمَا أَصْحَحُ نَقْلًا مِنَ الْحِلْيَةِ^(١).
 إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، فِيهِ تَذَكِيرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَتَخْوِيفٌ مِنْ عَذَابِهِ،
 وَرَغْبَةٌ فِي عَطَائِهِ، وَحَثٌّ عَلَى مُرَاقَبَتِهِ، وَخَشْيَتِهِ، وَرَجَائِهِ، وَمُلَازِمَةَ الصِّدْقِ
 وَالْإِخْلَاصِ لَهُ سُبْحَانَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَفِيهِ مَعْرِفَةٌ سِيرِ الصَّالِحِينَ، وَأَثْمَةٌ
 الْهُدَى مِنَ الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ صَحَابَةً وَتَابِعِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِمَامُ الْهُدَى، وَمِصْبَاحُ
 الدُّجَى، وَإِمَامُ النَّبِيِّينَ، وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَهُوَ أَيْضًا مِنْ مُصَنَّفَاتِ الْحَدِيثِ الْأُولَى، الَّتِي تَكْشِفُ عَنْ جُهْدِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ فِي خِدْمَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَمَعَهُ وَتَرْتِيبَهُ، وَتَصْنِيفَهُ، بِمَا يُطْمِئِنُّ
 الْمُسْلِمُ إِلَى أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي الصُّدُورِ، وَمَكْتُوبَةً فِي
 السُّطُورِ، نَقَلَهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ بِأَمَانَةٍ كَامِلَةٍ، وَدِقَّةٍ مُتْنَاهِيَةٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي سَبِيًّا فِي إِعَادَةِ نَشْرِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ بِرِوَايَةِ
 الْمُحَدِّثِ الْجَلِيلِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ نَشْرَةً كَامِلَةً عَلَى وَفْقِ مَا تَرَكَهُ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ حَرَضْتُ أَوْلَاءَ عَلَى الْبَحْثِ عَنْ مَخْطُوطَاتِ الْكِتَابِ، فَتَحَصَّلَ
 الْوُقُوفُ عَلَى نُسخَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ لِلْكِتَابِ، وَسَوْفَ يَأْتِي التَّعْرِيفُ بِهِمَا، ثُمَّ قُمْتُ
 بِنَسْخِ النَّصِّ، وَتَفْصِيلِهِ، وَتَرْقِيمِهِ، وَضَبْطِهِ بِالشَّكْلِ، وَعَزْوِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ،
 وَتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ، وَتَوْثِيقِ النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَى
 بَعْضِهَا، وَتَفْسِيرِ الْأَلْفَافِ الْغَرِيبَةِ، وَتَوْضِيحِ الْأَمَاكِنِ وَالْبُلْدَانِ، وَقَدَّمْتُ الْكِتَابَ
 بِدِرَاسَةٍ مُفْصَلَةٍ جَعَلْتُهَا عَلَى أَرْبَعَةِ فُصُولٍ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

(١) فتاوى ابن تيمية ٧٢/١٨. وكتاب الزهد للإمام أحمد شرعت بتحقيقه معتمدا على
 تسع نسخ خطية، إلا أن جميعها لا تغطي الكتاب كما تركه مؤلفه رحمه الله تعالى،
 وقد استعنت لإكمال النقص بما نقله العلماء من هذا الكتاب الجليل، ومن الله أستمد
 التوفيق والرشاد.

الفصلُ الأوَّلُ: سيرةُ الإمامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ العَامَّةِ.

وفيه ستةٌ مباحثُ:

المَبَحْثُ الأوَّلُ: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَكُنْيَتُهُ.

المَبَحْثُ الثَّانِي: أُسْرَتُهُ، وَوِلَادَتُهُ، وَنَشَأَتُهُ.

المَبَحْثُ الثَّالِثُ: مَأْتِرُهُ، وَكَرِيمُ مَفَاخِرِهِ.

المَبَحْثُ الرَّابِعُ: ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

المَبَحْثُ الخَامِسُ: نَمَازِجٌ مِنْ أَقْوَالِهِ المَأْثُورَةِ، وَأشْعَارِهِ البَدِيعَةِ.

المَبَحْثُ السَّادِسُ: وَفَاتُهُ.

الفصلُ الثَّانِي: سيرةُ الإمامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ العِلْمِيَّةِ.

وفيه ثمانيةٌ مباحثُ:

المَبَحْثُ الأوَّلُ: طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ وَرِحَالَتُهُ.

المَبَحْثُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ.

المَبَحْثُ الثَّالِثُ: حُبُّهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَدِفَاعُهُ عَنْهُمْ.

المَبَحْثُ الرَّابِعُ: مَذْهَبُهُ الفِقْهِيَّ.

المَبَحْثُ الخَامِسُ: مَكَانَتُهُ فِي عِلْمِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

المَبَحْثُ السَّادِسُ: مَنْهَجُهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ شُيُوخِهِ.

المَبَحْثُ السَّابِعُ: تَلَامِيذُهُ.

المَبَحْثُ الثَّامِنُ: مَوْلَفَاتُهُ.

الفصلُ الثَّالِثُ: شُيُوخُ الإمامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرِّقَائِقِ.

وفيه خَمْسَةٌ مباحثُ:

المَبَحْثُ الأوَّلُ: أَهْمِيَّةُ إِفْرَادِ شُيُوخِ ابْنِ المُبَارَكِ بِالعِنَايَةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ سُيُوحِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي تَرْبِيَةِ تَلْمِيذِهِمْ.
 المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: تَصْنِيفُ سُيُوحِهِ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ مِنْ حَيْثُ الْقَبُولُ وَالرَّدُّ.
 المَبْحَثُ الرَّابِعُ: تَرْجَمَةٌ أَتْرَزُ سُيُوحِهِ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ.
 المَبْحَثُ الْخَامِسُ: إِحْصَاءُ سُيُوحِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

الفصل الرابع: دراسة كتاب الرقائق للإمام ابن المبارك.

وفيه ثمانية مباحث:

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَحْقِيقُ اسْمِ الْكِتَابِ.
 المَبْحَثُ الثَّانِي: أَهْمِيَّةُ هَذَا الْكِتَابِ.
 المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: تَصْنِيفُ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا.
 المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَنْهَجُ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ.
 المَبْحَثُ الْخَامِسُ: رِوَايَةُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ، وَزِيَادَاتُهُ عَلَيْهِ.
 المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَصْفُ النُّسَخَتَيْنِ الْمُعْتَمَدَتَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ.
 المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَرَاجُمُ رِوَاةِ النُّسَخَتَيْنِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ.
 المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الْخَطَوَاتُ الْمُتَّبَعَةُ فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ.
 ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ بِالْفَهَارِسِ الَّتِي تَكْشِفُ عَنِ الْكِتَابِ وَمُحْتَوِيَاتِهِ.

وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْعَمَلِ، وَيَتَقَبَّلَهُ بِعَظِيمِ كَرَمِهِ، وَجَزِيلِ إِنْعَامِهِ، وَكَثْرَةِ عَطَائِهِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مَعْبُودٍ، وَأَعْظَمُ مَسْئُولٍ، وَأَكْرَمُ مَأْمُولٍ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ
عَنْ

شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَمِيرِ الأَخْفَاطِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ المَرْوَزِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١١١٨ هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١١٨١ هـ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

حَيَاتِهِ وَمَآثِرُهُ
وَمَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ
وَكِتَابَتُهُ الرَّقَائِقُ

الفصل الأول

سيرة الإمام عبد الله بن المبارك العامة^(١)

(١) ترجمة الإمام ابن المبارك أكثر من أن تذكر، وأشهر من أن تحصر، فقد بلغت شهرته الآفاق، وامتألت بها البلاد والأمصار، وازدانت بدراسة شخصيته كتب التراجم والرواة فلا أطيل بذكرها، ولكن أذكر طرفاً من الكتب التي رجعت إليها: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٢٦٠، و٥/١٧٩، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم ٨/١٦٢، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠/١٥٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/٣٩٦، والمختار من مناقب الأخيار لمجد الدين المبارك بن الأثير الجزي ٣/٤٧٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٨، وتاريخ الإسلام ١٢/٢٢٠، وتذكرة الحفاظ ١/٢٠١ وثلاثتها للإمام الذهبي، وإكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطي بن قليج ٨/١٥٣ وغيرها، ورجعت أيضاً إلى كتب كثيرة جاء ذكر ابن المبارك في ثناياها، واستفدت منها علماً كثيراً، وقد ذكرتها في الحواشي.

وأفرد دراسة شخصية هذا الإمام غير واحد من القدامى والمعاصرين، منهم الإمام أبو الفضل السليمانى البيكندي الحافظ بعنوان (مناقب عبد الله بن المبارك)، ذكره الإمام السمعاني في المنتخب من شيوخه ص ١٥٣٦، وهو مفقود، ومنهم الإمام الذهبي في كتاب أسماه (قَصُّ نهارك بأخبار ابن المبارك)، كما في كتاب (الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام) للدكتور بشار عواد معروف ص ٢٠٢، ولم يصل إلينا فيما نعلم، ومن المعاصرين جماعة، منهم: الأستاذ محمد عثمان جمال في كتابه (عبد الله بن المبارك الإمام القدوة)، وطبع بدار القلم بدمشق في سلسلة أعلام المسلمين سنة ١٩٨٧، ومنهم الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى في كتابه (الإمام الرباني الزاهد عبد الله ابن المبارك، طبع بمصر في دار المعارف، ومنهم الدكتور محمد سعيد بخاري في كتابه (الإمام عبد الله بن المبارك المروزي المحدث الناقد) وهي رسالته للماجستير، وطبعت بمكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٤، ومنهم الدكتور محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني رحمه الله تعالى في كتابه (من أعلام أهل السنة والجماعة عبد الله بن المبارك) طبع في مكتبة الصديق، الطائف سنة ١٤١١، ومنهم راشد كوجوك في كتابه (عبد الله بن المبارك محدثاً، وحياته، وآثاره، ومسنده) وقد طبع بإسطنبول سنة ١٩٩٢.

ولأستاذنا العلامة الأديب علي الطنطاوي رحمه الله رسالة في ترجمة ابن المبارك، ذكر فيها بعض الحوادث التي تتعلق بهديه وعلمه ومكانته، وتتميز هذه الرسالة - بالرغم من اختصارها - بحسن العرض، وسهولة العبارة، ورشاقة الأسلوب، وحسن الترتيب، وطبعت بدار الفكر بدمشق.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المبحث الثاني: أسرته، وولادته، ونشأته.

المبحث الثالث: مآثره، وكريم مفاخره، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عبادته وتقواه.

المطلب الثاني: جهاده في سبيل الله، ونماذج من شجاعته.

المطلب الثالث: موقفه من الخروج على أئمة الجور، ورأيه في مخالطة

الأمراء الظلمة وغشيان مجالسهم.

المطلب الرابع: كرمه، ونماذج من إحسانه.

المطلب الخامس: تواضعه.

المطلب السادس: تشجيعه للعمل.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: نماذج من أقواله المأثورة، وأشعاره البديعة.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

هو الإمام، الحافظ، الزاهد، العابد، الفقيه، المجاهد شيخ الإسلام، أحد

الأئمة الأعلام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم

المروزي التركي.

والحنظلي -بفتح الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الظاء المعجمة-

هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى بَنِي حَنْظَلَةَ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ غَطَفَانَ (١).

وَالْمَرْوَزِيُّ نِسْبَةً إِلَى مَرِّو الشَّاهِجَانَ، وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهَا.

وَالتَّرْكِيُّ - بِضَمِّ التَّاءِ ثَلَاثِ الْحُرُوفِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهِ الْكَافُ - هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى التُّرْكِ، قَالَ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ: (وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْكُفَّارِ، أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُهُمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: بَنُو قَنْطُورًا، وَوَصَفَهُمْ: كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمِجَانُ الْمُطْرَقَةُ) (٢).

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَسْرَتُهُ، وَوِلَادَتُهُ، وَنَشَأَتُهُ.

كَانَ مُبَارَكٌ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا تَقِيًّا شَدِيدَ الْوَرَعِ، وَكَانَ تَرْكِيًّا مِنَ الْمَوَالِي، وَكَانَ عَبْدُ الرَّجُلِ مِنَ التُّجَّارِ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ هَمْدَانَ، أَمَّا أُمُّهُ فَكَانَتْ خُوَارِزْمِيَّةً تَرْكِيَّةً (٣).

(١) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ١/٣٩٦.

(٢) الأنساب لأبي سعد السمعاني ٣/٤٠. و(المِجَانُ الْمُطْرَقَةُ) الْمِجَانُ جَمْعُ مَجَنَّةٍ - وَهُوَ التُّرْسُ، وَالْمُطْرَقَةُ - الَّتِي ضُوْعِفَ عَلَيْهَا الْعَقْبُ وَأَلْبَسَتْهُ شَيْئًا فَوْقَ شَيْءٍ، يُقَالُ: أَطْرَقْتُ التُّرْسَ: إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ، وَطَارَقَتِ النَّعْلُ: إِذَا جَعَلْتَهَا طَبَقًا فَوْقَ طَبَقٍ وَخَصَفْتَهَا، أَرَادَ أَنَّهُمْ عَرَّضُوا الْوُجُوهَ غِلَظَهَا، يَنْظُرُ: جَامِعُ الْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ١٠/٣٦٠، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٠/٢٢٠.

(٣) هَمْدَانَ - بِالتَّحْرِيكِ، وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَآخِرُهُ نُونٌ: مَدِينَةٌ تَارِيخِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، مِنْ أَهَمِّ مَدَنِ الْإِسْلَامِ فِي خِرَاسَانَ، فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ عَامَ (٢٣) فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِقِيَادَةِ الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ، وَقِيلَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتَقَعُ مَدِينَةُ هَمْدَانَ فِي إِيرَانَ، فِي الْغَرْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ قَمِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ جَبَلِيَّةٌ بَارِدَةٌ، وَبِفَصْلِهَا عَنِ طَهْرَانَ (٣٧٨) كِيلُومِتْرًا، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانَ ٥/٤١٠، وَمَوْقِعٌ وَيْكِيبيديَا عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ.

أَمَّا خُوَارِزْمٌ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ - فَهِيَ بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ، وَتَقَعُ الْيَوْمَ غَرْبَ جُمْهُورِيَّةِ أُوزْبِكِسْتَانَ، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانَ ٢/٣٩٥، وَمَوْقِعٌ وَيْكِيبيديَا عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ.

وقال الحسن بن عيسى: (كان المبارك أبو عبد الله يُكنى بأبي مالك، وكان بزّازاً، وكان مؤسراً، وكان له سبع بناتٍ ولم يكن له ذكرٌ غير عبد الله، وكان يقول: لي سبع بناتٍ وثامنهنَّ عبد الله، لما يرى من لينه وسكونه وحيائه، كأنه جارية، وورث عبد الله عن أبيه حصته مائة ألفٍ درهم) (١).

وقد ولد ابن المبارك في سنة (١١٨) في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في مدينة مرو، التي كانت أشهر مدن خراسان، وكانت مدينة العلم والعلماء، وفيها من المكتبات العلمية ما لا يوجد في مدينة غيرها، وصفها ياقوت الحموي، وقد أقام فيها مدة بقوله: (ولو ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرّفد، ولين الجانب، وحسن العشرة، وكثرة كتب الأصول المتقنة بها... فكننت أرتع فيها، وأفتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائدها هذا الكتاب وغيره مما جمعته، فهو من تلك الخزائن) (٢).

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤٢/١.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١١٤/٥. ومرو مدينة عظيمة، كانت إحدى القواعد الأربع لما كان يسمى قديماً بخراسان مع نيسابور، وبلخ، وهراة، تقع على مصب نهر المورغاب، شمال مرو الرّوذ، وجنوب شرق نسا، وتسمى بمرو الشاهجان، ويمرو العظمى، تمييزاً لها عن مرو الرّوذ التي هي مرو الصغرى، والشاهجان معناها: روح السلطان، وسميت بذلك لجلالتها، فكأنها سلطنة المدن، وقد كانت من أهم عواصم العلم، وخرج منها من العلماء والفضلاء من لا يكادون يحصون، وبقيت مرو مدينة شامخة رغم كل ما تعرضت له من التخريب على مدى الزمان، وقاوم أهلها الروس القياصرة مقاومة باسلة عام (١٨٨١ م)، ثم استولى عليها الروس فخرّبوها انتقاماً، ثم أقاموا موضعها مدينة سميت باسم بيرم علي، ثم أنشئت مدينة مرو الحالية على بعد نحو ثلاثين كيلو متراً من مرو القديمة، ثم توسعت هذه المدينة فضمت بيرم علي، وهي اليوم ثاني أكبر مدن تركمانستان، وتقع جنوب شرق العاصمة عشق آباد، التي قامت على أنقاض نسا، ينظر: معجم البلدان ١١٢/٥، وكتاب تركستان للأستاذ محمود شاكر، وكتاب المسلمون في الاتحاد السوفيتي للدكتور محمد علي البار ٥٣٢/٢.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَآثِرُهُ، وَكَرِيمٌ مَفَاخِرُهُ.

كَانَتْ فِي الإِمَامِ ابْنِ المُبَارَكِ خِصَالٌ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي زَمَانِهِ، فَقَدْ كَانَ إِمَامًا فقيهاً وَرِعاً حَافِظاً ذَا مَنَاقِبَ، رَأْساً فِي الشَّجَاعَةِ وَالجِهَادِ، رَأْساً فِي الكَرَمِ وَالإِنْفَاقِ عَلَى الإِخْوَانِ فِي اللّهِ، وَتَجْهِيْزِهِمْ مَعَهُ إِلَى الحَجِّ، أَدِيباً يَقُولُ الشُّعْرَ وَالحِكْمَةَ فَيُجِيدُ، مُجْمِعاً عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ بِذِكْرِهِ، وَتُرْجَى المَغْفِرَةُ بِحُبِّهِ، وَفِيمَا يَلِي نَذَكُرُ بَعْضَ مَآثِرِهِ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى، مُرْتَبَةً عَلَى سِتَّةِ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأوَّلُ: عِبَادَتُهُ وَتَقْوَاهُ.

كَانَ رَحِمَهُ اللّهُ جَامِعاً بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَيُعْطِرُ أَيَّامَهُ بِالجِدِّ وَالسَّعْيِ لِإِحْرَازِ هَاتَيْنِ الفَضِيلَتَيْنِ، فَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ، ذَا عِبَادَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً: (مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالاً؟) قَالَ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١). وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ: (مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْ ابْنِ المُبَارَكِ، وَلَا أَكْثَرَ اجْتِهَاداً مِنْهُ)^(٢)، وَقَالَ أَيضاً: (قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ المُبَارَكِ: قَرَأْتُ البَارِحَةَ القُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: لَكِنِّي أَعْرِفُ رَجُلًا لَمْ يَزَلِ البَارِحَةَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إِلَى الصُّبْحِ مَا قَدَرَ أَنْ يُجَاوِزَهَا، يَعْنِي نَفْسَهُ)^(٣).

وَقَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَاصِمِ الهَرَوِيُّ: (إِنَّ شَيْخًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ المُبَارَكِ فَرَأَاهُ عَلَى وَسَادَةٍ خَشِينَةٍ مُرَقَّعَةٍ قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ فَرَأَيْتُ بِهِ مِنَ الخَشْيَةِ حَتَّى رَحِمْتُهُ)^(٤).

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٦ / ٢٠٤.

(٢) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٧.

(٣) رواه الدينوري في المجالسة ٤ / ٦٧.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤٣٩.

وكان حريصاً على إخفاء صلاته وعبادته عن الناس، ويكره أن يطّلع عليها أحد، وكان يقول: (أفضل الزهد إخفاء الزهد)^(١).

وقال الحسن بن الربيع البورانبي الكوفي (ت ٢٢٠): (كان ابن المبارك إذا رَق، فخاف أن يظهر ذلك منه، قام، وربّما أخذ في حديث آخر)^(٢).

وعن محمد بن أعين المروزي مولى ابن المبارك (ت ٢١٣) - وكان صاحبه في الأسفار - قال: (كُنَّا ذَاتَ لَيْلَةٍ وَنَحْنُ فِي غَزَاةِ الرُّومِ، فَذَهَبَ لِيَضَعُ رَأْسَهُ لِرَبِيِّي أَنَّهُ يَنَامُ، فَفَعَدْتُ أَنَا وَرُمَحِي فِي يَدِي قَبَضْتُ عَلَيْهِ، وَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى الرُّمَحِ كَأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ، فَظَنَّ أَنِّي قَدْ نِمْتُ فَقَامَ فَأَخَذَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَأَنَا أَرْمُقُهُ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ فَأَيْقَظَنِي وَظَنَّ أَنِّي نَائِمٌ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ إِنِّي لَمْ أَنْمِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنِّي مَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ ذَلِكَ يُكَلِّمُنِي وَلَا يَنْبَسِطُ إِلَيَّ فِي شَيْءٍ مِنْ غَزَاتِهِ كُلِّهَا، كَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ مِنِّي لِمَا فَطِنْتُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ، فَلَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهَا فِيهِ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَسْرَرَ بِالْخَيْرِ مِنْهُ)^(٣).

وقال القاسم بن محمد بن الريان المروزي: (كُنَّا نَسَافِرُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَخْطُرُ بِبَالِي فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَيْنَا حَتَّى اشْتَهَرَ هَذِهِ الشُّهُرَةُ؟! إِنْ كَانَ يُصَلِّي إِنْ نَصَلِّي، وَإِنْ كَانَ يَصُومُ إِنْ نَصُومُ، وَإِنْ كَانَ يَغْزُو فَإِنَّا نَغْزُو، وَإِنْ كَانَ يَحُجُّ إِنْ نَحُجُّ، قَالَ: فَكُنَّا فِي بَعْضِ مَسِيرِنَا فِي طَرِيقِ الشَّامِ لَيْلَةً نَتَعَشَّى فِي بَيْتٍ إِذْ طَفِيَ السَّرَاجُ، فَقَامَ بَعْضُنَا فَأَخَذَ السَّرَاجَ وَخَرَجَ يَسْتَصْبِحُ، فَمَكَثَ هُنَيْهَةً ثُمَّ جَاءَ السَّرَاجُ، فَظَنَرْتُ إِلَى وَجْهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٠٣).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (١٦١).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/٢٦٦.

ولحيته قد ابتلت من الدُموع، فقلت في نفسي: بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا، ولعله حين فقد السراج وصار في الظلمة ذكر القيامة^(١).

وقال نعيم بن حماد: (كان ابن المبارك إذا قرأ هذا الكتاب - يعني الرقاق - ليس أحد منا يدنو إليه، ولا يسأله عن شيء، كأنه بقرة قد ذبحت، أو بقرة قد ذبح)^(٢).

وكان رحمه الله صادق المقال، عف اللسان، متأدباً مع العلماء، وكان ورعاً في نقد الرواة فلم يكن ليتكلم في أحد منهم إلا عند وضوح الحاجة إلى ذلك، فكان يوصل المقصود بما يريد بأرق عبارة، وأخلص إشارة، فإذا اقتضى أمر الدين أن يجرح ويحذر لم يقصر، ولكن مع التزام الأدب والورع والتقوى والإنصاف، قال مسلم في مقدمة صحيحه: (حدثني أحمد بن يوسف الأزدي، قال: سمعت عبد الرزاق، يقول: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس، فإني سمعته يقول له: كذاب)^(٣).

وقال أيضاً: (حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد، قال: سمعت وهباً وهو ابن زمعة التميمي، يقول: عن سفيان، عن ابن المبارك، قال: بقية صدوق اللسان، ولكنّه يأخذ عمّن أقبل وأدبر)^(٤).

(١) ذكره ابن الأثير في المختار في مناقب الأخيار ٣/ ٤٨٢.

(٢) رواه نعيم في الرقائق.

(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٦. وعبد القدوس هو ابن حبيب الكلاعي الشامي

الدمشقي، له ترجمة في لسان الميزان ٤/ ٤٥.

(٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٩، وبقية هو ابن الوليد الدمشقي.

المطلب الثاني: جهاده في سبيل الله، ونماذج من شجاعته^(١).

كان ابن المبارك من أكبر المجاهدين في سبيل الله، وكان يضرب به المثل في الشجاعة والبطولة، ووصفه الإمام الذهبي بقوله: (فخر المجاهدين)^(٢)، فكان يتقدم حيث يتأخر الأبطال، ويقتحم ما يخاف الناس اقتحامه، فعن عبد الله بن سنان الهروي الخراساني نزيل البصرة (ت ٢١٣) قال: (كنت مع ابن المبارك، ومعتبر بن سليمان بطرسوس، فصاح الناس: النفير، فخرج ابن المبارك، والناس، فلما اصطف الجوعان، خرج رومي، فطلب البراز، فخرج إليه رجل، فشد العلج عليه، فقتله، حتى قتل ستة من المسلمين، وجعل يتبختر بين الصفيين يطلب المبارزة، ولا يخرج إليه أحد، فالتفت إلي ابن المبارك، فقال: يا فلان! إن قتلت، فافعل كذا وكذا، ثم حرك دابته، وبرز للعلج، فعالج معه ساعة، فقتل العلج، وطلب المبارزة، فبرز له علج آخر، فقتله، حتى قتل ستة علوج، وطلب البراز، فكانتهم كاعوا عنه، فضرب دابته، وطرد بين الصفيين، ثم غاب، فلم نشعر بشيء، وإذا أنا به في الموضع الذي كان، فقال لي: يا عبد الله! لئن حدثت بهذا أحداً، وأنا حيٌ... فذكر كلمة^(٣).

وقال الحسن بن الربيع البوراني: (رأيت ابن المبارك يُقاتل بأرض الروم في يوم شديد الحرّ قد رفع قلنسوته عن رأسه)^(٤).

(١) كتب أخي وصديقي العزيز الدكتور عمر حمدان الكبيسي مقالة ماتعة بعنوان (الوعي الجهادي في شعر عبد الله بن المبارك)، وهذه المقالة منشورة في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، في العدد (٤٩).

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٣.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٨، وذكره ابن الأثير في المختار من مناقب الأخيار ٣/ ٤٧٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٩. وقوله: (كاعوا عنه): أي جنوا، والكاعي: المنهزم.

(٤) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٣٤٧.

وقال: (تكبيراً على حائط طرسوس تعدل فرساً في سبيل الله، ومن حمل على فرس في سبيل الله حمله الله على ناقة من نوق الجنة).

قال ابن العديم الحلبي (ت ٦٦٠): (وكان ابن المبارك قد قدم طرسوس، فأقام بها، وبالمصيصة غازياً سنين^(١)).

وقال ابن تيمية (ت ٧٢٨): (كان عبد الله بن المبارك يقدم من خراسان فيربط بثغور الشام)^(٢).

وكان يقول في دعائه: (اللهم إني أسألك الشهادة من غير جهد يليه، ولا تبديل فيه)^(٣).

وكان يحث الناس على الجهاد، وقال في ذلك شعراً:

أيها القارئ الذي ليس الصوف وأمسى يعد في الزهاد
الزم الثغر والتواضع فيه ليس بغداداً منزلاً العبادة^(٤)

وقد اشتهرت عنه تلك الأبيات التي أرسلها - وهو في الثغور بطرسوس - إلى صاحبه الإمام الزاهد الفضيل بن عياض وأنفذها مع محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه قائلاً فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١/ ٢٠٢.

(٢) ذكره ابن تيمية في جامع المسائل ٥/ ٣٥٨.

(٣) رواه البيهقي في كتاب الدعوات (٢٤٢).

(٤) رواه أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير في فوائده ص ٢٩، والرامهرزي في المحدث الفاصل ص ٢٠٥، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٢/ ٥٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٣٦.

أَوْ كَانَ يُتَعَبُ خَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ فَخُيُولُنَا يَوْمَ الصَّيْحَةِ تَتَعَبُ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا رَهَجَ السَّنَابِكِ وَالْغُبَارُ الْأَطْيَبُ
وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَقَالِ نَيْبِنَا قَوْلُ صَحِيحٍ صَادِقٍ لَا يَكْذِبُ
لَا يَسْتَوِي وَعُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانِ نَارٍ تَلْهَبُ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ

قال ابن أبي سكينه: فَلَقِيتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ بِكِتَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَنَصَحَنِي (١).

المطلب الثالث: موقفه من الخروج على أئمة الجور، ورأيه في مخالطة الأُمراء الظلمة وغشيان مجالسهم.

كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَا يَرَى الْخُرُوجَ عَلَى الْإِمَامِ الْمُسْلِمِ وَلَوْ كَانَ ظَالِمًا، مَا لَمْ يَصِلْ ظُلْمُهُ وَجَوْرُهُ إِلَى الْكُفْرِ الْبَوَاحِ، وَأَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ لِمَنْ وَاوَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَنَا، وَلَا نَنْزِعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَنَتَّبِعَ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبَ الشُّذُودَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، فَقَالَ:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا
كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالْسلْطَانِ مُعْضَلَةً فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا

(١) رواه أبو عبدالله محمد بن علي العلوي الكوفي في الفوائد المتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين (١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٩/٣٢، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٧/١.

والفضيل بن عياض إمام مشهور من أقران ابن المبارك، وكان كل منهما يثني على صاحبه، فكان ابن المبارك يقول عنه كما في كتاب الديباج للختلي (٣٨): (إن الفضيل ابن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه، والفضيل ممن نفعه علمه)، وكان الفضيل يقول في ابن المبارك كما في كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٥٤: (ورب هذا البيت ما رأته عيناى مثل عبد الله بن المبارك).

لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ
وَكَانَ أضعفْنَا نَهَبًا لِأَقْوَانَا^(١)

وكان ابن المبارك لا يحبُّ الدُّخُولَ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْوُلَاةِ وَلَا مُخَالَطَتَهُمْ، وَخُصُوصًا الظَّلْمَةَ مِنْهُمْ، وَيَرَى ضَرُورَةَ الْاِعْتِزَالِ عَنْهُمْ، فَلَا يَرَاهُمْ وَلَا يَرُونَهُ، وَيَرَى ذَلِكَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْفِتَنِ، وَكَانَ يَصِلُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّقَةُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ عَلِيَّةِ الْبَصْرِيِّ (ت ١٩٣)، فَلَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ لَمْ يَأْتِهِ، وَلَمْ يَصِلْهُ بِالصَّرَّةِ الَّتِي كَانَ يَصِلْهُ، بَلْ إِنَّهُ قَالَ فِيهِ شِعْرًا:

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا	يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
اِحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا	بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَ مَا	كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا	عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى	فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
إِنْ قُلْتَ: أَكْرَهْتُ، فَمَاذَا كَذَا	زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ

فَلَمَّا وَقَفَ ابْنُ عَلِيَّةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَوَطِئَ بِسَاطِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُ اللَّهُ، ارْحَمْ شَيْبَتِي، فَإِنِّي لَا أَصْبِرُ لِلْخَطَا، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ: لَعَلَّ هَذَا الْمَجْنُونُ أَغْرَى عَلَيْكَ، فَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، أَنْقِذْنِي أَنْقِذَكَ اللَّهُ، فَأَعْفَاهُ مِنَ الْقَضَاءِ، فَلَمَّا اتَّصَلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ذَلِكَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِالصَّرَّةِ^(٢).

(١) ذكره ابن مفلح الحنبلي في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ١٧٥، ورواه بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٦٤.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٦، وذكره الذهبي في السير ٨/ ٤١٢.

وقال يحيى بن معين: (استأذن ابن أبي العباس الطوسي على عبد الله ابن المبارك بخراسان في داره، وعنده قومٌ يحدثهم، فلما دخل عليه ابن أبي العباس أطرق ابن المبارك إلى الأرض وسكت فلم يتكلم، فسلم عليه فلم يكلمه، وكلمه ابن أبي العباس فلم يرد عليه، فجلس من صلاة الغداة حتى ارتفع النهار فلم يرد عليه كلمة، ولا تكلم ابن المبارك بحرف حتى قام)^(١).

قلت: هذا الذي ذهب إليه ابن المبارك من عدم الدخول على الأمراء، وعدم تولي شئ من أعماله ومناصبه على أي وجه من الوجوه - رأي بعض علماء السلف، وذهب جماهير العلماء إلى أنه لا مانع من الدخول على الأمير لنصح وإرشاده، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، مع مراعاة أن يكون ذلك في السر، وليس على الملأ، لكي لا يدخل في باب التوبيخ والفضيحة، ولما ذكر الإمام الحافظ أبو عمر ابن عبد البر بعض أقوال من منع الدخول على الأمراء قال: (معنى هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق، فأما العدل منهم الفاضل فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر، ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جلة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته، وقد كان ابن شهاب يدخل إلى السلطان عبد الملك وبنيه بعده، وكان ممن يدخل إلى السلطان: الشعبي، وقبيصة بن ذؤيب، والحسن، وأبو الزناد، ومالك، والأوزاعي، والشافعي رضي الله عنهم وجماعة يطول ذكرهم، وإذا حضر العالم عند السلطان غبا فيما فيه الحاجة إليه وقال خيرا ونطق بعلم كان حسنا وكان في ذلك رضوان الله إلى يوم يلقاه،

(١) رواه ابن محرز في تاريخه عن يحيى بن معين ١/ ١٥٥، وابن أبي العباس الطوسي كان أحد ولاة الخليفة المهدي كما في تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣١.

وَلَكِنَّهَا مَجَالِسُ الْفِتْنَةِ فِيهَا أَعْلَبُ، وَالسَّلَامَةُ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا^(١)، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: (وَأَمَّا قَبُولُ الْجَوَائِزِ - يَعْنِي مِنَ الْأَمْرَاءِ - فَلَا يُقَدِّحُ أَيْضًا، إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّشَدِيدِ، وَجَمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْجَوَائِزِ)^(٢)، وَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ فِي الْكِتَابِ الرَّابِعِ، وَهُوَ كِتَابُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْ رُبْعِ الْعَادَاتِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ بَابًا بِعُنْوَانٍ: (فِيمَا يَحِلُّ مِنْ مُخَالَطَةِ السَّلَاطِينِ الظُّلْمَةِ وَمَا يَحْرُمُ، وَحُكْمُ غَشِيَانِ مَجَالِسِهِمْ، وَالذُّخُولِ عَلَيْهِمْ، وَالْإِكْرَامِ لَهُمْ)، فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ نَفِيسٌ^(٣).

المطلب الرابع: كرمه، ونماذج من إحسانه.

كَانَ إِذَا عَزَمَ الْحَجَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: (مَنْ عَزَمَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْعَامِ عَلَى الْحَجِّ فَلْيَأْتِنِي بِنَفَقَتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَنْفِقُ عَلَيْهِ)، فَيَأْخُذُ مَا لَهُمْ، ثُمَّ يَحْجُونَ عَلَى نَفَقَتِهِ، فَإِذَا حَجَّوْا اشْتَرَى لَهُمْ هَدَايَاهُمْ الَّتِي طَلَبَهَا أَهْلُهُمْ، وَإِذَا رَجَعُوا، أَرْسَلَ مَنْ يُصَلِّحُ لَهُمْ دَوْرَهُمْ، وَإِذَا وَصَلُوا عَمِلَ لَهُمْ حَفْلًا وَكَسَاهُمْ الثِّيَابَ الْجَدِيدَةَ، ثُمَّ رَدَّ لَهُمْ مَا لَهُمْ^(٤).

وَخَرَجَ مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ فَاجْتَازَ بِيَعْضِ الْبِلَادِ فَمَاتَ طَائِرٌ مَعَهُمْ فَأَمَرَ بِالْقَائِهِ عَلَى مَزْبَلَةٍ هُنَاكَ، وَسَارَ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ هُوَ وَرَاءَهُمْ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَزْبَلَةِ إِذَا جَارِيَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ دَارٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا فَأَخَذَتْ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْمَيِّتَ، ثُمَّ لَفَّتَهُ ثُمَّ

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٦٣٧.

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٢٥.

(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ١٤٢، وألف الإمام جلال الدين السيوطي في هذه المسألة كتابا بعنوان: (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين)، وهو مطبوع بتحقيق طه بوسريع، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت، وقدم له العلامة عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله تعالى.

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ١٩٢.

أَسْرَعَتْ بِهِ إِلَى الدَّارِ، فَجَاءَ فَسَأَلَهَا عَنْ أَمْرِهَا وَأَخَذَهَا المَيْتَةَ، فَقَالَتْ أَنَا وَأَخِي هُنَا لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذَا الإِرَارُ، وَلَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ إِلَّا مَا يُلْقَى عَلَيَّ هَذِهِ المَزْبَلَةَ، وَقَدْ حَلَّتْ لَنَا المَيْتَةُ مُنْذُ أَيَّامٍ، وَكَانَ أَبُوْنَا لَهُ مَالٌ فَظَلِمَ وَأَخَذَ مَالَهُ وَقَتِلَ، فَأَمَرَ ابْنُ المُبَارَكِ بِرَدِّ الأَحْمَالِ، وَقَالَ لَوَكِيلِهِ: كَمْ مَعَكَ مِنَ النِّفْقَةِ؟ قَالَ: أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: عَدَّ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا تَكْفِينًا إِلَى مَرَوْ وَأَعْطَاهَا البَاقِيَّ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ حَجْنًا فِي هَذَا العَامِ، ثُمَّ رَجَعَ (١).

وقال الحسن بن حماد الكوفي الذي يُقال له سَجَّادَةٌ (ت ٢٤١): (دَخَلَ أَبُو أُسَامَةَ حَمَادُ ابْنُ أُسَامَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ بِالكُوفَةِ فَرَأَى ابْنَ المُبَارَكِ فِي وَجْهِ أَبِي أُسَامَةَ الأَحَاجَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلافِ دِينَارٍ وَرُزْمَةِ ثِيَابٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

وَفَتَى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنَ المُرُوءَةِ غَيْرِ خَالِي
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ (٢)

وقال عبيد الله بن محمد بن حفص البصريُّ المَعْرُوفُ بابنِ عَائِشَةَ (ت ٢٢٨): (قَدِمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ هَمْدَانَ حَاجًّا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الأَحْدِيثِ، فَفَقَدَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَكَرِهَهُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ حَدَّثَ حَدَّثًا فِيهِتَكُهُ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا: مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ قَالَ: مَحْبُوسٌ، قَالَ: بِجِنَايَةٍ أَوْ بِدَيْنٍ؟ قَالَ: بَلْ بِدَيْنٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَدَعَا وَكَيْلًا لَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاقْضِ عَن فُلَانٍ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَلَا تُعْلِمَهُمْ مَنْ قَضَى عَنْهُ، فَقَضَى عَنْهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَخَرَجَ ابْنُ المُبَارَكِ فَبَلَغَ الرَّجُلُ قُدُومَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ فِي بَعْضِ المَنَازِلِ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ وَكَيْفَ كَانَ حَالُكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ مَحْبُوسًا بِدَيْنٍ عَلَيَّ، قَالَ: فَمَا حَالُكَ؟ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَتَّى قَضَى عَنِّي، فَقَالَ: الأَحْمَدُ لِلَّهِ

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/١٩١.

(٢) رواه الطبراني في كتابه الزيادات في كتاب الجود والسخاء (٣٣) بتحقيقنا.

عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُعْلِمُهُ أَنَّهُ الَّذِي قَضَى عَنْهُ^(١).

وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ (ت ٢٠٦): (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَلَّمُوهُ فِي رَجُلٍ يَقْضِي عَنْهُ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ دَيْنًا، فَكَتَبَ إِلَيَّ وَكَيْلِهِ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا وَقَرَأْتَهُ فَادْفَعْ إِلَى صَاحِبِ الْكِتَابِ سَبْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ)^(٢).

وَقَالَ حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ (ت ٢٠٣): (كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عِنْدَنَا صَدِيقٌ يُوَاخِيهِ بِالْكُوفَةِ، فَقَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْكُوفَةَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنٍ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ ابْنَ الْمُبَارَكِ بِأَنْ يَقْضِيَ عَنْهُ دَيْونَهُ فَخَرَجَ مِنَ السِّجْنِ)^(٣).

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (ت ٤٤٨): (وَرَوَيْنَا قِصَّةَ أُخْرَى، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي قَضَائِهِ عَنِ شَابٍّ بِالرَّقَّةِ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَهَا اخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَقَامَ بِحَوَائِجِهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَاسْتَكْتَبَهُ مِنْ أَمْرِ بِقَضَائِهِ عَنْهُ)^(٤).

وَعُوتِبَ مَرَّةً لَأَنَّهُ يُفَرِّقُ مِنَ الْمَالِ فِي الْبُلْدَانِ دُونَ بَلَدِهِ، قَالَ: (إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَ قَوْمٍ لَهُمْ فَضْلٌ وَصِدْقٌ، طَلَبُوا الْحَدِيثَ، فَأَحْسَنُوا طَلْبَهُ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ، اِحْتَاجُوا، فَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ، ضَاعَ عِلْمُهُمْ، وَإِنْ أَعَانَاهُمْ، بَثُوا الْعِلْمَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا أَعْلَمُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ أَفْضَلَ مِنْ بَثِّ الْعِلْمِ)^(٥).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شُجَاعٍ الْمَرْوَزِيُّ: (رَأَيْتُ سُفْرَتَهُ حُمِلَتْ عَلَيَّ عَجَلَتَيْنِ)^(٦).

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ - وَهُوَ شَيْخُهُ: (مَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) رواه الطبراني في كتابه الزيادات في كتاب الجود والسخاء (٦٩).

(٢) رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٤٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/٣٣٥.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٤٤٩.

(٤) شعب الإيمان للبيهقي في الموضوع السابق.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٧.

(٦) ذكره مغلطي في إكمال تهذيب الكمال ٨/١٥٩.

ابن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلةً من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك، ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مضر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص، وهو الدهر صائم^(١).

المطلب الخامس: تواضعه.

كان ابن المبارك رجلاً متواضعاً للناس، ليين الجانب، طيب اللقاء، لا يرى في نفسه الفضل على أحد، فقد سُئِلَ عن الكبر، فقال: (أن تزدري الناس)، ثم سُئِلَ عن العجب، قال: (أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك، لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب)^(٢).

وسُئِلَ عن مسألة في المسجد الحرام فجعل يقول: (مثلي يُفتي في المسجد الحرام!)^(٣).

وبينا هو بالكوفة يُقرأ عليه كتاب (المناسك)، انتهى إلى حديث وفيه: (قال عبد الله وبه نأخذ، فقال: من كتب هذا من قولي؟ فقيل: الكاتب الذي كتبه، فلم يزل يحكُّه بيده حتى درس، ثم قال: ومن أنا حتى يكتب قولي)^(٤).

وكان يقول: (إنه ليُعجِبني من القراء كلُّ طلقٍ مضحكٍ، فأما من تلقاه بالبشر، ويلقاك بالعبوس كأنه يمنُّ عليك بعمله، فلا أكثر الله في القراء مثله)^(٥).

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٥٧، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٠/١٦. والخبيص: الحلواء المخبوصة (وهي المخلوطة) من التمر والسمن، ينظر المعجم الوسيط ١/٢١٦.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/٢٦٣.

(٤) ذكره ابن الأثير في المختار من مناقب الأخيار ٣/٤٧٣.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/٤٠٨.

وكان يُحِبُّ إِخْوَانَهُ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُلَاطِفُهُمْ، وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُمْ، وَكَانَ يَقُولُ: (أَلَدُّ الْأَشْيَاءِ مُجَالَسَةُ الْإِخْوَانِ) (١).

وَصَحِبَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَالَ: (فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ وَحْدَهُ) (٢).

وقال قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ جَائِعًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَبْجِيلِهِ) (٣).

وكان يقول: (أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَأُبْغِضُ الطَّالِحِينَ وَأَنَا شَرُّ مِنْهُمْ) (٤).

وقال مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَنُوحُ بْنُ حَبِيبٍ: (إِنَّا كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَأَلْحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَاتُوا كُتُبَكُمْ حَتَّى أَقْرَأَ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَ إِلَيْهِ الْكُتُبَ مِنْ قَرِيبٍ وَمِنْ بَعِيدٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ يَسْمَعُ كِتَابَ الْإِسْتِثْنَانِ، فَرَمَى بِكِتَابِهِ، فَأَصَابَ صَلْعَةَ ابْنِ الْمُبَارَكِ حَرْفَ كِتَابِهِ، فَانشَقَّ وَسَالَ الدَّمُ، فَجَعَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُعَالِجُ الدَّمَ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَادَ أَنْ يَكُونَ قِتَالًا، ثُمَّ بَدَأَ بِكِتَابِ الرَّجُلِ فَقَرَأَهُ) (٥).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ الزَّاهِدُ (ت ٢٤٦): (جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ لِيَسْمَعَ مِنْهُ، فَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَهُ، فَقَالَ الشَّرِيفُ لِعُغْلَامِهِ: قُمْ، فَإِنَّ

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ١٨٧/٢.

(٢) ذكره الحسيني في مجمع الأحاب وتذكرة أولي الألباب، وهو مختصر حلية الأولياء لأبي نُعَيْمٍ، للشريف محمد بن الحسن الحسيني الواسطي ٥٥/٤.

(٣) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٥١١/٢.

(٤) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٧٠/٨.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥٤٦/١٠.

أبا عبد الرحمن لا يرى أن يحدثنا، فلما قام ليركب، جاء ابن المبارك ليُمسك بركابه، فقال: يا أبا عبد الرحمن، تفعل هذا، ولا ترى أن تحدثني؟ فقال: أذل لك بدني، ولا أذل لك الحديث^(١).

وتُشبه هذه الحكاية ما رواه الحجاج بن حمزة أبو يوسف الرازي قال: (أتى ابن المبارك ابن والي خراسان فسأله أن يحدثه، فأبى عليه ولم يحدثه، فلما خرج خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له: يا أبا عبد الرحمن سألتك أن تحدثني فلم تحدثني، وخرجت معي إلى باب الدار، فقال: أمّا نفسي فأهنتها لك، وأمّا حديث رسول الله ﷺ فإنني أجله عنك)^(٢).

المطلب السادس: تشجيعه للعمل.

من المعلوم أن الإسلام أعلى من قيمة العمل باعتباره الوسيلة إلى إشباع حاجات الإنسان المشروعة، وقد قرّن الله تعالى العمل بالجهاد حيث قال عزّ وجل: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاخْرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وفسّر الضرب بأنه التقلب في التجارة، والتجارة تعدّ من أصول الأعمال المهنية والفنية^(٣).

(١) ذكره الذهبي في السير ٨ / ٤٠٤، وهذا يدل على تقديره لحديث رسول الله ﷺ وإجلاله له، بحيث يدل نفسه، ولا يدل الحديث.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١ / ٣٣٦.

(٣) جمع الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال البغدادي إمام الحنابلة في زمانه والمتوفى سنة (٣١١) نصوصا كثيرة في الحث على العمل، وذلك في كتابه القيم: (الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل) وهو مطبوع بتحقيق شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى، وقام شيخنا أبو غدة رحمه الله أيضا بتحقيق كتاب (الكسب) للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩) تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، مع شرحه للإمام شمس الدين السرخسي صاحب كتاب (المبسوط) في الفقه المتوفى سنة (٤٨٢).

وكان عامّة مالِ ابنِ المُباركِ في التّجارة، وكان يَتَجَرُّ في البزِّ^(١)، وكان يخرُجُ إلى خراسانَ فيتّجَرُ، فما ربحَ من شيءٍ أخذَ القوتَ للعيالِ ونفقةَ الحجِّ، والباقي يصلُّ به إخوانه، وكان يقولُ: (لولا خمسةٌ ما اتّجرتُ)، فقيلَ له: من الخمسة؟ فقال: سُفيانُ الثوريُّ، وسُفيانُ بنُ عيينةَ، والفضيلُ بنُ عياضٍ، ومحمّدُ بنُ السّمّاكِ، وابنُ عليّة، فقدِمَ سنّةً، فقيلَ له: قد وليَ ابنُ عليّة القضاةَ، فلم يأتِه، ولم يصلُه بالصرّة التي كان يصلُه^(٢).

وسأله مرّةً الفضيلُ بنُ عياضٍ الزاهدُ فقال له: (أنتَ تأمرنا بالزهدِ والتقلُّ والبُغَةِ، ونراك تأتي بالبضائعِ، كيفَ ذا؟ قال: يا أبا عليٍّ، إنّما أفعلُ ذا لأصونَ وجهي، وأكرمَ عرضي، وأستعينَ به على طاعةِ ربِّي. قال: يا ابنَ المُباركِ ما أحسنَ ذا إن تمَّ ذا)^(٣).

وكان يُشجّع أصحابه على العملِ، فقد روى ابنُ أبي حاتمِ الرازيُّ عن أبيه أنّه قال: (سمعتُ الحسنَ بنَ الربيعِ يقولُ: قال لي ابنُ المُباركِ: ما حِرْفَتُكَ؟ قلتُ: أنا بُوراني، قال: وما بُوراني؟ قلتُ: لي غلمانٌ يصنعونَ البُوراني، قال: لو لم تكنْ لكِ صناعةٌ ما صحتني)^(٤).

المبحث الرابع: ثناء العلماءِ عليه.

أجمَعَ علماءُ الإسلامِ قاطبةً على إمامةِ ابنِ المُباركِ، وأنها أشهرُ من أن تُذكرَ، وإليك جانباً من هذه الشّهاداتِ:

(١) البزّ: الثياب، ويقال لبائعه: البزّاز، ينظر: القاموس المحيط ص ٥٠٣.

(٢) رواه ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٦/٩. وتقدم في ص ٢٨ نحو هذا الخبر.

(٣) ذكره الذهبي في السير ٣٨٧/٨.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦٩/١، ونقله عنه ابن عبد البر في التمهيد

قال عبد العزيز بن أبي رزمة: قال لي شعبة: (عرفت ابن المبارك؟ قلت: نعم، قال: ما قدم علينا من ناحيته مثله)^(١).

وقال سفيان الثوري - وهو شيخ ابن المبارك أيضا: (إنني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام)^(٢)، وقال أيضا: (ابن المبارك عالم أهل المشرق وأهل المغرب وما بينهما)^(٣).

وقال مالك: (هذا ابن المبارك فقيه خراسان)^(٤).

وقال الفضيل بن عياض: (ورب هذا البيت ما رأيت عينا مثل ابن المبارك)^(٥). وقال أيضا: (كان ابن المبارك يلبس الثياب، والقلوب تحبه، وإن أخذهم ليحيء وفي جبته كذا وكذا رقة والقلوب تستقله)^(٦).

وقال سفيان بن عيينة: (نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك، فما رأيت لهم عليه فضلا إلا بصحبته النبي ﷺ وغزاهم معه)^(٧)، وقال أيضا (لقد كان فقيها، عالما، عابدا، زاهدا، سخيا، شجاعا، شاعرا)^(٨).

وقال عبد الله بن سنان الهروي الخراساني: (قدم ابن المبارك مكة وأنا بها، فلما خرج شيعه سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وودعاه، فقال أحدهما:

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥ / ١٧٩.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤١٢، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ١٥.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤١٢.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٣٧.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤١٦.

(٦) رواه ابن المرزبان في كتاب ذم الثقلاء ص ٦١.

(٧) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤١٥.

(٨) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١ / ٢٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق

٣٢ / ٤١٥، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ١٦.

هَذَا فِقِيهٌ أَهْلُ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ الْآخَرُ: وَفِقِيهٌ أَهْلُ الْمَغْرِبِ (١)

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ: (ابْنُ الْمُبَارَكِ إِمَامٌ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ) (٢).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: (الْأَيُّمَةُ أَرْبَعَةٌ: مَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ) (٣)، وَقَالَ أَيضًا: (مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَلَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ سُعْبَةَ، وَلَا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَلَا أَنْصَحَ لِلأُمَّةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ) (٤)، وَقَالَ مَرَّةً: (حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَكَانَ نَسِيحَ وَحِدِهِ) (٥).

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرُجَسَ مَوْلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ: (اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِثْلُ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، وَمَخْلَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَعُدُّ خِصَالَ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، فَقَالُوا: الْعِلْمُ، وَالْفِقْهُ، وَالْأَدَبُ، وَالنَّحْوُ، وَاللُّغَةُ، وَالزُّهْدُ، وَالْفَصَاحَةُ، وَالشَّعْرُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالْعِبَادَةُ، وَالْحَجُّ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْفُرُوسِيَّةُ، وَالقُوَّةُ، وَتَرْكُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، وَالْإِنْصَافُ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِهِ) (٦).

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ: (مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَا أَكْثَرَ اجْتِهَادًا مِنْهُ) (٧).

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٨.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٢٣.

(٤) رواه علي بن الفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ص ١٧٧.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٥، و٥/ ١٨٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٢٣.

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.

(٧) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٢٧.

وقال ابن معين: (كان عبد الله بن المبارك كيساً، مستشبتاً، ثقةً، وكان عالماً، صحيح الحديث) (١).

وقال إبراهيم بن موسى: (كنت عند يحيى بن معين فجاءه رجل، فقال: يا أبا زكريا، من كان أثبت في معمر: عبد الرزاق أو عبد الله بن المبارك، وكان متكئاً فاستوى جالساً، فقال: كان ابن المبارك خيراً من عبد الرزاق ومن أهل قريته، ثم قال: تضمم عبد الرزاق إلى عبد الله! قال: وقال يحيى - وذكر عنده ابن المبارك - فقال: (سيد من سادات المسلمين) (٢).

وقال أحمد بن حنبل: (لم يكن أحد في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه) (٣)، وقال أيضاً: (انتهى العلم إلى أربعة: إلى عبد الله بن المبارك، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، فأما عبد الله بن المبارك؛ فأجمعهم...) (٤).

وقال البخاري: (وهو أكثر أهل زمانه علماً فيما نعرف، فلو لم يكن عند من لا يعلم من السلف علم فافتدى بابن المبارك فيما اتبع الرسول، وأصحابه، والتابعين لكان أولى به من أن يُثبته بقول من لا يعلم) (٥).

قال أحمد بن صالح العجلي: (ابن المبارك ثقة، ثبت في الحديث، رجل

(١) سؤلات ابن الجنيد لابن معين (٣٩٣)، ورواه عنه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٣١.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٣٢.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في كتابه الرحلة في طلب الحديث رقم (١٧).

(٤) نقله أبو بكر الخلال في العلل كما في منتخبه لابن قدامة المقدسي (٢٧٠).

(٥) ذكره الإمام البخاري في جزء رفع اليدين، كما في كتاب قرة العينين برفع اليدين في الصلاة ص ٣٥.

صَالِحٌ، يَقُولُ الشُّعْرَ، وَكَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ^(١).

وقال العباس بن مضعب: (جمع عبد الله بن المبارك الحديث، والفقه، والعريية، وأيام الناس، والشجاعة، والتجارة، والسخاء، والمحبة عند الفرق)^(٢).

وقال أشعث بن شعبة المصيصي: (قدم هارون الرشيد أمير المؤمنين الرقة، فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من بروج من قصر الخشب، فلما رأت الناس، قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له: عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك لا مثلك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان)^(٣).

وقال الحافظ أبو حاتم بن حبان: (والأخبار في مناقب ابن المبارك وشمائله أشهر وأكثر من أن تُذكر أو تحتاج إلى الإغراق في ذكرها، وكان ابن المبارك -رحمه الله- فيه خصال مجتمعة لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها، كان فقيهاً، ورعاً، عالماً بالاختلاف، حافظاً يعرف السنن، رَحَّالاً في جمع العلم، شجاعاً ينازل الأقران، ويكابئ الأبطال، أديباً يقول الشعر فيجيد، سخياً بما ملك من الدنيا، وكان إذا سافر يحمل سفرته على عجلة من كبرها، فإذا نزل طرحتها ثم يردّها من احتاج إليه)^(٤).

(١) ذكره العجلي في كتابه الثقات، كما في ترتيب ثقات العجلي للهيتمي والسبكي ٥٣ / ٢.

(٢) رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٥٤.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ /

٤٤٧، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤ / ١٨٨٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٧ / ٧، ونقل كلامه أبو سعد السمعاني في الأنساب ٤ / ٢٨٥.

وقال الإمام النووي: (وأما ابن المبارك فهو السيد الجليل جامع أنواع المحاسن... وقد أجمع العلماء على جلالته، وإمامته، وكبر محلّه، وعلو مرتبته) (١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد قال عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأمة على إمامته وجلالته حتى قيل: إنه أمير المؤمنين في كل شيء، وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك، وقد أخذ عن عامة علماء وقته، مثل: الثوري، ومالك، وأبي حنيفة، والأوزاعي وطبقتهم...) (٢).

ووصفه مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي في العبر بقوله: (الإمام العلم الفقيه، الحافظ الزاهد، ذو المناقب، كان رأساً في الذكاء، رأساً في الشجاعة والجهاد، رأساً في الكرم) (٣)، وقال في التذكرة: (الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، فخر المجاهدين، قُدوة الزاهدين... صاحب التصانيف النافعة) (٤)، وقال أيضاً: (والله إنني لأجبه في الله، وأرجو الخير بحبه لما منحه الله من التقوى، والعبادة، والإخلاص، والجهاد، وسعة العلم، والإنقان، والمؤاسة، والفتوة) (٥)، والصفات الحميدة (٦)، وقال في السير: (الإمام شيخ

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ٨٨.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٣/ ١٧٩.

(٣) العبر في خبر من غير للذهبي ١/ ٢١٧.

(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤.

(٥) قوله: (الفتوة) هي كما عرفها ابن المعمار الحنبلي في كتابه (الفتوة) ما ملخصه ص ١٢١:

(الفتوة عبارة عن صفات محمودة اتسم بها الشخص على وجه مخصوص، وامتاز بها عن أبناء جنسه، فأوجب له اسم فتى... ثم قال ص ١٤٢: (وينبغي أن يعلم أن الفتوة تعاضد وأخوة وصدق ومروءة، وهي شرع من النبوة، فليس بأكل الحرام، وارتكاب الآثام، بل عبادة الرحمن، ومخالفة الشيطان، وترك العدوان، والعمل بالقرآن...).

(٦) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.

الإسلام، عالمُ زمانه، وأميرُ الأتقياء في وقته... الحافظُ الغازي أحدُ الأعلام...
وحديثه حُجَّةٌ بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول^(١)، وقال في تاريخ
الإسلام: (الحافظُ، فريدُ الزمان، وشيخُ الإسلام)^(٢).

وقال خاتمةُ الحُفَّاظِ ابنُ حَجَرِ العسقلاني في التَّقريبِ مُلخِّصاً أقوالَ الأئمَّةِ
فيه: (ثقةٌ ثبتت، فقيهٌ، عالمٌ، جوادٌ، مُجاهدٌ، جُمعت فيه خصالُ الخير)^(٣).

المَبْحَثُ الحَامِسُ: نَمَازِجٌ مِنْ أَقْوَالِهِ المَأْثُورَةِ، وَأَشْعَارِهِ البَدِيعَةِ^(٤).

كان ابنُ المُباركِ رَحِمَهُ اللهُ يَنْظُمُ الشُّعْرَ، وَيَقُولُ الحِكَمَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالزُّهْدِ
وَالرِّقَاقِ، وَالخَشْيَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَتَرْكِ المَعَاصِي وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ: (رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُكثِّرُهُ النِّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَثِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ)^(٥).

وقال: (إِنَّ البُصْرَاءَ لَا يَأْمُنُونَ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يُدْرَى مَا
يَصْنَعُ الرَّبُّ، وَعُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يُدْرَى مَاذَا فِيهِ مِنَ الهَلَكَاتِ، وَفَضْلٍ قَدْ أُعْطِيَ
لَعَلَّهُ مَكْرٌ وَاسْتِدْرَاجٌ، وَضَلَالَةٌ قَدْ زِينَتْ لَهُ فَيَرَاهَا هُدًى)^(٦).

وقال: (مَنْ لَمْ تُعْجِبْهُ حَسَنَاتُهُ لَا تَكَاذُ تَسْوُؤُهُ سَيِّئَاتُهُ)^(٧).

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٧٨/٨ - ٣٧٩.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٢١/١٢.

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر ص ٣٢٠.

(٤) اقتطف هذه الأقوال من كتب مختلفة في الحديث والسير والتاريخ والعقيدة وغيرها،

وهذه الأقوال ذات قيمة علمية كبيرة، إذ تعد خلاصة فقه وفهم هذا الإمام الجليل.

وقد جمع صديقنا الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت شعر ابن المبارك في كتاب

بعنوان (ديوان عبد الله بن المبارك) فأجاد وأفاد، وطبع بدار الوفاء بالمنصورة سنة ١٩٨٩.

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨.

(٦) رواه البيهقي في كتاب القدر ٢٧/٢.

(٧) رواه قوام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ١٤٣/١.

وسئِلَ: (ما خَيْرُ ما أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: غَرِيْزَةُ عَقْلِ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: حُسْنُ أَدَبٍ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَخْ شَفِيْقٌ يَسْتَشِيْرُهُ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: صَمْتُ طَوِيْلٍ، قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: مَوْتُ عَاجِلٍ)^(١).

وقال: (مَنْ تَهَاوَنَ بِالْأَدَبِ عَوْقَبَ بِحَرَمَانَ السُّنَنِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالسُّنَنِ عَوْقَبَ بِحَرَمَانَ الْفَرَائِضِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْفَرَائِضِ عَوْقَبَ بِحَرَمَانَ الْمَعْرِفَةِ)^(٢).

وقال: (مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ خَافَ مِنَ الذَّنْبِ، وَمَنْ خَافَ مِنَ الذَّنْبِ هَرَبَ مِنَ الذَّنْبِ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذَّنْبِ نَجَا مِنَ الْحِسَابِ)^(٣)

وقال أبو بكر المروزي: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: هَلْ لِلْعُلَمَاءِ عِلْمَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا؟ قَالَ: عِلْمَةٌ الْعَالِمِ مَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَاسْتَقَلَّ كَثِيرَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مِنْ نَفْسِهِ، وَرَغِبَ فِي عِلْمٍ غَيْرِهِ، وَقَبِلَ الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ آتَاهُ بِهِ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدَهُ، فَهَذِهِ عِلْمَةُ الْعَالِمِ وَصِفَتُهُ، قَالَ الْمَرْوِزِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: هَكَذَا هُوَ)^(٤).

وقال المسيب بن واضح: (كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي طَرِيقِ الدَّفْعِ، فَقَالَ لِي: يَا مُسَيَّبُ، مَا فَسَادُ الْعَامَّةِ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْخَاصَّةِ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ يَرَحِمُكَ اللَّهُ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: لِأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ، أَوْلَاهَا: الْعُلَمَاءُ، وَالثَّانِي: الزُّهَادُ، وَالثَّالِثُ: الْعُزَاةُ، وَالرَّابِعُ: التُّجَّارُ، وَالْخَامِسُ: الْوُلَاةُ،

(١) رواه ابن حبان في روضة العقلاء ص ١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤٥٩، وذكره الرافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين ٣ / ٢٣٥.

(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام ٥ / ٢١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤ / ٥٥٩.

(٣) رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢ / ٨٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ٤٦٦.

(٤) رواه ابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص ٣٤، ورواه من طريقه: ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣ / ٢٦٨.

فَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَّا الزُّهَادُ فَمُلُوكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَمَّا الْغُرَاةُ فَجُنْدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَمَّا التُّجَّارُ فَأَمْثَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَمَّا الْوَلَاةُ فَهُمْ الرُّعَاءُ، فَإِذَا كَانَ الْعَالِمُ طَامِعًا، وَلِلْمَالِ جَامِعًا فَالْجَاهِلُ بِمَنْ يَقْتَدِي، وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ زَائِعًا فَالتَّائِبُ بِمَنْ يَهْتَدِي، وَإِذَا كَانَ الْغَازِي مُرَائِيًا فَمَتَى يُظْفَرُ بِالْعَدُوِّ، وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا فَعَلَى مَا يُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَإِذَا كَانَ الْوَالِي ذُبَابًا فَمَنْ لِلرَّعِيَّةِ، وَمَنْ يَحْفَظُهَا^(١)

وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْأَمْرَاءِ ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ)^(٢).

وَسِئَلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ: (مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قَالَ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قَالَ: فَمَنْ السَّفَلَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ بَدِينِهِ)^(٣).

وَقَالَ: (مَا كَتَمَ أَحَدٌ الْعِلْمَ فَأَفْلَحَ)^(٤).

وَقَالَ: (اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَأَفْسُوهُ فِي مَعَادِنِهِ؛ فَإِنَّكُمْ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ النِّعْمَةَ، وَبِالْمَعْرِفَةِ تَشْكُرُونَهَا، وَبِالشُّكْرِ تَسْتَوْجِبُونَ الْمَزِيدَ فِيهَا، وَلِيَكُنَّ الْعَقْدُ مِنْ بَالِكُمْ عَلَى أَنْ تُغْلِقُوا أَبْوَابَ الشَّهْوَةِ بِأَقْفَالِ الزُّهَادَةِ، وَابْدُلُوا الصَّدَاقَةَ وَالْمَوَدَّةَ، فَإِنَّ

(١) رواه الضياء المقدسي في كتابه المنتقى من مسموعات مرو، مخطوط في المكتبة الشاملة.

(٢) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في أدب الصحبة ص ٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٤/٣٢.

(٣) رواه الحسن بن إسماعيل الضراب في كتاب ذم الرياء ص ١٥١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٩٢/٧، وفي الجامع لأخلاق الراوي ٨٥/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦٦/٣٢، ورواه الدينوري في المجالسة ١٨١/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٦٨/٨ بلفظ نحوه، وروي نحو هذا القول أيضًا عن شيخه الثوري، وسوف نذكره في ترجمته.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة ٤٠٠/١.

الصداقة مستغرزة بعيدة، وإن العداوة موجودة عنيدة^(١).

وكان يوصي بوجوب العلم لمن يريد أن يقدم على عمل ما، فقد سأله عليُّ ابنُ الحسن بن شقيق، قال: (سألتُ عبدَ الله بنَ المبارك: ما الذي يجبُ على الناسِ من تعلُّمِ العلمِ؟ قال: أن لا يقدمَ الرجلُ على الشيءِ إلا بعلمٍ، يسألُ ويتعلَّمُ، فهذا الذي يجبُ على الناسِ من تعلُّمِ العلمِ).

وفسره بقوله: (لو أن رجلاً ليس له مالٌ، لم يكن عليه واجباً أن يتعلمَ الزكاةَ، فإذا كان له مائتا درهمٍ، وجبَ عليه أن يتعلمَ كم يُخرجُ، ومتى يُخرجُ، وأين يضعُ، وسائرُ الأشياءِ على هذا)^(٢).

وقال: (من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيراً، ثم لا يبالي، ولا يحزنُ عليه)^(٣).

وقال: (أولُ العلمِ النيةُ، ثم الاستماعُ، ثم الفهمُ، ثم الحفظُ، ثم العملُ، ثم النشرُ)^(٤).

وقال وهو يحثُّ على تسبيحِ الله تعالى: (الدابةُ والثوبُ يسبِّحُ وأنتَ غافلٌ)^(٥).

وقال أيضاً: (كم من مركوبٍ خيرٍ من راحبه، وأطوعُ لله، وأكثرُ ذكراً)^(٦).

(١) رواه أبو بكر المرؤذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٣٦٥) بتحقيقنا.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ١٧١.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٧١.

(٤) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣٢.

(٥) رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة ٥/ ١٧٥٠.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٦٣.

وقال: (أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ) (١)

وقال في وصف أهل التَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ (٢)

وقال في الحثِّ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي:

وَكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رُكُوبٌ
وَتَضْحَكُ دَائِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ وَلَا تَتُوبُ (٣)

وقال في ذمِّ الذُّنُوبِ:

رَأَيْتَ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِذْمَانُهَا
وَتَرَكَ الذُّنُوبَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا (٤)

وقال في تعاهدِ اللِّسَانِ:

تَعَاهَدْ لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَادِ يَدُلُّ الرَّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ (٥)

وقال أيضاً:

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الْإِلَهِ مِنْ أَدَبٍ
فِي كُلِّ حَالَاتِهَا، وَإِنْ قَصُرَتْ أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الْكَذِبِ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٣).

(٢) رواه أبو بكر الأجرى في كتاب فضل قيام الليل والتهجد ص ٧٧.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٦٨.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (٩)، وذكره ابن مفلح في كتاب الآداب الشرعية

١٤٤/١.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٩١).

وَعَيْبَةُ النَّاسِ إِنَّ غَيْبَتَهُمْ
حَرَمَهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فَضَّةِ كَلَامِكَ يَا
نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ (١)

هَذِهِ بَعْضُ الْوَصَايَا وَالْمَوَاعِظِ الَّتِي تَشْرَحُ الصُّدُورَ، وَتُحْيِي الْقُلُوبَ، وَتُحْصِلُ السَّعَادَةَ، وَتَزَكِّي الْأَعْمَالَ - صَدَرَتْ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ الرَّبَّانِيِّ، الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالِدَعْوَةِ وَالْجِهَادِ، وَبَدَّلِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ، لِلذَّبِّ عَنِ حِيَاضِ هَذَا الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَبَدَّلِكَ حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى - بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ - بَقَاءَ هَذَا الدِّينِ بِهَذَا الْإِمَامِ وَنُظَرَائِهِ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، فَمَهَّدَ بِهِمْ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، وَأَوْضَحَ بِهِمْ طَرِيقَ الرَّشَادِ، وَقَمَعَ بِهِمْ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالْفَسَادِ، فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ جَمِيعاً، وَجَزَاهُمْ عَلَى جِهَادِهِمْ، وَحُسْنِ بِلَائِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ، خَيْرَ مَا جَارَى بِهِ عِبَادَةُ الصَّالِحِينَ.

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ: وَفَاتُهُ.

مَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي السَّفِينَةِ، فِي نَهْرِ الْفُرَاتِ، مُنْصَرِفاً مِنَ الْغَزْوِ، لِعَشْرِ خَلُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسُتُونَ سَنَةً، وَيُذَكَّرُ أَنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ (٢).

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرَجِسَ (ت ٢٤٠): (لَمَّا حَضَرَتْ ابْنَ الْمُبَارَكِ الْوَفَاةُ قَالَ لِنَصْرِ مَوْلَاهُ: اجْعَلْ رَأْسِي عَلَى التُّرَابِ، قَالَ: فَبَكَى نَصْرٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَذُكُرُ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَأَنْتَ هُوَ ذَا تَمُوتُ فَقِيْرًا غَرِيْبًا، فَقَالَ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٥١).

(٢) ذكره عبد الحق الإشبيلي في كتاب العاقبة في ذكر الموت ص ١٣٥.

لَهُ: اسْكُتْ، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحْيِيَنِي حَيَاةَ الْأَغْنِيَاءِ، وَأَنْ يُمِيتَنِي مِيتَةَ الْفُقَرَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: لَقْنِي وَلَا تُعِدْ عَلَيَّ، إِلَّا أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ثَانٍ^(١).

وَبَقِيَ فِي السَّفِينَةِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ حَتَّى أُخْرِجَ وَدُفِنَ بِهَيْتَ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ هُنَاكَ^(٢).

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ الْكُوفِيُّ (ت ٢٢٠): صَحَبَ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي غَزَاةِ بِلَادِ الرُّومِ، وَكَانَ مَعَهُ بِطَرَسُوسَ، وَعَادَ فِي صُحْبَتِهِ، وَشَهِدَ مَوْتَهُ بِهَيْتَ^(٣). وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: (مَاتَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ)، ثُمَّ جَلَسَ لِلْعَزَاءِ، وَأَمَرَ الْأَعْيَانَ أَنْ يُعْزَوْهُ فِي ابْنِ الْمُبَارَكِ^(٤).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ الْأَسَدِيِّ: (كُنَّا عِنْدَ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ فَجَاءَ فَتَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ فَنُعِيَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَا إِنَّهُ مَا خَلَفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ)^(٥).

وَنُعِيَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَقَالَ: (رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا، عَابِدًا زَاهِدًا، سَخِيًّا، شُجَاعًا، شَاعِرًا)^(٦).

(١) رواه الدينوري في كتاب المجالسة ٢/ ٢٥٣.

(٢) ينظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٨/ ١٥٩. وهيت: مدينة عراقية تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات إلى الغرب من مدينة الرمادي بمسافة ٧٠ كم، وتبعد عن بغداد مسافة ١٩٠ كم، وقبر ابن المبارك موجود اليوم في مقبرة كبيرة بين شارع الجري وشارع الجبل، ينظر: موقع ويكيبيديا، وموقع منتديات هيت التراثية على شبكة الإنترنت.

(٣) ذكره ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٣٤٥.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٦، وهارون الرشيد هو ابن الخليفة المهدي ابن جعفر المنصور، كان من أنبل الخلفاء، ذا حج، وجهاد، وغزو، وشجاعة، ورأي، وكان يحب العلماء، ويعظم حرمة الدين، مات سنة ١٩٣، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦.

(٥) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٨/ ١٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١٧.

(٦) ذكره المزني في تهذيب الكمال ١٦/ ١٦.

وقال سعيد بن رَحْمَةَ المِصْبِيَّي (ت ٢٥١): (خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ مِنَ الْمِصْبِيَّةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ فَشِيعَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَمَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ مُشَاةً إِلَى بَابِ الشَّامِ يَبْكُونَ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا إِسْمَاعِيلُ الْجَعْفَرِيُّ الْكُوفِيُّ فَقَالَ لِأَبِي إِسْحَاقَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، شَهِدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِهَيْتَ، وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ مِنَ السَّفِينَةِ، فَمَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِصَبِيحَةِ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فَبَكَى أَبُو إِسْحَاقَ بُكَاءً شَدِيداً، وَجَزَعٌ، وَعَزَاهُ النَّاسُ) (١).

وكان ابن المبارك كثيراً ما يقول في دعائه: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشَّهَادَةَ فِي غَيْرِ جَهْدٍ بَلِيَّةٍ، وَلَا تَبْدِيلِ نِيَّةٍ).

وعلق على دعائه الحافظ ابن عساكر بقوله: (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ، فَأَمَاتَهُ شَهِيداً غَرِيباً فِي غَيْرِ تَرْبَتِهِ مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ فِي الشَّهَادَةِ، وَلَا تَبْدِيلٍ فِي الْإِرَادَةِ) (٢).

وراه محمد بن فضيل بن عياض اليربوعي التميمي الثقة الزاهد في المنام، فقلت: (يا أبا عبد الرحمن، ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي مغفرة بعد مغفرة، قلت: بأي شيء؟ قال: بتلاوتي القرآن، وأشار بيده يريد الغزوة) (٣).

وقال صخر بن راشد: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي مَنْامِي بَعْدَ مَوْتِهِ، قُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مِتُّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ، فَمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً أَحَاطَتْ بِكُلِّ ذَنْبٍ) (٤).

ولما زار أبو القاسم الحسين بن علي المغربي الأديب الشاعر (ت ٤١٨) قبره أشد:

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤ / ١٨٥٠.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤٧٥.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣ / ٤٠٤، و٦ / ١٦٧.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٥٣).

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ الْمُبَارِكِ زَائِرًا
وَقَدْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي
وَلَكِنْ أَرَى الذُّكْرَى تُنْبَهُ عِبْرَةً
فَأَوْسَعَنِي وَعِظًا وَلَيْسَ بِنَاطِقِ
غَيًّا وَبِالشَّيْبِ الَّذِي فِي مَفَارِقِي
إِذَا هِيَ جَاءَتْ مِنْ رِجَالِ الْحَقَائِقِ (١)

وَيُقَالُ: إِنَّهُ وُجِدَ عَلَى قَبْرِهِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

الْمَوْتُ بَحْرٌ مَوْجُهُ غَالِبٌ
لَا يَصْحَبُ الْمَرْءُ إِلَى قَبْرِهِ
تِيذَهُلُ مِنْهُ حَيْلُ السَّابِحِ
غَيْرَ التَّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ (٢)

رَوَى الْمَرْوُذِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَه أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ،
قَالَ: (جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ
أَهْلِ مَرَوْ، فَتَرَحَّمْ عَلَيَّ ابْنَ الْمُبَارِكِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُ، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مَرِثَةٌ
رُئِيَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ أَبِي تَمِيمَةَ يَحْيَى بْنِ وَاضِحِ الْأَنْصَارِيِّ:

طَرَّقَ النَّاعِيَانِ إِذْ نَبَّهَانِي
قُلْتُ لِلنَّاعِيَيْنِ مَنْ تَنْعِيَا؟
فَأَثَارَ الَّذِي أَتَانِي حُزْنِي
ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَايَ وَجَدًا
بِقَطِيعِ مَنْ فَاجِعِ الْحَدَثَانِ
قَالَا: أبا عَبْدِ رَبَّنَا الرَّحْمَانِ
وَفُؤَادِ الْمُصَابِ ذُو أَحْزَانِ
وَشَجْوَا بَدْمُوعٍ يُحَادِرُ الْهَطْلَانِ

وَذَكَرَ الْقَصِيدَةَ إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَمَا زَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَبْكِي، وَأَنَا أَنْشُدُهُ... (٣).

(١) رواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٥٤٤، ونسبه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٨/ ١٥٨ إلى الشاعر البحري.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في المنتخب من كتاب الزهد والرقائق (٥٤) بتحقيقنا، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٨٠.

(٣) رواه أبو بكر المرؤذي في كتاب أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص ١٦٠ بتحقيقي، وفي كتاب الورع ص ١٣١.

رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَرَفَعَ قَدْرَهُ، وَأَعْلَى مَنَزَلَتَهُ، وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا رَأَى فِيهِ صِدْقًا وَإِخْلَاصًا وَجَهَادًا خَلَّدَ ذِكْرَهُ فِي الْعَالَمِينَ، وَجَمَعَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَى حُبِّهِ، وَأَلْهَجَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالشَّئِءِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ النَّاسَ مَا زَالُوا مُنْذُ عَصْرِهِ يُعْظَمُونَهُ، وَيَدْعُونَ لَهُ، وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُونَ مَا لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ، وَيُؤَلِّقُونَ كُتُبَهُ وَرِوَايَاتِهِ وَأَقْوَالَهُ وَسِيرَتَهُ الْعِنَايَةَ التَّامَةَ الْفَائِقَةَ، وَمَا مِنْ مُؤَلِّفٍ فِي الْحَدِيثِ، وَالْعَقِيدَةِ، وَالتَّارِيخِ، وَتَرَاجِمِ الرِّجَالِ وَغَيْرِهَا إِلَّا وَبِزِينِ مُؤَلِّفِهِ بِمَرْوِيَّاتِهِ، وَذِكْرِ تَرْجَمَتِهِ، وَنَقْلِ أَخْبَارِهِ، وَالتَّنْوِيهِ بِرَفِيعِ مَكَانَتِهِ، وَالشَّئِءِ عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الشَّئِءِ، وَهَذَا مِنْ رَفَعِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَهُوَ عَاقِبَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْخَشْيَةِ، فَجَعَلَهُ قُدْوَةً لِمَنْ بَعْدَهُ، وَأَبْقَى لَهُ الشَّئِءَ الْحَسَنَ، وَالدُّكْرَ الْجَمِيلَ عَلَى لِسَانِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ: ﴿وَجَعَلْنَا لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وَالْمَعْنَى: اجْعَلْ لِي ذِكْرًا جَمِيلًا بَعْدِي أُذَكِّرُ بِهِ، وَيُقْتَدَى بِي فِي الْخَيْرِ، وَكَذَا إِمَامُنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ تَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْآخِرِينَ ثَنَاءً حَسَنًا، وَذِكْرًا جَمِيلًا، وَقُدْوَةً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، يَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ، وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ:

مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لَا نَفَادَ لَهَا قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

أَيَّ أَحْيَاءٍ بِيذِكْرِهِمُ الطَّيِّبِ، وَبِسِيرَتِهِمُ الْعَطِرَةِ الَّتِي تَحْمِلُ عَبِيرًا جَمِيلًا يُسْعِدُ الْإِنْسَانِيَّةَ عَلَى مَمَرِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى إِمَامَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

الفصل الثاني

سيرة الإمام عبد الله بن المبارك العلمية

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثاني: عقيدته.

المبحث الثالث: حبه لأصحاب رسول الله ﷺ، ودفاعه عنهم.

المبحث الرابع: مذهبه الفقهي.

المبحث الخامس: مكانته في علم الجرح والتعديل.

المبحث السادس: منهجه في الرواية عن شيوخه.

المبحث السابع: تلاميذه.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

طلب ابن المبارك العلم وهو صغير، وكان أبوه يساعده على ذلك ويشجعه، قال القاضي عياض: (ولما بلغ ابن المبارك دفع إليه أبوه خمسين ألف درهم يتجر بها، فطلب العلم حتى أفقدها، فلما انصرف لقيه أبوه، فقال: ما جئت به؟ فأخرج إليه الدفاتر، فقال هذه تجارتي، فدخل أبوه المنزل فأخرج له ثلاثين ألف درهم أخرى، وقال: هذه تمم بها تجارتك، فأنفقها)^(١).

وقد مكث ابن المبارك في بلده مرو ثلاث سنين يأخذ العلم من شيوخها

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٣٩.

وَمِنَ الْوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وَمِنْ أَوَّلِ شُيُوخِهِ سِنَا الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٩) الَّذِي تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي السَّجْنِ، فَسَمِعَ مِنْهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَكَانَ يَقُولُ: (مَا يَسْرُنِي بِهَا كَذَا وَكَذَا لِشَيْءٍ سَمَاهُ)^(١)، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَدْ نَاهَزَ الْعِشْرِينَ عَامًا.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (ذَهَبَ بِي مُعَلِّمِي إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسِ، أَيَّامَ أَبِي مُسْلِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ - وَكَانَ مُخْتَفِيًا، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَطْلُبُهُ - فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالنَّحْوِ، فَقَالَ: مَا لَهُ وَلِهَذَا؟ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ، فَقَالَ لِي: أَقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ يَقْرُؤُهُ بِقِرَاءَةِ أُخْرَى، فَقَرَأْتُ بِقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، فَلَمَّا قَرَأْتُ قَالَ لِي: أَمْسِكْ أَمْسِكْ)^(٢)، وَقَالَ فِي الرَّقَائِقِ: (أُعْطِيتُ دُرَيْهَمَاتٍ لِأَنِّي لَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرُّو، فَتَزَلَّ عَلَيَّ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ، يَعْني الرَّبِيعَ بْنَ أَنَسِ)^(٣).

ثُمَّ رَحَلَ فِي سَبِيلِ طَلَبِ الْعِلْمِ - كَعَادَةِ الْأَثَمَةِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي ذَلِكَ^(٤) - إِلَى جَمِيعِ الْأَمْصَارِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِالنَّشَاطِ الْعِلْمِيِّ فِي عَصْرِهِ،

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٩ / ٦٢ . والربيع بن أنس تابعي لقي ابن عمر وجابر وأنس، وكان من أهل البصرة، وكان هرب من الحجاج فأتى مرو فسكنها، وكان فيها إلى أن مات، وقد كان طلب أيضا بخراسان حين ظهرت دعوة بني العباس فتغيب، ثم سجنه أبو مسلم الخراساني تسعة أعوام، ومات في سجن مرو، وهو من رواية الأربعة، وينظر: سير أعلام النبلاء ٦ / ١٧٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في العلل، من رواية عبد الله (٤٨٧٦). وحمزة هو ابن حبيب الزيات الكوفي أحد القراء السبعة، وهو شيخ ابن المبارك، وستأتي ترجمته، وقد ذكره بعض السلف كأحمد بن حنبل وغيره قراءته، وعلل الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام ٤ / ٤١، سبب هذه الكراهة، وأنها لفرط المد، والإمالة، والسكت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك، ثم قال: (والذي استقر عليه الإتفاق والعقد الإجماع على ثبوت قراءته وصحتها، وإن كان غيرها أفصح منها، إذ القراءات الثابتة فيها الفصح والأفصح).

(٣) الرقائق رقم (٥٤٠).

(٤) بدأت الرحلة في طلب الحديث منذ عصر الصحابة ثم تطورت في عصر التابعين ومن =

فَمِنَ الْيَمَنِ فِي أَقْصَى الْجُنُوبِ إِلَى الشَّامِ فِي أَقْصَى الشُّمَالِ إِلَى مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْقُطْرَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحِجَازِ، وَالْبَصْرَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَمِصْرَ، وَالْجَزِيرَةَ، وَخِرَاسَانَ، وَيَكْفِي أَنَّهُ سَافَرَ مِنْ مَرُوَ إِلَى هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةَ فِي بِلَادِ الرَّيِّ مِنْ أَجْلِ سَمَاعِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَا تَشْتَرِ مَوَدَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ بَعْدَاوَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَالَ هَارُونَ: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَجَاءَ إِلَيَّ، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ فَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: مَا وَصَعْتُ رَحْلِي مِنْ مَرُوَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ) (١).

وَقَالَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ رِحَالَتِهِ: (دَوَّخْتُ الْعُلَمَاءَ وَعَايَنْتُ الرَّجَالَ بِالشَّامَاتِ، وَالْعِرَاقَيْنِ، وَالْحِجَازِ، فَلَمْ أَجِدِ الْأَدَبَ إِلَّا مَعَ ثَلَاثَةٍ: ابْنِ عَوْنٍ غَرِيزَتُهُ الْأَدَبُ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ مُتَكَلِّفُ الْأَدَبِ، وَ [وَهَيْبِ] الْمَكِّيِّ كَأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْأَدَبِ) (٢).

وَقَالَ: (خَرَجْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، مِنْ خِرَاسَانَ وَنَحْنُ سِتُونَ فَتَى نَطْلُبُ

بعدهم، ولم يخل عصر من عصور الرواية من رحلات تجوب الديار وتقطع الفيافي والفقر، طلبا للعلم وأخذه من أفواه الشيوخ وكتابته، قال الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٢٣: (المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم).

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (٦٢)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٢٨٩، وهارون بن المغيرة هو أبو حمزة البجلي المروزي، وهو ثقة، قال جرير بن عبد الحميد: (لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثا منه) روى له أبو داود والترمذي.

(٢) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٩٢، ووهيب هو ابن الورد المكي الزاهد. وقوله: (الشامات) هي بلاد الشام كلها، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣١١، وقوله: (العراقين) هما الكوفة والبصرة، ينظر: فتح الباري ١٣/ ٣١٢.

العلم ما منهم آخذ غيري^(١).

وروى في الرقائق حديثاً عن شيخه أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن يحيى ابن يحيى الغساني به، ثم قال عقبه: (أفادني هذا الحديث حديث يحيى بن يحيى الغساني بالرقّة، فرجعت بعد إلى حمص، حتى سألته^(٢)).

وأخذ العلم عن بعض صغار التابعين، وسوف نذكرهم لاحقاً، وروى أيضاً عن خلق ممن أدرك التابعين ومن بعدهم، وأكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم، وفي الغزو، والمرابطة في الثغور إلى أن مات.

قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨): (لم أر أحداً أجمع من عبد الله بن المبارك^(٣)). ويريد بذلك الرحلة في طلب الحديث، وسماعه من أفواه الشيوخ، والضبط عنهم، مع تصنيفه بعد تنقيحه.

قال أبو أسامة حماد بن أسامة الحافظ (ت ٢٠١): (ما رأيت رجلاً أطلب للعلم من عبد الله بن المبارك في الشامات، ومصر، واليمن، والحجاز)، وفي رواية: (ما رأيت رجلاً أطلب للعلم في الآفاق من ابن المبارك^(٤)).

وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١): (لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، رحل إلى اليمن، وإلى مصر، وإلى الشام، والبصرة، والكوفة،

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٣٦٩.

وإبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد أحد الأعلام المشهورين، توفي سنة (١٦١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٧/٣٨٧.

(٢) الرقائق رقم (٤٣٤).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٢٨٥.

(٤) رواه النسائي في السنن الصغرى (٥٧٥٢)، وفي الكبرى (٥٢٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٠٧، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦.

وَكَانَ مِنْ رُؤَاةِ الْعِلْمِ، وَكَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ، كَتَبَ عَنِ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَجَمَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، مَا كَانَ أَحَدٌ أَقَلَّ سَفْطًا مِنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابٍ، كَانَ رَجُلًا صَاحِبَ حَدِيثٍ حَافِظًا^(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (ت ٢٧٧): (كَانَ ابْنُ الْمُبَارِكِ رَبَعَ الدُّنْيَا بِالرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، لَمْ يَدْعُ الْيَمَنَ، وَلَا مِصْرَ، وَلَا الشَّامَ، وَلَا الْجَزِيرَةَ، وَلَا الْبَصْرَةَ، وَلَا الْكُوفَةَ)^(٢).

وَقَالَ قَوَّامُ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٣٥): (وَقَدْ لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارِكِ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ مِثْلَ: سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ وَغَيْرِهِمَا، وَلَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ فِي وَقْتِهِ أَكْثَرُ رِحْلَةٍ مِنْهُ، وَأَكْثَرُ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، وَأَجْمَعُهُمْ لَهُ، وَأَجْوَدُهُمْ مَعْرِفَةً بِهِ، وَأَحْسَنُهُمْ سِيرَةً، وَأَرْضَاهُمْ طَرِيقَةً، وَلَعَلَّهُ يَرُوي عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ)^(٣).

المبحث الثاني: عقيدته.

كَانَتْ عَقِيدَةُ ابْنِ الْمُبَارِكِ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهِيَ عَقِيدَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَتَعْتَمِدُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِلَا تَزْيِيدٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَقَدْ بَدَّلَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا فِي خِدْمَةِ هَذَا الْمَنْهَجِ، وَتَطْبِيقِهِ تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ فَقَالَ: (كَانَ ابْنُ الْمُبَارِكِ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ، وَكَانَ مِنْ أَثْبَتِ

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ٣٩، والمزي في تهذيب الكمال ١٦/ ١٥-١٦. وسيأتي نحوه بلفظ آخر ص ٨٠.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٦٤.

والربع دار الإقامة، ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٤٥.

(٣) ذكره قوام السنة الأصبهاني في الحجّة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنة ١/ ٣٦٩.

الناس في السنة، إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام^(١).

وقال أبو حاتم أحمد بن الحسن الصايغ في كتابه (الهداية في الاعتقاد) عند ذكر أئمة السنة المعروفة بالصلابة في سائر البلدان فقال: (إذا رأيت المروزي يحب عبد الله بن المبارك... فأعلم أنه سني)^(٢).

وقال الحافظ قتيبة بن سعيد البغلاني شيخ البخاري ومسلم وغيرهما (ت ٢٤٠) في كتابه (الإيمان): (إذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وسعبة، وابن المبارك... فأعلم أنه صاحب سنة)^(٣).

ويقرن الإمام ابن المبارك بشيوخ هذه العقيدة وعلمائها الكبار، الذين شهد لهم بنقاء وصفاء العقيدة، بل والإمامة فيها، وساق الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي (ت ٤١٨) في كتابه العظيم: (شرح أصول اعتقاد أهل السنة

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٢٧. والأسود بن سالم البغدادي، كان ثقة ورعا فاضلا، مات سنة (٢١٣)، ينظر: تاريخ بغداد ٧/٣٥.

وقوله: (من أثبت الناس في السنة) المراد بالسنة منهج أهل السنة والجماعة، وأهل السنة مصطلح عقدي نشأ نتيجة للصدامات مع المعتزلة فأصبح مطروحا مقابل أهل البدعة، وهم كل من ينتمي لهذه الأمة وهويتها الجامعة بدءا بالصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان، وانتهاء بالأئمة المتبوعين كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وابن تيمية وغيرهم، وقد تبلور هذا المذهب على يد أكثر علماء الحديث، وألف كثير منهم مؤلفات عقدية بعنوان (السنة) كالإمام أحمد، وولده عبد الله، وابن أبي عاصم النبيل، ومحمد بن نصر المروزي، والخلال، والطبراني وغيرهم كثير ممن ذكرهم الدكتور عبدالسلام بن برجس العبد الكريم رحمه الله تعالى في كتابه القيم (تاريخ تدوين العقيدة السلفية)، وهو مطبوع في دار الصمعي بالرياض.

(٢) ذكره أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الأسعدي في كتابه فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي ص ٤٣.

(٣) رواه أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف ص ٣٠٨ عن قتيبة به.

وَالْجَمَاعَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ) أَسْمَاءَ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي مُعْظَمِ النَّوَاحِي وَالْأَصْقَاعِ، مِمَّنْ رُسِمَ بِالْإِمَامَةِ فِي السُّنَّةِ، وَالدَّعْوَةِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الْاِسْتِقَامَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْإِمَامَ ابْنَ الْمُبَارَكِ مِنْ ضَمْنِهِمْ (١).

وَسُئِلَ إِمَامُ الْأَثَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ (ت ٢١١) عَنِ الْكَلَامِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَقَالَ: (بِدْعَةٌ ابْتَدَعُوهَا، وَلَمْ يَكُنْ أَثَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأَثَمَةُ الدِّينِ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ، مِثْلُ: مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ... وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ... يَتَكَلَّمُونَ فِي ذَلِكَ، وَيُنْهَوْنَ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ، وَيَدُلُّونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ) (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ (ت ٤٤٤) فِي كِتَابِ (الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى): (فَأَثَمْتُنَا كَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَدَأَتْهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَأَنَّهُ يَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ، فَمَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَهُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ) (٣).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٥١.

يا حيدلوا قام باحث جاد بجمع أقوال وآراء الإمام ابن المبارك في العقيدة، والتي وردت مبثوثة في كتب السنة وغيرها، ففيها فوائد عظيمة وعلم غزير.

(٢) ذكره أبو الفضل المقرئ في كتابه أحاديث في ذم الكلام وأهله ص ٩٩ نقلا عن أبي عبد الرحمن السلمي بإسناده إلى ابن خزيمة.

(٣) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل والنقل ٦/ ٢٥٠، وتلميذه ابن عبد الهادي المقدسي في كتاب الكلام على مسألة الاستواء على العرش ص ٧٨-٧٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٦.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمِينٍ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت ٣٩٩) بِإِسْنَادِهِ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: (كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرِهِمْ لَا يَكْفُرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَعِصِ اللَّهَ، وَلَا أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبْتَدِعٌ) (١).

وَقَالَ أَيْضًا: (وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَدْرَكَتْ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْعِرَاقَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ) (٢).

وَقَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت ٤٨٩): (وَنَقَلَ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَاللَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ: أَمْرُهَا كَمَا جَاءَتْ) (٣).

(١) كتاب أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن أبي زمين ص ٢٢٢.

(٢) كتاب أصول السنة لابن أبي زمين ص ٨٦.

(٣) تفسير أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ٣/ ٣٢٠.

ومقصودهم رحمهم الله بقولهم هذا: إثبات حقيقة معاني ألفاظ صفات الله والإيمان بها، مع نفي علمهم بكيفيتها، وليس المقصود أنهم يؤمنون باللفظ من غير فهم لحقيقة معناه، فهم يفهمون حقيقة معاني هذه الألفاظ الواردة في الصفات كالاستواء والضحك، ويؤمنون بذلك على ما يليق بالله سبحانه وتعالى، ويفوضون في الكيفية فقط، قال ابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٤٥: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك، ولا يحدثون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه).

وَسُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَقَالَ: (تَمُرُّ كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ) (١).

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ النَّزُولِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: يَنْزِلُ كَيْفَ شَاءَ (٢).

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مُحَارِبًا لِلْبِدْعِ، وَلَا يُحِبُّ الْمُبْتَدِعَةَ، وَكَانَ يَقُولُ: (صَاحِبُ الْبِدْعَةِ عَلَى وَجْهِهِ الظُّلْمَةُ، وَإِنْ أَدَّهَنْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً) (٣).

وَكَانَ يَنْهَى عَنِ مُخَالَطَتِهِمْ، فَقَالَ: (إِيَّاكَ أَنْ تُجَالِسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ) (٤).

وَقَالَ: (إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطْلُبُونَ حَلِقَ الذَّكْرِ، فَانظُرْ مَعَ مَنْ يَكُونُ مَجْلِسُكَ، لَا يَكُونُ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَعَلَامَةُ النِّفَاقِ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ وَيَقْعُدَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ) (٥)، وَبَلَغَهُ مَرَّةً أَنْ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ أَكَلَ عِنْدَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: (لَا كَلِمَتُهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا) (٦).

وَكَانَ يُفَسِّرُ الْأَصَاغِرَ فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (إِذَا آتَاهُمْ - يَعْنِي النَّاسَ - الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ أَصَاغِرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ يَهْلِكُوا) بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ (٧).

- (١) رواه أبو يعلى الحنبلي في كتابه إبطال التاويلات لأخبار الصفات ١/ ٥٣.
- (٢) رواه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ٢/ ١٢٨، وذكره ابن تيمية في درء تعارض النقل والعقل ٢/ ٢٧.
- (٣) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٥٩.
- قلت: ويؤكد هذا القول من ابن المبارك قول رسول الله ﷺ: (نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرَهُ)، ففي هذا الحديث دليل على أن المحافظة على السنة تعطي نضرة للوجه في الدنيا والآخرة، وإضاعة السنة والانغماس في البدعة يكسب صاحبه أسوداداً في الوجه وظلمة فيه، فالسنة ضياء والبدعة ظلام.
- (٤) رواه ابن بطه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٦٣، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٦٤.
- (٥) رواه ابن بطه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٦٣، واللالكائي في شرح الأصول ١/ ١٣٧.
- (٦) رواه ابن بطه في الإبانة ١/ ١٥١.
- (٧) ينظر: كتاب الرقائق رقم (١٠٠٤)، قال نعيم: قال ابن المبارك: (من قبل أصاغرهم) =

وكان يشكو من البدع التي ظهرت في زمانه فيقول: (اعلم أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإننا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السنة، وظهور البدع، وقد أصبحنا في زمان شديد وهرج عظيم، إن رسول الله ﷺ تخوف علينا ما قد أضلنا، وما قد أصبحنا فيه، فحذرنا وتقدم إلينا فيه بقول أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا) (١).

وقال حفص بن حميد الأکاف العابد المروزي: (قلت لعبد الله بن المبارك: على كم افتقرت هذه الأمة؟، فقال: الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية، والقدريّة، والمرجئة... قال: قلت: يا أبا عبد الرحمن: لم أسمعتك تذكر الجهميّة قال: إنما سألتني عن فرق المسلمين) (٢).

= يعني: أهل البدع، فأما أن يروي كبير عن صغير فلا، وهذا الذي ذهب إليه ابن المبارك قول مرجوح، فقد خلفه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره، وقال كما في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٦١٢: (وهذا وجه، والذي أرى أنا في الأصغر أن يؤخذ العلم عنّ كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ فذاك أخذ العلم عن الأصغر).

(١) رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع ص ١٥٩، وذكره الشاطبي في كتاب الاعتصام ص ١١٥، والحديث المذكور رواه مسلم (١٨٦).

أقول: هذا قاله إمامنا ابن المبارك وهو في القرن الثاني المفضل بالخيرية، فكيف لو رأى زماننا، وما فيه من الغربة، ودخول فتن الشهوات والشبهات من كل جانب، ويذكرني هذا القول بقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (رحم الله ليبيدًا حيث يقول:

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَ فِي نَسْلِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ

قالت: فكيف بليد لو أدرك زماننا هذا). رواه ابن المبارك في كتاب الرقائق (١٧٩)، نسأل الله السلامة، ونستهديه في القيام بما أمرنا به ربنا عز وجل.

(٢) رواه ابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٧٩.

المَبَحْثُ الثَّالِثُ: حُبُّهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدِفَاعُهُ عَنْهُمْ.

كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مُعْظَمًا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَرَى بِأَنْهُمْ أَفْضَلَ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ مَنْزِلَتَهُمْ لَا تُدْرِكُ بِكَثْرَةِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فَضِيلَةَ الصُّحْبَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَعْدِلُهَا عَمَلٌ، وَلِأَنَّهُمْ اخْتَصَّوْا بِأُمُورٍ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا لَا تُوجَدُ عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، فَقَدْ سُئِلَ مَرَّةً: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: (وَاللَّهِ إِنَّ الْعُبَّارَ الَّذِي دَخَلَ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بِأَلْفِ مَرَّةٍ، صَلَّى مُعَاوِيَةُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَمَا بَعْدَ هَذَا) (١).

وَسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَى: مُعَاوِيَةُ خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟، فَقَالَ: (تُرَابٌ دَخَلَ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ) (٢).

وهذا التعيين لأصول البدع يدلنا على ضخامة كل واحدة من هذه البدع في زمانها، وأنه قد ترتب عليها بدع أخرى، وأما الجهمية فإنها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الرد على المنطقيين ص ١٤٥: (فهؤلاء الجهمية من أعظم مبتدعة المسلمين، بل جعلهم غير واحد خارجين عن اثنتين وسبعين فرقة)، وسوف أتحدث عن الجهمية وآرائهم عند الحديث عن ترجمة نعيم بن حماد في الفصل الرابع.

(١) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٣٣.

(٢) رواه الآجري في الشريعة ٥/ ٢٤٦٦.

وهذه العقيدة هي التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة في الصحابة، وقال الإمام أحمد وهو يتحدث عن مكانتهم: (فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله يجمع الأعيال، كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ، ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير...) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٧٥، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٢٤١، وهذا لا يتعارض مع حديث أبي ثعلبة مرفوعاً: (للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم)، وفي رواية: (يارسول الله، أجر خمسين رجلاً ممنأ أو منهم) =

وقال أيضاً: (معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً اتهمناه على القوم، أعني على أصحاب محمد ﷺ).^(١)

وقال: (خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ، أَرَجُو أَنْ يَنْجُو وَيَسْلَمَ)^(٢).

وعن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك أنه قال: (نأخذُ باجتماع أصحاب النبي ﷺ وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان خيرهم، فعثمان خير هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر، وبعدهم علي، ثم خير هذه الأمة بعد هؤلاء الأربعة أصحاب الشورى، ثم أهل بدر، ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي ﷺ،

قال: بل أجز خمسين رجلاً منكم) رواه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب)، فقد حمل العلماء الحديث على أن الأفضلية إنما هي باعتبار ما يمكن أن يجتمع فيه كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً، أما ما اختص به الصحابة رضي الله عنهم من مشاهدة الرسول ﷺ والعبادة معه والجهاد فأمر لا يدرك.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٩/٥٩.

وقد صدق الإمام ابن المبارك رحمه الله في قوله هذا، فإنه ما من أحد يتجرأ ويظعن في معاوية ﷺ إلا تجرأ على غيره من الصحابة رضي الله عنهم، ويشبهه هذا القول ما ثبت عن الإمام وكيع بن الجراح أنه قال: (معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتهماه على من فوقه) رواه ابن عساكر في تاريخه أيضاً ٢١٠/٥٩، ومن أعظم المقولات وأسدها قوله أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، قال: (معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه)، رواه الخطيب البغدادي في التاريخ ٢٢٣/١، ورواه من طريقه: ابن عساكر في التاريخ ٢٠٩/٥٩. وهذه الأقوال تدل بوضوح على ما قرره أهل السنة والجماعة بخطورة الطعن في سيدنا معاوية، لأنه سيكون باباً يتجرأ في الطعن في الصحابة عموماً، مما يؤدي بالضرورة إلى الطعن في القرآن والسنة، بل إن الإمام أحمد سئل عن الذي يشتم معاوية يصلح خلفه، فقال: لا يصلح خلفه ولا كرامته، كما في سؤالات ابن هانئ (٢٩٦)، نعوذ بالله تعالى من الخذلان، ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ.

(٢) رواه الأجرى في كتاب الشريعة ١٦٨٧/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٠/٣٢.

فَاعْرِفْ حَقَّ سَابِقِهِمْ^(١).

وقد نظم في ذلك أبياتاً، فقال:

إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِرِهِ
فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَاً
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ، وَلَا
لَيْنٌ، وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانَا
وَلَنْ أَسُبَّ - مَعَاذَ اللَّهِ - عُثْمَانَا
حَتَّى أَلْبَسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا
أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانَا^(٢)

وكان يُحَدِّثُ مِنَ الرَّوَايَةِ عَمَّنْ يَسُبُّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ: دَعُوا حَدِيثَ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ)^(٣).

المبحث الرابع: مذهبه الفقهية.

الإمام ابن المبارك إمام في الفقه مجتهد^(٤)، مذهبه مذهب أهل الحديث الذي

(١) رواه محمد بن وضاح القرطبي في كتاب البدع (١٩٧).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥١/٣٢، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤١٣/٨.

(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١٦/١.

قُلْتُ: ويذكرني قول ابن المبارك هذا بما قاله الإمام أبو يوسف القاضي تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى حينما سُئِلَ عن شهادة من يُسبُّ السلف الصالح، فقال: (لو بُتَّ عِنْدِي عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ يَسُبُّ جِيرَانَهُ، مَا قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَسِبُّ أَفْضَلَ الْأُمَّةِ؟!)، ذكره ابن حزم في كتابه الأحكام في أصول الأحكام ١٤٩/١.

(٤) ويراد بالاجتهاد هنا الاجتهاد المطلق، وهو أن يأخذ العالم الحكم من الدليل غير متقيد بمذهب من المذاهب، أو بقول من الأقوال، فتارة يوافق هذا العالم، وتارة يخالفه، فيبني =

يَقُومُ عَلَى تَتَبُعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهُمَا الْمَصْدَرَانِ الرَّئِيسَانِ لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
اللَّذَانِ تَتَرَعَّرُ عَنْهُمَا بَاقِي الْأَدِلَّةِ الْأُصُولِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ بَذْلِ الْجَهْدِ، وَاسْتِفْرَاحِ
الْوَسْعِ فِي فَهْمِهِمَا، وَمَعْرِفَةِ الْمَقَاصِدِ وَالْعِلَلِ الَّتِي شُرِعَتْ لِهَمَّا الْأَحْكَامُ، فَهُوَ
لَيْسَ مُقَلِّدًا لِوَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِعَيْنِهِ، لَكِنَّهُ قَدْ يَمِيلُ أحيانًا إِلَى مَذْهَبِ الْعِرَاقِيِّينَ
كَأَبِي حَنِيفَةَ، وَالثَّوْرِيَّ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى وَنَحْوِهِمْ، وَسَنَذْكُرُ هَذَا لِأَحِقًّا.

فَأُصُولُ فِقْهِ هَذَا الْإِمَامِ الْجَلِيلِ، وَقَوَاعِدُهُ فِي الِاسْتِنبَاطِ، وَمَنَاهِجُهُ فِي
الاجْتِهَادِ يَقُومُ عَلَى مَنَهَجِ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُتَمَثِّلِ بِالْتَّعْوِيلِ عَلَى الْمَأْثُورِ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ الصَّحِيحَةِ، ثُمَّ مَا وَرَدَ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، فَإِنْ لَمْ
يَجِدْ التَّجَاؤُ إِلَى الرَّأْيِ، وَهُوَ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ فِي الْأَدِلَّةِ يَتَابِعُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ
مُعَاذِ الْمَشْهُورِ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ:
كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ
اللَّهِ^(١)، وَبِهَذَا قَضَى الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى شُرَيْحِ الْقَاضِي، قَالَ: (إِذَا جَاءَكَ شَيْءٌ
فِي كِتَابِ اللَّهِ فَاقْضِ بِهِ، وَلَا يَلْفِتَنَّكَ عَنْهُ الرَّجَالُ، فَإِنْ جَاءَكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ
اللَّهِ فَانظُرْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِهَا، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ،
وَلَيْسَ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانظُرْ مَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَخُذْ بِهِ، فَإِنْ

^١اجتهاده على ما يراه من الأصول المقررة، والقواعد المستنبطة من كتاب الله تعالى،
وسنة رسوله ﷺ، وما عليه اجماع الصحابة والتابعين لهم من علماء الأمة بإحسان.

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٢) - وهذا لفظه، والترمذي (١٣٢٧)، وأحمد في المسند ٢٦/٣٨٢.

جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ فَاخْتَرِ أَيَّ الْأَمْرَيْنِ شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ بَرَأْيِكَ وَتُقَدِّمَ فَتَقَدِّمَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ، وَلَا أَرَى التَّأَخُّرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ^(١).

فَأُصُولُ فَفَهِّهِ إِذَنْ يَقُومُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ:

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا خَالَفَهُمَا كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَيُسْتَعَانُ عَلَى فَهْمِهِمَا بِالْعُلُومِ الْمُسَاعِدَةِ عَلَى ذَلِكَ، كَعُلُومِ اللُّغَةِ، وَالْعِلْمِ بِالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ.

الرُّكْنُ الثَّانِي: فَتَوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي لَا يُعْرِفُ لَهَا مُخَالَفٌ، فَقَدْ سَأَلَهُ نُعَيْمٌ عَنِ الْحَدِيثَيْنِ الْمُثْبِتَيْنِ يَجِيئَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُحِلُّ أَحَدَهُمَا وَيُحَرِّمُ الْآخَرَ؟ قَالَ: (أَوْ مِنْ بَيْهَمَا وَأُسْلِمَ لَهُمَا وَأَخْتَارُ، قَالَ نُعَيْمٌ: يَعْنِي وَأَخْتَارُ مِنْ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ أَحَدِ قَوْلِي النَّبِيِّ ﷺ إِذَا لَمْ أَعْرِفِ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا)^(٢).

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: (سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ عَنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كُلُّهُ صَوَابٌ؟ فَقَالَ: الصَّوَابُ وَاحِدٌ، وَالخَطَأُ مَوْضُوعٌ عَنِ الْقَوْمِ، أَرْجُو، قُلْتُ: فَمَنْ أَخَذَ بِقَوْلٍ مِنَ الْأَقْوِيلِ فَهُوَ أَيْضًا مَوْضُوعٌ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْجُو إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ اخْتَارَ قَوْلًا حَتْمًا، ثُمَّ نَزَلَ بِهِ شَيْءٌ، فَتَحَوَّلَ إِلَى غَيْرِهِ، تَرَخُّصًا لِلشَّيْءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ)^(٣).

الرُّكْنُ الثَّلَاثُ: الرَّأْيُ، وَهُوَ آخِرُ الْأُصُولِ عِنْدَهُ، يَسْتَعْمَلُهُ فِي حَالِ عَدَمِ وُجُودِ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٤٣، والدارمي في المسند (١٦٩).

(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام وأهله ٢/ ١٨٧.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٣١.

نص في الكتاب ولا في السنة، ولا في فتوى الصحابي الذي لا مخالف له، فكان يقول: (ليكن الذي تعتمد عليه الأثر، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث)^(١)، وسئل مرة: (متى يسع الرجل أن يفتي؟ قال: إذا كان عالماً بالأثر، بصيراً بالرأي)^(٢)، والرأي الذي يقصده هو (الرأي الذي يفسر النصوص، ويبين وجه الدلالة منها، ويقررها ويوضح محاسنها، ويسهل طريق الاستنباط منها) كما يقول الإمام ابن القيم^(٣)، ويكون متوافقاً مع الكتاب والسنة والإجماع، ولا يخالف مقاصد الشرع وكلياته العامة، وهذا ما قصده في نصيحته لبعض طلبته: (لا تتخذوا الرأي إماماً)^(٤).

- (١) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٤٦/٢، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ١٨٦/٢، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٧٩).
- (٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٨١٨/٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١٦٧/٢، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٣٥).
- (٣) في إعلام الموقعين عن رب العالمين ٦٥/١.
- (٤) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٥٨/٢.

ومما يؤكد هذا المعنى قول الإمام أحمد: (ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنونا حتى جاء الشافعي فمزج بيننا)، وعلق القاضي عياض على هذا القول في ترتيب المدارك ٩١/١، فقال: (يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يحتاج إليه، وتبني أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها ومنتزع منها، وأراهم كيفية انتزاعها، والتعلق بعلمها وتبنيها، فعلم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلا بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً، ونحو هذا في هذا الفصل قول ابن وهب: الحديث مضلة إلا للعلماء، ولولا مالك والليث لضللنا)، وقال العلامة نجم الدين الطوفي في شرح مختصر الروضة ٢٨٨/٣: (والرأي على ضربين: رأي محض لا يستند إلى دليل، فذلك المذموم الذي لا يعول عليه، ورأي يستند إلى النظر في أدلة الشرع من النص، والإجماع، والاستدلال، والاستحسان وغيره مما ذكرناه من الأدلة المتفق عليها أو المختلف فيها، ولهذا يقال: هذا رأي أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد عن كل حكم صار إليه أحدهم، سواء كان مستنده فيه القياس =

وكان يُشيدُ كثيرَ أربأي ثلاثةٍ من شيوخه فقال: (إن كان الأثر قد عُرِفَ واحتِيجَ إلى الرَّأيِ فرأيُ مالِكٍ، وسُفيانَ، وأبي حنيفةَ، وأبو حنيفةَ أحسنهم وأدقُّهم فطنةً وأغوصهم على الفقه، وهو أفقه الثلاثة^(١))، وقال: (إذا اجتمع هذان على شيءٍ فذلك قولي، يعنى الثوريَّ وأبا حنيفةَ)^(٢)، وكان يقول: (لا تكذبُ اللهَ في أنفسنا، إمامنا في الفقه أبو حنيفةَ، وفي الحديث سُفيانُ، فإذا اتفقا لأبالي بمن خالفهما)^(٣).

وقال الإمام الحافظُ إسحاقُ بنُ راهويه (ت ٢٣٣): (كنتُ صاحبَ رأيٍّ، فلَمَّا أَرَدْتُ الخُروجَ إلى الحجِّ عَمَدْتُ إلى كُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، فَاسْتَخَرْتُ مِنْهَا مَا يُوَافِقُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ الْأَحَادِيثِ، فَبَلَغْتُ نَحْوَ ثَلَاثِ مِائَةِ حَدِيثٍ...)^(٤).

وكان ابنُ المُبارَكِ أَحْفَظَ الرُّوَاةِ عَن أَبِي حَنِيفَةَ، كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ^(٥).

= أو دليل غيره). وقد عقد الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود في آخر كتابه القيم المفيد (الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث) باباً كبيراً بعنوان (موضوعات الخلاف بين أهل الحديث وأهل الرأي، تصنيف وموازنة) فأجاد وأفاد، فارجع إليه فإنه نفيس.

(١) رواه الصيمري في كتاب أخبار أبي حنيفة ص ٨٤.

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب الانتقاء ص ١٣٢، وذكره الطبري في المنتخب من ذيل الذيل ص ١٣٨.

وعلق الإمام العيني على هذا القول من ابن المبارك فقال في مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ١٢٩ / ٢: (وكفى للحنفية فخراً وبهجة كون مثل ابن المبارك من أصحاب إمامهم، وممن كان يأخذ بقوله، وكفى للإمام شاهداً ثناؤه عليه بدينه وعلمه وفقهه).

(٣) رواه الصيمري في كتاب أخبار أبي حنيفة ص ١٤٠.

(٤) رواه أحمد في كتاب الورع ص ١٣٢، ورواه أبو بكر المروزي في كتابه أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢٧٥) بتحقيقنا.

(٥) في الخلافات، كما جاء في مختصره لابن فرح ١١٠ / ٢. ومع ثنائه على الإمام أبي =

وكانت له اختيارات وترجيحات فقهية كما هو حال أئمة السلف من شيوخه وأقرانه، مثل الأوزاعي، وسفيان الثوري، وربيعه، ومالك وغيرهم^(١).

= حنيفة في الفقه وروايته عنه فإنه كان يقول: (كان أبو حنيفة رحمه الله يتيما في الحديث) رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر ص ٨٢، وهذا القول من ابن المبارك يدفعنا إلى القول بأن كثيرا من المحدثين تكلم في الإمام أبي حنيفة بسبب حفظه، إلا أنهم اتفقوا على القول بإمامته في الفقه والدين، وكونه متكلم فيه في الحديث لا يُجرح فيه، فكم من فقيه جليل لا يعتد بروايته للحديث، كما أنه كم من محدث جليل لا يقيم الفقهاء لرأيه واستنباطه وزناً، وكل علم يُسأل عنه أهله، وإذا كان الراوي أحياناً يكون ثقة في روايته عن شيخ، وضعيفاً في روايته عن شيخ آخر، أو يكون ثقة في روايته عن أهل بلد، وضعيفاً في روايته عن أهل بلد آخر، فكذلك يكون الرجل ثقة في روايته لعلم، وضعيفاً في روايته لعلم آخر، ولله در الإمام الذهبي حينما قال في ترجمة الإمام الكبير المقرئ عاصم بن أبي النجود ٣٠٧/٩: (وما زال في كل وقت يكون العالم، إماماً في فن، مقصراً في فنون، وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة وأهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه، كان ثبتاً في الحديث، ليناً في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب المنهج وغيره، لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر). وقال الترمذي في كتاب العلل الكبير رقم (٤٤): (سمعت محمود بن غيلان، يقول: سمعت المقرئ، يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: عامة ما أحدثكم خطأ)، ورواه البغوي في الجعديات (١٩٧٨) عن ابن المقرئ عن أبيه عن أبي حنيفة به، وهذا سند صحيح كالشمس، وهو موافق لكلام النقاد، واعتراف من الإمام بأنه ليس ضابطاً لحديثه، وهذا حملة عليه ورعه ومعرفته بقدر نفسه في الحديث، لأنه ليس من فرسان الأسانيد والعلل، وإنما كان اهتمامه منصباً على الفقه والاجتهاد والعبادة، وقد استعرض الإمام ابن عبد البر كلام المحدثين في أبي حنيفة ونقده بما لا مزيد عليه وذلك في كتابه: (جامع بيان العلم وفضله) ٢/٢٨٩، وكذلك في كتابه الآخر (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء) فارجع إليهما إن شئت فإنه نفيس، ولعلامة العراق محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى كتاب بعنوان: (تجريد السنن في الذب عن أبي حنيفة النعمان)، وهو كتاب عظيم القدر، غزير الفوائد، تضمن قواعد ومطالب، في الفقه وأصوله، ورفع الملام عن أئمة الهدى الأعلام، وقد ردفه على بعض غلاة الشافعية الذي حظ من قدر الإمام في العلم، والكتاب على جلالة منفعتة، وعظيم فوائده، لا يزال مخطوطاً، توجد منه نسخة خطية في المتحف العراقي، ويقع في (١٩٠) صفحة تقريباً.

(١) يا حبذا لو قام أحد طلبة العلم النابهين بجمع اختيارات الإمام ابن المبارك الفقهية، ومقارنتها مع أقوال أبي حنيفة وغيره، ففيها يتجلى عمق علوم هذا الإمام الجليل، وأصالة اجتهاده، وحرصه على تقني الآثار والسنن، وتقديم دلائل النصوص على الآراء والأفهام =

المبحث الخامس: مكائنه في علم الجرح والتعديل.

علم الجرح والتعديل هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال رُواة الحديث جرحاً أو تعديلاً بالألفاظ مخصوصة، على وفق قواعد وضوابط محدودة، وقد ظهر هذا العلم الشريف في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وبالتحديد بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما أعقب ذلك من الفتن السياسية، وما واكبها من ظهور بعض البدع والأهواء، مما دفع بعض ضعاف النفوس إلى تجرأ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا تصافرت جهود الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم للتصدي لهؤلاء والتحذير منهم، فكان لهذا العلم الجليل قدم صدق، وخلف عدول، نفوا عن السنة النبوية الزيف والانتحال، والتحريف، والإبطال، وقد نوه ابن المبارك بجهد هذه الطائفة المنصورة المؤيدة، واعتبر ذلك من تمام حفظ الله لهذا الدين، فقد سئل مرة عن هذه الأحاديث المصنوعة؟ فقال كلمته المشهورة: (تعيش لها الجهابذة)، وتلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١)، ويريد أن جهود هؤلاء الجهابذة في تنقية السنة وتمحيصها، إنما هو من تمام حفظ الله

⁼ والأنظار، وقد ذكر كثيرا منها الإمام الترمذي في الجامع، وابن المنذر في الأوسط، وابن حزم في المحلى، وابن عبد البر في التمهيد وفي الاستذكار وغيرهم، وقد أفرد بعض اختياراته الفقهية الدكتور محمد سعيد بخاري في كتابه (الإمام عبد الله ابن المبارك) ص ٣٣١ نقلا من جامع الترمذي فقط، وبعد كتابة ما تقدم علمت بأن رسالة دكتوراه قدمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في جمع فقه الإمام ابن المبارك. (١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١، وابن عدي في الكامل ١/١٩٢، والخطيب في الكفاية ص ٣٦ بإسنادهم إلى عبدة بن سليمان المروزي عنه به، وذكره السيوطي في تدريب الراوي ١/٣٣٣.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٥٦/٢: (الجهيد - بكسر الجيم، والباء الموحدة، وبالذال المعجمة - هو الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديئها، والجمع جهابذة، وهي عجمية، وقد تطلق على البارع في العلم استعارة).

عَزَّ وَجَلَّ لِدِينِهِ، وَهُوَ لِأَجْلِ الْجَهَابِذَةِ هُمُ النَّقَادُ الْبَارِعُونَ الْعَارِفُونَ بِطُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَخَارِجِهِ، وَسَوْفَ نَزِيدُ هَذَا الْأَمْرَ تَوْضِيحًا وَبَيَانًا فِي الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الثَّلَاثِ، وَهُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِشَيْوْخِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

وكان ابن المبارك من كبار النقاد والصيارفة في علم الجرح والتعديل، وضرب فيه السهم الوافر، والقذح المعلى، فكان من أكثر العلماء اجتهاداً في توثيق سنة رسول الله ﷺ، وحفظها، وتحريرها، ونقد رواتها بميزان العدل والإنصاف، وكان يقول: (ليست جودة الحديث قرب الإسناد، جودة الحديث صحة الرجال) (١)، وقال أيضاً: (لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيم) (٢).

وكان ابن المبارك يرى بأن معرفة علل الحديث - وعلم العلة من أرفع علوم الحديث وأخصه - يعتمد في الأساس على جمع طرق الحديث المختلفة، فقد روى نعيم عنه في الرقائق أنه قال: (من خاف الخطأ فليضرب حديثه بعضه ببعض) (٣) وفي هذا الجمع تتم المقارنة بين طرق الحديث، فإن اتفقت الطرق ولم يوجد بينها اختلاف علمنا حينئذ سلامة الحديث من العلة، وإن وجد اختلاف بين هذه الطرق (كالاختلاف بين الوصل والإرسال - وبين الوقف والرفع ونحوه) فلا بد حينئذ من تحديد الراوي الذي اختلف عليه، ومعرفة الأوجه التي رويت عنه، ثم يكون الترجيح بين هذه الطرق بقرائن كثيرة معروفة ذكرها العلماء في كتبهم (٤).

(١) رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٩٠ و ٢٧٦، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٠١، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٥٧).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ١٥٩.

(٣) الرقائق رقم (٩٠٤).

(٤) ينظر: الجامع للخطيب البغدادي ٢/ ٤٥٢، والنكت لابن حجر ١/ ١١٤.

وقد انعقد إجماع الأمة على إمامة ابن المبارك في هذا العلم، ولذا كانت أقواله محل قبول ورضا، وكتب الجرح والتعديل طافحة بآرائه في الرواة جرحاً وتعديلاً، وهي تفوق الحصر.

وذكره ضمن من يُعتمد بأقواله في هذا العلم أئمة النقد، منهم: الترمذي في العلل المطبوع في آخر الجامع، وابن أبي حاتم الرازي في مقدمة الجرح والتعديل، وابن عدي في مقدمة الكامل، والذهبي في تذكرة الحفاظ، وفي كتابه ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل

كما ذكره أيضاً مع الأئمة النقاد: ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين، فإنه لما ذكر بعض شيوخ ابن المبارك ممن انتهت إليهم الإمامة في علم الجرح والتعديل كشعبة والثوري ومالك قال: (ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث، والتفكير عن الرجال، والتفتيش عن الضعفاء، والبحث عن أسباب النقل، جماعة، منهم: عبدالله بن المبارك...)، ثم ذكر أئمة آخرين، ثم ختم كلامه بقوله: (ولولا هم لدرست الآثار، واضمحلّت الأخبار، وعلا أهل الضلالة والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى...) (١).

وشهادات المحدثين بإمامته في هذا العلم أشهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُحصّر، فهذا شيخه إمام الجرح والتعديل شعبه بن الحجاج يقول فيه: (ما قدم علينا من ناحيته مثله) (٢).

وقال الحافظ الناقد علي بن المديني (ت ٢٣٤): (ابن المبارك أوسع علماً من ابن مهدي ويحيى بن آدم) (٣).

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ١/٤٩، و٥٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/١٧٩.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٦٤.

وقال عبد الله بن إدريس الأودي الرّاهد الثقة (ت ١٩٢): (كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ) (١).

وقال فضالة بن إبراهيم النسوي الحافظ: (كُنْتُ أَجَالِسُهُمْ بِالْكُوفَةِ، إِذَا تَسَاجَرُوا فِي الْحَدِيثِ، قَالُوا: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الطَّيِّبِ حَتَّى نَسْأَلَهُ - يَعْنُونَ ابْنَ الْمُبَارَكِ) (٢).

وتأتي شهادة له على لسان أمير المؤمنين هارون الرشيد، فقد روى ابن علية قال: (أَخَذَ هَارُونُ الرَّشِيدُ زَنْدِيقًا، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ الزَّنْدِيقُ: لِمَ تَضْرِبُ عُنُقِي؟ قَالَ لَهُ: أُرِيحُ الْعِبَادَ مِنْكَ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ وَضَعْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلِّهَا مَا فِيهَا حَرْفٌ نَطَقَ بِهِ؟ قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَنْخَلِئُهَا فَيُخْرِجَانَهَا حَرْفًا حَرْفًا؟! (٣).

وأقوال ابن المبارك في هذا العلم كثيرة، وقد استعرضها الدكتور محمد سعيد بخاري في كتابه المسمى: (الإمام عبد الله بن المبارك المروزي المحدث الناقد)، وذكر نماذج جيدة من جهوده في هذا العلم الجليل، فأرجع إليه إن شئت (٤)، ولكن لا بأس بنقل طرف يسير من أقواله مما وقفت عليه في

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٨.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤٤١.

وفضالة النسوي ثقة حافظ، من كبار أصحاب ابن المبارك، وروى حديثه الترمذي.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/١٢٧. وأبو إسحاق الفزاري هو الإمام الحافظ

المجاهد إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الشامي المتوفى (١٨٨)، قال الإمام

العجلي في الثقات ١/٢٠٥: (هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السنة، وكان يأمرهم

وبيناهم، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه)، وهو صاحب كتاب السير المطبوع.

(٤) وقد نقلت ما وقفت عليه من أقواله على بعض شيوخه في الفصل الذي عقدته لهم.

بَعْضِ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ^(١):

١ - رَوَى مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى الطَّالِقَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبْوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، عَمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شَهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ: ثِقَّةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: ثِقَّةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ^(٢).

٢ - رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيِّ قَالَ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا عِنْدَ الْمَنَارَةِ يَقُولُ لَجَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ: رَأَيْتَ أَيُّوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَرَأَيْتَ ابْنَ عَوْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَرَأَيْتَ يُونُسَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ لَمْ تُجَالِسْهُمْ وَجَالَسْتَ عَوْفًا، وَاللَّهِ مَا رَضِيَ عَوْفٌ بِبِدْعَةٍ حَتَّى كَانَتْ فِيهِ بِدْعَتَانِ...)^(٣).

(١) ومع إمامة ابن المبارك بالسنة وبنقلتها فإن الإحاطة بها أمر متعذر، فقد سئل مرة عن رجل يصوم يوماً ويفطر يوماً، فقال: (هذا رجل يضيّع نصف عمره وهو لا يدري) فرد عليه الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤ / ٨٨٧: (لعل عبدالله لم يمر له حديث: أفضل الصوم صوم داود)، قلت: وهذا من الإمام الذهبي إعتذار منه لابن المبارك، وأن ما فعله الرجل هو المطابق للهدى النبوي، وهذا يدل على أن إحاطة السنة لدى شخص معين أمر متعذر، فهي لا تطلب من واحد فقط وإن كان حافظاً وعالمماً، بل تطلب عنده وعند نظرائه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله ﷺ.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١ / ١٦٠.

(٣) رواه عبد الله في العلل (٢٩١١)، ورواه عنه: العقيلي في الضعفاء ١ / ١٨٨.

٣- وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَيَّانَ بْنِ مُوسَى عَنْهُ قَالَ: (كَانَ مَحَلَّ بِلَالِ ابْنِ سَعْدٍ بِالشَّامِ وَمَصْرَ كَمَحَلِّ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ) (١).

٤- رَوَى ابْنُ حَبَّانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِالْبَصْرَةِ عَنْ مَسَائِلَ، فَقَالَ: (أَنْتَ مُعَلِّمِي، قُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ) (٢).

٥- رَوَى الْعُقَيْلِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: (الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، وَحُسَامٌ، وَأَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ: أَرْزَمٌ بِهَوْلَاءِ) (٣).

هَذِهِ بَعْضُ النَّمَازِجِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى تَبَوُّأِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمَكَانَةَ الْعَالِيَةَ فِي هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ، وَهِيَ تُؤَكِّدُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ الْكَبِيرَةِ وَخِبْرَتِهِ الدَّقِيقَةِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِرُؤُوسِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَجَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

المبحث السادس: منهجه في الرواية عن شيوخه.

كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ أَوْفَرِ الْأَيْمَةِ شُيُوخًا، وَصَلَ عَدَدُ شُيُوخِهِ عَلَى الْإِجْمَالِ إِلَى أَزِيدٍ مِنْ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةِ شَيْخٍ، وَكَانَ يَنْشُدُ الْعِلْمَ حَيْثُ رَأَاهُ، وَيَأْخُذُهُ حَيْثُ وَجَدَهُ، لَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ، فَكَتَبَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلَهُ، وَتَجَاوَزَ ذَلِكَ حَتَّى كَتَبَ الْعِلْمَ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرَ مِنْهُ (٤).

(١) رواه ابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين ص ٢٨٠.

(٢) رواه ابن حبان في الثقات ٢١٧/٦.

(٣) رواه العقيلي في الضعفاء ١/٢٥٥. وحسام هو ابن مصك.

(٤) وهذا من تواضعه وفرط أخلاقه، وقال وكيع: (لا يكمل الرجل حتى يكتب عمَّن هو فَوْقَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/١٥٩.

وَمِنْ هُنَا تَظْهَرُ طَبَقَاتُ شُيُوخِهِ، وَأَنَّهْمُ يَنْحَصِرُونَ فِي أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ (١):

الطَّبَقَةُ الْأُولَى: طَبَقَةٌ مِنْ شُيُوخِهِ الْكِبَارِ فِي السَّنِّ، مِمَّنْ يَرُودُونَ عَنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ، وَكِبَارِ التَّابِعِينَ.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ: طَبَقَةٌ مِنْ شُيُوخِهِ الْكِبَارِ أَيْضًا، لَكِنَّهْمُ لَا يَرُودُونَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكُلُّ رِوَايَاتِهِمْ عَنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ جُلُّ شُيُوخِهِ الْكِبَارِ.

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: طَبَقَةٌ مِنْ رُفَقَائِهِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الَّذِينَ صَاحَبُوهُ وَصَاحِبِهِمْ، وَرَحَلُوا مَعَهُ، وَرَحَلَ مَعَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَسَمِعُوا مِنْهُ لِقُرْبِ سِنِّهِ مِنْ سِنِّهِمْ.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: طَبَقَةٌ فِي عِدَادِ طَلَبْتِهِ مِنْ جِهَةِ السَّنِّ أَوْ الْفَضْلِ أَوْ فِيهِمَا مَعًا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ بِرِوَايَةِ الْأَكْبَارِ عَنِ الْأَصَاغِرِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ (ت ٢٧٧): (كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَكْتُبُ عَمَّنْ هُوَ دُونَهُ، [مِثْلُ] رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَمْ تَكْتُبُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي فِيهَا نَجَاتِي لَمْ تَقَعْ إِلَيَّ) (٢).

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ (ت ٤٤٦): (وَكَانَ يَكْتُبُ عَمَّنْ دُونَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ كَثِيرًا، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِكَثِيرٍ). (٣)

(١) الطبقة عند المحدثين هم قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، ينظر: كتاب (علم طبقات المحدثين) للأستاذ أسعد سالم تيم.

(٢) رواه شيخ الإسلام الهروي في كتاب ذم الكلام ٢١٨/٥، ورواه بنحوه أبو يعلى الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ٢٧٣، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢١٩.

(٣) ذكره الخليلي في كتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣/ ٨٨٧.

وروى أيضاً عن بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ ابْنِ عِيْنَةَ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ (١٩٧)،
أَيَّ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِقَرَابَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ عَامًا، وَمِنْ شُيُوخِهِ الَّذِينَ تَأَخَّرَتْ
وَفَاتُهُ عَنْهُ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورٍ، فَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٢٠٠ ت).

وَمِنَ الَّذِينَ كَتَبَ عَنْهُمْ وَهُمْ مِنْ طَبَقَةِ تَلَامِيذِهِ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٩٨)، فَقَدْ قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ أُفِيدُهُ عَنِ الشُّيُوخِ،
فَأَذْكَرُ الْحَدِيثَ فِي الطَّرِيقِ فَيَقُولُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَكْتُبَهُ عَنْكَ) (١).

وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ الْبَغْلَابِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢٤٠): (كَتَبْتُ الْحَدِيثَ مَعَ ابْنِ
الْمُبَارَكِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنِّي) (٢).

وَقَدْ بَلَغَ بِهِ وَلَعُهُ بِكِتَابَةِ الْعِلْمِ مَبْلَغًا جَعَلَ النَّاسَ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، فَقَدْ قِيلَ لَهُ مَرَّةً:
(إِلَى كَمْ تَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ تَرَوْنِي فِيهِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ) (٣)، وَقَالَ
فِي رِوَايَةٍ: (لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَنَفَّعُ بِهَا لَمْ أَسْمَعْهَا بَعْدُ) (٤)، وَكَانَ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ
الْمَرْءُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عِلِمَ، فَقَدْ جَهَلَ) (٥).

وَكَانَ يَكْتُبُ فِي أَكْثَرِ أَحْيَانِهِ، وَلَا يُضَيِّعُ شَيْئًا مِنْ وَقْتِهِ، فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ
ابْنَ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيِّ قَالَ: (كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي سَفِينَةٍ، فَقَعَدَ عَلَيَّ وَسَادَتِي
وَلَمْ يَسْتَأْذِنِي، وَاسْتَمَدَّ مِنْ مَحْبَرَتِي وَلَمْ يَسْتَأْذِنِي، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾) (٦).

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى فِي (الرَّقَائِقِ) عَنْ بَعْضِ

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ١٥١/٢.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع ٢١٩/٢.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٩/٣٢.

(٤) رواه علي بن المفضل المقدسي في كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين ص ٢٠١.

(٥) رواه الدينوري في المجالسة ١٨٦/٢.

(٦) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٥٦١/٢، وأحمد بن بشر لم أجده له ترجمة.

شيوخه بالواسطة، وقد حصرت ذلك في الكتاب فبلغوا خمسة وعشرين شيخاً، وهم: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن حوط، وثور بن يزيد، وجعفر بن برقان، وحرز بن عثمان، وسعيد بن إياس الجري، وسعيد بن سنان البرجمي، وسلمة بن نبيط، وسليمان بن طرخان، وسليمان ابن مهران الأعمش، وعاصم بن سليمان الأحول، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، وعمران بن حدير، ومجالد ابن سعيد، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن عجلان، ومسعر بن كدام، ومعن ابن عبد الرحمن، وهشام بن حسان، وهشام بن عروة، ويونس بن يزيد الأيلي.

هؤلاء هم شيوخ ابن المبارك الذين روى بواسطة شيوخ آخرين أتينا بهم مجتمعين، وقال مرة: (عن مسعر - قال ابن المبارك: ولم أسمع منه - عن سعد بن إبراهيم...) (١)، وقال أيضاً: (بلغني عن ثور) (٢) مع أنه روى عن ثور ابن يزيد بعض الأحاديث والأخبار، وكل هذا يؤكد على تواضع ابن المبارك، وأمانته، وبعده عن التدليس، وأن روايته بالعننة محكوم عليها بالاتصال، ما دام أن إمكانية اللقاء متحققة بينه وبين الشيخ الذي روى عنه.

المبحث السابع: تلاميذه.

كان لفضل ابن المبارك وعلمه ونبله، ومنزلته بين أكابر علماء عصره أثر كبير في إقبال الطلبة عليه، لينهلوا من معينه الصافي، ومن علمه الغزير، فكانوا يقصدونه من كل فج عميق، فقد روى تلميذه سعيد بن رحمة الأصبحي قال:

(١) الرقائق رقم (٣٠٤).

(٢) الرقائق رقم (٤٤٠).

(كُنْتُ أَسْبِقُ إِلَى حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بَلِيلٍ مَعَ أَقْرَانِي، لَا يَسْبِقُنِي أَحَدٌ، وَيَجِيءُ هُوَ مَعَ الْأَشْيَاخِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَبْنَا عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ الصُّبْيَانُ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكُمْ، أَنْتُمْ كَمْ تَعِيشُونَ؟ وَهَؤُلَاءِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِمْ، قَالَ: قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ غَيْرِي) (١).

وكان المحدث الثقة عبيد الله بن محمد بن حفص البصري المعروف بابن عائشة يأتيه من البصرة فيقول: (خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ لِأَسْمَعَ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ...) (٢).

وكان ابن المبارك يعقد المجالس في كل بلد ينزله، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ... إلخ، ثم قال البخاري: (هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، أَمَلَى عَلَيْهِم بِالْبَصْرَةِ) (٣)، وقال في التاريخ الكبير: (قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِالرِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ فِي كِتَابِهِ مُرْسَلٌ، وَالْآخَرُونَ لَا يُسْنِدُونَهُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ) (٤).

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ١٩٤، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ٣١٢/١، والقاضي عياض في الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٢٣٦، وسعيد بن رحمة المصيصي توفي في حدود سنة (٢٦٠)، كما في تاريخ الإسلام ٩٠/٦.

(٢) رواه أبو بكر الأنصاري في مشيخته الكبرى (٨٧)، وابن عائشة شيخ كثير من الأئمة كالإمام أحمد وأبي داود وأبي زرعة الرازي وغيرهم، مات سنة (٢٢٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض (٢٤٥٤). وعقب عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠٥/٥: (يعني أن ابن المبارك صنف كتبه بخراسان، وحدث بها هناك، وحملها عنه أهلها، وحدث في أسفاره بأحاديث من حفظه زائدة على ما في كتبه هذا منها... واعلم أنه لا يلزم من كونه ليس في كتبه التي حدث بها بخراسان أن لا يكون حدث به بخراسان، فإن نعيم بن حماد المروزي ممن حمل عنه بخراسان وقد حدث عنه بهذا الحديث، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريقه، ويحتمل أن يكون نعيم أيضاً إنما سمعه من ابن المبارك بالبصرة).

(٤) التاريخ الكبير ٣٠٥/٢.

وَرَوَى ابْنُ جِبَّانَ فِي الصَّحِيحِ حَدِيثًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ثُمَّ قَالَ: (لَمْ يُحَدِّثْ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ بِخَرَّاسَانَ، إِنَّمَا حَدَّثَ بِهِ بِدَرْبِ الرُّومِ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَرْفُوعًا) (١).

وَقَالَ الْخَضِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعِ الْحَرَائِيِّ (ت ٢٢١): (أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِالْكُوفَةِ فَكُنَّا عِنْدَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو فَيَبْدَأُ بِنَفْسِهِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرْنَا سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَأَخَا عَادٍ) (٢).

وَلِحِرْصِهِ الشَّدِيدِ عَلَى تَبْلِيغِ السُّنَّةِ كَانَ يَقُولُ: (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُكُمْ) (٣).

وَلِتَوَاضِعِهِ وَحِرْصِهِ كَانَ يُحَدِّثُ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَرْدُونِهِ، كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يُحَدِّثُ عَلَى بَرْدُونٍ) (٤).

وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْحَدِيثِ وَهُوَ يَمْشِي، لِأَنَّ لِلْحَدِيثِ

(١) صحيح ابن جبَّان بترتيب ابن بلبان ٢ / ٣٢٠. ودرب الروم يطلق على كل مدخل لبلاد الروم، وكانت هذه المداخل من ثغور المسلمين من جهة طرسوس والمصيصة من بلاد الشام، ينظر: معجم البلدان ٢ / ٢٢٧، وتحديث ابن المبارك في درب الروم يدل على أنه كان مرابطاً في هذه الثغور.

(٢) رواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢ / ٨٣٢، والخطيب في الجامع ١ / ٣٠٢. قلت: وبدء المرء بنفسه في الدعاء هو السنة ثم يُثني على غيره، كما قال عز وجل: ﴿رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ...﴾.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل ١ / ١٩٣، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٣٦).

(٤) رواه الدوري في التاريخ عن ابن معين (٤٧٧٧). والبردون - بكسر الموحدة، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة - الدابة، وخصه العرب بنوع من الخيل، والبراذين جمعه، ينظر: تحفة الأحمدي ١٠ / ٢٣٧.

مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةً دُونَ الطَّرْفَاتِ، فَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي الزَّاهِدُ (ت ٢٢٧): (سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنِ حَدِيثٍ وَهُوَ يَمْشِي، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مِنْ تَوْقِيرِ الْعِلْمِ)^(١).

وَكَانَ يُوصِي طُلَّابَهُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، فَيَقُولُ: (أَنْتُمْ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ)^(٢).

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَنْهَى عَنِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ فِي الْمَذَاكِرَةِ^(٣)، لِأَنَّهُ قَدْ يُتَسَاهَلُ فِيهَا مَا لَا يُتَسَاهَلُ فِي مَجَالِسِ التَّحْدِيثِ، فَقَالَ: (لَا تَحْمِلُوا عَلَيَّ فِي الْمَذَاكِرَةِ شَيْئًا)، وَيَبَيِّنُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ الطَّرِيقَةَ الْمُثَلَى فِي الرَّوَايَةِ فِي حَالِ الْمَذَاكِرَةِ بِقَوْلِهِ: (إِذَا أُوْرِدَ الْمُحَدِّثُ فِي الْمَذَاكِرَةِ شَيْئًا أَرَادَ السَّمْعُ لَهُ أَنْ يُدَوِّنَهُ عَنْهُ فَيَنْبَغِي لَهُ إِعْلَامُ الْمُحَدِّثِ ذَلِكَ لِيَتَحَرَّى فِي تَأْدِيَةِ لَفْظِهِ وَحَصْرِ مَعْنَاهُ)، ثُمَّ قَالَ: (وَأَسْتَحِبُّ لِمَنْ حَفِظَ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ فِي الْمَذَاكِرَةِ شَيْئًا وَأَرَادَ رِوَايَتَهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنَا فِي الْمَذَاكِرَةِ فَقَدْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْعُلَمَاءِ يَفْعَلُ ذَلِكَ)^(٤).

(١) رواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٥٧٣)، والخطيب في الجامع ١ / ٤٤٤.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (٨٧١)، وابن عساكر في التاريخ ٣٢ / ٤٤٥.

(٣) المذاكرة اصطلاح يستخدمه المحدثون، يعنون بها الجلسات التي يسأل بعضهم بعضاً، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه، ولها فوائد عظيمة في تثبيت الحفظ وعدم نسيانه، والتنافس المحمود في العلم، ولها آداب وشروط ذكرها علماء الحديث في كثير من كتب مصطلح الحديث، وقد ذكرها بالتفصيل الدكتور محمد حيّاني في بحث بعنوان: (مجلس المذاكرة عند المحدثين، أهميته وأثاره ومدى اعتماد المحدثين عليه) ونشر بمجلة جامعة اليرموك بالأردن، كما ذكرها صديقنا الدكتور عواد الخلف في كتاب (المذاكرة وأهميتها عند المحدثين) وهو مطبوع.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢ / ٣٦ - ٣٧. ومن باب الفائدة نشير إلى أن البخاري روى في الجامع حديث المعازف المشهور رقم (٥٥٩٠) فقال: (وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد... الخ) فقال العلماء: إن سبب عدوله عن التصريح بالتحديث عن هشام - وهو شيخه الذي حدث عنه بأحاديث أخرى - ليفرق بين ما أخذه عن مشايخه في مجلس المذاكرة، وبين ما أخذه في مجلس التحديث.

وكان في بعض الأحيان يُطيل في المذاكرة، فعن علي بن الحسن بن شقيق أنه قال: (كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردة فقمنا لنخرج فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح)^(١).

وبلغ من حرصه على توثيق الحديث وحفظه أنه كان لا يحدث إلا من كتابه خوفاً من الخطأ، وقد أثنى عليه في ذلك الإمام أحمد، فقال: (ما كان أقل سقطاً من ابن المبارك، كان رجلاً يحدث من كتابه، ومن حدث من كتاب لا يكاد يكون له سقط كبير شيء)^(٢)، وقال عتاب بن زياد: (مرَّ عبد الله بن المبارك على محمد بن جابر وهو يحدث بمكة في سنة ثمان وستين، ونحن ثم، فقال: حدث يا شيخ من كتبك، قال: من هذا؟ قيل: ابن المبارك)^(٣).

وحضر يوماً عند شيخه حماد بن زيد مسلماً عليه، فقال أصحاب الحديث لِحَمَّادٍ: (يا أبا إسماعيل، تسأل أبا عبد الرحمن أن يحدثنا؟، فقال: يا أبا

(١) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٦.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٧، ورواه من طريقه: الخطيب في الجامع ١٢/ ١. وزاد الإمام أحمد: (وكان وكيع يحدث من حفظه ولم يكن ينظر في كتاب، وكان يكون له سقط، كم يكون حفظ الرجل!)، وكان الإمام أحمد نفسه لا يحدث إلا من كتاب، ولذا نجد الإمام علي بن المديني يمتدح الإمام أحمد، لأنه يحدث من أصوله، ويعدّها من مكارمه، فيقول: (ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة)، رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٢٩٥، و٢/ ٦٩، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٢. وقال الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٣٨٨: (الأولى بالمحدث والأحوط لكل راوٍ أن يرجع عند الرواية إلى كتابه، ليسلم من الوهم).

(٣) رواه أحمد في العلل (رواية ابنه عبد الله) ١/ ٢٣٧، ورواه عنه: العقبلي في الضعفاء ٤/ ٤١، وابن عدي في الكامل ٧/ ٣٣١، ومحمد ابن جابر هو أبو عبد الله الحنفي اليمامي، وهو صدق بهم، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

عبد الرحمن، تُحدّثهم؟ فإنّهم قد سألوني، قال: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، أَحَدْتُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ! فَقَالَ لَهُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفَعَلَنَّ، فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: خُذُوا: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ... وَحَدَّثَهُمْ مَجْلِسًا كَامِلًا، فَمَا حَدَّثَ فِيهِ بِحَرْفٍ إِلَّا عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ^(١).

وَقَدْ احْتَلَّ مُعْظَمُ تَلَامِيذِهِ مَكَاتَةَ سَامِيَةَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، وَتَصَدَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لِلتَّأْلِيفِ، وَلِلتَّنْذِيرِ، وَجَلَسُوا يُؤَثِّرُونَ فِي تَلَامِيذِهِمْ، كَمَا تَأَثَّرُوا بِشَيْخِهِمْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْدُبُونَ عَلَيْهِمْ، كَمَا فَعَلَ هُوَ بِهِمْ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ، وَأُمَّمٌ يَتَعَدَّرُ إِحْصَاؤُهُمْ، وَيَشُقُّ اسْتِقْصَاؤُهُمْ)^(٢).

وَيُرْتَّبُ مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَتَتَلَمَذَ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ عَلَى النُّحُو
الآتية:

الطَبَقَةُ الْأُولَى: طَبَقَةُ شُيُوخِهِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ، وَمِنْهُمْ: دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ، وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، وَطَائِفَةٌ.

الطَبَقَةُ الثَّانِيَةُ: طَبَقَةُ أَقْرَانِهِ، وَفِيهِمْ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِمْ، وَمَنْ طَبَّقَتْ شُهْرَتُهُمُ الْآفَاقَ، وَمِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ، وَبَيْقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمِ الْحَنْفِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَطَائِفَةٌ.

(١) رواه ابن شاهين في الثقات ص ٢٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٥٤،

والقاضي عياض في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٢٣٠.

(٢) في سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٠.

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: وَهُمْ بَقِيَّةُ تَلَامِذَتِهِ، وَفِيهِمْ مِنْ نُبَلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ وَأَعْيَانِهِمْ، وَمِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَأَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَدَلِيُّ الْقَطِيعِيُّ، وَحَبَّانُ بْنُ مُوسَى، وَالْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرُجَسَ مَوْلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ -رَاوِيَةٌ بَعْضُ كُتُبِهِ- وَأَبُو أُسَامَةَ حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ عَبْدَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيَّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقِ الْمَرْوَزِيِّ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَاهِيدِيِّ، وَأَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيِّ التَّبُودَكِيِّ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ قَرُوحِ الْقَطَّانِ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ^(١).

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوْلَاتُهُ.

يُعَدُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنَ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ بِحِفْظِهَا وَتَنْقِيحِهَا وَتَوْثِيقِهَا ثُمَّ بِالتَّأْلِيفِ فِيهَا، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّامَهْرُمُزِيِّ: (أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ وَبَوَّبَ فِيهَا أَعْلَمُ الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ بِالْبَصْرَةِ، ثُمَّ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ بِهَا، وَخَالِدُ بْنُ جَمِيلٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْعَبْدُ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ بِالْيَمَنِ، وَابْنُ جَرِيحٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالْكُوفَةِ، وَحَمَادُ

(١) ذكر كثيرا منهم الإمام المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ١٠ مرتبين على حروف المعجم.

ابن سلمة بالبصرة، وصنف سفيان بن عيينة بمكة، والوليد بن مسلم بالشام، وجريير بن عبد الحميد بالري، وعبد الله بن المبارك بمرزو وخراسان...^(١).

ويلاحظ في طريقة التصنيف في هذه المرحلة المبكرة أنها تعتمد على منهجين أساسيين:

الأول: أفراد موضوع واحد بالتصنيف، مع الجمع بين الحديث وأقوال الصحابة والتابعين، ورووا ذلك كله بأسانيدهم إلى قائله، كمثل كتاب (المناسك) لسعيد بن أبي عروبة^(٢)، وكتاب (الرقائق) لعبد الله ابن المبارك، وكتاب (الزهد) للمعافى بن عمران الموصلي^(٣)، وكتاب (المغازي) لمحمد بن إسحاق وغيرها^(٤)، ولعل المسانيد - وعلى رأسها مسند أحمد، وإسحاق، وابن أبي شيبة، التي ظهرت في القرن التالي وهو القرن الثالث - هي أول من فصلت بين الحديث وغيره.

الثاني: ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد، فكانت مصنفاً واحداً، مما يسر على طالب العلم تحصيل المادة العلمية بأيسر الطرق، وأقلها كلفة، وترى هذا ظاهراً في (موطأ) مالك، و(جامع) معمر بن راشد، وكتاب (الجامع) لسفيان الثوري، و(مصنف) عبد الرزاق وغيرها^(٥).

- (١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي ص ٦١٢.
- (٢) ويقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء حديثة، وهو أول مصنف في الحديث في البصرة، ولم يصلنا منه سوى الجزء الأول، وقد طبع بتحقيقي، وصدر سنة ١٤٢١ - ٢٠٠٠، عن دار البشائر الإسلامية، والحمد لله على توفيقه.
- (٣) له كتاب الزهد، طبع هذا الكتاب بتحقيقنا، وصدر بفضل الله وتوفيقه سنة ١٤٢٠ - ١٩٩٩، عن دار البشائر الإسلامية في بيروت، وألحقت به مسند المعافى - وهو مفقود لم يصلنا - التقطته من مصادر السنة المنوعة.
- (٤) وصلنا قسم من كتاب المغازي وقد طبع، وقام عبدالملك بن هشام بتهذيبه.
- (٥) وكل هذه الكتب مطبوعة سوى كتاب الجامع لسفيان الثوري فهو مفقود.

وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي هَذَيْنِ الْمَسْلُوكَيْنِ، كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ: (دَوَّنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْعِلْمَ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْفِقْهِ، وَفِي الْعَزْوِ، وَالرُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ) (١).

وَلَأَجْلِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ كُتُبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَوْضِعَ تَقْدِيرٍ وَاهْتِمَامٍ لَدَى الْعُلَمَاءِ، فَهَذَا الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ يَتَحَدَّثُ عَنْ بَدَايَةِ نَشْأَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ فَيَقُولُ: (فَلَمَّا طَعَنْتُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حَفِظْتُ كُتُبَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٍ، وَعَرَفْتُ كَلَامَ هُوَلَاءِ) (٢).

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ: (سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ آدَمَ يَقُولُ: كُنْتُ إِذَا طَلَبْتُ الدَّقِيقَ مِنَ الْمَسَائِلِ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَيْسَتْ مِنْهُ) (٣).

وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: (لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ كُتُبَ وَكَيْعٍ كَانَ يَتَفَقَّهُ بِهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَوْ كَتَبَ كُتُبَ ابْنِ الْمُبَارَكِ كَانَ يَتَفَقَّهُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ) (٤).

وَسُئِلَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُضْعَبٍ فَضَعَّفَهُ، وَقَالَ: (مَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ شَيْئًا فِي كُتُبِهِ) (٥).

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُدْرِكِ الْقَاصِّ الْمَرْوَزِيُّ (ت ٢٧٠): (قَدِمْتُ مِنْ خِرَاسَانَ فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبْطَأْتَ فِي رِحْلَتِكَ، قُلْتُ: أَقَمْتُ عَلَى كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ بِهَا، وَلَا تَبَالِي أَنْ تَسْمَعَ غَيْرَهَا) (٦).

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٥٧.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٤٢.

ويحيى بن آدم كوفي ثقة ثبت، روى عنه أحمد وابن معين وابن المديني وغيرهم، وحديثه عند الستة.

(٤) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٧٧.

(٥) ذكره في العلل ومعرفة الرجال، من رواية المروزي ص ٦٥.

(٦) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦.

وَقَالَ أَحْمَدُ: (رَأَيْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ فُلَيْحٍ... إلخ) (١).

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: (هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَأَيْتُهَا فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ... إلخ) (٢).

وَكَانَ حَبَّانُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَوَارِ الْكُشْمِيهَنِيِّ الْمَرْوَزِيِّ (ت ٢٣٣) رَاوِيَةً كُتِبَ ابْنِ الْمُبَارَكِ، رَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَسَمِعُوا مِنْهُ فِي قَرْيَتِهِ (٣).

وَقَدَّرَ وَرَى كُتُبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ، مِنْهُمْ: سُؤِيدُ بْنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيُّ (ت ٢٤٠)، وَكَانَ رَاوِيَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ مِنْهُ، كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ (٤).

وَمَنْ رَوَاهَا أَيْضاً عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْهُ (٥)، وَكَانَ عَبْدَانُ هَذَا قَدْ كَتَبَ كُتُبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ (٦).

وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقِ الْمَرْوَزِيِّ (ت ٢١٥) كَانَ مِنْ أَحْفَظِهِمْ لِكُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَتَبَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ (٧)، وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: (لَزِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ذَهراً وَحَمَلَ عَنْهُ جَمِيعَ تَصَانِيفِهِ)، ثُمَّ نَقَلَ

(١) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ص ٤٤٩.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٦٠/٩.

(٣) ذكره السمعاني في الأنساب ١١٦/١١ (طبعة المعلمي)، وحبَّان - بفتح الفاء - شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) الأنساب للسمعاني ٩٤/٩ (طبعة المعلمي)، وانظر: الإكمال لابن ماكولا ٤/٣٨١، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٥/٣٨٨.

(٥) الأنساب للسمعاني ٢/٢٤٠.

وعبدان لقب واسمه عبدالله بن عثمان بن جبلة المتوفى سنة (٢٢١) وهو شيخ الإمام البخاري وغيره.

(٦) تهذيب الكمال ١٥/٢٧٨.

(٧) تاريخ بغداد ١١/٣٧٠، وتهذيب الكمال ٢٠/٣٧٣.

عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ قَوْلَهُ: (قَدْ سَمِعَ عَلِيُّ الْكُتُبِ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً) (١).

وَبَلَغَتْ الْأَحَادِيثُ الَّتِي حَدَّثَ بِهَا ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي كُتُبِهِ قُرَابَةَ عِشْرِينَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ (٢).

وَذَكَرْنَا فِي مَبْحَثِ تَلَامِيذِهِ بِأَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ صَنَّفَ كُتُبَهُ بِخُرَاسَانَ، وَحَدَّثَ بِهَا هُنَاكَ، وَحَمَلَهَا عَنْهُ أَهْلُهَا، وَحَدَّثَ بِهَا فِي أَسْفَارِهِ، وَبِأَحَادِيثٍ مِنْ حِفْظِهِ زَائِدَةٌ عَلَى مَا فِي كُتُبِهِ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: (صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي أَبْوَابِ الْعِلْمِ وَصُنُوفِهِ، حَمَلَهَا عَنْهُ قَوْمٌ، وَكَتَبَهَا النَّاسُ عَنْهُمْ) (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: (وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ النَّافِعَةَ الْكَثِيرَةَ) (٤).

وَذَكَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ الْبُخَارِيُّ تِسْعَةَ كُتُبٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَهِيَ: (كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ، وَكِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، وَكِتَابُ الْجِهَادِ، وَكِتَابُ الزُّهْدِ، وَكِتَابُ الْمُسْنَدِ، وَكِتَابُ الْأَسْتِثْدَانِ، وَكِتَابُ التَّارِيخِ، وَكِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَكِتَابُ الشُّنَنِ فِي الْفِقْهِ) (٥)، وَأَخْطَأَ فِي عَدِّ كِتَابَيْنِ فِيهِمَا، وَهُمَا: (كِتَابُ الدَّقَائِقِ فِي الرِّقَائِقِ،

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥٢.

(٢) سؤلات ابن الجنيدي لابن معين (٣٩٣)، ونقله الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٧.

(٥) الإمام عبد الله بن المبارك المروزي المحدث الناقد، للدكتور محمد سعيد بخاري ص ٥٢، والكتب الخمسة الأولى هي التي وصلتنا، وقد طبعت كلها.

ومن باب الفائدة نشير إلى أن كتاب (البر والصلة)، نسبه غير واحد إلى ابن المبارك، منهم: ابن النديم في الفهرست ص ٢٨٠، وابن حجر في الفتح في مواضع منها ٨/ ٤٩١، فقال: (أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة)، وقال في الإصابة: =

وكتاب رِقَاعِ الْفَتَاوَى^(١)، وأخطأ أيضاً في إفراد (المُسْنَدِ) عن (حَدِيثِهِ)، وهما كتاب واحد، ثم صحح هذا الخطأ بعد ذلك.

ولم يستقص الدكتور جميع مؤلفات ابن المبارك، فقد عثرت على أسماء كتب أخرى، وجدتها في ثنايا بعض المصنفات، وإليك ذكرها مرتبة على حروف المعجم:

١ - كتاب (الأشربة)، ذكره ابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى، قال: (حدّثني أبو يوسف، قال: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثني أحمد بن محمد البرازي، قال: حدّثنا علي بن مضاء، قال: سألت عبد الله ابن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى ابن الصامت، وعبد الله يقرأ عليهم كتاب الأشربة، فقلت له: يا أبا

= (ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة)، وقال أيضاً في ٧ / ٣٣٢: (وقد ورد ذلك واضحاً فيما أخرجه عبد الله بن المبارك في البر والصلة، وفي كتاب الزهد)، وقال في التهذيب ٦ / ٣٨٧: (وفي البر والصلة لابن المبارك).

وقال الزركشي في كتاب التذكرة في الأحاديث المشتهرة ص ٣٥: (رواه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة)، فكل هذه النقولات وغيرها تؤكد أن ابن المبارك هو مصنف هذا الكتاب.

أما من نسبه إلى الحسين بن الحسن المروزي فهذا باعتبار زياداته الكثيرة التي زادها على كتاب شيخه، وهذا ما يؤكده الحافظ ابن حجر، فقد روى في المعجم المفهرس ص ٨٣ الكتاب فقال: (كتاب البر والصلة لابن المبارك)، ثم رواه بإسناده إليه، ثم قال في آخره: (وفيه زيادات الحسين عن شيوخه)، وبهذا يظهر أن أصل الكتاب لابن المبارك ثم أضاف إليه المروزي روايات كثيرة عن غير ابن المبارك، فنفى محقق هذا الكتاب - وهو الدكتور محمد سعيد بخاري - أن يكون لابن المبارك، وإثباته للمروزي بدعوى أن (أقل من نصف الكتاب من روايات ابن المبارك، والباقي من روايات غيره) دعوى مجردة ليس لها ما يثبتها.

(١) معتمداً على كتاب (كشف الظنون) لخليفة، وعلى كتاب (هدية العارفين) للبغدادي، ويُنبؤك صيغة العنوانين أنهما لبعض المتأخرين.

- عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا نَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ^(١).
- ٢- كِتَابُ (التَّارِيخِ وَالْعِلَالِ)، ذَكَرَهُ مُغْلَطَايَ فِي إِكْمَالِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ^(٢).
- ٣- كِتَابُ (الْجُمُعَةِ)، ذَكَرَهُ ابْنُ مَأْكُولَا فِي الْإِكْمَالِ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَخْطَبِ الْبَصْرِيِّ قَاضِي مَرَوْ: (لَهُ أَحَادِيثُ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ) لابن المبارك^(٣).
- ٤- كِتَابُ (الصَّلَاةِ)، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ، وَفِي الْخِلَافِيَّاتِ، فَقَالَ فِي السُّنَنِ: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ حَلِيمِ الصَّائِغِ الثَّقَةَ بِمَرَوْ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ كِتَابَ الصَّلَاةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ...)، وَقَالَ فِي الْخِلَافِيَّاتِ: (وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ أَحْفَظُ الرَّوَاةِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَرْسَلَهُ)^(٤).
- ٥- كِتَابُ (الْمَنَاسِكِ)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَخْيَارِ^(٥).
- ٦- كِتَابُ (النِّكَاحِ)، ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ^(٦).
-
- (١) الإبانة الكبرى لابن بطه ١٦/٦. وروى هذا النص بنحوه أبو بكر الخلال في كتاب السنة (٢٠٣٣).
- (٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي بن قليج ٢٩٩/٣، و٣٣٢/٥، وكتاب الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء له أيضا ٤٩٣/٢، و١٨٦/٣، و٢٣٨. وهذا هو الصحيح في اسمه، وليس كما سماه الدكتور بخاري بـ(التاريخ).
- (٣) الإكمال لابن مأكولا ٢٦٧/٧.
- (٤) السنن الكبرى ٢/٢٢٧، وكتاب مختصر الخلافيات لابن فرخ ١١٠/٢.
- (٥) المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير الجزري ٤٧٣/٣، وتقدم ذكر نصه في ذلك.
- (٦) تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ص ٢٨٢.

- ٧- كِتَابُ (الهِمَّةِ)، ذَكَرَهُ ابْنُ مَأْكُولٍ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ، وَالذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ^(١).
- ٨- كِتَابُ (الْوَاضِحِ)، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ تَقِي الدِّينِ الصَّرِيفِينِيُّ فِي الْمُتَخَبِّ مِنْ كِتَابِ السِّيَاقِ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عُمَرَ الْخُطَيْبِيِّ: (فَمِمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ سَمِعَهُ كِتَابَ (الْوَاضِحِ) الْمَنْسُوبِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ)^(٢).

هَذِهِ هِيَ كُتُبُ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي ثَنَائِ الْكُتُبِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا الدُّكْتُورُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَهِيَ لَيْسَتْ كُلُّ كُتُبِهِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ تَلْمِيزَهُ ابْنَ شَقِيقِ كُتُبَ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ شَيْخِهِ، وَحَمَلَ عَنْهُ جَمِيعَ تَصَانِيفِهِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا إِلَى كَشْفِ الْمَزِيدِ مِنْ كُتُبِ هَذَا الْإِمَامِ الْجَلِيلِ.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٠/١٢.

(٢) المتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ص ٧٩.

الفصل الثالث

شيوخ الإمام عبد الله بن المبارك في كتاب الرقائق

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهمية أفراد شيوخ ابن المبارك بالعناية.
 المبحث الثاني: أثر شيوخ ابن المبارك في تربية تلميذهم.
 المبحث الثالث: تصنيف شيوخه في كتاب الرقائق من حيث القبول والرد،
 وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: الشيوخ الضعفاء.

المطلب الثاني: الشيوخ المتركون.

المطلب الثالث: الشيوخ المجهولون.

المطلب الرابع: الشيوخ المختلطون.

المطلب الخامس: الشيوخ المدلسون.

المطلب السادس: الشيوخ المبتدعة.

المبحث الرابع: ترجمة أبرز شيوخه في كتاب الرقائق.

المبحث الخامس: إحصاء شيوخ ابن المبارك في هذا الكتاب.

المبحث الأول: أهمية أفراد شيوخ ابن المبارك بالعناية.

إن استعراض شيوخ الإمام ابن المبارك في هذا الكتاب - مع ذكر شيوخهم الذين رَووا عنهم في الكتاب أيضاً - فيه أهمية كبيرة لمعرفة منهجية هذا الإمام

الجليل في الرواية، وكذا منهجية نظرائه من أئمة الحديث في زمانه، وذلك لأن فحص السنة النبوية، ومعرفة صحيحها من سقيمها إنما يقوم - في الأساس - على المحافظة على الإسناد، وعلى تتبع ودراسة روايته، ولولاه لصاع العلم واختلطت الروايات، فالإسناد هو الحاجز بين الناس وبين الافتراء أو التساهل في نقل الغث والسمين، فهو - في الحقيقة - يبحث عن الدليل وراء هذا القول أو ذاك، ويفتش عن مصدر الكلام ومصاديقته، ولله در إمامنا عبد الله بن المبارك حينما قال قولته المشهورة: (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)^(١)، وقولته الأخرى: (مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم)^(٢)، وسأله رجل فقال: (ما تقول يا أبا عبد الرحمن من طلب العلم هل له أن يشدد في الإسناد؟ قال: نعم، من كان طلبه لله ينبغي له أن يكون في الإسناد أشد وأشد، لأنك تجد ثقة يروي عن ثقة، وتجد ثقة يروي عن غير ثقة)^(٣).

وعلق أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) على قول ابن المبارك الأول فقال: (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكّن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ص ١٥.

أتم الترمذي في العلل الصغير كما في شرحه لابن رجب ١/ ٣٥٩ هذه الكلمة المشهورة فذكرها بلفظ: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء: ما شاء، فإن قيل له: من حدثك؟ بقي) أي بقي ساكتاً مُفحماً، أو بقي ساكتاً منقطعاً عن الكلام، وقد تتبع أستاذنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى المواطن التي وقعت فيها هذه الزيادة في المصادر، والتحريف الكبير الذي وقع فيها من قبل بعض النساخ أو المحققين، وذلك في كتابه النافع الإسناد من الدين ص ٥١ وما بعدها.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية ص ٣٩٣، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٤).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٠١.

الْأَسَانِيدِ، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا تَعَرَّتْ عَنْ وُجُودِ الْأَسَانِيدِ فِيهَا كَانَتْ بُتْرًا^(١).

وقال الإمام أبو حاتم ابن حبان (ت ٣٥٤): (ولو لم يكن الإسناد وطلب هذه الطائفة له، لظهر في هذه الأمة من تبديل الدين ما ظهر في سائر الأمم، وذلك أنه لم تكن أمة لنبينا قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة، حتى لا يتهيأ أن يزداد في سنة من سنن رسول الله ﷺ ألف ولا واو، كما لا يتهيأ زيادة مثله في القرآن، فحفظت هذه الطائفة السنن على المسلمين، وكثرت عنايتهم بأمر الدين، ولولاهم لقال من شاء بما شاء)^(٢).

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤): (فاعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد، فبه تتبين صحته، ويظهر اتصاله)^(٣).

وقال الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢): (والأفاظ رسول الله ﷺ لا بد لها من النقل، ولا تعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح، والصحة في الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة عن الثقة، والعدل عن العدل)^(٤).

وقال الإمام أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦): (اعلم أن الإسناد في الحديث هو الأصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه)^(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨): (وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد ﷺ، وجعله سلماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص ١١٥.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ٣٠/١، وقد وقع في النسخة المطبوعة بتحقيق الشيخ حمدي السلفي رحمه الله بعض الأخطاء فصحتها.

(٣) الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ص ١٩٤.

(٤) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ١/١٠٤.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ١/٩-١٠.

يَأْتُرُونَ بِهِ الْمَثُورَاتِ، وَهَكَذَا الْمُبْتَدِعُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْلُ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا الْإِسْنَادُ لِمَنْ أَعْظَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمِنَّةَ - أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ - يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ وَالْمُعَوَّجِ وَالْقَوِيمِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْكَفَّارِ إِنَّمَا عِنْدَهُمْ مَثُورَاتٌ يَأْتُرُونَهَا بِغَيْرِ إِسْنَادٍ، وَعَلَيْهَا مِنْ دِينِهِمُ الْاعْتِمَادُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ فِيهَا الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ (...)^(١).

هَذِهِ بَعْضُ الْأَقْوَالِ الصَّرِيحَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْنَادَ هُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي تُقَيَّمُ بِهِ الرِّوَايَاتُ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَحِيحُهَا مِنْ سَقِيمِهَا، وَهُوَ السَّلْمُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَقْبُولِهَا مِنْ مَرْدُودِهَا، وَبِهِ يَتَمُّ فَحْصُ رِجَالِهِ فِي جَانِبِ الْعَدَالَةِ وَالْإِتْقَانِ، وَلَا أَجْلَهُ نَشَأَ عِلْمٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ، عَظِيمُ الْأَثْرِ، غَزِيرُ الْفَائِدَةِ، ذَلِكَمُ عِلْمُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَقَدْ نَهَضَ بِهِ عُلَمَاءُ أَجْلَاءُ، وَرِجَالُ أَفْذَادٍ، كَانَتْ لَهُمُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي ذَلِكَ، فَذَبُّوا الْكُذْبَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَفَوْا عَنْهُ الْخَطَأَ وَالغَلَطَ، وَبَيَّنُّوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ، وَسَلَكُوا فِي تَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَاتِ مَسَالِكَ دَقِيقَةً، مَبْنِيَّةً عَلَى سِعَةِ الْحِفْظِ، وَقُوَّةِ الْإِطْلَاعِ، وَالْمَعْرِفَةِ الدَّقِيقَةِ بِأَحْوَالِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْوِيَّاتِ، مَعَ تَمَامِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فِي تَقْوِيمِ الرِّجَالِ جَرْحًا وَتَعْدِيلًا، مِمَّا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مَنْهَجِ بَشَرِيٍّ عَلَى الْإِطْلَاقِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَصَدَقَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو حَاتِمِ بْنِ حَبَّانَ حِينَما قَالَ: (لَسْنَا مِمَّنْ يُوهَمُ الرَّعَاعَ مَا لَا يَسْتَحِلُّهُ، وَلَا مِمَّنْ يَحِيفُ بِالْقَدْحِ فِي إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَ لَنَا مُخَالَفًا، بَلْ نُعْطِي كُلَّ شَيْخٍ حَظَّهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ، وَنَقُولُ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعَدَالَةِ وَالْجَرَحِ)^(٢).

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/٣.

(٢) الثقات لابن حبان ٦٤٦/٧. وقال نحوه أيضا في موضع آخر في ٢١٩/٦: (ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجُزاف، بل نعطي كل شيخ قسطه، وكل راو حظه والله الموفق لذلك، المان بما يجب من القول والفعل معا).

ويزيدُ وُضوحاً الإمامُ المُحَقِّقُ الشَّاطِئِيُّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى اللَّخْمِيُّ
الغَزْنَائِيُّ المَالِكِيُّ (ت ٧٩٠) على المَعْنَى الذي قَدَّمْتُهُ أَنفَاءً حِينَما ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَ
المُحَدِّثِينَ: (الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، لَا يَعْنونَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَن فُلَانٍ مُجَرِّداً، بَلْ
يُرِيدُونَ ذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُحَدِّثُ عَنْهُمْ، حَتَّى لَا يُسْنَدَ
عَنْ مَجْهُولٍ وَلَا مُجَرَّحٍ وَلَا عَنْ مُتَّهَمٍ، وَلَا عَمَّنْ لَا تَحْصُلُ الثِّقَةُ بِرِوَايَتِهِ، لِأَنَّ
رُوحَ الْمَسْأَلَةِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الظَّنِّ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ: أَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ قَدْ قَالَهُ النَّبِيُّ
ﷺ لِنَعْتَمِدَ عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ، وَنُسْنِدَ إِلَيْهِ الْأَحْكَامَ) (١).

وكذا قالَ قَبْلَهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ سُلْطَانُ العُلَمَاءِ عَزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٦٦٠): (القَدْحُ فِي الرِّوَاةِ وَاجِبٌ، لِمَا فِيهِ مِنْ دَفْعِ إِبْطَاتِ
الشَّرْعِ بِقَوْلٍ مَنْ لَا يَجُوزُ إِبْطَاتُ الشَّرْعِ بِهِ، لِمَا عَلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ مِنَ الضَّرْرِ
فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَبَرٍ يُجَوِّزُ الشَّرْعُ
الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ وَالرُّجُوعَ إِلَيْهِ) (٢).

ويؤكدُ هَذَا المَعْنَى أَيْضاً شَيْخُ بَعْضِ مَشَايِخِنَا العَلَمَةُ المُحَقِّقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابنُ يَحْيَى المَعْلَمِيُّ اليمانيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ت ١٣٨٦) فيقولُ: (فَنَهَضَ الأئِمَّةُ
لِتَبْيِينِ أَحْوالِ الرِّوَاةِ وَتَزْيِيفِ ما لَا يَثْبُتُ، فَلَمْ يَكُنْ مَضْرُوباً مِنْ أَمْصارِ المُسْلِمِينَ إِلاَّ
وَفِيهِ جَماعَةٌ مِنَ الأئِمَّةِ يَمْتَحِنُونَ الرِّوَاةَ، وَيَحْتَبِرُونَ أَحْوالَهُمْ، وَأَحْوالَ رِوَاياتِهِمْ،
وَيَتَّبِعُونَ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، وَيُعْلِنُونَ لِلنَّاسِ حُكْمَهُمْ عَلَيْهِمْ) (٣)، وَكانَ
لِإِمَامِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبارِكِ قَصَبِ السَّبْقِ فِي إِرساءِ قِواعدِ هَذَا العِلْمِ، وَتَحْديدِ
مَعالِمِهِ، وَتَثْبِيتِ أَرْكانِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وَجَزاهُ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْرَ الجِزْءِ.

(١) الاعتصام للشاطبي ص ٢٨٨.

(٢) القواعد الكبرى، الموسوم بـ(قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) للعز بن عبد السلام

١/١٥٣ (طبعة وزارة الأوقاف بقطر).

(٣) كتاب علم الرجال للمعلمي ص ٥.

المبحث الثاني: أثر شيوخ ابن المبارك في تربية تلميذهم.

رَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ الرَّاقِيقِ عَنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ شَيْخًا، وَسَوَّفَ أَسْتَعْرِضُهُمْ فِي الْمَبْحَثِ الْخَامِسِ مُرْتَبِينَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، مَعَ ذِكْرِ شُيُوخِهِمُ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمْ، وَأَجِدُ مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ أُسَجِّلَ بَعْضَ الْمَلْحُوظَاتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهِمْ، فَإِنَّ مِمَّا لَاشْكَ فِيهِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخَ تَرَكُوا فِي شَخْصِيَّةِ تَلْمِيذِهِمُ الْأَثَرَ الْكَبِيرَ فِي إِقَامَةِ صِرْحِ كِيَانِهِ الْقَائِمِ عَلَى الْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، وَالتَّقْوَى، وَالشَّمَائِلِ الْحَمِيدَةِ.

وإليك الملحوظات التي سجّلتها على شيوخ ابن المبارك في كتاب الرقائق:

- إِنَّ كَثِيرًا مِنْ شُيُوخِهِ هُمْ أئِمَّةٌ مَشْهُودٌ لَهُمْ بِكَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَجَمَعَتْ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ الْإِمَامَةَ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ، مِنْ أَمْثَالِ: حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَحَيَوَةَ بْنَ شَرِيحٍ، وَزَائِدَةَ بْنَ قُدَّامَةَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَسُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْعَرْزَمِيِّ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَعَبْدَ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدِ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَيْسَى بْنَ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ، وَاللَيْثَ بْنَ سَعْدٍ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ، وَمِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ، وَمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْحَانَ التَّيْمِيِّ، وَمَعْمَرَ بْنَ رَاشِدٍ، وَهَشَامَ الدُّسْتَوَائِيِّ، وَهَشِيمَ بْنَ بَشِيرٍ، وَالْوَضَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي عَوَانَةَ الْيَشْكُرِيِّ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ، وَحَسْبُكَ بِهِؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ وَبِغَيْرِهِمْ نُبْلًا وَفَضْلًا وَعِلْمًا، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي نُظَرَائِهِمْ أَصْبَحَتِ السُّنَّةُ مَحْفُوظَةً مِنَ الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ.

- إِنَّ كَثِيرًا مِنْ شُيُوخِهِ أئِمَّةٌ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّقْوَى

والخشية، وجميع من تقدم ذكرهم في الفقرة السابقة من هذه الطائفة، ولكن هناك ثلثة منهم كانوا قد برزوا في الفقه والفتيا بالإضافة إلى الحديث بروزاً ظاهراً، منهم: الحسن بن صالح بن حي، وسعيد بن أبي أيوب المصري، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن الأوزاعي، والليث بن سعد، ومالك، وابن أبي ذئب وغيرهم.

• إن كثيراً من شيوخه هم من كبار النقاد الذين تكلموا في رواة السنة من جهة الحفظ والإتقان والعدالة والديانة، وهم باعتبار السن والإسناد على طبقتين: طبقة تمتد إلى حدود منتصف القرن الثاني، من أمثال: حماد بن سلمة، وشعبة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، ومعمّر، وأخرى تمتد إلى نهايته، من أمثال: سفيان بن عيينة، ومالك، وحماد بن زيد، والليث بن سعد، وهشيم، وغيرهم، وهم كما ترى من أقطارٍ مختلفة.

• ومنهم من كان تابعياً، لحق بعض الصحابة، ثم خلفوهم وحملوا السنة، ونشروها في الأمصار، فكان دورهم فيها لا يقل عن دور الصحابة في نشرها وخدمتها، ومن هؤلاء: إبراهيم بن نسيط، وإسماعيل بن أبي خالد، وجريز ابن حازم، وحميد الطويل، وحرير بن عثمان، والربيع بن أنس، وسعد بن سعيد بن قيس الأنصاري، وسعيد الجريزي، وسليمان التيمي، وعاصم الأحول، وعبد العزيز بن أبي سليمان أبو مؤدود المدني، وعبد الملك ابن أبي سليمان العزمي، ومحمد بن عجلان، وموسى بن عتبة، وهشام ابن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وغيرهم.

- ومنهم من طالت مجالسته لكبار أئمة التابعين، وكانوا أصحاب أسانيد عالية، وتحملوا كتابة السنة، وحفظها، وجمعها، والبحث في رجالها، والتفتيش عن أسامي روايتها، مثل: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة، وابن جريج، ومعمّر، ومالك، والحماديين وغيرهم.
- ومنهم من كان مُصنفاً، وكانت بداية التصنيف على يديه، مثل: حماد بن سلمة، والربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، والأوزاعي، وابن جريج، ومالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، ابن يسار صاحب المغازي، وموسى بن عقبة صاحب المغازي وغيرهم، وسوف نشير لاحقاً إلى منهجية التأليف عند هؤلاء المُصنِّفين الأوائل، وذكرنا في مبحث مؤلفاته شيئاً من ذلك.
- ومنهم من كان عالماً بالقراءات، مثل: الحسن بن صالح بن حي، وحمزة ابن حبيب الزيات، وشبل بن عباد، وعيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني الكوفي.
- ومنهم من كان عالماً باللغة فصيحاً، مثل: جرير بن جازم، وحماد بن سلمة وغيرهما.
- ومنهم من اشتهر بزُهده وورعه وديانته، مثل: الأسود بن سفيان، وحماد ابن سلمة، والحسن بن صالح بن حي، وحيوة بن شريح، والربيع بن صبيح، ورشدين بن سعد، وسعيد بن يزيد القتباني، وسليمان بن طرخان، وسلام بن مسكين، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن بشير، وعباد بن ميسرة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، وعبد الرحمن بن شريح المعافري، وعبد الله بن عبد العزيز العمري، وعبد الله بن عمر بن حفص

ابن عاصم العمري، وعبد الله بن عون بن أرتبان، وعبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني، وعلي بن صالح بن حي، وعمر بن ذر المرهبي، ومحمد بن سوقة، ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، ومسلم ابن سعيد التقي الواسطي، ومسعر بن كدام، وموسى الجهني، وموسى بن عبيدة الربذي، ونافع بن يزيد الكلاعي، وهيب بن الورد وغيرهم^(١).

• ومنهم من كان يُعرف بأنه صاحب سنة واتباع، وكان أمراً بالمعروفِ ناهياً عن المنكر، بل كان بعضهم لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدثه، مثل: إسماعيل بن عياش، وزائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومالك، والحماديين، وشريك بن عبد الله النخعي.

• ومنهم من كان مجاهداً صاحب غزو وتغور، بالإضافة لما كانوا عليه من العبادة والفضل، مثل: إبراهيم بن نشيط، والربيع بن صبيح، وعبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني وغيرهم.

• ومنهم من كان قاضياً يفصل في الخصومات، مثل: عبد الله بن لهيعة قاضي مصر، وشريك بن عبد الله النخعي قاضي الكوفة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضي إفريقية، وعبد المؤمن بن خالد المروزي قاضي مرو، وعنبسة بن سعيد بن الضريس قاضي الري وغيرهم.

(١) ولولا الإطالة لذكرت هدي كل واحد من هؤلاء الأعلام وتخشعهم، وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمتهم وما فيها من زهد وورع، فارجع إليه فإنه نفيس.

المبحث الثالث: تصنيف شيوخه في كتاب الرقائق من حيث القبول والرد.

ذَكَرْنَا أَيْضًا أَنَّ أَكْثَرَ شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ هُمْ ثِقَاتٌ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أُمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ، لَكِنْ هُنَاكَ بَعْضُ الشُّيُوخِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ لَيْسُوا كَذَلِكَ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَالْمَتْرُوكِينَ، وَالْمَجْهُولِينَ، وَالْمُخْتَلِطِينَ، وَالْمُدَلِّسِينَ، وَالْمُبْتَدِعَةَ، وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ مُرْتَبِنًا عَلَى الْمَطْلَبِ السَّتَّةِ الْآتِيَةِ:

المطلب الأول: الشيوخ الضعفاء.

المطلب الثاني: الشيوخ المتركون.

المطلب الثالث: الشيوخ المجهولون.

المطلب الرابع: الشيوخ المختلطون.

المطلب الخامس: الشيوخ المدلسون.

المطلب السادس: الشيوخ المبتدعة.

المطلب الأول: الشيوخ الضعفاء.

ضَعْفٌ هُوَ لِأَنَّ الشُّيُوخَ يَرْجِعُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ إِلَى وَهْمِهِمْ، وَعَدَمِ حِفْظِهِمْ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْوَهْمَ لَيْسَ غَالِبًا عَلَى رِوَايَتِهِمْ، مَعَ ثَبَاتِ عَدَالَتِهِمْ وَدَيَانَتِهِمْ، وَحَدِيثُ هَؤُلَاءِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ اسْتِقْلَالًا، وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْإِعْتِبَارِ، وَقَدْ يَرْفَى بِشَوَاهِدِهِ إِلَى الْاِحْتِجَاجِ بِهِ، فَهُوَ إِذْ لَا يَقْوَى عَلَى التَّفَرُّدِ^(١).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢٦/١٨: (قد يكون الرجل عندهم ضعيفاً لكثرة الغلط في حديثه، ويكون حديثه الغالب عليه الصحة، فيروون عنه لأجل الاعتبار به، والاعتضاد به، فإن تعدد الطرق، وكثرتها يقوى بعضها بعضاً حتى قد يحصل العلم

وشيوخ ابن المبارك الضعفاء أربعة وعشرون شيخاً، وهم: إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، وإسماعيل بن مسلم المكي، وخالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي، والربيع بن صبيح، ورشدين بن سعد، والزبير بن سعيد، وزمعة بن صالح، وصالح بن بشير المري، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن ميسرة، وعبيد الله بن أبي زياد القداح، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، وعبيد الله بن الوليد الوصافي، وعقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي، وعلي بن مسعدة الباهلي، وعمران بن يزيد التغلبي، ومجالد بن سعيد، ومحمد بن أبي حميد الأنصاري، والمنهال بن خليفة، وموسى بن عبيدة الربذي، ونجیح بن عبد الرحمن السندي.

المطلب الثاني: الشيوخ المتروكون.

سئل الإمام شعبه: (من الذي يترك حديثه؟ قال: من يتهم بالكذب، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث يجمع عليه، فلا يتهم نفسه ويقيم على غلطه، ورجل روى عن المعروفين بما لا يعرفه المعروفون) (١).

فسبب الترك إذا يرجع إما إلى عدم الحفظ بمرّة، أو بسبب جرح في العدالة كالاتهام بالكذب، أو لاعتبارات أخرى، وهؤلاء لا يحجج بحديثهم، بل إنّه لا

بها، ولو كان الناقلون فجاراً وفساقاً، فكيف إذا كانوا علماء عدولاً، ولكن كثر في حديثهم الغلط، وهذا مثل عبد الله بن لهيعة فإنه من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضياً بمصر كثير الحديث، ولكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوق في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة (...)، قلت: سيأتي تحقيق القول في ابن لهيعة وأنه كان سيء الحفظ قبل الاحتراق، وزاد سوءاً بعد ذلك.

(١) ذكره السخاوي في فتح المغيث ٢ / ١٢٥، وذكره أيضاً ابن رجب في شرح علل الترمذي

يصلح للاعتبار، مع ملاحظة أن ابن المبارك قل أن يروي عن هؤلاء حديثاً مسنداً، وأكثر رواياتهم إنما هي آثار قليلة تتعلق جلها بأخبار الأمم السابقة، وبآثار تتعلق بالتفسير، وبأحوال يوم القيامة، وبعض الآثار التي تتعلق بالزهد والرقائق^(١).

والرواة المتروكون الذين روى عنهم في كتاب الرقائق ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ممن أجمع العلماء على ترك حديثه لاتهامه بالكذب، وهذا لم أجده في أحد من شيوخه سوى في محمد بن السائب الكلبي، قال ابن حبان: (وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه)^(٢)، ولم يرو عنه ابن المبارك سوى روايتين في التفسير عن أبي صالح بادان، وسوف نذكرهما في مبحث شيوخه.

(١) قال الإمام أحمد: (ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير)، وعقب عليه الخطيب البغدادي فقال في الجامع ٢/ ١٦٢ ما ملخصه: (وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها، وزيادة القصاص فيها، فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة، والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، وأما كتب التفاسير فمن أشهرها كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان، وقد قال الإمام أحمد في تفسير الكلبي: من أوله إلى آخره كذب، قيل له: فيحل النظر فيه؟ قال: لا، وقال أيضاً: كتاب مقاتل قريب منه، وأما المغازي فمن أشهرها كتب محمد بن إسحاق، وكان يأخذ عن أهل الكتاب، وقال الشافعي: كتب الواقدي كذب، وليس في المغازي أصح من مغازي موسى بن عقبة)، وقال يحيى بن سعيد القطان: (تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يؤثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبر ومحمد بن السائب، وقال هؤلاء: لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم) ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٦، وسنذكر لاحقاً حكم رواية أحاديث الفضائل والأذكار والرقائق ونحوها، وكلام المحدثين في ذلك.

(٢) ينظر: كتاب المجروحين ٢/ ٢٦٤.

النوع الثاني: من ترك بسبب كونه يسبب الصحابة الكرام، فاستحق الترك، لأنه من أهل الضلال والبدع^(١)، وهذا لا يوجد أيضاً في شيوخ ابن المبارك إلا في راو واحد وهو الحكم بن ظهير، ولم يرو عنه ابن المبارك سوى رواية واحدة في التفسير أيضاً عن محمد بن كعب القرظي، وسيأتي ذكرها في مبحث شيوخه.

النوع الثالث: وهم بقية الشيوخ المتروكين، وسبب تركهم الوهم الغالب على حديثهم، فاستحقوا الترك بذلك، فلم يكونوا متهمين بالكذب، بل لكونهم لا يحفظون بمرّة، ويجوز أن يروى حديث بعض هؤلاء في الزهد والرقائق، وعددهم أحد عشر شيخاً، وهم: أيوب بن خوط، وجوير بن سعيد الأزدي، وسعيد بن سنان الحمصي، وعبد الملك بن حسين النخعي، وطلحة بن عمرو المكي، وعبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، وعيسى بن عبد الرحمن بن فروة الزرقني، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط، ويحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، ويحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي، وأبو بكر الهذلي.

المطلب الثالث: الشيوخ المجهولون.

المجهول هو من لم يتحقق جرحه ولا تعرف عدالته، وحكم حديثه الرد وعدم القبول، إلا أن روايته قد تصلح للاعتبار إذا لم تكن منكراً، مع توافر

(١) قال إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين كما في تاريخ الدوري (٢٦٧٠): (كل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

شُرُوطِ تَقْوِيَةِ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ^(١)، وَلَمْ أَجِدْ فِي شَيْخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَجْهُولاً سِوَى شَيْخٍ وَاحِدٍ هُوَ رُزَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ.

المطلب الرابع: الشيوخ المختلطون.

الاختِلاطُ هُوَ الَّذِي فَسَدَ نِظَامَ عَقْلِهِ بِسَبَبِ مَرَضٍ، أَوْ ضَرَرٍ، أَوْ كِبَرِ سِنِّ وَنَحْوِهَا، أَوْ ضَاعَتْ كُتُبُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى آدَاءِ مَا أَرَادَ رِوَايَتَهُ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ، وَحُكْمُهُ: قَبُولُ رِوَايَتِهِ إِذَا حَدَّثَ قَبْلَ الْاِخْتِلاطِ، وَرَدُّ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ، قَالَ السَّخَاوِيُّ: (فَمَا رَوَى الْمُتَّصِفُ بِذَلِكَ فِي حَالِ اِخْتِلاطِهِ، أَوْ أَبْهَمَ الْأَمْرُ فِيهِ وَأَشْكَلَ بِحَيْثُ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ رِوَايَتَهُ صَدَرَتْ فِي حَالِ اتِّصَافِهِ بِهِ أَوْ قَبْلَهُ؟ سَقَطَ حَدِيثُهُ فِي الصُّورَتَيْنِ، بِخِلَافِ مَا رَوَاهُ قَبْلَ الْاِخْتِلاطِ لِثِقَتِهِ، هَكَذَا أَطْلَقُوهُ)^(٢).

وشيوخ ابن المبارك المختلطون خمسة، هم: جرير بن حازم^(٣)، وسعيد ابن إياس الجري، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، والمثنى بن الصباح.

المطلب الخامس: الشيوخ المدلسون.

التَّدْلِيسُ هُوَ أَنْ يَرَوِيَ عَمَّنْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعَهُ مِنْهُ، مُوَهِّمًا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، وَذَلِكَ بَأَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظٍ مُحْتَمَلٍ كَقَالَ فُلَانٌ أَوْ عَنِ فُلَانٍ، وَنَحْوِهِمَا، وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ، وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ.

(١) ينظر بحث: (الراوي المجهول، مفهومه، أنواعه، أحكامه) للدكتور محمد سعيد حوى، وهو منشور في مجلة جامعة مؤتة بتاريخ ٢٠٠٢ م.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي ٤/٣٦٧ بتصرف، قلت: ويستثنى من ذلك من كان يحافظ على كتابه ويحدث منه، فإن روايته إن ثبتت أنها من كتاب تقبل ولا ترد.

(٣) قال ابن مهدي: (اختلط جرير بن حازم، وكان له أولاد له أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/١٠١.

وَحُكْمُ رِوَايَتِهِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ نَقْلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْقَطَّانِ:
 إِذَا صَرَّحَ الْمُدَلِّسُ قَبْلَ بِلَا خِلَافٍ، وَإِذَا لَمْ يُصَرِّحْ فَقَدْ قَبِلَهُ قَوْمٌ، مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ
 فِي حَدِيثِ بَعِينِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ، وَرَدَّهُ آخَرُونَ مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ أَنَّهُ سَمِعَهُ، فَإِذَا رَوَى
 الْمُدَلِّسُ حَدِيثًا بِصِغَةٍ مُحْتَمَلَةٍ، ثُمَّ رَوَاهُ بِوَاسِطَةِ تَبَيَّنَ انْقِطَاعُ الْأَوَّلِ عِنْدَ
 الْجَمِيعِ^(١).

وَشَيْوُخُ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمُدَلِّسُونَ سِتَّةٌ، هُمْ: بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَزَكَرِيَّا بْنُ أَبِي
 زَائِدَةَ^(٢)، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَهَشِيمُ
 ابْنُ بَشِيرٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ.

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ: الشُّيُوخُ الْمُبْتَدِعَةُ.

الْبِدْعَةُ كَمَا عَرَّفَهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ: (طَرِيقَةٌ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَةٌ، تُضَاهِي
 الشَّرْعِيَّةَ، يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ)^(٣)، وَقَدْ رَوَى ابْنُ
 الْمُبَارَكِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْتَقِي أَحَادِيثَهُمْ
 وَلَا يَرُدُّهَا كُلَّهَا، وَهَذَا الرَّأْيُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ، فَلَا تُرَدُّ رِوَايَةُ الْمُبْتَدِعَةِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
 بِدْعَتُهُ مُكْفَرَةً، كَأَن يُنْكَرَ أَمْرًا مُتَوَاتِرًا مِنَ الشَّرْعِ، مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ،
 أَوْ اعْتَقَدَ عَكْسَهُ، أَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِ ضَبْطُهُ لِمَا يَرَوِيهِ، مَعَ تَحْقِيقِ
 الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَى بَدْعَتِهِ - فَلَا مَانِعَ حِينَئِذٍ مِنْ قَبُولِ رِوَايَتِهِ كَمَا
 ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ، الَّذِينَ كَانُوا

(١) النكت على ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٦٢٥.

(٢) كان يدلس عن الشعبي خاصة.

(٣) كتاب الاعتصام للإمام إبراهيم بن موسى الشاطبي ص ٥٠، وينظر: كتاب (البدعة وأثرها
 في الدراية والرواية) للدكتور عائض بن عبد الله القرني، فقد أجاد في هذه المسألة
 وفصلها تفصيلا جيدا، وهذا الكتاب هو رسالته للماجستير من جامعة الإمام بالرياض.

يَقُولُونَ: (لَنَا صِدْقُهُ، وَعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ)^(١)، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَدْ قَالَ: (يُكْتَبُ الْحَدِيثُ إِلَّا عَنِ أَرْبَعَةٍ، غَلَاظٍ لَا يَرْجَعُ، وَكَذَّابٍ، وَصَاحِبِ هَوَى يَدْعُو إِلَى بِدْعَتِهِ، وَرَجُلٍ لَا يَحْفَظُ فَيُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ)^(٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: (وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الْأَعْدَلُ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ طَوَائِفٌ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَادَّعَى ابْنُ حِبَّانٍ إِجْمَاعَ أَهْلِ النَّقْلِ عَلَيْهِ، لَكِنْ فِي دَعْوَى ذَلِكَ نَظْرٌ)^(٣).

وَعَلَّلَ ابْنُ حِبَّانٍ مَنَعَ قَبُولَ رِوَايَةِ الدَّاعِي إِلَى بِدْعَتِهِ بِقَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ الصَّحِيحِ: (إِنَّ الدَّاعِي إِلَى مَذْهَبِهِ وَالذَّابِّ عَنْهُ حَتَّى يَصِيرَ إِمَامًا فِيهِ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً ثُمَّ رَوَيْنَا عَنْهُ جَعَلْنَا لِلتَّبَاعِ لِمَذْهَبِهِ طَرِيقًا، وَسَوَّغْنَا لِلْمُتَعَلِّمِ الْأَعْتِمَادَ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْلِهِ، فَالْاِحْتِيَاظُ تَرْكُ رِوَايَةِ الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ مِنْهُمْ، وَالْاِحْتِجَاجُ بِالرِّوَاةِ الثَّقَاتِ مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفْنَاهُ)^(٤).

وَقَالَ فِي الثَّقَاتِ: (وَلَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَيْمَتِنَا خِلَافٌ أَنْ الصَّدُوقَ الْمُتَمِّنَ إِذَا كَانَ فِيهِ بِدْعَةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَيْهَا أَنْ الْاِحْتِجَاجَ بِأَخْبَارِهِ جَائِزٌ فَإِذَا دَعَا إِلَى بِدْعَتِهِ سَقَطَ الْاِحْتِجَاجُ بِأَخْبَارِهِ، وَلِهَذِهِ الْعِلَّةُ مَا تَرَكُوا حَدِيثَ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانُوا يَتَّحِلُونَ الْبِدْعَ وَيَدْعُونَ إِلَيْهَا وَإِنْ كَانُوا ثِقَاتٍ، وَاحْتَجَجْنَا بِأَقْوَامِ ثِقَاتٍ انْتَحَالَهُمْ وَكَانَتْحَالِهِمْ سَوَاءً، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ إِلَى مَا يَتَّحِلُونَ، وَأَنْتَحَالَ الْعَبْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَعَلَيْنَا قَبُولُ الرِّوَايَاتِ عَنْهُمْ

(١) ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي ١ / ٥. وهذا الرأي يدل على أن أئمة الحديث حينما قبلوا رواية المبتدع الصادق لا يعني أنهم وافقوه على بدعته، بل إنهم يردونها عليه، ويذمونه عليها، ويحذرون الناس من الاقتداء به فيها، فتوثيقهم إنما هو متعلق بالرواية فقط، وذلك لأن في قبول روايته حفظ للدين، فيجمعون بين قبول روايته الصحيحة، ورد رأيه الفاسد.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص ١٤٣.

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري ١ / ٣٨٥.

(٤) صحيح ابن حبان - بتحقيق العلامة أحمد شاكر ١ / ١٢٠ - ١٢١.

إِذَا كَانُوا ثِقَاتٍ عَلَى حَسْبِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا^(١).

وَشَيْوخُ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمُبْتَدِعَةَ، أَوْ مَنْ رُمُوا بِالْبِدْعَةِ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَيْخًا، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالِدَيَانَةِ وَالتَّقَى، اعْتَقَدُوا بِدْعَتِهِمْ لَا بِمُعَانَدَةِ بَلِّ بْنِ بِنُوعِ شُبُهَيْهٍ، فَاسْتَدَّوْا فِي الْقَوْلِ بِهَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ بِتَأْوِيلٍ رَأَوْهُ بِاجْتِهَادِهِمْ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمْ غُلُوٌّ فِي بِدْعَتِهِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا دُعَاةً إِلَيْهَا، بَلْ إِنْ بَعْضُهُمْ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُمْ بِمِثْلِهِ إِلَى بَعْضِ الْبِدَعِ الْخَفِيفَةِ فَحَسْبِ، وَمِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ: الْقَوْلُ بِالْقَدْرِ^(٢)، وَالْإِرْجَاءِ^(٣) وَغَيْرِهِمَا، وَيُسْتَشْنَى مِنْهُمْ شَيْخَانِ كَانَا

(١) الثقات لابن حبان في ترجمة جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِي ١٤٠/٦ - ١٤١.

(٢) الْقَدْرِيَّةُ: هُمُ الَّذِينَ يَخْوَضُونَ فِي قَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَذْهَبُونَ إِلَى إنْكَارِهِ، وَهُمُ فَرِيقَتَانِ، الْفَرِيقَةُ الْأُولَى: نَفَوْا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ وَقُوعِهَا، وَقَالُوا: (الْأَمْرُ أَتَى)، أَيْ مَسْتَأْنَفٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ بِهِ سَابِقٌ قَدْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَؤُلَاءِ انْقَرَضُوا وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَأَوَّلُ مِنْ أَحَدَثِهِ مَعْبِدُ الْجُهَنِيِّ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَالْفَرِيقَةُ الثَّانِيَّةُ: هُمُ الْمَقْرُونُ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكِنْ بَالِغِ بَعْضِهِمْ كَالْمَعْتَزِلَةِ فِي إنْكَارِ عِلْمِ اللَّهِ وَتَقْدِيرَاتِهِ، وَجَعَلُوا الْعِبَادَةَ هُمُ الْخَالِقِينَ لِأَفْعَالِهِمْ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي مَقْدِمَةِ فَتْحِ الْبَارِي ١/١١٩: (وَالْقَدْرِيَّةُ الْيَوْمَ مُتَّبِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِأَفْعَالِ الْعِبَادَةِ قَبْلَ وَقُوعِهَا، وَإِنَّمَا خَالَفُوا السَّلْفَ فِي زَعْمِهِمْ بِأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادَةِ مَقْدُورَةٌ لَهُمْ وَوَاقِعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِقْلَالِ، وَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ مَذْهَبًا بِاطِلَاً أَخْفُ مِنَ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ...، وَشَيْوخُ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ هَذِهِ الْفَرِيقَةِ الثَّانِيَّةِ، يَنْظُرُ: جَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١٠/١٢٨، وَلَوْامِعُ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ وَسَوَاطِعُ الْأَسْرَارِ الْأَثَرِيَّةِ لِشَرْحِ الدَّرَةِ الْمَضِيَّةِ فِي عَقْدِ الْفَرِيقَةِ الْمَرْضِيَّةِ لَشَمْسِ الدِّينِ السَّفَارِينِيِّ ١/٣٠٠.

(٣) الْإِرْجَاءُ نَوْعَانِ، الْأَوَّلُ: أَنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، وَلَوْ مَعَ عَدَمِ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ، وَأَنَّ الْكَبِيرَةَ لَا تَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ، وَلَا شَكٌّ أَنَّ هَذَا جَرَحٌ شَدِيدٌ، وَالْمُتَّصِفُ بِهِ ضَالٌّ مُضِلٌّ، وَالنَّوْعُ الثَّانِي: اعْتِقَادُ أَنَّ الْأَعْمَالَ غَيْرَ دَاخِلَةٍ فِي الْإِيمَانِ، وَلَكِنَّهَا تَابِعَةٌ لَهُ، وَهَذَا النَّوْعُ مَذْهَبٌ لَجَلَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٥/٢٣٣ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ - شَيْخِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْإِرْجَاءَ الْمُنْسُوبَ إِلَى الْحَنْفِيَّةِ: (هُوَ أَنَّهُمْ لَا يَعُدُّونَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَيَقُولُونَ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَيَقِينُ فِي الْقَلْبِ، وَالنِّزَاعُ عَلَى هَذَا لَفْظِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَإِنَّمَا غَلُوُ الْإِرْجَاءِ مِنْ قَالَ: لَا يَضُرُّ مَعَ التَّوْحِيدِ تَرْكُ الْفَرَائِضِ - نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ)، وَيَقَالُ: إِنْ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْإِرْجَاءِ بِالْمَعْنَى الثَّانِيَّةِ - الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ الْهَاشِمِيُّ =

من غلاة أهل الزيغ والضلالة، وذكرناهما في مبحث شيوخه، وهما: الحكم بن زهير، ومحمد بن السائب الكلبي، وذكرنا أن ابن المبارك لم يرو عنهما سوى ثلاث روايات في التفسير.

المبحث الرابع: ترجمة أبرز شيوخه في كتاب الرقائق.

ذكرت سابقاً أن الإمام ابن المبارك تتلمذ على كبار أئمة عصره، من جهازة المحدثين المتقين، ومن الفقهاء الأفاضل النابغين الذين انتهت إليهم رئاسة العلم، وكانوا من نوادر الزمان وعجائبه، وقلما يجود الدهر بمثلهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وهذا المبحث خصصته لترجمة عشرة من شيوخه المكثرين في هذا الكتاب، وقبل ذلك أذكر إحصائية دقيقة لعدد مروياتهم في كتاب الرقائق على النحو الآتي، مُبتدئاً بالأكثر ثم الذي يليه:

اسم الشيخ	عدد مروياته في كتاب الرقائق
سفيان الثوري الكوفي	١٩٢
معمّر بن راشد الصنعاني	٩٤
عبد الله بن هبة المصري	٦٧
شعبة بن الحجاج البصري	٥٥

^١المدني المتوفى سنة مائة، وشيوخ ابن المبارك هو من هذا النوع الثاني، وينظر: الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ص ١٩، والملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني ١/١٣٧.

عددُ مَرُوياته في كتاب الرقائق	اسم الشيخ
٥٤	سُفيان بن عُيَيْنة المكي
٤٣	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عمرو الأوزاعي الشامي
٤١	سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ البصري
٣٨	يحيى بن أيوب المصري
٣٧	مِسْعَرُ بنُ كِدَامِ الكوفي
٣٤	رَشْدِينُ بن سعد المصري
٣٣	المُبَارَكُ بن فَضَالَةَ البصري
٣١	إِسْمَاعِيلُ بن عِيَّاشِ الحمصي
٣٠	جَرِيرُ بن حَازِمِ البصري
٢٨	جَعْفَرُ بن حَيَّانِ أبو الأشهب العطاردي البصري
٢٧	حَمَّادُ بن سَلَمَةَ البصري
٢٣	إِسْمَاعِيلُ بن أَبِي خَالِدِ الكوفي / وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي الكوفي / ويونس بن يزيد الأيلي
٢٢	مَالِكُ بن مِغْوَلِ الكوفي
٢٠	مالك بن أنس المدني / وحيوة بن شريح المصري / ويحيى بن موهب المدني

عددُ مرّياته في كتاب الرقائق	اسم الشيخ
١٩	أبو بكر بن أبي مريم العسّاني الشامي
١٨	هشام بن حسّان البصري
١٧	سعيد بن أبي أيّوب المصري / وشريك بن عبد الله النخعي الكوفي / والليث بن سعد المصري
١٦	موسى بن عبّيدة الرّبّذي المدني
١٥	عوف الأعرابي البصري / وعبد الرحمن بن يزيد الداراني الدمشقي
١٣	بقيّة بن الوليد الحمصي / وسليمان بن طرخان البصري
١٢	عبد الله بن عون البصري
١١	زائدة بن قدامة الكوفي / وصفوان بن عمرو الحمصي / وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي / وعيسى بن عمر الأسدي الكوفي

أما بقيّة شيوخه فإنّ رواياتهم جاءت في الكتاب أقلّ من عشرة، ولذلك لم أذكرهم، ويراجع فهرس الأعلام للكشف عن مواضع مرّياتهم، وسوف أذكر الجميع في المبحث القادم مرّتين على حروف المعجم مع ترجمتهم باختصار، وذكر بعض الفوائد الأخرى التي تتعلّق بهم.

وفيما يلي أذكر تراجم موجزة لعشرة من شيوخه، وهم من كثرت روايته

عَنْهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، مُرْتَبِينَ عَلَى حَسَبِ سِنِيّ وَفِيَاتِهِمْ، وَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى ذِكْرِ ثَنَاءِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِيهِمْ:

• مِسْعَرُ بْنُ كِدَامِ الْهَلَالِيِّ الْعَامِرِيُّ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٥٣)، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَّتَ إِمَامًا، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ:

مَنْ كَانَ مُلْتَمِسًا جَلِيسًا صَالِحًا فَلْيَأْتِ حَلَقَةَ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ^(١)

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُشِيدُ بِهِ وَيَبْغُضُ شَيْوَحَهُ الْآخَرِينَ فَيَقُولُ:

أَلَا اِقْتَدَيْتُمْ بِسُفْيَانَ وَمِسْعَرَ كُمْ
وَبِالْتَّقِيِّ أَخِي طِيءَ فَرَابِعُهُمْ
وَبِابْنِ مَغُولٍ إِذْ يَجْمَعُهُمُ الْوَرَعُ
مِثْلُ الْفِرَاحِ تَرَاهُمْ فِي تَهْجِدِهِمْ
زَيْنُ الْبِلَادِ جَمِيعًا خَيْرَةٌ فَرَعُ
جُلَسُ الْبُيُوتِ جُثْمًا فِي مَنَازِلِهِمْ
سُهْدُ الْعُيُونِ فَلَا غُمُضَ وَلَا هَجْعُ
حُمْصُ الْبُطُونِ مَعَ الْأَكْبَادِ جَائِعَةٌ
إِلَّا النَّوَائِبَ أَوْ تُزْعِجُهُمُ الْجُمْعُ
لِلنَّاسِ هَمٌّ وَهَمُّ الْقَوْمِ أَنْفُسُهُمْ
لَا يَطْمَعُونَ حَرَامًا خَشِيَةَ الْفَرْعُ
عِنْدَ الْحَصَادِ الْقَوْمُ مَا زَرَعُوا^(٢)

• مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، أَبُو عُرْوَةَ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الصَّنْعَانِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٥٤)، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (إِذَا نَظَرْتَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ يُعْجِبُنِي، كَأَنَّهِمَا خَرَجَا مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ)^(٣)، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: (كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ - يَعْنِي عَلَى مَعْمَرٍ - التَّفْسِيرَ، وَيَقْرَأُ مَعْمَرٌ عَلَيْهِ)^(٤).

(١) تهذيب التهذيب ١٠/١٠٣.

(٢) ذكره السيوطي في كتابه ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين ص ٩٣. وقوله: (أخي طي) هو الإمام الفقيه الزاهد داود بن نصير الطائي الكوفي المتوفى سنة (١٦٢).

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٦. ويونس هو ابن يزيد الأيلي.

(٤) رواه أحمد في العلل، رواية عبد الله (٢٥٩٩).

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٥٧)، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (لَوْ قِيلَ لِي: اخْتَرْتُمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ لَخْتَرْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَالْأَوْزَاعِيَّ، وَلَوْ قِيلَ لِي: اخْتَرْتُمْ أَحَدَهُمَا؟ لَخْتَرْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، لِأَنَّهُ أَوْفَقُ الرَّجُلَيْنِ)^(١).
- شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَبُو بَسْطَامِ الْعَتَكِيُّ مَوْلَاهُمُ الْوَاسِطِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٦٠) إِمَامُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ، فَقَالَ: (إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ فَكِتَابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ)^(٢)، وَقَدْ أَتَنَى شُعْبَةُ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَعَنَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ قَالَ: (قَالَ لِي شُعْبَةُ: عَرَفْتَ ابْنَ الْمُبَارَكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نَاحِيَتِهِ مِثْلُهُ)^(٣).

- سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّوْرِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ الْحُجَّةُ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٦١)، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (كُنْتُ أَقْعُدُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَيُحَدِّثُ فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ أَقْعُدُ عِنْدَهُ مَجْلِسًا آخَرَ فَيُحَدِّثُ فَأَقُولُ: مَا سَمِعْتُ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئًا)^(٤)، وَقَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ سُفْيَانَ)، وَقَالَ أَيْضًا: (كُنْتُ إِذَا شِئْتُ رَأَيْتُ سُفْيَانَ مُصَلِّيًا، وَإِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ مُحَدِّثًا، وَإِذَا شِئْتُ رَأَيْتُهُ فِي غَامِضِ الْفِقْهِ)^(٥)، وَقَالَ: (مَا رَأَيْتُ مِثْلَ سُفْيَانَ، كَأَنَّهُ خُلِقَ لِهَذَا الشَّانِ)^(٦)، وَقَالَ أَيْضًا: (تَبًّا لِمَنْ خَالَفَ

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٣/٣٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٢٧١/١.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٢٦٥/١.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١١٥/١.

(٥) رواهما البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٤.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٥٦/١.

سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي الْحَدِيثِ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا^(١)، وَقَالَ: (مَا نُعِتَ لِي أَحَدٌ فَرَأَيْتَهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ دُونَ نَعْتِهِ إِلَّا سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)^(٢)، وَقَالَ: (قَدِمْتُ مَكَّةَ - حَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى - فَأَتَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: سَلْ مَا شِئْتَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، مَنْ النَّاسُ؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَادُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْأَشْرَافُ؟ قَالَ: الْأَتْقِيَاءُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْغَوْغَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ لِيَسْتَأْكُلُوا بِهِ أَمْوَالَ النَّاسِ قُلْتُ: فَمَنْ السَّفَلَةُ؟ قَالَ: الظَّلَمَةُ)^(٣)، وَقَالَ أَيْضًا: (سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ الْعِلْمُ بِالْآثَارِ)^(٤)، وَقَالَ: (كَانَ سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ)^(٥).

• سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْقَيْسِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّي سَنَةَ (١٦٥)، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: (لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ ثَابِتٍ أَثْبَتَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ بَعَدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ثُمَّ بَعَدَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)^(٦).

• يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَافِقِيُّ، أَبُو أَيُّوبَ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ، تُوفِّي سَنَةَ

(١) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٦٧.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١ / ٥٧.

(٣) رواه أبو الفتوح الطائي في كتاب الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل المتقين ص ١١، ورواه أبو موسى المدني في كتابه ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده ص ٨٢ بتحقيقنا بنحوه، وقد تقدم نحو هذا الكلام عن ابن المبارك نفسه في المبحث الخامس المتعلق بنماذج من أقواله.

(٤) رواه البيهقي في كتاب المدخل ص ٢٠٠، وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ١ / ٧٨٢.

(٥) رواه البيهقي في كتاب المدخل ص ٣٣٥.

(٦) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٣.

(١٦٨)، قال ابن المبارك: (لَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ) ^(١)، وقال ابن يونس: (كَانَ أَحَدَ طُلَّابِ الْعِلْمِ بِالْأَفَاقِ، وَحَدَّثَ عَنِ الْغُرَبَاءِ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْهَا حَدِيثٌ، وَهِيَ تَشْبَهُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهَيْعَةَ)، وقال الحاكيم أبو أحمد: (إِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ يُخْطِئُ، وَمَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ) ^(٢).

• عبد الله بن لهيعة بن عتبة، أبو عبد الرحمن الحَضْرَمِيُّ الْغَافِقِيُّ الْمِصْرِيُّ الْقَاضِي، الْمُتَوَفَى سَنَةَ (١٧٤)، الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، مُحَدِّثُ دِيَارِ مِصْرَ مَعَ اللَّيْثِ... وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ الدَّهْبِيُّ: (تَهَاوَنَ بِالْإِنْفَانِ، وَرَوَى مَنَاكِيرَ، فَانْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُمْ، وَبَعْضُ الْحَفَاطِ يَرَوِي حَدِيثَهُ، وَيَذْكُرُهُ فِي الشُّوَاهِدِ وَالْاِعْتِبَارَاتِ، وَالزُّهْدِ، وَالْمَلَّاحِمِ، لَا فِي الْأُصُولِ، وَبَعْضُهُمْ يُبَالِغُ فِي وَهْنِهِ، وَلَا يَنْبَغِي إِهْدَارُهُ، وَتُجَنَّبُ تِلْكَ الْمَنَاكِيرُ، فَإِنَّهُ عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ) ^(٣)، وَأَمْثَلُ رَوَايَاتِهِ مَا كَانَتْ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: (لَا أَعْتَدُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهَيْعَةَ إِلَّا سَمَاعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَنَحْوَهُ) ^(٤)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: (سَمَاعُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ مِنْهُ سَوَاءٌ، إِلَّا ابْنَ الْمُبَارَكِ وَابْنَ وَهْبٍ كَانَا يَتَّبِعَانِ أُصُولَهُ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ) ^(٥).

قلت: وهذا يدل على أنه كان سيء الحفظ، وأن سوء الحفظ كان موجوداً فيه، وأنه ازداد فحشاً لما اختلط واحترقت كتبه، إلا أنه لا مانع من قبول حديثه

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٣/١.

(٢) ذكرهما ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٦٤/١١.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/٨.

(٤) رواه العقيلي في الضعفاء ٢٩٣/٢، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٢٨/٥.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦/١.

إِذَا كَانَ فِي مَجَالِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، وَفَصَائِلِ الْأَعْمَالِ وَنَحْوِهَا، إِذَا تُوبِعَتْ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى^(١).

• رَشْدِينَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ الْمَهْرِيِّ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِصْرِيِّ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ صَالِحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٨٨).

• سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِيُّ مَوْلَاهُمْ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّقَةُ الْفَقِيهُ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٩٨)، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (جِئْتُ إِلَى سُفْيَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ جَازٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ فَبَكَيْتُ فَالْتَمَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ أَسْوَأُ هَذَا الْجَمْعِ حَالًا؟ قَالَ: الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ)^(٢)، وَقَالَ أَيْضًا: (سُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِينَ)^(٣)، وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَبِيَالِغٍ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَبْجِيلِهِ)^(٤)، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَقْرَعِ، قَالَ: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مَسْرُورًا طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَأَطْعَمَنِي خَبِيصًا)^(٥)، وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يُثْنِي كَثِيرًا عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَيَقُولُ:

(١) ينظر كتاب الإمام المحدث عبد الله بن لهيعة - دراسة نقدية تحليلية مقارنة في تصحيح منزلته وأحاديثه) للأستاذ حسن مظفر الرزوي، وطبع بدار الجيل في بيروت، وجزء بعنوان: (النكت الرفيعة في الفصل في ابن لهيعة) للشيخ عصام بن مرعي، طبع بدار الحرمين بالقاهرة سنة ١٤١٦-١٩٩٦.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٧٨).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢٦/٤.

(٤) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ص ١٣٥.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٢٠٨). وأبو إسحاق الأقرع هو إسماعيل بن سعيد، قال أحمد كما في كتاب السنة ٥٠٢/٢: (بصري كان مقيماً بمكة، كان عالماً=

(نظرت في أمر الصحابة وأمر عبد الله، فما رأيت لهم عليه فضلاً، إلا بصحبته النبي ﷺ وغزاهم معه)^(١)، ولما توفي ابن المبارك نعي إلى سفيان فقال: (رحمه الله، لقد كان فقيهاً، عالماً، عابداً، زاهداً، سخيّاً، شجاعاً، شاعراً)^(٢).

المبحث الخامس: إحصاء شيوخ ابن المبارك في هذا الكتاب.

تقدّم سابقاً أن ابن المبارك كان أحد المكثرين في الرواية، وأنه روى عن قرابة ألف وثلاث مائة شيخ، وقد جمعت في هذا المبحث شيوخه في هذا الكتاب، وسبقتني إلى جمع بعضهم الإمام العلامة مغلطاي رحمه الله تعالى، فقد قال في ترجمة ابن المبارك: (وروى في كتاب الرقائق تأليفه عن...) ثم ذكر خمسة وستين شيخاً، ثم قال في آخره: (أتينا بهم كي يعلم الناس أننا إذا ما نشطنا جاء أمثال ما ذكر)^(٣).

- ^١ بسفيان بن عيينة، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٧/١ وقال: حديثه معروف.
- (١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤١٥، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٠. وتقدم هذا القول أيضاً ص ٣٧.
- (٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/٢٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٤١٥، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٦/١٦.
- (٣) إكمال تهذيب الكمال للعلامة مغلطاي بن قليج ٨/١٥٩-١٦٠. وتعقب الحافظ ابن حجر في التهذيب ١/٤ ادعاء مغلطاي استيعاب الشيوخ والتلاميذ لصاحب الترجمة مستدركا في ذلك على الحافظ المزي فقال: (فوجد المتعنت -يعني الحافظ مغلطاي- بذلك سبيلاً إلى الاستدراك على الشيخ بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائفة...) ثم ذكر أن استيعاب ذلك متعذر غاية التعذر.
- وهذا الذي زعم فيه الحافظ ابن حجر بأن مغلطاي تعنت في استدراكه على المزي وهو وهم من الحافظ رحمه الله، فإن مغلطاي لم يدع ذلك بل إنه قال في مقدمة كتابه ١/٥: (وأن لا أستوعب شيوخ الرجل وزيادة على ما ذكره الشيخ، ولا الرواة إلا قليلاً، بحسب النشاط وعدمه، لئلا يعتقد معتقد أن الشيخ رحمه الله استوفى في جميع ذلك، ويعلم أن الإحاطة متعذرة ولا سبيل إليها) فهذا نص منه على أن المزي لم يستوعب ذلك.

قُلْتُ: وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْشِطْ لِاسْتِعَابِ شُيُوخِهِ، وَأَنَّ مَنْ تَفَرَّغَ لِجَمْعِ شُيُوخِهِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بِالكَثِيرِ مِنْهُمْ، وَقَدْ وَهَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَدِّ سَبْعَةٍ فِي شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ، فَذَكَرَ اثْنَيْنِ مِنْ شُيُوخِ شُيُوخِهِ لَمْ يَدْرِكْهُمُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَهُمَا: (بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ)، وَذَكَرَ شَيْخاً وَاحِداً لَمْ يَرَوْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْخٌ لِنُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، وَلِلْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ - الرَّاوِي عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ - وَهُوَ (الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّنَانِيِّ)، وَقَدْ جَاءَتْ رِوَايَتُهُمَا عَنْهُ فِي زِيَادَاتِهِمَا عَلَى كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَرْبَعَةَ شُيُوخٍ لَمْ أَجِدْهُمْ فِي الرَّقَائِقِ مِنْ رِوَايَتِي: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، وَالْمَرْوَزِيِّ، وَهُمْ: (جَوْهَرٌ، وَصَاحِبُ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ).^(١)

وَجَاءَ جَمْعُنَا مُسْتَوْعِباً لِكُلِّ شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ^(٢)، وَرَبَّتْ الْجَمِيعَ عَلَى حَسْبِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ، مَعَ تَرْجَمَتِهِمْ

ثم إن قول الحافظ ابن حجر بأن مغلطاي استدرك على المزي بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائفة إجحاف للحقيقة، فإن كتاب مغلطاي حفظ لنا مادة غزيرة يعز وجودها في كتاب غيره، كنقله أقوال بعض أئمة الجرح والتعديل الذين فقدت كتبهم أو لم تصل إلينا كاملة، كما أنه احتوى على كثير من الاستدراكات والتعقبات على المزي مما جعله في مصاف الكتب الجليلة.

(١) يلاحظ في النسخة المطبوعة من الإكمال أنها كثيرة الخطأ والتصحيح، وهي إلى المسخ أقرب منها إلى النسخ، وهي بتحقيق (كما زعموا): عادل محمد، وأسامة إبراهيم، وصدرت عن دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، ويحتاج هذا الكتاب القيم إلى إعادة طبعه بما يليق بمكانة الكتاب ومؤلفه، ورحم الله أستاذنا العلامة السيد أحمد صقر وهو ينقد إحدى الطبعات لكتاب أسباب النزول للواحي فقال: (وهي طبعة تجارية ناقصة، تموج صفحاتها بالتصحيح المنكر، والتحريف الغليظ الذي يستغل به المعنى، بل يحول ويزول، وتستحيل أسماء الصحابة والرواة المشهورين إلى أسماء آخر ليس لها في التاريخ وجود) وهذا الذي ذكره شيخنا ينطبق تماما على هذه الطبعة من كتاب الإكمال، والله المستعان.

(٢) هناك بعض الشيوخ لم يذكر أحد في كتب الرواة وكتب الجرح والتعديل وغيرها رواية=

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً.

٣- إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطِ بْنِ يُوسُفَ الْوَعْلَانِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الْمِصْرِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦١) أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ عَامِرِ الْهَوْزَنِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حُمَيْدِ الْمُزْنِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ الْمَدَنِيِّ، وَقَيْسَ بْنِ رَافِعِ الْأَشْجَعِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَكَعْبَ بْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ كَعْبِ الْمِصْرِيِّ، وَعَنْ رَجُلٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

٤- الْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَّيَّةَ، أَبُو حُجَّيَّةَ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ ثَكَلَمَ فِيهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٥)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢) رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ، وَعَامِرِ بْنِ شَرَا حِيلِ الشَّعْبِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٥- أَزْهَرُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ، وَلَعَلَّهُ أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَانِ، وَهُوَ ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي آخِرِ حَدِيثِ طَوِيلٍ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ: (فَحَدَّثَنِي الْأَزْهَرُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ، فَذَكَرَهُ)^(٣).

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٣١، وكذا قال أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال ٥٥٧/٢، وابن حبان في الثقات ٦/ ٢٦.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٦٨.

(٣) الرقائق (١٢٤٥).

باختصار، وذكرت أيضاً شيوخهم الذين رَووا عنهم في الكتاب، مُرتبين كذلك على حسب الحروف، وحرصت على إثبات نقل أقوال الأئمة في تتلمذ ابن المبارك عليهم^(١)، ولم أذكر موضع ترجمة من كان من رواة الكتب الستة أو أحدها، وذلك لسهولة الرجوع إليهم في تهذيب الكمال وفروعه، وأضفت في نهاية كل ترجمة عدد مرويات ابن المبارك عنهم، والله الموفق:

١- إبراهيم بن العلاء، أبو هارون الغنوي البصري، قال أبو حاتم: (روى عنه شعبة، وحماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم، ويزيد بن زريع، وابن المبارك)، مات بعد الثلاثين ومائة، وهو ثقة، وليست له رواية في الكتب الستة^(٢).
يروي عن: حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبي يونس الوليد مولى تغلب. ملحوظة: روى ابن المبارك عنه أيضاً بواسطة يزيد بن إبراهيم السستري البصري.

روى عنه ابن المبارك (٣) روايات.

٢- إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي، ثقة، روى له الستة، وذكره المزي فيمن روى عنه ابن المبارك^(٣).
يروي عن: عبد الله بن أبي نجيح المكي.

^١ ابن المبارك عنهم، ومن المعلوم أن الحافظ المزي حاول استيعاب شيوخ صاحب الترجمة، واستيعاب الرواة عنه، وأن لم يشترط ذلك، ورتب ذلك على حروف المعجم في كل ترجمة، وحصل من ذلك على الأكثر، كما قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٣-٤، فما قمنا به له أهمية كبيرة، في معرفة شيوخ ابن المبارك، والحمد لله على فضله وتوفيقه.

(١) وأما من لم أذكر فيه أقوال العلماء فهذا يعني أنني لم أجد نقلاً منهم في الكتب التي بين يدي.

(٢) طبقات خليفة بن خياط ص ٣٧٢، والتاريخ الكبير ١/٣٠٧، والجرح والتعديل

١٢٠/٢، ولسان الميزان ١/٨٣.

(٣) تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ٢/٢٢٧.

٦- أسامة بن زيد الليثي، أبو زيد المدني، صدوق يخطئ، توفي سنة (١٥٣)، قال البخاري: (سمع منه ابن المبارك)^(١)، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

يروى عن: إسماعيل بن أبي حكيم، وعبد الرحمن بن حويرث، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وعن رجل من بلحارث. روى عنه ابن المبارك (٨) روايات.

٧- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي الكوفي، تابعي ثقة ثبت، توفي سنة (١٤٦)، وذكر ابن حبان بأن ابن المبارك روى عنه^(٢)، روى له الستة.

يروى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأخيه الأشعث بن أبي خالد، وحكيم بن جابر بن طارق الأحمسي، وذكوان أبي صالح السمان، وزبيد بن الحارث الأيامي، وزيايد المدني مولى بني مخزوم، وطارق بن شهاب، وعامر بن سراحيل الشعبي، وعمران بن أبي الجعد، وقيس بن أبي حازم، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبي عيسى يحيى بن رافع. ملحوظة: روى ابن المبارك عنه أيضاً بواسطة سفيان الثوري. روى عنه ابن المبارك (٢٣) رواية.

٨- إسماعيل بن خليفة العبسي، أبو إسرائيل الملائبي الكوفي، صدوق سيء الحفظ، وكان يغلو في البدعة، وقال ابن المبارك: (لقد من الله

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٢٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٧/ ٧ وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٣٩٤.

عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِسُوءِ حِفْظِ أَبِي إِسْرَائِيلَ^(١)، مَاتَ سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

يُرْوَى عَنْ: سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ الْعَنْزِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٩- إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعِ بْنِ عُوَيْمِرِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو رَافِعِ الْمَدَنِيِّ، نَزِيلُ الْبَصْرَةِ،

ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَقُولُ: (لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَهُوَ يَحْمِلُ عَنْ هَذَا وَهَذَا، وَيَقُولُ: بَلَّغَنِي، وَنَحْوُ

هَذَا)^(٢)، تَوَفِّي فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

يُرْوَى عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٠- إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَنْسِيِّ، أَبُو عُبَيْةِ الْجِمَصِيِّ، صَدُوقٌ فِي

رِوَايَتِهِ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مُحَلَّطٌ فِي غَيْرِهِمْ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ

الْمُبَارَكِ)، ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا اجْتَمَعَ إِسْمَاعِيلُ وَبَقِيَّةُ فِي شَيْءٍ فَبَقِيَّةُ

أَحَبُّ إِلَيَّ)^(٣)، قُلْتُ: هُوَ مِنْ أَقْرَانِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَقُولُ:

(مَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ إِلَى السُّنَّةِ مِنْهُ)^(٤)، وَكَانَ ابْنُ عِيَّاشِ يُثْنِي عَلَيْهِ أَيْضًا

فَيَقُولُ: (مَا عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ

خَلَقَ خِصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ،

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّهُمْ صَحَبُوهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُطْعِمُهُمْ

(١) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٦/٢.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٩/٨.

(٣) التاريخ الكبير ٣٦٩/١.

(٤) نقله العراقي في جزء الأربعين العشاريات ص ١٥٧.

الخَيْصَص، وَهُوَ الدَّهْرُ صَائِمٌ^(١)، تُوْفِي سَنَةَ (١٨١) أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةُ.

يُرْوَى عَنْ: أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَتَمَّامِ بْنِ نَجِيحٍ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَحَبِيبِ بْنِ صَالِحِ الحِمَاصِيِّ، وَرَاشِدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَأَبِي سَلْمَةَ سُلَيْمَانَ ابْنِ سُلَيْمِ الحِمَاصِيِّ، وَشَرْحَبِيلِ بْنِ مُسْلِمِ الحَوْلَانِيِّ، وَضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ الحَضْرَمِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ المَكِّيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ الكَلَاعِيِّ، وَعُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعِ، وَعَقِيلِ بْنِ مُدْرِكِ، وَعَمْرُو بْنِ قَيْسِ السَّكُونِيِّ، وَمُحْرَزِ أَبِي رَجَاءِ مَوْلَى هِشَامِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَيَحْيَى بْنِ رَاشِدِ الطَّوِيلِ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ أَيْضاً بِوَأَسِطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ (٣١) رِوَايَةً.

١١- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمِ العَبْدِيِّ، أَبُو مُحَمَّدِ البَصْرِيِّ القَاضِي، ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِي المَتَوَكَّلِ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ النَّاجِي.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ (٤) رِوَايَاتٍ.

١٢- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمِ، أَبُو رَبِيعَةَ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومِ البَصْرِيِّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، قَالَ البُخَارِيُّ: (تَرَكَهُ ابْنُ المُبَارَكِ، وَرُبَّمَا رَوَى عَنْهُ)^(٢)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٧/١٠، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٠/١٦. وتقدم أيضاً ص ٣٢.

(٢) التاريخ الكبير ٣٧٢/١، والتاريخ الأوسط ١٧/١، وكذا قال ابن حبان في المجروحين =

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَقَتَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

١٣- الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ السَّدُوسِيُّ، أَبُو شَيْبَانَ الْبَصْرِيُّ، وَيُقَالُ: ابْنُ سِنَانٍ،
مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ثِقَّةٌ عَابِدٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦٠)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ
مِنْهُ ابْنَ الْمُبَارَكِ) ^(١) رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: الْفَضْلِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ، وَأَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرِبٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ فَقَطَّ.

١٤- أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارِ الْكِنْدِيِّ، النَّجَّارُ الْأَثَرْمُ صَاحِبُ التَّوَابِيَتِ، قَاضِي
الْأَهْوَاِزِ، ضَعِيفٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٣٦)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ
سِوَى أَبِي دَاوُدَ.

يُرْوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

مَلْحُوظَةٌ: لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْ هَذَا الشَّيْخِ، وَلَمْ
أَجِدْ رِوَايَةَ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْهُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ^(٢)، وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ بَأَنَّ
أَقْدَمَ شَيْخٍ لَقِيَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسِ الْخُرَّاسَانِيِّ ^(٣)، وَهَذَا يَدُلُّ
أَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ بِأَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ لِأَنَّهُ تُوِّفِيَ قَبْلَ الرَّبِيعِ، وَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ ابْنَ
الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْ أَشْعَثِ بْنِ حَسَّانِ الْمَرْوَزِيِّ، وَمِنْ شُيُوخِهِ أَبُو مِجْلَزٍ،
وَهُوَ بَصْرِيٌّ مِنْ طَبَقَةِ ابْنِ سِيرِينَ ^(٤)، فَلَعَلَّ خَطَأً مَا وَقَعَ فِي اسْمِ هَذَا الشَّيْخِ.

^١ / ١٢١، والخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق ١ / ٢٧٦.

(١) التاريخ الكبير ١ / ٤٤٦.

(٢) الرقائق برقم (٤٦١)، وقد جاءت روايته أيضا في الزهد من رواية المروزي (٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٧٩.

(٤) الجرح والتعديل ٢ / ٢٧٠.

١٥- أفلح بن سعيد الأنصاري القبايئي، أبو محمد المدني، صدوق، توفي سنة (١٥٦)، قال ابن أبي حاتم: (روى عنه ابن المبارك^(١))، روى له مسلم والنسائي.

يزوي عن: محمد بن كعب القرظي.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

١٦- أيوب بن حوط، أبو أمية البصري، متروك، ورماه ابن المبارك وغيره بالكذب، روى له أبو داود وابن ماجه.

يزوي عن: قتادة، وأبي الورد القشيري.

ملحوظة: وروى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة المسعودي أثراً واحداً.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

١٧- بريد بن عبد الله بن أبي بردة الأشعري الكوفي، ثقة، توفي سنة (١٤٤)، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(٢)، روى له أصحاب السنن الأربعة.

يزوي عن: جدّه أبي بردة الأشعري.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

١٨- بشير بن سلمان، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(٣)، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

يزوي عن: سيار أبي حمزة الكوفي، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٣٢٤.

(٢) تهذيب الكمال ٤ / ٥٠.

(٣) تهذيب الكمال ٤ / ١٦٨.

ابن أبي بَلْتَعَةَ المَدَنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ فَقَطَّ.

١٩- بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ صَائِدِ بْنِ كَعْبِ الْكَلَاعِيِّ، أَبُو يُحْمَدِ الْحِمَاصِيِّ، صَدُوقٌ مَدَلِّسٌ، تُوَفِّي سَنَةَ (١٩٧)، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَيُّوبَ بْنِ عُثْمَانَ، وَبَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَثَابِتِ ابْنِ عَجْلَانَ، وَالْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ الْحِمَاصِيِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمِ الْحِمَاصِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٣) رِوَايَةً.

٢٠- بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ، ثِقَّةٌ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: (بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْوِكَ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَكَانَ يَنْزِلُ الْجَنْدَ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ)، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ (٢).

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَوَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

٢١- بَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ، تُوَفِّي قَبْلَ سَنَةِ (١٦٠)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ... وَابْنُ

(١) الجرح والتعديل ٤٣٤/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٥٤٧/٥، والتاريخ الكبير ١٢١/٢، والجرح والتعديل ٤٠٨/٢، والمتفق والمفترق للخطيب ٥٧٧/١، والأبناء هم قوم من الفرس نزلوا اليمن، كما قال الدُّولَابِيُّ فِي الْكُنَى ٨٥٣/٢، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَابِ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ ٢٦/١: (الْأَبْنَاءُ: يُقَالُ فِي التَّعْرِيفِ فَلَانَ مِنَ الْأَبْنَاءِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أَبْنَاوِي، وَكُلٌّ مِنْ وَلَدِ الْيَمَنِ مِنْ أَبْنَاءِ الْفَرَسِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ كَسْرَى مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ فَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ، وَيُسَمُّونَهُمُ الْأَبْنَاءَ، فَمَنْ يَنْسَبُ هَذِهِ النَّسَبَةَ طَاوُوسَ بْنِ كَيْسَانَ، وَهَمَّامَ وَوَهْبَ ابْنَا مَنْبَهٍ وَغَيْرِهِمْ).

المُبَارَكِ^(١)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ فَقَطَّ.

٢٢- ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ الْكَلَاعِيِّ، أَبُو خَالِدِ الْحِمَاصِيِّ، ثِقَّةٌ ثَبَتٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَدْرَ، تُوَفِّي سَنَةَ (١٥٠) أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَعَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّمَشْقِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ، وَأَبِي رُهْمِ السَّمَاعِيِّ، وَعَنْ مَوْلَى لِلْهُذَيْلِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٠) رِوَايَاتٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ بَعْضِ شُيُوخِهِ.

٢٣- جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ بْنِ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ، أَبُو النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ، ثِقَّةٌ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ قَتَادَةَ ضَعْفٌ، تُوَفِّي سَنَةَ (١٧٠)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣).

يُرْوَى عَنْ: أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَحُمَيْدِ بْنِ هِلَالِ الْعَدَوِيِّ، وَعَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، وَقَتَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيِّ، وَالْمُغِيرَةَ بْنِ حَكِيمٍ، وَيَحْيَى بْنَ عُبَيْدِ الْجَهْضَمِيِّ، وَأَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٠) رِوَايَةً.

٢٤- جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ الْكِلَابِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّي، ثِقَّةٌ، وَلَكِنْ حَدِيثُهُ عَنْ

(١) التاريخ الكبير ٢/١٤٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٤٦٨.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢١٣.

الزُّهْرِيُّ فِيهِ ضَعْفٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: زِيَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَصَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ، وَأَخِيهِ مَيْمُونِ بْنِ بَرْقَانَ. مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوِاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

٢٥- جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ السَّعْدِيُّ، أَبُو الْأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَعْمَى، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٥)، وَقَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِي الْمَوْرَعِ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَطَرِيفِ بْنِ شَهَابٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، وَمُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي نَضْرَةَ الْمُنْذِرِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ قُطَعَةَ الْعَبْدِيِّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٨) رَوَايَةً.

٢٦- جُوَيْرِبُ بْنُ سَعِيدِ الْأَزْدِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ، رَاوِيَ التَّفْسِيرِ عَنِ الضَّحَّاكِ ابْنِ مُزَاحِمٍ، ضَعِيفٌ جِدًّا، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ.

يُرْوَى عَنْ: الضَّحَّاكِ، وَعَنْ أَبِي سَهْلٍ كَثِيرِ بْنِ زِيَادِ الْبُرْسَانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٨) رَوَايَاتٍ.

(١) تهذيب الكمال ١٣/٥.

(٢) الكنى لمسلم بن الحجاج ١٠١/١.

(٣) الجرح والتعديل ٥٤٠/٣.

٢٧- حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ، أَبُو خُشَيْنَةَ البَصْرِيُّ، ثِقَّةٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٥٨)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: الحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَعْرَجِ البَصْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٢٨- حَبِيبُ بْنُ حُجْرٍ القَيْسِيُّ، أَبُو يَحْيَى البَصْرِيُّ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ وَوَكَيْعٌ...^(١))، وَمِنْ حِكْمِ هَذَا الشَّيْخِ مَا نَقَلَهُ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْهُ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ، قَالَ: (كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الإِيمَانَ يُزِينُهُ العِلْمُ! وَأَحْسَنَ العِلْمَ يُزِينُهُ العَمَلُ! وَأَحْسَنَ العَمَلَ يُزِينُهُ الرِّقُّ! وَمَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزِينَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ)^(٢)، وَذَكَرَهُ البُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا وَسَكَّنَا عَنْ حَالِهِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ، وَكَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَةِ^(٣).

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَهِيَ المُتَقَدِّمَةُ أَنفَاءً.

٢٩- حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ قُرَادِ التُّجِيبِيِّ، أَبُو حَفْصِ المِصْرِيِّ، يُعْرَفُ بِالحَاجِبِ، ثِقَّةٌ، قَالَ البُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ)^(٤)، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: (انْفَرَدَ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْهُ بِثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا عَنْهُ غَيْرُهُ)، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلاَّ التِّرْمِذِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: سُلَيْمَانَ بْنِ حَمِيدِ المُزْنِيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ المِصْرِيِّ،

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٠٨، وكذا قال مسلم في الكنى ٣/٩٠١.

(٢) كتاب الرقائق رقم (١٣٧٠).

(٣) التاريخ الكبير ٢/٣٢٦، وكذا قال مسلم في الكنى ١/٢٠٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٣٠٨، وابن حبان في الثقات ٦/٢٤٩.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٦٨، وكذا قال ابن منده في فتح الباب ص ٢١٠.

وعُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمِصْرِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعَنْ رَجُلٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

٣٠- حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ التَّمِيمِيُّ، ثُمَّ الْأَسِيدِيُّ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَاتَيْنِ.

٣١- حَرِيزُ بْنُ عُمَانَ بْنِ جَبْرِ الرَّحْبِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْحَمِصِيِّ، تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ ثَبَتٌ، لَكِنَّهُ كَانَ نَاصِيئًا، وَيُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، تُوْفِّي سَنَةَ (١٦١)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا بِوَأَسْطَةِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَاتَيْنِ.

٣٢- الْحَسَنُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ طَهْمَانَ، أَبُو حَكِيمِ الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيِّ، ثِقَّةٌ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي كُتُبِهِمْ (٢)، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيُّ: (يُرْوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ، وَهُمَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ)، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السُّنَّةِ (٣).

يُرْوَى عَنْ: أُمِّهِ وَهِيَ مَوْلَاةٌ لِأَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ.

(١) الكنى لمسلم ١/ ٤٨٠، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتبس في إيضاح الملتبس ص ٧٠.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٢٩١، والجرح والتعديل ٦/ ٣، والثقات ٦/ ١٦٣.

(٣) المعجم في مشتهه أسامي المحدثين لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الله الهروي ص ٩٢، وكذا قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ٥٦٠.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٣٣- الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصريّ المَعْلَم، صدوقٌ يُخطئ، ورُمي بالقدر، وكان يدلس، روى له البخاريّ وأصحابُ السننِ إلا النسائيّ، قال مسلمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يروي عن: الحسن البصريّ، وسليمان الأَحولِ المكيّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٤- الحسن بن صالح بن حيّ الثوريّ، أبو عبد الله الكوفيّ، الإمام الفقيه المحدثُ الثقة العابد، تُوفي سنة (١٦٩)، روى له مسلمٌ وأصحابُ السننِ الأربعة، قال ابن أبي حاتم: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢).

يروي عن: منصور بن المُعتمر.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٥- الحسن بن عمر، أبو المَليح الرقيّ، ثقة، مات سنة (١٨١) وقد جاوز التسعين، قال البخاريّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٣)، روى له أصحابُ السننِ إلا الترمذيّ.

يروي عن: ميمون بن مهران الجزريّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

(١) الكنى لمسلم ١/٣٨٢، وكذا قال الخطيب البغدادي في تالي التلخيص ١/٢٤٨.

(٢) الجرح والتعديل ٣/١٨، وكذا قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/٦٦٣.

فائدة: انتقد مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ص ٧٧ (التراجم الساقطة) ادخال المزي في التهذيب رواية ابن المبارك عن الحسن بن صالح، وادعى أن ابن المبارك لم يرو عنه بزعم أنه كان يحمل عليه بسبب مذهبه، وهذا تسرع من مغلطاي، فإن ابن المبارك روى عنه في الرقائق، وأثبت روايته عنه أيضاً ابن أبي حاتم كما تقدم آنفاً.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢٩٩، وكذا قال مسلم ٢/٨١١، والدارقطني في المؤتلف ٤/٢٠٤٧.

٣٦- الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الفُقَيْمِيُّ التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٢)، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(١)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.
يُرْوَى عَنْ: عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، وَأَخِيهِ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٣٧- الحَكَمُ المَكِّي، جَاءَ اسْمُهُ فِي الرِّقَائِقِ (١٢٤٤) هَكَذَا: (أَخْبَرَنَا الحَكَمُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ القُرْظِيِّ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَوْ ذَكَرَ لِي: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَعَاثُوا بِالخَزَنَةِ، فَقَالَ اللّهُ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ فَسَأَلُوا يَوْمًا وَاحِدًا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ فِيهِ الْعَذَابَ)، وَهُوَ خَطَأً، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ، وَهُوَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيَّ كَانَ يُرْوَى عَنْهُ فَيَقُولُ: عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَهُوَ الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ: (فَلَا أَذْرِي مَا هَذَا مِنْ هَذَا) ^(٢). قُلْتُ: وَذَكَرَهُ المِزِّي فِي التَّهْدِيبِ بِاسْمِ: (الحَكَمُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، يُقَالُ إِنَّهُ الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ الْفَزَارِيُّ) ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ مَاجَةَ رَوَى لَهُ فِي التَّفْسِيرِ، وَجَزَمَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّهْدِيبِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ ابْنُ ظُهَيْرٍ، وَأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ كَانَ يُقَلِّبُ اسْمَهُ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، وَكَانَ زَائِعَ المَذْهَبِ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ (١٨٠)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَذَكَرَ الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٣٥، وكذا قال الدارقطني في المؤلف والمختلف ٤/ ٢٠٤٧.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٢، و٣٤٥.

رَوَى عَنْ الْحَكَمِ حَدِيثًا فِي كِتَابِ الرَّاقِقِ ثُمَّ تَرَكَهُ^(١).

٣٨- حَكِيمُ بْنُ رَزِيْقِ بْنِ حَكِيمِ الْأَيْلِيِّ، مَوْلَى فَزَارَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ تَوْثِيْقَهُ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ^(٢).

يُرْوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطَّ.

٣٩- حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمِ الْأَزْدِيِّ الْجَهْضَمِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ فِقْهَهُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٧٩)، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)، رَوَى لَهُ السَّنَةُ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا إِبْتِ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ

فَالْتَمَسْ عِلْمًا وَحِلْمًا ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ^(٤)

يُرْوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ.

٤٠- حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ عَابِدٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٧)، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٥)، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَرِيرٍ:

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٣٦٣.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٧. وتاريخ دمشق ١٥/ ١٣٦. ومن باب الفائدة نذكر أن أبا

عبيد قال في كتاب الأموال ص ٥٤١: (المصريون يقولون: ابن الحكيم، وأهل العراق

يقولون: بن حكيم، بغير ألف ولا م، ورزيق بن حكيم الذي كان ابن المبارك يحدث عن

أبيه حكيم بن رزيق بن حكيم)، وينظر: المؤلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٥٦٣.

(٣) الكنى لمسلم ١/ ٥٤.

(٤) رواه العقيلي في الضعفاء ٤/ ١٢٢، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٩.

(٥) الكنى لمسلم ١/ ٣٨١، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٤٠.

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِالْبَصْرَةِ عَنْ مَسَائِلَ، فَقَالَ: ائْتِ مُعَلِّمِي؟
قُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ^(١)، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (دَخَلْتُ
الْبَصْرَةَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِمَسَالِكِ الْأُولِ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ)^(٢).
رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يُرْوَى عَنْ: الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، وَبِشْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَثَابِتِ بْنِ أَسْلَمَ الْبُنَائِيِّ،
وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ الْفَقِيهِ، وَأَبِي الْمِقْدَامِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ
الشَّامِيِّ، وَسَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي رَجَاءِ سَلْمَانَ
مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ، وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَأَبِي عِمْرَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبِ
الْجَوْنِيِّ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنْسٍ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَعَلِيِّ بْنِ
زَيْدِ بْنِ جُدَعَانَ، وَأَبِي جَعْفَرِ عُمَيْرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ خُمَاشَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي
سِنَانَ عَيْسَى بْنِ سِنَانَ الْقَسْمَلِيِّ الشَّامِيِّ، وَوَاصِلِ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ، وَيَعْلَى
ابْنِ عَطَاءٍ، وَأَبِي الْمُهَزَّمِ التَّمِيمِيِّ الْبَصْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٧) رَوَايَةً.

٤١ - حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ الْقَارِيءُ، أَبُو عُمَارَةَ الْكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ
أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٣)، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٥٨) أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ
وَالْأَرْبَعَةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِي مُجَاهِدٍ سَعْدِ الطَّائِيِّ الْكُوفِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

(١) الثقات لابن حبان ٦ / ٢١٧.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل ٣ / ٤١، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٧ / ٢٦٤.

(٣) تهذيب الكمال ٧ / ٣١٥.

وقد سبق أن ذكرتُ في حاشية ص ٥٥ سبب كراهة بعض الأئمة لقراءته.

٤٢- حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، أَبُو عُبَيْدَةَ البَصْرِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٢)، أَوْ بَعْدَهَا، وَذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَالْحَسَنِ البَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

٤٣- حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الجُمَحِيِّ المَكِّيِّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥١)، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ المُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٤٤- حَيَوَةُ بْنُ شَرِيحِ بْنِ صَفْوَانَ التُّجِيبِيِّ، أَبُو زُرْعَةَ المِصْرِيِّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ فَفِيهِ زَاهِدٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٨) أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ الإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ: (وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: مَا وُصِفَ لِي عَنْ رَجُلٍ إِلَّا وَجَدْتُهُ دُونَ مَا وُصِفَ لِي إِلَّا حَيَوَةَ، قَالَ أَبِي: يَعْنِي فِي الصَّلَاحِ)^(٣).

يُرْوَى عَنْ: بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَاظِرِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ الهَمْدَانِيِّ، وَأَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادِ الخِرَّاطِ، وَأَبِي هَانِيٍّ حُمَيْدِ بْنِ هَانِيٍّ الخَوْلَانِيِّ، وَزُهْرَةَ بْنِ مَعْبِدِ التَّمِيمِيِّ، وَسَالِمِ بْنِ عَيْلَانَ، وَعُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ التُّجِيبِيِّ، وَعُقَيْلِ بْنِ خَالِدِ الأَيْلِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي عُثْمَانَ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي الوَلِيدِ المَدْنِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ.

(١) الثقات ٧/٧.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٣٤١.

(٣) علل الحديث للإمام أحمد ٣/٥٢.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٠) رَوَايَةً.

٤٥- خَالِدُ بْنُ حُمَيْدِ الْمَهْرِيِّ، أَبُو حُمَيْدِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ، ثِقَّةٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦٩)،
رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي التَّفْسِيرِ.

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمِ الْأَفْرِيقِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدِ
الْمَعَاوِرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٤٦- خَالِدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ، أَبُو هَاشِمِ
الدَّمَشْقِيِّ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ فَقِيهًا، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٨٥)، قَالَ ابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(١)، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ.

يُرْوَى عَنْ: عِيَاضِ بْنِ عُقْبَةَ الْفَهْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٤٧- دَاوُدُ بْنُ قَيْسِ الْفَرَاءِ الدَّبَّاعِ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ، ثِقَّةٌ،
وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ ^(٢)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ
السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رِوَايَاتٍ.

٤٨- دَاوُدُ بْنُ نَافِذٍ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي كُتُبِهِمْ،
وَقَالُوا: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، وَلَمْ يَذْكُرُوا عَنْ حَالِهِ شَيْئًا، وَلَيْسَتْ لَهُ

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٥٩، وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٢٩٥.

(٢) تهذيب الكمال ٨/٤٤٠.

رَوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ (١).

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٤٩- رَبَاحُ بْنُ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمُ الصَّنْعَانِيُّ، ثِقَةٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٨٧)، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢).

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حُورَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ، وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

٥٠- الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسِ الْبَصْرِيِّ، ثُمَّ الْخُرَّاسَانِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٤٠) أَوْ قَبْلَهَا، وَرَوَى نَعِيمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: (أَعْطَيْتُ دُرَيْهَمَاتٍ لِأَنِّي لَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرَّةً، فَنَزَلَ عَلَيَّ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ) (٣)، وَهُوَ أَفْذَمُ شَيْخٍ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَعْمَى.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

٥١- الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحِ السَّعْدِيِّ مَوْلَاهُمُ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا زَاهِدًا مُجَاهِدًا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ بِالْبَصْرَةِ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦٠)، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ

(١) التاريخ الكبير ٣/٢٣٧، والجرح والتعديل ٣/٤٢٦، والثقات ٦/٢٨١.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٣١٥.

(٣) الرقائق لابن المبارك (٥٤٠).

الثوريُّ وابنُ المباركِ^(١)، وروى له الترمذيُّ وابنُ ماجه.

يروى عن: الحسنِ البصريِّ.

روى عنه ابنُ المباركِ روايتين.

٥٢- رزينُ المروزي، يروي عن نصيرِ أبي الأسود، وهما مجهولان، وليست

لهما روايةٌ في الكتبِ الستة، قال أبو سعدِ السمعانيُّ: (رزينُ بنُ أبي رزِينِ

محمد بن أبي دُرَيْنِ السراجِ الزرجينيُّ، وكان ينزلُ درينَ رأسِ سكة

زرجينِ بالسوقِ العتيقةِ بحذاءِ مسجدِ الجامعِ ببابِ المدينةِ حيثُ تباعُ

الحنطة، وكان مقبولَ الشهادةِ عند قضاةِ مرو، وكان عكرمةُ صاحبُ ابنِ

عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يجلسُ في دُكانِهِ، وروى عن عكرمةَ أحاديثَ،

روى عنه عبدُ اللهِ بنُ المباركِ أحرَفاً في النساءِ^(٢)، أمَّا نصيرٌ فقد ذكره

ابنُ منده في كتابِهِ، وقال: (خراسانيُّ يروي عن الضحاكِ)^(٣).

روى عنه ابنُ المباركِ روايةً واحدةً فقط.

٥٣- رشدينُ بنُ سعدِ بنِ مُفلِحِ بنِ هلالِ المهريِّ، أبو الحجَّاجِ المِصري،

ضعيفٌ في حفظِهِ، وكان رجلاً عابداً مُستجابَ الدعوة، تُوفي سنة

(١٨٨)، قال ابنُ حبان: (روى عنه ابنُ المباركِ وابنُ وهبِ)^(٤)، وقال

البزارُ: (وقد روى عنه ابنُ المباركِ فمن دونه واحتملوا حديثَهُ)^(٥)، روى

له الترمذيُّ وابنُ ماجه.

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ١/ ٣٦٥.

(٢) الأنساب لأبي سعد السمعاني ٣/ ١٤٤.

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٥٨.

(٤) كتاب المجروحين لابن حبان ١/ ٣٧٩.

(٥) مسند البزار ٢/ ١٢٠.

يروي عن: الحجاج بن شداد، وأبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني،
وحبي بن عبد الله المعافري المصري، وزهرة بن معبد القرشي،
وشراحيل بن يزيد المعافري، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي،
وعمر بن الحارث المصري.

روى عنه ابن المبارك (٣٤) رواية.

٥٤- زائدة بن قدامة الثقفية، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، توفي سنة (١٦٠)
أو بعدها، روى له السنة. وقال ابن المبارك في الرقائق: (كان زائدة من
خيار الناس)^(١)، وقال مسلم: (روى عنه ابن المبارك)^(٢).

يروي عن: السائب بن حبش الكلاعي، وسليمان بن مهران الأعمش،
وسليمان بن موسى بن عبد الله، وعاصم بن بهدلة، وعبد الله بن
عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، ومنصور بن المعتمر، وهشام بن
حسان.

روى عنه ابن المبارك (١١) رواية.

٥٥- الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد القرشي الهاشمي المدائني، متكلم
فيه، وقال الدارقطني: (يعتبر به)^(٣)، وقال البزار: (روى عنه ابن المبارك
وجري بن حازم)^(٤)، توفي بعد سنة (١٥٠)، روى له أصحاب السنن إلا
النسائي، قال يحيى بن معين: (يحدث عنه جري بن حازم وعبد الله بن
المبارك وإسماعيل بن عياش وغيرهم)^(٥).

(١) الرقائق لابن المبارك (٣٩).

(٢) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/٤٤٣.

(٣) سؤالات السلمى للدارقطني (١٤٥).

(٤) مسند البزار ٢/٤٥٨.

(٥) سؤالات ابن الجنيدي يحيى بن معين (١٤٢).

يُرْوَى عَنْ: صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٥٦- الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَالِدِ الْأَمْوِيِّ مَوْلَاهُمْ، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ رُهَيْمَةَ،

صَالِحُ الْحَدِيثِ وَكَانَ يُخْطِئُ، تُوفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ (١٥٩)، قَالَ الْبُخَارِيُّ:

(سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ.

يُرْوَى عَنْ: جَدَّتِهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٧- زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْهَمْدَانِيُّ الْوَادِعِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ

مُدَلِّسًا عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ خَاصَّةً، وَسَمَاعَهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ

بِأَخْرَجَةٍ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٧) أَوْ بَعْدَهَا، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى

عَنْهُ^(٢)، وَرَوَى لَهُ السُّتَيْتِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٨- زَمْعَةُ بْنُ صَالِحِ الْجَنْدِيِّ الْيَمَانِيُّ، أَبُو وَهْبٍ الْمَكِّيُّ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ

لِسُوءِ حِفْظِهِ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا وَأَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى أَبِي دَاوُدَ فَإِنَّهُ

رَوَى لَهُ فِي كِتَابِ الْمَرَايِلِ.

يُرْوَى عَنْ: سَلْمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٥٩- زِيَادُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَوْ ابْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، أَبُو عُمَرَ الْفَرَّاءُ الْبَصْرِيُّ الصَّفَّارُ،

(١) التاريخ الكبير ٣/ ٤١٤.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٣٦٠.

صدوق، وذكر ابن أبي حاتم أن ابن المبارك روى عنه^(١)، روى له أبو داود في كتاب المراسيل.

يروى عن: زياد بن مخراق، وصالح أبي الخليل.
روى عنه ابن المبارك (٣) روايات.

٦٠- السائب بن عمر بن عبد الرحمن بن السائب القرشي المخزومي، ثقة، قال ابن أبي حاتم: (روى عنه ابن المبارك)^(٢)، روى له أبو داود والنسائي.
يروى عن: عيسى بن موسى الحجازي.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٦١- سالم بن عبد الله الخياط البصري، نزل مكة ف قيل له: المكي، يقال: مولى عكاشة، وهو صدوق سيء الحفظ، روى له الترمذي وابن ماجه.
يروى عن: الحسن البصري.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٦٢- السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني البصري، ثقة، توفي سنة (١٦٧)، قال ابن حجر: (روى عنه ابن المبارك)^(٣)، روى له النسائي.
يروى عن: الحسن البصري.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٦٣- سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني، تابعي صدوق يخطئ، توفي سنة (١٤١)، وقال ابن حبان: (روى عنه ابن المبارك)^(٤)،

(١) الجرح والتعديل ٣/٥٤٦.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢٤٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٣/٤٠٠.

(٤) الثقات ٤/٢٩٨.

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٦٤- سَعْدَانُ بْنُ سَالِمٍ، أَبُو الصَّبَّاحِ الْأَيْلِيُّ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ، قَالَ يَحْيَى

ابْنُ مَعِينٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يُرْوَى عَنْ: سَهْلِ بْنِ صَدَقَةَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبِي صَخْرٍ يَزِيدَ

ابْنِ أَبِي سُمَيَّةِ الْأَيْلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

٦٥- سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ، أَبُو مَسْعُودِ الْبَصْرِيِّ، تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ، لَكِنَّهُ اخْتَلَطَ

قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ، تُوفِّي

سَنَةَ (١٤٤)، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢)، رَوَى

لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِي السَّلِيلِ ضُرَيْبِ بْنِ ثَفِيرٍ، وَأَبِي عَثْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلِّ

النَّهْدِيِّ، وَأَبِي نَضْرَةَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُطْعَةَ الْعَبْدِيِّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَعَنْ رَجُلٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٩) رَوَايَاتٍ.

٦٦- سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَاعِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو يَحْيَى الْمِصْرِيُّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّي

(١) تاريخ الدوري عن ابن معين (٤٨٢٢).

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ١٢٤ / ٢.

سنة (١٦١)، روى له السنة، قال البخاري: (روى عنه ابن المبارك) (١).

يروى عن: بكر بن عمرو، وحميد بن زياد الخراط، وأبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، وزهرة بن عجلان، وأبي الأحدل سهيل بن أبي الجعد، وعبد الله بن سليمان الحميري المصري، وعبد الله بن الوليد بن قيس المصري، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري، وعقيل بن خالد الأيلي، ومحمد بن عجلان، ويحيى بن أبي سليمان.

روى عنه ابن المبارك (١٧) رواية.

٦٧- سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، أخو حماد بن زيد، صدوق، توفي سنة (١٦٧)، قال ابن أبي حاتم: (روى عنه ابن المبارك) (٢)، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة سوى النسائي. يروي عن: رجل من أهل الشام.

روى عنه ابن المبارك (٣) روايات.

٦٨- سعيد بن سنان، أبو مهدي الحمصي، متروك الحديث، توفي سنة (١٦٣) أو بعده، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه (٣)، روى له ابن ماجه.

يروى عن: أبي الزاهرية حدير بن كريب.

روى عنه ابن المبارك روايتين.

٦٩- سعيد بن سنان البرجمي، أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي، صدوق

(١) التاريخ الكبير ٣/٤٥٨.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢١.

(٣) تهذيب الكمال ١٠/٤٩٦.

لَهُ أَوْهَامٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ.

يُرْوَى عَنْ: ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، وَالضَّحَّاكِ بْنِ مَرْحَمٍ.
مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَاسِطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَبِوَاسِطَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْهُ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

٧٠- سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُتَقِنُ الثَّقَّةُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٧)، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٢)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَبِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، وَمَكْحُولٍ، وَأَبِي حَيَّانَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ الْكُوفِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْهَذَلِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

٧١- سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، أَبُو النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الثَّقَّةُ، وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ صَنَّفَ فِي الْبَصْرَةِ^(٣)، وَقَدْ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٥٦)، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٤)، رَوَى لَهُ السُّنَنُ.

يُرْوَى عَنْ: قَتَادَةَ.

(١) تهذيب الكمال ١٠/٤٩٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/٥٤١.

(٣) ومن كتبه التي وصلتنا الجزء الأول من كتاب المناسك، وهو الذي شرفتُ بخدمته وإخراجه منذ سنوات، والحمد لله على توفيقه.

(٤) الكنى لمسلم ٢/٨٤٠، وكذا قال البغوي في معجم الصحابة ١/٣٣٠، وابن ماكولا في الإكمال ٧/٢٦٥.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٧٢- سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَمِيرِيُّ الْقِتْبَانِيُّ، أَبُو شُجَاعِ الإسْكَندَرَانِيُّ، ثِقَةٌ، وَكَانَ عَابِدًا، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٥٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةَ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ، قَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يُرْوَى عَنْ: دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ المِصْرِيِّ، وَالمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

٧٣- سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الكُوفِيُّ، الإِمَامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦١)، وَحَدِيثُهُ فِي دَوَائِرِ الإِسْلَامِ كَالسُّنَنِ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرَهَا، قَالَ البُخَارِيُّ: (وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢).

وَشُيُوخُهُ الَّذِينَ يَرْوَى عَنْهُمْ فِي كِتَابِنَا الرِّقَاقِ: إِبرَاهِيمُ بْنُ المُهَاجِرِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ، وَأَشْعَثُ ابْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ، وَجَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَحَجَّاجُ بْنُ الفَرَاغِصَةِ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسِ المَكِّي الأَعْرَجِ، وَخَالِدُ بْنُ كَرِيمَةَ، وَداوُدُ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَأَبُو فزَارَةَ رَاشِدُ بْنُ كَيْسَانَ العَبْسِيُّ، وَزُبَيْدُ بْنُ الحَارِثِ اليَامِي، وَزِيَادُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ مَوْلَى مُصْعَبٍ، وَزِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، وَزِيَادُ بْنُ فَيَاضٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَأَبُو الوَازِعِ زُهَيْرُ بْنُ مَالِكِ النَّهْدِيُّ الكُوفِيُّ، وَأَبُو سِنَانَ سَعِيدُ بْنُ سِنَانَ الشَّيْبَانِيُّ، وَأَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ، وَسَلْمَةُ

(١) الكنى لمسلم ١/ ٤٣٢، وكذا قال البغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٣٠، وابن حبان في

الثقات ٦/ ٣٧٣، وابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٤٢٢.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٩٢.

ابنُ كَهَيْلٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ، وَصَالِحُ مَوْلَى
 التَّوَمَةِ، وَعَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، وَعَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ،
 وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
 ابْنُ رُفَيْعٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى،
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، وَعُبَيْدُ
 ابْنُ مِهْرَانَ الْمُكْتَبِ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيْبِ، وَعَلْقَمَةُ
 ابْنُ مَرْدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَعَمَارُ الدُّهْنِيُّ،
 وَعِمْرَانُ الْكُوفِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ
 قَيْسِ الْمَلَائِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ مَرَّةَ، وَقَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ،
 وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ، وَمُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 سُوقَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَأَبُو فُرُوقَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الْجُهَنِيِّ، وَأَبُو
 الضُّحَى مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحِ الْكُوفِيِّ، وَمَعْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَنُسَيْرُ بْنُ دُعْلُوقٍ، وَأَبُو طُعْمَةَ نُسَيْرُ
 الْكُوفِيُّ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَتْرَةَ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَأَبُو
 حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانِ الْكُوفِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ حَيَّانِ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيُّ،
 وَأَبُو بَلَجٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ، وَأَبُو يَحْيَى الْقَتَاتُ الْكُوفِيُّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٩٢) رِوَايَةً، وَهُوَ أَكْثَرُ شَيْخُوهِ رِوَايَةً عَنْهُ فِي
 كِتَابِ الرِّقَاتِقِ.

٧٤- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ثُمَّ
 الْمَكِّي، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْفَقِيهُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٩٨)، وَحَدِيثُهُ أَيْضًا فِي كُتُبِ
 الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ كَالسُّنَنِ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهَا، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (وَرَوَى

عنه همام بن يحيى وابن المبارك^(١).

يروى عن: إبراهيم بن ميسرة، وإسرائيل أبي موسى، وحبيب بن أبي ثابت، والحسن بن عبيد الله النخعي، وخلف بن حوشب، وداود بن شأبور، وزيايد بن علاقة، وأبي حازم سلمة بن دينار المدني، وصدقة بن يسار، وعبد الله بن أبي بكر، وعبد الله بن شبرمة، وعبد الله بن أبي نجیح، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وعمار بن معاوية الدهني، وعمرو بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأبي السواد عمرو بن عمران النهدي الكوفي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وأبي حسان مسلم بن عبد الله الأعرج الأخردي البصري، وموسى بن عقبة، وموسى بن أبي عيسى المدني.

روى عنه ابن المبارك (٥٤) رواية.

٧٥- سلمة بن نبط بن شريط بن أنس الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(٢)، روى له أصحاب السنن الأربعة إلا الترمذي فإنه روى له في الشمائل.

يروى عن: الضحاك بن مزاحم.

ملحوظة: روى ابن المبارك عنه أيضاً بواسطة سفيان الثوري.

روى عنه ابن المبارك روايتين.

٧٦- سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، تابعي ثقة، وكان

(١) التاريخ الكبير ٤/ ٩٤.

(٢) تهذيب الكمال ١١/ ٣٢١.

عابداً، تُوفِّي سنة (١٤٢)، وقال مُسلمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١)،
رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَحِبَّانَ بْنِ عُبَيْدٍ،
وَسَيَّارِ الشَّامِيِّ، وَأَبِي عُثْمَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِلِّ النَّهْدِيِّ، وَقَتَادَةَ.
مُلْحُوظَةٌ: رَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ وَلَدِهِ الْمُعْتَمِرِ عَنْهُ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٣) رَوَايَةً.

٧٧- سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْقَيْسِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّي
سنة (١٦٥)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ مُسلمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ...) (٢).

يُرْوَى عَنْ: ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمِ الْبَنَانِيِّ، وَحَمِيدِ بْنِ هِلَالِ الْعَدَوِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ
إِيَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ، وَأَبِيهِ الْمُغِيرَةَ الْقَيْسِيِّ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤١) رَوَايَةً.

٧٨- سُلَيْمَانَ بْنَ مِهْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاهِلِيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعْمَشُ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ
الثَّقَّةُ الْمُقْرِيُّ، تُوفِّي سنة (١٤٨)، وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهَا.

يُرْوَى عَنْ: شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ.

مُلْحُوظَةٌ: لَمْ يَرَوْا ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي الرَّقَائِقِ عَنْهُ مَبَاشَرَةً إِلَّا فِي خَبَرٍ وَاحِدٍ
بِرَقْمِ (٧٣٩)، وَكُلُّ مَرْوِيَّاتِهِ إِنَّمَا هِيَ بِوَأَسْطَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنِ
عُيَيْنَةَ، وَمَعْمَرِ عَنْهُ (٣).

(١) الكنى لمسلم بن الحجاج ٧٣٦ / ٢.

(٢) الكنى لمسلم ٣٥٨ / ١، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتبس في إيضاح
الملتبس ص ٥.

(٣) وذكر الإمام أحمد سبب قلة رواية ابن المبارك عنه، فقال في العلل ٣٦٥ / ٢: كان
عبدالله بن المبارك أتى الأعمش، فما أدري إيش قال له عبدالله، فقال الأعمش: هذا =

٧٩- سَلَامُ بْنُ مِسْكِينِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَبُو رَوْحٍ، يُقَالُ اسْمُهُ سُلَيْمَانٌ، ثِقَةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٨٠- سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، الْمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْمَكِّيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، تُوْفِيَ بَعْدَ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ سِوَى التِّرْمِذِيِّ، قَالَ ابْنُ مَنَدَةَ: (رَوَى عَنْهُ: الثَّوْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ)^(١).

يُرْوَى عَنْ: عَدِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٨١- شِبْلُ بْنُ عَبَّادِ الْمَكِّي الْقَارِيُّ، صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ قَارِيٌّ أَهْلُ مَكَّةَ، ثِقَةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٤٨)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رِوَايَاتٍ.

٨٢- شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، صَدُوقٌ يُخْطِئُ كَثِيرًا، وَكَانَ فَاضِلًا عَابِدًا، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٧٧)، أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ:

^١ التركي، أو هذا الخراساني، إلا أنه حلف ألا يحدث قوماً هو فيهم، قال: فكان عبد الله، أي تخرج، أو تورع أن يحثه) قال عبد الله: (أليس عبد الله قد سمع من الأعمش؟ قال: نعم، ولكن ليس بالكثير).

(١) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٣٨٦، وكذا قال الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق ٢/ ١١٦٠، وفي غنية الملتمس في إيضاح الملتبس ص ٥٥.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٢٥٧.

(رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (شَرِيكٌ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)^(٢)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، وَأَبِي الْمُحَجَّلِ رُدَيْنِيِّ الْبَكْرِيِّ، وَسَالِمِ ابْنِ عَجْلَانَ الْأَفْطَسِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، وَأَبِي سِنَانِ ضَرَّارِ بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَهَلَالِ الْوَزَّانِ الْكُوفِيِّ، وَيَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٧) رِوَايَةً.

٨٣- شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو بَسْطَامِ الْوَاسِطِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ الْمُتَقِنُ الْعَابِدُ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٦٠)، حَدِيثُهُ فِي دَوَاوِينِ الْإِسْلَامِ كَالسِّيَرَةِ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهَا، وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ... وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣).

وَشُيُوخُهُ الَّذِينَ يُرْوَى عَنْهُمْ فِي كِتَابِنَا هَذَا هُمْ: الْأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَحَبِيبُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَحَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، وَحَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَدَاوُدُ بْنُ فَرَاهِيَجٍ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَامِي، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ الْأَشْعَرِيِّ، وَسَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ،

(١) الثقات ٦/٤٤٤، وكذا قال ابن منده في فتح الباب ص ٤٨١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/٢٨٠.
 (٢) الكامل لابن عدي ٤/٩.
 (٣) تاريخ بغداد ٩/٢٥٥.

وسليمان بن مهران الأعمش، وسماك بن حرب، وعاصم بن عبيد الله ابن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوي المدني، وأبو عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني، وعبد الملك بن ميسرة، وأبو حصين عثمان ابن عاصم الكوفي، وعدي بن ثابت، وعمارة بن أبي حفصة، وعمران بن حدير، وعمرو بن مرة، والعيزار بن حريث، وقتادة، ومعاوية بن قرة، ومنصور بن المعتمر، ويزيد الرّشك، وأبو بكر عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني.
روى عنه ابن المبارك (٥٥) رواية.

٨٤- صالح بن بشير بن وادع المري، أبو بشر البصري، ضعيف الحديث لسوء حفظه، وكان زاهداً، توفي سنة (١٧٢)، قال ابن أبي حاتم: (روى عنه ابن المبارك) ^(١) روى له الترمذي.

يروى عن: بديل بن ميسرة العفيلي البصري، وخليد بن حسان، وأبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني، وقتادة، ويزيد بن أبان الرقاشي.
روى عنه ابن المبارك (٩) روايات.

٨٥- صخر بن جندل، ويقال: ابن جندلة، أبو المعلّى البيروتي القاضي، قال أبو حاتم: (روى عنه ابن المبارك، والوليد بن مسلم، ومروان بن محمد...) وهو ثقة، وليست له رواية في الكتب الستة ^(٢).
يروى عن: يونس بن ميسرة.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٥.

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٣١١، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧، وتاريخ دمشق ٢٣/ ٤١٨.

٨٦- صخر بن جويرية البصري، أبو نافع التميمي مولا لهم، ثقة، روى له الستة إلا ابن ماجه، قال البخاري: (روى عنه ابن المبارك) (١).

يزوي عن: نافع مولى ابن عمر.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٨٧- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة، توفي سنة (١٥٥) أو بعدها، روى له مسلم وأصحاب السنن، قال البخاري: (روى عنه ابن المبارك) (٢).

يزوي عن: سليم بن عامر الحمصي، وشريح بن عبيد الحضرمي، وضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، وعبيد الله بن بسر، ومهاجر بن عمرو النبال. روى عنه ابن المبارك (١١) رواية.

٨٨- طلحة بن صبيح القصاب البصري، ذكره ابن معين في تاريخه، وذكر أنه يزوي عنه يحيى بن سعيد القطان ووكيع، قلت: تقدم الربيع بن صبيح، فلعله أخ لطلحة المذكور، وليست له رواية في الكتب الستة (٣). يزوي عن: الحسن البصري.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٨٩- طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني، أبو عبد الملك المصري، ثقة، توفي سنة

(١) التاريخ الكبير ٣١٢/٤، وكذا قال مسلم في الكنى ٨٥٣/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٣٠٨/٤، وكذا قال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١٢١٩/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٢٤.

(٣) تاريخ الدوري عن ابن معين (٤٤٤٣)، والجرح والتعديل ٧٢/٧. وقال ابن المبارك في رواية المروزي ص ١٨٨: (أخبرنا ابن صبيح عن الحسن...).

(١٥٧)، قال البخاري: (روى عنه ابن المبارك)^(١)، روى له البخاري وغيره.

يروى عن: خالد بن مهاجر.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٩٠- طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك الحديث، توفي

سنة (١٥٢)، روى له ابن ماجه.

يروى عن: عطاء بن أبي رباح.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٩١- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، تابعي ثقة، توفي

بعد سنة (١٤٠)، وذكر ابن حبان أن ابن المبارك روى عنه^(٢)، روى له

السنن.

يروى عن: أبي عثمان عبد الرحمن بن ممل النهدي، وأبي قلابة عبد الله

ابن زيد الجرهمي، ومحمد بن سيرين، وعن رجل من بني سدوس.

ملحوظة: روى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة: سفیان الثوري.

روى عنه ابن المبارك (٧) روايات.

٩٢- عباد بن ميسرة المنقري البصري المعلم، صدوق يخطئ، وكان عابداً،

روى له النسائي، وثقه أبو العرب القيرواني كما في تعليقه على كتاب

تمييز الرواة لابن البرقي (١٥٨).

يروى عن: بكر بن عبد الله المزني.

روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

(١) التاريخ الكبير ٤ / ٣٥٠.

(٢) الثقات ٧ / ٧.

٩٣ - عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْوِيُّ الْمَدَنِيُّ، ثِقَّةٌ، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّتَّةِ^(١)، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٦)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ).

يُرْوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُسَافِعٍ، وَعَنْ رَجُلٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رِوَايَاتٍ.

٩٤ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامِ الْفَزَارِيِّ الْمَدَائِنِيُّ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢).

يُرْوَى عَنْ: شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

٩٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَزِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّوفِيِّ الْمِصْرِيِّ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: (رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ وَعَيْرُهُمْ، تُوفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً)، وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّتَّةِ^(٣). رَوَى عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ الْمِصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

٩٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمِ الْأَفْرِيقِيِّ الْقَاضِي، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوءِ

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٧٢، والتاريخ الكبير ٦/ ١٢٤، والكنى لمسلم ١/ ٤٨١، والجرح والتعديل ٦/ ٣٤.

(٢) التاريخ الكبير ٦/ ٥٤، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٥٩، وقال أبو العرب في تعليقه على كتاب ابن البرقي (تميز ثقات المحدثين) رقم (١٢٥) بتحقيقنا: (ليس عند عبد الحميد بن بهرام إلا كتاب عن شهر بن حوشب فقط، وربما جازت له حروف يسيرة عن غيره، وقل ما توجد).

(٣) نقله ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٢١٦.

حفظه، وكان صالحاً فاضلاً، تُوفي سنة (١٥٦)، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(١)، روى له أصحاب السنن الأربعة سوى النسائي.

يزوي عن: حبان بن أبي جبلة، ودُحَيْن بن عامر الحجري، وسعد ابن مسعود، وسلامان بن عامر، وعبد الرحمن بن رافع، وأبي عثمان عبد الرحمن بن مغل النهدي.

ملحوظة: روى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة: خالد بن حميد المهري، ورشدين بن سعد.

روى عنه ابن المبارك (١١) رواية.

٩٧- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي مولاهم المدني، ضعيف، وكان صالحاً، تُوفي سنة (١٨٢)، روى له الترمذي وابن ماجه. يزوي عن: أبيه.

روى عنه ابن المبارك (٦) روايات.

٩٨- عبد الرحمن بن شريح المعافري، أبو شريح الإسكندراني، ثقة، تُوفي سنة (١٦٧)، روى له السنن، قال البخاري: (سمع منه ابن المبارك)^(٢).

يزوي عن: شراحيل بن يزيد المعافري. روى عنه ابن المبارك رواية واحدة فقط.

٩٩- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، ثقة، لكنه اختلط، تُوفي سنة (١٦٠) أو بعدها، وذكر المزي أن

(١) تهذيب الكمال ١٧/١٠٣.

(٢) التاريخ الكبير ٥/٢٩٦، وكذا قال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٤١٦.

ابن المبارك روى عنه^(١)، روى له أصحاب السنن الأربعة.

يروى عن: أيوب بن خوط، وسعد بن عمرو بن جعدة، وأبي سنان صرار
ابن مرة الشيباني الكوفي، وعاصم بن بهدلة، وعلي بن بديمة، وأبي
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وعمرو بن مرة، وعون بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، والقاسم بن عبد الرحمن، والمنهال
ابن عمرو، وأبي مجلز لاحق بن حميد.
روى عنه ابن المبارك (٢٣) رواية.

١٠٠- عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي الشامي، أحد الأئمة
الأعلام المتبوعين، توفي سنة (١٥٧)، روى له السنة وغيرهم، قال
النسائي: (أثبت أصحاب الأوزاعي: عبد الله بن المبارك)^(٢).

يروى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأسيد بن عبد الرحمن
الخثعمي الرملي، وبلال بن سعد، وحسان بن عطية، وعبد الله بن
عبيد بن عمير المكي، وعثمان بن أبي سودة المقدسي، وعروة بن
رؤيم، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، وعون
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، ومحمد بن مسلم بن
شهاب الزهري، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وموسى بن سليمان
ابن موسى الأموي، وأبي بكر وأصل بن أبي جميل السلامي، وهارون
ابن رثاب، ويحيى بن أبي كثير، وي زيد بن أبي حبيب.
ملحوظة: روى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة سفيان بن عيينة.
روى عنه ابن المبارك (٤٣) رواية.

(١) تهذيب الكمال ١٧ / ٢٢١.

(٢) رواه السلمي في سؤالاته للدارقطني ص ٦٠.

١٠١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرِ الْأَزْدِيِّ، أَبُو عُبَيْةَ السَّلْمِيِّ الدَّمَشْقِيُّ الدَّارَنِيُّ، ثِقَّةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ بَضْعِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٣).

يُرْوَى عَنْ: إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَبِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، وَعَبْدَ الْجَبَّارِ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، وَأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ مُسْلِمِ بْنِ مِشْكَمِ الْخَزَاعِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ رَبِّهِ الدَّمَشْقِيِّ الزَّاهِدِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٥) رِوَايَةً.

١٠٢- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ الْمَكِّيُّ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ مُرْجَأًا، وَكَانَ عَابِدًا، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (كَانَ ابْنُ أَبِي رَوَادٍ يَتَكَلَّمُ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ) (٤)، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٥٩)، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ (٥)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْحَمٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعْدِ الْكُوفِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٩) رِوَايَاتٍ.

١٠٣- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمَدِينِيِّ، أَبُو مَوْدُودِ الْهُذَلِيِّ مَوْلَاهُمْ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ قَاصًّا فِي الْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ (٦)، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

(٣) التاريخ الكبير ٥ / ٣٦٥.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٣٥).

(٥) تهذيب الكمال ١٨ / ١٣٧.

(٦) تهذيب الكمال ١٠ / ١٢٣.

يُرْوَى عَنْ: طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٠٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الْأُمَوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ،
نَزِيلُ الْكُوفَةِ، ثِقَّةٌ، تُوَفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدِيثًا وَاحِدًا مُرْسَلًا بِرَقْمِ (٥٨٦).

١٠٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرِ بْنِ حُمْرَانَ، أَبُو حُمْرَانَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَّةٌ، قَالَ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(١)، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَرَّاسِيلِ.
يُرْوَى عَنْ: أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٠٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدِ الْفَزَارِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ، ثِقَّةٌ، تُوَفِّي سَنَةَ
بِضْعِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(٢). رَوَى
لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْمَذْحِجِيِّ حَاجِبِ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٠٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى بْنِ كَعْبٍ، أَبُو يَعْلَى الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ،
صَدُوقٌ يُحْطَى، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ فَقَدْ
رَوَى لَهُ فِي السَّمَائِلِ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(٣).

(١) الجرح والتعديل ١٥ / ٥.

(٢) التاريخ الكبير ١٠٤ / ٥.

(٣) التاريخ الكبير ١٣٣ / ٥.

يُرَوَّى عَنْ: عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٠٨- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ الْمَدَنِيُّ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَرَاسِيلِ،
قَالَ ابْنُ الْبَرَقِيِّ فِي تَمْيِيزِ الرِّوَاةِ (١٧): (يُرَوَّى عَنِ الزُّهْرِيِّ، ضَعِيفٌ)
يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٠٩- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ، أَبُو
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيُّ الْمَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوءِ حِفْظِهِ، وَكَانَ عَابِدًا،
تُوفِّيَ سَنَةَ (١٧١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.
يُرَوَّى عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١١٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ الْمَزْنِيَّ، أَبُو عَوْنِ الْبَصْرِيِّ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ
الزَّاهِدُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٠)، رَوَى لَهُ السُّنَنُ وَعَبَرُهُمْ، قَالَ الْبُخَارِيُّ:
(قَالَ الْمُقْرِي: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ ابْنِ
عَوْنٍ)^(١)، وَقَالَ أَيضًا: (وَدَعَ ابْنُ عَوْنٍ رَجُلًا فَقَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ،
فَإِنَّ الْمُتَّقِي لَيَسْتِ عَلَيْهِ وَحْشَةٌ)^(٢).

يُرَوَّى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ
سَيْرِينَ، وَمُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْبَصْرِيِّ.

(١) التاريخ الكبير ١٦٣/٥.

(٢) رواه قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤١٣/١.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٢) رِوَايَةً.

١١١- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ بْنِ عَقْبَةَ الْحَضْرَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيُّ الْقَاضِي، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوءِ حِفْظِهِ، وَرِوَايَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْهُ أَعْدَلُ مِنْ غَيْرِهِ، كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنَ النُّقَادِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٧٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

وَشُيُوخُهُ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي كِتَابِنَا الرَّقَائِقِ هُمْ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ الْجُدَامِيُّ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ، وَتَوْبَةُ بْنُ نَمِرٍ، وَجَعْفَرُ ابْنُ رَيْعَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، وَحَيَّانُ بْنُ وَاسِعٍ، وَأَبُو قَبِيلٍ حَيُّ بْنُ هَانِيٍّ بْنِ نَاضِرِ الْمَعَاوِرِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ السَّبْيِيِّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ نَعِيمِ الرَّعِينِيِّ، وَعَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ، وَعَقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، وَعِمْرَانُ بْنُ عَوْفٍ الْغَافِقِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَسْرُوقٍ، وَعِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسِ الْقِتْبَانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسَدِيِّ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرُسِ الْمَكِّيِّ، وَأَبُو مُضْعَبٍ مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ الْمَعَاوِرِيِّ، وَمُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، وَهَشَامُ بْنُ زَيْدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرِو الْمَعَاوِرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦٧) رِوَايَةً.

١١٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، أَبُو لَيْلَى الْحَارِثِيُّ الْكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ.

يُرْوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُرَّةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١١٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ الْمُزَنِيِّ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيِّ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

١١٤- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ، أَبُو مَالِكِ النَّخَعِيُّ الْوَاسِطِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٢)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ.

يُرْوَى عَنْ: عَلِيِّ بْنِ الْأَقَمِرِ الْهَمْدَانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١١٥- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مَيْسِرَةَ الْعَرَزَمِيُّ الْكُوفِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٥)، قَالَ ابْنُ مَكُولَا: (رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ... وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)،

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَفَيْسِ بْنِ سَعْدٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدِيثَيْنِ.

١١٦- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ الْمَكِّيِّ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُدَلِّسُ وَيُرْسِلُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٠)، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) تهذيب الكمال ١٦/٢٦٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٢/٢٤٠.

(٣) الإكمال لابن ماکولا ٧/٣٧.

أَبِي خَالِدٍ: (لَمَّا أَتَى ابْنَ الْمُبَارَكِ ابْنَ جُرَيْجٍ فَاسْتَنْطَقَهُ، فَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيَنْ نَشَأَتْ؟ قَالَ: بِخُرَّاسَانَ، قَالَ: مَا ظَنَنْتُ خُرَّاسَانَ تُخْرِجُ مِثْلَكَ، قَالَ: وَأَمَكْنَهُ مِنْ كُتَيْبِهِ) ^(١) رَوَى لَهُ السُّنَّةُ وَغَيْرُهُمْ.

يُرْوَى عَنْ: سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرُسِ الْمَكِّيِّ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ. مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

١١٧- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ، صَدُوقٌ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(٢)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ. يُرْوَى عَنْ: عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٨- عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ الْحَنْفِيِّ، أَبُو خَالِدِ الْمَرْوَزِيِّ، قَاضِي مَرُوءِ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ. يُرْوَى عَنْ: أَبِي نَهَيْكٍ عُثْمَانَ بْنِ نَهَيْكٍ الْأَزْدِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١١٩- عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي مُوسَى، أَبُو مَعْنٍ الْإِسْكَندَرَانِي، ثِقَّةٌ عَابِدٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّي أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ ^(٣)، تُوْفِّي بَعْدَ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

(١) الجرح والتعديل ١/ ٢٦٤.

(٢) التاريخ الكبير ٥/ ٤٢٧.

(٣) تهذيب الكمال ٢٤/ ٣١١.

يُرْوَى عَنْ: أَبِي السَّحْمَاءِ سَهِيلِ بْنِ حَسَّانَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٢٠- عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ الْعَنْبَرِيِّ، أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، رُمِيَ بِالْقَدَرِ، وَقِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: (كَيْفَ رَوَيْتَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَتَرَكْتَ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ؟ قَالَ: إِنَّ عَمْرًا كَانَ دَاعِيًا)^(١)، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٨٠)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.
* عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ الْوَرْدِ = وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ.

١٢١- عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَبُو أُمَيَّةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ نَعِيمٌ فِي حَمَادٍ فِي رَوَايَتِهِ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ: (عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فَضَالَةَ أَخُو مُبَارَكِ ابْنِ فَضَالَةَ)^(٢)، قَالَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، وَهُوَ ثِقَةٌ^(٣).

يُرْوَى عَنْ: بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَزْبِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٢٢- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادِ الْقَدَّاحِ، أَبُو الْحُصَيْنِ الْمَكِّيُّ، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوءِ حِفْظِهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ.
يُرْوَى عَنْ: شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ / ١٨٢.

(٢) الرقائيق لابن المبارك رقم (٣١٩).

(٣) التاريخ الكبير ٦ / ١٣٦، والثقات ٧ / ٩١، وتالي التلخيص للخطيب البغدادي ١ / ٢٢٤.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٢٣- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ الْمَدَنِيِّ، ضَعِيفٌ بِسَبَبِ سُوءِ حِفْظِهِ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ وَكَيْعُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ) (١)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رِوَايَاتٍ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ وَلَدِهِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٢٤- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيِّ، أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَنِيِّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، تُوفِّيَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتِ الْمَكِّيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

١٢٥- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيِّ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

يُرْوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ الْمَكِّيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَاقِرِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٩) رِوَايَاتٍ.

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٤، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٠، وفي تالي التلخيص ١/ ٢٢٤، والسمعاني في الأنساب ١/ ٢٦٤.

١٢٦- عُبَيْدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّامِيُّ، صَدُوقٌ، تُوْفِّي بَعْدَ سَنَةِ (١٤٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنَ الْمُبَارَكِ)^(١).

يُرْوَى عَنْ: سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى الدَّمَشَقِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٢٧- عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَادَانَ الْمَكِّيِّ مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ، ثِقَّةٌ نَبَتْ، تُوْفِّي سَنَةَ (١٥٠) أَوْ قَبْلَهَا، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السَّيِّدُ.

يُرْوَى عَنْ: حُمَيْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَعْرَجِ الْمَكِّيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

١٢٨- عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمُّ الرَّفَاعِيُّ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣).
يُرْوَى عَنْ: الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٢٩- عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارِ الْعَجَلِيِّ، أَبُو عَمَّارِ الْيَمَامِيِّ، ثِقَّةٌ، لَكِنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ضَعْفٌ، تُوْفِّي قَبْلَ سَنَةِ (١٦٠)، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ

(١) التاريخ الكبير ٦ / ٥٢٨.

(٢) الجرح والتعديل ٦ / ١٤٤.

(٣) التاريخ الكبير ٦ / ٤٤١.

المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.
يُرْوَى عَنْ: ضَمُضَمِ بْنِ جَوْسٍ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٣٠- عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيِّ الهَمْدَانِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ، أَخُو
حَسَنِ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ عَابِداً، تُوْفِي سَنَةَ (١٥١) أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ
وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ نَصّاً وَاحِداً بِرَقْمِ (٣٢٣) فِي تَفْسِيرِ آيَةٍ.

١٣١- عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نِجَادِ الرَّفَاعِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيِّ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ
عَابِداً، وَقَدْرُمِيٌّ بِالْقَدَرِ، وَذَكَرَ المَزِّيُّ أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٢)، رَوَى
لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَأَخِيهِ سَعِيدِ البَصْرِيِّ، وَأَبِي المْتَوَكِّلِ
عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ النَّاجِيِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

١٣٢- عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ البَاهِلِيِّ، أَبُو حَبِيبِ البَصْرِيِّ، ضَعِيفٌ لِسُوءِ حِفْظِهِ،
وَذَكَرَ المَزِّيُّ أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٣)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.
يُرْوَى عَنْ: رَبَاحِ بْنِ عَيْدَةَ البَاهِلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ المُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٣٣- عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، أَبُو سَلَمَةَ الصَّيْدَلَانِيُّ البَصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ،

(١) تهذيب الكمال ٢٠/٢٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢١/٧٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢١/١٣٠.

وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّتِّةِ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: (مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ) (١).

يُرْوَى عَنْ: ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمِ الْبُنَانِيِّ، وَمَكْحُولِ الْأَزْدِيِّ الْعَتَكِيِّ الْبَصْرِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٣٤- عُمَرُ بْنُ بَكَّارٍ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَسَكَتَا عَنْ حَالِهِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (٢).

يُرْوَى عَنْ: عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٣٥- عُمَرُ بْنُ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَمْدَانِيُّ الْمُرْهَبِيُّ، أَبُو ذَرِّ الْكُوفِيِّ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ عَابِدًا، وَرُمِيَ بِالْإِرْجَاءِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٣) وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ فَإِنَّهُ رَوَى لَهُ فِي التَّفْسِيرِ، قَالَ الْخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (٣).

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٣٦- عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ النَّوْفَلِيِّ الْمَكِّيِّ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى أَبِي دَاوُدَ فَإِنَّهُ رَوَى لَهُ فِي الْمَرَّاسِيلِ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ) (٤).

(١) طبقات ابن سعد ٧/٢٨٣، والتاريخ الكبير ٦/٥٠٥، والجرح والتعديل ٦/٣٦٥.

(٢) التاريخ الكبير ٦/١٤٣، والجرح والتعديل ٦/١٠٠، والثقات ٨/٤٣٨.

(٣) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/١٦١٣، وكذا قال ابن عساكر في تاريخ دمشق

(٤) التاريخ الكبير ٦/١٥٩.

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ،
وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

١٣٧- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْرَبٍ، وَيُعرفُ بِابْنِ الدَّرِيهِ، وَثِقَةٌ ابْنُ مَعِينٍ،
وَلَيْسَتْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ
الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ) (١).
يُرْوَى عَنْ: وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٣٨- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمَدَنِيِّ، نَزِيلُ عَسْقَلَانَ، ثِقَةٌ،
تُوفِّيَ قَبْلَ سَنَةِ (١٥٠)، قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ
أَنَسٍ... وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (٢)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ إِلَّا
التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَعَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رَوَايَاتٍ.

١٣٩- عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرِ السَّدُوسِيِّ، أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيِّ، ثِقَةٌ نَبَتْ، تُوفِّيَ سَنَةَ
(١٤٩)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ.
يُرْوَى عَنْ: أَبِي مِجْلَزٍ لِأَحِقِّ بْنِ حُمَيْدٍ، وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

مُلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوَسِطَةِ شُعْبَةَ.

(١) التاريخ الكبير ٦/١٧٣، والجرح والتعديل ٦/١٢١.

(٢) تاريخ بغداد ١١/١٨٠.

١٤٠ - عمران بن يزيد، ويقال: ابن زيد، التغلبي أبو يحيى، ويقال: أبو محمد البصري، ويقال: الكوفي، ضعيف، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(١)، روى له الترمذي وابن ماجه.

يزوي عن: زيد العمي، ويزيد بن أبان الرقاشي.

روى عنه ابن المبارك روايتين.

١٤١ - عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي، أبو بكر الكوفي قاضي الري، ثقة، روى له الترمذي والنسائي، وقال البخاري: (سمع منه ابن المبارك)^(٢).

يزوي عن: حبيب بن أبي عمرة، وعباس بن ذريح الكوفي، ويزيد بن عبد الله بن الحارث.

روى عنه ابن المبارك (٤) روايات.

١٤٢ - عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة، رُمي بالبدعة، توفي سنة (١٤٦) أو بعدها، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه^(٣)، وقال عمرو بن علي الفلاس: (رأيت عبد الله بن المبارك يقول لجعفر بن سليمان: رأيت أيوب وابن عون ويونس، فكيف لم تجالسهم وجالست عوفاً، والله ما رضي عوفاً ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان...^(٤))، روى له الستة.

(١) تهذيب الكمال ٢٢/٣٣٢.

(٢) التاريخ الكبير ٧/٣٥، وكذا قال أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال ١/٥٦٢، وابن سعد في الطبقات ٦/٣٧٢، ومسلم في الكنى ١/١١٧، والخليلي في الإرشاد ٢/٦٦٤، والخطيب في المتفق والمفترق ٣/١٧٥٦.

(٣) تهذيب الكمال ٢٢/٤٣٩.

(٤) الضعفاء لأبي جعفر العقيلي ٣/٤٢٩.

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَخَالِدِ الرَّبِيعِيِّ، وَزِيَادِ بْنِ مَخْرَاقٍ، وَزَيْدِ ابْنِ شَرَاخَةَ، وَأَبِي الْمِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ الرَّيَّاحِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدِ الْجَمَلِيِّ، وَغَالِبِ بْنِ عَجْرِدٍ، وَقَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، وَمَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ، وَأَبِي مَخْلَدِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مَخْلَدِ الْبَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٥) رَوَايَةً.

١٤٣- عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَرْوَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ سَبْرَةَ، أَبُو عَبَادَةَ الزُّرْقِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهَ.

يُرْوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

١٤٤- عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الْأَسَدِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، أَبُو عُمَرَ الْكُوفِيُّ الْقَارِي، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٦)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، قَالَ الْخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ...)^(١).

يُرْوَى عَنْ: حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحَوْطِ بْنِ رَافِعٍ، وَعَمْرٍو بْنِ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، وَعَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١١) رَوَايَةً.

١٤٥- عَيْسَى بْنُ أَبِي عَيْسَى الْمَدَنِيُّ الْغِفَارِيُّ، الْحَنَاطُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْخِيَّاطُ، وَالْخَبَّاطُ، وَاسْمُ أَبِي عَيْسَى: مَيْسَرَةٌ، وَهُوَ مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥١) وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهَ.

يُرْوَى عَنْ: عَامِرِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٤٦- عُمَيْسَى بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ الكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ ثَبَتَ فَاضِلٌ، تُوَفِّي سَنَةَ (١٨٧)، وَقِيلَ بَعْدَهَا، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: حَرِيْزِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّحْبِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٤٧- عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنِ الْعَطْفَانِيُّ، ثِقَّةٌ، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، تُوَفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ أَبِيهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٤٨- الْفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَرِيرِ الضَّبِّيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو الْفَضْلِ الكُوفِيُّ، ثِقَّةٌ، تُوَفِّي بَعْدَ سَنَةِ (١٤٠)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢).

يُرْوَى عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٤٩- الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقِ الرَّقَّاشِيِّ، وَيُقَالُ: الرَّوَّاسِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، وَرُمِيَ بِالْبِدْعَةِ، تُوَفِّي فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٦٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ

(١) تهذيب الكمال ٧٧/٢٢.

(٢) التاريخ الكبير ٧/١٢٢.

ابن المبارك، كَانَ مِمَّنْ يُخْطِئُ^(١).

يُرْوَى عَنْ: عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

١٥٠- فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ الْمَخْزُومِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنَاطُ، ثِقَّةٌ، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٢)، تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ (١٥٠)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ، وَالْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٥١- فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَاعِيِّ، وَيُقَالُ: الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْخَطَأِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٦٨)، قَالَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حَبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَهَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٥٢- قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: (قَدْ سَبَرْتُ أَحَادِيثَ قَيْسٍ وَتَبَعْتُهَا، فَرَأَيْتُهُ صَدُوقًا مَأْمُونًا حِينَ كَانَ شَابًّا، فَلَمَّا كَبَرَ سَاءَ حِفْظُهُ، وَامْتَحَنَ بَابِنِ سُوءٍ، فَكَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَوَقَعَ فِي أَخْبَارِهِ مَنَاقِيرٌ)^(٤)، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٥)،

(١) الثقات ابن حبان ٣١٦/٧.

(٢) تهذيب الكمال ٣١٣/٢٢.

(٣) التاريخ الكبير ١٣٣/٧، والثقات ٣٢٤/٧.

(٤) المجروحين ٢/٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٤٤/٨.

(٥) تهذيب الكمال ٢٧/٢٤.

توفي سنة (١٦٧)، روى له أصحاب السنن الأربعة سوى النسائي.
 يروي عن: شمر بن عطية، وعاصم بن بهدلة، وعثمان بن شأبور، وأبي
 حصين عثمان بن عاصم الأسدي، وعمرو بن مرة.
 روى عنه ابن المبارك (٦) روايات.

١٥٣- كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، توفي سنة
 (١٤٩)، قال ابن حبان: (روى عنه ابن المبارك)^(١)، روى له السنة.
 يروي عن: أبي السليل ضريب بن نفيير، وابن مغيث المكي.
 روى عنه ابن المبارك (٣) روايات.

١٥٤- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، أحد
 الأئمة الأعلام المشهورين، توفي سنة (١٧٥)، روى له السنة وغيرهم،
 قال مسلم: (روى عنه ابن المبارك)^(٢).

يروي عن: بكير بن عبد الله بن الأشج، وأبي هانئ حميد بن هانئ
 الحولاني، وخالد بن يزيد الأيلي، وعامر بن يحيى المعافري، وعبد
 ربه بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعقيل
 ابن خالد الأيلي، وعمارة بن غزية، ويحيى بن سليم بن زيد.
 روى عنه ابن المبارك (١٧) رواية.

١٥٥- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني،
 إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأعلام، قال ابن أبي حاتم: (روى عنه

(١) الثقات ٧/ ٣٥٨.

(٢) الكنى لمسلم ١/ ٢٣٥، وكذا قال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٢٥٠.

يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ... وابنُ المُبَارَكِ^(١)، وقال ابنُ المُبَارَكِ: (أَصْحَابُ
الزُّهْرِيِّ ثَلَاثَةٌ: مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ يَعْنِي ابنَ عِيْنَةَ، وَمَعْمَرٌ)^(٢)، تُوفِّي سَنَةَ
(١٧٩)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ وَغَيْرُهُمْ.

وَشُيُوخُهُ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي كِتَابِنَا هَذَا هُمْ: إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ
أَبِي طَلْحَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي حَكِيمٍ، وَحُمَيْدُ بنُ قَيْسِ الْأَعْرَجِ المَكِّي،
وَدَاوُدُ بنُ حُصَيْنٍ، وَزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، وَأَبُو النَّضْرِ سَالِمُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ المَدَنِيُّ،
وَصَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ
دِينَارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابنُ الوَلِيدِ بنِ صَيَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ
مُسْلِمِ بنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٠) رَوَايَةً.

١٥٦- مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الكُوفِيُّ، ثِقَةٌ بَثَّتْ، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٩)،
وقال مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ)^(٣)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: إِسْمَاعِيلِ بنِ رَجَاءٍ، والرَّبِيعِ بنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَزُبَيْدِ بنِ الحَارِثِ
الْيَامِي، وَسَهْلِ أَبِي الأَسَدِ، وَطَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ، وَعَامِرِ بنِ شَرَّاحِيلَ
الشَّعْبِيِّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبَجْرٍ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بنِ
العِيزَارِ، وَأَبِي حُصَيْنِ عُمَانَ بنِ عَاصِمِ الأَسَدِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ عَمْرُو
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ، وَمُقَاتِلِ بنِ بَشِيرِ العِجْلِيِّ، وَأَبِي رَيْبَعَةَ الإِيَادِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابنُ المُبَارَكِ (٢٢) رَوَايَةً.

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٤.

(٢) الجرح والتعديل ٤ / ٢٢٦.

(٣) الكنى لمسلم بن الحجاج ١ / ٤٨٨.

١٥٧- المبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري، صدوق، وكان كثير التدليس، توفي سنة (١٦٦)، روى له أصحاب السنن الأربعة إلا النسائي قال البخاري: (روى عنه عبد الله بن المبارك) (١).

يزوي عن: الحسن البصري، وميمون بن جابان.

روى عنه ابن المبارك (٣٣) رواية.

١٥٨- المثنى بن الصباح الأبنائوي اليماني، نزيل مكة، ضعيف الحديث وقد اختلط، وكان عابداً، توفي سنة (١٤٩)، روى له أصحاب السنن إلا النسائي، قال ابن منده: (روى عنه: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك) (٢).

يزوي عن: عمرو بن شعيب.

روى عنه ابن المبارك (٣) روايات.

١٥٩- مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ضعيف لسوء حفظه، وذكر المزي أن ابن المبارك روى عنه (٣)، توفي سنة (١٤٤)، روى له مسلم مقروناً وأصحاب السنن الأربعة.

يزوي عن: عامر بن شراحيل الشعبي، وقيس بن أبي حازم.

ملحوظة: وروى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة سفيان الثوري.

روى عنه ابن المبارك (٦) روايات.

١٦٠- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبی مولا هم المدني، نزيل بغداد، ثقة، لكنه مدلس، ورمي بالبدعة، وكان إماماً في المغازي، توفي سنة

(١) التاريخ الكبير ٤٢٦/٧.

(٢) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٤٧٧.

(٣) تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ٢٧/٢٢٠.

(١٥٠)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ.
يَرْوِي عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحِ الْمَكِّيِّ، وَيَحْيَى
ابْنَ عَبَّادٍ^(١)، وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ.
مَلْحُوظَةٌ: وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا بِوَأَسْطَةِ رَجُلٍ عَنْهُ عَنْ وَهْبِ بْنِ
كَيْسَانَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٦١- مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْعَبْدِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الْحِفْظِ،
وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: (كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَيْتَ عَلَيْهِ
نُورَ الْإِسْلَامِ)^(٢)، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)، رَوَى لَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ.

يَرْوِي عَنْ: هَارُونَ بْنِ رِثَابِ التَّمِيمِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٦٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقِيِّ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيُّ، وَلَقَبُهُ
حَمَادًا، ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.
يَرْوِي عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٦٣- مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشِيرِ الْكَلْبِيِّ، أَبُو النَّضْرِ الْكُوفِيُّ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ،
وَهُوَ مَمَّنْ أُجْمِعَ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ، وَكَانَ سَبِيًّا سَبَابًا، مَاتَ سَنَةَ (١٤٦)،

(١) روى عن هؤلاء الثلاثة في إسناده واحد.

(٢) رواه أبو زرعة الدمشقي في التاريخ ص ٢٠٧.

(٣) التاريخ الكبير ١/ ٥٠، وكذا قال ابن عدي في الكامل كما في مختصره ص ٦٥٧.

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ فِي التَّفْسِيرِ.

وَلَمْ يَرَوْ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ سِوَى رِوَايَتَيْنِ، الْأُولَى: عَنْ أَبِي صَالِحٍ بَادَانَ الْمُفْسِّرِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرِجَالِكُمْ﴾، قَالَ: يُقَالُ لِأَهْلِ النَّارِ وَهُمْ فِي النَّارِ: أَخْرَجُوا، فَتَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَإِذَا رَأَوْهَا قَدْ فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَرَائِكِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَبْوَابِهَا غُلِقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرِجَالِكُمْ﴾، وَيَضْحَكُ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ غُلِقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّمَاءُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُبَّةِ (١).

١٦٤ - مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الْحِفْظِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٧)، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَجَّاجِ بْنِ عَتَّابِ الْعَبْدِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَدَاوُدَ أَبِي سَعِيدٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي ثُبَيْتِ الرَّاسِبِيِّ، وَقَتَادَةَ، وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ، وَأَبِي جَمْرَةَ نَصْرَ بْنَ عِمْرَانَ الضُّبَعِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

١٦٥ - مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ الْغَنَوِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ عَابِدٌ، وَقَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٣)، رَوَى لَهُ السُّنَنُ.

(١) الرقائق لابن المبارك (١٢٧١، ١٢٧٠).

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٣.

(٣) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ١١٧.

يُرْوَى عَنْ: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْوَالِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٦٦- مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورِ الْقُرَشِيِّ الْأَمْوِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ، ثِقَةٌ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٠٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْغَسَّانِيِّ الدَّمَشْقِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٦٧- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفِ الْيَامِيِّ الْكُوفِيِّ، الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ، وَقَدْ وَهَمَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ، مَاتَ سَنَةَ (١٦٧)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا.

يُرْوَى عَنْ: جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثُرَوَانَ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

١٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي ذُنُبِ الْعَامِرِيِّ، أَبُو الْحَارِثِ الْمَدَنِيُّ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٥٨) وَقِيلَ بَعْدَهَا، قَالَ الذَّهَبِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، وَمُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبِ الْهَذَلِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رَوَايَاتٍ.

١٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ،

(١) الجرح والتعديل ٧/٢٨٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/١٩١.

تُوفِّي سَنَةَ (١٤٨)، وَذَكَرَ الْمَزِّي أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

يُرْوَى عَنْ: زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، وَعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَعَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدِ الْمَذْحِجِيِّ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا بِوِاسِطَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٠) رَوَايَاتٍ.

١٧٠- مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الطَّائِفِيِّ، صَدُوقٌ يُخَطِّئُ أَحْيَانًا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ الْخَطِيبُ: (حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ...)^(٢).

يُرْوَى عَنْ: خَالِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَذِّنِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٧١- مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ دَاوُدَ اللَّيْثِيِّ، أَبُو غَسَّانِ الْمَدَنِيِّ، نَزِيلُ عَسْقَلَانَ، ثِقَةٌ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣)، تُوفِّي بَعْدَ سَنَةِ (١٦٠)، رَوَى لَهُ السُّنَنَةُ.

يُرْوَى عَنْ: حَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، وَأَبِي حَازِمِ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْأَعْرَجِ الْمَدَنِيِّ، وَسُهَيْلِ بْنِ حَسَّانِ الْكَلْبِيِّ، وَالْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَرَقِيِّ.

(١) تهذيب الكمال ١٠٤/٢٦.

(٢) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/١٨٨٥.

(٣) التاريخ الكبير ١/٢٣٦.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رَوَايَاتٍ.

١٧٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارِ الْخُرَّاسَانِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ، صَدُوقٌ، قَالَ
الْبُخَارِيُّ: (سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(١)، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ.

يُرْوَى عَنْ: قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رَوَايَاتٍ.

١٧٣- مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَبُو الْحَكَمِ الْمَكِّي، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كُتُبِهِمْ، وَسَكَنُوا عَنْ حَالِهِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي
الثَّقَاتِ ^(٢)، وَلَيْسَ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ.

يُرْوَى عَنْ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ، وَمُوسَى بْنِ أَبِي دَرَمِ اللَّؤْلُؤِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٧٤- مُسَافِرُ الْجَصَّاصِ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، أَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو نُعَيْمِ الْفَضْلُ
ابْنُ دُكَيْنٍ ^(٣).

يُرْوَى عَنْ: فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ الْكُوفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

١٧٥- الْمُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ الْوَاسِطِيِّ، صَدُوقٌ عَابِدٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ
السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ.

(١) التاريخ الكبير ١/٢٦٨، وكذا قال ابن حبان في الثقات ٧/٤٢٩، والخطيب البغدادي
في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٣٧٣.

(٢) التاريخ الكبير ٧/٣٧١، والكنى لمسلم ١/٢٤٢، والجرح والتعديل ٨/٢٧٥، والثقات
٧/٤٨٣.

(٣) التاريخ الكبير ٨/٣٩، والجرح والتعديل ٨/٤١١.

يُرْوَى عَنْ: حَمَادِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدِ الْعَبْدِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٧٦ - مِسْعَرُ بْنُ كِدَامِ بْنِ ظَهَيْرِ الْهَلَالِيِّ، أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ نَبَتْ، وَكَانَ عَابِدًا، تُوِّفِيَ سَنَةَ (١٥٣) أَوْ بَعْدَهَا، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

وَشُيُوحُهُ الَّذِينَ يَرَوِي عَنْهُ فِي كِتَابِنَا هُمْ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكْسَكِيِّ، وَثَابِتُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادِ الْكُوفِيُّ، وَزِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ، وَسَهْلُ أَبُو أَسَدِ الْجَزْرِيِّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ الْعَابِدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاصِلٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ الزَّرَادِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَبْطِيَّةِ، وَأَبُو حُصَيْنٍ عُمَانَ بْنُ عَاصِمِ الْأَسَدِيِّ، وَعِفَاقُ الْمُحَارِبِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ مَرَّةَ، وَعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدِ الْكُوفِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَسْعُودِيِّ الْكُوفِيِّ، وَقَتَادَةُ، وَقَيْسُ بْنُ مُسْلِمِ الْجَدَلِيِّ، وَأَبُو عَوْنٍ مُحَمَّدُ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ الْكُوفِيِّ، وَمَعْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَسْعُودِيِّ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْعِيزَارِ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِوَاسِطَةٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٧) رِوَايَةً.

١٧٧- مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ، صَدُوقُ سَيِّءِ الْحِفْظِ، وَكَانَ عَابِدًا، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٧)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

يُرْوَى عَنْ: دَاوُدَ بْنِ صَالِحِ التَّمَارِ، وَأَبِي حَازِمِ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْمَدَنِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ الْمَدَنِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) رَوَايَاتٍ.

١٧٨- الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٨٧)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢). وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ: (كُنَّا عِنْدَ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُحَدِّثُنَا، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَطَعَ مُعْتَمِرٌ حَدِيثَهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَدِّثْنَا فَقَالَ: إِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عِنْدَ كِبْرَائِنَا)^(٣).

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ، وَأَبِي مَخْرُومِ النَّهْشَلِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

١٧٩- مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عُرْوَةَ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ الْيَمَنِ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ فَاضِلٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٤)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ وَغَيْرُهُمْ، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ مِنْ مَعْمَرٍ)^(٤)، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ).

(١) التاريخ الكبير ٧/٣٥٣، وكذا قال ابن سعد في الطبقات ص ٤٢٢ (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم).

(٢) التاريخ الكبير ٨/٤٩، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤٠٢.

(٣) رواه الدينوري في المجالسة ٨/٣٢٨، والخطيب البغدادي في الجامع ٢/٣٠٤.

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/١٧٢.

وشيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب هم: إسحاق بن راشد، والأشعث بن عبد الله، وثابت بن أسلم البناي، وجعفر بن بركان، والحكم بن أبان، وسعيد بن عبد الله بن جحش، وسليمان بن مهران الأعمش، وسماك بن الفضل، وصالح بن مسمار، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وعبد الله بن طاوس بن كيسان، وعطاء الخراساني، وعلي بن زيد بن جدعان، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وقتادة، وكثير بن سويد الجندي، ومحمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، ومحمد بن واسع، ومحمد بن وهب، ومطر الوراق، وأبو جمرة نصر ابن عمران الضبي، وهشام بن عروة، وهمام بن منبه، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن المختار الصنعاني، وأبو عثمان شيخ من أهل البصرة. روى عنه ابن المبارك (٩٤) رواية.

١٨٠ - معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، أبو القاسم الكوفي القاضي، ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما. يروي عن: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. ملحوظة: روى عنه ابن المبارك أيضاً بواسطة سفيان الثوري، ومسعر ابن كدام.

روى عنه ابن المبارك (٥) روايات.

١٨١ - المفضل بن لاجق الرقاشي مؤلاهم، أبو بشر البصري، ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد، قال البخاري: (روى عنه ابن المبارك) (١).

يُرْوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ الزُّهْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطَّ.

١٨٢- الْمِنْهَالُ بْنُ خَلِيفَةَ الْعِجْلِيُّ، أَبُو قَدَامَةَ الْكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ
أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ ^(١)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى النَّسَائِيِّ.
يُرْوَى عَنْ: سَلْمَةَ بْنِ تَمَّامِ الشَّقْرِيِّ الْكُوفِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطَّ.

١٨٣- مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ الْكُوفِيِّ، ثِقَّةٌ،
وَكَانَ عَابِدًا، تُوفِّي سَنَةَ (١٤٤)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا
أَبَا دَاوُدَ.

يُرْوَى عَنْ: عَامِرِ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ، وَمُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ
الزُّهْرِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٨٤- مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطِ الرَّبِذِيِّ، أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدَنِيِّ، ضَعِيفٌ،
وَكَانَ عَابِدًا، تُوفِّي سَنَةَ (١٥٣)، وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى
عَنْهُ ^(٢)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

يُرْوَى عَنْ: أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ
الْمَقْبُرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عُبَيْدَةَ الرَّبِذِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبِي سَعِيدِ مَوْلَى ابْنِ عَامِرِ.

(١) تهذيب الكمال ٥٦٦/٢٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٠٦/٢٩.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٦) رَوَايَةً.

١٨٥- مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَّاشِ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمْ، تَابِعِيٌّ ثِقَّةٌ ثَبَتَ، إِمَامٌ فِي الْمَغَازِي، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٤١) وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَمَالِكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يُرْوَى عَنْ: عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٨٦- مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيُّ، ثِقَّةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٣)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ، قَالَ الْخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارَ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (٢).

يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، وَعُلِيِّ - بِالتَّصْغِيرِ - هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

١٨٧- نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمِيلِ الْجَمَحِيِّ الْمَكِّيِّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ، مَاتَ سَنَةَ (١٦٩)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٨٨- نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ الْكَلَاعِيِّ، أَبُو يَزِيدَ الْمِصْرِيُّ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ عَابِدًا، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٨)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٧/٢٩٢.

(٢) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٣/١٨٩٣.

يُرْوَى عَنْ: يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٨٩- نَجِيحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّنْدِيُّ، أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ، ضَعِيفٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ

(١٧٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

يُرْوَى عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٩٠- هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَهْوَازِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، ثِقَّةٌ، رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ،

قَالَ الْخَطِيبُ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٩١- هُشَامُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْدِيُّ الْقُرْدُوسِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، ثِقَّةٌ ثَبَّتْ،

لَكِنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ مَقَالٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٤٧) أَوْ بَعْدَهَا،

وَذَكَرَ الْمِزِيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ (٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَحَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ،

وَمُوسَى بْنِ أَنَسٍ.

مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا بِوَسِطَةِ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ وَسُفْيَانَ

الثَّوْرِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٨) رَوَايَةً.

(١) غنية الملتبس في إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي ص ٤١١.

(٢) تهذيب الكمال ٣٠/١٨٣.

١٩٢- هِشَامُ بْنُ سَعْدِ الْمَدَنِيِّ، صَدُوقٌ يُحْطِئُ، وَرُمِيَ بِالْبِدْعَةِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٠) أَوْ قَبْلَهَا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يُرْوَى عَنْ: قَيْسِ بْنِ بَشْرِ التَّغْلِبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

١٩٣- هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الدَّسْتَوَائِيُّ البَصْرِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، وَرُمِيَ بِالْقَدَرِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٤)، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَقَتَادَةَ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٥) رِوَايَاتٍ.

١٩٤- هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ فَحِيهٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٥)، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، وَأَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.
مَلْحُوظَةٌ: رَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْهُ أَيْضاً بِوَأَسْطَةِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٦) رِوَايَاتٍ.

١٩٥- هِشَامُ بْنُ الْغَازِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، نَزِيلٌ بَغْدَادَ، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ بَضْعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَوَكَيْعٌ وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٣).

يُرْوَى عَنْ: حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ، وَأَبِي مَعْبُدٍ نَافِدٍ، وَمَوْلَى لِمَسْلَمَةَ بْنِ

(١) تهذيب الكمال ٣٠/٢١٧.

(٢) تهذيب الكمال ٣٠/٢٣٥.

(٣) التاريخ الكبير ٨/١٩٩، وكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٣٢.

عَبْدِ الْمَلِكِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رَوَايَاتٍ.

١٩٦- هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السُّلَمِيِّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، لَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّدْلِيسِ وَالْإِزْسَالِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٨٣)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ)^(١)، وَسَأَلَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ: (لِمَ تَدْلُسُ، وَأَنْتَ كَثِيرُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: كَبِيرَاكَ دَلَّسَا، الْأَعْمَشُ، وَسُفْيَانُ)^(٢).

يُرْوَى عَنْ: أَبِي بَشِيرِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْخُزَاعِيِّ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

١٩٧- هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْعَوْذِيِّ الْبَصْرِيِّ، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٤) أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ)^(٣)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: قَتَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٠) رَوَايَاتٍ.

١٩٨- الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ، أَبُو عَوَانَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٧٥) أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ: (سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ: مَنْ أَرَوَى النَّاسَ أَوْ أَحْسَنُ النَّاسِ رِوَايَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ، أَجْرِيْرٌ؟ قَالَ: أَبُو

(١) التاريخ الكبير ٨ / ٢٤٢.

(٢) رواه البغوي في الجعديات (٧٥٩)، وابن عدي في الكامل ١ / ١٨١.

(٣) الثقات ٧ / ٥٨٦.

عَوَانَةَ^(١)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

١٩٩ - وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو أُمَيَّةَ الْمَكِّي، وَوَهَيْبُ لَقَبٌ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ، ثِقَّةٌ، وَكَانَ عَابِدًا، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (مَا جَلَسْتُ إِلَى رَجُلٍ أَنْفَعَ مُجَالَسَةً مِنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ)^(٣)، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ وَالِدُهُمْ تَقَطَّرُ مِنْ عَيْنَيْهِ^(٤)، وَمِنْ مَوَاعِظِ هَذَا الْإِمَامِ الْجَلِيلِ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: (سَمِعْتُ وَهَيْبَ بْنَ الْوَرْدِ يَقُولُ: جَرَبْتُ الدُّنْيَا مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً؛ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا سَتَرَ عَلَيَّ عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِنْ قَطَعْتُهُ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شَتِغَالَ بِهَؤُلَاءِ حُمُقٌ كَبِيرٌ، فَاَنْقَطِعْ إِلَى مَنْ يَغْفِرُ لَكَ سِرِّرَتَكَ وَعَلَانِيَتَكَ، وَيَسْتُرُ عَلَيْكَ عَوْرَتَكَ وَلَا يَمْتُقُّكَ بِذَلِكَ)^(٥)، وَنَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا وَقَدْ سُئِلَ: (يَجِدُ طَعْمَ الْعِبَادَةِ مَنْ يَعْصِي اللَّهَ؟ قَالَ: لَا، وَلَا مَنْ هَمَّ)^(٦).

يُرْوَى عَنْ: دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ، وَسَلْمِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ حِجْلٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ يَزْدَوِيَةَ.

(١) الجرح والتعديل ٤٠ / ٩.

(٢) التاريخ الكبير ١٧٧ / ٨، وكذا قال ابن سعد في الطبقات ٤٨٨ / ٥، وابن منده في فتح الباب ص ٧٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٥١٤ / ٢.

(٣) رواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله ٤٨٠ / ٣.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٣٥).

(٥) رواه الدينوري في المجالسة ٥٢٢ / ٤.

(٦) رواه ابن الأعرابي في معجم شيوخه ١٩٣ / ٢.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٨) رَوَايَاتٍ.

٢٠٠- يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ، صَدُوقٌ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، قَالَ ابْنُ شَاهِينَ: (سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يَرْوِي عَنْ: جَدِّهِ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرِ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

٢٠١- يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْغَافِقِيِّ، أَبُو أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٨)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يَرْوِي عَنْ: شُرْحَبِيلَ بْنِ شَرِيكَ الْمَعَاظِرِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُنَادَةَ الْمَعَاظِرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيلِ الْمِصْرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قُرَيْطٍ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، وَعُمَارَةَ بْنَ غَزِيَّةَ، وَعَمْرٍو بْنَ الْحَارِثِ الْمِصْرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَجَّاجِ أَوْ ابْنَ أَبِي الْحَجَّاجِ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَأَبِي يَسَارٍ وَلَعْلَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي نَجِيحِ الْمَكِّيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٨) رَوَايَةً.

٢٠٢- يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ، أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ الْكُوفِيُّ، ضَعِيفٌ لِكَثْرَةِ تَدْلِيْسِهِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٥٠) أَوْ قَبْلَهَا، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ.
يَرْوِي عَنْ: أَبِي الْمُحَجَّلِ رُدَيْنِيِّ بْنِ مُرَّةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ خَالِدٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ مَخْلَدِ الْبَكْرِيِّ.

(١) الثقات لابن شاهين ص ٢٦٠.

(٢) التاريخ الكبير ٨ / ٢٦٠.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢٠٣- يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٥)، وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(١)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

٢٠٤- يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو سَعِيدِ الْمَدَنِيِّ الْقَاضِي، تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ نُبْتُ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٤٤) أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: (رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ... وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

يُرْوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٧) رِوَايَاتٍ.

٢٠٥- يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلِ الْحَضْرَمِيِّ، أَبُو جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، مَتْرُوكٌ وَكَانَ زَائِعَ الْمَذْهَبِ، مَاتَ سَنَةَ (١٧٩)، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ.
يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٢٠٦- يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ التَّمِيمِيِّ الْمَدَنِيِّ، مَتْرُوكٌ الْحَدِيثِ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (سُئِلَ أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، سُئِلَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ يَوْمًا عَنْهُ، قَالَ: مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قِيلَ لِأَبِي: ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ، فَقَالَ: فِي

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي كما في مختصره ص ٨١٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٠١.

الرَّقَائِقُ يَعْنِي الرَّهْدَ^(١)، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٢).
يُرْوَى عَنْ: أَبِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٠) رَوَايَةً.

٢٠٧- يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، أَبُو زُرْعَةَ الشَّامِيُّ، ثِقَةٌ، تُوفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ
(١٥٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ سِوَى التِّرْمِذِيِّ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى
عَنْهُ صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٌ)^(٣).
يُرْوَى عَنْ: سَعِيدِ بْنِ جَابِرِ الرَّعِينِيِّ، وَمَكْحُولِ الشَّامِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَتَيْنِ.

٢٠٨- يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ، أَبُو سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ، تُوفِّيَ سَنَةَ
(١٦٣)، وَقَالَ مُسْلِمٌ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ)^(٤)، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.
يُرْوَى عَنْ: أَبِي هَارُونَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ الْغَنَوِيِّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَوَايَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ.

٢٠٩- يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، أَبُو إِسْرَائِيلَ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، تُوفِّيَ
سَنَةَ (١٥٢)، وَذَكَرَ الْمِزِّيُّ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَوَى عَنْهُ^(٥)، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ
وَأَصْحَابُ السُّنَنِ.

يُرْوَى عَنْ: بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، وَأَبِيهِ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّيْعِيِّ.

(١) علل الحديث للإمام أحمد ٣/ ٥٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٣٣.

(٣) التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٣، وكذا قال الخطيب البغدادي في غنية الملتبس في إيضاح
الملتبس ص ٤٤٠.

(٤) الكنى لمسلم بن الحجاج ١/ ٣٥٩.

(٥) تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٩.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢١٠- يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجَادِ، أَبُو يَزِيدَ الْأَيْلِي، ثِقَةٌ ثَبَتٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٩)، رَوَى لَهُ السُّنَنُ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (١).

يَرْوِي عَنْ: عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ.
مَلْحُوظَةٌ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً بِوِاسِطَةِ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ عَنْهُ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٣) رَوَايَةً.

* أَبُو إِسْرَائِيلَ = إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيفَةَ الْمُلَائِي.

* أَبُو إِسْرَائِيلَ = يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ.

* أَبُو الْأَشْهَبِ = جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ الْعُطَارِدِيِّ.

٢١١- أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرِيَمَ الْغَسَّانِي الشَّامِي، ضَعِيفٌ، تُوفِّيَ سَنَةَ (١٥٦)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) (٢)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

يَرْوِي عَنْ: حَكِيمِ بْنِ عَمِيرٍ، وَحَمَّادِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَطِيَّةَ الْمَذْبُوحِ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ، وَعَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، وَالْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ، وَالْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ، وَيَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيَّ.
رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٩) رَوَايَةً.

٢١٢- أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا، وَتُوفِّيَ سَنَةَ (١٦٧)،

(١) التاريخ الكبير ٨/٤٠٦، وكذا قال مسلم في الكنى ٢/٩١٣.

(٢) الكنى للبخاري ص ٩، وكذا قال ابن حبان في المجروحين ٢/٥٠٠، وابن منده في

فتح الباب في الكنى والألقاب ص ١٤٦.

قال ابن عدي: (رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ) ^(١)، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهَ.
 يَرْوِي عَنْ: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ الْهَذَلِيِّ.
 رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ رِوَايَتَيْنِ.

٢١٣- أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، قِيلَ اسْمُهُ عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ، صَدُوقٌ سَيِّءُ الْحِفْظِ،
 تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٦٠)، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.
 يَرْوِي عَنْ: لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَالْمُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمِ الصَّبِيِّ.
 رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤) رِوَايَاتٍ.

- * أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ = يَحْيَى بْنُ أَبِي حِيَّةَ
- * أَبُو الْحَكَمِ = مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَكِّيِّ .
- * أَبُو حَيَّانَ = يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانِ التَّمِيمِيِّ .
- * أَبُو سِنَانَ الشَّيْبَانِيِّ = سَعِيدُ بْنُ سِنَانَ .
- * أَبُو الصَّبَّاحِ = سَعْدَانُ بْنُ صَدَقَةَ .
- * أَبُو مَعْشَرِ الْمَدَنِيِّ = نَجِيحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّنْدِيِّ .
- * أَبُو مَعْنٍ = مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنِ الْغِفَارِيِّ .
- * أَبُو مَوْدُودِ الْحَرَّانِيِّ = عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ .
- * الْكَلْبِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ .

الفصل الرابع

دراسة كتاب الرقائق للإمام ابن المبارك

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: أهمية هذا الكتاب.

المبحث الثالث: تصنيف مرويات الكتاب على حسب قائلها.

المبحث الرابع: منهج ابن المبارك في كتابه.

المبحث الخامس: رواية نعيم بن حماد لكتاب الرقائق، وزيادته عليه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة نعيم بن حماد.

المطلب الثاني: منهج نعيم في هذه الزيادات.

المطلب الثالث: زيادات نعيم في روايته.

المبحث السادس: وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق.

المبحث السابع: تراجم رواة النسختين المخطوطتين.

المبحث الثامن: الخطوات المتبعة في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

جاء اسم الكتاب في النسختين المخطوطتين باسم كتاب (الرقائق)، فقد ورد في نهاية نسخة الأصل ما نصه: (قوبل جميعه فصح، تم الجزء السادس عشر، وهو آخر كتاب الرقائق)، وورد في نهاية نسخة (ك) وهي المصورة من مكتبة الإسكندرية (بلغت المقابلة فيه بأصل نسخة أبي عمر بن عبد البر، تم الجزء السادس عشر من الرقائق في الزهد، تأليف ابن المبارك)، بينما جاء في النسختين التي اعتمدهما العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى في تحقيقه - وهي رواية المرزوي - باسم (الزهد)، مع أن الروايات الواردة في هذه الرواية موجوداً أكثرها في رواية نعيم، وهذا يدل أن هذا الكتاب يطلق عليه كتاب (الرقائق)، كما يطلق عليه أيضاً كتاب (الزهد)، ولعل مؤلفه الإمام ابن المبارك هو الذي سمّاه بذلك، فهما إذن تسميتان لكتاب واحد، ولكن تسمية (الرقائق) تطلق في الغالب على رواية نعيم بن حماد، وهي رواية المغاربة لهذا الكتاب، كما أن تسمية (الزهد) تطلق في الأكثر على رواية الحسين بن الحسن المرزوي، وهي رواية المشارقة.

وقد وقفت على أدلة كثيرة تقطع بهذا الحكم، وإليك بعضاً منها:

١ - روى عبد الله بن الإمام أحمد قال: (سئل أبي عن يحيى بن عبيد الله، فقال: منكر الحديث، سئل يحيى بن سعيد يوماً عنه قال: من يحدث عنه؟ قيل لأبي: ابن المبارك روى عنه، فقال: في الرقائق يعني الزهد)^(١)، فقوله (في الرقائق يعني الزهد) يدل أن الكتاب يسمّى بهذين العنوانين.

٢ - روى الإمام ابن خيّر الإشبيلي هذا الكتاب، وسمّاه باسم (الرقائق) ورواه

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٣/٥٤. ونقل هذا النص العقيلي في الضعفاء

بإسناده إلى الراويين عن ابن المبارك: (نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ، وَالْمَرْوَزِيُّ)، مَعَ أَنَّ رِوَايَةَ الْمَرْوَزِيِّ مَشْهُورَةٌ بِاسْمِ الرَّهْدِ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَنَّ الْعُنْوَانَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مَا نَصَّهُ (كِتَابُ الرَّقَائِقِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ... إلخ)، بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ، ثُمَّ قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ).

ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ قَالَ: (وَحَدَّثَنِي بِهَا أَبُو عَمَرَ ابْنُ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْرُورٍ الْعَسَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُعْتَبٍ - مِنْ أَهْلِ سُوَسَةَ - عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَرْبِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ... إلخ) (١).

٣- وَكَذَا رَوَى الْقَاسِمُ التَّجِيبِيُّ هَذَا الْكِتَابَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَسَمَّاهُ بِاسْمِ (الرَّقَائِقِ)، فَقَالَ مَا نَصَّهُ: (كِتَابُ الرَّقَائِقِ: تَصْنِيفُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ رَضِيَ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، سَمِعْتُ طَائِفَةً مِنْهُ عَلَى الْمُقَرَّرِ النَّحْوِيِّ الْحَافِظِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، وَنَاوَلَنِي جَمِيعَهُ، قَالَ: ...)، بِإِسْنَادِهِ إِلَى (مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، رَحِمَهُ اللَّهُ جَمِيعَهُمْ) (٢).

٤- وَكَذَلِكَ سَمَّاهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، فَقَالَ: (رَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ، وَقَالَ: شَرَحِيْلُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو) (٣)، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ بِرِوَايَةِ الْمَرْوَزِيِّ

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٣٥.

(٢) برنامج القاسم بن يوسف التجيبي ص ٢٤٩.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ٥ / ٣٦٣.

المُسَمَّى بِالزُّهْدِ^(١)، وَمَوْجُودَةٌ أَيْضًا فِي كِتَابِنَا مِنْ رِوَايَةِ نَعِيمٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ كِلَا الْعُنْوَانَيْنِ، وَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (وَالصَّحِيحُ رِوَايَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَسْعَرٍ مَوْقُوفًا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ فِي الرَّقَائِقِ)، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَوْجُودَةٌ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ الْمَرْوَزِيِّ الْمَطْبُوعَةِ بِاسْمِ الزُّهْدِ، كَمَا أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي رِوَايَةِ نَعِيمٍ^(٢).

٥- وَمِثْلُ ذَلِكَ فَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ فَقَالَ: (وخرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَرْبٍ صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي رِقَائِقِهِ...) (٣).

٦- وَسَمَّاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَطَّابُ الرَّازِيَّ بِاسْمِ (الزُّهْدِ)، وَهِيَ التَّسْمِيَةُ الْمَشْهُورَةُ مِنْ رِوَايَةِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: (وَالأول والثاني والخامس عشر من كتاب الزهد عن عبد الله بن المبارك المروزي، أخبرنا بها ثلاثتها عن أبي الطيب عثمان بن عمرو بن المثناب الإمام، عن يحيى بن صاعد الحافظ، عن الحسين بن الحسن المروزي عنه)^(٤).

٧- وَسَمَّاهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِيٍّ مَرَّةً بِاسْمِ (الرَّقَائِقِ)^(٥)، وَمَرَّةً بِاسْمِ (الزُّهْدِ)^(٦)، وَكَذَا فَعَلَ الْعَيْنِيُّ فِي عُمْدَةِ الْقَارِيٍّ^(٧)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى

(١) الزهد ص ١٥٢.

(٢) شعب الإيمان ٢/ ٣٦٨، والزهد من رواية المروزي (٨٠٩)، والرقائق من رواية نعيم رقم (٩٩٧).

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ص ٣٦٤، وقد ذكره أيضا باسم (الرقائق) في مواضع أخرى، في الصفحات: ٥٣٣، ٥٨١، ٦٨٣. وكذا سماه في تفسيره المسمى الجامع بأحكام القرآن ١/ ١٨، و١٠/ ٣٩٧، و٨/ ١٢، و١٤/ ٩٦، و١٥/ ٥٠.

(٤) مشيخة الرازي ص ١٧٢، رواية أبي طاهر السلفي.

(٥) فتح الباري لابن حجر ١١/ ٣٣١، و٣٧٠.

(٦) فتح الباري في مواضع كثيرة، ومنها ١/ ٦٥، و٢/ ١٥٩، و٨/ ٥٤٨.

(٧) عمدة القاري لبدر الدين العيني ٥/ ١٩٧، و٢٣/ ١١٣.

أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا يُفْرَقَانِ بَيْنَ التَّسْمِيَتَيْنِ.

٨- وَسَمَّاهُ بِاسْمِ (الرَّقَائِقِ) غَيْرَ مَنْ تَقَدَّمَ - لَفَيْفٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ^(١)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُنْدِيُّ الْيَمَنِيُّ فِي كِتَابِ السُّلُوكِ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ^(٢)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالِكِيُّ الشَّهِيرُ بَابِنِ الْحَاجِّ فِي كِتَابِ الْمَدْخَلِ^(٣)، وَعَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَاعَةَ فِي فِهْرَسْتِهِ^(٤)، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى^(٥)، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الشَّاطِبِيِّ فِي الْاِعْتِصَامِ^(٦)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ فِي شَرْحِ عِلَلِ التَّرْمِذِيِّ^(٧)، وَأَبُو زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلُوفِ الثَّعَالِبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ^(٨)، وَزَيْنُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ قَطْلُوبُغَا الْحَنْفِيُّ فِي كِتَابِ تَاجِ التَّرَاجِمِ^(٩).

٩- وَسَمَّاهُ بِاسْمِ (الزُّهْدِ) مَعَ مَنْ تَقَدَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: ابْنُ النَّدِيمِ الْوَرَّاقُ فِي الْفِهْرَسْتِ^(١٠)، وَأَبُو يَعْلَى خَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيلِيُّ فِي الْإِرْشَادِ

(١) العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ٢/ ٢٤٢ .

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، لأبي عبد الله الجندي اليمني ١/ ٢٤٠ .

(٣) المدخل، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العبدي الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ١/ ١٦ .

(٤) فهرست عز الدين الدين بن جماعة، مخطوط تقوم بتحقيقه واعداده.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٨/ ٩٥ .

(٦) الاعتصام، للعلامة إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي ص ٢٨٩ .

(٧) شرح علل الترمذي، لزین الدین عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ١/ ٣٦٤ .

(٨) تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، في مواضع كثيرة، ومنها: ١/ ٢٣١ و ٢/ ١٢٤، و ٣/ ٤٥١، و ٤/ ٣٢ .

(٩) تاج التراجم، لزین الدین القاسم بن قطلوبغا الحنفي ص ٩٤ .

(١٠) فهرست أبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي المعروف بابن النديم ص ٢٨٠ .

في معرفة علماء الحديث^(١)، والخطيب البغدادي في غنية الملتبس في إيضاح الملتبس^(٢)، وفي تاريخ بغداد^(٣)، وعبد العظيم بن عبد القوي المنذري في الترغيب والترهيب^(٤)، وشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية في الفتاوى^(٥)، وابن رشيده السبتي في كتاب استدعاءات الإجازة^(٦)، وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في التفسير^(٧)، وفي كتاب مسند الفاروق^(٨)، وفي البداية والنهاية^(٩)، والحافظ أحمد بن علي بن حجر في تغليق التعليق^(١٠)، وفي الإصابة^(١١)، وفي تهذيب التهذيب^(١٢)، وفي تعجيل المنفعة^(١٣)، وفي لسان الميزان^(١٤)، وفي المعجم المفهرس^(١٥)، ومحمد عابد السندي المدني في حصر الشارد من أسانيد محمد عابد^(١٦).

- (١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني ٨٨٨/٣.
- (٢) غنية الملتبس في إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي ص ٣٤٥.
- (٣) تاريخ بغداد ٣١٠/١١.
- (٤) الترغيب والترهيب، لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ٢٤/١.
- (٥) فتاوى تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ٥٨٠/١١.
- (٦) استدعاءات الإجازة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي ص ٣٠١.
- (٧) تفسير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٦٨٩/٣.
- (٨) مسند الفاروق ٤٣٢، ٢١٦/١.
- (٩) البداية والنهاية ١٨/٢، ١٣٣/٨.
- (١٠) تغليق التعليق، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٢٨٣/٢.
- (١١) الإصابة في تمييز الصحابة في مواضع كثيرة، ومنها: ١/١٩٥، ٢/٣٨٤، و٣/٤٨.
- (١٢) تهذيب التهذيب ٤/٤٠٢.
- (١٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ٤٩٢/١.
- (١٤) لسان الميزان ٥/٣٣٠، و٧/٥٨.
- (١٥) المعجم المفهرس ص ٨٨.
- (١٦) حصر الشارد من أسانيد محمد عابد ٢٨٨/١.

١٠- وسماه الحاكم^(١)، والبيهقي^(٢)، والسمعاني^(٣)، وحاجي خليفة^(٤) باسم (الرقاق)، وذكر الحافظ ابن حجر بأن الرقاق والرقائق معناهما واحد، فقال: (قال مغلطاي: عبر جماعة من العلماء في كتبهم بالرقائق، قلت: منهم ابن المبارك، والنسائي في الكبرى، وروايته كذلك في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري، والمعنى واحد، والرقاق والرقائق جمع رقيقة، وسُميت هذه الأحاديث بذلك لأن في كل منها ما يحدث في القلب رقة، قال أهل اللغة: الرقة الرحمة، وضد الغلظ، ويقال للكثير الحياء رقة وجهه استحياء، وقال الراغب: متى كانت الرقة في جسم فصدده الصفاة كثوب رقيق وثوب صفيق، ومتى كانت في نفس فصددها القسوة كرقيق القلب، وقاسي القلب، وقال الجوهرية: وترقيق الكلام تحسينه). انتهى كلام الحافظ ابن حجر^(٥).

١١- وجمع بعض العلماء بين التسميتين أي بين: (الزهد والرقائق)، وهذا أيضا يدل على أنه لا فرق بين العنوانين، قال بذلك: ابن عطية في فهرسته^(٦)،

(١) المستدرک لأبي عبد الله الحاكم ٣ / ٢٩٥.

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي ٢ / ٣٤٩، و٣٦٨.

(٣) التجميع في المعجم الكبير ١ / ٤٧٣، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢ / ١١٠٠. وقد رواه بإسناده إلى أبي العباس المحبوبي، عن محمد بن صالح الترمذي، عن سويد ابن نصر، عن ابن المبارك به، وهذه رواية ثالثة لهذا الكتاب تضاف إلى رواية رواية نعيم ابن حماد، ورواية المروزي.

(٤) كشف الظنون، لحاجي خليفة ١ / ٩١١.

(٥) فتح الباري ١١ / ٢٢٩.

(٦) فهرسة أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ص ١٢٥.

والمؤيد الطوسي في الأربعين^(١)، والزليعي في نصب الراية^(٢)، والعراقي في تخريج أحاديث الأحياء^(٣)، وتقي الدين الفاسي في ذيل التقييد^(٤)، وبدر الدين العيني في عمدة القاري^(٥)، والمناوي في فيض القدير^(٦)، وأبو عبد الله الفاسي في المنح البادية^(٧)، والروداني في صلة الخلف^(٨).

وبعد أن أوردنا هذه النقول الكثيرة نُؤكِّد المعنى الذي قدّمنا به هذا المبحث، وهو الجزم بأن هذا الكتاب عُرف بعنوانين هما: (الرقائق)، و(الزهد)، وأن التسمية الأولى هي المشهورة في رواية نعيم بن حماد، وهي التي يتناقلها المغاربة، وأن التسمية الثانية هي المعروفة في رواية المروزي، وهي التي يتناقلها المشارقة، ونختم هذا المبحث بهذا النص، فقد نقل الذهبي في تاريخ الإسلام عن نعيم قوله: (كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور يخور من البكاء)، ونقل هذا النص في تذكرة الحفاظ هكذا: (كان ابن

(١) كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين وأربعين صحابيا وصحابة، لأبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ثم النيسابوري ص ١٦١ بتحقيقنا.

(٢) نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزليعي ٣٤٦/٤.

(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، في مواضع كثيرة، ومنها ص ١٨، و١٥٩.

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ثم المكي ٤٠٤/١.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني ٢٠٥/٧.

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي ٢٧٠/١، و٤٣٧، و٨١/٦.

(٧) المنح البادية في الأسانيد العالية لأبي عبد الله محمد الصغير الفاسي ٢٣٤/١، رواه بإسناده إلى نعيم، وإسناده إلى المروزي.

(٨) صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني ص ٢٥٧.

المُبَارَكِ إِذَا قَرَأَ كِتَابَ الزُّهْدِ كَأَنَّهُ ثَوْرٌ قَدْ ذُبِحَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ^(١)، فَذَكَرَ فِي النَّصِّ الْأَوَّلِ الْكِتَابَ بِاسْمِ (الرَّقَاقِ)، وَذَكَرَهُ فِي النَّصِّ الثَّانِي بِاسْمِ (الزُّهْدِ)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّسْمِيَتَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِكِتَابٍ وَاحِدٍ، وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَهْمِيَّةُ هَذَا الْكِتَابِ.

يُعْتَبَرُ تَأْلِيفُ كِتَابِ الرَّقَاقِ مِنْ قِبَلِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مَعْلَمًا بَارِزًا مِنْ مَعَالِمِ تَوْظِيْفِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ السُّلُوكِيَّةِ، وَأَثْرًا عَظِيمًا فِي تَرْكِيَّةِ النَّفْسِ وَتَرْبِيَّتِهَا، وَحَثُّهَا عَلَى فِعْلِ الصَّالِحَاتِ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ.

وَيَسْتَمِدُّ الْكِتَابُ قِيَمَتَهُ مِنْ جَوَابِ ثَلَاثَةِ: مِنْ مُؤَلَّفِهِ، وَمِنْ مَوْضُوعِهِ، وَمِنْ زَمَنِ تَأْلِيفِهِ:

• فَأَمَّا الْجَانِبُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِمُؤَلَّفِهِ - فَإِنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَدْ شَهِدَ لَهُ أُمَّةٌ عَصِرَهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ بِالْإِمَامَةِ وَالرِّيَادَةِ فِي كُلِّ خِصَالِ الْخَيْرِ، وَذَكَرْنَا سَابِقًا قَوْلَ تَلْمِيذِهِ وَمَوْلَاهُ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاسَرَجِسَ: (اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِثْلَ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، وَمَخْلَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَعُدُّ خِصَالَ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، فَقَالُوا: الْعِلْمُ، وَالْفِقْهُ، وَالْأَدَبُ، وَالنَّحْوُ، وَاللُّغَةُ، وَالزُّهْدُ، وَالْفَصَاحَةُ، وَالشُّعْرُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالْعِبَادَةُ، وَالْحَجُّ، وَالسَّجَاعَةُ، وَالْفُرُوسِيَّةُ، وَالْقُوَّةُ، وَتَرْكُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَالْإِنْصَافُ، وَقَلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِهِ)^(٢)، وَقَالَ شَيْخُهُ الْإِمَامُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: (تَذَكَّرْتُ أَمْرَ الصَّحَابَةِ وَأَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، فَمَا رَأَيْتُ

(١) تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٢٤، وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤١٧.

لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلاً إِلَّا بِالصُّحْبَةِ وَبِجِهَادِهِمْ^(١)، وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ:
(مَنَاقِبُ هَذَا السَّيِّدِ جَمَّةٌ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ، وَفِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ، وَفِي
الْحِلْيَةِ، وَفِي تَارِيخِ الْخَطِيبِ)^(٢).

• وَأَمَّا الْجَانِبُ الثَّانِي - وَهُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِمَوْضُوعِهِ - فَإِنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ جَمَعَ كُنُوزاً
وَذَخَائِرَ نَفِيسَةً مِنْ هَدْيِ الصَّالِحِينَ، وَأَثَمَةِ الْهُدَى مِنَ الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ
مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُقَرَّبِينَ، وَمِنَ الصَّادِقِينَ الْقَانِتِينَ، مِنْ صَحَابَةِ
وَتَابِعِينَ، الَّذِينَ مَلَكُوا الْأَرْضَ عِلْماً وَوَرَعاً، وَفِقْهاً وَأَدَباً، فَكَانُوا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ أُعْجُوبَةَ الدَّهْرِ، وَأَحْدُوثَةَ الْعَصْرِ، وَمَفْخَرَةَ الزَّمَانِ، وَقَدْ
أَفْرَدَتْ فِي الْمَبْحَثِ الْقَادِمِ تَصْنِيفاً لَهُمْ.

وَعَدَا هَذَا الْكِتَابُ مِنْ لَدُنِ تَأْلِيفِهِ مَصْدَراً أَسَاسِيّاً فِي بَابِهِ، وَمَرْجِعاً وَثِيقاً
مِنْ مَصَادِرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَشْرِقَةِ، وَلَا جُلَّ ذَلِكَ اسْتَقَى مِنْهُ جُلُّ الْمُؤَلِّفِينَ
بَعْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السُّنَّةِ، وَأَصْحَابِ الْمَسَانِيدِ، وَالْمَعَاجِمِ،
وَالسُّنَنِ، وَالتَّوَارِيخِ، وَالشُّرُوحِ وَغَيْرِهِمْ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي الْحَوَاشِي الَّتِي
عَقَدْتُهَا، وَذَكَرْتُ فِيهَا اعْتِمَادَ الْعُلَمَاءِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ.

وَأَشَادَ بِهَذَا الْكِتَابِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَمِنْهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَقَالَ:
(وَمِنْ أَجَلِّ مَا صُنِّفَ فِي ذَلِكَ - يَعْنِي فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ - وَأَنْدَرِهِ كِتَابُ
الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَفِيهِ أَحَادِيثٌ وَاهِيَةٌ، وَكَذَلِكَ كِتَابُ الزُّهْدِ
لِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، وَلَا سَدِّ بْنِ مُوسَى وَغَيْرِهِمَا، وَأَجُودُ مَا صُنِّفَ فِي ذَلِكَ
الزُّهْدُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، لَكِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَزُهْدُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَلَى

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/١٦٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٠٤.

الأبواب، وهذه الكتب يُذكر فيها زهدُ الأنبياء، والصَّحابة، والتَّابعين^(١)، وقال أيضاً وهو يتحدَّثُ عن كُتُبِ الزُّهدِ: (ولكنَّ كِتَابَ الزُّهْدِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالزُّهْدِ لابنِ المُبَارَكِ وَأَمْثَالُهُمَا أَصَحُّ نَقْلًا مِنَ الحِلْيَةِ)^(٢).

• وأما الجانبُ الثالثُ - وهو المُتعلِّقُ بِزَمَنِ تَأليفِهِ - فإنَّ كُتُبَ ابنِ المُبَارَكِ تُعدُّ أصلاً مِنَ الأُصُولِ الَّتِي يُرْجَعُ إليها، وَيُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي مَعْرِفَةِ الأَحَادِيثِ والآثارِ، فَهُوَ مِنْ أوَائِلِ مَنْ أسَهَمَ فِي التَّأليفِ فِي الحَدِيثِ، وَضَرَبَ بِذَلِكَ العِلْمَ الوَافِرَ، والقَدَحَ المُعَلَّى، والفَهْمَ الثَّاقِبَ فِي حِفْظِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَتوثيقِهَا، وَتَحْرِيرِهَا، وَتَبْوِيحِهَا، وَالألتِزَامِ بِهَا قَوْلًا وَعَمَلًا، وَسَنَزِيدُ هَذَا المَعْنَى وَضُوحًا فِي المَبْحَثِ الآتِي.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: تَصْنِيفُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا.

ذَكَرْنَا سَابِقًا بَأَنَّ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ المُبَارَكِ تُعدُّ مِنْ بَوَاكِرِ المُؤَلَّفَاتِ الحَدِيثِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي القَرْنِ الثَّانِي الهِجْرِيّ، وَكَانَ مَعَهُ عُلَمَاءُ تَعَاصَرُوا فِي وَفْتِ مُتْقَارِبٍ، وَفِي بِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ سَلَكُوا هَذَا المَسْلَكَ فِي التَّصْنِيفِ، مِمَّا كَانَ لَهُ الأَكْثَرُ الكَبِيرُ فِي حِفْظِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَنْقِيَّتِهَا، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْ سَبَقَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ يَرُوْنَ الأَحَادِيثَ مُشَافَهَةً، وَيَجْمَعُونَ الأَحَادِيثَ المُنَوَّعَةَ فِي صُحُفٍ وَكَرَارِيسَ وَنُسَخٍ مِنْ غَيْرِ تَبْوِيحٍ عَلَى أَبْوَابِ العِلْمِ وَلَا تَرْتِيبٍ وَلَا تَعْلِيقٍ وَلَا

(١) فتاوى ابن تيمية ١١ / ٥٨٠.

(٢) فتاوى ابن تيمية ١٨ / ٧٢.

والحلية هو كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصبهاني، وهو كتاب جليل في باب، عديم المثل، لكن فيه بعض الأحاديث الموضوعية والمتروكة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٨ / ٧٣: (وأما كتاب حلية الأولياء فمن أجود مصنفات المتأخرين في أخبار الزهاد، وفيه من الحكايات ما لم يكن به حاجة إليه، والأحاديث المروية في أوائلها أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة).

حَصْرٍ، بَلْ أَحْيَانًا مِنْ غَيْرِ التِّزَامِ بِمَنْهَجِ مُعَيَّنٍ، أَصْبَحَ مَنْ تَلَاهُمُ كَابِنِ الْمُبَارَكِ وَغَيْرِهِ - وَجُلُّهُمْ مِنْ طَبَقَةِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ - يُرْتَّبُونَ الْأَحَادِيثَ عَلَى الْأَبْوَابِ، وَرُبَّمَا كَانَتْ الْأَحَادِيثُ مُخْتَلِطَةً بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَأُمَّةِ التَّابِعِينَ، وَكَانَ التَّأْلِيفُ يَقُومُ تَارَةً عَلَى جَمْعِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ كَصَنِيعِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ فِي كِتَابِ (الْمَنَاسِكِ) ^(١)، وَصَنِيعِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ (الرَّقَائِقِ)، وَيَقُومُ أُخْرَى عَلَى جَمْعِ الْأَحَادِيثِ عَلَى الْأَبْوَابِ كَصَنِيعِ مَالِكٍ فِي (الْمَوْطَأِ)، وَغَدَتْ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ صَاحِبَةَ الرِّيَادَةِ فِي ابْتِدَاءِ التَّدْوِينِ عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ، وَهِيَ تُمَثِّلُ نُوَاةَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ - وَهُوَ الْعَصْرُ الذَّهَبِيُّ لِلْسُّنَّةِ - وَمَا بَعْدَهُ، مِنْ جَوَامِعَ، وَسُنَنِ، وَمَسَانِيدَ، وَمُصَنَّفَاتٍ، وَمَعَاجِمَ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّ كُتُبَ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ الَّتِي بَدَأَهَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَمَعَهُ أُمَّةٌ آخَرُونَ مِنْ أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ، كَالْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ الْمَوْصِلِيِّ (ت ١٨٥) ^(٢)، وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ (ت ١٨٧) ^(٣)، وَمُحَمَّدِ بْنِ فَضَيْلِ ابْنِ غَزْوَانَ (ت ١٩٥) ^(٤)، وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ (ت ١٩٧) ^(٥)، - لَهَا خُصُوصِيَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى غَيْرِهَا، إِذْ شَمِلَتْ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ أَحْبَارًا تَتَّصَمَّنُ رَقَائِقَ لِلْقُلُوبِ، وَأُمُورًا تَتَعَلَّقُ بِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَدَمٍّ لِلدُّنْيَا، وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي، وَامْتِثَالِ الْأَوْامِرِ بِالطَّاعَاتِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالْحَسَنَاتِ، مَرْوِيَّةٌ

(١) تقدم القول بأن هذا أول مصنف في الحديث في البصرة، ولم يصلنا منه سوى الجزء الأول، وقد طبع بتحقيقي.

(٢) سبق أن ذكرنا أن هذا الكتاب صدر بتحقيقي أيضاً، والحمد لله على توفيقه.

(٣) له كتاب الرقائق، رواه ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص ٢٣٦، ولم يصل إلينا.

(٤) له كتاب الزهد، رواه الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٨٩، وهو مفقود.

(٥) له كتاب الزهد، طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحمن الفيرواني، وهو رسالته للماجستير من الجامعة الإسلامية، وصدر في ثلاثة أجزاء عن مكتبة الدار بالمدينة النبوية المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ بَعْضِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَعَنِ التَّابِعِينَ الْأَعْلَامِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، فَقَالَ: (هَذِهِ كُتُبُ الزُّهْدِ، مِثْلُ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ، وَلَوْكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَلِهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، وَمِثْلُ كُتُبِ أَخْبَارِ الزُّهَادِ، كَحِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَصَفْوَةِ الصَّفْوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ)^(١).

وَقَدْ قُمْتُ بِعَمَلِ فِهْرَسٍ لِتَحْلِيلِ الْمَرْوِيَّاتِ فِي كِتَابِ (الرَّقَائِقِ)، فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ حَسَبِ قَائِلِيهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: الْمَرْوِيَّاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَقَدْ بَلَّغْتُ (٤٥٠) حَدِيثًا، أَيْ مَا يُقَارِبُ ٢٧٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: الْمَرْوِيَّاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ: وَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهُمْ (٩) نَبِيًّا وَصَالِحًا، وَعَدَدُ مَرْوِيَّاتِهِمْ (٤٨) رِوَايَةً، أَيْ مَا يُعَادِلُ ٣٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ، وَقَدْ رَتَّبْتُهُمْ فِي هَذَا الْجَدْوَلِ تَرْتِيبًا تَنَازُلِيًّا مُبْتَدَأًا بِالْأَكْثَرِ ثُمَّ مَنْ يَلِيهِ:

عددُ المَرْوِيَّاتِ	اسم النبي أو الرَّجُلِ الصَّالِحِ
٢١	عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
٨	دَاوُدَ، وَوَلَقَمَانَ الْحَكِيمِ
٥	مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ

٣	يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا، وَسَلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ
٢	آدَمَ، وَذُو الْقَرْنَيْنِ
١	أَيُّوبَ

النَّوعُ الثَّلَاثُ: مَرْوِيَّاتُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ: وَعَدَدُهُمْ (٦٥) صَحَابِيًّا، وَعَدَدُ مَرْوِيَّاتِهِمْ (٥٨٥) رِوَايَةً، أَي مَائِعَادِلُ ٣٥٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ، وَقَدْ رَتَّبْتُهُمْ وَفَقَّ التَّرْتِيبِ السَّابِقِ:

عدد المرويَّات	اسم الصحابي
٩٤	عَبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ
٦٤	عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ
٥٧	عُوَيْمِرُ أَبُو الدَّرْدَاءِ
٣٨	عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ
٣٥	أَبُو هُرَيْرَةَ
٣٠	عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبَّاسٍ
٢٦	عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍو بنِ الْعَاصِ
١٤	عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ
١٣	سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ
١١	أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَبُو دَرٍّ
٨	عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ

عدد المرويات	اسم الصحابي
٧	مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
٥	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو أُمَامَةَ
٤	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَعِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ، وَتَمِيمُ الدَّارِيِّ، وَأَبُو رَيْحَانَةَ، وَأَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ
٣	أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
٢	الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
لكل واحد منهم رواية واحدة	بَقِيَّةُ الصَّحَابَةِ، وَعَدَدُهُمْ (٢٥) صَحَابِيًّا

النوع الرابع: مرويات التابعين وتابعيهم: وهؤلاء يبدأون بالمُخَضَّرِمين كهرم
ابن حيان، وسويد بن غفلة، وأبي مسلم الخولاني ونظرائهم.
ثم كبار التابعين كسعيد بن المسيب، والربيع بن خثيم، وعامر
ابن عبد القيس.
ثم الطبقة الوسطى منهم، كالحسن البصري، ومحمد بن سيرين،
وقتادة.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ الصُّغْرَى مِنْهُمْ، كَسَلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِيِّ،
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَطَبَقَتَهُمَا.
ثُمَّ مَرْوِيَّاتٍ مَنْ يَلِيهِمْ قَلِيلاً - وَجُلَّهُمْ مِنْ شُيُوخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ - كَمَعْمَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ.
وَعَدَدُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِجْمَالاً (١٩٠) تَابِعِيًّا، وَعَدَدُ مَرْوِيَّاتِهِمْ
(٥٤٠) رِوَايَةً، أَيْ مَا يُعَادِلُ ٣٢٪ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ، مُرْتَبِينَ
وَفَقَّ التَّرْتِيبَ السَّابِقَ:

عدد المرويَّات	اسم التابعي
٩٤	الحسن البصري
٣٧	مجاهد بن جبر
٢٥	الربيع بن خثيم
٢٢	عمر بن عبد العزيز
١٧	كعب الأخبار
١٦	وهب بن منبه
١٤	إبراهيم النخعي
١٢	قتادة
١١	عامر بن عبد قيس، والضحاك بن مزاحم، وسفيان الثوري
٨	مطرف بن الشخير، وسعيد بن جبيرة

عدد المرويات	اسم التابعي
٦	شقيق بن سلمة أبو وائل، وسعيد بن المسيب، وبلال بن سعد، ومحمد بن كعب القرظي، ومسلم بن يسار
٥	عبيد بن عمير، وخالد بن معدان، ويزيد بن ميسرة، ويزيد بن أبي حبيب
٤	هرم بن حيان، وصلة بن أشيم، وأبو مسلم، الحولابي، ومسروق، وحמיד بن هلال، وابن شهاب الزهري، وعون بن عبد الله

أما بقية التابعين ومن بعدهم فقد بلغت رواية كل واحد منهم (٣) روايات فأقل، وقد ذكرتهم جميعاً في الفهرس.

النوع الخامس: مرويات من لم يسم: وعددهم (٢٢) رواية، وقد رتبهم في الفهرس على حسب الراويين عنهم، وهذا القسم أقل الأقسام.

المبحث الرابع: منهج ابن المبارك في كتابه.

ذكرت آنفاً أن ابن المبارك جمع في هذا الكتاب الأحاديث والآثار التي تهذب النفس البشرية وتربّيها، وتداوي أمراضها، وتكبح جماحها، وتدفعها إلى ربّها، متبعاً المنهج الآتي:

• روى جميع الأحاديث والآثار بالأسانيد، مهما طال الحديث أو الأثر أو

قَصْرًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ الرَّوَايَةِ بِالإِسْنَادِ وَمَكَانَتِهِ، وَأَنَّ الإِلْتِزَامَ بِهِ بَدَأَ فِي مَرَحَلَةٍ مُبَكَّرَةٍ مِنْ حَيَاةِ هَذِهِ الأُمَّةِ المُبَارَكَةِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى هَذَا المَعْنَى سَابِقًا.

• رَتَّبَ الكِتَابَ تَرْتِيبًا عِلْمِيًّا مَوْضُوعِيًّا، فَقَدْ رَتَّبَهُ عَلَى الأبْوَابِ المُخْتَلِفَةِ المُنَوَّعَةِ، وَذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ طَرِيقَةَ تَرْتِيبِ الكِتَابِ فَقَالَ: (وَكِتَابُ الزُّهْدِ لِعَبْدِ اللّهِ بْنِ المُبَارَكِ مِمَّنْ صَنَّفَ أَخْبَارَ الزُّهْدِ عَلَى الأبْوَابِ)^(١)، وَهَذِهِ الأبْوَابُ - وَقَدْ جَمَعْتُهَا فِي فِهْرِسِ الأبْوَابِ المَوْضُوعِيَّةِ - تُعْطِي فِكْرَةً وَاضِحَةً وَرُؤْيَا شَامِلَةً عَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا رِوَايَاتُ الكِتَابِ مِنْ زُهْدٍ وَرَقَائِقَ.

• لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنَهْجٌ فِي تَرْتِيبِ الأَحَادِيثِ وَالأَثَارِ دَاخِلِ الأبْوَابِ، فَلَمْ يَشْتَرِطْ تَقْدِيمَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَةِ عَلَى الأَثَارِ المَوْقُوفَةِ مَثَلًا، أَوْ المُتَّصِلِ عَلَى المُنْقَطِعِ وَالمُرْسَلِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

• لَمْ يُقَدِّمِ الكِتَابَ بِمُقَدِّمَةٍ يُوضِّحُ فِيهَا دَوَاعِيَ تَأْلِيفِهِ، وَمَنَهْجَهُ فِيهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ، بَلْ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الأَحَادِيثِ وَالأَثَارِ الوَارِدَةِ فِي مَوْضُوعِ الكِتَابِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ كَثِيرٌ مِنْ أئِمَّةِ الحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ كَمَالِكِ فِي المَوْطَأِ، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ فِي المُصَنَّفِ، وَكَذَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ كَأَحْمَدَ فِي المُسْنَدِ، وَالبُخَارِيَّ فِي الجَامِعِ.

• جَمَعَ بَيْنَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَةِ وَالأَثَارِ المَوْقُوفَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا.

• تَتَضَمَّنُ الأَحَادِيثُ المَرْفُوعَةُ وَالأَثَارُ المَوْقُوفَةُ أَخْبَارًا فِي الزُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ، وَالوَرَعِ، وَالتَّقْوَى، وَفِي التَّرغِيبِ وَالتَّرْهيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(١) كتاب الرد على الشاذلي في حزيه، وما صنفه في آداب الطريق ص ١٣١.

• لَمْ يُرَاعِ الصَّحَّةَ فِي هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ سِوَاءَ كَانَتْ مَرْفُوعَةً أَوْ مَوْقُوفَةً، وَمَرَدُّ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ قَدْ رُوِيَتْ بِالْأَسَانِيدِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْهَا فَدُونَهُ الْإِسْنَادُ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ أَكْثَرَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ - وَمِنْهُمْ ابْنُ الْمُبَارَكِ - أَجَازُوا رِوَايَةَ مَا سُويَ الْمَوْضُوعِ وَمَا يُشَابِهُهُ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامٍ بَيَّانٍ ضَعْفِهِ، إِذَا كَانَ فِي الزُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَسَائِرِ فُنُونِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَمَا لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِالْأَحْكَامِ وَالْعَقَائِدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصُولَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُقَرَّرٌ فِي الشَّرْعِ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ، فَلَا تَسْتَقِلُّ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتُ بِأَحْكَامٍ جَدِيدَةٍ فَادَّةً، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ تَلْمِيزُهُ إِمَامُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: (إِذَا رُوِينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رُوِينَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ) (١)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: (الْأَحَادِيثُ الرَّقَائِقُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُتَسَاهَلَ فِيهَا حَتَّى يَجِيءَ شَيْءٌ فِيهِ حُكْمٌ)، وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ الْحَافِظُ: (الْخَبْرُ إِذَا وَرَدَ لَمْ يُحْرَمْ حَلَالًا، وَلَمْ يُحَلَّ حَرَامًا، وَلَمْ يُوجِبْ حُكْمًا، وَكَانَ فِي تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيْبٍ، أَوْ تَشْدِيدٍ أَوْ تَرْخِيصٍ، وَجَبَ الْإِعْمَاضُ عَنْهُ، وَالتَّسَاهُلُ فِي رِوَايَةِ) (٢).

وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ الشَّاطِبِيُّ أَنَّ الْأئِمَّةَ نَصُّوا عَلَى أَنَّ أَحَادِيثَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ لَا يُشْتَرَطُ فِي نَقْلِهَا لِلْإِعْتِمَادِ صِحَّةُ الْإِسْنَادِ، بَلْ إِنَّ كَانَ ذَلِكَ، فَبِهَا

(١) رواه الحاكم في المستدرک ١/٦٦٦، وفي كتاب المدخل إلى الإكليل ص ٢٩، والبيهقي في المدخل، كما في كتاب النكت على ابن الصلاح للزركشي ٢/٣٠٨، وفتح المغيث للسخاوي ١/٣٥٠ - وسقط هذا النص من النسخة المطبوعة من كتاب المدخل - ورواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٩١.

(٢) رواهما الخطيب البغدادي في الكفاية ص ١٣٤، ولشيخ بعض مشايخنا العلامة المحقق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي تحقيقاً بديعاً في هذا الموضوع وذلك في الرسالة الثامنة من مجموع الرسائل الحديثية ص ١٥١ وما بعدها.

وَنِعْمَتٌ، وَإِلَّا فَلَا حَرَجَ عَلَيَّ مَنْ نَقَلَهَا وَاسْتَدَدَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: (فَقَدْ فَعَلَهُ الْأَيْمَةُ كَمَالِكٍ فِي الْمُوطَأِ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ فِي رِقَائِقِهِ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي رِقَائِقِهِ، وَسُفْيَانَ فِي جَامِعِ الْخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ، فَكُلُّ مَا فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ الْمَنْقُولَاتِ رَاجِعٌ إِلَى التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ...)^(١).

وقد رأيتُ لشيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً نفيساً، جلى فيه مراد كثير من الأئمة في التساهل في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب بما يؤكد ما ذكرته آنفاً، فأحببت إيرادَهُ استيفاءً للمقام وإن طال الكلام، فقال رحمه الله تعالى: (مرادهم بذلك أن يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنص أو إجماع كتلاوة القرآن، والتسبيح، والدعاء، والصدقة، والعتيق، والإحسان إلى الناس، وكراهة الكذب والخيانة ونحو ذلك، فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها، فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أن التجارة تربح لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إن صدق نفعه، وإن كذب لم يضره، ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السلف والعلماء، ووقائع العلماء ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي، استحباب ولا غيره، ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب، والترجيح، والتخويف، فما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقا أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه، فإن الكذب لا يفيد شيئاً، وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، وإذا

(١) الاعتصام للإمام إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ص ٢٨٩.

اِحْتَمَلَ الْأَمْرَيْنِ رُويَ لِإِمْكَانِ صِدْقِهِ، وَلِعَدَمِ الْمَضَرَّةِ فِي كَدْبِهِ، وَأَحْمَدُ إِنَّمَا قَالَ: إِذَا جَاءَ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ تَسَاهَلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّا نَرُويَ فِي ذَلِكَ بِالْأَسَانِيدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَدِّثُوهَا مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِهِمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُعْمَلُ بِهَا فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ إِنَّمَا الْعَمَلُ بِهَا الْعَمَلُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مِثْلُ التَّلَاوَةِ وَالدُّكْرِ وَالاجْتِنَابِ لِمَا كُرِهَ فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ... فَإِذَا تَضَمَّنَتْ أَحَادِيثَ الْفَضَائِلِ الضَّعِيفَةِ تَقْدِيرًا وَتَحْدِيدًا، مِثْلَ صَلَاةِ فِي وَفْتٍ مُعَيَّنٍ بِقِرَاءَةِ مُعَيَّنَةٍ، أَوْ عَلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ، لِأَنَّ اسْتِحْبَابَ هَذَا الْوَصْفِ الْمُعَيَّنِ لَمْ يَثْبُتْ بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ، بِخِلَافِ مَا لَوْ رُويَ فِيهِ: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ فِي السُّوقِ مُسْتَحَبٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَيْنَ الْغَافِلِينَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفِ: «ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ بَيْنَ الشَّجَرِ الْيَابِسِ»^(١)، فَأَمَّا تَقْدِيرُ الثَّوَابِ الْمَرْوِيِّ فِيهِ فَلَا يَضُرُّ ثُبُوتَهُ وَلَا عَدَمُ ثُبُوتِهِ^(٢).

المبحث الخامس: رواية نعيم بن حماد لكتاب الرقائق، وزيادته عليه.

أَلَفَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْكِتَابَ، ثُمَّ أَمْلَأَهُ عَلَى تَلَامِيذِهِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ عَنْهُ: نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ، وَقَدْ أَدْخَلَ نَعِيمٌ بَعْضَ الْفَوَائِدِ فِي رِوَايَتِهِ، مِنْهَا

- (١) هذا حديث ضعيف، رواه أبو نعيم في الحلية ٦ / ١٨١ من حديث ابن عمر.
- (٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٨ / ٦٥-٦٨. وحديث السوق الذي ذكره شيخ الإسلام هو قوله ﷺ: (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة) وهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم قديما وحديثا، وقد ضعفه أكثر أهل العلم، وكان شيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى يذهب إلى تحسينه لمتابعاته وشواهدة، ينظر كتاب (القول الموثوق في تصحيح حديث السوق) للشيخ سليم الهلالي، فقد توسع في ذكر طرقه ورواياته.

رَوَايَاتٌ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ الْآخَرِينَ، وَمِنْهَا فَوَائِدٌ نَقَلَهَا عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ تَتَعَلَّقُ
بِبَعْضِ الْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ، وَفِي هَذَا الْمَبْحَثِ نَتَحَدَّثُ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: رِوَايَةُ نُعَيْمٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ.

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: مَنْهَجُ نُعَيْمٍ فِي هَذِهِ الزِّيَادَاتِ.

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ^(١).

- اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ: هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ الْفَرَضِيِّ الْأَعْوَزِ الْمَرْوَزِيِّ، نَزِيلٌ مِصْرَ.
- وِلَادَتُهُ، وَوَفَاتُهُ: وُلِدَ فِي مَرَوْ، وَأَقَامَ مُدَّةً فِي الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ، ثُمَّ سَكَنَ مِصْرَ، وَأَمَّا وَفَاتُهُ فَإِنَّهُ حُمِلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي مِحْنَةِ خَلْقِ الْقُرْآنِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ^(٢)، فَامْتَنَعَ أَنْ يُجِيبَهُمْ، فَسُجِنَ فَمَاتَ فِي السِّجْنِ

(١) مصادر ترجمته كثيرة، منها: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١٦/٧، وتاريخ بغداد للخطيب ٣١٣/١٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٠/٦٢، وتهذيب الكمال للمزي ٣٥٠/٧، وميزان الاعتدال للذهبي ٣٩٢/٥، وسير أعلام النبلاء ٥٩٥/٥، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٦٥/١٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦٣٥/٥.

(٢) محنة خلق القرآن هذه من أشهر المسائل الخلافية وأعظمها، وأجد من المناسب أن أتحدث عن هذه الفتنة استيفاء للمقام وإن طال الكلام فأقول: اتفقت كلمة أهل السنة والجماعة على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن الله سبحانه لم يزل متكلماً إذا شاء، وكلامه لا نهاية له، وهم بذلك أثبتوا ما أثبتته الكتاب والسنة، ومسألة كلام الله تعالى هذه اضطرت فيها آراء الناس، واختلفت أقوالهم، وتفرقوا شيعاً وأحزاباً، ومنها حدثت هذه البدعة بدعة خلق القرآن الكريم، وخلاصة هذه البدعة أن المعتزلة أنكروا بعض الصفات ومنها صفة الكلام، وزعموا بأنها توقع في التشبيه، وأنها تصف الله تعالى بما لا يليق من الأوصاف، فجعلوا القرآن مخلوقاً، وأول من =

بِسَامِرَاءَ مُقَيَّدًا^(١)، غَدَاةَ يَوْمِ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ (٢٢٨)، فَجَرَّ بِأَقْيَادِهِ فَأُلْقِيَ فِي حُفْرَةٍ، وَلَمْ يَكْفَنْ وَلَمْ يُصَلَّ

أظهر هذه البدعة في الإسلام الجعد بن درهم، في أوائل المائة الثانية، وهو الذي قتله أمير العراق بواسط خالد بن عبد الله القسري سنة (١٢٤)، ثم حمل لواء هذه البدعة: بعده الجهم بن صفوان الذي قتل بمرور سنة (١٢٨)، وفي أوائل القرن الثالث أظهر هذه البدعة بشر المريسي المتوفى سنة (٢١٨)، ثم أخذها عنه أحمد بن أبي دؤاد القاضي الذي نشأ وتصلع في علم الكلام، وكان فصيحاً معظماً عند المأمون، يُصغي إلى كلامه ويأخذ برأيه، فهنا تطورت هذه البدعة إلى مرحلة خطيرة، لأن أول ما نشأت هذه البدعة كانت فكرة مردولة قال بها قلّة، وكانت محاربة، محدودة، مُسَيَّطَر عليها، لكنها عندما وصلت إلى أحمد بن أبي دؤاد الذي كان له حظوة عند الخليفة المأمون -صاحب القوة والسلطة- زين له القول بخلق القرآن وحسنها عنده، حتى اعتنقها وصارت حقاً مبيناً، فأظهر القول بذلك عام (٢١٢)، فكان يناظر من يغشى مجلسه في ذلك، ولكنه لم يلزم بذلك أحداً بل ترك الناس أحراراً فيما يذهبون إليه، فلما كان (٢١٨) -وهي السنة الأخيرة من حكمه- رأى حمل الناس وخصوصاً العلماء والقضاة والمفتين على القول بخلق القرآن، وتعرض علماء الأمة شرقاً وغرباً للأذى والسجن والقتل، وشغلت أذهان الناس وأوقاتهم وعلومهم وكتبهم، وثبت فيها أئمة على رأسهم الإمام أحمد، وأحمد ابن نصر الخزاعي، ونعيم بن حماد، والبويطي وهو يوسف بن يحيى المصري صاحب الشافعي ورفيقه، وانتهت هذه المحنة في أوائل خلافة المتوكل سنة (٢٣٤)، ولا شك أن القول بخلق القرآن كفر، لأن القرآن صفة لكلام الله تعالى، داخل في مسمى اسمه كعلمه وقدرته، والقول بخلقه نقص عظيم للرب عز وجل، لأنه يدل على أنه غير قائم بالله تعالى، بل هو مخلوق منفصل عن الله، وهذا كفر وضلال، وكونه مخلوقاً يقتضي أموراً كثيرة من الفساد، منها: أن المخلوق يخطئ ويصيب، وبالتالي تزول حرمة القرآن وقدسيته، التي تقوم على أنه مقطوع به، وله لوازم كثيرة ذكرها أهل العلم في الكتب المطولة، وفصل فيها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/٣١٣، و٧/٦٥٢، و٨/٤٢٢. ومع أن القول بخلق القرآن كفر، إلا إن أئمة الإسلام لم يكفروا كل أحد قال بخلق القرآن حتى تقوم عليه الحجة لأجل الاشتباه في الدليل.

(١) سامراء، ويقال لها سر من رأى، مدينة بناها المعتصم واتخذها عاصمة له، واستمرت كذلك فترة تقرب (٥٨) سنة، تمتد من سنة (٢٢٠) إلى سنة (٢٧٩)، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتبعد عن بغداد قرابة (١١٨) كم شمالاً، ينظر: معجم البلدان ٣/١٧٣، وموقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.

عَلَيْهِ، فَعَلَّ ذَلِكَ بِهِ صَاحِبُ ابْنِ أَبِي دَوْادٍ^(١)، وَأَوْصَى نَعِيمٌ أَنْ يُدْفَنَ فِي قَبْرِهِ وَقَالَ: (إِنِّي مُخَاصِمٌ).

• شَيْوْخُهُ: رَوَى عَنْ أَبِي حَمَزَةَ السُّكْرِيِّ، وَهَشِيمٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانِ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.

• تَلَامِيذُهُ: رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِآخَرَ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالدُّهْلِيُّ، وَالدَّارِمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَبَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدَّمِيَّاطِيُّ وَخَلَقُوا.

• مَأَثِرُهُ وَاعْتِقَادُهُ: كَانَ نَعِيمٌ شَدِيدًا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يَقُولُ: (أَنَا كُنْتُ جَهْمِيًّا، فَلِذَلِكَ عَرَفْتُ كَلَامَهُمْ، فَلَمَّا طَلَبْتُ الْحَدِيثَ عَرَفْتُ أَنَّ أَمْرَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى التَّعْطِيلِ)^(٢).

(١) تاريخ بغداد ١٣/٣١٣. وابن أبي دؤاد هو القاضي المعتزلي المشهور، واسمه: أحمد ابن فرج الإيادي البصري البغدادي، كان داعية إلى خلق القرآن، وهو الذي ألب على الإمام أحمد يوم المحنة، وهلك ابن أبي دؤاد سنة (٢٤٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/١٦٩.

(٢) رواه ابن عساكر في كتاب تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ص ٣٨٨.

والجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان السمرقندي المقتول سنة (١٢٨)، رأس الضلالة والانحراف، وطائفته من أحبب الطوائف وأضلها وأبعدها عن الحق، وكانت هذه الطائفة أساسا لكثير من الفرق والطوائف المنحرفة بعدها، ومجمل معتقدتهم يتلخص: أن الإيمان معرفة الله بالقلب، ولو لم ينطق بلسانه، ولو لم يؤد شيئا من الفرائض، وفعل جميع المنكرات، وجميع أنواع الردة، ولذلك فإن الكفر عندهم هو: الجهل بالله فقط، وأنكروا صفات الله تعالى، ونفوا علم الله بالشيء قبل وقوعه، ولذلك قالوا بأن القرآن مخلوق، وذهبوا إلى أن العبد مجبور على فعله وحركاته، ولا يوصف بالاستطاعة ولذلك يسمون بالجبرية، وذهبوا أيضا إلى أن الجنة والنار تفتيان، وقد نص على تكفيرهم كثير من أئمة السلف كابن المبارك وغيره، ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/٣٣٨، والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١١، وفتاوى شيخ =

وكان يقول: (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكّر ما وصف به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً) (١).

وقال زكريّا بن يحيى بن حمدويه الحلواني: سمعت رفيق نعيم بن حماد يقول: (لما صرنا إلى العراق، وحس نعيم بن حماد دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء، فقال لنعيم: (أليس الله قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فقال نعيم: بلى ذلك في الدنيا، قال: وما دليلك؟ فقال نعيم: إن الله هو البقاء، وخلق الخلق للبقاء، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء، فإذا جدّد لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى اللقاء) (٢).

وقال نعيم: (حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الربّ تبارك وتعالى، ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق، قال نعيم: ليس كمثله شيء، ولا يشبهه شيء من الأشياء) (٣).

وقال أيضاً: (من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكّر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، فليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيهاً) (٤).

= الإسلام ابن تيمية ١٢/٤٨٥، و١٣/٤٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦/٢٦، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للعلامة جمال الدين القاسمي.

(١) ينظر: العلو للعلي الغفار للذهبي ص ١٧٢.

(٢) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٠٨.

(٣) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٢٧.

والحديث رواه هناد في الزهد ٢/٤٦٩، وابن راهويه كما في مسائل حرب ٣/١١٥٣،

وأبو الشيخ في العظمة ١/٢١٦، وإسناده ضعيف.

(٤) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٣٢.

وقال أحمد بن منصور الرمادي: (سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ مَا مَعْنَاهَا؟ فَقَالَ: مَعْنَاهَا أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ بِعِلْمِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ تَجَوُّى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ أَرَادَ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ شَاهِدًا يَحْضُرُ مِنْهُمْ مَا عَلِمُوا، لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْخَلَائِقِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ يَحْضُرُ أَمْرًا وَيَشْهَدُهُ إِلَّا عِلْمُهُ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا كَحُضُورِ الْخَلْقِ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَفْعَالِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي عِلْمِهِ فَضْلٌ عَلَى خَلْقِهِ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ خَلْقِهِ... (١).

وَمِنْ مَآثِرِهِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ الْمُسْنَدَ (٢)، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ زَمَانِهِ بِالْفَرَائِضِ.

(١) رواه ابن بطه في الإبانة ٣/ ١٤٧، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٢٢.

(٢) القول بأن نعيما هو أول من صنف المسند قاله الدارقطني في علل الحديث ١٢/ ٢٤٦، ونص قوله: (وأول من صنف مسندا وتبعه: نعيم بن حماد). ورواه عنه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٩٠، ثم تعقبه بقوله: (وقد صنّف أسد بن موسى المصري مسندا - وكان أسد أكبر من نعيم سنًا وأقدم سماعًا، فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند، وتتبع ذلك في حديثه، وخرّج أسد بعده على كبر سنّه...).

قلت: المراد بالمسند أفراد حديث رسول الله ﷺ خاصة، بخلاف مؤلفات من كان في القرن الثاني، فقد كانت هذه المؤلفات تجمع في الغالب الأحاديث المرفوعة والموقوفة على الصحابة والتابعين كما نرى ذلك في الجامع لمعمر، والمناسك لسعيد بن أبي عروبة، والموطأ لمالك وغيرها، أما من جاء بعدهم ممن كان على رأس المائتين فقد حرصوا على أفراد حديث رسول الله ﷺ، فصنّف أسد بن موسى (ت ٢١٢) مسنداً، وصنّف عبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٣) مسنداً، وصنّف مسدّد البصري (ت ٢٢٨) مسنداً، وصنّف نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨هـ) مسنداً، ثم اقتفى الأئمة آثارهم، فقلّ إمام من الأئمة الحفاظ الأئمة إلا وألّف مسنداً، وجعل حديث

وَمِنْ مَوْلَاتِهِ الَّتِي وَصَلْتَنَا كِتَابُ الْفِتَنِ ^(١).

• آراءُ العُلَمَاءِ فِيهِ: كَانَ نَعِيمٌ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ ضَعْفَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لِتَفَرُّدِهِ عَنِ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ بِبَعْضِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّقَادُ فِي مَرْتَبَتِهِ:

فَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: (وَقَدْ أَتَنَى عَلَيْهِ قَوْمٌ، وَضَعَفَهُ قَوْمٌ... وَعَامَّةٌ مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بَاقِي حَدِيثِهِ مُسْتَقِيمًا) ^(٢)، وَمِمَّنْ أَتَنَى

⁼ كل صحابي على حدة، سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً، كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم.

(١) كتاب الفتن وصلنا وقد طبع في مجلدين، وهذا الكتاب من كتب ما يسمى بالملاحم والفتن، ويراد بها الأحداث العامة المهلكة التي تؤذن بنهاية العالم واقتراب الساعة، والكتاب يعد من أوائل الكتب المصنفة في هذا المجال، وهو أصل من أصول كتب الفتن، ومن أجمع ما ألف في هذا الباب، ولعل هذا يبرر سبب الاتكاء عليه والاعتناء به، وقد أورد فيه مؤلفه ما يقارب ألفي خبر عما هو واقع في هذه الأمة، وقام باختصاره نصر الله بن عبد المنعم التنوخي المعروف بابن شقير الدمشقي المتوفى سنة (٦٧٣)، وهو مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية، وكثير من أخباره لا تصح، وقال فيه الإمام الذهبي في السير ١٠/٦٠٠: (وقد صنّف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير)، ويريد أنه مشحون بالأخبار الباطلة والمنكرة، من الإسرائيليات وغيرها، وعذر نعيم في روايتها أنه رواها بأسانيدها، ليحيل القارئ إلى تلك الأسانيد، حتى يميّز صحيحها من ضعيفها، وكتب الملاحم هذه مما حذر العلماء من الاغترار بأحاديثها، لأن أكثرها لا يصح كما قال كثير من علماء الحديث كأحمد وابن معين والخطيب البغدادي وغيرهم، وسبق أن ذكرنا قول الإمام أحمد في كتب الملاحم، وأن أكثرها لا يصح، ويغني عنها ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من الروايات التي أخبر بها النبي ﷺ عن أمور مستقبلية تدل على قرب قيام الساعة وذلك بظهور أشراطها، وقد صنّف الإمام حنبل بن إسحاق المتوفى سنة (٢٧٣)، وهو ابن عم الإمام أحمد كتاباً جليلاً في الفتن، وقد وصلنا الجزء الرابع فقط، وهو الذي يتعلق بالمسيح الدجال، وفيه كثير من الأحاديث والأخبار المقبولة، بخلاف كتاب نعيم هذا، وكتاب حنبل هذا مما وفقني الله تعالى إلى تحقيقه وخدمته، وطبع منذ فترة، والحمد لله رب العالمين.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١٦/٧.

عَلَيْهِ: أَحْمَدُ^(١)، وَابْنُ مَعِينٍ^(٢)، وَأَبُو حَاتِمٍ^(٣)، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: (وَكَانَ يَفْهَمُ الْحَدِيثَ، رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ عَنِ الثَّقَاتِ)^(٤).

أَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَقَدْ قَالَ النَّسَائِيُّ: (قَدْ كَثُرَ تَفَرُّدُهُ عَنِ الْأَيْمَةِ الْمَعْرُوفِينَ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، فَصَارَ فِي حَدِّ مَنْ لَا يُحْتَجُّ بِهِ)^(٥)، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ: (رُبَّمَا أَخْطَأَ وَوَهِمَ)^(٦)، وَقَالَ صَالِحُ ابْنِ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ: (كَانَ نَعِيمٌ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ، وَعِنْدَهُ مَنَاقِيرُ كَثِيرَةٌ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا)^(٧)، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: (رُبَّمَا يُخَالِفُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ)^(٨)، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: (إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ، كَثِيرُ الْوَهْمِ)^(٩).

وَتَكَلَّمَ فِيهِ مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ بِمَا لَا يُوجِبُ جَزْحًا فَقَالَ: (كَانَ صَدُوقًا، وَهُوَ كَثِيرُ الْخَطَأِ، وَلَهُ أَحَادِيثُ مُنْكَرَةٌ فِي الْمَلَا حِمِ انْفَرَدَ بِهَا، وَلَهُ مَذْهَبٌ سُوءٌ فِي الْقُرْآنِ، كَانَ يَجْعَلُ الْقُرْآنَ قُرْآنَيْنِ، فَالَّذِي فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالَّذِي بِأَيْدِي النَّاسِ مَخْلُوقٌ)، وَعَلَّقَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَلَى كَلَامِ مَسْلَمَةَ هَذَا فَقَالَ: (كَأَنَّهُ يُرِيدُ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ، مَا يَتْلُونَهُ بِالْسِّنْتِهِمْ وَيَكْتُبُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمِدَادَ

(١) الكامل لابن عدي ١٦/٧.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢٦٧/٤. وقال: (نعيم بن حماد صدوق ثقة، رجل صالح، أنا أعرف الناس به، كان رفيقي بالبصرة، إلا أنه كان يتوهم فيخطئ فيه، وأما هو فكان من أهل الصدق).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٦٤/٨.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٣/١٣.

(٥) تهذيب الكمال للمزي ٤٧٦/٢٩.

(٦) الثقات لابن حبان ٢١٩/٩.

(٧) تاريخ بغداد ٤٧٥/١٣.

(٨) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٦٣/١٠.

(٩) سؤالات الحاكم للدارقطني (٥٠٣).

وَالْوَرَقَ وَالْكِتَابَ وَالتَّالِيَّ وَصَوْتَهُ كُلَّ مَخْلُوقٍ، وَأَمَّا كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَطْعًا^(١).

وَأَشَدُّ مَا تُكَلِّمُ فِيهِ انْتِهَامُهُ بِالْوَضْعِ، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ، كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَنُقِلَ الاتِّهَامُ بِالْكَذِبِ عَنِ الدُّوَلَابِيِّ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي هَدْيِ السَّارِيِّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ: (تَعَقَّبَ ذَلِكَ ابْنُ عَدِيٍّ بِأَنَّ الدُّوَلَابِيَّ كَانَ مُتَعَصِّبًا عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ -يَعْنِي نُعَيْمًا- كَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الرَّأْيِ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ)^(٢)، وَقَالَ شَيْخُ بَعْضِ شُيُوخِنَا الْعَلَمَاءُ الْمُحَقِّقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى الْمُعَلِّمِيُّ الْيَمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقَدْ عُرِفَ تَعَصُّبُ الدُّوَلَابِيِّ عَلَى نُعَيْمٍ، فَلَا يَقْبَلُ قَوْلَهُ فِيهِ بِلَا حُجَّةٍ مَعَ شُدُودِهِ عَنِ أُمَّةِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ لَا يَكَادُ يُذَكَّرُ مَعَهُمْ)^(٣).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ: (أَحَدُ الْأُمَّةِ الْأَعْلَامِ عَلَى لَيْنٍ فِي حَدِيثِهِ)^(٤)، وَقَالَ فِي كِتَابِ مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثِقٌ: (نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ حَافِظٌ، وَثِقَةٌ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ، وَاحْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَهُوَ مِنَ الْمُدَلِّسَةِ)^(٥)، وَقَالَ فِي السِّيَرِ: (نُعَيْمٌ مِنْ كِبَارِ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، لَكِنَّهُ لَا تَرَكَّنُ النَّفْسُ إِلَى رِوَايَاتِهِ)، وَقَالَ أَيْضًا: (لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ)^(٦).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي هَدْيِ السَّارِيِّ: (نَزِيلٌ مِصْرَ، مَشْهُورٌ، مِنْ الْحُقَاطِ الْكِبَارِ، لَقِيَهُ الْبُخَارِيُّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخَرِّجْ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ

(١) تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٣.

(٢) هدي الساري لابن حجر ص ٤٤٧.

(٣) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي ١/٤٩٤.

(٤) ميزان الاعتدال ٥/٣٩٢.

(٥) كتاب من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص ١٨٤.

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٦٠٠.

سَوَى مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ، وَعَلَّقَ لَهُ أَشْيَاءَ أُخْرَى، وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمُقَدِّمَةِ مَوْضِعًا وَاحِدًا، وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ^(١)، وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ: (وَأَمَّا نُعَيْمٌ فَقَدْ ثَبَتَ عَدَالَتَهُ وَصِدْقَهُ، وَلَكِنْ فِي حَدِيثِهِ أَوْهَامٌ مَعْرُوفَةٌ)^(٢)، وَقَالَ فِي التَّقْرِيبِ: (نَزِيلٌ مِصْرَ، صَدُوقٌ يُخْطِئُ كَثِيرًا، فَقِيهٌ عَارِفٌ بِالْفَرَائِضِ)^(٣).

قُلْتُ: خُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي نُعَيْمٍ أَنَّهُ إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ، بَدَلَ حَيَاتِهِ فِي نُصْرَتِهَا وَالِدِّفَاعِ عَنْهَا، أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ الضُّبُطِ فَقَدْ وَقَعَتْ مِنْهُ أَوْهَامٌ وَأَخْطَاءٌ، خَاصَّةً فِي رَفْعِ بَعْضِ الْمَوْقُوفَاتِ، وَمِثْلُهُ فِي هَذَا كَمَثَلِ كَثِيرٍ مِنَ الثَّقَاتِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ وَقَعَتْ فِي أَحَادِيثِهِمْ أَخْطَاءٌ، فَإِنَّ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، وَقَالَ شَيْخُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الْوَهْمِ؟)^(٤)، وَلَمَّا ذَكَرَ ابْنُ خَلْفُونَ مُوسَى بْنَ مَسْعُودٍ النَّهْدِيَّ وَأَقْوَالَ الثَّقَادِ فِي تَضْعِيفِهِ قَالَ: (وَأَمَّا الْخَطَأُ الَّذِي ذُكِرَ عَنْهُ فَكُلُّ النَّاسِ يُخْطِئُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ)^(٥)، وَالْخَطَأُ الَّذِي يُؤَاخِذُ عَلَيْهِ الرَّاوي هُوَ فِيمَا لَوْ كَانَ هُوَ الْغَالِبُ

(١) هدي الساري ص ٤٤٧.

روى عنه البخاري في صحيحه خمسة أحاديث متابعة بغيره، وهي في المواضع: (٢٤٦)، (٣٩٢)، (٤٣٣٩)، (٧١٣٩)، (٧١٨٩)، وروى عنه أكثرين موقوفين في: (٣٧٣٦)، (٣٨٤٩).

ملحوظة: لم يذكره ابن عدي في كتابه (أسامي شيوخ البخاري) وهو على شرطه، وهذا الكتاب أول كتاب ألف في شيوخ البخاري، وقد قمت بتحقيقه والتعليق عليه، وصدر بتاريخ (١٩٩٤) عن دار البشائر الإسلامية، والحمد لله على توفيقه.

أما مسلم فقد روى له خبراً واحداً فقط في مقدمة صحيحه ٢٢ / ١ فقال: (حدثنا الحسن الحلواني، قال حدثنا نعيم بن حماد... إلخ).

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٢.

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٦٤.

(٤) الكامل لابن عدي ١ / ١٩١، ونقله ابن رجب في شرح علل الترمذي ١ / ٢٦.

(٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون ص ٣١١.

على حديثه، فيخرج حينئذ عن حد الاحتجاج بحديثه إلى حد الاعتبار أو الترك، فنعيهم صدوق ليس في المرتبة العليا من التوثيق، وهو مع ذلك في حفظه خلل لا ينزل به إلى درجة ترك حديثه، فيكون حديثه في منزلة الحسن، فإن خالف وانفرد بما لا يتابع عليه طرحت روايته.

وبين العلامة المحقق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني سبب وقوع الأخطاء في بعض أحاديثه فقال: (ومن تدبر ذلك وعلم كثرة حديث نعيم وشيوخه، وأنه كان يحدث من حفظه، وكان قد طالع كتب العليل جزم بأن نعيماً مظلوماً، وأن حقه أن يحتج به ولو انفرد، إلا أنه يجب التوقف عما ينكر مما انفرد به، فإن غيره من الثقات المتفق عليهم قد تفردوا وغلطوا، هذا الوليد بن مسلم يقول أبو داود: (روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها أربعة عن نافع) ولذلك نظائر، فأما الاحتجاج به فيما توبع عليه فواضح جداً، وكذلك ما يزويه من كلام مشايخه أنفسهم، إلا أنه يتفق أن يزوي بعض ذلك بالمعنى فيتفق أن يقع فيما رواه لفظ أبلى مما سمعه وكلمة أشد، فإذا كان للفظ الذي حكاه متابعاً أو شاهداً اندفع هذا الاحتمال، والله أعلم^(١)).

ومع هذه الخلاصة في مرتبته فإن روايته لكتاب الرقائق لا تضر، لأنه متابع برواية المروزي المطبوعة، كما أن روايات كثيرة له توبعت أيضاً من قبل كثير من الثقات والمثقفين كما جاء في تخريجي الذي ذكرته في الحاشية، كما أن تلقية من ابن المبارك إنما كان كتابة، وليس اعتماداً على الحفظ، وهذا ظاهر بالمقارنة مع رواية المروزي، فلا تجد اختلافاً بين متونهما إلا يسيراً، فلا تضر إذا روايته للكتاب.

(١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي ١/ ٤٩٦.

المطلب الثاني: رواية نعيم لكتاب الرقائق.

تلقى نعيم هذا الكتاب عن شيخه ابن المبارك، ثم رواه عنه، كما تلقاه عن ابن المبارك أيضاً تلامذة آخرون، منهم: سويد بن نصر بن سويد المروزي، وهذه الرواية هي التي رواها السمعاني، ولم تصل إلينا، ومنهم أيضاً: الحسين بن الحسن المروزي، وهي الرواية المطبوعة التي وصلتنا^(١).

وتختلف رواية نعيم عن هذه الرواية من حيث الأحاديث والآثار المروية وترتيبها، وها أنا ذا أذكر ما وجدته من الاختلاف بين الروایتين:

١- هناك اختلاف كبير بين الروایتين من حيث عدد المثنون، فقد تفرّد نعيم عن شيخه ابن المبارك بعشرات المثنون التي لا توجد في رواية المروزي.

٢- إن أكثر زيادات المروزي إنما هي عن غير ابن المبارك من شيوخه الآخرين، بينما زيادات نعيم أكثرها عن ابن المبارك^(٢).

٣- رواية نعيم أنسب تبويباً، وأقرب تناولاً، وأيسر تداولاً، وأكثر استيفاءً للأبواب، مما يرجح أن تكون روايته متأخرة عن رواية المروزي، فقد بلغت الأبواب في رواية المروزي (٥٠) باباً، بينما تجاوزت أبواب رواية

(١) ومما يدل أن نعيماً تلقى هذا الكتاب عن شيخه سماعاً في مجلس التحديث، أنه قال في الرقائق رقم (٩٧٠): (حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا همام أو هشام - شك نعيم - عن قتادة...) بينما جاء في رواية المروزي المطبوعة رقم (٧٨٨): (أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا همام، عن قتادة...) يعني بدون شك، وهذا يدل على ما ذكرته بأن ابن المبارك كان يملئ على طلبته هذا الكتاب، وقام الطلبة بكتابته عنه، ثم تنسيقه وترتيبه، كما فعل الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في روايته لمسند أبيه، فإن أباه أسمعه المسند ثم توفي قبل تنقيحه وترتيبه فقام عبد الله بذلك.

(٢) هناك روايات قليلة مما تفرّد بها المروزي عن ابن المبارك لا توجد في رواية نعيم، منها (٣٢٩)، و(٤٠٩)، و(٤٧٨).

نُعِيْمِ مائتينِ باباً.

٤- هُنَاكَ بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْمُتُونِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ^(١)، وَلَكِنَّهُ يَسِيرٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا تَلَقَّيَا الْكِتَابَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يُمْلِي عَلَى تَلَامِيذِهِ هَذَا الْكِتَابَ، وَهَذَا هُوَ مَنْهَجُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُحَدِّثُونَ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحِفْظِ، لِأَنَّ الْحِفْظَ خَوَّانٌ، قَالَ الْخَطِيبُ: (الْاِحْتِيَاطُ لِلْمُحَدَّثِ وَالْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَرْوِيَ مِنْ كِتَابِهِ لِيَسْلَمَ مِنَ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ وَيَكُونَ جَدِيداً بِالْبُعْدِ مِنَ الزَّلَلِ)^(٢)، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: (عَهْدِي بِأَصْحَابِنَا وَأَحْفَظِهِمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا احتَاجَ أَنْ يُحَدِّثَ لَا يَكَادُ يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ)^(٣)، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: (دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ فَقُلْتُ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: لَا تُحَدِّثِ الْمُسْنَدَ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ)^(٤).

٥- تُوجَدُ فِي رِوَايَةِ الْمَرْوَزِيِّ كَثِيرٌ مِنَ التَّعْلِيقاتِ مِنَ الْحَافِظِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ صَاعِدٍ (ت ٣١٨)، وَهُوَ الرَّاوي عَنِ الْمَرْوَزِيِّ، وَهَذِهِ التَّعْلِيقاتُ تَتَعَلَّقُ

(١) وهذا الاختلاف يرجع لأسباب، منها الاختصار للحديث بمعنى أن ينقص الراوي بعض الكلمات، ومنها الإضافة يعني إضافة جزء غير موجود في الرواية الأخرى، ومنها تقديم كلمة على كلمة، وتبديل كلمة بأخرى، وغير ذلك مما يدخل في جواز رواية الحديث بالمعنى، وقد ألفت الدكتور شرف القضاة مع الدكتور أمين القضاة كتاباً بعنوان: (أسباب تعدد الروايات في الحديث النبوي) وطبع بدار الفرقان في عمان، كما وضع صديقي الدكتور الفاضل السيد نوح رحمه الله تعالى مع الدكتور عبد الرزاق الشياجي كتاباً بعنوان: (مناهج المحديثين في رواية الحديث بالمعنى) وهو مطبوع، وهناك بحث مطبوع بعنوان (تصرفات الرواة في متون المرويات) للدكتور بنيامين أرول، من كلية الإلهيات بجامعة أنقرة.

(٢) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٢/٢.

(٣) رواه الخطيب في المصدر السابق.

(٤) ذكره السخاوي في فتح المغيث ١٢٤/٣. وقد تحدثت سابقاً عن حرص ابن المبارك

في الرواية من كتابه ص ٨٠.

في أغلبها برواة الإسناد، وزاد ابن صاعد أيضاً بعض المُتون والأسانيد من غير طريق شيخه المروزي، بينما نجد في روايتنا تعليقات وزيادات يسيرة من نعيم، وزيادات أقل من أبي إسماعيل الترمذي الراوي عنه، وسوف نذكرهما لاحقاً.

٦- كان نعيم يصرح بملاحظته فيما لو شك في روايته، فقد روى في (٩٦٩) عن ابن المبارك فقال: (أخبرنا همام، أو هشام - شك نعيم - عن قتادة...) أمّا في رواية المروزي فإني لم أجد له تعليقات، وإنما وجدتها من ابن صاعد فقط.

هذا ما لمسته من الاختلاف بين الروائين.

المطلب الثالث: زيادات نعيم في روايته.

أمّا ما يتعلّق بالزيادات التي زادها نعيم بن حماد فهي قليلة، وقد حصرتها في الأنواع الثلاثة الآتية:

النوع الأول: زيادات نعيم عن غير ابن المبارك من شيوخه الآخرين^(١)، وعددها

(١) الزيادات تعريفها كما قال صديقنا الدكتور عبدالله بن حسن دمفو في كتابه (إبراهيم بن محمد بن سفيان - روايته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم) ص ٣٥: (الأحاديث التي يرويها راوية كتاب ما على مؤلف ذلك الكتاب، إما استخراجاً عليه، فيلتي معه في شيخه أو شيخ أعلى، أو استقلالاً بإيراده حديثاً مختلفاً في سنده ومتنه)، ولمعرفة الزيادات فوائد، منها تمييز رواة الزيادات عن رواة الكتاب الأصلي، ففي شيوخ نعيم المذكورين من هم ليسوا من شيوخ ابن المبارك، فلا بد من التمييز بينهما لكي لا يقع القارئ في الوهم واللبس، كما وقع للإمام مغلطاي حينما ذكر الفضل بن موسى السنياني ضمن شيوخ ابن المبارك الذين روى عنهم في هذا الكتاب، مع أن هذا الراوي من شيوخ نعيم فقط، وقد سبق أن ذكرنا ذلك في بداية الحديث عن شيوخ ابن المبارك. ومن باب الفائدة نشير إلى أنه لا فرق في الاستعمال بين (زيادات)، و(زوائد) فكلاهما في الأحاديث الزائدة على مؤلف أو كتاب، وذهب الأخ الدكتور عبد الله دمفو إلى التفريق بينهما، فخصّ الزوائد بأحاديث زائدة في كتاب على كتاب آخر، وأن جامعها لا

أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَصًّا، عَنْ تِسْعَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ هُمْ: (أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيَّ، وَبَقِيَّةُ بَنِ الْوَلِيدِ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرُّوَاسِيِّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الْمِصْرِيِّ، وَعُقْبَةُ
ابْنُ عَلْقَمَةَ الْبَيْرُوتِيِّ، وَالْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ،
وَأَبُو الْحَكَمِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَكِّيِّ)، وَإِلَيْكَ النُّصُوصَ الَّتِي
رَوَاهَا مِنْ طَرِيقِهِمْ:

• رَوَى نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ خَطَاءً إِلَّا
مَا رَحِمَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

علاقة له بمؤلف الكتاب المزيّد عليه، وأما الزيادات فشرطها أن تكون من راوية الكتاب خاصة عن مؤلفه، ومن ثمّ فقد غمزني لأنني سميت الأحاديث التي رواها عبد الله بن أحمد بن حنبل عن غير أبيه بالزوائد، وذلك في كتابي (زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند)، الذي صدر سنة (١٩٨٩) عن دار البشائر، وكان حقها أن تسمى زيادات، أقول: ممارسات الأئمة تدل على عدم التفريق بين اللفظتين، ففي تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ص ١٢٦١ قال: (رواه عبد الله في زوائد المسند)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/١١٩: (وفي زوائد عبد الله بن أحمد في مسند أبيه)، وقال في تعجيل المنفعة ١/٣٧٠: (خرّج طريقه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند...)، وقال في الإصابة ٤/٥٠٣: (روى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند...)، وكذا قال في القول المسدد ص ٣٣، وفي التلخيص الحبير ١/٢٣٤، وفي الدراية ص ٣٥٠، وكذا قال أيضا الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٨٣، والعجلوني في كشف الخفاء ١/٢٦٨، و٢/١٧٤، والمتقي الهندي في كنز العمال ٧/٢٥٨، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٤٢، وقال العلامة صالح الفلّاتي في ثبته قطف الثمر ص ٧٤ بتحقيقنا: (وأما مسند الإمام أحمد بن حنبل مع زوائد عبد الله فأرويه قراءة من أوله إلى مسند المكين وإجازة لسائرهم...)، وهناك أيضا عدد آخر من العلماء لا يفرّقون بين اللفظتين، وأطلقوا على زيادات عبد الله في المسند: (زوائد)، كما أطلقوا عليها أيضا (زيادات)، وهذا هو الصحيح.

دِينَارٌ (١).

• قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ مِنَ الرِّزْقِ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ (٢).

• قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُوا مِن ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ (٣).

• قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ قَالَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ (٤).

• قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَعَلَّمُهُ السُّنَّةَ كَمَا يُعَلَّمُهُ الْقُرْآنَ (٥).

• قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوْفِّي رَجُلٌ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِالْمَجَالِسِ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَخَاكُمْ فُلَانًا تُوْفِّي فَاشْهَدُوا جِنَازَتَهُ (٦).

(١) الرقائق رقم (٣٠١).

(٢) الرقائق رقم (٧٩).

(٣) الرقائق رقم (٦١٨).

(٤) الرقائق رقم (٥٤٢).

(٥) الرقائق رقم (٥٤٤).

(٦) الرقائق رقم (٦٣٤).

- قال نعيم: حَدَّثَنِي بِهِ بَقِيَّةُ بْنِ الْوَلِيدِ (١).
- قَالَ نَعِيمٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ (٢).
- قَالَ نَعِيمٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ بَقِيَّةِ سَوَاء (٣).
- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ - قَالَ نَعِيمٌ: وَسَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْحَكَمِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي دَرَمٍ... (٤).
- قَالَ نَعِيمٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا مُمَارِيًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ (٥).
- قَالَ نَعِيمٌ: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ: إِذَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ فَانْشُدْهُ كَمَا تَنْشُدُ الضَّالَّةَ، فَإِنْ عُرِفَ خُذْ بِهِ (٦).
- قَالَ نَعِيمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، يَقُولُ: أَجَسَرَ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقْلُهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكَ النَّاسُ مِنَ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ (٧).

(١) الرقائق رقم (٥٩٠).

(٢) الرقائق رقم (٩٣٠).

(٣) الرقائق رقم (١١٥٨).

(٤) الرقائق رقم (١٤٦٠).

(٥) الرقائق رقم (١٤٨١).

(٦) الرقائق رقم (١٤٨٢).

(٧) الرقائق رقم (١٤٤٦).

• قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: الْعَالِمُ مَنْ يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ^(١).

النَّوعُ الثَّانِي: نَقَلَ نَعِيمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بَعْضَ التَّعْلِيقاتِ عَلَى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ، وَعَدَّدَهَا اثْنَا عَشَرَ نَصًّا، وَإِلَيْكَ ذَكَرَهَا:

• قال ابن المبارك: أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بِنُ قَدَامَةَ - وَكَانَ زَائِدَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، أَنَّهُمْ مَرُّوا عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَسَأَلُوهُ فَحَدَّثَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُبْتَغَى فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ لَنْ يَتَعَلَّمَهَا أَحَدٌ يُرِيدُ بِهَا عَرَضَ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ: لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا عَرَضَ الدُّنْيَا - فَيَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ أَبَدًا. قَالَ نَعِيمٌ: زَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ [يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ] أَنَّ عَرَفَهَا: رِيحُهَا^(٢).

• عَنْ مَسْعَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَلَمْ أَسْمَعُهُ مِنْهُ^(٣).

• أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ اللَّخْمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثًا، وَإِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ. قَالَ نَعِيمٌ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَرُوي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ^(٤).

(١) الرقائق رقم (١٤٤٧).

(٢) الرقائق رقم (٣٩).

(٣) الرقائق رقم (٣٠٤).

(٤) الرقائق رقم (١٠٠٣).

- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَهْلِكُوا. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ) يَعْنِي: أَهْلَ الْبِدْعِ، فَأَمَّا أَنْ يَرْوِيَ كَبِيرٌ عَنْ صَغِيرٍ فَلَا (١).
- قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَبُو طَلْحَةَ، [قَالَ نَعِيمٌ]: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: مَنْ خَافَ الْخَطَأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضَهُ بِيَعْضٍ (٢).
- سَمِعْتُ أَبَا سِنَانِ الشَّيْبَانِيَّ، يَقُولُ: فُرِغَ مِنْ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ إِلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِيْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَخَلَقَ الْآفَةَ فِي سَاعَةٍ، وَخَلَقَ الْأَجَلَ فِي سَاعَةٍ، لَا أُدْرِي بَأَيَّتَهُمَا بَدَأَ، وَأَدَمَ فِي السَّاعَةِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: فَجَلَسَ هَكَذَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾، قَالَ نَعِيمٌ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَضَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى، يَعْنِي فِي قَوْلِ الْيَهُودِ (٣).
- قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: عَنْ مَسْعَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ - عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ... (٤).
- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْعَسَائِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَشِيكَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعَكَ إِلَى بَيْتِكَ

(١) الرقائق رقم (٥٤).

(٢) الرقائق رقم (٩٠٤).

(٣) الرقائق رقم (٢٥٩).

(٤) الرقائق رقم (٣٠٤).

في الأجرِ سَوَاءً. قَالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَفَادَنِي هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْعَسَانِيِّ بِالرَّقَّةِ، فَرَجَعْتُ بَعْدُ إِلَى حِمَصٍ، حَتَّى سَأَلْتَهُ^(١).

• أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ، كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ. قَالَ: وَيُقَالُ الْأَنْفُ، ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: الَّذِي إِنْ قِيدَ أَنْقَادًا، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتِنَاخَ^(٢).

• أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَرَّرُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى هِشَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَكُونُوا عِيَّابِينَ، وَلَا مَدَّاحِينَ، وَلَا طَعَّانِينَ، وَلَا مَتَمَّوِتِينَ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَعْنِي الْمُرَائِينَ^(٣).

• قَالَ نُعَيْمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: أُعْطِيتُ دُرَيْهَمَاتٍ لِأَنِّي لَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرُّو، فَتَزَلَّ عَلَيَّ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ^(٤).

• أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ عِنْدَ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهُوِيِّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهُوِيِّ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:

(١) الرقائق رقم (٤٣٤).

(٢) الرقائق رقم (٣٩٠).

(٣) الرقائق رقم (٣٩٥).

(٤) الرقائق رقم (٥٤٠).

الهُوِيُّ: الطَّوِيلُ^(١).

النَّوعُ الثَّلَاثُ: تَعْلِيْقَاتٌ لِنُعَيْمٍ عَلَى بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ وَالْأَسَانِيدِ، مِمَّا يَتَضَمَّنُ شَرْحًا، أَوْ تَضْحِيحًا لِخَطَأٍ فِي الْمَتْنِ أَوْ الْإِسْنَادِ، أَوْ تَعْرِيفًا بِرَأْوٍ، وَعَدَدُهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ تَعْلِيْقًا، وَإِلَيْكَ اسْتِعْرَاضُهَا:

• رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا فَيَقْفُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، قَدْ طُوِيَتِ الصُّحُفُ، قَدْ رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يُصَفِّنُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ - [قَالَ نُعَيْمٌ: يُصَفِّنُ بِضَمٍّ] - حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعَ فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ^(٢).

• رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: خَرَجَ هَرْمٌ بْنُ حَيَّانَ وَابْنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاِحِلَتَيْهِمَا، عَرَضَتْ لَهُمَا صِلْيَانَةٌ - [قَالَ نُعَيْمٌ]: الصِّلْيَانَةُ حُشَيْشَةٌ تَنْبُتُ فِي أَرْضِ الرُّومِ تَأْكُلُهَا الدَّوَابُّ...^(٣).

• قَالَ نُعَيْمٌ: وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ لَيْسَ أَحَدٌ مِّنَّا يَدْنُوا إِلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، كَأَنَّهُ بَقْرَةٌ قَدْ ذُبِحَتْ، أَوْ بَقْرَةٌ قَدْ ذُبِحَ^(٤).

• أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ - وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ... [قَالَ نُعَيْمٌ]:

(١) الرقائق رقم (١٢٩١).

(٢) الرقائق رقم (٢٧).

(٣) الرقائق رقم (٢٣١).

(٤) الرقائق رقم (٢٤٣).

عَبْدُ اللَّهِ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ^(١).

• أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمَلْحِ. [قَالَ نُعَيْمٌ]: عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَالَةَ أَخُو مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ^(٢).

• أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ إِيسَى الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: ذَكَرَ لِي: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ يُصَلِّي فِي أَرْضِ قِيٍّ. [قَالَ نُعَيْمٌ]: يَعْنِي الْفَضَاءَ...^(٣)

• قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ. [قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: (مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ)، يَقُولُ: لَهَا تَفْسِيرٌ ظَاهِرٌ، وَتَفْسِيرٌ خَفِيٌّ، (وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ)، يَقُولُ: يَطْلُعُ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَيَسْتَعْمِلُوهُ عَلَى تِلْكَ الْمَعَانِي، ثُمَّ يَذْهَبُ ذَلِكَ الْقَرْنُ فَيَجِيءُ قَرْنٌ آخَرَ فَيَتَطَّلَعُونَ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى آخَرَ فَيَذْهَبُ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، فَلَا يَزَالُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ تُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ^(٤).

• قَالَ نُعَيْمٌ: وَأَخْيَانًا يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: يُلَعَقُ أَوْ يُلَعَقُ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُلَعَقُ^(٥).

• أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي

(١) الرقائق رقم (١٩٨).

(٢) الرقائق رقم (٣٢٨).

(٣) الرقائق رقم (١٩٩).

(٤) الرقائق رقم (٥٤٦).

(٥) الرقائق رقم (٧٧٠).

بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - [قَالَ نَعِيمٌ]: هَكَذَا
ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ
يَاسِرٍ.... (١).

• قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ
أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... [قَالَ نَعِيمٌ]:
كَذَا قَالَ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: وَنَظَنُّ أَنَّهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ... (٢).

• أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ - [قَالَ
نَعِيمٌ]: وَهُوَ غَيْرُ الشَّعْبِيِّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ... (٣)

• فَجَدًّا - [قَالَ نَعِيمٌ]: يَعْنِي فَجْتًا - (٤)

• أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - [قَالَ نَعِيمٌ]: كَذًا قَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَوْ نَظَنُّ أَنَّهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ... (٥).

• أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، قَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَهُ،
سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ إِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا
مِنْكَ بَابًا. [قَالَ نَعِيمٌ]: كَذًا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَبُو طَلْحَةَ، وَقَالَ: مَنْ

(١) الرقائق رقم (١٣٥٢).

(٢) الرقائق رقم (٨٧٩).

(٣) الرقائق رقم (١٤٣٤).

(٤) الرقائق رقم (٨٩٩).

(٥) الرقائق رقم (٨٧٩).

خَافَ الْخَطَأَ فَلْيَضْرِبْ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضٍ^(١).

• حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ نَعِيمَ بْنَ حَمَادٍ غَيْرَ مَرَّةٍ: إِذَا مَرَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي الصِّيَامِ، وَفِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَقُولُ: إِنَّمَا يَجِيءُ ثَوَابُ الْقُرْآنِ، وَثَوَابُ الصِّيَامِ، وَثَوَابُ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ^(٢).

المَبْحَثُ السَّادِسُ: وَصْفُ النُّسَخَتَيْنِ الْمُعْتَمَدَتَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ.

اعْتَمَدْتُ فِي التَّحْقِيقِ عَلَى نُسَخَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، وَإِلَيْكَ وَصَفُهُمَا:

النُّسخةُ الأولى: وَهِيَ الَّتِي اتَّخَذْتُهَا أَصْلًا فِي التَّحْقِيقِ، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ فِي خَزَانَةِ جَامِعِ الْقَرَوَيْنِ بِفَاسٍ بِرَقْمِ (١٨٦)، وَصَوَّرْتُهَا مِنْ مَرَكَزِ (جُمُعَةِ الْمَاجِدِ) بِدُبَيِّ^(٣)، وَخَطَّهَا أُنْدَلُسِيٌّ، وَاضِحُ الْقِرَاءَةِ فِي أَكْثَرِهِ، وَلَكِنْ طَرَأَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ سَقَطٌ، فَقَدْ ضَاعَتْ بَعْضُ الْأُورَاقِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، مِمَّا تَسَبَّبَ فِي سَقَطِ (١١٨) نَصًّا، وَاسْتَدْرَكْتُهَا مِنْ نُسخَةٍ (ك)، وَسَقَطَتْ أَيْضًا وَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَهَذِهِ الْوَرَقَةُ سَقَطَتْ أَيْضًا مِنْ نُسخَةٍ (ك)، وَاسْتَدْرَكْتُهَا مِنْ رِوَايَةِ الْمَرْوَزِيِّ الْمَطْبُوعَةِ، كَمَا حَدَّثَ فِيهَا كَذَلِكَ طَمَسٌ فِي بَعْضِ الصَّفَحَاتِ، وَعَلَى الْأَخْصِ فِي صَفَحَاتِ الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ، وَاسْتَدْرَكْتُهُ مِنْ نُسخَةٍ (ك)، وَمِنْ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ النَّصِّ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٥٣) وَرَقَةٌ، مِنْ

(١) الرقائق رقم (٩٠٤).

(٢) الرقائق رقم (١٦١٨).

(٣) ثم حصلت على صورة أخرى من هذه النسخة من طريق الأخ خالد السباعي حفظه الله، أرسلها إلي من فاس بالمغرب، فجزاه الله خيراً.

لَوْحَتَيْنِ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٨) سَطْرًا، وَهِيَ نُسخَةٌ كَامِلَةٌ، تَقَعُ فِي سِتَّةِ عَشَرَ جُزْءًا حَدِيثِيًّا، وَهِيَ قَدِيمَةُ النُّسخِ، كُتِبَتْ بِتَارِيخِ (٤٦٥).

وَالنُّسخَةُ مُتَّفَنَةٌ، جَمِيلَةٌ الْخَطُّ، صَحِيحَةٌ الصُّبْطِ، عَلَيَّهَا تَصْحِيحَاتٌ فِي الْهَامِشِ وَلَحَقِ، وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (إِذَا رَأَيْتُمُ الْكِتَابَ فِيهِ إِلْحَاقٌ وَإِصْلَاحٌ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالصَّحَّةِ) (١). وَتَمَّ مُقَابَلَتُهَا بِالنُّسخَةِ الْمَنْقُولَةِ مِنْهَا، وَوَجَدْتُ فِي نَهَايَةِ الْكِتَابِ مَا نَصَّهُ: (قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ)، وَمَعَ مُقَابَلَتِهَا فَإِنَّهَا لَمْ تَسْلَمْ مِنْ بَعْضِ الْأَخْطَاءِ الْقَلِيلَةِ مِنْ تَصْحِيفِ وَتَحْرِيفِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى السَّقَطَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَنْفَاءً (٢).

وَقَدْ اتَّبَعَ النَّاسُ الطَّرِيقَةَ الْمَغْرِبِيَّةَ فِي الْخَطِّ، مِنْ نَقْطِ الْقَافِ نُقْطَةً وَاحِدَةً، وَنَقْطِ الْفَاءِ مِنْ أَسْفَلٍ، كَمَا أَنَّ النَّاسِخَ كَانَ يُهْمَلُ الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ فَيَرْسُمُهَا يَاءً، نَحْوُ (مَا ذُبَّانَ، وَالْحَائِطِ)، فَيَكْتُبُهَا: (مَا ذِبَّانِ، وَالْحَائِطِ)، كَمَا أَنَّ رَبَّمَا أَسْقَطَ الْأَلْفَ الْمَمْدُودَةَ مِنْ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، فَلَفِظَ (السَّلَامَ، وَمَالِكَ،

(١) رواه ابن أبي حاتم في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٣٤، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٩، وفي الكفاية ص ٢٤٢.
واللَّحَقُ - بفتح اللام والحاء، ويجوز بسكون الحاء- هو في اصطلاح أهل الحديث ما سقط من أصل الكتاب فألحق بالحاشية، ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائري ٢/ ٧٨٥.

(٢) التصحيف: هو تغيير في نقط الحروف، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط، مثل: العيب بالعتب، والخلق بالخلق. والتحريف: هو العُدول بالشيء عن جهته، وهو قد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، أو تبديل بعض كلماته، أو بحمله على غير المراد منه، فالتحريف أعَم من التصحيف، ينظر: توجيه النظر للجزائري ٢/ ٨٠٧.

وإِسْمَاعِيلِ) مَثَلًا كَتَبَهَا (السَّلْمُ، وَمَلِكُ، وَإِسْمَاعِيلُ) وَهَكَذَا، وَحَذَفَ الهمزة المُنْتَطَرِّفَةَ، مِثْلُ: (سَمَاءُ، وَنِسَاءُ)، كَتَبَهَا (سَمَاءُ، وَنِسَاءُ)، وَكَتَبَ الأَلِفَاتِ الَّتِي أَصْلُهَا يَاءٌ أَلِفًا، مِثْلُ: (أَتَى، يُكْنَى، يَغْشَى) كَتَبَهَا: (أَتَا، يُكْنَا، يَغْشَا)، وَحَذَفَ الأَلِفَ مِنْ حَرْفِ النَّدَاءِ (يَا)، وَوَصَلَ الياءَ بِالكَلِمَةِ بَعْدَهَا، نَحْوُ (يَا رَسُولَ اللهِ) كَتَبَهَا: (يَرَسُولَ اللهِ).

وَجَاءَ فِي آخِرِ الجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ: (قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ، نَمَّ الجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَهُوَ آخِرُ كِتَابِ الرَّاقِيقِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَعَلَى أَهْلِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، وَتَمَّ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ خَلْوَنٍ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ).

النُّسخَةُ الثَّانِيَةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ، وَكَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي مَكْتَبَةِ البَلَدِيَّةِ بِرَقْمِ (١٣٣١ / ٢)، وَلَهَا صُورَةٌ فِي مَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ بِالقَاهِرَةِ، وَرَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ك)، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٥٣) وَرَقَةً، ذَاتُ لَوْحَتَيْنِ .

وَهَذِهِ النُّسخَةُ نُسخَةٌ مُتَّقَنَةٌ، إِذْ تَمَّ مُقَابَلَتُهَا عَلَى نُسخَةٍ أُخْرَى، وَكُتِبَتْ بِخَطِّ مَغْرِبِيٍّ، بِتَارِيخِ (٤٦٦)، وَقَدْ أَصَابَ النُّسخَةَ تَلَفٌ شَدِيدٌ بِسَبَبِ تَقَادُمِهَا وَسُوءِ حِفْظِهَا، وَإِصَابَتِهَا بِالأَرَضَةِ وَالرُّطُوبَةِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى طَمْسٍ شَدِيدٍ، وَصُعُوبَةِ القِرَاءَةِ فِي

مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ سَقَطٍ لِأُورَاقٍ كَثِيرَةٍ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ مِنْ بَعْدِ الْوَرَقَاتِ: (٩، ٦٠، ٧٠، ١٠٢، ١١٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣)، وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ يَصِلُ النَّقْصُ إِلَى مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِينَ نَصًّا، بَلْ وَصَلَ السَّقَطُ بَعْدَ الْوَرَقَةِ (١٢٩) إِلَى وَاحِدٍ وَثَمَانِينَ نَصًّا، وَوَصَلَ السَّقَطُ بَعْدَ الْوَرَقَةِ (١٣٢) إِلَى مِائَةٍ وَأَحَدٍ عَشَرَ نَصًّا، وَمِمَّا يُلْحَظُ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ أَنَّهَا خَلَّتْ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ مِنْ عُنُودَاتِ الْأَبْوَابِ، فَجَاءَتْ الْأَحَادِيثُ مُتَّصِلَةً بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ.

وَهَذِهِ النُّسْخَةُ مِثْلُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، فَقَدْ كَانَ النَّاسِخُ يَحْذِفُ مِنَ الْأَعْلَامِ الْأَلْفَ الْمَمْدُودَةَ، كَمَا كَانَ يُهْمِلُ الْهَمْزَةَ الْمَكْسُورَةَ فَيَرِسْمَهَا يَاءً وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ نُسِخَتْ عَنْ نُسْخَةٍ نُسِخَتْ عَنْ أَصْلِ الْإِمَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيِّ، ثُمَّ عُورِضَتْ بِأَصْلِهِ، كَمَا جَاءَ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ، وَنَصَّهَا: (بَلَّغْتَ الْمُقَابَلَةَ فِيهِ بِأَصْلِ نُسْخَةِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ الرَّقَائِقِ فِي الزُّهْدِ، تَأَلَّفَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ، وَهُوَ آخِرُ الدِّيَّانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، يَا عَظِيمَ الْاِمْتِنَانِ، أَوْجِبْ لِكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ دَارَ الرُّضْوَانِ).

المبحث السابع: تراجم رواة النسختين المخطوطتين.

رواية نعيم لكتاب (الرقائق) هي المعروفة لدى علماء المغرب الإسلامي، وقد أغفلت المصادر ذكر أول من أدخل هذا الكتاب إلى المغرب، ولعل القاسم ابن أصبغ القرطبي هو الذي قام بذلك، فقد رحل إلى المشرق سنة (٢٩٤)، وسمع ببغداد من محمد بن إسماعيل الترمذي - وهو الراوي عن نعيم - هذا الكتاب، ثم انتشر في المغرب، وعنوا به عناية كبيرة، وأقبلوا عليه إقبالاً كبيراً.

وإليك ترجمة إسناد النسختين التي اعتمدها في التحقيق:

أولاً: إسناد النسخة الأندلسية وهي نسخة الأصل: يرويها أبو بكر محمد بن إسحاق القرطبي، عن أبي محمد القاسم بن أصبغ، عن أبي إسماعيل الترمذي، عن نعيم، عن ابن المبارك به.

ورواية محمد بن إسحاق جاءت في جميع أجزاء الكتاب الستة عشر إلا في الجزء الرابع عشر فقد جاء من رواية أبي جعفر أحمد بن عون الله القرطبي، عن شيخه القاسم بن أصبغ، وإليك ترجمتهم باختصار:

- نعيم بن حماد، وقد مرت ترجمته من قبل.
- أبو إسماعيل الترمذي، وهو: محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذي، نزيل بغداد، روى عن أبي نعيم، والحُمَيدِي، والقَعْنَبِي، ومُسلم بن إبراهيم وطبقتهم، وروى عنه: الترمذي في جامعه، والنسائي في سننه، وروى عنه أيضاً الفريابي، وقاسم بن أصبغ، ويحيى ابن صاعد وغيرهم، وكان ثقة حافظاً متقناً، توفي سنة (٢٨٠) (١).

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤٢/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/٢٤٢.

وَقَدْ عَلَّقَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَلَى بَعْضِ الْمُتُونِ، وَرَوَى عَنْ شُيُوخِهِ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ، وَهِيَ مِنْ زِيَادَاتِهِ، وَعَدَّدَهَا سَبْعٌ، وَإِلَيْكَ ذَكَرَهَا:

* قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا تَوْبَةَ الرَّبِيعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: مَا أَرَى اللَّهَ يُعَذِّبُ هَذَا الْخَلْقَ إِلَّا بِذُنُوبِ الْعُلَمَاءِ (١).

* قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا... الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ (٢).

* قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿ الْآيَةُ (٣).

* قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: يَسْتُرُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِهِ، فَيَقُولُ: تَعْرِفُ تَعْرِفُ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قَدْ غَفَرْتُ لَكَ (٤).

(١) الرقائق (٥٢٣).

(٢) الرقائق (٥٣٠).

(٣) الرقائق رقم (١١١٧).

(٤) الرقائق رقم (١٦٠).

* أَخْبَرَنَا - قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ: هُوَ ابْنُ عَوْنٍ، سَقَطَ مِنْ كِتَابِي - عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، خُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَوَ اللَّهُ لَئِنْ اسْتَفْتَمْتُمْ لَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا^(١).

* حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ^(٢).

* رَوَى عَنْ نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ الْمُهَاجِرِ أَوْ الْمُهَاصِرِ - شَكَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ...^(٣)

• قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، هُوَ: أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُم الْقُرْطُبِيُّ، رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَصَّاحٍ، ثُمَّ رَحَلَ فَسَمِعَ بِيغْدَادَ مِنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ وَخَلَقِي، رَوَى عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ مِنْهُمْ: أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، وَحَفِيدُهُ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُفَرَّجٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَكَانَ إِمَامًا حَافِظًا مُتَقِنًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْكَثِيرَةَ، تُوفِّي سَنَةَ (٣٤٠) (٤).

وقد وجدتُ له تَعْلِيْقًا فِي رِوَايَةِ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ رَوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: (حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) الرقائق رقم (٤٢).

(٢) الرقائق رقم (١٢١٥).

(٣) الرقائق رقم (١٥٤٢).

(٤) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٦٤، وجذوة المقتبس للحميدي ص ٣١١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/ ٤٧٢.

ﷺ لَمْ يَرِ خَارِجًا)، قَالَ قَاسِمٌ: (هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِي، وَفِي غَيْرِ كِتَابِي: مِنْ الْغَائِطِ) (١).

• أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيُّ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، وَقَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَسَمِعَ بِمَكَّةَ: مِنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِالْمَدِينَةِ مِنْ أَبِي مَرْوَانَ الْقَاضِي الْمَرْوَانِيِّ، وَبِمِصْرَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ الزُّبَيْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِيِّ، وَابْنَ بَهْزَادِ الْفَارِسِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الشُّكْرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ الرَّقِّيَّ وَجَمَاعَةَ سِوَاهُمْ، وَكَانَ حَافِظًا مُتَقِنًا فَقِيهًا عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٦٧) (٢).

• أَبُو جَعْفَرِ بْنِ عَوْنِ اللَّهِ، هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ بْنِ حُدَيْرِ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ الْقُرْطُبِيُّ، سَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ قُرْطُبَةَ، وَمِنْ خَيْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَطْرَابُلْسِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّامِ، وَمِنْ ابْنِ السَّكَنِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا صَدُوقًا، صَارِمًا فِي السُّنَّةِ، مُتَشَدِّدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَكَتَبَ عَنْهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، تُوُفِّيَ (٣٧٨) (٣).

(١) الرقائق رقم (٢٩٦).

(٢) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٧٩/٢، وجذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس للحميدي ص ٤٣، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ٢٨٠/٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤٣/١٦.

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ٦٧، وبغية الملمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ص ١٩٨ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٧/٥.

ثانياً: إسنَادُ نُسخَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي رَمَزْتُ لَهَا بِحَرْفِ (ك): يَرَوِيهَا عَنْ نَعِيمٍ: أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، وَعَنْهُ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، وَعَنْهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ هُمْ: أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، وَأَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَعَنْهُمْ أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمْرِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، وَإِلَيْكَ تَرْجَمَةٌ مَنْ لَمْ يُذْكَرُوا آفِئاً بِاخْتِصَارٍ:

• أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ التَّاهَرْتِيُّ، سَمِعَ مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ، وَوَهَبِ بْنِ مَسْرَةَ، وَأَبِي بَكْرٍ الدِّينُورِيِّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْفَرَضِيِّ وَغَيْرُهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَثِيراً، وَكَانَ ثِقَّةً فَاضِلاً، تُوفِّي سَنَةَ (٣٩٦) (١).

• أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ خَلْفُونَ، أَبُو عُثْمَانَ الْقُرْطُبِيُّ، رَوَى عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ، وَوَهَبِ بْنِ مَسْرَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ دُحَيْمٍ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ: مُوسَى بْنُ عَيْسَى الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْبَلَوِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُمْ، وَكَانَ ثِقَّةً فَاضِلاً أَدِيباً، تُوفِّي سَنَةَ نَيْفٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بِالْمَشْرِقِ. (٢).

• أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عُمَرَ ابْنُ الْجَسُورِ الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ، سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ سَلْمَةَ بْنِ سَلْمُونَ، وَأَبَا بَكْرٍ الدِّينُورِيِّ، وَوَهَبَ بْنَ مَيْسَرَةَ، وَقَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ وَطَبَقْتُهُمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ: أَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ حَزْمٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ ثِقَّةً حَافِظاً فَفِيهَا مُتَقِناً، تُوفِّي

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس للحميدي ص ١٤١، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ص ٢٠١.

(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال ١ / ٢٠٣، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ١ / ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٠.

سنة (٤٠١) (١).

• أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام، وصاحب التصانيف المشهورة مثل التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها، روى عن خلق من شيوخ الأندلس منهم: خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأبو الوليد بن الفرصي وأخرون، روى عنه طاهر بن مؤنر، وابن أبي تليد وجماعة، توفي سنة (٤٦٣) (٢).

المبحث الثامن: الخطوات المتبعة في تحقيق الكتاب.

ذكرنا سابقاً أنّ هذا الكتاب طبع لأول مرة برواية الحسين بن الحسن المروري، بتحقيق الشيخ العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى (٣)، وقد اعتمد على نسختين خطيتين، كما اعتمد أيضاً على نسخة مكتبة الإسكندرية التي تقدم وصفها، ونقل في التعليق زيادات نعيم في مواضعها، سواء كانت مما تفرّد به نعيم عن ابن المبارك، أو من زياداته التي رواها عن شيوخه الآخرين، أمّا الأبواب التي تفرّد بها نعيم أو الأحاديث التي لم ينقلها

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس للحميدي ص ١٠٧، والصلة لابن بشكوال

١ / ٢٩، وبغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأبي جعفر الضبي ص ١٥٤.

(٢) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨ / ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣.

(٣) هو العلامة حبيب الرحمن بن الشيخ محمد صابر الأعظمي، من كبار محدثين في

عصره، كان محققاً جليلاً، أخرج نفائس الكتب الحديثية والتراثية، ولد سنة ١٣١٩ هـ

بالهند بمديرية أعظم كره، وتوفي سنة ١٤١٢، وقد التقيت به في مكة في بداية الثمانينات

من القرن الميلادي المنصرم، رحمه الله وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، ترجمته في:

ذيل الأعلام لأحمد العلوانة ص ٦٤، وتتمة الأعلام لمحمد خير رمضان ١ / ١٢٥،

ومعجم المعاجم والمشیخات للدكتور يوسف المرعشلي ٣ / ٧٥.

في التعليلات فقد ألحقها بأخر نسخة المروزي.

وذكر الشيخ أنه لما وصلت إليه نسخ الكتاب الثلاث كان منشغلاً بتحقيق مُصنّف عبد الرزاق، ولذلك لم يتفرغ لتحقيق الكتاب وخدمته، فدفع النسخ الثلاث إلى أحد تلامذته، فقام بنسخ الكتاب ومقابلته، وفيد ما وجد من الاختلاف فيما بين النسخ على الهوامش، ثم دفع تحقيق الكتاب والتعليق عليه إلى تلميذين، وقال: (فضحياً بكثير من الوقت، واحتملاً كثيراً من العناء في الكشف عن الأحاديث في مظانها، وكتابة ما كنت أملي عليهما، فاستطعنا بفضل معونتهما أن نبرز الكتاب كما ترى يُقرّ النواظر، ويُبرّ البصائر)^(١).

قلت: ومع أن هذه الطبعة أحسن طبعات الكتاب جميعاً^(٢)، فإنها لم تخل من شوائب التصحيف والسقط الكثير في المواضع التي انفردت بها رواية نعيم، لأن النسخة التي اعتمدها الشيخ ومن معه كانت نسخة الإسكندرية وهي لا تصلح بمفردها للاعتماد عليها بسبب السقط الكثير في أوراقها، ولما أصابها أيضاً من طمس ومسح في بعض المواضع يُقدّر أحياناً بسطرٍ أو سطرين أو أكثر، مما تتعدّر القراءة فيها، ونجد الشيخ يقول في مواضع كثيرة في الحاشية: (غير مُستبين ما في الأصل لانتشار المداد)، ويقول أيضاً: (الكلمات في موضع النقاط في الأصل غير مُستبينة)، وكذا: (هناك سطران متآكل أكثرهما) وغير ذلك، كما أن هذه الطبعة خلت في أكثرها من التخريج العلمي، وقد أشار

(١) مقدمة الزهد ص ١٧.

(٢) وهناك طبعة أخرى بتحقيق الشيخ أحمد فريد، بعنوان (الزهد والرقائق)، وقد اعتمد فيها على نسخة الشيخ حبيب، وأضاف إليها بعض التعليقات والتخرجات التي خلت عنها الطبعة الأولى، إلا أن محقق هذه الطبعة اقتصر على رواية المروزي عن ابن المبارك فقط، وحذف ما جاء في رواية نعيم بن حماد عن ابن المبارك، هذا بالإضافة إلى أنه حذف كل زيادات المروزي وابن صاعد في روايتهما، وهذا التصرف الأخير لا يليق.

الشيخ إلى هذا في نهاية مقدمته فقال: (واقصرنا في التخريج والإحالة على ما وقفنا عليه بكشف يسير، ولم ننشط للاستقصاء في ذلك) (١).

من أجل ذلك رأيت أن أخدم الكتاب خدمة علمية قديمة جليئة، تقوم أوداه، وتكمل نقصه، فإن حالفني التوفيق فذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، وله سبحانه الحمد والشكر والثناء الحسن، وإن كانت الأخرى فاستغفر الله تعالى وأتوب إليه، وعذري أنني لم أدر وسعاً في خدمة هذا الكتاب المستطاب.

وقد تم تحقيق الكتاب وفق الخطوات الآتية:

١- نسخت الكتاب على النسخة التي اتخذتها أصلاً في التحقيق وهي نسخة مكتبة القرويين بفاس، ثم قابلت المنسوخ على هذه المخطوطة، ثم قابلت بين المنسوخ ونسخة مكتبة الإسكندرية وهي التي رمزت لها برمز (ك)، كما رجعت أيضاً في مواضع قليلة إلى المطبوع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى (٢)، ووضع كل ما كان زائداً أو مصححاً على نسخة الأصل بين معقوفتين، وذكرت الحجة في الحاشية.

(١) مقدمة الزهد ص ٦٢.

(٢) حرص المحدثون على ضرورة ضبط رواية كل نسخة على حده، وإذا كان الكتاب مروياً بروايتين أو أكثر فينبغي لمن أراد أن يجمع بين روايتين في نسخة واحدة أن يبني الكتاب أولاً على رواية واحدة، ثم ما كان من زيادات أو اختلافات من رواية أخرى فإنه يلحقها في الحاشية، وهذا ما قمنا به في هذا الكتاب، فقد بنيت على رواية نعيم، وما كان من نقص في النسختين الخطيتين أو زيادة - وهي يسيرة جداً - أخذته من رواية المروزي، وعلمت على الموضوع الذي نقلته منه، قال القاضي عياض في الإلماع ص ١٨٩: (وأولى ذلك أن يكون الأمر على رواية مختصة، ثم ما كانت من زيادة أخرى ألحقت، أو من نقص أعلم عليها، أو من خلاف خرج في الحواشي، وأعلم على ذلك كله بعلامة صاحبه من اسمه أو حرف منه للإختصار...).

٢- ضَبَطْتُ أَصْلَ الْكِتَابِ وَالدراسةَ بِالضَّبْطِ الْكَامِلِ، وَالشَّكْلِ التَّامِّ وَفَقَّ فَوَاعِدِ
الإِثْمَاءِ الْحَدِيثِ، وَعُنَيْتُ بِعَلَامَاتِ الْفَوَاصِلِ، وَعَلَامَاتِ الْاسْتِفْهَامِ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ بِمَا يَزِيدُ النَّصَّ وَضُوحًا، وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى عَشْرَاتِ كُتُبِ الْحَدِيثِ
وَاللُّغَةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلتَّكْوِينِ مِنْ سَلَامَةِ النَّصِّ.

٣- وَصَعْتُ أَرْقَامًا مُسَلَّسَةً لِجَمِيعِ نُصُوصِ الْكِتَابِ، وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْقَامِ
جَرَتْ عَمَلِيَّةُ فِهْرَسَةِ الْكِتَابِ.

٤- أَرْجَعْتُ صِيغَ الْأَدَاءِ الْمُخْتَصِرَةِ إِلَى أَصْلِهَا، فَأَرْجَعْتُ (ثنا، ونا) إِلَى
حَدَّثْنَا، وَ(أنا) إِلَى أَخْبَرْنَا، وَذَلِكَ لِزَوَالِ دَوَاعِي الْاِخْتِصَارِ، كَقِلَّةِ الْوَرَقِ أَوْ
الْمِدَادِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلِأَنَّ عَدَمَ الْاِخْتِصَارِ أَتَقَنُ فِي الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَآمَنُ
مِنْ وُقُوعِ اللَّبْسِ وَالإِشْكَالِ.

٥- وَصَعْتُ خَطًّا مَائِلًا هَكَذَا (/) فِي دَاخِلِ النَّصِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ ابْتِدَاءِ
صَفْحَةِ الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَوَضَعْتُ مُقَابِلَ ذَلِكَ الْخَطِّ فِي الْهَامِشِ رَقْمَ
الْوَرَقَةِ، وَرَمَزَ الْوَجْهَ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ .

٦- أَضَفْتُ مَعْقُوفَتَيْنِ أَمَامَ كُلِّ زِيَادَةٍ زَادَهَا نَعِيمٌ فِي رِوَايَةِ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ،
هَكَذَا: [قَالَ نَعِيمٌ]، وَكَذَا فَعَلْتُ فِي زِيَادَاتِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ، هَكَذَا
[قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ].

٧- حَذَفْتُ مَا وَضَعَهُ نَاسِخُ نَسْخَةِ الْأَصْلِ فِي أَوَّلِ كُلِّ حَدِيثٍ أَوْ أَثَرٍ لِعِبَارَةِ:
(حَدَّثْنَا نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ)، وَهَذَا جَارٍ
عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَبَدَأْتُهُ بِشَيْخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، إِتِّبَاعًا لِنَسْخَةِ (ك)،

ومراعاة للاختصار، واكتفاء بما جاء في بداية كل جزء من ذكر الإسناد المتصل إلى ابن المبارك.

٨- فصلت بين أجزاء الكتاب -الستة عشر- بوضع ورقة بين كل جزء، ذكرت فيها اسم الكتاب، ومؤلفه، وراوييه، وإسناده، ورقم الجزء، وهي موجودة في الأصل في بداية كل جزء، وإنما فعلت ذلك مراعاةً للتنسيق.

٩- عزوت الآيات إلى مواضعها في المصحف، ووضعتها بين قوسين مزهرين، ثم أضفت بعدها موضع السورة والآية، وأتبع الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

١٠- خرجت الأحاديث والآثار والأقوال تخريجاً لطيفاً، ليس بالطويل الممل ولا الموجز المخجل، وحرصت أولاً على ذكر من روى النص بإسناده إلى ابن المبارك -لما في ذلك من توثيق للكتاب، وعناية العلماء برواياته- ثم من رواه عن شيخه وهكذا، مرتباً ذلك كله على حسب وفيات مؤلفيها، بعد تقديم أصحاب الكتب الستة أو أحدهم.

١١- حكمت على الأحاديث المرفوعة قبولاً أو ردّاً، معتمداً في ذلك على أقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٢- ترجمت باختصار للأعلام الذين فيهم إشكال، أو إبهام، أو إهمال، بما يرفع عنهم الالتباس والإشكال، وسوف يكفل فهرس الأعلام توضيح العلم باسمه، ونسبه، وكنيته بما يميزه عن غيره.

١٣- عرفت بالمواضع والبلدان التي وردت في النصوص، وحددت مواضعها

في وَفْتِنَا الْحَاضِرِ.

١٤- بَيَّنْتُ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْمُشْكِلَةِ، مُعْتَمِدًا عَلَى كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ.

١٥- سَرَحْتُ النُّصُوصَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَوْضِيحٍ، وَعَمَدْتُ إِلَى إِطَالَةِ التَّعْلِيقِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ إِذَا اقْتَضَى الْمَقَامُ ذَلِكَ، وَرَجَعْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى كُتُبِ سُرُوحِ الْأَحَادِيثِ، وَكُتُبِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ الْأُخْرَى، وَقَصَدْتُ فِي ذَلِكَ تَيْسِيرَ سَبِيلِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ.

١٦- عَمِلْتُ فَهَارِسَ تَفْصِيلِيَّةً مُخْتَلِفَةً تُعِينُ الْقَارِئَ عَلَى سُرْعَةِ الْإِنْتِفَاعِ بِمَضَامِينِ الْكِتَابِ، شَمِلَتْ فَهْرَسًا لِلآيَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ، وَالْأَشْعَارِ، وَالْأَعْلَامِ، وَالْأَمَاكِنِ، ثُمَّ فَهْرَسًا لِمَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالدِّرَاسَةِ، ثُمَّ فَهْرَسًا لِلْأَبْوَابِ وَالْمَوْضُوعَاتِ.

١٧- قَدَّمْتُ الْكِتَابَ بِدِرَاسَةٍ شَامِلَةٍ عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَكِتَابِهِ (الرَّقَائِقُ) شَمِلَتْ فَوَائِدَ كَثِيرَةً، اسْتَقَيْتُهَا مِنْ مَصَادِرَ مُنَوَّعَةٍ.

وَبَعْدُ: فَهَذَا هُوَ كِتَابُ (الرَّقَائِقِ) لِلْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ أَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ أَنْ خَدَمْتُهُ بِالضَّبْطِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّعْلِيقِ، وَأَخْتِمُ كَلَامِي بِمَا خَتَمَ بِهِ أَسْتَاذُنَا الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ صَقَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) مُقَدِّمَتُهُ الْقِيَمَةَ لِكِتَابِ تَأْوِيلِ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ فَقَالَ:

(١) ولد أستاذنا السيد أحمد صقر بمصر سنة (١٣٣٣-١٩١٥)، وتوفي سنة (١٤١٠-١٩٨٩) من القرن الميلادي المنصرم، وهو من أعلام عصره في تحقيق التراث ونشره، كان غزير العلم، واسع المعرفة، بصيرا بالكتب وطبعاتها، وكان صعب المزاج، يميل =

(وما أريدُ أن أعرضَ لِمَا صَنَعْتُ بِتَزَكِيَّةٍ أَوْ تَوْثِيقٍ، تَأْدَبًا بِأَدَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَتَأَسِّيًّا بِقَوْلِ أَبِي سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيِّ فِي خِتَامِ مُقَدِّمَتِهِ لِتَفْسِيرِ غَرِيبِ الحَدِيثِ: «فَأَمَّا سَائِرُ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا أَحِقَّاءُ بَأَن لَّا نَزْكِيهِ، وَأَن لَّا نُؤَكِّدَ الثَّقَةَ بِهِ، وَكُلُّ مَنْ عَثَرَ مِنْهُ عَلَى حَرْفٍ أَوْ مَعْنَى يَجِبُ تَغْيِيرُهُ، فَنَحْنُ نُنَاشِدُهُ اللهَ فِي إِصْلَاحِهِ، وَأَدَاءِ حَقِّ النَّصِيحَةِ فِيهِ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ ضَعِيفٌ لَّا يَسْلَمُ مِنَ الخَطَا، إِلَّا أَن يَعْصِمَهُ اللهُ بِتَوْفِيقِهِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهُ ذَلِكَ، وَنَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي دَرَكِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ وَهُوبٌ»...).

وفي نهاية هذه المقدمة لا يفوتني أن أقدم خالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في تحقيق الكتاب وخدمته، وعلى رأسهم: أستاذنا العلامة الدكتور أكرم ضياء العمري، لتفضله بقراءة الكتاب، وإبداء الملاحظات المهمة، والتعليقات السديدة، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ما قدمه في صحائف أعماله، وميزان حسناته.

كما أقدم شكري إلى ولدنا العزيز محمد بن يوسف الذي ساعدني في مقابلة الكتاب المطبوع على نسخة الأم في الطبعة الثانية، حفظه الله ونفع به.

وأقدم شكري أيضاً إلى الأساتذة الكرام الذين أمدوني بملاحظاتهم وآرائهم، وأخص منهم بالذكر أستاذنا العلامة الدكتور أحمد عبد الكريم معبد، والشيخ نظر الفريابي، والشيخ هاني الحارثي، والشيخ محمد الوائلي وغيرهم، فجزاهم الله عني خيراً وبارك في علمهم.

= إلى العزلة، ولكنه كان كريم اللقاء في بيته، وقد استفدت منه فوائد جلية في الجامعة وفي بيته، رحمه الله تعالى، وغفر له، وقد وصفه أستاذنا الدكتور محمود الطناحي رحمه الله وصفاً بليغاً فقال: (وهو من أقدر الناس على تقديم كتاب، وتقويم نص، وتوثيق نقل، وتخريج شاهد، واستقصاء خبر، وإن له من وراء ذلك كله علماً جامعاً بالمكتبة العربية، وإدراكاً للعلائق بين الكتب)، وقام الأستاذ أحمد بن موسى الحازمي بجمع مقالاته ومقدماته للكتب التي حققها في مجلدين فأجاد وأفاد.

والله أسأل أن يتقبل عملي هذا بحسن الجزاء، ويدخره لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه نعم المولى ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على البشير النذير والسراج المنير سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان، وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وكتبه

الفقيه إلى عفو الله ورحمته

أبو حارث عامر بن حسن صبري التميمي البغدادي ثم البحريني

عفا الله عنه ووالديه والمسلمين

مملكة البحرين المحروسة، حفظها الله تعالى ورعاها وسائر بلاد المسلمين

الأول من شهر ذي القعدة ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢٩ من شهر سبتمبر ٢٠١١ م

وتمت مراجعته في شهر رمضان المعظم سنة ١٤٣٥ هـ

E-mail: amersabri7@gmail.com

نَمَازِجُ مُخْتَارَةً مِنْ نُسخَةِ
الأَصْلِ المُصَوَّرَةِ مِنْ مَكْتَبَةِ
جَامِعِ القَرَوِينِ بِفَاسِ .
وَنُسخَةِ (ك) المُصَوَّرَةِ مِنْ
مَكْتَبَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ .
وَهُمَا المُعْتَمَدَتَانِ فِي
تَحْقِيقِ الكِتَابِ .

261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525
 526
 527
 528
 529
 530
 531
 532
 533
 534
 535
 536
 537
 538
 539
 540
 541
 542
 543
 544
 545
 546
 547
 548
 549
 550
 551
 552
 553
 554
 555
 556
 557
 558
 559
 560
 561
 562
 563
 564
 565
 566
 567
 568
 569
 570
 571
 572
 573
 574
 575
 576
 577
 578
 579
 580
 581
 582
 583
 584
 585
 586
 587
 588
 589
 590
 591
 592
 593
 594
 595
 596
 597
 598
 599
 600
 601
 602
 603
 604
 605
 606
 607
 608
 609
 610
 611
 612
 613
 614
 615
 616
 617
 618
 619
 620
 621
 622
 623
 624
 625
 626
 627
 628
 629
 630
 631
 632
 633
 634
 635
 636
 637
 638
 639
 640
 641
 642
 643
 644
 645
 646
 647
 648
 649
 650
 651
 652
 653
 654
 655
 656
 657
 658
 659
 660
 661
 662
 663
 664
 665
 666
 667
 668
 669
 670
 671
 672
 673
 674
 675
 676
 677
 678
 679
 680
 681
 682
 683
 684
 685
 686
 687
 688
 689
 690
 691
 692
 693
 694
 695
 696
 697
 698
 699
 700
 701
 702
 703
 704
 705
 706
 707
 708
 709
 710
 711
 712
 713
 714
 715
 716
 717
 718
 719
 720
 721
 722
 723
 724
 725
 726
 727
 728
 729
 730
 731
 732
 733
 734
 735
 736
 737
 738
 739
 740
 741
 742
 743
 744
 745
 746
 747
 748
 749
 750
 751
 752
 753
 754
 755
 756
 757
 758
 759
 760
 761
 762
 763
 764
 765
 766
 767
 768
 769
 770
 771
 772
 773
 774
 775
 776
 777
 778
 779
 780
 781
 782
 783
 784
 785
 786
 787
 788
 789
 790
 791
 792
 793
 794
 795
 796
 797
 798
 799
 800
 801
 802
 803
 804
 805
 806
 807
 808
 809
 810
 811
 812
 813
 814
 815
 816
 817
 818
 819
 820
 821
 822
 823
 824
 825
 826
 827
 828
 829
 830
 831
 832
 833
 834
 835
 836
 837
 838
 839
 840
 841
 842
 843
 844
 845
 846
 847
 848
 849
 850
 851
 852
 853
 854
 855
 856
 857
 858
 859
 860
 861
 862
 863
 864
 865
 866
 867
 868
 869
 870
 871
 872
 873
 874
 875
 876
 877
 878
 879
 880
 881
 882
 883
 884
 885
 886
 887
 888
 889
 890
 891
 892
 893
 894
 895
 896
 897
 898
 899
 900
 901
 902
 903
 904
 905
 906
 907
 908
 909
 910
 911
 912
 913
 914
 915
 916
 917
 918
 919
 920
 921
 922
 923
 924
 925
 926
 927
 928
 929
 930
 931
 932
 933
 934
 935
 936
 937
 938
 939
 940
 941
 942
 943
 944
 945
 946
 947
 948
 949
 950
 951
 952
 953
 954
 955
 956
 957
 958
 959
 960
 961
 962
 963
 964
 965
 966
 967
 968
 969
 970
 971
 972
 973
 974
 975
 976
 977
 978
 979
 980
 981
 982
 983
 984
 985
 986
 987
 988
 989
 990
 991
 992
 993
 994
 995
 996
 997
 998
 999
 1000

الورقة رقم (١٤١) من نسخة الأصل، ويظهر فيها بداية الجزء السادس عشر

على صورته كل واحد منهم كصو القصر لئلا يفرق بينه وبين غيره
 الشبان من غير ذلك مما ذكره غيره من الرجال الذين انزلوا حيا بالانوار والذوق
 انما يكسبوا العلم بالحق والصدق والعدل والبر والنجاة والهدى والبر والهدى
 وعن القصر انما لا يفرق بينه وبين غيره من الرجال الذين انزلوا حيا بالانوار
 ليس في حيا قصرا ولا في غيره من الرجال الذين انزلوا حيا بالانوار
 ان عتقوا عن ربيعتهم من غير ان يفرق بينه وبين غيره من الرجال الذين انزلوا حيا بالانوار
 الحقة كل يوم في حيا كالتب من كافر او من غير من كافر او من غير من كافر
 الراجح بالدين من طاعة من

من الحجة المتأخر من عتق وهو كمن كافر او من غير من كافر او من غير من كافر
 وصل الله على محمد وآله النبيين من اول العالمين وعلى اله الصالحين وسلم
 وهو ذوق الراجح من طاعة من كافر او من غير من كافر او من غير من كافر

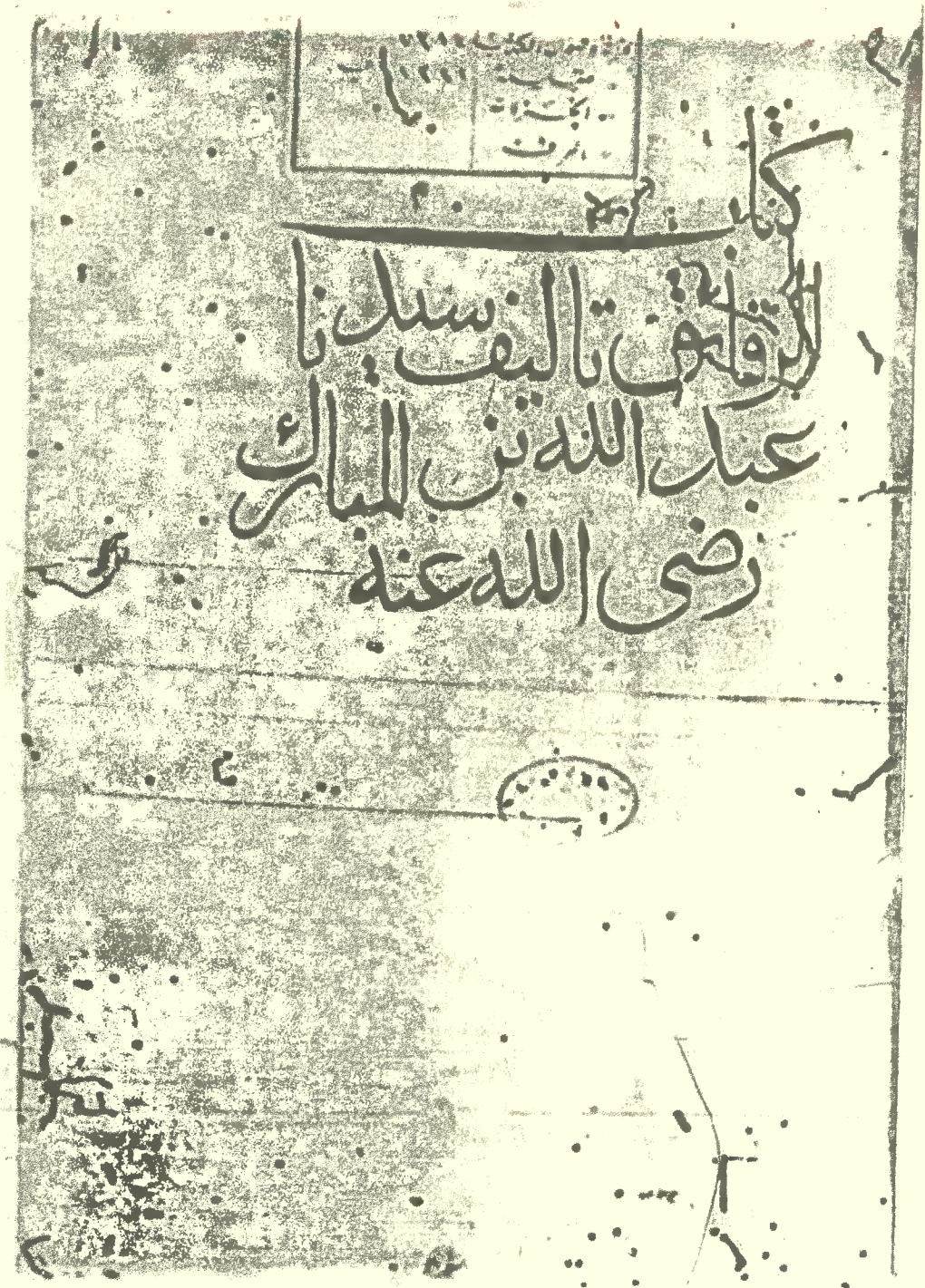
284
 25

اخوة واطفال الحيا والدين على طاعة من كافر او من غير من كافر
 على طاعة من كافر او من غير من كافر او من غير من كافر
 الراجح من طاعة من كافر او من غير من كافر او من غير من كافر

284
 25

ملك من فضل الله احد عشر
 سليمان العمير

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل، وفيها ذكر بأنها نسخت يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر ذي الحجة سنة خمس وستين وأربع مائة



عنوان نسخة (ك)، وهي المصورة من مكتبة الإسكندرية، والخط كما يظهر حديث متأخر عن خط الكتاب

جميع ذلك الرشد

المعتمد والمباين
الذي هو المبدأ
والذي هو الأساس

والذي هو الجوهر
والذي هو الوجود

والذي هو العلة
والذي هو الغاية

والذي هو القوة
والذي هو الفعل

والذي هو الحكمة
والذي هو العلم

والذي هو الإرادة
والذي هو الاختيار

والذي هو المحبة
والذي هو السلام

المعتمد والمباين
الذي هو المبدأ
والذي هو الأساس

والذي هو الجوهر
والذي هو الوجود

والذي هو العلة
والذي هو الغاية

والذي هو القوة
والذي هو الفعل

والذي هو الحكمة
والذي هو العلم

والذي هو الإرادة
والذي هو الاختيار

والذي هو المحبة
والذي هو السلام

والذي هو المحبة
والذي هو السلام

المورقة الأولى من نسخة (ك) المصورة من مكتبة الإسكندرية، ويظهر فيها آثار الرطوبة والطمس والسقط

الورقة رقم (١١٣٣) من نسخة (ك) ويوجد سقط ما بين اللوحين

انبجحت حيثما سلط عليه لم يبرهه وسلكه ذوال الريح والرجوع لولا ان يركب
 الفاعل على ما كان الا ان السائل وطول ينفق طوائفه ^{٦٠} وهو وان اربك
 البعيط انما يكون وما هو ان العجز والنقص من كل شيء وهو اللب البطل الله
 على كل ذي طبع سليم على ما هو في صفة وانه لا يظلم الله احد
 احد في حق الله ولا في حق عبده ولا في حق احد من عباده الا ان الله
 لا يعلم ما لم يكن له الهوى ولا يعلم ما لا اراد ان يعجزه فمَنْ ظن ان الله
 يحيط بكل شيء عليم فعليه عذاب عظيم ^{٦١} والله اعلم
 وما كان لا يحيط به ^{٦٢} ~~الذي لا يعلم ما لا اراد ان يعجزه~~
~~فمن ظن ان الله يحيط بكل شيء عليم فعليه عذاب عظيم~~
~~والله اعلم بما لا يحيط به~~
~~وما كان لا يحيط به~~
~~الذي لا يعلم ما لا اراد ان يعجزه~~
~~فمن ظن ان الله يحيط بكل شيء عليم فعليه عذاب عظيم~~
~~والله اعلم بما لا يحيط به~~
~~وما كان لا يحيط به~~

تقوى وانك ان الرطب والا ان كما حد رسلكه عوج حاج التوبة الى البيت
 افاضل على السبي فحقها الصلوات عطفها به ^{٦٣} بعد ذلك لا يرب
 ولا ان الربك والا ان حمره انبات عن تصعب الظلال انه حد نظرت
 عن رحمتيه والامات ما رسول الله ما انما اذا كان عند وقت ما يظن
 وزعمنا به الا اننا وكنا صراها لا من خلفنا حد جنس من سبي الجنين
 ولست نهتوا في نفسي منها البعيتا ولا اولاد ^{٦٤} هذا الى ان كان في كل طائر
 حيا لا في حال الاله ان فوقها عند ان ارتكبت اللاد ^{٦٥} كما يقول في قوله
 لا تدنوني بحيا ولا تفتني حججه ليدنيوا معه ولم يفتني رسول الله
 من فتني لفتني من الاله وقت ما رسول الله اجده من لست ما ياربه
 فالله من وفضله لانه من وقته وبلاطها لمست الانبياء زوايا
 الرعمل وحصه زوايا اللوط والباغزب من فخطا بنون ان يجرؤ قتل
 الاموت لا تلتا بها ^{٦٦} ولا يدنا شيئا به فالله والرسول الله صلى الله عليه
 وآله نزهة نزهة ^{٦٧} اما ما لفسطو الصلوات في كل يوم وهو
 الظهور وان يبيع له الارب السما فيفتح هجرى السماء برطر البها
 الرب تبارك وتعالى وهو من لا تصيرك ولو جد جميع ^{٦٨} يغفر ما يكون
 القرب واليكف اليه ^{٦٩} ان احيد الصنعيه من الاله وطول ظن
 الله فورا والاصفة هذا من احوال ما تمنان مثل الصلاة كتنال جبر
 الاله من احوالها جعله الله عدو به من الاله الصلوات مستقر الى
 فقد انفسه ^{٧٠} مثل الصلوات مثل الفروع ^{٧١} وهو عليه قديمه منة

ملك يلصق في بعض الامور على ظاهرها كما في سبب الصلوة وادار
 على الصلوة لله صلواته عليه وسبله على الصلوة كما في الصلوة باراد
 كمن يتكلم فيقولوا انك تكلم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 لما لا يصحها فيصنعها ما لم يصطبر ايامها فيقولوا لا فيقولوا لا
 اهلها من اهلها فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 فلا يصحها فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 حتى لا يولد فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 ان يصحها فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 على ما في الكتاب فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 الصواب فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 واليه فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 واذا اخبر صرايمون جوتنا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا

عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا
 عجم عجم عجم فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا فيقولوا لا

الورقة الأخيرة من نسخة (ك)

الفهارسُ العامَّةُ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ (١)

- ١- فِهْرِسُ الْآيَاتِ.
- ٢- فِهْرِسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.
- ٣- فِهْرِسُ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا.
- ٤- فِهْرِسُ الْأَعْلَامِ.
- ٥- فِهْرِسُ الْأَمَاكِنِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ.
- ٦- فِهْرِسُ بَأَهَمِّ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالذَّرَاسَةِ.
- ٧- فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

(١) العزو في جميع الفهارس إلى أرقام النصوص، ما عدا فهرس الموضوعات فهو إلى الصفحات.

١ - فِهْرَسُ الْآيَاتِ

(مرتب على حسب السور ثم على حسب الآيات)

رقم النص	رقم الآية	الآية	السورة
١٢٧٠	١٥	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِ ﴾	البقرة
١٥٠٦	٢١	﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة
١٢٣٠	٢٤	﴿ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	البقرة
١١٦٢	٢٥	﴿ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾	البقرة
٩٧٧	١٢١	﴿ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾	البقرة
٥٤٢	١٢٩	﴿ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾	البقرة
١٦٠٢	١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	البقرة
١٤٨٨	١٥٢	﴿ فَادْكُرُوْنِي اذْكُرْكُمْ ﴾	البقرة
٥٢٩	١٧٢	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾	البقرة
٢٣	١٧٧	﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾	البقرة
١٠٥٤	٢٠٧	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾	البقرة
١٥٢٩	٢٣٨	﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾	البقرة
١٤٨٤	٣٩	﴿ آل عمران ﴾	آل عمران
٢٢	١٠٢	﴿ أَنْتُمْ أَلْفٌ عَلَى اللَّهِ حَقُّ تَقَاتِهِ ﴾	آل عمران

رقم الآية	رقم النص	السورة	الآية
١١٣	١٣٣٣	آل عمران	﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَآءَ اللَّيْلِ﴾
١٦٣	١١٦٥	آل عمران	﴿هُم دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾
٢٠٠	٤١١	آل عمران	﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾
٤١	٦٥٣، ١٠٤	النساء	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿إِنْ مَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾
٣١	١١٢٠	النساء	﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾
٥٦	١٢٥٧	النساء	﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾
٥٧	١١٦٢	النساء	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾
١٤٢	١٥٩٩	النساء	﴿إِنَّ اللَّئِيفِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
٦	١٢٢٣	المائدة	﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾
٢٧	٥٢٥	المائدة	﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
١٠٩	١٥٨٨	المائدة	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ...﴾
١١٠	٢٩	الأنعام	﴿وَنُفِثَ أُنثَاهُمْ وَأَنْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰى مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
١٥١	٤٥٩	الأنعام	﴿قُلْ تَمَالَوْا أَنْتُمْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾
٤٣	١٢٠٤	الأعراف	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾
٤٣	١٦٦٥	الأعراف	﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

رقم النص	رقم الآية	الآية	السورة
١٦٣٤	٤٩-٤٦	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ لَا أَسْمَاءَ لَآ يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ حَزَنُونَ ﴾ ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمَّا يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	الأعراف
١٦٤٤	٤٩-٤٦	﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ حَزَنُونَ ﴾	الأعراف
١٤٢٥	٤٩-٤٦	﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾	الأعراف
١٣٤	٥٥	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ رِيبَهُ لَاجِبِلٍ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾	الأعراف
٢٢١	١٤٣	﴿ نَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً ﴾	الأعراف
٢٢٢	١٨٧	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	الأنفال
٦١١	٢	﴿ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَآلَفَ بَيْنَهُمْ ﴾	الأنفال
٣٦٥	٦٣	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾	التوبة
٨٣٢	١٠٤	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾	التوبة
١٥٤٥	١١٤	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	التوبة
١٤١٠	١١٩	﴿ إِنَّمَا بَغْيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾	يونس
٩١١	٢٣		

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
يونس	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١٢٠٢، ١٦٥٥
هود	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَظَلُّ مَا كَانَوَا يَعْمَلُونَ﴾	١٥-١٦	٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦
هود	﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	١٦١
هود	﴿وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢
يوسف	﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	٨٤	٥٧٧
الرعد	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾	١٥	١٠٦١
الرعد	﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	٢٦	٧٨٧
إبراهيم	﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لِمَنِ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٣٢٣
إبراهيم	﴿وَيَسْقَىٰ مِّنْ مَّاءٍ صٰدِدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ﴾	١٦-١٧	١٢٣٧
إبراهيم	﴿وَقَالَ الشَّيْطٰنُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾	٢٢	١٦٠٦
إبراهيم	﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الشَّيْطٰنُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطٰنٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾	٢١-٢٢	١٢٤٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
إبراهيم	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾	٤٣	١٥٨٧
إبراهيم	﴿ رَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِن قَبْلِ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾	٤٤-٤٦	١٢٤٥
إبراهيم	﴿ يَوْمَ تَبْدَلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾	٤٨	١٦٢١
الحجر	﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾	٤٢	١٤٥٧
الحجر	﴿ إِنَّا عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾	٤٧	١٦٧١
الحجر	﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾	٤٩-٥٠	١١٠٨
الحجر	﴿ أَنبِي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾	٤٩-٥٠	١١٠٨
الحجر	﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾	٩٩	١٨
النحل	﴿ الَّذِينَ نُوَقِّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾	٣٢	٦٤٣
النحل	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٢٥	١٥٩٧
الإسراء	﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	٣	١٥٠١
الإسراء	﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾	٨٢	٩٦٩
الإسراء	﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتٍ ﴾	١٠٦	١٣٣٧

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الإسراء	﴿إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَسْكُونَ﴾	١٠٧-١٠٩	١٢١
الكهف	﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾	٢٩	١٢٣٧
الكهف	﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	٣٠	٣٠٣
الكهف	﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُؤْتِلَنَّا مَالَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾	٤٩	١٦٢٨
الكهف	﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾	٨٢	٣٣٤
الكهف	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾	١١٠	٤٩٨
مريم	﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾	٣	١٣٤
مريم	﴿وَأَتَيْنَهُ الْمَلِكُمْ صَبِيًّا﴾	١٢	١٠١٣
مريم	﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾	١٨	٥٢٧
مريم	﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	٥٩	١٢٦٥
مريم	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	١٦٣٧، ٣١٢
مريم	﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾	٨٦	١٢٠٨
مريم	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾	٨٨	٣٤٠، ٣٣٦
طه	﴿وَمَنْ يَمَلِّ عَلَيْهِ عَصِي فَعَدَّ هَوِيًّا﴾	٨١	١٢٦٥
الأنبياء	﴿وَيَدْعُوكُمْ رَبِّاءَ وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾	٩٠	١٦٣

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الأنبياء	﴿ أَيْ مَسْفَى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾	٨٣	٦٧٤
الأنبياء	﴿ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾	١٠٣	١٦٢
الحج	﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ (٣٠) ﴿ وَهُمْ مَقْبَعٌ مِنْ حديدِ ﴾ (٣١) ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾	٢٢-٢٠	١٢٣٣، ١٢٦٨
الحج	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾	٣٢	٢١١
الحج	﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٣٤	١٧١
المؤمنون	﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾	٢	١٦٤، ١٥٤٠ و ١٥٤١ و
المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾	٣	٩٨٦، ١٦٥
المؤمنون	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾	٥١	٥٢٩
المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾	٦٠	٦٠٩، ١٤
المؤمنون	﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾	-١٠٢ ١٠٣	١٦٤٤
المؤمنون	﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾	١٠٤	١٢١٣، ١٢١٥
المؤمنون	﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ (١٠٦) ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ (١٠٧) ﴿ قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾	١٠٦	١٢٤٤

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
المؤمنون	﴿ أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ ءآيَاتِي تُنلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسَرْتُمْ فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴾	١٠٥-١٠٨	١٢٤٥
النور	﴿ لَا نُفْلِهِم بِحَدْرَةٍ وَلَا بَيْعٍ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِهِ ﴿١٤٢٩﴾ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾	٣٧	١٥٨٣
النور	﴿ أَو كُظِّمَتِ فِي بَحْرِ لَيْحِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلْمَتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرُهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾	٤٠	١٥٩٩
الفرقان	﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا مُّقْرَنَيْنِ ﴾	١٣	١٢٢٢
الفرقان	﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾	٦٥	١٢٤٢
الفرقان	﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَأ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾	٦٣-٦٤	١٥٧١، ٤٠٠
القصص	﴿ تِلْكَ أَدَارُ الْأَخِرَةِ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	٨٣	١٠٧٨
العنكبوت	﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾	٤٥	١٠٣٥
لقمان	﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾	١٩	١٠٢٥

رقم الآية	رقم النص	السورة
١٢-١٤	١٢٤٥	السجدة
﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾		
١٦	١٥٨٣	السجدة
﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾		
١٧	١١٥٦	السجدة
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾		
٥١	١٥٨٥	سبأ
﴿ وَلَو تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوتَ ﴾		
٥	٦٧٣	فاطر
﴿ فَلَا تَعْرَظْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾		
١٠	٨٣	فاطر
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾		
١٠	٤٩٥	فاطر
﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾		
٢٩	٩٨٠	فاطر
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾		
٣٤	٤٠٠	فاطر
﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾		

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
فاطر	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أُولَئِكَ نُعَذِّبْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾	٣٧	١٢٤٥
فاطر	﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾	٤٣	٩١١
الصافات	﴿ فَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَأِنَّكَ لَمَدِينُونَ ﴿٥٢﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ لَآتِيَنَّكُمُ الْمَوْتُ مِنْ أَيْنَ لَا تَشْعُرُونَ وَلَيَكُنَّ عَذَابَكُمُ أَثِيمًا ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ ﴾	٥٠-٥٣	١٢٧٤
الصافات	﴿ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾	٥٥	١٢٧٢
الصافات	﴿ أَمَّا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ ﴾	٥٨-٦٠	١١٩٨
ص	﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبُوا أَبْتِهَاجَهُ ﴾	٢٩	٩٧٨
ص	﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	٣٩	١٠٨٦
ص	﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾	٤٢	٦٧٤
ص	﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾	٤٥	١٤٨٤
ص	﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾	٥٧	١٢٢٠
الزمر	﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾	٢٢	٣١٨
الزمر	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	٤٦	٤٥٥

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الزمر	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾	٣٣	٩٩٢
الزمر	﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾	٦١	١٥٩٧
الزمر	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٧	١٢٢١
الزمر	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا ﴾	٧٣	١٢٠٤
غافر	﴿ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنْنَا وَأَحْيَيْتَنَا أَتْنَتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِدُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾	١٠-١٢	١٢٤٥
غافر	﴿ لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾	١٦-١٧	١٦٢٠
غافر	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنَادُونَ مَدِيرِينَ ﴾	٣٢-٣٣	١٥٨٦
غافر	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَأْتِكُمْ رُسُلَكُمُ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾	٤٩-٥٠	١٢٤٥
غافر	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠	٥٢٢، ٥٤١، ١٣٥٠
فصلت	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾	٣٠	٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١

رقم النص	رقم الآية	الآية	السورة
١٤٥٧	٣٦	﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	فصلت
١٥٦٢	٤٠	﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ ﴾	فصلت
٧٤٨	٢٧	﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾	الشورى
٧٧	٣٠	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ ۖ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾	الشورى
٩٨٧	٥	﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾	الزخرف
١٥٩٨	٦٧	﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾	الزخرف
١١٥١	٧٠	﴿ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ﴾	الزخرف
١٥٩٣	٦٨	﴿ يَتَعَبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	الزخرف
١٢٤٤ ١٢٤٥	٧٧	﴿ يَتَمَلَّكَ لِيَفِضَ عَلَيْكَ رَيْبٌ قَالَ إِنَّكُمْ تُكَفِّرُونَ ﴾	الزخرف
٦٤٩ و ٣٣٩	٢٩	﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾	الدخان
٨٨	٢١	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ ۗ	الجاثية
١٥٨٩	٢٨	﴿ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ ﴾	الجاثية
٧٧٣	٢٠	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾	الأحقاف
١٢٣٧	١٥	﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾	محمد
١١١٧	١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا	الفتح
١١١٩ و		﴿ تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	الفتح
٩١١	١٠	﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۗ	الفتح

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الفتح	﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أٰثَرِ السُّجُودِ ﴾	٢٩	١٦٨
ق	﴿ وَحَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾	٢١	١٥٩٦
ق	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾	٣٨	٢٥٩
الذاريات	﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ آيَاتِ مَا يَهْجُونَ ﴿١٧﴾ وَيَاسْتَحَارُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	١٧-١٨	١٥٧٠
القلم	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	٤	٨٦٢
النجم	﴿ أَفَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ ﴿٥١﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾	٦٠	١٢٢
القمر	﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾	٥٥	١٤٤٤
الرحمن	﴿ يَمَعَشِرَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾	٣٣	١٥٨٤
الرحمن	﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾	٣٧	١٥٨٠
الرحمن	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴾	٤٦	٦٠٧، ١١٣٨ و
الرحمن	﴿ كَاتِبِينَ اللَّيَالِي وَالنَّجْمَاتِ ﴾	٥٨	١١٧٢
الرحمن	﴿ مُدَاهِمَتَانِ ﴾	٦٤	١٦٦٣
الرحمن	﴿ حُرٌّ مَّقْصُورَةٌ فِي الْيَأْمِ ﴾	٧٢	١١٦٦
الرحمن	﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	٧٦	١١٨٨
الواقعة	﴿ سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾	٢٨	١١٨٢
الواقعة	﴿ وَظَلِيٍّ مَّمْدُودٍ ﴾	٢٩	١١٨٦
الحديد	﴿ أَنْظَرُونَا نَقَبِيْسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾	١٣	١٥٩٩

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الحديد	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتِنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ قَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَيَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾	١٤-١٥	١٥٩٩
الحديد	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٢٦٣، و٢٦٤
الحديد	﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٢٦٥
الطلاق	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾﴾	٢-٣	٦٠١
التحريم	﴿رَبِّنَا أْتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴿٨﴾﴾	٨	١٦٤٤
القلم	﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	١٥٩١
الحاقة	﴿لِالْحَاقَّةِ ﴿١﴾ مَا الْخَاقَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَاقَةُ ﴿٣﴾﴾	١-٣	١٥٧٩
الحاقة	﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴿١٧﴾﴾	١٦-١٧	١٥٨٤
الحاقة	﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾	١٨	٣٠٩
الحاقة	﴿هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾﴾	١٩-٢٠	١٦٢٨
الحاقة	﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١٢
المعارج	﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	١٥٥٢
المزمل	﴿وَرَدَّلِ الْقُرْآنَ نَزِيلًا ﴿٤﴾﴾	٤	١٥٦٢

رقم النص	رقم الآية	الآية	السورة
١٢٦٩	٢٧-٣٠	﴿ وَمَا آدْرَبَكُمْ مَا سَقَرْتُمْ ﴿٢٧﴾ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوْ أَحَدٌ لِّلْبَشْرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	المدثر
١٦٢٥	٥٦	﴿ أَهْلَ النَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَخْفِرَةِ ﴾	المدثر
١٥٨٥	١٠	﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾	القيامة
١٤٨٥	٢٩	﴿ وَالنَّفَبِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾	القيامة
٢٢٩	١	﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾	الإنسان
١١٤٦	١٤	﴿ وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴾	الإنسان
١١٩٤	٢١	﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾	الإنسان
١٢٤٥	٣٥-٣٦	﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فِعْعَازٌ ﴾	المرسلات
١٤٥٣	٥	﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾	الانفطار
١١٩٦	٢٦	﴿ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾	المطففين
١١٩٧	٢٧	﴿ وَمِزَاجُهُ مِّن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾	المطففين
١١٩٥	٣٤-٣٦	﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَابِكِ يُظْهَرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوِبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	المطففين
١٢٧٠	٧-٨	﴿ فَأَمَّا مَن أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	الانشقاق
١٦٠٠	١٩	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	الانشقاق

السورة	الآية	رقم الآية	رقم النص
الفجر	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢	١٥٨٤
الفجر	﴿ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَبَابِي ﴾	٢٤	٦١٢
البلد	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	٢٢٣، و٢٢٥
البلد	﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾	١٣-١٤	١٢٦٤، ١٢٦٥
الشرح	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	٥	٦٠٣
الشرح	﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾	٧-٨	١٥٣٨
الزلزلة	﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾	١	٢٨٩
الزلزلة	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	٧-٨	٧٣، و٧٥، ٥٢٦
القارعة	﴿ الْقَارِعَةُ ﴾	١	٢٨٩
التكاثر	﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾	١	٦٩٩
الهمزة	﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾	٦	١٢٢٩

٢- فِهْرُسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٩٥٢	عبد الله بن عبيد	أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ...
٩٢٦	عامر بن سعد	أَتَحْسَبُونَ الشَّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجَارَةِ؟...
٢٥٣	أبو المتوكل الناجي	أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟...
٧١٠	المستورد بن شداد	أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى أَلْقَوْهَا؟...
١١٠٨	رجل من الصحابة	أَتَضْحَكُونَ؟ أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَضْحَكُونَ؟...
٨٢٩	عدي بن حاتم	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ...
١٦٣٢	ثابت البناني	أَتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ... أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ...
١٠٣	عبد الله بن الشخير	أَحْسَنْكُمْ خُلُقًا...
٢٧٣	سعد بن مسعود	أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ، فَعَرَزَ... إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْلَمَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ... إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِ فِي مَنْزِلِهِ ...
٢٥٤	أبو سعيد الخدري	...
١٤٣٢	أبو هريرة	...
٨٩٧	أبو ذر الغفاري	...
٥٩٦	أبو العلاء بن الشخير	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦٠٢	حبان بن أبي جبلة	إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِسْرَافِيلُ ...
١٣٤٣	أبو قتادة	إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ ...
٨٥، ٨٣	سعيد بن أبي سعيد	إِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَابْتَعَيْتَهُ يُسِّرْ لَكَ ...
١٠١٦	مطور	إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتِكَ ...
١٢٠٠	عبد الله بن عمر	إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ...
٧٩٦	أبو ذر الغفاري	إِذَا صَنَعْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ...
٨٩٣	أبو هريرة	إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ...
٦٤٤	سعد بن إبراهيم	إِذَا فَنِيَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتَوَفَّاهَا ...
٦٨١	بريدة الأسلمي	إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدِي فَقَدْ أَغْضَبَ اللَّهَ.
١٥٤٧	أبو ذر الغفاري	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَجِّهُهُ ...
١٢٨٠	الزهري	إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فَتَوَضَّأَ لَيْلًا ...
١٦٤٢	فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ ...
٥٧١	أبو موسى الأشعري	إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ ...
٤٨٣	يحيى بن جابر	إِذَا مَدَحْتَ أَخَاكَ فِي وَجْهِهِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٨٢	عبد الله بن عمر	إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءَ ...
١٤٩	ضمرة بن حبيب	اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا ...
٦٧٠	سلامان بن عامر	أَرَأَيْتُمْ سُلَيْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ مُلْكِهِ؟ ...
١٢٥٦	شفي بن ماتع	أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى ...
٤١٢	أبو هريرة	إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَةِ ...
٩٣١	أبو جعفر	أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ...
١١٣٢	أبو عمرة الأنصاري	أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ...
١١٣٣	رفاعة الجهني	أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ ...
٣٦٨	الضحاك بن مزاحم	أَضِيفُ بِطَعَامٍ مَنْ تُحِبُّ فِي اللَّهِ .
٧٠٤	المسور بن مخزومة	أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ ...
٤٩٨	ابن مغيث	أُعْطِيَ الشَّيْءَ مِنْ مَالِي فَأُحِبُّ أَنْ أُؤَجَرَ عَلَيْهِ ...
٢	عمرو بن ميمون	اعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ ...
٦٩٧	أبو عثمان	أَفْتَطِبُّخُونَ وَتُنْضِجُونَ وَتُطَيَّبُونَ ...
١٢٧٧	حميد بن عبد الرحمن	أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٤٢٣	أنس بن مالك	أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ...
١٠١		
١٠٢	المغيرة بن شعبة	أَفْلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .
٦٨٩	عبد الله بن أبي بكر وغيره	أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ بِذِي طُوًى ...
٥٠٠	محمد بن المنكدر	اقْرَؤُوا، فَكُلُّ كِتَابِ اللَّهِ ...
١٠٤	عبد الله بن مسعود	إِقْرَأْ عَلَيَّ ؟ ...
١٠٠٠	الزهري ويحيى بن أبي كثير	اقْرَأْ يَا أَسِيدُ ...
٧٩٤	أيوب بن عثمان	أَقْصِرْ مِنْ جُسَائِكَ ...
٥٠٤	عبد الله بن عمرو	أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي فُقَهَاؤُهَا .
١٤٣٠	سعيد المقبري	أَكْثَرُهُمْ ذَكَرًا لِلَّهِ ...
٦١٧		
٦١٨	أبو هريرة، وأسلم	أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ...
٤٣١	عبد الله بن عمرو	أَلَا أَبْشِرُوا، هَذَا رَبِّكُمْ أَمَرَ بِيَابِ السَّمَاءِ الْوُسْطَى ...
١٠١٧	فضالة بن عبيد	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ؟ ...
٥٢١	أبو الجوزاء	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ...
٩٢٤	سعيد بن المسيب	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ؟ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٩٧٦	الحسن البصري	أَلَا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتُ صِفْرٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ...
٧٥٢	الحسن البصري	أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتُوا فِي الدُّنْيَا شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ الْيَقِينِ ...
١٤٣١	الحسن البصري	أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِأَفْضَلِ الْكَلَامِ، لَيْسَ الْقُرْآنَ، هِيَ مِنَ الْقُرْآنِ ...
٩٦٤	الحسن البصري	أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيَّتَ فِصَالَهُ رِوَاءً ...
٩٠٤	عائشة أم المؤمنين	إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا ...
١٥٢٤	أبو طلحة	أَمَّا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدٌ، أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ...
٥٨٧	أبو رزين العقيلي	أَمَرَزْتَ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً ...
٤٣٩	عقبة بن عامر	أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ...
١٢٦	عقبة بن عامر	أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْعَكَ بَيْتُكَ ...
٧٤	زيد بن أسلم	أَمِنَ الرَّجُلُ .
١٣٩٠	رجل من الصحابة	إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ ...
١٣٤٩	أبو أيوب الأنصاري	إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَفْتَحُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ...
١٣٦٤	عائشة أم المؤمنين	إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ...
٩١٦	أبو هريرة	إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرَاةٌ أَحْيَاهُ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦٥٨	أبو سعيد الخدري	إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَيُسْتَبَانُ وَسَعُونَ زَوْجَةً ...
٦٩١	أبو أمامة الباهلي	إِنَّ أَعْبَطَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ، خَفِيفُ الْحَاذِ...
١٢٣٦	أبو هريرة	إِنَّ الْحَمِيمَ لَيَصَبُّ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ...
٩٤	أبو المتوكل الناجي	إِنَّ الدَّرَجَةَ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...
١٣٥٠	النعمان بن بشير	إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ...
٩٠٠	معاذ بن جبل	إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ ...
٩٠٣	معاذ بن جبل	إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلَالِ اللَّهِ يُظَلُّهُمْ اللَّهُ ...
١٤١٠	بلال بن الحارث	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ ...
١٥٠٨	أبو هريرة	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ ...
٧٨	ثوبان	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرُمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ .
١٣٥٣	عمار بن ياسر	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصَلِّي الصَّلَاةَ ...
٧٤١	عبد الرحمن بن عوف	إِنَّ الشَّيْطَانَ، قَالَ ...
٧٣٧	سهيل بن حسان الكلبي	إِنَّ الصَّافَةَ الزُّلَالَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ .
١١٢٠	محمد بن كعب القرظي	إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦١٧	عبد الله بن عمرو	إِنَّ الصِّيَامَ وَالْقُرْآنَ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ ...
١٥٥	الحسن البصري	إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ ...
٩٢٠	أبو هريرة	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُ إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ ...
٩٢٣	عبد الله بن عمر	إِنَّ الْغَادِرَ يَرْفَعُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...
٥٣٧	صفوان بن سليم	إِنَّ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ...
٤٠٣	أبو هريرة	إِنَّ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ صَدَقَةٌ ...
٤٩٣	أبو هريرة	أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَزَلَ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ ...
٣٧٠	ذر بن عبد الله المرهبي	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ ...
٥٦٦	عبد الله بن عمرو	إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذُهِبَ بِصَفِيَّتِهِ ...
٣٢٩	أنس بن مالك	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً ...
١٠٠٤	عبد الله بن عمرو	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتْرَعُهُ مِنْ النَّاسِ ...
١٦٠٣	عبد الله بن عمرو	إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
٧٤٣	أنس بن مالك	إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الْآخِرَةِ ...
٩٠١	عمرو بن عبسة	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦٦٧	أبو سعيد الخدري	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ...
٥٨٣	أبو مسعود البديري	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ ...
١٥٣٦	أبو حازم	إِنَّ الْمُصَلِّيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي ...
٥١٣	ضمرة بن حبيب	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرْفَعُونَ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ...
١٢٢٩	خالد بن أبي عمران	إِنَّ النَّارَ لِتَأْكُلَ أَهْلَهَا ...
٦٩٦	حميد بن زياد	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِسَوِيقٍ مِنْ سَوِيقِ اللُّوزِ ...
١٣٩	عون الهذلي	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ...
٢١٥	محمد بن عمير بن عطار	أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ...
٩٥١	الزهري	أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْكُلْ مُتَّكِنًا ...
٧٦٣	علي بن أبي طلحة	إِنَّ النُّجُومَ أَمَانَ لِلسَّمَاءِ ...
٦٧٨	يحيى بن جابر الطائي	إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْجَبَتْ صَبِيًّا لَهَا بِكِسْرَةٍ مِنْ خُبْزٍ ...
١٦٥٤	أبو هريرة	إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْعُرْفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ الشَّرْقِيَّةَ ...
٥٧٥	أبو بكر بن أبي مريم عن بعض شيوخه	إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَيُنزَلُ بِهِمْ فَيَجْزَعُونَ وَتَسُوءُ رِعْتُهُمْ ...
١٦٧٠	أبو هريرة	إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١١٣٠	أبو هريرة	إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ...
٨٨٩	المطلب بن حنطب	أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الرَّجُلِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَشِيعَ ...
٩٤٥	عروة بن الزبير	إِنَّ ثُوبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ لِلْيَوْمِ ...
١٥١٥	عبد الرحمن بن جبیر	إِنَّ رَبِّكُمْ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي ...
١١١٤	أبو هريرة	إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَابِّينِ ...
٦٧٤	الزهري	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا أَيُّوبَ النَّبِيَّ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ ...
٢١٦	الزهري	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ جَبْرِيلَ أَنْ يَتَرَايَا لَهُ فِي صُورَتِهِ ...
٧٠٦	عقبة بن عامر	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيَّ قَتَلَنِي أُحُدٍ بَعْدَ ثِيَابِي سِنِينَ ...
١٥٤٦	علقمة بن مرثد	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَصَمَّهَمَا ...
١٥٢١	أسن بن مالك	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ...
١١٠٢	محمد بن سيرين	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ ...
٧٧٠	الحسن البصري	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دُونَهُ الْأَبْوَابُ ...
١٤٩٧	حسان بن عطية	إِنَّ سَاعَةَ لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا لَيْسَتْ لَكَ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٢٧٧	أبو عياش	إِنَّ سُنَّتُمْ أَنْبَاءَكُمْ بِمَا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
٣١	محمد بن أبي عميرة	أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرِمًا ...
١١٥٣	أبو سعيد الخدري	إِنَّ عَلَيْهِمْ لَتِيْجَانَ ...
١١٨٥	أبو هريرة	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً لَيْسِيرُ الرَّكِيبِ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ ...
١٢٦٠	أبو هريرة	إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ لَمْلَمٌ ...
١٣٨٤	النعمان بن بشير	إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا ...
١٤٢٤	ضمرة بن حبيب	إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا ...
١٤٢١	الحارث بن عبيدة	إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً ...
١٦٣٦	الحسن البصري	إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٦١٣	جابر بن عبد الله	إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا ...
١١٠٩	أبو هريرة	إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ ...
١٥١٦	الحسن البصري	إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ .
١٥٢٥	عبد الله بن مسعود	إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ ...
٧٦٤	أنس بن مالك	إِنَّ مِثْلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٥٨	عقبة بن عامر	إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ...
١٥٥٣	الحسن البصري	إِنَّ مَثَلَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَثَلِ الْمِيزَانِ ...
٦٦٥	الأوزاعي	إِنَّ مَثَلَ عَيْنِي دَاوُدَ كَالْقَرْبَتَيْنِ يَنْطِفَانِ الْمَاءَ ...
٥٤	أبو أمية اللخمي	إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثًا ...
١٤٠٢	الحسن البصري	إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ ...
٩٨	أبو المتوكل الناجي	إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَايَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يُكْرِّرُهَا عَلَى نَفْسِهِ .
١٥٠٣	سعد بن مسعود	إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ...
١١٩٠	عبد الرحمن بن سابط	إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَأْ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءَ ...
١٦٠٨	أبو ذر وأبو الدرداء	أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدِّنُ لَهُ فِي السُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٦٠٥	أبو هريرة	أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٥١٤	أبو هريرة	أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرْنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ ...
٨٣٨	صفوان بن سليم	أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ...
٤٠٢	أبو النضر	انزِعُوا هَذَا، واجْعَلُوا الْأَوَّلَ مَكَانَهُ ...
١١٢٦	الحسن البصري	إِنَّكَ لَتَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ .

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦١٤	يهز بن حكيم عن أبيه عن جده	إِنَّكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً ...
١٠٤٤	ابن الحنظلية	إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ ...
٧٥١	أبو هريرة	إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي صَعْفَ الْيَقِينِ .
١٨٣	عمر بن الخطاب	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى ...
١٨٢	عبد الله بن عمر	إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً
٧٨٨	أبو عبد ربه	إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاءٌ ...
٧٠٩	الحسن البصري	إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا ...
٨٧٥	أبو بكر بن حزم	إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسُونَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ...
٢٤٩	عروة بن الزبير	إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غَفَرَ لَهُ .
١٥٥٨	أم سلمة أم المؤمنين	إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدَرًا مَا يُصَلِّي ...
١٠٨٧	عمر بن الخطاب	إِنَّهُ يَفْدُمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ : أُؤَيْسٌ ...
١٠٩	أم سلمة	أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...
١٥٤٥	عبد الله بن شداد	الْأَوَاهُ : الْخَاضِعُ الدَّعَاءُ الْمُتَضَرِّعُ ...
٧٤٦	رجل من الصحابة	أُوتِيَتْ بِمَفَاتِيحِ الْأَرْضِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٦٧	ضمرة بن حبيب	أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ...
١٦٢٢	عبد الله بن مسعود	أَوَّلُ مَا يُفْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدَّمَاءِ .
١٦١١	عامر الشعبي	أَيَسِّرْكُمْ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟
٨٦٤	سعيد بن المسيب	الإيماءُ خِيَانَةٌ
٩٠٢	أنس بن مالك	أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ ...
١٠١٤	عبد الرحمن بن معاوية	أَيْنَ السَّائِلُ؟ ...
١١٣٤	محمود بن الربيع	أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟ ...
٥٢٦	أبو هريرة	أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...
٣٧٩	أبو مسعود الأنصاري	بُئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ .
١٥٢٣	الحسن البصري	بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْبُخْلِ أَذْكَرُ عِنْدَهُ ...
١٢٢٨	عبيد بن عمير	بُصْرُ جِلْدِ الْكَافِرِ، يَعْنِي غِلْظَ جِلْدِهِ ...
٦٨٨	عائشة أم المؤمنين	بَلْ أَكَلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ...
٩٥١	الزهري	بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا .
٨٣٦	عكرمة مولى ابن عباس	تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ...
٤٠٩	عوف بن مالك	تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٩٦١	يزيد بن أبي حبيب	تَكُونُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ ...
٩٠٥	أبو ذر الغفاري	تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ .
١٦٠٧	رجل من الصحابة	تَمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ الْأَدِيمِ ...
١٠١٨	أنس بن مالك	ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ...
١٥٢٧	أبو هريرة	ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ ...
١٢٤٦	رجل من الثقات	جَهَّزُوا صَاحِبِكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ مِنَ النَّارِ فَلَدَّ كِبِدَهُ .
٧٣	صعصعة عم الفرزدق	حَسْبِي حَسْبِي، لَا أُبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا .
٨٣٥	أبو هريرة	حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ...
١١٣٩	أبو هريرة	حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ...
٩٠٣	عبادة بن الصامت	حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ ...
٩٣٦	عمر بن الخطاب	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُورِي بِهِ عَوْرَتِي ...
١٠٠١	سهل بن سعد الساعدي	الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ ...
٨٠٦	أنس بن مالك	خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ...
٨٠٧	أنس بن مالك	خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سِنِينَ ...
٥٤٨	محمد بن حمزة	خَصَلْتَانِ لَا تَكُونُ فِي مُنَافِقٍ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٧٥	عبد الله بن عمرو	حُصِّلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ...
٨٣٩	أبو هريرة	خَيْرُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ ...
١٦١٢	الحسن البصري	خَيْرُتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ...
٩١٥	أبو هريرة	دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِغُضَنِ شَوْكٍ ...
١١٧	الحسن البصري	الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ .
٧٩٠	عبد الله بن عمرو	الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ ...
٩٩٠	أبو قلابة الجرمي	ذَاكَ أَوْ أَنْ يُنْسَخَ الْقُرْآنُ ...
١٥٧٥	شريح الحضرمي	ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ .
٢١٣	سعيد بن جبير	الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ .
١٠٠٧	أنس بن مالك	رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ ...
١٢٥٤	أنس بن مالك	رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ ...
٨٩٠	عبد الله بن عمرو	رِجَالًا اغْتَبْتُمُوهُ! ...
١٦٤٣	أبو هريرة	رَجُلَيْنِ مِمَّنْ أَدْخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا ...
٨٦	الحسن البصري	رَحِمَ اللَّهُ قَوْمًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى وَلَيْسُوا بِمَرْضَى
٣٨٢	خالد بن أبي عمران	رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١١١٦	أبو العلاء	رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ...
١٣٤١	حسان بن عطية	رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا الْعَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ...
١٠٠	ربيعه بن كعب	سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْهَوِيُّ ...
١٢٩٢	ربيعه بن كعب	سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهَوِيُّ ...
١٣٧٨	أبو هريرة	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ...
٧٠٠	الحسن البصري	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ...
٩٤٤	عروة بن رويم	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ ...
١٤٢٦	حبيب بن زيد	الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ...
١٣١٨	عثمان بن أبي سودة	صَلَاةُ الْأَوَابِينَ، أَوْ قَالَ: صَلَاةُ الْأَبْرَارِ ...
١٥٤٤	الفضل بن العباس	الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ...
١١٢٢	أبو هريرة	الصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِلْخَطَايَا ...
٩٦٠	عبد الله بن عمرو	طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ...
١٣٧٥	أبو هريرة	طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ ...
٧٤٧	فضالة بن عبيد	طُوبَى لِمَنْ هَدِيَ لِلْإِيمَانِ ...
٥٨١	سعد بن أبي وقاص	عَجَبٌ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٩٢	أبو امامة الباهلي	عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا ...
٢٤٦	أبو سعيد الخدري	عُودُوا الْمَرَضَى ...
٩٦	الحسن البصري	فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ وَجْهًا، وَأَرْوَحَهُ ...
١٣٧٦	عبد الله بن ربيعة	فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ؟ ...
٩٤٩	أبو عبد الرحمن الحبلي	فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِلْمَرْأَةِ ...
٩٩	عبد الله بن أبي طلحة	فَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَبِيرٍ ...
٧٦٢	سعد بن مسعود	الْفَقْرُ أَحْسَنُ وَأَزِينُ بِالْمُؤْمِنِ ...
٢٦٦	مالك بن مغول	فَكَيْفَ ذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ؟ ...
٩٢٩	أبو جعفر	فَمَا خَيْرُهَا إِذَا؟!
١٦٠٦	عقبة بن عامر	فَيَقُولُ عَيْسَى: أَدُلُّكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ...
٧٨٦	الحسن البصري	فَيْمِ تُوَجَّرُونَ إِنْ لَمْ تُوَجَّرُوا فِيهَا؟
١١٩٣	أبو هريرة	قَالَ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ...
٥٦٧	محمد بن جبير بن مطعم	قَالَ اللَّهُ: مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ ...
١٥١	الحسن البصري	قَالَ اللَّهُ: وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٢٠١	أبو أمامة الباهلي	قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَحَبُّ مَا تَعْبَدُنِي بِهِ عَبْدِي النَّصْحُ لِي ...
١١٢٤	واثلة بن الأسقع	قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ...
٣٧١	سفيان بن عبد الله	قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم ...
١٣٥٧	عبد الله بن عمرو	قُولُوا كَمَا يَقُولُونَ ...
١٠٢٩	وهب بن منبه	فِيْمَ الدِّينِ الصَّلَاةُ ...
٥٤٤	حسان بن عطية	كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...
٢٤١	عبد العزيز بن أبي رواد	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبَعَ جِنَازَةَ أَكْثَرَ الصُّمَاتِ ...
٣٩٤	أنس بن مالك	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافِحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ ...
١٣١٩	عبد الله بن شداد	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ...
٨٦٣	أبو سعيد الخدري	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ...
١٣١٢	طاووس بن كيسان	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سَبْعَ عَشَرَ رَكَعَةً ...
١٤٢٢	معاذ بن زهرة	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ ...
١٥٥٩	عائشة أم المؤمنين	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ التَّمَامَ فَيَقْرَأُ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٠٢٧	سيار أبو الحكم	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي مَشْيَةَ السُّوقِيِّ ...
١٤٠	جابر، أو ابن عمر	كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلٌ ...
٩٧	يزيد الرقاشي	كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَوِيَةً ...
١١٠	محمد بن كعب القرظي	كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا .
٩٢١	أبو هريرة	كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ .
١٦١٠	أبو سعيد مولى ابن عامر	كَفَى بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ ...
٤٧٦	الحسن البصري	كَفَى لَامِرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ...
٨٣٠	عقبة بن عامر	كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صِدْقَتِهِ ...
٥٨٦	عبد العزيز بن عمر	كُلُّ عَبْدٍ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكَانِ فِي مَرَضِهِ ...
١٤٠٥	عبد الله بن عمرو	كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ ...
١٢	عبد الله بن عمر	كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا ...
١٦٦	شداد بن أوس	الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ...
١٤٩٦	فضيل بن عمرو	كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ ...
٣١٧	صالح بن مسمار	كَيْفَ أَنْتَ؟ أَوْ مَا أَنْتَ يَا حَارِثُ؟ ...
١٠٧٤	عبيد الله بن أبي جعفر	كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٣٩٣	موسى بن أبي عيسى	كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فِتْيَانُكُمْ ...
٧٠٧	عبد الله بن مسعود	لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرَعْبُوا فِي الدُّنْيَا...
١٠٠٨	الحسن البصري	لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ ...
٣٦٧	أبو سعيد الخدري	لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ...
٣٩٥	مكحول	لَا تَكُونُوا عَيَّابِينَ، وَلَا مَدَّاحِينَ ...
٩١١	الزهري	لَا تَمَكُرْ، وَلَا تُعِنْ مَاكِرًا ...
١٥٦٧	عبد الله بن عمر	لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ
١٥٦٨	عبد الله بن مسعود	لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ ...
٩١٣	أنس بن مالك	لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ...
٨٦١	أنس بن مالك	لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.
٨٧٦	عكرمة بن خالد	لَا يَتَنَاجَيْنَ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ...
٩٧٠	هشام بن عامر	لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُهَاجِرُ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ...
٩١٢	أبو هريرة	لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ...
٧٩	ثوبان	لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ ...
٤٢٤	أبو عبد الرحمن السلمي	لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٥٤٩	أبو ذر الغفاري	لا يَزَالُ اللهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ...
١٤٩٥	عبد الله بن بسر	لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ...
١٠٧	طاووس بن كيسان	لا يُسْمَعُ الْقُرْآنُ مِنْ أَحَدٍ أَشْهَى مِنْهُ مِمَّنْ يَخْشَى اللَّهَ.
١٠٤٢	الحسن البصري	لا يَغْرُنُ رَجُلًا مِنْ نَفْسِهِ كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلَهُ ...
١٤٤٣	أبو هريرة	لا يَلْجُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ ...
١٣٨٣	رجل من الصحابة	لا يَهْلِكُ قَوْمٌ حَتَّى يُعَذِّرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ .
٦٩٣	سعيد بن المسيب	لَا، بَلْ جَرَّائِدٌ عَلَى أَعْوَادٍ ...
٦٩٤	أبو جعفر	لَا، بَلْ عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى ...
١٢٩١	رجل من الصحابة	لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...
٩٣٥	عبيد الله بن الوليد الوصافي	لَأَنْ أَطْعِمَ أَخَا لِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مَسْكِينٍ بِدِرْهَمٍ ...
١٢٤٠	أبو سعيد الخدري	لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدْرٍ ...
٦١٦	سعد بن معاذ	لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا ...
١٠٦٢	عمرو بن مرة	لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ يُفْتَحْنَ لِمَا تَصْنَعُ ...
٦١٩	أبو جعفر	لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةٌ، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعٍ الْمَوْتُ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٩٧	أبو عثمان	لَكُمْ طَعَامٌ؟ ...
١٣٣٦	عائشة أم المؤمنين	لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّلَاةِ شَيْءٍ أَحْرَى أَنْ يُؤَخَّرَهَا ...
٢٩٦	إبراهيم النخعي	لَمْ يَرِ خَارِجًا .
١٠٦	يزيد بن الأصم	لَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّابًا فِي الصَّلَاةِ
٣٩٩	أنس بن مالك	لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا ...
١٠٥	خالد بن يسار	لَمَّا قَرَأَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَى ...
٨٨٧	أبو هريرة	لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَائِقِهِ .
٩٥	حذيفة بن اليمان	اللَّهُ أَكْبَرُ، ذُو الْمَلَكُوتِ، وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكَبْرِيَاءِ، وَالْعِظْمَةِ ...
٧٥٠	ضمرة وغيره	اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ ...
٦٠٤	عبد الله بن يزيد	اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ ...
٦٠٦	عبد الله بن عمر	اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيكَ ...
٣٨٨	سفيان الثوري	اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ .
١٠٦٦	يحيى بن أبي كثير	اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ عَقْلَةٍ ...
٦٢٤	الحسن بن صالح	لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ تَعَلَّمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعَلَّمُونَ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٧١١	عثمان بن عبيد الله	لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ ...
١٢٤١	أبو سعيد الخدري	لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَلِينَ أُهْرِيقَتْ فِي الدُّنْيَا ...
١٢١١	عبد الله بن عمرو	لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْجُمُجُمَةِ ...
١٦٥٢	سعد بن أبي وقاص	لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَفَ ...
٧٥٣	عمر بن الخطاب	لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ ...
١٥٢٧	أبو هريرة	لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ ...
٢٤٨	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل	لَوْ تَعَلَّمِينَ عِلْمَ الْمَوْتِ يَا بِنْتَ زُمَعَةَ ...
١٢٨٧	أبو هريرة	لَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتْ بِالسُّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ...
١٤٢٠	سلمان الفارسي	لَوْ لَا أَنَا نُهَيْنَا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ...
١٥٠٧	صفوان بن سليم	لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَلَكٌ يُوحِي إِلَيْهِ ...
١٠٣٦	سعد بن مسعود	لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَصَى ...
٥٧٤	عبد الرحمن بن القاسم	لِيُعْزِي الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمْ ...
٣٠٦	عبد الله بن المبارك	الْمُؤْمِنُ عَبْدٌ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ...
٨٦٥	أبو سلمة بن عبد الرحمن	الْمُؤْمِنُ غُرٌّ كَرِيمٌ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٣٥٣	أبو موسى الأشعري	الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ...
٨٧٧	سهل بن سعد	الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ...
٣١٧	صالح بن مسمار	مُؤْمِنٌ تَوَرَّ اللَّهُ قَلْبُهُ .
٣٩٠	مكحول	الْمُؤْمِنُونَ هَيِّئُونَ لَيِّنُونَ ...
٧٦٧	الأوزاعي	مَا أَبَالِي مَا رَدَدْتُ بِهِ عَنِّي الْجُوعَ .
١٥٠٤	أبو هريرة وأبو سعيد	مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ...
١١٢٥	أبو معبد	مَا اجْتَمَعَتَا فِي قَلْبِ امْرِئٍ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ ...
١١٢١	زيد بن أسلم	مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ...
٩٢٨	عائشة أم المؤمنين	مَا أَحَبُّ أَنْي حَكَيْتُ أَحَدًا ...
٨٣١	الزهري	مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الصَّدَقَةَ إِلَّا أَحْسَنَ اللَّهُ ...
١١١٧	الليث بن سعد	مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ...
٥٨٤	الحسن البصري	مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى أَهْلِيكُمْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ...
١٤٨	ضمرة بن حبيب	مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيٍّ .
٩٠٦	أبو هريرة	مَا تَوَادَّ مِنْ اثْنَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ ...
١١١٩	عثمان بن عفان	مَا تَوَضَّأَ عَبْدٌ فَاسْبَغَ وَضُوءَهُ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٥٢٠	أبو هريرة	مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ...
١٥١٨	أبو هريرة	مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ ...
١٠١٥	أبو أمامة الباهلي	مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ فَدَعَهُ .
١٣٢٠	عائشة أم المؤمنين	مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِي قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .
٦٧٦	كعب بن مالك	مَا ذُبَّانٍ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ ...
١٣٨	عبد الله بن الحارث بن جزء	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
١٤١	عائشة أم المؤمنين	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا ...
١٠٢٨	أبو هريرة	مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ...
٢٥	أبو هريرة	مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ...
٨٨٦	أبو هريرة	مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ...
١٤٧	أبو سلمة بن عبد الرحمن	مَا صُمْتُ وَلَا أَفْطَرْتُ . لِأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ ...
٥٤٦	الحسن البصري	مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ...
٥٦٩	يحيى بن جابر	مَا قَدَّمَ رَجُلٌ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْئًا أَقْرَبَ لَهُ مِنْ اللَّهِ ...
٦٩٠	عبد الله بن مسعود	مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَلِي ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٧٩٣	المقدام بن معد يكرب	مَا مَلَآ أَدَمِيَّ وَعَاءَ سَرًّا مِنْ بَطْنٍ ...
٣٠	أبو هريرة	مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ ...
١٢٩٣	عائشة أم المؤمنين	مَا مِنْ أَمْرِي تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٌ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ...
٨٨٠	جابر وأبو طلحة	مَا مِنْ أَمْرِي يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تُتْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ...
١٣٥٦	أبو الدرداء	مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلَا بُدُوٌّ ...
٨٥٨	الحسن البصري	مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا ...
٩٠٩	أبو بكر	مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ...
٨٣٣	أبو هريرة	مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبَةٍ ...
٥٨٥	عمرو بن الشريد	مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ حَتَّى يُحْرِضَهُ الْمَرَضُ ...
٥٦٥	شهر بن حوشب	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْكُرُ مُصِيبَةً ...
١٢٤٨	صالح أبو الخليل	مَا مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ الْبِشْرَ ...
٦٩٥	حنش الصنعاني	مَا هَذَا؟ ...
٨٧٣	حمزة بن عبيدة	مَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَشُدَّ إِلَى أَخِيهِ بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيهِ .
٢٩٤	عبد الله بن عباس	مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ .

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١١٨٣	عامر الشعبي	مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ ...
٦	أبو هريرة	مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غَنَى مُطْعِيًا...
١٢٣٩	أبو سعيد الخدري	مَاءٌ كَالْمُهْلِ؟ ...
٦٦	أبو سعيد الخدري	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ...
٦١٣	فضالة بن عبيد	الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ ...
٩٠٢	أنس بن مالك	الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ...
٣٨	أبو جعفر	مُسْتَوْصٍ أَنْتَ ...
٩٠٨	النعمان بن بشير	الْمُسْلِمُونَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ ...
٤٣٤	يحيى بن يحيى الغساني	مَشِيكَ إِلَى الْمَسْجِدِ ...
٤٠٦	عبيد الله بن أبي جعفر	مَنْ أَحْبَبَ دَاعِيَ اللَّهِ وَأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَتْ تُحَفَّتُهُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ ...
٨٧٠	أبو شريك	مَنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ: إِدْخَالَ السُّرُورِ ...
٦٤٢	أنس بن مالك	مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ...
١٠٨	الزهري	مَنْ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ إِذَا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشِي اللَّهَ.
١٤٥٤	حذيفة بن اليمان	مَنْ اسْتَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٨١٣	القاسم بن مخيمرة	مَنْ أَصَابَ مَا لَمْ يَأْتِ بِه فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا ...
٦٠٢	عبد الله بن مسعود	مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ...
٥١١	خالد بن أبي عمران	مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ ...
٨٩٢	الحسن البصري	مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أَكَلَهُ، أَطَعَمَهُ اللَّهُ بِهَا أَكَلَهُ مِنَ النَّارِ ...
١٩٥	عائشة أم المؤمنين	مَنْ التَّمَسَّ رِضًا لِلَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ...
١٢٧٨	جابر بن عبد الله	مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ ...
٤٠٨	أنس بن مالك	مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ جَرَى لَهُ أَجْرُهُ ...
١٣٦٢	أبو هريرة	مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ ...
١٢٩٩	أبو هريرة	مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ ...
١٥٣٧	عقبة بن عامر	مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ...
١١٠٣	رجل من الصحابة	مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ...
٩٥٩	الحسن البصري	مَنْ حَلَّ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ ...
٨٧١	معاذ بن أنس الجهني	مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ لِيُغِيْبَهُ
٤١٣	عقبة بن عامر	مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ كَتَبَ لَهُ كِتَابٌ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٨٧٢	أسماء بنت يزيد	مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبَةِ ...
١٣٣٥	عبد الكريم بن الحارث	مَنْ رَكَعَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ ...
١٦٣١	أبو هريرة	مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أُجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
٨١١	الحسن البصري	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا ...
١٣٥	عبد الله بن عمرو بن العاصي	مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَعْمَلُهُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ ...
٥٥١	أبو سعيد الخدري	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَعَرَفَ حُدُودَهُ ...
١٣٢٨	محمد بن المنكدر	مَنْ صَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ ...
١٥٣٥	صلة بن أشيم	مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَذْكُرُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ...
٣٨٧	عبد الله بن عمرو	مَنْ صَمَتَ نَجَا .
٨٤١	مالك بن عمرو	مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حَتَّى يَسْتَغْنِي ...
١١١	حكيم بن عميرة	مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَتَّهْزُهُ ...
١١١٥	أبو هريرة	مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ...
٦٨٠	عون بن عبد الله	مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِي مَوْضِعٍ لَا يُشِينُهُ ...
٩٣٧	ابن مغفل	مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَكْسُ أَحَدَهُمَا ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٣٧٢، ٣٧٥	أبو هريرة	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ... مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنِ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
٩٣٢	أبو جعفر	مَنْ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُمِلًّا سَمِعَهُ مِمَّا يُحِبُّ ...
١٠٨٩	ثابت بن أسلم البناني	مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ ...
١٣٥٨	أبو هريرة	مَنْ مَاتَ عَلَى خَيْرِ عَمَلِهِ، فَارْجُوا لَهُ خَيْرًا
١١١٠	أبو عبد الرحمن الحبلي وخالد بن أبي عمران	... مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرْدُونَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ...
١٦٥٩	أبو سعيد الخدري	مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ، لَمْ يَمَسْخُهُ إِلَّا لِلَّهِ ...
٨٤٠	أبو أمامة الباهلي	مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَرَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجَبِ ...
١١٥٦	شفي بن مائع	مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ هَلَكَ ...
١٦٠٠	عائشة أم المؤمنين	مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا ... مَنْ يُرِدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ
٨٣٧	ثابت بن العجلان	نَارُكُمْ الَّتِي يُوقَدُ بِنُورِ آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا ...
٥٦٤	أبو هريرة	نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٢٣١	أبو هريرة	نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٦٧٢	أبو هريرة	نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
١٦١٥	أبو هريرة	نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٣٤٩	أبو أيوب الأنصاري	نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا ...
١٢٧٩	أبو ذر الغفاري	نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ جَوْفُ اللَّيْلِ ...
١٤٠٣	زيد بن أسلم	نِعْمَ الْهَدْيَةُ، وَنِعْمَ الْعَطِيَّةُ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ ...
١	عبد الله بن عباس	نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ...
٢٥١	أنس بن مالك	هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ ...
١٢٠٥	أبو هريرة	هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ ...
١٣٢٧	عبيد مولى رسول الله	هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصَلَاةٍ غَيْرِ الْمَكْتُوبَةِ؟ ...
٨٢٢	عبد الله بن عبيد	هَلْ لَكَ مَالٌ؟ ...
٩٥٠	الحسن بن علي	هَلَا بِعَثْمُوهُ، فَتَصَدَّقْتُمْ بِهِ ...
١٢٠٣	سعيد بن المسيب	هُمُ الْخَائِفُونَ، الْخَاضِعُونَ، الْمُتَوَاضِعُونَ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا ...
١٢٢٤	معاذ بن جبل	وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَفَةِ النَّارِ ...
٢٦١	يحيى بن أبي كثير	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا امْتَلَأَتْ دَارٌ حَبْرَةً ...
٦٩٨	المستورد بن شداد	وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَضْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ...
١١٨٢	سليم بن عامر	وَمَا هِيَ؟ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٤٨٢	الحسن البصري	وَيَحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ...
١٢٦٣	أبو سعيد الخدري	وَيْلٌ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ...
١٢٥٢	كثير بن مرة	وَيْلٌ لِلأَقْمَاعِ، أَقْمَاعِ القَوْلِ ...
٩١٩	بهز بن حكيم عن أبيه عن جده	وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ...
١٢٠١	أبو سعيد الخدري	يُوتَى بِالمَوْتِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَالكَبْشِ الأَمْلَحِ ...
٥٨٢	أبو البخري	يُؤَجَّرُ فِي كَذَا، وَيُؤَجَّرُ فِي كَذَا ...
١٣٤٨	أبو فاطمة الأزدي	يَا أَبَا فَاطِمَةَ، أَكْثَرَ مِنَ السُّجُودِ ...
١٢١٨	أنس بن مالك	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا ...
٨٩٩	أبو مالك الأشعري	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا، وَاعْقِلُوا ...
٧٠٥	حكيم بن حزام	يَا حَكِيمُ بن حزام، إِنَّ هَذَا المَالَ حُلُوءٌ خَضِرَةٌ ...
١٥٧٦	عبد الله بن عمرو	يَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرٍو، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ...
١٦٠٩	أبو هريرة	يَأْتِي مَعَ أُمَّتِي مِثْلَ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ ...
٨٢٤	أنس بن مالك	يَتَّبِعُ المَيِّتَ ثَلَاثٌ ...
١٦٢٦	أنس بن مالك	يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ...
٦٨٦	عبد الله بن عمرو	يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ ...

الرقم	الراوي	طرف الحديث
١٢٥٩	عبد الله بن عمرو	يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ ...
٤٤	أبو هريرة	يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ ...
١٦٤١	أبو هريرة	يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ...
١٦١	عبد الله بن عمر	يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ ...
١٦٤٥	أبو هريرة	يَضْرِبُ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ...
٨٧٨	أنس بن مالك	يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ...
٤٩٩	العباس بن عبد المطلب	يَظْهَرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ ...
١٢٣٧	أبو أمامة الباهلي	يُقَرَّبُ إِلَيْهِ، فَيَكْرَهُهُ ...
٨٩٦	أبو هريرة	يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ
١٠٥٥	عبد الرحمن بن يزيد	بِحَلَالِي ... يُكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: صَلَّةُ بِنِ
١١٧٧	أبو سعيد الخدري	أَشِيمَ ... يَنْظُرُ إِلَيَّ وَجْهِي فِي حَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ
٢٥٦	أنس بن مالك	... يَهْلِكُ ابْنُ آدَمَ ...

٣- فِهْرِسُ مَرْوِيَّاتِ الْكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا

أولاً: مرويات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

رسول الله ﷺ

١، ٢، ١٢، ٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨١،
 ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،
 ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٧، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٨،
 ١٣٩، ١٤٠، ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤١،
 ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٧٣،
 ٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٦٧،
 ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠،
 ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣،
 ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٦٥، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٣، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠،
 ٥١١، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٦٥،
 ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤،
 ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٦، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٣، ٦١٧، ٦١٨،
 ٦١٩، ٦٢٤، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٨، ٦٦٥، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦،
 ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢،
 ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧٠٥،
 ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧٣٧، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٤٧،
 ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٨٦،
 ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨١٣،
 ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤،
 ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥،
 ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٥٤، ٨٥٨، ٨٦١، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥،
 ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٨١، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٩٠،
 ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤،
 ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٩،
 ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢،
 ٩٣٥، ٩٣٧، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٩، ٩٦٠،
 ٩٦١، ٩٦٦، ٩٧٠، ٩٧٦، ٩٩٠، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٤، ١٠٠٧،
 ١٠٠٨، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٧، ١٠٢٨،
 ١٠٢٩، ١٠٣٦، ١٠٤٢، ١٠٤٤، ١٠٥٥، ١٠٦٢، ١٠٦٦، ١٠٧٤،
 ١٠٨٩، ١١٠٣، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧،
 ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٣٠،
 ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٩، ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٦٦، ١١٧٦

رسول الله ﷺ

١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٤، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩٢،
 ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠٢، ١٢٠٤، ١٢٠٥،
 ١٢١٠، ١٢١٤، ١٢٢٣، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٣٠، ١٢٣٥،
 ١٢٣٦، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤٥، ١٢٤٧، ١٢٥١،
 ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٢، ١٢٧٦، ١٢٧٧،
 ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٦، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٨،
 ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢١، ١٣٢٦،
 ١٣٢٧، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٤٠، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٧،
 ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥٢، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٦١،
 ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٧، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٩، ١٣٩١،
 ١٣٩٢، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٤، ١٤٠٩، ١٤٢٠، ١٤٢١،
 ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٤٢،
 ١٤٥٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٥٠٣، ١٥٠٦، ١٥٠٧،
 ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢٢،
 ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٦، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٤٤، ١٥٤٥،
 ١٥٤٦، ١٥٤٨، ١٥٥٢، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٦٦، ١٥٦٧،
 ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٨٩، ١٥٩٣، ١٥٩٩، ١٦٠١، ١٦٠٢،
 ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠،
 ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٦، ١٦٢١، ١٦٢٥،
 ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٥، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٤،
 ١٦٥١، ١٦٥٣، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٦٦، ١٦٦٩، ١٦٧١

٢٥٨، ٦٦١

١٤٦٥

٥٧٣، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨

١٠٨٣، ١٠٨٤

٧٦٦، ١٠٨٧، ١٠٨٦

١٢٠، ١٢٨، ١٤٤، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٦، ٢٠٣،
 ٣٥٨، ٤٧٤، ٥٩٥، ٦٠٥، ٦٥٩، ٦٦٩، ٧٥٦، ٨١٥،

٨١٧، ٨٢٧، ٨٨١، ١٤٤٣، ١٤٥٨

آدم أبو البشر عليه

السلام

أيوب عليه السلام

داود عليه السلام

ذو القرنين

سليمان بن داود عليها

السلام

عيسى بن مريم عليها

السلام

١٥٠٩، ١٤٠٣، ١٣٩٠، ١١٢٧، ٧٣٣، ٣٦٢، ١٨٨

لقمان الحكيم

١٥١٠
١٥٠٢، ١١٤٢، ٧٢٩، ٢١٧، ٢١٢

موسى بن عمران عليه
السلام

٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١

يحيى بن زكريا

ثانيا: مرويات الصحابة الكرام

٤٤٣

أبو الجهم بن الحارث بن الصمة

١٠٧٠، ١٠٦٩، ١٠٦٨، ١٠٦٧

أبوريحانة الأزدي

١٠٧٣، ١٠٢٤، ٢٣٦

أبو عبيدة بن الجراح

١٧٧

أبو قتادة الأنصاري

٥٤٧، ٤٤٤، ٣٩٨، ٣٧٧، ١٤٣، ١٣٦، ٦

أبو هريرة

٨١٠، ٧٥٥، ٦٣٤، ٦٢٩، ٦٢٨، ٦١٤

١١٨٠، ١١٧٠، ١١٦٩، ٩٧٥، ٩٦٥، ٨٩٥

١٢٢٥، ١٢١٥، ١١٩١، ١١٨٥، ١١٨٣

١٤٤٦، ١٤٠٨، ١٣٣٨، ١٢٣١، ١٢٢٦

١٦٦٤، ١٦٤٩، ١٦٠٠، ١٥٧٧، ١٥٢٧

١٦٦٧

٧٤٠، ٥٣٩، ٤٦٤

أبي بن كعب

٥٣٤، ٥٣٣، ٥٢٨، ٣٤٢، ٣٣٨، ٢٥٠

أنس بن مالك

١١٧٥، ١١٥٩، ١١٥٨، ٩٩٨، ٩٩٦، ٥٧٩

١٤٧٧، ١٣٣١

١١٤٧

البراء بن عازب

١٤٤٥، ١٣٧٣، ١٣١٤، ٨٨

تميم بن أوس الداري

٩١٨

ثوبان مولى رسول الله عليه الصلاة

والسلام

١٤١٨، ١٣٥٨

جابر بن عبد الله

٨٣٣، ٧٤٩، ٤٧٢، ٣٢٢، ٢٣٨، ٥٦، ٣٩
١٢٩٤، ١٢٩٣، ١٢٧٤، ٩٠٥
١٤٣٧، ١٠٤١، ٨٨٨، ٤٤٦، ٤٢

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري

حذيفة بن اليمان

٩٣٣

الحسن بن علي بن طالب

٦٤٨، ١٥٩

خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري

٧١٩

خباب بن الأرت

٤٣٧، ٤٣٣

الزبير بن العوام

١١٠٠

زيد بن أرقم

١٥٥٦

زيد بن ثابت

٧٢٢

زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري

١٤٥١، ١٠١٩

سعد بن أبي وقاص

١٦٦٤، ١٢٦٣، ١٠٣٣، ٥٠٢

سعد بن مالك بن خدره، أبو سعيد

الخدري

١١٧٩، ١٠٨٢، ٨٦٩

سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي

١٠١٠، ٥٩٩، ٥١٤، ٤٨٠، ٣٤٥، ٣٤٤

سلمان الفارسي

١٤٩٣، ١٤١٩، ١٢٣٢، ١١٢٣، ١١١١

١٥٧٦، ١٥٥٤

١٠٤٠

سمرة بن جندب

١٠٣٢، ٥٠٦

شداد بن أوس

١٥٩٨، ١٢٢٤، ١١٥٩، ١١٥٤، ١٥٠

صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي

٤٣٦

طلحة بن عبيد الله

٢٤٠، ٢٣٤، ١٩٦، ١٩٥، ١٨٦، ١٧٩، ٦٠

عائشة أم المؤمنين

١٥٥٩، ٩٤٠، ٨٠٠، ٣٩٦

١٣٨١، ١٠٤٨، ٧٣٩

عبادة بن الصامت

١٣٠٩، ١٣٠٨، ٧١٨، ٧١٧، ٧١٦	عبد الرحمن بن عوف
٨٠٤	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
١١١٣٦، ٩٤٨	عبد الله بن الزبير
٧٠٨	عبد الله بن السعدي
١٦٦٢	عبد الله بن أوفى الأسلمي
١٤١٠، ١٣٢٠، ٣١٣	عبد الله بن رواحة
١٦٢٩، ١٠٢٣، ٥٩٩، ٤٣٢	عبد الله بن سلام
٤٠١، ٣٧٣، ٣٢٨، ٣١٩، ٢٨٣، ١٢٥	عبد الله بن عامر بن عثمان أبو بكر
١١٢٩، ٩٢٢، ٨٨٣، ٨٥٩، ٤٢٠	الصديق خليفة رسول الله ﷺ
٢٣١	عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي
٣٤١، ٣٣٤، ٢٩٠، ٢٦٤، ٦٧، ٥٩، ٢٤	عبد الله بن عباس
٨٠٣، ٦٤١، ٥٤٢، ٣٧٤، ٣٦٥، ٣٥٦	
١٢٢٠، ١١٦٧، ١٤٤٩، ١١٤، ٩٩٤، ٨٥٣	
١٤٦٠، ١٤٢٤، ١٣٣٩، ١٣١٨، ١٢٧٠	
١٥٩١، ١٥٩٠، ١٥٨٢، ١٥٥٥، ١٥٣٨	
١٦٣٣	
٣٠١، ٢٩٨، ٢٩٢، ٢٠٤، ١٦١، ٤٦، ٤٥	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٤، ٧٣٢، ٥٩٧، ٥٨٠، ٤٨٥	
٩٦٦، ٩٥٦، ٩٣٩، ٩٣٨، ٨٦٦، ٨٢٥، ٨٠٠	
١٢٣٧، ١١٣٧، ١١٣٦، ١٠٢٦، ١٠١٢	
١٣٢٣، ١٣٠٥، ١٢٨٩، ١٢٨٥، ١٢٨٤	
١٣٩٧، ١٣٨٧، ١٣٤٦، ١٣٣٣، ١٣٢٤	
١٥١٦، ١٤٢٦	

عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٨ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٩١ ، ٣٦٤ ،
٣٨٩ ، ٤٣١ ، ٥٠٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٧ ،
٧٨٩ ، ٨٢٨ ، ٩٧٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ، ١١٤٨ ،
١٢٤٣ ، ١٣٢٩ ، ١٣٦٨ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٨ ،
١٥٦٨ ، ١٦١٥

عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري

٤ ، ٣٦١ ، ٣٩١ ، ٨٤٩ ، ١٣٦٠ ، ١٤٦٧ ،
١٦٥٤ ، ١٦٢٦

عبد الله بن مسعود

٥ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٨ ،
٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٤ ، ١٢٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ،
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٨ ،
٤٦٦ ، ٥١٨ ، ٥٣٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٣ ،
٦٢٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٧٠٣ ، ٧٢٠ ، ٧٤٢ ، ٧٦٠ ،
٧٦١ ، ٨٢١ ، ٨٣٢ ، ٨٧٤ ، ٨٩١ ، ٩٢٧ ، ٩٧٣ ،
٩٧٩ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٩ ،
١٠٧١ ، ١١٠١ ، ١١١٢ ، ١١١٨ ، ١١٣١ ، ١١٥ ،
١١٧٨ ، ١١٩٦ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٩ ،
١٢٤٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٧ ، ١٣١٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٧٨ ،
١٣٩٤ ، ١٤١٤ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٦٣ ،
١٤٥٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٧٦ ، ١٥٤٩ ، ١٥٦٤ ، ١٥٨١ ،
١٦١٩ ، ١٦٤٣ ، ١٦٦١ ، ١٦٧٣

٤١٨

عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري

٣٥١

عتبة بن عبد السلمى

٧٣٠

عتبة بن غزوان

٩٥٥

عثمان بن أبي العاص

٥١٥ ، ٦٥٤ ، ٩٤١ ، ١٢٨٨ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ،
١٣٣٥ ، ١٥٩٥

عثمان بن عفان أمير المؤمنين

١٣٥٣

عدي بن حاتم

١٥٥١، ٣٥٢، ٥٠٣

عقبة بن عامر الجهني

٢٥٥، ٣٣٩، ٤٦٨، ٤٦٣، ٩٠٧، ٩١٧،

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين

٩٤٢، ١٢٠٣، ١٢١٧، ١٢٨١، ١٤٣٩،

١٥٣٩، ١٥٩٤، ١٥٩٧

١٣٥١، ٣٥٤

عمار بن ياسر

١٢٧، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،

عمر بن الخطاب أمير المؤمنين

٣٠٩، ٣٢٧، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٧٩، ٤٩٦،

٥٩١، ٦٠١، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٨٥، ٧٠٢،

٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧٢٥، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٢،

٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩،

٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٨٠٩، ٨١٩، ٨٥٢، ٨٧٩،

٩٣٦، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٦٨، ١٠٤٦،

١٠٤٧، ١١٠٤، ١١٠٥، ١٢١٨، ١٢٩٥،

١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٧، ١٣٥٩،

١٣٦٩، ١٤١٣، ١٤٥٠، ١٤٥٩، ١٥٢١

٢٣٧، ٥٤٥، ٥٥٣، ٥٥٤

عمران بن حصين

٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٧٥٤، ١٤٤٤

عمرو بن العاص

٧٩٠

عمرو بن سفيان أبو الأعور السلمى

١٠٢٠

عوف بن مالك الأشجعي

٧، ٩، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ١٣٦، ١٨١، ٢٣٣،

عويمر أبو الدرداء

٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٨٨،

٣٩٧، ٤٢٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٥٢٦، ٥٨٩،

٥٩٠، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦٢١، ٦٥٢، ٦٧٩،

٧٣٨، ٧٤٤، ٧٦٨، ٧٨٤، ٨٠٢، ٨٠٥،

٨١٤، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٤٥، ٨٦٨، ٩٢٥،

٩٨٣، ١٠٣٨، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١١٣٨،

١١٦٨، ١١٩٥، ١٢٥٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤،

١٢٩٩، ١٣٥٤، ١٣٦٦، ١٤١١، ١٤١٢،

١٤١٥، ١٤٥٥، ١٥٠٨، ١٥٣٣

٥٢٥	فضالة بن عبيد
٣١	محمد بن أبي عميرة
١٣٩٨، ١٧٨	المسور بن مخرمة
١٥١٨، ٩٧١، ٦٨٤، ٦٨٣، ٤١٦، ٤١٤، ٥٥	معاذ بن جبل
١٢٨٧	نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي
٤١٨	يزيد بن شراحيل العامري

ثالثا : مرويات التابعين ومن تبعهم

٧٤٥	أبراهيم بن يزيد التيمي
١٣٣، ٢٤٤، ٣٦٩، ٤٢٢، ٣٧٨، ٦٢٧،	إبراهيم بن يزيد النخعي
١١٦٢، ١٢١٩، ١٣٢٥، ١٣٦٢، ١٣٩٦،	
١٤٣٤، ١٥٦٤، ١٥٦٥	
١٣٤٤، ٤١١	أبو سلمة بن عبد الرحمن
٦٤٥	أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك
١٣٧٢، ١١٤٥	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
٧٢١	أبو عتبة الخولاني
١٥٥٣	أبو عمرو العبدى السروري
١٧٠	أبو يزيد المدني
١٤١٧، ١٤١٦، ١٣٨٥، ٩٤٣	الأحنف بن قيس
١١٧٠، ٦١١	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
١٥٧١، ١٤٦٦	الأسود بن يزيد النخعي
٦٤٦	أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي
٦٨٧	أصحمة النجاشي
١٠٨٧	أويس القرني
١٦٤٦	أيوب بن أبي تميمة السختياني
١٢٩٦	بازم أبو صالح
٢٠٦	بديل بن ميسرة البصري
١١١٥	بسر بن سعيد
١١٧٢	بشير بن كعب

٣١٢	بكر بن عبد الله المزني
١٥٨٤، ١٣٩٣، ١٣٨٤، ١٧٦، ١٣٧، ٦٤	بلال بن سعد الأشعري الدمشقي
١٠٩٧، ١٠٩٣	ثابت بن أسلم البناني
٩٩٣، ١٨٤	جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي
٧٢٤	الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي
٣٢	الحارث بن قيس الجعفي الكوفي
٩٨٩	الحارث بن يزيد، أبو عبد الكريم الحضرمي
١٣٢٢، ١١٧٣	حبان بن أبي جبلة المصري
٤٠٤	حبيب بن أبي ثابت
١٣٧٠	حبيب بن حجر القيسي
٨٥٥	الحجاج بن فرافصة
١٢٨٠، ٥٤٩، ٥٤٤	حسان بن عطية
٧٠، ٣٤، ١٩، ١٨، ١٧، ١٤، ١٣، ٨، ٧	الحسن بن أبي الحسن البصري
١٣١، ١٢٢، ١١٩، ٨٦، ٨٤، ٧٢، ٧١	
١٧٣، ١٧٢، ١٦٣، ١٥٧، ١٥٣، ١٣٤	
٢٣٤، ٢٢٥، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٣، ١٩٢	
٢٩٥، ٢٨٧، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٥٢، ٢٣٩	
٤٢٥، ٤٠٠، ٣٩٢، ٣١٥، ٣١٠، ٣٠٥	
٥٢٢، ٥٠٩، ٤٨١، ٤٦٢، ٤٥٨، ٤٤١	
٧٠١، ٦١٥، ٦١٤، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٤٦	
٧٥٦، ٧٣٥، ٧٣١، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧١٢	
٨٤٤، ٨٤٣، ٨٤٢، ٨٠٨، ٧٨٧، ٧٥٩	
٩٣٤، ٨٨٤، ٨٥١، ٨٤٨، ٨٤٧، ٨٤٦	
١١٠٦، ١٠٤٥، ١٠٤٣، ٩٨٧، ٦٧٨، ٩٦٢	
١٢٦٧، ١٢٥٦، ١٢٤١، ١١٩٧، ١١٠٧	
١٤٦١، ١٤٣٢، ١٣٧٠، ١٣٦٤، ١٢٧٥	
١٥٧٠، ١٥٦٩، ١٥٦١، ١٤٧٩، ١٤٦٣	
١٥٨٠، ١٥٧٣، ١٥٧٢	
١٥٦٢	الحكم بن عتيبة
١٥٢٥، ١٤٠٠	حماد بن أبي سليمان

- ٤٤٥ حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي
 ١٦٦٥، ١٦٢٣، ١١٥٢، ١١٤٣ حميد بن هلال
 ٩١٠ خالد بن باب الربعي
 ١٦٣٨، ٤١٦، ٣٣٥، ٢٩٨، ١١٤١ خالد بن معدان
 ١٤٨١ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
 الأموي أبو هاشم الدمشقي
 ٣٣٣ خيشمة بن عبد الرحمن
 ١١٥ داود بن أبي صالح
 ١١٧٠ ذكوان أبو صالح السمان
 ١٦٤٥ رافع أبو الحسن
 ٢٦٧ الربيع بن أبي راشد الكوفي
 ،٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٢٧٤، ١٧١ ربيع بن خثيم
 ،٤٦٠، ٤٥٩، ٤٢٧، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥٢
 ،٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٣٥، ٤٩١، ٤٨٦، ٤٦١
 ١٠٦١، ١٠٦٠، ٦٣٣، ٦٢٣
 ٩١٤ رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
 ١٩٠ زبيد بن الحارث الياامي
 ١٥٩٦، ١٠٢١ زيد بن أسلم
 ١١٤٠ زيد بن شراحة
 ٨٩٤ سعد الطائي
 ١٣٠٤ سعد بن إبراهيم بن عوف الزهري
 ٨١٦ سعد بن مسعود التجيبي
 ٢٢٣ سعيد بن أبي الحسن البصري
 ١٦٣٧ سعيد بن أبي هلال
 ١٥٥٠، ٦٥٣، ٤٩٧، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤١٩ سعيد بن المسيب
 ،١١٨٨، ٦١٢، ٦١٠، ٦٠٩، ٥٧٦، ٢٠٣ سعيد بن جبير
 ١٤٨٧، ١٤٨٣
 ٤٨٤، ٢٠٥ سعيد بن فيروز أبو البختری الطائي
 ،٤٨٨، ٣٣٠، ٢٧٠، ٢٢١، ١٦٢، ١١٨ سفيان بن سعيد الثوري
 ١٢١١، ١١٥٠، ٧٣٦، ٥٦٠، ٥٢٠

١٦٤٧	سفيان بن عيينة
٨٢٠، ١٥٨	سلمة بن دينار أبو حازم المدني
٦٣	سليمان بن حبيب المحاربي الدمشقي
١٦٢٨	سليمان بن راشد
١٤٧١	سليمان بن طرخان التيمي
١٠٦٥، ٢٦٣	سليمان بن مهران الأعمش
٥٥٢	سليمان بن موسى
٤٠٧	سهيل بن حسان الكلبي
٥٥٥	سويد بن مثعبة الحضرمي
١٥٩٢	سيار الشامي القرشي
١٢٣٤	سيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي
٤٦٧	شريح بن الحارث القاضي
١٢٦٤، ١٠٣١، ٥٥٠	شفي بن ماتع الأصبحي
٥٢٧، ٤٥٦، ٣٠٢، ١٩٤، ١٦٠، ١٥٩	شقيق بن سلمة أبو وائل
٢٥٩	شيبان بن سنان أبو سنان الشيباني
١٣٧٦، ٢٦٥	صالح بن بشير المري
٥٩٤، ٥٣١	صالح بن مسار
١٠٩١، ١٠٥٦، ١٠٥٤، ٧٥٨	صلة بن أشيم
١١٣٥، ١٠٣٥، ٤٧٠، ٤٦٩، ٨٣، ٧٧	الضحاك بن مزاحم
١٥٨٣، ١٥٧٩، ١٤٨٤، ١١٨٧، ١١٦٤	
١٠٣٠، ٩٦٣، ٥٢	طاوس بن كيسان
٥٧٢	طلحة بن عبيد الله بن كريز
٣٠٤	طلق بن حبيب
١٣٧٩	طلق بن حبيب العنزلي
١٦٥٥	عامر بن سعد بن أبي وقاص
١٥٦٠، ١٢٩، ٥٧	عامر بن شراحيل الشعبي
١٠٥٠، ١٠٤٩، ٥٢٤، ٢٨٢، ٢٦٨	عامر بن عبد قيس الزاهد
١٠٥٨، ١٠٥٧، ١٠٥٣، ١٠٥٢، ١٠٥١	
١٤٦٩	
٤٢١، ١٧٤، ٤٠	عائذ الله أبو إدريس الخولاني
١١٢٨	عباية بن رفاعة

- ١٢١ عبد الأعلى التيمي
 ١٥٨٥ عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان الدمشقي
 ١٠٢٢ عبد الرحمن بن أبي أمية
 ١٢٠١، ٥١ عبد الرحمن بن أبي ليلى
 ٥٨ عبد الرحمن بن أبي هلال
 ٩٩٧، ٢٧١ عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي
 ١٣٩٩ عبد الرحمن بن سعد الأعرج
 ١٣٠٦ عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي
 ٦٢٥، ٢٧٦ عبد الرحمن بن قيس أبو عطية المذبوح
 ١٤٧٢ عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي
 سفيان الأموي
 ٢١٨ عبد العزيز بن أبي رواد
 ١٢٦٨ عبد العزيز بن الربيع أبو العوام الباهلي
 ١٢٦٥ عبد الله بن أبي نجیح أبو يسار
 ١٥١١، ١٤٦٤، ١٠٩٠، ٥٧٠ عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني
 ٤٢٣ عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي
 ١١٩٣ عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي
 ١٦٣٩ عبد الله بن شقيق العقيلي
 ٦٤٧ عبد الله بن عبيد بن عمير
 ١٠٠٦ عبد الله بن عتبة مسعود الهذلي
 ١٨٩ عبد الله بن عروة بن الزبير
 ٤١٧ عبد الله بن محيريز
 ١٥٦٣، ١٥٦٢ عبد الله بن معقل بن مقرن المزني
 ١٦٦٣، ١٦٥٠، ١٣٢٨ عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن الحبلي
 المعافري المصري
 ١٥٠٤ عبد الوهاب بن الورد
 ١٩٨ عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه
 ١٦٠٣ عبيد الله بن العيزار المازني البصري
 ٩٨٢ عبيد الله بن زحر
 ١٦٣٤، ١٤٩٠، ١٤٨٦، ١١٣٦، ٣٦٣ عبيد بن عمير

١٠١١، ٤٩٢	عبدة بن عمرو السلماني
١٥٤	عروة بن عامر القرشي
٢٢٦	عسعس بن سلامة
١٦٢٢، ٢١١	عطاء بن أبي رباح
١٢٧٣، ٣٤٣	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
١٨٧	عطاء بن يزيد الليثي
١٦٢٤، ١٢٦٠، ٣١١	عطاء بن يسار
٨٦٢	عطية بن سعد العوفي
٣٢٤، ٢٨١، ٤٩	عقبة بن مسلم
١١٧٧	عكرمة مولى ابن عباس
١٥٧١، ١٤٠٦، ٩٥٧	علقمة بن قيس النخعي
٣٢٣	علي بن صالح بن حي
٤٦٣، ٣٨٥، ٣٨٣، ١٨٥، ١٣٢، ١٣٠، ١٥	عمر بن عبد العزيز
١٠٧٥، ٩٦٧، ٨٨٥، ٨٦٦، ٦٥٥، ٥٠٧	
١٠٨٠، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٧٧، ١٠٧٦	
١٥٢٩، ١٣٨٨، ١٠٩٨، ١٠٨١	
٤٨٩	عمر مولى غفرة
٥٧٨	عمران بن عصام الضبعي
١٢٦١، ٧٩٢	عمرو بن الأسود أبو عياض العنسي
١٢٩٧، ٧٤٨	عمرو بن حريث
٦٣٢، ٣١٤	عمرو بن شراحيل أبو ميسرة الهمداني
١٠٥٩، ٢٧	عمرو بن عتبة بن فرقد السلمى
١٦٢٠، ١٢٣٣	عمرو بن ميمون
١٤٨٩، ١١٦٥، ٩٢	عوف بن مالك أبو الأحوص الجشمي
١٠٣٧، ٣٦٠، ٩٣، ١٠	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
٥٦٨	عياض بن عقبة الفهري
١٤٨٥	غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي
١٢٥٠	غزوان بن غزوان الرقاشي
٣٥٩	غفار العابد
٣	غنيم بن قيس
٨٥٦، ٨٥٠	الفضيل بن بزوان

٥١٩	الفضيل بن يزيد الرقاشي
١٤٥	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٩٨٦، ٩٦٩، ٥٧٧، ٥٤٢، ١٦٥، ٨٧، ٨٥	قتادة بن دعامة
١٦٥٩، ١٥٧٨، ١٢٧٢، ١٢٧١، ١٢٢١	
٣٤٦	قسامة بن زهير المازني البصري
١١٥٧	كثير بن مرة
١٢٠٦، ١١٧٤، ٢٢٠، ١٥٢، ١١٦، ٩٠	كعب بن ماتع الأحبار
١٤٩٢، ١٤٩١، ١٤٤٠، ١٤٣٨، ١٢٠٩	
١٦٥٢، ١٦٣٦، ١٦٣٢، ١٦٢٧، ١٦١٧	
١٦٦٨	
٩٥٨	لاحق بن حميد أبو مجلز
١٤٨٨	مالك بن الحارث
٤٢٨، ٣٣١، ١٧٥، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٤	مجاهد بن جبر
٩٧٧، ٩٧٢، ٦٠٨، ٦٠٧، ٤٩٥، ٤٩٤	
١١٤٦، ٩٩٣، ٩٩٢، ٩٩١، ٩٩٠، ٩٨٤	
١٣١٦، ١٣٠٠، ١٢٦٦، ١٢٠٧، ١١٦٠	
١٥٠٥، ١٥٠٠، ١٤٩٨، ١٤٩٧، ١٣٣٦	
١٥٨٧، ١٥٨٦، ١٥٤٠، ١٥٣٧، ١٥٢٨	
١٦٧٠، ١٦٥٦، ١٥٩١، ١٥٨٨	
١٢٤٦، ٤٧٣، ٣٣٢	محمد بن المنكدر
٩٩٩	محمد بن جحادة
١٦٤٨، ١١٠٢، ١٠٩٩	محمد بن سيرين
١٤٩٩، ١٢٤٤، ٦٤٩، ٦٤٣، ٢٨٩، ٢٨٤	محمد بن كعب القرظي
١٦٦٠، ١٢٨٣، ١١٦٣، ١٠٠٥، ٩٨١	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٤٨٧	محمد بن واسع
١٤٧٥، ١٤٧٤	مذعور العابد
٣٥٠	مريح بن مسروق
٥٥٩، ٣٧٦، ٢٧٥، ٨٩	مسروق بن الأجدع
١٢١٩	مسعود بن مالك، أبو رزين الكوفي
١٥٣١، ١٥٣٠، ١٠٩٥، ١٠٩٤، ٣٠٨	مسلم بن يسار البصري
١٥٣٢	

٢١٠، ٢٤٢، ٣٠٠، ٤٧٥، ٧٢٦، ٩٨٠، ١٠٨٨، ١٤٦٢	مطرف بن عبد الله بن الشخير
٥١٧	المطلب بن حنطب
١٣٨٦	معاوية بن قره بن إياس المزني
٢٨٠	معضد بن يزيد العجلي
١٠١٣، ١٣٩٥	معمر بن راشد
١١٨٦	مغيث بن سمي
٨٥٧	مكحول الشامي
١٣٣٢	منصور بن المعتمر
١٥٤٣	مهاجر بن عمرو النبال الشامي
٤٧١	مورق العجلي
١٣٤٥، ١٣٤١	ميمون بن مهران
١٤٠٧	نبيط بن شريط
١٢٠٨	نوف البكالي
٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٨	هرم بن حيان
١٢٤٢	هلال الهجري
٥٠، ٢١٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٥، ٥٠١، ٥٦٣، ٧٣٤، ٧٦٥، ٧٨٥، ٨١٢، ١٤٤٧، ١٤٤٨	وهب بن منبه
١٤٤٩، ١٤٥٧، ١٥١٢	
١٦٧٢، ١١٥١، ٥١٢	يحيى بن أبي كثير
١٣٦٧	يحيى بن جعدة
٢١٩	يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي
٤٣، ٤٧، ٧٨٣، ١٠٢٥، ١٤٨٢	يزيد بن أبي حبيب
١٤٢٧	يزيد بن حليل
١٢٧٥	يزيد بن شجرة
١٩٩، ٢٠٠، ١٠٧٢	يزيد بن عبد الله بن الشخير أبو العلاء
٦٣١	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٣٤٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٨٦٠، ١٤٤١	يزيد بن ميسرة بن حلبس الدمشقي
٣٢٦	يسار أبو نجيح
٥٢٣	يوسف بن أسباط
١٠٩٦	يونس بن عبيد

رابعاً : مرويات من لم يُسَمَّ

مرتبة على أسماء من روى عنهم

١١	أبو سحاق السبيعي عن رجل من عبد قيس
١٠٩٢	ثابت عن رجال من بني عدي
٣٣٧	ثور بن يزيد عن مولى للهذيل
٥٣٨	سعيد بن سنان عن بعض من ذكره عنه عن نبي من الأنبياء
٦٢٢	سفيان الثوري عن رجل
٨٠	سفيان الثوري عن رجل عن رجل
٤٧٧، ٣٥٧	سفيان الثوري عن رجل من الأنصار
٨١٨	سفيان بن عيينة عن صاحب له عن بعض العلماء
١٤٧٠	سليمان بن المغيرة عن رجل من أهل البصرة
٧٢٣	عبد الله بن أبي بكر عن رجل من الأنصار
١٤٠٥	عثمان بن عاصم أبو حصين عن رجل من الصحابة
١٤٨٠	عثمان بن عبد الله بن أوس عن بعض الأنبياء
٢٢٧	عمران بن حدير عن رجل من عنزة
٦٢٦	عمرو بن مرة عن رجل من أصحاب ابن مسعود
٤٣٠	عمرو بن ميمون عن أصحاب رسول الله ﷺ
٣٤٠	غالب بن عجرد عن رجل من أهل الشام
٢٤٥	قيس بن عباد عن أصحاب رسول الله ﷺ
١٢٥٤	موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بعض من حدثه
٤٩٠	يحيى بن سعيد الأنصاري عن شيخ من الأنصار
١٠٣٤	يزيد بن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني حنظلة
١٤٥٦	يزيد بن قسيط عن نبي من أنبياء بني إسرائيل
٥٣٢	يزيد بن ميسرة عن نبي من الأنبياء

٤- فِهْرُسُ الْأَعْلَامِ

- ٢٣٠ أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني
 ١٦٠٥، ١٠٥٧، ٨٠٤، ٢٢٠ إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة
 والسلام
 ٩٩١ إبراهيم بن أبي حُرَّة النُّصَيْبِي
 ١٢١٧، ١١٣٦، ٤٦٤ إبراهيم بن العلاء، أبو هارون الغنوي
 ١٣٠١ إبراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي
 ٨٨٨ إبراهيم بن سليمان، وهو إبراهيم قُعَيْس
 المدني
 ١٣٥٥ إبراهيم بن عبدالرحمن السَّكْسَكِي، أبو
 إسماعيل الكوفي
 ١٣٠٩، ٩٥٣، ٧١٨، ٧١٦، ٤٠٥ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِي
 المدني
 ١٠٧٦ إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع بن مالك
 بن العجلان الأنصاري المدني
 ٥٤٤ إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن
 خارجة ابن حصن بن حذيفة، أبو إسحاق
 الفزاري الإمام
 ٩٦٣ إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة
 ٢٥٨ إبراهيم بن نافع المخزومي المكي
 ١٠٨١، ٨١٦، ٨٠٤، ٤٨٩، ٢٨ إبراهيم بن نَشِيط الوعلاني، أبو بكر
 المصري
 ١٥١٢ إبراهيم بن يزيد الخُوْزِي المكي
 ٨١٢ إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
 ٧٤٩، ٤٥٠

١٦، ٤٢، ٦٠، ١٠٤، ١٣٣، ٢٣٤،
٢٤٤، ٢٩٦، ٣٦٩، ٤٢٢، ٤٧٨،
٦٢٧، ٤٤٩، ٦٩٠، ٧٤٥، ٨٧٤،
٨٩١، ٩٥٧، ١١٦٣، ١٢٢٠، ١٣٢٦،
١٣٦٣، ١٣٩٧، ١٤٢٩، ١٤٣٥،
١٥٦٦، ١٥٦٥، ١٤٥٥

٤٦٤، ٤٧٩، ٥٣٩، ٦٦١، ٧٤٠

٩١٧، ١٣٨٤

٦٤٨

٩٤٣، ١٣٨٦، ١٤١٧، ١٤١٨

٤٢١

٢٥٨، ٦٦١، ١١٣١، ١٦٠٥، ١٦٦١

٩٤٦، ١١٥٤

١٢٦٩

١٢٤٥

٢٩٢، ٥٦٧، ٦٣٧، ٦٤٤، ٨٦٥

٩٢٤، ١٤٥١، ١٥٩١

١٣٩٨

٢٢٠

إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران
النخعي الكوفي

أبي بن كعب بن قيس الأنصاري
الخرزجي، أبو المنذر سيّد القراء
الأجلح بن عبد الله بن حُجَّية، أبو حُجَّية
الكندي الكوفي

أحزاب بن أسيد، أبو رُهم السماعي
الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين،
أبو بحر التميمي السعدي
أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نَضْلة
أبو إدريس الخَوْلاني = عائذ الله بن عبد
الله

إدريس بن أبي إدريس الخَوْلاني
آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو
عدي الحمصي

الأزرق بن قيس الحارثي البصري
الأزهر بن أبي الأزهر
أسامة بن زيد اللّيثي، أبو زيد المدني

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي
أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السّبيعي
أبو إسحاق الشيباني = سليمان بن أبي
سليمان

إسحاق بن إبراهيم عليهما وعلى نبينا
الصلاة والسلام

- ٨٥٢ إسحاق بن راشد، أبو سليمان الجزري
 ١٢٩١، ٢٠٢، ٩٩ إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني
 ١٥١٨ أبو إسحاق مولى عبد الله بن الحارث
 ٨٤٣، ٨٤٢، ٤٦٨، ١٥٨، ١٥٧ إسرائيل بن موسى أبو موسى البصري
 ١٦٠٢ إسرائفيل عليه السلام
 ١٥٦ أسلم بن يزيد، أبو عمران التُّجَيْبِي المصري
 ١٤٥١، ٧٧٩، ٧٧١، ٣٧٣ أسلم مولى عمر بن الخطاب
 ٨٧٢ أبو أسماء الرَّحْبِيِّ = عمرو بن مرثد
 ٩٢٤، ١٣٨٩ أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية
 ٣١٣، ٢٨٣، ٢٥٥، ٢١٩، ٦٨، ٥٧ إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني
 ٧٦٩، ٦٩٨، ٦٣٥، ٤٣٧، ٤٣٦ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي
 ١١٧٢، ١١٢٩، ٩٢٢، ٨٦٨، ٨٢١ الكوفي
 ١١٨٦، ١٤٣٧، ١٤٣٦، ١٤٩٥
 ١٦٧٢، ١٥٩٦، ١٥٦٨
 ١٥٤٦ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن
 العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
 ٨٨٠ إسماعيل بن بشير مولى بني مَعَالَةَ
 ١٠٢٧ إسماعيل بن خليفة العبّسي، أبو إسرائيل
 المُلَائِي الكوفي
 ٩٨٥ إسماعيل بن رافع بن عُوَيْمِر الأنصاري،
 أبو رافع المدني نزيل البصرة
 ٢٢٢ إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزُّبَيْدِي، أبو
 إسحاق الكوفي
 ١٦٢٨، ١٤٨٦، ١١٧٢، ٦١١ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة
 السُّدِّي الكوفي
 ١٣٤٧ إسماعيل بن عبيد الله الأعور القرشي

- ١٥١٤، ١٤١٣، ٩٨٥، ٤٢٩، ٢٩ إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر
المخزومي مولاهم، أبو عبد الحميد
الدمشقي
- ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٢٨٠، ١٨٧، ١٥٠ إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي، أبو
عتبة الحمصي
- ٥٧٠، ٥٣٢، ٥١٠، ٥٠٨، ٤٨٣، ٣٩٥
٧٨٤، ٧٧٢، ٧٦٨، ٧٢١، ٧١١، ٦٧٢
٨٦٠، ٨١٤، ٨٠٥، ٧٩٩، ٧٩٣، ٧٩٢
١٢٥٦، ١١٥٦، ١٠٣٣، ٩٢٧، ٨٦٩
١٥٥٣، ١٢٦٥
- ١٦٢٦، ١١٣٠، ٧٦٤، ٤٦٧ إسماعيل بن مسلم، أبو ربيعة المكي
- ٩٨، ٩٧، ٩٤، ٢٦ إسماعيل بن مسلم العبدي البصري
- ٨٧١ إسماعيل بن يحيى المَعافري المصري
- ٨٤٨ الأسود بن سَرِيع التميمي السعدي
- ٧٥٧، ٦٣٩ الأسود بن شيبان السَّدُوسي البصري
- ١٥٧٢، ١٤٦٧، ١٣٣١، ٣٩٦ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي
- ١٠٠٠، ٢٤٠ أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِمَاك الأنصاري، أبو
يحيى الأشْهَلِي
- ٦٤٦، ١٨٧ أُسَيْد بن عبد الرحمن الخَثْعَمِي
- ١٠٨٧، ١٠٤٦ أُسَيْر بن جابر المحاربي، ويقال : يسير
بالياء، أبو الخيار المُحَارِبِي
- ٩١٨ أبو الأشعث الصنعاني
- ٨٢١ الأشعث بن أبي خالد البجلي الكوفي
- ١١٩٧، ٩٧١ الأشعث بن سليم، وهو أشعث بن أبي
الشعثاء المُحَارِبِي الكوفي
- ٤٦١ أشعث بن سَوَّار الكندي النجَّار الأفرق
الأثرم صاحب التوابيت، قاضي الأهواز
- ١١٨٤ الأشعث بن عبد الله الحُدَّاني البصري

- أبو الأشهب = جعفر بن حَيَّان
الأعمش = سليمان بن مِهْران
الأغر أبو مسلم الكوفي
١٦٦٥، ١٥٠٤
أفلق بن سعيد الأنصاري القُبَّائي بضم
١١٢٠ القاف أبو محمد المدني
أبو أَمَامَة = صُدَيِّ بن عَجَلان
٧٢٠ أُمِّي بن ربيعة، أبو عبد الرحمن المرادي
الصيرفي الكوفي
أبو أمية اللَّحْمِي
٨٩٧، ٥٤
٢٠٢، ٢٥٠، ٢١٥، ٢٥٦، ٣٢٩
٣٣٨، ٣٤٢، ٣٩٩، ٤٠٨، ٥٢٨
٥٣٣، ٥٣٤، ٥٧٩، ٧٤٣، ٧٦٤
٧٨٢، ٨٠٦، ٢٠٧، ٨٢٤، ٨٦١
٨٧٨، ٩٠٢، ٩١٣، ٩٩٦، ٩٩٨
١٠٠٧، ١٠١٨، ١١٥٩، ١١٦٠
١١٧٦، ١٢١٨، ١٢٥٤، ١٣٣٢
١٦٢٦، ١٥٢١، ١٤٧٨، ١٤٢٣
- الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو
٥٢١ أوس بن عبد الله الرَّبَّعي، أبو الجَوْزاء
البصري
أوفى بن دلهم العدوي البصري
١٠٥٦
أويس القُرْنِي الزَّاهد
١٠٨٧، ١٠٤٦
أيفع بن عَبْد الكَلَّاعي الزَّاهد
٢٧٦
أبو أيوب = يحيى بن مالك المراغي
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد
١٦٤٧، ٩٩٠، ٤٨١
أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتِيَّاني، أبو
بكر البصري
أيوب بن بشير العَجَلِي الشامي
١٢٦٥، ١٢٥٦، ١١٥٦

- أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري
المدني ١٦٠٩، ١٣٣٤
- أيوب بن خوط، أبو أمية البصري ١٦١٨، ٦٨١
- أيوب بن عائذ الطائي البُحْثُري الكوفي ٧٧٨
- أيوب بن عثمان الأزدي الدمشقي ٧٩٤
- أيوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ١٤٦٦، ١٤٦٦، ٦٧٤
- باذان أبو صالح، مولى أم هانئ ١٢٧١، ١٢٧٠
- أبو بحرية = عبد الله بن قيس الكندي السُّكوني الحمصي
- بحير بن سعد الحمصي ١١٥٧، ٥٨٩، ٣٣٥
- أبو البُخْثُري = سعيد بن فيروز
- بديل بن ميسرة العقيلي البصري ٢٤٢، ٢٠٦
- البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ١١٤٧
- الأوسي
- أبو بردة بن أبي قيس الأشعري الفقيه ١٣٦١، ٣٩٦، ٣٥٣، ٤
- أبو برزة الأسلمي = نضلة بن عبيد
- بركة أم أيمن الحشبية حاضنة النبي ﷺ ٦٩٥
- بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى ٣٥٣
- الأشعري
- بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن ١١١٥
- الحضرمي
- بشر بن حرب الأزدي، أبو عمرو النَّدْبِي ٥٨٠
- البصري
- بشر بن شَعَف البصري ١٦٣٠
- بشر بن قيس التغلبي ١٠٤٤
- أبو بشر = جعفر بن أبي وحشية
- بشير بن سلمان أبو إسماعيل الكوفي ٦٠٢، ٤٦٩
- بُشير بن كعب العدوي، أبو أيوب البصري ١١٧٣

- ١٤٦ ، ٥٠١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦٧٨ ،
 ٧٩٤ ، ٨٣٧ ، ٩٤٦ ، ١١٥٤ ، ١١٥٧ ،
 ١١٥٨ ، ١٤٢١ ، ١٤٤٢ ،
 ٥٠١ ، ٦٦٤ ، ٧٣٤ ، ١٢١٠ ، ١٤٤٨ ،
 ١٤٥٠ ، ١٤٥٨ ،
 ١٦٤٤ ، ١٦٥٥ ،
 ١١١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ٢٧٦ ، ٤٣٤ ، ٥١٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ،
 ٦٢٥ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ، ١٠٢٠ ، ١٠٦٧ ،
 ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٤٢٤ ،
 ٨٠١ ، ٩٤٠ ،
 ٥٤ ، ٤٤٢ ، ٦٠٠ ، ٦٩٥ ، ٧٩١ ، ٩٨٣ ،
 ١٥٣٧ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٥٣٧ ، ٧٥٣ ، ٨٠٣ ، ٨٧٥ ،
 ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٥٥٦ ،
 ٩٢٦ ، ١٠٢٣ ، ١١١٥ ، ١٣١٣ ،
 ٢٩ ،
 ١٤١٠ ،
 ٢٤٩ ،
- بقية بن الوليد بن صائد الكَلَاعِي أَبُو يُحْمَد
 الحمصي
 بكار بن عبد الله بن وهب الصنعاني
 اليماني
 أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
 أبو بكر الهذلي
 أبو بكر بن أبي مريم الغساني الشامي
 أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي
 وقاص الزُّهْرِي
 بكر بن سَوَادَةَ بن ثُمَامَةَ المصري
 بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله
 البصري
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 الأنصاري النجاري المدني القاضي
 بكر بن ماعز بن مالك، أبو حمزة الكوفي
 أبو بكرة = نُفَيْع بن الحارث
 بكير بن عبد الله بن الأشج المدني مولى
 بني مخزوم، نزيل مصر
 بلال بن أبي الدرداء الأنصاري، قاضي
 دمشق
 بلال بن الحارث المزني، أبو عبد الرحمن
 المدني
 بلال بن رباح المؤذن مولى أبي بكر

٦٤ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٨٠ ، ٨٢٣ ،
١٠٥٨ ، ١٣٨٥ ، ١٣٩٤ ، ١٤١١ ،
١٥٨٤ ، ١٤١٢

بلال بن سعد بن تميم الدمشقي

١٦١٤ ، ٩١٩
١٥٥٣
٨٨ ، ١٣١٥ ، ١٣٧٤ ، ١٤٤٦ ،
٤٨
١٨٥
١٢٩٧

أبو بلج = يحيى بن سليم
بَهْز بن حكيم بن معاوية القُشيري
تمام بن نَجِيح الأَسدي الدمشقي
تميم بن أوس بن خارجة، أبو رقية الدَّاري
تميم بن حذلم الضبي، أبو سلمة الكوفي
أبو تميمة الهُجَيْمي = طريف بن مُجالد
توبة العبصري أبو المورع البصري
توبة بن نمر بن حرمل الحضرمي أبو
محجن المصري قاضيها

١٠٣ ، ٧٨٢ ، ٨٠٦ ، ٨٠٩ ، ٨٩٥ ، ٩٣٤ ،
٩٧٥ ، ٩٩٨ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩١ ،
١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٧ ، ١٢٠٢ ،
١٣٢١ ، ١٣٣٢ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٥ ،
١٤٧٨ ، ١٤٩٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٣٥ ،
١٦٣٢

ثابت بن أسلم البُناني، أبو محمد البصري

١٠٣ ، ١٤٦ ، ٤٣١ ، ٨٣٧ ، ١٤٨٥ ،
٩٣٧

ثابت بن عجلان، أبو عبد الله الحمصي
ثابت بن عبيد الأنصاري الكوفي

١١٥٦ ، ١٢٥٦ ، ١٢٦٥ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٩١٨

ثعلبة بن مسلم الخثعمي
ثوبان مولى رسول الله ﷺ

٣١ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤٤٠ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٧٣٨ ، ١١٤١ ،

ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي

١٤٠ ، ٨٨٠ ، ١٢٧٨ ، ١٣٥٩ ، ١٤١٩ ،
١٦١٣

جابر بن عبد الله بن حَرَام الأنصاري

٢١١ ، ١١٥٥ ، ١١٩٦ ، ١٣٣١ ، ١٣٥٢ ،

جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي، أبو عبد
الله الكوفي

١٤٧٧، ١٣٠٨

جامع بن شداد، أبو صخرة المحاربي الكوفي

٨٨٦، ٢٤٤، ٢٢٢، ٢١٦، ٢١٥

جبريل عليه السلام

١٥٢٤، ١٢٥٤، ١١٠٨، ٩٥١

١٦٠٧، ١٦٠٢

٢٠٩

جبله بن سُحَيْم الكوفي

٤٠٩، ٣١

جبير بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي

الحمصي

٢٣١، ١٩٢، ١٧٠، ٧٣، ١٧، ١٣

جرير بن حازم بن زيد البصري

٦٦٢، ٥٥٣، ٤٨١، ٣٠٠، ٢٩٩

٧٧٣، ٧٥٢، ٧١٢، ٧٠٠، ٦٩٣، ٦٦٣

١٠٧٥، ١٠٥٦، ١٠٠٩، ٩٩٠، ٧٧٥

١١٠٦، ١١٠٥، ١١٠٤، ١٠٧٨

١٥٢٣، ١٤٤١، ١٢٤٩، ١١٠٧

الجُرَيْرِي = سعيد بن إياس

أبو جعفر = عبد الله بن مسور بن عبد الله

بن عون

أبو جعفر = محمد بن علي الباقر

٦٨٧

جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ذو

الجناحين، ابن عم رسول الله ﷺ

١٢٧٧، ١١٨٩

جعفر بن أبي وحشية، أبو بشر البصري

١٣٤٦، ٩٣٩، ٥٣١، ٢

جعفر بن بُرْقَان الكلابي الرَّقِّي

٢٠٧، ٢٠٠، ١٨٨، ١٨٥، ١٨٤، ١٤

جعفر بن حيان، أبو الأشهب العُطَاردي

٤٧٥، ٣٩٣، ٣٨٢، ٢٧٢، ٢٠٨

البصري

٧٤٠، ٥٤٤، ٥٠٩، ٤٨٢، ٤٧٦

١٠٤٥، ٩٥٥، ٨٩٢، ٨٨٤، ٧٨٧

١٢١٩، ١١٢٦، ١٠٥٠، ١٠٤٦

١٥٧١، ١٥٣٣، ١٤٣١

١٣٤٧، ١٧٤

جعفر بن ربيعة الكندي المصري

٣٣٨

جعفر بن يزيد البصري

٣٩، ٥٦، ٢٣٨، ٣٢٢، ٤٧٢، ٧٤٩،	أبو جمرة الضُّبَيْعي = نصر بن عمران
١٢٧٥، ٩٠٥، ٨٩٧، ٨٣٤، ٧٩٦،	جندب بن جُنادة، أبو ذر الغفاري الصحابي
١٢٧٩، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٣٧٢،	
١٥٤٧، ١٥٤٩، ١٦٠٨،	
٩٦٠	جندب بن عبد الله العدواني المصري
٤٤٣	أبو الجهم بن الحارث بن الصمة
٣٦٨، ٩٨٧، ١٠٣٥، ١١٨٨، ١٤٢٥،	جُوَيْر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم
١٥٨٠، ١٥٨٤، ١٦٣٤،	البلخي نزيل الكوفة
٥٧٣	جيلان بن فروة، أبو الجلد الجَوْنِي الأزدي
١٢١٦	حاجب بن عمر الثقفي، أبو خُشَيْنة البصري
٦٢	الحارث بن سويد التَّيْمِي، أبو عائشة
	الكوفي
١٥٩٨	الحارث بن عبد الله الأعور الهَمْدَانِي
	الحَوْتِي، أبو زهير الكوفي
٧٢٤	الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
	المخزومي المكي
١٤٢١	الحارث بن عبيدة الحمصي، أبو وهب
	الكَلَاعِي، قاضي حمص
١١٠١	الحارث بن عمرو الهذلي المدني
١٠٧٣	الحارث بن عميرة الحارثي
٣٢، ١٠٠٩،	الحارث بن قيس الجعفي الكوفي
٣١٧	الحارث بن مالك الأنصاري
٦٦٠، ٨٩٨، ٩٦٠، ١٣٤٨، ١٤٤٥،	الحارث بن يزيد الحضرمي المصري
١٥٥٩	

أبو حازم = دينار التمار

أبو حازم = سلمة بن دينار

أبو حازم = سلمان الأشجعي

- أبو الحجاب = سعيد بن يسار
 ١٦٠٢، ١٣٢٢، ١١٧٤، ٢٦٠ حبان بن أبي جبلة المصري
 ١٣١٠ حبان بن واسع بن حبان الأنصاري
 ١٣٦٨، ٨٢٥، ٤٠٤، ٢٠٣، ١٥٥ حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي
 ١٢٢١ حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحِمَّاني الكوفي
 ٩٥٠، ٢٦٨ حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري
 ١٣٧١ حبيب بن حجر أبو يحيى القيسي
 ١٤٢٦ حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني
 ٧٩٣ حبيب بن صالح، أبو موسى الحمصي
 ١٤٣٩، ١٠٧٠، ١٠٦٩ حبيب بن عبيد الرَّحْبِي، أبو حفص الحمصي
 أبو الحجاج = يوسف الألهاني الحمصي
 ٩٣١ الحجاج بن أرطاة بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي
 ١٣٩٨ الحجاج بن أيمن بن أم أيمن الحبشية
 ١٩٨ الحجاج بن شداد الصنعاني ثم المصري
 ١٦٥٠ الحجاج بن عتاب العبدي البصري
 ٨٥٥، ٢٠٦ الحجاج بن فُرَافِصَةَ الباهلي البصري
 ١٣٨٧، ٨٦٦، ٨٥٠، ٤٦٣ الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير
 ٦٠٠ حدير الأسلمي
 ١٢٥٣، ١٢٥٢ حدير بن كريب أبو الزاهرية الحمصي

	أبو حذيفة = سلمة بن صهيبه
١٤٣٨، ١٠٤١، ٨٨٨، ٤٤٦، ٩٥، ٤٢	حذيفة بن اليمان العبسي، صاحب سر
١٤٥٤	رسول الله ﷺ
١٠٨٣، ١٠٧٩، ٨٣٠، ٣٢٤	حرملة بن عمران بن قُرَادِ التُّجِيبِي، أبو
١٣٩٨	حفص المصري، يعرف بالحاجب
	حرملة مولى أسامة بن زيد
٨١١، ٧٨٦	حريث بن السائب الأسيدي
١٤٣٩، ٤٠٩	حَرِيْز بن عثمان الرَّحْبِي الحمصي
١١٨٧	حسان أبو الأشرس
١٢٨١، ١١٨٠، ١٠٣٢، ٥٤٩، ٥٤٤	حسان بن عطية المحاربي مولاهم، أبو
١٤٩٧، ١٣٤١	بكر الدمشقي

،٢٩ ،١٩ ،١٨ ،١٧ ،١٤ ،١٣ ،٨ ،٧ ،
 ،٨٦ ،٨٤ ،٧٥ ،٧٢ ،٧١ ،٧٠ ،٣٤
 ،١٣٤ ،١٣١ ،١٢٢ ،١١٩ ،١١٧ ،٩٦
 ،١٦٣ ،١٥٧ ،١٥٥ ،١٥٣ ،١٥١
 ،٢٠٧ ،١٩٣ ،١٩٢ ،١٧٣ ،١٧٢
 ،٢٣٩ ،٢٣٥ ،٢٣٢ ،٢٢٥ ،٢٠٨
 ،٢٨٧ ،٢٧٢ ،٢٦٩ ،٢٥٢ ،٢٤٥
 ،٣٢٠ ،٣١٥ ،٣١٠ ،٣٠٥ ،٢٩٥
 ،٤٤١ ،٤٢٥ ،٤٠٠ ،٣٩٢ ،٣٥٥
 ،٤٨٢ ،٤٨١ ،٤٧٩ ،٤٦٢ ،٤٥٨
 ،٥٦١ ،٥٥٤ ،٥٤٦ ،٥٢٢ ،٥٠٩
 ،٦٠١ ،٥٩٥ ،٥٨٨ ،٥٨٤ ،٥٦٢
 ،٧٠٩ ،٧٠١ ،٧٠٠ ،٦٦٢ ،٦٦١
 ،٧٣٥ ،٧٣١ ،٧٢٨ ،٧٢٧ ،٧١٢
 ،٧٥٩ ،٧٥٨ ،٧٥٧ ،٧٥٢ ،٧٤٠
 ،٧٨٦ ،٧٧٦ ،٧٧٣ ،٧٧٠ ،٧٦٤
 ،٨٤٣ ،٨٤٢ ،٨١١ ،٨٠٨ ،٧٨٧
 ،٨٥١ ،٨٤٨ ،٨٤٧ ،٨٤٦ ،٨٤٤
 ،٩٣٤ ،٨٩٢ ،٨٨٤ ،٨٨٢ ،٨٥٨
 ،٩٦٢ ،٩٥٩ ،٩٥٥ ،٩٥٤ ،٩٥٠
 ،١٠٤٠ ،١٠٠٨ ،٩٨٧ ،٩٧٨ ،٩٧٦
 ،١٠٤٩ ،١٠٤٥ ،١٠٤٣ ،١٠٤٢
 ،١١٠٤ ،١٠٨٦ ،١٠٧١ ،١٠٥٠
 ،١١٢٦ ،١١٠٧ ،١١٠٦ ،١١٠٥
 ،١٢٥٧ ،١٢٤٢ ،١١٩٨ ،١١٣٠
 ،١٣٨١ ،١٣٦٥ ،١٢٧٦ ،١٢٦٨
 ،١٤٣٣ ،١٤٣١ ،١٤٠٢ ،١٣٨٦
 ،١٥١٦ ،١٤٨٠ ،١٤٦٤ ،١٤٦٢
 ،١٥٦٢ ،١٥٥٣ ،١٥٢٣ ،١٥٢١
 ،١٥٧٤ ،١٥٧٣ ،١٥٧١ ،١٥٧٠
 ،١٦٢٦ ،١٦١٣ ،١٦١٢ ،١٥٨١
 ،١٦٣٦ ،١٦٢٧

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الفقيه

- الحسن بن ثوبان بن عامر الهوزني
المصري
١٥١٢
- أم الحسن بن حكيم، مولاة لأبي بَرزَة
الأسلمي
١٢٨٨
- الحسن بن حكيم الثقفي
١٢٨٨
- الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري
١٤٠٢، ١٢٩٩
- الحسن بن صالح بن حي الهمداني الكوفي
العابد
٦٢٤، ٢٩٦
- الحسن بن عبيد الله بن عروة النَّخَعِي، أبو
عروة الكوفي
١٢٨٣، ١٢٨٢
- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي،
سبط رسول الله ﷺ وريحانته
٩٥٠، ٩٣٣، ٩١٧
- الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولاهم،
أبو المليح الرقي
١٣٤٢
- الحسن بن عمرو الفُقَيْمي التميمي الكوفي
١٥٦٦، ٩٠٨
- الحسن بن كثير، صاحب عكرمة بن خالد
المخزومي
٨٧٦
- الحسين بن علي بن أبي طالب لهاشمي،
أبو عبد الله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته
أبو حصين = عثمان بن عاصم
٩٣٣، ٤٥٥
- حصين بن جندب، أبو ظبيان الكوفي
١٢٣٣
- حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو
الهديل الكوفي
١٤٢٢، ٧٠٢
- حطان بن عبد الله الرَّقَّاشي البصري
١٢١٧
- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
العمري
١٣٧٨، ٤٣٥
- حفصة بنت سيرين أم الهديل الأنصارية
البصرية
٩١٤، ٥١٦
- حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين
٧٦٩

- أبو الحكم = مروان بن عبد الحميد المكي
 ١٢٤٥ الحكم المكي
 ١١٧٨، ١١٤٩ الحكم بن أبان، أبو عيسى العَدَنِي
 ١٢١٦ الحكم بن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج
 البصري
 ١٥٦٣، ١٢٨٣، ٩٩٤، ٩١٧ الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكوفي الفقيه
 ٨٦٨ حكيم بن جابر بن طارق بن عوف
 الأحمسي الكوفي
 ٧٠٥ حكيم بن حزام بن حُوَيْلد الأَسَدِي، أبو
 خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين
 ٤٢٧ حكيم بن رُزَيْق بن حكيم الأيلي مولى بني
 فزارة
 ٧٥٠، ١١١ حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص
 الحمصي
 ١٦١٤، ٩١٩ حكيم بن معاوية القُشَيْرِي
 ١٤٠١، ١١٤٤، ٨٩١، ٢٣٤، ٦٠ حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه
 ١٥٢٦
 ١٠٥٤ حماد بن جعفر بن زيد العبدي البصري
 ١١٠٢ حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي،
 أبو إسماعيل البصري الفقيه
 ٦٢٥ حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح
 ٤٢٤، ٣٩٨، ٢١٥، ١٩٧، ١٣٠، ١٠٣ حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري
 ٥٨٥، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧١، ٥٦٥، ٤٨٤ الزَّاهِد
 ١٠٠٧، ٨٩٥، ٨٩٣، ٨٦٨، ٦٦٤
 ١٣٠٥، ١٢٦٩، ١٢٥٤، ١١٨١
 ١٥٢٦، ١٥٢٤، ١٤٩٣، ١٣٦١
 ١٦٢٠، ١٥٣٥
 ١٥٢٧، ٨٩٤ حمزة بن حبيب الزيات المقرئ الكوفي
 ٧٩٥ حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

- ٤٤٥ حمزة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
 ٧١٨ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن
 عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة
 الشهيد، عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة
 ٨٧٣ حمزة بن عبيدة
 أبو حمزة = طلحة بن يزيد الأنصاري
 ١١٧٦، ١١٦٠، ٩٣٤، ٩٠٢، ٨٠٧ حميد بن أبي حميد الطويل البصري، أبو
 عبيدة الخزاعي البصري
 ١٦٢٥، ١٣٢٨، ٦٩٦، ٦٤٣ حميد بن زياد، أبو صخر المصري
 ١٣٦٢، ١٣٠٤، ١٢٧٧ حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري
 ٦٣٨، ٦٣٤ حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، أبو
 عوف الكوفي
 ٩٧٢، ٦٧١، ١٦٨ حميد بن قيس الأعرج المدني
 ١٩٧ حميد بن نعيم، كاتب عمر بن عبدالعزيز
 ٩٤٩، ٧٤٨، ٧٤٧، ٦١٣، ٢١١ حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني
 ١٦٤٢، ١١٩٢، ١١١٠، ١٠١٧ المصري
 ٣٨٩، ٣٠٠، ٢٣١، ١٧٧، ٨٢، ٣٦ حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري
 ١٠٩٠، ١٠٥٦، ٧٣٠، ٥٥٣، ٤٦٥
 ١١٤٣، ١١٥٢، ١١٧٣، ١٦٢٤
 ١٦٦٦
 ٢٩٤ حنش السبائي، أبو رشدين الصنعاني
 ٦٣١، ٥ حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن
 صفوان بن أمية الجمحي المكي
 ١٠٤٤ ابن الحنظلية
 ١٠٥٩ حوط بن رافع العبدي
 ٤١٣، ٣٥٢ حي بن يومن، أبو عشانة المصري
 ١١٢٤ حيان أبو النضر
 ١٤٨٧ حيان بن عمير القيسي الجريري، أبو العلاء
 البصري

٤٦، ٤٧، ٤٩، ١٥٦، ٣٦٧، ٤٩٣،
 ٦١٣، ٦٤٣، ٦٩٦، ٧٤١، ٧٤٧،
 ٧٤٨، ٧٥٣، ٨٣١، ٩٤٩، ١٠٢٥،
 ١١١٠، ١٢٨٤، ١٣٢٨، ١٤٣٠،
 ٩٧٤، ١٣٥٧، ١٦١٦، ١٦١٧،
 ٤١٣، ٦٣٠،
 ١١١٦
 ٢٧٧، ٣٨٢، ٥١١، ٦٠٦، ١١١٠،
 ١١٧٥، ١٢٢٩،
 ٣٨
 ٩١٠
 ٤٧٢، ٩٦١
 ١٥٦، ٦٤٨، ١١٣٤، ١٣٤٩،
 ٧٣٠
 ٣١، ٢٩٧، ٣٣٥، ٤١٥، ٥٨٩، ٦٥٠،
 ٧٣٨، ١١٤١، ١١٥٧، ١٦٣٩،
 ١٤٥
 ٦٦٧، ٨٧٩، ٩٨٩، ١٢٢٧، ١٢٩٨،
 ١٥٩٤
 ٥٦٨
 ٩٩١، ١٤٨٢
 ١٠٥
 ٧١٩
 ٤٣٥، ١٣٧٨

حَيَّوَةُ بن شَرِيح بن صفوان التُّجِيبِي، أبو
 زرعة المصري

حُيَيْ بن عبد الله المَعَاوِي المِصْرِي
 حَيْي بن هانئ، أبو قَيْبِل المِصْرِي
 خارِجَةُ بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو
 زيد المدني الفقيه

خالد بن أبي عمران، أبو عمر التُّجِيبِي
 المِصْرِي

خالد بن أبي كريمة الأصبهاني، أبو
 عبد الرحمن الإسكاف سكن الكوفة
 خالد بن باب الرُّبَيْعِي البِصْرِي

خالد بن حميد المَهْرِي، أبو حميد
 الإسكندراني

خالد بن زيد بن كُليب، أبو أيُّوب الأنصاري
 خالد بن عمير العدوي البِصْرِي
 خالد بن مَعْدَان بن أبي كَرِب الكَلَاعِي، أبو

عبد الله الحِمَصِي
 خالد بن مهاجر

خالد بن يزيد السُّكْسَكِي الجُمَحِي
 المِصْرِي

خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي
 خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

الأُموي، أبو هاشم الدمشقي
 خالد بن يسار الجَزْرِي

خَبَاب بن الأَرْت، أبو عبد الله التَّمِيمِي
 خَيْب بن عبد الرحمن بن خَيْب بن يساف

الأنصاري، أبو الحارث المدني

- ١٠٨٢ خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري
الأوسي
- ٢٨٦ خلف بن حَوْشَب الكوفي العابد
- ١٠٠٨ خُليد بن حسان العبدي الهجري نزيل
بُخَارَى
- ١١٦٩ خُليد بن عبد الله العصري، أبو سليمان
البصري
- ٨٢٩، ٧٦٦، ٥٩٨، ٣٣٣، ١١٢، ٣٢ خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرَةَ
١٢٢٣ الجعفي الكوفي
- ١١٥ أبو الخير اليَزَنِي = مرثد بن عبد الله
داود بن أبي صالح الليثي المدني
- ٧٥٩، ٣٤٥ داود بن أبي هند القشيري البصري
- ١٣٠٣ داود بن حصين، أبو سليمان المدني
- ١٥١١، ٥٢ داود بن شابور، أبو سليمان المكي
- ٤١١ داود بن صالح بن دينار التمار المدني
- ١٦٥٢ داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص
الزُّهري المدني
- ٤٣٣ داود بن فَرَاهِيَج المدني مولى قيس بن
الحارث
- ١٥٢٢، ٦٤٩، ٥٤٧ داود بن قيس الفراء الدَّبَاغ، أبو سليمان
المدني
- ٦٤٧ داود بن نافذ، شيخ ابن المبارك
- ٦٦٥، ٦٦٢، ٦٦٠، ٥٧٣، ٣٦٣، ٣١٦ داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
- ٦٦٨، ٦٦٧
- ١٣٧٢ دجاجة والد جَسْرَةَ
- ١٦٠٦ دُحَيْن بن عامر الحَجْرِي، أبو ليلي المصري
- ١٢١٥، ١٢١١، ١١٧٧، ١١٥٣ دَرَاَج بن سَمْعَان، أبو السَّمْح المصري
- ١٢٤١، ١٢٤٠، ١٢٣٩، ١٢٣٦
- ١٦٥٩، ١٦٥٨، ١٢٦٣

- أبو الدرداء = عُويمر
 أم الدرداء الأوصائية الدمشقية، وهي
 الصغرى، اسمها هُجيمة، وقيل جهيمة
 دينار التمار، أبو حازم مولى أبي رهم
 الغفاري
 أبو ذر = جُنْدَب بن جُنادة
 ذر بن عبد الله بن زرارة المُرهبي الهمداني،
 أبو عمر الكوفي
 ذكوان أبو صالح السمان المدني
 ذو القرنين
 راشد بن أبي راشد
 راشد بن الحارث، تابعي
 راشد بن كيسان، أبو فزارة العبسي الكوفي
 رافع أبو الحسن الشامي
 رافع عمرو بن جابر الخير الطائي
 أبو رافع = نُفَيْع بن رافع الصائغ
 رياح بن زيد القرشي مولا هم الصنعاني
 أبو الربيع المدني
 الربيع بن أبي راشد الكوفي
 الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري
 نزل خراسان
 الربيع بن حُثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري
 أبو يزيد الكوفي الزاهد
 ٢٩، ٢٨٨، ٤٢٩، ٧٦٨، ١٠٦٣،
 ١٥١٤، ١٤١٢
 ١٥٣٦
 ٣٧٠، ١٣٥٠، ١٤٢٨
 ٧٥٦، ٨٠٠، ١١٧٢، ١٢٣٢، ١٣٣٩،
 ١٤٠٩، ١٤٤٧، ١٦٤٥
 ١٠٨٣، ١٠٨٤
 ٥٣٢
 ٨٣٤
 ١٠٦
 ١٦٤٦
 ٨٥٩
 ٥٠، ٧٨٥، ١٠٢٩
 ٨١٠
 ٢٦٧
 ٥٢٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١
 ١٧١، ٢٧٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩،
 ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤،
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠،
 ٤٦١، ٤٨٦، ٤٩١، ٥٣٥، ٥٥٧،
 ٥٥٨، ٦٢٣، ٦٣٣، ١٠٦٠، ١٠٦١،
 ١٣٧٣، ١٤٢٢
 ٥١٦
 الربيع بن زياد الحارثي البصري

- ٧٤٠، ٢٨٧ الربيع بن صبيح السعدي البصري
 ٥٢٣ الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي
 ٣٢٠ أبو ربيعة الإيادي
 ١٥٤٤ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن
 هاشم الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ
 ١٥٣٧ ربيعة بن قيس الجَمَلِي
 ١٢٩٢، ١٠٠ ربيعة بن كعب، أبو فراس الأسلمي
 ٧٥٤ ربيعة بن لقيط بن حارثة التُّجَيْبِي المصري
 ١٧٤ ربيعة بن يزيد، أبو شعيب الإيادي القصير
 ١٩٧ رجاء بن المقدم الشامي الرملي
 ١٠٤٨، ٩٧١، ١٣٠ رجاء بن حيوة أبو المقدم الشامي الفقيه
 ١٣٧٩، ٣٥٥ رُديني بن مرة، أبو المُحَجَّل البكري
 أبو رزين = مسعود بن مالك
 ١١٣٥ رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني
 ٣٥٢، ١٩٨، ١٤١، ٩٣، ٦٧، ٦٥ رَشْدِين بن سعد بن مفلح المهري، أبو
 الحجاج المصري
 ١٠٢٨، ٩٧٤، ٧٩١، ٦٧٠، ٥٢٥
 ١١٧٤، ١١٥٣، ١٠٨٤، ١٠٣٦
 ١٢٤٠، ١٢٣٩، ١٢٢٩، ١١٧٧
 ١٣٥٧، ١٣٢٢، ١٢٦٣، ١٢٤١
 ١٦١٧، ١٦١٦، ١٦٠٦، ١٦٠٢
 ١٦٤٣، ١٦٤٢، ١٦٣٨، ١٦٢٩
 ١٦٦٤، ١٦٥٩، ١٦٥٨
 ١١٣٣ رفاعة الجهني
 ١٢٧٩، ٩١٤ رُفَيْع بن مِهْران، أبو العالية الرِّياحي
 البصري
 ٨٦٦ رياح بن عبيدة الباهلي الكوفي ثم
 الحجازي
 أبو ريحانة الأزدي = شمعون بن زيد

- ٣٩، ٧٢، ٨٩، ١١٢، ١٦٧، ١٧٢،
١٣٥٦، ١٠٢٤، ٤٧٨، ٤٤٦، ١٧٣
١٥٢٥ زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي
- ٢٠، ١٩٠، ٢٥٥، ٢٧١، ١١٢٩،
١٤٣٧، ١٤٣٦، ١٢٦٧ زاذان أبو عمر الكندي البزاز
٤٣٣، ٤٣٧ أبو الزَّاهِرِيَّة = حُدَيْر بن كَرِيب
زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو
بن كعب الياامي، أبو عبد الرحمن الكوفي
أبو الزُّبَيْر = مُحَمَّد بن مُسْلِم بن نَدْرُس
الزُّبَيْر بن العوام بن خُوَيْلِد، أبو عبد الله
القرشي الأسدي، أحد العشرة المُبَشِّرَة
بالجنة
- ١٥٠٨، ١٥٠٧ الزُّبَيْر بن سعيد بن سليمان المدائني
١٢٨٩ الزُّبَيْر بن عبد الله بن أبي خالد الأموي
١٥٧٨، ٨٤١ زُرَّارَة بن أَوْفَى العامري الحَرَشِي، أبو
حاجب البصري القاضي
- ١٦٦٨، ١٦٠٥، ١٦٠١ أبو زرعة بن عمرو بن جرير البَجَلِي
الكوفي
- ٦٧٦ زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي، أبو
يحيى الكوفي
- ١٢٢٥ زكريا بن أبي مريم الخَزَاعِي
١٢٣ زُمَعَة بن صالح الجَنْدِي، أبو وهب اليماني
أبو الزُّنْبَاع = صَدَقَة بن صالح
رُهْرَة بن معبد بن عبد الله القرشي التيمي،
أبو عَقِيل المدني نزيل مصر
- ٤٨٥ الزُّهْرِي = مُحَمَّد بن مُسْلِم بن شهاب
٥٨٤ زهير بن مالك، أبو الوازع التَّهْدِي
١٠٨٦ زياد المُصَفَّر مولى مصعب
١٤٥٣ زياد المهزول، أبو عثمان مولى مصعب
زياد بن أبي مريم الجَزْرِي

- ١٢٤٨، ٢٣٣، ٢٢٩ زياد بن أبي مسلم أبو عمر الفراء، ويقال
الصفار البصري
- ١٠٥٨ زياد بن أبيه الأمير، ويقال: ابن أبي سفيان
- ٢ زياد بن الجراح الجَزْرِي
- ١٤٦٠، ٢٠٩ زياد بن حُدَيْرِ الأَسَدِي
- ١٠٢، ١٠١ زياد بن عِلَاقَةَ الثَّعْلَبِي، أبو مالك الكوفي
- ١٢٦٢ زياد بن فَيَاض الخَزَاعِي، أبو الحسن
الكوفي
- ٣٩١، ٢٣٣، ٢٢٩ زياد بن مِخْرَاق المَزْنِي مولاهم، أبو
الحارث
- ١٥٥٩ زياد بن نُعَيْم الحضرمي
- ١٦٧٢، ١١٨٦ زياد مولى بني مخزوم
- ٨٣٩ زيد بن أبي عتَّاب، أبو عتاب الشامي،
مولى معاوية، أو أخته أم حبيبة
- ١١٠٠ زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي
- ١٠٢١، ٦١٧، ٥٤٧، ٣٧٣، ٧٤ زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر المدني
- ١١١٢١، ١٢٦١، ١٤٠٣، ١٥٢٢
- ١٦٦٧، ١٥٩٧
- ٣٩٤ زيد بن الحَوَارِي العَمِّي البصري، قاضي
هراة
- ١٥٥٧ زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري
النجاري
- ١٠١٦، ١٠١٥ زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي
- ١٥٢٤، ٨٨٠، ٧٢٢ زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
النجاري، أبو طلحة الأنصاري
- ١١٤٠ زيد بن شراحة
- ١١٧٥ زيد بن عيَّاش، أبو زيد المدني
- ١١٩٧ زيد بن معاوية العبَّسي الكوفي
- ٩٤٢ زيد بن وهب الجُهَنِي، أبو سليمان الكوفي

- ١٣٥٦ السائب بن حُبَيْش الكَلَاعِي الحمصي
 ٨٥٣ السائب بن عمر بن عبد الرحمن
 المخزومي
 ١٥٧٥، ١٣٠٢ السائب بن يزيد الكندي، ابن أخت النمر
 أبو سالم الجَيْشَانِي = سفيان بن هانئ
 المصري
 ٧٤٦، ٧٤٢، ٧٠٢، ٢٩٨، ١٢٠
 سالم بن أبي الجعد الكوفي
 ١٥٥٥، ١٢٤٣، ١٠٤٩
 ١٣٤٥، ٤٠٢، ١٤١ سالم بن أبي أمية أبو النصر، مولى عمر بن
 عبيد الله التيمي المدني
 ٣٤ سالم بن عبد الله الخياط المكي
 ١٥٦٧، ٥٨٠، ١٨٢، ١٥٢ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 المدني
 ٩٤١ سالم بن عبد الله سَبْلَان مولى النصرين
 ١٤٨٤، ٦٠٩ سالم بن عجلان الأَفْطَس، أبو محمد
 الحراني
 ٣٦٧ سالم بن غيلان التُّجَيْبِي المصري
 السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن
 ١٠٤٩ السري بن يحيى بن إياس الشيباني البصري
 ٨٩٤ سعد الطائي أبو مجاهد الكوفي
 ١١٠٠ أبو سعد الكوفي
 ١٣٠٤، ٧١٨، ٦٤٤، ٤٠٥، ٣٠٤ سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 الزُّهْرِي المدني
 ١٣٠٩، ١٣٠٥ سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِي، أبو إسحاق
 ١٤٥٢، ١٠١٩، ٧٣٠، ٧١٥، ٥٨١
 ١٦٥٢ سعد بن المنذر بن أبي حَمِيد السَّاعِدِي
 ١٣١٠ الأنصاري
 ١٣٦٤ سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري
 ١٢٨٢، ٤٢٣ سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي

- ٣٥٩ سعد بن عمرو بن جعدة المخزومي الكوفي، ويقال: سعيد سعد بن مالك بن خُدرة، أبو سعيد الخدري
- ٥٥١، ٢٥٤، ٢٤٦، ٥٠٢، ٣٦٧، ٦٦
١١٧٧، ١١٥٣، ١٠٣٣، ٩١٧، ٨٦٣
١٢٠١، ١٢١٥، ١٢٣٩، ١٢٤٠
١٢٤١، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٤٣٠
١٥٠٤، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٥
١٦٦٧
- ١٨٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٨، ٢٧٩
٤٧٤، ٧٨٣، ٧٠٧، ٧٦٢، ٨١٦
١٠٣٦، ١٥٠٣
- ٦١٦ سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو سيّد الأوس سعد بن يزيد، أبو مجاهد الطائي سعدان بن سالم أبو الصباح الأيلي أبو سعيد = كيسان المقبري أبو سعيد الخُدري = سعد بن مالك
- ١٥٢٧
١٢٣٨، ١٠٨٠
- ٢٢٣ سعيد بن أبي الحسن البصري، أخو الحسن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم، أبو يحيى المصري
- ٦٦، ٤٠٦، ٥١١، ٥٢٦، ٥٣٧، ٦١٤
٧٥١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٣٩، ٧٥٥
٨٣٣، ١١٦٤، ١١٩٢، ١٢٦١
١٦٢٥، ١٣٢٩
- ٣٩٦، ٤
٨١ سعيد بن أبي سعيد أبو يونس المصري سعيد بن أبي سعيد كيسان، أبو سعد المدني المقبري سعيد بن أبي عروة، أبو النضر البصري سعيد بن أبي هلال الليثي مولا هم أبو العلاء المصري
- ١٢٨٧، ١٢٢٧، ٦١٤، ٣٧٥، ٣٠٣، ٦
١٥١٨، ١٥٠٢، ١٣٥٨، ١٣٥٣
١٢٤٤، ٩٨٦
١٢٢٧، ١٠٨٤، ٨٧٩، ٨٠٢، ٦٦٧
١٦٣٨، ١٦٢٩، ١٥٩٤

- ١ سعيد بن أبي هند الفزاري مولا هم المدني
سعيد بن المسيّب بن حَزْنِ القرشي
المخزومي، أبو محمد المدني
٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٩٧،
٥٩٩، ٦٥٣، ٦٩٣، ٧٠٥، ٨٦٤،
٩٢٤، ١١٠٣، ١٢٠٣، ١٢٢٦،
١٥٤٩، ١٥٥١، ١٦٤١
- سعيد بن إياس الجُريري، أبو مسعود
البصري
سعيد بن جابر الرُّعيني
١٩٩، ٣٧٤، ١٠٣٤، ١٠٨٧، ١١١١،
١١٢٣، ١٣٧٤، ١٤٩٢، ١٦٣٧،
٥٩٢
- سعيد بن جُبَيْرِ الأَسدي مولا هم الكوفي
٢٠٣، ٢١٣، ٣٣٤، ٥٦٣، ٦٠٩،
٦١٠، ٦١٢، ٦٥٤، ٧٧٢، ١٠٨٦،
١١٤٤، ١١٨٩، ١٢٩٣، ١٤٨٤،
١٤٨٨، ١٦٤٤
- سعيد بن حَيَّانِ التيمي الكوفي، والديحيي
سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجَهْضمي،
أبو الحسن البصري، أخو حماد
سعيد بن سنان البُرْجمي، أبو سنان
الشيبياني الأصغر الكوفي، نزيل الري
سعيد بن سنان، أبو مهدي الحمصي
٥٥٥، ٥٥٨، ٦٣٣،
٢٩١، ٢٩١، ١٣٧٢
- سعيد بن عامر بن حَديمِ القرشي الجُمحي
سعيد بن عبد الرحمن بن جَحْشِ الحجازي
سعيد بن عبد العزيز التُّوخي الدمشقي
الفيقيه
سعيد بن فيروز، أبو البَخْتري الطائي
مولا هم الكوفي
سعيد بن مسروق الثوري، أبو سفيان
٨٣، ٢٥٩، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٣٨، ١٤٨٥،
١٢٥٢، ١٢٥٣،
٨٦٩، ١٠٨٢، ١١٨٠،
٨٧٥
- ٥٥، ٣٩٠، ١٣٧٠، ١٤١١، ١٤١٢،
١٤١٣، ١٤١٦،
٢٠٥، ٤٨٤، ٥١٤، ٥٨٢، ١٠١٠،
١٣٨٣، ١٤٣٨،
٢٧٤، ٤٥٦، ٤٦٠، ٥٥٦، ٦٢٣،
٧١٥، ١١٢٨،
٣٢٨
- سعيد بن نمران النَّاعطي الهَمْداني

- ١٠٠٣ سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، يقال له
الفراد الكوفي
- ١٢٣٦، ١٢١٥، ١٢١١، ١٠٢٢، ٣٠٥ سعيد بن يزيد الحميري القتباني، أبو شجاع
الإسكندراني
- ٨٩٦، ٨٣٣، ٥٦٤ سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني
- ١٦١٠ أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كُريز
- ١٢، ١٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ٥٦، ٥٧ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو
عبد الله الكوفي الفقيه
- ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٨، ٨٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٣٦، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٨١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٩٨، ٦٠٥، ٦١١، ٦٢٢، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٩٨، ٦٠٥، ٦٢٢، ٦١١

٦٢٣ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤١ ، ٦٩٧ ،
 ٧٠٣ ، ٧٣٣ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٢ ،
 ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٦٥ ، ٧٧٧ ،
 ٨٠٠ ، ٨٢٥ ، ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ،
 ٨٤٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٦ ، ٨٧٤ ،
 ٩٢٨ ، ٩٣٩ ، ٩٥٧ ، ٩٦٢ ، ١٠٠٢ ،
 ١٠٠٣ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٥ ،
 ١٠٧٢ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٧ ، ١١٤٤ ،
 ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٥ ، ١١٦٣ ،
 ١١٨٧ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٥ ،
 ١١٩٧ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٢ ،
 ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢٣ ،
 ١٢٣٣ ، ١٢٤٣ ، ١٢٦٢ ، ١٢٨٦ ،
 ١٢٩٤ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٧ ، ١٣٢٦ ،
 ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٥١ ،
 ١٣٦٣ ، ١٣٦٨ ، ١٣٧٣ ، ١٣٨٠ ،
 ١٣٨٧ ، ١٣٩٨ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ،
 ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ،
 ١٤٥٦ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٩ ،
 ١٥٠٦ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢٥ ، ١٥٣٨ ،
 ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٦٥ ، ١٥٨٢ ،
 ١٥٨٨ ، ١٥٩٥ ، ١٦٣٩ ، ١٦٥٦ ،
 ١٦٥٧ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٥ ، ١٦٧١

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو
 عبدالله الكوفي الفقيه

٣٧١

سفيان بن عبدالله بن ربيعة الثقفي الطائفي

٩٦٠

سفيان بن عوف القاري المصري، حليف
 بني زهرة

سفيان بن عُيَيْنة بن أبي عمران ميمون
الهلالِي، أبو محمد الكوفي ثم المكي
الْفَقِيه
٤٨، ٦٩، ٧٩، ١٠١، ١٠٢، ١٥٧،
١٥٨، ٢٣٥، ٢٨٦، ٣٠١، ٣١٥،
٣٢٦، ٣٢٧، ٤٣٢، ٤٥٨، ٤٦٨،
٤٨٠، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٩١، ٦١٦،
٦٩٤، ٧٠٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧٢٠،
٧٦٦، ٧٧٨، ٨١٨، ٨٢٤، ٨٤٢،
٧٤٣، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٦٣، ١٠٣٠،
١١٢٨، ١١٤٦، ١٢٢٨، ١٢٦٤،
١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٩٥، ١٣٣٧،
١٣٤٠، ١٣٤٥، ١٣٥٤، ١٣٩٣،
١٤٩١، ١٤٩٨، ١٥١١، ١٥٩٠،
١٦٤٥، ١٦٤٧، ١٦٤٨

٨٩٧ سفيان بن هانئ المصري، أبو سالم
الجَيْشَانِي

١٥٦٢ سلام بن مسكين الأزدي البصري

٦٧٠ سلامان بن عامر الشَّعْبَانِي المصري

٦٢٩ سلم بن بشير بن جَنْحَل البصري

٥٢٩ سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي

٥٦٥ سلمان أبو رجاء، مولى أبي قِلَابَةَ الجَرْمِي

٦٨٥، ٥٩٩، ٥١٤، ٤٨٠، ٣٤٥، ٣٤٤،
١٠١٠، ١١١١، ١١٢٣، ١٢٣٣،
١٤٢٠، ١٤٩٤، ١٥٥٥، ١٥٧٧

٨٤٩ سلمان بن ربيعة الباهلي، سلمان الخيل
أم سلمة = هند بنت أبي أمية المخزومية

أبو سلمة الحمصي = سليمان بن سليم

٧٤١ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

عوف الزُّهْرِي

١١٥ سلمة بن تمام، أبو عبد الله الشَّقْرِي

الكوفي

١٥٨ ، ٤٣٢ ، ٧١٣ ، ٨٢٠ ، ٨٧٧ ،
١٠٢١

سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني
الأفزر التمار القاص مولى الأسود بن
سفيان العابد

٩٢٨
١٠٠ ، ١٤٧ ، ٣٧٢ ، ٤١١ ، ٦١٨ ،
٨٦٥ ، ٩٠٧ ، ٧٤١ ، ١٢٩٢ ، ١٣١٠ ،
١٥٧٦ ، ١٣٤٥

سلمة بن صهيبه، أبو حذيفة الكوفي
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري
المدني

١٠١٩ ، ١٢٢٣ ، ١٤٢٨ ، ١٦٦٣ ،
١١٦٥ ، ١٤٠٨ ،
١٢٣

سلمة بن كُهَيْل، أبو يحيى الكوفي
سلمة بن نُبَيْط بن شريط الكوفي
سلمة بن وهرام اليماني

١٠٢٨
٤٧٩
١٥٩٩ ، ١١٨٢ ، ٤٤٠

أبو السَّلِيل = ضُرَيْب بن نفيير
سليم بن جُبَيْر، أبو يونس مولى أبي هريرة
سليم بن حنظلة البكري
سليم بن عامر الكَلَاعِي، ويقال الخبائري،

٣٩٧
٦٦

أبو يحيى الحمصي
سليم بن عتر التَّجِيبِي المصري
أبو سليمان الليثي

١٥٢٤
١٢٩٦
٢٠٩

سليمان الهاشمي مولى الحسن بن علي
سليمان بن أبي زينب المصري
سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق

الشيبياني

١٢٩٩
٣٦ ، ٨٢ ، ١٧٧ ، ٢١٠ ، ٣٨٩ ، ٤٣١ ،
٤٦٥ ، ٧٣٠ ، ٧٨٢ ، ٨٠٦ ، ٨٠٩ ، ٩٧٥ ،
١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ،
١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ،
١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ،
١٠٩٩ ، ١١٤٣ ، ١١٥٢ ، ١١٧٣ ،
١٢٠٢ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ،
١٤٦٥ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٤ ،
١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٦٢٤ ، ١٦٣٢ ، ١٦٦٦ ،

سليمان بن أبي مسلم الأحول المكي
سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، أبو
سعيد البصري

سليمان بن حبيب المحاربي

سليمان بن حميد المزني

سليمان بن داود عليه وعلى نبينا الصلاة

والسلام

سليمان بن راشد المصري

سليمان بن سليم، أبو سلمة الحمصي

٦٥٥، ٦٣

١٠٨١، ١٠٧٧

١٠٨٧، ١٠٨٦، ٧٦٦، ٦٧٠

١٦٢٩

٤٨٣، ٥١٠، ٦٧٢، ٦٧٨، ٦٧٩

١٤٤٢، ٨٦٩، ٨٦٠، ٨١٤، ٧٩٣

٤٠، ٣٤٤، ٨٨٨، ٩١٣، ١١٣٨

١١٥٩، ١١٦٩، ١١٧٠، ١٣٢٧

١٤٧٢، ١٤٨٧، ١٥٧٧، ١٥٩٣

١٠٧٩، ١٨٥

٣٦٧، ٥٠٢، ١١٥٣، ١١٧٧، ١٢١٥

١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٦٣

١٦٥٩، ١٦٥٨

٣٢، ٦٢، ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١٩٤

٢٦٣، ٤٧٦، ٤٦٦، ٤٣٨، ٤٤٦

٥٣٥، ٥٩٨، ٧٠٣، ٧٣٩، ٧٤٩

٧٦٥، ٧٦٦، ٧٧٧، ٨٥٦، ٨٧٤

٩٢٧، ١٠٦٥، ١٠٧٢، ١٢٣٣

١٤٠٧، ١٤٢٩، ١٤٥٥، ١٤٥٦

١٥٤٢، ١٥٦٥، ١٥٨٨، ١٦٢٢

٥٥٢، ٥٨٧، ٨٥٤، ١٢٥٠، ١٣٥٩

سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي

الخليفة

سليمان بن عمرو بن عبيد، أبو الهيثم

العتواري المصري

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي

الكوفي، أبو محمد الأعمش

سليمان بن موسى الأموي مولاهم

الدمشقي الأشدق الفقيه

سليمان بن هرمز البصري

سليمان بن يسار، الهلالي مولى ميمونة

سِمَاك بن الفضل الخَوْلَانِي اليماني

سِمَاك بن حرب الذهلي البكري، أبو

المغيرة الكوفي

١٤٧٩

١٤١، ١٣١٣

٣٢٥

٨١٠

- أبو السَّمْح = دَرَّاج
 ١٠٤٠ سَمُرَة بن جُنْدَب بن هلال الفزاري حليف
 الأنصار
 ١٣٣٩ سُمَي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
 أبو سنان الشيباني الأصغر = سعيد بن
 سنان
 أبو سنان الشيباني الأكبر = ضرار بن مرة
 أبو سنان الحنفي = عيسى بن سنان
 أبو سهل = كثير بن زياد البرساني
 ٢١٣ سهل الجزري، أبو أسد
 ١٠٠١، ٨٧٧ سهل بن سعد بن مالك الخزرجي، أبو
 العباس الساعدي
 ١٠٨٠ سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز
 ٨٧١ سهل بن معاذ بن أنس الجهني المصري
 ٢٦٨ سهيم بن شقيق البصري
 ٦١٤ سهيل بن أبي الجعد، أبو الأجلد
 ٧٣٧، ٤٠٧ سهيل بن حسان، أبو السحماء الكلبي
 ٢٤٨ سودة بنت زمعة العامرية القرشية أم
 المؤمنين
 ١٢٩٥، ١٢٩٤ سويد بن غَفَلَة، أبو أمية الجعفي الكوفي
 ١٠١٤ سويد بن قيس التميمي المصري
 ٥٥٥ سويد بن مَثَبَة الحضرمي
 ١٠٢٧، ١٠١٢ سيَّار، أبو الحكم العنزي
 ٦٠٢ سيَّار، أبو حمزة الكوفي
 ١٥٩٣، ١١٣٨، ٤٠ سيَّار الشامي الأموي مولى معاوية
 ١٥٨٣، ١٢٣٥ سيَّار بن سلامة أبو المنهال الرِّياحي
 البصري
 ١٣٩٠ سيف بن سليمان المخزومي المكي
 ابن شبرمة = عبد الله
 ١٥٠١، ١٢٠٨، ٦٦٦، ٦٠٨ شبيل بن عباد المكي القارئ

- ٥٥٠ شجرة بن عبد الله، أبو محمد المصري
 ١٠٣٢، ٥٠٦، ٥٠٥، ١٦٦ شداد بن أوس بن ثابت أبو يعلى الأنصاري
 ٥٢٥، ٥٠٤ شراحيل بن يزيد المَعَاْفِرِي المصري
 ٩٠١ شرحبيل بن السَّمْط الكندي الشامي
 ١٩١ شرحبيل بن شريك المَعَاْفِرِي، أبو محمد
 المصري
 ٨٠٥، ٧٩٢، ٥٧٠ شرحبيل بن مسلم الخَوْلَانِي الشامي
 ١٥٧٥ شريح الحضرمي
 ٨٤٩، ٤٦٧ شريح بن قيس النخعي القاضي، أبو أمية
 الكوفي
 ١٦٥٣، ١٥١٥، ٣٥١، ٢٢٠ شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي
 الحمصي
 ١٣٣٦ شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي
 المَدْحَجِي، أبو المقدم الكوفي
 ٦٠٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٣٩، ٢٠٩، ٣٥ شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، أبو
 ٦٠٩، ٧٥٩، ٧٨٩، ٩٩٥، ١١٤٧ عبد الله القاضي
 ١٢٣٢، ١٣٦٧، ١٣٥٢، ١٤٤٧
 ١٥٩٨، ١٤٨٤
 ٨٧٠ أبو شريك
 ١٦٥، ١٣٥، ٩٥، ٨٨، ٢٠، ١١، ٤ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي
 ٢٦٨، ٢٥٦، ٢٣٤، ٢٢٨، ٢٢٧، ٤٠٥ مولا هم، أبو بسْطام الواسطي ثم البصري،
 ٥٨٢، ٥٨١، ٤٣٥، ٤٣٣، ٤٢٣، ٤٠٥ إمام الجرح والتعديل
 ٨١٠، ٧٩٦، ٧١٨، ٦٩٩، ٦٠٣، ٥٨٣
 ٩٠٥، ٩٠٤، ٨٦٣، ٨٦١، ٨٢٩، ٨٢٨
 ٩٨٠، ٩٧٣، ٩٧١، ٩٧٠، ٩٥٠، ٩٤٠
 ١١٨٥، ١١٦٧، ١٠١٩، ١٠١٨، ٩٩٣
 ١٣٥٠، ١٣٠٩، ١٣٠٤، ١٢٧٧
 ١٤٢٦، ١٤١٥، ١٣٨٣، ١٣٧٦
 ١٥٧٤، ١٥٧٢، ١٤٦٠، ١٤٢٧
 ١٦٢٢، ١٦٢١

- الشعبي = عامر بن شراحيل
 ١٢٣ شعيب الأسود الجُبائي
 ٣٦٩ شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم، أبو صالح البصري
 ٥٦٦، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٨٦، ٨٩٠، شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الحجازي
 ١٢٥٩ سُفي بن ماتع الأصبحي، أبو عثمان الحمصي
 ٤٩٣، ٥٥٠، ١٠٣١، ١١٥٦، ١٢٥٦، شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي
 ١٢٦٥ ١٥٩، ١٦٠، ١٩٤، ٣٠٢، ٤٥٦، ٥١٨، ٥٢٧، ٦٣٢، ٧٧٧، ٨٨٨،
 ١٠٧٢، ١٤٢٠، ١٦٢٠، ١٦٢٢،
 ٧٣٩، ٧٠٧ شمر بن عطية بن عبد الرحمن الأسدي
 ١٠٧٠، ١٠٦٩، ١٠٦٨، ١٠٦٧، شمعون بن زيد، أبو ريحانة الأزدي،
 ١٠٧٤ حليف الأنصار، ويقال مولى رسول الله ﷺ
 شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد
 ٥٦٥، ٦٥٩، ٧٣٩، ٧٩٩، ٨٧٢،
 ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٣، ١٠٧٣،
 ١١٨٤، ١٥١١، ١٥٤٥، ١٥٨٣،
 ١٠٣١ شيسم بن بيتان القُتُباني المصري
 ٢٢٩ صالح بن أبي مريم الضبيعي، أبو الخليل البصري
 أبو صالح = باذان، أو باذام مولى أم سلمة
 أبو صالح = ذكوان السمان
 ١٢٤٨ صالح أبو الخليل
 صالح الحنفي = عبد الرحمن بن قيس
 ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٣٨، ٥٣٣، صالح بن بشير بن وادع المري، أبو بشر الزاهد البصري
 ٥٣٤، ٥٧٣، ١٠٠٨، ١٣٧٧،
 ١٨٥ صالح بن عبد الرحمن الكاتب
 ٣١٧، ٥٣١، ٥٩٤ صالح بن مسمار البصري ثم الجزري

- ٩٤٢ صالح بن ميثم الكوفي
- ١٥٢٠ صالح بن نبهان، مولى التوأمة المدني
أبو الصباح = سعدان بن سالم الأيلي
- ٩٢٥ صخر بن جندل، أبو المعلى البيروتي
- ١٤٥١ صخر بن جويرية، أبو نافع البصري
أبو صخر = حميد بن زياد المصري
أبو صخرة = جامع بن شداد
- ١٤١٧ صدقة بن صالح أبو الزُّنباع الكوفي
- ٩٢٩ صدقة بن يسار الجزري نزيل مكة
- ٦٩٢، ٦٩١، ٤٣٩، ٢٠١، ١٥٠، ١٢٦
٨٤٠، ٩٣٦، ١٠١٥، ١١٥٤، ١١٦١،
١٢٢٥، ١٣٤٩، ١٥٩٩، ١٢٣٧
- ١١٣٠ صعصعة بن معاوية بن حصين التميمي
السعدي، عم الأحنف بن قيس
- ٧٣ صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي
المجاشعي، عم الفرزدق الشاعر
- ١٥٠٨، ١٥٠٧، ٨٣٨، ٨٠٣، ٥٣٧
١١٨٢، ٨٤٥، ٦٥٢، ٤٢٠، ٢٢٠
١٢٣٧، ١٥١٥، ١٥٣٤، ١٥٩٩،
١٦٤٦، ١٦٥٣
- ١٦١ صفوان بن محرز بن زياد المازني أو
الباهلي
- ١٤٧٤ أم صفية أخت مذعور الزاهد
- ٧٩٧، ٧٩٥ صفية بنت أبي عبيد الثقفية، زوج ابن عمر
- ٧٥٨، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦،
١٠٧٢، ١٠٩١، ١٥٣٥
- ١١٠٢ الصلت بن دينار الأزدي البصري
الصُنَابِحي = عبد الرحمن بن عُسَيْلة

- ٥٧١ الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب
الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو
أبو محمد الخراساني
١٠٣٥، ١١٣٥، ١١٦٥، ١١٨٨، ١٤٢٥،
١٤٨٥، ١٥٨٠، ١٥٨٤، ١٦٣٤
- أبو الضُّحَى = مسلم بن صبيح
ضرار بن مرة، أبو سنان الشيباني الأكبر
الكوفي
١٥٤٠، ١٥٥٤
٣، ٤٩٧، ٦٣٧
١٤٢٤، ١٥٣٤
ضمرة بن حبيب الزبيدي، أبو عتبة
الحمصي
ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
الحمصي
ضمضم بن جَوْس اليمامي
ضمضم بن زرعة الحضرمي
١١١٤
٣٥١
٢٨٣، ٣٨٤، ٦٠٢، ٧١٩، ٧٧٨
٢٤، ٥٢، ١٠٧، ٣٠١، ٣٦٥، ٧٧٤
٩٤٨، ٩٦٣، ١٣١٢
١٠٥٠
١٦٥٥
طريف بن مجد، أبو تميمة الهجيمي
البصري
أبو طلحة الأنصاري = زيد بن سهل
٥٧١
أبو طلحة الخَوْلَانِي
أبو طلحة القرشي = طلحة بن عبد الله بن
عثمان التيمي المدني
١٤٥
طلحة بن أبي سعيد القرشي أبو عبد الملك
المدني ثم الإسكندري
٧٢٨
طلحة بن صَبِيح القصاب البصري

- ١٤٥١، ٩٠٤، ٤٣٦ طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي
التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة
المبشرة
- ١٤٥١، ٩٠٤ طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي
التيمي، أبو محمد المدني
- ٥٧٢ طلحة بن عبيد الله بن كريب، أبو المطرف
الخزاعي المصري
- ١٦٢٣ طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي
المكي
- ٥٥٩، ٣٣٣ طلحة بن مضرّ اليامي الكوفي القارئ
- ٩٥ طلحة بن يزيد، أبو حمزة الأنصاري مولى
قرظة بن كعب
- ١٣٨٠، ٣٠٤ طلق بن حبيب العنزري البصري
أبو ظبيان = حصين بن جندب
- ٩٠١ أبو ظبية الكلاعي الحمصي
- ٩٢٥، ٨٩٩، ٦٧٣، ٤٢١، ١٧٤، ٤٠ عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني
الشامي
- ١٩٦، ١٩٥، ١٨٦، ١٧٩، ١٤١، ٦٠ عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين،
الصدّيقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله،
المبرأة من فوق سبع سماوات
- ٦٨٨، ٤٠١، ٣٩٦، ٢٤٠، ٢٣٤
- ١٢٢١، ٩٤٠، ٩٢٨، ٩٠٤، ٨٠٠
- ١٥٥٩، ١٣٦٤، ١٣٣٦، ١٣٢٠
- ١٦٠٠، ١٥٩٤، ١٥٦٠
- ٦٣٢، ٥٢٧، ٥١٨، ٣٣٩، ٣٠٢ عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود
الأسدي مولاهم، أبو بكر الكوفي المقرئ
- ١٢٣٢، ١٠٢٤، ٨٠٠، ٧٥٦، ٦٩٧
- ١٦٢٠، ١٤٤٧، ١٣٨٠
- ١٣١٦، ١٣١٥، ٩١٨، ٥١٩، ٣٦١ عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد
الرحمن البصري
- ١٥٣١، ١٤٩٤
- ١٢٠٤ عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي

- ١١٠٨، ٢٣٠، ٢٢٨ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن
الخطاب المدني
- ٩٥٤ عاصم بن عمر بن الخطاب المدني
العمري
أبو العالية = رُفيع بن مهران
- ١٦٥٦، ١٦٥٢، ٩٢٦، ٣٢٨ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري
المدني
- ٥٩٥، ٤٤٧، ٢٢٤، ٢٢٢، ١٢٩، ٥٧ عامر بن شَرَّاحيل الشعبي، أبو عمرو
١٣٥٤، ١١٤٢، ١١٨٣، ٩٠٨، ٦٣٥ الكوفي الفقيه
١٣٨٤، ١٤٣٤، ١٥٦٠، ١٥٦١
- ١٦١١
- ٥٢٤، ٢٨٢، ٢٦٨، ٢٣٢، ٢٣١ عامر بن عبد القيس، وقيل : ابن عبد الله
١٠٥٢، ١٠٥١، ١٠٥٠، ١٠٤٩ بن عبد قيس بن ناشب التميمي العنبري،
١٤٧٠، ١٠٥٨، ١٠٥٧، ١٠٥٣ أبو عبد الله، وقيل : أبو عمرو البصري
الزَّاهد
- ١٠٢٤، ٧٨٠، ٧٧٨، ٧٠٤، ٢٣٦ عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي
١٠٧٣ الفَهْرِي، أبو عبيدة بن الجَرَّاح، أحد العشرة
١٣٤٣ عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
الأسدي، أبو الحارث المدني
- ١٤٣٤ عامر بن عبدة البَجَلِي الكوفي
- ١٦٠٣ عامر بن يحيى المَعَاوِرِي، أبو خُنَيْس
المصري
- ١٧٧ عباد بن قرص الضبي
- ٣١٢ عباد بن ميسرة المنقري البصري المعلم
- ١٦٤٢، ١٣٨٢، ١٠٤٨، ٩٠٣، ٧٣٩ عُبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري
الخزرجي، أبو الوليد المدني
- ٥٢٦ عباس بن خُلَيْد الحَجْرِي المصري
- ١٩٦ عباس بن ذَرِيح الكلبي الكوفي

- ٤٩٩ العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم
النبي ﷺ
- ١١٢٨، ٧١٥ عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج
الأنصاري الأوسي المدني
- ١٢١ عبد الأعلى التيمي
- ١٥٨٥، ١٤٤٤ عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان، أبو عبد
ربّه الدمشقي الزاهد الدمشقي
- ٩٦٥، ٥٠٧، ٤٢٦ عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، أبو
عبد الله الأموي مولا هم المدني
- ١٠٧٣، ٩٠١، ٩٠٠، ٨٩٩، ٦٥٩ عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني
١٥٤٥
- أبو عبد الرحمن الحُبلي = عبد الله بن يزيد
أبو عبد الرحمن السُّلمي = عبد الله بن
حبيب
- ٦٣٠ أبو عبد الرحمن المُرِّي الجُبلاّني
- ١٠٢٢ عبد الرحمن بن أبي أمية الكناني الضمري المكي
ثم المصري
- ٨٨٣ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي
المدني
- ١١٣٢ عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري
النَجّاري
- ١٣٢١، ١٢٠٢، ٢٣٨، ٥١ عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري
المدني ثم الكوفي الفقيه
- ٥٨ عبد الرحمن بن أبي هلال العَبْسي الكوفي
- ١٣٣١، ٩٩٧، ٢٧١ عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي
- ٨٨٣، ٥٧٤ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق
- ١٤٦٧، ١٣٢٠ عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس الأودي
الكوفي

- ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٦٥٢ ، ٨٤٥ ، ١٥١٥ ،
 ١٦٤٦ ، ١٦٠٨
 ١٢٩٨
 ٩٠٩
 ١٢٣٦
 ١٤٠٥
 ٥٨
 ٤٧٢ ، ٦٧٠ ، ٧٦٢ ، ١٠٣٦ ، ١١٧٤ ،
 ١٢٢٩ ، ١٣٢٢ ، ١٤٠٥ ، ١٦٠٢ ،
 ١٦٤٣ ، ١٦٠٦
 ٤٠١ ، ٦١٧ ، ٦٨٧ ، ١١٢١ ، ١٠٢١ ،
 ١٤٠٣
 ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٦ ، ١٢٣٠ ،
 ١٣٦٧
 ١٤٠٠
 ٥٠٤
 ٦٤٠
 ١٣٠٣ ، ١٣٠٢
 ٤١ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٣٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ،
 ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ،
 ١٠٩٣ ، ١١١٣ ، ١١٢٧ ، ١١٤٥ ،
 ١٥١٠ ، ١٥٤٠ ، ١٦٧٤
 ١٣١٤
 ٣٤٩
- عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي
 الشامي
 عبد الرحمن بن جَسَاس الغافقي المصري
 عبد الرحمن بن جَوْشَن العَطْفاني
 عبد الرحمن بن حُجَيْرَة المصري
 عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري
 قاضي إفريقية
 عبد الرحمن بن رَزِين الغافقي المصري
 عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي إفريقية
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العَدَوِي
 المدني
 عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي
 عبد الرحمن بن سعد الأعرج، أبو حميد
 المدني المقعد مولى بني مخزوم
 عبد الرحمن بن شريح المَعَاْفِرِي
 عبد الرحمن بن شِمَاسَة المَهْرِي المصري
 عبد الرحمن بن عبد القاريّ المدني
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 المسعودي الكوفي
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 المدني ابن أخي طلحة بن عبيد الله
 عبد الرحمن بن عدي البهْراني الحمصي

- ١٠٤٨، ٩٠٣ عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ، أبو عبد الله
الصَّنَابِحِي
- ١٧٦، ١٣٧، ١٠٠، ٩٩، ٩٠، ٦٣، ٦٢ عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي
٤٤٤، ٣٧٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٣، ١٧٨ الفقيه
٧٦٧، ٦٦٥، ٦٤٦، ٥٤٩، ٥٤٤، ٥١٢
- ١٠٣٢، ٩٥٢، ٩٤٤، ٨٢٣، ٨١٣
- ١١٨٠، ١١٥١، ١١٣٢، ١٠٦٦
- ١٢٩٢، ١٢٩١، ١٢٨١، ١٢٥١
- ١٣٤٩، ١٣٤١، ١٣١٨، ١٣١٧
- ١٤٩٧، ١٤٨٣، ١٣٨٥، ١٣٨٢
- ١٦٧٣، ١٥٨٤، ١٥٧٦
- ١٣٠٩، ٩٥٣، ٧١٨، ٧١٧، ٧١٦ عبد الرحمن بن عوف بن عوف
١٣١٠ بن عبد بن الحارث ابن زهرة القرشي
الزُّهْرِي، أحد العشرة المُبَشِّرَة
- ١٠١٤، ١٠٧٣، ٩٠٣، ٨٩٨ عبد الرحمن بن غَنَمِ الأشعري الشامي
١٣٠٧ عبد الرحمن بن قيس، أبو صالح الحنفي
٦٢٥، ٢٧٦ عبد الرحمن بن قيس بن سواء، أبو عطية
المذبوح الزاهد
- ٣٧١ عبد الرحمن بن ماعز العامري
- ١٠٩٤، ١٣٨٠ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن
قيس الكندي، أمير سجستان
- ١٠١٤ عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج، أبو
معاوية المصري قاضي مصر
- ٥٦٧ عبد الرحمن بن معاوية بن الحُوَيْرِث
الزُّرْقِي
- ١١٢٣، ١١١١، ٦٩٧، ٣٤٥، ٣٤٤ عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي
١٥٧٧، ١٤٩٤
- ١٣٠٣ عبد الرحمن بن هُرْمَز بن كيسان الأعرج،
أبو داود المدني

- ١٥ ، ٢٩ ، ٢٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٥٨٧ ،
٧٨٨ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٨ ، ١٢٥٠ ،
١٣٩٤ ، ١٤١٤ ، ١٤٤٤ ، ١٥١٤ ،
١٥٨٥
١٤٧٧ ، ١٤٠٧ ، ٧٠٣ ، ٥٣٥
١٤٧٣
١٦٠
٧٧ ، ٢١٨ ، ٢٤١ ، ٤٦٣ ، ٧٩٨ ، ٩٨٤ ،
١١٠٠ ، ١٤٤٦ ، ١٥٤٦
٥٧٢
١٢٦٩
٧٨٥
٦٠٥
٨٧٩
٥٨٦
١٢٨٣
١٣٣٥ ، ٦٧
١٤٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦
٦٦٨
- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو
عتبة الشامي الداراني
عبد الرحمن بن يزيد بن قيس الجعفي، أبو
بكر الكوفي
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي
عبد الصمد بن حسان، أبو يحيى
المروزي، خادم سفيان بن سعيد الثوري
عبد العزيز بن أبي رواد المكي
عبد العزيز بن أبي سليمان، أبو مودود
المديني
عبد العزيز بن الربيع، أبو العوام الباهلي
عبد العزيز بن حوران الصنعاني
عبد العزيز بن رُفيع الأسدي، أبو عبد الله
المكي نزيل الكوفة
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف المدني
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
الأموي المدني
عبد الكريم بن أبي المُخارق، أبو أمية
المعلم البصري، نزيل مكة
عبد الكريم بن الحارث بن يزيد الحضرمي،
أبو الحارث المصري
عبد الكريم بن مالك، أبو سعيد الجزري
أبو عبد الله الجدلي

- ٤١٩ عبد الله المؤذن، خال محمد بن مسلم الطائفي
- ٧٩،٧٨ عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي
- ١٥٥٤،٣٥٤ عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي
- ١٦٦٣ عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي
- ٨٢٤،٧٢٣،٧٢٢،٦٨٩،٥٠٦ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني
- ١٥١٩ عبد الله بن أبي سليمان الأموي
- ١٥٢٤ عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني
- ٨٦٣ عبد الله بن أبي عتبة البصري مولى أنس بن مالك
- ١١٦ عبد الله بن أبي لبيد المدني، أبو المغيرة نزل الكوفة
- ٢٥٨، ٣٢٦، ٦٠٨، ٦٦٦، ٦٨٩، ١٠٣٠، ١١٤٦، ١٢٠٨، ١٤٩٨، ١٥٠١، ١٥٠٦، ١٦٧١
- ١٥٩٥ عبد الله بن الحارث الأنصاري، أبو الوليد البصري نسيب ابن سيرين
- ٨٢٨ عبد الله بن الحارث الزبيدي المكتب
- ٨٠٤، ١٣٨ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
- ٤٦٨ عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني
- ١١٣٦، ٩٤٨ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر
- ١٥٢٥، ٨٣٢ عبد الله بن السائب الكندي أو الشيباني الكوفي
- ٧٠٨ عبد الله بن السعدي القرشي العامري
- ٦٩٩، ١٠٣ عبد الله بن الشخير العامري البصري
- ٩٠٥، ٧٩٦ عبد الله بن الصامت الغفاري البصري

- ٣٩٥ ، ٣٠٤ ، ٢٥٩ ، ٢٤٣ ، ٢٣٢ عبد الله بن المبارك (مصنف هذا الكتاب)
- ٤٣٤ ، ٥٤٠ ، ٧٧٠ ، ٨٦٣ ، ٨٧٩
- ١٣٩٧ ، ١٢٩٢ ، ١٢٧٤ ، ١٠٠٣ ، ٩٠٤
- ١٠٣٨ ، ١٠٣٧ ، ٥٢٦ ، ٤١٨ ، ٦٦ عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل
المزني الكوفي
- ١٥٩٠ عبد الله بن باباه المكي
- ٥٩٦ عبد الله بن بَحِير بن رَيْسَان، أبو وائل
- ٦٨١ القاص الصنعاني
عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسلمي،
أبو سهل المروزي قاضيها
- ١٤٩٥ عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني
القيسي أبو بسر، سكن حمص
- ١٤٦٥ ، ١٢٧٩ ، ١٠٩٠ ، ٥٧٠ عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخَوْلَانِي
الشامي الزاهد
- ١٥١٢ عبد الله بن جُنَادَة المَعَا فِرِي المصري
- ٧٩٠ ، ٣٦٤
- ١٢٨٣ ، ١٢٨٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيْعَة، أبو عبد
الرحمن السُّلَمِي الكوفي القَارِي
- ١١١٩ عبد الله بن دَارَة مولى عثمان بن عفان
- ١٤٠٩ ، ١٢٨٦ ، ٩٣٨ ، ٩٨٢ عبد الله بن دينار العَدَوِي مولا هم، أبو عبد
الرحمن المدني، مولى ابن عمر
- ١٦٠٩ عبد الله بن رافع المخزومي
- ١٣٧٦ عبد الله بن رُبَيْعَة بن فَرَقْد السُّلَمِي
- ١٣٢١ ، ٣١٣ ، ٣١٢ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي
الأنصاري الشاعر
- ١٥٣١ ، ١١٩٣ ، ٩٩٠ ، ٩١٨ ، ٣٧٩ عبد الله بن زيد أبو قِلَابَة الجَرَمِي
- ١٠٢٩ عبد الله بن سعيد بن أبي عاصم الصنعاني
- ٦٤٥ ، ١ عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري
مولا هم، أبو بكر المدني

- ٤٣٢، ٥٩٩، ١٠٢٣، ١٢٩٧، ١٥٠٢،
١٦٣٠
٨٧١، ٨٠٢
المصري
٤٨ عبد الله بن سُبْرُمة بن الطفيل الضبي، أبو
سُبْرُمة الكوفي القاضي الفقيه
١٥٤٥، ١٣١٨ عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد
١٦٤٠ عبد الله بن شقيق العُقَيْلي البصري
١١١٧ عبد الله بن صالح بن محمد الجهني، أبو
صالح المصري كاتب الليث بن سعد
١١٦ عبد الله بن ضمرة السَّلُولي
١٣١٢، ٩٤٨، ٧٧٤، ٣٦٥، ٢٤
٢٢٨ عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنَزِي، أبو
محمد المدني
١، ٢٤، ٥٩، ٦٧، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٤١،
٣٥٦، ٣٦٥، ٣٧٤، ٥٤٢، ٦٤١،
٨٠٣، ٨٥٣، ٩٩٤، ١١٤٤، ١١٤٩،
١١٦٨، ١٢٢١، ١٣٤٠، ١٤٢٥،
١٤٤٦، ١٤٦١، ١٥٣٩، ١٥٥٦،
١٥٨٣، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٦٣٤
٧٩٩، ٥٦٦
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين
النوفلي المكي
٨٩٦ عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن
سعد بن أبي ذباب الدَّوسِي المدني
٣٩ عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم
الأنصاري، أبو طُوَالَة المدني، قاضي
المدينة لعمر بن عبد العزيز
٦٥٤ عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب
الطائفي، أبو يعلى الثقفي

- ١٦٤٥، ١٤٧٣ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد
الله ابن عمر بن الخطاب، أبو عبد العمري
الزَّاهد
- ٧٢١ عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم الأموي
- ١٠٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٦٣١١٢١٠،
١٤٦٩، ١٥٥٨، ١٦٠٠،
٦٤٧، ٦٦٣، ٦٨٨، ٨٢٢، ٨٤٣،
٩٥٢، ٩٤٧، ١٤١٩
- ١٠٠١، ١٣٣٠ عبد الله بن عُبَيْدَةَ بن نَشِيطِ الرَّبِذِيِّ
- ١٠٠٦، ١٣٠٨ عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن
أخي عبد الله بن مسعود
- ١٢٥، ٢٣٥، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٢٨،
٣٧٣، ٤٠١، ٤٢٠، ٧٠٥، ٨٥٩،
٨٨٣، ٩٢٢، ١١٢٩، ١١٣٤، ١٤٣٠
- ١٨٩، ٦٣٤ عبد الله بن عروة بن الزبير، أبو بكر
الأسدي المدني
- ٣٥ عبد الله بن عَكَيْمِ الجهنِّي، أبو معبد
الكوفي
- ١٢، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ١٤٠، ١٦١، ١٨٢،
٢٠٤، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٤٨٥، ٥٨٠،
٥٩٧، ٦٠٦، ٦٣٦، ٦٣٧، ٩٨٢، ٧٣٢،
٧٧٢، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠١،
٨٢٦، ٨٦٧، ٩٢٣، ٩٣٨، ٩٣٩،
٩٥٦، ٩٦٦، ١٠١٢، ١١٣٦، ١١٣٧،
١٢٠٠، ١٢٣٨، ١٢٨٥، ١٢٨٦،
١٢٩٠، ١٣٠٦، ١٣٢٤، ١٣٢٥،
١٣٣٤، ١٣٤٧، ١٣٨٨، ١٣٩٨،
١٤٢٧، ١٥١٧، ١٥٦٧، ١٦٤٩

- ٨٨٣ عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر ابن الخطاب العمري
عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل بن
هاشم السهمي، أبو محمد
- ٢٨، ٦٥، ٨٢، ١٣٥، ١٨٠، ١٩١،
٢٩١، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٣١، ٥٠٤،
٦٣٨، ٦٤٠، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٧٥، ٦٧٧،
٦٨٦، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨٢٨، ٨٧٨، ٨٩٠،
٩٦٠، ٩٧٤، ٩٨٥، ٩٨٩، ١٠٠٤،
١١٣١، ١١٤٨، ١٢١١، ١٢٤٤،
١٢٥٩، ١٣٣٠، ١٣٥٧، ١٣٦٩،
١٤٠٥، ١٤٦٩، ١٤٧٩، ١٥٦٩،
١٥٧٦، ١٦٠٣، ١٦١٦، ١٦١٧،
١٦٣١
- ٩٠٧ عبد الله بن عمرو بن عثمان، يلقب
بالمُطَرَّف الأموي
- ١٤٤٠ عبد الله بن عمرو بن هند المُرادِي الجَمَلِي
الكوفي
- ٤٢، ١٣٣، ١٧١، ٣٦٩، ١٠١١،
١٠٤٨، ١٠٥٧، ١٠٩٩، ١٣٨٦،
١٣٨٨، ١٤٣٥، ١٦٤٩
- ١٦٣١ عبد الله بن عيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِي، أبو
حفص المصري
- ٧٩، ٧٨ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي
ليلي الأنصاري، أبو محمد الكوفي
- ٨٣٢ عبد الله بن قتادة المحاربي الكوفي
- ٥٥١ عبد الله بن قريط الشامي
- عبد الله بن قيس، أبو بحرية الكندي

٤، ٣٥٣، ٣٦١، ٥٧١، ٧٧٣، ٨٤٩،
١١٠٥، ١٣٦١، ١٤٦٨، ١٦٢٧،
١٦٥٥

عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى
الأشعري

٥٤، ٨١، ١٣٨، ١٧٤، ٢٨١، ٢٩٤،
٣٨٢، ٣٨٧، ٤١٣، ٤٤٢، ٤٤٥،
٥٠٢، ٥٠٣، ٥٧٦، ٦١٠، ٦١٢،
٦٦٠، ٦٥٨، ٦٥١، ٦٤٠، ٦٣٠،
٨٩٧، ٧٨٣، ٧٥٤، ٧٠٦، ٦٩٥، ٦٦٧،
٩٦٠، ٩٥٦، ٩٤٥، ٩٤١، ٩٣٨، ٨٩٨،
١٠٣١، ١٠٢٣، ١٠١٤، ٩٨٩، ٩٨٨،
١٢٩٧، ١٢٩٦، ١٢٧٨، ١٠٧٤،
١٢٩٨، ١٣٠٦، ١٣٠٠، ١٣١٠،
١٣١١، ١٣١٣، ١٣٢٢، ١٣٢٤،
١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٦٠، ١٣٩٢،
١٤٤٥، ١٤٥٩، ١٤٨٢، ١٤٨٨،
١٥٢٨، ١٥٣٧، ١٥٥٢، ١٥٥٩،
١٥٩٤، ١٦٠٨، ١٦٥٢، ١٦٦٩

عبد الله بن مالك، أبو تميم الجَيْشَانِي
المصري

٤١٧

عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنَادَةَ الجُمَحِي
المكي

١٤٥٦

عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي

٣٥، ٣٣، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٦، ٥
 ٤١، ٤٨، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٩١
 ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٤
 ١٤٢، ١٧١، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٣٦، ٣٤٨
 ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٦
 ٤١٠، ٤٣٨، ٤٦٦، ٥١٨، ٥٣٦، ٥٨٨
 ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٢٠، ٦٥٦
 ٦٥٧، ٦٩٠، ٧٠٣، ٧٢٠، ٧٤٢، ٧٦٠
 ٧٦١، ٨٢١، ٨٣٢، ٨٩١، ٩٢٧، ٩٢٨
 ٩٧٣، ٩٧٩، ٩٨٨، ٩٩٥، ١٠٠٢
 ١٠٠٣، ١٠٠٩، ١٠٧١، ١١٠١
 ١١١٢، ١١١٣، ١١١٨، ١١٥٥
 ١١٧٩، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢٢٣
 ١٢٣٠، ١٢٥٠، ١٣٣١، ١٣٣٨
 ١٣٦٦، ١٣٧٩، ١٣٩٥، ١٤١٥
 ١٤٢٩، ١٤٣٤، ١٤٣٦، ١٤٣٧
 ١٤٥٣، ١٤٥٥، ١٤٧٧، ١٥٢٥
 ١٥٤٢، ١٥٥٠، ١٥٦٥، ١٥٦٨
 ١٥٨٢، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢
 ١٦٤٤، ١٦٦٢، ١٦٧٤

عبد الله بن مسعود بن غَافِلِ الهُدَلِي، أبو
 عبدالرحمن

عبد الله بن مسعود بن غَافِلِ الهُدَلِي، أبو
 عبدالرحمن

٣١٨، ٣٨

عبد الله بن مسُور بن عبد الله بن عون، أبو
 جعفر الهاشمي

٧٩٥

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي
 المدني

١٦٥٠

عبد الله بن معبد الزَّمانِي البصري
 عبد الله بن معقل بن مقرن المزني، أبو

١٥٦٤، ١٥٦٣، ٦٥٧

الوليد الكوفي
 عبد الله بن مُغَفَّل بن عبد نَهْم، أبو عبد

٩٣٧

الرحمن المزني

- ١٤٥٧ عبد الله بن موهب الشامي، أبو خالد،
قاضي فلسطين لعمر بن عبد العزيز
- ٩٩١ عبد الله بن ميسرة الحارثي، أبو ليلي الكوفي
أو الواسطي
- ١٥٤٤ عبد الله بن نافع بن العمياء
- ١٥٢٨، ٩٥٦، ٧٥٣، ٢٩٤ عبد الله بن هبيرة بن أسعد السَّبَّي
الحضرمي، أبو هبيرة المصري
- ٣٣٦ عبد الله بن واصل الكوفي
- ١٦٣١، ١٤٨٢ عبد الله بن وهب بن مسلم المصري
- ٧٩٠، ٩٧٤، ٣٨٧، ٢٦٤، ١٩١ عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن الحُبَلِي
المَعَاوِرِي المصري
- ١٣٥٧، ١٣٢٩، ١١١٠، ٩٤٩، ٧٩١
- ١٦٠٣، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٣١
- ١٦٥١، ١٦٦٤
- ٦٠٤، ٥٨٣، ٤١٨ عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري
- ١١٠ عبد الله بن يسار أبو يسار المكي
- ٩٧٩ عبد المؤمن بن خالد الحنفي
- ٣٨٠ عبد الملك بن سعيد بن حَيَّان بن أبجر
الكوفي
- ١١٠٩، ٩٧٧ عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرَزَمِي
- ٩٠٥، ٩٠٤، ٧٩٦، ٥٧٣، ٢١٥ عبد الملك بن حبيب الأزدي، ويقال :
الكندي، أبو عمران الجَوْنِي البصري
- ١٣٩٥ عبد الملك بن حسين، أبو مالك النَّحْعِي
- ١٥٨٩، ١٣٥٩، ١١٦٢، ٩٠٧، ٥٥٢ عبد الملك بن عبد العزيز بن جَرِيح، أبو
محمد المكي
- ١٦٤٥، ١٥٩٢
- ١٠٧٧ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الأموي
- ٦٢١ عبد الملك بن عُمَيْر بن سُويد اللَّخْمِي
الفرّسي الكوفي
- ٨٣٦ عبد الملك بن عيسى بن عبد الرحمن بن
العلاء بن جارية الثقفي

- ١٣٨٧ عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة
١٦٣٣، ١٢٣٠، ١١٦٦، ٩٧٣، ٣٣٤ عبد الملك بن ميسرة الهلالي، أبو زيد
العامري الكوفي الزَّراد
- ٧٣٧ عبد الواحد بن أبي موسى الخَوْلاني
الاسكندراني، أبو معن
- ٧ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم، أبو عبيدة التَّنُّوري البصري
عبد الوهاب بن الورد القرشي المكي
= وهيب بن الورد
- ١٤٠٤ عبد الوهاب بن بخت المكي، سكن
الشام، ثم المدينة
- ٥٤٦ عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
الثقفي، أبو محمد البصري
- ٧٨٨ أبو عبد ربه الدمشقي الزَّاهد
١٥٤٤ عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري
المدني
- ٧٦١، ٤١٧ عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون
الدَّمشقي، ويقال : عبيد الله بن سليمان
- ١٢٩٥، ١٢٩٤ عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، أبو
القاسم البزاز الكوفي، نزيل دمشق
- ٣٢٢ عبيد الرحمن بن فَضَّالة، أبو أمية القرشي
أخو مبارك البصري
- ٥٧٩، ٢٥١ عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك
الأنصاري، أبو معاذ البصري
- ١٠٨٣، ١٠٧٤، ١٠٢٢، ٤٠٦، ١٩٨ عبيد الله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر
١٤٥٩، ١٣٩٢ الفقيه مولى بني كنانة

- ٩٠٣، ٨٧٢ عبيد الله بن أبي زياد القَدَّاح، أبو الحصين
المكي
- ١٦٠٤ عبيد الله بن العيزار المازني البصري
- ٧٢٤ عبيد الله بن القبطية المكي
- ١٣٢٤، ١٣١٠، ١٣٠٦ عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب السَّبَّي
- ٦٨٨، ٨١٢، ٨٢٢، ٩٣٢، ٩٣٣، عبيد الله بن الوليد الوصَّافي، أبو إسماعيل
الكوفي
- ١٤١٩، ٩٤٧، ٩٤٣، ٩٣٥ عبيد الله بن بُسر الحمصي
- ١٢٣٧ عبيد الله بن زَحر الضمري مولا هم
الإفريقي
- ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٦٠، ٢٠١، ١٨٠، ١٢٦، ٥٥٠، ٤٧٤، ٤٣٩، ٢٩٧، ٢٧٩، ٢٧٨، ٨٤٠، ٦٩٢، ٦٩١، ٦٨٣، ٦٠٦، ٩٣٦، ٩٨٢، ١١٦١، ١١٧٥، ١٢٦٦، ١٦٥١، ١٥٠٣، ١٣٤٩
- عبيد الله بن سليمان بن عمير = عبد ربه بن
سليمان بن عمير
- ٦٣٦، ٤٠٨، ٢٨٩ عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب
القرشي التيمي المدني
- ٢٨٠ عبيد الله بن عبد، أبو سلمة الكَلَّاعي
الحمصي
- ١٣٠٢، ٩١ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الهذلي، أبو عبد الله المدني الفقيه
- ٨٨١ عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي، أبو بكر المدني
- ٨٨٦، ٨٣٥، ١٤٣، ٤٤، ٣٠، ٢٥، عبيد الله بن موهب التيمي
المدني، والد يحيى
- ٩١٦، ٩١٥، ٩١٢، ٩٠٦، ٨٨٧، ٩٢٠، ٩٢١، ١١٢٢، ١١٣٩، ١٢٦٠، ١٦١٥، ١٤٤٣، ١٤٣٢، ١٣٧٥

- ١٣٧٨، ١٣٥٣، ١٢٨٧، ٩٢٣، ٨٣٣
١٤٠٤
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري
أبو عثمان المدني
٦٤٥، ٤١٤
أبو عبيد المَدْحَجِي حاجب سليمان
الخليفة
٨٧٩
عبيد بن أم كلاب
١٣٠٠، ١١٣٦، ٥٢٥، ٤٦٤، ٣٦٣
عبيد بن عمير، أبو عثمان الأصبحي
١٢٢٨، ١١٣٦، ٥٢٥، ٤٦٤، ٣٦٣
عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم
المكي
١٦٣٥، ١٤٩١، ١٤٨٧
عبيد بن مهران المكتب الكوفي
١٣٣٧
عبيد مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام
١٣٢٧
أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله بن
أبو عبيدة بن عبد الرحمن المصري
الجراح القرشي الفهري
٦٠٠
عبيدة بن عبد الرحمن المصري
١١٤، ١٣٥، ٦٥٦، ٨٢١، ١١١٢
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
١١٤٥، ١١٥٥، ١٣٣٨، ١٣٧٣
الكوفي
١٦٧٤، ١٤٥٤، ١٤١٥
أبو عبيدة بن عقبة بن نافع القرشي
١٠٨١
عبيدة بن عمرو السَّلْمَانِي المَرَادِي، أبو
١٠١١، ٤٩٢، ١٠٤
عمرو الكوفي
١١٣٤
عتبان بن مالك عمرو الأنصاري الخَزْرَجِي
السالمي
١٤٤٢، ٨٥٤
عتبة بن أبي حكيم أبو العباس الأردني
٥٣٤
عتبة بن أبي سليمان الطائي
٨٨١
عتبة بن شداد بن أمية، ويقال: عتبة
٣٥١
عتبة بن عبد، أبو الوليد السَّلْمِي
٧٣٠
عتبة بن عَزْوَان بن جابر المازني
١٦٤٣
أبو عثمان، يروي عن أبي هريرة
أبو عثمان = عبد الرحمن بن مل النهدي

- أبو عثمان = عبيد بن عمير الأصبحي
 ١٣٩١ أبو عثمان البصري
 ٩٥٥ عثمان بن أبي العاص، أبو عبد الله الثقفي الطائفي
 ٩٠٧ عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي المكي قاضيها
 ١٣٨٢، ١٣١٨، ٨٩٣ عثمان بن أبي سودة المقدسي
 ١٥٨٧، ٩٧٢، ٧٢٩، ٤٢٨، ٢١٧ عثمان بن الأسود بن موسى المكي
 ١٦٠٠
 ٧٦٨ عثمان بن حيان بن معبد المري الدمشقي
 ١٤٢٠ عثمان بن شابور الأسدي
 ١٤٦٠، ١٤٠٦، ٨٢٦، ٣٧٨، ١٤٢ عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، أبو حصين الكوفي
 ١٤٨١، ١٤٧٩، ٦٥٤ عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي
 ٧١١ عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع
 ١٠٥٨، ٩٤١، ٧٢٣، ٥١٥، ١٩٧ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد العشرة المبشرة
 ١٣١٦، ١٥٩٦ عثمان بن مظعون، أبو السائب الجمحي
 ١١١٦، ١٠٣٦، ٢٤٨
 ١٣٠٠ عثمان بن نعيم بن قيس الرعيني المصري
 ٩٧٩ عثمان بن نهيك، أبو نهيك البصري
 ٥٦٣ عثمان بن يزيدويه، أبو عمرو الصنعاني
 ٤٣٨ عدسة الطائي الكوفي
 ٥٨٣، ٥٢٩ عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي
 ١٣٥٤، ٨٢٩ عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، أبو طريف الطائي

- ١٣٩٠ عدي بن عدي بن عميرة الكندي
 ١٣٩٠ عدي بن عميرة الكندي
 ١٢٥ عرفجة بن شريح الأشجعي
 ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ٢٤٩، ٣١٩، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد
 ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٨٠، ٧٨١، ٨١٩، الأسدي، أبو عبد الله المدني الفقيه
 ٩٤٠، ٩٤٥، ١٠٠٤
 ٩٤٤ عروة بن رويم، أبو القاسم اللخمي
 ١٥٤ عروة بن عامر المكي
 ٢٢٦ عسعس بن سلامة التميمي
 ٧٨٩ عطاء العامري الطائفي
 ٥، ٢١١، ٢١٧، ٣٤٧، ٧٢٩، ٩٧٧، عطاء بن أبي رباح، أبو محمد المكي الفقيه
 ١١٠٨، ١١٠٩، ١٢٩٩، ١٦٢٣
 ٣٤٣، ١٢٧٤ عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود
 ٥١، ٤٢٤، ٤٨٤، ٥١٤، ٦٦٨، ٧٤٦ عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال : أبو
 السائب الثقفي الكوفي
 ٥٧٦، ٦١٠، ٦١٢، ١٤٨٨ عطاء بن دينار الهذلي، أبو الريان، وقيل أبو
 طلحة المصري
 ١٨٧، ١٢٠٦ عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام
 ٣١١، ٥٥١، ١٢٦١، ١٢٩٧، ١٥٠٨، عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني
 ١٦٢٥، ١٦٥٤، ١٦٦٧ مولى ميمونة
 أبو عطية المذبوح = عبد الرحمن بن قيس
 ٨٦٢، ١٢٠١، ١٢٦٤ عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو
 الحسن الجدلي
 ١٠٢٠ عطية بن قيس الكلابي، أبو يحيى الشامي
 ١٢٣٤ عفاق بن عبد الله المحاربي الكوفي

- ٥٢١ عقبة بن سريج الرَّاسبي
 ،٥٠٣ ،٤٣٩ ،٤١٣ ،٣٥٢ ،١٢٦
 ،١٥٥٢ ،١٥٣٧ ،٨٣٠ ،٧٠٦ ،٦٥٨
 ١٦٠٦
 ٥٢٨ عقبة بن عبد الله الأصم الرَّفاعي البصري
 ١٤٨٣ عقبة بن علقمة بن حديج المَعافري
 البيروتي
 ٥٨٣ ،٣٧٩ عقبة بن عمرو، أبو مسعود البدري
 ١٢٩٦ ،٤٩٣ ،٣٢٤ ،٢٨١ ،٤٩ ،٤٦
 ،٨٣١ ،٦٧٤ ،٦٧٣ ،٣٧٧ ،٢١٦
 ١٢٨٤ ،١٢٨٠ ،١١٦٤
 ١٠٣٣ ،٧٨٤ عقيل بن مدرك السلمي أو الخولاني، أبو
 الأزهر الشامي
 ١٦٤١ عكاشة بن محصن الأسدي
 ٨٧٦ عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام
 المخزومي
 ١١١٤ ،٢٦١ عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي
 ،١١٧٨ ،١١٦٨ ،٨٣٦١١٤٩ ،٢٩٠
 ١٥٩١ ،١٥٣٩ عباس
 أبو العلاء = يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير
 ١١١٦ أم العلاء الأنصارية
 ٤٩٣ العلاء بن أبي حكيم يحيى الشامي، سيَّاف
 معاوية بن أبي سفيان
 ١٦ العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ويقال :
 التغلبي الكوفي

- العلاء بن زياد بن مطر العدوي، أبو نصر
البصري العابد ١١٧١
- العلاء بن سعد بن مسعود الشامي أو
المصري ٥٣
- العلاء بن سفيان الحضرمي ٨٦٩
- العلاء بن طارق ١٤٦٩
- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي،
أبو شبيل المدني ٤١٢
- علقمة بن عبد الله بن سنان البصري
المزني ٧٧٥
- علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي
٥٣٥، ٦٩٠، ٨٧٤، ٩٥٧، ١٤٠٧،
١٤٢٩، ١٤٥٥، ١٤٦٧، ١٥٧٢
- علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث
الكوفي ٢٠٤، ١١٩٠، ١١٩١، ١٥٤٦
- علقمة بن وقاص الليثي المدني
١٨٣، ١٤١٠
- علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني
الوادي، أبو الوازع الكوفي
٩٢، ٩٢٨، ١٣٩٥
- علي بن بذيمة، أبو الحسن الجزري
٧٦١
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمي المدني زين العابدين
٩٤، ٩٨، ٢٥٣، ٢٥٤
- علي بن داود أبو المتوكل الناجي البصري
علي بن رباح بن قصير اللخمي، أبو عبد
الله المصري ٦٦٠، ١٢٥٥، ١٤٤٥، ١٥٦٩
- علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد
الله بن جدعان التيمي البصري
١٢٥٤
- علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني،
أبو محمد الكوفي العابد ٣٢٣

- ٢٥٥ ، ٣٣٩ ، ٤٦٨ ، ٦٣٠ ، ٩٠٧ ،
 ٩١٧ ، ٩٥٠ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٧ ، ١٢٤٣ ،
 ١٢٨٢ ، ١٣٧٢ ، ١٤٤٠ ، ١٥٤٠ ،
 ١٥٩٨ ، ١٥٩٥
 ٧٦٣
 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم ، أبو الحسن الهاشمي ، ابن عم
 رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته ، وأمير المؤمنين
 علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس
 سكن حمص
 علي بن علي بن نَجَاد الرَّفَاعِي اليَشْكُرِي ،
 أبو إسماعيل البصري
 علي بن مسعدة الباهلي ، أبو حبيب
 البصري
 علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني ، أبو عبد
 الملك الدمشقي
 عمار بن معاوية الدهني الكوفي
 عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ، أبو
 اليقظان العنسي
 عمارة بن أبي حفصة الأزدي العتكي
 مولاهم
 عمارة بن زاذان الصيدلاني ، أبو سلمة
 البصري
 عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري
 المازني
 أم عمارة بنت كعب = نسيبة
 عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام المخزومي المدني
 عمر بن أبي ليلى ، أخو بني عامر
 عمر بن الحكم بن ثوبان المدني

١٢٧، ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٢٠،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٠٩، ٣٢٧، ٣٥٥،
 ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٧٩، ٤٩٦، ٥٩١، ٦٠١،
 ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٨٥، ٧٠٥، ٧١١،
 ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧٢٥، ٧٥٣، ٧٦٩،
 ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦،
 ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢،
 ٨٠٩، ٨١٩، ٨٥٢، ٨٧٩، ٩٣٦، ٩٤٣،
 ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٦٨،
 ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٨٢، ١٠٨٧،
 ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٢٩، ١١٣٢،
 ١٢١٩، ١٢٩٦، ١٣٠٢، ١٣٠٣،
 ١٣٠٤، ١٣٠٨، ١٣٣٥، ١٣٦٠،
 ١٣٧٠، ١٤١٤، ١٤٣٠، ١٤٤٦،
 ١٤٥١، ١٤٦٠، ١٥٢٢، ١٦٢٨

عمر بن الخطاب بن نُقَيْل القرشي العَدَوِي،
 أبو حفص الفاروق، أمير المؤمنين

٥٣

٣٧٠

٥٨١

١٠٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٥٦٦

٧١٥، ١١٢٨

٢١٤، ١٤٤٩

عمر بن بكار، شيخ ابن المبارك

عمر بن ذر بن عبد الله الهَمْدَانِي، أبو ذر

المُرْهَبِي الكُوفِي

عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني نزيل

الكوفة

عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي

المكي

عمر بن سعيد بن مسروق الثوري، أخو

سفيان

عمر بن عبد الرحمن بن مهرب، المعروف

بابن الدريه

- ٣٨٥، ٣٨٣، ١٨٥، ١٣٢، ١٣٠، ١٥
 ٤٦٣، ٥٠٧، ٦٥٥، ٨٦٦، ٨٨٥
 ٩٠٧، ٩٦٧، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧
 ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١
 ١٠٩٨، ١٣٨٩، ١٥٣٠
 ٤٨٩
 ٩٦٦، ١٢٠٠، ١٢٨٥، ١٢٩٠، ١٣٢٥
 عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن
 أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين
 عمر بن عبد الله المدني، مولى عُفْرَةَ
 عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
 بن الخطاب المدني
 أبو عمران التُّجِيبِي = أسلم بن يزيد
 المصري
 أبو عمران الجَوْنِي = عبد الملك بن حبيب
 عمران بن أبي الجعد الجعفي الكوفي
 عمران بن أبي أنس القرشي العامري
 المدني، نزل الإسكندرية
 عمران بن حُدَيْر السدوسي، أبو عُبَيْدَةَ
 البصري
 عمران بن حصين بن عبيد، أبو نُجَيْد
 الخزاعي
 عمران بن ظَبْيَانَ الكوفي
 عمران بن عصام، أبو عمارة الصُّبَعِي
 البصري
 عمران بن عوف الغافقي المصري
 عمران بن يزيد التغلبي، ويقال : ابن زيد،
 البصري أو الكوفي
 أبو عمرو العبدي السروري
 أبو عمرو المدني
 عمرو بن أبي جندب الهمداني
 عمرو بن الأسود، أبو عياض العَنَسِي
 الحمصي

٥٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٤١ ، ٣٥٢ ،
٧٩١ ، ٩٨٣ ، ١٠٢٨ ، ١٠٨٤ ، ١١٥٣ ،
١١٧٧ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ،
١٢٦٣ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٨ ،
١٦٥٩

١٤٤٥ ، ٧٥٤ ، ٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ٦٣٨ ،
٦٥٤
١٢٩٨ ، ٧٤٨

٣٠١ ، ٤٨٠ ، ٦٩٤ ، ١٢٢٨ ، ١٤٩١ ،
١٥٩٠
٨٥٩
٧٩١
١٣٤٣
١٣٩٩
٨٤٩ ، ٦٣٢ ، ٣١٤

٥٦٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٨٦ ، ٨٩٠ ،
١٢٥٩
١١ ، ٦١ ، ٢٦٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦٦ ،
٣٨١ ، ٤٣٠ ، ٥٨١ ، ٨٤٩ ، ٩٩٥ ،
١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١١١٢ ، ١١٤٧ ،
١١٧٩ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ،
١٣٣٨ ، ١٥٠٤ ، ١٥٧٢ ، ١٥٩٨ ،
١٦٢١ ، ١٦٥٦ ، ١٦٦٥

٩٠١
١٠٥٩ ، ٢٧
٥٩١ ، ٤٧٠
٧٠٤

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
مولاهم، أبو أيوب المصري

عمرو بن العاصي بن وائل السهمي
عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي
عمرو بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان
القرشي، أبو سعيد الكوفي
عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم
الجمحي مولاهم

عمرو بن سعيد، أبو سعيد البصري
عمرو بن سفيان، أبو الأعور السلمي
عمرو بن سليم بن خَلْدَةَ الأنصاري الزُرْقِي
عمرو بن شداد الليثي الحجازي
عمرو بن شَرْحَبِيل، أبو ميسرة الهمداني
عمرو بن الشريد الثقفي، أبو الوليد الطائفي
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاصي القرشي السهمي
عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي
الكوفي

عمرو بن عَبَسَةَ، أبو نجیح السلمي .
عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي
عمرو بن عمران، أبو السوداء الكوفي
عمرو بن عوف الأنصاري

- ١٥٩٥ عمرو بن قيس المَلَائِي، أبو عبد الله الكوفي
- ١٤٩٥ عمرو بن قيس بن ثور السُّكُونِي، أبو ثور الشامي الحمصي
- ١٦٤٢، ١٠١٧، ٧٤٧، ٦٩٦، ٦١٣ عمرو بن مالك الهَمْدَانِي، أبو علي الجَنْبِي المصري
- ٨٨، ٩٥، ١٣٥، ٣١٨، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٥٨٢، ٦٢٦، ٦٩٠، ٨٢٨، ٨٢٩، ٩٩٣، ١٠٠٦، ١٠١٠، ١٠٤٧، ١٠٦٠، ١٠٦٢، ١١٤٥، ١٣٧٣، ١٣٧٦، ١٤٣٨، ١٤١٥، ١٣٨٣، ١٣٧٦
- ٩١٨ عمرو بن مرثد، أبو أسماء الرحيبي الدمشقي
- ٢، ٤٣٠، ١١٧٩، ١٢٣٠، ١٢٣٤ عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله ويقال أبو يحيى
- ٩٣٨ عمرو بن يزيد بن مسروح اليَحْصَبِي الأفريقي
- ٥٧٠ عمير بن سيف الخَوْلَانِي الدمشقي
- ٦٠٤ عمير بن يزيد بن خماشة، أبو جعفر الخطمي
- ٧٢١ أبو عنبة الخَوْلَانِي
- ٣٨٦ عنيس بن عقبة الحضرمي
- ١٤٧٠، ١٢٢١، ١٢٠٧، ١٩٦ عنيسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
- ١٦٦٩، ١٦٣٧ أبو العوام = عبد العزيز بن الربيع
- ١٥١، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٩١، ٥١٥، ٨٨٢ أبو العوام المؤذن سادن بيت المقدس
- ٩١٠، ٩٧٦، ١١٤٠، ١٢٣٥، ١٢٧٩ عوف بن أبي جَمِيلَةَ الأعرابي العبدي البصري
- ١٤٤٠، ١٥٨٣، ١٦١٢، ١٦٤٠
- ٤٠٩ عوف بن مالك، أبو حماد الأشجعي

٦١، ٩٢، ٣٦٦، ٣٨١، ٩٧٣، ٩٩٥،
١٠٢٠، ١٠٧١، ١١٦٦، ١٢١٣،
١٢١٤، ١٤٩٠، ١٥٤٧، ١٥٤٩

عوف بن مالك بن نضلة، أبو الأحوص
الجُشَمِي

٩، ١٠، ٣٣، ٩١، ٩٣، ١٢٧، ١٣٩،
٢٨٨، ٣٣٦، ٣٦٠، ٦٨٠، ١٠٠٦،
١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٦٣، ١١٢٧،
١٤٤٢، ١٥١٠

ابن عون = عبد الله
أبو عون الثقفي = محمد بن عبيد الله بن
أبي سعيد الكوفي
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
الكوفي

٩، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ١٣٦، ١٨١، ٢٣٣،
٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨٩،
٢٨٨، ٤٢٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٥٢٦،
٥٨٩، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦٢١، ٦٥٢،
٦٧٩، ٧٣٨، ٧٤٤، ٧٨٤، ٨٠٢،
٨٠٥، ٨١٤، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٤٥،
٨٦٨، ٩٢٥، ٩٢٥، ٩٨٣، ١٠٣٨،

أبو عون = محمد بن عبيد الله بن سعيد
عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو
الدرداء

١٠٤٤، ١٠٦٣، ١١٣٨، ١١٦٩،
١١٩٦، ١٢٥٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥،
١٣٠٠، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٦٧،
١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٦،
١٤٥٦، ١٥٠٩، ١٥٣٤، ١٦٠٨

عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو
الدرداء

٢٧٧

١٠٣١، ١٦٣١

٥٦٨

أبو عياش المَعَاظِرِي المِصْرِي
عياش بن عباس القِتْبَانِي المِصْرِي
أبو عياض = عمرو بن الأسود
عياض بن عقبة بن نافع الفهري

- ٥٨١ العيزار بن حريث العبدي
 ٢٤٦ أبو عيسى الأسواري
 ٦١٩ عيسى بن أبي عيسى الحنّاط الغفاري
 المدني
 ٧٥٥، ٧٤٣ عيسى بن سبرة بن أبي سبرة المدني
 ٨٩٣، ٥٧١ عيسى بن سنان، أبو سنان القسّمي
 ٦٢٦، ٤٥٩، ٤٥٧، ٤٥٣، ٤٥٢، ٢٧ عيسى بن عمر الأسدي الهمداني أبو عمر
 ١٠٤٧، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦٢ الكوفي القارئ
 ١٤٠١
 ١٥٦١، ١٥٦٠، ١٥٢٩، ٢٢٤ عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي، وهو
 عيسى بن أبي عيسى
 ٢٨٥، ٢٢٤، ٢٢٢، ١٤٤، ١٢٨، ١٢٠ عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة
 ٦٠٥، ٥٩٥، ٤٧٤، ٣٥٨، ٣٠٣، ٢٨٦ والسلام
 ٨١٧، ٨١٥، ٧٥٦، ٦٨٧، ٦٦٩، ٦٥٩
 ١٤٤٤، ١١٠٢، ١٠٣٩، ٨٨٢، ٨٢٧
 ١٦٠٦، ١٦٠٥، ١٤٧٩، ١٤٥٩
 ٨٥٣ عيسى بن موسى بن محمد بن إياس بن
 البكير
 ١٢١١ عيسى بن هلال الصّدفي المصري
 ٤٠٩ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي
 الكوفي
 ٩٠٩ عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني،
 أبو مالك البصري
 ٣٤٠ غالب بن عجرد التيمي البصري
 ١٤٨٦ غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي
 ١٢٥١ غزوان بن غزوان الرّقاشي الزاهد
 ٢٩١ غطيف أبو عبد الكريم
 ٣٥٩ غفار العابد

- ١٦٣٧، ٣ غنيم بن قيس المازني، أبو العنبر البصري
 ٢٩٩ غيلان بن جرير المَعُولِي الأزدِي البصري
 ١٣٤٨ أبو فاطمة الأزدِي
 ٢٤٠ فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب
 الهاشمية المدنية
 ١٠٨١، ١٠٧٨، ١٠٧٦، ١٠٧٥ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، زوجة عمر
 بن عبدالعزيز
 الفرزدق الشاعر = همام بن غالب
 ٧٦٥ فرعون مصر
 أبو فروة = مسلم بن سالم النهدي
 أبو فزارة = راشد بن كيسان
 ٥٢٥، ٦١٣، ٦٦٠، ٧٤٧، ١٠١٧ فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري
 ١٦٤٢
 ١٥٤٤ الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن
 هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ
 ٧٥٧ الفضل بن ثور بن شقيق بن ثور البصري
 ٥٣٠، ٢٥٤ الفضل بن دُكين، أبو نُعيم الكوفي
 ٦١٨ الفضل بن موسى السِّينَانِي، أبو عبد الله
 المروزي
 ٨٥٦، ٨٥٠ الفضيل بن بزَوَان الزاهد
 ١٥٦٦، ١٤٩٦ فضيل بن عمرو الفُقَيْمِي، أبو النضر
 الكوفي
 ٣٦٦ الفضيل بن غَزَوَان بن جرير الضبي
 مولا هم، أبو الفضل الكوفي
 ١٢٠١، ٨٦٢، ٥٣٠، ٥٢٩ الفضيل بن مرزوق الأغر، أبو عبد الرحمن
 الرَّقَاشِي الكوفي
 ١٤٣٤، ٩٩٤، ٦١ فطر بن خليفة المخزومي، أبو بكر الحنات
 ٩٨٩ فلان بن يزيد الخَوْلَانِي

- ١٦٥٤، ١٣١٤، ٣٩٩ فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي
أو الأسلمي، أبو يحيى المدني
- ١١٥٥ القاسم بن أبي بزة المكي، مولى بني
مخزوم
- ٢٩٦ قاسم بن أصبغ (الراوي عن أبي إسماعيل
الترمذي)
- ٨١٣ القاسم بن المُخَيَّمرة، أبو عروة الهَمْداني
الكوفي نزيل الشام
- ١٢٦، ١٤٦، ٢٠١، ٤٣٩، ٦٩١ القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن
الدمشقي، صاحب أبي أمامة
- ١١١٨، ٦٩٢، ٧٦٠، ٨٤٠، ٩٣٦، ١١١٨
١٣٤٩، ١١٦١
- ٣٠٦، ١٢٤، ٧٦، ٤١ القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود المسعودي الكوفي
- ٥٢٨ القاسم بن عبيد البصري
- ٥٩، ١٤٥، ٧٧٩، ٨٨٣، ١١١٣ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
التمي المدني الفقيه
- ١٣٦٤ قبيصة بن عقبة بن محمد السَّوَّائِي، أبو
عامر الكوفي
- ١٢١٤
- ١٣٤٣ أبو قتادة الأنصاري السُّلَمِي
- ٤٦٥، ١٧٧ أبو قتادة العدوي البصري

٨٥، ٨٧، ١٦١، ١٦٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
 ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٨٢،
 ٣٢٩، ٥٢٤، ٥٤٣، ٥٧٧، ٦٦١،
 ٦٨١، ٦٩٩، ٨٦١، ٨٦٣، ٨٦٧،
 ٩٦٩، ٩٨٠، ٩٨٦، ٩٩٦، ٩٩٦،
 ١٠١٨، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١١٣٧،
 ١١٤٨، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠،
 ١١٧١، ١٢٢٢، ١٢٤٤، ١٢٤٩،
 ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٤٢٧، ١٥٧٤،
 ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٦٢٦، ١٦٦٠

قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو
 الخطاب البصري

٤٦٥

قرفة بن بهيس، أبو الدهماء العدوي
 البصري

٣٤٦

قسامة بن زهير المازني البصري

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرّمي

أبو قيس = عبد الرحمن بن ثروان الأودي

قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي

٤٣٦، ٤٣٧، ٦٩٨، ٧١٠، ٩٢٢،
 ١٥٦٨

قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي

١٤٢، ٣٠٢، ٣١٣، ٧٠٧، ١٤٢٠،
 ١٤٣٨

قيس بن بشر بن قيس التغلبي الشامي

١٠٤٤

قيس بن حَبتر التميمي الكوفي، نزيل

٧٦١

الجزيرة

٦٧، ٢٨

قيس بن رافع القيسي الأشجعي، أبو عمرو

المصري

٩٧٧

قيس بن سعد المكي

٣٨٤، ٧١٩، ٧٧٨

قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي

٣٧

أبو كبشة السلولي الشامي

- أبو كثير الزُّبيدي الكوفي ١١٣١، ٨٢٨
- كثير بن زياد، أبو سهل البُرْساني البصري، ٩٨٧
نزل بلخ
- كثير بن سويد الجَنْدي اليمني ٦٢٨
- كثير بن قَلِيب الصدفي الأعرج المصري ١٣٤٨
- كثير بن مرة الحضرمي الحمصي ١٢٥٣، ١٢٥٢، ١١٥٧
- كريب بن أبرهة بن الصباح، أبو رَشْدِين ٣٩٧
الأصبحي المصري
- كريمة بنت الحسحاس المزنية، من أهل ١٥١٤
الشام
- كعب بن علقمة بن كعب المصري، أبو ٨١٦
عبد الحميد التنوخي
- كعب بن مائع الجُميري، أبو إسحاق ٩٠، ١١٦، ١٥٢، ٢٢٠، ٣٤٧، ٥١٦،
المعروف بكعب الأخبار ٥٤١، ١١٧٥، ١٢٠٧، ١٢١٠،
- ١٤٣٩، ١٤٤١، ١٤٩٢، ١٤٩٣،
١٥٩٤، ١٦١٨، ١٦٢٨، ١٦٣٣،
١٦٣٧، ١٦٥٣، ١٦٦٩،
- كعب بن مالك الأنصاري السَّلْمِي المدني ٦٧٦
- أبو كنانة القرشي ٣٩١
- كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن ٤٩٨، ٤٩٧، ٣
البصري
- كيسان، أبو سعيد المَقْبُرِي المدني ١٣٥٨، ١٤٣٠، ١٥٠٢،
- لاحق بن حُميد بن سعيد السدوسي، أبو ١١٤، ٥٩١، ٩٥٨، ١١٦٧،
مَجَلَز البصري
- لييد بن ربيعة العامري الشاعر المشهور ١٧٩
- لقمان الحكيم ١٨٨، ٣٦٢، ٧٣٣، ١٠٣٠، ١١٢٧،
١٣٩١، ١٤٠٤، ١٥١٠، ١٥١١،
- لقمان بن عامر الوَصَّابي، أبو عامر ٧٨٤
الحمصي

- ١٣٦١ لقيط أبي المغيرة
- ٥٨٧ لقيط بن صبرة، أبو رزين العقيلي
- ابن لهيعة = عبد الله
- ١٢، ١٧٥، ٣٥٦، ٥٤٢، ١٣٦٧،
١٥٢٩، ١٤٩٩
- ١٠٩، ٢١٦، ٣٧٧، ٦٧٣، ٨٧٩،
٨٨٠، ٨٨١، ٩٢٦، ١٠١٧، ١١١٥،
١١١٧، ١٢٢٧، ١٢٨٠، ١٣٣٩،
١٥٤٤، ١٥٥٨، ١٦٠٣
- ١٤٢٦ ليلي مولاة حبيب الأنصاري
- ٨٩٨ أبو مالك الأشعري، صحابي مختلف في
اسمه
- ١٤٨٩، ١٤٠٧، ١١٩٥، ٧٠٣، ٥٣٥
- ١١٣٤ مالك بن الدخشم، من بني عوف بن عمرو
بن عوف الأنصاري الأوسي
- ٥٦٤، ٥٠٦، ٤٧٣، ٤٠٢، ٢٠٢، ١٢٨،
٥٧٤، ٦٧١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٨٣٨،
٨٨٩، ٨٩٦، ١٢٩٣، ١٣٠٣، ١٣٤٤،
١٣٦٢، ١٣٨٩، ١٤٠٩، ١٦٦٧
- ١٤٨٠ مالك بن دينار الزاهد، أبو يحيى البصري
- ٨٤١ مالك بن عمرو، أو عمرو بن مالك
- ٧١٣ مالك بن عياض المدني، مولى عمر، وهو
مالك الدار
- ٤٠٨ مالك بن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة
الأنصاري المدني، وهو مالك بن أبي
الرجال

١١٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٧١ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ،
٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٤٤٧ ، ٥٥٩ ، ٦٢٠ ،
٦٢١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ١٢٦٧ ، ١٣٣٦ ،
١٤٠٦ ، ١٦٠٤

١٨ ، ١٩ ، ٨٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ،
١٥٣ ، ١٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ،
٣٢٢ ، ٣٦١ ، ٧٠١ ، ٧٣١ ، ٧٧٦ ،
٨٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٩ ، ٩٦٤ ، ٤٠٤٠ ،
١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٧١ ، ١١٩٨ ،
١٢٤٢ ، ١٢٧٦ ، ١٤٣٣ ، ١٥١٦ ،
١٥٢١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٨١

٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٨٩٠

١٢٩ ، ٤١٠ ، ٥٩٥ ، ٧١٠ ، ١١٤٢ ،
١١٨٣ ، ٨٤٨

١٢ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٥٨ ،
٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٤٢٨ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ ، ٥٤٢ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
٩٨٤ ، ٩٧٢ ، ٩٧٧ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ،
٩٩٧ ، ١١٤٦ ، ١١٦٢ ، ١٢٠٨ ، ١٢٢١ ،
١٢٥٨ ، ١٢٦٧ ، ١٣٠١ ، ١٣١٧ ،
١٣٣٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠١ ،
١٥٠٦ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٨ ، ١٥٤١ ،
١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٢ ،
١٦٥٧ ، ١٦٧١

مالك بن مِغْوَل بن عاصم، أبو عبد الله
البَجَلِي الكوفي العابد

مبارك بن فَصَّالَة بن أبي أمية، أبو فَصَّالَة
البصري

أبو المتوكل الناجي = علي بن داود
المثنى بن الصَّبَّاح اليماني الأَبْنَاوي، أبو
عبد الله، أو أبو يحيى، نزيل مكة
مُجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو
عمرو الكوفي
مجالد بن مسعود، أبو معبد السلمي
أبو مجاهد = سعد بن يزيد الطائي
مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج المخزومي
مولا هم المكي الفقيه المفسر

- أبو مجلَز = لاحق بن حميد
 أبو المحجل = رُدَينِي بن مرة
 ٣٩٥ محرز أبو رجاء مولى هشام
 ١٠٢٠ مُحَلَّم بن جَثَّامة بن قيس اللثي، أخو
 الصعب بن جَثَّامة
 ١٦١٨ أبو محمد الحضرمي
 ١٥٥٠، ١٥٣٦، ٤٩٩، ١٨٣، ١١٦ محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي
 المدني
 ١٦٥١ محمد بن أبي أيوب المخزومي
 ١٠٧٦ محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري
 الزُّرقي، أبو إبراهيم المدني، لقبه حماد
 ٣١ محمد بن أبي عَميرة الشامي
 ١٣٩٩، ١٠٨٢، ٦٨٩ محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر
 المُطَّلبي المدني، نزيل العراق، صاحب
 المغازي
 ١١٨٥، ١١١٧، ٥٣٠، ٥٢٣، ٢٥٤ محمد بن إسماعيل، أبو إسماعيل الترمذي
 (الراوي عن نعيم)
 ١٦١٩، ١٥٤٣، ١٢١٤ محمد بن الحجاج، أبو ابن أبي الحجاج
 ١٣٣٥ محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو
 ١٢٧١، ١٢٧٠ النضر الكوفي النسابة
 ١٢٤٧، ١١٩٩، ٥٠٠، ٤٧٣، ٣٣٢ محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير
 التيمي المدني
 ١٥٠٧، ١٣٢٨، ١٣١٤، ١٢٩٣ محمد بن ثابت العبدي، أبو عبد الله
 ٢٢٦ البصري
 ٥٦٧ محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
 النوفلي
 ٩٩٩ محمد بن جُحادة الأودي، ويقال: الإيامي
 الكوفي

- ٥٤٨ محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام
الإسرائيلي
- ١٤٤١ محمد بن الزبير الحنظلي البصري
- ٧٢١، ١٥٠ محمد بن زياد الإلهاني الحمصي
- ١٣٢٥، ١٢٩٠، ١٢٠٠ محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب المدني
- ١٥٢١، ٥٧٨، ٧٥٨، ٨٦٧، ١٥٧٠،
١٦٥٠ محمد بن سليم، أبو هلال الرّاسبي
البصري
- ٧٦٣، ٣٣٢، ٢٤٤ محمد بن سُوقَةَ الغنوي، أبو بكر الكوفي
العابد
- ٨٩، ٤٦١، ٤٦٧، ١٠١١، ١٠٥٧،
١٠٩٩، ١١٠٢، ١٣١٥، ١٣١٦،
١٦٤٩، ١٤٥٤، ١٣٨٨ محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر
البصري الفقيه الحافظ
- ١٥٠٩ محمد بن شعيب بن شابور الأموي
مولا هم الدمشقي
- ١٤٦٧، ١٤٧٧ محمد بن طلحة بن مُصَرِّف اليامي الكوفي
- ٨٥٣ محمد بن عباد بن جعفر المخزومي المكي
- ١٥١٨، ١٥٠٢، ١٣٥٨، ١١٠١، ٧٧١ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري،
أبو الحارث المدني الفقيه
- ٦٧٦ محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
الأنصاري المدني
- ٩٤٥، ٩٤١، ٧٩٧، ٢٤٨ محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود
الأسدي المدني، يتيم عروة
- ١٥٧٢ محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس
النخعي أبو جعفر الكوفي
- ٥٦٤ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي صعصعة الأنصاري، أبو عبد الرحمن
المدني

- ١٦٣٠ محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي
البصري
- ٢٤٠ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان الأموي المدني، الملقب بالديباج
- ١٣١٨، ١٢٥ محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون
الثقفي الكوفي الأعور
- ١٠٦٤، ٦٨٦، ٤١٤، ٣٧٥، ٢٨٨، ٤٥ محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله
المدني، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة
- ١٣٦٩، ١٣٤٣، ١٢٦١، ١٢٥٩ محمد بن عروة بن الزبير بن العوام
٢٤٩ الأسدي
- ٩٣٢، ٩٣١، ٩٢٩، ٦٩٤، ٦١٩، ٣٨ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر المدني
- ١٣٥٢، ٩٣٣ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص
٦١٨ الليثي المدني
- ٣٢١ محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني
- ٢١٥ محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب
التميمي
- ١٠٧٦ محمد بن قيس المدني، مولى يعقوب
القُبَطي ويقال مولى آل أبي سفيان بن
حرب، وهو قاص عمر بن عبد العزيز
- ٥٤٢ محمد بن كثير القرشي، أبو إسحاق
الكوفي
- ٥٠٧، ٤١٦، ٢٨٩، ٢٨٤، ١١٠ محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة
القُرَظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدّة
- ١١٢١، ١١١٩، ٦٤٩، ٦٤٣، ٦٠٤
- ١٥٠٠، ١٢٤٥
- ١٦٤٥، ١٢٧٨ محمد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزُّبير
المكي
- ١٤٨١، ١٤٧٩، ٤١٩ محمد بن مسلم بن سُوسن الطائفي

١٠٨، ١٥٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢١٦،
 ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٧١،
 ٣٧٢، ٣٧٧، ٥٠٥، ٥٠٦، ٦٣٨، ٦٧٣،
 ٦٧٤، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٨، ٧١٦،
 ٧١٧، ٨٣١، ٨٧٨، ٩١١، ٩٥١،
 ٩٥٣، ٩٦٨، ٩٨١، ١٠٠٠، ١١١٦،
 ١١٣٤، ١١٦٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦،
 ١٢٢٤، ١٢٢٦، ١٢٨٠، ١٢٨٤،
 ١٣٠٢، ١٣٦٢، ١٣٩٨، ١٥٤٧،
 ١٥٤٩، ١٥٦٧، ١٥٧٥، ١٦٠٧،
 ١٦٤١، ١٦٦١

٧١٤، ٧١٥

٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٧١٣، ٨٥٥، ١٢٤٦

٥٠٤

١٨٨، ٤٨٧، ١٠٥٣

٣٩

١٦١، ٥٢٤، ٦٦١، ٩٨٠، ١٢٢٢،
 ١٢٧٢، ١٥٧٩،
 ٥٠٥، ١٠٤٨، ١١٣٤

١٠١٢

١٤٧٤، ١٤٧٥

٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٨٤٩، ١٠٠٢،
 ١٥٨٢، ١٦٢١

٦٥٨، ٧٠٦، ٨٣٠، ١٥٥٢، ١٦٦٩

١٤٦٠، ١٦٢٨

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
 بن شهاب الزُّهري، أبو بكر الفقيه الحافظ

محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري

محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي، أبو غسان

المدني نزيل عسقلان

محمد بن هذبة الصدفي المصري

محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس

الأزدي البصري العابد

محمد بن يحيى بن حَبَّان بن منقذ

الأنصاري المدني

محمد بن يسار الخراساني، أبو عبد الله

المروزي، وهو بصري الأصل

محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو

الخزرجي المدني

أبو مخزوم النَّهْشَلِي

مذعور بن الطفيل البصري الزاهد

مُرَّة بن سُرحيل الطَّيِّب الهمداني الكوفي

مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني المصري

مروان بن عبد الحميد، أبو الحكم المكي

- ٣٥٠ مريح بن مسروق الهوزني، أبو الحسن الشامي
- ٨٦٩ أبو مريم الغساني
- ١٤٩٦ مسافر الجصاص التيمي الكوفي
- ١٠٥٤ المستلم بن سعيد الواسطي الثقفي، ابن أخت منصور ابن زاذان
- ٧١٠، ٦٩٨ المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري الحجازي، نزيل الكوفة
- ٨٨، ٨٩، ١٤٢، ٢٧٥، ٣٧٦، ٤١٠، ٤٦٦، ٥٥٩، ١١٤٥، ١١٥٥، ١٣٢٠، ١٥٤٢، ١٦٦٢
- ٨، ٣٣، ٩١، ٩٢، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ٢٠٤، ٢١٣، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٧٨، ٥٨٤، ٣٩٦، ٧١٩، ٧٢٤، ٩٣٧، ٩٩٢، ٩٩٦
- ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠٦، ١٠١٠، ١١١٨، ١١٣١، ١١٦٦، ١٢٣٠، ١٢٣٤، ١٣٠٨، ١٣٥٥، ١٣٦٦، ١٤٥٥، ١٦٣٣، ١٤٩٠
- أبو مسعود البدري = عقبه بن عمرو
- ١٢٢٠، ٨٥٦ مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي الكوفي
- المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي
- أبو مسلم الخولاني = عبد الله بن ثوب
- ٧٧١ مسلم بن جندب الهذلي المدني القاضي
- ١٥٨٢ مسلم بن سالم، أبو فروة النهدي الكوفي
- ٤٦٤ مسلم بن شداد، يروي عن عبيد بن عمير

- ٨٨ ، ٣٧٦ ، ٤٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٥٦٤ ،
 ١٦٦٢
 ٤٣٨ مسلم بن صُبَيْح الهَمْدَانِي، أبو الضُّحَى
 الكُوفِي العَطَار
 ١٥٥٩ مسلم بن مِخْرَاق، مولى عائِشةَ، حِجَازِي
 نَزِيل مِصْر
 ٢٥٧ مسلم بن مِشْكَم، أبو عبيد الله الخِزَاعِي
 ١٧١ ، ٣٠٨ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ،
 ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣
 ١١٩٢ مسلم بن يَسَار المِصْرِي، أبو عُثْمَانَ
 الطَّنْبُذِي مولى الأَنْصَارِ
 ٩٦٧ مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
 الأُمَوِي الأَمِير
 ١٧٨ ، ٧٠٤ ، ١٣٩٩
 المِسُور بن مِخْرَمَةَ بن نُوْفَل بن أَهْيَب
 بن عبد مناف بن زُهْرَةَ، أبو عبد الرحمن
 الزُّهْرِي
 ٤٣٢ ، ٤٢٧ المسيب بن حَزَن بن أبي وهب، أبو سعيد
 المِخْرُومِي المِدْنِي
 ٣٣٩ ، ١٤٣٤
 المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو
 العلاء الكُوفِي
 ٥٠٣ مشرَح بن هَاعَانَ، أبو مصعب المعافري
 المِصْرِي
 ٤١١ ، ٨٧٧ ، ١١٠٨
 مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
 العوام الأسدي المِدْنِي
 ٧٦٩ ، ١٠١٩ ، ١٤٥٢ ، ١٦٣٣
 مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِي،
 أبو زُرَّارَةَ المِدْنِي
 ٧١٨ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف،
 أبو عبد الله العبدي

- ١٥٧٠، ٨٥٩ مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء
الخراساني
- ١٠٣، ٢١٠، ٢٤٢، ٢٩٩، ٣٠٠، مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير العامري
٤٧٥، ٥٥٣، ٦٩٩، ٧٢٦، ٩٨٠ الحَرَشِي، أبو عبد الله البصري العابد
- ١٠٨٨، ١٤٦٣، ١٤٧٥، ١٤٩٣، ١١٣٢، ٨٨٩، ٥١٧ المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
المحزومي المدني
- ٨٧١ معاذ بن أنس الجهني الأنصاري
- ٥٥، ٢٧٧، ٤١٤، ٤١٦، ٦٨٣، ٦٨٤، معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبد الرحمن
٧١٣، ٧٩٩، ٩٠٣، ٩٧١، ١٠٧٣ الأنصاري الخزرجي
- ١٥١٩، ١٢٢٤ معاذ بن زهرة، ويقال : معاذ أبو زهرة
١٤٢٢ الضبي
- ٩٧٠ معاذة بنت عبد الله العدوية، أم الصهباء
البصرية
- ١٨٦، ١٩٥، ١٩٦، ٤٤٤، ٤٩٣، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن
٧١٦، ٧٧١، ٧٨٨، ١٠٥٨، ١١٣١ أمية الأموي، أبو عبد الرحمن الخليفة
- ١٤٠٦، ١٣٨٦، ١٢٥٨ معاوية بن حُديج بن جفنة الكندي
١٢٩٦ الخَوْلاني المصري
- ١٦١٤، ٩١٩ معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب
القُشيري، نزيل البصرة
- ٧٢٠ معاوية بن سبرة بن حصين السَّوَّائِي
العامري أبو العبيدين الكوفي
- ١٣٨٧، ٦٠٣، ٣٩٤، ٣٠٨، ٢٤٧ معاوية بن قرعة بن إياس بن هلال المزني،
أبو إياس البصري
- ٥١٥ معبد بن خالد الجهني القَدْرِي البصري
- ١١٠٣ معبد بن هرمز المدني

أبو معبد = نافذ

المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو

محمد البصري

معدان بن أبي طلحة، ويقال : ابن طلحة

اليعمري الكناني الشامي

معضد بن يزيد العجلي، أبو يزيد الزاهد

الكوفي

معقل بن يسار المزني البصري الصحابي

المعلّى بن زياد القردوسي البصري

معمربن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة

البصري الحافظ، نزيل اليمن

٦ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ١٠٠ ،
 ١٥٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٨ ، ٥٧٧ ، ٥٩٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٠٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٧ ،
 ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٩٥ ،
 ٨٤٤ ، ٨٤٧ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٨ ،
 ٨٥٩ ، ٨٧٥ ، ٨٧٨ ، ٨٧٨ ، ٩٤٨ ، ٩٥١ ،
 ٩٥٣ ، ٩٧٨ ، ١٠٠٠ ، ١٠١٣ ، ١٠١٥ ،
 ١٠١٦ ، ١٠٥٣ ، ١١١٢ ، ١١١٦ ،
 ١١٣٤ ، ١١٣٧ ، ١١٧١ ، ١١٧٨ ،
 ١١٧٩ ، ١١٨٤ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ،
 ١٢٠٤ ، ١٢٠٦ ، ١٢٣١ ، ١٢٤٧ ،
 ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٣١٢ ،
 ١٣٢١ ، ١٣٣٨ ، ١٣٤٦ ، ١٣٦٥ ،
 ١٣٩١ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٥٣ ،
 ١٥٠٤ ، ١٥٤٧ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٧ ،
 ١٥٧٨ ، ١٦٠٧ ، ١٦٣٠ ، ١٦٦٠ ،
 ١٦٧٠

- معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، أبو القاسم القاضي
 ٤٩٨ ابن مغيث المكي
 ١١٨٧ مغيث بن سُمي الأوزاعي، أبو أيوب الشامي
 ١٤٧٤ المغيرة القيسي، والد سليمان
 ١٠٧٨، ١٠٧٥ المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبنائي
 ٧٠٧ المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي الكوفي
 ١١٤٢، ١٠٢، ١٠١ المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي
 ٣٠٥ المغيرة بن مخادش، من بني عبيد بن زيد بن مالك من تيم اللات
 ٢٢٤ المغيرة بن مقسم الضُّبي مَوْلَاهُم، أبو هشام الكوفي
 ٨٠١ المفضل بن لاحق الرَّقَّاشي، أبو بشر البصري
 ١٣٣٦ مقاتل بن بشير العجلي الكوفي
 المقبري = سعيد بن أبي سعيد
 ١٨٧ مقبل بن عبد الله الكِنَاني الفلسطيني
 ٧٩٣ المقدم بن معدي كرب بن عمرو الزبيري الكندي، نزيل الشام
 ٩٩٤ مقسم بن بجرة، ويقال : ابن نجدة، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، ويقال له مولى بن عباس للزومه .
 ٥٩٧ مكحول الأزدي أبو عبد الله البصري
 ١٥٠٩، ٨٥٧، ٦٨٤، ٣٩٥، ٣٩٠ مكحول الشامي، أبو عبد الله الفقيه
 ٣٥٠ أبو مكرم الوصافي

- ابن أبي مليكة = عبد الله بن عبيد الله بن
أبي مليكة
١٠١٥، ١٠١٦
مطور الأسود، أبو سلام الحبشي
الدمشقي
١٠٨٧، ١٠٤٦، ٥٤٥
المنذر بن مالك بن قُطَعة، أبو نُصرة العَبْدِي
العَوَقي البصري
٢٧٤
منذر بن يعلى، أبو يعلى الثوري
٦٥١
منصور بن أبي منصور البصري
منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي،
أبو عتاب الكوفي العابد
٢٦٧، ١٢٠، ١٤٤، ١٦٤، ٢٩٦، ٢٩٨،
٣٣١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٩، ٤٧٨،
٦٠٧، ٧٤٢، ٩٥٧، ٩٩٢، ١٠٣٩،
١١٨٧، ١١٩٥، ١٢٢٠، ١٢٥٨،
١٣٢٦، ١٣٣٣، ١٣٦٣، ١٣٩٧،
١٤٨٩، ١٥٣٨، ١٥٤١، ١٦٦٢،
١٣٠٦، ١٣٢٤
منقذ بن قيس، أبو سفيان المصري
أبو المنهال الرياحي = سيار بن سلامة
١١٥
المنهال بن خليفة العجلي، أبو قدامة
الكوفي
١٦٧٤، ١٥٩٥، ٦٥٣
المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي
١٥٤٣
مهاجر بن عمرو النبال الشامي
١٢٧٩
مهاجر بن مخلد، أبو مخلد، ويقال: أبو
خالد، مولى البكرات، ويقال مولى أبي
بكرة
٧٥٠، ٧٤٤
المهاصر بن حبيب، أبو ضمرة الزُّبيدي
الحمصي
١١٨١، ٣٩٨
أبو المهزم التميمي البصري
٤٧١
مورق بن المشمرج، أبو المعتمر العجلي
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
١٤٦٠
موسى بن أبي درم البصري اللؤلؤي

- ١٣٩٣، ٧١٤ موسى بن أبي عيسى الحنات الغفاري، أبو هارون المدني
- ١٦٣٥ موسى بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي
- ٩٨٨ موسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني
- ٨١٣ موسى بن سليمان بن موسى الأموي، أبو عمرو الدمشقي
- ١٤٥٢، ١٦١١ موسى بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن الجهني، أبو سلمة الكوفي
- ٤٤٦، ٤١٨ موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري الكوفي
- ٤٤٦ أم موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي
- ٣٠٣، ٢٩٣، ٢٨٤، ١٤٧، ١٠٥ موسى بن عبدة بن نسيط الرّبذي، أبو عبد العزيز المدني
- ٣٤٢، ٤٩٩، ٦٨٢، ٨٧٣، ١٠٠١
- ١٣٣٠، ١٣٣٤، ١٥١٧، ١٥١٩
- ١٦١٠، ١٦٠٩
- ١٤١٠ موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني مولي آل الزبير
- ١٥٦٩، ١٢٥٥ موسى بن علي بن رباح اللخمي، أبو عبد الرحمن المصري
- ٧٦٥، ٧٢٩، ٥٣٨، ٢١٧، ٢١٢ موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
- ١٦٠٥، ١٥٠٢، ١١٤٢
- ٥٠٢ موسى بن وردان العامري مولاهم، أبو عمر المدني ثم المصري
- ١٥٣٢ ميمون بن جابان، أبو الحكم البصري
- ٩٣٩ ميمون بن أبي جرير
- ١٣٤٦، ١٣٤٢، ١٠٧٩ ميمون بن مهران الجزري الفقيه، أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة

- ١١٢٥، ٩٦٦، ٩٢٣، ٧٧٢، ٢٩٢، ٤٥
١٤٥١، ١٤٤٦، ١٢٨٥
- ١٤٦٩ نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي
- ٩٦٨ نافع بن يزيد الكَلَّاعي، أبو يزيد المصري،
يقال : إنه مولى شرحبيل بن حسنة
- ١٤٠٨ نبيط بن شريط بن أنس، أبو سلمة
الأشجعي الكوفي
- ١٥٩٤ نبيه بن وهب بن شيبه بن طلحة الحَجَّبي
العبدري القرشي المدني
- ٦٨٧ النجاشي ملك الحبشة
- ١١١٩ نَجِيج بن عبد الرحمن السُّنَّدي، أبو معشر
المدني
- ١٤٢٦ نُسَيْبة بنت كعب بن عمرو، أم عمارة
الأنصارية
- ١٢٠٩، ٤٩١، ٤٥٥، ٤٥٠ نُسَيْر بن دُعْلُوق الثوري مولاهم، أبو طعمة
الكوفي
- ١٥٥٦، ٥٧٨ نصر بن عمران بن عصام، أبو جمرة
الضُّبعي البصري
- ١١٣٥ نصير أبو الأسود الخراساني
أبو النصر = سالم بن أبي أمية
أبو نصره العبدلي = المنذر بن مالك
- ١٢٨٨ نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي
- ٧٦٩ نعمان بن أبي خالد البَجَلِي الأَحْمَسي
مولاهم الكوفي
- ١٥٠٩ النعمان بن المنذر الغساني
- ١٣٨٤، ١٣٥٠، ٩٠٨ النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري
الخرزجي
- ٤٩٢ النعمان بن قيس بن يزيد المرادي الكوفي
- ٧٠٢ النعمان بن مقرن بن عائذ المزني

- ٢٧، ٧٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣١، ٢٤٣،
 ٣٠١، ٤٣٤، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤،
 ٥٤٦، ٥٩٠، ٦١٨، ٦٣٤، ٦٦٤،
 ٧٧٠، ٨٩٨، ٩٠٤، ٩٣٠، ٩٦٩،
 ١١٥٨، ١٣٥٣، ١٤٣٤، ١٤٦١،
 ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٥٠٥، ١٥٧٧،
 ١٦١٩، ١٦٢٨، ١٦٤٥، ١٦٤٧،
 ١٣٠ نعيم بن عبد الله بن همام القيني الشامي،
 كاتب عمر بن عبد العزيز
 ٥٣٩ نفيح بن الحارث الهمداني، أبو داود
 الأعمى الكوفي
 ٩٠٩ نفيح بن الحارث بن كلدة، أبو بكره الثقفي
 ٨٩٥ نفيح بن رافع الصائغ، أبو رافع المدني
 نزيل البصرة
 أبو نهيك = عثمان بن نهيك
 ١٦٣٠، ١٦٠٥ نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
 ١٢٠٩ نوف بن فضالة الحميري البكالي الشامي
 ٦٣٩ أبو نوفل بن أبي العقرب الكناني العريجي
 ٨٠٨ هارون بن إبراهيم الأهوازي، أبو محمد
 البصري
 ٣٤٨، ٢٢٦ هارون بن رئاب التميمي ثم الأسيدي، أبو
 بكر أو أبو الحسن البصري العابد
 ٧٦٥ هارون بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة
 والسلام
 ٤٧٩ هارون بن عنتره بن عبد الرحمن الشيباني،
 أبو عبد الرحمن، أو أبو عمرو الكوفي
 ٦٥٧ أبو هاشم الكوفي
 أبو هانئ الخولاني = حميد بن هانئ
 ٤٥٥ هبيرة بن خزيمة، ويقال ابن حديرة الكوفي

١٢٤٩، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٦

هرم بن حيان العبدي البصري الزاهد

٣٧٢، ١٤٣، ١٣٦، ٤٤، ٣٠، ٢٥، ٦

أبو هريرة الدوسي، حافظ الصحابة،

٤٤٤، ٤١٢، ٤٠٣، ٣٩٨، ٣٧٧، ٣٧٥

اختلف في اسمه واسم أبيه، والأكثر على

٦١٨، ٦١٤، ٥٦٤، ٥٤٧، ٥٢٩، ٤٩٣

أنه عبدالرحمن بن صخر

٧٥٥، ٧٥١، ٦٥٩، ٦٣٤، ٦٢٩، ٦٢٨

٨٨٦، ٨٣٩، ٨٣٥، ٨٣٣، ٨١٠، ٤٥٦

٨٨٧، ٨٩٣، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٠٦

٩١٢، ٩١٥، ٩١٦، ٩٢٠، ٩٢١

٩٦٥، ٩٧٥، ١٠٢٨، ١٠٥٤، ١١٠٩

١١١٤، ١١١٥، ١١٣٠، ١١٧٠

١١٧١، ١١٨١، ١١٨٤، ١١٨٥

١١٨٦، ١١٩٢، ١١٩٣، ١٢٠٥

١٢٠٦، ١٢١٦، ١٢٢٦، ١٢٢٧

١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٦، ١٢٥٣

١٢٦٠، ١٢٨٧، ١٢٩٩، ١٣٣٩

١٣٥٨، ١٣٦٢، ١٣٧٥، ١٣٧٨

١٤٠٩، ١٤٣٢، ١٦١٥، ١٤٤٣

١٤٤٧، ١٥٠٤، ١٥٠٨، ١٥١٤

١٥١٨، ١٥٢٠، ١٥٢٧، ١٥٢٨

١٥٧٨، ١٦٠١، ١٦٠٥، ١٦٠٩

١٦٤١، ١٦٤٣، ١٦٤٥، ١٦٥٠

١٦٥٤، ١٦٦٥، ١٦٦٨، ١٦٧٠

١٦٧٢

١٣٢٠

هزِيل بن سُرحبيل الأودي الكوفي

٢٨٢، ٨٩١، ٩٦٩، ١١٣٣، ١٥٥٠

هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري

٨٧٠، ٩٦٧، ١١٢٤، ١١٢٥

هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرشي الدمشقي،

نزِيل بغداد

- ٥٤٦، ٥١٦، ١٧٣، ١٧٢، ٨٩، ٧٢
 ٥٨٨، ٥٩٣، ٨٤٦، ٩١٤، ٩٦٢
 ٩٩٨، ١٣٨١، ١٤٢٣، ١٤٥٤
 ١٦١٣، ١٦٣٥، ١٦٣٦
 ١٠٤٤، ١٠٥٠
 ٩٧٠، ١٠٥٤
 ١٨٦، ٦٣٤، ٧٨٠، ٧٨١، ٨١٩
 ١٠٠٤
 ١١٨٩، ١٢٢٥
 ١٢٤٣
 ٣٥
 ٣٩٩، ١١٣٣، ١٦٢٥، ١٦٥٤
 ١٤٤
 ٧٣
 ٤٠٣، ١١٩٣، ١٢٣١، ١٦٧٠
 ٨٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٢٩، ٩٦٩، ٩٩٩
 ١٠٥١، ١٠٥٢، ١١٤٨، ١١٦٨
 ١٠٩، ١٥٥٨
 ١٤٧٤
- هشام بن حسان الأزدي القُردوسي، أبو
 عبد الله البصري
- هشام بن سعد القرشي مولا هم المدني
 هشام بن عامر بن أمية النَّجَّاري الأنصاري
 هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأَسدي
 المدني
 هُشيم بن بَشِير بن القاسم السُّلمي، أبو
 معاوية الواسطي
 هلال الهَجْرِي
 هلال بن حُميد، ويقال: ابن أبي حميد
 الكوفي الصيرفي الجهبذ الوزان
 هلال بن علي بن أسامة، ويقال: هلال بن
 أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال القرشي
 العامري مولا هم المدني
 هلال بن يَسَاف، ويقال: ابن إساف
 الأشجعي مولا هم الكوفي
 همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس
 الفرزدق الشاعر
 همام بن مُنَبِّه بن كامل، أبو عتبة الصنعاني،
 أخو وهب
- همام بن يحيى بن دينار العَوْذي، أبو عبد
 الله، أو أبو بكر البصري
 هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 بن عمر بن مخزوم المخزومية، أم سلمة،
 أم المؤمنين
 هُنيدة أخت مذعور الزاهد
 أبو الهيثم = سليمان بن عمرو العتواري

- ٣٩٧ الهيثم بن خالد بن عتر التُّجِيبِي المِصْرِي
 ٢٧٦ الهيثم بن مالك الطائِي أَبُو مُحَمَّد الشَّامِي
 الأعمى
 أبو وائل = شقيق بن سلمة
 ٢٧٥ وائل بن داود التيمي، أبو بكر الكوفي
 ١١٢٤ وائلة بن الأسقع بن كعب الليثي
 ١٣١٠ واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري
 ١٣٦١ واصل العابد مولى أبي عيينة
 ١٣١٧ واصل بن أبي جميل، أبو بكر السَّلَامَانِي
 الشَّامِي
 ٦٧ واقد بن الحارث، أبو الحارث المِصْرِي
 ١٦١٨ أبو الوارد بن ثمامة بن حزن القشيري
 البصري
 ١١٠٣ الوضاح بن عبد الله، أبو عوانة اليشكري
 البصري
 ١١٣٦ الوليد أبو يونس مولى تغلب
 ٤٩٣ الوليد بن أبي الوليد، أبو عثمان المدني
 ١٤٩٠ الوليد بن العيزار بن حري العبدي الكوفي
 ٨٨٩ الوليد بن عبد الله بن صياد المدني
 ٤٦٣ الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي
 الخليفة
 ٩٦٥ الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن بن مسافع
 العامري الحجازي
 ٣٦٧ الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجِيبِي
 المِصْرِي
 ٢٦٨ الوليد بن مسلم بن شهاب أبو بشر البصري
 ٩٦١ الوليد بن يزيد بن مالك المَعَاْفِرِي المِصْرِي
 وهب بن عبد الله الذماري اليماني
 ٦٦٠ وهب بن كيسان القرشي مولا هم، أبو نعيم
 ١٣٩٩ المدني المعلم

٥٠١، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١٦، ٢١٤، ٥٠
٥٦٣، ٦٦٤، ٧٣٤، ٧٦٥، ٧٨٥
٨١٢، ١٠٢٩، ١٤٤٨، ١٤٤٩
١٤٥٠، ١٤٥٨، ١٤٦١، ١٥١٣

٥٢، ١٩٥، ٥٦٣، ٦٢٩، ١٢٠٣
١٤٦٦، ١٥٠٥

٣٨٥، ٤٩٤، ٦٦٩، ٧٣٢، ٨١٧
١٥١٣، ٨٨٥
١٣٦، ٣٤١

١٠٤١، ١٣٧٩

٨٣٩

٥٩٢، ٦٨٤

٩٠، ١٠٠، ٢٦١، ٣٧٩، ٤٤٤، ٥١٢
٨٦٥، ١٠٠٠، ١٠١٥، ١٠١٦
١٠٦٦، ١١٣٣، ١١٥١، ١٢٩٢
١٤٢٣، ١٥٥٠، ١٥٧٦، ١٦٧٣

٧٠، ١٩٤، ٣١٠، ٤٠٠، ٤٦٢، ٧٢٧
٧٧٠، ٨٤٧، ٨٥١، ٩٧٨، ١٣٦٥

٥٨، ١١٠، ١٢٦، ١٨٠، ١٨٩، ١٩١
٢٠١، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨
٢٧٩، ٣٦٤، ٣٩٧، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٧٤
٥٥٠، ٥٥١، ٦٠٦، ٦٨٣، ٦٩١، ٦٩٢
٧٩٠، ٨٤٠، ٨٧١، ٩٣٦، ٩٨١

٩٨٢، ٩٨٣، ١١٦١، ١١٧٥، ١٢٦٦
١٣٣٥، ١٣٤٩، ١٥٠٣، ١٦٥١

وهب بن مُنْبَه بن كامل اليماني، أبو عبد
الله الأبنوي

وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي
المكي، مولى بني مخزوم العابد، يقال
اسمه عبد الوهاب

وُهَيْب بن خالد بن عجلان الباهلي
مولاهم، أبو بكر البصري
أبو يحيى القتات الكوفي، اختلف في اسمه

يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي
الكوفي

يحيى بن أبي سليمان، أبو صالح المدني

يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَانِي، أبو زرعة
الحمصي

يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر
اليمامي

يحيى بن المختار الصنعاني

يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس
المصري

- ١٦٦٨، ١٦٠١ يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن
جرير البجلي الكوفي
- ٤٨٣، ٥١٠، ٥٦٩، ٦٧٢، ٦٧٨، يحيى بن جابر بن حسان الطائي، أبو عمرو
٧٩٣، ٨٦٠، ١٤٤٢ الحمصي
- ١٣٦٨، ٤٨٠ يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب
المخزومي
- ٧٧٢ يحيى بن راشد بن مسلم، ويقال: ابن كنانة
الليثي، أبو هشام الدمشقي الطويل
- ١٥٩٦، ٢١٩ يحيى بن رافع، أبو عيسى الثقفي الكوفي
- ١٠١٣، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١، ٤٧٤ يحيى بن زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام
- ٤٠٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٦٣٣، ٣٦٦ يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمي
الكوفي
- ١٦٠٥، ١٤١٧ يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري
- ١٥٥٧ النجاري، أبو سعيد المدني قاضي المدينة
- ١٦٦٣ يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو
جعفر الكوفي
- ١١٦٣ يحيى بن سليم، أبو بلج الفزاري الكوفي
ثم الواسطي
- ٨٨١، ٨٨٠ يحيى بن سليم بن زيد، مولى النبي ﷺ
- ٦٨٩ يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير المدني
- ٤٦٩ يحيى بن عبد الرحمن، أبو بسطام التيمي
مولى بزيع اللحام
- ٧٧٥ يحيى بن عبيد رُحَى الجهضمي، ويقال
الجُهَني البصري
- ٢٥، ٣٠، ٤٤، ١٤٣، ٨٣٥، ٨٨٦ يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب
التيمي المدني
- ٨٨٧، ٩٠٦، ٩١٢، ٩١٥، ٩١٦، ٩٢٠، ٩٢١، ١١٢٢، ١١٣٩، ١٢٦٠،
١٣٧٥، ١٤٣٢، ١٤٤٣، ١٦١٥

- ٥٦٨ يحيى بن عياض بن عقبة بن نافع الفهري
- ١٤٢٧، ١٢٤٤، ١١٤٨ يحيى بن مالك، أبو أيوب المراغي الأزدي
- ١٤٢ يحيى بن وثاب الأسدي مولا هم الكوفي
المقرئ العابد
- ٤٣٤ يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني،
أبو عثمان الشامي
- ٧٧٢ يرفاً مولى عمر بن الخطاب
- ١٧٠ أبو يزيد المدني
- ١٢١٨، ٥٣٣، ٣٤٢، ٩٧ يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري
الفاصل الزاهد
- ٤٦٤ يزيد بن إبراهيم التستري، أبو سعيد
البصري
- ٤٣، ٤٧، ١٥٦، ٦٤٠، ٦٥١، ٦٥٨،
٦٨٥، ٧٠٦، ٧٥٤، ٧٨٣، ٨٣٠
٨٩٧، ٩٦١، ٩٨١، ٩٨٨، ١٠١٤،
١٠٢٣، ١٠٢٥، ١٤٨٢، ١٤٨٣،
١٥٥٢، ١٦٠٨، ١٦٥٢، ١٦٦٩
- ٧٧٢ يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي، أخو
معاوية
- ١٢٣٨ يزيد بن أبي سمية، أبو صخر الأيلي
- ٩٨٠، ٩٧٠ يزيد بن أبي يزيد الضبعي مولا هم، أبو
الأزهر البصري يعرف بالرثك العابد
- ١٠٦ يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد
البكائي، أبو عوف الكوفي، نزيل الرقة،
وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين .
- ١٤٢٨ يزيد بن حليل النخعي الكوفي
- ٣٨٦ يزيد بن حيان، أبو حيان التيمي الكوفي

- ٤١٨ يزيد بن شراحيل العامري الأنصاري
- ٧٤٩ يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي،
والد إبراهيم التيمي
- ١٢٠٧ يزيد بن عبد الله بن الحارث أبو زياد
الكلابي
- ١٩٩، ٢٠٠، ٥٩٦، ١٠٣٤، ١٠٥٣،
١٣٧٤، ١٢٧٥ يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير، أبو العلاء
العامري البصري
- ٤٩٩ يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي،
أبو عبد الله المدني
- ١٤٥٧، ٦٩٦ يزيد بن عبد الله بن قُسيط المدني
- ١٥ يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو
خالد الأموي الخليفة .
- ٣٨٧ يزيد بن عمرو المَعَاوِي المصري
- ٥٨٩ يزيد بن مرثد الهمداني، أبو عثمان
الصنعاني الدمشقي
- ١٠٨٨ يزيد بن مسلم المِنْقَرِي، أبو حماد البصري
- ١١٣١، ٦٣١ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب
بن أمية بن عبد شمس، أبو خالد الأموي
الخليفة
- ٣٤٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٣٢، ٥٣٤،
١٤٤٢، ٨٦٠، ٦٧٢ يزيد بن ميسرة بن حلبس الدمشقي، أخو
يونس بن ميسرة
- ٥٥ يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي
- ١٢٦٦ أبو يسار
- ١٠٣٠، ٣٢٦ يسار أبو نجيح المكي، والد عبد الله بن
أبي نجيح
- ٧٧٧ يسار بن نُمير العمري المدني، مولى عبد
الله بن عمر
- أبو يسار = عبد الله بن يسار

- يسيع بن معدان الحضرمي الكوفي، ويقال له أسيع ١٣٥٠
- يعقوب بن عبد الله بن الأشج، أبو يوسف المدني مولى قريش ١١١٥
- يعلى بن عطاء العامري الطائفي ١١٠٣، ٧٨٩، ٥٨٥
- يعلى بن مملك المكي ١٥٥٨، ١٠٩
- يوسف أبو الحجاج الألهاني الحمصي ١١٥٤
- يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي ٥٢٣
- يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي ٤٥٤، ٤٣٠
- يونس بن سيف الكلاعي الحمصي ٣٧
- يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري ١٤٦٤، ١٤٦٢، ١٠٩٦
- يونس بن مسرة بن حلبس الجبلاني الحميري الدمشقي الأعمى، أخو يزيد ٩٢٥
- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان ١٠٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣١٩، ٦٣٨، ٦٧٤، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٨
- ٧١٦، ٩١١، ٩٦٨، ١٠٠٥، ١٢٠٥
- ١٢٢٤، ١٢٢٦، ١٣٠٢، ١٥٤٨
- ١٥٤٩، ١٥٧٥، ١٦٤١، ١٦٦١

أبو يونس مولى أبي هريرة = سليم بن جبير

أبو يونس مولى تغلب = الوليد

٥- فِهْرُسُ الْأَمَاكِينِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ

٧٠٦	أحد
٧٨١	أذرعَات
١٢٢٧	إضم
١١٣٥	إيلياء
١٦٣٦	إيلة
٧٠٤	البحرين
٦٨٧	بدر
١٦٥٥، ١٤٧١، ١١٠٥، ١٠٩٤، ٧٧٣	البصرة
١٦٠٤	بصرى
٦٩٢	بطحاء مكة
٧٠٠	بقيع الغرقد
١٠٦٨، ١٦١٧	بيت المقدس
١٢٢٧	البيضاء
١١٠٩	حجر إسماعيل
٧١٦	الجرف
١٠١٠	جلولاء
٥٦٣	الجمرة
١٣٥٥، ١٠٧٠، ١٠٦٩، ٤٣٤	حمص

١٦٠٤	حمير
١٠١١	دجلة
١٠٤٤، ١٠٣٨	دمشق
١٣٤٧	ذات الصواري
٧٧١، ٦٨٩	ذو طوى
١٢٢٧	الربذة
١٠٦٩	الرستن
٤٣٤	الرقعة
١٤٨٦	الركن (ركن الكعبة)
١٣٠	الرملة
١٢٢٧	الروقان
٤٣٨	زباله
١٣٨٧	السند
١٤٠٥، ١٠٥٨، ٧٨٠، ٧٧٩، ٧٧٨	الشام
١٦٣٦، ٦٨٧	صنعاء
١١٣٠	العراق
١٦٣٦	عمّان
١١٣٣	قديد
١٠٥٤	كابل
١١٣٣	الكديد

٧٠٢	كسكر
٢٠٩	الكناسة
١٠٨٧،٧١٥	الكوفة
٨٠١،٧٧٣،٤٩٣	المدينة المنورة
٥٤٠	مرو
١١١٥	مسجد المدينة
٣٤٠	مسجد منى
٧١٤	مشربة بني حارثة
١٦٣٦،١٦٠٤،٨٠١	مكة المكرمة
١٠٦٩	ميفارقين
٧٠٢	نهاوند
١٠٥٦	نهر تيري
١٠١١	نهر دن
١٤٤٢	واسط
١٤٧٨	الوهط
١٠٨٧	اليمن

٦- فِهْرِسُ بَأَهْمِ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالدَّرَاسَةِ

- ١- الإبانة الكبرى، لابن بطه، تحقيق رضا نعتان وغيره، دار الراهة، الرياض.
- ٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق محمد بن أحمد النجدي، دار إيلاف، بالكويت .
- ٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، تحقيق عادل بن سعد، والسيد بن محمود، مكتبة الرشد بالرياض .
- ٤- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر، تحقيق مجموعة من المحققين، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ٥- الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم النبيل، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراهة بالرياض .
- ٦- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٧- إحياء علوم الدين، للغزالي، دار المعرفة، بيروت .
- ٨- أخبار الشيوخ وأخلاقهم، لأبي بكر المروزي، بتحقيقنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٩- أخبار الصلاة، لعبد الغني المقدسي، دار السنابل، دمشق .
- ١٠- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة .
- ١١- أخلاق النبي ﷺ، لأبي الشيخ بن حيان، دار المسلم بالرياض.
- ١٢- أخلاق حملة القرآن، للأجري، تحقيق أحمد شحاته، دار الصفا بالإسكندرية .
- ١٣- الإخوان، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت
- ١٤- أدب الصحبة للسلمي ن تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة في مصر .
- ١٥- الأدب المفرد، للبخاري، تحرير محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت
- ١٦- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس ت مكتبة الرشد بالرياض.
- ١٧- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، لابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر بالقاهرة .
- ١٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق محمد إبراهيم البناء، ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة .
- ٢٠- الأسماء المحكمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، تحقيق عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- ٢١- الإشراف في منازل الأشراف، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد بالرياض .
- ٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق البجاوي، دار الجليل، بيروت .
- ٢٣- اصطناع المعروف، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت .
- ٢٤- الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار البشير بالأردن .
- ٢٥- اكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج، تحقيق عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة .
- ٢٦- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار المعارف العثمانية بالهند .
- ٢٧- الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مساه من الأمكنة، للحازمي، تحقيق وتعليق العلامة حمد الجاسر، إدارة مجلة العرب، الرياض .
- ٢٨- أمالي ابن سمعون، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر، بيروت .
- ٢٩- أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، لأبي الحسن الراهرمزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
- ٣٠- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق صلاح الشلاحي، مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة .
- ٣١- الأنساب، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٣٢- الأهوال، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، مصر .
- ٣٣- الأولياء، لابن أبي الدنيا، محمد السعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
- ٣٤- الإيمان، لابن منده، تحقيق الدكتور علي بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت .

- ٣٥- بحر الفوائد، المسمى بمعاني الأخيار للكلا باذي، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٣٦- البداية والنهاية، لابن كثير، دار المعارف، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة التي حققها عبد الله التركي وغيره، دار هجر، بالقاهرة .
- ٣٧- البدع، لابن وضاح، تحقيق بدر البدر، دار الصمعي بالرياض .
- ٣٨- البر والصلة، لابن المبارك، تحقيق محمد سعيد البخاري، دار الوطن بالرياض
- ٣٩- البعث، لابن أبي داود، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت .
- ٤٠- البعث والنشور للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت .
- ٤١- بغية الباحث في زوائد الحارث، للهيثمي، تحقيق حسين بن أحمد الباكري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- ٤٢- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت .
- ٤٣- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٤٤- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٤٥- التاريخ الأوسط، للبخاري، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيان، دار الصمعي، بالرياض
- ٤٦- التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة، تحقيق صلاح هلال، مكتبة الفاروق، القاهرة .
- ٤٧- التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند .
- ٤٨- تاريخ المدينة، لابن شبة، تحقيق فهم شلتوت، دار الفكر، بيروت .
- ٤٩- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- ٥٠- تاريخ جرجان، لحمزة السهمي، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، عالم الكتب، بيروت
- ٥١- تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق العمروي، دار الفكر، بيروت .
- ٥٢- تحفة الأحوذ في شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٥٣- التدوين في أخبار قزوين، للرافعي، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية .
- ٥٤- التذكرة أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، دار المنهاج، بالرياض .
- ٥٥- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- ٥٦- الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين، تحقيق صالح الوعيل، دار ابن الجوزي .

- ٥٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت .
- ٥٨- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن الفيروائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- ٥٩- التفسير، لابن المنذر، تحقيق سعد بن محمد السعد، دار المآثر بالمدينة المنورة .
- ٦٠- التفسير، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم، مكتبة الرشد بالرياض
- ٦١- تفسير الثعالبي، المسمى: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي، مؤسسة الأعلمي في بيروت .
- ٦٢- تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، تصوير دار المعرفة، بيروت .
- ٦٣- تفسير القرآن، لابن أبي حاتم، مكتبة الباز في مكة .
- ٦٤- تفسير القرطبي، وهو المسمى: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ٦٥- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق .
- ٦٦- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، شركة الطباعة المتحدة، بالقاهرة .
- ٦٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، طبع وزارة الأوقاف المغربية
- ٦٨- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب الثقافية، بيروت .
- ٦٩- التهجد وقيام الليل، ، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصلىح بن جزاء الحارثي، مكتبة الرشد بالرياض .
- ٧٠- تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق محمود شاكر، مكتبة المدني بالقاهرة .
- ٧١- تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر، بيروت .
- ٧٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ٧٣- التواضع والخمول، لابن أبي الدنيا، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت

- ٧٤- التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض
- ٧٥- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٧٦- الثقات، لابن حبان، الهند .
- ٧٧- جامع الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وغيره، مكتبة مصطفى الباي الحلبي بالقاهرة .
- ٧٨- جامع العلوم والحكم، لابن رجب، مكتبة الرسالة، بيروت .
- ٧٩- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي بالدمام .
- ٨٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٨١- الجامع لعبد الله بن وهب، تحقيق مصطفى أبو خير، دار ابن الجوزي، بالرياض .
- ٨٢- الجامع لمعمر بن راشد، طبع في نهاية مصنف عبد الرزاق .
- ٨٣- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، بالهند .
- ٨٤- الجعديات، للبغوي، تحقيق الدكتور عبد المهدي، مكتبة الفلاح، الكويت .
- ٨٥- الجليس الصالح والأنيس الناصح، لأبي الفرج النهرواني، تحقيق محمد مرسي الخولي، وإحسان عباس، عالم الكتب في بيروت .
- ٨٦- الجوع، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت
- ٨٧- حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، تحقيق مخلص محمد، دار طيبة، الرياض
- ٨٨- الحلم، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت .
- ٨٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، مكتبة الخانجي، القاهرة
- ٩٠- الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، بالقاهرة .
- ٩١- الدر المثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت .
- ٩٢- دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٩٣- الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، تحقيق محمد عبدالله القناص، مكتبة العبيكان بالرياض .
- ٩٤- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم، تصوير الدار العلمية بالهند .

- ٩٥- ذم الدنيا، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت
- ٩٦- ذم الغيبة والنميمة، لابن أبي الدنيا، تحقيق بشير عيون، مكتبة المؤيد بالرياض
- ٩٧- ذم الكلام وأهله، للهروي، تحقيق عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .
- ٩٨- ذم المسكر، لابن أبي الدنيا، دار الراجعية بالرياض .
- ٩٩- الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق بدر البدر، مكتبة الصميعي، بالرياض .
- ١٠٠- الرضا عن الله بقضائه، لابن أبي الدنيا، تحقيق ضياء الحسن السلفي، الدار السلفية بالهند .
- ١٠١- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الرسالة في بيروت .
- ١٠٢- الزهد، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية في بيروت .
- ١٠٣- الزهد، لأبي حاتم الرازي، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية في بيروت .
- ١٠٤- الزهد، لأبي داود، تحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس، دار المشكاة في مصر .
- ١٠٥- الزهد، لأسد بن موسى، تحقيق أبي إسحاق الحويني، طبع إحياء التراث الإسلامي، بيروت
- ١٠٦- الزهد، للإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ١٠٧- الزهد، للمعافى بن عمران، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت .
- ١٠٨- الزهد، لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت .
- ١٠٩- الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- ١١٠- الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت
- ١١١- الزهد لابن أبي عاصم، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية بالهند .

- ١١٢- الزهد وصفة الزاهدين، لابن الأعرابي، تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة في مصر .
- ١١٣- السنة، لأبي بكر الخلال، تحقيق وتخرّيج الشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
- ١١٤- السنة، لعبدالله بن أحمد، تحقيق محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم بالدمام
- ١١٥- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة .
- ١١٦- سنن أبي داود، تحقيق عزت عبّيد الدعاس وزميله، حمص .
- ١١٧- سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة
- ١١٨- سنن الدارقطني، تصحيح عبد الله هاشم الياني، دار المحاسن، القاهرة .
- ١١٩- السنن الكبرى، للبيهقي، الهند .
- ١٢٠- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ١٢١- سنن النسائي الصغرى، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بحلب
- ١٢٢- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، لأبي عمرو الداني، تحقيق ضياء الدين المباركفوري، دار العاصمة، الرياض .
- ١٢٣- سنن سعيد منصور، تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي، بالرياض
- ١٢٤- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ١٢٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة بالرياض .
- ١٢٦- شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت .
- ١٢٧- شرح صحيح مسلم، للنووي، دار ابن حيان بالقاهرة .
- ١٢٨- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ١٢٩- الشريعة، لأبي بكر الأجرى، تحقيق عمر الدميجي، دار الوطن بالرياض .
- ١٣٠- شعب الإيمان، للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة المطبوعة في مكتبة الرشد بالرياض .
- ١٣١- الشكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق بدر البدر، المكتب الإسلامي، بيروت .

- ١٣٢- الصبر، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت
- ١٣٣- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت
- ١٣٤- صحيح البخاري، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة .
- ١٣٥- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
- ١٣٦- صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار البشير بالأردن .
- ١٣٧- صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي رضا، دار المأمون، دمشق .
- ١٣٨- صفة النار، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت
- ١٣٩- صفة النفاق، لأبي بكر الفريابي، تحقيق بدر البدر، دار الخلفاء، الكويت .
- ١٤٠- الضعفاء، للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ١٤١- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، ورجعت أيضا إلى الأقسام المكملة، بتحقيق عبد العزيز السلمي، ومحمد صامل السلمي، مكتبة الصديق الطائف .
- ١٤٢- العزلة والانفراد، لابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار الوطن بالرياض .
- ١٤٣- العقوبات، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت .
- ١٤٤- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للعيني، بيروت .
- ١٤٥- العمر والشيب، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، مكتبة الرشد بالرياض .
- ١٤٦- عون المعبود في شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت
- ١٤٧- العيال، لابن أبي الدنيا، تحقيق نجم عبد الرحمن، دار ابن القيم بالدمام .
- ١٤٨- غريب الحديث، للخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
- ١٤٩- غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، تحقيق عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت .
- ١٥٠- الغيلانيات، تحقيق الدكتور مرزوق الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ١٥١- الفتاوى، لابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن القاسم، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ١٥٢- فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن منده، تحقيق نظر الفريابي، مكتبة الكوثر بالرياض
- ١٥٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، المكتبة السلفية بالقاهرة .
- ١٥٤- الفتن، لنعيم بن حماد، دار الحديث بالقاهرة .

- ١٥٥- فضائل القرآن، لابن الضريس، تحقيق غزوة بدير، طبع بدار الفكر في سوريا
- ١٥٦- فضائل القرآن، للفريابي، تحقيق يوسف عثمان، مكتبة الرشد، بالرياض .
- ١٥٧- فضائل القرآن وفضل ثلاثه وحملته لأبي الفضل الرازي، بتحقيقنا، دار البشائر الإسلامية
- ١٥٨- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، للقاسم بن سلام، تحقيق مروان العطية وآخرين، طبع بدار ابن كثير بدمشق
- ١٥٩- فضل قيام الليل والتهدج، للأجري، تحقيق عبد اللطيف الكيلاني، طبع بدار الخضيرى بالمدينة المنورة
- ١٦٠- الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، طبع بدار ابن الجوزي بالرياض .
- ١٦١- الفوائد، لابن معين، رواية المروزي، تحقيق خالد سبيت، مكتبة الرشد بالرياض
- ١٦٢- فيض التقدير شرح الجامع الصغير للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .
- ١٦٣- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ١٦٤- قرى الضيف، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد الله حمد المنصور، مكتبة أضواء السلف بالرياض.
- ١٦٥- قصر الأمل، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت.
- ١٦٦- القضاء والقدر، لليبهقي، تحقيق حمد آل عامر، مكتبة العبيكان بالرياض
- ١٦٧- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت .
- ١٦٨- كرامات الأولياء، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة بالرياض
- ١٦٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ١٧٠- الكنى، للبخاري، تحقيق المعلمي، الهند .
- ١٧١- الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت .

- ١٧٢- الكنى والأسماء، لمسلم، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ١٧٣- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت
- ١٧٤- لسان العرب، لابن منظور، دار الشعب، بالقاهرة .
- ١٧٥- لسان الميزان، لابن حجر، الهند .
- ١٧٦- المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد صادق آيدن، مكتبة القادري بدمشق
- ١٧٧- اللمنن، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت .
- ١٧٨- المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم
- ١٧٩- المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب، ورجعت أيضا إلى الطبعة المحققة المطبوعة بدار طيبة بالرياض
- ١٨٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت .
- ١٨١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مكتبة الفكر في بيروت .
- ١٨٢- المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .
- ١٨٣- مدار الناس، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت .
- ١٨٤- مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مصر
- ١٨٥- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، دار الكتب العلمية بدمشق .
- ١٨٦- مساوىء الأخلاق، للخراطمي، تحقيق مجدي السيد، مكتبة القرآن بالقاهرة .
- ١٨٧- المستدرک على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، الهند .
- ١٨٨- المسند، لابن المبارك، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة المعارف بالرياض
- ١٨٩- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة
- ١٩٠- مسند أبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية بالهند .
- ١٩١- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق .
- ١٩٢- مسند أحمد، الطبعة الميمنية بالقاهرة .

- ١٩٣- مسند البزار، المسمى : البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة .
- ١٩٤- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت .
- ١٩٥- مسند الدارمي، ترقيم عبد الله هاشم يمان، الطباعة الفنية بالقاهرة، كما رجعت إلى الطبعة التي حققها حسين أسد، دار ابن حزم، بيروت .
- ١٩٦- مسند الروياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة بالقاهرة .
- ١٩٧- مسند الفاروق، لابن كثير، دار الوفاء بالمنصورة .
- ١٩٨- مسند القضاء، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ١٩٩- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب، بيروت .
- ٢٠٠- مسند علي بن الجعد، للبغوي، وهو الجعديات، تحقيق عبد المهدي عبد القادر، مكتبة الفلاح، بالكويت .
- ٢٠١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٢٠٢- مصنف ابن أبي شيبة، الدار السلفية بالهند .
- ٢٠٣- مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت
- ٢٠٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق غنيم عباس وصاحبه، دار الوطن بالرياض .
- ٢٠٥- المعالم الأثرية في السنة والسيرة، لمحمد محمد حسن شراب، دار القلم في دمشق، والدار الشامية في بيروت .
- ٢٠٦- معجم ابن الأعرابي، تحقيق عبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي بالدمام
- ٢٠٧- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، بالقاهرة .
- ٢٠٨- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت .
- ٢٠٩- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد
- ٢١٠- المعجم الوسيط، لمجموعة من علماء اللغة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- ٢١١- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن بالرياض .
- ٢١٢- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان ، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٢١٣- مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، مكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٢١٤- مكارم الأخلاق، للخرائطي، تحقيق مجدي السيد، مكتبة دار القرآن بطنطا .
- ٢١٥- المناमत، لابن أبي الدنيا، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت
- ٢١٦- منتقى ابن الجارود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
- ٢١٧- المؤلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت
- ٢١٨- موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق المعلمي، الهند .
- ٢١٩- موطأ مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة .
- ٢٢٠- نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، تحقيق عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض .
- ٢٢١- النزول، للدارقطني، تحقيق علي ناصر الفقيهي بالمدينة المنورة .
- ٢٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق الطناحي والزاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
- ٢٢٣- الهم والحزن، لابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد، دار السلام بالقاهرة .
- ٢٢٤- الوجل والتوثق بالعمل، لابن أبي الدنيا، تحقيق مشهور حسن، دار الوطن بالرياض
- ٢٢٥- الورع، لابن أبي الدنيا، تحقيق محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية بالكويت
- ٢٢٦- الورع، للإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٢٢٧- اليقين، لابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار البشائر الإسلامية، بيروت

٧- فِهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ

- ٥ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.
- ٧ قَبَسَاتٌ مِنْ ثَنَاءِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.
- ٨ كَلِمَةٌ سَعَادَةَ الدُّكْتُورِ فَرِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمِفْتَاحِ وَكَيْلِ وَزَارَةَ الْعَدْلِ وَالسُّنُونَ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ.
- ١٠ كَلِمَةٌ أُسْتَاذِنَا الدُّكْتُورَ أَحْمَدَ عَبْدِ الْكَرِيمِ مَعْبُدَ.
- ١٢ مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ.

قسم الدراسة

٢٠ **الفصل الأول: سيرة الإمام عبد الله بن المبارك العامة، وفيه ستة مباحث:**

- ٢١ المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.
- ٢٢ المبحث الثاني: أسرته وولادته ونشأته.
- ٢٤ المبحث الثالث: مآثره وكريم مفاخره، وفيه ستة مطالب.
- ٢٤ المطلب الأول: عبادته وتقواه.
- ٢٧ المطلب الثاني: جهاده في سبيل الله، ونماذج من شجاعته.

- ٢٩ المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: مَوْقِفُهُ مِنْ الخُرُوجِ عَلَى أُمَّةِ الجُورِ،
وَرَأْيُهُ فِي مُحَالَطَةِ الْأَمْرَاءِ الظَّلْمَةِ وَغَشْيَانِ
مَجَالِسِهِمْ .
- ٣٢ المَطْلَبُ الرَّابِعُ: كَرَمُهُ، وَنَمَائِجُ مِنْ إِحْسَانِهِ .
- ٣٥ المَطْلَبُ الْخَامِسُ: تَوَاضُعُهُ .
- ٣٧ المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَشْجِيعُهُ لِلْعَمَلِ .
- ٣٨ الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ .
- ٤٤ الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ: نَمَائِجُ مِنْ أَقْوَالِهِ الْمَأْثُورَةِ، وَأَشْعَارِهِ الْبَدِيعَةِ .
- ٤٩ الْمَبْحَثُ السَّادِسُ: وَفَاتُهُ .
- ٥٤ **الفَصْلُ الثَّانِي: سِيرَةُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْعَلَمِيَّةِ، وَفِيهِ ثَمَانِيَةٌ
مَبَاحِثُ:**
- ٥٤ الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ وَرِخْلَاتُهُ .
- ٥٨ الْمَبْحَثُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ .
- ٦٤ الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: حُبُّهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدِفَاعُهُ عَنْهُمْ .
- ٦٦ الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَذْهَبُهُ الْفِقْهِيُّ .

٧٢ المَبْحَثُ الحَامِسُ: مَكَانَتُهُ فِي عِلْمِ الجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

٧٧ المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَنْهَجُهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ شُيُوخِهِ.

٨٠ المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَلَامِيذُهُ.

٨٦ المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

٩٤ الفَصْلُ الثَّلَاثُ: شُيُوخُ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرِّقَائِقِ، وَفِيهِ
خَمْسَةٌ مَبَاحِثَ:

٩٤ المَبْحَثُ الأوَّلُ: أَهْمِيَّةُ إِفْرَادِ شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِالْعِنَايَةِ.

٩٩ المَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي تَرْبِيَةِ تَلْمِيذِهِمْ.

١٠٣ المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: تَصْنِيفُ شُيُوخِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ حَيْثُ القَبُولِ
وَالرَّدِّ، وَفِيهِ سِتَّةُ مَطَالِبُ.

١٠٣ المَطْلَبُ الأوَّلُ: الشُّيُوخُ الضُّعَفَاءُ.

١٠٤ المَطْلَبُ الثَّانِي: الشُّيُوخُ المَتْرُوكُونَ.

١٠٦ المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: الشُّيُوخُ المَجْهُولُونَ.

١٠٧ المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الشُّيُوخُ المُخْتَلِطُونَ.

١٠٧ المَطْلَبُ الحَامِسُ: الشُّيُوخُ المُدَلِّسُونَ.

- ١٠٨ المَطْلَبُ السَّادِسُ : الشُّيُوخُ المُبْتَدِعَةُ .
- ١١١ المَبْحَثُ الرَّابِعُ : تَرْجَمَةُ أَبْرَزِ شُيُوخِهِ فِي كِتَابِ الرَّقَائِقِ .
- ١١٩ المَبْحَثُ الحَامِسُ : إِحْصَاءُ شُيُوخِ ابْنِ المُبَارَكِ فِي هَذَا الكِتَابِ .
- ١٩٧ الفَصْلُ الرَّابِعُ : دِرَاسَةٌ كِتَابِ الرَّقَائِقِ لِابْنِ المُبَارَكِ . وَفِيهِ ثَمَانِيَةٌ مَبَاحِثَ :
- ١٩٧ المَبْحَثُ الأوَّلُ : تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ .
- ٢٠٥ المَبْحَثُ الثَّانِي : أَهْمِيَّةُ هَذَا الكِتَابِ .
- ٢٠٧ المَبْحَثُ الثَّلَاثُ : تَصْنِيفُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا .
- ٢١٣ المَبْحَثُ الرَّابِعُ : مَنَهَجُ ابْنِ المُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ .
- ٢١٧ المَبْحَثُ الحَامِسُ : رِوَايَةُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ ، وَزِيَادَاتُهُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مَطَالِبُ .
- ٢١٨ المَطْلَبُ الأوَّلُ : تَرْجَمَةُ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ .
- ٢٢٨ المَطْلَبُ الثَّانِي : رِوَايَةُ نُعَيْمٍ لِكِتَابِ الرَّقَائِقِ .
- ٢٣٠ المَطْلَبُ الثَّلَاثُ : زِيَادَاتُ نُعَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ .
- ٢٤٠ المَبْحَثُ السَّادِسُ : وَصْفُ النُّسَخَتَيْنِ المُعْتَمَدَتَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ .

٢٤٤ المَبْحَثُ السَّابِعُ: تَرَاجِمُ رُؤَاةِ النُّسَخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ.

٢٤٩ المَبْحَثُ الثَّامِنُ: المَخْطُوتَاتُ المَتَّبَعَةُ فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

٢٥٧ تَمَازِجُ مُخْتَارَةٍ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ

٢٧١ الفَهَارِيسُ العَامَّةُ لِكِتَابِ الرِّقَاقِ

٢٧٢ ١- فِهْرَسُ الآيَاتِ.

٢٨٢ ٢- فِهْرَسُ الأحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

٢٩٨ ٣- فِهْرَسُ مَرْوِيَّاتِ الكِتَابِ عَلَى حَسَبِ قَائِلِيهَا.

٣١١ ٤- فِهْرَسُ الأَعْلَامِ.

٣٧٠ ٥- فِهْرَسُ الأَمَاكِينِ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ.

٣٧٢ ٦- فِهْرَسُ بِأَهَمِّ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالدَّرَاسَةِ.

٣٨١ ٧- فِهْرَسُ المَوْضُوعَاتِ.

المجلد الثاني

كتاب الرقائق - مُحَقَّقًا

٥

الجزء الأول

٧٣

الجزء الثاني

١٤١	الجزء الثالث
١٩٩	الجزء الرابع
٢٥٣	الجزء الخامس
٢٩٩	الجزء السادس
٣٥٧	الجزء السابع
٤٠٧	الجزء الثامن
٤٥٥	الجزء التاسع
٤٧٣	الجزء العاشر
٤٩٩	الجزء الحادي عشر
٥٤٥	الجزء الثاني عشر
٦٠٣	الجزء الثالث عشر
٦٩٢	الجزء الرابع عشر
٦٨٩	الجزء الخامس عشر
٧٢٥	الجزء السادس عشر

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفَ

مُتَمِّعِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْأَوْفِيِّ عَبْدِ الْحَكِيمِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْتَهَبِ بْنِ الْوَيْهَبِيِّ

جميع حقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مزيدة ومنقحة

مملكة البحرين

وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

إدارة الشؤون الدينية

ص.ب: ٥٦٠

الموقع الإلكتروني:

www.moia.gov.bh

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١١١٨ هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١١٨١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

رِوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُحَقَّقًا بِكَامِلِهِ

الْمُجَلَّدُ الثَّانِي

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَخَرَجَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيمِيُّ

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْزُوقِيِّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.
عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ
الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَدَأْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ فِي التَّرْغِيبِ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ

- ١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ^(١).
- ٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ،

(١) رواه بإسناده إلى ابن المبارك: الترمذي (٢٣٠٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٨٤)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٨/ ١٧٤، والبيهقي في السنن ٣/ ٣٧٠ والخطيب في اقتضاء العلم بالعمل (١٦٩).

ورواه البخاري (٦٠٤٩)، وابن ماجه (٤١٧٠) بإسنادهما إلى عبد الله بن سعيد بن أبي هند به. وقوله: (نعمتان) تشية نعمة، وهي الحالة الحسنة.

وقوله: (مغبون) مشتق من الغبن - بسكون الباء - وهو النقص في البيع، وإما من الغبن - بفتح الباء - وهو النقص في الرأي، فكأنه قال: هذان الأمران إذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما، أي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته، فإن الإنسان إذا لم يعمل الطاعة في زمن صحته ففي زمن المرض بالطريق الأولى، وعلى ذلك حكم الفراغ أيضاً، فيبقى بلا عمل خاسراً مغبوناً، هذا وقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً للعبادة لا اشتغاله بأسباب المعاش والعكس كذلك، فإذا اجتمعا في العبد وقصر في نيل الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن، كيف لا والدنيا هي سوق الأرباح وتجاراات الآخرة.

وقال ابن بطال: معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه، ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون، ينظر: فتح الباري ١١/ ٣٣٠، وعمدة القاري ٢٣/ ٣١.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: اغْتَنِمَ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ (١).

٣- أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ غَنِيمٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَوَاعَظُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعٍ، كُنَّا نَقُولُ: اْعْمَلْ فِي شَبَابِكَ لِكِبَرِكَ، وَاْعْمَلْ فِي فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَاْعْمَلْ فِي صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَاْعْمَلْ فِي حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (٢).

(١) إسناده ضعيف لإرساله. رواه من طريق ابن المبارك: البيهقي في شعب الإيمان ٢٦٣/٧، والقُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٤٢٥/١، والبغوي في التفسير ٤٥٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٧/١٤، والمزي في تهذيب الكمال ٤٤٣/٩. ورواه ابن أبي شيبه في المصنّف ٢٢٣/١٣، عن وكيع عن جعفر بن برقان به. وقال ابن حجر في الفتح ٢٣٥/١: أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون، وكذا قال البغوي في التفسير.

والمراد من هذا الحديث أن هذه الخمس: أيام الشباب، والصحة، والغنى، والفراغ، والحياة، هي أيام العمل، والتأهب، والاستعداد، والاستكثار من الزاد، فمن فاته العمل فيهن لم يدركه عند مجيء أضرارها، ولا ينفعه التمني للإعمال بعد التفريط منه والإهمال في زمن الفرصة والإمهال، ولقد دعانا الله عز وجل إلى ضرورة اغتنام الفرص في زمن المهلة، وأخبرنا أن من فرط في ذلك تمناه وقد حيل بينه وبينه، إذ يقول في محكم كتابه: ﴿وَأَيُّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمُ وَأَسْلُمُوا لَهُ. مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصُرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا قَرَّرْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَأً عَآئِنِي فَكَذَّبْتُ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾

(٢) رواه ابن الجعد في الجعديات (١٤٥١)، وأبو نعيم في الحلية ٩٧/٣، و٢٠٠/٦، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٧٨)، بإسنادهم سعيد بن إياس الجريدي عن غنيم به.

وأبو السليل هو ضريب بن نفيير، وغنيم هو ابن قيس، وقد أدرك النبي ﷺ ولم يره، =

- ٤ - أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: مَا نَنْتَظِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَلَامًا مُحْزِنًا، أَوْ فِتْنَةً تُنْتَظَرُ^(١).
- ٥ - أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَكْثَرَ أَشْبَاهِ الدُّنْيَا مِنْهَا^(٢).
- ٦ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَمَّنْ سَمِعَ الْمُقْبِرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرِمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهَرًا، أَوْ الدَّجَالَ فَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ^(٣) / [ب٢]

⁼ وروى له مسلم وأصحاب السنن.

(١) رواه من طريق ابن المبارك: هناد في الزهد (٥٠٥)، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٦٠.

والكل - بالفتح وتشديد اللام - المصيبة تحدث، ينظر: لسان العرب ٥ / ٣٩١٨

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٨٢) باسناده إلى ابن المبارك به، وعطاء هو ابن أبي رباح، ولم يدرك ابن مسعود.

(٣) إسناده ضعيف لانقطاعه. رواه من طريق ابن المبارك: هناد في الزهد (٥٠٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١١٠)، والقضاءي في مسند الشهاب ٢ / ٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤ / ١٤٨، والبغوي في شرح السنة ١٤ / ٢٢٤.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١١١)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١١ / ٤٢١، والحاكم في المستدرک ٤ / ٣٢٠، من طريق ابن المبارك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

ولكن الحديث حسن من طريق آخر، فقد رواه الترمذي، والطبراني في المعجم الكبير ٤ / ١٩٢، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٦٨)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٥٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤ / ١٤٧، من طريق الأعرج عن أبي هريرة به.

وقال ابن الأثير في النهاية ٣ / ٤٧٤: الفند في الأصل الكذب، وأفند: تكلم بالفند، ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند، لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سنن الصحة، وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند.

- ٧- أَخْبَرَنَا [ابْنُ سَعِيدٍ] ^(١)، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ابْنِ آدَمَ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ، فَإِنَّكَ لِيَوْمِكَ، وَلَسْتَ لِغَدٍ، فَإِنْ يَكُنْ غَدًا لَكَ فَكُنْ فِي غَدٍ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَا يَكُنْ غَدًا لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَيَّ مَا فَرَطْتَ فِي الْيَوْمِ ^(٢).
- ٨- وَحَدَّثَنِي غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ أَشَحَّ عَلَى عُمْرِهِ مِنْهُ عَلَى دِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ ^(٣).
- ٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَنْ يَتَّقِدْ يَفْقِدْ، وَمَنْ لَا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِفَوَاجِعِ الْأُمُورِ يَعْجَزُ ^(٤).
- ١٠- وَحَدَّثَنِي مَعْنُ، عَنْ عَوْنٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ،

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك)، وجاء في رواية الحسين المروزي: عبد الوارث بن سعيد.

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: هناد في الزهد (٥٠٢)، والخطيب في اقتضاء العلم بالعمل (١٩٩). وهذا الأثر يشبه ما تقدم من نصوص، وفيه الحذر من التسويف، والمبادأة بالعمل الصالح قبل هجوم المنية وفوات الأمانة، ولذا كان بعض السلف يقول: من استعمل التسويف طال حسرتة يوم القيامة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العمر والشيب (٩١)، بإسناده إلى ابن المبارك به. ولا شك أن من أمضى يوما من عمره في غير حق قضاءه، أو فرض أدائه، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عرق يومه، وظلم نفسه، ولذا ينبغي أن يعرف الإنسان شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣ / ٣١٠، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢١٨، وابن عساكر في التاريخ ٤٧ / ١٨٧، بإسنادهم إلى مسعر به، ورواه أبو داود في الزهد (٢٠٦) بإسناده إلى عون به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (٤٤) بإسناده إلى أبي الدرداء.

قال ابن قتيبة في غريب الحديث ٢ / ٢٧٠ ما ملخصه: قوله: (مَنْ يَتَّقِدْ يَفْقِدْ) بكسر القاف، أي من يتأمل أحوال الناس وأخلاقهم ويتعرفها يفقد، أي يعدم أن يحد فيهم أحداً يرتضيه، وإن كانت الرواية (مَنْ يَتَّقِدْ يَفْقِدْ) بفتح القاف، يريد من يتفقد أمور الناس يفقد، أن ينقطع عنهم وعن ملابتهم فلا يوجد معهم.

وَمُتَّظِرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ، لَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَا بَعْضْتُمْ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ (١).

١١ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ فِي مَرَضِهِ: أَوْصِنَا؟ قَالَ: أَنْذَرْتُكُمْ سَوْفَ (٢).

١٢ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعَدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا (٣).

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٠٠)، وابن عساكر في تاريخه ٧٣/٤٧، بإسنادهما إلى نُعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعيم في الحلية ٤/٢٤٣، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/٤٢٩، بإسناده إلى معن بن عبد الرحمن المسعودي به.

والأمل - بفتحتين - هو ماتحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى، وإنما كان الأمل غرَّاراً لأنه يبعث على التكاثر في الطاعة والتسوية بالتوبة، فمن أطال الأمل نسي العمل، وغفل عن الأجل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/٥١٣، والبُخاري في التاريخ الكبير ٢/١٧٦، بإسنادهما إلى أبي إسحاق السَّبيعي عن ثمامة بن يجاد به، وثمامة صحابي من بني عبد قيس، وفي رواية ابن أبي شيبة: (أنذرتكم سوف أقوم، سوف أصلي، سوف أصوم).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر كما سيأتي. رواه الترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣/٢١٧، وأحمد في المسند ٢/٢٤، والرُّوياني في المسند ٢/٤١٢، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٧٣)، بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به. ورواه البُخاري في صحيحه (٦٠٥٣)، بإسناده إلى الأعمش عن مجاهد بن جبر به.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٦٤: وهذا الحديث أصل في قصر الأمل في الدنيا، فإن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا وطناً ومسكناً، فيطمئن فيها، ولكن

١٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ بَصِيرًا لَا صَبْرَ لَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ بَصِيرًا ذَا صَبْرٍ فَهُنَاكَ^(١).

١٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٦٠] قَالَ: يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾، قَالَ: يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ، وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنْ لَا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ^(٢)./

[١٣]

١٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصُّرْعَةُ عِنْدَ الْغِرَّةِ فَلَا تُقَالُ الْعَثْرَةُ، وَلَا تُمَكَّنُ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَحْمَدُكَ مَنْ خَلَفَكَ بِمَا تَرَكْتَ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَغَلْتَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ^(٣).

^١ينبغي أن يكون فيها كأنه على جناح سفر، يعني جهازه الرحيل... الخ.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ويريد الحسن رحمه الله تعالى في قوله هذا: إنك قد تجد من الناس من يبصر وعنده علم، ولكن نفسه لا تصبر على المصائب ولا تقوى على الطاعات، فإن وجدت من ترك الشهوات وإن مالت إليها نفسه، ودفع نفسه إلى الطاعات وإن كرهتها النفس وشق عليها فهو الصابر على المكاره، الصادق في عبادته.

(٢) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤٦، بإسناده إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.

وأصل هذا القول إنما هو حديث ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية، فقالت: أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ فقال لها: لا، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يقبل منه، رواه الترمذي (٣١٧٥)، وابن ماجه (٤١٩٨)، والحميدي في المسند (٢٧٥)، وأحمد في المسند ١٥٩/٦. وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية ٦١٧/٥: أي يعطون العطاء وهم خائفون ألا يتقبل منهم، لخوفهم أن يكونوا قد قصروا في القيام بشروط الإيعاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٨/١٠، والآجري في كتاب أخبار أبي حفص عمر

بن عبد العزيز ص ٨٤، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق

٣٠٥/٦٥، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

١٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ، وَمَنْ كَانَتْ رَاحَتُهُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ فَكَانَ قَدْ (١).

١٧- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: أَيُّ قَوْمٍ الْمُدَاوِمَةُ الْمُدَاوِمَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجْلاً دُونَ الْمَوْتِ (٢).

١٨- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سُورَةُ الْحَجَرِ: ٩٩] قَالَ: الْمَوْتُ (٣).

١٩- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَرَأَكَ مُدَاوِمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَبَغَاكَ وَبَغَاكَ، فَرَأَكَ مُدَاوِمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مَلَكٌ وَرَفَضَكَ، وَإِذَا كُنْتَ مَرَّةً هَكَذَا، وَمَرَّةً هَكَذَا طَمِعَ فِيكَ (٤).

٢٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مَرَّةٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١/١٣٦، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٣/١٨٢، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ ص ١٩٤، عَنْ سُفْيَانَ بِهِ، وَإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

وَالْمَعْنَى: أَنْ مَنْ كَانَ فَرَحَهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْسَهُ بِهِ فَيَكُونُ يَوْمَ فَرَحِهِ يَوْمَ لِقَائِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ بِهِ الْمَوْتُ، فَمَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَمَنْ آثَرَهَا وَرَكَنَ إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: (فَكَانَ قَدْ) أَيُّ كَانَ قَدْ كَفَى مِمَّا يَلِاقِيهِ مِنَ الْأَهْوَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ الْمُقَرَّرِ فِي الْمَعْجَمِ (٧٢٠) بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ ص ٣٣٢، بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ بِهِ.

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١٤/٥١، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ص ٣٤٦، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَقَوْلُهُ: (بَغَاكَ وَبَغَاكَ) أَيُّ: طَلَبَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَلَا يَدُ مِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا.

صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يَفْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ، وَأَنَّهُ مِنْ يَدَأُ قَرَعَ بَابَ الْمَلِكِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ (١).

٢١- قَالَ: وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَضُلُّ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السَّرِّ عَلَى الْعَلَانِيَةِ (٢).

٢٢- قَالَ: وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةِ: ١٠٢] أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى (٣).

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٤٧/٣، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٤٧٦/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٥/٩، وأبو نُعيم في الحلية ١٣٠/١، والبيهقي في الشعب ١٤٦/٣، بإسنادهم إلى مَرَّة الطَّيِّب به.

وَزُبَيْد هو ابن الحارث الياامي، ومَرَّة هو ابن شرحبيل الطَّيِّب، وعبد الله هو ابن مسعود. ويشير ابن مسعود رضي الله عنه في قوله هذا إلى فضيلة الدوام على العمل، لأنه هو الذي يدوم، والعمل القليل الدائم خير من الكثير المنقطع، لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله سبحانه وتعالى، وبه يحصل منه مقصود الأعمال، وهو الحضور فيها والدوام عليها، بخلاف ما يشق عليه فإنه تعرض لأن يترك كله أو بعضه أو يفعله بكلفة يفوته الخير العظيم، ينظر: عمدة القاري للعيني ٢٥٨/١.

(٢) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٤٧/٣، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد (١٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٥/٩، وأبو نُعيم في الحلية ١٦٧/٤، والبيهقي في السنن ٥٠٢/٢، بإسنادهم إلى زُبَيْد الياامي به.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٤/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ١٢٩/١، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢٩٧/١٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٢٢/٣، وأبو نُعيم في الحلية ٢٣٠/٧، بإسنادهم إلى زُبَيْد الياامي عن مرة به.

ويريد ابن مسعود رضي الله عنه أن عبادة الله تعالى جَمَاع كل خير، وأن شكر الله جل وعز يدخل فيه جميع فعل الطاعات، وترك المنكرات، وأن ذكر الله تعالى إنما تكون في حياة العبد، فتتمثل في حركاته وسكناته وكلماته، وبذلك يحوز العبد رضا الله تعالى وثناؤه عليه.

٢٣- قَالَ: وَقَالَ مَرَّةً: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَقِ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: ١٧٧] وَأَنْتَ حَرِيصٌ شَحِيحٌ، تَأْمَلُ الْغِنَى، وَتَخْشَى الْفَقْرَ (١).

٢٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَعْدَ مَا أُصِيبَ بَصْرُهُ يَتَجَادُونَ حَجْرًا، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: يَتَجَادُونَ حَجْرًا، فَقَالَ: رَأَيْتُ عَمَالَ اللَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ (٢).

٢٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ / [يَقُولُ: (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا (٤)].

[٣] نسخة ك

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٤ / ١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٩٨ / ١٣، والطبري في التفسير ٩٦ / ٢، والبيهقي في السنن ٤ / ١٩٠، بإسنادهم إلى زبيد اليامي به. وأصله في صحيح البخاري (٢٥٩٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً قال: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى... الحديث).

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: إسحاق الحربي في غريب الحديث ١١٧١ / ٣، والبيهقي في الشعب ٣٠٦ / ٦.

ورواه معمر في الجامع ٤٤٤ / ١١ عن عبد الله بن طاوس به. ومعنى قوله: (يتجادون)، وفي نسخة (ك): يجذون، أي يقطعون الحجر ويكسرونه، ثم يرفعونه باليد، يفعل ذلك ليعرف شدة الرجل، ينظر: لسان العرب ٥٧٤ / ١. ويريد بقوله (عمال الله) من كان يعمل لله، ويشغل بعبادته.

(٣) من هنا يبدأ النقل من نسخة (ك)، وسيستمر إلى نهاية النص رقم (١٤٣)، وقد سقط من الأصل عدد من الأوراق.

(٤) إسناده ضعيف. رواه من طريق ابن المبارك: الترمذي (٢٦٠١)، وأبو نعيم في الحلية ١٧٨ / ٨.

وقال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله [وهو ابن عبد الله بن موهب التيمي المدني] ضعيف عند أكثر أهل الحديث.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٥١ / ١، بإسناده إلى يحيى بن عبيد الله به. =

٢٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ هَرْمٌ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا^(١).

٢٧- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا فَيَقِفُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، قَدْ طُوِيَتِ الصُّحُفُ، قَدْ رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يُصَفِّنُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ - [قَالَ نُعَيْمٌ]: يُصَفِّنُ بِضَمٍّ - حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعُ، فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ^(٢).

٢٨- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطِ الْوَعْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ رَافِعٍ، أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو نَظَرَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَا حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَتِهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِهِمَا^(٣).

٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ/ أَنَّهُ أُغْشِيَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَأَفَاقَ، فَإِذَا بِلَالُ ابْنُهُ عِنْدَهُ، قَالَ: قُمْ فَاخْرُجْ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا، مَنْ

= ومعنى الحديث أن النار شديدة وهي موصوفة بشدة الأهوال، فيا عجباً لمن غفل عنها واسترسل في سكراته، وما أعجب حال الجنة الموصوفة بصفات الخير والرضا ومع ذلك يغفل عنها طالبها.

(١) هذا الأثر استدركه الناسخ في الحاشية، لكنه لم يظهر جيداً في التصوير، وقد أثبتته من رواية الحسين المروزي المطبوعة، وإسماعيل هو ابن مسلم البصري.

(٢) رواه من طريق ابن المبارك: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٣٨/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٥٨/٤، والمزي في التهذيب ١٤٠/٢٢. وعمرو بن عتبة هو السلمي، ثقة مخضرم، وكان عبداً، روى له النسائي وابن ماجه، ولم يدرکه عيسى بن عمر الأسدي. والصفن - بالتحريك - هو الذي يصف قدميه واقفاً، اللسان ٢٤٦٧/٤.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٥/٣١، بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقيس بن رافع هو الأشجعي المصري، وهو تابعي، روى له أبو داود في المراسيل.

يَعْمَلُ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ، ﴿ وَنَقَلْتُ أَعْيُنَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١١٠]، أَيْتُمْ، ثُمَّ يَغْمَى عَلَيْهِ، فَيَلْبَثُ لَبَثًا، ثُمَّ يَفِيقُ، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى قُبِضَ (١).

٣٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ، قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَرْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزْعًا (٢).

٣١- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوْ دَأَّ أَنْهُ زَيْدٌ كَيْمَا يَزَادُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ (٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (١٢٦)، بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ١٣/٣١٤، وأبو داود في الزُّهْدِ (٢١٣)، وأبو نُعَيْمٍ في الحَلِيَّةِ ١/٢١٧، وابن عساکر في تاريخه ٤٧/١٩٨، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

قال القرطبي في التفسير ٧/٦٥: قيل المعنى: ﴿ وَنَقَلْتُ أَعْيُنَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ﴾ يوم القيامة على لهب النار وحرَّ الجمر، كما لم يؤمنوا في الدنيا ﴿ وَنَذَرُهُمْ ﴾ في الدنيا، أي نملهم ولا نعاقيهم، فبعض الآية في الآخرة، وبعضها في الدنيا. وقوله: (أَيْتُمْ) يعني بقيتم كما أنتم فلم تغيروا من حالكم.

(٢) إسناده ضعيف. رواه الترمذي (٢٤٠٣)، وأبو نُعَيْمٍ في الحَلِيَّةِ ٨/١٧٨، والبيهقي في الزُّهْدِ الكبير (٧٢٥)، والبغوي في التفسير ٣/١٩٧، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقوله: (نَزْعًا) أي أقلع عن الذنوب، ونَزْعٌ نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلح حاله، ولذا يتعين اغتنام ما بقي من العمر، وحذرا من لوم النفس عند انقطاع الأعمال على التقصير.

(٣) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٤/١٨٥، وأبو نُعَيْمٍ في الحَلِيَّةِ ٥/١٣٣، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ١/١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/٢٤٩،

٣٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ لِعَدِّ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ آخِرَةٍ فَاْمَكُثْ مَا اسْتَطَعْتَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ دُنْيَا فَتَوَخَّ، وَإِذَا كُنْتَ تُصَلِّي فَقَالَ لَكَ الشَّيْطَانُ: إِنَّكَ تَرَائِي، فَرِذْهَا طَوْلًا^(١).

^١ بإسنادهما إلى ثور بن يزيد به. ورواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥، والبيهقي في الشعب ٤٧٩/ ١، من حديث خالد بن معدان عن عتبة بن عبد عن النبي ﷺ به. (١) رواه المزي في التهذيب ٥/ ٢٧٥، بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه وكيع في الزهد (٢٥٩)، عن سليمان بن مهران الأعمش به.

وخيثمة هو ابن عبد الرحمن، والحارث بن قيس هو الجعفي الكوفي العابد. ومعناه: إن العبد إذا أراد برًّا من صلاة وصيام وغيره وصحّت نيته في فعله فعرض له الشيطان، فقال له: إنك ترائي، فلا يمنعه ذلك من المضي لما أراد، فترك الطاعة إن كان الباعث لها غير الخوف من الله فهذا ينبغي أن يترك، لأنه رياء، وهو شرك أصغر، وإن كان الباعث عليها لأجل الله تعالى مخلصا له فلا ينبغي أن تترك هذه الطاعة، لأن ترك ذلك من مكاييد الشيطان.

بَابُ فِيمَنْ لَا يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ^(١)

٣٣- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنُ وَعَوْنٌ، أَوْ أَحَدُهُمَا، أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: اعْهَدْ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ / فَارْزَعْهَا سَمْعَكَ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ بِأَمْرٍ بِهِ، أَوْ سَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ^(٢).

[٤ب]

نسخة ك

(١) إن سلف هذه الأمة بدءاً بأصحاب النبي ﷺ ومروراً بالأئمة الأعلام كانوا أحرص الناس إلى متابعة العلم بالعمل، لأنهم يعلمون ما جاء في الكتاب والسنة من ذم من لم يعمل بعلمه، قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وقال تعالى في قصة شعيب: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ﴾ كما انهم يعلمون ما جاء في الأحاديث الصحيحة المشهورة بأن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة الذين لا يعملون بعلمهم، ورجل آتاه الله القرآن وعرفه تلك النعمة فعرّفها، قال: ما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك، فقال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان قارئ، فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، وهذه النصوص الشريفة وغيرها ناطقة بأن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من كان لا يعمل بعلمه، وعلى رأس هؤلاء: العلماء الفجرة المظلمين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وأن حجبتهم داحضة عند ربهم تعالى، لما وهبهم من علمه نعمة منه عليهم، فكفروا نعمته، وخالفوا أمره.

وأقوال السلف من الصحابة وغيرهم متواترة إلى ضرورة أن يقرن العلم بالعمل، وكانوا يوصون طالب العلم بالعمل، وتوارثوا على أن يعقدوا فصولاً فيما يكتبون من آداب العالم والمتعلم للحديث عن العمل بالعلم، وأقوالهم في هذا الأمر مشهورة مشهودة، وللخطيب البغدادي رحمه الله جزء مشهور باسم: (اقتضاء العلم العمل)، وهو مطبوع متداول.

وكنا نُعَلِّمُ - ونحن صغار - من بعض مشايخنا ونردده بعدهم هذا البيت:
وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلْ... مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عِبَادِ الْوَتَنِ

نسأل الله تعالى أن يخلص أعمالنا، وان يوفقنا إلى العلم النافع، والعمل الصالح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١/١٩٦، و٣/٧١٨، عن أبيه عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك به، ومعن هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكلاهما لم يدركا ابن مسعود. ورواه أحمد في الزهد ص ١٩٨، بإسناده إلى مسعر عن معن به. ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٠ =

٣٤- أَخْبَرَنَا سَالِمُ الْمَكِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ^(١).

٣٥- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، [عَنْ هِلَالٍ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ بَدَأَ بِالْيَمِينِ قَبْلَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَوْ قَالَ لِللَّيْتَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا غَرَّكَ بِي، ابْنَ آدَمَ، مَا غَرَّكَ بِي، مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ، يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ^(٢).

= وإن مما لاشك فيه أن كتاب الله تعالى فيه الأمر بكل معروف حسن طيب محبوب، وفيه النهي عن كل قبيح رذيل دنيء، كما قال عز وجل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فهو النور الذي أنزل على رسوله الكريم ﷺ فأثار به الحق وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، وأخرج الناس من ظلمات الجهل والتهيه، وأوصلهم إلى معرفة الله تعالى ورضوانه، وإلى الفوز بقربه ومجاورته في الآخرة، وهو أيضا الكتاب الذي فيه بيان توحيد الله عز وجل وحلاله وحرامه وشرائع دينه وما به الحاجة إليه من أمر دنياهم وآخرتهم.

(١) رواه الأجزري في كتاب أخلاق حملة القرآن (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (١٢٥)، وابن سمعون في الأمالي (١٧١) بتحقيقنا من قول عبد الله بن مسعود، وإسناده ضعيف، وسالم هو ابن عبد الله الخياط المكي، وهو ضعيف الحديث.

والمراد به أن من أراد أن ينظر في ربحه وخسارته فليعرض نفسه على كتاب الله تعالى، فإن وافقه فهو الراجح إن صدق ظنه في موافقته، وإن كذب ظنه فهو الخسران، وقد أخبر الله عز وجل بخسران الخاسرين وريح الراجحين، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٧٩/١، قال: حدثنا سعيد بن نصر، وأحمد بن قاسم، قالوا: حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا نُعَيْمٌ، حدثنا ابن المبارك به، ورواه النسائي في السنن الكبرى (١١٨٤٣) عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به، وما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية، ولكنه لم يظهر في التصوير، وأثبتته من مصادر تخريج الخبر. =

٣٦- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْحِسَابِ أَنْ يُقَالَ لِي: قَدْ عَلِمْتَ [مَاذَا عَلِمْتَ] ^(١) فِيمَا عَلِمْتَ ^(٢).

٣٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يَتَنَفَعُ بِعِلْمِهِ ^(٣).

= ورواه أسد بن موسى في الزهد (٩٦)، وأحمد في السنة (١١٥٠)، وابن بطة في الإبانة (٣٢) بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله به، ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٨٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٨٢، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٥٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/١٣١، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٩٦، بإسنادهم إلى هلال الوزان به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٤٣٣، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. ومعنى الخبر: ما عرّفك يا ابن آدم بربك العظيم حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق به عز وجل، فإنه سبحانه سيسأل الأمم يوم القيامة عما أجابوا رسله فيما أرسلهم به، بماذا أجبتم المرسلين من توحيد الله والبراءة من الشرك، والتزام أوامره، والانتهاض عن نواهيه، قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ أي أخبرونا كيف كان موقفكم مع من أرسلنا إليكم؟ هل آمنتم بهم واتبعتموهم أم كذبتموهم؟ ﴿ فَعَيَّبَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ ﴾ أي فخصيت عليهم الأخبار التي يمكنهم أن يحتجوا بها فلم يجدوا حجة واحدة ﴿ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ أي لا يسأل بعضهم بعضا لأنه سقط في أيديهم، وعلموا أنهم صالوا الحجيم لا محالة.

(١) ما بين المعقوفين استدركه الناسخ في الهامش، لكنه لم يظهر في التصوير، وقد أثبتته من جامع بيان العلم وفضله.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٦٨٠، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/١٤٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وسيأتي بنحوه من طريق آخر برقم (١٢٥٣). ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٣/٣١١، وأحمد في الزهد ص ١٧٠، وأبو نعيم في الحلية ١/٢١٣ من طريق حميد بن هلال به، والأثر إسناده منقطع لأن حميدا لم يدرك أبا الدرداء، ولكن الأثر صحيح من وجه آخر، فقد رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٦٨٢، بإسناده إلى كثير بن مرة عن أبي الدرداء به.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/٢٢٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٦٢٧، =

٣٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ [أبي] كَرِيمَةَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ -
وَلَيْسَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - يَقُولُ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ:
بَارَكَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيكَ، فَخُصَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ خَيْرٍ، فَقَالَ: مُسْتَوْصٍ
أَنْتَ؟ أَرَأَهُ قَالَ ثَلَاثًا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اجْلِسْ، قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَدَبَّرْ
عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَاْمُضِ بِهِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَانْتِهِ^(٢).

⁼ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند ١ / ٣٢٠، بإسناده إلى عبد الغفار بن القاسم عن يونس بن سيف الحمصي به، وهذا إسناده ضعيف جدا، لأن عبد الغفار متروك الحديث، وأبو كبشة الشامي السلولي تابعي ثقة، لا يعرف له اسم، وروى له البخاري وأصحاب السنن سوى ابن ماجه. إن مثل العالم الذي يُعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه، وقد ذمَّ الله تعالى من يعلم الناس ولا يعمل به، فقال عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته، وهو أبو عبد الرحمن الإسكافي

الأصبهاني نزيل الكوفة، وقد وثقه ابن معين وغيره، وروى حديثه النسائي وابن ماجه.

(٢) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣ / ٤٤، وعزاه لابن المبارك، وهو حديث لا يصح

إسناده، فيه أبو جعفر، وهو: عبد الله بن مسور بن عبد الله بن عون الهاشمي، وهو ممن

اتهم بوضع الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٥ / ١٦٩.

ولكن الحديث معناه صحيح، فإن المراد به إذا هممت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته،

بأن تفكر وتتأمل ما يصلحه ويفسده، فإن كان خيرا فأسرع إليه، وإن كان شرا فاتركه،

والتؤدة محمودة في كل شيء إلا في أمر الآخرة، فإنها غير محمودة، وإنما فيها الحزم

وبذل الجهد لتكثير القربات ورفع الدرجات، وكذلك كان رسول الله ﷺ أشد الناس

اجتهادا في أمر الآخرة، ثم تبعه بذلك أصحابه رضي الله عنهم.

وقوله: (فدبر) كذا في الأصل، وجاء في المطبوع من رواية الحسين المروزي: (فتدبر).

[بَابُ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِعَرَضٍ فِي الدُّنْيَا] ^(١)

٣٩- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بِنُ قُدَامَةَ - وَكَانَ زَائِدَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، أَنَّهُمْ مَرُّوا عَلَى أَبِي ذَرٍّ / فَسَأَلُوهُ فَحَدَّثَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُبْتَغَى فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ لَنْ يَتَعَلَّمَهَا أَحَدٌ يُرِيدُ بِهَا عَرَضَ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ: لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا عَرَضَ الدُّنْيَا - فَيَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ أَبَدًا.

زَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ عَرَفَهَا: رِيحُهَا ^(٢).

٤٠- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ عَائِدِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ تَبَعَ الْعِلْمَ - أَوْ قَالَ: الْأَحَادِيثَ - لِيُحَدِّثَ بِهَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ ^(٣).

(١) ما بين المعقوفتين أثبتته من رواية الحسين المروزي ص ١٥. وقال ابن حبان في روضة العقلاء ص ٣٥: (العاقل لا يشتغل في طلب العلم إلا وقصده العمل به، لأن من سعى فيه لغير ما وصفنا ازداد فخرا وتجبرا، وللعمل تركا وتضييعا، فيكون فساده في المتأسين به فيه أكثر من فساده في نفسه، ويكون مثله كما قال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥١، قال: حدثني أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، عن نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك به.

وهذا الأثر يبين أن رأس الحكمة خشية الله، فمن لم يخش الله فليس بعالم، بل إن العلم سيكون وبالاً عليه يوم القيامة.

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥٢، بإسناده إلى ابن المبارك به. وسيار القرشي الأموي الشامي مولى معاوية، وهو صدوق، روى له الترمذي، أما عائذ الله فهو أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، وروى له الستة.

٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا^(١).

٤٢- أَخْبَرَنَا - [قال أبو إسماعيل] ^(٢): هو ابنُ عَوْنٍ، سَقَطَ مِنْ كِتَابِي - عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، خُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا^(٣).

٤٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْاسْتِمَاعِ، وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ، فَإِنَّ فِي الْاسْتِمَاعِ سَلَامَةً، وَزِيَادَةً فِي الْعِلْمِ، وَالْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْمُتَكَلِّمِ، وَفِي الْكَلَامِ إِلَّا مَا عَصَمَ اللَّهُ تَوْهُقًا^(٤)، وَتَزِينًا وَزِيَادَةً، وَنُقْصَانًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لَشَرَفِهِ وَوَجْهِهِ أَحَقُّ بِكَلَامِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَيَزْدَرِي الْمَسَاكِينَ^(٥)، وَلَا يَرَاهُمْ لِذَلِكَ مَوْضِعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْزَنُ عِلْمَهُ، وَيَرَى أَنَّ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣ / ٢٩١، وأحمد في الزُّهد ص ١٩٧، والطبراني في الكبير ٩ / ١٨٩، والبيهقي في المدخل (٤٨٩)، بإسنادهم إلى المسعودي به. والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي، وهو ثقة، لكن روايته عن جده عبد الله مرسلة، كما في تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٨٠

(٢) هو محمد بن إسماعيل الترمذي الراوي عن نعيم بن حماد، وابن عون هو عبدالله بن عون. (٣) رواه محمد بن وضاح في البدع (١٠)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ٩٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢ / ٢٩٢، بإسنادهم إلى عبد الله بن عون به. ورواه البخاري (٦٨٥٣) بإسناده إلى إبراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة به، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وروايته عن حذيفة مرسلة، ولكنها توبعت برواية البخاري.

(٤) يقال توهق فلانا في الكلام إذا اضطره إلى ما يتحير فيه، والتوهق هو: الحبل يؤخذ به الدابة والإنسان، فاستعاره للأخذ به والاستمالة.

(٥) يزدري: أي ينتقص.

تَعْلِيمَهُ ضِعْتَهُ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُوجَدَ إِلَّا عِنْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ فِي عِلْمِهِ
بِأَخْذِ السُّلْطَانِ حَتَّى يَغْضَبَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ أَنْ يُغْفَلَ عَنْ
شَيْءٍ مِنْ حَقِّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، فَلَعَلَّهُ يُوتَى بِالْأَمْرِ لَا عِلْمَ لَهُ
بِهِ فَيَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ / : لَا عِلْمَ لِي بِهِ، فَيَرْجِمُ (١)، فَيَكْتُبُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي كُلَّ مَا سَمِعَ، حَتَّى أَنْ يَرْوِيَ كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
إِرَادَةً أَنْ يُعْزَرَ (٢) كَلَامَهُ (٣).

٤٤ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،
يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا
بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ، أَلَسْتَهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،
وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَبِي تَغْتَرُونَ، أَمْ عَلَيَّ
تَجْتَرُونَ، فَبِي حَلَفْتُ لَا بَعَثَنَّ عَلَيَّ أَوْلِيكَ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا (٤).

(١) يرحم، أي: يتكلم بالظن.

(٢) يعزر، يقال: عزر الرجل كلامه إذا فخمه وعظمه، أو يريد أن ينصر كلامه ويقويه. أفاد ذلك

كله الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى في حاشية كتاب الزهد ص ١٧.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٩٧)، والخطابي في كتاب العزلة ص ٨٥، وابن

عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٥٤٨/١، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٤) إسناده ضعيف جدا. رواه الترمذي (٢٤٠٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله

٦٥٦/١، والبغوي في شرح السنة ٣٩٤/١٤، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه هناد في الزهد (٨٦٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٧)، بإسنادهما

إلى يحيى بن عبيد الله به. وقال البغوي: هذا الحديث لا يُعرف إلا من هذا الوجه،

ويحيى بن عبيد الله تكلم فيه شعبة.

وقوله: (يختلون الدنيا بالدين) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

وقوله: (يلبسون جلود الضأن من اللين) أي: أنهم يلبسون الأصواف كي يظنهم الناس

زهّادا وعبادا، تاركين الدنيا، راغبين في الآخرة.

وقوله: (قلوبهم قلوب الذناب) أي مسودة شديدة في حب الدنيا والجاه.

وقوله: (أبي تغترون) الهمزة للاستفهام، أي بحلمي وإمهالي تغترون، والغرور هنا =

بَابُ فِي الصَّمْتِ وَالِاسْتِمَاعِ

٤٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَمْرٍ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمًا [مَا] قَالَ ابْنُ عُمَرَ، سُئِلَ عَنْ أَمْرٍ لَا يَعْلَمُهُ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ^(١).

٤٦- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ اتَّبَعَهَا، فَقَالَ: أَتْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا ظُهُورَنَا لَكُمْ جُسُورًا فِي جَهَنَّمَ، أَنْ تَقُولُوا: أَفْتَانَا ابْنَ عُمَرَ بِهَذَا^(٢).

٤٧- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَنْتَظِرُ الْفِتْنَةَ، وَإِنَّ الْمُنْصِتَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ^(٣).

٤٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ ابْنُ مَسْعُودٍ تَمِيمَ بْنَ حَذَلَمٍ سَاكِنًا وَابْنَ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا تَمِيمُ بْنُ حَذَلَمٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدِّثُ فَافْعَلْ^(٤).

^١ عدم الخوف من الله وإهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات.

وقوله: (فتنة تدع الحليم حيرانا) أي تترك العالم الحازم فضلا عن غيره متحيرا في الفتنة لا يقدر على دفعها ولا على الخلاص منها بالإقامة فيها ولا الفرار منها. ينظر: مرقة المفاتيح ٥٠٨/٩، وتحفة الأحوذى ٧٢/٧.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٢٦٤، بإسناده إلى ابن المبارك به، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المعرفة والتاريخ.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٢٦٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/٣٦٤، وابن عساكر في تاريخه ٣١/١٦٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن وهب في الجامع ١/٤٣٩ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به.

(٤) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٣١٩، بإسناده إلى ابن عيينة به. ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١/١٣٠ بإسناده إلى معن عن ابن مسعود.

وابن شبرمة هو عبد الله ابن شبرمة الفقيه، ولم يلق عبد الله بن مسعود. وتميم بن حذلم الضبي تابعي أدرك أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، روى له البخاري في الأدب المفرد.

٤٩- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: الْحَدِيثُ مَعَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ، فَإِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ فَأَنْصِتْ، أَوْ قَالَ: / انشُرْ^(١).

[١٦]

نسخة ك

٥٠- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُثَنَّبٍ، [قَالَ: إِنَّ لِلْعِلْمِ طُعْيَانًا كَطُعْيَانِ الْمَالِ^(٢)].

٥١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَرَاهُ قَالَ^(٣) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ، وَلَا مُفْتٍ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ الْفُتْيَا^(٤).

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٨/ ١٦٩، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وقوله: (انشُرْ) أَي قَم، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْأَثَرِ الْفِرَارُ مِنَ الشَّهْرَةِ، لِأَنَّهُ بَابٌ قَدِ يُؤَدِّي إِلَى الرِّيَاءِ.

(٢) رواه أَبُو خَيْثَمَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (١٠٣)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ

٥١/ ١، وَالخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّوَايِ وَأَدَابِ السَّمَاعِ ٢/ ٢٤٦، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي

الْحَلِيَّةِ ٤/ ٥٥، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢/ ٦٤٢، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي الْمَحَدَّثِ

الْفَاصِلِ ص ٤٨٨، مِنْ طَرِيقِ رَبَاحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَسْكَ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا إِخْبَرَ،

وَعَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا ضَعْفَهُ ابْنُ عَدِي كَمَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤/ ٦٢.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ جَاءَ فِي الْحَاشِيَّةِ.

(٤) رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ ٢/ ١١٢٠، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ

٨٧/ ٣٦، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى الْمُؤَلِّفِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٦/ ١١٠، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَسْنَدِ ١/ ٢٤٨، وَيَعْقُوبُ بْنُ

سَفْيَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٣/ ١١٤، وَابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ٩/ ٢١٥، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي

الْمُدْخَلِ (٨٠٠)، وَالخَطِيبُ فِي الْفَقِيهِ وَالتَّمَقِّقِ ٢/ ٢٤، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

بِهِ، وَرَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٢١)، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ بِهِ.

وَهَذَا الْأَثَرُ الصَّحِيحُ بَيِّنٌ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ صَحَابَةٍ وَتَابِعِينَ مِنْ خَشِيَّتِهِمْ

وَخَوْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَانُوا يَكْرَهُونَ التَّسْرِعَ فِي الْفُتُوى، وَلَا يَحْبُونَ كَثْرَةَ الرِّوَايَةِ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ مَخَافَةَ النِّسْيَانِ وَعَدَمِ الضَّبْطِ، وَيُودُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهَا غَيْرَهُ، فَإِذَا

٥٢- أَخْبَرَنَا وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ شَابُورَ، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ، أَوْ قِيلَ لِطَاوُسٍ: ادْعُ بِدَعَوَاتٍ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ لِدَلِكِ حِسْبَةً^(١).

٥٣- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ فَقَالَ: مَا بِي لَا أَكُونُ، سَمِعْتُ مِثْلَ مَا سَمِعُوا، أَوْ حَضَرْتُ مِثْلَ مَا حَضَرُوا، وَلَكِنْ لَمْ يُدْرَسِ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ مُتَمَاسِكُونَ، وَأَنَا أَجِدُ مَنْ يَكْفِينِي، وَأَكْرَهُ التَّزْيِيدَ وَالتَّقْصَانَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ لِيُكَلِّمَنِي بِالْكَلَامِ لَجَوَابِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا، فَأَتْرُكُ جَوَابَهُ خِيفَةً أَنْ يَكُونَ فَضْلًا^(٢).

٥٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ اللَّحْمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثًا، وَإِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ.

رَأَى أَنَّهَا قَدْ تَعَيَّنَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ اجْتِهَادَهُ فِي مَعْرِفَةِ حِكْمِهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَمَا جَاءَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، ثُمَّ أَقْتَى.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٩، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٥٤١، بإسناده إلى داود بن شابور به. ونقله المزني في التهذيب ١٣/ ٣٦٤ عن ابن المبارك. ومعنى قوله: (لا أجد لذلك حِسْبَةً) أي لا أجد نِيَّةً صَالِحَةً.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٤)، والخطيب البغدادي في كتاب الكفاية ص ١٧٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

والعلاء بن سعد بن مسعود ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٩، وقال: (يروى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وروى عنه عمرو بن الحارث، يعد في الشاميين أو المصريين)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٦. وقوله: (لم يدرس الأمر والناس متماسكون) أي لم يعفَ ويضيع مع وجود العلماء، ودرس العلم إنما يكون بموت العلماء، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: قِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَرَوِي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ^(١).

٥٥- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: اَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا، فَلَنْ يَأْجُرَكُمْ اللَّهُ بِعِلْمٍ حَتَّى تَعْمَلُوا^(٢).

٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ لِرَجُلٍ: انظُرْ، مَا تَسْأَلُنِي، فَإِنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا زَادَكَ اللَّهُ بَلَاءً /^(٣).

(١) إسناده مرسل. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦١/٢٢، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٥/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦١٢/١، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأبو أمية اللخمي، وقيل: الجمحي، وقيل: الجهني، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٦٠٣/٤، وقال: ذكره بعضهم في الصحابة، وفيه نظر، وينظر: أسد الغابة ٢٠/٥. وله شاهد صحيح من قول ابن مسعود، رواه ابن عبد البر في الجامع ٦١٦/١.

وكان ابن المبارك رحمه الله تعالى يرى أن الأصاغر هم أهل البدع الذين يقدمون رأيهم على رأي أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يذهب إلى السن، وهذا وجه، وهناك وجه آخر للأصاغر وهم: صغار السن، لأن الشيخ قد زالت عنه ميعة الشاب وحدثه وعجلته واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ومع السن الوقار والجلالة، والله أعلم.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢٣٦/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٩٣/١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند ٣١٩/١، بإسناده إلى سعيد بن عبد العزيز به، ورواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٨)، بإسناده إلى يزيد بن يزيد بن جابر به. ويزيد بن يزيد بن جابر هو الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان فقيها ثقة، روى له مسلم وغيره، ولكنه لم يدرك معاذ.

وهذا الأثر فيه دلالة على أن من حصل العلم فإنه لا يؤجر به إلا إذا عمل بما حصله، ولذا كان كثير من السلف يقول: إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم.

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٢٦٥/٦، وعزاه لابن عساكر، وقد بحث عنه في تاريخ دمشق فلم اعثر عليه، وهو معضل كما ترى.

٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: يَطَّلَعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ فِي النَّارِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ؟! وَإِنَّمَا أَدْخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ، قَالُوا: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ (١).

٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَشَهِدْنَا جِنَازَةً: أَرَمَ بَعِينِكَ إِلَى مَجْلِسٍ، يَكْفِينَا الْكَلَامَ، نَجْلِسُ إِلَيْهِ. (٢)

ويريد أبو ذر أن العبد كلما ازداد علمه ازداد بلاؤه، لأنه يجب عليه أن يعمل بهذا العلم، وأن يقوم بالواجب عليه من العمل بعلمه، فليس من يعلم كمن لا يعلم، ولذا فإن الذنب والمخالفة تعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل، وليس معناه أن يقصر العبد في طلب العلم، ولذا كان سفیان الثوري - وهو الناقل لهذا الخبر عن أبي ذر - يقول: (لو لم أعلم لكان أقل لحزني)، فانه على قدر علم الإنسان يكون خوفه ووجله وإشفاقه.

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٧/١٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٧١/١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٤٤٢، وهناد في الزهد (٨٦٧)، وأبو نعيم في الحلية ٣١٢/٤، بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وهو شيخ ابن المبارك أيضاً، وروى عنه هنا بواسطة، والشعبي هو عامر بن شراحيل التابعي الجليل.

وفي معنى هذا الخبر نصوص كثيرة، وقد ذم الله تبارك وتعالى أقواما كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها، فقال عز وجل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر، وعبد الرحمن بن رزين ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٢١٦/٤ (فقال: عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله الزوفي، روى عنه يحيى بن أيوب، وابن المبارك، وابن وهب وغيرهم، توفي سنة خمس وخمسين ومائة، قاله ابن يونس). أما عبد الرحمن بن أبي هلال فهو مصري روى عنه حيوة المصري وغيره، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٦١/٥.

وقوله: (ارم بعينك) أي انظر إليه، والمعنى اطلب مجلسا لا نحتاج فيه إلى الكلام، أو لا يطلب منك ذلك.

بَابُ فِي تَحْذِيرِ الذُّنُوبِ

٥٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: قَلِيلُ الْعَمَلِ قَلِيلُ الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، أَوْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَلِ كَثِيرُ الذُّنُوبِ؟ قَالَ: لَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا^(١).

٦٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ قَهْلَةِ الذُّنُوبِ^(٢).

٦١- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ

(١) رواه أبو داود في الزهد (٣٤٣)، بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به، ورواه ابن وهب في الجامع (٤٣٨)، بإسناده إلى القاسم به، وفي حاشية الزهد لأبي داود مصادر أخرى، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه. وهذا الأثر فيه دليل على فضل من سلم من الذنوب وابتعد عن المعاصي امتثالاً لأمر الله تعالى، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٣٥: (والظاهر أن ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات، إنما أريد به على نوافل الطاعات، وإلا فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرمات، لأن الأعمال مقصودة لذاتها، والمحارم المطلوب عدمها...).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٧٣)، وهناد في الزهد (٨٩٦)، وأبو داود في الزهد (٣٤٠)، وأبو بكر المروزي في كتاب الورع (٥)، بإسنادهم إلى سفیان الثوري به، وفي حاشية الزهد لأبي داود مصادر أخرى، وحماد هو ابن أبي سليمان، وإبراهيم هو النخعي ولم يلق عائشة.

ورواه أبو يعلى في المسند ٣٦١/٨، وأبو نعيم في الحلية ٤٠٠/١٠، والبيهقي في الشعب ٤٦٧/٥، بإسنادهم إلى يوسف بن ميمون عن عطاء عن عائشة به، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن ميمون.

والدائب: المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها، وهذا القول من أم المؤمنين يؤكد ما تقدم ذكره من أن الذنوب شؤم تورث الحرمان، وتعقب الخذلان، وتثمر الخسران، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (اتق المحارم تكن أعبد الناس).

لَيْرَى ذَنْبُهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ^(١).

٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ جَالِسٌ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ لَهُ هَكَذَا^(٢).

٦٣- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ الْإِثْمَ عَلَيْهِ وَيَبِلًا، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ خَضَرَ لَهُ، أَيْ حَسَّنَهُ فِي عَيْنِهِ^(٣).

٦٤- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ / قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ^(٤).

[١٧]
نسخة ك

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٣ / ٢٩٢، بإسناده إلى فطر بن خليفة به. وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجشمي، وعبد الله هو ابن مسعود.

وقوله: (كأنه ذباب) أي أن ذنبه سهل عنده لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر، كما أن ضرر الذباب عنده سهل، وكذا دفعه عنه، والسبب في ذلك أن قلب الفاجر مظلم، فوقع الذنب خفيف عنده، ولهذا فإنك تجد من يقع في المعصية إذا وعظ لا يتأثر، قال ابن أبي جمره: (السبب في ذلك أن قلب المؤمن منور فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه، بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة، وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف، لقوة ما عنده من الإيمان، فلا يأمن العقوبة بسببها، وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف والمراقبة، يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغير عمله السيء) ينظر: فتح الباري ١١ / ١٠٥، وعمدة القاري ٢٢ / ٢٨٠.

(٢) رواه أحمد في المسند ١ / ٣٨٣، وأبو نعيم في الحلية ٤ / ١٢٩، بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به، ورواه البخاري (٥٩٤٩)، والترمذي (٢٤٩٧)، وأبو يعلى في المسند ٣٦ / ٩، بإسنادهم إلى الحارث بن سويد به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢ / ٢١١، بإسناده إلى ابن المبارك به. وسليمان بن حبيب هو المحاربي الدمشقي، ولأه عمر بن عبد العزيز وغيره القضاء بدمشق، وكان ثقة، روى له البخاري وغيره.

وقوله: (ويبلا) أي شديدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَاخَذْنَاهُ أَخْذًا وَيَبِلًا﴾ أي شديدًا بليغًا، من قولهم: كلاً ويبل، أي لا يستمرأ لثقله، ينظر: تفسير القرطبي ١٩ / ٤٨.

(٤) رواه من طريق ابن المبارك: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٣٦، والعقيلي =

٦٥- أَخْبَرَنَا رِشْدَيْنُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي ^(١) قَالَ: لَنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اِرْتِكَاضًا مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ، يَعْنِي حِينَ يُصَادُ ^(٢).

٦٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ ^(٣).

في الضعفاء ٣/ ٤٣١، والبيهقي في الشعب ٥/ ٤٣٠، والمزي في التهذيب ٤/ ٢٩٥. وبلال بن سعد الأشعري، وقيل الكندي، الدمشقي، وهو تابعي ثقة زاهد، روى له البخاري في الأدب المفرد وغيره.

وقد أنكر جماعة من السلف أن في الذنوب صغائر وقالوا: بل سائر المعاصي كبائر، ولكن الصحيح في ذلك ما ذهب إليه الجمهور من أن المعاصي تنقسم إلى صغائر وكبائر، ودليلهم في هذا قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا﴾، وإنما يعظم الذنب في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله، فإذا نظر إلى عظم من عصاه رأى الصغيرة كبيرة.

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١/ ٧٧: (وأما العاصي فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقهاء ونحوها بحذف الياء، وهي لغة، والفصيح الصحيح العاصي بإثبات الياء، وكذلك شداد بن الهادي وابن أبي الموالى، فالفصيح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها).

(٢) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، كما في تهذيبه ١/ ٢٧٩. قوله: (ارتكاضاً): أي اضطراباً.

وقوله: (يغدف به) أراد حين تُطبق الشباك عليه فيضطرب لأنه يريد أن يفلت منها، وجاء في المطبوع: (يقذف به)، وهو خطأ، وينظر: النهاية ٣/ ٣٤٥.

(٣) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٣/ ٥٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٠٩، وابن جبان في الصحيح ٢/ ٣٨١، والقضاعي في المسند ٢/ ٢٧٨، بإسنادهم إلى عبد الله ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٣/ ٣٨، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٣٥٧، بإسنادهما إلى سعيد

بَابُ مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلِ

٦٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَتَذَكَّرُوا الْحَيْرَ، فَرَفُّوا، وَوَاقَدُ بْنُ الْحَارِثِ سَاكِتٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَارِثِ، أَلَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: قَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَكَفَيْتُمْ، قَالُوا: لَعَمْرِي، مَا أَنْتَ بِأَضْعَرْنَا سِنًّا، قَالَ: أَسْمَعُ الْقَوْلَ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ خَائِفٍ، وَأَنْظُرُ الْفِعْلَ، فَالْفِعْلُ فِعْلُ آمِنٍ ^(١).

٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلَّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَإِنَّمَا يُبَيِّحُ نَفْسَهُ ^(٢).

⁼ ابن أبي أيوب المصري به.

وأبو سليمان الليثي صحابي، لا يعرف اسمه.

والأخية بالمد والتشديد- وتُدْفَنُ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ الْآخَرَ، كَالْحَلْقَةِ يَشُدُّ فِيهَا الدَّابَّةَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَتَّبَعُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ، وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ رَجُوعَ الْمَطْمَئِنِّ إِلَى رَبِّهِ، الْمُنِيبِ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ رَجُوعٌ مِنْ أَقْبَلٍ عَلَيْهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ، فَهُوَ مَا يَزَالُ مَقْبَلًا عَلَى رَبِّهِ لَا يَدُلُّهُ مِنْهُ، فَهُوَ مَعْبُودُهُ، وَهُوَ مُسْتَعَاثُهُ، لِأَصْلَاحِ لَهُ إِلَّا بِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٥)، بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعزاه ابن حجر في الإصابة إلى ابن المبارك في كتاب الزهد، وواقده بن الحارث صحابي سكن مصر، ينظر: الإصابة ٥٩٤/٦.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله

١/٦٩٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٣/١٧٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (٢٥)، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/٤١٤، وأبو داود في

الزهد (١٨٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/١٣٤، وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان

٢/٢٥٢، بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

٦٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ/ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: فُقَهَاءٌ لَمْ يَعْمَلُوا!^(١) [٧] نسخة ك

٧٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: اعْتَبَرُوا النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَدَعُوا قَوْلَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ قَوْلًا إِلَّا جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ، فَإِذَا سَمِعْتَ قَوْلًا حَسَنًا فَرَوِّدًا بِصَاحِبِهِ، فَإِنْ وَاقَقَ قَوْلَ عَمَلًا فَنِعَمَ وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ، أَخِيهِ وَأَحِبِّهِ، وَإِنْ خَالَفَ قَوْلَ عَمَلًا [فَمَاذَا يُشِبُّهُ عَلَيْكَ مِنْهُ، أَمْ مَاذَا يَخْفَى عَلَيْكَ مِنْهُ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ لَا يَخْدَعَنَّكَ كَمَا خَدَعَ ابْنَ آدَمَ، إِنَّ لَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا]^(٢)، فَعَمَلُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَإِنَّ لَكَ سَرِيرَةً وَعَلَانِيَةً، فَسَرِيرَتُكَ أَحَقُّ بِكَ مِنْ عَلَانِيَتِكَ، وَإِنَّ لَكَ عَاجِلَةً وَعَاقِبَةً، فَعَاقِبَتُكَ أَحَقُّ مِنْ آجَلَتِكَ^(٣).

(١) هذا تعجب من ابن مسعود من الفقهاء الذين يزعمون أنهم يحملون العلم ثم هم لم يعملوا بهذا العلم، فمثل هذا كمثل الحمار يحمل أسفارا، كما قال الله عز وجل، فهو يحمل هذه الأسفار حملا حسيا ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم للعلم الذي أوتوه ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل إن هؤلاء أسوأ حالا من الحمار وأبعد مذهبا في الضلالة، لأن الحمار لا فهم له وهؤلاء لهم فهم لم يستعملوها.

(٢) ما بين المعقوفتين من كتاب الزهد المطبوع، وجاء في الأصل: (قال أبو إسماعيل: ذهب عليّ من الحديث [فنظر] وأنسيت أن أحمل عنه) وجاء في نهاية الخبر: (قال قاسم: إلى هنا سقط لأبي إسماعيل)، وأبو إسماعيل هو محمد بن إسماعيل الترمذي، وقاسم هو ابن أصبغ، ويريد بقوله هذا أنه من أول قوله المذكور آنفا إلى هنا لم يسمعه أبو إسماعيل من نعيم، وما بين المعقوفتين لم يظهر في المخطوط جيدا.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٦)، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ٩٥، وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٩٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ويحيى بن المختار هو الصنعاني، وهو مجهول روى له النسائي.

وقوله: (نعمه عين) أي قُرّة عين، والمعنى: إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما تستحسنه فهو كالداعي لك إلى مودته وإخائه فلا تعجل حتى تختبر فعله، فإن رأيتَه حسن العمل فأجبهه إلى إخائه ومودته، وقل له: أقر الله عينك بطاعتك واتباع أمره، ينظر: النهاية ٥/ ٤.

٧١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: عَزَّ أَمْرَ اللَّهِ يُعَزُّكَ اللَّهُ^(١).

٧٢- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَبَصْرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَصَلَاتِهِ، وَزُهْدِهِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُصِيبَ الْبَابَ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُ بِهِ، فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ كَانَتْ لَهُ، فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ^(٢).

(١) رواه أحمد في الزُّهد ص ٣٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف (١٥٥)، والبيهقي في الشعب ٢/٢٤٦، بإسنادهم إلى الحسن البصري به. وقوله: (يعزُّك الله) أي يقويك ويشدك ويكسوك جلالة تصير بها مهابا في القلوب مَبَجَّلًا في العيون.

(٢) رواه أحمد في مسائل حرب ٢/٩٤٧، والآجري في كتاب أخلاق العلماء ص ٦٥، وابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص ٣٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٢٥٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ١٣/٥٠١، وهناد في الزُّهد (١٠٩٩)، والدَّارمي في المسند ١/٣٨٣، والبيهقي في المدخل (٥٠٢)، والخطيب في الجامع ١/١٤٢، بإسنادهم إلى هشام بن حسان به. وفي حاشية مسند الدَّارمي مصادر أخرى.

والمعنى: أنهم كانوا يعملون بعلمهم فيظهر ذلك عليهم وترى عليهم بركة العلم النافع، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسْئَلْنَ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٧٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٧٩﴾﴾، فقد وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم، ولهذا كانوا يعدُّون خشية الله تعالى ورقة القلب هي العلم الحقيقي فإن العلم الحقيقي هو ما يورث الخشية ورقة القلب، فنسأل الله عز وجل أن يرزقنا أدباً مقروناً بالعلم النافع الذي يدفعنا إلى خشية الله والخوف منه.

بَابُ فِيمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

٧٣- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَدِمَ صَعْصَعَةٌ - يَعْنِي عَمَّ الْفَرَزْدَقَ، أَوْ قَالَ: جَدَّهُ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة: ٧-٨] قَالَ: حَسْبِي / حَسْبِي، لَا أَبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا^(١).

٧٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا إِلَّا رَأَاهُ، وَلَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا إِلَّا رَأَاهُ، قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلَقَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا سَوَاتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آمَنَ الرَّجُلُ^(٢).

٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: حَسْبِي إِنْ عَمِلْتُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ رَأَيْتُهُ، انْتَهَتْ الْمَوْعِظَةُ^(٣).

(١) إسناده صحيح. رواه البيهقي في الزهد الكبير (٨٨٠)، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في المسند ٥٩/٥، والنسائي في السنن الكبرى ٣٤٣/١٠، والطبراني المعجم الكبير ٧٦/٨، والحاكم في المستدرک ٦١٣/٣، بإسنادهم إلى جرير بن حازم به. وصعصعة هو ابن ناجية التميمي، جد الفرزدق الشاعر، ينظر: الإصابة ٣٤٧/٣.

(٢) إسناده مرسل. رواه عبد الرزاق في التفسير ٤٤٩/٣ عن معمر به، ورواه ابن بشكوان في غوامض الأسماء المبهمة ٤٧٢/١، من طريقه. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩٦/٨، وعزاه لابن المبارك.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٤٤٨/٣ عن معمر بن راشد به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩٦/٨، وعزاه لابن المبارك، وعبد الرزاق. وقوله: (انتهت الموعظة) أي أنها حسبي وكفايتي، لقد انتهت الموعظة بهذه الآية الكريمة.

بَابُ الْمُصِيبَةِ تُصِيبُ الْعَبْدَ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا

٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي لِأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ يَعْلُمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا^(١).

٧٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ، إِلَّا بَدَنُ يُوْحِدُهُ، ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [سُورَةُ الشُّورَى: ٣٠] وَنِسْيَانُ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ^(٢).

٧٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ^(٣).

(١) رواه أحمد في الزهد ص ١٩٦، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٣٢)، والخطيب في الجامع ٢/٢٥٨، وفي اقتضاء العلم العمل (٩٦)، وابن العديم في بغية الطلب ٥/٢٢٥٢، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي به، والقاسم بن عبد الرحمن المسعودي الكوفي، وهو ثقة، لكنه لم يلق ابن مسعود.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٣٣٤، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه وكيع في الزهد (٩٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف ١٠/٤٧٨، بإسنادهما إلى عبد العزيز بن أبي رواد به.

والمراد به من يترك كتاب الله تعالى، أما من كان ينسى شيئاً منه وكان دائماً في تلاوته حريصاً على حفظه فليس من ذلك، ومما يؤكد هذا المعنى أن رسول الله ﷺ كان ينسى الشيء من القرآن فيذكره بعض من حضره.

(٣) إسناده حسن. رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/٣٨٠، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن ماجة (٤٠٢٢)، وأحمد في المسند ٥/٢٧٧، وهناد في الزهد (١٠٠٩)، وأبو يعلى في المسند ١/٢٣١، والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٠٠، والبيهقي في الشعب ٧/٢٥٨، بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

وعبد الله بن عيسى هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، المحدث الثقة، روى له الستة وغيرهم.

والمعنى: أن العبد قد يُمنع بذنبه نعماً كانت مقدرة له، وذلك بأن تمحق البركة في =

٧٩- [قال أبو إسماعيل، قال: حدثنا نعيم]، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله ابن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال رسول الله ﷺ: لا يرُدُّ القضاء إلاَّ الدعاء، وإنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ مِنَ الرَّزْقِ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ (١).

٨٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: إِنِّي لَأَكْذِبُ الْكِذْبَةَ فَأَعْرِفُهَا فِي عَمَلِي (٢).

٨١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي / سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ؟ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ

رزقه، وفي صحته، وفي عمره، وفي أولاده، ولذا فإن من أسباب ضيق العيش وضحك الرزق الإعراض عما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، وقد جاء مصداق ذلك في كتاب الله تعالى، إذ يقول عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾، ومن بركات السماء المطر، ومن بركات الأرض النبات والثمار وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة، ومع ذلك فإن الله تعالى قد يمتحن المؤمنين بضيق العيش ويكون ذلك تكفيرا لذنوبهم، كما أنه سبحانه وتعالى قد يوسع رزقه على من عصى وذلك استدراجا لهم، كما قال: ﴿ فَلَمَّا سَأَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فُوحًا بِمَا أُوْتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾.

(١) قوله: (لا يرُدُّ القضاء إلاَّ الدعاء) قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٦/ ٢٨٩: (القضاء هو الأمر المقدر، وتأويل الحديث أنه إن أراد القضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه به ويتوقاه، فإذا وفق للدعاء دفعه الله عنه، فتسميته قضاء مجاز على حسب ما يعتقده المتوقفي عنه).

وأبو إسماعيل هو محمد بن إسماعيل الترمذي الراوي عن نعيم ابن حماد، وسفيان هو ابن عيينة، وهذا الإسناد من زيادات نعيم.

(٢) رواه ابن جبان في كتاب روضة العقلاء ص ٤٧، بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به. وقال: (لسان العاقل يكون وراء قلبه، فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال وإلا فلا، والجاهل قلبه في طرف لسانه ما أتى على لسانه تكلم به، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه، واللسان إذا صلح تبين ذلك على الأعضاء، وإذا فسد فكذلك... الخ)، قلت: ويشبه هذا القول ما نقل عن الفضيل بن عياض أنه قال: (إنني لأعرف ذنبي في سوء خلق حماري وخادمي)، ولا شك أن هذا يدل على حسن مراقبة الله ولزوم طاعته والاشتغال به عز وجل.

كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرْ لَكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّمَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرْ لَكَ، فَأَنْتَ عَلَى حَالٍ قَبِيحَةٍ (١).

٨٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ: دَعُ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَنْطِقْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزَنْ وَرَقَكَ (٢).

٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مَرْزَاحٍ يَقُولُ فِي

(١) إسناده ضعيف. ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٢/١١، وعزاه لابن المبارك. وسعيد بن أبي سعيد هو أبو يونس المصري، ويقال له أيضا: شعيب بن أبي سعيد، ذكره مسلم في كتاب الكنى ٩٢٦/٢، وقال: يروي عن أبي هريرة، روى عنه حيوة، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢١٨/٤ باسم شعيب بن أبي سعيد، وقال: حديثه في المصريين.

ومعنى الحديث: أن العبد إذا قام بما أمر الله تعالى به وتيسر له ذلك، وابتعد عما نهاه عنه وصعب عليه إدراكه بسهولة ويسر، فلا شك أنه على خير، والعكس بالعكس فإن من سهل عليه الوصول إلى نيل اللذات والتوسع في الشهوات، وابتعد عن أمر الآخرة، فهو على حال قبيحة، لأن النعم محن والله تعالى ييلو بالنعمة كما ييلو بالنقمة، وقد قال عز وجل ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى فَتَنَةً﴾ فَإِنْ تَبَسَّرَ سَبَابُ الشَّهَوَاتِ لَيْسَ مِنْ عِلَامَاتِ الْخَيْرِ، وَإِنَّمَا هُوَ عِلَامَةٌ عَلَى خِذْلَانِ اللَّهِ لِمَنْ قَامُوا بِذَلِكَ وَإِعْرَاضَهُ عَنْهُمْ وَمَقْتَهُ لَهُمْ.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخه ٢٧٠/٣١، بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٦٠/٢، وهناد في الزهد (١١٠١)، وابن أبي شيبه في المصنّف ٣٥٢/١٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (٤١)، والخرائطي في المكارم، كما في المنتقى (٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٨/١، بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

وحמיד بن هلال هو العدوي، وهو ثقة، لكنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص. وقوله: (واخزن لسانك) أي صنه واحفظه عن النطق إلا من خير كذكر ودعاء وعلم ونحو ذلك.

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ١٠] قال: الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ إِلَى اللَّهِ (١)

٨٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَنَّ الْحَسَنَ، قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ إِلَى اللَّهِ، فَإِذَا كَانَ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ سَيِّئٌ رُدَّ الْقَوْلُ عَلَى الْعَمَلِ، وَكَانَ عَمَلُهُ أَحَقَّ مِنْ قَوْلِهِ (٢)

٨٥- وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قَالَ: يَرْفَعُ اللَّهُ الْعَمَلُ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ (٣).

٨٦- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قَوْمًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى وَلَيْسُوا بِمَرْضَى . قَالَ الْحَسَنُ: جَهَدْتُهُمُ الْعِبَادَةَ (٤).

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٦٨)، والبيهقي في الشعب ١/ ٨٢، بإسنادهما إلى أبي سنان وهو سعيد بن سنان البرجمي الكوفي به.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٣٤ عن معمر به. ورواه الطبري في التفسير ٢٢/ ١٢١، بإسناده إلى الحسن به.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٥٦ عن معمر عن قتادة به. ورواه الطبري في التفسير ٢٢/ ١٢١، بإسناده إلى قتادة به.

ذهب أكثر المفسرين إلى أن الضمير في قوله: {يَرْفَعُهُ} يعود إلى الله عز وجل، ومعنى صعوده إليه قبوله له، أو صعود الكتبة من الملائكة بما يكتبون من الصحف، وخص الكلم الطيب بالذكر لبيان الثواب عليه، وهو يتناول كل كلام يتصف بكونه طيباً من ذكر الله، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتلاوة وغير ذلك، ينظر: فتح القدير ٤/ ٣٤١.

(٤) إسناده ضعيف.

ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٢٠١، وعزه لابن المبارك.

وإن من صفات المجتهدين في العبادة وفضائلهم ما يظهر على وجوههم من التغيير من استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على أفئدتهم، كما قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، وقد سبق أن نقلنا هذه الآية، وذكرنا تفسيرها بما جاء عن النبي ﷺ.

باب في الصلاة بالليل والبكاء

[١٩]
نسخة ك

٨٧- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: قَلَّمَا سَاهِرُ اللَّيْلِ مُنَافِقٌ^(١) / .

٨٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ تَمِيمِكُمْ الدَّارِيِّ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ أَوْ كَرَبَ أَنْ يُصْبِحَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَبْكِي ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ﴾ [سُورَةُ الْجَاثِيَةِ: ٢٠] الْآيَةَ كُلَّهَا^(٢).

٨٩- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَّامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ امْرَأَةِ مَسْرُوقٍ، قَالَتْ: مَا كَانَ مَسْرُوقٌ يُوجَدُ إِلَّا وَسَاقَاهُ قَدْ انْتَفَخَتْ مِنْ طُولِ الصَّلَاةِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لِأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ^(٣).

٩٠- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ كَعْبًا سَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ أَوْ دُعَاءَهُ أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَتَسَمَّعَ، ثُمَّ مَضَى، ثُمَّ قَالَ: وَاهَا لِلنَّوَاحِينِ عَلَى

(١) رواه البغوي في الجعديات (١٠٥٣)، بإسناده إلى همام بن يحيى به. ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/٣٣٨، بإسناده إلى سعيد عن قتادة به.

والمعنى: أن من علامة النفاق عدم النشاط للعبادة بالليل، لأن المنافق لا يرجو وجه الله في عمله وإنما يرجو وجه الناس، فلا ينشط للعبادة إلا أمام الناس.

(٢) رواه وكيع في الزهد (١٥٠)، وأبو داود في الزهد (٣٩٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد (٤٩)، والفاكهي في أخبار مكة ١/٤٦٣، والبغوي في الجعديات (١١٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/٥٠ وابن عساكر في تاريخه ١١/٧٦، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. ومعنى كرب - بالتحريك - يعني: دنا وقرب، النهاية ٤/١٦١.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/٤٢٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (١٤٩)، بإسناده إلى أنس بن سيرين عن امرأة مسروق به.

أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

٩١- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَنْ عَوْنٍ، [عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ] قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ، فَسَمِعَتْ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ^(٢).

٩٢- وَحَدَّثَنِي أَيْضاً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْرُقُ الْفُسْطَاطَ فَيَسْمَعُ فِيهِ كَدَوِيَّ النَّحْلِ، فَمَا بَالُ هُوَ لَاءِ يَأْمُنُونَ مَا كَانَ أَوْلَيْكَ يَخَافُونَ^(٣).

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٢٥٣، وأبو داود في الزهد (٤٧٥)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ويحيى بن أبي كثير هو اليمامي، وهو من صغار التابعين، ولا أراه سمع كعب الأخبار.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٣/٣١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٦٥، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (١٥٥) عن مسعر عن معن - بدون شك - به. وما بين المعقوفتين

سقط من الأصل، وهو ثابت في مصادر تخريج الخبر من طريق ابن المبارك.

ومعن هو ابن عبد الرحمن، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأخوه عبيد الله

ابن عبد الله بن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وروايته عن عم أبيه عبد الله مرسلة.

والدَّوِيُّ - بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء - وهو صوت مرتفع متكرر لا يفهم،

وقيل: هو شدة الصوت وبعده في الهواء، وكان الوحي يأتي النبي ﷺ فيسمع الحاضرون

دوياً، أي كلاماً لا يفقهونه، ينظر: اللسان ٢/١٤٦٥.

(٣) رواه وكيع في الزهد (١٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/١٥٥، وأحمد في الزهد

(٢٠٦١)، بإسنادهم إلى علي بن الأقرم الهمداني به، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك

الجشمي.

والفُسْطَاط - بضم الفاء وسكون المهملة وبطاء مهملتين - هو البيت من الشَّعْر، وقد

يطلق على غير الشَّعْر، ينظر: النهاية ٣/٤٤٥، وفتح الباري ١٢/٤٠١.

باب في الدرجات في الجنة^(١)

٩٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْخُلُ خَلْقًا الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَتَمَلُّوا، وَفَوْقَهُمْ نَاسٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ، فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقُولُ: هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ، وَيَظْمَأُونَ حِينَ تَرَوُونَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفَضُونَ / (٢).

[٩ب]
و[١٠أ]
ن المطبوع

٩٤- [أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، عن أبي المتوكل الناجي، قال:

(١) إن الله سبحانه وتعالى ذكر بأن الجنة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض، متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال، وقد ذكر ذلك في أكثر من موضع ومنها قوله: ﴿ أَنْظَرَكَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ ، وقال ﷺ: (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماوات والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة... الحديث) رواه البخاري، وقال السيوطي في شرح صحيح مسلم ص ٤٧٥: (ولا يظن من هذا أن درجات الجنة محصورة بهذا العدد، بل هي أكثر من ذلك، ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله تعالى، ألا ترى أن في الحديث الآخر: (يقال لصاحب القرآن إقرأ وارق) فهذا يدل على أن في الجنة درجات على عدد آي القرآن، وهي تنيف على ستة آلاف آية...، وينظر: كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص ٧٧.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٤٧، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره ص ٥٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٨٧، وعزاه إلى ابن المبارك. وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.

ومعنى كلمة (يشخصون) كما في لسان العرب ٧/ ٤٧: أي خرجت، يقال: شَخَصَتِ الْكَلِمَةُ فِي الْفَمِ تَشَخَّصٌ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خَفْضِ صَوْتِهِ بِهَا.

(٣) سقطت من هنا ورقة من نسخة (ك) وهي المصورة من مكتبة الاسكندرية، وفيها النصوص (٩٤- ١٠٣) وقد أثبت النقص من رواية الحسين المروزي المطبوعة ص ٣٣-٣٦، =

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الدَّرَجَةَ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصْرَهُ، فَيَلْمَعُ لَهُ بَرْقٌ يَكَادُ يَخْطِفُ بَصْرَهُ، فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا نُورٌ أَخِيكَ فَلَانَ، فَيَقُولُ: أَخِي فَلَانَ كُنَّا نَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا جَمِيعاً وَقَدْ فَضَّلَ عَلَيَّ هَكَذَا! قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى (١).

٩٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ذُو الْمَلَكُوتِ، وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْعِظَمَةِ، ثُمَّ قَرَأَ الْبَقْرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِرَاءَتِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: لِرَبِّي الْحَمْدُ لِرَبِّي الْحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، فَكَانَ يَقُولُ: رَبِّي اغْفِرْ لِي، رَبِّي اغْفِرْ لِي، حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَالْأَنْعَامَ.

قَالَ شُعْبَةُ: لَا أُدْرِي الْمَائِدَةَ أَوِ الْأَنْعَامَ (٢).

⁼ ونشير إلى ما قدمناه إلى أن هذه النصوص سقطت من نسخة الأصل الأندلسية.

- (١) إسناده ضعيف لإرساله. رواه يحيى بن سلام في تفسيره ٦٢/١، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٦) بإسنادهما إلى إسماعيل بن مسلم به.
وأبو المتوكل هو علي بن داود الناجي تابعي ثقة، روى له الستة.
- (٢) إسناده صحيح. رواه أبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١١٤٥)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٨٧)، وأحمد في المسند ٣٩٨/٥، والترمذي في الشمائل (٢٧٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد (٣٨٨)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣١٣)، والبيزار في المسند ٣٣٥/٧ بإسنادهم إلى شعبة به.
وأبو حمزة هو طلحة بن يزيد الأنصاري مولى قُرظَةَ بن كعب، وهو ثقة، روى له =

٩٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ وَجْهًا، وَأَرْوَحَهُ، وَأَطْيَبَهُ نَفْسًا، وَأَصْبَحَ الْآخِرُ بِهِ مِنَ النَّعَاسِ وَالْكَسَلِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ^(١).

٩٧- أَخْبَرَنَا أَيْضًا يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَوِيَةً كَأَنَّهَا مَوْزُونَةٌ^(٢).

٩٨- قَالَ أَيْضًا يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِي، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يُكْرَّرُهَا عَلَى نَفْسِهِ^(٣).

٩٩- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لِأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَبِيرٍ، ثُمَّ قَامَ فَفَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ فَأَخَذَ

^١البُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ، وَالرَّجُلُ الْمُبْهَمُ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَالَ الْمِزِّي فِي التَّهْذِيبِ ٤٤٨/١٣: هَذَا الرَّجُلُ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً، يَعْنِي صَلَةً بِنِ زُفْرِ الْعَبْسِيِّ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤/١٥١، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

يُشِيرُ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَصْبِحُ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ لِسُرُورِهِ بِمَا وَفَّقَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَبِمَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ، وَبِمَا زَالَ عَنْهُ مِنَ عَقْدِ الشَّيْطَانِ، وَكَذَا يَحْدُثُ لِكُلِّ مَنْ حَالَهُ كَحَالِ النَّبِيِّ ﷺ، بَيْنَمَا يَكُونُ مِنْ يَسْتَقِظُ وَقَدْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْفَجْرِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ، يَعْنِي بِتَرْكِهِ مَا كَانَ اعْتَادَهُ أَوْ نَوَاهُ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ ١/١٠٠، وَعَزَاهُ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ مَرْسَلٌ ضَعِيفٌ.

(٣) إِسْنَادُهُ مَرْسَلٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْعِظْمَةِ (٩٤)، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٤٨)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ ٣/١٨٥، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكَّلِ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ بِهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

منهُ السَّوَاكَ فَاسْتَنَّ فَتَوَضَّأَ، فوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا رَكَعَ حَتَّى مَا دَرَيْتَنَا مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَحَتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّوْمِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ (١).

١٠٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ ثُمَّ حُجْرَةَ النَّبِيِّ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْهَوِيِّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، الْهَوِيِّ (٢).

١٠١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ دَمًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا (٣).

(١) إسناده منقطع، ورجاله ثقات.

وله شاهد صحيح من حديث زيد بن خالد الجهني، رواه مسلم (٧٦٥)، وأبو داود (١٣٦٦)، والترمذي في الشمائل (٢٥٦)، وابن ماجه (١٣٦٢)، وأحمد في المسند ١٩٣/٥.

وقوله: (لأرمقن) - بفتح الهمزة وإسكان الراء وضم الميم وفتح القاف - وأصله النظر إلى الشيء شزرا نظر عداوة، واستعير هنا لمطلق النظر، ينظر: عون المعبود ٤/١٦٧.

وقوله: (أمثال الجبال) يعني أخذه النوم الثقيل كمثل الجبال في ثقلها.

(٢) رواه ابن جبان في الصحيح ٣٣٦/٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٤٨٩)، وأبو داود (١٣٢٥)، والترمذي (٣٤١٦)، وابن ماجه (٣٨٧٩)، وأحمد في المسند ٥٧/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٥٦/٥، والبيهقي في السنن ٤٨٦/٢، بإسنادهم إلى يحيى بن أبي كثير به.

والهوي - بفتح الهاء وكسر الواو ونصب الياء المشددة - هو الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختص بالليل، والتعريف هنا لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه، ينظر: تحفة الأحوزي ٩/٢٥٥.

(٣) رواه البخاري (٤٥٥٦)، ومسلم (٢٨١٩)، وابن ماجه (١٤١٩)، وابن جبان في الصحيح ٩/٢، والبيهقي في السنن ١٦/٣، بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

١٠٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بِإِسْنَادِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ^(١).

١٠٣- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ، يَعْنِي يَبْكِي/ [٢].

[١٠١]
سخنة ك

(١) رواه أحمد في المسند ٢٥٥/٤، وأبو نعيم في الحلية ٨٦/٧، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

ونقل ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري ١٢٢/٣ عن المهلب، قال: (فيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة، وإن أضر ذلك ببدنه، وذلك له حلال، وله أن يأخذ بالرخصة ويكلف نفسه ما عفت له به وسمحت، إلا أن الأخذ بالشدة أفضل، ألا ترى قوله ﷺ: (أفلا أكون عبداً شكوراً)، فكيف من لم يعلم أنه استحق النار أم لا؟ فمن وفق للأخذ بالشدة فله في النبي ﷺ، أفضل الأسوة، وإنما ألزم الأنبياء والصالحون أنفسهم شدة الخوف، وإن كانوا قد أمنوا، لعلمهم بعظيم نعم الله عليهم، وأنه ابتدأهم بها قبل استحقاقها، فبدلوا مجهودهم في شكره تعالى بأكثر مما افترض عليهم فاستقلوا ذلك، ولهذا المعنى قال طلق بن حبيب: إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، ونعمه أكثر من أن تحصى، ولكن أصبحوا قانتين وأمساوا تائبين، وهذا كله مفهوم من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وينظر: عمدة القاري ١٨٠/٧.

(٢) إسناده صحيح. رواه النسائي ١٣/٣، والبيهقي في السنن ٢٥١/٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٢٥/٤، وأبو يعلى في المسند ١٧٤/٣، وابن خزيمة في الصحيح (٩٠٠)، وابن حبان في الصحيح ٤٣٩/٢، والضياء المقدسي في المختارة ٤٦٢/٩، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

ومطرف وهو ابن عبد الله بن الشخير العامري، أبو عبد الله البصري، تابعي مشهور.

والمَرَجَل - بكسر الميم وفتح الجيم - القدر إذا غلت.

والأَرِيز - بفتح الهمزة بعدها زاي ثم تحتانية ساكنة ثم زاي أيضا - وهو صوت القدر إذا غلت، ينظر: النهاية ٣١٥/٤، وفتح الباري ٢٠٦/٢.

ملحوظة: إلى هنا انتهى النقل من رواية المروزي المطبوعة، وقد سقط من الأصل ورقة، والمعنى بالأصل هنا نسخة ك وهي المصورة من مكتبة الإسكندرية، أما النسخة الأندلسية وهي المعبر عنها بالأصل فإن هذه النصوص ساقطة منها كما سبق أن ذكرنا ذلك.

[بَابٌ فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ] (١)

١٠٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَيْبَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إقرأ عليّ؟ فقلتُ: أقرأ عليكَ وعليكَ أنزلَ، فقال: إني أحبُّ أن أسمعَهُ مِن غَيْرِي، قَالَ: فَافْتَحْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤١] قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، قَالَ لِي: حَسْبُكَ (٢).

١٠٥- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَمَّا قَرَأَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، ثُمَّ قَامَ مُغَطِّيًا رَأْسَهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ (٣).

١٠٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرَاةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: لَمْ يُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّابًا فِي الصَّلَاةِ (٤).

(١) هذا العنوان لم يرد في الأصل كما أنه لم يرد في المطبوع، وإنما وضعته اجتهادا بما يناسب النصوص المذكورة في الباب.

(٢) إسناده صحيح. رواه البخاري (٤٣٠٦)، و(٤٧٦٣)، والترمذي (٣٠٢٥)، وأحمد (٣٨٠/١)، وأبو يعلى (١٤٧/٩)، بإسنادهم إلى سفیان الثوري به. ورواه مسلم (٨٠٠)، وأبو داود (٣٦٦٨)، وابن جبّان في الصحيح ٩/٣، بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به. وتفسير هذه الآية الكريمة: فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بما عملت، وجاء بك -أيها الرسول- لتكون شهيدا على أمتك أنك بلغتهم رسالة ربك، قال ابن حجر: (وإنما بكى نبي الله لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيما، فقد يفضي إلى تعذيبهم)، ينظر: فتح الباري ٩/٩٩.

(٣) إسناده مرسل. وخالد بن يسار ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٣٦٢، ونقل عن أبيه قوله: مجهول، وذكره ابن جبّان في الثقات ٤/١٩٩، وقال: يروي المقاطيع، روى عنه موسى بن عبيدة الرّبذني.

(٤) إسناده مرسل. وأبو فرّاة هو راشد بن كيسان العبّسي، وهو تابعي ثقة، ويزيد بن الأصم =

١٠٧- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُسْمَعُ الْقُرْآنُ مِنْ أَحَدٍ أَشْهَى مِنْهُ مِمَّنْ يَخْشَى اللَّهَ (١).

١٠٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ (٢).

^١ هو أبو عوف البكائي الكوفي، وهو تابعي ثقة.

وقد وردت أحاديث كثيرة في كراهة التثاؤب، ولعل الحكمة في ذلك إنما ترجع إلى أنه يكون غالباً من امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئاً عن كثرة الأكل، وهو يستدعي الكسل في أداء العبادة، ينظر: فتح الباري ١٠/٦٠٧.

(١) إسناده مرسل. ذكره المتيقي الهندي في كنز العمال ١/٣٠٤، وعزاه لابن المبارك.

ورواه عبد الرزاق في المصنّف ٢/٤٨٨، وأبو نعيم في الحلية ٣/٦٤، بإسنادهما إلى عبد الكريم بن أبي أمية عن طاوس به. وله شاهد حسن من حديث ابن عمر، رواه الرُّوياني في المسند ٢/٤١٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/٣١١، والبيهقي في الشعب ٢/٢٨٨.

ولا ريب أن قراءة القرآن بتدبر وتعقل تنشئ الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه، فمن كان على هذا الحال، فهو من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، لأنه قد تدبر مواعظ ربه، ومن لم يكن كذلك فالقرآن لا يجاوز حنجرته، نسأل الله تعالى العافية، وأن تغمرنا بركات هذا الكتاب العظيم المبارك، وأن يوفقنا لتدبر آياته والعمل بما فيها من الحلال والحرام والأوامر والنواهي إنه قريب مجيب.

(٢) إسناده مرسل. رواه الآجري في كتابه أخلاق حملة القرآن (٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وله شواهد يرتقي بها الحديث إلى الحسن، فقد رواه ابن ماجه (١٣٣٩) من حديث جابر، ورواه البزار في المسند ١٢/٣٠٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/٣١١، والرازي في فضائل القرآن (٢٤) من حديث ابن عمر، وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم أحداً تابع حميد بن حماد على روايته، وإنما يرويه مسعر، عن عبد الكريم، عن مجاهد مرسلًا ومسعر لم يحدث عن عبد الله بن دينار بشيء ولم نسمع هذا الحديث إلا من محمد بن معمر أخرجنا لنا من كتابه)، ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/١٩، والمقدسي في المختارة ١١/٢٢٨ من حديث ابن عباس، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٦٥، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣/٢٥٧، ٦/١١٩ من حديث طاوس مرسلًا.

بَابُ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)

١٠٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُكٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا (٢).

١١٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي يَسَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا (٣).

١١١- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَتَّهْزُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى / يُغْلَقُ عَنْهُ (٤).

(١) كان النبي ﷺ إذا فرغ من الفاتحة أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارة، ويخففها تارة، إما لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالباً، ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٢٠٢/٥.

(٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٥٦، والرازي في فضائل القرآن (٢٠) بتحقيقنا بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٠٢٢)، وأحمد في المسند ٢٤٩/٦، وابن خزيمة في الصحيح (١١٥٨)، والبيهقي في السنن ١٣/٣ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المكي الفقيه.

(٣) إسناده مرسل وهو ضعيف، وهو محفوظ بالرواية السابقة.

وأبو يسار هو عبد الله بن يسار المكي، وهو ابن أبي نجيح فيما أرى.

(٤) إسناده مرسل ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، وحكيم بن عمرو هو ابن الأحرص الحمصي، وهو صدوق يخطئ، روى له أبو داود وابن ماجه. رواه أحمد في الزهد ص ٤٧٢، وهناد في الزهد (٩٦١)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢٦٨/١، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقد أمر الله تعالى بالمسابقة في أعمال البر، والتنافس فيها، والمبادرة إليها، فقال عز وجل: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، ولذا كان أصحاب رسول الله ﷺ يسابق بعضهم بعضاً بالقرب، ولا يؤثر الواحد منهم غيره بها، فهذا عمر =

١١٢- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ جِيفَةً لَيْلٍ، فُطْرَبَ نَهَارٍ^(١).

ﷺ يقول: والله ما سبقني أبو بكر إلى خير إلا سبقني إليه، حتى قال: والله لا أسابقك إلى خير أبداً.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٢/٩، وأبو نعيم في الحلية ١/١٣٠، بإسنادهما إلى زائدة بن قدامة به. ورواه أبو داود في الزهد (١٧٥) بإسناده إلى سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن مسعود به.

والقُطْرُبُ: دُويبة لا تستريح نهارها سعيًا، فهو دائب التحرك في شؤون دنياه طيلة نهاره، وفي الليل فهو نائم بطوله كأنه جسد ميت لا روح فيها، فلا يتهدج، ولا يذكر الله تعالى فيه، فهو كالجيفة الممتنة التي لا تتحرك، وقد جاء مثل هذا المعنى في حديث صحيح يرويه ابن حبان، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب أمثال الحديث (٢٣٤)، والبيهقي في السنن ٣٣٧/١٠، وقَوَّامُ السنة في الترغيب والترهيب ٤٤٣/٢ بإسنادهم إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ، جِيفَةً بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ)، والجعظري: هو اللفظ المتكبر الجافي عن الموعدة، والجواز: هو الأكل الشروب البطر الكفور، وقيل: هو المختال في مشيته الغليظ اللفظ، والسخاب، ويقال الصخاب: هو كثير الخصام، وقوله: جيفة بالليل هو: كناية عن كثرة نومه وخموله وعدم قيامه لصلاة الليل، وقوله حمار بالنهار: أي بليد في فهمه، منهمك في عمله الدنيوي، لا يلتفت إلى سواه من الطاعة والعبادة، وهو مع هذا عالم بأمر دنياه ولكنه جاهل بأمر دينه، ينظر: النهاية ١/٣٢٥.

ولله در شيخ بعض مشايخنا العلامة المحقق المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى حينما قال في تعليقه على هذا الحديث في صحيح ابن حبان ١/٢٣٠: (وهذا الوصف النبوي الرائع الذي سما بتصويره إلى القمة في البلاغة والإبداع لهؤلاء الفتام من الناس - أستغفر الله، بل من الحيوان - تجده كل يوم في كثير ممن ترى حولك، ممن ينتسبون إلى الإسلام، بل تراه في كثير من عظماء الأمم الإسلامية، عظمة الدنيا لا الدين، بل قد تجده فيمن يلقبون منهم بأنهم علماء، يتقلون اسم العلم عن معناه الإسلامي الحقيقي، المعروف في الكتاب والسنة إلى علوم من علوم الدنيا والصناعات والأموال، ثم يملؤهم الغرور، فيريدون أن يحكموا على الدين بعلمهم الذي هو الجهل الكامل، ويزعمون أنهم أعرف الناس بالإسلام من أهلهم، وينكرون المعروف منه، ويعرفون المنكر، ويردون من يرشدهم أو من يرشد الأمة إلى من يعرف دينها رداً عنيفاً، يناسب كل جعظري جواز منهم، فتأمل هذا الحديث واعقله، تراه أمامك في كل مكان).

بَابُ السَّمْتِ فِي الصَّلَاةِ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهَا (١)

١١٣ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَانَهُ ثَوْبٌ مُلْقَى (٢).

١١٤ - أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَغْضُ بَصْرَهُ، وَصَوْتَهُ، وَيَدَهُ (٣).

١١٥ - أَخْبَرَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ تَمَّامٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: مَنْ أَنْصَتَ فِي صَلَاةٍ نُصِتَ لَهُ، وَمَنْ أَعْرَضَ أُعْرِضَ عَنْهُ (٤).

١١٦ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْرَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا انْفَتَلَ انْصَرَفَ عَنْهُ (٥).

(١) وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الالتفات في الصلاة، فإن المصلي إذا التفت شغله الشيطان عن العبادة فربما يسهو أو يغلط لعدم حضور قلبه واشتغاله بغير المقصود، وذكر الإمام ابن خزيمة في صحيحه ١ / ٢٤٥ أن الالتفات المنهي عنه في الصلاة والتي تكون صلاة المرء به ناقصة هو أن يلوي الملتفت عنقه، لا أن يلحظ بعينه يمينا وشمالا من غير أن يلوي عنقه، فقد كان النبي ﷺ يلتفت أحيانا في صلاته من غير أن يلوي عنقه.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخه ٣٣ / ١٦٥، بإسناده إلى ابن المبارك به وإسناده منقطع.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٢ / ٣٤١ بإسناده إلى الأعمش به. ورواه عبد الرزاق في المصنّف ٢ / ٢٦٥، عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن مجاهد قال: فذكره عن ابن مسعود به، ورواه من طريق عبد الرزاق: يعقوب بن سفیان في المعرفة والتاريخ ٣ / ١٦٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ٢٦٩.

والمعنى أن عبد الله بن مسعود ﷺ كان إذا صَلَّى سَكَنَ فِي صَلَاتِهِ وَخَشَعَ، فَلَا يَتَحَرَّكَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقَى، أَوْ كَأَنَّهُ خَشِيَّةٌ.

(٣) رواه ابن عساکر في تاريخه ٣٣ / ١٦٥، بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو مجلز هو لاحق ابن حميد، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود، ولم يسمع من أبيه.

(٤) لم أقف على هذا الأثر، وسلمة بن تمام هو أبو عبد الله الكوفي، وداود بن أبي صالح هو الليثي المدني، وهو مجهول، روى له أبو داود.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٢ / ٤١، عن وكيع عن سفیان الثوري به.

بَابُ حُزْنِ الْمُؤْمِنِ

١١٧- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(١).

قال الحسن: والله إن أصبَحَ فيها مؤمِنٌ إلا حزيناً، وكيف لا يحزنُ المؤمنُ وقد حَدَّثَ اللهُ أَنَّهُ وَارِدٌ جَهَنَّمَ، ولم يَأْتِهِ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا، وَاللَّهِ لَيَلْقَيْنَ أَمْرَاضاً، وَمُصِيبَاتٍ، وَأُمُوراً تَغِيظُهُ، وَلَيُظَلَمَنَّ فَمَا يَتَّصِرُ، يَتَّغِي الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ، فَمَا يَزَالُ فِيهَا حَزِيناً حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالكَرَامَةِ^(٢).

١١٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: إِنَّمَا الْحُزْنَ عَلَى قَدْرِ الْبَصْرِ^(٣).

١١٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِمِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ^(٤).

(١) إسناده ضعيف لإرساله. والحديث ثابت من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤)، وابن ماجه (٤١١٣)، وأحمد في المسند ٣٢٣/٢.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٣٣٣/٩: (معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من نقصان، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم والشقاء الأبدي).

(٢) رواه أحمد كما في كتاب التخويف من النار لابن رجب ص ٢٤٦، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (١٧١) بإسنادهما إلى المبارك بن فضالة به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٢٠)، بإسناده إلى ابن المبارك به. ويعني سفيان الثوري رحمه الله تعالى أن العبد كلما ازداد علمه ازدادت خشيته، وإنما يكون ذلك بحسب بصيرته وعلمه بالله عز وجل.

(٤) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤٦، بإسناده إلى سفيان الثوري عن رجل به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٢١)، بإسناده الصحيح إلى يونس بن عبيد عن الحسن به.

بَابُ الْعُزْلَةِ وَالْبُكَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ /

١٢٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسَعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ^(١).

١٢١- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّمِيمِيِّ، قَالَ: مَنْ أُوْتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ، لَخَلِيقٌ أَلَّا يَكُونَ أُوْتِيَ عِلْمًا يَنْفَعُهُ، لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ١٠٩] ^(٢).

١٢٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُونَ﴾^(٣) وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ: ٥٩-٦٠] قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ أَكْبَسَ الْقَوْمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَكَى، فَأَبْكُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، وَابْكُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَتَبْكِي عَيْنَاهُ وَإِنَّهُ لِقَاسِي الْقَلْبِ^(٤).

١٢٣- أَخْبَرَنَا زُمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْجَبَائِيِّ، قَالَ: إِذَا كَمَلَ فُجُورُ الْإِنْسَانِ مَلَكَ عَيْنَيْهِ، فَمَتَى شَاءَ أَنْ يَبْكِي بَكَى^(٥).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/٤٣٣، بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (٣١)، وهناد في الزهد (٤٦٢)، بإسنادهما إلى سفيان الثوري به، وسيأتي مسندا برقم (١٢٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٥٤٣، والدارمي في المسند (٢٩٩)، وأبو نعيم في الحلية ٥/٨٨، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

وعبد الأعلى التميمي قال عنه الامام أحمد في العلل (٥١٨): رجل صالح حدث عنه مسعر والمسعودي، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/٧٢، ولم يذكر عن حاله شيئا، وقال أبو نعيم في الحلية ٥/٨٧: (لم أفد عليه في كتب الرجال التي تيسرت لي فيبدو أنه كان من العباد، ولم يكن له رواية أو كثير رواية).

(٣) رواه وكيع في الزهد (٢١) عن مبارك بن فضالة مختصرا. ورواه من طريقه: هناد بن السري في الزهد (٤٦١).

(٤) رواه وكيع في الزهد (٤٧٤) عن زمعة بن صالح به. وروي نحوه عن سفيان، رواه أبو =

١٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنِي؟ قَالَ: لَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْنُكَ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ، وَكُفَّ لِسَانَكَ^(١).

١٢٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي عَوْنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَرَفَجَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ^(٢).

١٢٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْنُكَ

⁼نُعِيمٌ فِي الْحَلِيَةِ ٧/٧٢، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ ١/٥٣٥.

وَالجَبَائِي - بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة - نسبة إلى جبء - بالهمز - هو جبل باليمن، قرب الجند، وشعيب إخباري متروك، ينظر: الأنساب ١٧/٢، واللباب ١/٢٥٥، واللسان ٤/٥٥.

ومعناه: إذا استحكمت فسق الإنسان وانهمك في العصيان والطغيان ملك إرسال دمع عينيه رياء وسمعة، فبكى بهما متى شاء في أي وقت أراد إظهاراً للخشوع.

(١) رواه هناد في الزهد (٤٦١)، بإسناده إلى المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن به. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٥)، و(١٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٨٩، والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٥٠، بإسنادهم إلى عبد الملك بن عمير عن آل عبد الله بن مسعود أن عبد الله أوصى ابنه عبد الله فقال: فذكره.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٩)، والبيهقي في الشعب ١/٤٩٣، والخطيب في تاريخه ٥/٣٢٥، عن مسعر به، ورواه من طريق وكيع: ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٦١، وأحمد في الزهد ص ١٣٥. وورد نحوه مرفوعاً من حديث سعد، رواه ابن ماجه (٤١٩٦)، والدورقي في مسند سعد (١٢٨) بتحقيقنا، وابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٨٧).

وأبو عون هو محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الكوفي، وهو ثقة روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه، وعرفجة هو ابن شريح، ويقال: ابن ضريح، ويقال: ابن شريك، صحابي.

والمعنى: أن العبد ينبغي أن يكون رقيق القلب، سريع الدمعة، فإن لم يبك فليتكلف البكاء، فإن ذلك من علامة القلب الصادق الخائف من عذاب الله تعالى.

على خَطِيئَتِكَ (١).

١٢٧- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنًا يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ: اجْلِسُوا إِلَى التَّوَابِينَ، فَإِنَّهُمْ أَرْقُ شَيْءٍ أَفْئِدَةٌ (٢).

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبيد الله بن زحر، رواه من طريق ابن المبارك: الترمذي (٢٤٠٦)، وأحمد في المسند ٢٥٩/٥، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢)، وفي كتاب الرقة والبكاء (١٦٩)، وفي كتاب العزلة رقم (١)، وابن أبي عاصم في كتاب الزهد (٣)، والماليني في كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية ص ١٩٣ بتحقيقنا، وأبو نُعَيْم في الحلية ٩/٢، وأبو عمر الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن ٣٦٦/٢، والبيهقي في الشعب ٤٩٢/١، و٢٣٩/٤، والبغوي في شرح السنة ٣١٧/١٤، وقوَّام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ٣٣٦/٢، وابن البناء في جزء الرسالة المغنية (١٥)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ص ١١٩.

ورواه ابن وهب في الجامع (٣٧٤)، وأبو عبيد في كتاب الخطب والمواعظ ص ٩٩، والرؤياني في المسند ١/١٤٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٢٧٠، والبيهقي في الزهد (٢٣٩)، وفي كتاب الآداب (٢٩٦)، بإسنادهم إلى يحيى بن أيوب به. وقوله: (أملك عليك لسانك) أي احفظه وصنه لعظم خطره، وكثرة ضرره، وحفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل، وحفظه من الغيبة والنميمة والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك، فلا ينبغي أن يكثر الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي.

وقوله: (وليسعك بيتك) فيه دليل على فضل لزوم البيت بالاشتغال بطاعة الله، وتهذيب النفس، وتنقيتها من دنس الرذيلة، وفيه فضل العزلة والانفراد عن الناس، وذلك إنما يكون في وقت خوف الفتن، أما عند عدم الفتن فمذهب أكثر العلماء أن الاختلاط أفضل، فقد كان الأنبياء وجماهير الصحابة والتابعين لهم بإحسان مختلطين ويشهدون مع الناس الجمع والجماعات والجنائز وعبادة المرضى وغير ذلك. وقوله: (وابك على خطيئتك) أي اندم على ذنوبك وابك عليها، فإن جميع أعضائك تشهد عليك يوم القيامة.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٧٩)، وهناد في الزهد (٨٩٤)، وابن جِبَّان في كتاب روضة العقلاء ص ٣١، وأبو نُعَيْم في الحلية ١/٥١، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به. وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهو ثقة، ولكن روايته عن الصحابة مرسلة. والمعنى: أن القلب إذا رُق غشاؤه كان أسرع إلى قبول الحق، وقد مدح رسول الله ﷺ أهل اليمن لأنهم (أرقُّ أفئدة وألين قلوباً) فإن الفؤاد وهو القلب إذا كان رقيقاً فإنه لا =

بابُ كَرَاهِيَةِ الْخَطِيبِ بِالْمَوْعِظَةِ وَيُنْسَى الْعَمَلَ (١)

١٢٨ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَا تَكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَّ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ، كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانظُرُوا فِيهَا، أَوْ قَالَ: فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُعَافَى وَمُتَبَتَّلَى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ (٢).

١٢٩ - أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَا مِنْ خَاطِبٍ يَخْطُبُ إِلَّا

يَحْمَلُ أَشْغَالَ الدُّنْيَا، وَإِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسُوفَ لَا يَتَأَثَّرُ بِالآيَاتِ وَالنُّذُرِ، لِأَنَّ جَوْهَرَ صَفِيحٍ لَا يَنْفِذُ فِيهِ الْحَقُّ وَلَا يُوَثِّرُ فِيهِ الْوَعْظُ، وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْقَاسِيَةَ قُلُوبَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَبِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِيقُوتٌ﴾ وَلَا شَكَّ أَنَّ قِسَاوَةَ الْقَلْبِ دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ وَالْغَفْلَةِ عَنِ الْآخِرَةِ.

(١) إِنْ مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْعَبْدَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُصَ فِي عِبَادَتِهِ وَجِهَ اللَّهُ، قِيَاماً بِحَقِّهِ، وَطَلِباً لِرِضْوَانِهِ وَثَوَابِهِ، وَخَوْفاً مِنْ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ، وَيَكُونُ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ تَعَالَى رَائِدَهُ، لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ الْأَسَاسُ فِي تَحْصِيلِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ فِي الدُّنْيَا، وَعَلَى هَذَا تَضَافَرَتِ النُّصُوصُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ. وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ ٢/ ٩١: (الْإِخْلَاصُ اسْتِوَاءُ أَعْمَالِ الْعَبْدِ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَالرِّيَاءُ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ خَيْرًا مِنْ بَاطِنِهِ، وَالصَّدْقُ فِي الْإِخْلَاصِ أَنْ يَكُونَ بَاطِنُهُ أَعْمَرُ مِنْ ظَاهِرِهِ... وَمَنْ تَرَى لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ...). إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ وَهُوَ نَفِيسٌ جَدًّا.

(٢) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (١٧٨٤). وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ ١١/ ٥٤٨، وَ١٣/ ١٩٣، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَذَكَرَهُ. وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ ٤٧/ ٤٤١، بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَاثِلِ ابْنِ بَكِيرٍ قَالَ: فَذَكَرَهُ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَهَذَا الْخَبْرُ فِيهِ تَحْذِيرٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ طَاعَةٌ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، كَمَا أَنَّ فِيهِ وَصِيَّةٌ بِأَنْ يَنْظُرَ إِلَى ذُنُوبِ النَّاسِ بِخَوْفٍ وَوَجَلٍّ، وَأَخْذَ الْعِبْرَةِ وَالْعِظَّةِ مِنَ الْآخِرِينَ، وَيَكُونُ حَالُهُ كَحَالِ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَخَافُونَ إِطْلَاعَ سَادَاتِهِمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ لِخَوْفِ الْفُضِيحَةِ وَالْعِقَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مُتَبَتَّلٌ بِالذُّنُوبِ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُعَافَى مِنْهَا، (فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ) وَذَلِكَ بِعَدَمِ النَّظَرِ إِلَى ذُنُوبِهِمْ، (وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ) أَيَّ عَلَى الْهَدَايَةِ لِتَدْوِمِ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَلَيْكُمْ.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١).

١٣٠- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ رَجَاءِ أَبِي الْمِقْدَامِ - مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ - عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - كَاتِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةُ الْمُبَاهَاةِ ^(٢).

١٣١- سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَتَعْرِضُ لَهُ الْحِكْمَةُ لَوْ نَطَقَ بِهَا نَفَعَتْهُ وَنَفَعَتْ أَصْحَابَهُ، فَمَا يَمْنَعُهُ مِنْهَا إِلَّا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَمُرُّ فَيَرَى الْأَذَى عَلَى الطَّرِيقِ، فَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْحِيَهُ إِلَّا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ ^(٣).

١٣٢- وَأَخْبَرَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِحَدَثِ أُحُدٍ فِيكُمْ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا نَظَرْتُ فِي مَعَادِكُمْ مَا تَتَّهَوْنَ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ الْمُصَدِّقَ بِهِ أَحْمَقُّ، وَوَجَدْتُ الْمُكَذِّبَ بِهِ هَالِكٌ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ^(٤).
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي أَحْمَدُ فِي فِعْلِهِ.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٩٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣١٢، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٥١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٩٦)، وابن عساكر في تاريخه ٤٥/ ٢٢٩، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٦٨، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٤٠، بإسنادهم إلى رجاء بن حيوة به. وأبو المقدم هو رجاء بن حيوة الكندي الشامي، ثقة مشهور، روى له مسلم وأصحاب السنن، ونعيم بن عبد الله هو ابن همام الشامي، روى له النسائي.

(٣) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٦، ولم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا بإسناده إلى عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري قال: إن عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فذكره، نقله ابن كثير في التفسير ٧/ ٢٤٨.

وقال: معنى قوله: (إن المصدق به أحمق) أي: لأنه لا يعمل به عمل مثله، ولا يحذر منه ولا يخاف من هوله، وهو مع ذلك مصدق به موقن بوقوعه، وهو مع ذلك يتمادى في لعبه وغفلته وشهوته وذنوبه، فهو أحمق بهذا الاعتبار، والأحمق في اللغة: ضعيف العقل. =

[بَابُ الْعَمَلِ وَالذِّكْرِ الْخَفِيِّ] (١)

١٣٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِنْ كَانُوا لَيَكْرَهُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ حَدِيثِهِ، أَوْ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ (٢).

١٣٤- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ جَارُهُ، / وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَقَدْ فَقَّهَ الْفِقْهَ الْكَثِيرَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ الطَّوِيلَةَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ الزُّورُ وَمَا يَشْعُرُونَ بِهِ، وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهُ فِي سِرٍّ فَيَكُونُ عَلَانِيَةً أَبَدًا، وَلَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَمَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٥٥]، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا وَرَضِيَ قَوْلَهُ، فَقَالَ: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٣] (٣).

[١٢] نسخته ك

= وقال أبو حاتم بن حبان كما في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ٣٧ (علامة الحمق سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقوع في الأخطاء، والاختلاط بالأشرار...).

(١) هذا العنوان وضعته من رواية الحسين المروزي المطبوعة ص ٤٥، وهو مناسب من نصوص الوراثة في الباب.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٣١٩)، عن عبد الله بن عون به. ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة ١١/٩، والرامهرمزي في المحذث الفاصل (٧٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٩، والخطيب البغدادي في الجامع ٢/١٠٠.

وقال الخطيب: (عني إبراهيم بالأحسن الغريب، لأن الغريب غير المؤلف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قيل لشعبة بن الحجاج: مالك لاتروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث؟ فقال: من حسنها فررت).

(٣) الأثر رواه الطبري في التفسير ٨/٢٠٦، بإسناده إلى ابن المبارك به.

١٣٥ - أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ فِي بَيْتِ أَبِي عُبَيْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ، وَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَهُ، فَذَرَفَتْ عَيْنُ ابْنِ عَمْرٍو (١).

١٣٦ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النَّفَاقِ، قِيلَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا، وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ (٢).

وذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ٥٦١، والسيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٧٦، ونسباه لابن المبارك، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن جرير وأبي الشيخ. وقوله: (الزُّورُ) أي الزائرون.

(١) إسناده ضعيف. رواه وكيع في الزُّهد (٣٠٨) عن مسعر عن عمرو بن مرة به، وفي حاشيته مصادر أخرى.

ولكن له شاهد صحيح من حديث جندب بن عبد الله، رواه البخاري (٦١٣٤)، ومسلم (٢٩٨٧).

وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقال ابن الأثير في جامع الأصول ١١/ ٧١٣: (قال: سَمِعَ فُلَانٌ فُلَانًا، إذا فضحه وأظهر عيبا كان يستره، ومن فعل ذلك بالناس فإن الله يفعل به مثله، بأن يهتكه ويكشف عيوبه إلى الناس في الدنيا والآخرة، ويجوز يريد بالتسميع: الرياء، وهو أن يفعل الإنسان فعلا صالحا في السر، ثم يظهره لسمعته الناس، ويحمد عليه، فيفسد صالح عمله بالرياء الواقع بإظهاره، فإن الله يسمعه به، ويظهر إلى الناس غرضه من طلب الرياء، وأن عمله لم يكن خالصا، ويجوز أن يريد (مَنْ سَمِعَ النَّاسَ) بأن نسب إلى نفسه عملا صالحا لم يفعله، وأدى خيرا لم يصنعه، فإن الله يفضحه ويظهر كذبه، فيسمع الناس بغرضه الفاسد).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٤/ ٥٩، وأحمد في الزُّهد ص ١٧٦، والبيهقي في الشعب ٥/ ٣٦٤، وابن عساکر في تاريخه ٤٧/ ١٨٣، بإسنادهم إلى أبي الدرداء به. وأبو يحيى القتات الكوفي، اسمه زاذان، وقيل: دينار، وقيل غير ذلك، وهو صدوق لئین الحديث، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

١٣٧- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَدْرَكْتُهُمْ يَسْتَدُونَ بَيْنَ الْأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا^(١).

والفرق بين خشوع الإيمان وخشوع النفاق، أن الأول خشوع القلب لله عز وجل بالإجلال والوقار والمهابة والحياء، والثاني يبدو على الجوارح تصنعاً وتكلفاً والقلب غير خاشع، وقد دعا الله تعالى عباده إلى خشوع القلب لذكره وما نزل من كتابه، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾، دلت هذه الآية على أن طول الوقت في البعد عن الأجواء الإيمانية مدعاة لضعف الإيمان في القلب، وبذلك يقسو القلب ويظلم، ويخبو فيه نور الإيمان، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٩/٧ ما ملخصه: (فهو سبحانه استبطاً المؤمنين بقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ فدعاهم إلى خشوع القلب لذكره وما نزل من كتابه ونهاهم أن يكونوا: ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ وهؤلاء هم ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾... والذين يخشون ربهم هم الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم... والناس في خشوع القلب على قسمين: مقتصد، وسابق، فالسابقون: يختصون بالمستحبات، والمقتصدون: الأبرار، هم عموم المؤمنين المستحقين للجنة، ومن لم يكن من هؤلاء ولا من هؤلاء فهو ظالم لنفسه...، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ١/٥٢١: (وأجمع العارفون على أن الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح وهي تظهره... وقال بعض العارفين: حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن، ورأى بعضهم رجلاً خاشع المنكبين والبدن، فقال: يا فلان، الخشوع ههنا، وأشار إلى صدره، لاههنا، وأشار إلى منكبیه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٢٣/٩، وأحمد في الزهد ص ٢٥٩، وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٢٤، وابن عساكر في تاريخه ١٠/٥٠٣، بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس (٧٤)، بإسناده إلى الأوزاعي به.

والأغراض جمع غرض -بالتحريك- وهو الهدف الذي يرمى إليه، فيأخذ الطرفان السهام ويرمي الغرض الآخر، وكانوا يشتدون بين الأغراض، أي يركضون، فإذا جاء الليل كانوا عباداً، ويشبهه هذا القول ما رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٦) بإسناده إلى بكر بن عبد الله المزني أنه قال: (إن أصحاب النبي ﷺ كانوا يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال) والبدح: ضربك الشيء بشيء فيه رخاوة، يعني أنهم كانوا يترامون به.

باب في التَّبَسُّمِ وَكَرَاهِيَةِ الضَّحِكِ^(١)

١٣٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

(١) سوف تجد في هذا الباب بأن النبي ﷺ كان يوصي بالابتسام ويحث عليه، وذلك لأن الابتسام وسيلة لجمع القلوب على الحب، وهي تعبير على حمد الله تعالى على نعمائه، ويكون صاحبها في حالة رضا وارتياح نفسي، بخلاف صاحب الملامح العبوسة المتجهمة ممن لا يلقى الناس بوجه طلق، ولا يتبسم إلا نادراً، فهذا ينبغي عليه أن يعالج نفسه ويجاهدها لكي لا تمجه الأنفس، قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ١٠ / ٨٧: (قال أهل اللغة: التبسم مبادي الضحك، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بُعد فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت فهو التبسم، وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك، وهي الثنايا والأنياب، وما يليها تسمى النواجذ، وهذا الحصر إضافي، أي بالنسبة للغالب، لما تقرر أنه ﷺ ضحك أحيانا حتى بدت نواجذه، إلا أن يحمل على المبالغة). قلت: وقد صنف شيخ بعض مشايخنا العلامة أحمد بن الصديق العُمَاري رحمه الله تعالى رسالة لطيفة سماها: (شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة)، ذكر فيها الأحاديث التي ضحك فيها رسول الله ﷺ وهي مطبوعة.

وقد كره العلماء كثرة الضحك، لأن كثرت تميم القلب، وتذهب ببهاء الوجه، وقال الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين ص ٣١٣: (وأما الضحك فإن اعتياده شاغل عن النظر في الأمور المهمة، مذهب عن الفكر في النوائب الملمة، وليس لمن أكثر منه هيبة ولا وقار، ولا لمن وصم به خطر ولا مقدار)، وقال أبو النجيب عبدالرحمن بن نصر العدوي الشافعي في كتابه المنهج المسلوك في سياسة الملوك ص ٤٥٠ ما ملخصه: (اعلم أن كثرة الضحك تضاهي المزاح في المذمة والقبح، ولا تقتضيه حال الملوك وأرباب المناصب، لما به من زوال الهيبة، وذهاب الوقار، وقلة الأدب... ومن أكثر من شيء عرف به، ولكن لا بد أن يرى الإنسان أو يسمع ما يغلب عليه الضحك منه، أو تمسه الحاجة إليه لإيناس جليس، فينبغي إذا طرأ شيء من ذلك أن يجعله تبسماً من غير قهقهة واسترسال).

(٢) الحديث صحيح.

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس (٥٨)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٢٤)، والبيهقي في الشعب ٦ / ٢٥١، بإسنادهم إلى عبد الله بن المبارك به. ورواه الترمذي (٣٦٤١)، وابن سعد في الطبقات ١ / ٣٧٢، وأحمد في المسند =

١٣٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنٌ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَّا جَمِيعًا^(١).

١٤٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ / أَوْ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلٌ، أَوْ تَرْسِيلٌ^(٢).

١٤١- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتَهُ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ^(٣).

٤٠/١٩٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٢٨٧، بإسنادهم إلى عبد الله ابن لهيعة به. ورواه أيضا الترمذي بإسناده إلى الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله ابن الحارث به، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

(١) إسناده ضعيف. رواه وكيع في الزهد (٣٧)، وابن سعد في الطبقات ١/٤٢٠، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ١/٣٢٤، عن مسعر به، وله شواهد صحيحة، ينظر حاشية كتاب الزهد لوكيح، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.

(٢) إسناده ضعيف. رواه ابن عساكر في تاريخه ٤/١٢، بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود (٤٨٣٨)، ووكيع في الزهد (٢٩٦)، وأحمد في الزهد ص ٥٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٥٦)، بإسنادهم إلى مسعر به. والترتيل: هو التأتّي والتمهل مع تبين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدّها.

وقوله: (أو الترسيل) شك من الراوي، ومعنى الترتيل والترسيل واحد، ينظر: النهاية ٢/٢٢٣، وعون المعبود ١٣/١٢٦.

(٣) الحديث صحيح. رواه البخاري (٤٥٥١)، و(٥٧٤١)، ومسلم (٨٩٩)، وأبو داود (٥٠٩٨)، وأحمد في المسند ٦/٦٦، بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به. وأبو النضر هو ابن أبي أمية القرشي.

وقوله: (لهواته) - بالتحريك - جمع لهأة، وهي اللّحمة المتعلقة في أعلى الحنك. وقوله: (مستجمعا ضاحكا) أي مجتمعا، والمعنى: مارأيته ضاحكا كل الضحك بجميع الفم فأرى لهواته، وإنما كان غالبا يتبسم، وربما يضحك حتى بدت نواجذه، لكن لا على سبيل المبالغة، ينظر: عمدة القاري ٢٢/١٥٢.

بَابُ سِتْرِ الْعَمَلِ

١٤٢- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيُصْبِحْ مُتَرَجِّلاً^(١).

١٤٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: [٢] / إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيُصْبِحْ مُتَرَجِّلاً^(٣).

١٤٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرِيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيَدِّهِنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَلْيَمْسَحْ شَفْتَيْهِ، لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ، وَإِذَا أُعْطِيَ بِيَمِينِهِ فَلْيُخَفِ مِنْ شِمَالِهِ، وَإِذَا صَلَّى فَلْيُرْخِ سِتْرَ بَابِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُقْسِمُ الشَّاءَ كَمَا يُقْسِمُ الرَّزْقَ^(٤).

١٤٥- أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣/ ١٠٢، بإسناده إلى سفيان عن أبي حصين به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٨٤، بإسناده إلى علقمة عن ابن مسعود به. ورواه البخاري في صحيحه معلقاً (١٨٢٨)، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم. والترجل: تسريح الشعر وتنظيفه، وذهب كثير من السلف إلى أنه يستحب للصائم الترفه والتجمل والإدهان والكحل ونحو ذلك. ينظر: عمدة القاري ١١/ ١٢.

(٢) ملحوظة: إلى هنا انتهى النقل من نسخة (ك)، وقد بدأ من النص رقم (٢٥)، وكل هذه النصوص سقطت من نسخة الأصل وهي المصورة من مكتبة القرويين بفاس، والحمد لله على توفيقه.

(٣) لم أجده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه وكيع في الزهد (٣٤٤)، وعبد الرزاق في المصنّف ٤/ ٣١٣، وأحمد في الزهد ص ٧٤، وهناد في الزهد (٨٧٩)، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣/ ١٠٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص (٣٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٠ بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: إِنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ تَفْضُلُ فِي السِّرِّ عَلَى الْعَلَانِيَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ فِي الْجَمَاعَةِ (١).

١٤٦- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بنَ الْعَجْلَانِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسْبَةَ لَهُ (٢).

١٤٧- أَخْبَرَنَا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْطَرْتُ مِنْذُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا صُمْتَ وَلَا أَفْطَرْتَ. لِأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ (٣).

(١) هذا القول له شاهد مرفوع، فقد روى البخاري في صحيحه (٧٣١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)، ويشهد له أيضا حديث رواه صهيب بن النعمان عن النبي ﷺ أنه قال: (فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة)، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٦/٨، وإسناده حسن.

وخالد بن مهاجر ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/١٧٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٣٥٢، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٢٥٩. وإنما حث على النافلة في البيت لكونها أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من محبطات الأعمال، وفي الصلاة في البيت بركة حيث تنزل الرحمة والملائكة، ويستثنى من صلاة النافلة في البيوت الصلوات التي يشرع فيها الجماعة كالعيدين والاستسقاء والكسوف ونحو ذلك، ينظر: عمدة القاري ٥/٢٦٧.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أنس رضي الله عنه، رواه البيهقي في السنن ١/٤١، والخطيب البغدادي في الجامع ١/٣١٥، وإسناده ضعيف أيضا.

والمعنى: لا أجر لمن لم يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، فإن الأعمال بالنيات.

(٣) إسناده ضعيف، لإرساله، رواه ابن وهب في موطئه (٢٨١) عن سليمان بن بلال عن موسى بن عبيدة به، وقال بعده: (قَالَ مُوسَى: وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى لِأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ).

وعمران بن أبي أنس هو القرشي مولا هم المدني، نزيل الإسكندرية، وهو ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه.

١٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ سُجُودٍ خَفِيِّ^(١).

١٤٩ - وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا، قَالَ: قِيلَ: مَا الْخَامِلُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^(٢).

١٥٠ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا أُمَامَةَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي فِي سُجُودِهِ وَيَدْعُو رَبَّهُ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: أَنْتَ أَنْتَ لَوْ كَانَ هَذَا فِي بَيْتِكَ^(٣).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه القُضَاعِي فِي الْمَسْنَدِ ٢/٢٥٠، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ هُوَ أَبُو عْتَبَةَ الشَّامِيُّ الْحَمَصِيُّ، وَهُوَ تَابِعِي ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

وَالْمُرَادُ بِالسُّجُودِ الْخَفِيِّ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَذَلِكَ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

(٢) إسناده ضعيف. ذكره المَتَقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ١/٢١٣، وَعَزَاهُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ.

وَقَدْ نَقَلَ نَحْوَ هَذَا الْقَوْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَيْرِيزٍ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّوَاضِعِ وَالْخُمُولِ (١٨)، وَالذُّوْلَابِيُّ فِي الْكُنَى ٣/١٠٢٦، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٥/١٤٠، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ دِمَشْقَ ٣٣/١٨.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٦٧، من طريق ابن المبارك به.

وذكره المزني في التهذيب ١٣/١٦٢، والذهبي في السير ٣/٣٦١.

ومحمد بن زياد هو أبو سفيان الحمصي الألهاني، وهو ثقة، روى له الستة سوى مسلم.

بَابُ فِي الْخَوْفِ مِنَ الذُّنُوبِ (١)

١٥١- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: وَعَزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ، فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ/ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّتَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

[١٤]

١٥٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَخَشِيَ أَلَّا يَنْجُو مِنْ شَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣).

١٥٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَقَدْ مَضَى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوَامٌ لَوْ

(١) قال المناوي في فيض القدير ٤/ ٤٩٥: (من كان خوفه في الدنيا أشدَّ كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس، وذلك لأن من أعطي علم اليقين في الدنيا طالع الصراط وأهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الأهوال ما لا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية، فمن استحي من الله في الدنيا استحي الله عن سؤاله في القيامة، ولم يجمع عليه حياءين كما لا يجمع عليه خوفين).

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله. ذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣٨٥٥)، وعزاه لابن المبارك، وإلى ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين، من رواية الحسن مرسلًا. لكن رواه ابن صاعد في زياداته لكتاب الزهد لابن المبارك ص ٥١، وابن جبان في الصحيح ٢/ ٤٠٦، والبيهقي في الشعب ١/ ٤٨٣، بإسنادهم إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به. ورواه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٢٦٦، و٤/ ٣٣٩، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٧٠، و٦/ ٩٨، من حديث مكحول عن شداد بن أوس. وسئل عنه الدارقطني في علل الحديث ٨/ ٣٨، فقال: إنما يعرف هذا من حديث عوف عن الحسن مرسل.

(٣) لم أجده في موضع آخر، لكن له شاهد مرفوع عن النبي ﷺ أنه قال: (لو أن عبداً خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله لحقره يوم القيامة) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ١٦١، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٢٢، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧٩.

ولا شك أن العبد يندم على ما كان سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً، ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً.

أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ عَدَدَ هَذَا الْحَصَى خَشِي أَلَّا يَنْجُوَ مِنْ عِظَمِ ذَلِكَ الْيَوْمِ (١).
 ١٥٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ:
 تُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقْرَأُ بِالذَّنْبِ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: أَمَا إِنِّي
 كُنْتُ مِنْكَ مُشْفِقًا، فَيَغْفِرُ لَهُ (٢).

١٥٥- أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ
 الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، قِيلَ: وَكَيْفَ يَكُونُ؟ قَالَ: يَكُونُ
 نُصَبَ عَيْنِهِ ثَابِتًا قَارًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ (٣).

١٥٦- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي
 أَبُو عَمْرَانَ التَّجِيبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ
 لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ، حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَقَدْ
 أَحْطَنَ بِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرُقُ مِنْهَا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ آمِنًا (٤).

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ١٤ / ٣٧٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٣ / ١٩٠، وهناد في الزُّهد (٩١٤)، بإسنادهما إلى
 سفيان الثوري به، ونقله ابن حجر في الإصابة عن ابن المبارك، وقال: (ومثل هذا لا
 يقال بالرأي، فيكون في حكم المرفوع).

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده، وله شاهد وهو ضعيف أيضا من حديث أبي هريرة عن النبي
 ﷺ قال: (إن العبد ليذنب ذنبا فإذا ذكره أحزنه ما صنع، فإذا نظر الله إليه قد أحزنه ما
 صنع غفر له) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٠ / ١٩٩.

(٤) رواه البيهقي في الشعب ٥ / ٤٥٦، وابن النديم في بغية الطلب ٧ / ٣٠٣٤، بإسنادهما
 إلى حيوة به.

وعزاه ابن حجر في الفتح ١١ / ٣٣٠ إلى أسد بن موسى في الزُّهد، وقد رجعت إليه فلم
 أقف عليه.

وأبو عمران التجيبي هو أسلم بن يزيد المصري، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن إلا
 ابن ماجه.

والمُحَقَّرَات: الصغائر من الذنوب، وقد ثبت ان النبي ﷺ قال لعائشة: (يا عائشة، إِيَّاكَ =

١٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَمَا يَزَالُ بِهِ كَثِيبًا، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ^(١).

١٥٨- وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ إِنْ عَمِلَ حَسَنَةً قَطُّ أَنْفَعَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنَّهُ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً قَطُّ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْهَا^(٢).

١٥٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: يَسْتُرُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِهِ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ أَتَعْرِفُ؟ أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ^(٣).

١٦٠- [قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: يَسْتُرُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِهِ، فَيَقُولُ: تَعْرِفُ تَعْرِفُ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قَدْ غَفَرْتُ لَكَ]^(٤).

= وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٢٤٣)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٦/ ٧٠، وَابْنُ حِبَّانَ فِي الصَّحِيحِ ١٢/ ٣٧٩. (١) رَوَاهُ هِنَادُ فِي الزُّهْدِ (٨٩٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/ ١٥٨، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهِ.

وإِسْرَائِيلَ أَبُو مُوسَى هُوَ ابْنُ مُوسَى، وَهُوَ ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ.

(٢) رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣/ ١٢٤، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَالْأَثَرُ مُوَصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَقَدْ رَوَاهُ هِنَادُ فِي الزُّهْدِ (٨٩٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٧/ ٢٨٨، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهِ.

وَنَقَلَ الْخَطَّابِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَهُ: مَعْنَاهُ أَنْ يَعْمَلَ الذَّنْبَ فَلَا يَزَالُ مِنْهُ مَشْفَقًا حَذِرًا أَنْ يَعَاوِدَهُ فَيَنْفَعَهُ ذَلِكَ، وَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَحْتَسِبُ لَهَا عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا فَتَهْلِكُ.

(٣) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/ ١٠٤، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي سِنَانَ ضَرَارِ بْنِ مَرَّةِ الشَّيْبَانِيِّ بِهِ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ عَلَى عِبَادِهِ، إِذِ يَسْتُرُ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُمْ، وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ، تَفَضُّلاً مِنْهُ وَرَحْمَةً.

(٤) هَذَا الْأَثَرُ مِنْ نَسْخَةِ (ك)، وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ فِي رِوَايَتِهِ.

١٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَهُ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: / سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَذْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ، أَيْ يُظَلُّهُ- يَعْنِي يَسْتُرُهُ- قَالَ: فَذَكَرَ صَحِيفَتَهُ، فَيَمْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ، هَلْ تَعْرِفُ؟ قَالَ: يَقُولُ: رَبِّ، أَعْرِفُ، هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ، أَعْرِفُ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطِي كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُنَادِيهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [سُورَةُ هُودٍ: ١٨] (١).

١٦٢- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: ١٠٣] قَالَ: حِينَ تُطْبِقُ عَلَيْهِمْ جَهَنَّمَ (٢).

(١) إسناده صحيح. رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٣٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه البخاري في صحيحه (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨)، وابن ماجه (١٨٣) بإسنادهم إلى قتادة به.

صفوان بن محرز هو ابن زياد البصري، وهو تابعي ثقة زاهد، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

والمراد بالنجوى: المحادثة بين اثنين أو أكثر سرًا، بحيث لا يسمع حديثهم من قرب منهم، والمقصود هنا: كلام الرب تعالى مع عبده سرا يوم القيامة، والحديث فيه عظيم فضل الله تعالى على عباده المؤمنين حيث يدني المؤمنين منه، دنوا يليق بالله تعالى، وذلك يكون وقت السؤال، والعبء خائف غير آمن، ولا ظهر له أنه يغفر له، فيقرره ويتلطف به، ويستر عليه، ويغفر له، وهذا من كرم الله تعالى، وفضله الجزيل.

(٢) معنى الآية عند كثير من المفسرين أنه لا يخيفهم الهول الأكبر عند النفخة الآخرة، بل تبشرهم الملائكة: هذا يومكم الذي وعدتم فيه الكرامة من الله وجزيل الثواب، ولا شك أن من لم يحزنه ذلك الفزع الأكبر وأمن منه فهو ما بعده أحرى أن لا يفزع، وإن من أفرعه ذلك فغير مأمون عليه الفزع مما بعده.

١٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ^(١)، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَدْعُوكَ رَعْبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: ٩٠] قَالَ: الْخَوْفُ الدَّائِمُ فِي الْقَلْبِ^(٢).

١٦٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٢]، قَالَ: السُّكُونُ^(٣).

١٦٥- عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٣]، قَالَ: أَنَاهُمْ وَاللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا وَقَدَّهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ^(٤).

(١) جاء في (ك): معمر، ويبدو أن الصحيح ما جاء في الأصل، لما سيأتي في تخريج الأثر.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٧/٧٨، بِإِسْنَادِهِ إِلَى بَشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ. وَمَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَبَادِرُونَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَيَدْعُونَنَا رَاغِبِينَ فِيمَا عِنْدَنَا، خَائِفِينَ مِنْ عَقُوبَتِنَا، وَكَانُوا لَنَا خَاضِعِينَ مُتَوَاضِعِينَ.

(٣) رواه عبد الرزاق فِي الْمُصَنَّفِ ٢/٢٥٤، وَالطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١٨/٢، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٢/٢٨٠، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

(٤) وَالْمَقْصُودُ: إِنَّهُمْ خَائِفُونَ، سَاكِنَةٌ جَوَارِحُهُمْ، خَاشِعُونَ فِي صَلَاتِهِمْ لِلَّهِ رَهْبَةً مِنْهُ. (٤) رواه الطبري فِي التفسير ٢٠/٩، وابن أبي حاتم فِي التفسير ٩/٢٩٩٣، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/٣٣٩، بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

ملحوظة: جاء في رواية المروزي المطبوعة من الزهد: عن سعيد، بدلا من شعبة، وهو المتوافق مع مصدري تخريج الخبر.

ومعنى قوله: (وقد هم) أي منعهم، ويريد أنه لحسن مراقبتهم لله تمكنت المعرفة في قلوبهم فمنعهم ذلك لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، وآله الطيبين
وأول الثَّانِي

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَوْسُفَ

التِّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ
حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ فِي اتِّبَاعِ النَّفْسِ هَوَاهَا

١٦٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ شَدَّادِ
ابْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا
بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ (١).

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي مريم، رواه الترمذي (٢٤٥٩)، وأحمد في المسند
١٢٤/٤، وأبو داود الطيالسي (١٢١٨)، والبزار في المسند ٤١٧/٨، والطبراني
في المعجم الكبير ٢٨٤/٧، وفي مسند الشاميين ٣٥٤/٢، والحاكم في المستدرک
٥٧/١، وأبو نعيم في الحلية ٢٦٧/١، والبيهقي في السنن ٣٦٩/٣ بإسنادهم إلى ابن
المبارك به.

ورواه ابن ماجه (٤٢٦٠) بإسناده إلى بقية عن ابن أبي مريم به.
والحديث حسنه الترمذي، والبغوي في شرح السنة ٣٠٨/١٤.

والكَيْسُ هو: اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب الأمور فهذا يقهر نفسه
ويستعملها فيما يعلم أنه ينفعها بعد موتها وإن كانت كارهة لذلك، والعاجز - وهو
الأحمق الجاهل المقصر - الذي جعل نفسه تابعة لهواها فلم يكفها عن الشهوات ولم
يمنعها عن المحرمات، فهو لا يفكر في العواقب بل يتبع نفسه على ما تهواه، كما قال
تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ، هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ قال ابن كثير في تفسير هذه
الآية ٤٢٦/٣: أي مهما استحسنت من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه كان دينه ومذهبه
كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٩٤/٢: (لا يرضى بالأمانى عن الحقائق إلا ذوو
النفوس الدنيئة الساقطة، كما قيل:

وَأَتْرَكَ مَنَى النَّفْسِ لَا تَحْسَبُهُ يُشْبِعُهَا
وَأَمْنِيَةَ الرَّجْلِ تَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ هِمَّتِهِ وَخَسْتِهَا..).

بابٌ في الخُشوع^(١)

١٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعاً^(٢).

(١) الخشوع من أعظم أمنيات العباد الصالحين وأجلها وأكرمها، وهو روح العبادة، وهو: تذلل القلوب لعلام الغيوب، وهو غاية الافتقار والتذلل إليه تبارك وتعالى، ويظهر ذلك في سكون الأطراف والحياء والمهابة من الله عز وجل، وقلوب الصالحين قلوب وجلة خائفة خاشعة، وسبق أن ذكرنا في حاشية الأثر رقم (١٤) حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، قالت: يا رسول الله، أهو الذي يزني، ويسرق، ويشرب الخمر؟ قال: لا، يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم، ويتصدق، ويصلي، وهو يخاف أن لا يتقبل منه)، فالصالح وجل يخشى من مكر الله، ويخشى من سوء الخاتمة، وتراه خاشعاً دائماً بين يدي ربه جل وعلا.

ولكي يُحَقِّق بقاء القلب خاشعاً لله تعالى فلا بد من أن يتعاطى الأسباب التي تقربه إلى الله تعالى، وقد ذكر العلماء بعض هذه الأسباب:

منها وهو أعظمها: الدعاء، وسؤاله سبحانه بأن يصلح الله قلبي ويقذف فيه نور الخشوع. ومنها: الكسب الحلال والمال الطيب، كما جاء في حديث أبي هريرة عن الرجل الذي يطيل السفر... الحديث.

ومنها: قيام الليل، وتدبر القرآن في الأسحار، والبكاء في جوف الليل، وتذكر الذنوب والإساءة والعيوب، فإنها تكسر القلوب لله جل جلاله.

ومنها: قراءة سيرة السلف الصالح وتأمل أحوالهم، وما كانوا عليه من الخوف الدائم من الله سبحانه وتعالى. وأيضاً مما يعين على الخشوع: زيارة الموتى، وتشجيع الجنائز. ومنها: البعد عن المظالم، وأذية الناس، والشروع بجميع أنواعه.

هذه بعض الأمور التي تعين على خشوع القلوب وصلاحتها، نسأل الله العظيم أن يمن علينا بهذه النعمة العظيمة، وأن لا يسلبنا لذة الخشوع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(٢) رواه أحمد في الزهد ص ٤٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. وإسناده ضعيف، لضعف أبي بكر بن أبي مريم، ولانقطاعه.

وله شواهد عن عدد من الصحابة، منهم: عوف بن مالك، أخرجه أحمد في المسند ٢٦/٦، والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٧٩، وابن جبان في الصحيح ٤٣٣/١٠، والخطيب في اقتضاء العلم والعمل (٦٤)، والبيهقي في المدخل (٨٥٣)، وإسناده صحيح، ومنهم أبو الدرداء، أخرجه الترمذي (٢٦٥٣)، والطبراني في مسند الشاميين ٤٠٠/٢، وقال الترمذي: حسن غريب.

١٦٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ وَزَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [سُورَةُ الْفَتْحِ: ٢٩] قَالَ: هُوَ / الْخُشُوعُ^(١).

١٦٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْخُشُوعُ
وَالْتَوَاضِعُ^(٢).

١٧٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدَنِيَّ، يَقُولُ: [كَانَ
يُقَالُ]^(٣): أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخُشُوعُ^(٤).

١٧١- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُسْلِمٍ [أَبِي] عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا
رَأَى رَبِيعَ بْنَ خَثِيمٍ، قَالَ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [سُورَةُ الْحَجِّ: ٣٤]^(٦)

(١) رواه سفیان الثوري في تفسيره ص ٢٧٨ عن منصور بن المعتمر به، ورواه الطبري في التفسير ٧٠ / ٢٦، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٨٢ / ٣ بإسنادهما إلى منصور به، وذكره ابن حجر في فتح الباري ٥٨٢ / ٨ وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما.

(٢) رواه سفیان الثوري في تفسيره ص ٢٧٨ عن حميد بن قيس الأعرج المكي به، ورواه وكيع في الزهد (٣٢٦) عن سفیان به.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٤) لم أجد من هذا الطريق، وله شاهد مرفوع من حديث أبي الدرداء، رواه الطبراني في مسند الشاميين ٤٠٠ / ٢، وفي المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد ٣٢٦ / ٢، وقال الهيثمي: إسناده حسن. وأبو يزيد المدني ثقة روى له البخاري ومسلم ولا يعرف له اسم.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (بن)، وهو خطأ، ومسلم هو ابن يسار الفقيه الثقة، روى له الأربعة إلا الترمذي، وكان من الزهاد، وكان مفتي أهل البصرة قبل الحسن.

(٦) رواه يعقوب بن سفیان في المعرفة والتاريخ ٣٣٠ / ٢، والدُّولابي في الكنى ٤٤ / ١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

والربيع بن خثيم كوفي ثقة ثبت، كان من خيار أصحاب عبد الله بن مسعود، وحديثه في دواوين الإسلام الصحيحين وغيرها.

والمخبتون هم المتواضعون والخاضعون لله، ومن صفتهم أنهم إذا سمعوا ذكر الله تعالى وجلت قلوبهم.

باب في قلة المطعم والبذاءة^(١)

١٧٢- أَخْبَرَنَا زَائِدَةٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا كَانُوا يَشْبَعُونَ ذَلِكَ الشَّبْعِ، يَأْكُلُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا رَدَّ نَفْسَهُ أَمْسَكَ ذَائِبًا نَاحِلًا، مُقْبِلًا عَلَى فَمِهِ^(٢).

١٧٣- قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: أَدْرَكْتُهُمْ وَاللَّهِ، قَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَعِيشُ عُمْرَهُ كُلَّهُ مَا طُوي لَهُ ثَوْبٌ قَطُّ، وَلَا أَمَرَ أَهْلَهُ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ لَهُ قَطُّ، وَلَا جَاعِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئًا قَطُّ^(٣).

١٧٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ [رَبِيعَةَ بْنِ] يَزِيدَ^(٤)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: مَا تَقَلَّدَ امْرُؤٌ قِلَادَةً أَفْضَلَ مِنْ سَكِينَةٍ^(٥).

(١) المراد بالبذاءة: ترك الترفه، والبعد عن الشهرة في الملبس والإسراف الذي يدعو إلى التبخر والبطر.

واعلم أن قلة الطعام توجب رقة القلب وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، كما أنها تطلق المرأة من قيود الكسل والخمول، قال ابن القيم في بدائع الفوائد ٢/٢٧٣: (وأما فضول الطعام فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصي، وينقلها عن الطاعات، وحسبك بهذين شراً)، وسوف يأتي مزيد في هذا الموضوع في باب قلة المطعم.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٥٢٧ بإسناده إلى زائدة بن قدامة عن هشام بن حسان به، وقد روى هذا الأثر والأثر الذي بعده بإسناد واحد.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٣١٨، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/٢٦٨، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/١٤٦، و٦/٢٦٩ بإسنادهم إلى هشام بن حسان به.

(٤) ما بين المعقوفين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (ربيعة عن يزيد) وهو خطأ. وربيعة ابن يزيد هو الأيادي الدمشقي، تابعي ثقة روى له الستة.

(٥) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/١٦٦ بإسنادهما إلى عبد الله بن لهيعة به.

بَابُ فِي مُخَالَفَةِ السَّلْفِ

١٧٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا الْمُجْتَهِدُ فِيكُمْ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيهِمْ^(١).

١٧٦- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: زَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وَمُجْتَهِدُكُمْ مُقَصِّرٌ، وَعَالِمُكُمْ جَاهِلٌ، وَجَاهِلُكُمْ مُغْتَرٌّ^(٢).

١٧٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عَبَّادٌ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ،

(١) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٧٠)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣/٥٦٦، وأبو نُعَيْم في الحلية ٣/٢٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/٤٧ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سُليم به.

يعني أن السلف من الصحابة كانت العبادة عندهم تختلف عن المجتهدين في العبادة لدى المتأخرين عنهم.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٤٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْم في الحلية ٥/٢٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤٨٦، وأبو موسى المدني في ذكر الإمام الحافظ ابن منده (٢٠) بتحقيقنا بإسنادهم إلى الأوزاعي به. وبلال بن سعد هو أبو عمرو السكوني الدمشقي، وهو تابعي ثقة من الزهاد الكبار والعباد، وكان صَوَامًا قَوَامًا، وكان الأوزاعي يكتب عنه ما يقوله من الفوائد العظيمة من قصصه ووعظه، وقال: ما رأيت واعظًا قط مثله، وقال أيضًا: ما بلغني عن أحد من العبادة ما بلغني عنه، كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، روى له النسائي.

وقوله: (زاهدكم راغب) يعني أن الزاهد عندهم ما زال متعلقًا بالدنيا راغبًا فيها. وقوله: (ومجتهدكم مقصر) يعني مهما بلغ الزاهد المجتهد في عبادته فهو لم يبلغ ما كان عليه السلف من الصحابة ومن بعدهم في عبادتهم، وكذا قوله: (وعالمكم جاهل) يعني لا يصل في علمه إلى ما كان عليه علم الصحابة رضي الله عنهم، فالعالم بالنسبة لأولئك جاهل، بينما تجد العامي في عصرهم عنده من العلم ما هو أفضل من علم كثير من علماء هذا الوقت.

إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ (١).

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي قَتَادَةَ: فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا؟ قَالَ: هُوَ إِذَا كَانَ لِذَلِكَ أَقْوَلُ.

١٧٨ - حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ الْمِسْوَرُ ابْنُ مَخْرَمَةَ: لَقَدْ وَارَتْ الْأَرْضُ أَقْوَامًا لَوْ رَأَوْنِي جَالِسًا مَعَكُمْ لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمْ (٢).

(١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٧٠ و ٥/ ٧٩، والطيالسي في المسند (١٣٥٣)، وابن سعد في الطبقات ٧/ ٨٢، والدارمي في المسند ٣/ ١٨٢١، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٩٣، والحرث في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٩٧٠، وأبو داود في الزهد (٣٦٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢/ ١٩٠، والحاكم في المستدرک ٤/ ٢٩٠ بإسنادهم إلى حميد بن هلال العدوي أبي نصر البصري به. وله شاهد من حديث أنس، رواه البخاري (٦٧٢٧)، وأحمد ٣/ ١٥٧، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٢٨٨.

وعباد هو ابن قرص بن عروة بن بجير بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الضبي، صحابي نزل البصرة، ويقال: عبادة بن قرط، والصحيح ابن قرص - بالصاد -، ينظر: الإصابة ٣/ ٦٢٧.

وأبو قتادة هو العدوي البصري، تابعي ثقة، وذكرهم بعضهم في الصحابة، روى له مسلم وأبو داود والنسائي.

والموبقات هي: المهلكات. ومعنى الأثر أن الإنسان ينبغي له أن يحذر من صغار الذنوب، فلعلها تكون مهلكة له في دينه، وفيه أيضا كمال مراقبة الصحابة رضي الله عنهم لله تعالى، وكمال استحيائهم منه فكانوا يعدّون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله تعالى.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٣٢٦٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ١٧١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢١٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٢٤)، و(٢٧٣)، والخطابي في العزلة (٧٦) بإسنادهم إلى الزهري به.

وفي معجم ابن الأعرابي زيادة، قال: (قال الأوزاعي: فخرجت في بطن قدمه بثرة فتراقى به ذلك أن نشرت ساقه، قال عروة لَمَّا نُشِرَتْ ساقه، قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَمْشُ بِهَا إِلَى سَوْءٍ قَطُّ)

١٧٩ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ قَوْلَ لَبِيدٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي نَسْلِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

فَقَالَ: [هَكَذَا] ^(١) قَالَ الزُّهْرِيُّ: فِي نَسْلِ، ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَيْفَ لَوْ
أَدْرَكَ لَبِيدٌ قَوْمًا نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ.

قَالَ: وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ^(٢).

١٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ،
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَوَائِلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلَوْا

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (هذا) وهو خطأ.

(٢) رواه معمر بن راشد في الجامع ٢٤٦/١١، وابن أبي شيبة في المصنّف ٥١٥/٨، وفي كتاب الأدب (٣٧٧) والبخاري في التاريخ الأوسط ٥٦/١، وأبو داود في الزهد (٢٨٣)، والحرث في المسند كما في البغية (٨٩٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٦٩/١، والطبري في تهذيب الآثار (١٧٤)، والخطابي في العزلة (١٦٣)، والدّينوري في المجالسة (٣٦٢٧) والبيهقي في الزهد (٢١٩)، و(٢٢١)، وابن عساكر ٤٤١/١٦، ٤٠٢/٣٧، ١٣٣/٤٣، بإسنادهم إلى الزهري به.

ولبيد هو: ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الشاعر، ويكنى أبا عقيل، وهو صاحب إحدى المعلقات السبع المشهورة عند العرب، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها، ومعه بنون له، ومات بها ليلة مصالحة الحسن بن علي لمعاوية رضي الله عنهما، ودفن في الصحراء، وقد عمّر أكثر من مائة سنة، ورجع بنوه إلى البادية أعرابا، ولم يقل لبيد في الإسلام شعرا، وقال: أبدلني الله بذلك القرآن، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٦٧٥/٥: (اتصلت السلسلة هكذا إلى سعدان، وإلى ابن منده، يعني كل واحد منهم يقول: رحم الله فلانا، كيف لو أدرك زماننا).

قوله (نَسْل) جاء في بعض الروايات (خَلْف)، ونقل الخطابي في غريب الحديث ٥٨٧/٢ عن المبرد أنه قال في كلمة (خَلْف) يقال: هو خلف فلان لمن يخلفه من رهطه، وهؤلاء خلف فلان إذا قاموا مقامه من غير أهله، وقلما يستعمل الخلف إلا في الشر.

بِمَضْجَعِيهِمَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُودِيَةِ لِأَتْيَا النَّاسَ وَلَا يَعْرِفَانِ شَيْئًا مِمَّا
كَانَا عَلَيْهِ (١).

١٨١ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَجَدْتُ النَّاسَ [أَخْبَرَ تَقْلَهُ] (٢).

١٨٢ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً (٣).

(١) رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (١٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وسعد بن مسعود الصديفي الكندي، كان رجلاً صالحاً فقيهاً، لكنه لم يدرك عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان قد بعثه عمر بن عبد العزيز إلى أهل مصر وإفريقية ليفقههم، ينظر: الجرح والتعديل ٩٧/٤، وتاريخ دمشق ٤٠١/٢٠.

وقوله: [بِمَضْجَعِيهِمَا] كذا جاء في النسختين الخطيتين، وجاء في المطبوع من رواية المروزي (١٨٣) وفي كتاب البدع لابن وضاح: (بمضجعهما)، ولعل هذا هو الصحيح، والمعنى لو أن ثلثة من هذه الأمة الذين شاهدوا النبي ﷺ وأدركوا طراوة الوحي في زمانه أو قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين ممن طال عليهم الأمد فقتت قلوبهم فإنهم سوف ينكرون عليهم لما يرونه من أمور لم تكن معروفة في سالف أمرهم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وجاء في الأصل: (الخبر فأقله) وهو خطأ، وقال الزمخشري في الفائق ٢٢٣/٣: (يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلِيٌّ وَقَلَاءٌ وَمَقْلِيَةٌ وَقَلِيَةٌ يَقْلَاهُ: أَبْغَضَهُ وَالْهَاءُ مَزِيدَةٌ لِلسَّكْتِ. وَالْمَعْنَى: وَجَدْتُ النَّاسَ أَي عَلِمْتُهُمْ مَقُولاً فِيهِمْ هَذَا الْقَوْلُ: أَي مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مَسْخُوطُ الْفِعْلِ عِنْدَ الْخَيْرَةِ)، وقال الخطابي في غريب الحديث ٥٩٦/٢: (قوله: أَخْبَرَ تَقْلَهُ يريد: أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَهُمْ وَتَعَرَّفْتَ أَمْرَهُمْ قَلَيْتَهُمْ أَي: أَبْغَضْتَهُمْ. يُقَالُ: يُقَالُ: قَلَيْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ وَقَلَاءٌ إِنْ كَسَرْتَ أَوْلَاهُ قَصْرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَهُ مَدَدْتَهُ). والأثر روي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، رواه أبو يعلى في المسند كما في المطالب العالية ٣/٣٣، والطبراني في مسند الشاميين ٢/٣٥٨، وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٣)، والخطابي في العزلة (١٢٨)، وابن عدي في الكامل ٢/٣٨، والحاكم في علوم الحديث (٣٥٠)، والقضاعي في مسند الشهاب ١/٣٦٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٠٥)، وقال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ...).

(٣) رواه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢)، وأحمد في المسند ٧/٢، بإسنادهم إلى الزهري به.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٣٥: (قوله: [إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً] في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري (تجدون الناس كإبل =

بَابُ النِّيَّةِ فِي الْعَمَلِ

١٨٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا وَامْرَأَةً يَنْكِحُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (١).

١٨٤- سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ حَيَّانَ يَذْكُرُ، قَالَ: مَلَكَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ النَّيَّاتُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ مَا لَا يَبْلُغُ بِعَمَلِهِ (٢).

١٨٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: أُرْسَلَنِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى سُلَيْمَانَ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: هَلْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى صَالِحٍ؟ فَقَالَ: قُلْ لَهُ: عَلَيْكَ بِالَّذِي يَبْقَى لَكَ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ عِنْدَ اللَّهِ بَقِيَ عِنْدَ النَّاسِ، وَمَا لَمْ يَبْقَ عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَ النَّاسِ (٣).

=مائة لا يجد الرجل فيها راحلة) فعلى أن الرواية بغير ألف ولام وبغير تكاد فالمعنى: لا تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئاً سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه، والرواية بإثبات (لا تكاد) أولى لما فيها من زيادة المعنى ومطابقة الواقع، وإن كان معنى الأول يرجع إلى ذلك، ويحمل النفي المطلق على المبالغة، وعلى أن النادر لا حكم له).

(١) رواه البخاري (١)، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم (١٩٠٧) بإسنادهما إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به، والحديث مشهور في بقية الكت الستة وغيرها.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١٧٢/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. وهذا يدل على أن المرء يبلغ بنيته أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٧٧/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٦/١١، والمزي في تهذيب الكمال ٣٣٨/٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك.

=وسليمان هو ابن عبد الملك بن مروان الخليفة، وتوبة هو ابن أبي الأسد أبو الموزع

بَابُ فِي اتِّقَاءِ النَّاسِ وَالتَّزْيِينِ لَهُمْ بِالْعَمَلِ /

١٨٦- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِذَا اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^(١).

البصري مولى بني العنبر، ثقة روى له البخاري ومسلم وغيرهما، أما صالح بن عبدالرحمن، فهو أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة، كان فصيحاً جميلاً حافظاً يحفظ ما يسمع، وصحب زاذان فروخ كاتب الحجاج فتعلم منه، وهو أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، وكان سليمان بن عبد الملك قد ولّاه خراج العراق، ثم ولّاه يزيد، فتعقبه أمير العراق عمر بن هبيرة الفزاري فقتله ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٣/٢٣. والمعنى: أن من كانت نيته لله عز وجل كان الله يبارك في هذا العمل ويُبقي أثره عند الناس فيذكروا صاحبه بخير.

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٥٣٦)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٩٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٦١، والبيهقي في الزهد الكبير (٨٩٨) بإسنادهما إلى سفيان الثوري عن هشام بن عروة به. ورواه أبو داود في الزهد (٣٢٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ١/٣٠٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٠/٢٥٤ عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عون عن عروة به. وسُئِلَ الدارقطني عن هذا الأثر في العلل ١٤/١٨١ فقال: (يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه، فرواه ابن المبارك، عن هشام، عن رجل، عن عروة، عن عائشة. وخالفه يحيى بن أيوب، رواه عن هشام، عن عون بن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الله بن عروة، عن عائشة، وهو أصح).

التقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات، وهي كما وصفها سيدنا علي عليه السلام بأنها: (الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل، والرضا بالقليل)، ووصفها أيضاً عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال: (ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خير إلى خير) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ص ١٥٩.

وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن ١/٤١: (التقوى شعور في الضمير، وحالة في الوجدان، تنبثق منها اتجاهات وأعمال، وتتوحد بها المشاعر الباطنة

١٨٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُقْبِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ، لَا تَعْمَلُوا لِغَيْرِ اللَّهِ تَرْجُونَ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَعْجِبَنَّ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ كَقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ ذُبَابٍ (١).

١٨٨- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابنِهِ: يَا بُنَيَّ، اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَاهُ لِيُكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ (٢).

١٨٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَيْبِي مَا لَا أَتْرُكُ، وَنَعْتِي مَا لَا آتِي، وَقَالَ: إِنَّمَا يُبْكَى بِالَّذِينَ لِلدُّنْيَا (٣).

= والتصرفات الظاهرة، وتصل الإنسان بالله في سره وجهه).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤١/ ٦٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي، روى له أبو داود.

وأما مقبل بن عبد الله فهو الكنانى الفلسطينى، روى عن هانئ بن كلثوم وعبد الله بن محيريز وعطاء بن يزيد الليثى وعبادة بن نسي وغيرهم، وذكره البخارى في التاريخ الكبير ٨/ ٦٣، وابن أبى حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٠، وسكتنا عن حاله.

وقوله: (أرأيت أرأيت) يريد كراهية أخذ الرأي الذى لا يستند إلى دليل، وأن العبد ينبغي أن يخلص في عمله لله تعالى، ولا يعجب بعمله، وإنما يخاف منه تعالى ويخشاه ويراقبه. وقوله: (كقائمة من قوائم ذباب) يعنى أن عظمة الله ليس لها حد، وأن العبد لا يبلغ شيئاً من عظمة الله، ومثله في ذلك كأرجل الذباب التى هي شديد الضعف.

(٢) رواه أبو محمد الضراب في ذم الرياء (٣٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٣١٤٦)، وابن أبى شيبه في المصنف ١٣/ ٢١٤، وأحمد في الزهد ص ٦٤، بإسنادهم إلى أبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردي به. ويفيد هذا الخبر بأن العبد يجب أن لا يكون ذا وجهين وذا لسانين، فيظهر للناس أنه يخشى الله، ليحمده الناس، ويكون قلبه فاجراً بعيداً عن الخشوع.

(٣) رواه ابن أبى الدنيا في ذم الدنيا (٣٨٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله =

١٩٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: يَسْرُنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ، حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ ^(١).

١٩١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرْحَبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُعَاوِرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَأَنْ أَعْمَلَ الْيَوْمَ عَمَلًا أُقِيمُ عَلَيْهِ أَحَبُّ مِنِّي مِنْ ضِعْفَيْهِ فِيمَا مَضَى، لَأَنَا حِينَ أَسْلَمْنَا وَقَعْنَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ خَلَّتْ بِنَا الدُّنْيَا ^(٢).

١٩٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ يَوْمًا، فَمَلَأْنَا عَلَيْهِ سَطْحَهُ، فَظَنَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَرَى عَيْنًا، وَلَا أَرَى أَنْسًا مَعْرِفَةً، وَلَا صِدْقَ قَوْلٍ، وَلَا فِعْلٍ، لِصُورِ تَلَبُّسِ الثِّيَابِ ^(٣).

^١ ٦٧٣/١، وابن عساكر في تاريخه ١٩/٣١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ويريد أبو بكر عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام - وهو تابعي جليل - ضرورة المحاسبة للنفس وأن لا يوصف عند الناس بأوصاف ليس هو أهلا لها، وإنما يبكى على كان ينظر إلى الدنيا أكثر مما ينظر إلى الآخرة.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٨/٣، والخطيب البغدادي في الجامع ٣١٦/١، والبيهقي في الشعب ٥/٣٥٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ويريد زبيد بن الحارث الياامي - الثقة الثبت الزاهد رحمه الله تعالى - أن يكون له في كل عمل يقوم به نية خالصة لله عز وجل، ويشبه قوله هذا قول معاذ بن جبل رضي الله عنه: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) رواه البخاري في صحيحه تعليقا (٤٠٨٦)، ومسلم (١٧٣٣)، وأبو داود (٤٣٥٤)، وأحمد في المسند ٤/٤٠٩.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٤٤٣: (يعني أنه ينوي بنومه التقوى على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه)، فهو يرجو الأجر في ترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط عند القيام.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/٢٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقوله: (خلت بنا الدنيا) وفي رواية المروزي: (خلبتنا الدنيا) والمعنى: فتنتنا الدنيا وغلبتنا على اهتمامنا بالآخرة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والإنفراد (٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

١٩٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ أَبْيَضَ بَضًّا، حَدِيدَ اللِّسَانِ، حَدِيدَ النَّظْرِ، مَيِّتَ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ، أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، تَرَى ثِيَابًا وَلَا قُلُوبَ، وَتَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا أُنَيْسَ، أَخْصَبَ أَلْسِنَةً، وَأَجْدَبَ قُلُوبًا^(١).

١٩٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: مَثَلُ قُرَاءٍ [أَهْلِ] ^(٢) هَذَا الزَّمَنِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوَائِنَ ذَاتٍ / صُوفٍ عِجَافٍ، أَكَلَتْ مِنَ الْحَمْضِ، وَشَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا، فَمَرَّتْ بِرَجُلٍ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا فَعَبَطَ شَاةً مِنْهَا، فَإِذَا هِيَ لَا تُنْقِي، ثُمَّ عَبَطَ شَاةً أُخْرَى فَإِذَا هِيَ كَذَلِكَ، قَالَ: أُمَّ لَكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ^(٣).

[١٦ب]

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٢٨)، والدينوري في المجالسة (٩٨٩)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٢٨٧)، وأبو نعيم في الحلية ١٥٨/٢، بإسنادهما إلى الحسن به.

ويحيى بن المختار صنعاني مجهول الحال، روى له النسائي. وقوله: (أبيض بضا) يعني شديد البياض، والبضاضة: رقة اللون وصفاءه الذي يؤثر فيه أدنى شيء، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب أمثال الحديث (٣٣٤)، وأبو نعيم في الحلية ١٠٤/٤، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في كتاب الزهد الكبير (٢١١) عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد به. ورواه ابن وضاح في كتاب البدع (٢٣٦) من قول ابن مسعود رضي الله عنه.

(الضوائن) جمع ضائنة، وهي الشاة من الغنم، خلاف المعز. وقوله (فعبط) ويروى (فعبط) يعني بالغين، أي ذبح.

قوله (لا تنقي) أي هي التي لا مخ لها فهي مهزولة. ينظر كتب اللغة ومنها كتاب الفائق للزمخشري ٢/ ٣٢٦.

قلت: ويحذر أبو وائل شقيق بن سلمة رحمه الله تعالى من طغيان الظواهر والمظاهر على حساب المقاصد.

١٩٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ: أَنْ اكِتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُؤْصِنِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ: مِنْ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ التَّمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ (١).

١٩٦- أَخْبَرَنَا عَبْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ ذَرِيحٍ، قَالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ بِمَعَاصِي اللَّهِ يَصِيرُ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ دَامًا (٢).

١٩٧- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ الْمِقْدَامِ الشَّامِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نُعَيْمٍ، أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَأَجَابَا، فَلَمَّا خَرَجَا، قَالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ: لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدُهُ،

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٤١٤)، وإسحاق بن راهويه في المسند (١٠٤٨)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٩٩)، والبغوي في شرح السنة ٤١١/١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن حبان في الصحيح (٢٧٥)، وابن الأعرابي في المعجم (٨٣٣)، والقضاعي في المسند (٤٧٢) بإسنادهم إلى عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها به. ورواه عبد بن حميد في المسند (١٥٢٤)، وابن حبان في الصحيح ٥١١/١، والقضاعي في مسند الشهاب ٢٠١/١ من حديث القاسم عن عائشة به، وهذا حديث صحيح كما قال ابن حجر في كتاب الأمانى المطلقة ص ١١٩.

(٢) رواه الحميدي في المسند (٢٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنّف ١٩٨/٦، وأبو داود في الزهد (٢٩٠)، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل (٤٧٢) بإسنادهم إلى العباس بن ذريح به عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها. ورواه وكيع في الزهد (٥١٥)، وأحمد في الزهد (٢٨٩) بإسناد آخر عن الشعبي عن عائشة.

ورواه معمر في الجامع ٤٥١/١١ قال: كتبت عائشة إلى معاوية إلخ. والعباس بن ذريح ثقة من أتباع التابعين يروي عن الشعبي وغيره، روى له البخاري في الأدب وغيره.

قال: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ جُعِلَ مُبَاهَاةً^(١).

١٩٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ - وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ - يَقُولُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ: إِذَا كَانَ الْمَرْءُ يُحَدِّثُ فِي مَجْلِسٍ فَأَعْجَبَهُ الْحَدِيثَ فَلْيَسْكُتْ، وَإِنْ كَانَ سَاكِتًا فَأَعْجَبَهُ السُّكُوتَ فَلْيَتَحَدَّثْ^(٢).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: عَبْدُ اللَّهِ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ^(٣).

١٩٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يُاسٍ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: ذَكَرَ لِي: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ يُصَلِّي فِي أَرْضٍ قِيٍّ - [قَالَ نُعَيْمٌ]^(٤): يَعْنِي الْفَضَاءَ^(٥) - فَيُحْسِنُ الصَّلَاةَ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذِهِ الصَّلَاةُ لِي، هَذَا يُصَلِّي حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، وَلَا يُرَائِي أَحَدًا^(٦).

٢٠٠- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ النَّارِ

(١) رواه عفان بن مسلم في حديثه (١٣٩) عن حماد بن سلمة عن رجاء بن المقدم به.

حميد بن نُعَيْمٍ هو ابن عبد الله، كاتب عمر بن عبد العزيز، روى عن عمر يعني ابن عبد العزيز، روى عنه رجاء بن المقدم.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٩٧)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٣/٣٧، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠/١٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) هو: عبيد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه مولى بني كنانة، ويقال مولى بني أمية، كان ثقة فقيها، روى له الستة.

أما أخوه عبد الله فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦٢/٥، وقال: يعدُّ في البصريين سمع الحسن قوله، سمع منه موسى بن إسماعيل، وينظر: تاريخ دمشق ٤٠٨/٣٧.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وأبو العلاء هو: يزيد بن عبد الله بن الشَّخِيرِ العامري البصري ثقة، روى له الستة، وكان ولادته في خلافة عمر.

(٥) القِيُّ الأَرْضُ المُسْتَوِيَّةُ المَلْسَاءُ، ينظر: لسان العرب ٢٠٦/١٥.

(٦) لم أجده في موضع آخر.

الذي لا تمنعه مخافة الله من شيء خفي له^(١).

[١٧] ٢٠١- / أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي النَّصْحُ لِي^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع ص ١١٠ بإسناده إلى أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي الأشهب جعفر بن حيّان به.

وذكره أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ٢١٢ بدون إسناد.

(٢) رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٤، والرُّوياني في المسند (١١٧٥)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٦٣ وقال: رواه أحمد، وفيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف.

وهذا الحديث يدل على فضيلة النصيحة، وقد وردت فيها أحاديث كثيرة في النصح للمسلمين عموماً، ومنها حديث جرير بن عبد الله - في الصحيحين - قال: (بايعت النَّبِيَّ ﷺ على إقامِ الصَّلَاةِ، وإيتاءِ الزَّكَاةِ، والنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ).

بابٌ في حَمْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٢٠٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُسَلِّمُ عَلَى رَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلرَّجُلِ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، قَالَ عُمَرُ: هَذِهِ أَرَدْتُ مِنْكَ (١).

٢٠٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، أَوْ قَالَ: عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٣) عن ابن المبارك به، ورواه مالك في الموطأ من رواية أبي مصعب الزبيري (١١١٧) عن إسحاق بن عبد الله به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠٩/٤ بإسناده إلى القعني عن مالك به. ورواه البخاري في الأدب المفرد (١١١٤) عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به. وقال الباجي في المنتقى ٣٩٧/٤: (سؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرجل عن حاله على سبيل التأنيس وحسن العشرة لمن عرفه الإنسان أن يسأل عن حاله فقال الرجل: أحمد الله إليك على ما يحب أن يفعله كل مسؤول عن حاله فإن المنعم بصلاح الأحوال وتوالي النعم هو الله تعالى، ولا أحد، وإن اشتد بلاؤه إلا والله عليه نعم لا يحصيها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ولا أبن من نفسه المتردد فإنه من نعم الله عز وجل ولا يقدر أحد عليه غيره تعالى، وقد روي عن بعض الزهاد أنه عدد أنفاسه في يوم فوجدها أربعة عشر ألف نفس، وهذه نعم لا تحصى وأين تردد أنفاسه مع سائر النعم عليه مع المرض والفقر فكيف مع الصحة والغنى ومن صح يقينه لزمه أن يحمد الله عز وجل على السراء والضراء فإنه لا يحمد على المكروه غيره جل وعز فإنه قد صرف أكثر منه وهو يثيب عليه ويكفر الذنوب به).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٧٢/٧ بإسناده إلى حبيب بن أبي ثابت به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/١٢، والحاكم في المستدرک ٦٨١/١، وأبو نعيم في الحلية ٦٩/٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٠/٤ بإسنادهم إلى حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً. والمراد من الحديث: أن أول من يدخلون الجنة الذين يحمدون الله تعالى في حالة الرخاء والشدة والأحوال كلها، فهم يرضون عن الله تعالى بما أجرى عليهم من الحكم

٢٠٤- وَعَنْ مَسْعَرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ [مَرْثِدٍ]^(١)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ كُنَّا لَعَلْنَا نَلْتَقِي فِي الْيَوْمِ مَرَارًا يَسْأَلُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَأَنْ تُرِيدَ بِذَلِكَ إِلَّا الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢).

٢٠٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ يَقُولُ: لَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَأَنِّي عَبْدٌ مَمْلُوكٌ^(٣).

٢٠٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ بْنُ الْفَرَاغِصَةِ، قَالَ: قَالَ بُدَيْلٌ: مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهَدَ فِيهَا، فَالْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَعْقَلَ، وَإِنْ تَفَكَّرَ حَزَنٌ^(٤).

٢٠٧- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: يَا بَنَ آدَمَ، تَدْعُو إِلَيَّ وَتَفِرُّ مِنِّي، وَتَذْكُرُنِي وَتَنْسَانِي^(٥).

٢٠٨- قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: ابْنَ آدَمَ، تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَحِيكَ، وَتَدْعُ الْجِذَلَ

^١ غنى كان أو فقراً شدة كان أو رخاء.

(١) جاء في الأصل: (يزيد) وهو خطأ ظاهر، والتصويب من نسخة (ك).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١١٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه الدُّينوري في المجالسة (٤٩٦)، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ٤/٣٨٠، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وأبو الْبَخْتَرِيِّ هو: سعيد بن فيروز الطائي مولا هم الكوفي، وهو ثقة ثبت، توفي سنة (٨٣) روى له الستة، ولم يدرکه سفیان الثوري.

(٤) رواه أبو نُعيم في الحلية ٣/١٠٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في الْمُصَنَّفِ ٧/٢٤٠، بإسناده إلى بديل به، ورواه أحمد في الزُّهد (١٦١٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٩٣) من قول الحسن البصري.

ويُبدل هو: ابن ميسرة البصري، وهو ثقة، مات سنة (١٢٥) أو بعدها، روى له مسلم.

(٥) رواه أحمد في الزُّهد ص ٧٨ بإسناده إلى الحسن البصري به.

مُعْتَرِضاً فِي عَيْنِكَ^(١).

٢٠٩- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُوْحَيْمٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرِ الْأَسَدِيِّ مِنَ الْكُنَاسَةِ، فَقُلْتُ فِي كِلَامِي: لَا وَالْأَمَانَةَ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَبْكِي وَيَبْكِي، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ: أَكَانَ يُكْرَهُ مَا قُلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ عُمَرُ يُنْهَى عَنِ الْحَلْفِ بِالْأَمَانَةِ أَشَدَّ النَّهْيِ^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٠٢)، وفي كتاب الغيبة والنميمة (١٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٩٧/٧، وأحمد في الزهد ص ٢٨٥، والخطيب في تلخيص المتشابه (٣٣٨)، بإسنادهم إلى أبي الأشهب جعفر بن حيّان به.

وروي هذا القول مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في الزهد (٦٢٦)، وابن حيّان في صحيحه ٧٣/١٣، وأبو الشيخ في كتاب التويخ والتنبيه (٩٠)، وفي كتاب الأمثال (١٨٨)، وأبو نعيم في الحلية ٩٩/٤، والقُصّاعي في مسند الشهاب ٣٥٦/١، وإسناده صحيح، كما روي موقوفاً من قول أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٢).

و(القذى) جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ. و(الجذذ) بالكسر والفتح: أصل الشجرة يُقَطع وقد يُجعل العود جذلاً، وفي رواية (الجذع) وهو واحد جذوع النخل.

والمراد أن الإنسان لنقصه وحب نفسه يتوفر على تدقيق النظر في عيب أخيه فيدركه مع خفائه فيعمى به عن عيب في نفسه، فهو يرى الصغير من عيوب الناس ويعيّرهم به، وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة، وذلك من أقبح القبائح وأفضح الفضائح، فرحم الله من حفظ قلبه ولسانه، ولزم شأنه، وكف عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٣٥)، وأبو نعيم في الحلية ١٥٦/٤، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وجبلت بن سحيم كوفي ثقة، وقد جاء في رواية المروزي المطبوعة: (أو خناس بن سحيم)، وجاء في كتاب الصمت وفي الحلية: (عن خناس) بدون شك.

بابٌ في تعظيم اسمِ الله عزَّ ذِكْرُهُ/

٢١٠- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: لِيَعْظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صُدُورِكُمْ، فَلَا تَذْكُرُونَهُ عِنْدَ مِثْلِ هَذَا قَوْلٍ أَحَدِكُمْ لِلْكَلبِ: أَخْزَاهُ اللَّهُ، اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، وَلِلْحِمَارِ وَلِلشَّاةِ^(١).

^١وخناس هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٢١٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٣٩٥ وسكتنا عنه، وذكره ابن جبان في الثقات ٦/٢٧٥. أما زياد، فهو ابن حدير الأسدي أبو المغيرة، ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي، له إدراك وكان كاتباً لعمر رضي الله عنه على العشور، وروى له أبو داود. والكناسة -بالضم - وهي مجمع القمامة، وهي محلة بالكوفة، ينظر: معجم البلدان ٤/٤٨١.

والحلف لا يشرع إلا بأسماء الله تعالى وصفاته، ولا يجوز بغير ذلك مثل النبي، والكعبة، والملائكة، والآباء، والروح وغير ذلك، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من حلف بالأمانة فليس منا) رواه أبو داود (٣٢٥٣)، لأن كل هذه المنهيات إنما هي مخلوقات، والحلف يقتضي تعظيم المحلوف به، وحقيقة العظمة مختصة بالله جلّت عظمته فلا يضاهي به غيره، ينظر: عون المعبود ٩/٥٨ (١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٣٠)، وأبو الفضل الرازي في كتابه أحاديث في ذم الكلام وأهله (٧٦١) بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/١٧٩، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٠٩ بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

وكان السلف من الصحابة ومن بعدهم يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، أو أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو نطقاً بحاجة في المعيشة التي لا بد منها، وعن بعض الصحابة قال: (إن الرجل ليكلّمني بالكلام لجوابه أشهى إليّ من الماء البارد إلى الظمآن فأترك جوابه خيفة أن يكون فضولاً).

باب في صفة أولياء الله

٢١١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرًا
اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سُورَةُ الْحَجِّ: ٣٢] قَالَ: هِيَ الْمَعَاصِي (١).

٢١٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلَكَ
الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ؟ قَالَ: [هُمْ] (٢) الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ، الَّذِينَ يَعْمرُونَ مَسَاجِدِي،
وَيَسْتَغْفِرُونِي بِالْأَسْحَارِ، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ
بِهِمْ، هُمُ الَّذِينَ يُنِيبُونَ إِلَى طَاعَتِي، كَمَا تُنِيبُ النَّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا، الَّذِينَ
إِذَا اسْتُحِلَّتْ مَحَارِمِي غَضِبُوا كَمَا يَغْضَبُ النَّمْرُ إِذَا حُرِبَ (٣).

٢١٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ وَمِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ (٤).

(١) رواه الطبري في التفسير ١٤٣/٩ بإسناده إلى مجاهد به، وذكره السيوطي في الدر
المنثور ٤٤/٦، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،
وابن أبي حاتم. وجابر هو ابن يزيد الجعفي، وعطاء هو ابن أبي رباح.
ولا شك أن تقوى القلوب إنما تقوم على توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، قال أبو
الثناء الألويسي في روح المعاني ١٧/١٥١: (التقوى قسمان، تقوى القلوب والمراد بها
التقوى الحقيقية الصادقة التي يتصف بها المؤمن الصادق، وتقوى الأعضاء والمراد بها
التقوى الصورية الكاذبة التي يتصف بها المنافق كثيرا).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/٢٠٤، ورواه من طريقه: عبد الرزاق في المصنّف ٣/٤٩،
والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٥٠٠، ورواه أبو حاتم في الزهد (٤) بتحقيقنا، وابن أبي
الدنيا في كتاب الأولياء (٣٧)، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٢٢، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ٦١/١٤٠ بإسنادهم إلى زيد بن أسلم قال: فذكره، وذكره السيوطي في الدر
المنثور ٣/٥٣٩، وعزاه إلى أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء.

(٤) رواه ابن أبي شيبه في المصنّف ٧/٧٩، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ١٤
إسنادهما إلى سعيد بن جبيرة به. ورواه النسائي في السنن الكبرى (١١٢٣٥)، =

٢١٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْرَبٍ وَغَيْرُهُ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنْبَهٍ، قَالَ: قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ: إِنِّي لَأَسْتَحِييَ مِنْ رَبِّي أَنْ أَعْبُدَهُ رَجَاءً ثَوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَكُونُ كَالْأَجِيرِ السُّوءِ إِنْ أُعْطِيَ أَجْرًا عَمِلَ، وَإِلَّا لَمْ يَعْمَلْ، وَإِنِّي لَأَسْتَحِييَ مِنْ رَبِّي أَنْ أَعْبُدَهُ مَخَافَةَ النَّارِ، فَأَكُونُ كَالْعَبْدِ السُّوءِ إِنْ رَهَبَ عَمِلَ، وَإِنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، وَلَكِنْ أَعْبُدُهُ لِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ.

وَقَالَ عُمَرُ: عَنْ وَهْبٍ: وَلَكِنْ يُسْتَخْرَجُ مِنِّي حُبُّ رَبِّي مَا لَا يُسْتَخْرَجُ غَيْرُهُ^(١).

^١ والطبراني في المعجم الكبير ١٢/١٣ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعا. وله شواهد يحسن بها الحديث، منها حديث أسماء بنت يزيد، رواه أحمد في المسند ٦/٤٥٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٨٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ١٤، وإسناده حسن. ومنها حديث عباد بن الصامت، رواه البزار في المسند ٧/١٥٨، والهيثم بن كليب في المسند ٣/٢١٦، وإسناده ضعيف، ومنها حديث ابن مسعود، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ١٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٠٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٤٥٥، وإسناده ضعيف. وأبو أسد هو سهل الجزري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٩٩، والدؤلبي في الكنى ٢/٤٥٦.

ومعنى الحديث: أن علامة عباد الله الصالحين إذا رأهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح، وشعار الأولياء، وضياء الأصفياء، فالخشية تظهر على هيئتهم وسيرتهم وحركاتهم وسكونهم ونطقهم.

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/٥٣ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وقال ابن رجب الحنبلي في كتابه التخويف من النار ص ٢٩: (يجب على المؤمن أن يعبد الله بهذه الوجوه الثلاثة: المحبة، والخوف، والرجاء، ولا بد له من جميعها، ومن أخل ببعضها فقد أخل ببعض واجبات الإيمان، وكلام هذا الحكيم يدل على أن الحب ينبغي أن يكون أغلب من الخوف والرجاء)، وقال أيضا: (وكان بعض السلف يقول: من عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف والرجاء والمحبة فهو موحد مؤمن).

باب في خشية الله عز ذكره

٢١٥- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ [أبي] ^(١) عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ ابْنِ عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَكَتَ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى شَجْرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ، فَقَعَدَ فِي إِحْدَاهُمَا، وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى، فَنَشَأْتُ بِنَا ^(٢)، حَتَّى مَلَأَتِ الْأُفُقَ، فَلَوْ بَسَطْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ لَنَلْتُهَا، ثُمَّ دَلَّيْتُ بِسَبَبٍ ^(٣)، فَهَبَطْتُ، فَوَقَعَ النُّورُ، فَوَقَعَ جِبْرِيلُ / مَغْشِيًّا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ جَلَسَ ^(٤)، فَعَرَفْتُ فَضْلَ خَشِيَّتِهِ عَلَيَّ خَشِيَّتِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أُنْبِيًّا عَبْدًا؟ أَوْ نَبِيًّا مَلَكًا وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ؟ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ جِبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ: بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا ^(٥).

- (١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وأبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب البصري، الإمام الثقة، من رواة الستة، وهو تابعي رأى بعض الصحابة.
 (٢) قوله: (نشأت بنا) أي: مطرت.
 (٣) قوله: (دُلِّي) التدلِّي هو: النزول من أعلى، ينظر: لسان العرب ١٤/٢٦٤.
 (٤) قوله: (كأنه جلس) يقال: فلان جلس بيته إذا كان يلزم قعر بيته لا يبرح، والجلس هو الكساء الذي يلي ظهر الدابة، ينظر: النهاية ١/٤٢٢.
 (٥) رواه البغوي في شرح السنة ١٣/٢٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/٣٨ بإسنادهما إلى عبد الله بن المبارك به.

ورواه الحسن بن سفيان في المسند، كما في لسان الميزان ٥/٣٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ١/١٧٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/٣٩، كلهم بإسنادهم إلى حماد ابن سلمة به، رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/١٨٣ عن ابن جريج عن ابن عطارده، والحديث مرسل، لأن محمد بن عمير بن عطارده بن حاجب تابعي، لا تُعرف له صحبة ولا رؤية، وكان سيّد أهل الكوفة في زمانه، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/١٩٧، وقال: روى عن النبي ﷺ مرسلًا أنه خير فقال: (بل عبدًا نبيًا). وللحديث طرق يرتقي بها إلى الحسن، فقد رواه أبو يعلى في المسند ٨/٣١٨ من حديث عائشة، وإسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٤٨، وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٥٦ من حديث ابن عمر، وإسناده ضعيف، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٨٨، وفي المعجم الأوسط ٧/٨٨، والبيهقي في

٢١٦- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ جَبْرِيلَ أَنْ يَتَرَايَا لَهُ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فِي لَيْلَةِ مُقَمَّرَةٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ، فَغَشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ، ثُمَّ أَفَاقَ وَجَبْرِيلُ مُسْنِدُهُ، وَاضْعًا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَالْأُخْرَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَرَى شَيْئًا مِنَ الْخَلْقِ هَكَذَا، فَقَالَ جَبْرِيلُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ إِسْرَافِيلَ، إِنَّ لَهُ لاثْنَيْ عَشَرَ جَنَاحًا مِنْهَا جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَإِنَّ الْعَرْشَ لَعَلَى كَاهِلِهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَصَاءَلُ الْأَحْيَانَ لِعَظْمَةِ اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ الْوَصْعِ - وَالْوَصْعُ

الزُّهْدُ الْكَبِيرُ ص ١٨٦، وَالْمَزْيِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٥ / ٤٩٠ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ١ / ١٧١، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيُّ فِي كِتَابِ تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ ٢ / ٨٦٩، وَالْبَزَارِيُّ فِي الْمُسْنَدِ ١٤ / ١٠، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ ٢ / ٥٢٠، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ ٦ / ٢١١، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْعِظْمَةِ ٢ / ٧١٤، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢ / ٣١٦، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ١ / ٣١٢، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١ / ٧٥: (رَجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ).

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْعِظْمَةِ: (وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ عَطَّارِ بْنِ حَاجِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ) قُلْتُ كَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ خَطَأً، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمِيرٍ تَابِعِيٌّ وَلَيْسَ بِصَحَابِيٍّ، وَهَذَا مَا أَكَّده أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَانِ كَمَا فِي عِلَلِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٥١٥.

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَوَاضُعِهِ ﷺ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَحْمَلُ الْأَعْيَاءَ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَةَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، وَلَقِيَ أَعْنَتَ مَا يَلْقَاهُ الْمُجَاهِدُونَ مِنَ الْأَمِّ، وَأَدَّى مَعَ ذَلِكَ أَعْظَمَ وَأَوْسَعَ مَا أَدَّاهُ النَّبِيُّونَ مِنْ رِسَالَاتٍ، وَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالتَّوَاضُعِ، وَاللِّينِ، وَالرَّفْقِ لِفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَخُفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يَعْنِي: لِمَنْ جَانِبَكَ، وَأَرْفَقْ بِهِمْ، وَأَشَارَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ ٣ / ١١ بِأَنَّ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ حَدَّثَتْ فِي غَيْرِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِيهَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَلَا الصَّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ فَهِيَ كَائِنَةٌ غَيْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ.

عُضْفُورٌ صَغِيرٌ - حَتَّى مَا يَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظَمَتُهُ^(١).

٢١٧- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى لَكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي^(٢).

٢١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ مِنْ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ: اللَّهُمَّ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُلُوبُنَا مِنْ خَشْيَتِكَ يَوْمَ نَقَمَتِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ فَاعْفِرْهُ لَنَا^(٣).

٢١٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى - شَيْخٍ قَدِيمٍ -

(١) إسناده ضعيف، ورجاله ثقات، ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٢٨ وعزاه إلى ابن المبارك، ورواه البغوي في التفسير ١/ ٣٥٠، وابن قدامه في كتاب إثبات صفة العلو (٤١) من حديث ابن عباس مرفوعاً، لكن إسناده ضعيف.

وهذا الحديث يؤكد ما جاء في بعض الأحاديث التي فيها أن لا يفكر في ذات الله ولكنه يفكر فيما خلق الله تعالى من الملائكة وغيرها من خلق الله، وقد قال بعض السلف: العجز عن درك الإدراك إدراك والبحث عن سر ذات الله إشراك.

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال ابن كثير ٤/ ٨٠: (أي ما قدر المشركون الله حق قدره حين عبدوا معه غيره وهو العظيم الذي لا أعظم منه القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته).

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الدارمي في المسند (٣٦٢) بإسناده إلى عثمان بن الأسود عن عطاء بن أبي رباح به.

والمراد به العلماء العالمون بالله تعالى وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الحميدة وسائر شؤونه الجميلة، فإن الخشية غاية الهداية، لأنها ملاك الأمر، فمن خشى الله تعالى أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شر أمر، وقد قال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾، قال ابن كثير في التفسير ٣/ ٧٢٩: (أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم التقدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ١٨٦، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة (١٦) من قول وهيب بن الورد.

قَالَ: إِنَّ مَلَكًا لَمَّا اسْتَوَى الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ سَجَدَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَبِّ، لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا^(١).

٢٢٠- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِكَعْبٍ: خَوْفُنَا يَا كَعْبُ؟ قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ، إِنَّ لِلَّهِ لَمَلَائِكَةً قِيَامًا مَذُومًا يَوْمَ خَلَقَهُمْ مَا أَثْنَوْا أَضْلَابَهُمْ، وَآخَرُونَ رُكُوعًا مَا رَفَعُوا أَضْلَابَهُمْ، وَآخَرُونَ سُجُودًا/ مَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ، فَيَقُولُونَ جَمِيعًا: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَكَفْنِهِ مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْبَدَ.

[ب ١٨]

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِرَجُلٍ يَوْمٌ كَعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يُرَى يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهِ لَوْ دُلِّيَ مِنْ غَسْلِينَ دَلْوًا وَاحِدًا فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَّتْ فِيهِ جَمَاجِمٌ مَنْ فِي مَغْرِبِهَا، وَاللَّهِ لَتَزْفَرَنَّ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا خَرَّ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَحَتَّى يَنْسَى نَبِيَّنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْحَاقَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ.

قَالَ: فَأَبْكَى الْقَوْمَ حَتَّى نَشَجُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ قَالَ: بَشَرْنَا يَا

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة (٩٥) بإسناده إلى نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٢ بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٧٤، وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره. وأبو عيسى هو يحيى بن رافع الثقفي، أدرك عثمان بن عفان، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٤٣، وسكت عن حاله. وقال العجلي في الثقات ٢/ ٤١٩: أبو عيسى روى عنه إسماعيل بن أبي خالد كوفي تابعي ثقة.

كَعْبُ؟ قَالَ: أَبَشِّرُوا، فَإِنَّ لِلَّهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ شَرِيعَةً، لَا يَأْتِي أَحَدٌ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَعَ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَاللَّهُ لَوْ تَعَلَّمُونَ كُلَّ رَحْمَةِ اللَّهِ لَأَبْطَأْتُمْ فِي الْعَمَلِ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ مِنْ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءٍ مُغْدِرَةٍ (١) لِأَضَاءِ الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيءُ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَوْ جَدَّ رِيحٌ نَشْرَهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصُعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ (٢).

٢٢١- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٤٣] قَالَ: سَاخَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ، فَهُوَ يَذْهَبُ بَعْدُ (٣).

٢٢٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ رَجَاءٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَقِيَ جَبْرِيلَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ

- (١) مُغْدِرَةٌ بِعَنِي: الشَّدِيدَةُ الظُّلْمَةُ الَّتِي تُغْدِرُ النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ أَيْ تَتْرَكُهُمْ، يَنْظُرُ: اللِّسَانُ ٨/٥.
 (٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (١٥٠) مُخْتَصِرًا، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣٦٨/٥ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ، وَسَيَأْتِي فِي نَهَايَةِ الْكِتَابِ بِرَقْمِ (١٦٥٢) مُخْتَصِرًا.
 (٣) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٥٠/٦ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قال الماوردي في تفسيره ٢/٢٥٨: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ معنى تجلى ظهر مأخوذ من جلاء العروس إذا ظهرت، ومن جلاء المرأة إذا أضاعت. وفي تجليه أربعة أقاويل: أحدها: أنه ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل لحاضري الجبل. والثاني: أنه أظهر للجبل من ملكوته ما تدكدك به، لأن الدنيا لا تقوم لما يبرز من ملكوت السماء. والثالث: أنه أبرز قدر الخنصر من العرش. والرابع: ظهر أمره للجبل. {جَعَلَهُ دَكًّا} فيه أربعة أقاويل: أحدها: يعني مستويا بالأرض، مأخوذ من قولهم ناقة دكاء إذا لم يكن لها سنام، قاله ابن قتيبة وابن عيسى. والثاني: أنه ساخ في الأرض، قاله الحسن وسفيان. والثالث: أنه صار تراباً، قاله ابن عباس. والرابع: أنه صار قطعاً. قال مقاتل: وكان أعظم جبل بمدين تقطع ست قطع تفرقت في الأرض، صار منها بمكة ثلاثة أجبل: ثبير وغار ثور وحرء. وبالمدينة ثلاثة أجبل: رضوى وأحد وورقان. والله أعلم.

يَا رُوحَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ، قَالَ: يَا جَبْرِيْلُ، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَانْتَفَضَ فِي أَجْنِحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ﴿تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْنَةً﴾، أَوْ قَالَ: ﴿لَا يُحِلِّيهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٨٧] (١).

٢٢٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ، يَعْنِي: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [سُورَةُ الْبَلَدِ: ٤] قَالَ: يُكَابِدُ مَضَائِقَ الدُّنْيَا، وَشِدَّةَ الْآخِرَةِ (٢).

٢٢٤- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ صَاحَ، وَيَقُولُ: لَا يَنْبَغِي لِابْنِ مَرْيَمَ أَنْ تُذَكَرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ فَيَسْكُتُ (٣).

٢٢٥- عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ / عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قَالَ: لَا أَعْلَمُ خَلِيقَةً يُكَابِدُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا تَكَابَدَ هَذَا الْإِنْسَانُ (٤). [١٩]

- (١) رواه نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ (١٧٨١) عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٣/ ٦٣٠ وَعِزَّاهُ لِعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَأَبِي الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِمَا. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ١/ ١٢٧ وَقَالَ: رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ فِي نَوَادِرِهِ عَنِ سَفْيَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ بِهِ.
- (٢) رَوَاهُ ابْنُ الْجَعْدِ فِي الْجَعْدِيَّاتِ (٣٢٨٠)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ذَمِّ الدُّنْيَا (٥٩) عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ بِهِ.
- (٣) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/ ٣١٣، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٧/ ٤١١ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.
- وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ (٣٢٣) عَنِ هَاشِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ بِهِ.
- وَذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٢/ ٢٠٧، وَعِزَّاهُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدَ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ هُوَ عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ الرَّازِي، وَمَغِيرَةُ هُوَ ابْنُ مَقْسَمٍ.
- (٤) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٦/ ٣١١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْجَعْدِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ بِهِ، وَذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٨/ ٥٢٠ وَعِزَّاهُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ.

٢٢٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ رَبَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَسْعَسَ بْنَ سَلَامَةَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سَأُحَدِّثُكُمْ بِبَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ، يَقُولُونَ: مَا تَصْنَعُ بِالشُّعْرِ؟ فَقَالَ:

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَحَالِكُ نَاجِيَا

قَالَ: فَأَخَذَ الْقَوْمُ يَبْكُونَ بَكَاءً، مَا رَأَيْتُهُمْ بَكَوَا مِنْ شَيْءٍ مَا بَكَوَا يَوْمَئِذٍ^(١).

٢٢٧- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةَ قَدْ سَمَّاهُ قَالَ: لَمْ أَرِ مِثْلَنَا، لَمْ تَمْشِ الْعَصَائِبُ إِلَى الْعَصَائِبِ يَبْكُونَ^(٢).

(١) رواه السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (٢٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وذكره الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس (١٦) وقال: (قال عبد الله بن المبارك في كتابه الزهد)، وروي هذا القول أيضا عن جماعة من السلف، منهم: الحسن البصري، رواه أحمد في الزهد (١١٥٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٤١، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (١٢٢٩).

وعسعس بن سلامة، أبو صفرة التميمي، تابعي، وذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح كما قال ابن حجر في الإصابة ٤/٤١٢.

قال شيخنا العلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين رحمه الله في الفتاوى ١٠/٩٨١: قوله: (فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة). (تنج) الأول فعل الشرط مجزوم بحذف الواو، (تنج) الثانية جوابه مجزوم بحذف الواو. وقوله: (من ذي عزيمة). أي: من ذي بلية عظيمة. وقوله: (وإلا، فإني لا إخالك ناجيا). التقدير، أي: وإلا تنج من هذه البلية، فإني لا إخالك ناجيا. ومعنى إخالك: أظنك، وهي تنصب مفعولين: الأول هنا الكاف، والثاني ناجيا.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٦) قال: حدثنا عمران بن حدير، أو قال: حدثنا أصحابنا، عن عمران بن حدير رجل من عنزة، قال: فذكره.

والعصائب جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها، والظاهر أنه ينكر عدم رقة قلوبهم وقلة بكائهم.

بَابُ تَمَنِّيِ الصَّالِحِينَ أَلَّا يَكُونُوا شَيْئًا، خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

٢٢٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ رِبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي هَذِهِ التِّبْنَةُ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا^(١).

٢٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ زِيَادُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، أَوْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] فَقَالَ عُمَرُ: يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ^(٢).

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٤/٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٧٦، وابن سعد في الطبقات ٣/٣٦٠، وعمر ابن شبة في تاريخ المدينة ٢/٩٧، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (١٢) بإسنادهم إلى شعبة به.

وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، ووثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين، روى له الستة، وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، وهو ضعيف، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، روى له الأربعة.

وهذا من سيدنا عمر رضي الله عنه إنما جرى منه ذلك على عادة ما يجري من الصالحين إذا وقعوا في بلاء قالوا ذلك، كما قالت مريم عليها السلام: ﴿يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ مع أنها تعلم أن الله عز وجل بعث جبريل إليها وخلق ولدها من نفخ جبريل عليه السلام، ووعدها بأن يجعلها وابنها آية للعالمين، فثبت أن هذا الكلام من سيدنا عمر - وهو المُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ - وقول غيره في هذا الموضوع إنما كان خشية من الله تعالى، وخوفا منه من مساءلته والعرض عليه، وعلى قدر العلم بالله تعالى تكون الخشية التي هي مقرونة بالحب والرجاء، قال ابن القيم في مدارج السالكين ١/٥١٣: (الخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبه للمحبيين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية...).

(٢) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٦٥) بإسناده إلى زياد بن أبي مسلم به. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٢/٢٥٢ وعزاه لأبي عبيد في فضائله، وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيرهما.

وأبو الخليل هو: صالح بن أبي مريم الضبعي مولاهم أبو الخليل البصري، وهو ثقة=

٢٣٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ حِينَ حُضِرَ: وَيْلِي وَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يُغْفَرَ لِي، فَقَضَى، مَا بَيْنَهُمَا كَلَامٌ^(١).

٢٣١- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: خَرَجَ هَرْمُ بْنُ حَيَّانٍ وَابْنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاحِلَتَيْهِمَا، عَرَضَتْ لَهُمَا صِلْيَانَةٌ - [قَالَ نَعِيمٌ]: الصِّلْيَانَةُ حُشِيشَةٌ تَنْبُتُ فِي أَرْضِ الرُّومِ تَأْكُلُهَا الدَّوَابُّ - فَأَبْتَدَرَتْهَا النَّاقَتَانِ فَأَكَلَتْهَا إِحْدَاهُمَا، فَقَالَ لَهُ هَرْمُ بْنُ حَيَّانٍ: أَتَحِبُّ أَنَّكَ كُنْتَ هَذِهِ الصِّلْيَانَةَ أَكَلَتْهَا هَذِهِ النَّاقَةُ فَذَهَبَتْ؟ قَالَ ابْنُ عَامِرٍ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحِبُّ ذَلِكَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَدْخُلَنِي اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَأَرْجُو وَأَرْجُو، فَقَالَ هَرْمٌ: أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُطَاعَ فِي نَفْسِي لِأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ هَذِهِ الصِّلْيَانَةَ فَأَكَلْتَنِي هَذِهِ النَّاقَةُ فَذَهَبْتُ^(٢).

^١ولكنه لم يلق عمر رضي الله عنه، روى له الستة. وكذا زياد بن مخراق ثقة، ولكنه لم يلق عمر أيضاً. ومعنى الآية أنه قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان كان طينا قبل أن ينفخ فيه الروح، فلا يذكر ولا يعرف له أثر، ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤ / ٤٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١ / ٥٢ بإسناده إلى عاصم به، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٦٠، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين ص ٥٦ بإسنادهما إلى عمرو بن دينار عن أبان عن أبيه عن عمر به.

وفي المطبوع (٢٣٦): (أخبرنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم قال: حدثنا ابن عمر قال: أخبرني أبان بن عثمان بن عفان قال: قال عمر...)

وقوله (فقضى) يعني أنها كانت آخر كلمة تكلم بها رضي الله عنه.

(٢) رواه هناد بن السري في كتاب الزهد (٤٥٢)، وأحمد في الزهد (١٣٠٦)، بإسنادهما إلى حميد بن هلال به.

وابن عامر هو عبدالله بن عامر بن كريب بن ربيعة العبشمي، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وولي البصرة لعثمان، وهو الذي افتتح خراسان، وأحرم من نيسابور، وعمل السقايات بعرفة، وكان سخياً كريماً، توفي سنة (٥٩)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣ / ١٨.

٢٣٢- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ هَرْمٌ بْنُ حَيَّانَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَامِرٍ، إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى، فَقَالَ الْحَسَنُ: كَمْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ؟! (١).
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَالدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى: النَّارُ.

٢٣٣- أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنِ زِيَادِ بْنِ مَخْرَاقٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبَشٌ لِأَهْلِي فَمَرَّ بِهِمْ صَيْفٌ فَأَمَرُوا عَلِيَّ أَوْ دَاجِي فَأَكَلُوا وَأَطْعَمُوا (٢).

٢٣٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَائِشَةَ مَرَّتْ بِشَجَرَةٍ، فَقَالَتْ: يَا لَيْتَنِي وَرَقَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (٣).

٢٣٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَبْصَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: طُوبَى لَكَ يَا طَائِرُ، تَأْكُلُ الثَّمَرَ، وَتَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي ثَمْرَةٌ يَنْقُرُهَا الطَّيْرُ (٤).

وأما هرم بن حيان فهو الأزدي البصري الزاهد، أدرك خلافة عمر وسمع أويسا القرني، روى عنه الحسن وأهل البصرة، وكان قد ولي: الولايات أيام عمر بن الخطاب، وقال الحسن: (مات هرم بن حيان في يوم حارٍّ، فلما نفصوا أيديهم عن قبره، جاءت سحابة حتى قامت على القبر، فلم تكن أطول منه، ولا أقصر منه، ورشته حتى روتته، ثم انصرفت). ينظر: الثقات لابن حبان ٥/٥١٣، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٨، والإصابة ٦/٤١٨.

(١) رواه أحمد في الزهد (١٣٠٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين ص ٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٢٠ بإسنادهم إلى هشام بن حسان به. وفي زهد الإمام أحمد: (قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله عز وجل).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٩٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن أبي شيبه في المصنّف ١٣/٣٦٢، وابن سعد في الطبقات ٨/٧٤، وأبو داود في الزهد (٣٢٦) بإسنادهم إلى حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي به، وإبراهيم لم يدرك عائشة.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٤٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/٣٣١، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين بإسناده إلى حزم بن أبي حزم مهران القطعي عن الحسن به، والحسن لم يلحق أبا بكر رضي الله عنه، ورواه ابن أبي شيبه في المصنّف ١٣/٢٥٩، وابن عساكر في تاريخه ٣٠/٣٣١ بإسنادهما

٢٣٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبَشٌ فَيَذْبَحُنِي أَهْلِي فَيَأْكُلُوا لَحْمِي، وَيَحْسُوا مَرَقِي (١).

٢٣٧- قَالَ: وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي رَمَادٌ تَسْفِينِي الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ (٢).

٢٣٨- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَمَا اطْمَأْنَنْتُمْ فُرُشَكُمْ، وَلَمَا انْبَسَطْتُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ وَتَبْكُونَ، وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجْرَةً تُقْصَدُ (٣).

٢٣٩- بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: تَمَنُّوا وَتَمَنُّوا فَلَمَّا فَاتَهُمْ ذَلِكَ جَدُّوا (٤).

إلى جويبر عن الضحاك قال: فذكره عن أبي بكر الصديق.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٢/٢٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبدالرزاق في المصنّف ٣٠٧/١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٨٦/١، وابن عساكر في تاريخه أيضًا ٤٨٢/٢٥ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به. ورواه ابن سعد في الطبقات ٤١٣/٣، وأحمد في الزهد (١٠٢٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٢٢) بإسنادهم إلى هشام الدستوائي، عن قتادة به، وقاتل الجراح رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٢/٢٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. والقائل هو قتادة، ولم يدرك عمران.

(٣) رواه هناد بن السري في الزهد (٤٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣٤١/١٣، والحاكم في المستدرک ٥٧٩/٤ بإسنادهم إلى مجاهد بن جبر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وروي هذا القول مرفوعاً من حديث أبي ذر، رواه الترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم في المستدرک ٥٧٩/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٨٤/١، وفي السنن الكبرى ٥٢/٧، وقال الترمذي: حسن غريب.

والصُّعَدَاتُ: الطرق وهي جَمْعُ صُعْدٍ، وقوله: (تَأْجُرُونَ) الجوار: رَفَعِ الصَّوْتِ وَالاسْتِغَاثَةَ، ينظر: النهاية ١/٦٦٣، و٣/٥٤.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٩٢) قال: وبلغني عن الحسن قال: فذكره.

بَابُ فِي اتِّعَازِهِمْ بِشُهُودِ الْجَنَائِزِ

٢٤٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا [كَانَتْ] (١) تَقُولُ: كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى أَحْوَالِ ثَلَاثٍ مِنْ أَحْوَالِي لَكُنْتُ حِينَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَحِينَ أَسْمَعُهُ يُقْرَأُ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا شَهِدْتُ جِنَازَةً، وَمَا شَهِدْتُ جِنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُورَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا، وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ (٢).

[٢٠]

٢٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَبَعَ جِنَازَةً أَكْثَرَ الصُّمَمَاتِ، وَأَكْثَرَ حَدِيثِ نَفْسِهِ، وَكَانُوا يَرُونَ إِنَّمَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأَمْرِ الْمَيِّتِ، وَمَا يَرِدُ عَلَيْهِ، وَمَا هُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ (٣).

٢٤٢- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، عَنْ بُدَيْلٍ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَلْقَى الرَّجُلَ مِنْ خَاصَّةِ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) رواه أحمد في المسند ٣٥١/٤ عن علي بن إسحاق عن ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٥/١، والحاكم في المستدرک ٢٨٨/٣، وابن عساکر في تاریخ دمشق ٩٠/٩، والضياء المقدسي في المختارة ٢٧٥/٤ بإسنادهم إلى عمارة بن غزوة به.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، وهو الملقب بالدياج، وهو صدوق روى له ابن ماجه، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية، روى لها أصحاب السنن الأربعة.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٨٥/١ بإسناده إلى عتاب بن زياد عن ابن المبارك به. والحديث منقطع، وعبد العزيز بن أبي رواد تابع تابعي.

وله شاهد من حديث جابر، رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٠٤/١، وإسناده حسن. وله شاهد منقطع من رواية ابن جريج مرفوعاً، رواه وكيع في الزهد (٢٠٠)، وعبد الرزاق في المصنف ٤٥٣/٣.

إِخْوَانِهِ فِي الْجِنَازَةِ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ غَائِبًا، فَمَا يَزِيدُهُ عَلَى التَّسْلِيمِ، ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهُ، اشْتِغَالًا بِمَا هُوَ فِيهِ^(١).

٢٤٣- [قَالَ نُعَيْمٌ]: وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَدْنُو إِلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، كَأَنَّهُ بَقْرَةٌ قَدْ ذُبِحَتْ، أَوْ بَقْرٌ [قَدْ ذُبِحَ]^(٢).

٢٤٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِنْ كَانُوا لَيْشْهُدُونَ الْجِنَازَةَ فَيَظْلُمُونَ الْأَيَّامَ مَحْزُونِينَ، يُعْرِفُ ذَلِكَ فِيهِمْ^(٣).

٢٤٥- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّونَ خَفْضَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ^(٤).

٢٤٦- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي عَيْسَى الْأَسْوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: عُوذُوا الْمَرَضَى، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمْ الْآخِرَةَ^(٥).

- (١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٢/٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وبديل هو ابن ميسرة العقيلي البصري، ومطرف هو ابن عبد الله بن الشَّخِيرِ.
- (٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٦/٣٢، بإسنادهما إلى نعيم به.
- (٣) رواه وكيع في الزُّهد (٢٠٧) عن سفیان به، ورواه من طريق وكيع: أحمد في الزُّهد (٢١٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٧.
- (٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢٧٣/٣، والبغوي في شرح السنة ٥/٣٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة أيضا ١٠/٥٣٠ عن وكيع عن هشام عن قتادة به. وقيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - البصري ثقة من أكابر التابعين، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة ١/٣٢٣: (وهذه المواطن الثلاثة تطلب النفوس فيها الحركة الشديدة، ورفع الصوت عند الذكر والدعاء لما فيه من الحلاوة ومحبة ذكر الله ودعائه، وعند الجنائز بالحزن والبكاء، وعند القتال بالغضب والحمية ومضرتة أكبر من منفعتة بل قد يكون ضررا محضا وإن كانت النفس تطلبه كما في حال المصائب).
- (٥) رواه المزني في تهذيب الكمال ٣٤/١٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/٤٤٤، وأحمد في المسند ٣/٤٨، والحاثر في =

بَابُ هَوْلِ الْمَطَّلَعِ

٢٤٧- أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَضْحَكَنِي ثَلَاثٌ، وَأَبْكَانِي ثَلَاثٌ، أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلٌ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ بِمِلْءِ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهُ أَوْ أَسْخَطَهُ، وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ، وَهَوْلُ الْمَطَّلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ تَبْدُو السَّرِيرَةُ عَلَانِيَةً ثُمَّ لَا يَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ (١).

٢٤٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَوْدَةَ/ رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا مِتْنَا صَلَّى لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ حَتَّى تَأْتِنَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ تَعَلَّمِينَ عِلْمَ الْمَوْتِ يَا بَنَاتِ زُمَعَةَ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ أَشَدُّ مِمَّا تُقَدِّرِينَ لَهُ (٢).

[٢٠ب]

^١المسند، كما في بغية الباحث (٢٥١)، وأبو يعلى في المسند ٢/٤٨٦، وابن حبان في الصحيح ٧/٢٢١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥١٨) بإسناده إلى قتادة به. وأبو عيسى الأسواري البصري، روى عن أبي سعيد وابن عمر، وعنه قتادة وعاصم الأحول ثقة، لا يعرف عله اسم، روي له مسلم.

وإنما حث عليه الصلاة والسلام على زيارة المريض واتباع الجنائز لكي يأخذ العبرة والعظة، فإن المرض والموت يذكران الآخرة، لأنهما من أسباب الرحيل فيستعد.

(١) رواه الدينوري في المجالسة (٥٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٧٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ونقل مثله عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، رواه أحمد في الزهد (٥١٢)، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٠٧، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ١/١٤٦، وابن عساكر في تاريخه ٢١/٤٤٥.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/٣٢٣٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

٢٤٩- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوِّفِيَتْ امْرَأَةٌ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُونَ مِنْهَا، فَقَالَ لَهَا بِلَالٌ: وَيَحَا قَدِ اسْتَرَأَحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ^(١).

٢٥٠- قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، بَلَغَ بِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَلَا أَحَدْتُكُمْ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ، أَوَّلُ يَوْمٍ يَجِيئُكَ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِمَّا بِرِضَاهُ وَإِمَّا بِسَخَطِهِ، وَيَوْمٌ تَقِفُ فِيهِ عَلَى رَبِّكَ [تَأْخُذُ]^(٢) كِتَابَكَ إِمَّا بِيَمِينِكَ وَإِمَّا بِشِمَالِكَ، وَلَيْلَةٌ تَسْتَأْنِفُ فِيهَا الْمَيِّتَ فِي الْقُبُورِ لَمْ تَبْتَ فِيهَا لَيْلَةً قَبْلَهَا قَطُّ، وَلَيْلَةٌ تَمَخَّضُ صَبِيحَتُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

وذكره ابن حجر في الإصابة ٧/ ٧٢١، ونسبه إلى ابن المبارك، وهو مرسل، لأنه محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل يقيم عروة لم يدرك سودة.

وقولها: (صَلَّى لَنَا عُثْمَانُ) أي استغفر لنا عند ربه، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٥٠.

(١) رواه أبو داود في المراسيل (٥١٩)، والحاثر كما في بغية الباحث (٢٥٧) بإسنادهما إلى يونس بن يزيد به، ورواه أحمد في المسند ٦/ ٦٩، و١٠٢، والمروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢٦) بتحقيقنا، والبزار في المسند (٧٣٨) بإسنادهم إلى عروة عن عائشة به.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ١٤/ ١٢١، فقال: (الصحيح عن يونس، عن الزهري، عن محمد ابن عمر، عن أبيه مرسل).

ويشهد بهذا الحديث حديث أبي قتادة قال: (إن رسول الله ﷺ مر بجنازة، فقال: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَأِحٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَمَا الْمُسْتَرَأِحُ مِنْهُ؟ قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَسَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاكِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالْدُّوَابُ) رواه البخاري (٦٥١٢)، ومسلم (٩٥٠).

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (أخذ).

(٣) رواه أبو داود في الزهد (٣٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان بإسنادهما إلى ابن المبارك عن يونس عن الزهري به.

وقال البيهقي: (وقد أخبرنا أبو محمد بن يوسف، من أصل كتابه، فلم يذكر في إسناده يونس بن يزيد، وقال: عن الزهري، يبلغ به أنس بن مالك. وهذا أشبه)

بَابُ الْأَمَلِ (١)

٢٥١- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

(١) إن قصر الأمل يوجب محبة الله تعالى ولقائه، وطول الأمل يقتضي محبة البقاء في الدنيا، وما من آفة أعظم منها، لأنها تكون سببا في نسيان الآخرة، وصار من كان كذلك غريقا في الدنيا، ناسيا للآخرة، ولا يكاد يقدم على التوبة، بل إن الوعظ لا يؤثر فيه، فيصير قلبه كالحجارة أو أشد قسوة بل يكثر الشهوات والمعاصي وتأخير التوبة، ونسيان الإنابة، قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/٤٥٦ ما ملخصه: (إعلم أن طول الأمل له سببان، أحدهما: الجهل، والآخر حب الدنيا، أما حب الدنيا فهو أنه إذا أنس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه من الفكر في الموت، الذي هو سبب مفارقتها، وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه، والإنسان مشغوف بالأمانى الباطلة، فيمنّي نفسه أبدا بما يوافق مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه، ويقدره في نفسه، ويقدر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودواب وسائر أسباب الدنيا، فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه، فيلهو عن ذكر الموت، فلا يقدر قربه، فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سوّف ووعده نفسه، وقال: الأيام بين يديك إلى أن تكبر ثم تتوب، وإذا كبر فيقول إلى أن تصير شيخا، فإذا صار شيخا قال: إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار، وعمارته الضيعة، أو ترجع من هذه السفرة، أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له، أو تفرغ من قهر هذا العدو الذي يشمت بك، فلا يزال يسوّف ويؤخر، ولا يخوض في شغل إلا ويتعلق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال آخر وهكذا على التدرج.

أما الجهل فهو أن الإنسان قد يعوّل على شبابه، فيستبعد قرب الموت مع الشباب... وقد يستبعد الموت لصحته، ويستبعد الموت فجأة، ولا يدري أن ذلك غير بعيد، وإن كان ذلك بعيدا فالمرض فجأة غير بعيد، وكل مرض فإنما يقع فجأة، وإذا مرض لم يكن الموت بعيدا، ولو تفكر هذا الغافل وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع من ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغاله بالاستعداد له، ولكن الجهل بهذه الأمور، وحب الدنيا دعواه إلى طول الأمل وإلى الغفلة عن تقدير الموت القريب، فهو أبدا يظن أن الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه، وهو أبدا يظن أنه يشيع الجنائز ولا يقدر أن تُشيع جنازته، لأن هذا قد تكرر عليه وألفه وهو مشاهدة موت غيره، فأما موت نفسه فلم يألفه ولم يتصور أن يألفه...).

مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَثَمَّةَ أَمَلَهُ، وَثَمَّةَ أَمَلَهُ (١).

٢٥٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: اجْتَمَعَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أَمَلِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ شَهْرٌ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي أَمُوتُ فِيهِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا لِأَمَلٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: يَوْمٌ، قَالَ: هَذَا أَمَلٌ، قَالَ: فَفَقِيلَ لِلْآخَرِ، فَقَالَ: مَا أَمَلٌ مَنْ أَجَلُهُ بِيَدِ غَيْرِهِ (٢).

٢٥٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ، فَغَرَزَ، عُوْدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَأَبْعَدَهُ، فَقَالَ: أَتُدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ، وَهَذَا الْأَجَلُ، وَذَلِكَ الْأَمَلُ، يَتَعَاطَاهُ ابْنُ آدَمَ، وَيَخْتَلِجُهُ الْأَجَلُ دُونَ ذَلِكَ (٣).

٢٥٤- [قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ:

(١) رواه الترمذي (٢٣٣٤)، وابن حبان في الصحيح (٢٩٩٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه (٤٢٣٢)، وأحمد في المسند ٣/٢٥٧، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩) بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/٦٤ عن عفان عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن به.

(٣) رواه أحمد في المسند ١٧/٢١٢، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٠)، وأبو نعيم في الحلية ٦/٣١١، بإسنادهم إلى علي بن علي الرفاعي به، وأبو المتوكل هو علي بن داود البصري، وهو تابعي ثقة روى له الستة.

وقال أبو نعيم: (غريب من حديث أبي المتوكل، ولم يروه فيما نعلم إلا ابن علي الرفاعي، ورواه عن علي الكبار، منهم وكيع بن الجراح وطبقته).

ويشهد لهذا الحديث ما رواه البخاري (٦٤١٨) بإسناده إلى أنس ﷺ قال: (خطَّ النبي ﷺ خطوطاً، فقال: هذا الأمل، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ^(١).

٢٥٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الزُّبَيْدِ الْأَيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ،
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ، طُولَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى،
فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا
قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةَ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ
أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ^(٢).

٢٥٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
يَهْلِكُ^(٣) ابْنُ آدَمَ، أَوْ قَالَ: يَمُوتُ، وَيَبْقَى مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). والحديث رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل عقب
الحديث السابق.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٣/٤٩٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه البخاري في الصحيح معلقاً ٨/٨٩، ورواه هناد بن السري في الزهد (٤٩٧)،
وابن أبي شيبه في المصنف ٧/١٠٠ بإسنادهم إلى زيد به، ورواه المعافى بن عمران
في كتاب الزهد (٢٢٠)، ووكيع في الزهد (١٩١)، وأحمد في الزهد (٦٩٣)، وفي
فضائل الصحابة (٨٨١)، وأبو داود في الزهد (٨٨١)، وابن أبي الدنيا في كتابه قصر
الأمل (٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/٧٦، وابن حجر في تعلقيق التعلق ٥/١٥٨
إسنادهم إلى زيد الأيامي عن مهاجر بن عمير العامري عن علي به، فتبين أن المبهم
هو مهاجر بن عمير العامري، وهو مجهول. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/١٧٣
من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن علي به، وهذا إسناد صحيح.
وهذا الأثر يدل على العبد ينبغي أن يتذكر الموت دائماً، وينبغي أن يتهيأ، وأن يتجهز،
وأن يصلح من حاله، وأن يجدد توبته، وأن يعلم أنه يتعامل مع رب كريم قوي عظيم
لطيف، وأن الموت لا يستأذن على أحد، ولا يحابي أحداً، ولا يجامل، وليس للموت
إنذار مبكر يخبر به الناس، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۝

(٣) جاء في نسخة (ك): (يهرم).

(٤) رواه مسلم (١٠٤٧)، وأحمد في المسند ٣/١١٥، و١١٩، و١٦٩، و٢٧٥، وابن أبي

٢٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَا تَزَالُ نَفْسٌ أَحَدِكُمْ شَابَّةً فِي حُبِّ الشَّيْءِ، وَلَوْ التَّقَتْ تَرْفُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ، إِلَّا الَّذِينَ ائْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلْآخِرَةِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ^(١).

٢٥٨- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ لَهُ رَبُّهُ: ابْنِ لِحَرَابٍ، وَوَلِدَ لِفَنَاءٍ ^(٢).

٢٥٩- سَمِعْتُ أَبَا سِنَانَ الشَّيْبَانِيَّ، يَقُولُ: فُرِغَ مِنْ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ إِلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِيْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَخَلَقَ الْآفَةَ فِي سَاعَةٍ، وَخَلَقَ الْأَجَلَ فِي سَاعَةٍ، لَا أَدْرِي بِأَيَّتَهُمَا بَدَأَ، وَآدَمَ فِي السَّاعَةِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتْ الْيَهُودُ: فَجَلَسَ هَكَذَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَوَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [سورة ق: ٣٨] ^(٣).

[قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَضَعِ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، يَعْنِي فِي قَوْلِ الْيَهُودِ] ^(٤).

-
- =الدُّنْيَا فِي كِتَابِ قِصْرِ الْأَمَلِ (١٨)، وَأَبُو يَعْلَى فِي الْمَسْنَدِ ٢٩ / ٦ كُلَّهُمْ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى شُعْبَةَ بِهِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٥٨) مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.
- (١) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١ / ٢٢٣، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٧ / ١٦٥، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.
- وَالْتَرْفُوتُ: الْعِظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرَةِ النُّحْرِ وَالْعَاتِقِ، وَلَا تُضْمُ التَّاءُ.
- وَأَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ اسْمُهُ مُسْلِمٌ بْنُ مَشْكَمٍ الْخَزَاعِيُّ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.
- (٢) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣ / ٢٨٦، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧ / ٤٣٧ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.
- (٣) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٥ / ٩٢ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.
- وَأَبُو سِنَانَ هُوَ شَيْبَانُ بْنُ سِنَانَ الْبُرْجُمِيِّ الشَّيْبَانِيُّ الْأَصْغَرُ الْكُوفِيُّ نَزِيلُ الرِّيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، يَرُوي عَنِ التَّابِعِينَ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ.
- (٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ك). وَيُرِيدُ ابْنَ الْمُبَارَكِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَاءَتْ رِدًا =

٢٦٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: تَلِدُونَ لِلْمَوْتِ، وَتَعْمُرُونَ لِلخَرَابِ، وَتَحْرِصُونَ عَلَى مَا يَفْنَى، وَتَذَرُونَ مَا يَبْقَى، أَلَا حَبَدًا الْمَكْرُوهَاتُ الثَّلَاثُ: الْمَوْتُ، وَالْمَرَضُ، وَالْفَقْرُ^(١).

٢٦١- أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ/، مَا امْتَلَأَتْ دَارٌ حَبْرَةً، إِلَّا امْتَلَأَتْ عِبْرَةً، وَمَا كَانَتْ فَرْحَةً إِلَّا تَبِعَتْهَا تَرْحَةٌ^(٢).

[٢١]

٢٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: التَّرْحَةُ الْمُصِيبَةُ.

٢٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْمَدِينَةِ، فَأَصَابُوا مِنَ الْعَيْشِ مَا أَصَابُوا، بَعْدَ مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ،

^١ على اليهود القائلين: (فجلس يوم السبت ووضع إحدى رجله على الأخرى).

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/١٦٣ بإسناده إلى ابن المبارك به. وهذه البلايا الثلاث إنما هي تنبيه للإنسان من أن يطمئن إلى الدنيا، وعليه أن يصبر على هذه المصائب وغيرها، وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري (١٦٨٤): (من يرد الله به خيرا يصب منه)، فمن أراد الله به خيرا ابتلاه فيأجره على ذلك ويكتب له إذا صبر واحتسب بكل شيء منه حسنات يجدها في ميزانه لم يعملها، أو يجدها كفارة لذنوب قد عملها، فذلك الخير المراد به في هذا الحديث.

(٢) رواه القُضَاعِي في مسند الشهاب (٨٠٣) بإسناده إلى ابن المبارك به. وهو مرسل، ورواية عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها اضطراب، ولكن روي نحوه من قول ابن مسعود، رواه المروزي في روايته لكتاب الزهد (٩٧٦). وهذا الحديث فيه إشارة إلى أن سرور الدنيا إنما هو ظل زائل، أنها إن سررت يوماً ساءت دهرًا، وإن متعت قليلاً منعت كثيرًا، وما حصلت للشخص في يوم سرور إلا خبات له في يوم سرورا، وصدق ربنا تعالى في قوله: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾.

فَكَانَتْهُمْ [فَتَرُوا مِنْ بَعْضٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ] ^(١) فَتَزَلَّتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الآية [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ١٦] ^(٢).

٢٦٤- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ، فَعَابَتْهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْ نُزُولِ الْقُرْآنِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا ^(٣).

٢٦٥- قَالَ صَالِحٌ: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ١٧] قَالَ: تَعْنِي أَنَّهُ يَلِينُ الْقُلُوبَ بَعْدَ قَسْوَتِهَا ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (فكانهم أي فتروا من بعض ما فتزلت..).

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٨٥) بتحقيقنا، وعبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٧٦ عن سفيان الثوري به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٨ وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن المبارك.

وقد دعا الله تعالى في هذه الآية الكريمة المؤمنين بالمسارعة إلى طاعته عز وجل والامثال لأوامره والانتهاز عما نهوا عنه من غير توان ولا فتور، وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ هذه الآية بكى حتى يغلبه البكاء وكان يقول: (لا يصيب عبد شيئا من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريما)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين)، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٥١٠: (دعاهم من مقام الإيمان إلى مقام الإحسان يعني: أما أن لهم أن يصلوا إلى الإحسان بالإيمان وتحقيق ذلك بخشوعهم لذكره الذي أنزله إليهم...)

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٥٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما.

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٧/ ٢٨: (والخشوع يتضمن معنيين: أحدهما التواضع والذل، والثاني السكون والطمأنينة، وذلك مستلزم للين القلب المنافي للقسوة، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله وطمأنينته أيضا)، وقد تحدثنا سابقاً عن الخشوع وأهميته، وأسباب حصوله في باب الخشوع، فراجعه إن شئت.

(٤) أي أنه تعالى يحيي الأرض بعد موتها، وكذلك يحيي القلوب بالإيمان، ويلينها بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي.

٢٦٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: فَكَيْفَ ذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ؟ فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ يَذْكُرُهُ، أَوْ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ، قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكُّهُ لِمَا يَشْتَهِي؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَيُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا، قَالَ: لَيْسَ صَاحِبُكُمْ هُنَالِكَ^(٥).

٢٦٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ: أَلَا تَجْلِسُ فَتُحَدِّثُ، فَقَالَ: إِنْ ذَكَرَ الْمَوْتِ إِذَا فَارَقَ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَّ عَلَيَّ قَلْبِي. قَالَ مَالِكُ: لَمْ أَرِ رَجُلًا أَظْهَرَ حُزْنًَا مِنْهُ^(٦).

٢٦٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ الْوَلِيدِ [أَبِي] بَشِيرٍ، عَنْ سَهْمِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ قَدْ اغْتَسَلَ،

(٥) رواه أحمد في الزهد (٨٦٦) عن مالك بن مغول به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٨/٧ بإسناده إلى عبد الرحمن بن سابط، والحديث ضعيف لا يصح لأنه منقطع، ولكن معناه صحيح، فإن النبي ﷺ قال في الحديث الصحيح: (أكثرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللِّذَاتِ).

(٦) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٧١٤/٢، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير (٥٧٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٤٧)، والدينوري في المجالسة (٣٢٥٤) بإسنادهما إلى مالك بن مغول به.

وربيع بن أبي راشد الكاهلي الكوفي أحد العبَّاد، قال البخاري في التاريخ الكبير ٢٧٣/٣: (سمع سعيد بن جبير قوله، روى عنه الثوري ومالك بن مغول)، وقال العجلي في الثقات ١/٢٦٢: (ثقة رجل صالح، ويقال: إنه لم يكن بالكوفة في زمانه أحد أفضل منه، وكان صيرفيًا موسرا ثبتا في الحديث)، وروى البيهقي في شعب الإيمان ١٩/٧ بإسناده إلى مفضل بن يونس قال: (كان الربيع بن أبي راشد يخرج إلى الجبان فيقيم سائر نهاره، ثم يرجع مكتئبا، فيقول له أخوه وأهله: أين كنت؟ فيقول: كنت في المقابر نظرت إلى قوم قد منعوا ما نحن فيه ثم يبكي).

(٧) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وفي الأصل: (بن)، وهو الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري أبو بشر البصري، وهو ثقة، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم وغيرهما.

فَقُلْتُ: كَأَنَّهُ يُعْجِبُكَ الْغُسْلُ، قَالَ: بَلَى، رَبِّمَا اغْتَسَلْتُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: الْحَدِيثُ، قَالَ: وَعَهْدُكَ بِي أَحَبُّ الْحَدِيثِ^(١).

٢٦٩- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدِيثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّنُورِ، وَأَقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ، فَإِنَّهَا طَلَعَةٌ، تَنْزِعُ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَإِنَّكُمْ إِنْ تَطِيعُوهَا فِي كُلِّ مَا تَنْزِعُ إِلَيْهِ/ لَمْ تُبَقِّ لَكُمْ شَيْئًا^(٢).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/٢٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ١٧٦/٧، وابن سعد في الطبقات ١٠٧/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب العزلة (١٦) بإسنادهم إلى شعبة به.

وسهم بن شقيق ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٩٤/٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩١/٤، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن جَبَّان في الثقات ٤٣٠/٦.

وفي المطبوع من الزهد (٢٦٧) برواية المروزي: (يعني المسامرة، قال ابن الوراق: قال أبو محمَّد: لا أعلم رواه عن شعبة غير ابن المبارك، يعني المسامرة من قول أبي محمَّد) وأبو محمَّد هو محمد بن يحيى بن صاعد الراوي عن ابن المبارك.

ويريد عامر بن عبدالله وهو الذي يقال له عامر بن عبد قيس الزاهد في قوله هذا كراهية السم، وقد نقل نحو ذلك عن كثير من السلف أنهم كانوا يكرهون النوم قبل العشاء والحديث بعدها، قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٩/٢: (وقيل الحكمة فيه لئلا يكون سببا في ترك قيام الليل أو للاستغراق في الحديث ثم يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح).

(٢) رواه الآجري في كتابه أدب النفوس (١٨)، وأبو نُعَيْم في الحلية ١٤٤/٢، وابن الجوزي

في القصاص والمذكرين ص ٢٥٦، بإسنادهم إلى أبي عبيدة الناجي عن الحسن به، ورواه مسدد في المسند، كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٣٤١/٦ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به.

ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٩٣٩/٣ من طريق عيسى بن عمر عن الحسن به.

ويريد الإمام الحسن أن القلوب سريعة النسيان فحادثوها بالذكر والمواعظ. وقوله: (أقدهوا) يعني اكبحوها وامنعوها عن الآثام تشبيه لها بالفرس الجامحة التي يشد لجامها للسيطرة عليها. وقوله: (فإنها طلعة) أي أن النفوس تتطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردي صاحبها فامنعوها عن ذلك.

٢٧٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِيَّاكُمْ وَالْبَطْنَةَ، فَإِنَّهَا تُقَسِّي الْقَلْبَ،
وَكَظِمُوا [الغَيْظَ] ^(١)، وَلَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَتَمَجُّهُ الْقُلُوبُ ^(٢).

٢٧١- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ مِمَّا
إِذَا التَّقِينَا، قَالَ: تَيْسَّرُوا لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ ^(٣).

٢٧٢- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُسْلِمُ لَا يَأْكُلُ فِي كُلِّ بَطْنَةٍ،
وَلَا تَزَالُ وَصِيَّتُهُ تَحْتَ جَنْبِهِ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (العلم) ووضع الناسخ فوقها علامة تمرير، وهي كذلك في المطبوع من الزهد.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣٦ / ٧، و٧٨ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمَالِ ص ١٠٣، وَفِي كِتَابِ الْجُوعِ (٨١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الطَّبِّ النَّبَوِيِّ (١٢٧) مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالْبَطْنَةُ امْتِلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَثْرَةُ الطَّعَامِ يَثْقُلُ صَاحِبَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَرِيدُ مِنَ الْعِبَادَةِ. (٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٣٣ / ٣٤ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ (٢١٣٥) بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَيْدِ الْأَيَّامِيِّ بِهِ.

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ، تَابِعِي ثِقَّةٌ زَاهِدٌ، رَوَى لَهُ السُّنَنُ.

وَالْمُرَادُ: تَجَهَّزُوا لِلِقَاءِ اللَّهِ، وَتَهَيَّأُوا لِيَوْمِ الْعُرْضِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَسْأَلُنَا عَنْ أَعْمَالِنَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْضِ عَنْهُمْ بِعَلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ فَلَا تَغْرَنُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ، فَلَا بَدَّ مِنَ التَّوْبَةِ، وَالْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ تَصَدِيقًا بِالْوَحْيِ، وَالتَّزَامًا بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَتَرْكَاً لِنَوَاهِيهِ.

(٤) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي الْمَسْنَدِ (٣١٧٦) عَنْ عَفَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ بِهِ.

بَابُ الاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ (١)

٢٧٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا، قِيلَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا (٢).

٢٧٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، قَالَ: مَا

(١) لا شك أن ذكر الموت يذكر الإنسان بالآخرة، وقد قيل: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويق التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل في العبادة. وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/ ٤٥١: (اعلم أن الموت هائل، وخطره عظيم، وغفلة الناس عنه لقلّة فكرهم فيه وذكرهم له، ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوة الدنيا فلا ينجح ذكر الموت في قلبه... وأنجع طريق فيه أن يكثر ذكر أشكاله وأقرانه الذين مضوا قبله فيتذكّر موتهم ومصارعهم تحت التراب، ويتذكر صورهم في مناصبهم وأحوالهم، ويتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورهم، وكيف تبددت أجزاءهم في قبورهم، وكيف أرملوا نساءهم، وأيتموا أولادهم، وضيعوا أموالهم، وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم، وانقطعت آثارهم... فعند ذلك ينظر في نفسه أنه مثلهم، وغفلته كغفلتهم، وستكون عاقبته كعاقبتهم...).

(٢) رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١١٣٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٦٢) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٤٩٠) عن عبد الرحمن ابن أنعم عن سعيد بن مسعود به، وسعد بن مسعود الصدفي التجيبي المصري، تابعي ثقة صالح، أرسله عمر بن عبد العزيز يفقه أهل إفريقية، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، ينظر: تاريخ دمشق ٢٠/ ٤٠٠. فالحديث إذا مرسل، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه (٤٢٥٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣)، والبزار في المسند (٥٣٥)، والدولابي في الكنى (٢٩٥٨)، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٦١، وفي مسند الشاميين (١٥٣٩)، والحاكم في المستدرک ٤/ ٥٨٢، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٣، و٣٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥١، وفي الزهد الكبير (٤٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٥٧٢: رجاله ثقات. وله شاهد آخر من حديث عمران بن حصين، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/ ٩٩٨.

غَائِبٌ يَتَنَظَّرُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرَ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ ^(١).

٢٧٥- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، [عَنْ رَجُلٍ] ^(٢)، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: مَا غَبَطْتُ شَيْئًا بِشَيْءٍ كَمُؤْمِنٍ فِي لَحْدِهِ، أَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَاسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا ^(٣).

٢٧٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ [أَبِي] مَرِيَمَ الْغَسَّانِيُّ ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ أَيُّعَبِ بْنِ عَبْدٍ، وَعِنْدَهُ أَبُو عَطِيَّةَ الْمَذْبُوحُ، فَتَدَاكَّرْنَا النَّعِيمَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ؟ فَقَالُوا: فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ أَيُّعَبُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَطِيَّةَ؟ قَالَ: أَنَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ أَنْعَمُ مِنْهُ، جَسَدٌ فِي لَحْدٍ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعَذَابِ ^(٥).

(١) رواه وكيع في الزهد (٨٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٤٥/٧، وأحمد في الزهد (٢٠١٩)، وأبو نعيم في الحلية ١١٤/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٤/٣٤ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

ومندر بن يعلى الثوري الكوفي، ثقة روى له الستة. أما الربيع بن خثيم -بضم المعجمة وفتح المثناة- الثوري أبو يزيد الكوفي، فهو ثقة عابد مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رأك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة (٦١)، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٥/٥٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (٨٧) عن مسعر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن مسروق به، ورواه أحمد في الزهد (٢٠٧٣) من طريق وائل بن داود عن خفاف بن أبي سريعة عن مسروق به، ورواه مسدد بن مسرهد في المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة (٢٧٥٩).

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية ١٥٣/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥١/٣٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وأبو عطية المذبوح هو عبد الرحمن بن قيس بن سواء، تابعي ثقة مخضرم زاهد، وإنما سمي المذبوح لأنه أصابه سهم وهو مع أبي عبيدة بن الجراح باليرموك فقطع جلده ولم يحز الأوداج، فكان إذا شرب الماء يرى مجراه، عاش زمنا طويلا، ينظر: تاريخ دمشق

٢٧٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ حَدَّثَهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ، قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ / أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي (١).

٢٧٨- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَحَبُّ الْمَوْتِ اشْتِيَاقًا إِلَى رَبِّي، وَأَحَبُّ الْمَرَضِ تَكْفِيرًا لِخَطِيئَتِي، وَأَحَبُّ الْفَقْرِ تَوَاضَعًا لِرَبِّي (٢).

أما أَيْفَعُ بْنُ عَبْدِ الْكَلَاعِيِّ الشَّامِيِّ، فَهُوَ تَابِعِي، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي جُزْءِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٢٦)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٢٣٨/٥، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ (١٠)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ (١٢٦)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ٩٤/٢٠، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١٧٩/٨، وَابِيهَيْقِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ١٩/٢، وَابُلْبُغِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ٢٦٩/٥ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَخْطِئُ.

وَأَبُو عِيَّاشٍ هُوَ الْمَصْرِيُّ الْمَعَاظِرِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمُهُ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ.

وَلَهُ مُتَابِعٌ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ٩٤/٢٠ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ بْنِ الْفَضِيلِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِهِ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٩٢/٧، وَأَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ ص ١١٩، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزُّهْدِ (٢٣٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢١٧/١، وَابِيهَيْقِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ٢٢١/٧، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ عَنْ شَيْخٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِهِ.

باب في ظمًا الهَوَاجِرِ (١)

٢٧٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَوْلَا ثَلَاثٌ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ يَوْمًا وَاحِدًا: الظَّمَاُ لِلَّهِ بِالْهَوَاجِرِ، وَالسُّجُودُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَمُجَالَسَةُ أَقْوَامٍ يَنْتَقُونَ خِيَارَ الْكَلَامِ كَمَا يُنْتَقَى أَطْيَبُ التَّمْرِ (٢).

٢٨٠- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَلَّاعِيِّ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعْضَدٍ، قَالَ: لَوْلَا ظَمًا الْهَوَاجِرِ، وَطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ، وَلَذَاذَةُ التَّهَجُّدِ بِكِتَابِ اللَّهِ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا (٣).

(١) الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدة الحر، وقيل: سميت هاجرة لأنها تهجر البرد، كما جاء في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١/٤٠٣. وظمًا الهواجر: شدة ما يصيب الصائم في صيامه فيه من أجل حره، والأجر في العبادة على قدر ما يلحق العبد من المشقة فيها، كما أن أجر المتوضى في الوضوء في زمان البرد والشتاء أكثر من أجره في زمان الحر والصيف، كما جاء في حديث أبي هريرة: (ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء عند المكاره... الحديث) وهذا الحديث سيأتي برقم (٤١٢).

(٢) رواه الشجري في الأمالي ٢/٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٥٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٦٠ من طريق عباس بن خليل الحجري عن أبي الدرداء به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٢٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٥٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ومعضد هو ابن يزيد العجلي، ويكنى أبا زياد، وكان من المجتهدين العباد، وكان خرج هو وعدة من أصحاب عبد الله بن مسعود إلى الجبانة يتبعون فأتاهم عبد الله فنهاهم عن ذلك، وغزا أذربيجان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وعليها الأشعث بن قيس فقتل بها شهيدا، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/١٦٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٤٣٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٤/١٥٩.

واليعسوب هو السيد والأمير والمقدم، وأصله فحل النحل، ينظر: النهاية ٢/٤٦٤.

٢٨١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: مَا مِنْ خَصَلَةٍ تَكُونُ فِي الْعَبْدِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يُحِبَّ لِقَاءَهُ، وَمَا مِنْ سَاعَةٍ فِيهَا الْعَبْدُ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَخْرُ سَاجِدًا^(١).

٢٨٢- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا حَضَرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَعَلَى قِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ^(٢).

٢٨٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شَهَابٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَةِ، فَسَأَلْتُ طَارِقًا عَنِ النَّانَةِ، فَقَالَ: أَرَاهُ عَنَى جِدَّةَ الْإِسْلَامِ، أَوْ قَالَ: بَدَأَ الْإِسْلَامَ، يَعْنِي جِدَّتَهُ^(٣).

٢٨٤- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ

(١) عقبة بن مسلم التجيبي المصري، تابعي ثقة، وكان قاصبا بمسجد العتيق بمصر، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٤٠ بإسنادهما إلى مكّي بن إبراهيم عن هشام الدستوائي به، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١١١، وأحمد في الزهد ص ٢٢٥، وابن أبي الدنيا في كتاب المحضرين (١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٤١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى عن قتادة به.

(٣) رواه الدارقطني في العلل ١/ ٢٧٤، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/ ٣٣ بإسنادهما إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

ويريد بالنانة: أول الإسلام عند قوة البصائر قبل أن يقوى ويكثر أهله وناصره والداخلون فيه فهو عند الناس ضعيف، وقال أبو عبيد في غريب الحديث: (قَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَةِ، أَمَا الْمَحْدَثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ النَّانَةُ مَهْمُوزَةٌ وَمَعْنَاهَا أَوَّلُ الْإِسْلَامِ قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامَ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ، وَأَصْلُ النَّانَةِ الضَّعْفُ وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ نَانٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا)، وينظر: النهاية ٦/ ٥.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِلَالٍَ: فَهَهَا فِي الدِّينِ، وَزَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَبَصْرًا / بَعِيُوبِهِ (١).

[٢٣]

٢٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عِمْرَانَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: لَا تَأْخُذُوا مِمَّنْ تُعَلِّمُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتُمُونِي، وَيَا مِلْحَ الْأَرْضِ لَا تُفْسِدُوا، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَإِنَّمَا يُدَاوَى بِالْمِلْحِ، وَإِنَّ الْمِلْحَ إِذَا فَسَدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَوَاءٌ، وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ خَصْلَتَيْنِ: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالصُّبْحَةُ مِنْ غَيْرِ سَهْرِ (٢).

٢٨٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: كَمَا تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ، فَكَذَلِكَ دَعُوا لَهُمُ الدُّنْيَا (٣).

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٢١٣/٣ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٢) رواه ابن عساکر فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٧/٤٦٠ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورواه ابن أبي شيبة فِي الْمَصْنُفِ ٧/٦٧ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: فَذَكَرَهُ عَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَحْوِهِ، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِهِ: أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٧٣/٥. وعمران الكوفي هو عمران ابن ظبيان الحنفي الكوفي، وهو ضعيف، روى له النسائي. وقال أبو الليث السمرقندي فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ ١/١٩٥: (عنى قوله عليه السَّلَامُ (ملح الأرض): يعنى به العلماء، فإن العلماء هم الذين يصلحون الخلق، ويدلونهم على طريق الآخرة، فإذا ترك العلماء طريق الآخرة، فمن الذي يدلهم على الطريق؟! وبمن يقتدي الجهال. وقوله: لا تأخذوا ممن تعلمون أجرًا إلا كما أعطيتموني) يعنى: أن العلماء ورثة الأنبياء، فكما أن الأنبياء يعلمون الخلق بغير أجر، وهو قوله تعالى عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وأيضًا قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾، فكذلك العلماء ينبغي لهم أن يقتدوا بالأنبياء، ولا يأخذوا على تعليمهم أجرًا. وأمَّا قوله: (الضحك من غير عجب) يعنى بالضحك القهقهة، وهو مكروه، وهو من عمل السفهاء. وأمَّا التصبُّح من غير سهر، يعنى النوم في أول النهار، من غير أن يكون ساهرا بالليل، فإن ذلك نوع من الحمق).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد فِي الزُّهْدِ (٩٣)، وأبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٧٤/٥، وابن عساکر فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٧/٤٢٢ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورواه الشافعي فِي السَّنَنِ الْمَأْثُورَةِ (٤٢٢)، وابن حجر فِي تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٥/٢٨٢ =

باب في التَّفَكُّرِ (١)

٢٨٧- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ الْوَرَعَ
وَالتَّفَكُّرَ (٢).

٢٨٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَأُمِّ الدَّرْدَاءِ:
أَيُّ عِبَادَةٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ كَانَ أَفْضَلَ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ وَالاعْتِبَارُ (٣).

بإسنادهما إلى الحميدي عن سفيان به.

وخلف بن حوشب الكوفي العابد، روى له البخاري تعليقا والنسائي في مسند علي.
(١) التَّفَكُّرُ: هو تردد القلب في الشيء، وقد أمر الله تعالى بالنظر والاعتبار والتفكير والتدبر في غير ما آية من كتابه، وذم الغافل عن ذلك، وذلك لأن التفكير فيما دعا الله عباده إنما هو مفتاح الإيمان إذ ينشأ عنه كثير من أعمال القلوب كالخشية والمحبة والرجاء والتوكل وغير ذلك، والقرآن الكريم مملوء بذكر الآيات التي تدعو الإنسان بأن يوجّه نظره إلى خلق الله تعالى، إما إلى الكون وما فيه من مخلوقات، وهو ما يسمى: بدلائل الآفاق، وإما إلى الإنسان نفسه، أو ما يسمى بدلائل النفس، وقد جمعها الله تعالى في كتابه العزيز في قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥١﴾﴾ وقوله: ﴿سَرَّيْهِمْ أَإِنتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿١٥٢﴾﴾. ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٣﴾﴾، قال الشوكاني في فتح القدير ٢/ ٢٧١: (والمراد بالنظر: التفكير والاعتبار، أي تفكروا واعتبروا بما في السماوات والأرض من المصنوعات الدالة على الصانع، ووحدته، وكمال قدرته، فإن في كل مخلوقاته عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتفكرين، سواء كانت من جلائل مصنوعاته، كملكوت السماوات والأرض، أو من دقائقها من سائر مخلوقاته).

(٢) رواه ابن حبان في روضة العقلاء ص ٣٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١١٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٣٧) بإسنادهما إلى الربيع به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه وكيع في الزهد (٢٢٤)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١١١، وأحمد في الزهد (٤٠٤)، وأبو داود في الزهد (٢١٦)، والنسائي في السنن (١١٣٤٨)، وأبو الشيخ ابن حبان في العظمة (٤٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٠٨، و٧/ ٣٠٠ بإسنادهم إلى عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود به، وسيأتي بإسناد آخر بأطول مما هنا في رقم (١٠٦٣).

٢٨٩- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، يَقُولُ: لِأَنَّ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي بِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ حَتَّى أَصْبَحَ، وَ﴿الْفَارِعَةُ﴾ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، أَرَدَدْتُ فِيهِمَا، وَأَتَفَكَّرْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهْدَى الْقُرْآنَ هَذَا، أَوْ قَالَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١).

٢٩٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَكَعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ^(٢).

٢٩١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ غُطَيْفًا أَبَا عَبْدِ الْكَرِيمِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِيِّ، قَالَ: ثَلَاثُ صَاحِبُهُنَّ جَوَادٌ مُقْتَصِدٌ: فَرَائِضُ اللَّهِ يُقِيمُهَا، وَيَتَّقِي السُّوءَ، وَيُقِلُّ الْعَفْلَةَ، وَثَلَاثٌ لَا تَحْقِرَنَّ خَيْرًا أَنْ تَبْتَغِيَهُ، وَلَا شَرًّا أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا يَكْبِرَنَّ عَلَيْكَ ذَنْبٌ أَنْ تَسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ وَاللَّعِبَ، فَإِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ بِهِ دُنْيَا، وَلَنْ تُدْرِكَ بِهِ آخِرَةٌ، وَلَنْ تُرْضِيَ الْمَلِيكَ، إِنَّمَا خُلِقَتِ النَّارُ لَسَخَطِهِ، وَإِنِّي أَحْذَرُكَ سَخَطَ اللَّهِ^(٣).

[٢٣ب]

(١) رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٣٧)، وأبو الشيخ ابن حبان في العظمة (٣٥)، وأبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣/ ٢١٤، وَالْمَزِي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٦/ ٣٤٥ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٢٧) عن عبيد الله بن موهب به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنّف ٢/ ٢٥٦، وسُنَيْدُ الْمُصَيَّبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ، كَمَا فِي الْإِسْتِذْكَارِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ٢/ ٤٧٨.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حبان في العظمة (٤٤) بإسناده إلى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

(٣) رواه الدولابي في الكنى ٢/ ٨٧٠ بإسناده إلى سويد بن نصر عن ابن المبارك به. وغطيف أبو عبد الكريم ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٠٥، وقال: عن عبد الله ابن عمرو، روى سعيد بن زيد، عن رجل من أهل الشام عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٢٩٢.

باب في الطَّهَّارَةِ (١)

٢٩٢- أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ابْنُ عُمَرَ جَالِسًا إِلَّا طَاهِرًا (٢).

٢٩٣- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبيدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ، وَرُبَّ شَهْوَةٍ تُورِثُ حُزْنَ طَوِيلًا (٣).

٢٩٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فِيهِرِيقُ الْمَاءِ، فَيَتَمَسَّحُ بِالتُّرَابِ، فَأَقُولُ: يَا

(١) للطهارة أهمية كبرى في الإسلام سواء أكانت حقيقية، وهي طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، أم طهارة حكمية، وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة، لأنها شرط دائم لصحة الصلاة التي تتكرر خمس مرات يوميًا، وبما أن الصلاة قيام بين يدي الله تعالى، فأداؤها بالطهارة تعظيم لله، والحدث والجنابة وإن لم يكونا نجاسة مرئية فهي نجاسة معنوية، توجب استقدار ما حل بها، فوجودها يُخل بالتعظيم، وينافي مبدأ النظافة التي تتحقق بال غسل المتكرر، فبالطهارة تطهر الروح والجسد معًا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّيِّينَ ﴾ أي: من ذنوبهم على الدوام ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾، قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية ص ١٠٠: (أي: المنتزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث، وفيه مشروعية الطهارة مطلقًا، لأن الله يحب المتصفي بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقًا، شرطًا لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة)

(٢) لم أجد الأثر في غير هذا الكتاب.

(٣) رواه المُعَاوِي بن عمران في الزُّهد (١٨٥)، وهنَّاد بن السَّرِي في الزُّهد (٤٩٩) من طريق موسى بن عبيدة الرِّبَذي به. ورواه من طريق هناد: أبو نُعَيْم في الحلية ١/ ١٣٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ٤٢٨.

وأبو عمرو المدني لم أعرفه، ولكن في الزُّهد للمعافي (وكان شيخا كبيرا قد أدرك عليًّا وابن مسعود)، وسيأتي الأثر من قول حذيفة برقم (١٠٤٢). ومعنى: (والباطل خفيف وبيء) أي: أن الباطل خفيف لا تُحمد عاقبته.

رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ، فَيَقُولُ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (١): مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ (٢).

٢٩٥- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُقَارِبُونَ هَذَا الْأَمْرَ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْخُذُ مَاءً فَيَتَنَحَّى نَاحِيَةً، مَخَافَةَ أَنْ يَأْتِيَهُ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ طَهَّارَةٍ، فِإِذَا فَرَّغَ تَوَضَّأَ (٣).

٢٩٦- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرِ خَارِجًا (٤).

[قَالَ قَاسِمٌ] (٥): هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِي، وَفِي غَيْرِ كِتَابِي: مِنَ الْغَائِطِ.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) رواه البغوي في شرح السنة ٢٣٢ / ١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في المسند ٢٨٨ / ١، و٣٠٣، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٧)، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٨ / ١٢ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٩٢ / ١ وقال: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف. وحسن هو ابن عبد الله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبيي - بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة - أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية، تابعي ثقة، مات سنة مائة، روى له مسلم والأربعة.

(٣) لم أجد الأثر في موضع آخر.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ١ / ٣٦٩ بإسناده إلى ابن المبارك به بلفظ: (لم ير خارجاً من الغائط قط إلا توضعاً).

ورواه الدارقطني في العلل ١٤ / ٢٦٢ بإسناده إلى منصور بن المعتمر به. وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه الثقة، روى له الستة.

(٥) قاسم هو ابن أصبغ، وهو الراوي عن أبي إسماعيل الترمذي عن نُعَيْمٍ عن ابن المبارك.

باب في احتقار الرجل نفسه

٢٩٧- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا (١).

٢٩٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَا يُصِيبُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كَانْتَهُمْ حَمَقَى فِي دِينِهِمْ (٢).

٢٩٩- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا مُطَرِّفٌ يَوْمًا، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِي لَقَلَيْتُكُمْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ عَنْهَا بِرَاضٍ (٣).

٣٠٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ مُطَرِّفٌ: إِنَّمَا وَجَدْتُ الْعَبْدَ مُلْقَى بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ وَالشَّيْطَانَ، فَإِنْ اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ - أَوْ قَالَ: اسْتَفْذَهُ نَجَا - وَإِنْ تَرَكَهُ وَالشَّيْطَانَ / ذَهَبَ بِهِ (٤).

٣٠١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢١٢/٥، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٦/١٩٩ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٢) رواه اللالكائي فِي أَسْوَاطِ أَعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ٥/٩٣٧ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ وَكَيْعٌ فِي الزُّهْدِ (٢٧٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ ٧/١١٧، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزُّهْدِ (٣١٩) بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى مَنْصُورِ بْنِ الْمَعْتَمِرِ بِهِ.

(٣) رواه ابن عساكر فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٥٨/٣٠١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٤) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/٢٠١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ خَطَاءً إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ^(١).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عِيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

٣٠٢- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ، يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ عَنِّي، إِنَّ تَعْفُ عَنِّي فَطَوَّلًا مِنْ قِبَلِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرَ ظَالِمٍ وَلَا مَسْبُوقٍ، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى أَسْمَعَ نَحِيْبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ^(٢).

٣٠٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عِيْسَى ابْنِ مَرِيَمَ كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا عَمِلْتَ الْحَسَنَةَ فَالْهَ عَنْهَا، فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا، ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ: ٣٠]، وَإِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَةَ فَاجْعَلْهَا نُضْبَ عَيْنِكَ^(٣).

٣٠٤- عَنْ مَسْعَرٍ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ - عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَائِبِينَ^(٤).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٥٤ بإسناده إلى ابن عيينة به. ويشهد له حديث أنس مرفوعاً قال: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وأحمد ٣/ ١٩٨.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ٢٩، و٧/ ١٥٣، وأحمد في الزهد ص ٣٦٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (٣٢) بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٨٦ وعزاه لابن أبي حاتم في التفسير وابن عساكر في تاريخه.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٨٣، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٦٥ بإسنادهما =

٣٠٥- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَلَّى بْنَ زِيَادٍ، يَقُولُ: سَأَلَ الْمُغِيرَةَ ابْنَ مُخَادِشٍ الْحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَيْفَ نَصَنَعُ بِمَجَالِسَةِ أَقْوَامٍ هَاهُنَا يُحَدِّثُونَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنَّكَ وَاللَّهِ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَمَّنًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤْمِنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ^(١).

٣٠٦- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَفَى بِخَشِيَةِ اللَّهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِاغْتِرَارٍ بِاللَّهِ جَهْلًا^(٢).

٣٠٧- قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمُؤْمِنُ عَبْدٌ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: مِنْ ذَنْبٍ

إلى مسعر بن كدام به. وطلق بن حبيب العنزى البصرى، تابعى ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الوجع والتوثق بالعمل (٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه من طريقه: ابن الجوزي في كتاب المقلق ص ٢٩.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٥٠ بإسناده إلى المغيرة بن مخادش به.

قال ابن القيم في الجواب الكافي ص ١٥: (وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه وضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب، وأنه لا يرد بأسه عن القوم

المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاندين...)

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٠٤، وأحمد في الزهد ص ١٥٨، والطبراني في

المعجم الكبير ٩/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧١ من طريق المسعودي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٠، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد في التفسير.

ولا شك أن العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة فإنه لا بد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته ويعاقب على معصيته، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْمُتَّقُونَ ﴾، قال ابن القيم في شفاء العليل ص ١٧٢ عن هذه الآية: (وقوله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقُونَ ﴾ يقتضى الحصر من الطرفين أن لا يخشاه إلا العلماء، ولا يكون

عالماً إلا من يخشاه، فلا يخشاه إلا عالم، وما من عالم إلا وهو يخشاه، فإذا انتفى العلم

انتفت الخشية، وإذا انتفت الخشية دلت على انتفاء العلم). وقال في مفتاح دار السعادة

٢/ ٨٩: (فهذا القرآن والسنة وإطلاق السلف من الصحابة والتابعين يدل على أن العلم

والمعرفة مستلزم للهداية، وأن عدم الهداية دليل على الجهل...)

قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهِ، وَمِنْ عُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَاذَا يُصِيبُ فِيهِ مِنَ الْهَلَكَاتِ^(١).

٣٠٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً فَوَقَعَتْ ثِيَابُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو إِيَاسٍ، فَأَخَذَ يُعْزِيهِ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ / مُسْلِمٌ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ مُسْلِمٌ: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ، وَمَا أَذْرِي مَا حَسَبُ رَجَاءِ امْرِئٍ عَرِضَ لَهُ بِلَاءٌ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو، وَمَا أَذْرِي مَا حَسَبُ خَوْفِ امْرِئٍ عَرِضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ لَمْ يَدَعُهَا لِمَا يَخْشَى^(٢).

[٢٤ب]

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١٩٠)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ١٣٢، و١٥٨ من قول الحسن البصري رحمه الله تعالى، ومن روايته عن النبي ﷺ مرسلًا، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٥٢٣: (أخرجه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ... ذكره ابن المبارك في كتاب الزهد بلاغا، وذكره صاحب الفردوس من حديث جابر، ولم يخرج له ولده في مسند الفردوس). وذكر ابن المبارك نحو هذا الحديث فقال: (إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الرب فيه، وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه من الهلكات...) وقد ذكرت هذا القول كاملاً في الدراسة في المبحث الخامس من الفصل الأول، وأشرت إلى من أخرجه.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٥٨ / ١٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٩٢)، وفي كتاب الوجل (١) بإسناده إلى سفیان به. ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣ / ٢٦٥ عن الثوري قال: وأخبرني صاحب لنا عن مسلم ابن يسار قال: فذكره. ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢ / ٢٩٢ بإسناده إلى معاوية بن قرة به. وأبو إياس هو معاوية بن قرة.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢ / ٥٥: (والفرق بين الرغبة و الرجاء أن الرجاء طمع، والرغبة طلب، فهي ثمرة الرجاء، فإنه إذا رجا الشيء طلبه، والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف، فمن رجا شيئاً طلبه ورغب فيه، ومن خاف شيئاً هرب منه، أن الراجي طالب والخائف هارب).

بَابُ فِي مُحَاسَبَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

٣٠٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ، أَوْ قَالَ: أَيْسَرَ لِحَسَابِكُمْ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ١٨] (١).

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والموعظ (١٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٤/٤، و٣٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه الترمذي في الجامع (٢٤٥٩) معلقاً، ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/٩٦، من طريق جعفر بن برقان عن رجل عن عمر به.

ورواه أحمد في الزهد (٦٣٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (٢)، والآجري في أدب النفوس (١٧)، وأبو نعيم في الحلية ١/٥٢، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (٦١) من طريق سفيان بن عيينة عن جعفر ابن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عمر به، وثابت تابعي لم يدرك عمر.

وهذا الخبر عن سيدنا عمر رضي الله عنه يؤكد أنه يجب على كل مسلم البدار إلى محاسبة نفسه، وحسابه لنفسه إنما يكون بالتوبة عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً، ويتدارك ما فرط من تقصير في فرائض الله عز وجل، ويرد المظالم إلى أهلها، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده، وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/٥٢١: (واعلم أنه لا ينجو من خطر الميزان إلا من حاسب في الدنيا نفسه، ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته ولحظاته... وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً، ويتدارك ما فرط من تقصيره في فرائض الله تعالى، ويرد المظالم حبة بعد حبة، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه وبطيّب قلوبهم، حتى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة، فهذا يدخل الجنة بغير حساب، وإن مات قبل رد المظالم أحاط به خصماؤه، فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبض على ناصيته... وهذا يقول ظلمتني، وهذا يقول شتمتني، وهذا يقول استهزأت بي، وهذا يقول ذكرتني في الغيبة بما يسوءني، وهذا يقول جاورتني فأسأت جواربي، وهذا يقول عاملتني فغششتني، وهذا يقول بايعتني فغبتني وأخفيت عني عيب سلعتك، وهذا يقول كذبت في سعر متاعك، وهذا يقول رأيتني محتاجاً وكنت غنياً فما أطعمتني، وهذا يقول وجدتني مظلوماً وكنت قادراً على دفع الظلم عني فداهنت... إلى آخر كلامه رحمه الله وهو نفيس جداً).

٣١٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا شَقَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْ غَيْرِ مُحَاسِبَةٍ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَفْجَأُهُ الشَّيْءُ يُعْجِبُهُ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيكَ، وَإِنَّكَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا مِنْ صِلَةٍ إِلَيْكَ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حَيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَفْرُطُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا، مَالِي وَلِهَذَا، وَاللَّهِ لَا أَعُودُ بِهَذَا، وَاللَّهِ لَا أَعُودُ لِهَذَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُمُ الْقُرْآنُ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَلَكَتِهِمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَسِيرٌ فِي الدُّنْيَا، يَسْعَى فِي فِكَاكِ رَقَبَتِهِ، لَا يَأْمَنُ شَيْئًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَخُوذُ عَلَيْهِ فِي سَمْعِهِ، وَفِي بَصَرِهِ، وَفِي جَوَارِحِهِ، وَفِي لِسَانِهِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَخُوذُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (١).

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٤٩)، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١٨٨، وابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (١٧)، وابن الجوزي في كتاب ذم الهوى ص ٤١، وابن قدامة المقدسي في كتاب الرقة والبكاء (٤)، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٥٣١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/ ١٥٧ بإسناده إلى معمر به.

وهذا الأثر من الحسن يبين أنه المؤمن لا بد أن يحاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضا، ومن ألتهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة، قال ابن القيم في إغائة اللهفان ١/ ٧٩: (وقد مثلت النفس مع صاحبها بالشريك في المال، فكما أنه لا يتم مقصود الشركة من الربح إلا بالمشاركة على ما يفعل الشريك أولاً، ثم بمطالعة ما يعمل والإشراف عليه ومراقبته ثانياً، ثم بمحاسبته ثالثاً، ثم يمنعه من الخيانة إن أطلع عليه رابعاً، فكذلك النفس: يشارطها أولاً على حفظ الجوارح السبعة التي حفظها هو رأس المال والربح بعد ذلك، فمن ليس له رأس مال فكيف يطمع في الربح؟ وهذه الجوارح السبعة وهي العين والأذن والشم والفرج واليد والرجل: هي مراكب العطب والنجاة، فمنها عطب من عطب بإهمالها وعدم حفظها ونجا من بحفظها ومراعاتها، فحفظها أساس كل خير، وإهمالها أساس كل شر...)

باب في ورود النار

٣١١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، أَرَاهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَبَدَّى إِبْلِيسُ لِرَجُلٍ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: نَجَوْتَ مِنِّي، قَالَ: مَا أَمَّتْكَ بَعْدُ^(١).

٣١٢- أَخْبَرَنَا عَبَّادُ الْمِنْقَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَزِيُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٧١] ذَهَبَ ابْنُ رَوَاحَةَ إِلَى بَيْتِهِ فَبَكَى، فَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ فَبَكَتْ، وَجَاءَتْ الْخَادِمُ فَبَكَتْ، وَجَاءَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ عَبْرَتُهُ، قَالَ: يَا أَهْلَاهُ، مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي، / وَلَكِنَّا رَأَيْنَاكَ بَكَيتَ فَبَكِينَا، فَقَالَ: آيَةٌ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنْبِئُنِي فِيهَا رَبِّي أَنِّي وَارِدُ النَّارِ، وَلَمْ يُنْبِئُنِي أَنِّي صَادِرٌ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١ / ٥٠٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان (٦٦) بإسناده إلى سفيان الثوري به. إن حسن الخاتمة أمر لا يوفق إليه من كان غافلاً عن الله تعالى، متعبدا لهواه وشهواته، معطل لجوارحه عن طاعته، ولقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين، فقد روى البيهقي في شعب الإيمان ١ / ٥٠٤ بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: لما حضرت أبي الوفاة فجلستُ عنده والخرقه بيدي أشد بها لحيته، قال: فجعل يغرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول بيده: هكذا لا بعد لا بعد لا بعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبة! إيش هذا الذي لهجت به في هذا الوقت؟ فقال: يا بني! أما تدري؟ قلت: لا فقال: إبليس - لعنه الله - قائم بحذائي عاض على أنامله يقول: يا أحمد فتني فأقول: لا حتى أموت. وقال ابن القيم في كتاب الجواب الكافي ص ٦٢: ما ملخصه: (بأن العبد في الدنيا وفي حال حضور ذهنه، وقوته وكمال إدراكه قد تمكن منه الشيطان، واستعمله بما يريد من المعاصي، وقد أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى، وعطل لسانه من ذكره وجوارحه عن طاعته، فكيف الظن به عند سقوط قواه، واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من ألم النزع، وجمع الشيطان له كل قوته وهمته وحشد عليه بجميع ما يقدر عليه، فأقوى ما يكون عليه شيطانه ذلك الوقت وأضعف ما يكون هو في تلك الحالة، فمن ترى يسلم على ذلك، فهناك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء...).

عَنْهَا، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي (١).

٣١٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: بَكَى ابْنُ رَوَاحَةَ، فَبَكَتْ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: بَكَيتُ حِينَ رَأَيْتُكَ تَبْكِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَارِدُ النَّارِ فَمَا أَذْرِي أَنَا مِنْهَا أَمْ لَا (٢).

٣١٤- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسِرَةَ، أَنَّهُ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ: يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا مَيْسِرَةَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَهَدَاكَ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَ لَنَا أَنَّا وَارِدُوا النَّارَ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا (٣).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعباد المنقري هو ابن ميسرة المعلم.

وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أنه ما من أحد من الناس إلا وارد النار، بالمرور على الصراط المنصوب على متن جهنم، كل بحسب عمله، وكان ذلك أمرًا محتومًا، قضى الله تعالى وحكم أنه لا بد من وقوعه لا محالة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٦/٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ١١/٣، والطبري في التفسير ٣٦٤/٨، والحاكم في المستدرک ٦٣١/٤ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به، وذكره أبو نعيم في الحلية ١١٨/١، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٣٥. وقيس بن أبي حازم لم يدرك عبد الله ابن رواحة.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٣٦٣ عن عمر بن أبان عن ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥٢/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٥٣)، وهناد في الزهد (٢٢٨)، والطبري في التفسير ٣٦٤/٨، وأبو نعيم في الحلية ١٤١/٤، بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.

وأبو ميسرة هو عمرو بن شراحيل الهمداني الكوفي، وهو تابعي مخضرم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

بَابٌ فِي كَرَاهِيَةِ الضَّحِكِ، وَصِفَةِ الْمُؤْمِنِ^(١)

٣١٥- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ: أَيُّ أَخِي، هَلْ أَتَاكَ أَنْتَ وَارِدُ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ أَتَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ مِنْهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَفِيمَ الضَّحِكِ إِذَا، قَالَ: فَمَا رُئِيَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ^(٢).

٣١٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ، قَالَ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: حَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يُفْضِي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ وَيَصِدِّقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَسَاعَةٌ يُخْلِي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ، وَإِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ، وَحَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَيَمْلِكَ لِسَانَهُ، وَيُقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَحَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَطْعَنَ إِلَّا فِي أَحَدٍ ثَلَاثٍ: زَادَ لِمَعَادِهِ، وَمَرَمَةً لِمَعَاشِهِ، وَلَذَّةً فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(٣).

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) في بداية الجزء الثالث، وفيه: (بقية باب ورود النار)، ودخلت النصوص فيها مع باب (ورود النار).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٨٧/٧ من طريق سفيان بن حسين عن الحسن به، ورواه الطبري في التفسير ٣٦٤/٨ بإسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (٥٥)، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/٢٢٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله (٢٩)، وفي كتاب الورع (١٤١)، وفي كتاب محاسبة النفس (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١٦٤، وابن البناء في الرسالة المغنية (١٩) بإسنادهم إلى سفيان بن سعيد الثوري عن أبي الأغر عن وهب بن منبه به، ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢٢٦)، وعبد الرزق في المُصنَّف ١١/٢٢، والخطابي في كتاب العزلة ص ٩٩ بإسناده آخر إلى وهب بن منبه، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣١٥ ونسبه إلى الزهد لابن المبارك.

وقوله: (مرمة لمعاشه) أي: إصلاح لمعاشه، ينظر: النهاية ١/٦٤٤.

٣١٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ أَنْتَ؟ أَوْ مَا أَنْتَ يَا حَارِثُ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مُؤْمِنٌ حَقًّا، قَالَ: مُؤْمِنٌ حَقًّا، قَالَ: فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وَأَطْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَى أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُؤْمِنٌ نُورَ اللَّهِ قَلْبُهُ (١).

[٢٥ب]

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/٢٢٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١/١٢٩، عن صالح به، وعنه: عبد الرزاق في التفسير ٣/٢٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٢٦٣.

وصالح بن مسمار بصري يروي عن الحسن وطبقته، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٢٨٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٤١٤، وسكتنا عن حاله.

وللحديث شواهد أخرى لا تخلو من مقال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستقامة ١/١٩٤: (مرسل، وروى مسندا من وجه ضعيف لا يثبت)، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/١٢٧: (روي من وجوه مرسله ومتصله، والمرسل أصح).

ورواه عبد الرزاق في المصنّف ١١/١٢٩، وابن الأعرابي في معجمه (٢٠٥) من طريق معمر عن صالح بن مسمار، وجعفر بن برقان: أن النبي ﷺ قال: فذكره مرسلا. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/١٧٠، وفي الإيمان ص ٣٨ من طريق ابن نمير عن مالك بن مغول عن زيد قال: قال رسول الله ﷺ فذكره مرسلا.

ورواه مسدّد في المسند كما في المطالب العالية ١٢/٢٩١ (طبعة دار العاصمة)، وعبد ابن حُميد في المنتخب (٨٦١)، والطبراني كما في تفسير ابن كثير ٢/٣٧٩، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة ٢/٧٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/١٧٩، من حديث ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال المدني عن محمد بن أبي الجهم عن الحارث بن مالك قال: فذكره.

وذكره الهيثمي في المجمع ١/٢٢٠ وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه. ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ١/٣٥٩، والعقيلي في الضعفاء ٤/٤٥٥، والكلاباذي في بحر الفوائد ص ١٠١، وأبو نُعيم في الأربعين (٤٤)، وابن أخي ميمي في الفوائد (٥١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/١٥٨ (طبعة مكتبة الرشد) من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار فقال له النبي ﷺ كيف أصبحت يا حارث، فذكره. وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن عطية.

ولاشك أن للإيمان حقيقة لا بد أن يجدها الإنسان في نفسه، وأنه ليس دعوى، ولا =

٣١٨- حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ -رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَلَيْسَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا أَفْمنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٢٢] فَقَالَ: إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ النُّورُ انشَرَحَ وانْفَسَحَ، قِيلَ: هَلْ لِدَلِكِ مِنْ آيَةٍ يُعْرَفُ بِهَا، قَالَ: التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ (١).

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّم.

يَتْلُوهُ الثَّالِثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كلمات لسان، ولا هو بالتمني، وإنما هو حقيقة، فإذا لم توجد تلك الحقيقة فمن المكابرة أو المغالطة أن يسمى هذا إيماناً وصاحبه مؤمناً، فإن الإيمان ما وقر في القلب، وصدقه العمل، وقد استحق هذا الصحابي شهادة رسول ﷺ له بالمعرفة من حال نفسه ما يصور مشاعره، ويشي بما وراء هذه المشاعر من عمل وحركة، كأنه ينظر إلى عرش ربه بارزاً، وينظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار يتصايحون فيها، لا ينتهي إلى مجرد النظر، إنما هو يعيش ويعمل ويتحرك في ظل هذه المشاعر القوية المسيطرة التي تصبغ كل حركة وتؤثر فيها، فهو قد أسهر ليله، وأظمأ نهاره، وعمل بما أمره الله تعالى، وانتهى عما نهاه، وبهذا تجسدت العقيدة والشريعة في نفسه، فلا يتحرك إلا بحركة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(١) رواه وكيع في الزهد (١٥)، وعبد الرزاق في التفسير ٢/٢١٨، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/٧٦ من طريق عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن مسور به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١٣١)، والطبري في التفسير ٥/٣٣٥، والحاكم في المستدرک ٤/٣٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٥٢ من طريق المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود به. وسئل عنه الدارقطني في العلل ٥/١٨٩ وذكر طرقه، وحكم بضعفه. إن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض عنها صفى الله سره، ونور قلبه، وأن من كانت فيه هذه الخصال فهو الإنسان السعيد.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رِوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الجزء الثالث

رِوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابن مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَوْسُفَ

التِّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابٌ فِي الاسْتِحْيَاءِ مِنَ اللَّهِ

٣١٩- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَظَلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفَضَاءِ مُتَّقِنًا بِثَوْبِي، اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي ^(١).

٣٢٠- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: نَعَمْ جَعَلْنَا اللَّهُ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١/ ١٠٠، وأحمد في الزهد ص ٢١١، وابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٩٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٢٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٤٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١/ ٣٤ بإسنادهم إلى ابن شهاب الزهري به. وزواه هناد في الزهد (١٣٥٦) بإسناده إلى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: إن أبا بكر فذكره.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ١/ ١٨٦ فقال: (حديث يرويه الزبير بن العوام، عن أبي بكر فقال: يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده إنني لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنًا بثوبي حياء من ربي. فقال: هو حديث يرويه يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه، أن أبا بكر قال استحيوا من الله. وخالفه معمر فرواه عن الزهري، عن عروة عن عائشة، أن أبا بكر قال ذلك. ورواه عقيل، عن الزهري مرسلًا، عن أبي بكر).

فِدَاكَ، قَالَ: فَأَقْصُرُوا مِنَ الْأَمَلِ، وَتَبَتُّوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا
مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ، قَالَ:
لَيْسَ كَذَلِكَ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْ لَا تَنْسُوا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى، وَلَا تَنْسُوا
الْجُوفَ وَمَا وَعَى، وَلَا تَنْسُوا الرَّأْسَ وَمَا اخْتَوَى، وَمَنْ يَشْتَهِي كَرَامَةَ
الْآخِرَةِ يَدْعُ زِينَةَ الدُّنْيَا، هُنَالِكَ اسْتَحْيَى الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ، / هُنَالِكَ أَصَابَ
وِلَايَةَ اللَّهِ^(١)

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٨ / ١٨٥، وَالْقُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ١ / ٢٥١ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى
ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: (غَرِيبٌ بِهَذَا اللَّفْظِ، لَا أَعْلَمُهُ رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ عَنْ أَبِي رِبِيعَةَ
غَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَيُرْوَى بَعْضُ هَذَا اللَّفْظِ مَسْنَدًا مُتَّصِلًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ)، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ قَصْرِ الْأَمَلِ (٣١) مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ عَنْ
الْحَسَنِ بِهِ.

وَالْحَدِيثُ مَرْسَلٌ جَيِّدٌ، وَأَبُو رِبِيعَةَ الْإِيَادِيُّ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، وَهُوَ صَدُوقٌ رَوَى لَهُ
أَصْحَابُ السَّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٠ / ١٥٢، وَفِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ ١ / ٢٩٨، وَأَبُو نُعَيْمٍ
فِي الْحَلِيَّةِ ٤ / ٢٠٩، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ٦ / ١٤١، وَ٧ / ٢٥٤، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى
أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ بِهِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٥٨)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُنْتَهَى ٧ / ٧٧، وَأَحْمَدُ ١ / ٣٨٧، وَابْنُ
أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْوَرَعِ (٦١)، وَفِي كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٨٦)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ
الْمُرُوزِيُّ فِي تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ (٤٥٠)، الْبَزَّارُ فِي الْمَسْنَدِ ٥ / ٣٩١، وَأَبُو يَعْلَى فِي
الْمَسْنَدِ ٨ / ٤٦١، وَأَبُو الْوَيْلِيِّ السَّمُرْقَنْدِيُّ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ ١ / ٤٧٦، وَالْحَاكِمُ فِي
الْمُسْتَدْرَكِ ٤ / ٣٥٩، وَابْنُ بَشْرَانَ فِي الْأَمْثَالِ (٣٦٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَابِ (٨٢٨)،
(٧١٠)، وَالدَّقَائِقُ فِي مَجْلِسِ رُؤْيَةِ اللَّهِ (٣٥٨)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْأَدَابِ (٨٢٨)،
وَفِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ١٠ / ١٦٨، وَفِي كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ الصَّغَرَى (٢٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي
شَرْحِ السَّنَةِ ١٤ / ٢٣٤ مِنْ طَرِيقِ مَرَّةِ الطَّيِّبِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِهِ، وَفِيهِ صِبَاغٌ مِنْ مُحَمَّدِ
الْأَحْمَسِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ ٧ / ٢٢٦، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ
فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٥٠٥: (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبِي حَبِيبَةَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيُّ فِي تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ ٢ / ٨٤٦: (رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ =

بَابُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ

٣٢١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [عَمْرٍو] (١)، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبَهٍ يَقُولُ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي، وَأُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَإِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي لَوْ أَجْلَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَبْدِي إِذَا عَصَانِي فَإِنِّي أَقْطَعُ يَدَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ، وَأَجْعَلُهُ فَلَا يَنْتَصِرُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِي (٢).

٣٢٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فَضَّالَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ

أنه قال: (استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: إنا لنستحيى والحمد لله، فقال: ليس ذلك) فدل أن للحياء حقيقة فوق ما أوتوا من الحياء فقال: ليس ذلك حق الحياء، ولكنه حياء دون الحقيقة، ثم قال: (ولكن الحياء من الله حق الحياء أن لاتنسوا المقابر والبلى) فأخبر أن الحياء حق الحياء أن يستحي العبد من الله تعالى أن يراه ناسيا للمقابر والبلى، فإذا استحيى من ذلك دام منه الذكر للمقابر والبلى لا ينسى ذلك حياء من ربه تعالى، وقال: (وليحفظ الرأس وما وعى) يعني ما احتوى عليه الرأس من سمع وبصر ولسان، (وليحفظ البطن وما حوى)، وقال بعضهم: (الجوف وما وعى)، وذلك يجمع كل ما أضمر عليه العبد، وكل ما دخل جوفه، فقد اجتمع في الحياء من الله تعالى الخير كله من الفرض والتطوع جميعا، وذلك كله من الإيمان قال أبو عبد الله: وأما الحياء من الناس... فالحياء خير كله، كما قال النبي ﷺ، غير أنه أمر يذعيه الصادق والكاذب، وأصله فعل من الطبيعة الكريمة غريزة خير يختص الله تعالى به من يشاء من خلقه ينفع العاصي والمطيع، أما المطيع فقد زال كل خلق دني، وأما الفاسق فلم يجمع مع فسقه تهتكاً...

- (١) جاء في الأصل: (وهب) وهو خطأ، وجاء في (ك) (عمر) وهو خطأ أيضاً، ومحمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٩١، وقال: سمع وهب ابن منبه، روى عنه معمر قوله، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٧٩.
- (٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٨ بإسناده إلى ابن المبارك به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٩٩، وعزاه لأحمد في الزهد.

أبو ذرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدَّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ (١).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَالَةَ أَخُو مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ.

٣٢٣- سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٧] قَالَ: أَيُّ مِنْ إِطَاعَتِي (٢).

٣٢٤- أَخْبَرَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ - فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يُحِبُّ

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتاب تالي التلخيص ٢/ ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ٣٤، وأحمد في الزهد ص ١٤٦، والدينوري في المجالسة (٢٣٩٣)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/ ١٦٤، بإسنادهم إلى عبيد الرحمن بن فضالة به.

وبكر بن عبد الله المزني لم يدرك أبا ذر.

وقد روي هذا الأثر أيضا من قول طاوس بن كيسان، رواه ابن معين كما في تاريخ ابن محرز عنه ٢/ ٦٥. وقال عبد الله بن أحمد في العلل (٣٢٩٢): (قلت لأبي: حديث وكيع، عن سفيان، عن ميمون، عن طاووس، يكفي من الصدق من الدعاء ما يكفي الطعام من الملح، قلت: من ميمون هذا؟ قال: أراه شيخ من أهل اليمن، لا أعرفه).

والمعنى: أن الله تعالى يقبل الدعاء مع الورع عما حرم الله، فالعمل الصالح يبلغ الدعاء، كما قال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٩٨)، والطبري في التفسير ٧/ ٤١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٢٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

قال الطبري: (ولا وجه لهذا القول يفهم، لأنه لم يجز للطاعة في هذا الموضوع ذكر فيقال: إن شكرتموني عليها زدتكم منها، وإنما جرى ذكر الخبر عن إنعام الله على قوم موسى بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثم أخبرهم أن الله أعلمهم إن شكروهم على هذه النعمة زادهم، فالواجب في المفهوم أن يكون معنى الكلام: زادهم من نعمه، لا مما لم يجز له ذكر من الطاعة، إلا أن يكون أريد به: لئن شكرتم فأطعتموني بالشكر لأزيدنكم من أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجهًا).

عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ^(١).

٣٢٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتْرٍ^(٢).

٣٢٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَعْصِي رَبَّهُ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُزِيلَ الْجِبَالَ لِأَزَالِهَا^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣٢) من حديث ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا، ورواه أحمد في الزهد ص ١٢، والخرائطي في كتاب فضيلة الشكر (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧ / ٣٣٠ من حديث عن حرمله بن عمران عن عقبة بن عامر به مرفوعا، وإسناده حسن.

وقد أخبر الله تعالى بأن ما يناله الكفار والفساق على كفرهم وفسقهم ليس لخير يريد بهم، إنما هو استدراج منه، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّاسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فُوحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَفُطِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ والمعنى: لما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتحنا عليهم أبواب كل شيء من الرزق فأبدلناهم بالبأساء رخاء في العيش، وبالضراء صحة في الأجسام، استدراجا منا لهم، حتى إذا بطروا، وأعجبوا بما أعطيناهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير، فاستؤصل هؤلاء القوم وأهلكوا إذ كفروا بالله وكذبوا رسله، فلم يبق منهم أحد، والشكر والثناء لله تعالى -خالق كل شيء ومالكة- على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه، وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ ضَارِعِينَ لَهُمْ فِي لِقَائِهِ يَوْمَ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ٣٤، و٧ / ٧١٤، وأبو نعيم في الحلية ٤ / ٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٥٤ بإسواده إلى عبد الرزاق عن معمر به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ١٠ / ٤٠٩، والدينوري في المجالسة (٢٣٩٢) من قول وهب بن منبه.

وهذا الأثر يدل على أن فعل الطاعات وترك المنكرات موجب لاستجابة الدعاء، ولهذا لما توسل الذين دخلوا الغار وانطبقت الصخرة عليهم بأعمالهم الصالحة التي أخلصوا فيها لله تعالى ودعوا الله بها أجيبت دعوتهم.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠ / ٤٠٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. وابن أبي نجيح هو عبد الله، وأبوه هو يسار المكي من ثقات التابعين.

٣٢٧- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [سورة فُصِّلَتْ: ٣٠] اسْتَقَامُوا وَاللَّهُ لَهُ بِطَاعَتِهِ، وَلَمْ يَرْوَعُوا رَوْعَانَ الثَّعَالِبِ^(١).

٣٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا^(٢).

٣٢٩- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ

(١) رواه الطبري في التفسير ١١/١٠٦، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/٣٤٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ١/١١٥ من طريق عثمان بن عمر عن يونس بن يزيد به. والزهري لم يلق سيدنا عمر ﷺ.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٠٥٨) من قول ابن مسعود، وإسناده منقطع أيضا. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال ٢/٦٢ إلى سعيد بن منصور، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند، والحاكم في المستدرک، ورسته في الإيمان، والصابوني في المائتين.

والرَّوْعَانُ هو العدول عن طريق القصد، فالذين آمنوا بالله وحده ثم استقاموا على أعمال البر والصلاح والانتهاة عن جميع المخالفات إلى أن توفاهم الله عليها فإن الله يبشرهم برحمته ورضوانه، قال ابن القيم في عدة الصابرين ص ٣٧: (اعلم أن حقيقة الصبر مع الله هو ثبات القلب بالاستقامة معه، وهو أن لا يروغ عنه روغان الثعالب ها هنا، وها هنا، فحقيقة هذا هو الاستقامة إليه، وعكوف القلب عليه..)

(٢) رواه الثوري في التفسير ص ٢٧٦، عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٨٤، والطبري في التفسير ١١/١٠٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢١/٣١٣، وفي هذه المصادر: (قرئت عند أبي بكر الصديق ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ قال: هم الذين لم يشركوا بالله شيئا).

وعزاه ابن حجر في الإصابة ٣/٢٥٧ إلى ابن المبارك في الزهد، وإلى مسدد في تفسيره، وذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/٢٧٣، والدارقطني في العلل ١/٢٨٣، وأشار إلى أن الثوري رواه، وتابعه عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، وسعيد بن نمران البجلي الهمداني له إدراك، وقد شهد اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر وغيرهما، وله ترجمة في الإصابة.

المؤمن حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقُ فِي / الدنيا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ (١). ٢٦٦ ب

٣٣٠- سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أَي عِنْدَ الْمَوْتِ، ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ مَا أَمَامَكُمْ، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ عَلَى مَا خَلَفْتُمْ مِنْ ضَيْعَاتِكُمْ، ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قَالَ: يُبَشِّرُ بِثَلَاثِ بَشَارَاتٍ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ، وَإِذَا فَرِعَ قَالَ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كَانُوا مَعَهُمْ (٢).

٣٣١- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قَالَ: قُرْنَاؤُهُمْ يَلْقَوْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَا نَفَارِكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ (٣).

(١) رواه تمام الرازي في الفوائد (٩٠٦) من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك به. ورواه مسلم (٥٦)، والطيالسي في المسند (٢٠١١)، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٥، و٢٨٣، والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٦٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٧٨)، وأبو يعلى في المسند ٥/ ٢٣١، وابن جبان في الصحيح ٢/ ١٠١ بإسنادهم إلى همام بن يحيى به.

وقوله: (يجزى) بالبناء للمفعول، أي يجزي المؤمن بتلك الحسنة أجرا في الآخرة برفع درجاته في الجنة كما يجزيه أيضا في الدنيا بدفع البلاء عنه وتوسعة الرزق وغير ذلك، فهو يجازى على حسناته في الدنيا والآخرة، وللحديث تكملة: (أَمَّا الْكَافِرُ فَيَقْضَى حَسَنَاتِهِ، أَوْ قَالَ: يُطْعَمُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا)، وقال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ، فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾.

(٢) رواه البيهقي في كتاب إثبات عذاب القبر (٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. وذكره الثعالبي في التفسير المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ٤/ ٩٠، ونسبه إلى ابن المبارك في الرقائق.

(٣) ذكره الثعالبي في التفسير ٥/ ١٣٧ وقال: (قال ابن المبارك في رقائقه)، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٨٣ ونسبه إلى ابن أبي حاتم في التفسير.

بَابُ فِي حِفْظِ اللَّهِ الْعَبْدَ الصَّالِحِ

٣٣٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لِيُصْلِحَ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ، وَالذُّوَيْرَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ (١).

٣٣٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ خَيْثِمَةَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لِيُطْرِدُ بِالرَّجُلِ الشَّيْطَانَ مِنَ الْأَدْوَرِ (٢).

٣٣٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ: ٨٢]، قَالَ: حَفِظًا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، لَمْ يُذَكَّرْ مِنْهُمَا صَالِحًا (٣).

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٨/١٠، وابن عساكر في تبیین كذب المفتری ص ٣٧٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الحميدي في المسند (٣٧٣)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٣١٠/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٣٥٩)، وعلي بن الجعد في الجعديات (١٦٨٦)، وأبو نعيم في الحلية ١٤٨/٣، وابن عساكر في التاريخ ٦٥/٥٦، بإسنادهم إلى محمد بن سوقة به. فيه دليل أن الله تعالى قد يحفظ العبد بصلاحه بعد موته في ذريته، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ أنّهما حفظا بصلاح أبيهما، وقيل: كان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة أجداد، قال سعيد بن المسيّب لابنه: لأزیدن في صلاتي من أجلك، رجاء أن أحفظ فيك، ثم تلا هذه الآية ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، وقال عمر بن عبد العزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه، وسنزيد بيان هذا الأمر عند تعليقنا على الأثر رقم (١٤٥٥).

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١٣/١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١١٧/٤، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٦٦/٧ من طريق الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن به. وقوله: (الأدور) كذا في الأصل وفي مصادر الخبر التي تقدمت، ولعلها (الأدر) جمع دار، وكذا جاء في المطبوع من الزهد.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠١/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْمَوْضِعِ الْقَفْرِ

٣٣٥- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَبَّكَ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ الْقَفْرِ فَيُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يُصَلِّي وَحْدَهُ، فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفًا فَلْيُصَلُّوا وَرَاءَهُ، وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي وَحْدَهُ فَيَسْجُدُ وَيَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحَهُ عِنْدِي، وَجَسَدُهُ سَاجِدٌ، وَرَجُلٌ فِي رَحْفٍ فَفَرَّوْا وَثَبَّتَ حَتَّى قُتِلَ (١).

ورواه الحميدي في المسند (٣٧٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٣٥٧)، والطبري في التفسير ٨/٢٢٨، والحاكم في المستدرک ٣/٤٠٠، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/١٥٨، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/١٣٤ إلى ابن المبارك، وسعيد بن منصور، وأحمد في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم.

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٥٣٧، عن خالد بن معدان بدون إسناد. ورواه ابن المنذر في الأوسط ٣/٤٧ من قول سلمان رضي الله عنه قال: (ما من مسلم يكون بفيء من الأرض فيتوضأ أو يتيمم فيؤذن ويقيم إلا أم جنودا من الملائكة لا يرى طرفاهم أو أطرافهم.

وسياتي نحو طرفه الأخير مختصرا عن الحسن برقم (١٢٧٦) بلفظ: (أنظروا إلى عبدي، روحه عندي وجسده في طاعتي).

بَابُ فِي الْبِقَاعِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا وَيُذَكِّرُ اللَّهُ فِيهَا (١)

٣٣٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاصِلٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الْجَبَلَ لَيَقُولُ لِلْجَبَلِ: يَا فُلَانُ هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ سَرَّ بِهِ، ثُمَّ قرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ الْآيَةَ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٨٨]، قَالَ: أَفْتَرَاهُنَّ يَسْمَعْنَ الزُّورَ، وَلَا يَسْمَعْنَ الْخَيْرَ (٢).

٣٣٧- أَخْبَرَنَا ثَوْرٌ، عَنْ مَوْلَى لِلْهُذَيْلِ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ سَاجِدًا إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ، قَالَ: وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ (٣).

(١) هذه الأحاديث والآثار التي سترد في هذا الباب تدل على أن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها، لأن كل شيء يسبح بحمده، ويسجد لعظمته، ويعترف بألوهيته ووحديته، كما قال تعالى عن سيدنا داود عليه السلام ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾، وقال أيضا: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ وقال: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ فقد كانت الطير تسبح بتسبيحه، وترجع بترجيعه إذا مر الطير وهو سابح في الهواء فسمعه وهو يترنم بقراءة الزبور لا يستطيع الذهاب بل يقف في الهواء ويسبح معه، وتجييه الجبال الشامخات ترجع معه وتسبح تبعاله.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧٣/٢ بإسناده إلى مسعر به، وذكره القرطبي في التفسير ٢٦٧/١٠، والثعالبي في تفسيره ٢١/٣، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٩٥/٨، ونسبه إلى ابن المبارك في رقائقه، وزاد الثعالبي: (وما ذكره ابن مسعود لا يقال من جهة الرأي). ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٤٢/٤ من قول عون بن عبد الله.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من قول عطاء الخراساني، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٩٧/٥. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٢/٧، وعزاه لابن المبارك وأبي الشيخ في تفسيره.

ومولى الهذيل لعله عبدالعزيز بن أبي سليمان أبو مودود المدني، وهو شيخ ابن المبارك، ومن الرواة عنه ثور بن يزيد.

٣٣٨- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ إِلَّا تُنَادِي بِقَاعِ الْأَرْضِ بَعْضُهَا بَعْضًا: يَا جَارَهُ، هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ عَبْدٌ فَصَلَّى لَكَ، أَوْ ذَكَرَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ لَا، وَمِنْ قَائِلَةٍ نَعَمْ، فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ رَأَتْ لَهَا بِذَلِكَ عَلَيْهَا فَضْلًا^(١).

٣٣٩- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمُضْعِدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [سُورَةُ الدُّخَانِ: ٢٩] (٢).

(١) جعفر بن يزيد لم أجده، وقد سألت عبد الله أباه كما في العلل ٨٨ / ٢ فقال: (سألت أبي عن جعفر بن يزيد، فقال: لا أعرفه)، رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ١٣٣ / ٧ بإسناده إلى محمد بن خالد عن أنس به، وهو ضعيف لضعف محمد بن خالد، ويقال: خالد ابن محمد، وهو أبو الرحال الأنصاري البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي، ولعله هو المذكور في الإسناد، وانقلب اسمه على صالح المري بن بشير المري، فإنه كان قاصا وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون كما قال ابن عدي في الكامل ٦٣ / ٤، وروى الأثر مرفوعا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٧٧ / ١، وأبو نعيم في الحلية ١٧٤ / ٦ بإسنادهما إلى أنس عن النبي ﷺ، وإسناده ضعيف أيضا لضعف صالح المري.

(٢) رواه علي بن الجعد في الجعديات (٢٣٠٥)، وأبو داود في الزهد (٧٩)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ٣٣٤ / ١، والضياء في المختارة (٦٨٩) بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٣ / ٧، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١٥٢ / ١٥، ونسباه إلى ابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت، وابن المنذر.

وفي تفسير هذه الآية الكريم ثلاثة أقوال، ذكرها ابن جزى الكلبي الأندلسي في تفسيره ٢ / ٢٦٨، أقواها القول الأول وهو: أنه عبارة عن تحقيرهم، وذلك أنه إذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه: بكت عليه السماء والأرض على وجه المجاز والمبالغة، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك، لأنهم أحقر من أن يبالي بهم.

أما القول الثاني: فقليل إذا مات المؤمن بكى عليه من الأرض موضع عبادته، ومن السماء موضع صعود عمله، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك، لأنهم كفار، أو ليس لهم

٣٤٠- حَدَّثَنِي عَوْفٌ، عَنْ غَالِبِ بْنِ عَجْرَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي مَسْجِدِ مِنِّي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ، لَمْ تَكُ فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنَفَعَةً، أَوْ كَانَ لَهُمْ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ، فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَةٌ بَنِي آدَمَ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلُهُمْ: ﴿أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [سُورَةُ مَرِيَمَ: ٨٨] فَلَمَّا قَالُوا هَا أَفْشَعَتِ الْأَرْضُ، وَشَاكَ الشَّجَرُ^(١).

٣٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَبْكِي الْأَرْضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا^(٢).

٣٤٢- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَّاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا مِنْ بُقْعَةٍ يُذَكَّرُ اللَّهُ عَلَيْهَا/ بِصَلَاةٍ أَوْ بِذِكْرِ إِلَّا افْتَحَرَتْ عَلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْبِقَاعِ، وَاسْتَبَشَرَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ إِلَى مُتَهَاها مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَمَا مِنْ

⁼عمل صالح.

وأما القول الثالث فهو: أن المعنى ما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم قال ابن جزى: (والأول أفصح، وهو منزع معروف في كلام العرب).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٢١٣، بإسنادهما إلى عوف الأعرابي به، وغالب بن عجرد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٠٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٤٧، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن جبان في الثقات ٥/ ٢٩٠. وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٦٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/ ٤٠٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٣٦، والطبري في التفسير ١١/ ٢٣٧ من طريق سفیان الثوري عن أبي يحيى القتات به، ورواه الطبري أيضا، والحاكم في المستدرک ٣/ ٤٨٧ من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، ورواه الطبري أيضا، وأبو نُعَيْم في الحلية ٣/ ٢٩٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٨٣ من قول مجاهد بن جبر، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٢ وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره.

عَبْدٌ يَقُومُ يُصَلِّي إِلَّا تَزَخَّرَتْ لَهُ الْأَرْضُ (١).

٣٤٣- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ (٢).

٣٤٤- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ قِيٍّ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَيَتِمِّمْ، ثُمَّ يَنَادِي بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقِيمُهَا، ثُمَّ يُصَلِّيَهَا إِلَّا أُمَّ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ صَفًّا مَا يَرَى طَرْفَهُ، أَوْ مَا يَرَى طَرْفَاهُ (٣).

٣٤٥- وَزَادَنِي سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: يَرْكَعُونَ بُرْكَوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ (٤).

٣٤٦- حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، أَنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ بِالْقَفْرِ فَيَقِيمُ الصَّلَاةَ، فَيَصِفُّ خَلْفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى

(١) رواه أبو يعلى في المسند ١٤٣/٧ بإسناده إلى موسى بن عبيدة به، وذكره الثعالبي في التفسير ١/١٢٠، وقال: رواه ابن المبارك في رقائقه، وإسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ممن روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٧/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٩٧/٥ بإسناده إلى الأوزاعي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٣/٧ وعزاه إلى ابن المبارك، وابن أبي الدنيا.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠١/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ١/١٩٨ من طريق سليمان التيمي به، وروي الأثر مرفوعاً، رواه عبد الرزاق في المُصَنَّفِ ١/٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٦/٢٤٩ من حديث سليمان التيمي أيضاً به.

والأرض القي: هي الأرض القفر الخالية.

(٤) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠١/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤٠٦/١ بإسناده إلى القاسم بن غصن عن داود بن أبي هند به.

مُنْقَطِعِ التُّرَابِ، أَوْ صُفُوفًا إِلَى مُنْقَطِعِ التُّرَابِ^(١).

٣٤٧- حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، قَالَ: مَنْ أَدَّنَ فِي سَفَرٍ وَأَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ مَا بَيْنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ أَقَامَ وَلَمْ يُؤَدِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَّانِ مَعَهُ^(٢).

٣٤٨- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِثَابٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الْأَرْضَ لَتَتَرَّى لِلْمُصَلِّيِ، فَلَا يَمْسَحُهَا أَحَدُكُمْ، فَإِنْ كَانَ مَاسِحًا لَا مَحَالَةَ فَمَرَّةً، وَأَنْ يَدَعَهَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ لِمُقَلَّةٍ، أَيْ لِلنَّظَرِ^(٣).

(١) لم أجده في موضع آخر، وقسامة بن زهير هو المازني البصري تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٩٧/٥ بإسناده إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه أبو العباس الأصبم في حديثه (٧٠) من طريق الأوزاعي به. وهارون بن رثاب التميمي ثقة إلا أنه لم يدرك أحدا من الصحابة، روى له مسلم والنسائي.

وجاء نحوه عن معيقب قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حين يسجد، قال: (إن كنت فاعلاً فواحدة). رواه البخاري (١٣٠٧) ومسلم (٥٤٦)، وروى نحوه عن جابر مرفوعاً بلفظ: (لأن يمسك أحدكم يده عن الحصى خير له من مائة ناقة كلها سود الحدقة... الحديث) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٦/٢، وأحمد المسند ٣/٣٢٨، و٣٩٣، وابن خزيمة في الصحيح ٥٢/٢، وإسناده ضعيف، كما رواه أبو ذر من قوله، أخرجه عبدالرزاق المصنف ٣٩/٢، والطيالسي في المسند ٦٣/١، والبيهقي في السنن ٣٨٥/٢.

والمعنى أن المصلي ينبغي أن لا يعبث في صلاته، ولا يقلب الحصى، لأنه نوع من عبث غير مفيد، وكان المسجد مفروشا بالحصباء فكان أحدهم يمسحه لموضع سجوده، فرخص النبي عليه الصلاة والسلام في مسحة واحدة، وندبهم إلى تركها. والمقلاة: العين، قال ابن الأثرى في النهاية ٤/٣٤٨: (يقول ترك المسح خير من مائة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره كما يريد).

وقال الحافظ العراقي فيما نقله الزرقاني في شرح الموطأ ٥٤٤/١: (وتقييد المسح بالحصباء غالب، لكونه كان فراش مساجدهم وأيضاً هو مفهوم لقب، فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه من غيره من كل ما يصلى عليه من نحو رمل وتراب وطين).

باب في نُسكِ الشَّابِّ (١)

٣٤٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَيُّهَا الشَّابُّ، التَّارِكُ شَهْوَتَهُ لِي، الْمُبْتَدِلُ شَبَابَهُ مِنْ أَجْلِي، أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ كَبَعُضٍ مَلَائِكَتِهِ (٢).

٣٥٠- وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا عَنْ أَبِي الْمُكَرَّمِ، عَنْ مُرِيحِ بْنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: مَا مِنْ شَابِّ يَدْعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا / وَيُعْمَلُ شَبَابَهُ لِلَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ - وَالذِّي نَفْسُ مُرِيحِ بِيَدِهِ - أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا (٣).

[٢٢٨]

٣٥١- وَعَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ صَمُضَمِ بْنِ زُرْعَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ شَرِيحِ ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُبْتَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: إِنَّ الشَّابَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ (٤).

(١) جاء في نسخة (ك): (باب في فضل الشاب). والشاب: هو الناشئ، وهو من بلغ الحلم، واختلفوا في منتهاه فقيل: إلى الثلاثين، وقيل: إلى الأربعين، وخصَّ الشباب لأنه مظنة غلبة الشهوة، لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى، فملازمة العبادة مع ذلك أشد، وأدل على غلبة التقوى.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٧٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في الزهد (٥٤٧)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٣٧، وابن الجوزي في كتاب ذم الهوى ص ٥٤، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به. (٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٥٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ومريح بن مسروق أبو الحسن الهوزني تابعي ثقة من أهل الشام، ينظر: الثقات ٥/ ٤٦٤، وحلية الأولياء ٥/ ١٥٥.

وأبو مكرم هو الوصابي، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة مريح ٨/ ٤٤٠، ولم أجد له ترجمة.

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٤٠٤) بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به، ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٦٢٩) بإسناده إلى عتبة بن عبد به.

وقال ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ١٠٨: (سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار، عن ابن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عتبة بن عبد، أن النبي ﷺ =

٣٥٢- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عِشَانَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: يَعْجَبُ رَبُّكَ لِلشَّبَابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ^(١).

قال: الشَّبَابُ المؤمن لو أقسم على الله لأبره. قال أبي: إنما هو موقوف).
(١) روي هذا القول مرفوعاً، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥١، والحاثر كما في بغية الباحث ٢/ ٩٨٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٢٥٠، وأبو يعلى في المسند ٣/ ٣٨٨، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٤٥٤، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥١٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٩، وابن عدي في الكامل ٥/ ٢٤٣، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٣١)، وتمام الرازي في الفوائد (١٣٠٠)، والقُصاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٣٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٤١٧، وقوَّام السنة في الحجة في بيان المحجة ١/ ٤٧١، بإسنادهم إلى ابن لهيعة عن أبي عِشَانَةَ حي بن يومن المعافري عن عقبة بن عامر به.

وقال ابن أبي حاتم في العلل ٥/ ١٠٩: (سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار، قال: كتب إلينا ابن لهيعة، قال: حدَّثني أبو عِشَانَةَ، قال: سمعت عقبة بن عامر يحدث عن النبي ﷺ قال: إن الله يعجب من الشَّبَابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ؟ قال أبي: إنما هو موقوف). ومعنى: (صَبُوءٌ) أي ميل إلى الهوى، فإن عادة الشباب الإكباب على ملذات النفس من اللهو والبطالة، فإذا وجد شاب عزوف عن الشهوات، معرض عن أنواع المشتبهات الملهية، مقبل على الآخرة وما يقرب إليها، كان مما يثير العجب، وهو من أسباب مضاعفة الثواب، ولهذا يستحق أن يظل في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله كما جاء في حديث السبعة من حديث أبي هريرة المشهور في صحيح البخاري وغيره وفيه: (وشاب نشأ في عبادة الله) أي نشأ متلبساً للعبادة، أو مصاحباً لها، أو ملتصقاً بها.

والحديث فيه إثبات صفة العجب وهو وأشباهه مما صح سنده تؤمن به، ولا نردُّه، ولا نجحده، ولا تناوله بتأويل يخالف ظاهره، ولا نشبّهه بصفات المخلوقين، ونعلم أن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وكل ما يتخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه.

بَابُ حُبِّ الْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ

٣٥٣- أَخْبَرَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَقَالَ: أَدْخَلَ أَصَابِعُهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ (١).

٣٥٤- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ، قَالَ: خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى أَصْحَابِهِ - وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ - فَقَالُوا: أَبْطَأَتْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَحَدُّكُمْ حَدِيثًا، إِنْ أَحَا لَكُمْ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - هُوَ مُوسَى - قَالَ: يَا رَبِّ، حَدَّثَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأُحِبَّهُ لَكَ، قَالَ: سَأَحَدُّكَ، رَجُلٌ فِي طَرْفِ الْأَرْضِ يَعْبُدُنِي سَمِعَ بِهِ أَخٌ لَهُ فِي طَرْفِ الْأَرْضِ لَا يَعْرِفُهُ، فَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَكَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ، وَإِنْ شَاكَتْهُ شَوْكَةٌ فَكَأَنَّمَا شَاكَتْهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِي، فَذَلِكَ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، خَلَقْتَ خَلْقًا فَجَعَلْتَهُمْ فِي النَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ ازْرَعْ زَرْعًا فزَرَعَهُ، وَسَقَاهُ، وَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى حَصَدَهُ وَدَاسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ زَرْعُكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: قَدْ رَفَعْتُهُ، قَالَ: فَمَا تَرَكْتَ مِنْهُ؟ قَالَ: مَا لَا خَيْرَ فِيهِ، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ (٢).

(١) رواه مسلم (٦٥) بإسناده إلى ابن المبارك وغيره عن بريد به.

ورواه البخاري (٢٣١٤) بإسناده إلى بريد به.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخه ١٤٤ / ٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٨٨ عن حجاج بن محمد عن شريك بن عبد الله النخعي به،

ورواه أبو الشيخ ابن حيان في التوبيخ والتنبيه (٤٨) من طريق أبي داود عن شريك به.

وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره.

وهذا الأثر يبين أن رأس الإيمان هو الحب في الله والبغض في الله، ومن كان كذلك

فقد استكمل الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣٠٦ / ١٠: (ومعلوم أن

المحبة والمودة التي بين المؤمنين إنما تكون تابعة لحبهم لله تعالى، فإن أوثق عرى =

٣٥٥- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: إِنَّ مِمَّا يُضْفِي لَكَ وَدَّ أَخِيكَ ثَلَاثًا: أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ إِذَا لَقَيْتَهُ، وَأَنْ تَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وَأَنْ تُوسِّعَ / لَهُ فِي الْمَجْلِسِ^(١).

٣٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، وَقَالَ: وَوَالٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تُتَأَلَّ وَوَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَ^(٢) صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَآخَاةَ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَنْ أَهْلِهِ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

الإيمان الحب في الله والبغض في الله، فالحب لله من كمال التوحيد، والحب مع الله شرك، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ فتلك المودة التي صارت بين الرسول والمؤمنين وبين الذين عادوهم من المشركين إنما كانت مودة لله ومحبة لله، ومن أحب الله أحبه الله، ومن ودَّ الله ودَّه الله، فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَحَبَّهُمْ وَوَدَّهْمَ بَعْدَ التَّوْبَةِ كَمَا أَحْبَبُوهُ وَوَدَّوهُ.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣٦) بإسناده إلى شريك به، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣٢٥/٩، وعزاه لابن المبارك، وسعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر في تاريخه.

وأبو المحجل اختلف في اسمه، وهو ثقة، كما في الجرح والتعديل ٥١٦/٣. ورواه السلمي في أدب الصُّحبة (٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٨/١١ من طريق آخر، فقد رواه بإسنادهما إلى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد، عن ليث عن مجاهد عن عمر، وهو إسناد ضعيف.

وروي الأثر مرفوعاً من حديث عثمان بن طلحة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٢/٧، والطبراني في المعجم الأوسط ١٦/٤، والحاكم في المستدرک ٤٨٥/٣، وتمام الرازي في الفوائد ١٦٣/١، وابن جميع في المعجم (٢٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٦/١١، وفي كتاب الأدب (١٨٣)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (١٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٧/١٣، و٣٧٧/٣٨، وإسناده ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، وفي نسخة (ك)، وجاء في المطبوع: (كثرت).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٣٤/٧، وابن أبي عمر العدني في الإيمان (٦٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٢٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر

٣٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَحَبَّ النَّاسَ عَلَيَّ قَدْرٍ تَقْوَاهُمْ، وَاعْلَمَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِزُهْدٍ وَذُلٍّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتِصْعَابٍ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَأَغْبَطِ الْأَحْيَاءَ بِمَا تَغْبِطُ بِهِ الْأَمْوَاتَ ^(١).

٣٥٨- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهُمْ، وَالتَّمَسُّوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ، قَالَ: لَا أَدْرِي بِأَيِّتِهِنَّ بَدَأَ، قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: جَالِسُوا مَنْ يُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَيْتُهُ، وَمَنْ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَتَهُ، وَمَنْ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ ^(٢).

الصلاة (٣٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٧٠، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥/ ١٠٠٦، بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به، وليث ضعيف الحديث. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤١٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٢ من قول ابن عمر، وإسناده ضعيف أيضا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٢١١، وهناد بن السري في الزهد (٥٧٧)، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٩٠، وابن الأعرابي في معجمه (٢٥٢)، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٢٥٣، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به، وفي المصنّف رواية سفيان عن أبي البخري الطائي قال: كان يقال... فذكره.

قوله: (وَاسْتِصْعَابٍ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ) كذا في كتابنا وفي بعض المصادر، وفي مصادر أخرى: (وَاسْتَعَصٍ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ)، وفي مصادر أخرى: (وَاسْتَعْفَرُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ)، وما ورد في كتابنا هو المناسب للسياق، والمعنى: أن الزهد لا يكون إلا بأن تجعل بينك وبين المعصية حاجزا، فلا تصل إليها لأنها صعبة المنال عندك، وكما قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ يحول بين المؤمن وبين المعصية، وبين الكافر وبين الطاعة.

والغبطة تمنى أن يكون لك مثل حال صاحبك من غير أن تمنى زوال النعمة عنه، وهو قريب من المنافسة التي قال عنها الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ أي: فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله، ومعنى قوله: (وأغبط الأحياء...) أي أنك لا تغبط أهل الدنيا على دنياهم، ولكن أغبط أهل العلم والطاعة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٧ بإسناده إلى مالك بن مغول به. ورواه أحمد في الزهد (٢٩٩) بإسناده إلى جعفر أبي غالب قال: فذكره.

- ٣٥٩- أَخْبَرَنَا [عَبْدُ الرَّحْمَنِ] ^(١) الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ سَعْدٍ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: قَالَ غِفَارٌ ^(٢) - وَهُمْ يَذْكُرُونَ الدُّنْيَا: أَفْطَعُوا هَذَا عَنْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ^(٣)
- ٣٦٠- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: الذَّاكِرُ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ خَلْفَ الْفَارِّينِ ^(٤).

(١) من نسخة (ك).

(٢) جاء في المطبوع (٣٥٥): (وقال ابن حيويه، قال: قال رجل من غِفَارٍ) وابن حيويه وهو أبو عمر محمد بن العباس البغدادي الحافظ، وهو الراوي عن يحيى بن صاعد عن الحسن بن الحسين المروزي عن ابن المبارك. قلت: سيأتي أن غفار رجل من الزهاد، وليس هو رجل من بني غفار.

(٣) قال ابن ماكولا في الإكمال ٦/٢٢٣: (وأما غفار - بغير معجمة وفاء وآخره راء - فهو غفار العابد، روى ابن المبارك عن عبد الرحمن المسعودي عن سعيد بن عمرو بن جعدة قال: قال غفار)، ونقل ابن حجر كلام ابن ماكولا في تبصير المنتبه ٣/٩٥٩. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/١٥٤: (سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن المغيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي الكوفي، عن أبيه والزهري وغيرهما، وعنه المسعودي ويونس بن أبي إسحاق وجماعة، وثقه بن جِبَّان، وقال البخاري: يقال له سعد - يعني بسكون المهملة مع فتح أوله)

(٤) ذكره الثعالبي في التفسير ١/١٢٠ نقلا عن ابن المبارك في الرقائق، ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/١٥٩، وأبو نُعَيْم في الحلية ٥/٢٤١، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/٧٥ بإسنادهم إلى ابن عجلان عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود به. ورواه عون أيضا عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه البزّار في المسند ٥/١٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٦، وفي المعجم الأوسط ١/٩٠، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٨٥: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزّار، ورجال الأوسط وثقوا).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر، رواه الحسن بن عرفة في جزئه (٤٣)، والبزّار في المسند ١٢/٣٠١، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٤١١، و٤١٢، وقال ابن شاهين: هذا حديث صحيح الإسناد حسن. وقال المناوي في فيض القدير ٣/٥٥٨: (شبهه الذّاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكره ولمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم، فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور).

٣٦١- أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَلِيسُ الصَّدَقِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ جَلِيسِ السُّوءِ، وَمِثْلُ جَلِيسِ الصَّدَقِ مِثْلُ صَاحِبِ الْعِطْرِ، إِنْ لَمْ يَحْذِكَ يَعْبُقْكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمِثْلُ جَلِيسِ السُّوءِ مِثْلُ الْقَيْنِ، إِنْ لَمْ يَحْرِقْكَ يَعْبُقْكَ مِنْ رِيحِهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ لِقَلْبِهِ، وَمِثْلُ الْقَلْبِ مِثْلُ رِيْشَةٍ فِي فَلَاةٍ أَلْجَأَتْهَا الرِّيحُ إِلَى شَجَرَةٍ، وَالرِّيحُ تَصْفُقُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ^(١).

٣٦٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَوْ غَيْرُهُ، أَنَّ لَقْمَانَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ أَصْحَابِي الْغَافِلِينَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ يُعِينُونِي، وَإِذَا/ نَسَيْتُكَ لَمْ يَذْكُرُونِي، وَإِنْ أَمَرْتُ لَمْ يُطِيعُونِي، وَإِنْ صَمْتُ أَحْزَنُونِي^(٢).

[٢٩]

٣٦٣- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِي أَهْلَ سُوءٍ، فَأَكُونَ رَجُلًا سُوءًا^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٤٦) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤١/٧، وهناد بن السري في الزهد ٥٨٣/٢ من طريق عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى به، ورواه أحمد في المسند ٤٣٠/٣٢ من طريق عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى به مرفوعاً، وضعف العقيلي في الضعفاء رواية الرفع هذه، وأبو كبشة وهو السلولي البصري مجهول لا يعرف. وأصله حديث: (الجليس الصالح والجليس السوء) في الصحيحين من حديث أبي موسى عن النبي عليه الصلاة والسلام.

وقوله: (القين) هو الحداد، ويطلق على كل صانع، ينظر: المصباح المنير ص ٥٢١. (٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦٤/٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٠/٦، وعزاه لابن المبارك.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٧٤ بإسناده إلى عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٢/٧ وعزاه لعبد الله بن أحمد في الزهد.

٣٦٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: كُنَّا فِيمَا مَضَى إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَكَأَنَّمَا يَلْقَى أَخَاهُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ الرَّجُلَ فَكَأَنَّمَا يَلْقَى عَدُوًّا (١).

٣٦٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ النَّعَمَ تَكْفُرًا، وَإِنَّ الرَّحِمَ لَتَقْطَعُ، وَاللَّهُ لَيُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ، فَإِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يَزْحَرْحُهَا شَيْءٌ أَبَدًا، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سُورَةُ الْأَنْفَالِ: ٦٣] (٢).

٣٦٦- أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ (٣).

٣٦٧- أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسِ التُّجَيْبِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ - قَالَ سَالِمٌ: أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا (٤).

(١) رواه يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي ٢/٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعبدالله بن جنادة المعافري من أهل مصر، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٢٥، وسكت عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٢٣.

(٢) رواه معمر بن الجامع ١١/١٧١ عن عبد الله بن طاوس، ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم في التفسير ٥/١٧٢٧، والحاكم في المستدرک ٢/٣٣٠، و٣/١٥٩، والبيهقي في القضاء والقدر (١٠٨).

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/٣٥٢، والطبري في التفسير ٦/٢٨٠ بإسنادهما إلى فضيل بن غزوان به.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وابن أبي الدنيا في =

٣٦٨- أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَضِفْ بِطَعَامٍ مَنِ تَحَبَّبْتُ فِي اللَّهِ (١).

كتاب الإخوان (٤١)، وابن جبان في الصحيح ٣١٤ / ٢، والخطابي في كتاب العزلة ص ٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢ / ٧، والبغوي في التفسير ٤٤٤ / ٣، وفي كتاب شرح السنة ٦٩ / ١٣، وابن عساكر في جزء ذم قرناء السوء ص ٤٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٧٠ / ١٠، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند (٢٠٥٧)، وأبو يعلى في المسند ٤٨٤ / ٢، وابن جبان في الصحيح ٣٢٠ / ٢، والحاكم في المستدرک ١٤٢ / ٤ من طريق حيوة بن شريح به. وأبو الهيثم هو سليمان بن عمر العتواري، وهو ثقة، كان في حجر أبي سعيد الخدري، وروى له الأربعة.

وقد شك سالم في إسناده، فرواه مرة عن الوليد بن قيس عن أبي سعيد، ورواه مرة أخرى عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وكلا الراويين - وهما مصريان - سمع منهما سالم ابن غيلان، وسالم هذا وثقه بعض أئمة الحديث، وقال أحمد وأبو داود والنسائي: لا بأس به، فهذا الشك لا يضر في الحديث، لأن الحديث كيفما دار فإنما يدور على ثقة، ولأجل هذا قال الترمذي: هذا حديث حسن.

والمعنى: لا تصاحب الكافر والفاسق المعلن لفسقه وفجوره، وكذلك لا تطعم طعامك إلا تقياً، وقد تجوز المخالطة لهما بقدر الحاجة إلى دعوته وهدايته، أو صلة رحم ونحو ذلك، مع أمن الضرر والتأثر به، والانجرار إلى المعاصي بسببه، وقد يندب إلى ذلك بحسب المصلحة المتوقعة، فقد دُعي رسول الله ﷺ من قبل امرأة يهودية قد وضعت السُم في طعامه فأكل منها رسول الله ﷺ، وإنما يحرص الإنسان على رفقته ومجالسة الذين يخافون الله، لأن الإنسان يتأثر ممن يصاحبه إيجاباً وسلباً، قال الخطابي في معالم السنن ١١٥ / ٤: (هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاج، وذلك أن الله سبحانه قال: ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيئًا وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء، وإنما حذر من صحبة من ليس بتقي، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، فإن المطاعمة توقع الإلفة والمودة في القلوب، يقال: لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع، ولا تتخذ جليساً تطاعمه وتنادمه).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٩٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه هناد في الزهد (٦٣٩) عن أبي معاوية عن جوير بن سعيد الأزدي به.

بَابُ مَا يَجْنِيهِ اللِّسَانُ مِنَ الْإِثْمِ (١)

٣٦٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: اعْتَدَرْتُ أَنَا وَشُعَيْبُ بْنُ الْحَبَابِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَذَكَرَ رَجُلًا أَنَّهُ قَالَ: عَدَرْتُكَ غَيْرَ مُعْتَدِرٍ، إِنَّ الْمَعَاذِيرَ يُخَالِطُهُ، أَوْ مُخَالِطُهُ الْكَذِبُ (٢).

٣٧٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَاتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ عَلِمَ مَا يَقُولُ (٣).

٣٧١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ / عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ فَقَالَ: قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفَ مَا تَخَوَّفُ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا (٤).

(١) وردت أحاديث كثيرة في فضل حفظ اللسان عن المحرم من غيبة ونميمة وقول زور وشم وسب ونحو ذلك، وينظر المرء إلى الكلام إن كان خيرًا تكلم، وإن كان شرًا سكت، فمن عود لسانه على ذكر الله، صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله نطق بكل باطل ولغو وفحش، وجاءت أقوال كثيرة عن أهل العلم في آفات الكلام، وبينوا أن آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان، وأعظمها في الهلاك والخسران.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٠٦)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥٠٧)، وفي مساويء الأخلاق (٦٤٨)، وحمزة الجرجاني في تاريخ جرجان ص ١١٤ بإسنادهم إلى عبد الله بن عون بن أرتبان البصري به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٤٢٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٣) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزهد (٣٢)، والقصاعي في مسند الشهاب ٢ / ١٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٨١، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ٤٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤ / ٢٦٥ بإسنادهم إلى عمر بن ذر به. وإسناده مرسل، ورجاله ثقات.

(٤) رواه الترمذي (٢٤١٠)، وأحمد في المسند ٣ / ٤١٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧)، وابن حبان في الصحيح ١٣ / ٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٧ / ٣٧٧ بإسنادهم

إسنادهم

إسنادهم

٣٧٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ (١).

٣٧٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ لِلِسَانِهِ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدِ (٢).

٣٧٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ إِيَاسِ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ

= إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن ماجه (٣٩٧٢)، والدارمي في المسند (٢٧١١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٣٦/٤ بإسنادهم إلى ابن شهاب الزهري به، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن سفیان بن عبد الله الثقفي.

وعبد الرحمن بن ماعز ثقة اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن ماعز، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، وقيل: ماعز بن عبد الرحمن العامري، والصواب: عبد الله بن ماعز، ينظر: تهذيب الكمال ٣٧٧/١٧، والإصابة ٢٤٢/٥.

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٥٧٨٧)، ومسلم (٤٧) بإسنادهما إلى الزهري به.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٠٢/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ (١٧٩١)، وعبد الله بن وهب في الجامع (٣٠٦)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٢٠/٥، و٤٣٢/٧، وأبو داود في الزهد (٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٩٢)، وفي كتاب الصمت (١٣)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٨)، وأبو يعلى في المسند ١٧/١، وأبو نعيم في الحلية ٣٣/١، و١٧/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٤٤/٤، بإسنادهم إلى زيد بن أسلم به.

قال ابن عبد البر في الاستذكار ٥٦٨/٨: (إذا كان أبو بكر - وموضعه من الدين والفضل والسابقة أعلى المواضع - يخاف من لسانه، ويقول إنه يورده موارد يخشى منها على نفسه فما ظنك بغيره، وعلى قدر علم الإنسان يكون خوفه، ووجله، وإشفاقه، إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ).

قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ آخِذًا بِثَمَرَةِ لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَحَكَ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمُ، وَاسْكُتْ عَنْ سُوءِ تَسْلَمٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا لَكَ آخِذًا بِثَمَرَةِ لِسَانِكَ؟ قَالَ: بَلَّغْنِي إِنْ الْعَبْدَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ بِأَخْتَقَ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

٣٧٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ] (٢): مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ (٣).

٣٧٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ، فَكَرِهَهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجِدَ فِي صَحِيفَتِي شِعْرًا (٤).

(١) رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٧)، والخطابي في غريب الحديث ٢/٢٦٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد (٦٧٥)، والسرقسطي في الدلائل ١/٢٠٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٣٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٢٤٢، بإسنادهم إلى الجريري به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٥) بإسناده إلى سفیان عن إسماعيل بن مسلم عن ابن عباس به.

وإسماعيل بن مسلم هو العبدى البصرى وهو ثقة، ولكنه لم يدرك ابن عباس.
وقوله: (بِثَمَرَةِ لِسَانِهِ) يعني: طرفه.

(٢) من نسخة (ك).

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/٣٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الفاكهي في حديثه (٢٣) بإسناده إلى محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به. وتقدم قريبا من وجه آخر.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/٤٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٨٠، وأحمد في الزهد ص ٣٤٩ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به.

٣٧٧- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: مَنْ قَالَ لِابْنِهِ أَوْ لِصَبِيٍّ: هَا، يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا، فَلَمْ يُعْطِهِ كُتِبَتْ كِذْبَةٌ^(١).

٣٧٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْذَرْتُكُمْ فُضُولَ الْكَلَامِ، بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ مَا بَلَغَ حَاجَتَهُ^(٢).

٣٧٩- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ / رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي زَعَمُوا: بِئْسَ مَطِيئَةُ الرَّجُلِ^(٣).

[٣٠]

= قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٥٤٠: (وهذا محمول على الإفراط في قول الشعر والإكثار منه).

(١) روي الحديث مرفوعا عن أبي هريرة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٢٠)، وفي كتاب مكارم الأخلاق (١٤٦).

وله شاهد من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة، رواه أبو داود (٤٩٩١)، وعبد الله بن وهب في الجامع (٥١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ٢٣٦، وأحمد في المسند ٣ / ٤٤٧، والبخاري في التاريخ الكبير ٥ / ١١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٤٨)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١ / ٣٢٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٢٥١، والبيهقي في السنن ١٠ / ١٩٨، وفي شعب الإيمان ٤ / ٢١٠، وفيه راو مجهول.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٦٤) عن أبي أسامة عن مسعر به، ورواه ابن وهب في الجامع (٤٦٢) من طريق أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي عن عبد الله بن باباه عن ابن مسعود به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩ / ٩٣ من طريق المسعودي، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ١٢٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٧) من طريق الليث بن أبي سليم عن عطاء عن ابن مسعود به.

وله شاهد من قول أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٨٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٧).

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ١٢ / ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود (٤٩٧٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ٢٥٢، وأحمد في المسند =

٣٨٠- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي جَرٍّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَكْثَرُ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ^(١).

٣٨١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ^(٢).

٣٨٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْسَكَ لِسَانَهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ^(٣).

٣٨٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَيُّ لَيْشَفَعَ لَهُمْ فِي حَاجَتِهِمْ، فَذَكَرُوا قَرَابَتَهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: إِيه، ثُمَّ ذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ، فَقَالَ:

= ١١٩/٤، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٢)، وابن أبي عاصم النبيل في الأحاد والمثاني ٢٧٢/٥، والطحاوي في مشكل الآثار ١/١٧٣، وابن الأعرابي في معجمه ٨٦٩/٢، والفُصَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٢/٢٦٨، والبيهقي في السنن ١٠/٢٤٧ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

والزعم قد يطلق ويراد به القول المحقق، ولكن أكثر استعماله في المشكوك فيه أو في الظن الباطل، وقال البيهقي في الشعب ٤/٣١٣: (في ذلك دلالة على كراهية حكاية ما يزخر به من الأخبار، وينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عنه).

(١) رواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٢٧)، ووكيع في الزهد (٢٧٨)، وهناد بن السري في الزهد (١١١٩)، وأحمد في الزهد (٥٥٢)، وأبو داود في الزهد (١٢١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤١٦ من طريق حصين بن عقبة عن ابن مسعود به.

(٢) رواه ابن عبد البر في التمهيد ١/٤٠ بإسناده إلى قاسم بن أصبغ عن محمد بن إسماعيل الترمذي عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

ورواه مسلم في مقدمة الصحيح (٥) بإسناده إلى سفیان الثوري به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (٦٤)، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/٤٠٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

لَعَلَّ أَوْ لَعَلَّهُ، قَالَ: فَذَهَبُوا كَأَنَّهُمْ قَدْ وَجَدُوا، فَقَضَى لَهُمْ حَاجَتَهُمْ (١).

٣٨٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يَأْتِي الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا فَيُقْسِمُ لَهُ بِاللَّهِ: إِنَّكَ لَدَيْتَ وَذَيْتَ، فَيَرْجِعُ وَمَا حَلِيَّ مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ، قَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ (٢).

٣٨٥- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ (٣).

(١) لم أجده في موضع آخر.

وقوله: (إيه) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٨٧: (هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نَوَّنت فقلت: إيه...).

(٢) رواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٣)، وابن أبي عمر العدني في الإيمان (٤٧)، وأبو بكر المرؤذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٢١٢) بتحقيقنا، والفريابي في صفة النفاق (١١١)، والطبري في التفسير ٤/ ١٢٩، وأبو بكر الخلال في كتاب السنة (١٥٥٠)، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٧٤٨، والحاكم في المستدرک ٤/ ٤٨٣، بإسنادهم إلى قيس بن مسلم به.

وقوله: (ذيت وذيت) قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٤٣٣: (مثل كيت وكيت، وهي من ألفاظ الكنايات).

قال ابن بطة ما ملخصه: (هذا الخبر وما ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وأعلمهم أن الإيمان يزيد ونقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنيئة والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه، وهب الله لنا ولكم صواباً بتوفيقه، وتسديداً لمرضاته، وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود).

(٣) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزهد (٦١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ١١/ ٢٣، ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٧٥، وابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٧٢، وأحمد في الزهد ص ٢٩٨، والدارمي في المسند (٣٠٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٩٥)، وفي كتاب الصمت (٣٥)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٩٣، و٤/ ٢٦٣، والذهبي في تذكرة

٣٨٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عُنْبَسِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقُّ بِطَوْلِ السَّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ^(١).

٣٨٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعَاوِرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَمَتَ نَجَا^(٢).

٣٨٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ^(٣).

٣٨٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو يَقُولُ: / دَعُ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ فَلَا تَنْطِقْ فِي مَا لَا يَعْنِيكَ،

=الحفاظ ١/ ١٣٩ من طرق إلى عمر بن عبد العزيز به.

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٩ بإسنادين مختلفين إلى ابن مسعود.

وعن ابن مسعود، وكان من عبّاد أهل الكوفة، وكان إذا صلى تقع العصافير على ظهره تحسبه جذم حائط، روى عنه يزيد بن حيّان وأهل الكوفة، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٠.

(٢) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزهد (١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٥٠١)، وأحمد في المسند ٢/ ١٥٩، و١٧٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٤٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٠)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٦٤، وأبو الشيخ ابن حبان في الأمثال (٢٠٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٥٤، وابن عبد البر في التمهيد ٣٧/ ٢١ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.

وقال النووي في كتاب الأذكار ص ٧٨٣: (إسناد ضعيف، وإنما ذكرته لأبيّنه لكونه مشهوراً، والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة)، لكن وجدت لهذا الإسناد متابع صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٤٧ بإسناده إلى ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري به.

(٣) الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري في مواضع من صحيحه، ومنها (٧٧٣)، ومسلم (١٨١) من حديث الشفاعة الطويل.

وَاحْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزِنُ وَرَقَكَ ^(١).

٣٩٠- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
الْمُؤْمِنُونَ هَيُّونَ لَيُّونَ، كَالْجَمَلِ الْآنِفِ ^(٢).

قَالَ: وَيُقَالُ الْآنِفُ، ابْنُ الْمُبَارِكِ يَقُولُ: الَّذِي إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَإِنْ أُنِيخَ
عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ ^(٣).

٣٩١- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو كِنَانَةَ، عَنْ الْأَشْعَرِيِّ،
قَالَ: [يُقَالُ] ^(٤) إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ
الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ، وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ ^(٥).

(١) رواه ابن أبي عاصم النبيل في الزهد (٤١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٧٠
بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٥١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤)،
والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٨٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٨ بإسنادهم إلى
سليمان بن المغيرة به.

(٢) إسناده مرسل، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في الزهد ص ٣٨٦، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٨٠ بإسنادهما إلى مكحول
من قوله.

ورواه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٧٩، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١١٤، والبيهقي
في الشعب ٦/ ٢٧٣ بإسنادهم إلى ابن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر به،
واسناده ضعيف، وقال العقيلي: ليس له أصل.

(٣) (الأنف) - بفتح الهمزة وكسر النون - وروي (الأنف) بالمد، والصواب بالقصر،
من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من البرة فقد أنف، مدحهم بالسهولة واللين لأنهما من
الأخلاق الحسنة على ما نطق به الكتاب العزيز: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ لَوَكُنْتَ قَطًّا
غَلِيظًا أَلْقَبَ لَاقْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم
وسريع الانقياد لأوامر الله تعالى ونواهيها، وينظر: فيض القدير للمناوي ٦/ ٢٥٨.
(٤) من نسخة (ك).

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٧)، والمزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢٨
بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

٣٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ فِي طَرْفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ^(١).

٣٩٣- وَقَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^(٢).

ورواه أبو داود (٤٨٤٣)، وابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ٤/ ٤٤٠، و٦/ ٤٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٥٠، وفي السنن ٨/ ١٦٣ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به. وأبو كنانة قرشي تابعي، سمع أبا موسى الأشعري، لا يعرف له اسم، ولم أجد له توثيقاً، وروى له أبو داود، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/ ١١٨: إسناده حسن، وذلك لوجود شواهد له.

قوله: (إن من إجلال الله): أي تجيله وتعظيمه.

وقوله: (إكرام ذي الشبهة المسلم) أي: تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه ونحو ذلك، كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمة عند الله. (وحامل القرآن) أي: وإكرام قارئه وحافظه ومفسره.

(غير الغالي فيه)، والغلو: التشديد ومجاوزة الحد، يعني غير المتجاوز الحد في العمل به، وتتبع ما خفي منه، واشتبه عليه من معانية، وفي حدود قراءته، ومخارج حروفه. (والجافي عنه) أي: وغير المتباعد عنه، المعرض عن تلاوته، وإحكام قراءته، وإتقان معانيه، والعمل بما فيه

(وإكرام ذي السلطان المقسط) بضم الميم - أي العادل أ. هـ من عون المعبود لأبي الطيب محمد العظيم آبادي ١٢/ ١٣٢ بتصرف.

(١) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزهد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ٧/ ٢٣٦، وأحمد في الزهد ص ٢٧١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٢٢) بإسنادهم إلى أبي الأشهب جعفر بن حيَّان العطاردي البصري به.

وقال ابن حيَّان في روضة العقلاء ص ٤٧: (لسان العاقل يكون وراء قلبه، فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال وإلا فلا، والجاهل قلبه في طرف لسانه ما أتى على لسانه تكلم به، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه، واللسان إذا صلح تبين ذلك على الأعضاء، وإذا فسد فكذلك).

(٢) رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الزهد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٢٧١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٤)، والبيهقي =

٣٩٤- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ التَّغْلِبِيُّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُهُ، وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ^(١).

٣٩٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَرَّرُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى هِشَامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَكُونُوا عِيَّائِينَ، وَلَا مَدَّاحِينَ، وَلَا طَعَّائِينَ، وَلَا مُتَمَّاوِتِينَ^(٢).

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَعْنِي الْمُرَائِينَ .

= في شعب الإيمان ١١٦/٤، بإسنادهم إلى أبي الأشهب به.
ورواه يحيى بن معين في تاريخه - من رواية الدوري - (٥٩) من قول عاصم الأحول.
(١) رواه الترمذي (٢٤٩٠)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ١/٣٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣٦٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك عن عمران التغلبي عن زيد العمي عن أنس به، يعني بدون ذكر أبي إياس.
ورواه ابن ماجه (٣٧١٦)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٣٤٤٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٣٧٨، وأحمد في المسند ٣/١٧٤، وأبو يعلى في المسند ٧/٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٧٣، وفي السنن ١٠/١٩٢، بإسنادهم إلى زيد العمي به، وهو ضعيف لضعف زيد العمي.
والجملة الأولى من الحديث رواه البخاري في الصحيح (٥٧٢٤) من طريق حميد الطويل عن أنس.

وأبو إياس هو معاوية بن قره المزني البصري الثقة.
(٢) إسناده مرسل، رواه القُصَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٢/٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/٨١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ومحرز هو ابن عبد الله مولى هشام بن عبد الملك، وكان يدلس ثقة كان يدلس عن مكحول، ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/٢٧٧.
قال ابن الأثير في النهاية ٤/٣٧٠: (يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم).

باب في التواضع^(١)

٣٩٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّكُمْ تَغْفُلُونَ، أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّوَّاضِعُ^(٢).

٣٩٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ، كُنْتُ خَلْفَ سُلَيْمِ بْنِ عَتْرِ فَمَرَّ عَلَيْهِ كُرَيْبُ بْنُ أَبِرْهَةَ رَاكِبًا / وَوَرَاءَهُ عِلْجٌ يَتَّبِعُهُ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمٌ: يَا أَبَا رَشْدِينَ، أَلَا حَمَلْتَهُ وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: أَحْمِلْ عِلْجًا مِثْلَ هَذَا وَرَائِي، قَالَ: أَفَلَا قَدَّمْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: وَلِمَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: أَفَلَا نَظَرْتَ إِلَى غُلَامٍ صَغِيرٍ فَحَمَلْتَهُ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: وَمَا فَعَلْتُ؟ قَالَ سُلَيْمٌ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزِدَادُ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا مَا مُشِيَ خَلْفَهُ^(٣).

(١) سيأتي باب آخر في التواضع ص ٥٦٨، وص ٥٧١.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٣٥٠)، وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٢، و٢٤٠/٧، وابن حجر في الأمالي المطلقة ص ٩٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٠٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣١/٧، وأحمد في الزهد (٥٨٩)، وأبو داود في الزهد (٢٩١)، وأبو حاتم في الزهد (١)، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٨٠)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٧٥٨)، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٧٨/٦، وفي كتاب المدخل (٤٢٤)، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ٢٥٧/١٤، فقال: (يرويه مسعر، واختلف عنه، فرواه الحفاظ، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن الأسود، عن عائشة، موقوفا، وقد رفعه رجل، ووهم على مسعر. ورواه الفرات بن خالد والد أبي مسعود، لم يسمع منه ابنه أبو مسعود، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة، ولم يذكر الأسود، والقول: قول من قال: عن الأسود).

(٣) رواه الدُّوَلَابِيُّ فِي الْكُنَى ٥٥٣/٢، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَلْخِصِ الْمَشَاهِبِ ٧٦٨/١، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي التَّارِيخِ ١١٧/٥٠، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٢٢١/١، بِإِسْنَادِهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ مَضَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ بِهِ.

٣٩٨- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَى دَابَّتِهِ وَغَلَامَهُ يَسْعَى خَلْفَهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، احْمِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ أَخُوكَ، وَرُوحُهُ مِثْلُ رُوحِكَ، فَحَمَلَهُ^(١).

٣٩٩- أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ: مَا لَهُ تَرَبَّتْ جَبِينُهُ^(٢).

٤٠٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿الَّذِينَ يَمَسُّونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٦٣] قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ ذُلٌّ، ذَلَّتْ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْجَوَارِحُ، حَتَّى يَحْسَبَهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَاللَّهِ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَإِنَّهُمْ لِأَصْحَاءُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَخَلَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ مَا لَمْ يَدْخُلْ غَيْرُهُمْ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٣٤] وَاللَّهِ مَا أَحْزَنَهُمْ حُزْنُ النَّاسِ، وَلَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ،

= وكريب بن أبرهة أبو رشدين تابعي ثقة زاهد، وسليم بن عتر بن سلمة التجيبي، له إدراك، وشهد فتح مصر، ينظر: الإصابة ٣/٢٦٢، و٥/٦٤١.
العلج: الرجل من كفار العجم، ويجمع على علوج وأعلاج، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٨٦.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٥/٣٣٩ من طريق حماد بن سلمة به.

وأبو المهزّم -بتشديد الزاي المكسورة - التميمي البصري، اسمه يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، متروك، وقد أدرك بعض الصحابة، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

(٢) رواه البخاري (٥٦٨٤)، وأحمد في المسند ٣/١٤٤، و١٥٨، وابن أبي الدنيا في كتاب

الصمت (٦٨١) بإسنادهم إلى فليح بن سليمان به.

وقوله: (تربت جبينه) أي: أصابه التراب، ولصق به، وهي كلمة تقولها العرب ولا تقصد معناها، وقيل معناها: الدعاء له بالطاعة والصلاح، ينظر: فتح الباري ١٠/٤٥٣.

أَبْكَاهُمْ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ^(١).

٤٠١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَبِسْتُ دِرْعًا جَدِيدًا، فَجَعَلْتُ أَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَهْ، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاكِ^(٢).

٤٠٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: انْقَطَعَ شِرَاكُ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَصَلَهُ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لَهُمْ: انزِعُوا هَذَا، واجْعَلُوا الْأَوَّلَ مَكَانَهُ، قِيلَ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا أُصَلِّي^(٣).

(١) رواه الطبري في التفسير ٩/٤٠٧، و١٠/٤١٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/٢٧٢١، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٥٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١/٣٧ من وجه آخر عن عائشة قالت: (لبست ثيابي فطفقت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت وألثفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل عليَّ أبو بكر فقال: يا عائشة، أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن). وقولها: (درعًا) أي قميصًا.

(٣) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٤٨١ بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به. وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

باب في عمارة المساجد^(١)

٤٠٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ
الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ^(٢).

٤٠٤- أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ: ائْتُوا اللَّهَ

(١) ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة فضل من يعمر المساجد ومن هو الحقيق بعمارة المسجد، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ وعمارة المساجد إنما يتم بذكر الله وطاعته والصلاة والتلاوة والذكر والاعتكاف، وتعليم العلم النافع واستماعه.

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في كتابه في ظلال القرآن ٣/ ١٦١٤، وهو يعلق على الآية الكريمة المذكورة: (إن العبادة تعبير عن العقيدة فإذا لم تصح العقيدة لم تصح العبادة، وأداء الشعائر وعمارة المساجد ليست بشيء ما لم تعمر القلوب بالاعتقاد الإيماني الصحيح، وبالعامل الواقع الصريح، وبالتجرد لله في العمل والعبادة على السواء: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾. والنص على خشية الله وحده دون سواه بعد شرطي الإيمان الباطن والعمل الظاهر، لا يجيء نافلة، فلا بد من التجرد لله، ولا بد من التخلص من كل ظل للشرك في الشعور أو السلوك، وخشية أحد غير الله لون من الشرك الخفي ينه إليه النص قصداً في هذا الموضوع ليطمئن الاعتقاد والعمل كله لله. وعندئذ يستحق المؤمنون أن يعمروا مساجد الله، ويستحقون أن يرجوا الهداية من الله: ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾، فإنما يتوجه القلب وتعمل الجوارح، ثم يكافئ الله على التوجه والعمل بالهداية والوصول والنجاح، هذه هي القاعدة في استحقاق عمارة بيوت الله، وفي تقويم العبادات والشعائر على السواء بينها الله للمسلمين والمشركين، فما يجوز أن يسوى الذين كانوا يعمرون الكعبة ويسقون الحجيج في الجاهلية، وعقيدتهم ليست خالصة لله، ولا نصيب لهم من عمل أو جهاد، لا يجوز أن يسوى هؤلاء - لمجرد عمارتهم للبيت وخدمتهم للحجيج - بالذين آمنوا إيماناً صحيحاً وجاهدوا في سبيل الله وإعلاء كلمته...).

(٢) رواه ابن خزيمة (١٤٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (١٠٠٩)، والبيهقي في السنن ٤/ ١٨٧، بإسنادهما إلى عبد الرزاق عن معمر به.

فِي بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ الْمَاتِي مِثْلُهُ فِي بَيْتِهِ، وَلَا أَحَدٌ أَعْرَفَ لِلْحَقِّ مِنَ اللَّهِ (١).

٤٠٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَوْتَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟! (٢).

٤٠٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَتْ تُحَفَّتُهُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَقِيلَ: مَا حُسْنُ عِمَارَةِ مَسَاجِدِ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا يُرْفَعُ فِيهَا صَوْتُ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهَا بِالرَّفَثِ (٣).

٤٠٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ حَسَّانِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا دَامَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِحُضْرِ الْفَرَسِ السَّرِيعِ مِلءَ كَشْحِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَيُكْتَبُ لَهُ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ (٤).

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٦١ / ٥ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٢) لَمْ أَجِدِ الْأَثْرَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ.

(٣) إِسْنَادُهُ مَرْسَلٌ، ذَكَرَهُ الْمُتَّقِي الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ١١٤٦ / ٧ وَعِزَّاهُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَصْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهَ مَوْلَى بَنِي كِنَانَةَ وَيُقَالُ مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ، تَابِعِي صَغِيرٌ، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ.

(٤) رَوَى هَذَا الْقَوْلَ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٣٥٢ / ٢، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ ١١٨ / ٨ مِنْ طَرِيقِ عَنِ نَافِعِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَهْرَانَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوَائِدِ ١٥٨ / ٢: (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ نَافِعُ بْنُ سَلِيمَانَ الْقُرَشِيُّ وَثِقَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ). وَسُهَيْلُ بْنُ حَسَّانِ أَبُو السَّحْمَاءِ الْكَلْبِيُّ الْمَصْرِيُّ، ثِقَةٌ زَاهِدٌ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ١٠٦ / ٤، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٤٨ / ٤، وَسَكَتَانِ عَنْ حَالِهِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ ٤١٨ / ٦، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ، نَقَلَهُ ابْنُ قَطْلُوبَغَا فِي الثِّقَاتِ ١٧٠ / ٥. وَقَوْلُهُ: (حَضَرَ) الْحَضَرَ - بِالضَّمِّ - الْعَدُوَّ، وَأَحْضَرَ يَحْضُرُ فَهُوَ مُحَضَّرٌ إِذَا عَدَا، يَنْظُرُ النِّهَايَةَ

بَابُ فِيمَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ (١)

٤٠٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ مَوْهَبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ، جَرَى لَهُ أَجْرُهُ، حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْفِقَهُ ثَوَابَهُ (٢).

ومعنى: (كشحه) أي عدوه، قال ابن منظور في اللسان ٥٧١ / ٢: (الكاشح: العدو الذي يضمّر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه، والكشحُ الحَصْرُ، والذي يَطْوِي عنك كَشْحَهُ ولا يَأْلُفُك، وسمي العدو كاشحاً لأنه وَلَاكُ كَشْحَهُ وأعرض عنك، وقيل: لأنه يَخْبَأُ العداوة في كَشْحِهِ وفيه كِبْدُهُ والكِبْدُ بيت العداوة والبغضاء).

(١) إن المؤمن إذا نصر أخاه بظهر الغيب فإن الله تعالى سينصره ويؤيده، وحق المسلم على أخيه أن ينصره إذا ظلم، ويذب عن عرضه إذا خيض فيه من منافق أو ظالم أو فاسق لا يخشى يوم الحساب، فإن في ذلك أجراً عظيماً، وفي خذلانه إثماً مبيناً، والمؤمن مرآة المؤمن يحوطه من ورائه، وقد جاء مصداق هذا في حديث يرويه جابر بن عبد الله وأبو طلحة بن سهل الأنصاري رضي الله عنهم يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب نصرته)، رواه أبو داود (٤٨٨٤)، وإسناده حسن، وفي حديث رواية عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، رواه البزار في المسند ٣١ / ٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٨ / ١٥٤، وأبو نعيم في الحلية ٣ / ٢٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠ / ١٠٢، وصححه شيخنا ناصر الدين الألباني رحمه في الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢١٨.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في مكارم الأخلاق (٧٦)، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ١٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠ / ١٣١، وابن عساكر في تبیین كذب المفتری ص ٤٣٠، بإسنادهم إلى ابن المبارك به

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣ / ١٦٧ وعزاه لسمويه في الفوائد وأبي نعيم في الحلية. وابن موهب هو عبيد الله بن موهب.

ومالك بن محمد بن حارثة ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ١ / ٣٩٠ فقال: (هو مالك ابن أبي الرجال...، وقال أبو حاتم الرازي: مالك أحسن حالا من إخوته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين).

باب في كراهية الرأي^(١)

٤٠٩- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ حَرِيْزٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِرْقَةٌ عَلَى أُمَّتِي الَّذِينَ يَقْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ، وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ^(٢).

٤١٠- أَخْبَرَنَا/ سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: يَذْهَبُ خِيَارُكُمْ وَفُقُهَائُكُمْ فَلَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خَلْفًا، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَقْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُهْدِمُ الْإِسْلَامَ وَيُثَلِّمُ^(٣).

(١) الرأي نوعان: محمود ومذموم، والرأي الذي يذمه الشرع وينهى عنه، ويحذر منه العلماء إنما هو الرأي المذموم الذي لا يستند إلى شيء من الأدلة الشرعية، أما الرأي الذي يكون دائراً في نطاق الأدلة الشرعية ولا يخالف شيئاً منها فإن الشريعة لا تنهى عنه، بل إنها قد تأمر به عند الحاجة إليه، وقد تحدثت عن هذا الموضوع في المقدمة عن الحديث عن مذهب ابن المبارك الفقهى.

(٢) رواه ابن حزم في الأحكام من أصول الأحكام ٨/ ٢٥، واللبلى في فهرسته ص ٩٠ بإسنادهما إلى قاسم بن أصبغ بإسناده في هذا الكتاب إلى ابن المبارك عن عيسى بن يونس به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٥٠، وفي مسند الشاميين ٢/ ١٤٢، والحاكم في المستدرک ٤/ ٤٧٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ١٥١، بإسنادهم إلى نعيم بن حماد عن عيسى بن يونس به.

ونقله ابن القيم في إعلام الموقعين ١/ ٢٥٠: عن ابن المبارك، ثم قال: (قال قاسم بن أصبغ: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الله فذكره، وهؤلاء كلهم أئمة ثقات حفاظ إلا حريز بن عثمان، فإنه كان منحرفاً عن علي، ومع هذا فاحتج به البخاري في صحيحه، وقد روى عنه أنه تبرأ مما نسب إليه من الانحراف عن علي، ونعيم بن حماد إمام جليل، وكان سيفاً على الجهمية، روى عنه البخاري في صحيحه).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٧٧، ومحمد بن وضاح في ذم البدع (٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٥، والداني في السنن الواردة في الفتن ٣/ ٥١٧، والبيهقي في المدخل (١٤٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٢١)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٣١٨) بإسنادهم سفيان بن عيينة به.

بَابُ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ

٤١١- أَخْبَرَنَا مُضْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ تَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٢٠٠]؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوٌ يُرَابِطُ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ خَلْفَ الصَّلَاةِ^(١).

٤١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَةِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ، وَذَلِكَ الرَّبَاطُ وَذَلِكَ الرَّبَاطُ^(٢).

(١) رواه الطبري في التفسير ٣/ ٥٦١، والواحد في التفسير ١/ ٥٣٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وذكره الثعالبي في التفسير ١/ ٣٤٥ وقال: (وروى ابن المبارك في رقائقه). وقال الطبري: (وأولى التأويلات بتأويل الآية قول من قال في ذلك: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ﴿أَصْبِرُوا﴾ على دينكم وطاعة ربكم، وذلك أن الله لم يخصص من معاني الصبر على الدين والطاعة شيئاً، فيجوز إخراجه من ظاهر التنزيل، فلذلك قلنا إنه عنى بقوله: ﴿وَصَابِرُوا﴾ الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى صعبها وشديدها وسهلها وخفيفها ﴿وَصَابِرُوا﴾ يعني: وصابروا أعداءكم من المشركين).

(٢) رواه مسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١)، والنسائي (١٤٣)، ومالك في الموطأ (٤٨٤)، وعبد الرزاق في المصنّف ١/ ٥٢٠، وأحمد في المسند ٢/ ٢٧٧، والطبري في التفسير ٤/ ٢٢٢، وابن خزيمة في الصحيح (٥)، وابن حبان في الصحيح ٢/ ٣١٣ بإسنادهم إلى العلاء بن عبد الرحمن به.

قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٨٥ ما ملخصه: (إسباغ الوضوء على المكاره، فيه وجهان: أحدهما أن يكون ذلك في البرد الشديد والعلّة تصيب الإنسان فيتأذى بمس الماء ويتضرر به، والوجه الآخر أن يراد به إعواز الماء وضيقة حتى لا يقدر عليه إلا=

٤١٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَشَانَةَ الْمُعَاوِرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ كُتِبَ لَهُ كِتَابٌ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ^(١).

٤١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَجْلَانِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: مَنْ رَأَى أَنَّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ فِي صَلَاةٍ إِلَّا مَنْ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي فَإِنَّهُ لَمْ يَفْقَهُ^(٢).

٤١٥- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ بِحُبِّي، وَالْمُعَلَّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ

=بالغالي من الثمن.

وأما قوله (فذلکم الرباط) فإنه يتأول على وجهين، أحدهما: أن يكون ذلك مصدرا من قولك رابطت إذا لازمت الثغر وأقمت به رباطا جعل المواظبة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ معناه: والله أعلم على الصلاة والمحافظة على أوقاتها، كرباط المجاهد، وهو تأويل قوله ﴿أَصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ أي أقيموا على جهادكم، والوجه الآخر: أن يجعل الرباط اسما لما يربط به الشيء كالعقال لما يعقل به والعصام لما يعصم به يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم (...).

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/٢٢٩، والبغوي في شرح السنة ٢/٣٥٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٤/١٥٧، و١٥٩، وأبو يعلى في المسند ٣/٢٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٣٠٥ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة به.

ورواه ابن خزيمة في الصحيح (١٤٩٢)، وابن جبان في الصحيح ٥/٣٨٦، والحاكم في المستدرک ١/٣٣١، والبيهقي في السنن ٣/٦٣ بإسنادهم إلى أبي عشانة حي بن يؤمن المعافري به. وأبو قبيل هو حيي بن هاني.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/٣٥٩ بدون إسناد. وأبو عبيد هو المذحجي حاجب سليمان بن عبد الملك.

بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ ذَكَرْتُهُمْ، فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ بِهِمْ (١).

٤١٦- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: إِنَّ الْمَسَاجِدَ طَهَّرْتُ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَنْ تُقَامَ فِيهَا الْحُدُودُ، أَوْ يُقْتَصَّ فِيهَا الْجِرَاحُ/ أَوْ يُنْطَقَ فِيهَا بِالْأَشْعَارِ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهَا الضَّالَّةُ، أَوْ تُتَّخَذَ سُوقًا (٢).

[٣٢]

٤١٧- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: كُلُّ كَلَامٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعْنٌ، إِلَّا كَلَامَ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا الْمُصَلِّي، أَوْ ذَاكِرَ اللَّهِ، أَوْ سَائِلٍ حَقًّا، أَوْ مُعْطِيهِ (٣).

٤١٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَبِّمَا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ، وَيَزِيدَ بْنَ شَرَاحِيلَ [الْعَامِرِيِّ] (٤)- وَكَانَ عِدَادُهُ فِي الْأَنْصَارِ- يَجْلِسُ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ لَعَلَّهُمَا لَا يَتَكَلَّمَانِ، أَوْ لَا يُكَلِّمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى تَعْرَبَ الشَّمْسُ (٥).

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٣٧٦ بدون إسناد.

ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك معاذ ابن جبل، وثور لم يدرك محمد بن كعب.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٤٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعبد ربه بن سليمان هو ابن عمير بن زيتون الدمشقي.

(٤) جاء في الأصل: (المعافري) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، والتصويب من النسخة

المطبوعة، ومن المصادر، وهو تابعي يروي عن أبي مسعود البدي وحذيفة، وعداده

في الأنصار، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٤١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم

٩/ ٢٧١، والثقات لابن حبان ٧/ ٦٢٠.

(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر، وعبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري، صحابي شهد =

٤١٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خَالِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَدِّينِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ [المُسَيَّبِ] ^(١) يَقُولُ: مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّمَا يَجَالِسُ رَبَّهُ ^(٢).

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَمَا أَحَقُّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا خَيْرًا.

٤٢٠- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا جَهَّزَ الْجِيُوشَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ تَقْدِمُونَ أَرْضَ الشَّامِ، وَإِنَّهَا أَرْضُ شَبِيْعَةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ مُمَكِّنُكُمْ حَتَّى تَتَّخِذُوا فِيهَا الْمَسَاجِدَ، فَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ إِنَّمَا تَأْتُونَهَا تَلَهِيًّا، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَشْرَ ^(٣).

٤٢١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَيَعْقِبَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلْمِ نُورًا تَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤).

=الحديدية وله سبع عشرة سنة، مات بعد السبعين.

(١) من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (المنعث) وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٥/٢٠٢ معلقا. وذكره القرطبي في تفسيره ١٢/٢٧٧، وابن رجب في فتح الباري ٦/٤٨.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٧٥ بإسناده إلى صفوان بن عمرو به. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/١٢٥٤، و٥/٨٧٤، و٨/٥٢٦، وعزاه لابن المبارك وأحمد في الزهد، وابن عساكر.

وعبد الرحمن بن جبير تابعي ثقة صغير ولم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ينظر: تهذيب التهذيب ٦/١٣٩.

وقوله (شبيعة) قال العلامة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى: (لعل المعنى كثيرة الخيرات، يقال: رجل شبيع العقل، أي وافر العقل). والأشر: البطر، ينظر: النهاية ١/١١٤.

(٤) رواه ابن حبان في الثقات ٦/٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٢٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/٣٦٩، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن عساكر في تاريخه ٢٢/٤٤٩ من قول أبي الدرداء رضي الله عنه.

٤٢٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ أَوْ يَرَوْنَ: إِنَّ الْمَشِيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ إِلَى الْمَسَاجِدِ مُوجِبَةٌ^(١).

٤٢٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي الطِّينِ وَالْمَطَرِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ مَرِيضٌ^(٢).

٤٢٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ / السُّلَمِيِّ - وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ - وَهُوَ يَقْضِي فِي الْمَسْجِدِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ تَحَوَّلْتَ إِلَى الْفِرَاشِ فَإِنَّهُ أَوْثَرُ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ^(٣).

[١٣٣]

٤٢٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: لَقِيَ الْحَسَنُ رَجُلًا يَرِيدُ الْمَسْجِدَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلَمَةٍ أَظْنَهَا ذَاتَ رِدَاغٍ، فَقَالَ: أَفِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ التَّشْدِيدُ أَوْ الْهَلَكَةُ^(٤).

= وإدريس بن أبي إدريس الخولاني ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن أبيه، عداه في أهل الشام، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٦.
(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٢٥ بإسناده إلى ابن المبارك به ورواه عبد الرزاق في المُصنَّف ١/ ٥٢١، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/ ٥٩ بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.

ومعنى: (موجبة) أي أنها موجبة للمغفرة، ينظر: النهاية ٥/ ٣٣١.
(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر، وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب التابعي الجليل.
(٣) إسناده حسن، رواه الضياء المقدسي في المختارة ٢/ ١٩٧ بإسناده إلى إسرائيل عن عطاء به.

والحديث صحيح، رواه مسلم (٢٧٤)، وأبو داود (٤٧١)، من حديث أبي هريرة.
(٤) لم أجد، وذات رداغ: أي ذات ماء وطين ووحل، ويقال أيضا: رزاغ، بالزاي، ينظر: النهاية ٢/ ٥١٥.

٤٢٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كَانَ طَارِقٌ قَالَ: إِنَّ لَمْ يَبَايِعْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَأَقْتُلَنَّهٗ، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: لَا أَبَايِعُ لِرَجُلَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: تَغَيَّبَ، فَقَالَ: أَحَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ اللَّهُ، فَقُلْتُ: اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ: أَدْعَى إِلَى الْفَلَاحِ فَلَا أَحِيبُ! (١).

٤٢٧- أَخْبَرَنَا حَكِيمُ بْنُ رُزَيْقٍ بْنِ [حَكِيمٍ] (٢)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَأَلَهُ أَبِي، فَقَالَ: إِحْضَارُ الْجَنَازَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْقُعُودُ فِي الْمَسْجِدِ؟ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جَنَازَةً فَلَهُ قَيْرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى تُقْبَرَ فَلَهُ قَيْرَاطَانِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ أَحَبُّ إِلَيَّ، أَنْ تُسَبِّحَ اللَّهَ، وَتُهَلَّلَ، وَتَسْتَغْفِرَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ آمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (٣).

٤٢٨- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِتْبَاعُ الْجَنَائِزِ أَفْضَلُ مِنَ النَّوَافِلِ (٤).

والهَلِكَةُ - بكسر الهاء وسكون اللام - بمعنى الهلاك كما في كتاب المغرب ص ٥٠٦. (١) لم أجد الأثر في موضع آخر.

وطارق هو ابن عمرو الأموي المكي مولى عثمان بن عفان، قاضي المدينة. قال خليفة بن خياط في التاريخ ص ٧٠ وهو يتحدث عن أحداث سنة اثنتين وسبعين: (وغلِبَ طَارِقُ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَدَعَا إِلَى بَيْعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَخْرَجَ عَنْهَا طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ وَالِيًا لِبْنِ الزَّبِيرِ)، وروى له مسلم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/ ٣٦٠ عن ابن المبارك.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٣٩-٤٠: (ذكره الفريابي عن حكيم بن زريق الأيلي)، وقال في الاستذكار ٢/ ٣٠٠: (هناك من خالف سعيد بن المسيب ورأى أن شهود الجنائز أفضل لأنه فرض على الكفاية، والفرض على الكفاية أفضل من التطوع والنافلة).

(٤) رواه خالد بن مرداس السراج في حديثه (١٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

٤٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَأْذَنَ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى جُلَسَائِهِ، ثُمَّ عَادَ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: مَنْ يَغْشَى سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَمَنْ يَجِدُ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدُ إِلَى جَانِبِهِ بَابًا فَيَحَانَ رَحْبًا، إِنْ دَعَا أُجِيبَ، وَإِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ (١).

٤٣٠- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ بَيُوتَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، وَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا (٢).

[٣٣ب] ٤٣١- أَخْبَرَنَا / سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - وَكَانَ يَتَّبِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَيَسْمَعُ مِنْهُ - قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ فَلَقِيَ نَوْفًا، فَقَالَ نَوْفٌ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: ادْعُوا إِلَيَّ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ وَالسَّمَوَاتُ السَّبْعُ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٨/٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩١/٤٧ بإسنادهما إلى أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

وقوله: (فيحا) أي واسعاً، ينظر: تاج العروس مادة (فيح).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنّف ٢٩٦/١١، وهناد بن السري في الزهد ٤٧١/٢، والطبري في التفسير ٣٢٩/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٨٢/٣ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٦١ مرفوعاً من حديث عبد الله بن مسعود به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٤١، وعزاه لعبد الرزاق، وابن جرير، والبيهقي في الشعب.

وروي هذا القول عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، رواه أبو عبيد في كتاب الطهور (٩).

دُونَهُمْ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ اسْتَجَابُوا لِي، قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو - وَقَالَ الشَّامِيُّ: وَإِنَّ يَدَهُ لَعَلَى عَاتِقِي، أَوْ قَالَ ذِقْنِي - صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، أَوْ قَالَ غَيْرَهَا - شَكَ سُلَيْمَانُ - فَقَعَدَ رَهْطًا أَنَا فِيهِمْ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ الْأُخْرَى، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْرِعُ الْمَشْيَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَفْعِهِ إِزَارَهُ، كَمَا يَكُونُ أَحْتَّ لَهُ فِي الْمَشْيِ فَانْتَهَى إِلَيَّ، فَقَالَ: أَلَا أَبْشُرُوا، هَذَا رَبُّكُمْ أَمْرَ بَابِ السَّمَاءِ الْوُسْطَى - أَوْ قَالَ السَّمَاءِ - فَفَتَحَهُ فَفَاخَرَ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَدُّوا حَقًّا مِنْ حَقِّي، ثُمَّ انْتَظِرُوا إِذَا حَقَّ آخِرُ يَوْمِهِ (١).

٤٣٢ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مُسَيْبُ، إِنَّ لِهَذَا الْمَسْجِدِ أَوْلَادًا، هُمْ [أَهْلُهُ] (٢) وَأَنْتُمْ تَتَعَاهَدُونَ الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادُوهُ، وَإِنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُ (٣).

(١) إسناده صحيح، والرجل المبهم من أهل الشام هو أبو أيوب المرادي كما جاء في رواية مسند أحمد ١١ / ٣٦٢، ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص ٥٨ عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

ورواه أحمد ٢ / ١٩٧ عن بهز عن سليمان بن المغيرة به، وفي إسناده من لم يسم. توف - بفتح النون، وسكون الواو - بن فضالة - بفتح الفاء والمعجمة - البكالي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - ابن امرأة كعب الأحبار، شامي، كان أحد العلماء، وقع ذكره في الصحيحين، مات بعد التسعين.

(٢) ما بين المعقوفتين من شعب الإيمان، وجاء في الأصل: (أوتاده) ولم ترد في نسخة (ك).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣ / ٨٤ بإسناده إلى أبي حازم سلمة بن دينار المدني به.

بَابُ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ (١)

٤٣٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرَاهِيَجٍ، عَنْ مَوْلَى لِسْفِيَانَ بْنِ مَزِيدٍ، أَوْ قَالَ: مَرْثَدٌ^(٢)، أَنَّهُ كَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُسْتَعْجِلٌ، فَلَقِيَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، فَقَالَ: أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ، فَإِنَّكَ فِي صَلَاةٍ، وَلَنْ تَخْطُوا خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ خَطِيئَةٌ^(٣).

٤٣٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَشْيُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعُكَ إِلَى بَيْتِكَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ^(٤).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ [قَالَ]^(٥): أَفَادَنِي هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ بِالرَّقَّةِ، فَرَجَعْتُ بَعْدُ إِلَى حِمَصَ، حَتَّى سَأَلْتُهُ/.

[٣٤]

- (١) سوف يأتي باب بعنوان الخطا إلى المساجد رقم (١١٠٣) وما بعده وسوف نعلق عليه.
 (٢) كذا في الأصل ونسخة (ك)، ولم أجد في موضع آخر، لكن جاء في التاريخ الكبير ٩١/٤: (سفيان بن زياد مولى داود بن فراهيج، سمع الزبير بن العوام، روى عنه داود ابن فراهيج)، وكذا جاء في الجرح والتعديل ٢١٩/٤، والثقات ٣١٩/٤.
 (٣) لم أجد، وروي نحوه من حديث ثوبان، رواه مسلم (٧٥٨) بلفظ: (عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً).
 (٤) رواه هناد بن السري في الزهد (٩٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.
 ورواه مسدد، كما في المطالب العالية ٣٤٢/٤ من طريق عيسى بن يونس عن أبي بكر ابن أبي مريم به.
 وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٢٦٦/١٦، وعزاه لسعيد بن منصور، وإسناده ضعيف.

ويحيى بن يحيى بن قيس الغساني الشامي، تابعي ثقة، استعمله عمر بن عبد العزيز على قضاء الموصل، توفي سنة (١٣٣) روى له أبو داود.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك). وقوله لاحقاً: (حتى سألته) يعني سألت أبا بكر بن أبي مريم.

باب في العزلة^(١)

٤٣٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: خُذُوا بِحِطِّكُمْ

(١) العزلة عن الناس مستحبة عند فساد الزمان ، وتغيّر الإخوان ، وتقلّب الأحوال ، ووقوع الفتن ، وتراكم المحن ، كما فعله جماعة من الصحابة رضی الله عنهم ، وقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»، فإذا وجد الإنسان أن الفتن قد تلاطمت ، وخشي على نفسه أن يتأثر ، وهو ليس بمؤثر في غيره ، فعليه أن يعتزل الناس خوفا على دينه ، أما لو كان الشخص مؤثرا في غيره فلاشك أن الصبر على مخالطة الناس ، وتحمل أذاهم ، وبذل الجهد في نفعهم هو المتعين .

وقال العيني في عمدة القاري ١/١٦٣ وهو يشرح حديث أبي سعيد المتقدم: (فيه فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون الإنسان ممن له قدرة على إزالة الفتنة، فإنه يجب عليه السعي في إزالتها، إما فرض عين، وإما فرض كفاية بحسب الحال والإمكان، وأما في غير أيام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط أيهما أفضل؟ قال النووي: مذهب الشافعي والأكثرين إلى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد، وشهود شعائر الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال الخير إليهم ولو بعبادة المرضى، وتشجيع الجنائز، وإفشاء السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، وإعانة المحتاج، وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل أحد، فإن كان صاحب علم أو زهد تأكد فضل اختلاطه ، وذهب آخرون إلى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة، لكن بشرط أن يكون عارفاً بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف به، قال: والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي . وقال الكرمانى: المختار في عصرنا تفضيل الانعزال لندور خلو المحافل عن المعاصي، قلت: أنا موافق له فيما قال، فإن الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا يجلب إلا الشرور... الخ).

قلت: هذا يقوله الإمام العيني وقبلة الكرمانى ، وهما من علماء القرن الثامن والتاسع، فماذا عسانا أن نقول في هذا الزمن الذي التبس فيه الحق بالباطل لدى كثير من الناس بسبب دعاة الضلال وقادة الفتنة ، وتأثر جمهور المسلمين بالعادات الوافدة من الكفار، وظهور الكثير من الأفكار الهدامة التي ابتلي بها المسلمون في هذا الزمن، والتي تحاول اجتثاث الإسلام من جذوره واستئصال شأفته، فالله المستعان .

مِنَ الْعُزْلَةِ (١).

٤٣٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ أَقْلَ الْعَيْبِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ فِي دَارِهِ (٢).

٤٣٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ ابْنَ الْعَوَّامِ يَقُولُ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيِّئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ (٣).

(١) رواه الخطابي في العزلة ص ١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٦١، وابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٢)، وابن أبي عاصم في الزهد (٨٤)، وابن جبان في روضة العقلاء ص ٨١، وابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٤٥، بإسنادهم إلى شعبة به. وعزاه ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣٣١ إلى ابن المبارك في كتاب الرقائق.

وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب تابعي ثقة، لكنه لم يدرك جده سيدنا عمر رضي الله عنه، ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٦.

وقال ابن جبان: (الواجب على العاقل لزوم الاعتزال عن الناس عامامع توقي مخالطتهم، إذ الاعتزال من الناس لو لم يكن فيه خصلة تحمد إلا السلامة من مقارفة المأثم لكان حقيقا بالمرء أن لا يكدر وجود السلامة بلزوم السبب المؤدي إلى المناقشة).

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٥٤)، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢١، وهناد بن السري في الزهد (١٢٣٦)، وأبو داود في الزهد (٨٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب العزلة (٢٠)، وابن أبي عاصم النبيل في الزهد (٧٧)، وابن الأعرابي في معجم الشيوخ (١٢٠٨)، والخطابي في كتاب العزلة ص ١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٥ بإسنادهم إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٣) رواه علي بن الجعد في الجعديات (٦٨٢)، وأحمد في الزهد (٤٥٨)، وأبو داود في الزهد (٨٤)، وابن الأعرابي في المعجم (١٢٢٣)، والضياء في المختارة ٣/ ٧٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ٤/ ٢٤٥ فقال: (هو حديث يرويه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن ابن فضيل، عن إسماعيل، عن قيس، عن الزبير مرفوعا إلى النبي ﷺ). ولم يتابع على رفعه. ورواه شعبة، وزهير، ويحيى القطان، وهشيم، وعلي بن مسهر، وابن عيينة، وأبو معاوية، وعبد، ومحمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن قيس، عن الزبير موقوفاً. وهو الصحيح. حدثناه أبو بكر الشافعي، حدثنا أحمد بن بشر المرثدي، ومحمد ابن بشر بن مطر، قالوا: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا ابن فضيل، عن إسماعيل، عن

٤٣٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِيِّ، قَالَ: مَرَّ بِنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَنَحْنُ بِزُبَالَةَ أَتَيْنَا بِطَائِرٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ صِيدَ؟ أَوْ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ هَذَا الطَّائِرُ؟ فَقُلْنَا: مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ أُصِيبَ هَذَا الطَّيْرُ لَا يُكَلِّمُنِي بَشَرٌ وَلَا أُكَلِّمُهُ^(١).

٤٣٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: أَمَلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعُكَ بَيْتَكَ، وَابْنُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ^(٢).

٤٤٠- بَلَغَنِي عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: نِعْمَ صَوْمَعَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَحْفَظُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَ

قيس، عن الزبير بن العوام، عن النبي ﷺ بذلك. وحدثناه أحمد بن عبد الله الوكيل، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا يحيى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال حدثني قيس، قال: سمعت الزبير بن العوام، يقول: من استطاع منكم أن يكون خبيثة من عمل صالح فليفعل).

والخبيثة هو الشيء المخبوء، وهذا الأثر يدل على أهمية الإخلاص والصدق مع الله عز وجل، فيجتهد العبد ويحرص على خصلة من صالح عمله يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدخرها ليوم فاقتة وفقره ويخبئها بجهده ويستتره عن خلقه، قال داود الخريبي: (كانوا يستحبون أن يكون للرجل خبيثة من عمل صالح، لا تعلم به زوجته ولا غيرها).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٣/٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٨/٧، وهناد بن السري في كتاب الزهد (١٢٤٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٩٩)، وفي كتاب العزلة والانفراد (٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٥١/٩، بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به.
وعدسة الطائي تابعي ثقة سمع عبد الله بن مسعود، ينظر: التاريخ الكبير ٨٩/٧، والجرح والتعديل ٤٠/٧، والثقات لابن حبان ٢٨٥/٥، والثقات للعجلي (١٢٢١).
وزباله بالضم - موضع بطريق مكة من الكوفة، ينظر: معجم البلدان ١٢٩/٣.
(٢) تقدم الحديث برقم (١٢٦).

السُّوقِ فَإِنَّهَا تُلْهِي وَتُطْغِي (١).

٤٤١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَا كُنْتُ تَلْقَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا فِي مَسَاجِدِهِمْ، أَوْ فِي صَوَامِعِهِمْ، يَعْنِي بِيوتِهِمْ، أَوْ حَاجَةَ مِنَ الدُّنْيَا يُعْذِرُونَ بِهَا، وَلَمْ يَكُونُوا أَسْقَطَ بَيْنَ ذَلِكَ، يَحْيِي النِّسَاءَ فِي وُجُوهِهِمْ، كَأَنَّهُ يَعْنِي الْمَجَانِينَ (٢).

٤٤٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَعْتَزِلُ النَّاسَ إِنَّمَا هُوَ وَحَدَهُ، فَجَاءَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَنْشُدَكَ اللَّهَ، مَا يَحْمِلُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْتَزِلَ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى / أَنْ أُسَلَبَ دِينِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، فَقَالَ: أَتَرَى فِي الْجُنْدِ مِائَةً يَخَافُونَ اللَّهَ مَا تَخَافُ؟، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُنْقِصُ حَتَّى بَلَغَ عَشْرَةَ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: ذَلِكَ شُرْحِبِيلُ بْنُ السَّمِطِ (٣).

[٣٤ب]

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/ ١١٢، وأحمد في الزُّهد ص ١٢٥، وهناد بن السري في الزُّهد (١٢٣٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٢١)، وابن أبي عاصم في الزُّهد (٨٠)، والخطابي في العزلة ص ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٧، بإسنادهم سفيان عن ثور به. ورواه القُضاعي في المسند ٢/ ٢٦٢ من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعاً. وثور هو ابن يزيد الحمصي ثقة ثبت، من رواة الستة، وسليم هو ابن عامر الكلاعي، ويقال الخبائري، أبو يحيى الحمصي، ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٠/ ٤٢٦: (ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى إنفراده بنفسه إما في بيته، كما قال طاووس: نعم صومعة الرجل بيته يكفّ فيها بصره ولسانه، وأما في غير بيته فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ، واختيار الإنفراد مطلقاً خطأ).

(٢) لم أجد الأثر في موضع آخر.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٢٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٦٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وشرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، له إدراك، وكان أميراً على حمص لمعاوية =

٤٤٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ غَزِيَّةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ الْحَارِثِ ابْنَ الصَّمَّةِ لَا يُجَالِسُ النَّاسَ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ، قَالَ: النَّاسُ شَرٌّ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا أَذُمَّ أَحَدًا مَا عَشْتُ، وَلَا أَرْكَبُ دَابَّةً إِلَّا وَأَنَا ضَامِنٌ، يُرِيدُ عَلَى اللَّهِ، وَكَانَ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ اجْتِهَادًا، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ الْمَسْجِدَ^(١).

٤٤٤- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ يُرِيدُ الْحَجَّ تَلَقَّاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَلَا تَرَكَبُ، فَتَلْقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبًا لَا أَكُونُ فِيهِ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ^(٢).

٤٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ غَزِيَّةَ، أَنَّ حَمْزَةَ مِنْ بَعْضِ وَلَدِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ دُعَاءَهُ وَعِبَادَتَهُ لِلَّهِ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يُنْسِهْ ذَكَرَ اللَّهِ مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يُحْزِنْ نَفْسَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ^(٣).

٤٤٦- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بِنْتُ قُدَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّهِ - قَالَ سُلَيْمَانُ: وَأُمُّهُ بِنْتُ حُدَيْفَةَ - عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مِنْ يُصْلِحُ لِي فِي مَالِي، ثُمَّ أَغْلَقْتُ عَلَيَّ بَابِي، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ بَشَرٌ،

^١ ومات بها، روى له مسلم وأصحاب السنن، ينظر: الإصابة ٢/ ٣٢٩.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٢٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٩٣) بإسناده إلى يحيى بن أيوب به.

وابن غزيرة هو عمارة بن غزيرة الأنصاري المازني المدني ثقة، ولم يرو عن أحد من الصحابة، روى له مسلم وغيره.

أما أبو الجهم ويقال: أبو الجهم فهو صحابي أنصاري، ينظر: الإصابة ٧/ ٧٣.

(٢) رواه عبد الرزاق في الأمالي (٢٠٠)، وأحمد في الزهد ص ١٧٧ بإسنادهما إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وحمزة هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، روى عن ابن مسعود وغيره، يراجع:

التاريخ الكبير ٣/ ٤٨، والجرح والتعديل ٣/ ٢١٢، والثقات ٤/ ١٦٩.

وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْهِ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ^(١).

٤٤٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: مَا جَلَسَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ عَلَى مَجْلِسٍ وَلَا عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَخَافُ أَنْ يُظْلَمَ رَجُلٌ فَلَا أَنْصُرُهُ، أَوْ يَفْتَرِيَ رَجُلٌ عَلَيَّ آخَرَ فَأُكَلِّفُ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ، أَوْ يُسَلِّمُ عَلَيَّ فَلَا أَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، أَوْ يَقَعُ عَلَيَّ حَامِلَةٌ حَمَلَهَا فَلَا أَحْمِلُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَأَنْشَأُ يَذْكُرُ مِنْ هَذَا، قَالَ: وَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ^(٢).

٤٤٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: لَمْ يَرِ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فِي الْمَجْلِسِ قَطُّ^(٣).

٤٤٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ فُلَانٌ: مَا أَرَى أَنَّ رَبِيعَ/ ابْنَ خُثَيْمٍ تَكَلَّمَ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً بِكَلِمَةٍ إِلَّا تَصْعَدُ^(٤).

[٣٥]

٤٥٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ [نُسَيْرٍ]^(٥) بْنِ ذَعْلُوقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ، قَالَ:

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وموسى بن عبدالله هو ابن يزيد بن زيد الخطمي الكوفي، وهو ثقة روى له مسلم وغيره، وسليمان هو ابن مهران الأعمش.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٦٨/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٤/١٠، وفي كتاب الزهد الكبير (١٦٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٨٣/٦، وابن أبي شبة في المصنف ٣٢٦/٥، والعلجلي في الثقات ٣٥٣/١، وأبو نعيم في الحلية ١١٦/٢ بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.

(٣) لم يلتق سفيان الثوري بالربيع بن خثيم.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ١٨٥/٦، والعلجلي في الثقات ٣٥٣/١، وهناد في الزهد ٥٣٩/٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٦٣/٣، والبلاذري في إنساب الأشراف ٣٠١/١١، وأبو نعيم في الحلية ١٠٩/٢، والرافعي في التدوين ٩٩/١، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(٥) من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (بشير)، وهو نسير بن ذعلوق الثوري مولاهم الكوفي، وهو ثقة من اتباع التابعين، روى له ابن ماجه.

حَدَّثَنِي مَنْ صَحَبَ رِبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عَشْرِينَ عَامًا، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ عَلَيْهِ (١).

٤٥١- وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا، قَالَ: جَالَسَ رَجُلٌ أَرَاهُ مِنْ تَيْمٍ مِنْ أَهْلِ رِبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَشْرَ سِنِينَ، قَالَ: فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَالِدْتُكَ حَيَّةً، وَقَالَ: كَمْ لَكُمْ مِنْ مَسْجِدٍ (٢).

٤٥٢- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: كَانَهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رِبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، فَقَالَ رِبِيعٌ: ذَكَرُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ذِكْرِ الرَّجَالِ (٣).

٤٥٣- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ رِبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: مَا سَمِعْنَا مِنْ رِبِيعٍ كَلِمَةً يُرَى أَنَّهُ عَصَى اللّٰهَ فِيهَا مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً (٤).

٤٥٤- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ، أَنَّ رِبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ أَمَّتْهُ ابْنَتُهُ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، اذْهَبُ أَلْعَبُ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: لَوْ أَمَرْتَهَا، فَذَهَبَتْ، قَالَ: لَا يُكْتَبُ عَلَيَّ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ١٤٧/٧، وهناد في الزُّهد ٥٣٨/٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٢٦/٢ بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن أبيه عن إبراهيم التيمي به.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١١٠/٢ بإسناده إلى سفيان الثوري به.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٢٩/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٦/٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه هناد في الزُّهد (١١١٠) من طريق آخر بنحوه مطولاً. وقال عبد الله في الزُّهد ص ٢٥٨: وجدتُ في كتاب بشر بن الحارث بخطِّ يده قال: فذكره.

(٤) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٢٩/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٥٩/١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

اللَّهُ أَنِّي أَمَرْتُهَا لِلْعِبِّ^(١).

٤٥٥ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي طُعْمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ، وَرَبَّمَا قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ حُزَيْمَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ بِنَعْيِ الْحُسَيْنِ، وَقَالُوا: الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: قَتَلُوهُ، وَمَدَّ بِهَا سُفْيَانُ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمِ الْعَبِيَّ وَالشَّهَدَةَ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٤٦] (٢).

٤٥٦ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْتَ أَكْبَرُ أُمَّ رَبِيعٍ؟ قَالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلًا (٣).

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَسَلَّم.
يَتْلُوهُ الرَّابِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٢٢٧، وأحمد في كتاب الورع ص ٧٤، بإسنادهم إلى بكر بن معز به.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٣٠٠ بإسناده إلى يونس به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤١٦) بإسناده إلى أبي حيّان التيمي عن أبيه قال: فذكره.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ١١٥ بإسناده إلى مسلم البطين قال: فذكره. (٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٤٧٦، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٠، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ١١١، بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن أبي طعمة نُسير بن ذعلوق به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٥/ ٢٩٦، و٧/ ١٨، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٩٦، وأحمد في الزهد (٨٢٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ١١٥، والخليلي في الإرشاد ١/ ١٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٦ بإسنادهم إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةٌ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

رَوَايَةٌ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابن مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُوْسُفَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ،
[٣٥] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ / التُّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ
حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ الاسْتِغْفَارِ (١)

٤٥٧- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ، قَالَ: مَرَّ رِبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ
بِمِثْمٍ صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَمَعَ مِثْمٍ جَلِيسٌ لِلرَّبِيعِ، فَقَالَ مِثْمٌ لِحَبِيسِ
الرَّبِيعِ: فِي أَيِّ وادٍ يَهِيمُ هَذَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي مَا نَحْنُ حِينَ نَقُومُ

(١) إن مما لاشك فيه أن العبد بحاجة دائماً إلى عون الله ورحمته، وأن الاستغفار سبب في فوائد عظيمة جداً، نذكر بعضها فيما يلي: فمن ذلك، أنه سبب في حصول المغفرة من رب العالمين، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾، ومنها أنه سبب في الثبات على الدين، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾، ومنها: أنه سبب لسعة الرزق، قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾، ومنها: أنه سبب لدفع المصائب ورفع البلايا، فالمصيبة تنزل في كثير من الأحيان بذنوب، فإذا أحدث العبد استغفاراً وتوبة نصوحاً ترفع المصيبة بإذن الله كما قال تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾، ومنها: الحفاظ من عذاب الله أو رفع العذاب، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾، ومنها: أنه سبب في دخول الجنة الذي وعد به رسول الله ﷺ كما في سيد الاستغفار ﷺ: (وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، ومنها أنه سبب في تهذيب النفس وتطهيرها وتزكيتها من الأخلاق الموبوءة وترويضها على الطاعات، وإعدادها للسعادتين الدنوية والأخروية، كما قال تعالى: ﴿ أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ ﴾، وقال: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾، ومنها: أنه سبب في تفريج أي هم أو كرب، كما في حديث أنس قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ).

مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا كَهَيْئَتِنَا حِينَ نَجْلِسُ، قَالَ: أَدْخِلْنِي عَلَيْهِ، فَإِنِّي قَلَّ مَا كَلَّمْتُ رَجُلًا إِلَّا كِدْتُ أَعْرِفُ نَحْوَهُ الَّذِي يَأْخُذُ فِيهِ، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْ مَيْثُمُ - وَكَانَ صَاحِبَ كَلَامٍ - فَذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ، وَذَكَرَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ رِبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فَذَكَرَ الْأَمْرَ الْجَامِعَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَنَحْوَ هَذَا، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَسَكَتَ، فَلَمَّا خَرَجْنَا، قَالَ الرَّجُلُ لِمَيْثُمُ: مَهْ، قَالَ: مَا أَنَا حِينَ قُمْتُ إِلَّا كَهَيْئَتِي حِينَ جَلَسْتُ^(١).

٤٥٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ فِقِيهًا قَطُّ، إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ، الدَّائِبُ فِي الْعِبَادَةِ.

قَالَ: وَمَا رَأَيْتُ فِقِيهًا قَطُّ يُدَارِي وَلَا يُمَارِي يَنْشُرُ حِكْمَةَ اللَّهِ، فَإِنْ قُبِلَتْ حَمْدُ اللَّهِ، وَإِنْ رُدَّتْ حَمْدُ اللَّهِ^(٢).

٤٥٩- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: قَالَ رَبِيعُ

(١) ميثم - بكسر الميم، وسكون الياء، وتليها ثاء معجمة بثلاث مفتوحه - لعله الكنانى التمار الكوفي، يروي عن علي عليه السلام، وروى عنه: القاسم بن الوليد الهمداني، وابنه عمران بن ميثم، قتله عبيد الله بن زياد، ينظر: الإكمال ١٥٩/٧، والأنساب ٤٢٨/٥، والإصابة ٣١٧/٦.

(٢) رواه أحمد في الزهد (١٥٣٣)، والدارمي في المسند (٢٩٤)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣١٦/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٤٧/٢، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١٥٠/٢ بإسنادهم إلى عمران بن مسلم القصير عن الحسن به.

ورواه ابن بطة في الحيل (١٧) بإسناده إلى سفیان بن عيينة عن أيوب عن الحسن به. ويريد الحسن رحمه الله تعالى بأن الفقيه لا يداري أهل الباطل ولا يماري أي لا يداهنهم، وقد ذكر ابن القيم المداراة لأهل الإيمان إنما هي صفة مدح، أما المداهنة لأهل النفاق فهي صفة ذم، ثم قال كما في كتاب الروح ص ٢٣١: (والفرق بينهما أن المدارى يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يردّه عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليقره على باطله ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق).

ابن خُثَيْمٍ لَجْلِسٍ لَهُ: أَيَسْرُكَ أَنْ تُؤْتَى بِصَحِيفَةٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُفَكَّ خَاتِمُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَقْرَأْ ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي ﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١٥١] فَقْرَأَ إِلَى آخِرِ الثَّلَاثِ الْآيَاتِ (١).

٤٦٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ بَكْرٌ يَذْكُرُ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يَا بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ، أَخْزَنُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، إِلَّا مِمَّا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، فَإِنِّي اتَّهَمْتُ النَّاسَ عَلَى دِينِي.

أَطْعَ اللَّهُ فِيمَا عَلِمْتَ، وَمَا اسْتُوْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكَلِّهُ إِلَى عَالِمِهِ، لَأَنَا فِي الْعَمْدِ أَخَوْفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَا، مَا خَيْرَتْكُمْ الْيَوْمَ بِخَيْرَةٍ، وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ، مَا تَبْتَعُونَ الْخَيْرَ حَقَّ ابْتِغَائِهِ، وَلَا تَفْرُونَ مِنَ الشَّرِّ حَقَّ فِرَارِهِ، وَمَا كُلُّ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَذْرَكْتُمْ، وَمَا كُلُّ مَا تَقْرَأُونَ تَذْرُونَ/ مَا هُوَ، السَّرَائِرُ؟! السَّرَائِرُ اللَّاتِي يَخْفَيْنَ مِنَ النَّاسِ وَهَنَّ عِنْدَ اللَّهِ بَوَادٍ، التَّمِسُوا دَوَاءَهَا، وَمَا دَوَاءُهَا؟ أَنْ تَتُوبَ ثُمَّ لَا تَعُودُ (٢).

[٣٦]

(١) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٤٧)، وابن سعد في الطبقات ١٨٦/٦، والطبري في التفسير ٣٩٣/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٩/٥٧، بإسنادهم إلى عن عمرو بن مرة به.

وروي هذا القول عن ابن مسعود، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٤١٤/٥.

وذكره القرطبي في التفسير ١١٦/٧ وعزاه لابن المبارك، ثم قال: (هذه الآية أمر من الله تعالى لنيبه عليه السلام بأن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم الله، وهكذا يجب على من بعده من العلماء أن يبلغوا الناس ويبينوا لهم ما حرم الله عليهم مما حُلَّ).

(٢) رواه أبو اسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢/٣، ٢١٢، بإسناده إلى ابن المبارك به مختصراً.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٤٨)، وابن سعد في الطبقات ١٨٥/٦، وابن أبي شيبه في المُصَنَّفِ ٧/١٤٥، وهناد بن السري في الزهد (٩١٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤١٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٢/٣٢٨، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٣٥، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/١٠٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٤٥٩، بإسنادهم إلى بكر بن ماعز به مطولاً ومختصراً.

٤٦١- أَخْبَرَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَقْلُوا الْكَلَامَ إِلَّا فِي تِسْعٍ: تَسْبِيحٍ، وَتَحْمِيدٍ، وَتَهْلِيلٍ، وَتَكْبِيرٍ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَسُؤَالِكِ الْخَيْرِ، وَتَعَوُّذِكَ مِنَ الشَّرِّ، حِينَ دَخَلَ عَلَى عَلْقَمَةَ^(١).

٤٦٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَزَحَمَ النَّاسَ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: إِذَا جِئْتَ زَحَمْتَ، فَضَحِكَ الْآخَرُ، فَقَالَ: مَهْ، ثُمَّ ضَحِكَ أَيضًا، فَقَالَ: كَانَ النَّاسُ وَالسِّنُّ لَا يُزِيدُ الرَّجُلَ إِلَّا خَيْرًا، وَلَيْسَ مَنْ جَرَّبَ كَمَنْ لَمْ يُجَرَّبْ، فَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَذْهَبُونَ سَفَلًا سَفَلًا، قَلَّتِ الْأَمَانَةُ، وَاشْتَدَّ الشُّحُّ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَاللَّهِ مَا أَصْبَحَ بِهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَصْبَحَ مَهْمُومًا مَحْزُونًا، مَمَّا يَرَاعِي مِنْ نَفْسِهِ، وَمِمَّا يَرَاعِي مِنَ النَّاسِ، ذَهَبَتِ الْوُجُوهُ وَالْمَعَارِفُ، فَلَا نَكَادُ الْيَوْمَ نَعْرِفُ شَيْئًا، إِنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ مَرَّةً مُقْبِلَةً حُلُوءًا، فَقَدْ ذَهَبَتْ حَلَاوَتُهَا، وَذَهَبَتْ طُمَأْنِينَتُهَا، وَذَهَبَتْ سَلْوَتُهَا، وَذَهَبَ صَفْوُهَا، وَبَقِيَ كَدْرُهَا^(٢).

(١) رواه ابن وهب في الجامع (٣٣٢)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٥، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٤٦، وهناد ابن السري في الزهد ٢/ ٥٣٦، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٩٠، والبلادري في أنساب الأشراف ١١/ ٢٩٩، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٨٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٩٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ١٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٦٦، وابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٥٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ١٧٥، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٨/ ٣٥٨٢، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ٧٤، بإسنادهم إلى الربيع بن خثيم به.

وعلقمة هو ابن قيس النخعي، وجاء في رواية هناد عن ابن سيرين قال: (كنا في بيت علقمة ابن قيس فدخل علينا ربيع بن خثيم فقعد في ناحية البيت فقال: ...)

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٤٥) بإسناده إلى الحسن به مختصرا.

باب في المزاح^(١)

٤٦٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْوَلِيدِ: إِنَّ عُمَرَ كَهْفٌ
لِلْمُنَافِقِينَ، فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَضَحَبَهُ نَاسٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا
لِيَخْرُجُوا مَعَهُ، فَقَالَ: أَكَلُّكُمْ قَدْ حَضَرَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَحَمَدَ اللَّهُ
وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمُوا^(٢).

ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِيَّايَ وَالْمُزَاحَةَ، فَإِنَّهَا تَجْرُ
الْقَبِيحَةَ، وَتُورِثُ الضَّعِيفَةَ، تَحَدَّثُوا بِالْقُرْآنِ وَتَجَالَسُوا بِهِ، فَإِنْ ثَقُلَ
عَلَيْكُمْ فَحَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ الرَّجَالِ، سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ^(٣).

(١) المزاح المنهي عنه هو ما فيه إفراط، أو مداومة، أو أذى، قال النووي في الأذكار
ص ٣٢٦: (المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويُدوم عليه، فإنه يُورث الضحك،
وقسوة القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى، والفكر في مهمات الدين، ويؤول في كثير
من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقط المهابة والوقار، فأما ما سَلِمَ من هذه
الأمر فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله، فإنه ﷺ إنما كان يفعله في نادر من
الأحوال لمصلحة، وتطبيب نفس المخاطب، ومؤانسته وهذا لا منع قطعاً بل هو سنة
مستحبة إذا كان بهذه الصفة).

(٢) قال ابن عبد البر في التمهيد ١٢ / ٢٣١: (كان خروج عمر بن عبد العزيز من المدينة
حين قال هذا القول فيما ذكر أهل السير في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين، وذلك
أن الحججاج كتب إلى الوليد فيما ذكروا أن عمر بن عبد العزيز بالمدينة كهف للمنافقين،
فجاوبه الوليد: إني أعزله، فعزله وولى عثمان بن حيَّان المري، وذلك في شهر رمضان
المذكور).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧ / ٢٤٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٤٧)،
والبيهقي في شعب الإيمان ٤ / ٣١٨ بإسنادهم إلى محمد بن عبد الله الأسدي عن
عبد العزيز بن أبي رواد به.

بَابُ فِيمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ (١)

٤٦٤ - أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ شَدَّادٍ، / [٣٦ب] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئًا لَا يَتْرُكُهُ إِلَّا لِلَّهِ، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَلَا تَهَاوَنَ عَبْدٌ، أَوْ أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ لَهُ، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢).

٤٦٥ - أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ وَأَبُو الدَّهْمَاءِ - وَكَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ إِلَى مَكَّةَ - قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ الْبَدَوِيُّ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ عَنْهُ أَنْ قَالَ: لَا تَدَعُ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا

(١) إن من أثر الحياة الآخرة على الدنيا حصل له نعيم الآخرة والدنيا، لأن عمل الآخرة يسير على من يسره الله عليه، ولا يفوت من الدنيا شيء، فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾، أما من أثر الحياة الدنيا على الآخرة فإنه قد يؤتى من الدنيا ولكن ليس له في الآخرة من نصيب: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

(٢) رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٤٨)، وهناد في الزهد (٩٣٨)، وأبو داود في الزهد (١٦١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٤٢)، والدينوري في المجالسة (٢٦٩٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٣، والبيهقي في الزهد الكبير (٩١٣)، والشجري في الأملالي ٢/٢٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/٣٤٤، بإسنادهم إلى يزيد بن إبراهيم التستري به.

وأبو هارون الغنوي هو إبراهيم بن العلاء البصري، وهو ثقة، ينظر: تعجيل المنفعة ٥٢٣/١.

أَعْطَاكَ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرًا مِنْهُ^(١).

٤٦٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، [عَنْ سُلَيْمَانَ]^(٢)، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَا تَتْرُكُونَ خَصْلَةً مِمَّا تُؤْمَرُونَ بِهِ إِلَّا أَبَدَلَكُمْ اللَّهُ بِهَا أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا^(٣).

٤٦٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: دَعَا مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ فَقَدْ شِئْتَ تَرْكْتَهُ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ^(٤).

٤٦٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ إِرَادَةَ اسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَمَا هُوَ أَشْرُّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ^(٥).

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى ٣٩١ / ١٠، وابن أبي شيبة في المسند (٩٩٧)، والحرث كما في البغية ٩٨٧ / ٢، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣١٨١ / ٦، والقضاعي في مسند الشهاب ١٧٨ / ٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣ / ٥ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به. وأبو قتادة العدوي البصري، اختلف في اسمه، وهو تابعي ثقة، وقيل: إن له صحبة، روى له مسلم وغيره، وأبو الدَّهْمَاءِ اسمه قُرْفَةَ - بكسر أوله وسكون الراء بعدها فاء - ابن بُهَيْس العدوي البصري، تابعي ثقة، روى له مسلم.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٤٨ / ٢ من طريق أبي معاوية الضرير عن سليمان بن مهران الأعمش به، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح، ومسروق هو ابن الأجدع.

(٤) ذكره الشاطبي في الاعتصام ص ٦٥٨، وشريح هو ابن الحرث القاضي. وقوله: (دع ما يريئك إلى ما لا يريئك) هذا حديث مشهور رواه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧١١)، وأحمد في المسند ٢٠٠ / ١ وغيرهم، من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه. والمعنى: اترك ما شككت فيه وخذ ما وضع لك واستبان وليس في نفسك شك من أمره، وسيأتي مرید في شرحه في الباب الآتي.

(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر.

وإسرائيل هو ابن موسى أبو موسى البصري وهو ثقة، روى له البخاري وغيره، أما عبد الله بن الحسن فهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وهو تابعي صغير

باب في الورع^(١)

٤٦٩- أَخْبَرَنَا بَشِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّحَّاحَ بْنَ مَزَاحِمٍ، يَقُولُ: كَانَ أَوْلَاكُمْ يَتَعَلَّمُونَ الْوَرَعَ، وَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُ فِيهِ الْكَلَامُ، وَكَانَ أَوْلَاكُمْ أَخَوْفَ مَا يَكُونُونَ مِنْ

لم يدرك عليا، روى له أصحاب السنن، ولم أجد رواية لأبي موسى عن عبدالله بن الحسن وإنما وجدت روايته عن الحسن البصري، ويبدو لي أن هذا هو الصحيح، وليس كما جاء في كتابنا (عبدالله بن الحسن)، فإنه وهم والله أعلم.

(١) الورع: ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك، والأخذ بالأوثق، وحمل النفس على الأحوط، وترك اجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١٠/٥١١، و٥٦١، و١٤٢/٢٠، بأن الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة، وعلق ابن القيم على كلام شيخه هذا فقال في مدارج السالكين ٢/١٠، بأن هذه العبارة من أحسن ما قيل: في الزهد، والورع، وأجمعها، وجاء في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه المشهور قوله ﷺ: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه... الحديث)، فاجتناب المحرمات واجب، واجتناب الشبهات مستحب، ولا ينطلق اسم الورع إلا على من اجتنب المحرمات والمشبهات، والزهد هو ما يبعث على اجتناب المحرمات والمشبهات، وترك التنعم بالمباح من الشهوات، فكل زاهد ورع وليس كل ورع زاهدا، فالورع أعم من الزهد.

وذكر العلماء بأن الورع عام وخاص، فالعام: هو التورع عما يوجب الفسق، وذلك ما يحرمه الفقهاء، وأما ورع الخاصة، فهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: ورع الصالحين المشار إليه بقوله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) وهو الحذر عما يطرق إليه احتمال التحريم.

الدرجة الثانية: ورع المتقين، وهو المشار إليه بقوله ﷺ: (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس)، وهو أن يترك فضول الحلال، حذرا من الوقوع في الحرام.

الدرجة الثالثة: ورع الصديقين، وهو صحة اليقين وكمال التعلق برب العالمين، وعكوف الهمة عليه، وهذه رتبة قوم عدوا كل ما لم يكن لله حراما، فاجتنبوا كل ما لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله تعالى.

المَوْتِ أَصَحَّ مَا يَكُونُونَ^(١).

٤٧٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: أَدْرَكْتُهُمْ وَمَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا الْوَرَعَ^(٢).

٤٧١- قَالَ وَعَيْرٌ وَاحِدٌ يَعْنِي سُفْيَانَ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: مَا امْتَلَأْتُ غَيْظًا قَطُّ، وَلَا تَكَلَّمْتُ فِي غَضَبٍ قَطُّ فَأَنْدَمُ عَلَيْهِ إِذَا رَضِيتُ، وَلَقَدْ تَعَلَّمْتُ الصَّمْتَ / عَشْرَ سِنِينَ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةَ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا أَعْطَانِيهَا، وَمَا أَيْسَّتْ مِنْهَا، وَمَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ بِهَا، وَمَا أَحَدٌ يَمُوتُ فَأَوْجَرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَحَبَبْتُ أَنْ يَمُوتَ، فَسُئِلَ: مَا الَّذِي دَعَا بِهِ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُ مَا لَا يَعْنِينِي^(٣).

[٣٧]

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٩٢)، وشيخ الإسلام إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ١/ ١٢٩ من طريق أبي نُعَيْمٍ عن بشير بن سلمان به. ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٣٠١، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٢٦)، وأبو طاهر المخلص في أماليه (٣٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (٨٣٢)، بإسنادهم إلى الضحاك به.

ويحيى بن عبد الرحمن هو أبو بسطام التميمي، روى عن الضحاك بن مزاحم، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ١٦٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٦٦.

(٢) رواه وكيع في الزهد (٢٢٣)، وابن أبي شيبه في المُصَنَّفِ ٧/ ١٥٧، وهناد في الزهد ٢/ ٤٦٥ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

وأبو السوداء هو عمرو بن عمران النهدي الكوفي، وهو ثقة، روى له أبو داود وغيره.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢١٣، وابن حبان في الثقات ٥/ ٤٤٦، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ٢٣٥ بإسنادهم إلى مورق العجلي به.

ومورق هو ابن المشمرج العجلي، ويكنى أبا المعتمر، وكان ثقة عابداً، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.

وقوله: (ولا تكلمت في غضب قط..). هذا دواء عظيم للغضب، لأن الغضبان يصدر عنه في حال غضبه ما لا يليق به من القول والفعل ما يندم عليه فيما إذا ذهب عنه الغضب، فإذا سكت زال هذا الشر كله عنه، وقد جاءت أحاديث كثيرة في ذم الغضب، جمع بعضها الإمام ابن أبي الدنيا في كتابه (ذم الغضب) وعقد الإمام الغزالي كتاباً طويلاً

رَضِيَ عَمَلًا كَانَ شَرِيكَ مَنْ عَمَلَهُ^(١).

٤٧٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْزَهُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَسْمَاعَهُمْ عَنِ اللَّهْوِ وَمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ^(٢)؟ اجْعَلُوهُمْ فِي رِيَاضِ الْمَسْكَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي وَثَنَاءَ عَلَيَّ، وَأَخْبِرُوهُمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٣).

٤٧٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا لَقِيَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرَّبُ مِنْ رِضَا اللَّهِ، وَمَا يُبْعَدُ مِنْ سَخَطِهِ؟ فَقَالَ: لَا تَغْضَبْ، قَالَ: الْغَضَبُ مَا يُبِيدُهُ وَمَا يُعِيدُهُ؟ قَالَ: التَّعَزُّزُ^(٤)، وَالْحَمِيَّةُ، وَالْكِبْرِيَاءُ، وَالْعِظْمَةُ، قَالَ: فَغَيْرَ ذَلِكَ أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: الزَّنَا مَا يَبْدَأُهُ وَمَا يُعِيدُهُ؟ قَالَ: النَّظَرُ، فَيَقَعُ فِي الْقَلْبِ، مَا يُكْثِرُ الْخَطْوَةَ إِلَى اللَّهِ، وَالْغِنَى فَتَكْثُرُ الْغَفْلَةُ وَالْخَطِيئَةُ، وَلَا تُدْمِنُ^(٥) النَّظَرَ إِلَى مَا لَيْسَ لَكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَفْتِنَكَ مَا لَمْ تَرَ، وَلَنْ يُرِيكَ مَا لَمْ تَسْمَعْ^(٦).

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ٩/ ١٢٤، والزيلعي في نصب الراية ٤/ ٤٠٣، ونسبه لابن المبارك. وله شاهد من قول ابن مسعود، رواه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في نصب الراية، واسناده منقطع.

وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي لم يدرك أبا ذر ولا أحدا من الصحابة.

(٢) جاء في نسخة (ك): (الشياطين).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٨٠)، وفي كتاب ذم الملاهي (٣٣)، وفي كتاب صفة الجنة (٢٦٤)، والبغوي في الجعديات ١/ ٢٥٤، والأجري في ذم النرد والشطرنج (٦٩) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٥١ بإسناده إلى مالك بن أنس به.

(٤) التعزز: التكبر.

(٥) جاء في نسخة (ك): (تدم).

(٦) رواه عبد الله بن وهب في الجامع (٤٦٨) عن يحيى بن أيوب به.

باب في إعجاب المرء بنفسه^(١)

٤٧٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: لَأَنْ أُبَيِّتَ نَائِمًا وَأُصْبِحَ نَادِمًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبَيِّتَ قَائِمًا وَأُصْبِحَ

وروي نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن عمار بن سعد المصري.

وسعد بن مسعود التجيبي الكندي المصري، ثقة فقيه، وهو أحد من بعثهم عمر بن عبدالعزيز إلى إفريقية ليفقههم ويعلمهم، ينظر: الجرح والتعديل ٩٤ / ٤.

(١) إن إعجاب المرء بنفسه يورث التكبر، والزهو بالنفس، ونسيان فضل الله تعالى وكرمه، وقد يكون العالم عرضة لخفق النعال خلفه، فيكون ذلك سببا في التكبر، فينبغي أن يكون يقظا ومحطاطا للمزلق واخلجات القلب، وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٣ / ٣٧٠ ما ملخصه: (اعلم أن آفات العجب كثيرة، فإن العجب يدعو إلى الكبر، لأنه أحد أسبابه، فيتولد من العجب الكبر، ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد، وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها، فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدتها، لظنه أنه مستغن عن تفقدتها، فينساها، وما يتذكره منها فيستصغره ولا يستعظمه، فلا يجتهد في تداركه وتلافيه، بل يظن أنه يغفر له، وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجح بها، ويمن على الله بفعلها، وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم إذا عجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا، فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع، وإنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق والخوف دون العجب، والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان، وأن له عند الله مئة وحقا بأعماله التي هي نعمة وعطية من عطاياه، ويخرجه العجب إلى أن يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها، وإن أعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال، فيستبد بنفسه ورأيه ويستتكف من سؤال من هو أعلم منه، وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره، ولا يفرح بخواطر غيره، فيصر عليه ولا يسمع نصيح ولا وعظ واعظ، بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه... ولو اتهم نفسه، ولم يثق برأيه، واستضاء بنور القرآن، واستعان بعلماء الدين، وواظب على مدارس العلم، وتابع سؤال أهل البصيرة لكان ذلك يوصله إلى الحق، فهذا وأمثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات، ومن أعظم آفاته أن يفتري في السعي لظنه أنه قد فاز، وأنه قد استغنى، وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه، نسأل الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته).

مُعْجَبًا^(١).

٤٧٦- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى لَأَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ / بِالْأَصَابِعِ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ^(٢).

[٣٧ب]

٤٧٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: مَا اسْتَوَى رَجُلَانِ صَالِحَانِ أَحَدُهُمَا يُشَارُ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ.

٤٧٨- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوْطَأَ

(١) رواه أحمد في الزهد ١/ ١٩٥، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ٢٠٠ بإسنادهما إلى يزيد بن هارون عن جعفر بن حيَّان به.

ورواه عبد الله في الزهد ١/ ١٩٧، والدينوري في المجالسة (٢٢٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٠٠، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٢٠ بإسنادهم إلى مطرّف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ به.

(٢) إسناده مرسل، رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/ ٦١، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٣٢) بإسنادهما إلى الحسن به.

وله شاهد من حديث أبي أمامة بلفظ: (إِنَّ أَعْظَمَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ، دُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَأَطَاعَهُ فِي السَّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ... الحديث). رواه الترمذي (٢٣٤٧)، وأحمد في المسند ٥/ ٢٥٥، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (١٣)، والآجري في كتاب الغرباء (٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرک ٤/ ١٣٧، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

قوله: (يشار إليه بالأصابع) أي: يشير الناس بعضهم لبعض إليه بأصابعهم، فيقولون: هذا فلان العابد أو العالم ويطرون في مدحه، فإن ذلك بلاء ومحنة له، إلا من عصمه الله وحفظه بحيث لا يلتفت إلى ذلك ولا يستنفزه الشيطان بسببه، ينظر: فيض القدير ٣/ ١٩٦.

وقوله في الحديث: (خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة - أي: خفيف الحال، وهو الذي يكون قليل المال وخفيف الظهر من العيال، ينظر: تحفة الأوحدي ٧/ ١١.

أَعْقَابُهُمْ^(١).

٤٧٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: نَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمَعَهُ نَاسٌ، فَعَلَاهُ بِالذَّرَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ، وَمَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ^(٢).

٤٨٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَتَّبِعُونَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ، وَشَرٌّ لِي^(٣).

٤٨١- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ حَقَّقَ النَّعَالَ خَلْفَ الرَّجَالِ لَا تُلَبِّثُ قُلُوبَ الْحَمَقَى^(٤).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥ / ٢٥٤، والدَّارمي في المسند (٥٢٤)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٥٩) بإسنادهم إلى إبراهيم النخعي.

وجاء هذا القول أيضا عن علقمة بن قيس النخعي، رواه المعافى بن عمران في الزُّهد (٤٤)، وسيأتي برقم (١٤٠٦).

والمراد كراهية الصحابة الكرام أن يمشى خلفهم، بل يكون عن اليمين وعن الشمال، وذلك فراراً من الشهرة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥ / ٣٠٢، والدَّارمي في المسند (٥٢٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٥١)، والبيهقي في الزُّهد الكبير (٣١٣) بإسنادهم إلى هارون بن عنترة به.

ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢ / ٦٩١ من طريق زاذان قال: فذكره عن عمر رضي الله عنه. ورواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١ / ٣٩٥ من طريق الأعمش عن زيد بن وهب قال: فذكره.

وسليم بن حنظلة روى عن عمر وغيره، ينظر: طبقات ابن سعد ٦ / ١٥، والثقات ٤ / ٣٣٢. أما هارون بن عنترة فهو الشيباني الكوفي وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي وغيرهما. إن سيدنا عمر رضي الله عنه خاف على أبي رضي الله عنه من كثرة الأتباع والتلاميذ الذين يطأون عقبه، فخشي أن يكون في ذلك فتنة على الشيخ وعلى من يتبعه، ولكن إذا أمنت الفتنة فلا مانع من خدمة الشيخ فإنه من التبجيل والاحترام.

(٣) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١٩) من طريق ابن عيينة به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٥٣) بإسناده إلى جرير بن حازم به،

باب في المداحين^(١)

٤٨٢- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ صَاحِبَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَسْمَعُ مَا قُلْتَ لَهُ، مَا أَفْلَحَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٤٨٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَدَحْتَ أَخَاكَ فِي وَجْهِهِ، فَكَأَنَّمَا أَمْرُزْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا^(٣).

⁼ورواه ابن سعد في الطبقات ١٦٨/٧، والدارمي في السنن ٤٥٢/١، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٣٨١)، والخطيب البغدادي في الجامع (٩٤٣)، بإسنادهم إلى يزيد بن حازم - أخي جرير بن حازم - عن الحسن به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٢/٩ بإسناده عن الحسن قال: قال عمر فذكره. وهذا الخبر هو كناية عن إتياع الناس للرجل وسيرهم خلفه تعظيماً له، وهذا دليل على حب الرئاسة والشهرة، وهو داء كان السلف يخافون منه غاية الخوف، لأنه سيكون سبباً في الحسد والبغي وتتبع عيوب الناس، فلا بد من التعلق الدائم بالله عز وجل.

(١) قال القرطبي في التفسير ٢٣٦/٥ وهو يشرح الحديث الأول الوارد في هذا الباب: (أن المراد به المداحون في وجوههم بالباطل، وبما ليس فيهم، حتى يجعلوا ذلك بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه، فأما مدح الرجل بما فيه من الفعل الحسن والأمر المحمود ليكون منه ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدح، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول فيه، وهذا راجع إلى النيئات، والله يعلم المفسد من المصلح، وقد مدح ﷺ في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجوه المداحين التراب ولا أمر بذلك...).

(٢) إسناده مرسل، والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي بكر، رواه البخاري (٢٥١٩)، ومسلم (٣٠٠٠).

(٣) ذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١٢٥/٣، وعزاه لابن المبارك من قول يحيى ابن جابر مرسلًا، ورواه هذا القول أيضاً من قول معاوية رضي الله عنه، رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٣٨/٢٣، ومن قول عبد الرحمن بن جبير بن نفير، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٩٩/٦.

وأبو سلمة هو: سليمان بن سليم الحمصي، أما يحيى بن جابر فهو ابن حسان الطائي⁼

٤٨٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَأَصْحَابًا لَهُ كَانَ إِذَا مَشَى أَحَدُهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَسَمِعَ ثَنَاءً عَلَيْهِ ثَنَى مِنْكِبِيهِ، وَقَالَ: خَشَعْتُ لِلَّهِ^(١).

٤٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْوَزَاعِ النَّهْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: إِنِّي لِأَحْسَبُكَ عِرَاقِيًّا، وَهَلْ تَدْرِي مَا يَغْلُقُ ابْنُ أُمِّكَ عَلَيْهِ بَابَهُ^(٢).

٤٨٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَتَّبِعُهُ شَابٌّ مِنَ الْحَيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَاحَ، قَالَ: فَيَقُولُ بِيَدِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكُمْ^(٣).

٤٨٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: إِنِّي لِأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُحِبَّ لَكَ وَأَنْتَ لِي مُبْغِضٌ، أَوْ مَاقِتٌ^(٤).

^١الحمصي القاضي، وهو ثقة أرسل كثيرا، مات سنة (١٢٦)، روى له مسلم والأربعة. وقوله (رميضا): بالضاد المعجمة- هو الحديد الذي دق بين حجرين ليرق، ينظر: النهاية ٦٤١/٢.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥٦/٧، و١٩٧، وابن سعد في الطبقات ٢٩٢/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٧٨/٦ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به. وأبو البختري هو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١٦١/٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٤٥/٣، والبيهقي في المدخل (٥٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٧/٣١، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

وأبو الوزاع هو زهير بن مالك النهدي، قال أحمد: صالح الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٥٨٦/٣، ولسان الميزان ٤٩٢/٢.

(٣) رواه الدارمي في المسند (٥٢٩) بإسناده إلى سفيان الثوري عن نسير بن ذعلوق قال: فذكره عن الربيع.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥١/٥٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

٤٨٨ - قَالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ يُقَالُ: إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا قِيلَ لَكَ (١).

٤٨٩ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، يَقُولُ: أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ النِّفَاقِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، الَّذِي لَا يَرَى أَنَّهُ لَا يَنْجِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ إِذَا زُكِّيَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اِرْتِيحٌ لِقَلْبِهِ وَقَبْلَهُ.

وَقَالَ: قُلْ إِذَا زُكِّيتَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُونَ (٢).

٤٩٠ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ذِكْرًا خَامِلًا لِي وَلِوَلَدِي، لَا يُنْقِصُنَا ذَلِكَ عِنْدَكَ (٣).

٤٩١ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ دَعْلُوقٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَيْبِعَ بْنَ خُثَيْمٍ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ (٤).

٤٩٢ - وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ عَبِيدَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ (٥).

(١) رواه الفريابي في صفة النفاق (٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه الفريابي في صفة المنافق (٩٩)، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٩٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٣٦٦ بإسناده إلى أبي داود الحفري عن الثوري به. (٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٠) بإسناده إلى سفیان الثوري به. ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٧٠)، ووكيع في الزهد (٣٢١) من طريق سفیان الثوري عن يحيى بن سعيد عن شيخ من الأنصار قال: فذكره.

وجاء هذا القول عن ابن محيريز، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع (١٨)، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٨.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنّف ٣/ ٧١، وابن سعد في الطبقات ٦/ ١٨٧، وابن أبي شيبة في المصنّف ٢/ ٥٢، وأحمد في الزهد (١٩٧٣)، ويعقوب بن سفیان في المعرفة ٢/ ٣٣١ بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٢/ ٥٣، ويعقوب بن سفیان في المعرفة والتاريخ

باب في الرياء^(١)

٤٩٣- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عَثْمَانَ الْمَدَنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ سُفْيَانَ الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَذَنُوتٌ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَكُلَّمَا سَكَتَ وَخَلَا، قُلْتُ: أَنْتِشِدُكَ بِحَقِّ وَحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لِأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، ثُمَّ نَشَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً^(٢)، فَمَكَثَ/ قَلِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لِأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِهِ، ثُمَّ نَشَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى، فَمَكَثَ، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلُ، لِأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَا وَهُوَ فِي الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِهِ، ثُمَّ نَشَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ وَاشْتَدَّ بِهِ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَلَ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ

٣٣٦/٢ بإسنادهما إلى سفیان الثوري عن النعمان بن قيس به.

والنعمان بن قيس المرادي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل ٤٤٦/٨ وقال: روى عن عبيدة السلماني، وروى عنه الثوري، ثم نقل عن ابن معين توثيقه.

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٣٦/١١ ما ملخصه: (الرياء - بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد - وهو مشتق من الرؤية، والمراد به: إظهار العبادة لقصده رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، وهو نحو السُّمعة - بضم المهملة وسكون الميم - قال ابن حجر: السُّمعة مشتقة من سمع، والمراد بها نحو ما في الرياء، لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر).

(٢) نشخ: شفق شهباقا يبلغ به الغشي شوقا إليه، ينظر: الفائق ٤٣١/٣.

رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِي: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى
يَا رَبِّ، قَالَ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ
النَّهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ:
بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ
اللَّهُ: أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ،
قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ
اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ
يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ
لَهُ: فِيمَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ،
فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ
أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتِهِ،
فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقٍ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُمَانَ: فَأَخْبَرَ عُقْبَةَ، أَنَّ شَفِيئًا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا.

فَقَالَ أَبُو عُمَانَ: وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ [أَبِي حَكِيمٍ] ^(١) أَنَّهُ كَانَ سَيِّفًا لِمُعَاوِيَةَ،
قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ فَعَلَ
بِهَؤُلَاءِ هَذَا، قَالَ: فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا،
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا: قَدْ جَاءَنَا/ هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ،

[١٣٩]

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك)، وفي المطبوع: (بن الحكيم) وهو خطأ، والصواب
ما أثبتته، وهو تابعي ثقة، روى له الترمذي والنسائي وغيرهما، ينظر: تهذيب التهذيب
١٥٩/٨.

وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَهَا نَوَفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخُسُونَ﴾ (١٥) أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا التَّكَاثُرُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[سُورَةُ
هُودٍ: ١٥-١٦] (١).

٤٩٤- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَوْلَيْكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا التَّكَاثُرُ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: أَهْلُ الرِّيَاءِ، أَهْلُ الرِّيَاءِ (٢).

٤٩٥- أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورَثُ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ١٠]
قَالَ: الرِّيَاءُ (٣).

٤٩٦- أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ:
الْأَعْمَالُ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ: [عَامِلٌ] (٤) صَالِحٌ فِي سَبِيلِ هَدْيٍ، يُرِيدُ بِهِ

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٨٥)، والنسائي في السنن
الكبرى ٣٩٥/١٠، والطبري في التفسير ١٢/٧، وابن خزيمة في الصحيح ١١٥/٤،
وابن جبان في الصحيح ١٣٥/٢، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٥٤)، والحاكم
في المستدرک ٥٧٩/١، والبغوي في شرح السنة ٣٣١/١٤، وابن عساکر في تاريخه
٢١٦/٤٧، والمزي في تهذيب الكمال ٤٩/٢٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الترمذي: قال هذا الحديث حسن غريب.

وقال الطبري في التفسير ٣٢٠/٥: (معنى الآية: من كان من العاملين في الدنيا من
المنافقين يريد بعمله ثواب الدنيا وجزاءها من عمله فإن الله مجازيه به جزاءه في الدنيا
من الدنيا وجزاءه في الآخرة من الآخرة من العقاب والنكال وذلك أن الله قادر على
ذلك كله وهو مالك جميعه...).

(٢) رواه الطبري في التفسير ١٢/٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٠٧/٤ إلى ابن جرير وأبي الشيخ في تفسيرهما.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٣٨/٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) جاء في الأصل: (عمل) وهو خطأ مخالف لنسخة (ك) وللسياق، وقد جاء على الصواب
في تفسير الثعلبي.

دُنْيَا، فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ الْآيَةَ، وَعَامِلٌ رِيَاءً لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا الْوَيْلُ، وَعَامِلٌ صَالِحٌ فِي سَبِيلِ هُدًى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ، مَعَ مَا يِعَانُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَامِلٌ خَطَايَا وَذُنُوبٍ، ثَوَابُهُ عَقُوبُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فَإِنَّهُ ﴿أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾ [سورة المدثر: ٥٦] (١).

٤٩٧- أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابِنِ الْمُسَيَّبِ: الرَّجُلُ يُعْطِي الشَّيْءَ، وَيَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُحِبُّ أَنْ يُؤَجَّرَ وَيُحْمَدَ، قَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تُمَقَّتَ (٢).

٤٩٨- أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ أَبِي مُعَيْثٍ الْمَكِّيُّ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أُعْطِيَ الشَّيْءَ مِنْ مَالِي فَأَحِبُّ أَنْ أُؤَجَّرَ عَلَيْهِ وَأُحْمَدَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ١١٠] (٣).

٤٩٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَظْهَرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبَحَارَ، وَحَتَّى تُخَاصَّ / الْبِحَارُ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثُمَّ يَأْتِي أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا قَرَأُوهُ، قَالُوا: مَنْ أَقْرَأَ مِنَّا؟ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا؟ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَلْ تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ

[٣٩ب]

(١) زواه الثعلبي في الكشف والبيان ٨ / ٣٠٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو سنان الشيباني هو سعيد بن سنان، ولم يدرك أحدا من الصحابة.

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار ٢ / ٨٠١ بإسناده إلى أبي السليل ضريب بن نفير به.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

وابن معيث لم أعرفه، ولعله الوليد بن عبد الله بن أبي معيث المكي.

مِنْ خَيْرٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَوْلَيْتَكَ مِنْكُمْ، وَأَوْلَيْتَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَوْلَيْتَكَ هُمْ وَقَوْدُ النَّارِ^(١).

٥٠٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّدِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ أَصْحَابِي وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: اقْرُؤُوا، فَكُلُّ كِتَابِ اللَّهِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(٢).

٥٠١- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ

(١) رواه الآجري في كتابه أخلاق حملة القرآن (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١٢/٥٦، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٧٨) بإسنادهما إلى موسى بن عبيدة الربذي به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٨٥، وعزاه إلى يعلى والبرار والطبراني في الكبير، وقال: (وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف). وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن الهاد.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/٢٧ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد ابن الهاد عن هند بنت الحارث الخثعمية امرأة عبد الله بن شداد عن أم الفضل أم عبدالله ابن عباس مرفوعا.

(٢) إسناده مرسل، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/٣٨٢، وسعيد بن منصور في السنن (٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٢٥ عن ابن عينة به.

ورواه أبو داود (٨٣٠)، وأحمد في المسند ٣/٣٥٧ و ٣٩٧، والفريابي في فضائل القرآن (١٥٧)، وأبو يعلى في المسند ٤/١٤٠، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٥٣٨ من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعا، وهذا إسناده صحيح.

قوله: (يقيمونه إقامة القدح) أي: يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة لأجل الرياء والسمنة والمباهاة والشهرة.

وقوله: (يتعجلونه) أي: يتعجلون ثوابه في الدنيا.

وقوله: (ولا يتأجلونه) بطلب الأجر في العقبى، بل يؤثرون العاجلة على الآجلة، ويتأكلون ولا يتوكلون.

قال الطيبي: وفي الحديث... تحري الحسبة والإخلاص في العمل والتفكر في معاني القرآن، والغوص في عجائب أمره، ينظر: عون المعبود ٣/٤٢.

فِيمَا يَعِيبُ بِهِ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَتَفَقَّهُونَ لِعِغْرِ الدِّينِ، وَتَتَعَلَّمُونَ لِعِغْرِ الْعَمَلِ، تَبْتَاعُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَتَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّانِ، وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الدَّثَابِ، وَتُنْقُونَ الْقَدَى مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَبْتَاعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ، وَتُثَقِّلُونَ الدِّينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، وَلَا تُعِينُونَهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ^(١)، تُطَوِّلُونَ الصَّلَاةَ، وَتُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ، تَقْتَضُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ، لِأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ، وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ^(٢).

٥٠٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: أَفْرُؤُوا الْقُرْآنَ تَسْأَلُونَ اللَّهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ، فَسَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: رَجُلٌ يَبَاهِي بِهِ النَّاسَ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ، وَقَارِيءٌ يَقْرَأُهُ لِلَّهِ^(٣).

٥٠٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُضْعَبِ مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: أَكْثَرُ مُنَافِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَرَأُهَا^(٤).

(١) الخناصر جمع خنصر، وهو صغرى الأصابع، ويقال: هذا أمر تعقد عليه الخناصر، يعتد به ويحفظ به، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٥٩.

(٢) رواه الآجري في أخلاق العلماء (٦٧)، والخطابي في كتاب العزلة ص ٨٤، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٢٠)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٨، بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في الزهد ص ٥٣ من طريق عبد الرزاق عن بكار بن عبد الله به.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٣٤ بإسناده إلى ابن لهيعة به مرفوعاً، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

وأبو الهيثم هو العتواري صاحب أبي سعيد.

ومعنى قوله: (يستأكل به الناس) أي: جعله وسيلة إلى الدنيا وزخرفها.

(٤) رواه أحمد ٤/ ١٥١ بإسناده إلى ابن لهيعة به.

ورواه أيضاً في ٤/ ١٥٥ من طريق الوليد ابن المغيرة عن عقبة به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٥ من طريق أبي عشانة عن عقبة به.

٥٠٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحِ الْمَعَاوِرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَاحِيلُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَدِيَّةَ، عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ] ^(١) بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي فُقَهَاوُهَا ^(٢).

٥٠٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَهُ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ /، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا نَعَايَا الْعَرَبِ، أُرَاهُ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرَّيَاءُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ ^(٣).

٥٠٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

(١) جاء في الأصل: (عبد الرحمن) وهو خطأ ظاهر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد ١٧٥ / ٢، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٥٧ / ١، والفريابي في كتاب صفة النفاق (٣٢)، وأبو نعيم في صفة النفاق (١٥٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٤١٢ / ١٢، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

رواه أحمد في المسند ٤ / ١٧٥، وابن أبي شعبة في المصنّف ٧ / ٧٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥ / ٣٦٣ من طريق عبد الرحمن بن شريح به، وقال: رواه الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك في كتاب الرقائق.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الزهد (٣٥٩)، والطبري في تهذيب الآثار ٤ / ١١٨، وابن عدي في الكامل ٤ / ٢١٣، وابن زبير في وصايا العلماء ص ٧٢، وأبو محمد الضراب في ذم الرياء (٢١)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١ / ٢٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢ / ١٩٩، وفي الزهد (٣٢٧) وقَوَامُ السَّنَةِ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ ١ / ١٢٢، بإسنادهم إلى الزهري به.

وقال البيهقي في الزهد: النَّعَايَا جَمْعُ النَّعِيِّ وَهُوَ الرَّجُلُ الْهَالِكُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٥ / ٨٥: (يُقَالُ: نَعَى الْمَيْتَ يَنْعَاهُ نَعِيًا وَنَعِيًا، إِذَا أَدَاعَ مَوْتَهُ، وَأَخْبَرَ بِهِ، وَإِذَا نَدَبَهُ). أَمَا قَوْلُهُ (الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ) فَقَدْ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٥١٦: (قِيلَ: هِيَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يَضْمُرُهُ صَاحِبُهُ وَيَصْرُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَرَى جَارِيَةَ حَسَنَاءَ فَيَغْضُ طَرَفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ، غَيْرَ أَنِّي اسْتَحْسَنُ أَنْ أَنْصِبَ الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ وَأَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءَ مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ لِلْمَعَاصِي، فَكَأَنَّهُ يَرَائِي النَّاسَ بِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي، وَالشَّهْوَةَ فِي قَلْبِهِ مَخْفَاةً، وَقِيلَ: الرِّيَاءُ مَا كَانَ ظَاهِرًا مِنَ الْعَمَلِ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ حَبًّا لِاطَّلَاعِ النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ).

قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ - وَتَسَجَّى بِثَوْبٍ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا يَعْلَى؟ قَالَ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّيَاءُ الظَّاهِرُ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَنْ تُؤْتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِكُمْ، الَّذِينَ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ أَطِيعُوا، وَإِنْ أَمَرُوا بِشَرٍّ أَطِيعُوا، وَمَا الْمُنَافِقُ؟ إِنَّمَا الْمُنَافِقُ كَالْحَمَلِ اخْتَنَقَ فَمَاتَ فِي رِيقِهِ، لَنْ يَعْدُوَ شَرُّهُ نَفْسَهُ^(١).

(١) رواه أبو داود في الزهد (٣٥٥) بإسناده إلى محمود بن الربيع به. وعبد الله بن أبي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني. الريق: هو ما يجعل للخروف لكي يمنع به الرضاع، وهو كما يقول ابن رشد في البيان والتحصيل ١٨ / ١٨٨، تشبيه صحيح، لأن المنافق يهلك باعتقاده فلا يتأذى به سواء، إذ لا يظهره كالخروف يموت بريقه إذا اختنق به، فلا يتأذى به سواء. قال الطبري في تهذيب الآثار ٢ / ٨١٢: (وإنما قال شداد: إن شاء الله، ما قال من ذلك، لأن في الرياء ما قد بينت قبل، وأن الشهوة الخفية إذا أفرطت حملت صاحبها على ركوب ما لا يحل له ركوبه من الزنا، وشرب الخمر، والسكر، والسرق، وغير ذلك من المحارم، وإنما خاف شداد من الشهوة الخفية، ما يحدث عن الشهوة من ركوب الأمور التي حرّمها الله على عباده، وذلك أن من الشهوة ما إذا لم يركب صاحبها ما دعت إليه نفسه من المحارم، ولم تتعد إلى ما حظر عليها من المآثم، فغير ضائرة، بل إلى أن تكون لصاحبها إذا ترك التقدم على ما دعت إليه من المحارم حذار العقاب عليها، إلى رضي الله مقربة أقرب منها إلى أن تكون له من الله مبعدة، لأن إمامتها بتحذير النفس عقاب الله، وخوف وعيده حتى يقمعها أو يردّها عن باعث هواها، وما احتاج فيها إلى تقويمها على أمر الله تعالى ذكره الذي أمرها به، هو الجهاد الأكبر الذي لا جهاد أعظم منه...).

باب في حُسن السِّريرة^(١)

٥٠٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا أَذْكُرُهُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَافْعَلْ^(٢).

٥٠٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ لِي، جَعَلْتُ صَمْتَهُ وَقَاراً وَحَمِداً لِي وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ^(٣).

(١) إن صلاح الأعمال له أهمية كبيرة في صلاح العبد، فإذا صلحت صلح شأنه كله، وإذا فسدت أعماله وأقواله، وتكون أقرب إلى النفاق والرياء، ويوضح هذا الأمر قوله عليه الصلاة والسلام: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسدت الجسد كله ألا وهي القلب)، وقال سفيان بن عيينة: (إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور)، ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه التبيان في أسرار القرآن ص ٦٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ بَيَاضًا﴾ (وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته في يوم القيامة تبدو عليه سريرته، ويكون الحكم والظهور لها).

(٢) رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٦٨١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) لم أجد الحديث من هذا الوجه، ولكن وجدته من طرق أخرى، فرواه عبد الله بن وهب في الجامع (٣٢١)، والدارمي في المسند (٢٥٢) من حديث المهاصر بن حبيب مرفوعاً وهو مرسل.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٢١٣/٥ بإسناده إلى خالد بن معدان قال: إن الله تعالى يقول... الخ.

وقوله: (أنظر إلى همه) أي إلى عزمه ونيته (وهواه) أي: ما يميل إليه، فإذا كان همه وهواه لله تعالى جعل سكوته بمنزلة ثنائه على الله تعالى باللسان وإن لم يتكلم، فإن لم

٥٠٩- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ إِذَا قَالَ قَالَ لِلَّهِ، وَإِذَا عَمِلَ عَمَلٌ لِلَّهِ^(١).

٥١٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمَاصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ مُصْحَفًا مِنْ مَصَاحِفِكُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بِقَاقَا، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ بَقَاقِكَ^(٢).

٥١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هَانِئِ الْخَوْلَانِيُّ إِنَّهُ سَمِعَ خَالِدَ ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ، وَصِيَامُهُ، وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ / اللَّهُ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ، وَصِيَامُهُ، وَتِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ^(٣).

[٤٠ب]

= يكن هواه وهمه فيما يحبه الله ويرضاه فلا يجعل صمته كذلك، بل قد يعاتبه أو يعاقبه بنيته، ينظر: فيض القدير للمناوي ٢/ ٣١٤.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ١٩٦، وأحمد في الزهد ص ٢٧٢ عن أبي الأشهب جعفر بن حيّان به.

ورواه ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٢٣٤ بإسناده إلى الحسن به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٤٩ من قول يونس بن عبيد.

(٢) رواه أبو داود في الزهد (١٧)، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ١١٠ بإسنادهما إلى إسماعيل بن عياش.

وأبو سلمة هو سليمان بن سليم الكلبي الشامي القاضي بحمص، وهو ثقة عابد، روى له الأربعة. وقال الزمخشري في الفائق ١/ ١٣٥: (بقق هو كثرة الكلام يقال: بقق علينا فلان يبق بقاقا كقولك: فك الرهن يفك فكاكا إذا اندفع بكلام كثير، ومنه بقت المرأة: كثر ولدها).

(٣) سنده مرسل، رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٦٣٠ (طبعة الحميد)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وله شاهد من حديث واقد مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٦، وإسناده ضعيف جدا. وأبو هانئ الخولاني هو حميد بن هانئ المصري، وخالد بن أبي عمران هو أبو عمر التجيبي، قاضي إفريقية، توفي سنة خمس وعشرين ومائة وقيل بعدها، روى له مسلم وغيره.

٥١٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: تَصَعَّدُ الْمَلَائِكَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ، فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: اجْعَلُوهُ فِي سَجِّينَ، إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِهِدًا^(١).

٥١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرْفَعُونَ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَيَكْتُبُونَهُ وَيَزَكُّونَهُ حَتَّى يَتَّهَمُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَيُوحَى إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفِظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، إِنْ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سَجِّينَ.

قَالَ: وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَسْتَقْلُبُونَهُ وَيَحْتَقِرُونَهُ حَتَّى يَتَّهَمُوا بِهِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوحَى إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ حَفِظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ، فَضَاعَفُوهُ لَهُ وَاکْتُبُوهُ فِي عِلِّيِّينَ^(٢).

٥١٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيًا وَبَرَانِيًا، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيَهُ يُصْلِحِ اللَّهُ بَرَانِيَهُ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيَهُ يُفْسِدِ اللَّهُ بَرَانِيَهُ^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (١٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٣/٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧١/٧ بإسنادهما إلى الأوزاعي به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (١٨)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٣/١٠٠١، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/٥٩٤ وعزاه لهذه المصادر، وزاد نسبه إلى أبي الشيخ.

(٣) رواه الخطابي في غريب الحديث ٢/٣٥٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٢٠٣ بإسناده إلى جرير عن عطاء بن السائب به.

ورواه أبو داود في الزهد (٢٢٨) بإسناده إلى عمرو بن مرة عن أبي البختري به.

وأبو البختري هو سعيد بن فيروز الطائي مولا هم الكوفي، وهو يروي عن سلمان الفارسي والجواني والبراني هما: الباطن والظاهر، والسر والعلانية.

٥١٥- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا دَخَلَ بَيْتًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ فَأَدْمَنَ هُنَاكَ عَمَلًا، أَوْ شَكَ النَّاسُ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِهِ، وَمَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ رِذَاءَ عَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ^(١).

٥١٦- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا اسْتَقَرَّ لِعَبْدٍ ثَنَاءٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَسْتَقَرَّ لَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ^(٢).

٥١٧- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ، قَالَ: إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ نَادَى جَبْرَيْلَ فَيَأْخُذُهُ كَالْغَسْوَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا جَلَّى عَنْهُ قَالَ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ رَضِيتُ عَنْ فُلَانٍ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ / الْمَلَائِكَةُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَيُنْشِئِي النَّاسَ عَلَيْهِ.

[٤١]

وقال: إِذَا غَضِبَ عَلَى عَبْدِهِ نَادَى جَبْرَيْلَ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا جَلَّى عَنْهُ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ غَضِبْتُ عَلَى فُلَانٍ وَلَعَنْتُهُ، فَيَقُولُ: لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ،

(١) رواه مسدد في المسند بإسناده إلى عوف الأعرابي عن معبد به، كما في المطالب العالية ٣٠٨/١٣.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢١/٧، وأحمد في الزُّهد ص ١٢٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٥٩ بإسنادهم إلى عثمان.

(٢) رواه مسدد في المسند كما في المطالب العالية ٥٣٥/١٣، وابن أبي شيبة في المُصنَّف ٥/٣٢١، و٧/١٩٧، وأبو داود في الزُّهد (٤٦٨) بإسنادهم إلى هشام به. ورواه عبد الله بن أحمد في الزُّهد ص ٣٦٦، وأبو داود في الزُّهد (٤٥٦)، وأبو نُعَيْم في الحلية ٥/٣٦٦ بإسنادهم إلى عبد الله بن الحارث عن كعب الأحمري به. والربيع بن زياد هو الحارثي البصري، وهو مخضرم.

فَعِنْدَ ذَلِكَ مَا يُثْنِي النَّاسُ عَلَيْهِ ^(١).

٥١٨- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ يُسْمَعُ يُسْمَعُ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا، خَفِضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا، رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ، قَالُوا: مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاخَ، وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَغْشُهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا مَاتَ فَهُوَ الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ^(٢).

٥١٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ: قَالَ لِي الْفُضَيْلُ الرَّقَاشِيُّ لَا يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعْ عِنْدَ النَّهَارِ بِكَذَا وَكَذَا، فَإِنَّكَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ، وَاعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَرِ شَيْئًا أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِذْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ لِدَنْبٍ قَدِيمٍ ^(٣).

- (١) رواه محمد بن نصر المروزي في السنة (١١٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.
- (٢) رواه أحمد في الزهد ص ١٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩٤/٩، وأبو نعيم في الحلية ١٣٨/١ بإسنادهم إلى ابن مسعود به.
- وقوله: (من يرأني...) روي مرفوعا من حديث جندب، رواه البخاري (٦٧٣٤)، ومسلم (٢٩٨٦).
- ومعناه: من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة وفضحه.
- وقوله: (مستريح ومستراح منه) جاء في حديث رواه أبو قتادة، أخرجه البخاري (٦١٤٧)، ومسلم (٩٥٠)، وسبق ذكره في موضع متقدم.
- (٣) رواه أحمد في الزهد ص ٢٥٦، وهناد في الزهد ٥٤٢/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣/١٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٣٩/٥ بإسنادهم إلى سفیان به.
- والفضيل هو ابن يزيد الرقاشي، تابعي روى عن عمر، وتوفي سنة خمس وتسعين، ينظر: طبقات خليفة بن خياط ص ٢٠٠، والجرح والتعديل ٧٢/٧.

٥٢٠- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: يُقَالُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ، وَفِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ^(١).

٥٢١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عُقْبَةَ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَوَزَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ؟ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلِئَتْ مَسَامِعُهُ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلِئَتْ مَسَامِعُهُ مِنَ الثَّنَاءِ السَّيِّئِ وَهُوَ يَسْمَعُ^(٢).

٥٢٢- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ٦٠] قَالَ: اْعْمَلُوا وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَيَزِيدَهُمْ مِنْ / فَضْلِهِ^(٣). [٤١] ب

٥٢٣- قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ [التِّرْمِذِيُّ]^(٤): سَمِعْتُ أَبَا تَوْبَةَ الرَّبِيعَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَوْسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: مَا أَرَى اللَّهَ يُعَذِّبُ هَذَا الْخَلْقَ إِلَّا بِذُنُوبِ الْعُلَمَاءِ^(٥).

(١) رواه أحمد في العلل ١١٨/٣، والآجري في كتاب مسألة الطائفين (٤)، والبيهقي في الشعب ٣٠٨/٢، و٣٦/٧ بإسنادهم إلى سفيان به.

ولا شك أن فتنة هؤلاء فتنة لكل مفتون، فإن الناس يتشبهون بهم لما يظنون عندهم من العلم ويقولون: لسنا خير منهم، ولا نرغب بأنفسنا عنهم فهم حجة لكل مفتون.

(٢) إسناده مرسل، رواه أحمد في الزهد ص ١٣ بإسناده إلى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي به.

وعقبة هو ابن سريج، ويقال: عقبة بن أبي ثبيت، وهو ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٣١١/٦، وأبو الجوزاء هو أوس بن عبدالله الربيعي تابعي ثقة.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٦٤/٢ بإسناده إلى قتادة بن أنس عن الحسن به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٢/٧ وعزاه لسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) ما بين المعقوفين من نسخة (ك)، وهذا الأثر من زيادات أبي إسماعيل الترمذي.

(٥) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٢٩/٨ بإسناده إلى عبد الله بن حبيق عن يوسف بن أسباط به.

باب في التقوى^(١)

٥٢٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمْعًا أَنْ أُعْطَاهَا: أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^(٢).

٥٢٥- أَخْبَرَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ شَرَا حَيْلِ بْنِ [يَزِيدَ]^(٣)، عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: لِأَنَّ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَقَبَّلَ مِنِّي مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٢٧]^(٤).

- (١) التقوى هي فعل ما أمر الله تعالى به ورسوله، وترك ما نهى الله عنه ورسوله، وعرفها سيدنا علي^{عليه السلام} بأنها الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل، وقد تقدم الحديث عنها سابقا برقم (١٨٦).
 - (٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١٠٦/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (١٧٩)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤/٢٦ بإسنادهم قتادة به.
 - (٣) جاء في الأصل: (زيد)، وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال، وهو شراحيل بن يزيد المعافري المصري.
 - (٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (٢٠)، وابن عساکر في تاريخه ٤٨/٣٠٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
- ورواه أبو نعيم في الحلية ١٧/٢ بإسناده إلى رشدين به. وعبيد بن عمير ويقال: ابن عمرو، وهو الأصبحي المصري، ينظر: تعجيل المنفعة ١/٥٠٢.
- وكان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، ويخافون من رده وعدم قبوله، وهؤلاء هم الذين عناهم الله تعالى في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، وسبق أن ذكرنا في باب الخشوع حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قالت عائشة: (هم الذين يشربون الخمر ويسرقون، قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات)، وقال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأْتُمْ مِنَّ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ بأنها أعمال كانوا يحتسبونها حسنات بدت سيئات.

٥٢٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ خُلَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِتْمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، حَتَّى يَتْرَكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ، خَشِيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَ لِلْعِبَادِ الَّذِي يُصِيرُهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿[سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ: ٧-٨] فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ﴾ (١).

٥٢٧- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنِّجْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ١٨] قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ (٢).

٥٢٨- أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، ادْعُوا اللَّهَ لَنَا، قَالَ: الدُّعَاءُ يَرْفَعُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ (٣).

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢١٢/١، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٦١/٤٧، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ ٣/١٥٨٠، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ بِهِ.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٣٢١/٨، والخطابي في غريب الحديث ٣/١٠٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٩٠، بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النجود به. وذكره البخاري في الصحيح معلقا (٣٢٥٢).

ومعناه: أن التقى ذو عقل ينهيه عن فعل القبيح، وينظر: فتح الباري ٦/٤٧٩.

(٣) رواه العقيلي في الضعفاء ٣/٣٧ من قول وهب بن منبه. والقاسم بن عبيد تابعي يروي عن أنس، ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٣٠٣، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤٤١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/٣١٤ في ترجمة عقبة بن عبد الله الرفاعي، وأنه سمع القاسم بن عبيد.

بابُ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ (١)

٥٢٩- أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الذَّبَابُ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَعُدْيَ بِالْحَرَامِ، فَانِّي يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟! (٢)

[٤٢]

٥٣٠- [حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ (٣).

٥٣١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ، قَالَ: تَدْعُونَ وَقُلُوبُكُمْ مُعْرِضَةٌ، وَبَاطِلٌ مَا تَرَاهُونَ (٤).

(١) ذكر الإمام القرطبي في التفسير ٣٠٣/٢ بأن إجابة الدعاء لا بد لها من شروط في الداعي، وفي الدعاء، وفي الشيء المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون عالما بأن لا قادر على حاجته إلا الله، وأن الوسائط في قبضته، ومسخرة بتسخيره، وأن يدعو بنية صادقة، وحضور قلب، وأن يكون مجتنبًا لأكل الحرام، وألا يملّ من الدعاء، ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام: (ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)، فيدخل في الإثم كل ما يآثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

(٢) رواه مسلم (١٠١٥) بإسناده إلى الفضيل بن مرزوق به.

(٣) رواه الترمذي (٢٧١٧)، والبيهقي في السنن ٣٤٦/٣ بإسنادهما إلى أبي نُعَيْمِ الْفَضْلِ ابن دكين به، وهذه الرواية من زيادات أبي إسماعيل الترمذي.

(٤) نقل هذا القول عن مالك بن دينار، رواه أحمد في الزهد ص ٩٩، والبيهقي في الشعب ٥٤/٢.

بابٌ في تأخير الإجابة للدعاء^(١)

(١) إن الدعاء إذا استكملت شرائطه وانتفت موانعه، وتخير العبد الأوقات الستة للدعاء - التي سنذكرها في الباب القادم - فإن الدعاء سيكون مجاباً بإذن الله، ولكن الله عز وجل قد يؤجل إجابة العبد إلى مسألته لحكمة يعلمها ولمصلحة للعبد نفسه، وفي الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رجم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)، وقال عليه الصلاة والسلام: (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائثاً أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت، وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)، وهذا يدل على أن إجابة الدعاء متحققة لا شك فيها على إحدى الأوجه الثلاثة، ولكن لا بد من تجنب الموانع التي تمنع إجابة الدعاء، واتباع الوسائل التي تعين على حصول المطلوب من هذا الدعاء كحضور القلب، والتلفظ باللسان، والإلحاح على ربه جل في علاه، فلا يشك في حصول الإجابة، وإذا تأخرت الإجابة فعلى المسلم أن يتأمل في سبب تأخرها، ويحاسب نفسه ويجاهدتها حتى تحصل له البصيرة بعيوب نفسه، وحتى يعالجها بالعلاج الشرعي، وقال الإمام ابن القيم في الجواب الكافي ص ٩: (وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا، فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها).

وقال الكلاباذي في كتاب بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار ص ٣٢ - وهو يتحدث عن قوله صلى الله عليه وسلم: «وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ» وهو الحديث الذي سيأتي في رقم (٥٣٧): (أي: كونوا على حالة تستحقون الإجابة أي بحضور السرِّ، وصحة الحال، حتى يكون معروفاً في الملكوت، حتى يُقال: صوت معروف، وهو أن يكون تعرف إلى الله تعالى في أداء أوامره، واجتناب مناهيه، وقبول أحكامه غير مُتسَخِّطٍ، ثم يدعو، ولا يكون في سرّه غيره إلا سواه بقوله تعالى ﴿وَجَاءَ يَقْلَبُ مُنِيبٌ﴾ أي: راجع إليه عمّا سواه، ثم يكون مضطراً إليه، فقد انقطع رجاؤه عمّا سواه، لا يرجع إلا حوله وقوته، ولا إلى أفعاله تعالى، قال الله تعالى ﴿مَنْ يُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، قال بعضهم: المضطرُّ الذي إذا رفع إليه يده لم ير لنفسه عملاً، فإذا كذلك أيقن بإجابة دعوته، =

٥٣٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: يَا رَبِّ، دَعَاكَ فُلَانُ النَّبِيِّ، وَفُلَانُ النَّبِيِّ، فَأَجَبْتُهُمْ، وَدَعَوْتُكَ فَلَمْ تُجِبْنِي، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا النَّبِيِّ وَفُلَانًا النَّبِيِّ دَعَوْنِي، وَالْأَجَلُ الَّذِي أَهْلِكُ فِيهِ أُمَّتَهُمْ مُسْتَأْخِرٌ، فَاسْتَجَبْتُ لَهُمْ، وَإِنَّكَ دَعَوْتَنِي، وَالْأَجَلُ الَّذِي أَهْلِكُ فِيهِ قَوْمَكَ قَدْ حَضَرَ، فَوَعَزَّتِي لَوْ كَانَ فِيهِمْ مُوسَى وَإِلْيَاسُ مَعَ أَنْبِيَاءَ قَدْ سَمَّاهُمْ، ثُمَّ كَانَ فِيهِ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ، أَوْ أَبُوهُ، أَوْ أُمُّهُ، لَمْ أَنْجِ لَهُ إِلَّا نَفْسَهُ^(١).

٥٣٣- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَيِّتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الْمُؤْمِنُ لِلْجَمَاعَةِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ، يَقُولُ اللَّهُ: ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِمَا يَحْزُبُكَ مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، فَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَلَا^(٢).

٥٣٤- قَالَ صَالِحٌ: فَرَاذَنِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ أَغْضَبُونِي^(٣).

=لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَّ إِجَابَةَ مَنْ دَعَاهُ، وَهَذِهِ شُرَائِطُ مَنْ يُجِيبُ دَعَاةَهُ، وَمَنْ أَتَى بِهَا فَاللَّهُ مُنْجِزٌ لَهُ وَعَدَّهُ، وَاللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ).

(١) لم أجد الخبر في موضع آخر، ويزيد بن ميسرة الدمشقي تابعي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٨، وقالوا: (سمع أم الدرداء وأبا إدريس) ولم يذكر من حاله شيئاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٢٧. وراشد بن أبي راشد ذكره البخاري في التاريخ ٣/ ٢٩٧، وابن أبي حاتم في الجرح ٣/ ٤٨٨، وقالوا: (روى عنه إسماعيل بن عياش).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٧٥ بإسناده إلى صالح المري به مرفوعاً، ولا يصح رفعه.

(٣) عتبة بن أبي سليمان هو الطائي البصري، قال ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ١٢٨: مجهول.

باب في الإخلاص في الدعاء^(١)

٥٣٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ [الْحَارِثِ] ^(٢)، قَالَ: جَاءَ رَبِيعُ ابْنُ خُثَيْمٍ إِلَى عَلْقَمَةَ، فَذَكَرَ سَائِلًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا النَّاخِلَةَ، يَعْنِي مَحْضَ قَلْبِهِ، فَعَجِبَ لَهُ الرَّبِيعُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ لِعَلْقَمَةَ: أَمَا سَمِعْتَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ مُسَمِّعٍ، وَلَا مُرَاءٍ، وَلَا لِاعِبٍ، وَلَا دَاعٍ، إِلَّا دَاعِيًا دَعَا ثَبَّتًا مِنْ قَلْبِهِ ^(٣).

٥٣٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْنٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ / عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ^[٤٢] رَأَى رَجُلًا يَسْأَلُ اللَّهَ وَفِي يَدِهِ حَصَى، فَقَالَ: إِذَا سَأَلْتَ رَبَّكَ خَيْرًا فَلَا تَسْأَلُهُ وَفِي يَدِكَ الْحَجَرُ ^(٤).

(١) إن من أعظم شروط قبول الدعاء استكمال شرائطه، وانتفاء موانعه، وقد تتخلف الإجابة لانتفاء بعض شروطه أو وجود بعض موانعه، ومن أهم شروط قبوله حضور القلب، ورجاء الإجابة من الله تعالى، قال ابن القيم في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ٥: (وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب، وجمعه بكليته على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة، وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعاً ورقّة، واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله تعالى، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده، ثم قدّم بين يديه حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدّم بين يديه دعائه صدقة - فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً...).

(٢) جاء في الأصل: (الحويرث) وهو خطأ، والتصويب من (ك) ومن مصادر ترجمته.

(٣) رواه وكيع في الزهد (٣٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٦ / ٣٤، وهنادي في الزهد (٨٧٤)، والبخاري في الأدب (٦٠٦)، والبيهقي في الشعب ٢ / ٥٠ بإسنادهم إلى الأعمش به. والناخلة: أي المنخولة الخالصة، ويراد به النية الخالصة، يقال: نخلت له النصيحة أي أخلصتها، ينظر: النهاية ٥ / ٧٧.

(٤) رواه المروزي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (٣٧٠)، بتحقيقنا بإسناده إلى الثوري به.

٥٣٧- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، فَادْعُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حِينَ تَدْعُونَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ^(١).

٥٣٨- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانَِ الْحَمِصِيِّ، عَنْ بَعْضِ مَنْ ذَكَرَهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ الْعَذَابَ حَانَ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ لِقَوْمِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا أَفْضِلَهُمْ فَيَتُوبُوا، قَالَ: فَخَرَجُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَفْضِلِهِمْ وَفَدَا إِلَى اللَّهِ، أَوْ قَالَ: بِوَفَادَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجَ وَفَدَهُمْ أَمَامَ الْقَوْمِ، فَقَالَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا، وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا، قَالَ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ لَا تَرُدَّ السُّؤَالَ إِذَا قَامُوا بِأَبْوَابِنَا، وَإِنَّا سُؤَالَ مِنْ سُؤَالِكَ بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِكَ فَلَا تَرُدَّ سُؤَالَكَ، وَقَالَ الثَّلَاثُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى عَبْدِكَ مُوسَى أَنْ نَعْتَقَ رِقَابًا، وَإِنَّا عبيدك وَأَرْقَاؤُكَ فَأَوْجِبْ لَنَا عِتْقَنَا، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَدْ قَبِلَ مِنْهُمْ، وَعَفَا عَنْهُمْ^(٢).

^١ ومعن هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي أبو القاسم القاضي، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم.

(١) لم أجده من هذا الطريق، وهو مرسل، ولكن له شاهد جيد من حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، فأما حديث أبي هريرة فقد رواه الترمذي (٣٤٧٩)، والطبراني في الدعاء ٣٩/١، والخطيب في التاريخ ٤/٣٥٥، و١٤/٢٣٧، وابن عساکر في التاريخ ١٤/٣١٥. وأما حديث ابن عمرو فقد رواه أحمد ٢/١٧٧، وقال الهيثمي في المجمع الزوائد ١٠/١٤٨: إسناد حسن.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في التوبة (١٣٢)، وفي العقوبات (١٧٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

باب في لزوم السنة^(١)

٥٣٩- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْدُبُهُ اللَّهُ أَبَدًا، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ وَذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبَسَ وَرَقُهَا، فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا رِيحٌ / شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، وَاَنْظُرُوا أَيْنَ يَكُونُ عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَاَقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ^(٢).

٥٤٠- [قَالَ نَعِيمٌ]: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: أُعْطِيتُ دُرِيهَمَاتٍ لِأَنِّي لَمْ

(١) السنة النبوية لها مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وهي الكاشفة لغوامضه، المجلية لمعانيه، الشارحة لألفاظه ومبانيه، وإذا كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس، وتفريع الجزئيات على الكليات، ولذا فإنه لا يمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم إلا بأخذ السنة جنباً إلى جنب مع القرآن، وقد جاءت الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة أمرة بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، والاحتجاج بسنته والعمل بها، إضافة إلى ما ورد من إجماع الأمة وأقوال الأئمة في إثبات حجيتها ووجوب الأخذ بها، وقد جاء بعضها في هذا الباب.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٢٤، وأحمد في الزهد ص ١٩٦، وأبو داود في الزهد (١٥٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٥٣، وابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٥٩، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٥٤، وابن الجوزي في تليس إبليس (١٣)، كلهم بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأبو داود هو: نفيح بن الحارث الأعمى الكوفي القاص، وهو متروك الحديث، ولم يدرك أياً.

أَصِلَ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا مَرُّو، فَتَزَلَّ عَلَيَّ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ، يَعْنِي الرَّبِيعَ ابْنَ أَنَسٍ.

٥٤١- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْنَا عَنْ كَعْبِ الْحَبْرِ وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ٦٠] فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ آيَتَهَا الْأُمَّةُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ أُعْطِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِنَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا أَوْ حَظِيَّةً الرَّجُلِ الْمُخْبَأً، يُقَالُ لَهُ: سَلْ تُعْطَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَيَّ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَمْرًا، إِلَّا أُسْتَجِيبَ لَهُ، إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ، أَوْ يَدَّخَرَ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ يُكْفَرُ عَنْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا، أَوْ يُعْطَى مِنَ الرَّزْقِ أَفْضَلُ مَا سَأَلَ، مَا لَمْ يَسْأَلْ أَمْرًا فِيهِ إِثْمٌ، أَوْ قَطِيعَةً رَحِمَ (١).

٥٤٢- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} قَالَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ (٢).

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) لم أقف عليه موضع آخر. والآية جاءت في مواضع كثيرة من كتاب ربنا عز وجل، وللإمام الشافعي رحمه الله تعالى كلام جليل مائع في كتاب الرسالة ص ٧٣ في أن الحكمة الواردة في كتاب الله هي سنة رسول الله ﷺ فقال: (فذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعتُ مَنْ أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ يَقُولُ: الْحِكْمَةُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا يَشْبَهُ مَا قَالَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ ذُكِرَ وَأُتْبِعَتْهُ الْحِكْمَةُ، وَذَكَرَ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ بِتَعْلِيمِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، فَلَمْ يَجْزُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يُقَالَ الْحِكْمَةُ هَاهُنَا إِلَّا سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَقْرُونَةٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ طَاعَةَ رَسُولِهِ، وَحَتَمَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِقَوْلِ: فَرَضَ، إِلَّا لِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِهِ، لِمَا وَصَفْنَا، مِنْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِرَسُولِهِ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ مُبَيَّنَّةٌ عَنِ اللَّهِ مَعْنَى مَا أَرَادَ، دَلِيلًا عَلَى خَاصِّهِ وَعَامِّهِ، ثُمَّ قَرِنَ الْحِكْمَةُ بِهَا بِكِتَابِهِ، فَاتَّبَعَهَا إِيَّاهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ هَذَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَ رَسُولِهِ).

٥٤٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ (١).

٥٤٤- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَعْلَمُهُ السُّنَّةَ كَمَا يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ (٢).

٥٤٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُنَا، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: حَدَّثْنَا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ، فَقَالَ: إِنَّكَ أَحْمَقُ، ذَكَرَ اللَّهُ الزَّكَاةَ فِي كِتَابِهِ فَأَيَّنَ مِنَ الْمَتَّيْنِ خَمْسَةَ؟ ذَكَرَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي كِتَابِهِ، فَأَيَّنَ الظُّهْرُ أَرْبَعًا؟ حَتَّى ذَكَرَ الصَّلَوَاتِ، ذَكَرَ اللَّهُ الطَّوَّافَ فِي كِتَابِهِ، فَأَيَّنَ تَطَوَّفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا؟، إِنَّمَا يَحْكُمُ مَا/ هُنَاكَ، وَتُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ (٣).

٥٤٦- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ،

(١) رواه الطبري في التفسير ٣/ ٢٧٢، وابن المنذر في التفسير ١/ ٢٠٦، وابن بطه في الإبانة (١٧٣)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٩)، بإسنادهم إلى قتادة به.

(٢) رواه أبو داود في المراسيل (٤٧٧)، ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٤٠٢)، وابن بطه في الإبانة الكبرى ١/ ٢٥٤، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٨٣، والخطيب البغدادي في الكفاية (١٥)، وفي الفقيه والمتفقه ١/ ٢٦٧، وشيخ الإسلام إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ٢/ ٦٢، بإسنادهم الأوزاعي به.

(٣) رواه الآجري في الشريعة ١/ ٤١٦، وأبو الفضل الرازي في أحاديث ذم الكلام (٢٣٤)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود في السنن (١٥٦١) من طريق حبيب بن أبي فضالة المالكي قال: جاء رجل لعمران... فذكره.

وَلِكُلِّ حَدِّ مَطَّلَعٍ^(١).

[قَالَ نَعِيمٌ]: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، يَقُولُ: لَهَا تَفْسِيرٌ ظَاهِرٌ، وَتَفْسِيرٌ خَفِيٌّ، وَلِكُلِّ حَدِّ مَطَّلَعٍ، يَقُولُ: يَطَّلَعُ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَيَسْتَعْمِلُوهُ عَلَى [تِلْكَ]^(٢) الْمَعَانِي، ثُمَّ يَذْهَبُ ذَلِكَ الْقَرْنُ فَيَجِيءُ قَرْنٌ آخَرٌ فَيَطَّلِعُونَ مِنْهَا عَلَى مَعْنَى آخَرَ فَيَذْهَبُ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، فَلَا يَزَالُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ تُفَسِّرُهُ السُّنَّةُ^(٣).

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/٣٥٨، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٩٧، والفريابي في فضائل القرآن، كما في كتاب الإتيان للسيوطي ٢/٤٨٦ بإسنادهم إلى الحسن به، وهو مرسل.

ورواه الطبري في التفسير ١/٣٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٣٦ من قول ابن مسعود، رواه ابن حبان في الصحيح (٧٥) مرفوعاً.

(٢) من نسخة (ك)، وجاء في نسخة الأصل: (ذلك).

(٣) قال الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/٥٧ ما ملخصه: (أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه، أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها، والثاني: أنه ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعلمون بها، والثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها، والرابع: قال أبو عبيدة وهو أشبهها بالصواب إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين وحديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم، والخامس: أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق.

ومعنى قوله: (ولكل حد مطلع) أي: لكل غاية من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به، وقيل: كل ما يستحق من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة، وقال بعضهم: الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد)

بَابُ فِي جَهْدِ الْمُقِلِّ فِي الصَّدَقَةِ

٥٤٧- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ، قَدْ كَانَ رَجُلٌ وَكَانَتْهُ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ إِلَّا دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ خَيْرَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ (٤).

(٤) لم أجده من قولة أبي هريرة، وإنما وجدت روايته عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه النسائي ٥٩/٥، وأحمد في المسند ٣٧٩/٢، وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٤٣)، وابن حبان في الصحيح ١٣٥/٨، والحاكم في المستدرک ٥٧٦/١، والبيهقي في السنن الكبرى ١٨١/٤، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٥/٥٦، قال: قال رسول الله ﷺ: (سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٌ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ دِرْهَمَانِ تَصَدَّقَ بِأَحَدِهِمَا، وَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ إِلَى عُرْضِ مَالِهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٌ فَتَصَدَّقَ بِهَا).

فصاحب الدرهمين أكرم، لأن صاحب الدرهمين تصدق بنصف رأس ماله، وصاحب المال الكثير تصدق بأقل من ذلك من رأس ماله، وبقي له شيء كثير جداً، فدرهم يتصدق به الإنسان وهو صحيح صحيح يخشى الفقر ويرجو الغنى أكرم وأجود وأعظم صدقة من مائة ألف درهم، وقال العلامة عبد الحميد بن باديس في شرح الحديث كما في آثاره المطبوعة ٢/٢٦٠: (الأجر على قدر المشقة، والثواب على قدر النصب، وما يجده ذو الدرهمين من إنفاق أحدهما - وهما كل ما يملك من المشقة والنصب - أعظم مما يجده ذو المائة ألف، وهي بعض ماله الكثير، وذو الدرهمين كان عنده من الإيمان واليقين ما أنفق به شطر ماله فهو أعظم إيماناً ممن أنفق جزءاً من مائة منه، وما عند ذي الدرهمين من خلق الإيثار والتضحية والبذل في سبيل الله أعظم بكثير مما عند ذي المائة ألف، فهو أعظم منه أجراً وفضلاً، فقد كان أعظم منه مشقة، وأقوى منه إيماناً، وأبلغ منه تضحية وبذل جهد في سبيل الله وإيثاراً، لا جرم كان أعظم منه فضلاً واجراً...).

بابٌ في حُسْنِ السَّمْتِ

٥٤٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَصَلْتَانِ لَا تَكُونُ فِي مَنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَلَا فِقْهُ فِي الدِّينِ (١).

(١) رواه القُصَاعِي في مسند الشهاب ١/ ٢١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الترمذي (٢٦٨٤)، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٤، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٧٥، وأبو نُعَيْم في صفة النفاق وعت المنافقين (٩٢) بتحقيقنا، والمزي في تهذيب الكمال ٨/ ٢٧٥ بإسنادهم إلى محمد بن سيرين عن أبي هريرة به مرفوعاً. وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري، ولم أر أحداً يروي عنه غير محمد بن العلاء، ولا أدري كيف هو)، قلت: قال أحمد ليس به بأس. ومحمد بن حمزة هو ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن سلام، وهو تابعي صدوق، روى له ابن ماجه.

وهذا الحديث يبين أن من اجتمع فيه حسن السمْتِ والفقهِ في الدين فهو مؤمن، ولا يجمعهما الله تعالى في منافق، فإن النفاق ينافيهما وينفيانه.

وشرح العلامة ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/ ٣٠٢ الحديث، فقال ما ملخصه: قوله: (خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مَنَافِقٍ): بأن تكون فيه واحدة دون الأخرى، أو لا يكونا فيه، بأن لا توجد واحدة منهما فيه، وإنما عبر بالاجتماع تحريضاً للمؤمنين على جمعهما، وزجراً لهم عن الاتصاف بأحدهما.

وقوله: (حُسْنُ سَمْتٍ) أي: خلق حسن وسيرة طيبة، ويراد به تحري طرق الخير والتزّي بزّيّ الصالحين، مع التزّه عن المعاييب الظاهرة والباطنة.

(وَلَا فِقْهُ فِي الدِّينِ): قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان، فأفاد العمل، وأروث الخشية، وأما الذي يتدارس أبواباً منه ليتعزّز به ويتأكل به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى، لأن الفقه تعلق بلسانه دون قلبه، وبهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ولكني أخشى عليكم كل منافق عليم اللسان، وليس المراد أن إحداهما قد تحصل دون الأخرى، بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معاً، والاجتناب عن ضدهما، فإن المنافق يكون عارياً منهما، وهو من باب التغليظ، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وليس من المشركين من يزكي، لكنه حث للمؤمنين على الأداء، وتخويف من المنع، حيث جعله من أوصاف المشركين.

باب في دعاء السَّاهِي في صَلَاتِهِ^(١)

٥٤٩- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَضْلِ لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ، أَنْ أَحَدَهُمَا يَكُونُ مُقْبِلًا عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ، وَالْآخَرُ سَاهٍ غَافِلٌ^(٢).

٥٥٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ شَجْرَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ شُفْيَى قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ فِي صَلَاةٍ، مَنَابِهُمَا جَمِيعًا، وَلَمَّا بَيْنَ صَلَاتِهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّهُمَا لَيَكُونَانِ فِي صِيَامٍ وَاحِدٍ، وَلَمَّا بَيْنَ صِيَامِهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٣).

[٤٤٤]

(١) ذكر العلامة ابن القيم في كتابه الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٢١ بأن الله تعالى لا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته، أما إذا التفت يميناً وشمالاً وقد انصرف قلبه عن ربه عز وجل فلا يفهم ما يخاطبه به، فليس حاضراً معه، فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلب المقبل على الله تعالى في صلاته الذي قد أشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتلاً قلبه من هيئته، وذلت عنقه له، واستحى من ربه تعالى أن يقبل على غيره أو يلتفت عنه.

ثم قال رحمه الله تعالى: (فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله وبينه حجاب لم يكن إقبالاً ولا تقريباً، فما الظن بالخالق عز وجل؟ وإذا أقبل على الخالق عز وجل وبينه وبينه حجاب الشهوات والوساوس، والنفس مشغوفة بها ملأى منها، فكيف يكون ذلك إقبالاً، وقد ألهته الوسواس والأفكار، وذهبت به كل مذهب؟...) إلى آخر كلامه وهو نفيس جدا.

(٢) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣/٢٠٧، وحسان هو ابن عطية الدمشقي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه الدُّولَابِيُّ فِي الْكُنَى ٢/٩٥٩، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٥/١٦٧ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وشجرة هو ابن عبد الله المصري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٢٦٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٣٨٤ وسكتنا عن حاله، وذكره ابن جبان في الثقات ٦/٤٥٢. وشفِي هو ابن مَاتِعِ الْأَصْبَحِيِّ، وهو تابعي ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ مِنَ الصَّمْتِ^(١)

٥٥١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي [عَبْدُ] اللَّهِ بْنُ قُرَيْطٍ^(٢)، أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَعَرَفَ حُدُودَهُ، وَتَحَفَّظَ بِمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِيهِ كَفَرَ مَا قَبْلَهُ^(٣).

٥٥٢- قِرَاءَةٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: إِذَا صُمْتَ فَلْيُصْمِ سَمْعَكَ وَبَصْرَكَ وَلِسَانَكَ عَنِ الْكَذِبِ، وَدَعْ أَدَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَفِطْرِكَ سَوَاءً^(٤).

(١) جاء في (ك): باب ما يجب للصائم من الصمت.

إن الصوم يدعو إلى تقوى الله ومكارم الأخلاق، وعفة اللسان، ويجعل المسلم في جنة، فلا يرد على سابه أو شاتمه فلا يرفع صوته عليه، بل يقول: إني صائم، كما جاء في حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
والرفث: الكلام البذيء سواء كان منه ما يتعلق بالنساء وهو الأقرب أو غيره، وقوله: (ولا يصخب) هو الكلام الذي فيه لغط ويؤدي إلى شجارٍ ونزاع، وكل هذا ممنوع منه المسلم مطلقاً، ولكن يتأكد منه في حال الصيام.

(٢) جاء في الأصل: (عبيد الله) وهو خطأ، والتصويب من (ك)، وعبدالله بن قريظ مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/١٤٠، وقال: (روى عن عطاء بن يسار، روى عنه يحيى بن أيوب المصري).

(٣) رواه أحمد في المسند ٣/٥٥، وأبو يعلى في المسند ٢/٣٢٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٨/١٨٠، والبيهقي في السنن ٤/٣٠٤، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٤٧: فيه عبد الله بن قريظ ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٥/١٤٠، وقال ابن حجر في لسان الميزان ٣/٣٢٧: (قال الحسيني في رجال المسند: مجهول، قلت: ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من ثقات التابعين).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٣٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّفِ ٢/٢٧١، والحاكم في معرفة علوم الحديث (٣٣)،

بَابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (١)

والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٤٧، وفي كتاب فضائل الأوقات (٦٢) بإسنادهم إلى ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر قال: فذكره، وقال الحاكم: (هذا حديث يتوهمه من ليس الحديث من صناعته، أنه موقوف على جابر وهو موقوف ومرسل قبل التوقيف، فإن سليمان بن موسى الأشدق لم يسمع من جابر، ولم يره، بينهما عطاء بن أبي رباح في أحاديث كثيرة).

(١) المراد بالبلاء في هذا الباب: المرض، وقد عقد الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين ٤/٢٨٦، فصلاً طويلاً ممتعاً في هذا الموضوع فقال ما ملخصه: (اعلم أن الذين تداووا من السلف لا ينحصرن، ولكن قد ترك التداوي أيضاً جماعة من الأكابر، فربما يظن أن ذلك نقصان، لأنه لو كان كما لا لتركه رسول الله ﷺ، إذ لا يكون حال غيره في التوكل أكمل من حاله... فإذا منهم من ترك التداوي وراءه، ومنهم من كرهه، ولا يتضح وجه الجمع بين فعل رسول الله ﷺ وأفعالهم إلا بحصر الصوارف عن التداوي، فنقول: إن لترك التداوي أسباباً:

السبب الأول: أن يكون المريض من المكاشفين، وقد كوشف بأنه انتهى أجله، وأن الدواء لا ينفعه، ويكون ذلك معلوماً عنده تارة برؤيا صادقة، وتارة بحدس وظن، وتارة بكشف محقق....

السبب الثاني: أن يكون المريض مشغولاً بحاله وبخوف عاقبته واطلاع الله تعالى عليه فينسيه ذلك ألم المرض، فلا يتفرغ قلبه للتداوي، شغلاً بحاله....

السبب الثالث: أن تكون العلة مزمنة، والدواء الذي يؤمر به بالإضافة إلى علته موهوم النفع، جار مجري الكي، والرقية، فيتركه المتوكل، وإليه يشير قول الربيع بن خثيم إذ قال: (ذكرت عاداً وثمود وفيهم الأطباء فهلك المداوي والمداوي)، أي أن الدواء غير موثوق به، وهذا قد يكون كذلك في نفسه، وقد يكون عند المريض كذلك، لقلة ممارسته للطب، وقلة تجربته له، فلا يغلب على ظنه كونه نافعاً، ولا شك في أن الطبيب المجرب أشد اعتقاداً إلى الأدوية من غيره، فتكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد، والاعتقاد بحسب التجربة، وأكثر من ترك التداوي من العباد والزهاد هذا مستندهم، لأنه يبقى الدواء عنده شيئاً موهوماً لا أصل له، وذلك صحيح في بعض الأدوية عند من عرف صناعة الطب، غير صحيح في البعض، ولكن غير الطبيب قد ينظر إلى الكل نظراً واحداً، فيرى التداوي تعمقاً في الأسباب كالكي والرقي فيتركه.

السبب الرابع: أن يقصد العبد بترك التداوي استبقاء المرض لينال ثواب المرض بحسن الصبر على بلاء الله تعالى أو ليحرب نفسه في القدرة على الصبر....).

٥٥٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ قَالَ: أَتَيْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَوْمًا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَدْعُ إِيْتَانَكَ لِمَا أَرَاكَ فِيهِ وَلِمَا أَرَاكَ تَلْقَى، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبَّهُ إِلَى رَبِّي.

قَالَ جَرِيرٌ: كَانَ سَقَى بَطْنَهُ فَمَكَثَ عَلَى سَرِيرٍ مَنْقُوبٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً^(١).

٥٥٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: اشْتَكَى عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ شَكْوَاهُ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَأْتِيهِ: لَقَدْ كَانَ^(٢) يَمْنَعُنَا مِنْ إِيْتَانِكَ مَا نَرَى عِنْدَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبَّهُ إِلَى رَبِّي^(٣).

٥٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سُوَيْدِ بْنِ مَثْعَبَةَ الْحَضْرَمِيِّ فَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ امْرَأَتَهُ، تَقُولُ: أَهْلِي فِدَاؤُكَ، مَا أُطِعْمُكَ؟ مَا أَسْقِيكَ؟ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ دُونَ الثَّوْبِ شَيْءٌ، إِنِّي قَدْ خِفْتُ، فَذَهَبْتُ أُعْزِيهِ، فَقَالَ: أُتْرَانِي قَدْ دَبَّرْتَ حَرْقَفَتَايَ، أَوْ قَالَ: الْحَرَاقِفُ، فَذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ، فَمَا لِي صَجَعَةٌ إِلَّا عَلَى [وَجْهِي]^(٤)، وَالَّذِي نَفْسُ سُوَيْدِ بْنِ مَثْعَبَةَ بِيَدِهِ مَا يَسْرُنِي أَنْ نَقَصْتَ مِنْهُ قَلَامَةً ظَفْرُ^(٥).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٩٠ و ٧/ ١١ بإسناده إلى جرير بن حازم به.

(٢) جاء في نسخة (ك): (كاد).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٦١)، والطبراني في المعجم الكبير

١٨/ ١٠٤ بإسنادهما إلى الحسن عن عمران به.

(٤) من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٢٢٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٦٠،

وأحمد في الزهد ص ٣٥٩، وابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات (١٩٧)،

وفي كتاب الرضا عن الله بقضائه (٧٨)، وفي كتاب الصبر والثواب عليه (١٧٩)، وابن

الجوزي في الثبات عند الموت ص ٤٩، بإسنادهم إلى أبي حيان يحيى بن سعيد بن

حيان التيمي الكوفي به.

٥٥٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، قَالَ: كَانَ فِي وَجْهِ رِبْعٍ شَيْءٌ،

فَكَانَ فَمُهُ يَسِيلُ، قَالَ فَرَأَى فِي وَجْهِهِ / الْمَسَاءَةَ، فَقَالَ: يَا بَكْرُ، مَا بِ٤٤] مَ
يَسْرُنِي أَنْ هَذَا الَّذِي فِيَّ بَاعَتِي الدَّيْلَمِ عَلَى اللَّهِ (١).

٥٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ - وَكَانَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ - لَوْ

تَدَاوَيْتَ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ
وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ، وَكَانَتْ لَهُمْ أَطْيَاءٌ، فَمَا بَقِيَ
الْمُدَاوِي وَلَا الْمُدَاوَى إِلَّا قَدْ فَنِي (٢).

وسويد بن مثةبة الحنظلي كان من خيار أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال ابن
جَبَّان في الثقات ٤/ ٣٢٣: (من عبَاد أهل الشام وقرائهم، فيمن صبر على الضراء،
وشكر على السراء إلى أن مات)، وينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٥.

قال ابن منظور في لسان العرب ٩/ ١٤٩: (والحراقف والحرقتان مجتمع رأس
الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر، قال الجوهري: الحرقمة عظم الحجة
وهي رأس الورك، يقال للمريض إذا طالت ضجعته: دبرت حراقفه، وفي حديث سويد:
«تراني إذا دبرت حرقفتي وما لي ضجعة إلا على وجهي ما يسرني أني نقصت منه قلامة
ظفر» والجمع الحراقف).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان
٧/ ١٩٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٠، وهنّاد بن السري في الزهد (٣٨٠)، والعجلي
في الثقات ١/ ٣٥٢، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٣٢)، وفي كتاب الصبر
(١٨٠)، وفي كتاب المحتضرين (١٣٦) بإسنادهم إلى بكر بن ماعز الكوفي به.
(الديلم) جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان، ويشمل المناطق الجبلية
المشرفة على سهول بحر قزوين في إيران.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٧١، وعبد الله بن أحمد في زوائد
الزهد ص ٣٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْم في الحلية ٢/ ١٠٦، والمزي في تهذيب الكمال ٩/ ٧٣ بإسنادهم إلى
علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، فأما الربيع... فذكره.
والفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم الأيمن أو الأيسر أو الشق الأعلى أول الأسفل
من الجسد أو يصيب كل الجسد، ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٦٩٩.

٥٥٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عُرِضَ لِرَبِيعِ الْفَالَجِ، فَكَانَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، لَوْ جَلَسْتَ، فَإِنَّ لَكَ رُحْصَةً، فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلْيُجِبْ وَلَوْ حَبْوًا^(١).

٥٥٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُثْبِتُوا عَلَى بَلَائِهِمْ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَتَمَنَّى أَنْ جِلْدَهُ كَانَ قَدْ قُرِضَ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ^(٢).

٥٦٠- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَيْسَ بِفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً، وَالرَّجَاءَ مُصِيبَةً^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٠٨/١، وابن سعد في الطبقات ١٨٩/٦، وأحمد في الزهد ص ٢٧٥، والعجلي في الثقات ٣٥٣/١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٧١/٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١١٣/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٧١/٤، بإسنادهم إلى أبي حَيَّانَ يحيى بن سعيد التيمي به.

وقوله: (يهادى بين رجلين) قال العيني في عمدة القاري ١٨٩/٥: (بلفظ: المجهول من المفاعلة، يقال: جاء فلان يهادي بين اثنين، إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه، متمائلاً، إليهما في مشيه من شدة الضعف).

(٢) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص ٢٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٤٤٣/٢، وأحمد في الزهد ص ٢٨٤ بإسنادهما إلى طلحة بن مصرف عن مالك بن عميرة عن مسروق به.

وله شاهد من حديث جابر عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (يُودُّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلَ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ) رواه الترمذي (٢٤٠٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات (٢٠٢)، والبيهقي في السنن ٣٧٥/٥، وفي الشعب ١٨٠/٧، وقال الترمذي: (وهذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن مسروق قوله شيئاً من هذا).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٨١)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥٥/٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

٥٦١ - حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فُضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ: رَبِّ، لَا مَرَضَ يُضْنِينِي، وَلَا صِحَّةَ تُسِينِي، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ ^(١).

٥٦٢ - قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَالَتْ سَلَامَتُهُ أَحَبَّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، تُكْفَرُ بِهِ السَّيِّئَاتُ، وَيُذَكَّرُ بِهِ الْمَعَادُ ^(٢).

٥٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَزْدَوِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ يُرِيدُ الْجَمْرَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي أَحْيِكَ وَهْبٌ بِنُ مُنْبَهٍ فَهَذَا مَنْزِلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَانْحَرَفْنَا إِلَيْهِ، وَمَعَ سَعِيدِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَتَحَدَّثْنَا، ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ: أَرَى ابْنِي هَذَا، فَإِنِّي خَرَجْتُ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ، فَمَا رَأَيْتُهُ حَتَّى بَلَغَ مَا تَرَى مِنَ السَّنِّ، فَقَالَ وَهْبٌ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزِلَ، أَوْ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزِلَ فِي ذِكْرِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُمْ إِذَا طَالَتْ بِهِمُ الْعَافِيَةُ حَزَنُوا لِذَلِكَ، وَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَإِذَا أَصَابَهُمُ الشَّيْءُ مِنَ الْبَلَاءِ فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبَشَرُوا، وَقَالُوا: الْآنَ عَاتَبَكُمْ رَبُّكُمْ فَاعْتَبُوهُ ^(٣).

٥٦٤ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ / مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، أَنَّهُ

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٩ / ٧، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٩٤ / ١، والدينوري في المجالسة ٤٢٠ / ١، وابن بطه في كتاب إبطال الحيل ص ٢٦، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٢ / ٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٢٠ / ٧، وابن عساكر في تاريخه ٦٦ / ١٠، بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٩ / ٦، و٧١ / ٧، وأحمد في الزهد ص ٨٩ بإسنادهما إلى المبارك بن فضالة به.

(٢) ذكره قوام السنة في سير السلف ص ٧٤٠. وهذا الأثر موصول من ناحية الإسناد بالأثر السابق.

(٣) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص ٥٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعثمان بن يزيد صنعاني ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٦ / ٦، وقال: (سمع سعيد بن جبيرة ووهب بن منبه، روى عنه وهيب بن الورد)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٣ / ٦، وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٤: (من أصحاب أنس بن مالك وجلة اليمانيين).

سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يُرِدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ^(١).

٥٦٥- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذْكُرُ مُصِيبَةً وَإِنْ قَدِمَتْ إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا^(٢).

(١) رواه أبو العرب في كتاب المحن ص ٢٩٨ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه مالك في الموطأ (١٦٨٤) عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة به، ورواه من طريقه: البخاري (٥٣٢١)، النسائي في السنن الكبرى ٣٥١/٤، وأحمد في المسند ٢٣٧/٢، وابن جبان في الصحيح ١٦٨/٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٤/٧. قال ابن عبد البر في التمهيد ١١٩/١٣: (هذا حديث صحيح، ومعناه والحمد لله واضح، وذلك أن من أراد الله به خيراً، وخير الله في هذا الموضع رحمته ابتلاه بمرض في جسمه، وبموت ولد يحزنه، أو بذهاب مال يشق عليه فيأجره على ذلك كله، ويكتب له إذا صبر واحتسب بكل شيء منه حسنات يجدها في ميزانه لم يعملها، أو يجدها كفارة لذنوب قد عملها فذلك الخير المراد به في هذا الحديث).

(٢) هذا حديث مرسل، ولكن الحديث له شاهد لا يصح من حديث فاطمة بنت الحسين بن علي عن أبيها، رواه ابن ماجه ٥١٠/١، وأحمد في المسند ٢٠١/١، وأبو يعلى في المسند ١٢/١٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٣١/٣، وفي المعجم الأوسط ٥/١٦١، وإسناده ضعيف جداً، فيه هشام بن زياد، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام، ويقال له أيضاً هشام بن أبي الوليد المدني، وهو متروك، روى له الترمذي وابن ماجه. وأبو رجاء هو سلمان مولى أبي قلابة الجرمي البصري، روى له البخاري ومسلم حديثاً واحداً.

تَمَّ الْجُزْءُ الرَّابِعُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
يَتْلُوهُ الْخَامِسُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ^(١)

٥٦٦- أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ يُعْزِيهِ بِأَبْنٍ لَهُ هَلَكَ، فَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ شُعَيْبَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(١) الصبر على المصيبة واحتساب الأجر في ذلك دليل على قوة الإيمان، وهو سبب لنيل رحمة الله والعاقبة الحسنة منه، وقال ابن تيمية كما في مختصر الفتاوى المصرية ص ٣٦٠: (والثواب والجزاء إنما هو على الصبر على المصيبة لا على المصيبة لأن المصيبة من فعل الله تعالى وهي من جزاء الله للعبد على ذنبه يكفر له ذنبه بها)، وذكر ابن القيم في عدة الصابرين ص ٧٦-٨٦ طرق تحصيل الصبر على المصيبة والبلاء وأقدار الله المؤلمة، وهي كثيرة، نذكر منها بعضها، فمنها: معرفة جزائها وثوابها، ومنها: العلم بتكفيرها للسيئات ومحوها لها، ومنها: الإيمان بالقدر السابق الجاري بها، وأنها مقدره في أم الكتاب قبل أن يُخلق فلا بد منها، فجزعه لا يزيده إلا بلاء، ومنها: العلم بترتيبها عليه بذنبه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَدَّكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾، ومنها: أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها، وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه، ومنها: أن يعلم أن في عُقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لم تحصل بدونه، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته فلينظر إلى عاقبته وحسن تأثيره، قال الله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ومنها: أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وإنما جاءت لتمتحن صبره وتبتيه، ومنها: أن يعلم أن الله يربِّي عبده على السراء والضراء، والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال، فهذه بعض الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء، فإن قويت أثمرت الرضا والشكر، نسأل الله أن يسترنا بعافيته، ولا يفضحنا بابتلائه بمنه وكرمه.

ابْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذُهِبَ بِصَفِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ، وَقَالَ مَا أَمْرُهُ بِهِ، وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ^(١).

٥٦٧- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُوَيْرِثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَاحْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ^(٢).

٥٦٨- أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عُقْبَةَ الْفَهْرِيِّ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى، فَلَمَّا نَزَلَ فِي قَبْرِهِ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَسَيِّدَ الْجَيْشِ، فَاخْتَسَبَهُ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحْتَسِبَهُ وَكَانَ أُمْسٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَهُوَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ^(٣).

(١) اسناده حسن، رواه النسائي (١٨٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقوله: (صفيه) أي المصافي له كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ويتعلق به، فمن صبر على قضاء الله تعالى، واحتسب ثوابه عند تعالى فله الجنة، ويلزم منه مغفرة الذنوب أجمع صغيرة أو كبيرة، وينظر: فيض القدير ٢/٢٧٢.

قلت: وهذا الإسناد يؤكد ما ذهب إليه بعض المحدثين من أن رواية عمرو بن شعيب متصلة، فإنه يروي عن أبيه شعيب بن محمد، ويروي أبوه عن جدّه الصحابي عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين هو ابن الحارث بن عامر بن نوفل النوفلي المكي، وهو تابعي ثقة إمام، روى له الستة.

(٢) إسناده مرسل، ومحمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي، تابعي ثقة، روى له الستة، وعبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الزرقني، صدوق سيء الحفظ، روى له أبو داود وابن ماجه، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (٦٠٦٠)، وأحمد في المسند ٢/٤١٧.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٥/٢٩٦.

عياض بن عقبة الفهري ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ٤/٣٤، وقال: (ذكر عبد الملك بن حبيب أنه دخل الأندلس من التابعين حكاها ابن بشكوال)، وذكر المقرئ في نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٣/١٠ بأنه من خيار التابعين، وقال: (ذكره =

[٤٥ب] ٥٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرِ الطَّائِيُّ / أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا قَدَّمَ رَجُلٌ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْئًا أَقْرَبَ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَلَا هُوَ فِيهِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ابْنِ اثْنِي عَشَرَ سَنَةً^(١).

٥٧٠- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَيْفِ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: لِأَنَّ يُوَلَدَ لِي وَلَدٌ يُحْسِنُ اللَّهُ نَبَاتَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَيَّ شَبَابِهِ، وَكَانَ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ إِلَيَّ قَبْضَهُ مِنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٢).

٥٧١- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا وَأَبُو طَلْحَةَ الْخَوْلَانِيُّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ جَالِسٌ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْشَطَنِي، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْزَبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ^(٣).

⁼ ابن حبيب في الأربعة الذين حضروا غنائم الأندلس ولم يغلوا).

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٦٢، وإسناده مرسل، ويحيى بن جابر الطائي الحمصي قاضي حمص، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١٢٧/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/٤٩٦: (عمير بن سيف الخولاني دمشقي، حدث عن أبي مسلم الخولاني، روى عنه شرحبيل بن مسلم، قاله أبو الفضل المقدسي).

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (١٠٢١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٤/٤١٥، وابن جبان في الصحيح ٧/٢١٠، والبغوي في التفسير ١/١٦٩ وابن عساكر في التاريخ ٤٧/٣٠٠، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة عن⁼

بَابُ فِي ثَوَابِ الْمُعْزَى، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ (١)

٥٧٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مَوْدُودٍ [الْمَدِينِيُّ] (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ عَزَى مُسْلِمًا بِمُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِدَاءً، أَوْ قَالَ: بُرْدًا، عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يُخْبِرُ بِهِ.

فَسَأَلْتُ طَلْحَةَ، مَا يُخْبِرُ بِهِ؟ قَالَ: يُغَبِّطُ بِهِ (٣).

٥٧٣- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَلْدِ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي مَسْأَلَةِ دَاوُدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَى الْحَزِينَ الْمُصَابَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ اللَّهُ: جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوهُ كِسَاءً مِنْ

= أبي سنان عيسى بن سنان الحنفي الفلسطيني به.

وأبو طلحة الخولاني تابعي لا يعرف له اسم، روى له الترمذي.

(١) قال الإمام النووي في كتاب الأذكار ص ١٤٨: (اعلم أن التعزية هي التصبير، وذكر ما يسلي صاحب الميت، ويخفف حزنه، ويهون مصيبته، وهي مستحبة، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهي داخلة أيضاً في قول الله تعالى: ﴿وَتَمَأْوَأُوا عَلَى الْمَنَارِ وَاللَّقَوَى﴾ وهذا أحسن ما يستدل به في التعزية... قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله: يكره الجلوس للتعزية، قالوا: يعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن يتصرفوا في حوائجهم... وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر، فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة، كان ذلك حراماً من قبائح المحرمات، فإنه محدث، وأما لفظة التعزية، فلا حرج فيه، فبأي لفظ عزاه حصلت، وأحسن ما يعزى به، ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبيّاً لها أو ابناً في الموت، فقال للرسول: ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ، وكله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب... الحديث).

(٢) ما بين المعقوفين من (ك)، وجاء في الأصل: (الحراني) وهو خطأ، وهو عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم، كان قاصاً لأهل المدينة، وهو تابعي ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٣) رواه عبد الرزق في المصنف ٣/٣٩٦ بإسناده إلى طلحة عن أبي عبد الله السلمي عن علمائهم قال: ذكره.

أَرَدِيَةِ الْإِيمَانِ، أَسْتَرُهُ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ اتَّبَعَ الْجَنَائِزَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ/ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ، وَأُصَلِّيَ عَلَيَّ رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ يُشَبِّعُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي، قَالَ: إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَتِكَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُحَرِّمَ وَجْهَهُ عَنِ لَفْحِ جَهَنَّمَ، وَأَنْ أُؤَمِّنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ (١).

٥٧٤- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيُعْزِي الْمُسْلِمِينَ فِي مُصَائِبِهِمْ، الْمُصِيبَةُ بِي (٢).

٥٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَيَنْزِلُ بِهِمْ فَيَجْرَعُونَ وَتَسُوءُ رِعْتَهُمْ، فَيَمُرُّ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٧٢، وعبد الله في زوائد الزهد ص ٦٠ بإسنادهما إلى الجعد بن دينار أبي عثمان قال: بلغنا عن داود... فذكره.

وأبو الجعد هو جيلان بن فروة، قال ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢٢٢: (كان ثقة)، وقال أبو نعيم في الحلية: (كان للكتب المنزلة حافظا، وبمواعظ الأنبياء وأحوالهم واعظا، وبالأذكار لهجا لافظا).

(٢) رواه مالك في الموطأ (٥٥٩) عن عبد الرحمن بن القاسم به، ورواه عن مالك: ابن سعد في الطبقات ٢/ ٢٧٥، وهو مرسل.

وقال ابن عبد البر في الاستذكار ٣/ ٧٩ ما ملخصه: (روى هذا الحديث مسندا عن النبي ﷺ بمعنى لفظ الموطأ في حديث سهل بن سعد، وعائشة، والمسور بن مخرمة... ثم قال: ونعم العزاء فيه لأمتي ﷺ، فما أصيب المسلمون بعده بمثل المصيبة به، وفيه العزاء والسلوى، وأي مصيبة أعظم من مصيبة من انقطع بموته وحي السماء، ومن لا عوض منه، رحمة للمؤمنين وقضاء على الكافرين والمنافقين، ونهجا للدين، وروي عن طائفة من الصحابة أنهم قالوا: ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا...).

بِهِمْ مَارٌّ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَيَكُونُ فِيهَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ أَهْلِهَا^(١).

٥٧٦- أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: الصَّبْرُ اعْتِرَافُ الْعَبْدِ بِمَا أَصَابَ مِنْهُ، وَاحْتِسَابُهُ الْأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجَاءُ ثَوَابِهِ، وَقَدْ يَجْزَعُ الرَّجُلُ وَهُوَ مُتَجَلِّدٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا الصَّبْرَ^(٢).

٥٧٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٨٤] قَالَ: كَظَمَ عَلَى الْحُزَنِ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا خَيْرًا^(٣).

٥٧٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو هِلَالٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصُّبَعِيِّ، قَالَ: أَوْصَانِي أَبِي: أَنْ لَا تُتْبِعَنِي صَوْتًا، وَإِذَا خَرَجْتَ مَعَ جِنَارَتِي فَاحْمِلْ سَرِيرِي مَعَ الْقَوْمِ، أَوْ امْشِ فِي نَاحِيَّتِهِمْ، وَإِذَا دَفَنْتَنِي فَأَلْظِ بِالْأَرْضِ، وَإِذَا رَجَعْتَ

(١) إسناده ضعيف جدا، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

ومعنى قوله: (رعتهم) الرعة: الشأن والأمر، يقال: قوم حسنة رعتهم أي شأنهم وأمرهم وأدبهم، ينظر: لسان العرب (رعة).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر (١١٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٢/١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدينوري في المجالسة ٤/٤٨٤ بإسناده إلى محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه عن سعيد بن جبيرة.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/١٥٩، وعزاه لابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء.

ويؤكد هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَوْقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فيعطى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حد ولا عد ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٧/٢٧٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٧/٢١٨٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٨٩) بإسناده إلى همام بن يحيى عن قتادة به، ورواه عبدالرزاق، وابن المنذر، وأبو الشيخ في تفاسيرهم كما في الدر المنثور ٤/٥٦٨.

وقوله: (كظيم) أي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبيته.

فَاغْسِلْ رَأْسَكَ، وَاجْلِسْ فِي مَجْلِسِ قَوْمِكَ ^(١).

٥٧٩- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ دَفَنَ ابْنَاهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَوَلَدُ عَبْدَيْكَ، وَقَدْ رُدَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَارْأفْ بِهِ وَارْحَمْهُ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنِينِهِ، وَافْتَحْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِرُوحِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِقَبُولِ حَسَنِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَعَشِيَ أَهْلُهُ، وَادَّهَنَ وَطَعِمَ، وَكَانَ إِذَا رَأَى مِنْهُمْ حَزِينًا زَجَرَهُ ^(٢).

[٤٦ب] ٥٨٠- / أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: تُوِّفِّي ابْنُ [لِسَالِمٍ] ^(٣)

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَجَعَلَ يَسْتِثِيرُ الْحَصَى [بِيَدِهِ] ^(٤)، فَرَفَعَ ابْنُ عُمَرَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ صَدْرَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ حَزَنْتَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي عَبْتُ بِالْحَصَى، قَالَ: يَا بَنِيَّ، صَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ انْتَشِرْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الظُّهْرَ ثُمَّ انْتَشِرْ، قَالَ ذَلِكَ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، وَقَالَ فِي الْعِشَاءِ: صَلِّ ثُمَّ نَمْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِيَعْجَبُ مِنْ صَلَاةِ الْجَمِيعِ ^(٥).

(١) لم أقف عليه في موضع آخر، وأبو جمرة هو نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

أما أبوه فهو أبو عمارة البصري، وهو تابعي قتل يوم الزاوية سنة ثلاث وثمانين، وقيل له صحبة، روى له الترمذي.

قوله: (فألظ بالأرض) أي: أدخلني بها، يقال: ألظَّ بالمكان أقام به، ينظر: النهاية ٥٠٠/٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٣ / ٢٠، وابن المنذر في الأوسط ٥ / ٤٥٨ من طريق ابن عُليِّه عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس به.

ورواه ابن أبي شيبة أيضاً ٣ / ١٩، وابن المنذر في الأوسط ٥ / ٤٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ١ / ٢٤٤ من طريق قتادة عن أنس به بنحوه.

(٣) جاء في الأصل: (لسلمة) وهو خطأ، والتصويب من (ك).

(٤) جاء في الأصل: (يده) وما وضعته من (ك)، وهو المناسب للسياق،

(٥) لم أقف عليه في موضع آخر، وبشر بن حرب هو أبو عمرو النَّدْبِي البصري، وهو صدوق، روى له النسائي وابن ماجه.

باب في ثواب المؤمن على النفقة يُنفقها^(١)

٥٨١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، [عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ] ^(٢)، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ اِحْتَسَبَ وَصَبَرَ، الْمُؤْمِنُ يُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ ^(٣).

٥٨٢- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ أَشْيَاءَ يُؤَجَّرُ فِيهَا الرَّجُلُ، قَالَ: يُؤَجَّرُ فِي كَذَا، وَيُؤَجَّرُ فِي كَذَا، حَتَّى ذَكَرَ غَشِيَانَ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُؤَجَّرُ فِي شَهْوَةٍ يُصِيبُهَا؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ إِثْمًا، أَلَيْسَ كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ الْوِزْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ يُؤَجَّرُ ^(٤).

٥٨٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ،

(١) المراد بالنفقة: الشيء الذي يبذله الإنسان ، فيما يحتاجه هو أو غيره ، من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك ، وقد أمرنا ربنا تعالى بأن ينفق على الزوجة والأبناء من غير إسراف ولا إقتار بحسب قدرة الولي في يساره وتوسطه وإقتاره كما قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

(٢) زيادة من نسخة (ك)، وهو الصحيح.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٢١١)، وعبد الرزاق في المصنّف ١٩٧/١١، وأحمد في المسند ١/١٧٣، و١٨٢، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٣)، والبزار في المسند ٤/٢٨، والبيهقي في السنن ٣/٣٧٥، وفي شعب الإيمان ٧/١٨٩، بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٤) إسناده مرسل، لأن أبا البختري وهو سعيد بن فيروز تابعي، ولكن رواه أحمد في المسند ٥/١٦١ بإسناده إلى شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي ذر مرفوعا، وهذا إسناده صحيح.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً^(١).

٥٨٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى أَهْلِكُمْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢).

٥٨٥- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ حَتَّى يُحْرِضَهُ الْمَرَضُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ^(٣).

(١) رواه الترمذي (١٩٦٥)، وابن حبان في صحيحه ٥٠/١٠، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٥٠٣٦)، ومسلم (١٠٠٢) بإسنادهما إلى شعبة به.

وعبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي، صحابي صغير.

وقوله: (وهو يحتسبها) أي يحتسب الأجر على فعل النفقة، ومن المعروف أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة، ويثاب عليه.

(٢) إسناده مرسل، رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/١٦٢، وابن أبي شيبة في المصنّف ٥/٣٣١، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٢٥)، والبيهقي في الشعب ٥/٢٥١ بإسنادهم إلى زياد المصفر مولى مصعب به.

وزياد هذا كوفي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٦٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٥٣٩، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٣٢٨.

(٣) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات (١٠٤)، والخطابي في غريب الحديث ١/١٣٨ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به، وعمرو بن الشريد بن سويد الثقفي الطائفي تابعي ثقة.

وقوله (يحرضه) أي: يدنفه ويسقمه، يقال: أحرضه المرض فهو حرض إذا أفسده بدنه وأشفى على الهلاك، ينظر: النهاية ١/٣٦٨.

باب في الرضا بالقضاء^(١)

٥٨٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُلُّ عَبْدٍ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكَانِ فِي مَرَضِهِ، فَإِذَا مَرَضَ، قَالَا: يَا رَبِّ، فَلَانَ قَدْ مَرَضَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، فَيَقُولُ: انظُرُوا مَاذَا كَانَ يَقُولُ؟ فَإِنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَرَجَا فِيهِ الْخَيْرَ، أَدِيَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي إِنْ رَفَعْتُهُ أُبَدِلُهُ دَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَلَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ جَزِعَ وَهَلَعَ، قَالَ: إِنْ رَفَعْتُهُ أُبَدِلْتُهُ لَحْمًا شَرًّا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا شَرًّا مِنْ دَمِهِ، وَعَاقَبْتُهُ بِذَنْبِهِ، وَإِنْ عَاقَبْتُهُ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ^(٢).

(١) إن الواجب على العبد الرضا بما قسمه الله تعالى وقدره، قال رسول الله ﷺ: (وارض بما قسم الله لك، تكن أغنى الناس)، وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: (قد أفلح من هدي إلى الإسلام ورزق الكفاف وقنع)، ومما يُعِينُ على الرضا بقدر الله أمور، منها: النظر لمن دُونِكَ، لقوله ﷺ: (انظروا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، ولا تنظروا إلى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله)، قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٩٧/١٨: (قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير، لأن الإنسان إذا رأى من فضّل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الزيادة ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها، وتواضع، وفعل فيه الخير).

ومنها: الإيمان بأن الله تعالى يُعطي ويمنع بما يُصَلِّحُ عباده، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾، وإذا تقرر هذا، فعلى المسلم أن يعلم أن تقدير الرزق تابع لحكمة الله، ومشيئته، وعلمه؛ فليرض بما قسم الله له، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

(٢) إسناد معضل، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، وهو تابع تابعي، ولم أجد الحديث من هذا الطريق، إلا أنني وجدت بنحوه في موطأ مالك (٣٤٦٥) عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: إن رسول الله ﷺ قال: (إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين، فقال: انظرا ماذا يقول لِعَوَادِهِ؟ فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤَهُ حَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ - وهو أعلم - فيقول: لعبدي عليّ =

٥٨٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحِبِّي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: أَمَرْتِ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةً، ثُمَّ مَرَرْتَ [بِهَا] ^(١) مُخَصَّبَةً، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَذَلِكَ النُّشُورُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْإِيمَانُ قَلْبَكَ كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ قَلْبَ الظَّمَّانِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ بَانَ أَعْلَمَ أَنِّي مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: مَا مِنْ أُمَّتِي، أَوْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ حَسَنَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا حَسَنَةٌ، وَاللَّهُ جَازِيهِ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، وَلَا يَعْمَلُ سَيِّئَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا سَيِّئَةٌ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ، إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(٢).

٥٨٨- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَأَنَّ الْحَسَّ جَمْرَةً أَحْرَقَتْ مَا أَحْرَقَتْ، وَأَبْقَتْ مَا أَبْقَتْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ

إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَهُ لِحِمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفُرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ) وقد وصله ابن عبد البر في التمهيد ٤٧/٥ من طريق عباد ابن كثير المكي عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد الخدري.. الحديث. وقال ابن عبد البر: (عباد ليس بالقوي وثقه بعضهم، وضعفه ابن معين وغيره).

(١) ما بين المعقوفتين من (ك)، وفي الأصل: (به).

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد ١١/٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين ١٨٤/١ بإسناده إلى سليمان بن موسى الدمشقي به. وورواه الطيالسي في المسند (١٠٨٩)، وأحمد في المسند ١١/٤، وأبو يعلى في المفاريد (٥٣) بإسنادهم إلى وكيع بن حذس عن عمه أبي رزين به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٥٤: (في إسناده سليمان بن موسى وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم، وضعفه آخرون).

كَانَ: لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ، أَوْ لَيْسِيءٌ لَمْ يَكُنْ: لَيْتَهُ كَانَ^(١).

٥٨٩- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَرْثَدِ الْهَمْدَانِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: ذُرْوَةُ الْإِيمَانِ أَرْبَعٌ خِلَالٍ/: الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ، وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلتَّوَكُّلِ، وَالْإِسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ، وَكَوَلَا ثَلَاثٌ خِلَالٍ صَلَحَ النَّاسُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوَى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ^(٢).

٥٩٠- [قَالَ نَعِيمٌ]: حَدَّثَنِي بِهِ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ.

٥٩١- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ النَّهْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مِجَلَزٍ السَّدُوسِيَّ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصَبَحْتُ، عَلَى مَا أَحَبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، لِأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ فِيمَا أَحَبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ^(٣).

٥٩٢- أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو [السِّيْبَانِيُّ]^(٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِقَضَائِهِ^(٥).

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٣٤٦/٤، وإسناده منقطع.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٥٨) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧٤٨/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢١٦/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢١٩/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٤٧ بإسنادهم إلى بقية بن الوليد به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٣٠) بإسناده إلى ابن عيينة به. وأبو السواد هو عمرو بن عمران الكوفي، وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي.

(٤) جاء في الأصل: (الشيْبَانِيُّ) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر، وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني الحمصي.

(٥) لم أجد الأثر في موضع آخر، وسعيد بن جابر الرعيني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٠/٤، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٥٢/٦.

٥٩٣- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَرَاهُمْ أَبَسْرَاءٍ أَمْ بِضَرَاءٍ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا^(١).

٥٩٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ مِسْمَارٍ، يَقُولُ: مَا أَدْرِي أَنْعَمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ فِيمَا بَسَطَ عَلَيَّ أَفْضَلَ أَوْ نِعَمْتَهُ فِيمَا زَوَى عَنِّي^(٢).

٥٩٥- أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: فَحَطَّ الْمَطْرُ فِي زَمَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَإِذَا فِيهَا مَلَكٌ يَسُوقُهَا، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: إِلَى أَيِّنَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَرْضِ فُلَانٍ، فَانْطَلَقَ عِيسَى حَتَّى أَتَاهُ، فَإِذَا هُوَ يُصْلِحُ بِالْمَسْحَاةِ سِوَا فِيهَا، فَقَالَ: أَرَدْتَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ، يَعْنِي الْمَطْرَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَقْلَّ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُ فِي زَرْعِكَ الْعَامَ؟ قَالَ: وَأَيُّ زَرْعٍ؟ إِنَّهُ يَأْكُلُهُ الْيَرْقَانُ، وَكَذَا قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ بِهِ عَامَ أَوَّلٍ؟ قَالَ: جَعَلْتُهُ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ: ثُلُثًا لِلْأَرْضِ، وَالثُّبَيْرِ، وَالْعُمَالِ، وَثُلُثًا لِلْفُقَرَاءِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَثُلُثًا لِي وَلِأَهْلِي، فَقَالَ عِيسَى: مَا أَدْرِي أَيُّ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٢٠) بإسناده إلى ابن المبارك به. والحسن لم يدرك عبد الله بن مسعود.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٢٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١١٦، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٣٧٨، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٢٦) بإسنادهما إلى جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار به.

وروي نحو هذا القول عن بعض السلف، منهم: أبو حازم المدني، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٢٠)، وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٥٠.

وروي أيضا عن سفيان الثوري، رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٨٣. ومعنى: (زوى عني) أي نحاها ومنعها عني.

هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَعْظَمُ أَجْرًا (١).

٥٩٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ الشَّخِيرِ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بِهِ خَيْرًا لَمْ يُرْضِهِ / بِمَا قَسَمَ لَهُ، وَلَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ (٢).

٥٩٧ - حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ مَكْحُولِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَخْتَارُ لَهُ، فَيَسْخَطُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَاقِبَةِ، فَإِذَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (٣).

٥٩٨ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشْرِفُ عَلَى الْأَمْرِ مِنَ التَّجَارَةِ أَوْ الْإِمَارَةِ يَرَى أَنَّهُ قَدَرٌ عَلَيْهِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَقُولُ: أَذْهَبَ فَاصْرِفْ عَنْ عَبْدِي هَذَا الْأَمْرَ، فَإِنِّي إِن أُيْسِرَهُ لَهُ أَذْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ، فَيَجِيءُ الْمَلِكُ فَيَعْوِقُهُ، فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ، فَيُظَلُّ يَتَظَنَّى بِجِحْرَانِهِ أَنَّهُ سَبَقَنِي فَلَانٌ، دَهَانِي فَلَانٌ، وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٤).

(١) لم أجده في موضع آخر، ويشهد له حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (بينما رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة...) رواه مسلم (٢٩٨٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٦) بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ومكحول الأزدي العتكي أبو عبد الله البصري، تابعي ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه هناد في الزهد ١/ ٢٣٨، والسرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٩٠٧ بإسنادهم إلى خيثمة بن عبد الرحمن به.

وروي مرفوعاً من حديث ابن عباس، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٧/ ٢٠٨، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ٦٣، وقال: (هذا حديث غريب).

قوله: (يتظنني) أي يتظنن، قاله ابن قتيبة في كتاب غريب القرآن ص ٥٠١.

باب في التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ (١)

٥٩٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ التَّقِيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّ لَقَيْتَ رَبَّنَا قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي مَا لَقَيْتَ مِنْهُ، وَإِنْ لَقَيْتَهُ قَبْلَكَ لَقَيْتَكَ فَأَخْبِرْتَنَا، فَتَوَفَّي أَحَدُهُمَا، فَلَقِيَهُ صَاحِبُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢).

٦٠٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عُبَيْدَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ بَعَثَ إِلَى حُدَيْرٍ - وَكَانَ [فِي] (٣) الصَّوَائِفِ - بِمَالٍ يَسْتَنْفِقُ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذَكَرَنِي رَبِّي (٤).

(١) التوكل على الله هو أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه، وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده، في فعل الأسباب النافعة، وقال ابن القيم في مدارج السالكين ٢ / ١١٣: (التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة، ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، ولا تزال معمورة بالنازلين، لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العالمين، وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار والأبرار والفجار والطيور والوحش والبهائم، فأهل السموات والأرض المكلفون وغيرهم في مقام التوكل وإن تباين متعلق توكلهم، فأولياؤه وخاصته يتوكلون عليه في حصول ما عليه في الإيمان، ونصرة دينه، وإعلاء كلمته، وجهاد أعدائه، وفي محابه وتنفيذ أوامره...).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧ / ١٢٠، والبخاري في التاريخ الأوسط ١ / ٧١، وأبو داود في الزهد (٢٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ١٢١، وفي البعث والنشور (٢٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١ / ٤٦٠ من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٣) من (ك)، وجاء في الأصل: (من)، وما وضعته هو المناسب.

(٤) لم أقف عليه في موضع آخر، وعبيدة هو ابن عبد الرحمن، ذكره البخاري في التاريخ =

٦٠١- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَزِمَ رَجُلٌ بَابَ عُمَرَ، فَكَانَ عُمَرُ كُلَّمَا خَرَجَ رَأَهُ بِالْبَابِ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: انْطَلِقْ فَاقْرَأِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ سَيُغْنِيكَ عَنْ بَابِ عُمَرَ، فَاَنْطَلَقَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَفَقَدَهُ عُمَرُ، فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ إِذْ رَأَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، لَقَدْ فَقَدْنَاكَ، فَمَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنَّا؟، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَرَأْتُهُ، فَأَغْنَانِي عَنْ بَابِ عُمَرَ، فَقَالَ: وَمَا قَرَأْتَ؟، قَالَ: قَرَأْتُ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [سُورَةُ الطَّلَاقِ: ٢-٣]، فَقَالَ عُمَرُ: فَقِهِ الرَّجُلُ /، لَا كُلَّ هَذَا^(١). [٤٨ب]

٦٠٢- أَخْبَرَنَا بَشِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى، إِمَّا مَوْتًا عَاجِلًا أَوْ غِنَى آجِلًا^(٢).

= الكبير ١٢٧/٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٤/٦، وسكتنا عليه. وحدير هو الأسلمي، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/١٨٣، وقال: (يروى عن أبي الدرداء، روى عنه [عبدة] بن عبد الرحمن).

(١) ذكره الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان ٩/٣٣٧، وابن عطية في تفسيره ٥/٣٢٤، والحسن البصري لم يدرك سيدنا عمر رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود (١٦٤٥)، والحاكم في المستدرک ١/٥٦٦، والبيهقي في السنن ٤/١٩٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٣٢٦)، وأحمد في المسند ١/٤٠٧، و٤٤٢، وهناد في الزهد ١/٣٢٨، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة (٢٥)، وأبو يعلى في المسند ٩/٢٧٥، والدولابي في الكنى والأسماء ١/٢٩٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/٣٢٨، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢/١٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/١٢٠، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٥٦٩، بإسنادهم إلى بشير بن سلمان به. وسيار هو أبو حمزة الكوفي، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وطارق هو ابن شهاب.

٦٠٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَوْ دَخَلَ الْعُسْرُ جُحْرًا لَجَاءَ الْيُسْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [سُورَةُ الشَّرْحِ: ٥-٦] (١).

٦٠٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْخَطَمِيِّ قَالَ: أَرَاهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مَا أَحَبُّ، فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ (٢).

(١) رواه علي بن الجعد في الجعديات ١/١٦٩، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة (٣٠)، والطبري في التفسير ١٢/٦٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٢٠٦ بإسنادهم إلى شعبة به.

وقول ابن مسعود هذا يدل على أنه مهما نزل بعبد مؤمن من شدة فإن الله تعالى سيجعل له فرجا، فلا يغلب عسر يسرين، ولا بد من يقين العبد بأن النصر مقرون بالصبر، وأن الفرج آت، وقد كثرت الآيات الدالة على هذا المعنى لما له من أثر في مزيد التحمل والثبات، ومنها هذه الآية الكريمة المذكورة ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال ابن القيم في بدائع الفوائد ٢/١٥٥: (فالعسر وإن تكرر مرتين فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، واليسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران، فالعسر محفوف بيسرين، يسر قبله، ويسر بعده، فلن يغلب عسر يسرين).

(٢) رواه الطبراني في كتاب الدعاء ١/٤١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الترمذي (٣٤٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٧٦ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، وأبو جعفر الخطمي اسمه عمير بن يزيد بن خماشة).

قوله: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ) كالملائكة والأنبياء والأصفياء، لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا إصلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه. وقوله: (وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مَا أَحَبُّ) أي صرفت عني ونحيت عني. وقوله: (فَاجْعَلْهُ لِي فَرَاغًا فِيمَا تُحِبُّ) يعني اجعل ما نحيت عني من محابي عوننا على =

٦٠٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: أَخْبِرْنَا مِنَ الْمُخْلِصِ لِلَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ لَا يُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، قَالُوا: فَمَنِ النَّاصِحُ لِلَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْدَأُ بِحَقِّ اللَّهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ، وَيُؤَثِّرُ حَقَّ اللَّهِ عَلَى حَقِّ النَّاسِ، وَإِذَا حَضَرَهُ أَمْرَانِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَأَمْرُ الْآخِرَةِ بَدَأَ بِالْأَخِرَةِ، ثُمَّ يَفْزَعُ لِأَمْرِ الدُّنْيَا^(١).

٦٠٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا دَعَا بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا^(٢).

[٤٩]

شغلي بمحابتك، وسببا لفراغي لطاعتك، ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لحساب ربه كان ذلك الفراغ عوناً له على الاشتغال بطاعة الله) من كتاب فيض القدير ١٠٩/٢ بتصرف.

(١) رواه وكيع في الزهد (٢٤٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (٧٤)، وأحمد في الزهد (٣٠٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٨٦١/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٦/٥، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/٤٨ بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦٦/٧، عن جرير عن عبد العزيز بن رفيع به. وأبو ثمامة هو الصائدي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥١/٩، وقال: (روى عن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عنه أبو إسحاق الهمداني وعبد العزيز ابن رفيع، ثم نقل عن أبيه قوله: لا اعرف اسمه).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٠٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (٢)، وأبو الشيخ في طبقات =

بَابُ فِي خَوْفِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ^(١)

٦٠٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٤٦] قَالَ: هُوَ لِمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَذَكَرَ اللَّهَ فَتَرَكَهَا^(٢).

٦٠٨- أَخْبَرَنَا شَيْبَلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَخْلُو

المحدثين بأصبهان ٢٠٠/٤، والبغوي في شرح السنة ١٧٤/٥، وعبد الغني المقدسي في كتاب الدعاء ص ١٩٤، والذهبي في معجم الشيخ الكبير ٢٩٩/١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر).

قلت: هذه المتابعة رواها النسائي في السنن الكبرى ١٠٦/٦، والطبراني في كتاب الدعاء (١٩١١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤١)، وتمام الرازي في الفوائد (٥٠٥).

قوله: (وَاجْعَلُهُ الْوَارِثَ مِنَّا) قال البغوي في شرح السنة ١٧٥/٥: (أي أبقه معي حتى أموت، قيل: أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى، وقيل: يجوز أن يكون أراد بقاء السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى، والباقيين بعدها، وردّ الهاء إلى الإمتاع، فذلك وحده، فقال: (وَاجْعَلُهُ الْوَارِثَ مِنَّا)).

وقوله: (وَمِنَ الْيَقِينِ) أي اليقين بك وبأن لا مردّ لقضائك وبأنه لا يصيبه إلا ما كتبه علينا وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة.

(مَا تَهَوَّنُ بِهِ) أي تسهل أنت بذلك اليقين، (عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا) وفي رواية (مَصَائِبِ الدُّنْيَا)، فإن من علم يقيناً أن مصيبات الدنيا مثوبات الأخرى لا يغتم بما أصابه ولا يحزن بما نابه)، أفاده ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٧٢٦/٥.

(١) المراد بالخوف من الله تعالى كف الجوارح عن المعصية، وتقيدها بالطاعة، والخشية من عقابه، وهذا إنما يثبت بتصديقه في وعده ووعدته، والإيمان به وبكتابه وبرسوله، كما قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ، يَتَّعِبُونَ﴾.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/٢١٤، وهناد في الزهد (٩٠٠)، والطبري في التفسير

٦٠١/١١ بإسنادهم إلى مجاهد به.

بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَيَذَكُرُ مَقَامَ اللَّهِ فَيَدْعَاهَا فَرَقًا مِنَ اللَّهِ^(١).

٦٠٩- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾
قَالَ: يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [سُورَةُ
الْمُؤْمِنُونَ: ٦٠] قَالَ: يَخْشَوْنَ الْمَوْقِفَ، يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ
الْحِسَابِ^(٢).

٦١٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الْخَشْيَةُ
أَنْ تَخْشَى اللَّهَ حَتَّىٰ تَحُولَ خَشْيَتُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ، فِتْلِكَ الْخَشْيَةُ،
وَالذِّكْرُ طَاعَةٌ [اللَّهُ]^(٣)، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ
فَلَيْسَ بِذَاكِرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيْحَ وَتِلَاوَةَ الْكِتَابِ^(٤).

٦١١- سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١٦/٧، وهناد في الزهد (٨٩٩)، والطبري في التفسير
٦٠١/١١ بإسنادهم إلى مجاهد به.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/٦ وعزاه لعبد، وابن أبي حاتم في تفسيرهما، وقد
جاء تفسير الآية في حديث عائشة أم المؤمنين، وقد ذكرناه سابقاً في حاشية رقم (١٤).
وسعيد هو ابن جبیر، وسالم هو ابن عجلان الأفضس الحراني.

(٣) زيادة من نسخة (ك).

(٤) رواه المزني في تهذيب الكمال ٣٦٥/١٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٧٦/٤ بإسناده إلى ابن لهيعة به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ص ١٨١: (السكينة طمأنينة في القلب غير
علم القلب وتصديقه؛ ولهذا قال يوم حنين: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾، وقال تعالى: ﴿ثَٰلِثَ آيَاتِنَ إِذْ هَمَّا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ ولم يكن
قد نزل يوم حنين قرآن ولا يوم الغار، وإنما أنزل سكينته وطمأنينته من خوف العدو،
فلما أنزل السكينة في قلوبهم، مرجعهم من الحديدية، ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، دل
على أن الإيمان المزيد حال للقلب وصفة له، وعمل مثل طمأنينته وسكونه ويقينه،
واليقين قد يكون بالعمل والطمأنينة، كما يكون بالعلم، والريب المنافي لليقين يكون
ريباً في العلم، وريباً في طمأنينة القلب).

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴿ [سُورَةُ الْأَنْفَالِ: ٢] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَظْلِمَ، أَوْ قَالَ: يَهُمُّ بِمَعْصِيَةِ، فَيَقَالُ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَيَجِلُّ قَلْبُهُ^(١).

٦١٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: الْغِرَّةُ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْمَغْفِرَةِ، وَالْغِرَّةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا وَأَنْ تَشْغُلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ أَنْ يُمَهِّدَ لَهَا وَيَعْمَلَ لَهَا، كَقَوْلِ الْعَبْدِ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ: ﴿ يَلَيْتَنِي فَدَمْتُ لِحَاثِي ﴾ [سُورَةُ الْفَجْرِ: ٢٤]، وَأَمَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ فَهُوَ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ فَهُوَ مَتَاعُ الْغُرُورِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكْ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ بِلَاغٍ إِلَى مَا [هُوَ] ^(٢) خَيْرٌ مِنْهُ^(٣).

٦١٣- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَانِئِ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُوَ ابْنَ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ / ^(٤).

[٤٩ب]

(١) رواه الطبري في التفسير ١٧٧/٦، وابن أبي حاتم في التفسير ١٦٥٥/٥، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٠١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٤٦٩ بإسناده إلى سفيان به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٢ ونسبه إلى مصادر أخرى، منها: ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ في تفاسيرهم.

(٢) زيادة من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٣٨٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه الترمذي (١٦٢١)، وأحمد في المسند ٦/٢٠، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٤)، وابن جبان في الصحيح ١٠/٤٨٤، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٠١، والبيهقي في الزهد (٣٦٩)، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأبو هانئ هو حميد بن هانئ المصري، وقال الترمذي: حسن صحيح.

قال ابن القيم في زاد المعاد ٣/٥: (لَمَّا كَانَ جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ فِي الْخَارِجِ فِرْعَاوْنَ عَلَى جِهَادِ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله)، =

٦١٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ أَبُو الْأَحْدَلِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ الْمَقْبَرِيِّ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: الْجَرِيءُ حَقُّ الْجَرِيءِ إِذَا حَضَرَ الْعَدُوَّ وَلَّى فِرَارًا، وَالْجَبَانَ كُلُّ الْجَبَانَ الَّذِي إِذَا حَضَرَ الْعَدُوَّ حَمَلَ فِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَفْرُ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ، وَالْجَبَانَ فَرَقَ مِنَ اللَّهِ^(١).

٦١٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلَانِ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا أَمْرَ النَّاسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: لَا أَبَا لَكَ، مَا تَبَرَّ النَّاسَ؟- أَيِّ مَا أَهْلَكَهُمْ- مَا بَطَأَ بِهِمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَمَا زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا؟، قَالَ: جَعَلَ يَقُولُ: ضَعْفُ النَّاسِ، وَالذُّنُوبُ، وَالشَّيْطَانُ، جَعَلَ يُعْرِضُ بِالْأَمْرِ لَا يُوَافِقُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَبْطَأَ بِهِمْ وَتَبَّرَهُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَمَا زَعَمُوا أَنْ قَدْ آمَنُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَشْهَدُ

= كان جهاد النفس مقدماً على جهاد العدو في الخارج، وأصلاً له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولاً لتفعل ما أمرت به، وتترك ما نهيت عنه، ويحاربها في الله، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج).

فائدة: ورد حديث مشهور في معناه بلفظ: (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) وهو حديث لا يصح، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١١/١٩٧: (أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فلا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان)، وقال ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف ص ٣٩٥: (غريب جداً، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند)، قلت: هو في تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان ٧/٢٦، من غير إسناد.

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد (٤١) عن سعيد بن أبي أيوب به.

وسهيل بن أبي الجعد رأى عروة وسعيد المقبري، روى عنه سعيد بن أبي أيوب وحيوة وغيرهما، ينظر: التاريخ الكبير ٤/١٠٥، والثقات ٦/٤١٨.

الدُّنْيَا، وَعَيَّبَ الآخِرَةَ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالشَّاهِدِ وَتَرَكُوا الغَائِبَ، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ قَرَنَ أَحَدَهُمَا إِلَى جَانِبِ الأُخْرَى حَتَّى يُعَايِنَهُمَا النَّاسُ مَا عَدَلُوا وَلَا مَيَّلُوا^(١).

٦١٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ أَصْهَارًا لَهُ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُقَلِّبُ يَدَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ إِنَّمَا هُمُ هُمْ فِيمَا هُمْ أَنْعَامِهِمْ فِيهِ مِنْ لَذَاتِ بَطُونِهِمْ، وَفُرُوجِهِمْ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا، أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ الَّذِي أَنْكَرْتُمْ، وَفَعَلَهُ كَفَعَلِهِمْ^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٥٨)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٦ / ٣١٠ بإسنادهما إلى علي بن الجعد عن علي بن الرفاعي به.

وقوله: (مَا تَبَّرَ) يعني ما أهلك الناس، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ وَيَنْظِلُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: إن هؤلاء المقيمين على هذه الأصنام مُهْلَكٌ ما هم فيه من الشرك، ومدبرٌ وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم لتلك الأصنام، التي لا تدفع عنهم عذاب الله إذا نزل بهم.

(٢) إسناده ضعيف، رواه هناد بن السري في الزهد ٢ / ٤٠٥ بإسناده إلى أبي جعفر عن سعد بن معاذ به بنحوه، وهو منقطع، وقد روي من حديث سعد بن أبي وقاص، رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٩٧)، من طريق يزيد بن صهيب الفقير عن سعد به. ورواه الدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (١٢٥)، والطبراني في مسند الشاميين ٣ / ٤٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥ / ٢٠١، من طريق عبد الملك بن عمير عن سعد به.

وأبو حَيَّانَ هُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانِ التَّمِيمِيِّ الكُوفِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، رَوَى لَهُ السُّنَّة.

باب في ذكر الموت^(١)

٦١٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ، [الموت]^(٢).

٦١٨- [قَالَ نُعَيْمٌ]: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ^(٣).

٦١٩- أَخْبَرَنَا عَيْسَى، قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

(١) ينبغي للعاقل أن يتذكر الموت، ويتذكر حال الآخرة، لأن هذا هو المآل المتيقن، وذكر الموت له منافع وفوائد جليلة، منها: تقصير الأمل، والزُّهد في الدنيا، والقناعة منها باليسير، والتزود للآخرة بالأعمال الصالحة، والابتعاد عن المعاصي، ولذا ينبغي أن يقصر الإنسان الأمل في الدنيا، فإن ما يؤمله قد يحصل وقد لا يحصل، وكم من إنسان أمل أَمْلاً بعيداً فإذا الأجل يفجؤه، وكم من إنسان يُقَدِّر ويفكر سيفعل ويفعل ويفعل، فإذا به قد انتهى أجله وترك ما أمله، وانقطع جبل الأمل، وحضر الأجل. قال الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتاب العاقبة ص ٤٣: (واعلم أن الموت وإن كان هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى فأعظم منه الغفلة عنه، والإعراض عن ذكره، وقلة التفكير فيه، وترك العمل له، وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن تفكر).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

رواه البغوي في شرح السنة ٥/ ٢٦٠، بإسناده إلى ابن المبارك به، وقال: (هذا الحديث مرسل، وقد روي عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مثله). قوله: (هاذم) بالذال المعجمة، أي قاطعها، ويحتمل أن يكون بالذال المهملة، والمراد على التقديرين الموت، فإنه يقطع لذات الدنيا قطعاً، يراجع: فيض القدير ٢/ ٨٥.

(٣) رواه النسائي (١٨٢٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٧٨، وأحمد في الزهد ص ١٧٥، وابن جبان في الصحيح ٧/ ٢٥٩، والحاكم في المستدرک ٤/ ٣٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٥٤ بإسنادهم إلى محمد بن عمرو به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةٌ، وَغَايَةُ كُلِّ سَاعِ الْمَوْتِ، فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ^(١).

٦٢٠- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا^(٢).

٦٢١- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ قَلَّ فَرَحُهُ، وَقَلَّ حَسَدُهُ^(٣).

٦٢٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: لَمْ يُنْزَلِ الْمَوْتُ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مِنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ^(٤).

٦٢٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ قَالَ: أَصْبَحْنَا ضِعْفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَنَنْتَظِرُ أَجَالَئَنَا^(٥).

(١) إسناده مرسل، وروي هذا القول من حديث الجلاس بن عمرو، رواه البغوي كما في كنز العمال ١٥/٨٥٢، وإسناده ضعيف، ونقل هذا القول عن يزيد بن عطية، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/٣٧٩، وكذلك نقل عن أبي مسلم الخولاني، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/١٢٣. وأبو جعفر هو محمد بن علي الباقر فيما يظهر، وعيسى هو ابن أبي عيسى الحنات فيما يظهر لي أيضا، أو عيسى بن عبد الرحمن بن فروة المدني.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٥/٢٦١، ونقل هذا الأثر من قول عمار بن ياسر، رواه أحمد في الزهد ص ١٧٦، وابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (٣١)، وفي كتاب القناعة والعفاف (١٦٧)، وروي قوله هذا مرفوعا، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٥٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٠٨: (رواه الطبراني، وفيه الربيع بن بدر، وهو متروك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/١١٠، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/٢٢٠ بإسناده إلى مالك بن مغول به، ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية أيضا من طريق إبراهيم التيمي عن أبي الدرداء به. (٤) روي هذا القول مرفوعا من حديث أنس، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٥٦، وإسناده ضعيف.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٧/٢٢٨، وابن سعد في الطبقات ٦/١٨٥، ويعقوب بن

٦٢٤- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ تَعَلَّمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعَلَّمُونَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا^(١).

٦٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَطِيَّةَ الْمَذْبُوحُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا عَطِيَّةَ الْمَوْتُ جَزَعَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْجِزْ عُنْكَ مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَجْزِعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ، ثُمَّ لَا أَدْرِي أَيْنَ يُسَلِّكُ بِي^(٢).

٦٢٦- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْتُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: الْمَوْتُ، فَقَالُوا لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَقَدْ كُنْتَ وَكُنْتَ، فَقَالَ: الْمَوْتُ، يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي^(٣).

٦٢٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَنَّ النَّخَعِيَّ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ:

^١ سفيان في المعرفة ٢/٣٢٧، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/١٠٩، بإسنادهم إلى الربيع به. (١) نقل هذا القول عن سفيان الثوري، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٦/٣٩٢، ورواه وكيع في الزهد (٦٣) من طريق عبيد بن عمير مرفوعاً، كما روي أيضاً من طرق أخرى مرفوعاً وكلها ضعيفة.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢٠١)، وابن زبر في وصايا العلماء ص ٨٥، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/٣٥١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وحمد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح الشامي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١٤٠، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٢٢١.

وأبو عطية المذبوح هو عبد الرحمن بن قيس الشامي، وتقدمت ترجمته سابقاً.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢١٤) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وعبد الله هو ابن مسعود، وما جرى من هذا التابعي أثر نحوه عن عدد من السلف الكرام من صحابة وتابعين رضوان الله عليهم، وليس في ذلك اعتراض على تقدير رب العالمين، إنما في ذلك إتهام للنفس، واعتراف بتقصيرها، وفي ذلك خشية من خالقها وفطرها وبارئها جل وعلا.

أَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ رَسُولًا يُبَشِّرُنِي بِالْجَنَّةِ أَوْ بِالنَّارِ (١).

٦٢٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ سُوَيْدِ الْجَنْدِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى مَحْذَرَهُ (٢).

[٥٠ب] ٦٢٩- / أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ بُشَيْرِ بْنِ جَحْلٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي صُعُودِ مَهَبَطَةٍ وَجَنَّةٍ وَنَارٍ، لَا أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُؤْخَذُ بِي (٣).

٦٣٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: أَلَّا أُخْبِرْكُمْ بِأَفْضَلِ الْحَسَرَاتِ؟ رَجُلٌ جَمَعَ دِرْهَمًا إِلَى دِرْهَمٍ، وَقِيرَاطًا إِلَى قِيرَاطٍ، ثُمَّ مَاتَ فَوَرِثَهُ غَيْرُهُ، فَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، وَأَمْسَكَهُ عَنْ حَقِّهِ (٤).

٦٣١- أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/ ٢٠٨، وأحمد في الزُّهْد ص ٣٦٤، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (١٤٨)، وأبو نُعَيْم في الحلية ٤/ ٢٢٤ بإسنادهم إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وكثير بن سويد الجَنْدِي اليميني، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢١٢، والجرح والتعديل ٧/ ١٥٢، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن جِبَّان في الثقات ٧/ ٣٥١.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٥٧، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (١٧٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهْد ص ١٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٨٥، وفي الزُّهْد الكبير (٥٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٣٨٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه أبو نُعَيْم في الحلية ١/ ٣٨٣ بإسناده إلى عبد الوهاب بن الورد به.

وسلم بن بشير البصري ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٥٧، وقال يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦٦: ليس به بأس، قلت: ولكنه لم يدرك أبا هريرة.

(٤) لم أجده، وأبو عبد الرحمن المري، ويقال: الجبلاني، قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٤٩٩: ذكره البخاري، وتبعه أبو أحمد الحاكم، وأبو قبيل هو حيي بن هانئ المصري.

يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّكُمْ مَا مَرَضَ مَرَضًا أَشْفَى مِنْهُ، فَلْيَنْظُرْ أَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَغْبَطَ عِنْدَهُ فَلْيَلْزَمْهُ، وَأَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَكْرَهَ عِنْدَهُ فَلْيَدْرَهُ^(١).

٦٣٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلَ قَالَ: إِنِّي الْيَوْمَ لِأَشِيقُ لِلْمَوْتِ، خَفِيفُ الْحَاذِ، مَا عَلَيَّ دَيْنٌ، وَمَا أَدْعُ عِيَالًا أَخَافُ عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ، إِلَّا هَوَلَ الْمَطْلَعِ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَاسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي، وَاطْرَحُوا عَلَيَّ أَطْبَاقًا مِنْ قَصَبٍ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ يَسْتَحِبُّونَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ، وَلَا تُطِيلُوا جَدَثِي فِي السَّمَاءِ^(٢).

٦٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، قَالَ: لَا تُسْعِرُوا بِي أَحَدًا، وَسَلُونِي إِلَى رَبِّي سَلًا^(٣).

٦٣٤- [قَالَ نَعِيمٌ]: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِالْمَجَالِسِ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَحَاكُمُ فَلَآنَا تُوُفِّيَ فَاشْهَدُوا جِنَارَتَهُ^(٤).

(١) لم أجده، وابن أبي مليكة هو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكي الفقيه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/١٠٧ بإسناده إلى عاصم بن بهدله به.

قوله: (خفيف الحاذ) أي خفيف الحال قليل المال، وأصله قلة اللحم، والحال والحاذ واحد، ينظر: شرح السنة للبخاري ١٤/٢٤٦، والنهاية ١/٤٥٧.

(٣) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/٤٩٨، وابن سعد في الطبقات ٦/١٩٢، وابن العديم في بغية الطلب ٨/٣٥٨٩، بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

ورواه ابن أبي شيبة في المُصنَّف ٢/٤٧٥، وأحمد في الزهد ص ٣٤٠، وابن أبي خيثمة كما في تهذيب الكمال ٤/٣٣٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ١١/٣١٠، بإسنادهم إلى أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان به.

وقوله: (وسألوني إلى ربي سلا) أي: ضعوني وضعا سهلا، وأدخلوني في القبر من قبل رأسي، ينظر: تحفة الأحوذى ٤/١٤٠.

(٤) لم أجده في موضع آخر، وهو من زيادات نعيم بن حماد.

بابُ فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِي عِنْدَ الْمَوْتِ (١)

٦٣٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى لَبْنٍ، فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَجَعَلَ جُلَسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ مَنْ عَزَّرْتُمُوهُ لَمَغْرُورٌ / ، وَدِدْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِي الْيَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَرَبْتُ، لَا فُتِدْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ (٢).

[٥١]

٦٣٦- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوَهَّبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ الْمَوْتُ عُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِي، فَأَفَاقَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَقَالَ: ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَوَضَعَتْهُ، ثُمَّ عُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ كَمَا آمُرُكَ، فَقُلْتُ لَهُ: وَهَلِ الْأَرْضُ وَحِجْرِي إِلَّا سَوَاءٌ

(١) سنجد في هذا الباب أقوالاً قالها عمر بن الخطاب وعمر بن العاص رضي الله عنهما في تذكّر الموت، هذا وأنت أمام إمام زاهد عابد صادق مجاهد، فكيف بنا أهل الذنوب والخطايا؟! كيف بنا نحن أهل السيئات؟! ممن لم نقدّم للإسلام شيئاً، لم نهاجر، ولم نجاهد، ولم نفعل شيئاً، وإذا ما صلينا فإننا نصلي مع قلة الخشوع والخضوع، فالله المستعان، وقد ذكرت في حاشية كتاب (مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لابن الجوزي سبب خوف عمر وبكائه عند احتضاره - كما هو دأب كثير من الصالحين - فارجع إليه إن شئت.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٣/٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الـمتمنين (١٨)، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦٧/١١ عن قيس بن أبي حازم به، وهذا إسناده متصل، بينما رواية عامر الشعبي عن عمر منقطعة، وله طرق أخرى رواها ابن الجوزي في كتابه المذكور أعلاه، وخرجتها في حاشيته.

يَا أَبَتَاهُ! فَقَالَ: ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ، فَإِذَا قَضَيْتُ (١) فَاسْرِعُوا بِي، فَإِنَّهَا هُوَ خَيْرٌ تَقَدَّمُونِي إِلَيْهِ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَن رِقَابِكُمْ (٢).

٦٣٧- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: يَا بَنِيَّ اطْرَحْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرَحْمَنِي، قَالَ: فَمَسَحَ خَدَّيْهِ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ أَخَذَتْهُ غَشِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرَفَعْتُ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ عَنِ التُّرَابِ فَأَفَاقَ، فَقَالَ: اطْرَحْ وَجْهِي عَلَى التُّرَابِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرَحْمَنِي، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِعُمَرَ، وَيْلٌ أُمَّهُ إِنْ لَمْ يُغْفَرَ لَهُ (٣).

٦٣٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِي لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: أَيُّ بَنِيَّ، إِذَا أَنَا مِتُّ فَكَفَّنِي فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ: أَرزُنِي فِي إِحْدَاهُنَّ، ثُمَّ شَقُّوَالِي الْأَرْضِ شَقًّا، وَسَنُّوَا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، فَإِنِّي مُخَاصِمٌ، اللَّهُمَّ أَمَرْتُ بِأُمُورٍ وَنَهَيْتُ عَن أُمُورٍ، اللَّهُمَّ فَتَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، وَوَقَعْنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ، اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِإِبْهَامِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَهْلُلُ حَتَّى فَاضَ (٤).

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي (ك): (قَبِضْتُ)

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٤ / ٤٤٥ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ عَلِيُّ ابْنُ الْجَعْدِ فِي الْجَعْدِيَّاتِ ١ / ١٣٦، وَابْنُ زَبْرِ فِي وَصَايَا الْعُلَمَاءِ ص ٣٧ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٤ / ٤٤٤ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ شَبَّهٍ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ ٣ / ٩١٨ مِنْ طَرِيقِ جَوَابِيَةِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو بِهِ.

(٤) رَوَاهُ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ (٣٨) بِتَحْقِيقِنَا، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِينَ (٢٧٩)، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ الْكَنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْوَلَاةِ ص ٢٨ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ بِهِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٤ / ٢٦٠، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ / ١٩٩، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٣ / ٥١٢، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ ٤ / ١٩٨٩، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ

دِمَشْقَ ٤٦ / ١٩٧، بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: (مُخَاصِمٌ) أَيُّ مَسْئُولٍ وَمُقَاضَى.

٦٣٩ - أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي الْعُقْرَبِ، قَالَ: لَمَّا جَدَّ بَعْمَرُو ابْنَ الْعَاصِي وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذِفْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَرَكْنَا، وَنَهَيْتَنَا فَرَكْنَا، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، فَكَانَتْ هَجِيرَاهُ حَتَّى مَاتَ (١).

٦٤٠ - أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي الْوَفَاةَ بَكَى، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: لِمَ تَبْكِي؟ أَجَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ/، وَلَكِنْ لِمَا بَعْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى خَيْرٍ، فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَتَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفُتُوْحَهُ بِالسَّامِ، فَقَالَ عَمْرُو: تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ لَيْسَ مِنْهَا طَبَقٌ إِلَّا غَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ، كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا، فَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ مِتُّ حَيِّئًا وَجَبَتْ لِي النَّارُ، فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ مِتُّ حَيِّئًا، قَالَ النَّاسُ: هَيْنِيًّا لِعَمْرُو، أَسْلَمَ وَكَانَ عَلَى خَيْرٍ، فَمَاتَ فَرَجِي لِي الْجَنَّةُ، ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وَأَشْيَاءَ فَلَا أَدْرِي أَعَلَيْي أَمْ لِي؟ فَإِذَا مِتُّ فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ، وَلَا تَتَّبِعْنِي مَادِحًا وَلَا نَارًا، وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي، فَإِنِّي مُحَاصِمٌ، وَسَنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا، فَإِنَّ جَنبِي الْأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنبِي الْأَيْسَرِ، وَلَا تَجْعَلَنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً، وَلَا حَجْرًا، وَإِذَا وَارَيْتُمُونِي فَاقْعُدُوا عِنْدِي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وَتَقْطِيعِهَا أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ (٢).

[٥١ب]

(١) رواه أحمد بن منيع في المسند كما في المطالب العالية (٤١٢٩)، وابن أبي الدنيا في

كتاب المحتضرين (١٠٤) بإسنادهما إلى الأسود بن سنان به.

وأبو نوفل بن أبي عقرب البكري، تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/١٩٩، وابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٦٩، وابن عساكر في

تاريخ دمشق ٤٦/١٩٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

باب في حُبِّ الْمُؤْمِنِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (١)

٦٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ بِالمَوْتِ فَبَشَّرُوهُ لِيَلْقَى رَبَّهُ وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ، وَإِذَا كَانَ حَيًّا فَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ (٢).

٦٤٢- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا إِلَّا مَنْ يَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِكَرَاهِيَةِ المَوْتِ، قَالَ: إِنَّ المُوْمِنَ إِذَا جَاءَهُ البَشِيرُ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهُ (٣).

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٢/٣: (ليس وجهه عندي أن يكون يكره ذكر الموت وشدته، لأن هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك إثارة الدنيا والركون إليها، والكرهية أن يصير إلى الله والدار الآخرة، ويؤثر المقام في الدنيا، ومما يبين ذلك أن الله جل ثناؤه قد عاب قوما في كتابه بحب الحياة الدنيا فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا﴾ - الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَهْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أُولَئِكَ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَوُونَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾ في أي كثير، فهذا الدليل على أن الكراهة للقاء الله عز وجل ليس بكرهية الموت، إنما هو الكراهة للنقلة عن الدنيا إلى الآخرة، ومخافة العقوبة لما قدمت أيديهم).

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٥/٢٧٥، والقرطبي في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ١٧٥.

ومعنى إحسان الظن بالله أن يظن أن الله تعالى يغفر له ويعفو عنه، قال القرطبي في التذكرة ص ١٧٤: (حسن الظن بالله تعالى ينبغي أن يكون أغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة، وهو أن الله تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ويغفر له، وينبغي لجلسائه أن يذكروه بذلك، حتى يدخل في قوله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٢)، ومسلم (٢٦٨٣)، وأحمد في المسند ٣/١٠٧، وأبو يعلى في المسند ٦/٤٦٩، والطبراني في الأوسط ٣/٢٨٢، بإسنادهم إلى أنس، وفي بعض طرقه عن أنس عن عبادة بن الصامت.

٦٤٣- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: إِذَا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ جَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَلِيَّ اللَّهِ، اللَّهُ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ: ٣٢] / (١).

[١٥٢]

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيان في العظمة (٤٢٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الطبري في التفسير ٧/ ٥٨٠، بإسناده إلى عبد الله بن وهب عن أبي صخر به. وقال القرطبي في التفسير ١٠/ ٩٣: وذكر ابن المبارك قال: حدثني حيوة، فذكره. قال الثعالبي في التفسير ٣/ ٣٠٨: وروى ابن المبارك في رقائقه عن محمد بن كعب، فذكره. وأبو صخر هو حميد بن زياد. ومعنى (استنقعت) يعني: إذا اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج، كما يستنقع الماء في قراره، والنفس: الروح، حكاه القرطبي في التذكرة ص ٥٧. وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن حال المؤمنين عند الاحتضار أنهم طيبون، أي مخلصون من الشرك والدنس، وكل سوء، وأن الملائكة تسلّم عليهم، وتبشّرهم بالجنة، قال شيخ شيوخنا العلامة المحقق محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان ٣/ ٢٦٦: (ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن المتقين الذين كانوا يمثلون أوامر ربهم، ويجتنبون نواهيهم، تتوفاهم الملائكة: أي يقبضون أرواحهم في حال كونهم طيبين: أي طاهرين من الشرك والمعاصي - على أصح التفسيرات - ويبشرونهم بالجنة، ويسلمون عليهم... والشارة عند الموت وعند الجنة من باب واحد؛ لأنها بشارة بالخير بعد الانتقال إلى الآخرة، ويفهم من صفات هؤلاء الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، ويقولون لهم سلام عليكم أدخلوا الجنة أن الذين لم يتصفوا بالتقوى لم تتوفهم الملائكة على تلك الحال الكريمة، ولم تسلّم عليهم، ولم تبشّرهم).

بَابُ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَثَنَاءُ الْمَلَائِكِينَ عَلَيْهِ (١)

٦٤٤- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا فَنَيْتَ أَيَّامَ الدُّنْيَا عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْسِهِ مِنْ يَتَوَفَّاهَا، قَالَ: فَقَالَ صَاحِبَاهُ اللَّذَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ: إِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ لَنَا أَخًا وَصَاحِبًا، وَقَدْ حَانَ مِنْهُ الْيَوْمَ فِرَاقٌ، فَأَذِّنُوا لَنَا، أَوْ قَالَ: دَعُونَا نُثْنِي عَلَى أَحِينَا، فَيَقَالُ: أَثْنِيَا عَلَيْهِ، فَيَقُولَانِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا، وَرَضِيَ عَنكَ، وَغَفَرَ لَكَ، وَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَنِعْمَ الْأَخُ كُنْتَ وَالصَّاحِبُ، مَا كَانَ أَيْسَرَ مُؤْتَتِكَ، وَأَحْسَنَ مَعُونَتِكَ عَلَى نَفْسِكَ، مَا كَانَتْ خَطَايَاكَ تَمْنَعُنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى رَبِّنَا، فَنُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ، وَنُقَدِّسَ لَهُ، وَنَسْجُدَ لَهُ، وَيَقُولَ الَّذِي يَتَوَفَّى نَفْسَهُ: أَخْرُجْ أَيُّهَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ إِلَى خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ، فَنِعْمَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، أَخْرُجْ إِلَى الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ، وَجَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَرَبِّ عَلَيْكَ غَيْرِ غَضْبَانَ.

وَإِذَا فَنَيْتَ أَيَّامَ الدُّنْيَا عَنِ الْعَبْدِ الْكَافِرِ بَعَثَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ مِنْ يَتَوَفَّاهَا، فَيَقُولُ صَاحِبَاهُ اللَّذَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ: إِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ لَنَا صَاحِبًا، وَقَدْ

(١) إن الله عز وجل يبشر العبد عند موته برضاه واستحقاق كرامته تفضلاً منه تعالى، كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند احتضارهم، ولحسن الخاتمة علامات، وقد تتبعها العلماء باستقراء النصوص الواردة في ذلك، فمن هذه العلامات النطق بالشهادة عند الموت، ومنها: الموت ليلة الجمعة أو نهارها، ومنها: الموت غازياً في سبيل الله، أو الموت بالطاعون، أو الموت بداء البطن، أو بسبب الهدم والغرق، والموت بالحرق وذات الجنب والسل، وكذلك موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها أو وهي حامل به، والموت دفاعاً عن الدين أو المال أو النفس، والموت رباطاً في سبيل الله وغير ذلك، وهذه العلامات منها ما يعرفه العبد عند احتضاره، ومنها ما يظهر للناس، نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة.

حَانَ مِنْهُ فِرَاقُ فَأَذْنُوا لَنَا، أَوْ دَعُونَا نُثْنِي عَلَى صَاحِبِنَا، فَيَقُولُ: أَثْنِيَا عَلَيْهِ، فَيَقُولَانِ: لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ عَلَيْهِ، وَلَا غَفْرَ لَهُ، وَأَدْخَلَهُ النَّارَ، فَبِئْسَ الصَّاحِبُ، مَا كَانَ أَشَدَّ مُؤَنَّتَهُ، وَمَا كَانَ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ لَتَمْنَعُنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى رَبِّنَا، فَسُبِّحَ لَهُ، وَتُقَدَّسَ لَهُ، وَتَسْجُدَ لَهُ، وَيَقُولُ الَّذِي يَتَوَفَّى نَفْسَهُ: أَخْرَجَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْحَبِيثُ إِلَى شَرِّ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ، فَبِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، أَخْرَجَ إِلَى الْحَمِيمِ، وَتَصَلِيَةِ الْجَحِيمِ، وَرَبِّ عَلَيْكَ غَضَبَانٌ^(١).

٦٤٥- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ: أَنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ تَنَادَتِ بِقَاعُ الْأَرْضِ: عَبْدُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ مَاتَ، قَالَ: فَتَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، فَيَقُولُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا يُبْكِيكُمَا عَلَى عَبْدِي؟ فَيَقُولَانِ: يَا رَبَّنَا، لَمْ يَمْشِ عَلَى نَاحِيَةٍ مَنَّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُكَ / ^(٢).

[٥٢ب]

٦٤٦- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ وَحُمِلَ، قَالَ: أَسْرِعُوا بِي، فَإِذَا وُضِعَ فِي لِحْدِهِ كَلَّمَتْهُ

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما هو معروف بأسانيد لا بأس بها، من حديث البراء بن عازب، ومن حديث أبي هريرة، فأما حديث البراء فقد رواه أحمد في المسند ٤/٢٨٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٥٤، والطبري في تهذيب الآثار ٢/٢١٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٧٥، والطبراني في الأحاديث الطوال (٢٦)، وابن منده في الإيمان ٣/١٩٩، والحاكم في المستدرک ١/٩٣.

وأما حديث أبي هريرة فقد رواه ابن ماجه (٤٢٦٢)، وأحمد في المسند ١٤/٣٧٧، والبخاري في المسند ١٥/٢٩، والنسائي في السنن الكبرى ١٠/٢٣٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٧٥.

وذكره الثعالبي في التفسير ٥/١٣٨، وقال: (وروى ابن المبارك في رقائقه).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو عبيد هو المذحجي صاحب سليمان بن عبد الملك، وهو تابعي ثقة، اختلف في اسمه، روى له مسلم وغيره.

الأَرْضِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتُ لِأُحِبُّكَ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَأَنْتَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَإِذَا مَاتَ الْكَافِرُ وَحُمِلَ، قَالَ: ارْجِعُوا بِي، ارْجِعُوا بِي، فَإِذَا وُضِعَ فِي لِحْدِهِ، كَلَّمْتَهُ [الأَرْضُ] (١)، فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُ لِأُبْغِضَكَ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِي، فَأَنْتَ الْآنَ أَبْغِضُ إِلَيَّ (٢).

٦٤٧- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ نَافِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْمَيِّتَ يَقْعُدُ فِي حُفْرَتِهِ، وَهُوَ يَسْمَعُ خَطْوَ مُسَيِّعِيهِ، وَلَا يَكْلُمُهُ شَيْءٌ أَوْلَّ مِنْ حُفْرَتِهِ، فَتَقُولُ: وَيَحْكُ ابْنُ آدَمَ، أَلَيْسَ قَدْ حُدْرْتَنِي، وَحُدْرَتَ ضَيْقِي، وَظُلْمَاتِي، وَنَتْنِي، وَهَوْلِي هَذَا، مَا أَعْدَدْتُ لَكَ؟ فَمَا أَعْدَدْتَ لِي؟ (٣).

٦٤٨- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي رُحْمَةَ السَّمْعِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ تَلَقَّهَا أَهْلُ الرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ كَمَا يَلْقَوْنَ الْبَشِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَيَقْبَلُونَ عَلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظِرُوا أَخَاكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ، قَالَ: فَيَقْبَلُونَ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَا فَعَلْتَ فُلَانَةٌ؟ هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ فَإِذَا سَأَلُوهُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ هَلَكَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمَّهِ الْهَآوِيَةِ، فَبِنَسْتِ الْأُمِّ، وَبِنَسْتِ الْمُرَيْبِيَّةِ، قَالَ: فَيَعْرُضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، فَإِذَا رَأَوْا حَسَنًا فَرِحُوا وَاسْتَبَشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ عَبْدِكَ

(١) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٢) لم أعر عليه، وإنما وقفت عليه من قول بلال بن سعد، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٦٠/١.

وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي، ثقة، روى له أبو داود وغيره.

(٣) قال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء: (رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلًا، ورجاله ثقات، ورواه ابن المبارك في الزهد) وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٢٢١، وقال: (وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا داود بن نافذ...).

فَأْتَمَّهَا، وَإِنْ رَأَوْا شَرًّا قَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعْ بَعِيدِكَ^(١).

٦٤٩- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي مِنْ رَجُلٍ، وَتَبْكِي عَلَيَّ رَجُلٌ، تَبْكِي عَلَيَّ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ عَلَيَّ ظَهْرَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَبْكِي مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ قَدْ أَثْقَلَهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [سُورَةُ الدُّخَانِ: ٢٩]^(٢).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/١٢٩، وفي المعجم الأوسط ١/٥٣، وفي مسند الشاميين ٢/٣٨٢ من طريق أبي رهم عن أبي أيوب مرفوعاً، وإسناده ضعيف. وثور بن يزيد لم يدرك أبا رهم وهو أحزاب بن أسيد، وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه النسائي في السنن (١٨٣٣)، والبزار في المسند ١٧/٣٠، وابن جَبَّان في الصحيح ٧/٢٨٤، والحاكم في المستدرک ١/٥٠٤، والبيهقي في كتاب إثبات عذاب القبر (٣٦).

(٢) رواه أبو نُعَيْم في الحلية ٣/٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به. ومعنى الآية: أي لم تكن للعصاة أعمال صالحة تصعد في أبواب السماء فتبكي على فقدمهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها فقدتهم، فلماذا استحقوا أن لا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعتوهم وعنادهم، فليس لهؤلاء الهلكى أولياء في السماء، ولا في الأرض.. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ أي لم يكونوا ممن يمهلون بالجزاء إلى يوم القيامة، بل كان عذابهم معجلاً في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم. وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن ٥/٣٢١٤: (وهو تعبير يلقي ظلال الهوان، كما يلقي ظلال الجفاء.. فهؤلاء الطغاة المتعالون لم يشعر بهم أحد في أرض ولا سماء، ولم يأسف عليهم أحد في أرض ولا سماء، وذهبوا ذهاب النمل، وهم كانوا جبارين في الأرض يطأون الناس بالنعال! وذهبوا غير مأسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون! وهم أرواح خبيثة شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه! ولو أحس الجبارون في الأرض ما في هذه الكلمات من إحياء لأدركوا هوانهم على الله وعلى هذا الوجود كله، ولأدركوا أنهم يعيشون في الكون منبوذين منه، مقطوعين عنه، لا تربطهم به أصرة، وقد قطعت أصرة الإيمان).

باب في أرواح المؤمنين^(١)

٦٥٠- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ [يَزِيدَ]^(٢)، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ كَالزَّرَازِرِ يَتَعَارَفُونَ، يُرْزَقُونَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ^(٣).

(١) اختلف العلماء في مآل أرواح المؤمنين، فقيل: إن أرواح المؤمنين كلها في الجنة، وقيل: إن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم، ومنهم من قال: أن أرواح المؤمنين والكفار في القبور وأن الروح تنعم وتعذب في القبر إلى يوم القيامة، ومنهم من قال: إن محل الأرواح ومستقرها في سماء الدنيا.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣٠٣/٢٤ عن أرواح الموتى هل تجتمع بعضها ببعض، فقال: (وأرواح الأحياء إذا قبضت تجتمع بأرواح الموتى، ويسأل الموتى القادم عليهم عن حال الأحياء، فيقولون: ما فعل فلان؟ فيقولون: فلان تزوج، فلان على حال حسنة، ويقولون: ما فعل فلان؟ فيقول: ألم يأتكم؟! فيقولون: لا ذهب به إلى أمه الهاوية، وأما أرواح الموتى فتجتمع، الأعلى ينزل إلى الأدنى، والأدنى لا يصعد إلى الأعلى، والروح تشرف على القبر، وتعاد إلى اللحد أحيانا، كما قال النبي ﷺ: ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام، والميت قد يعرف من يزوره، ولهذا كانت السنة أن يقال: السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين)

(٢) جاء في الأصل: (زيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر.

(٣) رواه أبو نُعَيْم في الحلية ٣/٢١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/٣١، وأبو نُعَيْم في صفة الجنة (١٢٨)، وابن عبد البر في التمهيد ١١/٦٤، والبيهقي في البعث والنشور (١٩٧)، بإسنادهم إلى ثور بن يزيد به. والأثر له شاهد صحيح من حديث كعب بن مالك عن النبي ﷺ قال: (إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَلْتَقِي فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ)، رواه مالك في الموطأ (٨٢٠)، والنسائي ٤/١٠٨، وابن ماجه (٤٢٧١)، وأحمد في المسند ٣/٤٥٥.

والزرار جمع زرور، وهو: طائر من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلا من العصفور، وله منقار طويل ذو قاعدة عريضة، ويغطي فتحة الأنف غشاء قرني وجناحه طويلان مذببان، ويستوطن أوروبا وشمالى آسيا وإفريقية، ينظر: المعجم الوسيط ١/٣٩٢.

٦٥١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مَنْصُورَ بْنَ أَبِي مَنْصُورٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَرْوَاحِ الْمُسْلِمِينَ، أَيْنَ هِيَ حِينَ يَتَوَفَّوْنَ؟ قَالَ: مَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؟، قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَإِنَّهَا فِي صُورِ طَيْرٍ بَيْضٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، وَأَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا مَاتَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مَرَّ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ فِي أُنْدِيَةِ، فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَصْحَابِهِمْ، فَإِنْ قَالَ: قَدْ مَاتَ، قَالُوا: قَدْ سُفِلَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا أُهْوِيَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السَّافِلَةِ فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ الرَّجُلِ، فَإِنْ قَالَ: قَدْ مَاتَ، قَالَ: عَلِيَّ بِهِ.

قَالَ يَزِيدُ: كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، يَقُولُ: إِنَّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَمْوَاتِ كَمَا أَسْتَحْيِي مِنَ الْأَحْيَاءِ^(١).

(١) ذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٤٣٦، والذهبي في العلو للعلي الغفار (٢٠٨) نقلا عن ابن المبارك. ومنصور بن أبي منصور، قال العجلي في الثقات ٢/ ٢٩٩: تابعي ثقة، وقال أبو حاتم كما في كتاب الجرح والتعديل ٨/ ١٧٩: مجهول.

بَابُ فِي عَرَضِ عَمَلِ الْأَحْيَاءِ عَلَى الْأَمْوَاتِ

٦٥٢- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى مَوْتَاكُمْ، فَيُسْرُونَ وَيُسَاءُونَ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا يُخْزِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ^(١).

٦٥٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا تُعْرَضُ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّتُهُ عُذْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ، فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٤١] ^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وكان عبدالله بن رواحة خال أبي سعيد الخدري، وقال القرطبي في التذكرة ص ٦١: (هذا الأخبار وإن كانت موقوفة فمثلها لا يقال من جهة الرأي).

(٢) لم أرف عليه، وإسناده ضعيف.

وهذا الأثر موافق لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَتُولَاءٍ﴾، ولقوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءٍ شَهِيدًا﴾، ولقوله تعالى ﴿وَيَكُونَنَّ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وأنه عليه الصلاة والسلام بشهد على جميع الأمم من رآه ومن لم يره، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ خَيْرٍ حَمَدْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتَ مِنْ شَرٍّ اسْتَعَفَّرْتَ اللَّهَ لَكُمْ) وهذا حديث جيد، رواه البزار في المسند ٣٠٨/٥ من حديث ابن مسعود، ورواه ابن سعد في الطبقات ١٩٤/٢، والقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي في كتابه الصلاة على النبي ﷺ (٢٥)، والحاثر في مسنده كما في بغية الباحث (٩٥٣)، من حديث حماد بن زيد عن غالب القطان عن بكر المزني مرسلا، وهذا مرسل حسن. وقد استشكل هذا الحديث مع الحديث المتفق عليه: (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَدِّكَ)، وقد رفع هذا الإشكال الإمام العيني في عمدة القاري ٢٤٣/١٥ فقال ما ملخصه: (يشكل عليه بعرض الأعمال، قلت: قد ذكرنا أن الذي يعرض عليه أعمال الموحدين =

٦٥٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى بِنْتِ أَخِي - وَهِيَ زَوْجَةُ عُثْمَانَ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمْرُو بْنِ أَوْسٍ - فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ زَوْجُكَ بِكِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ لَمُحْسِنٌ فِيمَا اسْتَطَاعَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا عُثْمَانُ، أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، فَقُلْتُ: وَهَلْ يَأْتِي الْأَمْوَاتَ أَخْبَارُ الْأَحْيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ أَحَدٍ لَهُ حَمِيمٌ إِلَّا وَيَأْتِيهِ أَخْبَارُ أَقَارِبِهِ، فَإِنْ [كَانَ] ^(١) خَيْرًا سَرَّ بِهِ وَفَرِحَ وَهْنِيَّ بِهِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا ابْتَأَسَ وَحَزَنَ بِهِ، حَتَّى إِنْهُمْ يَسْأَلُونَ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ، فَيُقَالُ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: حُولِفَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ. ^(٢)

[٥٣ب]

= لا المرتدين ولا المنافقين، وقال أبو عمر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كسائر أصحاب الأهواء، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور، وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر).

وقد صنف شيخنا العلامة المحقق السيد عبدالله بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى جزء سماه: (نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الأعمال) وهو مطبوع متداول.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد أثبتته من نقل السيوطي للأثر عن ابن المبارك.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الأوسط ١/ ٢١٠، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٥٢٧

من طريق أبي نُعَيْمٍ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى به مختصراً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٠٧، وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى

والقبور ص ٢٥٨ نقلاً عن ابن المبارك.

بَابُ كَرَاهِيَةِ الْبُنْيَانِ (١)

٦٥٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: بَنَى مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ بُنْيَانًا، ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَامًا، فَدَخَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ: هَلْ تَرَوْنَ عَيْبًا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ عَابِدَانِ، فَقَالَا: نَعَمْ، نَرَى عَيْبًا، قَالَ: وَمَا عَيْبُهُ؟، قَالَا: يَخْرُبُ وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: هَلْ عَابَ أَحَدٌ بُنْيَانِي؟ قَالُوا: لَا، إِلَّا رَجُلَيْنِ تَافِهَيْنِ لَيْسَا بِشَيْءٍ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَهُمَا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: اطْلُبُوهُمَا، فَطَلَبُوهُمَا فَجَاؤُوا بِهِمَا، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمَانِ فِي بُنْيَانِي عَيْبًا؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَا: يَخْرُبُ وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، قَالَ: فَمَا تَأْمُرَانِي؟ قَالَا: تَعْمَلُ لِأَخْرَجِكَ التِّي لَا تَبِيدُ وَلَا تَذْهَبُ، قَالَ: فَإِنِّي خَارِجٌ مَعَكُمْ، قَالَا: وَكَيْفَ تُطِيقُ ذَلِكَ وَأَنْتَ مَلِكٌ؟ قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَا: تَخْرُجُ مِنْ مُلْكِكَ، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: اخْتَارُوا لَكُمْ مِنْكُمْ

(١) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية والمنح المرعية ٤٢٥/٣: (اعلم أن المسكن لا بد للإنسان منه في الجملة، فيجب تحصيله لنفسه وللمن تلزمه نفقته، ومثل هذا يعاقب على تركه ويثاب على فعله، وموته عنه كبقية ماله المخلف عنه لورثته يثاب عليه، قال عليه السلام لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (إِنَّكَ إِنْ تَدَعَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَكْفِفُونَ النَّاسَ)، وأما الزيادة على ذلك فإن كانت يسيرة لا تعد في العادة والعرف إسرافاً واعتداءً ومجازاةً للحد فلا بأس بها لا تكره... وأما الإسراف والإعتداء في ذلك فظواهر الأخبار السابقة تدل على الكراهة... كما أن ظاهرها أنه لا يحرم... واعلم أن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل الأحوال وطريقه خير الطرق لما علم عليه السلام أن الدنيا دار سفر لا دار إقامة اتخذ مساكن بحسب الحاجة تستر عن العيون، وتقي مضرة الحر والبرد والمطر والرياح، وتحفظ ما وضع فيها من دابة وغيرها، ولم يزخر فيها، ولم يشيدها، ولم تكن ثقيلة فيخاف سقوطها، ولا واسعة رفيعة فتعشش فيها الهوام، وتصير مهبطاً للرياح المؤذية، ولا هي مساكن تحت الأرض فتشبه مساكن الجبابرة المتقدمين، وربما تآذى ساكنها بذلك لقلّة الهواء أو الشمس أو عدمهما أو بالظلمة أو ببعض الهوام، بل هي مساكن متوسطة حسنة طيبة الرائحة بعرقه ورائحته صلى الله عليه وسلم).

رَجُلًا، فَإِنِّي أَخْرُجُ مَعَ هَدَيْنِ، فَكَلَّمُوهُ، فَأَبَى، فَجَعَلُوا عَلَيْهِم رَجُلًا،
 وَخَرَجَ مَعَهُمَا، وَصَرَفَ الدَّهْرُ، حَتَّى سَحَرَ الْمَلِكُ النَّاسَ، فَسُحِرَ هُوَ
 وَصَاحِبَاهُ فِيمَنْ سُحِرَ، فَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ لَهُ فِي بِنَاءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ يَنْقُلُونَ،
 فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِنْ غُرْفَةٍ، فَقَالَ: هَلُمَّ أَحْمِلْ عَنكَ، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنِّي قَدْ
 عَرَفْتُكَ، أَلَسْتَ فُلَانًا الَّذِي كَانَ مَلِكَنَا؟، قَالَ: لَوْ أَرَدْتَ هَذَا لَمْ أَفَارِقْ
 مُلْكِي، فَأَنَا عَلَيْهِ^(١).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٤٠١ من قول التابعي عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي.

باب في الندم على الخطيئة^(١)

٦٥٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ:
الندم توبة^(٢).

٦٥٧- وَعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ مِثْلَهُ^(٣).

(١) الندم توجع القلب وتحزّنه لما فعل وتمني كونه لم يفعل، وهو ركن أساسي في التوبة، وهو يستلزم الإقلاع عن الذنب، والعزم الجازم على عدم العودة، والعزم على القيام بالمأمورات ما استطاع العبد فبذلك يكون من التوابين الذين استحقوا محبة الله ورضاه، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، قال ابن القيم في مدارج السالكين ١/١٩٩: (فحقيقة التوبة: هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل، والثلاثة تجتمع في الوقت الذي تقع فيه التوبة، فإنه في ذلك الوقت يندم، ويقلع، ويعزم... ثم قال: فأما الندم، فإنه لا يتحقق التوبة إلا به، إذ من لم يندم على القبيح، فذلك دليل على رضاه به، وإصراره عليه... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٥/١٩٨، ونقل عن أبيه قوله: (هذا خطأ، إنما هو: عبد الكريم، عن زياد بن الجراح، عن ابن معقل، قال: دخلت مع أبي علي بن مسعود).

(٣) رواه ابن ماجه (١٤٢٠)، والحميدي في المسند ١/٥٨، وعلي بن الجعد في الجعديات (١٧٣٨)، وأحمد في المسند ١/٣٧٦، والبزار في المسند ٥/٣١٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٨/٣٨٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٣٩١، والحاكم في المستدرک ٤/٢٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٨٦، من حديث عبد الله بن معقل بن مقرن، عن ابن مسعود به مرفوعاً.

وأبو هاشم كوفي كما جاء في حديث رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٢٢، ولم أقف له على ترجمة، وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري.

باب في مَحْوِ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ /

٦٥٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيْقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَأَنْفَكَتْ حَلَقَتَهُ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ حَلَقَتَهُ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ ^(١).

٦٥٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً فِي رَهْطٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ بَيْنَ نَهْرٍ جَارٍ وَحِيَّةٍ مُتْنِنَةٍ، أَقْبَلَ طَائِرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ يَتَلَوَّنُ، كَأَنَّمَا هُوَ الذَّهَبُ، فَوَقَعَ قَرِيبًا، فَأَنْتَفَضَ فَسَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ، فَإِذَا هُوَ أَقْبَحُ شَيْءٍ حِينَ سَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ أُقْبِرُغُ أَحْيَمِرٌ، فَأَنْطَلَقَ يَدُبُّ إِلَى الْحِيَّةِ الْمُتْنِنَةِ، فَتَمَعَكَ فِيهَا وَتَلَطَّخَ بَيْنَهَا فَازْدَادَ قُبُوحًا إِلَى قُبُوحِهِ، وَتَنَّنَّا إِلَى تَنْنِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدُبُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ عِنْدَ جَنْبِهِ، ضَحْضَاحًا صَافِيًا فَاغْتَسَلَ فِيهِ حَتَّى رَجَعَ كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ مَقْشُورَةٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَدُبُّ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَسْكِهِ فَتَدَّرَعَهُ كَمَا كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ، فَكَذَلِكَ مَثَلُ الْخَطِيئَةِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ دِينِهِ، وَيَكُونُ فِي الْخَطَايَا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ التَّوْبَةِ، كَمَثَلِ اغْتِسَالِهِ مِنَ النَّتَنِ فِي النَّهْرِ الصَّحْضَاحِ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ حَتَّى تَدَّرَعَ مَسْكَهُ، وَتَلِكَ الْأَمْثَالَ ^(٢).

(١) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٤٥، وابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (١٣٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٣٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الروياني في المسند (١٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٨٤، وأبو الشيخ في الأمثال (٣٦٦) بإسنادهم إلى يزيد بن أبي حبيب به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (١٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وينحوه رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٠ بإسناده إلى شهر قال: فذكره عن عيسى عليه السلام.

بَابُ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٦٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا الذَّمَارِيَّ، يُحَدِّثُ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ: لَا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَا تَغْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلَا تَحْسُدْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، قَالَ دَاوُدُ: رَبِّ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَهُنَّ فَاحْسِبْ عَنِّي السَّبْعَ، وَلَكِنْ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّكَ مِنْ خَلْقِكَ أَجِبْهُمْ لَكَ، قَالَ: ذُو سُلْطَانٍ يَرْحَمُ النَّاسَ، وَيَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ / لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ يُغْنِي شَبَابَهُ وَقُوَّتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ لَقِيَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ حَيْثُ مَا كَانَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ يَرَاهُ، يُرِيهِ إِيْمَانَهُمْ، نَقِيَّةً قُلُوبَهُمْ، طَيِّبٌ كَسْبُهُمْ، يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، أَذْكَرُ بِهِمْ وَيُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَرَجُلٌ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ^(١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به مختصراً. ووهب هو ابن عبد الله الذماري، قال ابن حبان في الثقات ٥/ ٤٨٨: (ممن قرأ الكتب، يروي عن الصحابة، روى عنه أهل اليمن)، وينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٣.

باب في خطيئة آدم وداود صلى الله عليهما

٦٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ آدَمَ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، وَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ، بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ، وَكَانَ لَا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ شَجْرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهَا: أُرْسِلِيَنِي، فَقَالَتْ: لَسْتُ بِمُرْسَلَتِكَ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا آدَمُ، أَمْنِي تَفْرُ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُكَ (١).

٦٦٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الْخَطِيئَةَ، خَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ، ازْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ لَا تَنْظِلُمُ، وَقَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ، قَالَ: أَسْتَوْهَبُكَ مِنْهُ فَيَهَبُكَ لِي، فَأَغْفِرُ لَهُ، وَأُثْبِتُهُ الْجَنَّةَ (٢).

٦٦٣- وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: خَرَّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِدًا يَبْكِي، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، وَمَا فِي جَيْبِهِ لِحَادَةٌ مِنْ لَحْمٍ (٣).

(١) رواه عبد الرزاق في المُصنَّف ٣/ ٤٠٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٠٤)، وفي كتاب العقوبات (١٠٢)، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٣٧ بإسنادهم إلى أبي ابن كعب مرفوعا.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٥٢) بإسناده إلى محمد بن ذكوان عن الحسن به.

والنخلة السحوق هي الطويلة التي بعد ثمرها على المُجْتَنِي، ينظر: النهاية ٢/ ٨٧٧.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٣٥) من قول قتادة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٥) بإسناده إلى وهب بن جرير عن أبيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير به.

واللحادة - بالضم - المُرْعَة من اللحم، ينظر: النهاية ٤/ ٤٥٠.

٦٦٤- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ مُنْبِهِ، يَقُولُ: مَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: أَوَّلُ أَمْرِكَ ذَنْبٌ، وَآخِرُهُ مَعْصِيَةٌ، ازْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَمَكَثَ حَيَاتَهُ لَا يَشْرَبُ مَاءً إِلَّا مَزَجَهُ بِدُمُوعِهِ، وَلَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا بَلَّهَ بِدُمُوعِهِ، وَلَا يَضْطَجِعُ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَّا أَعْرَاهُ، أَوْ قَالَ: بِدُمُوعِهِ أَعْرَاهُ، حَتَّى انْهَرَمَ - أَوْ قَالَ: انْهَدَمَ، شَكَّ نَعِيمٌ - فَكَانَ لَا يُدْفِنُهُ لِحَافٍ^(١).

٦٦٥- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ عَيْنِي دَاوُدَ كَالْقِرْتَيْنِ يَنْطَفَانِ الْمَاءَ، وَلَقَدْ خَدَّتِ الدُّمُوعُ فِي وَجْهِهِ كَخَدِيدِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ^(٢).

٦٦٦- أَخْبَرَنَا شَيْبَلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا، حَتَّى نَبَتَ الْمَرْعَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ أَنْ يَا دَاوُدُ، أَجَائِعٌ فَتُطَعَمَ؟ أَمْ ظَمَأَنٌ فَتُسْقَى؟ أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَأَجِيبَ فِي غَيْرِ مَا طَلَبَ، فَنَجِبَ نَجْبَةً هَاجَ مِنْهُ الْعُودُ فَاحْتَرَقَ مِنْ حَرِّ جَوْفِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ خَطِيئَتِي فِي كَفِّي، فَكَانَ لَا يَسْطُرُ يَدَهُ لَطَعَامٍ، وَلَا لِشَرَابٍ، وَلَا لِشَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ إِلَّا رَأَاهَا فَأَبْكَتْهُ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ لِيُوتَى بِالْقَدْحِ ثُلُثَاهُ مَاءً، فَإِذَا تَنَاوَلَهُ أَبْصَرَ خَطِيئَتَهُ، فَمَا يَضَعُهُ عَلَى شَفْتَيْهِ حَتَّى تَفِيضَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ^(٣).

٦٦٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ دَاوُدَ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٢)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه بنحوه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٩٥ من قول وهب بن منبه.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٣٣٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعُودُهُ النَّاسُ مَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ مَرِيضٌ، وَمَا بِهِ إِلَّا شِدَّةُ الْفَرَقِ مِنَ اللَّهِ^(١).

٦٦٨- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: مَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَاتَ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ، يَعْنِي دَاوُدَ^(٢).

٦٦٩- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يَقُولُ: حُبُّ الْفِرْدَوْسِ، وَخَشْيَةُ جَهَنَّمَ، يُورِثَانِ الصَّبْرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ، وَيُبَاعِدَانِ الْعَبْدَ مِنْ رَاحَةِ الدُّنْيَا^(٣).

تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

يَتْلُوهُ السَّادِسُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٨٨ عن حيوة بن شريح عن خالد بن يزيد السكسي المصري به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/٣٤٢، و٧/٦٧، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٤٤) بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.

ورواه هناد في الزهد (٤٥٧) بإسناده إلى سليمان الشعباني قال: فذكره. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/٣٥٢ من قول داود الطائي. وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٣) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٨/١٤٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٤٢٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ونقله المزي في تهذيب الكمال ٣١/١٧٣ عن ابن المبارك، ووهيب هو ابن الورد.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسُفَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ فِي خُشُوعِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٧٠- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سَلَامَانَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ سُلَيْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ مُلْكِهِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ^(١).

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧٠ / ٧، وهناد بن السري في الزهد ١ / ٢٦٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢ / ٢٧٣ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي به. ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٠ / ١٢٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦ / ١٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢ / ٢٧٤ من طريق الأفرقي عن سلامان عن مسلم بن يسار عن أبي هريرة به، وإسناده ضعيف لضعف الأفرقي. وسلامان ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤ / ٢١٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ / ٣٢٢، وسكتنا عن حاله، وقال ابن يونس كما في تعجيل المنفعة ١ / ٥٩٥: (سلامان ابن عامر الشعباني يروي عن فضالة بن عبيد، روى عنه عبد الرحمن بن شريح وابن لهيعة، وكان رجلاً صالحاً، توفي قريباً من سنة ١٢٠).

وهذا الحديث لا يثبت، ولكن ورد نحوه عن بعض السلف، ولا شك أن هذا ليس بفضيلة، لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، بل ثبت بخلافه، فإنه عليه الصلاة والسلام كان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فليس هناك خشوع فوق خشوعه عليه الصلاة والسلام.

بَابُ فِي طَعَامِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ /

٦٧١- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْعُشْبَ، وَإِنْ كَانَ لِيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مَا لَوْ كَانَ الْقَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لَحَرَقْتَهُ، وَلَقَدْ كَانَتِ الدَّمُوعُ اتَّخَذَتْ مَجْرَى فِي وَجْهِهِ^(١).

٦٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمَاصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْجَرَادَ، وَقُلُوبَ الشَّجَرِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ أَنْعَمَ مِنْكَ يَا يَحْيَى وَطَعَامُكَ الْجَرَادُ، وَقُلُوبُ الشَّجَرِ؟^(٢).

٦٧٣- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَلَسْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ وَهُوَ يَقْصُصُ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَامًا؟، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَامًا، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوُحُوشِ، كَرَاهِيَّةَ أَنْ يُخَالِطَ النَّاسَ فِي مَعَايِشِهِمْ^(٣).

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٧٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٤٠٢) من طريق عبد الله بن وهب عن مالك به، وحميد الأعرج هو ابن قيس المكي.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٣٧/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٧/٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٦٨، والسرقسطي في الدلائل ٦٨٣/٢، وابن عساكر في تاريخه ١٩٧/٦٤ بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به، وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٤/٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٢٠/٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٢٣/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٨/٦٤ =

[باب] في أيوب [النبي] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وما أصابه من البلاء^(١)

٦٧٤- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، [عَنْ عَقِيلٍ]^(٢)، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ يَوْمًا أَيُّوبَ النَّبِيَّ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَهُ كَانَ بِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ تَدُورَانِ، وَلِسَانُهُ صَحِيحٌ يَذْكُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ، وَفُؤَادُهُ صَحِيحٌ، وَعَقْلُهُ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ، فَأَمَّا جَسَدُهُ فَقَدْ اعْتَرَقَهُ الْبَلَاءُ،^(٣) حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَوْصَالُهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، عَلَيْهِ عُرُوقُهُ وَعَصَبُهُ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِلْدِهِ، مَعَ ذَهَابِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَكَانَ كَذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى تَفَرَّقَ عَنْهُ إِخْوَانُهُ، وَمَلَّهَ النَّاسُ، وَصَابِرَهُ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ أَحْصَى إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَكَانَ يَأْتِيَانِهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَيُحَدِّثَانِهِ، قَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُومُ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى حَاجَتِهِ فَرَاثَ عَلَيْهَا^(٤) اتَّبَعَتْهُ فَتَجِدُهُ مَرَارًا كَثِيرَةً سَاقِطًا فَتَرْفَعُهُ، تَحْمِلُهُ/ حَتَّى تَأْتِي بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ أَحَدُ صَاحِبَيْهِ لِلْآخِرِ: أَمَا يُعْجِبُكَ شَأْنُ أَيُّوبَ؟ إِنَّهُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ مُنْذُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ سَنَةً، لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ مِمَّا بِهِ، إِنِّي لِأُظَنُّهُ قَدْ أَذْنَبَ ذَنْبًا مَا عَمِلَ أَحَدٌ مِثْلَهُ قَطُّ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ رَاحًا إِلَيْهِ كَمَا كَانَا يَصْنَعَانِ فَيُحَدِّثَانُهُ وَقَصُرَا عَنْهُ، ثُمَّ أَبَتْ نَفْسُ الرَّجُلِ إِلَّا أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَمْرُكَ،

[٥٦]

^١ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

(١) ما بين المعقوفات من نسخة (ك).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك) ومن المطبوع ومن مصدر تخريج الحديث، ورواية يونس عن عقيل بن خالد من رواية الأقران.

(٣) قوله: (اعترقه) يعني اعتراه، ينظر: المخصص لابن سيده ١/ ٤٢٤.

(٤) قوله: (فراث عليها) أي: أبطأ، ينظر: القاموس المحيط ص ٢١٨.

وَذَكَرْتُهُ إِلَىٰ أَخِيكَ وَصَاحِبِكَ، أَنَّهُ قَدْ ابْتَلَاكَ بِذَهَابِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ،
 وَفِي جَسَدِكَ مُنْذُ ثَمَانِيَةِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، حَتَّىٰ بَلَغْتَ مَا تَرَىٰ، لَا يَرَحْمُكَ
 فَيَكْشِفَ عَنْكَ، لَقَدْ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا، مَا أَظُنُّ أَحَدًا بَلَغَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ، غَيْرَ أَنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ
 أَمْرًا عَلَىٰ الرَّجُلَيْنِ يَتَزَاعَمَانِ، فَكُلُّ يَحْلِفُ بِاللَّهِ، أَوْ عَلَىٰ النَّفْرِ يَتَزَاعَمُونَ
 فَأَنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِي فَأُكْفَرُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ إِرَادَةً أَنْ لَا يَأْتِمَّ أَحَدٌ وَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ
 إِلَّا بِحَقٍّ، فَنَادَىٰ رَبَّهُ: ﴿أَنِّي مَسْفِيٌّ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [سُورَةُ
 الْأَنْبِيَاءِ: ٨٣]، وَإِنَّمَا كَانَ دُعَاؤُهُ عَرْضًا عَرْضَهُ عَلَىٰ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ،
 يُخْبِرُهُ بِالَّذِي بَلَغَهُ صَابِرًا لِمَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيهِ، فَخَرَجَ لِمَا
 كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَتِهِ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ
 بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [سُورَةُ ص: ٤٢]، فَاعْتَسَلَ فَأَعَادَ اللَّهُ لِحَمِهِ وَشَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَىٰ أَحْسَنِ مَا كَانَ يَكُونُ، وَشَرِبَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ كُلَّ مَا كَانَ فِي جَوْفِهِ مِنْ
 أَلَمٍ أَوْ ضَعْفٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ أَبْيَضَيْنِ، فَاتَّرَزَ بِأَحَدِهِمَا
 وَارْتَدَىٰ بِالْآخَرِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، وَرَأَتْ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ، فَأَقْبَلَتْ
 حَتَّىٰ لَقِيَتْهُ وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: أَيُّ يَرَحْمُكَ اللَّهُ، هَلْ
 رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبْتَلَىٰ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَا
 وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَيُّوبُ،
 وَأَخَذَ ضِعْفًا فَضْرَبَهَا بِهِ.

فَزَعَمَ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ ذَلِكَ الضُّعْفُ كَانَ ثَمَامًا، وَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ،
 فَأَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ حَتَّىٰ سَجَلَتْ فِي أُنْدُرِ قَمَحِهِ ذَهَبًا حَتَّىٰ امْتَلَأَتْ، وَأَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ
 أُخْرَىٰ إِلَىٰ أُنْدُرِ شَعِيرِهِ وَقَطَّانِيهِ فَسَجَلَتْ فِيهِ وَرِقًا حَتَّىٰ امْتَلَأَتْ / (١).

بَابُ فِي الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ

٦٧٥- أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ يَكُونَ فِيهِ، لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسْفَفَ عَلَى مَا فَاتَهُ، لَمْ يَكْتُبَهُ [اللَّهُ] (١) شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا (٢).

ابن محمد بن أحمد، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا نعيم بين حماد به، ثم قال: (هكذا روى هذا الحديث يونس عن عقيل عن ابن شهاب مرسلًا، ورواه نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي ﷺ فوصله).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥١٢)، والبغوي في شرح السنة ١٤ / ٢٩٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

كذا جاء في هذه الرواية لم يذكر فيها (عن أبيه)، وهو خطأ من المثني، وهو ضعيف. ورواه الترمذي أيضا من حديث ابن المبارك عن المثني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣١٠)، والطبراني في مسند الشاميين ١ / ٢٩٠ بإسنادهما إلى المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

وقال الترمذي: حسن غريب، قلت: المثني بن الصباح ضعيف، وله شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله) رواه مسلم وغيره.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٨ / ٩٧: (قال ابن جرير وغيره: هذا حديث جامع لأنواع من الخير، لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير).

بَابُ فِي الْحِرْصِ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالشَّرْفِ

٦٧٦- أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ [ابن] ^(١) كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ذُئِبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ، وَالشَّرْفِ لِدِينِهِ ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك) ومن المصادر.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٧٦)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٨٦/١٠، وأحمد في المسند ٤٦٠/٣، والدارمي في المسند (٢٧٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٩٦/١٩، والبعقوي في شرح السنة ٢٥٨/١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ١٩٦/٥: (بَيَّنَّ ﷺ أَنَّ الْحِرْصَ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرْفِ فِي فِسَادِ الدِّينِ لَا يَنْقُصُ مِنْ فِسَادِ الذُّبَابِ الْجَائِعِينَ لَزُرِّيَةِ الْغَنَمِ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ، فَإِنَّ الدِّينَ السَّلِيمَ لَا يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْحِرْصُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا ذَاقَ حَلَاوَةَ عِبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ وَمَحَبَّتَهُ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِ وَبِذَلِكَ يَصْرِفُ عَنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَّخِصِينَ﴾ فَإِنَّ الْمُخْلِصَ لِلَّهِ ذَاقَ مِنْ حَلَاوَةِ عِبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ عِبُودِيَّتِهِ لغيره، وَمِنْ حَلَاوَةِ مَحَبَّتِهِ لِلَّهِ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ مَحَبَّةِ غَيْرِهِ، إِذْ لَيْسَ عِنْدَ الْقَلْبِ لَا أَحْلَى وَلَا أَلْدَّ وَلَا أَطْيَبَ وَلَا أَلْيَنَ وَلَا أَنْعَمَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ الْمُتَضَمِّنَةِ عِبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ... الخ)، وللإمام ابن رجب الحنبلي رسالة قِيَمَةِ جَامِعَةِ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ.

باب في التَّهْلِيلِ، وَالْحَمْدِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالِاسْتِرْجَاعِ

٦٧٧- أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، مَنْ كَانَ عِصْمَةً أَمْرِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا أذْنَبَ ذَنْبًا، قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٢٠٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٧/٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٨/١، وعزاه للمصدرين السابقين.

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مرفوعاً، رواه أبو أحمد الحاكم في الفوائد (٨٤)، وإسناده ضعيف.

وقد تكلم كثير من العلماء على الآثار المترتبة على الذكر، وهي مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهي كثيرة، فمنها: وهو أعظم وأفضل ما يكون في الذكر - إن الله عز وجل أخبر أنه يذكر من ذكره، قال تعالى: ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، ومن فوائد الذكر: أن الله عز وجل جعله حرزاً حصيناً من الشيطان ومن وساوسه وخطراته، ومن فوائده: أنه خير سبيل إلى اطمئنان القلب، قال تعالى: ﴿الْأَلْبَانِ كَرِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، وله فوائد أخرى كثيرة سبق أن ذكرناها في باب الاستغفار عند الأثر رقم ٤٥٧.

باب في الاستهانة بنعم الله^(١)

٦٧٨ - أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْجَتْ صَبِيًّا لَهَا بِكِسْرَةٍ مِنْ خُبْزٍ، ثُمَّ جَعَلَتْهَا فِي جُحْرٍ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْجُوعَ حَتَّى أَكَلَتْهَا^(٢).

٦٧٩ - أَخْبَرَنَا / بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: [٥٧] أَحْسِنُوا مُجَاوِرَةَ نِعَمِ اللَّهِ، لَا تَمَلُّوْهَا، وَلَا تَفْرُوْهَا، فَإِنَّهَا لَقَلَّمَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ^(٣).

(١) لا بد من احترام نعم الله تعالى وتعظيمها وشكرها وعدم الاستخفاف بها والتهوين منها، لأن ذلك قد يؤدي إلى أن يسلبها الله من العبد، وقد علمنا رسول الله ﷺ على ضرورة أن نحمد الله تعالى على نعمه فقال كما في حديث عبد الله بن غنم البياضي: (من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته) رواه أبو داود (٥٠٧٣).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٤٥) بإسناده إلى ابن المبارك، ولكن جعله من قول يحيى بن جابر وليس من قول النبي ﷺ. وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي، ويحيى بن جابر من أتباع التابعين وقد أرسل كثيرا، روى له مسلم وغيره. وقوله: (أنجت) أي مسحت الغائط بالخبز.

(٣) إسناده ضعيف، لأن أبا سلمة لم يدرك أبا الدرداء، وله شاهد مرفوع من حديث عائشة، رواه ابن ماجه (٣٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٤١)، وفي كتاب الشكر (٢)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٨/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١٣٢، وإسناده لا يصح، فيه الوليد بن محمد الموقري، وهو متهم بالكذب. وله طريق آخر ضعيف أيضا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٣). وشاهد آخر من حديث أنس، رواه أبو يعلى في المسند ٦/١٣١، وهو ضعيف، فيه عثمان بن مطر البصري وهو ضعيف.

باب في التواضع^(١)

٦٨٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، [رَفَعَهُ]^(٢) قَالَ: مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فِي مَوْضِعٍ لَا يُشِينُهُ، وَوَسَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ، ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَانَ مِنْ خَالِصِ اللَّهِ^(٣).

(١) إن للتواضع فوائد كثيرة، منها: إن التواضع خلق كريم من أخلاق المؤمنين ودليل على محبة الله رب العالمين، ومنها: أنه طريق موصل إلى مرضاة الله تعالى وإلى جنته، وأن الله يحب المتواضعين ويكلؤهم برعايته، ويحيطهم بعنايته، وهو خير وسيلة للقرب إلى الله عز وجل، ومن ثم القرب من الناس، وهو أيضاً يؤدي إلى حصول البركة في المال والعمر، وهذا دليل على حسن الخاتمة، وغير ذلك من الفضائل، وسوف تأتي أحاديث كثيرة بعد بابين تبيين ما كان عليه رسول الله ﷺ من التواضع ولين الجانب، وكان كذلك أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وتقدم باب آخر في التواضع أيضاً ص ٤٣٥.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتته من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، رواه هناد بن السري في الزهد (٨٢٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥٠ بإسنادهم إلى المسعودي عن عون عن عبد الله بن مسعود من قوله. وله شاهد من حديث جابر مرفوعاً، رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٩٠، وإسناده لا يصح.

بابٌ في تعظيم المنافق^(١)

٦٨١- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ خُوَطِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدِي فَقَدْ أَغْضَبَ اللَّهُ^(٢).

(١) هذا الحديث الوارد في هذا الباب فيه نهي من أن يسمى المنافق سيِّداً، لأن ذلك من التعظيم الذي لا يستحقه، فإنه خرج عن عبودية الله واتخذ له نداً وشريكاً، فإذا كان مدح المنافق -الذي يتظاهر بالإسلام، والذي قد تخفى حقيقة نفاقه على بعض المسلمين موجِباً لسخط الله- فما بالك بمن يمدح الكفار الصرحاء الذين يعلنون الحرب على الله ورسوله؟! نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن خوط وهو أيوب بن خوط البصري، وهو متروك، روى له أبو داود وابن ماجه.

وله طريق صحيح آخر بلفظ: (لا تقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يك سيِّدكم فقد أسخطتم ربكم)، رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٦٠)، وأبو داود (٤٩٧٧)، وأحمد في المسند ٢٢/٣٨، من طرق إلى معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به.

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٤٩/١١: (لفظ السيد مشتق من السؤدد، وهو المجد والشرف، ويطلق على المتولي للجماعة، ومن شرطه وشأنه أن يكون مهذب النفس شريفاً، وعلى من قام به بعض خصال الخير من الفضل والشرف والعبادة والورع والحلم والعقل والنزاهة والعفة والكرم ونحو ذلك، وأما إطلاق لفظ السيد على المنافق، فالمنافق ليس من هذه الخصال في شيء، لأنه كاذب مدلس خائن، لا توافق سريره علانيته، وفي العقيدة يبطن الكفر ويظهر الإسلام).

بابٌ في كراهية مشية المُطِيطِاءِ

٦٨٢- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطِاءُ، وَخَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ، أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سَلَطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا^(١).

(١) إسناده ضعيف، رواه البغوي في شرح السنة ١٤/٣٩٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الترمذي (٢٢٦١)، والمعافى بن عمران في الزهد (٣٢)، والعقيلي في الضعفاء ٤/١٦٢، وابن حبان في المجروحين ٢/٢٣٦، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٦٠٩)، وابن عدي في الكامل ٦/٢٣٣٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٢٥ من طريق موسى بن عبيدة الرّبذلي به. وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٥/١٥٨ ونسبه لابن المبارك، وقال: الحديث لا يصح. ورواه بحشل وهو محمد بن أسلم في تاريخ واسط ص ٢٢٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١/٥٣٩ من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار به. وله شاهد من حديث خولة بنت قيس، رواه ابن حبان في الصحيح ١٥/١١٢، وإسناده ضعيف. وشاهد آخر من حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/٤٧، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٤١١: إسناده حسن. وله شاهد من حديث يحيى بن سعيد عن يُحَنَسٍ مرسل، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٤٩)، والداني في السنن الواردة في الفتن ١/٢٩٠، وصحح الدارقطني في العلل ١١/١٧٤ إسناده. وقال البغوي: (والمطيطاء: مشية فيها تبخر ومدّ يدين، والتّمطي من ذلك، لأنه إذا تمطّى مدّ يديه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَمْطِئٍ﴾ أي: يتبخر)، وهذه الآية ذهب كثير من المفسرين إلى أنها جاءت في أبي جهل، كان يجيء أحياناً إلى رسول الله ﷺ يسمع منه القرآن، ثم يذهب عنه مختلاً بكفره وصدّه، فخوراً بما ارتكب من الشر. قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن ٦/٣٧٧٣: (والتعبير القرآني يتحكم به، ويسخر منه، ويثير السخرية كذلك، وهو يصور حركة اختياله بأنه «يتمطّى!» يمط في ظهره ويتعجب تعاجباً ثقيلاً كريهاً! وكم من أبي جهل في تاريخ الدعوة إلى الله، يسمع ويعرض، ويتفنن في الصد عن سبيل الله، والأذى للدعاة، ويمكر مكر السيئ، ويتولى وهو فخور بما أوقع من الشر والسوء، وبما أفسد في الأرض، وبما صد عن سبيل الله، وبما مكر لدينه وعقيدته وكاد! ...).

بابُ في التَّوَضُّعِ وَكَرَاهِيَةِ الْكِبَرِ

٦٨٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ: لَنْ يَبْلُغَ عَبْدٌ ذُرْوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ الضَّعْفَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ^(١).

٦٨٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ ذُرَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ التَّوَضُّعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا كَثُرَ، وَيَكُونُ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ^(٢).

٦٨٥- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِسَلْمَانَ: يَا سَلْمَانُ، مَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَنَّا بِالْإِسْلَامِ /، إِلَّا أَنَا لَا نَنْكِحُ إِلَيْكُمْ، وَلَا تُنْكَحُكُمْ، فَهَلُمَّ فَلْنَزُوجَكَ ابْنَةَ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَفَرُّ وَاللَّهِ مِنَ الْكِبَرِ، قَالَ: فَتَفَرُّ مِنْهُ وَتَحْمِلُهُ عَلَيَّ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ^(٣).

٦٨٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَجْلَانِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُخْشِرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَعْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسٌ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ:

(١) لم أرف عليه في موضع آخر. وسعد بن مسعود الصدفي الكندي، كان رجلا صالحا فقيها، لكنه لم يدرك معاذ بن جبل، وذكرنا سابقا أن عمر بن عبد العزيز بعثه إلى أهل مصر وإفريقية ليفقههم، وينظر: الجرح والتعديل ٩٧/٤، وتاريخ دمشق ٤٠١/٢٠.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٢٦٩/١٤، ومكحول الشامي لم يدرك معاذ.

(٣) لم أرف عليه في موضع آخر. ويزيد بن أبي حبيب تابعي صغير لم يدرك عمر.

طِينَةُ الْخَبَالِ (١).

٦٨٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ - قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى جَعْفَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَصْحَابِهِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ، عَلَيْهِ خُلُقَانٌ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ، قَالَ جَعْفَرٌ: فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِنَا، قَالَ: إِنِّي أُبَشِّرُكُمْ بِمَا يَسُرُّكُمْ، إِنَّهُ جَاءَنِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ لِي، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ، وَأَهْلَكَ عَدُوَّهُ، وَأَسَرَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَقَتَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، التَّقْوَا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَثِيرُ الْأَرَاكِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، كُنْتُ أُرْعَى لِسَيِّدِي، رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ إِبِلُهُ، قَالَ جَعْفَرٌ: مَا بِأَلْكَ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ؟ لَيْسَ تَحْتَكَ بِسَاطٌ وَعَلَيْكَ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ (٢)، فَقَالَ: إِنَّا نَحْدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حَقًّا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يُحَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضَعًا عِنْدَ كُلِّ مَا أُحْدِثَ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، فَلَمَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَنَا نَصَرَ نَبِيِّهِ

(١) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٤٩٢)، والحميدي في المسند (٦٠٩)، والبخاري في

الأدب المفرد (٥٥٧)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٩٨/١٠، والدينوري في المجالسة ١٤٣/٥، واليعقوبي في شرح السنة ١٦٨/١٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الحميدي في المسند ٢/٢٧٢، وأحمد في المسند ١٧٩/٢، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٢٣)، وفي كتاب الأحوال (٢٤٠)، وفي كتاب صفة النار (٤٦) من طريق محمد بن عجلان به، وقال الترمذي: حديث حسن.

وقوله: (بولس) قيل: بفتح الباء، وسكون الواو، وفتح اللام، وقيل: بضم الباء، وفتح اللام، وقيل: بضم الموحدة، وسكون الواو، وفتح اللام - وهو سجن جهنم أعادنا الله تعالى منها برحمته وكرمه، وينظر: تحفة الأحوذى ١٦٣/٧.

وقوله: (نار الأنيار) قال ابن الأثير في النهاية ٥/٢٦٥: (لم أجده مشروحا، ولكن هكذا يروى، فإن صحّت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران، فجمع النار على أنيار، وأصلها: أنوار، لأنها من الواو، كما جاء في ريب وعيد: أرياح وأعياد من الواو).

(٢) الأخلاق يعني الثياب الخلقة التي تلبس لأجل الخدمة.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدَتْ لِي هَذَا التَّوَاضُّعَ (١).

٦٨٨- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَوْ أَكَلْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَنْتَ مُتَّكِيٌّ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْكَ، فَأَضْغَى بِجَبْهَتِهِ حَتَّى كَادَ يَمَسُّ الْأَرْضَ بِهَا، قَالَ: بَلْ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَنَا جَالِسٌ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، [وَأِنَّمَا] (٢) أَنَا عَبْدٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْلِسُ مُحْتَفِزًا (٣).

٦٨٩- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ / قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالُوا: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ بِيْذِي طَوًى، وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ خِيُولُهُ، وَرَأَى

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٣٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٣٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وعبدالرحمن الصنعاني لم أجد له ترجمة.

ملحوظة: سقط اسم ابن المبارك في كتاب الشكر، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتته من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١/ ٣٩١، والبغوي في شرح السنة ١١/ ٢٨٧، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤/ ٧٣ بإسنادهم إلى عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد عن عائشة به، وهذا إسناد ضعيف، لضعف الوصافي.

ولكن الحديث له شواهد كثيرة يرتقي بها إلى القبول، منها حديث لابن عمر، رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٧٣.

وحديث لابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٦٧، والبغوي في كتاب الأنوار (٤١٧).

وحديث لجابر، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام ٣/ ٢٤١، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤١٨).

وله مرسل من حديث الحسن، رواه المعافى في الزهد (٩٩)، وأحمد في الزهد ١/ ٣٧، وهناد في الزهد (٧٩٩)،

ومرسل آخر عن يحيى بن أبي كثير، رواه معمر في الجامع ١٠/ ٤١٧.

وقوله: (محتفزاً) أي يجلس مستعجلاً غير متمكنٍ من الأرض، ينظر: تاج العروس ١١٣/١٥.

مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَوَاضَعَ لِلَّهِ وَخَشَعَ حَتَّىٰ إِنَّ عُنُونَهُ لَتَمَسَّ وَاسِطَةَ رَحْلِهِ (١).

٦٩٠- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَرَ الْحَصِيرُ بِجِلْدِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ جَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ، وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا آذَنْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَنَامَ عَلَيَّ هَذَا الْحَصِيرِ فَأَبْسَطَ لَكَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَبْقِيكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَلِي، مَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبِ اسْتَظَلَّ فِي فِيَّ، أَوْ ظِلِّ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا (٢).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن إسحاق في السيرة، كما في تهذيب ابن هشام ٤٠٥ / ٢ عن عبد الله بن أبي بكر به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٦٨ / ٥. وعبدالله بن أبي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم، وابن أبي نجیح هو عبد الله، ويحيى بن عباد هو ابن عبد الله بن الزبير المدني، وكلهم من أئمة التابعين، فهو مرسل، ولكن له شاهد من حديث أنس قال: (دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا)، رواه ابن عدي في الكامل ٢٥٩ / ٤، والحاكم في المستدرک ٤٩ / ٣، و٣٥٢ / ٤، من طريق عبد الله بن أبي بكر المقدمي - وكان ضعيفا - عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس به، ثم قال ابن عدي: (وهذا الحديث قد رأيت من رواه عن جعفر غير المقدمي).

وقوله: (عُنُونَهُ) - وهو بضم المهملة والنون بينهما مثلثة ساكنة - أي لحيته، وإنما فعل رسول الله ﷺ ذلك تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين، قال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩٣ / ٤: (وهذا التواضع في هذا الموطن عند دخوله ﷺ مكة في مثل هذا الجيش الكثيف العرمرم بخلاف ما اعتمده سفهاء بني إسرائيل حين أمروا أن يدخلوا باب بيت المقدس وهم سجدوا أي ركع يقولون حطة)، وعلق الشيخ العلامة محمد أبو زهرة رحمه الله على قول ابن كثير هذا فقال في كتابه خاتم النبيين ٨٨٩ / ٣: (وأتى يكون بنو إسرائيل الذين تطغيهم النعمة من محمد الكريم ﷺ، الذي تدفعه النعمة إلى التواضع، فيقوم بحققها وشكرها، فشكر كل نعمة، نعمة من نوعها، فشكر القوة الرفق والعدل، وشكر الرفعة التواضع، وقد رفع الله تعالى نبيه، بما لم يرفع به رجل في العرب، وبما لم يرفع به نبي في أمته، فكان هذا التواضع الكريم الذي زاده عزا).

(٢) إسناده صحيح، رواه الطيالسي في المسند (٢٧٧)، وابن سعد في الطبقات ٤٦٧ / ١، وأحمد في المسند ٣٩١ / ١، والبزار في المسند ٣٣٧ / ٤، وأبو يعلى في المسند =

٦٩١- أَخْبَرَنِي [يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ] عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ، خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ فِي السَّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَقَدَ بِيَدِهِ، فَقَالَ: عَجَّلْتُ مَنِيَّتَهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، قَلَّ تِرَاثُهُ (١).

٦٩٢- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلَاثًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ (٢).

١٤٨/٩=، والطبراني في المعجم الأوسط ١٢٢/٩، وأبو نعيم في الحلية ٢٣٤/٤ من طريق المسعودي به.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه أحمد في المسند ٣٠١/١، وابن حبان في الصحيح ٢٦٥/١٤، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢٧/١١.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصلين، ومن النسخة المطبوعة، ولا بد من إثباته، لأن عبد الله بن المبارك يروي عن عبيد الله بن زحر من طريق يحيى بن أيوب، كما جاء في مواضع في الرقائق، ومما يؤكد ذلك رواية هذا الحديث بهذا الإسناد، فقد رواه الترمذي (٢٣٤٧)، والبغوي في شرح السنة ٢٤٦/١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الحميدي في المسند ٤٠٤/٢، وأحمد في المسند ٢٥٢/٥، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (١٣)، والرؤياني في المسند (١٢١٩)، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٨، والحاكم في المستدرک ١٣٧/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٥/١ من طريق عبيد الله بن زحر به، وابن زحر ضعيف الحديث.

قال البغوي: قوله: «خفيف الحاذ»، أي: خفيف الحال قليل المال، وأصله قلة اللحم، والحال والحاذ واحد، وهو ما وقع عليه اللبد من متن الفرس، «وكان غامضاً»، أي: مستور الحال، «وكان رزقه كفافاً»، أي: لا يفضل عملاً لا بد منه.

قوله: «نقد بيده»، أي: ضرب من قولهم نقدت رأسه بأصبعي، أي: ضربته، والثراث: الميراث، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا﴾.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٣٤٧)، وابن سعد في الطبقات ٣٨١/١، وأحمد =

بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ الْبُنْيَانِ ^(١)

٦٩٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ بَنَيْتَهُ، يَعْنِي: الْمَسْجِدَ، قَالَ: لَا، بَلْ جَرَّائِدُ عَلَى أَعْوَادٍ، الشَّأْنُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ ^(٢).

٦٩٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ، يَعْنُونَ الْمَسَاجِدَ، يَقُولُونَ: طِينُهُ، قَالَ: لَا، بَلْ عَرْشُ كَعْرَشِ مُوسَى، يَعْنِي: الْعَرِيشَ ^(٣).

= في المسند ٥/ ٢٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٧٢، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٢٤٦، والسمعاني في المنتخب من معجم شيوخه ١/ ٥٢١، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(١) تقدم هذا العنوان برقم (٦٥٥) بأثر آخر، ويحمل كراهية البناء على الاستكثار والانصراف إليها بالقلب الذي يفضي بصاحبه إلى الركون إلى الدنيا والاشغال به عن أمر الدين، أما إذا اتخذها غير مستكثر وقلل منها وكانت له كفافا وعفافا فهي مباحة غير قاذحة في الزهد.

(٢) إسناده ضعيف، ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٤٠.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٥٤ من طريق خالد بن معدان أن أبي بن كعب وأبا الدرداء ذرعا المسجد ثم أتيا النبي ﷺ بالذراع قال بل عريش كعريش. وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، وهو تابعي ثقة.

والعريش خيمة مظلة بالخوص والجريد يستظل بها.

باب في الرضا بالدون من العيش /

٦٩٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ حَنْشَ حَدَّثَهُ: أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ غَرَبَلَتْ دَقِيقًا لِتَصْنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَغِيفًا، فَمَرَّ بِهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا هَذَا؟، فَقَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ فِي أَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدِّيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ (١).

٦٩٦- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ زِيَادٍ حَدَّثَهُ (٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَسِيطٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِسَوِيْقٍ مِنْ سَوِيْقِ اللَّوْزِ (٣)، فَلَمَّا خِيَصَّ، قَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: سَوِيْقٌ، قَالَ: أَخْرُوهُ عَنِّي، هَذَا شَرَابُ الْمُتْرَفِينَ (٤).

(١) الحديث صحيح، رواه ابن ماجه (٣٣٣٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (١٧٤)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٦/٦، والطبراني في المعجم الكبير ٨٧/٢٥، وأبو نعيم في الحلية ٦٨/٢ من طريق عمرو بن الحارث عن بكر بن سواده به. وحنش هو ابن عبد الله السبائي الصنعاني نزيل إفريقية، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) جاء في الأصل: (عن عمرو بن مالك أن حميد بن زياد حدثه أن حميد بن مالك حدثه وزيادة (حميد بن مالك) خطأ، والتصويب من نسخة (ك)).

(٣) والسويق: جمع أسوقة - وهو طعام يصنع من دقيق الحنطة أو الشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٣٩٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ١/٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة به، وي زيد بن قسيط هو يزيد بن عبد الله بن قسيط المدني، وهو تابعي ثقة.

قال ابن القيم في كتابه عدة الصابرين ص ٢١١: (وقد ذم الله ورسوله من عجلت له طبيباته في الحياة الدنيا، وإنه لحرى أن يكون عوضاً عن طبيبات الآخرة أو منقصة لها ولا بد، بخلاف من استكمل طبيباته في الآخرة لما منع منها في الدنيا).

٦٩٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَعَرَّضَ لِلْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكُمْ طَعَامٌ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَطْبُخُونَ وَتُنْضِجُونَ وَتُطَيَّبُونَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَكُمْ شَرَابٌ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتُبْرِدُونَ، وَتُنْظَفُونَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَجَمَعْتَهَا جَمِيعًا [فِي الْبَطْنِ] ^(١)؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيْنَ مَعَادُهُمَا؟، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، فَمِنْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِكَ، فَأَمْسِكْ عَلَيَّ أَنْفَكَ مِنْ نَتْنِ رِيحِهَا ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٢) الحديث صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٦٧)، وأبو إسحاق المزكي في كتاب المزكيات (٩٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن صاعد في زوائد كتاب الزهد (٤٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٤٨ من طريق الفريابي عن سفیان الثوري عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي به، ثم قال ابن صاعد: (وقد روى هذا الحديث عن أبي بن كعب ووقفه بعض ورفع بعضه بعض)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح).

بَابُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةِ التَّكَاثُرِ

٦٩٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ - أَحَدِ بَنِي فَهْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبُعَهُ فِي الِئِمِّ، فَيَنْظُرُ بِمِ تَرْجِعُ (١).

٦٩٩- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يَحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ① حَتَّى زُرِمَ الْمَقَابِرِ ۖ، يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَا لِي مَا لِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ؟ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ؟ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَعْطَيْتَ (٢).

٧٠٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّأَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ/ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَانُنَا أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا، وَهَاجَرْنَا كَمَا هَاجَرُوا، وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا،

(١) رواه مسلم (٢٨٥٨)، وهناد في الزهد ١/ ٢٩٥، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢/ ١٣٤، وفي الزهد (١٥٩)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٩، والرامهرمزي في أمثال الحديث (٥٨) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به.

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٩٥٨)، والنسائي (٣٦١٣)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٤ بإسنادهم إلى قتادة به.

قال الشوكاني في فتح القدير في تفسير هذه الآية الكريمة ٥/ ٦٩٤: (في الآية دليل على أن الاشتغال بالدنيا والمكاثرة بها والمفاخرة فيها من الخصال المذمومة، وقال سبحانه: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ولم يقل عن كذا بل أطلقه، لأن الإطلاق أبلغ في الذم، لأنه يذهب الوهم فيه كل مذهب، فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام، ولأن حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم البيان، والمعنى أنه شغلكم التكاثر عن كل شيء يجب عليكم الاشتغال به من طاعة الله والعمل للآخرة).

وَأَتُوا عَلَى آجَالِهِمْ فَمَضَوْا فِيهَا، وَبَقِينَا فِي آجَالِنَا، فَمَا يَجْعَلُهُمْ خَيْرًا مِنَّا؟ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَخَرَجُوا وَأَنَا الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّكُمْ قَدْ أَكَلْتُمْ مِنْ أُجُورِكُمْ، فَلَا أَدْرِي مَا تُحَدِّثُونَ بَعْدِي، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَهَا الْقَوْمُ عَقَلُوهَا، وَانْتَفَعُوا بِهَا، وَقَالُوا: إِنَّا لَمُحَاسِبُونَ لِمَا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ لَيَنْقُصُ بِهِ مِنْ أُجُورِنَا، فَأَكَلُوا وَاللَّهِ طَيِّبًا، وَأَنْفَقُوا قَصْدًا، وَقَدَّمُوا فَضْلًا^(١).

٧٠١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: يَا أَخِي، تَخْشَى أَنْ يَبْلُغَنَا مَا نَرَى عَلَى مَا نَعْلَمُ، قَالَ: وَمَا يُؤْمِنُكَ مِنْ ذَلِكَ^(٢).

٧٠٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ،

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن عبد البر في كتاب الاستذكار ١١١ / ٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٠٧) عن مبارك بن فضالة عن الحسن به. ورواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ١ / ٩٤ من طريق عوف عن الأعرابي عن الحسن به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣ / ٥٧٥ عن ابن جريج قال: فذكره.

وقوله: (فلا أدري ما تحدثون بعدي)، هذه الجملة تشبه حديث الذين يذادون عن الحوض، وفيه: (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ)، رواه البخاري (٤٦٢٥)، ومسلم (٢٤٧)، وقد اتفق شراح الحديث من أهل السنة، على أن الصحابة غير معينين بهذه الأحاديث، وأنها لا توجب قدحاً فيهم، ويقول الإمام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٩: (فكيف يجوز أن يرضى الله عز وجل عن أقوام ويحمدهم، ويضرب لهم مثلاً في التوراة والإنجيل، وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله ﷺ إلا أن يقولوا: إنه لم يعلم، وهذا هو شر الكافرين)، وبهذا يتبين بأن المراد بهم المنافقون وضعاف الإيمان ممن كانوا في زمانه ﷺ ثم ارتدوا بعده، قال الخطابي كما نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ١١ / ٣٨٥: (لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة العرب، ممن لانصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين...).

(٢) لم أقف عليه في موضع آخر، ومعنى الخبر أن الإنسان عليه أن يخاف عذاب الله تعالى، وهو أيضاً لا ييأس ويرجو رحمة الله.

أَنَّ عُمَرَ كَانَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّرٍ عَلَى كَسْكَرٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُنَاشِدُهُ
اللَّهَ إِلَّا نَزَعَهُ عَن كَسْكَرٍ، وَبَعَثَهُ فِي جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّمَا
مَثَلُهُ وَمَثَلُ كَسْكَرٍ كَمَثَلِ مُوسَى تَزَيَّنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَزَعَهُ وَبَعَثَهُ فِي
الْجَيْشِ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى نَهَاوَنْدٍ^(١).

٧٠٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، [عَنْ سُلَيْمَانَ]^(٢)، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَنْتُمْ أَطْوَلُ اجْتِهَادًا، وَأَطْوَلُ صَلَاةً، أَوْ
أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، فَقِيلَ: لِمَ؟
قَالَ: كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ مِنْكُمْ^(٣).

٧٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٣٠٠/٧ من طريق سفيان بن وكيع عن سفيان بن عيينة به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١٩١/٣، وبحشل محمد بن أسلم في تاريخ
واسط ص ٣٤ من طريق حصين عن أبي وائل قال: فذكره، وذكره قوام السنة الأصبهاني
في سير السلف الصالحين ص ٦٦٧.

كسسكر: بلدة تقع قرب واسط بين البصرة والكوفة، وغالبا هي منطقة قلعة سكر الحالية،
وتقع قلعة سكر على ضفاف نهر الغراف الذي يتفرع من نهر دجلة عند مدينة الكوت
(محافظة واسط) ويمر بأراضي محافظة واسط ومحافظة ذي قار وينتهي عند الناصرية،
ينظر: معجم البلدان ٤/٤٦١، وموقع قلعة سكر على شبكة الانترنت.

أما نهاوند فهي مدينة في عراق العجم، تقع اليوم في محافظة همذان في الشمال الغربي
من الدولة الإيرانية.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدرسته من نسخة (ك).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٣/٩ بإسناده إلى سفيان الثوري عن الأعمش به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٦/٧، وهناد في الزهد ١/٣٢٠، وأبو داود في الزهد
(١٢٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٥٨)، وابن الأعرابي في كتاب الزهد (٥٦)،
والطبراني في المعجم الكبير ١٥٣/٩، والحاكم في المستدرک ٤/٣٥٠، وأبو نعيم في
الحلية ١/١٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٧٤ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن
يزيد النخعي به.

المِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوهُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟ / قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^(١).

[٥٩ب]

٧٠٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلُوةٌ خَصِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ^(٢).

(١) رواه البخاري (٣٧٩١)، والترمذي (٢٤٦٢) من طريق ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٩٦١) من طريق ابن وهب عن يونس به.

(٢) رواه البخاري (١٤٠٣)، والترمذي (٢٤٦٣)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (١٠٣٥) من طريق سفيان عن الزهري به.

٧٠٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيَّ قَتَلَنِي أَحَدٌ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودِّعِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا.

قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

٧٠٧- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرَعَّبُوا فِي الدُّنْيَا، وَبِالْمَدِينَةِ مَا بِالْمَدِينَةِ؟!، وَبَرَّاذَانَ مَا بَرَّاذَانَ؟! (٢).

(١) رواه البخاري (٣٨١٦) بإسناده إلى ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب به.

ورواه مسلم (٢٢٩٦) من طريق الليث بن سعد عن يزيد به.

وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري.

قوله: (تشرکوا بالله) لفظة الجلالة جاءت في حاشية الأصل، وكتب فوقها (صح)،

وجاء في نسخة (ك): (تشرکوا به)، وسليمان هو الأعمش.

وقال ابن جبان في الصحيح ٧/ ٤٧٤ ما ملخصه: (خصَّ المصطفى ﷺ الشهداء الذين

قتلوا في المعركة بترك الصلاة عليهم وفرق بينهم وبين سائر الموتى فإن سائر الموتى

يُغْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ، ومن قتل في المعركة من الشهداء لا يصلى عليهم ويُدفن بدمه

من غير غسل، وخبر عقبة بن عامر هذا يفيد أن المصطفى ﷺ خرج إلى أحد فدعا

لشهداء أحد كما كان يدعو للموتى في الصلاة عليهم، والعرب تُسمِّي الدعاء صلاة،

فصار خروج ﷺ إلى شهداء أحد وزيارته إياهم ودعاؤه لهم سنة لمن بعده من أمته أن

يزوروا شهداء أحد يدعون لهم كما يدعون للميت في الصلاة عليه).

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٣٢٨)، والطيالسي في المسند (٣٥٨)، والحميدي

في المسند ١/ ٦٧، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٨٤، وأحمد في المسند ١/ ٣٧٧،

و٤٢٦، و٤٤٣، وابن زنجويه في كتاب الأموال ١/ ٢٤٨، والبخاري في التاريخ الكبير

٧٠٨- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ كَانَ يُحَدِّثُ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ / بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ^(١)، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ كُنْتُ عَلَى جَبَلٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهِ، طَلَعَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَذُ سَدَّتِ الْأَفُقُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنِّي دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَرُّوا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا مِنْهُمْ رَاكِبٌ، فَلَمَّا جَاوَزُوهَا قَلِصَتْ الشَّعَابُ بِمَا فِيهَا^(٢)، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَلْبَثَ، ثُمَّ طَلَعَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ مِثْلُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا [مَبْلَغَ]^(٣) الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ، فَالَاخِذُ وَالتَّارِكُ، وَهُمْ عَلَى ظَهْرِ، حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهَا قَلِصَتْ الشَّعَابُ بِمَا فِيهَا، فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ طَلَعَتْ الثَّلَاثَةُ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَبْلَغَ الثَّلَاثِينَ دَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّعَابُ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَانَاخَ أَوَّلُ رَاكِبٍ، فَلَمْ يُجَاوِزْهُ رَاكِبٌ، فَزَرَّلُوا يَهْتَالُونَ

٥٤/٤=، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٥٣)، وفي كتاب إصلاح المال (٢٤)، والحرث في المسند كما في البغية ٢/٩٨٠، وأبو يعلى في المسند ٩/١٢٦، وابن جَبَّان في الصحيح ٢/٤٨٧، والحاكم في المستدرک ٤/٣٥٨، عن شمر عن عطية به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ٥/٢٦٠: (فمعنى ذلك: لا تتخذوها إذا خفتم على أنفسكم باتخاذها الرغبة في الدنيا، فأما إذا لم تخافوا ذلك فلا يضرکم اتخاذها بدليل اتخاذ النبي ﷺ لها).

وبردان بلدة من نواحي المدينة، وأراد بأن لا تتخذوا الضيعة لا سيما إن اتخذتموها في براذان أو بالمدينة، خصهما لنفستهما وكثرة الرغبة فيهما، وهناك بلدة أخرى في العراق تسمى برذان، وينظر: معجم ما استعجم ٢/٦٢٦، ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ٤/٧٩.

- (١) جاء في الأصل: (هو ورجل من بني عامر...) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك).
- (٢) قوله: (قلصت الشعاب) أي انزوت.
- (٣) زيادة من (ك).

مِنَ الدُّنْيَا، فَعَهْدِي بِالْقَوْمِ وَهُمْ يَهْتَالُونَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الرِّكَابُ^(١).

٧٠٩- أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الدُّنْيَا، كَمِثْلِ قَوْمٍ سَلَكُوا مَفَازَةَ غِبْرَاءَ، لَا يَدْرُونَ مَا قَطَعُوا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ، فَحَسَرَ ظَهْرُهُمْ، وَنَفِدَ زَادُهُمْ، وَسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةَ، وَأَيَقِنُوا بِالْهَلَكَةِ، فَيَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ بِالرِّيفِ، فَانْتَهَى الْقَوْمُ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا بِالْكُمْ يَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: مَا تَرَى، حَسَرَ ظَهْرُنَا، وَنَفِدَ زَادُنَا، وَسَقَطْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةَ، وَلَا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَمَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ أَوْرَدْتُكُمْ مَاءً رِوَاءَ، وَرِيَاضًا خُضْرًا؟ قَالُوا: نَجْعَلُ لَكَ حُكْمَكَ، قَالَ: تَجْعَلُونَ لِي عُهُودَكُمْ، وَمَوَائِقَكُمْ لَا تَعْصُونِي، فَجَعَلُوا لَهُ عُهُودَهُمْ، وَمَوَائِقَهُمْ أَلَّا يَعْصُوهُ، فَأُورَدَهُمْ رِيَاضًا خُضْرًا، وَمَاءً رِوَاءَ، فَمَكَثَ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّوا إِلَيَّ أَرْضِ أَعْشَبَ مِنْ رِيَاضِكُمْ هَذِهِ، وَمَاءٍ أَرَوَى مِنْ مَائِكُمْ هَذِهِ، فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ: مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّى كِدْنَا لَا نَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: أَلَسْتُمْ جَعَلْتُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ عُهُودَكُمْ، وَمَوَائِقَكُمْ أَلَّا تَعْصُوهُ، وَقَدْ صَدَقْتُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، فَأَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِثْلُ أَوَّلِهِ، فَرَأَحَ وَرَأَحُوا مَعَهُ، فَأُورَدَهُمْ رِيَاضًا خُضْرًا، وَمَاءً رِوَاءَ، وَأَتَى الْآخِرِينَ الْعَدُوُّ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ، فَأَصْبَحُوا مِنْ بَيْنِ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٢٥٣)، وابن عساكر في تاريخه ٣١/٣١٣ من طريق ابن المبارك به.

ورواه أبو داود في الزهد (٣٧٨)، بإسناده إلى معمر عن الزهري به. وقوله: (يهتالون) أي يجمعون في جواليقهم وأوعيتهم.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الرامهرمزي في المحذث الفاصل (٥٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

[بَابُ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] (١)

[٦٠ب] ٧١٠- أَخْبَرَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ / عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى أَلْقَوْهَا؟، قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالِدُنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا (٢).

٧١١- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا مِنْهَا شَيْئًا (٣).

ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١٧٥) بإسناده إلى روح بن عبادة عن هشام بن حسان عن الحسن به.

(١) ما بين المعقوفين أضفته من المطبوع من الزهد.

(٢) إسناده ضعيف، لكن له شواهد، رواه الترمذي (٢٣٢١)، والبغوي في شرح السنة ٢٢٧/١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن ماجه (٤١١١)، وأحمد في المسند ٢٢٩/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٤/٢٠، بإسناده إلى مجالد به وقال الترمذي: حديث حسن، وفي الباب عن جابر وابن عمر.

(٣) لم أجد من هذا الطريق، ولكن للحديث شواهد يرتفع بها إلى درجة القبول، فقد

رواه أبو هريرة، أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٢٨)، والبزار في المسند ٩/١٥، وابن عدي في الكامل ٢٣٠/٦، والقضاعي في مسند الشهاب ٣١٧/٢، والخطيب

البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٠٥/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٨/١٠: (وفيه صالح مولى التؤمة، وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات)،

وشاهد من حديث سهل بن سعد، رواه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٨/٦،

والحاكم في المستدرک ٣٤١/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٣/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٢٥/٧، وقال الترمذي: (حديث صحيح غريب من هذا الوجه)، وشاهد من

٧١٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِزٍ، سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ: أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْرِضُ لِأَحَدِهِمْ حَلَالًا فَيَدْعُهَا، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَلَى مَا أَنَا مِنْ هَذِهِ إِذَا صَارَتْ فِي يَدِي ^(١).

٧١٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَارِزٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [سَعِيدٍ] بْنِ يَرْبُوعٍ ^(٢)، عَنْ مَالِكِ الدَّارِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ تَلَبَّثْ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ فِيهَا، فَذَهَبَ الْغُلَامُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَصَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى يَا جَارِيَّةُ، اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ، حَتَّى أَنْفَدَهَا، فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرَهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَقَالَ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَتَلَبَّثْ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ، حَتَّى تُبْصِرَ مَا يَصْنَعُ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَصَلَّهُ، وَقَالَ: يَا جَارِيَّةُ، اذْهَبِي إِلَى

^١ حديث ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٨/١٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩٢/٤، ومرسل للحسن، رواه ابن المبارك في كتابه هذا برقم (٨١١)، ومرسل عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٣٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٢٦/٧.

وعثمان بن عبيد الله بن رافع مولى سعيد بن العاص المدني، وقيل: ابن أبي رافع، تابعي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٣٢/٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٥٦/٦، وسكت عن حاله، ذكره ابن جبان في الثقات ١٩٠/٧.

(١) رواه أحمد في الزهد (١٥١٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٨٢) من طريق هشام عن الحسن به.

(٢) جاء في الأصل: (عبد الرحمن بن سعد بن يربوع) وهو خطأ، والتصويب من كتب الرجال، ومنها: تهذيب الكمال ١٤٧/١٧.

بيت فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا، فأطلعت امرأة معاذا، فقالت: ونحن والله مساكين، فأعطينا، ولم يبق في الخارقة إلا ديناران، فدحا بهما إليها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسرى بذلك عمر، وقال: إنهم بعضهم من بعض^(١).

٧١٤- أخبرنا سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عيسى، قال: أتى عمر بن الخطاب مشربة بني حارثة، فوجد محمداً بن مسلمة، فقال عمر: كيف تراني يا محمداً؟ فقال: أراك والله كما أحب، وكما يحب من يحب لك الخير، أراك قوياً على جمع المال، عفيفاً عنه، عادلاً في قسمه، ولو ملت عدلناك/ كما يعدل السهم في الثفاف، فقال عمر: هاه، فقال: لو ملت عدلناك، كما يعدل السهم في الثفاف، فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني^(٢).

[٦١]

٧١٥- أخبرنا ابن عيينة، عن عمر بن سعيد، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة بن رافع، قال: بلغ عمر أن سعداً اتخذ قَصراً، وجعل عليه باباً، وقال: انقطع

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ١/ ٢٧٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٣، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٣٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ومالك الدار هو مالك بن عياض، مولى عمر، له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق، وروى عن الشيخين، ومعاذ، وأبي عبيدة، ينظر: الإصابة ٦/ ٢٧٤.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٧٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وموسى بن أبي عيسى هو الحنّاط الغفاري أبو هارون المدني، وهو من أتباع التابعين، لم يدرك أحداً من الصحابة، روى له مسلم وغيره.

والمشربة - بفتح الراء من غير ضم - الموضع الذي يشرب منه كالمشربة، وكان بنو حارثة ينزلون قريبا من أحد على يمين الذهاب من المدينة إلى سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب. ينظر: النهاية ٢/ ١١٢٩، والمعالم الأثيرة في السنة والسيره ص ٩٩.

الصُّوَيْتُ^(١)، فَأَرْسَلَ عُمَرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُؤْتَى بِالْأَمْرِ كَمَا يُرِيدُ بَعَثَهُ، فَقَالَ لَهُ: آيَةُ سَعْدًا، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَدِمَ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ أَخْرَجَ زِنْدَهُ، فَاسْتَوْرَى نَارًا، ثُمَّ أَحْرَقَ الْبَابَ، فَأُتِيَ سَعْدٌ، فَأَخْبَرُوهُ، وَوُصِفَ لَهُ صِفَتُهُ، فَعَرَفَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ، فَحَلَفَ سَعْدٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ: نَفَعُ الَّذِي أَمَرْنَا، وَنُوَدِّي عَنْكَ مَا تَقُولُ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِيْطْنِ الرِّمَّةِ أَصَابَهُ مِنَ الْخَمْصِ وَالْجُوعِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَأَبْصَرَ غَنَمًا فَأَرْسَلَ غَلَامَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَالَ: اذْهَبْ فَابْتَعْ مِنْهَا شَاةً، فَجَاءَ الْغَلَامُ بِشَاةٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَرَادَ ذَبْحَهَا، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: اذْهَبْ، فَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً مَسْلَمَةً، فَارْدُدِ الشَّاةَ، وَخُذِ الْعِمَامَةَ، وَإِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَرْدِ الشَّاةَ، فَذَهَبَ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوكَةٌ فَرْدِ الشَّاةَ، وَأَخَذَ الْعِمَامَةَ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا لَا يَمُرُّ بِبِقَلَةٍ إِلَّا خَطَفَهَا، حَتَّى آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى قَوْمٍ، فَاتُوا بِخُبْزٍ وَلَبَنٍ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا أَتَيْنَاكَ بِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، كُلْ حَلَالًا، أَذْهَبَ السَّغْبُ - يَعْنِي الْجُوعَ - خَيْرٌ مِنْ مَأْكَلِ السُّوءِ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَبَدَأَ بِأَهْلِهِ يَتَبَرَّدُ مِنَ الْمَاءِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ عُمَرُ، قَالَ: لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ مَا رَأَيْنَا أَنَّكَ أَدَيْتَ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَسْرَعَ السَّيْرِ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، وَهُوَ يَعْتَذِرُ، وَيَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا قَالَ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ أَرْضَ الْعِرَاقِ أَرْضٌ رَفِيعَةٌ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ حَوْلِي يَمُوتُونَ مِنَ الْجُوعِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَمْرُكَ، فَيَكُونُ لَكَ الْبَارِدُ وَلِي الْحَارُّ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ

(١) قوله: (الصويت) أي له صوت، المراد: انقطع الصوت.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ دُونَ جَارِهِ، أَوْ قَالَ: الرَّجُلُ دُونَ أَخِيهِ (١).

٧١٦- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَدِمَ وَافِدًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَقْصُورَةَ (٢)، فَسَلَّمْتُ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ جَلَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ فَقُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَاكَ، أَخْبَرَنِي [فُلَانٌ] (٣) رَجُلٌ سَمَّاهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَأُلْحِقَنَّ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَأُحَدِّثَنَّ بِهِمْ عَهْدًا، وَلَا أَكَلِمَتَهُمْ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَلَقَيْتُهُمْ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بَارِضٌ لَهُ بِالْجُرْفِ، فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جِئْتُهُ، فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ رِدَاءَهُ وَيُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاةٍ فِي يَدِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَحْبَى مِنِّي فَأَلْقَى الْمَسْحَاةَ، وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: قَدْ جِئْتُكَ لِأَمْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ، هَلْ جَاءَكُمْ إِلَّا مَا جَاءَنَا؟ وَهَلْ عَلِمْتُمْ إِلَّا مَا قَدْ عَلِمْنَا؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لَنَا نَزْهَدٌ فِي الدُّنْيَا وَتَرْغُبُونَ

[٦١ب]

(١) رواه القُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٦٧/٢، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٧٩/٥٥ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٥٤/١، وَفِي مَسَائِلِ صَالِحٍ عَنْهُ ١٧٥/٢، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٤٤/١ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بِهِ.

قُلْتُ: عَبَايَةَ ثِقَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ. وَذَكَرَهُ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٩٣٥/٥ وَعَزَاهُ لِمَسْدَدٍ وَإِسْحَاقٍ فِي مَسْنَدِهِمَا.

قَوْلُهُ: (بِبَطْنِ الرِّمَةِ) الرِّمَةُ - بَضْمُ الرَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ - مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ غَطْفَانَ فِي طَرِيقِ فَيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، شَرْقَ قَرْيَةِ الْحَنَاكِيَّةِ (فِي طَرِيقِ الرِّيَاضِ إِلَى الْمَدِينَةِ)، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤٤٩/١، وَكِتَابُ وِفَاءِ الْوَفَاءِ لِلْمَسْهُودِيِّ ٨٣/٤، وَالْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ ص ١٢٩.

(٢) الْمَقْصُورَةُ: هِيَ مَقَامُ الْإِمَامِ، يَنْظُرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ ٤٢٦/١٣.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ نَسْخَةِ (ك).

وَنَخِفُ فِي الْجِهَادِ وَتَتَأَقَّلُونَ، وَأَنْتُمْ سَلَفْنَا وَخِيَارُنَا، وَأَصْحَابُ نَبِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا جَاءَكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَكِنَّا ابْتَلَيْنَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَبُلَيْنَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ^(١).

٧١٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَامَّةً مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ^(٢).

٧١٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَكَفَّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، قَالَ: وَقُتِلَ حَمْرَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٢٠١)، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢٧٩/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٩/٦٨، والمقدسي في المختارة ١٢٢/٣، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٤٥٧/١١، وأبو داود في الزهد (١١٣)، والطبراني في مسند الشاميين ٢٤١/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٠٠/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/٧، بإسنادهم إلى الزهري به.

والجُرف -بضم الجيم وسكون الراء- ما تجرفه السيول، وهو موضع على ثلاثة أميال من شمال المدينة، وكان الجرف في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين بمثابة معسكر للجيوش النبوية، والجُرف اليوم من أحياء المدينة الشمالية الكبيرة، يمتد من مزارع العيون شرقاً، حتى طريق المدينة تبوك غرباً، ينظر: معجم البلدان ١/١٢٨، ووفاء الوفاء للسهمودي ٤/١١٧٥، وكتاب غزوة تبوك والسرايا والبعوث النبوية الشمالية للدكتور بريك بن محمد العمري ص ٢٦٠.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٩، وأبو نعيم في الحلية ١/٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/٢٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى بَرَدَ الطَّعَامُ^(١).

٧١٩- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: عَادَ خَبَّابًا بَقَايَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: أَبْشُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِخْوَانُكَ تُقَدِّمُ عَلَيْهِمْ غَدًا، فَبَكَى، فَقَالُوا لَهُ: عَلَيْهَا مِنْ حَالٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِي جَزَعٌ، وَلَكِنَّكُمْ ذَكَرْتُمْ لِي أَقْوَامًا، وَسَمَّيْتُمُوهُمْ لِي إِخْوَانًا، وَإِنْ أَوْلَيْكَ قَدْ مَضُوا بِأُجُورِهِمْ كَمَا هِيَ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ تِلْكَ [الْأَعْمَالِ]^(٢) مَا أَصَبْنَا بَعْدَهُمْ/^(٣).

[٦٢]

٧٢٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أُمِّیِّ الْمُرَادِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْعُبَيْدِينَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا تَخْتَلِفُوا فَتَشُقُّوا عَلَيْنَا، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا الْعُبَيْدِينَ، إِنَّمَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ دُفِنُوا مَعَهُ فِي الْبُرْدِ^(٤).

(١) رواه البخاري (١٢١٦)، و(٣٨١٩)، وابن أبي الدنيا في (١٨١)، والبيهقي في السنن ٤٠١/٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٨٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢١٢) بتحقيقنا، والحميدي في المسند ٨٦/١، وابن سعد في الطبقات ٣/١٦٦، وأبو داود في الزهد (٢٦٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٤/٥٥، وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٥، وفي كتاب معرفة الصحابة ٢/٩٠٧، بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

(٤) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (٩٧) بمثل إسناده هنا، ورواه الحميدي في المسند ٨٣/١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٤٤٥ بإسنادهم إلى سفيان به.

وأبو العبيدين - بالتصغير - هو معاوية بن سبرة السوائي، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.

أما أمي المرادي فهو أمي - بالتصغير - بن ربيعة المرادي الصيرفي الكوفي، وهو ثقة =

٧٢١- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عِنْبَةَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ خَوْلَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَارِبًا مِنَ الطَّاعُونَ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: خَرَجَ هَارِبًا يَتَزَحَّزَحُ مِنَ الطَّاعُونَ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَا كُنْتُ أَرَى أَنِّي أَبْقَى حَتَّى أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا، أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ خِلَالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِخْوَانُكُمْ: أَوْلَاهَا لِقَاءُ اللَّهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّهْدِ، وَالثَّانِيَّةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَدُوًّا قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، وَالثَّلَاثَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَوْرًا مِنَ الدُّنْيَا، وَالثَّقِينِ بِاللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ إِنْ نَزَلَ بِهِمُ الطَّاعُونَ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَى ^(١).

^١ روى له أبو داود في كتاب القدر.

(١) رواه ابن عساکر في تاريخه ١٢٢/٦٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو عنبة - بكسر أوله وفتح النون والموحدة - الخولاني، مختلف في صحبته، ومختلف أيضا في اسمه، نزل حمص، وروى له ابن ماجه. ومحمد بن زياد هو الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - أبو سفيان الحمصي، تابعي ثقة روى له البخاري وغيره.

أما عبد الله بن عبد الملك فهو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولي حكم مصر بعد عمه عبد العزيز بن مروان إلى أن عزل سنة تسعين، ومات سنة مائة، ينظر: تاريخ دمشق ٣٤٣/٢٩، وتاريخ الإسلام ٤٠٢/٦.

بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالتَّحْفِظِ مِنَ السَّهْوِ فِيهَا (١)

٧٢٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ، فَطَارَ دُبْسِيٌّ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ وَيَلْتَمِسُ مَخْرَجًا، فَلَمْ يَجِدْهُ لِاتِّفَافِ النَّخْلِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَاتَّبَعَهُ بَصْرَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَجَعَ، فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابْتَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ صَدَقَةٌ، فَضَعَهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ (٢).

٧٢٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة (ك): (المحافظة على الصلوات).

ولا شك أن الصلاة أساس الدين وعموده، ولا دين لمن لا صلاة له، فإن الله تعالى جعلها صلة بين العبد وبين خالقه عز وجل، ليستتير بذلك قلب المؤمن ويحصل له المطلوب في الدنيا والآخرة، وإن مما يدل على عظم الصلاة وفضلها أنها فرضت من الله عز وجل بلا واسطة، وفرضت فوق السماوات السبع، فعلى العبد أن يحسن الصلاة بينه وبين ربه، وأن يجاهد نفسه على الخشوع فيها، والذين لا يخشعون في صلاتهم لا يجدون لها لذة، ولا تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، ولا يصلونها بسكينة وتؤده، وإنما ينقرونها كالغراب، فلذلك يحسون بثقلها ومشقتها، ولذلك ينبغي على المسلم أن يصرف قلبه عن كل الأسباب التي تصرفه عن الخشوع، ولذلك كانت الصلاة قرآنة أعين الصالحين، يقول ﷺ: (يَا بَلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا) رواه أبو داود (٤٩٨٥)، فهي راحة قلوب العارفين بالله جل وعلا، كما يجدون في الصلاة من اللذة والأنس بمعبودهم ومحبوهم رب العالمين.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٦٩) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني به، وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري من فضلاء الصحابة وأعيانهم.

وقوله: (دُبْسِيٌّ) -بضم الدال- هو نوع من ذكر الحمام ذوات الأطواق وهي الفواخت، ينظر: مشارق الأنوار ١/ ٢٥٣.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٣٩٠: (وفي هذا الحديث دليل على أن النظر إلى ما يشغل المصلي لا يفسد الصلاة إذا بنى فيها على ما يجب، لأن رسول الله ﷺ لم يأمره بإعادة، والأصل في هذا الباب أن رسول الله ﷺ نظر إلى خميصة لها علم في الصلاة فشغله النظر إلى أعلامها فرماها عن نفسه، وردّها إلى أبي جهم ولم يذكر إعادة).

كَانَ فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقُفِّ فِي زَمَنِ التَّمْرِ، وَالنَّخْلِ قَدْ ذُلَّتْ، وَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِثَمَرِهَا، فَنظَرَ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابْتَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ صَدَقَةٌ، فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ، فَبَاعَهُ عُمَانُ بِخَمْسِينَ أَلْفًا، فَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَالِ الْخَمْسِينَ^(١).

٧٢٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبِيدُ] اللَّهِ بْنُ الْقُبَيْطِيَّةِ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ الْقُرَشِيِّ، أَنَّهُ فَاتَتْهُ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ فَأَعْتَقَ رَقَبَةً^(٢).

٧٢٥- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَزْدِيَّ [أَخْبَرَهُ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُسْلِمٍ] ^(٣) أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [أَوْ حَدَّثَهُ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ] ^(٤) صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فَمَسَّ بِهَا، أَوْ شَعَلَهُ بَعْضُ الْأَمْرِ حَتَّى طَلَعَ نَجْمَانِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ^(٥).

(١) رواه مالك في الموطأ (٧٠) عن عبد الله بن أبي بكره.

والقُفُّ - بالضم والتشديد - واد من أودية المدينة، فيه أموال لأهلها، والظاهر أنه في عالية المدينة لما ذكره الزبير، أن مارية ولدت إبراهيم بالعالية في المال الذي يقال له مشربة أم إبراهيم بالقُفِّ، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيره ص ٢٢٧.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٥٧/٣ عن سفيان عن مهاجر بن القبطية به.

وابن أبي ربيعة هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي المكي، أمير الكوفة، المعروف بالقُبَاع - بضم القاف وتخفيف الموحدة - وهو تابعي صدوق، مات قبيل السبعين، روى له أبو داود في القدر والنسائي.

وعبيد الله بن القبطية ويقال له: عبيدالله بن أبي عباد، ويقال له أيضا: مهاجر المكي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره، وجاء في الأصل، وفي نسخة (ك): عبد الله، وهو خطأ، وينظر: أوهام الجمع والتفريق ٢/٢٥٤، وتهذيب التهذيب ٧/٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع ومن المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٣١١ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن

بَابُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ (١)

٧٢٦- أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ الشَّخِيرِ مَاتَتْ امْرَأَتُهُ أَوْ بَعْضُ أَهْلِهِ،

المنذر في الأوسط ٢/ ٣٣٥ من طريق الحسن بن ثوبان به، ومحمد بن عبد الرحمن ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٥١، وقال: (محمد بن عبد الرحمن بن أبي مسلم الأسدي، عن جده أبي مسلم صلى مع عمر، قاله ابن وهب، حدثنا حيوة، عن الحسن ابن ثوبان عنه)، وكذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٢٠، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤١٠، أما جده أبي مسلم الأسدي فلم أعرفه.

(١) تقدمت بعض الأخبار في ثواب المصيبة والصبر عليها برقم (٥٦٦) وما بعدها، ونضيف هنا بعض أقوال العلماء في هذا الموضوع، فقال الإمام ابن القيم في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ص ٧٣: (إنه تعالى جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم، وهي: الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم. قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾، وقال بعض السلف وقد عَزَّيْ على مصيبة نالته فقال: مالي لا أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال، كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها؟!، وقال أيضا ص ٧٦: (إنه سبحانه قرَنَ الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها، فقرنه بالصلاة؛ كقوله: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾، وقرنه بالأعمال الصالحة عموماً؛ كقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وجعله قرين التقوى؛ كقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، وجعله قرين الشكر؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، وجعله قرين الحق؛ كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وجعله قرين الرحمة؛ كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾، وجعله قرين اليقين؛ كقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، وجعله قرين الصدق؛ كقوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾، وجعله سبب محبته ومعيته ونصره وعونه وحسن جزائه؛ ويكفي بعض ذلك شرفاً وفضلاً، وقال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيره المسمى تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ص ٥٠: (أن العبد لا بد أن يصاب بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وهو بين أمرين: إما أن يجزع ويضعف صبره، فيفوته الخير والثواب، ويستحق على ذلك العقاب، ومصيبته لم تقلع ولم تخف، بل الجزع يزيداها. وإما أن يصبر فيحظى بثوابها، والصبر لا يقوم إلا على الإيمان؛ وأما الصبر الذي لا يقوم على الإيمان كالتجلد ونحوه فما أقل فائدته، وما أسرع ما يعقبه الجزع، فالمؤمنون أعظم الناس صبراً ويقيناً وثباتاً في مواضع الشدة).

فَقَالَ نَاسٌ مِنْ إِخْوَانِهِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَحْيِكُمْ مُطْرَفٍ، لَا يَخْلُو بِهِ الشَّيْطَانُ،
فَيُذْرِكُ بَعْضَ حَاجَتِهِ مِنْهُ، فَاتَّوَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ دَهِينًا فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، قَالُوا:
خِفْنَا شَيْئًا فَنَزَجُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَكَ مِنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالُوا، فَقَالَ مُطْرَفٌ:
لَوْ كَانَتْ لِي الدُّنْيَا كُلُّهَا فَسُئِلْتُهَا بِشْرِيهِ أَسْقَاهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَفْتَدَيْتُ بِهَا^(١).

٧٢٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَعَاطَمَ
فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ، أَبْكَاهُمْ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ^(٢).

٧٢٨- أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ صَيْحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا،
وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، لَا يَزِدَادُ
صَلَاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلَّا ازْدَادَ فَرَقًا، يَقُولُ: لَا أَنْجُو، لَا أَنْجُو، وَالْمُنَافِقُ
يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَسَيْعَفَرٌ لِي، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ، يُسِيءُ الْعَمَلَ،
وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ^(٣).

٧٢٩- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ مُوسَى، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَيُّ
عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، قَالَ: أَيُّ
عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ: أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمْتُ لَهُ، قَالَ: أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى؟
قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي^(٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١٨٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨/٥٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) تقدم بأطول مما هنا برقم (٤٠٠).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١١١)، وأبو نعيم في الحلية ١٥٣/٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٦/٤ عن ابن المبارك.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٩/٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه الدارمي في المسند (٣٦٢) بإسناده إلى عثمان بن الأسود به، وعطاء هو ابن أبي رباح.

باب في ذم الدنيا

٧٣٠- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرِ
 الْعَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
 أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِضُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَاءً، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا
 [إِلَّا] ^(١) صِبَابَةٌ كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلُّونَ مِنْهَا إِلَى
 دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بَحَضَرَتْكُمْ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ لِي: أَنَّ الْحَجَرَ
 يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يَدْرُكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ
 لَتَمْلَأَنَّ، فَعَجِبْتُمْ، وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ
 مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَطِيطِ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي
 سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرَحْتُ
 أَشْدَافُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً، فَاشْتَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ
 بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَاحِدٌ مَنَا حَيًّا إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا
 عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا،
 وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ
 عَاقِبَتُهَا مُلْكًا، وَسَتُبْلُونَ- أَوْ قَالَ: سَتُجَرَّبُونَ- الْأَمْرَاءَ بَعْدِي ^(٢).

[١٦٣]

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ونسخة (ك)، وأثبتته من المصادر.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ٣٨٤/١٠، والبغوي في شرح السنة ٢٨٢/١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٩٦٧)، وأحمد في المسند ١٧٤/٤، والطبراني في المعجم الكبير ١١٤/١٧، بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

وقال البغوي ما ملخصه: (قوله: وولت حذاء: أي مسرعة، قال أبو عبيد: هي السريعة الخفيفة التي انقطع آخرها...)

(وصبابة الإناء): البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب، يتصابها أي: يشرها صاحبها. وقوله: (كطيط) أي ممتلئ، والكطيط: الرّحام، يقال: كظّه الشراب، وكظه الغيظ: إذا =

باب في ترك شغل الدنيا

٧٣١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَغْرِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٥] قَالَ: مَنْ قَالَ ذَا؟ مَنْ خَلَقَهَا وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا.

قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةٌ الْأَشْغَالِ، لَا يَفْتَحُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلَّا أَوْشَكَ ذَلِكَ الْبَابُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ أَبْوَابٍ^(١).

٧٣٢- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو بَاعَ حِمَارًا لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَمْسَكْتَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ لَنَا مُوَافِقًا، وَلَكِنَّهُ أَذْهَبَ بِشُعْبَةٍ مِنْ قَلْبِي، فَكْرِهْتُ أَنْ يُشْغَلَ قَلْبِي بِشَيْءٍ^(٢).

٧٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَحَشْوُهَا إِيمَانَ اللَّهِ، وَشَرْعُهَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، لَعَلَّكَ نَاجٍ، وَلَا أَرَاكَ نَاجِيًا^(٣).

٧٣٤- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْعِبَادِ

⁼ملاً صدره، يقال: رأيت على بابه كظيظاً أي: زحاماً).

وقوله: (بَصْرَم) أي بانقطاع وانقضاء، ينظر: النهاية ٢٦/٣.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١١٠)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٥٣/٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٤٨/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٣/٣١، وابن الجوزي في ذم الهوى (١٤٥) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٩٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ١٠٤، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٩١) بإسنادهما إلى سفيان الثوري به.

عَلَى صَاحِبٍ / لَهُ فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا مُنْكَسًّا، فَقَالَ: مَا سَأُتُّكَ، أَرَأَكَ
مَهْمُومًا؟ قَالَ: أَعْجَبَنِي أَمْرُ فُلَانٍ، قَدْ كَانَ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا قَدْ عَلِمْتَ،
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، قَالَ: لَا تَعْجَبْ مِمَّنْ يَرْجِعُ، وَلَكِنْ اعْجَبْ مِمَّنْ
يَسْتَقِيمُ^(١).

٧٣٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَمَّنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: مَا بَسَطَهَا لِأَحَدٍ إِلَّا
اغْتَرَّارًا^(٢).

قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا عَالَ مُقْتَصِدًا^(٣).

٧٣٦- وَقَالَ سُفْيَانُ: كَانَ يُقَالُ: خَيْرُ الدُّنْيَا لَكُمْ مَا لَمْ تُبْتَلُوا بِهِ مِنْهَا، وَخَيْرٌ مَا
اِبْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْهَا مَا خَرَجَ مِنْ أَيْدِيكُمْ^(٤).

(١) لم أجده في موضع آخر، ولكن ورد نحوه عن بعض من السلف، منها ما رواه أبو نُعَيْمٍ
في الحلية ٧٢/٣ بإسناده إلى يحيى بن أبي كثير قال: (إن سليمان قال لابنه يا بني لا
تعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٤٢٣) بإسناده إلى الحسن، ورواه أبو نُعَيْمٍ في
الحلية ٦٨/٧ من قول الثوري قال: (ما بسطت الدنيا على أحد إلا اغتراراً، وما زويت
عنه إلا اختباراً).

ومعنى قول الحسن: إن الله تعالى لا يبسط لأحد دنيا إلا اغتراراً واختباراً، قال تعالى: ﴿فَلَا
تَعْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبَكُم بِاللهِ الْغُرُوبُ﴾، وغرور الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان
بنعيمها ولذاتها وفيها من الفتن والمحن ما لا خلاص منه إلا بتوفيق وهداية من الله.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٢٧٣ بإسناده إلى جعفر عن المعلى بن زياد قال
سمعت الحسن: فذكره.

وقوله: (ما عال مقتصد)، وهذا القول روي مرفوعاً من حديث ابن عباس، رواه الطبراني
في المعجم الكبير ١٢/١٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٥٥، وقال الهيثمي
٤٤٣/١٠: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف،
والمراد أنه ما افتقر من كان لا يسرف في الإنفاق).

(٤) رواه هناد في الزهد (٥٧٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٤٠٣)، وأبو نُعَيْمٍ في
الحلية ٧/٢١، بإسنادهم إلى قبيصة عن سفیان الثوري به.

٧٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ حَسَّانَ الْكَلْبِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الصِّفَا الزُّلَالَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعِ^(١).

٧٣٨- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ، وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْخَيْرِ شَرِيكَانِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(٢).

(١) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٢٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وراه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات من حديث أسامة بن زيد، ثم قال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ).

وأبو معن هو عبد الواحد بن أبي موسى الخولاني الإسكندراني، وسهيل بن حسان هو سهيل بن حسان بن منصور بن سعد أبو السحماء الكلبي المصري، من أتباع التابعين، وكان أحد الزهاد، توفي سنة (١٤٧) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٨ وسكت عليه، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٤١٨، وروى ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٣٦٨) عن الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: (كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً، ثم عزم على الزهد فيها، فترك ذلك أجمع، وأقبل على العبادة والنسك)، وذكره ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٠٧.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٢٤٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به، ورواه أحمد في الزهد ص ١٣٦، وابن الأعرابي في الزهد (٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٤٢ بإسنادهم إلى ثور بن يزيد به، وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

قال الكلاباذي في بحر الفوائد ص ١٥٦: (يجوز أن يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذَّ النَّفُوسِ، وشهواتها، وجميع حطامها، وزهراتها، وما ذكر في قوله عز وجل ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ وحبُّ البقاء فيها، فتكون هذه الأشياء هي الملعونة إذا كانت للنَّفُوسِ وشهواتها ولذَّة الطَّبَعِ والتَّلَهِّي بها، والشُّغْل فيها، والحبُّ لها، ولم تكن لله تعالى ولا فيه؛ لأنَّ الدُّنْيَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأُولَى الَّتِي يَلِيهَا الْمَوْتُ وَالْفَنَاءُ، وَالْآخِرَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَّةُ، الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ وَلَا فَنَاءٌ.

ويجوز أن يكون معنى قوله: (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ) أي: مرفوضة متروكة، وما فيها أي: ما في الحياة الأولى من هذه الشَّهَوَاتِ، والملاذَّ، والحطام، وما ذكر في الآية ملعون، أي: =

٧٣٩- أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عِبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُمَيِّزُ مَا كَانَ لِلَّهِ، ثُمَّ يَرْمِي بِسَائِرِ ذَلِكَ فِي النَّارِ^(١).

٧٤٠- أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ وَجَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ ضُرِبَ لِلدُّنْيَا مَثَلًا، وَإِنْ فَرَّحَهُ وَمَلَّحَهُ^(٢).

متروك يجب تركها، ورفضها، والإعراض عنها، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذَا حَتَّى، وَإِلَيْهِ نَدْبٌ، وَفِيهِ رَغْبٌ، وَعَنْهَا زَهْدٌ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾، وَقَالَ ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَا تَفْرَحْنَ كُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَبْلُغْكُمْ أَتْكَرًا حَسَنًا عَمَلًا﴾....

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٣٩/٥ من قول عمرو بن عبسة قال: (إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لغير الله رمي الله به في نار جهنم)، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد ص ١٤٢ مرفوعا، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٢١١) من طريق الحسن عن عتي عن أبي به.

وهذا القول رواه أبي مرفوعا، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٦٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٣٦/٥، وابن حبان في الصحيح ٤٧٦/٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٩٨، وأبو الشيخ بن حبان في أمثال الحديث ص ٣١٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩/٥، بإسنادهم إلى الحسن عن عتي عن أبي به.

قال ابن الأثير في النهاية ٨٤/٤: قوله (وإن فرَّحه وملَّحه) أي توبله، من القرح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك، يقال: قرحت القدر إذا تركت فيها الأباذير، والمعنى: أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنعه وتطبيبه فإنه عائد إلى حال يكره ويستقدر، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار).

بَابُ فِي ذَمِّ الْغِنَى

٧٤١- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ، قَالَ: لَنْ يَنْجُوَ مِنِّي الْغَنِيُّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ أُزِينَ لَهُ مَالَهُ فِي عَيْنِهِ فَيَمْنَعُهُ عَنْ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أُسَهَّلَ لَهُ سَبِيلُهُ فَيُنْفِقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَإِمَّا أَنْ أُحِبَّهُ إِلَيْهِ فَيَكْسِبُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ^(١).

٧٤٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ الْإِنْسَانَ بِكُلِّ رِيْدَةٍ، / فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ، فَيَجْتُمُّ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ، فَيَأْخُذُ بِعُنُقِهِ ^(٢).

٧٤٣- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ سَبْرَةَ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الْآخِرَةِ، وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَ الْآخِرَةَ عَلَى نِيَّةِ الدُّنْيَا ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٩٣٩، والبخاري في المسند ٣ / ٢٤١ من طريق ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٣٦ بإسناده إلى الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه به.

(ملحوظة: سقط من إسناده ابن أبي خيثمة: (رسول الله ﷺ) وهو خطأ، فإن الدارقطني سئل عنه في العلل ٤/ ٢٨٠، وذكر طريقه ثم رجح إرساله).

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٣٠٧ من طريق جرير عن منصور به.

قوله: (بكل ريْدَةٍ) أي بكل مَطْلَبٍ ومُرَادٍ، ينظر: النهاية ٢/ ٦٨٨.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو يعلى في المسند، كما في المطالب العالية (٣١٣٨)، والقُصَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٢/ ١٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

٧٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ [أَبِي] مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنِ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَيْتَنِي حَلَفْتُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ أَنَّهُ أَزْهَدُكُمْ، لِأَخْلِفَنَّ لَكُمْ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ (٢).

٧٤٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ؟ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا مِنْهَا، وَأَدْبَرْتَ عَنْكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهَا (٣).

٧٤٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُوتِيَتْ بِمَفَاتِيحِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ، فَذَهَبَ نَبِيُّكُمْ بِخَيْرٍ مَذْهَبٍ، وَتَرَكْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَأْكُلُونَ مِنْ خَبِيبِهَا، مِنْ أَصْفَرِهِ، وَأَخْضَرِهِ، وَأَحْمَرِهِ، وَأَبْيَضِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَوْ تَمُّوهُ، التَّمَّاسُ الشَّهَوَاتِ (٤).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والاستدراك من نسخة (ك) ومن المصادر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/٢١٢، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (١٠٠) بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وإبراهيم هو ابن يزيد بن شريك التيمي الكوفي.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ٢/١٩٤ من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به. وله شاهد ضعيف من حديث أبي هريرة، ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤/١٩٤، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار ١/١٢، من حديث أبي هريرة، وإسناده ضعيف أيضاً.

باب في الكفاف من العيش

٧٤٧- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإِيمَانِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَفَعَ (١).

٧٤٨- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ وَعَظِيمَهُ، يَقُولَانِ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [سُورَةُ الشُّورَى: ٢٧]، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا، فَتَمَنَّا (٢).

٧٤٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: ذُو الدَّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدَّرْهَمِ (٣).

(١) رواه القُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ١ / ٣٦١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٩)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٦ / ١٩، وَفِي الزُّهْدِ ص ٨، وَابْنُ السُّنِيِّ فِي الْقِنَاعَةِ (٨)، وَابْنُ جِبَّانٍ فِي الصَّحِيحِ ٢ / ٨٤، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١ / ٩٠ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى حَيَوَةَ بِهِ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٨ / ٣٠٦ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ حَمِيدِ ابْنِ هَانِيءِ الْخَوْلَانِيِّ الْمَصْرِيِّ، وَالْحَدِيثُ حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الدُّنْيَا (١٥٢) بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١١ / ١٤٨، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الزُّهْدِ (١٢١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١ / ٣٣٨، وَابنُ بِيهَقِي فِي شُعْبِ الإِيمَانِ ٧ / ٢٨٦ بِإِسْنَادِهِمْ أَبِي هَانِيءٍ بِهِ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَثُورِ ٧ / ٣٥٢ وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَطَبْرَانِي، وَابْنُ مَرْدُودِيهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ ٧ / ١٢٤، وَأَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ ص ١٤٧، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي الزُّهْدِ ١ / ٣٢٥، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزُّهْدِ (١٦٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١ / ١٦٤، وَابنُ بِيهَقِي فِي شُعْبِ الإِيمَانِ ٧ / ٣٧٧ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ بِهِ.

وَإِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكَ التَّمِيمِيِّ، أَبُو أَسْمَاءَ الْكُوفِيِّ الْعَابِدِ.

٧٥٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ وَالْمُهَاصِرُ ابْنُ حَبِيبٍ وَحَكِيمُ بْنُ عُمَيْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ كَانَا عَلَى سِيرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ، وَالْآخَرُ مُوسَعٌ عَلَيْهِ، فَيَقْبَلُ الْمَقْتُورُ عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ، لَا يَنْتَنِي عَنْهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَبْوَابِهَا/، فَيَقُولُ حَاجِبَتُهَا: إِلَيْكَ إِلَيْكَ، فَيَقُولُ: إِذَا لَا أَرْجِعُ، قَالَ: وَسَيْفُهُ فِي عُنُقِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُعْطِيتُ هَذَا السَّيْفَ فِي الدُّنْيَا أَجَاهِدُ بِهِ، فَلَمْ أَزَلْ مُجَاهِدًا بِهِ حَتَّى قُبِضْتُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ، فَيَرْمِي بِسَيْفِهِ إِلَى الْخَزْنَةِ، وَيَنْطَلِقُ لَا يُثْنُونَهُ، وَلَا يَحْبِسُونَهُ عَنِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا، فَيَمْكُثُ فِيهَا ذَهْرًا، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ أَخُوهُ الْمَوْسَعُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا فُلَانُ، مَا حَبَسَكَ؟ فَيَقُولُ: مَا خُلِّيَ سَبِيلِي إِلَّا الْآنَ، وَلَقَدْ حُبِسْتُ مَا لَوْ أَنَّ ثَلَاثَ مِائَةٍ بَعِيرٍ أَكَلَتْ حَمْضًا، لَا يَرْدُنَ إِلَّا خِمْسًا، وَرَدَّنَ عَلَيَّ عَرْقِي لَصَدْرَنَ مِنْهُ رِوَاءٌ^(١).

[٦٤ب]

(١) إسناده ضعيف، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٧٩/٦، وعزاه لابن المبارك، وضمرة هو ابن حبيب الزبيدي الحمصي.

أما المهاصر بن حبيب فهو أبو ضمرة الزبيدي الشامي، وهو تابعي ثقة، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦٦/٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٣٩/٨ وسكت عن حاله.

وأما حكيم بن عمير فهو أبو الأحوص الشامي الحمصي، وهو تابعي لئى الحديث وكان عابدا، روى له ابن ماجه.

قوله: (حمضا): الحمض من النبات وهو للإبل كالفاكهة للإنسان، ينظر: النهاية ٤٤١/١.

وقوله: (رواء): يقال: قوم رواء من الماء بالكسر والمد، ينظر: الصحاح ٢٣٦٥/٦. وقوله: (لا يردن إلا خمسا) يقال: خمست الإبل، وأخمس صاحبها، وردت إبله خمسا، ينظر: لسان العرب ٦٨/٦.

بابٌ فِي اليَقِينِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١)

٧٥١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ضَعْفَ اليَقِينِ (٢).

٧٥٢- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتُوا فِي الدُّنْيَا شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ اليَقِينِ، وَالمُعَافَاةِ، فَسَلُوهُمَا لِلَّهِ.

قَالَ الْحَسَنُ: وَصَدَقَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالْيَقِينِ طَلَبَتِ الْجَنَّةَ، وَبِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ صَبِرَ عَلَى المَكْرُوهِ، وَبِالْيَقِينِ أُدِّيتِ

(١) عقد المصنف رحمه الله فصلا في التوكل، وذلك في الجزء الخامس فانظره إن شئت، وسيأتي باب في هذا الموضوع في الجزء السابع، أما اليقين فإنه يراد به اليقين في القيام بأمر الله وما وعد الله أهل طاعته، قال ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٣٩٧: (ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين: منزلة اليقين، وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون، وعمل القوم إنما كان عليه، وإشاراتهم كلها إليه، وإذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما حصول الإمامة في الدين، قال الله تعالى ويقولته يهتدي المهتدون: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، وخصَّ سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُتَوَكِّلِينَ﴾، وخصَّ أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وأخبر عن أهل النار: بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينِينَ﴾ فاليقين روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال القلوب التي هي من أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصديقية، وهو قطب هذا الشأن الذي عليه مداره...).

(٢) إسناده ضعيف، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٢٦٤، وابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (٩)، ومحمد ابن نصر المروزي في كتاب تعظم قدر الصلاة ٢/ ٦٩٩، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١٨٠ من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن عبد الرحمن بن بزرج قال سمعت أبا هريرة. وابن بزرج ذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٩٥.

الْفَرَائِضُ، وَفِي مُعَافَاةِ اللَّهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَاهُمْ يَتَفَارَبُونَ فِي الْعَافِيَةِ، فَإِذَا وَقَعَ الْبَلَاءُ تَبَايَنُوا (١).

٧٥٣- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ، كَمَا يُرْزَقُ الطَّائِرُ، تَغْدُو حِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا (٢).

(١) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (١٣) بإسناده إلى جرير بن حازم به. ورواه محمد بن الفضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٢٠) من طريق إسماعيل ابن مسلم عن الحسن به.

ورواه أحمد في المسند ٨/١ بإسناده إلى الحسن عن أبي بكر الصديق به مرفوعاً، وهو منقطع، ولكن رواه الطيالسي في المسند (٥)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٢٥/٩، وأبو يعلى في المسند ١١٢/١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٩/٤ من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان بن عامر، عن أوسط البجلي: خطبنا أبو بكر فقال: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكره، وهذا إسناده صحيح.

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٥١)، وأبو نعيم في الحلية ٦٩/١٠، والقضاعي في مسند الشهاب ٣١٩/٢، من طريق ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٣٠/١، والبزار في المسند ٤٧٦/١، وأبو يعلى في المسند ٢١٢/١، وابن حبان في الصحيح ٥٠٩/٢، والحاكم في المستدرک ٣٥٤/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٦٦/٢، بإسنادهم إلى حيوة بن شريح به.

ورواه ابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد في المسند ٥٢/١ من طريق عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة به، وقال الترمذي: (قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه و أبو تميم الجيشاني اسمه عبد الله بن مالك)، وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر بن الخطاب بهذا الإسناد، وأحسب أن بكر ابن عمرو لم يسمع من أبي تميم).

ونقل البيهقي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: (وليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب، بل فيه ما يدل على طلب الرزق، لأن الطير إذا غدت فإنما تغدو لطلب الرزق، وإنما أراد - والله تعالى أعلم - لو توكّلوا على الله تعالى في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين =

٧٥٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ رَيْعَةَ بْنَ لَقِيْطٍ [أَخْبَرَهُ] ^(١)، أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي عَامَ [الْجَمَاعَةِ] ^(٢)، وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ مَسْكِنٍ، مُطْرُوا دَمًا، قَالَ رَيْعَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْصَبُ الْإِنَاءَ فَيَمْتَلِئُ دَمًا عَيْطًا ^(٣)، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا هِيَ، وَمَا جَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَقَامَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِي، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَا يَضْرُكُمُ وَلَوْ اضْطَدَمَ / هَذَا نِ الْجَبَلَانِ ^(٤).

[٦٥]

كالتطير تغدو خماسا وتروح بطانا، لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم، ويغشون، ويكذبون، ولا ينصحون، وهذا خلاف التوكل).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) جاء في الأصل: (المجاعة)، ووضع الناسخ في نسخة (ك) علامة تمييز، لكي يدل على أن الكلمة خطأ، وأن الصواب ما ذكرناه كما جاء في تاريخ دمشق، وعام الجماعة هو العام الذي تنازل فيه الحسن بالخلافة إلى معاوية رضي الله عنهم جميعا، وكان ذلك عام أربعين.

(٣) قوله: (عيطاً) أي دماً طرياً غير متغير، ينظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض.

(٤) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٧٢/١٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وربيعة بن لقيط بن حارثة التجيبي المصري وثقة العجلي، كما من سير أعلام النبلاء ٥٠٩/٤.

وقوله: (أصلحوا ما بينكم وبين الله) أي امتثلوا أوامر الله واجتنبوا محارمه، وتحلوا بمكارم الأخلاق وجميل الصفات، واجتنبوا ضد ذلك من سفاسف الأمور، ولذلك مدح الله تعالى عباد الرحمن ورفع منزلته في الدنيا والآخرة، فقال عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ... إلى قوله في جزائهم: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا الْجَنَّةَ وَالسَّلَامَ﴾ (٧٥) خلد بن فيها حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا ﴿

باب في القناعة^(١)

٧٥٥- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ سَبْرَةَ، [قَالَ] ^(٢): سَمِعْتُ سَعِيداً الْمَقْبُرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمَ، بَادِرُوا النَّوْكَى الْمُكَيَّنَ عَلَى الدُّنْيَا ^(٣).

٧٥٦- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ مَسَاكِنًا، وَالْبُيُوتَ مَنَازِلًا، وَكُلُوا مِنْ بَقْلِ الْبَرِّيَّةِ، وَأَنْجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسَلَامٍ. قَالَ شَرِيكٌ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُلَيْمَانَ، فَزَادَنِي: وَأَشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ ^(٤).

(١) القناعة: الرضا بما قسم الله تعالى، وتطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة، فليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس، وقد تحدثت عن هذا الموضوع سابقا، وسيأتي في الجزء السابع نصوص أخرى تتعلق به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر، وعيسى بن سبرة هو عيسى بن عبد الرحمن بن قروة المدني، وهو متروك الحديث، ولكن قوله: (تعسَّ عبد الدينار والدرهم) جاء في حديث صحيح عن أبي هريرة أيضا عن النبي ﷺ قال: (تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالذَّرْهَمَ، وَالْقَطِيفَةَ، وَالْخَمِيصَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ)، رواه البخاري (٢٧٣٠).

والنوك - بالضم والفتح -: الحمق، وجمعها: نوكى، وقال ابن تيمية في الفتاوى ٥٧٩/١٠ مفسرا للحديث: (جعل له عبد ما يرضيه وجوده، ويسخطه فقده حتى يكون عبد الدرهم، وعبد ما وصف في هذا الحديث، والقטיפه: هي التي يجلس عليها فهو خادمها كما قال بعض السلف: البس من الثياب ما يخدمك ولا تلبس منها ما تكن أنت تخدمه وهي كالبساط الذي تجلس عليه، والخميصة: هي التي يرتدي بها وهذا من أقل المال...).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٤٠/٦، و٦٥/٧، وابن الأعرابي في المعجم (٢٢٦٩)، وابن عبد البر في الاستذكار ٣٧٧/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٤٢٣، و٤٢٤/٤٢٤ بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله به.

وعاصم هو ابن أبي النجود المقرئ، وسليمان هو الأعمش.

٧٥٧- أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ شَقِيقِ ابْنِ ثَوْرٍ - وَكَانَتْ تَهْمُهُ نَفْسُهُ - قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، رَجُلَانِ طَلَبَ أَحَدُهُمَا الدُّنْيَا بِحَلَالِهَا، فَأَصَابَهَا، فَوَصَلَ فِيهَا رَحِمَهُ، وَقَدَّمَ فِيهَا لِنَفْسِهِ، وَجَانَبَ الْآخَرَ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ الَّذِي جَانَبَ الدُّنْيَا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَهَا^(١).

٧٥٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّهْبَاءِ - وَهُوَ صِلَةُ بْنُ أَشِيمٍ - طَلَبْتُ الرِّزْقَ فِي وُجُوهِهِ فَأَعْيَانِي أَنْ أُصِيبَهُ إِلَّا رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ خَيْرَ لِي^(٢).

٧٥٩- قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ، وَإِلَّا فَحَدَّثَنِي دَاوُدُ [أَبُو] سَعِيدٍ^(٣) عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُرْزَقُ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ خَيْرَ لَهُ إِلَّا عَاجِزٌ، أَوْ: غَيْبِي الرَّأْيِ^(٤).

٧٦٠- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٢١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الزهد ص ٢٧٣، وابن الأعرابي في الزهد (٨٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٤٣٧) بإسنادهم إلى الأسود بن شيبان به. والفضل بن ثور بن شقيق لم أجد له ترجمة.

(٢) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٦٧)، وابن أبي شيبه في المصنف ٧/ ٢١٩، وأبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢ / ٢٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ١٠٢، بإسنادهم إلى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي به.

(٣) جاء في الأصل: (داود بن سعيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، وداود أبو سعيد راو مجهول، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣ / ٢٣٨، وذكره ابن حبان في الثقات ٦ / ٢٨٤، وقال: شيخ.

(٤) هذا الأثر مكمل للأثر السابق، وشك فيه محمد بن سليم الراسبي في روايته هل هي عن الحسن أو عن داود أبي سعيد.

مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي مِنَ الدُّنْيَا فَرْدًا كَالرَّاكِبِ الْغَادِي الرَّايِحِ^(١).

٧٦١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيْمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: حَبْدًا الْمَكْرُوهَانَ: الْفَقْرُ وَالْغِنَى، وَمَا أَبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُلِيْتُ، لِأَنَّ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَاجِبٌ]، وَإِنْ كَانَ الْغِنَى إِنَّ فِيهِ لِلْعَطْفِ، وَإِنْ كَانَ [الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ] لِلصَّبْرِ^(٢).

٧٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْفَقْرُ أَحْسَنُ وَأَزِينُ بِالْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ الْجَيِّدِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ^(٣). [٦٥]

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ١٧٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ١٠٤، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٨٣)، وفي كتاب المتمنين (١٢٢)، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ٣٩، بإسنادهم إلى عبد الرحمن ابن عبدالله ابن عتبة المسعودي به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ١٢٣ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (١٣٢)، وهناد بن السري في الزهد ١ / ٣٣٠، وأحمد في الزهد ص ١٢٨، وأبو داود في الزهد (١٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ٩٢، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ١٩٦، بإسنادهم إلى المسعودي به.

وما بين بين المعقوفات من نسخة (ك)، وقد سقط من الأصل.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣٣٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (١٣١)، وهناد بن السري في الزهد ١ / ٣٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٣٤٠ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد الإفريقي به، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن.

وسعد بن مسعود الصدفي التجيبي المصري، تابعي ثقة صالح، أرسله عمر بن عبدالعزيز يفقه أهل إفريقية، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، ينظر: تاريخ دمشق ٢٠ / ٤٠٠. والعدار: الرسن، قال ابن الأثير في النهاية ٣ / ٤٢٤: (العداران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سُمِّي السَّير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه).

بَابُ فَضْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)

٧٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ بُيُوتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ أَحَدًا، فَسَمِعَ فِي زَاوِيَةِ مِنْ زَوَايَا الْمَسْجِدِ صَوْتًا فَاتَاهُمْ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ تَنْتَظِرُونَ؟ أَمَا إِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ، وَهِيَ الْعِشَاءُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِلْسَّمَاءِ، فَإِذَا طُمِسَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا أَنَا مِتُّ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ (٢).

(١) إن الله تعالى اصطفى لنبية خيره الرجال في زمانهم، وجعلهم أعواناً وأصحاباً، فكانوا نعم العون، وخير الصحب، ويستحيل أن يأتي ممن بعدهم بخير منهم ولو أتى بكل أنواع الخير، رضوان الله عنهم جميعاً، وهذا بإجماع أهل السنة والجماعة من سلفنا الصالح ومن بعدهم، والآيات والأحاديث والآيات في هذا الموضوع بلغت حد التواتر القطعي دلالة وثبوتاً.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/٧ بإسناده إلى محمد بن سوقة به، وعلي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس، وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري، رواه مسلم (٢٥٣١)، وأحمد ٤/٣٩٨.

قوله: (وأنا أمان لأصحابي، فإذا متُّ أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أُنذر به صريحاً، وقد وقع كل ذلك. وقوله: (وأصحابي أمان لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) إشارة إلى وقوع الفتن ومجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم كان يبيِّن لهم ما يختلفون فيه، فلما فُقد جالت الآراء واختلفت، فكان الصحابة يُسندون الأمر إلى رسول الله ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما فُقد الصحابة قلَّ النور وقويت الظلمة.

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/١٣٧ وهو يتحدث عن وجوب إتباع أقوال وهدي الصحابة الكرام: (ووجه الاستدلال بالحديث أنه جعل نسبة أصحابه إلى من بعدهم كنسبته إلى أصحابه، وكنسبة النجوم إلى السماء، ومن المعلوم أن هذا التشبيه يعطى من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيهم ﷺ، ونظير اهتداء أهل الأرض =

٧٦٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَثَلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا، فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟^(١)

تَمَّ الْكِتَابُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَ هَذَا لَيْسَ مِنَ الْأَصْلِ:

بالنجوم، وأيضا فإنه جعل بقاءهم بين الأمة أمانة لهم، وحرزا من الشر وأسبابه، فلو جاز أن يخطئوا فيما أفتوا به ويظفر به من بعدهم لكان الظافرون بالحق أمانة للصحابة وحرزا لهم، وهذا من المحال).

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/١٦: عن أحمد بن قاسم التَّاهَرْتِي عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه القُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٢/٢٧٥ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ، وَرَوَاهُ الْبِزَارُ، كَمَا فِي كَشْفِ الْأَسْتَارِ ٣/٢٩١، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِي فِي الْمَسْنَدِ ٥/١٥١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ ٦/٣٥١، وَالْأَجْرِي فِي الشَّرِيعَةِ ٥/١٦٨٢، وَابْنُ الْبُغْوِيِّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ١٤/٧٣، وَفِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ١/٧٧٦ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى إِسْمَاعِيلِ الْمَكِّي بِهِ.

وإسماعيل المكي هو إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف، وكان فقيها مفتيا، روى له الترمذي وابن ماجه.

وله شاهد من حديث سمرة بن جندب، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/٢٦٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٧٣٩: (إسناده حسن).

وهذا الحديث يشبه النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه في صلاح دين الأمة بهم بالملح الذي صلاح الطعام به، فينبغي أن يحترموا ويعظموا ويرجع إليهم، ولأن الملح يحفظ الطعام ويمنع من ورود الفساد عليه فكذا الصحابة حفظوا على الأمة أصل الشرع وفروعه، ولأن الملح يطيب الطعام، ومتى خلا منه لا يلتذ به، فكذا أصحابه ينبغي للمؤمن أن لا يفارق سيرتهم، ويمزج كل فعل بحسن متابعتهم، ينظر: فيض القدير للمناوي ٥/٥١٦.

٧٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ: لَا يَرْعُكُمْ لِبَاسُهُ الَّذِي لَبَسَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلَا يَطْرَفُ وَلَا يَتَنَفَّسُ إِلَّا بِإِذْنِي، وَلَا يُعْجِبُكُمْ مَا مَتَّعَ بِهِ مِنْهَا فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَزِينَةُ الْمُتَرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ يَعْلَمُ أَوْ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنْ مَقْدَرَتُهُ تَعْجُزُ عَمَّا أُوتِيْتُمَْا فَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَزْوِي ذَلِكَ عَنْكُمْ، وَأَرْغَبُ لَكُمْ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي، وَقَدِيمًا مَا خَرْتُ لَهُمْ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، إِنِّي لَأَذُودُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُودُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ، وَإِنِّي لَأَجْنِبُهُمْ سَلَوَاتَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مَبَارِكِ الْعَرَّةِ، وَمَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا / نَصِيْبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا، لَمْ يَكَلِّمَهُ الطَّمَعُ، وَلَمْ تَنْتَقِضْهُ الدُّنْيَا بِعُرُورِهَا، فَإِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ وَالتَّقْوَى، وَتَثَبْتُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيُظْهَرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، فَهُوَ لِبَاسُهُمُ الَّذِي يَلْبَسُونَ، وَدَثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَسِرُّهُمُ الَّذِي يَسْرُونَ، وَسِمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ، وَرَجَاؤُهُمُ الَّذِي يَأْمَلُونَ، وَأَعْمَالُهُمُ الَّذِي بِهَا يَفُوزُونَ، فَإِذَا لَقِيْتَهُمْ فَاحْفَظْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَذَلَّلْ لَهُمْ نَفْسَكَ وَلِسَانَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْلِيٍّ (١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٩)، وفي كتاب الأولياء (٤٧)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٦١ / ٦٠ بإسنادهما أبي شهاب الحنات عبد ربه بن نافع عن سفیان عن رجل عن ابن منبه به.

وسليمان هو الأعمش فيما يظهر لي، وهو شيخ ابن المبارك، ولكنه روى عنه قليلاً. ورواه أبو نعيم في الحلية ١ / ١١، وابن عساکر في تاريخه ٦١ / ٥٩ بإسنادهما إلى

تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسُ

بِحَمْدِ اللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

يَتْلُوهُ السَّابِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١)

⁼عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب، فذكره.

ورواه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ٦١ من طريق ورقاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

وقوله: (العرة) - بالضم - ذرق الطير وعذرة الناس وقد أعرت الدار، ينظر: النهاية ٣٢٧/٢.

(١) هذا الخبر الأخير من نسخة الأصل، ولا يوجد في نسخة (ك) وجاء في آخرها بعد الأثر قبل الأخير ما نصه: (تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسُ، والحمد لله ما هو أهله، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَتْلُوهُ الْجُزْءُ السَّابِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَبَارَكِ الْمَرْزُوقِيِّ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْزُوقِيِّ

الْجُزْءُ السَّابِعُ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ

الْتَرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابُ فِي الْقَنَاعَةِ^(١)

٧٦٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ] ^(٢): كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَا، لَيْنُهُ وَشَدِيدُهُ قَدْ جَرَّبْنَا، يَكْفِي مِنْهُ أَذْنَاهُ ^(٣).

٧٦٧- حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَبَالِي مَا رَدَدْتُ بِهِ عَنِّي الْجُوعَ ^(٤).

٧٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُمَانَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ طَعَامًا فَأَغْفَلْنَا الْحَمْدَ لِلَّهِ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، لَا تَدْعُوا أَنْ تَأْدِمُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَكُلْ وَحَمْدُ خَيْرٌ

(١) تقدم في الجزء السادس بعض النصوص في هذا الموضوع.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٨٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه المعافى بن عمران في الزهد (١٦١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٠/٧، وهناد في الزهد ١/٣١٤، وأحمد في الزهد ص ٣٩، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٢٠٠)، وفي إصلاح المال (٣٢٩)، والطبري في تهذيب الآثار ١/٢٠٦، وابن الأعرابي في الزهد (١٠١)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٤/١١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٠٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٧٤٥ بإسنادهم إلى سليمان الأعمش به.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٨٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

مِنْ أَكْلِ وَصَمْتٍ^(١).

٧٦٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ لِعُمَرَ: أَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا أَلَيْنَ مِنْ ثَوْبِكَ، وَطَعَامًا أَطِيبَ مِنْ طَعَامِكَ هَذَا؟ فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْأَرْضَ، وَوَسَّعَ عَلَيْكَ الرِّزْقَ، قَالَ: سَأَحْكُمُكَ إِلَى نَفْسِكَ، فَذَكَرَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ، وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَتْ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكَ: لِأَشْرُكْنَهُمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا/ الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا مِثْلَ عَيْشِهِمَا الرَّحِيِّ^(٢).

٧٧٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دُونَهُ الْأَبْوَابُ، وَلَا تَقُومُ دُونَهُ الْحَجَبَةُ،

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٢/٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعثمان بن حيَّان هو ابن معبد بن شداد المُرِّي أبو المعراء الدمشقي، عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة، كان عمر بن عبد العزيز يصفه بالجور، روى له مسلم وابن ماجه حديثا واحدا.

وعبيد الله بن سليمان ويقال: عبد الله بن سليمان بن عمير، جاءت له رواية في معجم الطبراني الأوسط ١/١٣٩، ولم أجد له ترجمة، وإنما ذكر في موضعين في تهذيب الكمال ١٩/٣٦٠، و٣٥٧/٣٥، ولعله عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون الشامي الدمشقي، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/١٥٣، وروى له البخاري في جزء رفع اليدين.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/٣٨٩، والحاكم في المستدرک ١/٢١١، وابن

عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٢٨٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٧٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٧٩، وهناد بن السري في الزهد ٢/٣٦٠، وأحمد في الزهد ص ١٢٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٥)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/٨٠١، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٧٢)، وفي كتاب الجوع (١٨٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/١٨٨، وأبو نُعَيْم في الحلية ١/٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٦٧ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وأخو إسماعيل اسمه نعمان كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة، وفي المعرفة والتاريخ، وهو ثقة، ذكره العجلي في الثقات ٢/٣١٥.

وَلَا يُغْدِي عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَلَا يُرَاحُ عَلَيْهِ بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَارِزًا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقِيهِ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا بِالْأَرْضِ، وَيُوضَعُ طَعَامُهُ بِالْأَرْضِ، وَكَانَ يَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ بَعْدَهُ، وَيُلْعِقُ وَاللَّهِ يَدَهُ^(١).

[قَالَ نُعَيْمٌ]: وَأَحْيَانًا يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: يَلْعَقُ أَوْ يُلْعَقُ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُلْعَقُ^(٢).

٧٧١- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ أَبْضُ النَّاسِ^(٣) وَأَجْمَلُهُمْ، فَخَرَجَ إِلَى الْحَجِّ [مَعَ]^(٤) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَيَعْجَبُ بِهِ، ثُمَّ يَضَعُ أُصْبَعَهُ عَلَى مَتْنِهِ^(٥)، ثُمَّ يَرْفَعُهَا عَنْ مِثْلِ الشَّرَاكِ، فَيَقُولُ: بَخِ بَخِ، نَحْنُ إِذَا خَيْرُ النَّاسِ إِنْ جُمِعَ لَنَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَأُحَدِّثُكَ، إِنَّا بِأَرْضِ الْحَمَامَاتِ وَالرِّيفِ، فَقَالَ عُمَرُ: سَأُحَدِّثُكَ مَا بِكَ، إِطَافُكَ نَفْسَكَ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ، وَتَصَبَّحُكَ حَتَّى تَضْرِبَ الشَّمْسُ مَتْنَكَ، وَذَوُو الْحَاجَاتِ وَرَاءَ الْبَابِ، فَلَمَّا جِئْنَا ذَا طَوَى أَخْرَجَ مُعَاوِيَةُ حُلَّةً فَلَبَسَهَا، فَوَجَدَ عُمَرُ مِنْهَا رِيحًا كَأَنَّهَا رِيحُ طَيْبٍ، فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَخْرُجُ حَاجًّا تَفْلًا حَتَّى إِذَا جَاءَ

(١) إسناده ضعيف، رواه أحمد في الزهد ص ٣٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٢ / ٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٤١٨ / ١٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠١ / ١٠ من طريق معمر عن رجل عن الحسن به.

(٢) كذا جاء في الأصلين، ولعل ابن المبارك كان يقول هذه اللفظة مرة بالفتح، ومرة بالكسر.

(٣) أي أرقهم لونا، وأحسنهم بشرة، ينظر: النهاية ١ / ٣٤٤.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٥) متنه: ظهره، ينظر المعجم الوسيط ٢ / ٨٥٣.

أَعْظَمَ بُلْدَانَ اللَّهِ حُرْمَةً، أَخْرَجَ ثَوْبِيهِ كَأَنَّهَمَا كَانَا فِي الطَّيْبِ فَشَرَّهُمَا، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا لَبِسْتُهُمَا لِأَدْخُلَ فِيهِمَا عَلَى قَوْمِي، أَوْ عَشِيرَتِي، فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي عَرَفْتُ فِيهِ الْحَيَاءَ، فَفَزَعُ مُعَاوِيَةَ الثَّوْبَيْنِ، [وَلَبِسَ الثَّوْبَيْنِ] (١) اللَّذَيْنِ أَحْرَمَ فِيهِمَا (٢).

٧٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى الطَّوِيلُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عُمَرُ لِمَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَزْفَأُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ عَشَاؤُهُ فَأَعْلِمْنِي، فَلَمَّا حَضَرَ عَشَاؤُهُ أَعْلَمَهُ، فَأَقْبَلَ فَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَرَّبَ عَشَاءَهُ، فَجَاءَ بِثَرِيدٍ لَحْمٍ، فَأَكَلَ عُمَرُ مِنْهَا، ثُمَّ قَرَّبَ شِوَاءً، فَبَسَطَ يَزِيدُ يَدَهُ، فَكَفَّ عُمَرُ/ ثُمَّ قَالَ: يَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَطْعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ؟! وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَن سُنَّتِهِمْ لَيُخَالِفَنَّ بِكُمْ عَن طَرِيقَتِهِمْ (٣).

٧٧٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَدِمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٤ / ٥٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٨٣١ / ٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩ / ٦٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وقال ابن صاعد في روايته لكتاب الزهد: (هذا حديث غريب ما جاء بهذا الإسناد أحد إلا ابن المبارك) قلت: قد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٧٠) من طريق أسد بن موسى عن إسماعيل بن عياش به، فظهر أن ابن المبارك توبع في روايته. ويحيى الطويل ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ٢٨٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٠، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٧ / ٦٠٦، وقال ابن عساكر في تاريخه ٦٤ / ٢٧٢: (يحيى بن سليمان حدث عن أبي سلام الحبشي، روى عنه عمر بن واقد، وأظنه يحيى الطويل، وأرى أنه حدث عن نافع ومكحول، وروى عنه إسماعيل بن عياش).

عُمَرَ وَفَدُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ وَلَهُ كُلُّ يَوْمٍ خُبْزِيْلَتٌ، فَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَا دَوْمَةٌ بِسَمْنٍ، وَأَحْيَانًا بِالزَّيْتِ، وَأَحْيَانًا بِاللَّبَنِ، فَرُبَّمَا وَافَقْنَا الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دَقَّتْ، ثُمَّ أُغْلِيَ بِمَاءٍ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ وَهُوَ قَلِيلٌ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَى تَقْدُرْكُمْ، وَكَرَاهِيَتِكُمْ طَعَامِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيِبِكُمْ طَعَامًا، وَأَرْقَكُمْ عَيْشًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَائِرِ وَأَسْنِمَةِ، وَصَلَاءٍ، وَصِنَابٍ وَصَلَاتِي - قَالَ جَرِيرٌ: وَالصَّلَاءُ: الشُّوَاءُ، وَالصِّنَابُ: الْخَرْدَلُ، وَالصَّلَاتِيُّ: الْخُبْزُ الرَّقَائِقُ - وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَيْرَ أَقْوَامًا بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ، فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [سُورَةُ الْأَحْقَافِ: ٢٠]، قَالَ: فَكَلَّمَنَا أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَرَضَ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ، قَالَ: فَكَلَّمْنَاهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَمْرَاءِ، أَمَا تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَى بِهِ لِنَفْسِي، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضُ الْعَيْشِ فِيهَا شَدِيدٌ، وَلَا نَرَى طَعَامَكَ يُغْشَى، وَلَا يُؤْكَلُ، وَإِنَّا بِأَرْضِ ذَاتِ رَيْفٍ، وَإِنَّ أَمِيرَنَا يُغْشَى طَعَامُهُ وَيُؤْكَلُ، قَالَ: فَنَكَّسَ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: قَدْ فَرَضْتُ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ، وَجَرِيَيْنِ^(١)، فَإِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَضَعُ إِحْدَى الشَّاتَيْنِ عَلَى أَحَدِ الْجَرِيَيْنِ، ثُمَّ كُلِّي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، ثُمَّ ادْعُ بِشْرَابِكَ فَاشْرَبْ، ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ، فَإِذَا كَانَ بِالْعِشِيِّ فَضَعُ الشَّاةَ الْغَابِرَةَ عَلَى الْجَرِيْبِ الْغَابِرِ، وَكُلِّي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، أَلَا وَأَشْبَعُوا النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَأَطْعَمُوا عِيَالَهُمْ، فَإِنَّ تَجَنُّبَكُمْ لِلنَّاسِ لَا يُحْسِنُ أَخْلَاقَهُمْ، وَلَا يُشْبِعُ جَائِعَهُمْ، وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا

(١) الجريب: هو مكال معروف يساوي تقريبا (٤٨) صاعاً، وهو يعادل (٩٣) كيلو جرام، ينظر: كتاب المكايل والموازين الشرعية ص ٤١، وموقع ويكيبيديا على الإنترنت.

أَظُنُّ رُسْتاقًا^(١) يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيانِ إِلاَّ يُسْرِ عَانَ فِي خَرابِهِ^(٢).
 ٧٧٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَجْدَبَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ
 عُمَرَ/ فَمَا أَكَلَّ سَمْنًا وَلَا سَمِينًا حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ^(٣).

[٦٧ب]

٧٧٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ الْجَهْضَمِيِّ، عَنْ
 عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِيَرْدُونَ، فَقَالَ:
 مَا هَذَا؟ قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَابَّةٌ لَهُ وَطَأٌ، وَلَهُ هَيْئَةٌ، وَلَهُ جَمَالٌ، يَرْكَبُهُ
 الْعَجَمُ، فَقَامَ فَرَكَبَهُ، فَلَمَّا سَارَ هَزَّ مَنْكَبِيهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَذَا، بَسَّتْ
 الدَّابَّةُ هَذَا، فَتَزَلَّ عَنْهُ^(٤).

٧٧٦- أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ

(١) الرستاق - بالضم - لفظة فارسية معربة، والجمع: رساتيق، وهو السواد، ينظر لسان
 العرب ١١٦/١٠.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٩/٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.
 ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٧٩، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/٦٩٦،
 والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠/٣١٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٤٩ بإسنادهم إلى
 جرير بن حازم به.

ورواه هناد في الزهد ٢/٣٦١ من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن به، والحسن
 البصري لم يدرك عمر رضي الله عنه.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٥٧)، وفي كتاب الجوع (٣٦) من طريق
 يونس بن بكير عن الحسن بن دينار عن الأحنف بن قيس قال: فذكره، والحسن بن دينار
 ضعيف، ولكن توبع بالإسناد المذكور.

(٣) رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/٧٤٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن شبة أيضا في ٢/٧٤٠ من طريق جرير بن عبد الحميد عن المغيرة بن مقسم
 قال: فذكره، وابن طاوس هو عبد الله بن طاوس بن كيسان.

(٤) رواه الخطيب في المتفق والمفترق ٣/٢٠٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٣٠٦
 بإسنادها إلى ابن المبارك به.

فَإِنَّهُ طَعَامٌ كُلُّهُ^(١).

٧٧٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: مَا نَخَلْتُ لِعُمَرَ دَقِيقًا قَطُّ إِلَّا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ^(٢).

٧٧٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ الطَّائِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أُتِيَ بِبِرْدُونَ فَرَكِبَهُ، فَهَزَّهُ، فَكْرَهَهُ، فَزَلَّ عَنْهُ، وَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ، فَزَلَّ عَنْ بَعِيرِهِ، وَنَزَعَ مُوقِيَهُ، فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ، وَخَاضَ الْمَاءَ، وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ بِخَطَامِهِ، أَوْ: بِزِمَامِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَصَكَ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَوْه^(٣)، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ، لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَمَهُمَا تَطَلَّبُوا الْعِزَّ بَغَيْرِهِ يُدْلِكُمُ اللَّهُ^(٤).

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٥٥)، وعلي بن الجعد في الجعديات ١١٣٠/٢ من طريق المبارك بن فضالة به.

والحسن لم يدرك عمر، ولكن رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٦٩٥/٢، وأبو داود في الزهد (٧٢) بإسنادهما إلى الحسن عن حفص بن أبي العاص عن عمر به، وهذا إسناد صحيح.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٣/٤٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/٣١٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٩٥، وهناد بن السري في الزهد ٢/٣٦٢، وأبو داود في الزهد (٧٩) من طريق سليمان الأعمش به.

(٣) أَوْه - بتشديد الواو وكسرهما وتسكين الهاء - كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٨٢.

(٤) رواه أبو داود في الزهد (٦٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١١٧)، وأبو نعيم في الحلية ١/٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/٤٤، من طريق سفيان بن عيينة به.

وأيوب الطائي هو: أيوب بن عائد الكوفي.

٧٧٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَذْكُرُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ وَهُوَ يُرِيدُ الشَّامَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الشَّامِ، أَنَاخَ عُمَرُ، وَذَهَبَ لِحَاجَةِ لَهُ، قَالَ أَسْلَمُ: فَطَرَحْتُ فِرْوَتِي بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِي، فَلَمَّا فَرَغَ عُمَرُ عَمَدًا إِلَى بَعِيرٍ أَسْلَمَ فَرَكِبَ عَلَى الْفِرْوَةِ، وَرَكِبَ أَسْلَمُ بَعِيرَ عُمَرَ، فَخَرَجَا يَسِيرَانِ حَتَّى لَقِيَهُمَا أَهْلُ الْأَرْضِ، قَالَ أَسْلَمُ: فَلَمَّا دَنَوْا مِنَّا أَشْرَتْ لَهُمْ إِلَى عُمَرَ، فَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَقَالَ عُمَرُ: تَطْمَحُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَائِبِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، كَأَنَّ عُمَرَ يُرِيدُ مَرَائِبَ الْعَجَمِ (٥).

٧٨٠- أَخْبَرَنَا / مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الشَّامَ، فَتَلَقَّاهُ أُمَّرَاءُ الْأَجْنَادِ، وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: يَا تَيْكَ الْآنَ، قَالَ: فَجَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ بِحَبْلِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انْصَرِفُوا عَنَّا، فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا سَيْفَهُ، وَتُرْسَهُ، وَرَحْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا سَيَلُّغُنَا الْمَقِيلَ (٦).

٧٨١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِلٍ لِعُمَرَ كَانَ عَلَى

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨ / ٣٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مالك كما في موطأ محمد بن الحسن الشيباني (٩٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٩، و٩٢ عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١١٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٢٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١ / ٣١١ عن هشام به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ١٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٣٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٠ / ٣٥.

أذْرِعَاتٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسَ^(١)، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَالَ: اغْسِلْهُ وَارْقَعْهُ، فَعَسَلْتُهُ وَرَقَعْتُهُ، ثُمَّ قَطَعْتُ عَلَيْهِ قَمِيصًا، فَأَتَيْتُهُ بِهِمَا، فَقُلْتُ: هَذَا قَمِيصُكَ، وَهَذَا قَمِيصٌ قَطَعْتُهُ عَلَيْهِ، لِتَلْبَسَهُ، فَمَسَّهُ، فَوَجَدَهُ لَيْنًا، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، هَذَا أَنْشَفُ لِلْعَرَقِ مِنْهُ^(٢).

٧٨٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ^(٣).

٧٨٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنْ الْحَلَالِ خَفَّتْ مُؤَنَّتُهُ، وَقَلَّ كِبْرِيَاءُهُ^(٤).

(١) قوله: (كرابيس) جمع كِرْبَاس، وهو القطن، ينظر: النهاية ٤/ ٢٨٧.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ١٠٦ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١/ ٣١٠ عن هشام بن عروة قال أخبرني عامل أذرعَات قال: فذكره.

وأذرعَات-بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء- مدينة تقع بالشام، وهي تقع اليوم من أعمال حوران، قرب مدينة درعا في سورية. ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسيره ص ٢٥. (٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٠٤، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٦٥٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٣٢٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٤، وهناد في الزهد ١/ ٣٦٧، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع (١٣١)، وفي كتاب إصلاح المال (٣٨١)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ١/ ٢٥٦، وابن عساكر في تاريخه ٤٤/ ٣٠٣ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

ورواه معمر في الجامع ١١/ ٦٩ عن ثابت به. ورواه أبو داود في الزهد (٥٦) من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (١٧٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

٧٨٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ لُقْمَانَ ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَهْلُ الْأَمْوَالِ يَأْكُلُونَ وَنَأْكُلُ، وَيَشْرَبُونَ وَنَشْرَبُ، وَيَلْبَسُونَ وَنَلْبَسُ، وَيَرْكَبُونَ وَنَرْكَبُ، لَهُمْ فَضُولُ أَمْوَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ، عَلَيْهِمْ حَسَابُهَا، وَنَحْنُ مِنْهَا بَرَاءٌ^(٢)

٧٨٥- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حُورَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ مُثَنَّبَةَ، يَقُولُ: مَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ صَرَّتَانِ، إِنْ أَرْضَى أَحَدَهُمَا أَسْخَطَ الْأُخْرَى^(٣).

٧٨٦- حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَشْيَاءُ نَشْتَهِيهَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَهَلْ لَنَا فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: فَفِيمَ / تُؤْجَرُونَ إِنْ لَمْ تُؤْجَرُوا فِيهَا؟^(٤)

٧٨٧- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [سُورَةُ الرَّعْدِ: ٢٦]، قَالَ: يُخَيِّرُ لَهُ^(٥).

٧٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمُنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ مَثَلُ الْوِعَاءِ، إِذَا

(١) جاء في الأصل: (أخبرنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش)، وإضافة (ابن لهيعة) خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المطبوع، ومن تاريخ دمشق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١١٩)، والعقيلي في الضعفاء ٣ / ١١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به

وعبد العزيز بن حوران، قال علي بن المديني: (شيخ من أهل صنعاء روى عن وهب بن مثنبة، كان ضعيفا يشبه القصاص)، ينظر: الجرح والتعديل ٥ / ٣٨٠.

(٤) إسناده ضعيف لارساله، رواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦ / ٣٠٢١ بإسناده إلى الحارث بن السائب عن الحسن به.

طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ خَبِثَ أَسْفَلُهُ^(١).

٧٨٩- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ، وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِثْلُ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ فَأُخْرِجَ، فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا^(٢).

٧٩٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَادَةَ الْمَعَاوِرِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسِتْنَةٌ، فَإِذَا فَارَقَهَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ^(٣).

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٩٤ / ٤، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٩)، والرمَّاهُ مُزَي في أمثال الحديث ص ٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٨ / ١٩، والقُضَاعِي في مسند الشهاب ١٩٧ / ٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩ / ٦٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن ماجه (٤٠٣٥)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٤١٤)، وأبو يعلى في المسند ٢٩٠ / ١٣، وابن جَبَّان في الصحيح (٤١٩٩)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين في أصبهان ٥٤٧ / ٣، وأبو نُعَيْم في الحلية ١٦٢ / ٥ بإسنادهم إلى عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به.

وأبو عبد ربه الدمشقي الزاهد، ويقال: أبو عبد رب، أو عبد رب العزة، قيل: اسمه عبدالجبار، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: قسطنطين، وهو تابعي مقبول، روى له ابن ماجه. (٢) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (١٠٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٤٨ / ١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ١٩٧ / ٢، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٤٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (١٠٧)، وأبو نُعَيْم في الحلية ١٧٧ / ٨، والبغوي في شرح السنة ٢٩٧ / ١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة بلفظ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤)، وابن ماجه (٤١١٣).

وعبد الله بن جنادة ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦٢ / ٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٥ / ٥ وسكتا عليه، وذكره ابن جَبَّان في الثقات ٧ / ٢٣. والسَّنَةُ بفتح السين المهملة - القحط والجَدْب.

٧٩١- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ كَانَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ: لِأَنَّ أَكُونَ مِثْلَكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَرَى ثَلَاثًا: أَنْصَحُ فُتْرَدَّ عَلَيَّ نَصِيحَتِي، وَأَرَى الْغَيْرَ فَلَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهُ، وَقَبْلَ الْهَرَمِ ^(١).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/٤٦ بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو الأعور السُّلَمِي صحابي اسمه عمرو بن سفيان، ينظر: الإصابة ٦٤١/٤.

باب في قِلَّةِ الْمَطْعَمِ (١)

٧٩٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو
ابْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَعِ مَخَافَةَ الْأَشْرِ (٢).

٧٩٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، وَحَبِيبُ
بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ،

(١) تقدم في باب في قلة المطعم أخبارًا أخرى تتعلق بالموضوع.

وقال ابن القيم في زاد المعاد ١٦/٤: (الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الأدمي بطنه من هذه الأغذية واعتاد ذلك أورثته أمراضًا متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعه، فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلاً في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير. ومراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة، والثانية: مرتبة الكفاية، والثالثة: مرتبة الفضلة، فأخبر النبي ﷺ: أنه يكفيهِ لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته ولا تضيف معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع، فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن، هذا إذا كان دائماً أو أكثرها، وأما إذا كان في الأحيان فلا بأس به، فقد شرب أبو هريرة بحضرة النبي ﷺ من اللبن حتى قال: (والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلماً) وأكل الصحابة بحضرة مراراً حتى شبعوا...).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٩٣)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٠١/٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٥٦/٥ من طريق إبراهيم بن العلاء عن ابن عياش به. وعمرو بن الأسود العنسي الحمصي، نزيل داريا، وهو مخضرم ثقة عابد، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مَلَآ أَدَمِيُّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ،
يَحْسِبُ ابْنُ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقَمِّنَ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَهَ فَثُلُثُ طَعَامٍ،
وَوَثُلُثُ شَرَابٍ، وَوَثُلُثُ لِنَفْسِهِ (١).

٧٩٤- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بِنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: أَفْصِرُ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ
جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا (٢).

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٠)، والبغوي في شرح السنة ١٤/٢٤٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
ورواه أحمد في المسند ٤/١٣٢، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٢٦٨، والطبراني
في المعجم الكبير ٢٠/٢٧٢، والحاكم في المستدرک ٤/٣٦٧ من طريق أبي سلمة
سليمان بن سليم الكناني الحمصي عن يحيى بن جابر به.

ورواه النسائي في السنن الكبرى ٦/٢٦٩، وابن جبان في الصحيح (٦٧٤)، والطبراني
في المعجم الكبير ٢٠/٢٧٣ وفي مسند الشاميين ٢/١٣٦ بإسنادهم إلى معاوية بن
صالح عن يحيى بن جابر به.

ورواه ابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٥٠) بإسنادهم إلى
المقدام بن معدي كرب به.

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وحبيب بن صالح هو الحمصي، وهو ثقة روى له
أصحاب السنن إلا النسائي.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/٣٢٨ من
طريق قاسم بن أصبغ عن أبي إسماعيل الترمذي به.

ورواه البغوي في شرح السنة ١٤/٢٥٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقال ابن بشكوال: (الرَّجُلُ هُوَ أَبُو جَحِيْفَةَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَائِي)، قلت: وحديث
أبي جحيفة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٤)، والطبراني في المعجم الكبير
٢٢/١٣٢، وفي المعجم الأوسط ٤/١١٣، والحاكم في المستدرک ٤/١٣٥، و٣٤٦،
وأبو نعيم في الحلية ٧/٢٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٦، وابن بشكول في
كتاب غوامض الأسماء المبهمة.

وله شاهد جيد من حديث ابن عمر قال: (تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَفِ
جُشَاءِكَ عَنَا. فَإِنَّ أَطْوَلَكُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ شَبَعًا فِي دَارِ الدُّنْيَا) رواه الترمذي
(٢٤٧٨)، وابن ماجه (٣٣٥٠)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب). =

٧٩٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَوْ أَنَّ طَعَامًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَا شَبِعَ بَعْدَ أَنْ يَجِدَ لَهُ أَكِيلًا، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ يَعُودُهُ يَوْمًا، فَرَأَاهُ قَدْ نَحَلَ جِسْمَهُ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ أَمْرَأَتِهِ: أَلَا تُلَطِّفِينَهُ، لَعَلَّهُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ جِسْمُهُ، وَتَصْنَعِينَ لَهُ طَعَامًا؟ قَالَتْ: إِنَّا لَنَفْعَلُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا مِمَّنْ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا دَعَاهُ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ أَنْتَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوْ أَكَلْتَ فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ جِسْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ ثَمَانِ سِنِينَ مَا أَشْبَعُ فِيهَا شَبْعَةً وَاحِدَةً، أَوْ قَالَ: إِلَّا شَبْعَةً وَاحِدَةً، فَالآنُ تُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا مِثْلُ ظُمَى حِمَارٍ (١).

٧٩٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ: إِذَا صَنَعْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انظُرْ

وأيوب بن عثمان هو الأزدي وهو مجهول، يروي عن أبي بصرة، وروى عنه بقية بن الوليد، كما جاء في كتاب الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (٩)، وذكره ابن عساكر في تاريخه ١٠/ ١١٤، وقال: (أيوب بن عثمان الدمشقي حدث عن عثمان بن أبي عاتكة). وقوله: (جشائك) هو: الريح الذي يخرج من المعدة عند الشبع، ينظر: فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٨/٥.

(١) رواه معمر في الجامع ١١/ ٣١٢ عن الزهري به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٧٢، وابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٤٩. وابن مطيع هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني، له رؤية، وكان أمير أهل المدينة من قريش وغيرهم في وقعة الحرة، وقتل مع ابن الزبير بمكة، وروى له مسلم.

وصفية هي بنت أبي عبيد الثقفية زوجة ابن عمر، وأخت المختار بن أبي عبيد، يقال أن لها رؤية، روى لها مسلم وغيره. وقوله: (إلا مثل ظمى حمار) هذا مثل يضرب على الحمار لقلته صبره عن الماء، ويريد أنه ما بقي من عمري إلا قليل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٦٢.

إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَتِكَ فَأَصْبَهُمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ^(١).

٧٩٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسَدِيِّ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُهُ شَبَعَ، فَأَقُولُ قَدْ شَبَعَ، تَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ يَتِيمَانِ، فَصَنَعْتُ لَهُ شَيْئًا، فَدَعَاهُمَا، فَأَكَلَا مَعَهُ، فَلَمَّا نَامَا جِئْتُهُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: ادْعُ لِي فُلَانَةً وَفُلَانًا، قُلْتُ: قَدْ نَامَا، وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمَا، فَقَالَ: فَادْعِ لِي بَعْضَ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَدُعِيَ لَهُ مَسَاكِينُ، فَأَكَلُوا مَعَهُ^(٢).

٧٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي رَوَادٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي مَسِيرٍ، فَزَلَّ مُتَزَلًّا وَلَمْ يَجِئْ ثِقْلُهُ، فَلَمَّا رَأَهُ أَهْلُ الرَّفَاقِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مِنْ / طَعَامِهِمْ، فَقَعَدَ ابْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: وَجَاءَ الْمَسَاكِينُ، فَنظَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَفْضَلِ شَيْءٍ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِذَا قِصْعَةٌ فِيهَا ثَرِيدٌ، فَرَفَعَهَا لِيَنَاقِلَهُمْ، فَأَخَذَ ابْنُ لَهُ الْقِصْعَةَ، فَقَالَ: هَذَا أَفْضَلُ طَعَامِكَ فَدَعُهُ لَنَا، وَهَهُنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا تُطْعِمُهُمْ، فَتَنَازَعَا الْقِصْعَةَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا أُجَاحِشُ بِهَا عَنْ رَقَبَتِي^(٣).

[١٦٩]

٧٩٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ،

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد (١١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٦٢٥)، وأحمد في المسند ١٦١/٥، والدارمي في المسند (٢٠٧٩) بإسنادهم إلى شعبة به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٦/٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به، ولم يدرك ابن

أبي رواد ابن عمر ولا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ.

وقوله: (أُجَاحِشُ) أي أُحَامِي وأُذَافِعُ، ينظر: النهاية ١/٦٨٦.

قَالَ: كَانَ [يُقَالُ] ^(١): إِذَا جَمَعَ الطَّعَامَ أَرْبَعًا فَقَدْ كَمَّلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ: إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلَالًا، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْإَيْدِي، وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ، فَقَدْ كَمَّلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ^(٢).

٨٠٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَكَلَتْ عِنْدَهَا طَعَامًا، فَقَالَتْ: إِيدْمُوهُ، قَالُوا: وَبِمَاذَا نَأْدِمُهُ؟ فَقَالَتْ: تَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِذَا فَرَعْتُمْ ^(٣).

٨٠١- أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ لَاحِقٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَحْبِسُ عَنْ طَعَامِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مَجْدُومًا، وَلَا أَبْرَصًا، وَلَا مُبْتَلَى حَتَّى يَقْعُدُوا عَلَى مَائِدَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى مَائِدَتِهِ، أَقْبَلَ مَوْلِيَانِ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَحَّبُوا بِهِمَا، وَحَيَّوهُمَا، وَأَوْسَعُوا لَهُمَا، فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَأَنْكَرَ الْمَوْلِيَانِ ضَحِكَهُ، فَقَالَا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَحِكْتَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنِّكَ، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: عَجَبًا مِنْ بَنِي هَوْلَاءِ، يَجِيءُ الَّذِينَ تَدْمَى أَفْوَاهُهُمْ مِنَ الْجُوعِ، فَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَتَأَذُونَ بِهِمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ لَأَحَدِهِمْ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ اثْنَيْنِ، فَعَلَّ تَأَذِيًا بِهِمْ، وَتَضَيِّقًا عَلَيْهِمْ، وَجِئْتُمَا أَنْتُمَا وَقَدْ أَوْفَرْتُمَا الزَّادَ، فَأَوْسَعُوا لَكُمْ، وَحَيَّوْكُمْ، يُطْعِمُونَ طَعَامَهُمْ مَنْ لَا يُرِيدُهُ،

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (يقول).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٢٠٢)، وفي كتاب قرى الضيف (٥٠)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والرواعي ص ١٩٥، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٣١٢ من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن أبي حسين به.

وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي، روى له الستة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ١٣٨، و٦/ ٧٣ من طريق سفیان الثوري به.

وَيَمْنَعُونَهُ مِمَّنْ يُرِيدُهُ^(١).

٨٠٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ الْأَجُوفَانَ هَمَّهُ خَسِرَ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

٨٠٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ هَمُّهُ فِي بَطْنِهِ، وَدِينُهُ هَوَاهُ^(٣).

[١٧٠]

٨٠٤- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطِ الْوَعْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: دَخَلَ [رَجُلَانِ]^(٤) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٥٦)، وابن عساكر في تاريخه ١٤٥/٣١ من طريق ابن المبارك به.

وأبو بكر بن حفص هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني، روى له الستة.
قوله (أضحك الله سنك) ليس دعاء بكثرة الضحك، بل المراد لازمه وهو السرور، ينظر: عمدة القاري للعيني ١٨١/١٥.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢٣/٣ وعزاه لابن المبارك.

وعبد الله بن سليمان مجهول لم يوثقه أحد، وتقدم برقم (٧٦٩).

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، وقد سئل رسول الله ﷺ: ما يدخل النار؟ قال: (الأجوفان: الفم والفرج)، رواه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وأحمد في المسند ٣٩٢/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٩)، وقال الترمذي: (هذا حديث صحيح غريب).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٢١٨)، وابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٣ من طريق ابن المبارك به.

وبكر بن عمرو هو المعافري المصري إمام جامعها، روى له الستة.

(٤) ما جاء في الأصل: (رجل) وهو خطأ مخالف للسياق، ومخالف كذلك لما جاء في نسخة (ك).

عليه السلام فقال: مَرَحَبًا بِكُمْ، وَنَزَعَ وَسَادَةً كَانَ مُتَكِنًا عَلَيْهَا، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِمَا، فَقَالَا: لَا نُرِيدُ هَذَا، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَسْمَعُ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَا إِبْرَاهِيمَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَسَنِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، وَمَاءٍ بَارِدٍ، وَوَيْلٌ لِللَّوْائِينَ الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقْرِ، ازْفَعْ يَا غُلَامُ، ضَعْ يَا غُلَامُ، وَفِي ذَلِكَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى (١).

٨٠٥- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرْحَيْلُ بْنُ مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ ضَيْفًا عَلَى أَهْلِهِ الدَّهْرَ، أَلَّا لِيَأْكُلَ مَا وَجَدَ (٢).

٨٠٦- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، لَيْسَ كُلُّ أَمْرٍ يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ، مَا قَالَ لِي أُفُّ، وَمَا قَالَ لِي لِمَ فَعَلْتَ أَوْ أَلَّا فَعَلْتَ هَذَا (٣).

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ٢٠٢، وأبو إسحاق الحربي في كتاب إكرام الضيف (٥٥)، وأبو داود في الزهد (٣٨٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٢٠٢)، والطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٧٢٠ (مسند عمر) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ملحوظة: جاء في تهذيب الآثار: (إبراهيم بن شيان) بدلا من (إبراهيم بن نشيط) وهو خطأ. قوله: (وَيْلٌ لِلَّوْائِينَ الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقْرِ ازْفَعْ يَا غُلَامُ ضَعْ يَا غُلَامُ) قال الحربي: (أظنه الذين يدار عليهم بألوان الطعام من اللوث وهو إدارة العمامة)، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٧٥.

(٢) لم أجد من قول أبي الدرداء، وإنما وجدت نحوه من قول عمرو بن الأسود العنسي رضي الله عنه قال: (من استطاع إلا يكون ضيفا على أهله كل يوم يتكلفون له ما يتكلفون للضيف)، رواه ابن أبي عاصم النبيل في الأحاد والمثاني ٥/ ٣٠٢.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٧٤)، وأحمد في المسند ٣/ ١٩٥، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٧) بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به. ورواه البخاري (٥٦٩١) من حديث سلام بن مسكين عن ثابت البناني به.

٨٠٧- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: أَسَأْتُ، وَلَا بِئْسَ مَا صَنَعْتُ (١).

٨٠٨- أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: صُمْ وَلَا تَبْغِ فِي صَوْمِكَ، قُلْتُ: وَمَا بَغْيِي فِي صَوْمِي؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: ازْفَعُوا لِي كَذَا وَكَذَا، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصُومَ غَدًا (٢).

٨٠٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ عُمَرَ اسْتَسْقَى، فَأَتَى بِإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَوَضَعَهُ عَلَى كَفِّهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَشْرِبُهَا فَتَذْهَبُ حَلَاوَتُهَا، وَتَبْقَى تَبِعَتُهَا، أَشْرِبُهَا فَتَذْهَبُ حَلَاوَتُهَا، وَتَبْقَى تَبِعَتُهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ فَشَرِبَهَا (٣).

٨١٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَ إِلَى مَزْبَلَةٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ مُذْهَبَةٌ دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَجَتْكُمْ (٤).

٨١١- أَخْبَرَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ الْأَسَدِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فَوْرٍ / لَهُ بِثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ، مَرَّ عَلَى مَزْبَلَةٍ فِي طَرِيقٍ مِنْ

[٧٠ب]

(١) رواه الحارث في عواليه (١٥)، والبخاري في المسند ١٦٨/١٣ بإسنادهما إلى حميد به. ورواه أحمد في المسند ٣/١٠٠، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٢٦، بإسنادهما إلى سعيد ابن أبي بردة عن أنس به.

(٢) رواه الشجري في الأمالي ٢/٣٧٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٤/٢٩٥، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٦٥٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٣٢) من حديث أبي أسامة عن سليمان بن المغيرة به.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٨٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٣٨٠، والبيهقي في الشعب ٧/٣٨٦ بإسنادهما إلى شعبة به.

وأبو الربيع هو المدني، وهو تابعي صدوق لا يعرف اسمه، روى له أبو داود.

طُرِقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَزْبَلَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعْدِلُ جَنَاحَ ذَبَابٍ، مَا أُعْطِيَ كَافِرًا مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَكَرْبَهُ وَعَمَّهُ وَعَلَزَهُ، فَقَالَ: ثَلَاثٌ مِائَةٌ ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ (١).

٨١٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَكِّيِّ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنْبِهٍ، قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَا تَعْجَبَنَّ بِرَحْبِ الْيَدَيْنِ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ، وَلَا تَعْجَبَنَّ بِأَمْرِي أَصَابَ مَا لَمْ يَنْزِلْ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَمَا أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ مِنْهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ، وَفَضْلُهُ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، وَلَا تَعْجَبَنَّ لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ بِنِعْمَتِهِ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ (٢).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٨٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وقوله: (وعلزه) قال الفيروز آبادي في القاموس ص ٦٦٦: (العَلَزُ محرّكة: قلق وخفّة وطلع يصيب المريض والأسير والحريص والمحتضر وقد علز كفرح، وهو علز أي: وجع قلق لا ينام)، ولا شك أن شدة الألم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة إلا من ذاقها، ولكن لا ريب أن للموت شدة وكرباً، ولما نزل برسولنا ﷺ الموت قال: (اللهم أعني على غمرات الموت، أو سكرات الموت)، رواه الترمذي (٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣).

قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٤ / ٤٦١: (إعلم أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها، لكن جديراً بأن يتنغمس عليه عيشه، ويتكدر عليه سروره، ويفارق سهوه وغفلته، وحقيقاً بأن يطول فيه فكره، ويعظم له استعداده...).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وروي نحوه مرفوعاً من حديث ابن مسعود، رواه أحمد في المسند ٦ / ١٨٩، والهيثم بن كليب في المسند ٢ / ١٦٩، وأبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٩٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٣٦٦، والبغوي في شرح السنة ٨ / ١٠، وإسناده ضعيف. وإبراهيم المكي هو فيما يظهر إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي أبو إسماعيل المكي مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بالخوزي، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

٨١٣- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَائِمْ فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، جُمِعَ ذَلِكَ جَمِيعًا، ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ (١).

٨١٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَلَّا رَبَّ مُنْعِمٍ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَهَا جِدٌّ مُهِينٌ، أَلَّا رَبَّ مُبَيِّضٍ لثِيَابِهِ، وَهُوَ لِدِينِهِ مُدَنَّسٌ (٢).

٨١٥- بَلَّغْنَا عَنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يُفْضِيَ بِالصَّابِرِ الْبَلَاءُ إِلَى الرَّخَاءِ، وَبِالْفَاجِرِ الرَّخَاءُ إِلَى الْبَلَاءِ (٣).

٨١٦- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ ابْنُ مَسْعُودٍ التَّجِيبِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ ذُنْيَاهُ تَزْدَادُ، وَآخِرَتُهُ تَنْقُصُ، مُقِيمًا

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المزني في تهذيب الكمال ٧٤/٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير (٤٩٨)، وأبو داود في المراسيل (١٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/٤٩ من طريق الأوزاعي به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ١٧٣/٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود في الزهد (٢٣٦) بإسناده إلى إسماعيل به.

ونقل هذا القول أيضا عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/٢٢٤ و٧/١١٦، وأحمد في الزهد ص ١٨٤، وأبو داود في الزهد (١١٦)، وأبو نعيم في الحلية ١/١٠٢، وابن عساكر في تاريخه ٤٨١/٢٥.

وأبو سلمة هو سليمان بن سليم الكلبي الشامي القاضي بحمص، وهو ثقة عابد روى له الأربعة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب (٧٤)، وقوام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ١/٣٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦٥/٤٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

عَلَى ذَلِكَ، رَاضِيًا بِهِ، فَذَلِكَ الْمَعْبُونُ الَّذِي يُلْعَبُ بِوَجْهِهِ وَلَا يَشْعُرُ^(١).

٨١٧- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ: أَرْبَعٌ لَا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لِعَجَبٍ: الصَّمْتُ - وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ - وَالتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ^(٢).

٨١٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ يَذْكُرُهُ، عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ / الدُّنْيَا قَرْضًا وَسَأَلَكُمْ مِنْهَا قَرْضًا، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوهَا طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ ضَاعَفَ ذَلِكَ لَكُمْ مَا بَيْنَ الْحَسَنَةِ إِلَى السَّبْعِ مِائَةٍ، إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ أَخَذَهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ، فَصَبْرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ كَانَ لَكُمْ الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَوْجَبَ لَكُمْ الْهُدَى^(٣).

[٧١]

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٨٥)، وابن عساكر في تاريخه ٢٠ / ٤٠١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وسعد بن مسعود التجيبي المصري الفقيه، وتقدم ذكره.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (١٨٦)، وابن عساكر في تاريخه ٤٧ / ٤٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر (٧٨)، والطبري في التفسير ٢ / ٦٠٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

باب في التوكّل وفضله^(١)

٨١٩- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي خُطْبَتِهِ: لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَأَنَّ الْإِيَّاسَ غِنَى، وَإِنَّهُ مَنْ يَيْئَسَ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ اسْتَغْنَى عَنْهُ^(٢).

٨٢٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: وَجَدْتُ الْأَشْيَاءَ شَيْئًا هُوَ لِي، وَشَيْئًا لَيْسَ لِي، فَأَمَّا مَا كَانَ لِي، فَلَوْ كَانَ فِي ذَنْبِ الرِّيحِ لَأَذْرَكْتُهُ حَتَّى آخُذَهُ، وَمَا لَيْسَ يَكُونُ لِي، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ أَنْ يَجْعَلُوهُ لِي مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَفَيْمَ الْهَمُّ هَهُنَا؟^(٣).

٨٢١- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَخِيهِ الْأَشْعَثِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَيُّكُمْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يَنَالُهُ السُّوسُ، وَلَا يَأْكُلُهُ السَّرَفُ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ^(٤).

(١) تقدم الحديث عن التوكّل في الجزء الخامس والسادس.

(٢) رواه ابن المقرئ في المعجم (٢٤١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في الزهد (١٩٩)، وأحمد في الزهد ص ١١٧، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/٧٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٣٥٧، وأبو نعيم في الحلية ١/٥٠ بإسنادهم إلى هشام بن عروة به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع ١/٥٢٦ عن مسلم بن خالد عن إسماعيل ابن أمية عن عمر به.

ورواه ابن المنذر في التفسير ١/٤٦ بإسناده إلى محمد بن إسحاق عن عمر به.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٥٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج المدني الزاهد.

وقوله: (ذنب الريح) العرب تقول: ركب فلان ذنب الريح إذا سبق فلم يدرك، ينظر: القاموس ص ١١٠.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٧٥ بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

٨٢٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لَا أَحِبُّ الْمَوْتَ، قَالَ: هَلْ لَكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَدَّمَ مَالَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: إِنِّي لَا أَطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَالِهِ، إِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ، وَإِنْ خَلْفَهُ أَحَبَّ التَّخَلُّفَ (١).

٨٢٣- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ، قَالَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: أَنْ يُوضَعَ لِي بِكُلِّ وَاِدٍ مَالٌ (٢).

٨٢٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَتَبْقَى وَاحِدَةٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ (٣).

[٧١ب]

٨٢٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا دَخَلَ قَرْيَةً خَرِبَةً، قَالَ: أَيْنَ أَهْلُكَ يَا قَرْيَةُ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ذَهَبُوا، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ (٤).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه أبو نعيم في الحلية ٣/٣٥٩، والثعلبي في تفسيره المسمى بالكشف والبيان ٨/١٠٦ بإسنادهما إلى عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير به.

(٢) رواه أبو داود في الزهد (٢٢٣)، والطبري في تهذيب الآثار ١/٢٩٩، وأبو نعيم في الحلية ١/٢١٩، و٥/٢٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٨١، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/١٥٦ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٣) رواه البخاري (٦١٤٩)، ومسلم (٢٩٦٠)، والنسائي (١٩٣٧) بإسنادهم إلى سفیان به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٧٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/١١٠ بإسناده إلى ابن عيينة به.

٨٢٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِخَرِبَةٍ، فَقَالَ: يَا مُجَاهِدُ، نَادِهِ: أَيَّنَ يَا خَرِبَةُ، أَيَّنَ أَهْلُكَ؟ أَوْ مَا فَعَلَ أَهْلُكَ؟ فَنَادَيْتُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ^(١).

٨٢٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرِيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِخَرِبَةٍ، فَقَالَ: يَا خَرِبَةُ الْخَرِبِينَ، أَوْ قَالَ: يَا خَرِبَةُ خَرِبَتِ، أَيَّنَ أَهْلُكَ؟ فَأَجَابَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، بَادُوا فَاجْتَهِدْ، فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ جَدُّ، فَجَدَّ^(٢).

٨٢٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: وَيُجْمَعُونَ، فَيَقَالُ: أَيَّنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَبْرُزُونَ، فَيَقَالُ: مَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ، ابْتَلَيْتَنَا فَصَبْرْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَوَلَيْتُمْ غَيْرَنَا الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ، فَيَقَالُ: صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِزَمَنِ، وَتَبَقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي السُّلْطَانِ وَالْأَمْوَالِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيَّنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: يُوَضَّعُ لَهُمْ كَرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ^(٣).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٣/٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ١٩١، وأبو داود في الزهد (٣٠٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٣٢٣)، وأبو نعيم في الحلية ٣١٢/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٨٥/٧، بإسنادهم إلى مالك بن مغول عن أبي حَصِينِ عَثْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ بِهِ.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٥/٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٣٢٢)، وأبو نعيم في الحلية ٣١/١ بإسنادهما إلى مالك بن مغول به، ورواه الدينوري في كتاب المجالسة ٣/١٦٠ من قول ابن عباس.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٨/٧، و١٢٨، وابن الأعرابي في الزهد (١١٧)، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٩/١ بإسنادهم إلى شعبة به، ورواه ابن جبان في الصحيح ٤٣٥/١٦ من طريق شعبة مرفوعاً، وإسناده كما يقول محققه: حسن. وأبو كثير مولى آل جحش، ويقال: مولى اللثيين، تابعي ثقة، ويقال له صحبة، روى له النسائي.

بَابٌ فِي ثَوَابِ الصَّدَقَةِ

٨٢٩- أَخْبَرَنَا [شُعْبَةُ] ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ خَيْثَمَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ^(٢).

٨٣٠- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ يَزِيدٌ: كَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، أَوْ كَعَكَةٍ،

(١) جاء في الأصل ونسخة ك: (سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته وفقا لما جاء في حاشية نسخة (ك)، وفي المطبوع، وفي المصادر، ورواية سفيان وهو الثوري إنما جاءت من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به، كما جاء في كتاب الصمت لابن أبي الدنيا (٣١٤)، ومكارم الأخلاق للخراطي (١٢٣)، والحلية لأبي نعيم ١٢٩/٧، ورواه الثوري من وجه آخر، فقد رواه عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن معقل عن عدي، رواه أحمد في المسند ٢٥٦/٤، والبغوي في الجعديات (٤٦١)، والطبراني في المعجم الكبير ٨٩/١٧، وابن عدي في الكامل ١٧٨/٧، فهذا كله يرجح أن الحديث لشعبة وليس لسفيان. والحديث هذا والحديثان بعده جاءوا في نسخة (ك) ضمن الباب المتقدم، وهو خطأ، والصواب أن هذه الأحاديث تتناسب مع عنوان هذا الباب، وهو المتوافق مع نسخة الأصل.

(٢) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (١٧٤)، وابن خزيمة في صحيحه ٩٣/٤ عن ابن المبارك عن شعبة به.

ورواه البخاري (٥٦٧٧)، ومسلم (١٠١٦)، والطيالسي في المسند (١٠٣٥)، وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، والبيهقي في السنن ١٧٦/٤ بإسنادهم إلى شعبة به. ومعنى قوله: (أشاح بوجهه) قال العيني في عمدة القاري ١١٣/٢٢: (بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي: أعرض، وقال الخطابي: أشاح بوجهه إذا صرفه عن الشيء فعل الحذر منه الكاره له، كأنه يراها ويحذر وهج سعيها فنتحى وجهه منها).

أَوْ بَصَلَةٍ، أَوْ كَذَا (١).

٨٣١- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، [عَنِ] (٢) ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: مَا أَحْسَنَ عَبْدُ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَحْسَنَ / اللَّهُ الْخِلَافَةَ عَلَى تَرْكِهِ (٣).

٨٣٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ،

قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ، إِلَّا وَقَعَتْ فِي

يَدِ الرَّبِّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ، وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ، قَالَ:

وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ

الصَّدَقَاتِ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١٠٤] (٤).

٨٣٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ

طَيِّبَةٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا كَانَ اللَّهُ يَأْخُذُهَا مِنْهُ بِيَمِينِهِ، فَيُرِيهَا لَهُ

فِي يَدَيْهِ كَمَا يُرِي ابْنَ أَحَدِكُمْ فَلَوْهُ، أَوْ فَصِيلَهُ، حَتَّى تَبْلُغَ التَّمْرَةَ مِثْلَ أُحُدٍ (٥).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤٧/٤، والمروزي في البر والصلة ص ١٧٥،

وأبو يعلى في المسند ٣/٣٠٠، وابن خزيمة في الصحيح ٤/٩٤، وابن جبان في الصحيح

١/١٠٤، والحاكم في المستدرک ١/٥٧٦، والقضاعي في مسند الشهاب ١/٩٤،

والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢١٢ وفي السنن ٤/١٧٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدرکته من (ك) ومن المصادر.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المروزي في كتاب البر والصلة (١٧٦)، وأبو عبيد في

الأموال (٩٠٣)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/١٤ من طريق ابن المبارك به.

(٤) رواه المروزي في البر والصلة ص ١٧٦، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة

والجماعة ٣/٤٢٠، وقوام السنة في الحججة في بيان المحججة ١/٢٠٥ بإسنادهم إلى

ابن المبارك به.

ورواه أبو عبيد في كتاب الأموال (٧٤١)، والطبري في التفسير ٦/٤٦٥، والطبراني في

المعجم الكبير ٩/١٠٩ بإسنادهم إلى عبد الله بن السائب الكندي به.

(٥) رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/٣٥٨، وابن خزيمة في الصحيح ٤/٩٢، وابن جبان

في الصحيح ٨/١٠٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

٨٣٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدَقَةٍ تَخْرُجُ حَتَّى تُفَكَ لِحْيِي سَبْعِينَ شَيْطَانًا^(١)، كُلُّهُمْ يَنْهَاهُ عَنْهَا^(٢).

٨٣٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ^(٣).

٨٣٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَيْسَى الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ، وَتُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ^(٤).

ورواه مسلم (١٠١٤) من طريق الليث عن سعيد المقبري به، ورواه البخاري (٦٩٩٣) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به، وأبو الحباب هو سعيد بن يسار المدني. وقال ابن عبد البر في الاستذكار ٨/٥٩٦: (وأما قوله يأخذها بيمينه فهذا مجاز وحسن عبارة عن قبول الله تعالى للصدقة، ومعنى أخذ الله لها قبوله تبارك وتعالى، لا يشبهه شيء، وليس كمثل شيء وهو السميع العليم).

(١) الْحِيَّيْ: منبت اللحية من الإنسان وغيره، أو العظامان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي، ينظر المعجم الوسيط ٢/٨٢٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٥١، وابن زنجويه في كتاب الأموال (١٠٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/١٣٨، من طريق سفیان الثوري به.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل ٧/٢٠٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٦١٢٢)، وأحمد في المسند ٢/٢٦٠، وابن جبان في الصحيح ٢/٤٩٤ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

ويحيى بن عبيد الله هو: ابن عبد الله بن موهب القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة، وهو متروك الحديث.

(٤) إسناده ضعيف، رواه المروزي في البر والصلة ص ١٤٢ عن ابن المبارك عن عبد الملك ابن عيسى الثقفي به.

وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث رواه بريدة، أخرجه أحمد في المسند ٣٨/٦٠، وأبو عبيد في الأموال ص ٩٠٤، والبزار في المسند ١٠/٣٣٨، وابن

بَابُ ثَوَابِ كَافِلِ الْيَتِيمِ

٨٣٧- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ عَجْلَانَ، يَقُولُ: بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَةٌ (١).

٨٣٨- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ بَلَّغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا اتَّقَى اللَّهَ، وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي / الْإِبْهَامَ (٢).

٨٣٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي

خزيمة في الصحيح ٤/ ١٠٥، والرؤياني في المسند ١/ ٦٨، والطبراني في الأوسط ١/ ٣٠٧، والحاكم في المستدرک ١/ ٥٧٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٣٧، وفي السنن ٤/ ٣١٤، وإسناده حسن.

ومنها حديث عائشة، رواه أحمد في المسند ٦/ ٧٩، وإسناده ضعيف. وشاهد من حديث معاذ، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٠٣، وإسناده حسن.

(١) إسناده ضعيف، ولم أجد الحديث في موضع آخر، وله شواهد لا تصح من حديث أبي أمامة، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وبريدة الأسلمي، فأما حديث أبي أمامة فسوف يأتي لاحقاً، وأما حديث أنس، فقد رواه ابن عدي في الكامل ٣/ ٢٤٦، وأما حديث ابن أبي أوفى، فقد رواه ابن جبان في المجروحين ٢/ ٢٠٣، وأما حديث بريدة فقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٦١٤).

وثابت بن عجلان، هو أبو عبد الله الحمصي، تابعي صدوق، روى له ابن ماجه.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٧٠٠) عن صفوان بن سليم به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٦/ ٢٨٣.

وروى صفوان الحديث موصولاً عن أنيسة عن أم سعيد بنت مرة الفهري عن أبيها عن النبي ﷺ، رواه الحميدي في المسند ٢/ ٣٧٠، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٣)، والحاثر في المسند كما في البغية ٢/ ٨٥١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٢٠، والبيهقي في السنن ٦/ ٢٨٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٨٣. وأنيسة مجهولة لا يعرف حالها.

عَتَابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يَسْأُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِأُضْبِعِهِ: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَهُوَ يُشِيرُ بِأُضْبِعِهِ (١).

٨٤٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ، لَمْ يَمَسْحْهُ إِلَّا لِلَّهِ، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمِهِ، أَوْ يَتِيمٍ غَيْرِهِ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَرْنَ بَيْنَ أُضْبِعَيْهِ (٢).

٨٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو، أَوْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَيْدِيهِ مُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْتَغْنِي، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ (٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن ماجه (٣٦٧٩)، والمروزي في كتاب البر والصلة ص ١٠٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٦٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٦٠٧)، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/٩٩ من طريق ابن المبارك به، وفيه يحيى ابن أبي سليمان وهو ضعيف، روى له أبو داود وغيره.

(٢) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٥/٢٥٠، و٢٦٥، وفي الزهد ص ٢١، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٦٠٩)، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٧٨ من طريق ابن المبارك به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٠٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤٧٢ من طريق يحيى بن أيوب به، ويغني عن هذا الحديث ما جاء في صحيح البخاري (٤٩٩٨) عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)، وما جاء في صحيح مسلم (٢٩٨٣) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار مالك بالسبابة والوسطى).

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ٧/٤١، وأحمد في المسند ٤/٣٤٤، و٣٤٤، و٢٩/٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٣٤٢، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/٥٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/٣٠٠، والبيهقي في شعب

باب في الشح^(١)

٨٤٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا لَقِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الشُّحِّ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَمَا وُعِظَتْ أُمَّةٌ بِمِثْلِ مَا وُعِظَتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ.

قال: ثُمَّ ذَكَرَ أَوْلِيَّتَهُمْ، وَتَبَاذُلَهُمْ، وَتَعَاظِفَهُمْ، وَتَرَاحُمَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهَا جَاءَتْ دُفْعَةً مِنْ نِعْمَةٍ فَتَحَاسَدَ الْقَوْمُ بَعْضُ الْمَحَاسِدِ، ثُمَّ إِنَّهَا جَاءَتْ دُفْعَةً مِنْ نِعْمَةٍ أُخْرَى فَوَاللَّهِ مَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا بِالسُّيُوفِ يَتَشَاجِرُونَ بِهَا حَتَّى تَمَزَّقُوا، وَلَقَدْ صَدَعُوا الرُّؤُوسَ، وَاللَّهِ مَا وُعِظَتْ أُمَّةٌ بِمِثْلِ مَا وُعِظَتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَمَا لَقِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الشُّحِّ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَكْسِرُ عَظْمَ أَخِيهِ عَظْمًا عَظْمًا، هَاتِ دِرْهَمًا، هَاتِ دِرْهَمًا، فَهَذَا عَاظُ عَلَيْهِ، وَهَذَا مُلِحٌّ عَلَيْهِ^(٢).

٨٤٣- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ وَمَا الْإِسْلَامُ، السَّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ فِيهِ مُشْتَبِهَةٌ،

الإيمان ٧/ ٤٧١ من طريق علي بن زيد بن جدعان به.

(١) قال ابن القيم في كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٤٩: (والفرق بين الشح والبخل، أن الشح هو شدة الحرص على الشيء والإخفاء في طلبه، والاستقصاء في تحصيله، وجشع النفس عليه، والبخل منع إنفاقه بعد حصوله، وحبّه وإمساكه، فهو شحيح قبل حصوله، بخيل بعد حصوله، فالبخل تمرة الشح، والشح يدعو إلى البخل، والشح كامن في النفس، فمن بخل فقد أطاع شحه، ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقى شرّه، وذلك هو المفلح، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والسخي قريب من الله تعالى، ومن خلقه، ومن أهله، وقريب من الجنة، وبعيد من النار، والبخل بعيد من خلقه، بعيد من الجنة، قريب من النار، فجود الرجل يحببه إلى أضداده، وبخله يبعثه إلى أولاده...) وقد تقدم في باب الحرص على جمع المال والشرف من الجزء السادس بعض النصوص في ذم البخل.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وإسرائيل أبو موسى هو ابن موسى، وهو ثقة، روى له البخاري وأصحاب السنن إلا ابن ماجه.

وَأَنْ يَسْلَمَ قَلْبُكَ، وَيَسْلَمَ مِنْكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَذُو عَهْدٍ ^(١).

٨٤٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: يَلْقَى أَحَدَهُمْ صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَدْخِلْنَا/ وَإِيَّاهُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا كَانَ عَبْدَ الدَّرْهِمِ فَأَيَّاهُ ^(٢).

[١٧٣]

٨٤٥- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أَنْصَفْنَا إِخْوَانَنَا الْأَغْنِيَاءَ، يُحِبُّونَنَا فِي اللَّهِ، وَيُفَارِقُونَنَا فِي الدُّنْيَا، إِذَا لَقِيْتَهُ قَالَ: أُحِبُّكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ لِلَّهِ، وَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ امْتَنَعَ مِنِّي، وَكَانَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَفَرَّ الْأَغْنِيَاءِ إِلَيْنَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَلَا نُحِبُّ أَنْ نَفَرَّ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صُغُلُوكَا مِنْ صَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ ^(٣).

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٧٤/٢، وأبو نعيم في الحلية

١٥٢/٢، والمزي في تهذيب الكمال ١١٩/٦ من طريق سفيان بن عيينة به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣١/٧ بإسناده إلى إسرائيل به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ومعمر لم يدرك الحسن، وإنما شهد جنازته، ينظر: تهذيب

التهذيب ٢١٩/١٠.

قوله: وإيها - بإبدال الهمزة هاء مع فتح التاء - هي لغة في هيها، وهي كلمة يراد

بها تبعيد الشيء.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٤/٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (١٥٨)، من طريق إسماعيل بن عياش عن

صفوان بن عمرو به.

باب في تنقي الإخوان^(١)

٨٤٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُخْلَفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا بَعْدَ مَوْتِهِ^(٢).

٨٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ: الْمُؤْمِنُ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، إِنْ بِهِ حَاجَتُهُ، إِنْ بِهِ عِلَّتُهُ، إِنَّهُ يُكَلِّفُهُ، يَفْرَحُ بِفَرَحِهِ، وَيَحْزَنُ بِحُزْنِهِ، وَهُوَ مَرَأةٌ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سَدَدَهُ وَقَوْمَهُ، وَوَجْهَهُ، وَحَاطَهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، إِنْ لَكَ مِنْ خَلِيلِكَ نَصِيبًا، وَإِنْ لَكَ نَصِيبًا مِنْ ذِكْرِ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَتَنْقُوا الْأَصْحَابَ، وَالْإِخْوَانَ، وَالْمَجَالِسَ^(٣).

(١) ذكرنا سابقاً عند قوله ﷺ: (لا يأكل طعامك إلا تقي...) رقم (٣٦٧) بأن المسلم ينبغي أن يكون دقيقاً في اختيار الأصدقاء والأصدقاء، وهذا الاختيار يعود إلى حسن فراسته في الأشخاص، وإلى حسن اختياره، فلا يختار إلا من تحققت فيه الصفات المفيدة التي ينتفع بها في دينه ودينه، لأن الإنسان يتأثر بجليسه خيراً أو شراً، لذلك حث رسولنا ﷺ على اختيار الصديق الصالح، وشبهه ببائع المسك الذي لن تعدم منه الفائدة، بعكس صديق السوء فإنه لا بد أن يصلك من شره.

(٢) لم أجد في موضع آخر، وقد روى أبو داود في الزهد (٣٩٩) عن رجل من الصحابة قال: (إِنَّ اللَّهَ لِيُخْلَفُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي أَهْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخِلَافَةِ حَسَنِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ قَوْمَ سُوءٍ).

(٣) رواه أحمد في الزهد كما في المطالب العالية ١١ / ٣١١ (طبعة دار العاصمة) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٥٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن فرات ابن سلمان عن الحسن به بنحوه مختصراً.

باب في رفع الأصوات في المساجد^(١)

٨٤٨- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ مِنْ أَوَّلِ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يَقْصُّ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمْ يَوْمًا فَاشْتَهَرَهُمْ أَهْلُ مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ [مُجَالِدٌ] بْنُ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ^(٢)، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَوَسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ: مَا جِئْتُ لِأَجْلِسَ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُلَسَاءَ صِدْقٍ، وَلَكِنْ عَلَّتْ أَصْوَاتُكُمْ، فَاشْتَهَرَكُمْ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَيَأْيَاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، قَالُوا: رَحِمَكَ اللَّهُ نَقْبُلُ نَصِيحَتَكَ^(٣).

(١) من آداب المساجد ألا يرفع المسلم صوته ولا يصيح لا بقراءة القرآن ولا بغيره، وقد نهى النبي ﷺ عن نداء القارئ المسلم لأخيه المسلم: (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن)، وإذا كان رفع الصوت بالقرآن منهى عنه، فكيف إذا رفع صوته بغير القرآن كحديث الدنيا! وكيف إذا كان يرفع صوته وجاره الذي بجانبه يقرأ القرآن؟. قال القرطبي في التفسير ٢٧٢/١٢: (وأما رفع الصوت فإن كان مما يقتضي مصلحة للرافع صوته دعي عليه بنقيض قصده، لحديث بريرة المتقدم، وحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبين لهذا)، وإلى هذا ذهب مالك وجماعة، حتى كرهوا رفع الصوت في المسجد في العلم وغيره، وأجاز أبو حنيفة وأصحابه ومحمد بن مسلمة من أصحابنا رفع الصوت في الخصومة والعلم، قالوا: لأنهم لا بد لهم من ذلك، وهذا مخالف لظاهر الحديث، وقولهم: لا بد لهم من ذلك - ممنوع، بل لهم بد من ذلك لوجهين: أحدهما: بملازمة الوقار والحرمة، وبإحضار ذلك بالبال والتحرز من نقيضه. والثاني: أنه إذا لم يتمكن من ذلك فليتخذ لذلك موضعا يخصه، كما فعل عمر حيث بنى رحبة تسمى البطيحاء، وقال: من أراد أن يلغظ أو ينشد شعرا - يعني في مسجد رسول الله ﷺ - فليخرج إلى هذه الرحبة، وهذا يدل على أن عمر كان يكره إنشاد الشعر في المسجد، ولذلك بنى البطيحاء خارجه.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن المصادر، ومنها تهذيب الكمال ٢٧/٢٢٧، وجاء في الأصل: (خالد) وهو خطأ.

(٣) رواه البغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة ٥/٧٧٠، من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به ورواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (٣١) من طريق علي بن زيد عن

بَابُ فِي تَخْطِئَةِ الْقَاضِي عَلَانِيَةً

٨٤٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَرْثَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلَ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ رَيْبَعَةَ - وَكَانَ قَاضِيًا قَبْلَ شُرَيْحٍ - سُئِلَ عَنْ فَرِيضَةٍ، فَأَخْطَأَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ: الْقَضَاءُ فِيهَا كَذَا /، فَكَانَهُ أَيُّ غَضَبٍ، فَرَفَعَ [٧٣ب] ذَلِكَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَغْضَبَ، وَأَنْتَ يَا عَمْرُو كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُسَاوِدَهُ فِي أُذُنِهِ، أَيُّ تُسَارَهُ (١).

٨٥٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الْحَجَّاجُ أَنْ يَقْتَلَ الْفُضَيْلَ بْنَ بَزْوَانَ، قَالَ: أَلَمْ أَسْتَعْمِلْكَ؟ قَالَ: بَلِ اسْتَعْبَدْتَنِي، قَالَ: أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟ قَالَ: بَلِ أَهْتَنَّتِي، قَالَ: لَا قُتِلْنَاكَ، قَالَ: بَعِيرٌ ذَنْبٌ وَلَا فَسَادٍ، قَالَ: لَا قُتِلْنَاكَ، قَالَ: إِذَا أَخْصِمُكَ، قَالَ: إِذَا أَخْصِمُكَ، قَالَ: الْحَكْمُ يَوْمَئِذٍ غَيْرُكَ، قَالَ: لَا تَذُوقُ الْمَاءَ أَبَدًا، قَالَ: إِذَا أَسْبَقَكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ (٢).

=عبدالرحمن بن ابي بكره قال: كنت جالسا عند الأسود بن سريع، فذكره.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦٩/٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في السنن ١١٠/١٠ من طريق معاوية بن هشام عن سفيان الثوري به. وسلمان بن ربيعة هو أبو عبد الله الباهلي، وهو سلمان الخيل، لخبرته بها، يقال: له صحبة، ولأه عمر قضاء الكوفة، وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد، روى له مسلم. أما عمرو بن شرحبيل فهو أبو ميسرة الهمداني الكوفي، وهو ثقة عابد مخضرم، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه أبو العرب القيرواني في كتاب المحن ص ٤٢٩ من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

وفضيل بن بزوان - بفتح الباء والزاي - وهو مولى بني عامر بن صعصعة، أحد الزهاد، قتله الحجاج بن يوسف، روى عنه ميمون بن مهران، وتميم بن سلمة، ينظر: الجرح والتعديل ٧١/٧، والإكمال لابن ماكولا ١/٢٦١.

بَابُ الْإِفْرَاطِ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ (١)

٨٥١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، لَا تُفْرِطُ فِي حُبِّكَ، وَلَا تُفْرِطُ فِي بُغْضِكَ، مَنْ وَجَدَ دُونَ أَخِيهِ سِتْرًا فَلَا يَكْشِفُهُ، وَلَا تَجَسَّسَ أَخَاكَ، وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْ أَنْ تَجَسَّسَهُ، وَلَا تَحْفِرَ عَنْهُ، وَلَا تَنْفِرَ عَنْهُ (٢).

(١) إن المسلم ينبغي أن يكون معتدلاً مع إخوانه في الحب، فلا يتكلف ما لا يطيق، ويكون معتدلاً مع أعدائه في البغض فلا يبالغ فيه عند القطيعة، إذ قد يتحول العدو إلى صديق في يوم من الأيام كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَادَبْتُمْ مِنْهُمْ مودةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فتحول الأصدقاء إلى أعداء أمر غير ممتنع الحصول، وقد روي الترمذي عن علي موقوفاً: (أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا) رواه الترمذي (١٩٩٧)، وروي مرفوعاً ولكن لا يصح، وقال الإمام الطبري وهو يعلق على الخبر الوارد في الباب: (القول في البيان عمّا في هذا الخبر من الفقه والذي فيه من ذلك: الإبانة عن أنّ الحق على كلّ مسلم الاقتصاد في كلّ شيء من أمره، وترك الإفراط والغلو فيه... ثم ذكر أنّه قد أفرط أقوام في حبّ أقوام فهلكوا، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا، فإنّه كما قال رحمة الله عليه).

(٢) رواه أحمد في الزهد ص ٢٦٩، والطبري في تهذيب الآثار ٣ / ٢٨٦، (مسند علي)، والخراطي في اعتلال القلوب ١ / ١٨٠ وفي مكارم الأخلاق (٤٧٢)، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب التوبيخ والتنبيه ص ٥٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١ / ١٨١ عن سمع الحسن قال: فذكره، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٥ / ٢٦١. وقوله: (ولا تحفر عنه) بالفاء، وجاء في كتاب الجامع لمعمر: (لا تحقر عليه).

بَابُ فِي عَيْبِ الرَّجُلِ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِهِ (١)

٨٥٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا، أَوْ قَالَ غِيًّا، أَنْ يَسْتَتِينَ لَهُ مِنَ النَّاسِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَمْتَقَتِ النَّاسَ فِيمَا يَأْتِي، وَأَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ، أَوْ قَالَ: النَّاسَ، فِيمَا لَا يَعْنِيهِ (٢).

(١) من الأمور التي يجب على المرء أن ينتبه إليها: أن يوافق قوله فعله، وأن يسعى جاهداً بأن لا يكون هناك انفصام بين القول والعمل، قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى وهو يعلم تلك العصبة المؤمنة التي نزل عليها القرآن أول مرة، ناداها تبارك وتعالى بذلك النداء الذي يحمل معاني ومعاني، فقال الله تبارك وتعالى للمؤمنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، وقال شيخ بعض مشايخنا العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسيره ص ٨٥٨ وهو يفسر هذه الآية الكريمة: أي: لم تقولون الخير وتحثون عليه، وربما تمدحتم به وأنتم لا تفعلونه، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه، وأنتم متلوثون به ومتصفون به، فهل تليق بالمؤمنين هذه الحالة الذميمة؟ أم من أكبر المقت عند الله أن يقول العبد ما لا يفعل؟ ولهذا ينبغي للأمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ وقال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَيَّ مَا أَنهَنكُمْ عَنْهُ ﴾.

(٢) رواه ابن عساكر في التاريخ ٤٤ / ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع (٢٢٢) عن عبد الرحمن الحجري المصري عن عمر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤ / ٢٥٧ بإسناده إلى حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن عمر، وكل هذه الأسانيد منقطعة.

وإسحاق بن راشد هو أبو سليمان الجزري، ثقة من أتباع التابعين، روى له البخاري وغيره.

باب في حُسن المُجَالَسَةِ

٨٥٣- أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ [عُمَرَ] ^(١) الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي ^(٢).

٨٥٤- عن عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: شَرُّ الْمُجَالَسَةِ: شُحٌّ، وَفُحْشٌ، وَسَوْءُ خُلُقٍ ^(٣).

٨٥٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، قَالَ: بَلَّغْنَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: مَنْ عَمِلَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَذَاكَ بَاطِلٌ يَتَعَنَّى، وَمَنْ لَمْ يَنْتَصِرْ مِنْ ظَالِمِهِ بِيَدٍ، وَلَا لِسَانٍ /، وَلَا حَقْدٍ، فَذَاكَ عِلْمُهُ يَقِينٌ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ لِظَالِمِهِ، فَقَدْ هَزَمَ الشَّيْطَانَ ^(٤).

[١٧٤]

- (١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عمرو) وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.
- (٢) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٤٥) بإسناده إلى السائب بن عمر به.
- ورواه ابن حبان في روضة العقلاء ص ١١٧، والخرائطي في مكارم الأخلاق ٢ / ٢٣٥، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢ / ٢٢٧ من طرق إلى ابن عباس.
- ومحمد بن عباد بن جعفر هو المخزومي المكي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة، أما عيسى بن موسى، فقد قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨ / ٢١١: يحتمل أن يكون عيسى بن موسى بن محمد بن إياس بن البكير، قال أبو حاتم ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات.
- (٣) لم أجدّه في موضع آخر، وسليمان بن موسى هو الأشدق الدمشقي، وهو تابعي صدوق، وكان فقيهاً، وروى له مسلم وأصحاب السنن.
- (٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١١٧)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٣ / ١٠٨، والخلال في المجالس العشرة (٢٩)، والمزي في تهذيب الكمال ٥ / ٤٤٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
- وحجاج بن فُرَافِصَةَ -بضم الفاء الأولى وكسر الثانية- الباهلي البصري، وهو صدوق عابد، روى له أبو دواد والنسائي.

بَابُ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ

٨٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْفَضِيلِ ابْنِ بَزْوَانَ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ، فَقَالَ: لَا أُغِيظَنَّ مَنْ أَمَرَهُ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَهُ، قَالَ: مَنْ أَمَرَهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ^(١).

٨٥٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ قَالَ: قِيلَ لِمَكْحُولٍ: إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ! إِنَّهُ لَغَرٌّ^(٢).

٨٥٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ، أَوْ جُرْعَةٍ صَبَرَ عَلَى مُصِيبَةٍ، وَمَا قَطْرَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، أَوْ قَطْرَةٍ دَمِ أَهْرِيْقَتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).

- (١) رواه ابن عساكر في تبين كذب المفتري ص ٤١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/٢١٧، وأحمد في الورع (٦١٩) من طريق سفیان بن عيينة به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف (٣٦٧) بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي عن أبي المنذر زهير بن محمد التيمي عن الفضيل به. وفضيل بن بزوان - بالتحريك - كوفي عابد، قتله الحجاج، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٢٩٥، وتقدم قريباً قبل أربعة أبواب.
- (٢) مكحول هو أبو عبد الله الشامي الإمام الحافظ الفقيه، مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له مسلم وأصحاب السنن.
- (٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه القُصَاعِي في مسند الشهاب ٢/٢٥٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ١١/١٨٨ عن الحسن به (كذا جاء وأرى أنه خطأ مطبعي، وأن الصواب عمن سمع الحسن)، ومما يؤكد ذلك أن البيهقي رواه في شعب الإيمان ٦/٣١٤، وفي كتاب الأداب (١٣٦) بإسناده إلى عبد الرزاق عن معمر به، ورواه البيهقي في الشعب ٦/٣١٩ من رواية أبان بن أبي عياش عن الحسن من قوله. وللحديث شاهد ضعيف من حديث ابن عباس، رواه أحمد في المسند ١/٣٢٧ بلفظ: (وما من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله إلا ملاء الله =

بَابُ فِي ظُلْمِ الْمُؤْمِنِ

٨٥٩- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ الطَّائِفِينَ، عَنْ رَافِعِ الْخَيْرِ الطَّائِفِيِّ، قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي غَزَاةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ مَنْ يَظْلِمُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا يَخْفِرُ اللَّهُ^(١)، هُمْ جِرَانُ اللَّهِ، وَعَوَاذُ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَتُصَابُ شَاةُ جَارِهِ، أَوْ بَعِيرُ جَارِهِ، فَيَبِيتُ وَارِمَ الْعَضْلِ، يَقُولُ: شَاةُ جَارِي، وَبَعِيرُ جَارِي، وَاللَّهُ أَحَقُّ مَنْ يَغْضَبُ لِحَارِهِ^(٢).

= جوفه إيماناً)، ويشهد لبقية الحديث حديث ابن عباس الصحيح: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي (١٦٣٩).

(١) قوله: (يخفر الله) أي عهد الله.

(٢) رواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٨٨/٢، وابن عساكر في تاريخه ١١/١٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ٣٢١/١١ عن مطر الوراق به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٥١/٦.

ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ٥٨٠/٩، والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع الطائي به.

وإليك بداية الحديث كما جاء في المصادر، قال: (صَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا وَكَانَ مِنَ النَّاسِ تَفَرُّقٌ قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ وَاللَّهِ إِنَّ رَجُلًا صَحَبَكَ مَا صَحَبَكَ ثُمَّ فَارَقَكَ لَمْ يُصِبْ مِنْكَ خَيْرًا لَقَدْ خَسِرَ فِي نَفْسِي فَأَوْصِ وَلَا تُطَوَّلْ فَأَنْسَى، قَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَأَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُكَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَجْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ حَسَنٌ، وَأَنَّ الْجِهَادَ فِي الْهَجْرَةِ حَسَنٌ، وَلَا تَكُونَنَّ أَمِيرًا، قَالَ قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْهَجْرَةِ فَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنْ لَا أَكُونَ أَمِيرًا فَإِنَّهُ وَاللَّهِ يُحِيلُ إِلَيَّ أَنْ خِيَارَكُمْ الْيَوْمَ أَمْرًاؤُكُمْ، قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ لَا تُطَوَّلْ عَلَيَّ، وَهَذَا حِينَ أُطَوَّلَ عَلَيْكَ، إِنَّ هَذِهِ الْإِمَارَةَ الَّتِي تَرَى الْيَوْمَ بَسِيرَةٌ قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَفْشُوَ وَتَكْثُرَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، =

٨٦٠- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحَمِصِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: لَا تُحْرِقَكَ نَارُ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّ يَمِينَهُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ يَنْعَشُهُ، وَإِنْ عَثَرَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ (١).

وَإِنَّهُ مَنْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ أَطْوَلُ النَّاسِ حِسَابًا، وَأَعْلَطُهُ عَدَابًا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرًا فَإِنَّهُ مِنْ أَيْسَرِ النَّاسِ وَأَهْوَنِهِ عَدَابًا، لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ هُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَظْلِمِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يَخْفِرُ اللَّهُ... (الخ).

ورافع الخير هو أبو الحسن رافع بن عمرو بن جابر الطائي، وقيل: رافع بن أبي رافع، قال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة، وقال الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٨٣١: (أدرك رسول الله ﷺ ولم يلقه)، ينظر: الإصابة لابن حجر ٢/ ٤٤٠.

ومطر هو ابن طهمان الوراق البصري. وعمرو بن سعيد القرشي أو الثقفي مولا هم أبو سعيد البصري، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

وقوله: (وارم العضل) قال السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠٤٠: (الْعَضَلَةُ: كُلُّ لَحْمٍ اجْتَمَعَ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْعَنْقِ وَالْأُودَاجِ).

(١) رواه أحمد في الزهد ص ٢٣٦ من طريق إسماعيل بن عياش به. ورواه أبو داود في الزهد (٤٩٢)، وابن بطه في الإبانة الكبرى ٧/ ٣١٢، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٣٦ بإسنادهم إلى يزيد بن ميسرة به، وقال أبو نعيم: (رواه ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش وحرز بن عثمان عن يحيى بن جابر) يزيد بن ميسرة بن حلبس الجبيري الدمشقي يكنى أبا ميسرة، ويقال: أبو حلبس، ويقال: أبو يوسف، ذكره ابن جبان في الثقات ٧/ ٦٢٧، وينظر: تعجيل المنفعة ٢/ ٤٥٤، أما أبو سلمة فهو سليمان بن سليم الشامي.

قوله: (ينعشه) أي ينهضه ويقوي جانبه ويقلل من عثرته، ينظر: فيض القدير ٣/ ١٢٠. ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل ضمن الباب التالي وحقه في هذا الموضع كما في نسخة (ك).

بَابُ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ^(١)

٨٦١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ^(٢).

(١) إن المتأمل في هذا الحديث يجده قاعدة عظيمة تتبع من خلالها كثير من الأخلاق، لأن من يعامل الناس على أساس أن يحب لهم ما يحب لنفسه فإنه سيعاملهم حتماً بكل خلق رفيع، لأن هذا هو ما يحب أن يعامله الناس به، ومن هنا يجد نفسه مثلاً مدفوعاً إلى مكارم الأخلاق وجميل الصفات من العفو والصفح والمسامحة والإغضاء عن الهفوات والسيئات، لأنه يحب من الناس أن يعاملوه بذلك، وبهذا ترتبط أعمال المسلم مع إخوانه بالإيمان، فالإيمان لا يبلغ حقيقته ونهايته وكماله إلا بعد أن يتحقق مثل هذا الحديث في المسلم، والإيمان قد ينتفي لانتهاء بعض أركانه وواجباته، ففي رواية خرَّجها الإمام أحمد في المسند ٤٥/٤٨٢: (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير)، وهي تدل على أن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان وحلاوته ولذته حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الأخلاق والمعاملة الحسنة.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ١/٦٥ وهو يشرح حديث الباب: (معناه: لا يؤمن أحدكم الإيمان التام، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وقال أبو الزناد: ظاهره التساوي وحقيقته التفضيل، لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله، فقد دخل هو في جملة المفضلين، ألا ترى أن الإنسان يجب أن يتصف من حقه ومظلمته، فإذا كمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق، بادر إلى إنصافه من نفسه، وأثر الحق، وإن كان عليه فيه بعض المشقة. وقد روى هذا المعنى عن الفضيل بن عياض، أنه قال لسفيان بن عيينة: إن كنت تريد أن يكون الناس كلهم مثلك، فما أديت لله النصيحة، كيف وأنت تود أنهم دونك. وقال بعض الناس: المراد بهذا الحديث كف الأذى والمكروه عن الناس، ويشبه معناه قول الأحنف بن قيس، قال: كنت إذا كرهت شيئاً من غيري لم أفعل بأحد مثله).

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، والنسائي (٥٠١٦)، وأحمد في المسند ٣/١٧٦ بإسنادهم إلى شعبة به.

باب في خلق النبي ﷺ (١)

٨٦٢- أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سُورَةُ الْقَلَمِ: آيَةُ ٤]، قَالَ: أَدَبُ الْقُرْآنِ (٢).

٨٦٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عْتَبَةَ، هَكَذَا/ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣) - مَوْلَى أَنَسٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [٧٤ب]

(١) روى أحمد في المسند ٤٢/ ١٨٣ بإسناده إلى سعد بن هشام، قال: سألت عائشة، فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: (كان خلقه القرآن) وهي إجابة دقيقة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي إجابة موجزة جامعة أيضاً، تحمل في طياتها كل ما يخطر على بال المرء من أخلاق الكمال وصفات العظمة، فحسبك أن يكون عليه الصلاة والسلام، ترجمة عملية حية لمبادئ القرآن الكريم، فإذا أردت أن تعرف أخلاق الرسول ﷺ، فانظر إلى القرآن الكريم وقرأ ما فيه من آيات تحت على الأخلاق، وإذا أردت أن ترى القرآن الكريم واقعاً عملياً في حياة الناس فانظر إلى خلق رسول الله ﷺ وادرس سيرته بكل وعي وعناية واهتمام وقلب مفتوح على الخير، ويعزيمة صادقة، تحمل على التأسى والمتابعة، فكل واحد منهما يدل على الآخر، ولذلك كان رسول الله ﷺ أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان مريئاً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به سواء في ذلك القرآن المنزل أو حديث الرسول ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير مبيناً هذا الخلق في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١٨٩/ ٨): (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخلقاً تطبعه وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم، وكل خلق جميل).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ٣/ ١٥١٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٢ بإسنادهما إلى فضيل بن مرزوق به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٤٣ وعزاه لابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في الدلائل.

(٣) في المطبوع: (قال ابن صاعد: والصواب ابن أبي عتبة)، قلت: وهو بصري كان مولى لأنس بن مالك، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَدْرَاءِ فِي خُدْرِيهَا، فَكَانَ إِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ^(١).

٨٦٤- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَاءُ خِيَانَةٌ ^(٢).

٨٦٥- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بِلْحَارِثٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ غُرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْمٌ ^(٣).

(١) رواه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٢٣٢٠) بإسنادهما إلى شعبة به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٤١/٢ من طريق عفان بن مسلم

عن حماد بن سلمة به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/٢٩.

وللحديث شاهد صحيح من حديث أنس، رواه أبو داود (٣١٩٤)، وأحمد في المسند

٣/١٥١، والبيهقي في السنن ١٠/٨٩ بلفظ: (إنه ليس لنبي أن يؤمض)

قوله: (الإيماء خيانة) أي الإشارة بالعين والحاجب أو غيرهما خفية من الخيانة المنهي

عنها، وهذا قاله رسول الله ﷺ لما أمر بقتل عبد الله بن أبي سرح يوم الفتح وكان رجل

من الأنصار نذر إن رآه أن يقتله، فجاء عثمان - وكان أخاه من الرضاعة - فشفع له،

وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي ﷺ متى يؤمىء إليه، فشفع عثمان حتى

تركه، فقال صلى الله تعالى عليه وسلم للأنصاري: هلا وفيت بندرك، قال: انتظرت

متى تؤمىء فذكره، ينظر: فيض القدير للمناوي ٣/١٨٩.

وقوله في حديث أنس: (يومض) قال الخطابي: معناه أنه لا يجوز له فيما بينه وبين ربه

تعالى أن يضم شيئاً ويظهر خلافه، لأن الله عز وجل إنما بعثه بإظهار الدين وإعلان

الحق، فلا يجوز له ستره وكتمانه، لأن ذلك خداع، ولا يحل له أن يؤمِّن رجلاً في الظاهر

ويخفئه في الباطن، ينظر: عون المعبود ٨/٣٤٠.

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث محفوظ من وجه آخر، فقد رواه أبو داود (٤٧٩٠)،

وأحمد في المسند ٢/٣٩٤، والبخاري في الأدب المفرد (٤١٨)، وأبو يعلى في

المسند ١٠/٤٠١، والحاكم في المستدرک ٢/١٠٣، وأبو نُعَيْم في الحلية ٣/١١٠،

والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٦٩، وفي السنن ١٠/١٩٥ من طريق يحيى بن أبي

كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وقال الخطابي في معالم السنن ٤/١٠٨: (معنى هذا الكلام: أن المؤمن المحمود هو =

باب في كراهية السب واللعن

٨٦٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عَبِيدَةَ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرُوا الْحَجَّاجَ فَشَتَّمْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْلًا يَا رِيَّاحُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ لِيُظْلَمَ بِالْمُظْلَمَةِ، فَمَا زَالَ الْمَظْلُومُ يَشْتِمُ الظَّالِمَ، وَيَتَّقِصُّهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ، وَيَكُونَ لِلظَّالِمِ الْفَضْلُ عَلَيْهِ^(١).

٨٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَبْغَضُ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ كُلَّ طَعَانٍ لِعَانَ^(٢).

٨٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مُضْطَجِعًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَثَوْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ، إِذْ مَرَّ بِهِمْ قُسٌّ فَأَعْجَبَهُمْ سَمْنُهُ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، مَا أَعْظَمَهُ، وَمَا أَسْمَنُهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي لَعَنْتُمْ أَنفَاءً؟ فَقَالُوا: قُسًّا مَرَّ بِنَا، فَقَالَ: لَا تَلْعَنُوا أَحَدًا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْعَانَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا^(٣).

⁼من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وإن ذلك ليس منه جهلاً لكنه كرم وحسن خلق، وإن الفاجر من كانت عاداته الخب والدهاء والوغول في معرفة الشر، وليس ذلك منه عقلاً لكنه خب ولؤم).

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/٢٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧١١) بإسناده إلى علي بن مسعدة به، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخه ١٢/١٩١.

ورياه بن عبّدة -بفتح أوله- الباهلي مولا هم كوفي ثقة سكن الحجاز، روى له أبو داود في كتاب النسخ والمنسوخ، وقال ابن نجبان في الثقات ٤/٢٣٨: (كان رياح من العباد من جلساء عمر بن عبد العزيز)

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٦٦٧) عن علي بن الجعد عن أبي هلال محمد ابن سليم الراسبي به، وقَتَادَةَ لم يدرك ابن عمر.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٨٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

٨٦٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَاصِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْجُنْدِ خَرَجُوا يَتَتَضَّلُونَ، فِيهِمْ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَصَابَهُمُ الْحَرُّ، فَوَضَعَ سَعِيدٌ قَلَنْسُوتَهُ عَلَى رَأْسِهِ^(١)، وَكَانَ رَجُلًا أَضْلَعًا، فَلَمَّا رَمَى سَعِيدٌ صَاحَ بِهِ الْوَاصِفُ فِي شَيْءٍ ذَكَرَهُ مِنْ رَمِيَّتِهِ: يَا أَضْلَعُ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: إِنْ كُنْتَ لَعْنِيًّا عَنْ أَنْ تَلْعَنَكَ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَعَنْ مَا تَلْعَنُهُ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: مَنْ دَعَا امْرَأً مُسْلِمًا بِغَيْرِ اسْمِهِ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ^(٢).

[١٧٥]

^١ ورواه هناد في الزهد (١٣١٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٧٧) بإسنادهما إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

وحكيم بن جابر بن طارق الأحمسي وهو تابعي ثقة روى له النسائي وابن ماجه.
(١) القلنسوة: - بفتح القاف واللام وسكون النون - هي غطاء للرأس، جمعها قلاسي وقلايس وقلائيس، ينظر: مختار الصحاح ص ٢٥٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٥٠/٣.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٤/٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو مريم الغساني اسمه نذير، جد أبي بكر بن أبي مريم، وهو صحابي، كما في الإصابة ٤٢٥/٦.

والعلاء بن سفيان هو الحضرمي، يروي عن عمر رضي الله عنه وغيره، ينظر: التاريخ الكبير ٥٠٨/٦، والجرح والتعديل ٣٥٦/٦.

وأبو سلمة الحمصي هو سليمان بن سليم الحمصي. وللحديث شاهد ضعيف من حديث عمير بن سعد، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٤).
وقوله: (يَتَتَضَّلُونَ) أي يرتمون بالسهم. يقال: انتضل القوم وتناضلوا: أي رموا للسبق. وناضله إذا راماه، ينظر: النهاية ١٥٨/٥.

بَابُ فِي إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ ^(١)

٨٧٠- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي شَرِيكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
 مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ، أَوْ أَنْ تُفَرَّجَ
 عَنْهُ غَمًّا، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمَهُ مِنْ جُوعٍ ^(٢).

(١) إن إدخال السرور على المسلم بقدر ما يمكنه ، وتطبيب خاطره بالكلمة الطيبة، أو بالمساعدة الممكنة بالمال أو الجاه، أو بالمشاركة الوجدانية في أتراحه أو أفراحه لهو من أعظم أبواب الخير والبذل والإحسان ، ومن أفضل القربات التي تقرب العبد إلى رب الأرض والسموات ، وقد كان رسولنا ﷺ يواسي بالقليل والكثير، وكان يقول كما في حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود (٣٤٦٠): (مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ)، ويقول أيضا كما في حديث ابن عمر الذي رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠): (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وقد حفلت سيرة سلفنا الصالح -ومنهم إمامنا عبد الله بن المبارك- بنماذج مشرقة لإدخال السرور إلى القلوب المسلمة، وكان من أجلها مجالسة المساكين، والتحدث معهم، وجبر خواطرهم، وإدخال السرور عليهم، وكان الواجد منهم يتكفل بنفقتهم، وإعالتهم، مع المحافظة على كرامتهم، وعدم المن عليهم ، وكان يتجسد فيهم قوله ﷺ كما في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم (١٧٢٨): (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ)، وقد ذكرنا بعض الأمثلة لمواساة إمامنا ابن المبارك في قسم الدراسة.

(٢) إسناده ضعيف، وأبو شريك لم أعرفه، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٦٧٤، وعزاه لابن المبارك.

وله شاهد ضعيف من حديث ابن عمر، رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٤٨، وشاهد آخر ضعيف أيضا من حديث أنس، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (٣٤)، وشاهد ثالث من مرسل محمد بن المنكدر، رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ١٣٠، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٩٥، والدينوري في المجالسة ٤/ ٢٧، والبغوي في الجعديات (١٦٧٨) من قول ابن المنكدر.

تَمَّ الْجُزْءُ السَّابِعُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ،

وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

يَتْلُوهُ الثَّامِنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رِوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ

رِوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ
الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

بَابٌ فِي الذَّبِّ عَنِ عَرْضِ الْمُؤْمِنِ^(١)

٨٧١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ [عَبْدِ] اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٢)، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى الْمَعَاوِرِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ لِعِيبَةٍ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ^(٣).

(١) إن من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصره إذا ظلم، ويذب عن عرضه إذا خيض فيه من منافق أو ظالم أو فاسق، فإنه إن فعل ذلك فله في ذلك أجر عظيم، وفي خذلانه إثم مبین، والمؤمن مرآة المؤمن يحوطه من ورائه، ويدفع عنه إذا تعرض له أحد بالثلب والسب والانتهاك.

(٢) جاء في الأصل: (عبيد الله) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المصادر، وعبد الله بن سليمان هو ابن زرعة الحميري أبو حمزة المصري الطويل، وهو صدوق روى له أبو داود والنسائي.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (٤٨٨٣)، وأحمد في المسند ٤٤١/٣، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٧٧/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤٨)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (١١٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩٤/٢٠، وفي مكارم الأخلاق (١٣٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٠١)، وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (١٢٥)، وفي الحلية ١٨٨/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٩/٦، والبغوي في شرح السنة ١٠٥/١٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢١٥/٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وفيه إسماعيل بن يحيى المعافري المصري وهو مجهول، روى له أبو داود، ولكن =

٨٧٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ ذَبَّ عَنِ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ (١).

٨٧٣- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَشُدَّ إِلَى أَخِيهِ بِنَظَرَةٍ تُؤْذِيهِ (٢).

٨٧٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا، أَوْ قَالَ: رَجُلًا، قَالَ لِأُمِّي: كَذَا وَكَذَا، فَسَكَتُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّهُ قَالَ لِأُمِّي: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَهُ مَرَّتَيْنِ (٣).

٨٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَحْشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ حَزْمٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسُونَ

^١ الحديث له شاهد سيأتي في رقم (٨٨١).

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٦٣٢)، وأحمد في المسند ٤٦١/٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٧٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٥/٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٢/٦، والبخاري في شرح السنة ١٠٧/١٣، وابن عساکر في تاريخه ٧٨/٣٥ بإسنادهم إلى عبيد الله بن أبي زياد القداح به، وعبيد الله هذا ضعيف، وكذا شيخه شهر بن حوشب.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الحارث في المسند كما في البغية (٧٧٥) من طريق موسى بن عبيدة الرّبذي عن حمزة بن عبيد وبكر الثقفي قالوا: قال رسول الله ﷺ به.

وحمزة بن عبيد أو عبيدة لم أجده، وبكر الثقفي لم أعرفه، ولعله والد محمد بن أبي بكر ابن عوف بن رباح الثقفي، وقال ابن صاعد في روايته لكتاب الزهد: (كذا في كتابي، ولا أدري من حمزة).

(٣) لم أجده في موضع آخر، وسليمان هو الأعمش، وإبراهيم هو النخعي.

بَأْمَانَةِ اللَّهِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ مَا يَكْرَهُ^(١).

٨٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ وَرْدٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ بِنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَتَنَاجَيْنَ اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ، وَاللَّهُ يَكْرَهُ أذى الْمُؤْمِنِ^(٢).

٨٧٧- أَخْبَرَنَا مُضْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ [سَعْدٍ]^(٣) يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ^(٤).

(١) رواه معمر في الجامع ٢٢/١١ عن سعيد بن عبد الرحمن بن جحش الجحشي به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٥٢٠/٧، وفي كتاب الآداب (١٠٦)، وقال: (هذا مرسل حسن في هذا المعنى).

وأبو بكر بن حزم هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني، تابعي ثقة.

(٢) إسناده مرسل، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٤/٢، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٣٣٢/٤، والطبراني في المعجم الأوسط ١٧٤/٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك عن عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن حبيب أو كثير عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعاً، قال البخاري: (قال أبو عبد الله: قال ابن المبارك بالرِّي عن ابن عباس، وكان في كتابه مرسل، والآخرون لا يسندونه عن ابن المبارك).

والحسن بن كثير مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات ١٦٦/٦، قلت: وللحديث شاهد صحيح من حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (٢١٨٣)، وشاهد آخر من حديث ابن مسعود، رواه أبو داود (٤٨٥١)، والترمذي (٢٨٢٥)، وقال: (حديث حسن صحيح).

(٣) جاء في الأصل: (بن حازم) وهو خطأ ظاهر، والتصويب من نسخة (ك)، ومن المصادر.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨٩/٧، وأحمد في المسند ٣٤٠/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٣١/٦، وأبو نُعَيْم في الحلية ١٩٠/٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ومضعب بن ثابت شيخ ابن المبارك ضعيف، وله شاهد مرسل صحيح عن محمد بن كعب القرظي، رواه ابن وهب في الجامع (١٦٧).

٨٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطَفُ لِحَيْتُهُ مَاءً مِنْ وُضُوءٍ^(١)، مُعَلَّقٌ نَعْلُهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْلُعُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْلُعُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِي، فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِيتُ أَبِي^(٢)، فَأَقَسَمْتُ أَلَّا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ رَأَيْتُ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِي يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ، وَكَبَّرَ حِينَ يَقُومُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ، وَلَا هُجْرٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَاطَّلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الْمَرَّاتِ الثَّلَاثِ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ، فَأَنْظَرُ مَا عَمَلُكَ؟ فَأَقْتِدِي بِكَ، فَلَمْ أَرُكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي / بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ، دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي نَفْسِي غِلًّا

(١) تنظف أي: تقطر، ينظر: النهاية ١٦٥/٥.

(٢) قوله: (لاحيث) أي نازعته وخاصمته، ينظر النهاية ٢٤٣/٤.

لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرِ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: فَهَذِهِ الَّذِي بَلَغْتِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ^(١).

٨٧٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - كَذَا قَالَ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَالَ: وَنَظَنُّ أَنَّهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أُمِّ كِلَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ - يَقُولُ: لَا يُعْجِبَنَّكُمْ مِنَ الرَّجُلِ طُنْطُنْتُهُ^(٢)، وَلَكِنْ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ^(٣).

٨٨٠- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي مَغَالَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّينَ، يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ

(١) إسناده صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٢١٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٦٧٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٨٧ عن الزهري به، ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٣/ ١٦٦، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٥٩)، والخراطي في مكارم الأخلاق (٧٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦٤، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١١٢.

(٢) الطنطنة: يراد بها إحداث ضجة عظيمة فكان سيدنا عمر رضي الله عنه يريد أن هذا الرجل ظاهره غير باطنه.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٢٧٠)، وأبو الشيخ ابن حبان في التوبخ والتنبيه (١٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٨٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وعبيد بن أم كلاب، هو عبيد بن سلمة الليثي وهو تابعي، وكان شاعرا، ذكره ابن سعد في الطبقات ٥/ ٨٨، وابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٢٧٨.

وعبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف المدني، مجهول كما قال ابن القطان كما في لسان الميزان ٤/ ٣٦.

أما خالد بن زيد فهو الجمحي مولا هم المصري، وابن أبي هلال هو سعيد بن أبي هلال المدني ثم المصري.

اللَّهُ ﷻ: مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ تَنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتَهُ، وَيُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرَضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، قَالَ: وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرَضِهِ، وَتَنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتَهُ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ (١).

٨٨١- قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعُتْبَةَ بْنِ شَدَادٍ (٢).

(١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٤٨)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (١١٢) وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١١٠، وفي السنن ٨/ ١٦٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود (٤٨٨٤)، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٧٧، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٥، وفي المعجم الأوسط ٨/ ٢٨٢، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٥٢٧: (إسناده حسن).

(٢) القائل: هو الليث بن سعد، وهو يروي عن يحيى بن سليم، وهو الذي يقول: حَدَّثَنِيهِ عبيدالله بن عبدالله بن عمر وعتبة بن شداد، وروى هذه المتابعة أبو داود (٤٨٨٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة والنميمة (١٠٦). وعقبة بن شداد، ويقال: عقبة بن شداد، وهو ابن أمية، وهو منكر الحديث كما قال العقيلي، ينظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٤.

بَابُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِالصَّاحِبِ، وَحِفْظِ الْجَارِ

٨٨٢- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ أَحْسَبُهُ يَسْرِقُ ذَهَبًا، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: لَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبْتَ عَيْنِي^(١).

٨٨٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ يُمَاطُّ جَارًا لَهُ - قَالَ: لَا تُمَاطُّ جَارَكَ، فَإِنَّ هَذَا يَبْقَى، وَيَذْهَبُ النَّاسُ^(٢).

٨٨٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ / [ب٧٦] الْعَفْوُ^(٣).

٨٨٥- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقُولُ: أَحْسِنُ بِصَاحِبِكَ الظَّنَّ مَا لَمْ يَغْلِبِكَ^(٤).

(١) روي هذا القول من وجه آخر بإسناد صحيح مرفوع، رواه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٢٣٦٨)، والنسائي (٥٤٢٧)، وابن ماجه (٢١٠٢) من حديث أبي هريرة. قوله: (عيني) بإفراد عين، وروي بالتشديد على التثنية، أي ما ظهر لي من كون المأخوذ سرقة فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق، أو ما أذن له صاحبه في أخذه ونحو ذلك، وقيل قاله عليه السلام مبالغة في تصديق الحالف بالله تعالى، ينظر: فتح الباري ٤٨٩/٦، وفيض القدير ٥/٤.

(٢) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٤٦) بإسناده إلى عبد الله بن عمر العمري به. والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق لم يدرك جدّه ﷺ. قوله: (لا تُمَاطُّ) أي لا تنازعه، والممَاطَّة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم، ينظر: النهاية ٧٣٧/٤.

(٣) رواه هناد بن السري في الزهد ٢/٦٠٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه يحيى بن سلام في تفسيره كما في تهذيب ابن أبي زئيم ١/٣١٩ عن أبي الأشهب جعفر بن حيَّان به.

(٤) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/٢٧٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

٨٨٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ (١).

٨٨٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُؤْمَنَ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأْتِقِهِ (٢).

- ورواه أبو الشيخ بن حيّان في كتاب التوبيخ ص ١٦١ بإسناده إلى مهيب بن خالد به.
- ويريد أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بهذا الخبر إلى ضرورة إحسان الظن إلى الصاحب مالم يبلغ بك الاضطرار فتظن فيه سوء الخلق.
- (١) إسناده ضعيف، رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢٠) عن ابن المبارك به.
- ورواه هناد في الزهد ٢/٥٠٣ بإسناده إلى يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي به.
- ويحیی هذا متروك الحديث، ولكن الحديث صحيح من حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥٦٦٩)، ورواه مسلم (٢٦٢٥)، من حديث عائشة.
- (٢) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢١) عن ابن المبارك به.
- ورواه مسلم (٤٦)، وأحمد في المسند ٢/٣٧٢ من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.
- ورواه أحمد في المسند أيضا ٢/٢٨٨ و ٣٣٦ من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة به.
- قوله: (بوائقه) البوائق جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية، ينظر: فتح الباري ١/٩٠.

بَابُ فِي الْغَيْبَةِ، وَأَيُّ شَيْءٍ؟^(١)

٨٨٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ^(٢).

٨٨٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ [الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيَّادٍ]^(٣)، عَنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ حَنْطَبٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالَ: أَنْ تَذْكُرَ مِنْ الرَّجُلِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَشِيعَ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ بَاطِلًا فَهُوَ الْبُهْتَانُ^(٤).

(١) الغيبة أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير سبب شرعي أو ضروري إلى ذلك.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٣١٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. وروي هذا القول مرفوعاً عن حذيفة أيضاً، رواه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٠٥) من حديث إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث عن حذيفة به. ورواه الدولابي في الكنى ١ / ٢٩٩ من طريق يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن إبراهيم عن أبي وائل عن حذيفة به مرفوعاً. وإبراهيم بن إسماعيل هو الذي يقال له: إبراهيم فُعَيْس مولى بني هاشم المدني، كنيته أبو إسماعيل، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ٦ / ٢١، وينظر: لسان الميزان ١ / ٩٣.

والقتات هو: النمام، وقيل: هو الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ذلك ثم ينقل ما سمعه منهم، قال العيني في عمدة القاري ٢٢ / ١٣٠: (ومعنى لا يدخل الجنة يعني إن أنفذ الله عليه الوعيد، لأن أهل السنة مجمعون على أن الله تعالى في وعيده بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم بفضله، أو يؤوّل على أنه لا يدخلها دخول الفائزين، أو يُحمل على المستحلّ بغير تأويل مع العلم بالتحريم).

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عبد الله بن الوليد بن صياد) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته كما في الموطأ، وذكره الحافظ في تعجيل المنفعة ١ / ٤٣٧، وقد جاء على الصواب في المطبوع.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه مالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن الشيباني (٩٥٦)، وفي موطأ أبي مصعب الزهري (٢٠٨٣) عن الوليد بن عبد الله بن صياد به، ورواه من طريقه: ابن وهب في الجامع (٢٩٦).

٨٩٠- أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَقَالُوا: لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يَرْحَلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلًا اغْتَبْتُمُوهُ!، فَقَالُوا: إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ، قَالَ: حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ (١).

٨٩١- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْغَيْبَةُ أَنْ تَذْكَرَ مِنْ أَحِيكَ شَيْئًا تَعْلَمُهُ فِيهِ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ (٢).

٨٩٢- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أَكَلَهُ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ بِهَا أَكَلَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَبَسَ بِمُسْلِمٍ ثَوْبًا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ بِهِ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَمِعَ بِمُسْلِمٍ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى بِمُسْلِمٍ، رَأَى اللَّهُ بِهِ (٣) ./

والحديث صحيح من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٤).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن المبارك في المسند (٢) عن المثني به. ورواه أبو الشيخ ابن حيان في التوبيخ والتنبيه (١٩٢)، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨٩، والبخاري في شرح السنة ١٣/١٤٠، وفي التفسير ٧/٣٤٦، وقوام السنة في كتاب الترغيب والترهيب ٣/١٣٦، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٥٥٣) عن يحيى بن أيوب عن المثني بن الصباح به. ومعنى قوله: (لا يأكل حتى يطعم) أي ليس هو الذي يعد طعامه. وقوله: (ولا يرحل حتى يرحل له) أي إذا أراد أن يركب الدابة فإن غيره يضع الرحل له ويقوم بخدمته، فوصفه بالكسل وأنه لا يتولى أمور نفسه وإنما يتولاها له غيره. وقولهم في آخر الحديث: (إنما حدثنا بما فيه) يعني أخبرناك بشيء هو فيه.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيان في التوبيخ والتنبيه (١٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢١١)، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة (٧٤) من طريق ابن عليّ عن هشام الدستوائي به، ورواه هناد في الزهد ٢/٥٦٣، والطبري في التفسير ١١/٣٩٣ من طريق مسروق عن ابن مسعود به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه معمر في الجامع ١١/٤٥٨ عمّن سمع الحسن عن

بَابُ فِي الْمُتَزَاوِرِينَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَحَابِّينَ فِيهِ^(١)

٨٩٣- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، [وَتَبَوَّأَتْ] ^(٢) مَنَزِلًا فِي الْجَنَّةِ ^(٣).

٨٩٤- أَخْبَرَنَا حَمَزَةُ الزِّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ الطَّائِي، قَالَ: مَا زَارَ رَجُلٌ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ، وَرَغْبَةً فِي لِقَائِهِ، أَوْ حُبًّا لِلِقَائِهِ، إِلَّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ خَلْفِهِ: أَلَا طِبْتَ، وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ^(٤).

= النبي ﷺ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٢٧٢)، وفي كتاب الغيبة والنميمة (١٣٦) بإسناده إلى المبارك بن فضالة عن الحسن به.

ولكن له شاهد صحيح من حديث وقاص بن ربيعة عن المستورد بن شداد به، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٠)، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٢٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٨/٢٠، وفي المعجم الأوسط ١١١/٣، والحاكم في المستدرک ١٤٢/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/٦٣، والمزي في تهذيب الكمال ٤٥٩/٢٠.

(١) ستأتي أخبار أخرى تتعلق بهذا الموضوع في باب الإخاء في الله برقم (١٣٧٥) وما بعده.

(٢) جاء في الأصل: (بوات) وما وضعته هو المناسب، وهو المتوافق مع المصادر.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن المبارك في المسند (٣) عن حماد به، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد في المسند ٣٤٤/٢ و٣٥٤، وعبد بن حُميد في المنتخب من المسند (١٤٥١)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٩٧)، وفي كتاب المرض والكفارات (٢٠٨)، وابن جَبَّان في الصحيح ٢٢٨/٧، وابن عساكر في التاريخ ٣٨/٣٧١، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/٣٨٨ كلهم بإسنادهم إلى أبي سنان عيسى بن سنان القسملی الشامي به.

(٤) لم أجد من هذا الطريق، وإنما وجدته مرفوعاً من حديث أنس بإسناد حسن، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٠٢)، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٢/٣٨٩، وأبو يعلى في المسند ٧/١٦٦، وأبو نُعَيم في الحلية ٣/١٠٧.

وسعد الطائي هو أبو مجاهد الكوفي، روى له البخاري وغيره.

٨٩٥- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مُدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَزُورَ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ (١).

٨٩٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي (٢).

٨٩٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا سَالِمٍ الْجَيْشَانِيَّ أَتَى إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا حَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، فَقَدْ جِئْتُكَ فِي مَنْزِلِكَ (٣).

(١) رواه مسلم (٢٥٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠)، وإسحاق في المسند ١/ ١١٤، وأحمد في المسند ٢/ ٢٩٢ و٤٠٨ و٤٦٢ و٥٠٨، (الطبعة الميمنية)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٩٦)، وابن حبان في الصحيح ٢/ ٣٣١، وابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٤٨٨، كلهم بإسنادهم إلى حماد به. قوله: (على مدرجته) المدرجة: هي الطريق، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون.

وقوله: (تربها) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك، ينظر: فيض القدير ٤/ ٦١.

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٦)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٧ و٥٣٥، والدارمي في المسند (٢٧٥٧)، وابن حبان في الصحيح ٢/ ٣٣٤، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٤٤، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٣٢ بإسنادهم إلى مالك به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٤٥، وابن فيل في جزئه (٩) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٢٣٢)، والخرائطي في اعتلال القلوب ١/ ٢٤٢ بإسنادهما =

٨٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: يُقَالُ: لَا يَسْرُرُ عَبْدٌ مُؤْمِنَةً فِي وَلَدِهَا، إِلَّا سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

٨٩٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا، وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَجَدًا - [قَالَ نَعِيمٌ]: يَعْنِي فَجْتًا - رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَاللَّوِي بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ / يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، انْعَتَهُمْ لَنَا، حَلَّهِمْ لَنَا، وَشَكَّلَهُمْ لَنَا، فَسَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَتَوَازَعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ، وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهُهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ لَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢).

[٧٧ب]

إلى ابن لهيعة به.

وابن لهيعة ضعيف، ويزيد، وهو وإن كان ثقة، لكنه كان يرسل، ولم يُبين هنا عمّن رواه. وأبو سالم الجيشاني هو سفيان بن هانئ المصري، وهو تابعي مخضرم يروي عن أبي ذر وغيره، أما أبو أمية فلم أعرفه، ولعله أبا أمية اللخمي الذي تقدم برقم (٥٤).

(١) لم أجدّه في موضع آخر، والحارث بن يزيد هو أبو عبد الكريم الحضرمي المصري، وكان ثقة حافظا عابدا، روى له البخاري وغيره.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شهر، رواه أحمد في المسند ٣٤٣/٥، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٦)، والطبري في التفسير ٥٧٤/٦، وابن أبي حاتم في التفسير ١٩٦٣/٦، =

٩٠٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: وَهُوَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ^(١).

٩٠١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ بْنُ حَوْشِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ظَبْيَةَ، أَنَّ شَرْحِبِيلَ بْنَ السَّمْطِ دَعَا عَمْرَو بْنَ عَبْسَةَ السَّلْمِيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْسَةَ، هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثٌ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ فِيهِ تَرِيدٌ، وَلَا تَكْذِيبٌ، وَلَا تُحَدِّثْنِيهِ عَنْ أَحَدٍ سَمِعَهُ مِنْهُ غَيْرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي^(٢).

⁼ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/١٩٥ بإسنادهم إلى عبد الحميد بن بهرام به. ورواه معمر في الجامع ١١/٢٠١، والحارث في المسند كما في البغية ٢/٩٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٩٠ بإسنادهم إلى شهر به. ولكن الحديث له شواهد كثيرة من حديث معاذ، وعبادة، وأبي الدرداء وغيرهم، ينظر: تحفة الأحوذى ٧/٥٦.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن فيل في جزئه (٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٧٨، وابن عبد البر في التمهيد ٢١/١٢٧ بإسنادهما إلى عبد الحميد بن بهرام به.

ولكن الحديث صحيح من وجوه أخرى، منها ما رواه الترمذي (٢٣٩٠)، وابن جبان في الصحيح ٢/٣٣٨ من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي إدريس الخولاني به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، ومنها ما رواه أحمد في المسند ٥/٢٢٩ من طريق الوليد بن أبي عبد الرحمن عن أبي إدريس به، ومنها ما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٨٠، وفي مسند الشاميين ٢/٤٤٠ من طريق شريح بن عبيد عن أبي إدريس به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤/٣٨٦، وعبد بن حميد في المنتخب من⁼

٩٠٢- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا يُعْجِبُنَا أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاتَى أَعْرَابِيٌّ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَهَضَّ فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟، قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فِرْحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهِ (١).

٩٠٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ، أَوْ الصَّنَابِحِيِّ أَوْ غَيْرِهِمَا، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ

المسند (٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (٨) بإسنادهم إلى عبد الحميد بن بهرام به.

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/٩٠، وفي المعجم الصغير ٢/٢٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٤٨٥ من طريق الوضين ابن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن شرحبيل به. وأبو ظبية السُّلْفِيِّ الكَلَاعِيِّ الحمصي، تابعي، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣/١٠٤، و٢٠٠ بإسنادهما إلى حميد به. ورواه البخاري (٥٨١٩)، ومسلم (٢٦٣٩)، وأبو داود (٥١٢٧)، وأحمد في المسند ٣/١١٠ بإسنادهم إلى أنس به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٨/٣١٣: (وأما قوله: المرء مع من أحب، فهو من أصح الأحاديث، وقال أنس: فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث، فأنا أحب رسول الله وأبا بكر وعمر وأرجو أن يحشرني الله معهم وإن لم أعمل مثل أعمالهم، وكذلك أوثق عرى الإسلام الحب في الله والبغض في الله، لكن هذا بحيث أن يحب المرء ما يحبه الله، فيحب أنبياء الله كلهم لأن الله يُحِبُّهُمْ، ويحب كل من علم أنه مات على الإيمان والتقوى، فإن هؤلاء أولياء الله والله يحبهم كالذين يشهد لهم النبي بالجنة وغيرهم من أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، فمن شهد له النبي بالجنة شهدنا له بالجنة....).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً، فَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ زَمِيْتُ^(١)، لَا يَكَادُ يُحَدِّثُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، لَمْ أَعْرِفْهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِحَاجَةٍ، فَأَخَذْتَنِي نَدَامَةٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَمَكَثْتُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ، فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَعَمَدَ إِلَيَّ سَارِيَةَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَظَنَّ أَنَّ لِي حَاجَةً، فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ، فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَهُ، فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يُحَدِّثُنِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ، وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، قَالَ: أَللَّهُ إِنَّكَ لِتُحِبُّنِي لِجَلَالِ اللَّهِ، وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَهَا ثَلَاثًا، فَأَخَذَ بِحُبُوتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلَالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا بِهَا، فَلَقِيتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا، أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا وَأَفْضَلَ مِنْ هَذَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، يَرُوي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِنَّهُ قَالَ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَجَالَسُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ فِيَّ^(٢) .

[٧٨ب]

(١) زميت يعني وقور، ويقال: رجل زميت وزميت، ينظر: الفائق ٣/١٣٧، والقاموس المحيط ص ١٩٥.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أبي إدريس =

٩٠٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، إِنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأَلِي أَيُّهُمَا أَهْدِي؟ فَقَالَ ﷺ: إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا.

قال ابن المبارك: أبو طلحة، [قال نعيم]: سمعت ابن المبارك يقول: من خاف الخطأ فليضرب حديثه بعضه ببعض^(١)

٩٠٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ أَبَا

الخولاني عن معاذ، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٥٧٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٥/٧، وأحمد في المسند ٢٣٦/٥ و٢٣٩ و٣٢٨، والحاثر في المسند كما في البغية ٢/٩٩١، وابن حبان في الصحيح ٢/٣٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٨١، وفي مسند الشاميين ١/٤٢٣، والحاكم في المستدرک ٤/١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٣١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٤٨٣، وفي السنن ١٠/٢٣٣، والحديث صحيح، والصنابحي هو عبدالرحمن بن عسيلة المرادي.

(١) رواه المروزي في كتاب البر والصلة (٢٢٧) عن ابن المبارك به.

وجاء في نسخة الزهد المطبوعة قول أبي عمران الجوني: (سمعت رجلا من قريش يقال له طلحة) وهذا يدل أن ابن المبارك اختلف عليه فمرة كان يذكره (طلحة)، ومرة كان يذكره (أبو طلحة) كما جاء في رواية نعيم، والصواب: طلحة، وهو ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني، وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وهو ثقة روى له البخاري وغيره، كذا رواه البخاري (٢١٤٠) و(٥٦٧٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٥٢٩)، وعلي بن الجعد في الجعديات ١/١٨٠، وإسحاق ابن راهويه في المسند ٣/٧٥٤، وأحمد في المسند ٦/١٧٥ و١٩٣ و٢٣٩، وابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣٣٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/٢٢٥، والبيهقي في السنن ٧/٢٨، والخطيب البغدادي في تاريخه ٧/٢٧٥، والبغوي في شرح السنة ٦/١٩٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٣/٤٠٥ من طريق شعبة عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني عن طلحة به.

وقوله: (من خاف الخطأ فليضرب حديثه بعضه ببعض) أي من شك في الحديث فعليه جمع طرق الحديث المختلفة، وقد سبق أن ذكرنا شرحاً مفصلاً في قسم الدراسة.

ذَرَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ
بُشْرَى الْمُؤْمِنِ (١).

٩٠٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،
يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَوَادَّ مِنْ اثْنَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ، فَيَفْرُقُ بَيْنَهُمَا
أَوْلَى مِنْ ذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا (٢).

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٦٤٢)، ومحمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء
(٣٥)، ووكيع في الزهد (٢٤٤)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٤٥٥)، وابن
الجعدي في الجعديات ١/ ١٨٠، وأحمد في المسند ٥/ ١٥٦ و١٥٧ و١٦٨، وابن حبان
في الصحيح ٢/ ٨٨، وابن سمعون في الأمالي (١٧٠)، والبيهقي في شعب الإيمان
٥/ ٣٧٣، والبخاري في شرح السنة ١٤/ ٣٢٧، بإسنادهم إلى أبي عمران الجوني به.
وقال العلماء: هذه البشري المعجلة للرجل بالخير هي دليل البشري المؤخرة إلى
الآخرة بقوله: ﴿بُشْرِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وهذه
البشري المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحبه إلى الخلق، ينظر:
شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/ ١٨٩.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف يحيى بن عبد الله، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن رواه
إسحاق في المسند ١/ ٤٠٦، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣١٦، وأبو نعيم في
الحلية ٥/ ٢٠٢ عن كلثوم بن محمد عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة به، وهذا
ضعيف أيضا، إلا أن الحديث حسن من حديث ابن عمر، رواه أحمد ٢/ ٦٨ و٧١،
بلفظ: (ما توادَّ اثنان ففرَّق بينهما إلا بذنب يُحدِّثه أحدهما)، ومن حديث أنس، رواه
البخاري في الأدب المفرد (٤٠١).

بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ الْبَغْيِ عَلَى النَّاسِ

٩٠٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ تَرْكُ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عُمَانَ: مَا سَمِعْنَا ذَلِكَ، فَسَكَتَ أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ حِينَ قَامَ: مَا كُنْتَ تَسْكُتُ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: رَجَعَةُ الْمُهَاجِرِ عَلَى عَقْبِيهِ مِنَ الْكِبَائِرِ، فَكْرِهْتُ أَنْ أَبُوحَ بِهِ فَيَسُبُّهُ^(١).

٩٠٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَرَاخَمُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنِّي، يَقُولُ: الْمُسْلِمُونَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوً مِنْ أَعْضَائِهِ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ^(٢).

(١) رواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١١٠٩/٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعثمان بن أبي سليمان هو ابن جبير بن مطعم النوفلي المكي القاضي بها، روى له مسلم وغيره.

أما عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي فهو الملقب بالمطرف، أو المطرف، ولقب بذلك لحسنه وجماله، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وآخرون.

ولا شك أنه لا يجوز سب أحد من الصحابة لا علي ولا عثمان ولا غيرهما، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٦/٢٠١: (وقد كان من شيعة عثمان من يسب عليا ويجهر بذلك على المنابر وغيرها، لأجل القتال الذي كان بينهم وبينه، وكان أهل السنة من جميع الطوائف تنكر ذلك)، وقال في ٤/١٦٤: (كان في بني أمية من يسب عليا ﷺ ويذمه ويقول: إنه ليس من الخلفاء الراشدين، وتولى عمر بن عبد العزيز بعد أولئك فقيل: إنه أول من ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة على المنبر، فأظهر ذكر علي والثناء عليه وذكر فضائله بعد أن كان طائفة ممن يبغض عليا لا تختار ذلك).

(٢) إسناده صحيح، رواه البزار في المسند ٨/٢٢٥، والرامهرمزي في أمثال الحديث ص

٨٢، والقطيعي في جزء الألف الدينار (٣٥) بإسنادهم إلى الحسن بن عمرو به. =

٩٠٩- أَخْبَرَنَا عُسَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَطَفَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغِيِّ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ (١).

٩١٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ مِمَّا يُعَجَّلُ عُقُوبَتُهُ، أَوْ قَالَ: لَا يُؤَخَّرُ عُقُوبَتُهُ/ : الْأَمَانَةُ تُخَانُ، وَالْإِحْسَانُ يُكْفَرُ، وَالرَّحِمُ تُقَطَّعُ، وَالْبَغِيُّ عَلَى النَّاسِ (٢).

٩١١- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَمْكُرْ، وَلَا تُعِنْ مَاكِرًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٤٣]، وَلَا تُبَغْ، وَلَا تُعِنْ بَاغِيًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ٢٣]، وَلَا تُنْكُثْ وَلَا تُعِنْ نَاكِثًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [سُورَةُ الْفَتْحِ: ١٠] (٣).

ورواه أحمد في المسند ٤/ ٢٧٨، و ٣٧٥ بإسناده إلى عاصم بن بهدلة عن الشعبي أو خيثمة عن النعمان به.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن ماجه (٤٢١١)، وابن جبان في الصحيح ٢/ ٢٠٠، والحاكم في المستدرک ٢/ ٣٨٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٩٢١)، وابن الجعد في الجعديات (١٤٨٩)، وهناد في الزهد ٢/ ٦٤٣، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم البغي (١)، والخراطي في مساوئ الأخلاق (٢٦٦)، والبيهقي في السنن ١٠/ ٢٣٤، وفي شعب الإيمان ٩/ ٥١، بإسنادهم إلى عيينة بن عبد الرحمن به.

(٢) رواه الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٧٥ (مسند عمر)، والخراطي في مكارم الأخلاق (١٦٨) بإسنادهما إلى عوف الأعرابي به، وخالد الربيعي هو خالد بن باب البصري، وهو متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٢.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦/ ١٩٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

والنكث هو نقض العهد، ينظر: النهاية ٥/ ٢٣٧.

بَابُ فِيمَنْ يَهْجُرُ أَخَاهُ

٩١٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: [سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ] ^(١): سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَالسَّابِقُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٢).

٩١٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَشَكُّ فِي رَفْعِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ: فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ^(٣).

٩١٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ فِي الْمُتَصَارِمِينَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، كُلُّهَا شَدِيدَةٌ، وَإِنَّ أَهْوَنَ مَا سَمِعْتُ: أَنَّهُمَا لَا يَزَالَانِ نَاكِبِينَ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا كَذَلِكَ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفين من المطبوع، وقد سقط من الأصل ومن نسخة (ك)، وهكذا رواه ابن المبارك في مواضع كثيرة من كتابه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن البخري في جزء من أماليه (٣) بإسناده إلى يحيى التيمي به. ولكن الحديث في جملته الأولى صحيح، فقد رواه أبو داود (٤٩١٤) من حديث سفيان الثوري عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة.

كما أن له شواهد كثيرة، فمنها حديث أنس، رواه البخاري (٥٧١٨)، ومسلم (٢٥٥٨) ومنها حديث أبي أيوب، رواه البخاري (٥٧٢٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

أما قوله: (والسابق السابق إلى الجنة) فهو ضعيف، وقد وجدت له شاهداً ضعيفاً من حديث أنس، رواها الطبراني في المعجم الأوسط ٣٣/٨ بلفظ: (والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة)، وقال الهيثمي في المعجم ٨/١٣٠: (وفيه من لم أعرفهم).

(٣) إسناده صحيح، رواه محمد بن عبد الله الأنصاري في جزئه (١) عن سليمان التيمي به مرفوعاً من غير شك، ورواه من طريقه: ابن الأعرابي في المعجم ٢/٥٨٩، وابن عساكر في المعجم ١/٣٣٣.

ورواه الخرائطي في مساوي الأخلاق (٥٣٠) من حديث أبي جعفر الرازي عن سليمان التيمي به مرفوعاً. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٢١٥ من قول أنس.

(٤) لم أجد له في موضع آخر، وأبو العالوية هو رُفيع بن مهران الرِّياحي، وهو تابعي مشهور.

بابٌ في إماطة الأذى عن الطريق^(١)

٩١٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بَغْضِنِ شَوْكٍ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، أَمَاطَهُ عَنْهُ^(٢).

٩١٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ مَرَأَةً أَخِيهِ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئًا فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ^(٣).

⁼ والمتصارمان هما المتهاجران، ينظر: تحفة الأحوذى ١٤٢/٦.

(١) إن ديننا دين شامل متكامل، يتناول أدنى أمور الخير، ويبلغ أقصى درجاته، يبدأ من إماطة الأذى والابتساماة في وجه الصديق، وينتهي إلى الجهاد والشهادة في سبيل الله، بل لا ينتهي ويمضي إلى ما هو أعظم من ذلك في ابتغاء مرضات الله ورحمة الله، دين يرتبط بالعميقة حتى في إماطة الأذى عن الطريق.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٢٩٣)، و(٢٣٤٠)، ومسلم (١٩١٤)، وأبو داود (٥٢٤٥)، والترمذي (١٩٥٨)، وأحمد في المسند ٢/٤٠٤ و٥٢١ من حديث أبي صالح عن أبي هريرة. ورواه أبو يعلى في المسند ١١/٣٧١ من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (١٩٢٩)، وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب الأمثال ص ٨١، وابن عساكر في التاريخ ٧/٥٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٢٢٩، وابن عساكر في التاريخ أيضا ٦٤/٣٢٨ بإسنادهما إلى يحيى ابن عبيد الله التيمي به.

وله متابع حسن بلفظ: (المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه) رواه أبو داود (٤٩١٨)، وابن وهب في الجامع (٢٣٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٣٩)، والبخاري في المسند ١٤/٣٨٥، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢)، والقضاعي في مسند الشهاب ١/١٠٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/١١٣، وفي السنن ٨/١٦٧، وسيأتي برقم (١٣٩٣) مقطوعا.

وهذا الحديث شبه فيه رسول الله ﷺ المؤمن مع أخيه المؤمن بالمرأة التي تعكس صورته، فهو كالمرأة يبصر عيب أخيه فيستره عليه.

بابٌ في عِيَادَةِ الْمَرِيضِ (١)

٩١٧- أَخْبَرَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ، قَالَ: جَاءَ أَبُو سَعِيدٍ يَعُوذُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَعَائِدًا جِئْتَ / أَمْ زَائِرًا؟، فَقَالَ: لَا بَلْ عَائِدٌ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَعُوذُ مُسْلِمًا إِلَّا شَاعِيَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَجُعِلَ لَهُ خُرْفَةٌ فِي الْجَنَّةِ (٢).

[٧٩ب]

٩١٨- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثُوبَانَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كَانَ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ (٣).

(١) إن من حق المسلم على أخيه المسلم عيادته إذا مرض، وله في هذه الزيارة خير كثير، وأجر عظيم، وهذه الزيارة لها أثر كبير في نفس المريض فإنها تدخل السعادة والبسمة والسرور، وتنفس له في الأجل والأمل، وقد جاء تأكيد هذا المعنى في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (٢٥٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، فيقول العبد: يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: إن عبادي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده...) الحديث.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أحمد في المسند ١/١٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣١/٦ من طريق شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال له علي: فذكره، وهذا إسناده صحيح. قال ابن حجر في فتح الباري ١٠/١١٣: (وخرفه -بضم المعجمة، وسكون الراء، بعدها فاء، ثم هاء- هي الثمرة إذا نضجت، شبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه الذي يجتني الثمر، وقيل: المراد بها هنا الطريق، والمعنى أن العائد يمشي في طريق تؤديه إلى الجنة، والتفسير الأول أولى).

(٣) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٥٦٨)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٩٨٨)، وأحمد في المسند ٥/٢٧٦ و٢٨١ و٢٨٣، والبخاري في الأدب المفرد (٥٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٠١، والقضاعي في مسند الشهاب ١/٢٤٢، والبيهقي في السنن ٣/٣٨٠، وابن عساكر في تاريخه ٦٣/١١٢ من طريق عاصم الأحول به مرفوعاً.

بَابُ فِيمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ^(١)

٩١٩- أَخْبَرَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ^(٢).

٩٢٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَيَزُلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزُلُّ عَنْ قَدَمِهِ^(٣).

(١) لقد توعد رسول الله ﷺ في الأحاديث الواردة في الباب من يكذب في حديثه من أجل أن يضحك الناس، وقسم الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٧ الكذب إلى واجب، ومباح، ومحرم، فقال ما ملخصه: (إن كل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك القصد مباحاً، وواجب إن كان المقصود واجباً، كما أن عصمة دم المسلم واجبة، فمهما كان في الصدق سفك دم امرئ مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب، وكذا إذا خشي على الوديعه من ظالم وجب الإنكار والحلف، وكذا إذا كان لا يتم مقصود حرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه إلا بالكذب فهو مباح...)، ثم قال: (وينبغي أن تقابل مفسدة الكذب بالمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت مفسدة الصدق أشد فله الكذب وإن كانت بالعكس أو شك فيها حرم الكذب، وإن تعلق بنفسه استحباب أن لا يكذب وإن تعلق بغيره لم تحسن المسامحة بحق الغير، والحزم تركه حيث أبيح... إلا أنه ينبغي أن يحترز منه ما أمكن، لأنه إذا فتح باب الكذب على نفسه فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه، وإلى ما لا يقتصر على حد الضرورة فيكون الكذب حراماً في الأصل إلا للضرورة... الخ).

(٢) إسناده حسن، رواه أبو داود (٤٩٩٠)، وأحمد في المسند ٥/ ٥٧، وهناد في الزهد ٢/ ٥٥٣، والدارمي في المسند (٢٧٠٢)، والحاكم في المستدرک ١/ ١٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢١٣، وفي السنن ١٠/ ١٩٦ بإسنادهم إلى بهز بن حكيم به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه هناد في الزهد ٢/ ٥٥٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢١٣ بإسنادهما إلى يحيى بن عبيد الله التيمي به.

- ٩٢١- سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ (١).
- ٩٢٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ (٢).
- ٩٢٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَيَقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ (٣).

وله متابعات صحيحة، منها حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم)، رواه البخاري (٦١١٣)، وهذا لفظه، ومسلم (٢٩٨٨).

- (١) إسناده ضعيف، رواه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٠٣ بإسناده إلى ابن المبارك به. ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٥)، وأبو داود (٤٩٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٧، وأحمد في الزهد ص ٤٦، وابن أبي عاصم في الزهد (٧٤)، وابن جبان في الصحيح ١/ ٢١٣، والحاكم في المستدرک ١/ ١٩٥ من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة به.
- (٢) رواه ابن عبد البر في كتاب التمهيد ١/ ٤٠ عن أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا: حدثنا قاسم بن أصبغ بسنده في أول الكتاب. ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١٠٩١ بإسناده إلى ابن المبارك به.
- ورواه وكيع في الزهد (٣٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦، وأحمد في المسند ١/ ٥، وهناد في الزهد ٢/ ٦٣٢، وابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٥٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (١٢١)، وفي كتاب الصمت (٤٧٥)، وفي كتاب ذم الكذب (١٠)، والدارقطني في العلل ١/ ٢٥٨، والبيهقي في السنن ١٠/ ١٩٦ كلهم بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
- (٣) إسناده صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٥/ ٢٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه البخاري (٥٨٢٣)، ومسلم (١٧٣٥)، وأحمد ٢/ ١٦ و ٢٩ و ١٤٢ بإسنادهم إلى عبيد الله بن عمر العمري به.

باب في إصلاح ذات البين

٩٢٤- أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَاءَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ^(١).

[١٨٠] ٩٢٥- أَخْبَرَنَا صَخْرُ أَبُو الْمُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ/ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ، وَآيُمُ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ يَحْلِفُ قَبْلَهَا: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ مَشِيٍّ إِلَيَّ صَلَاةً، وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٢).

٩٢٦- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِأَنَاسٍ يَتَجَادُونَ مَهْرَاسًا، قَالَ: أَنْتَحَسِبُونَ الشُّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحِجَارَةِ؟ إِنَّمَا الشُّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِي أَحَدُكُمْ غَيْظًا ثُمَّ يَغْلِبَهُ^(٣).

(١) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس (١٤٨) من طريق يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي حكيم به.

ورواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٠٤ عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب به. وقال الدارقطني في كتاب الأحاديث التي خولف فيها مالك ص ٩٣: (قول مالك) (عن يحيى سمعت سعيداً) وهم، لأن يحيى بن سعيد لم يسمع هذا من سعيد بن المسيب، وإنما سمعه من إسماعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسيب، كذلك رواه عبد الوهاب الثقفي وأبو ضمرة أنس بن عياض ويزيد بن هارون وغيرهم عن يحيى عن إسماعيل عن سعيد، وهو الصواب).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤١٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس (١٤٩) من طريق الزهري عن أبي إدريس عائد الله به.

وله متابع صحيح مرفوع من حديث سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء به، رواه هناد بن السري في الزهد ٢/ ٦١١، والبخاري في الأدب المفرد (٣٩١)، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وأحمد في المسند ٦/ ٤٤٤، وابن جبان في الصحيح ١١/ ٤٨٩.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن وهب في الجامع (٤٠٣)، والبيهقي في شعب

بَابُ كَرَاهِيَةِ الْحِكَايَةِ لِلنَّاسِ

٩٢٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ سَخَرْتُ مِنْ كُلِّ خَشِيْتُ أَنْ أَكُونَ كَلْبًا، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِعًا، لَيْسَ فِي عَمَلِ آخِرَةٍ، وَلَا دُنْيَا^(١).

٩٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَهَبْتُ أَحْكِي امْرَأَةً، وَرَجُلًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَحَبُّ إِلَيَّ حَكَيْتُ أَحَدًا، وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا، أَعْظَمَ ذَلِكَ^(٢).

^١الإيمان ٣٠٦/٦ عن بكير بن عبد الله بن الأشج به.

وله شاهد حسن من حديث أنس، رواه البزار في المسند ٤٧٤/١٣، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٧)، والعسكري في تصحيقات المحدثين ٣٥٠/١. قوله: (يَتَجَادُونَ)، ويروى: يجذون، أي يشيلونه ويرفعونه، والمهراس: الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته، ينظر: النهاية ٧١٧/١.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ١٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥ / ٢٣١، وهناد في الزهد ٢ / ٥٧٠ عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود به مقتصرين على الجملة الأولى. وروى الجملة الثانية - وهي قوله: (وإنني لأكره أن أرى الرجل...) هناد بن السري في الزهد ٢ / ٣٥٧ عن أبي معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود، ولم يدرك إبراهيم النخعي ولا المسيب بن رافع ابن مسعود.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٥٠٣)، ووکیع في الزهد (٤٢٩)، وهناد بن السري في الزهد ٢ / ٥٦٨، وأحمد في المسند ٦ / ١٢٨، أبو الشيخ ابن حيان في التوبخ والتنبیه (١٨٨) من طريق سفیان الثوري به.

وقال الترمذي: قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح، وأبو حذيفة كوفي من أصحاب ابن مسعود، ويقال اسمه سلمة بن صهيبه).

باب في مَوَاسَاةِ الْأَخِ فِي الْمَالِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِ ^(١)

٩٢٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً صَوَّامَةً، قَوَّامَةً، مُصَلِّيَةً، امْرَأَةً صِدْقٍ، غَيْرَ أَنَّهَُا بَخِيلَةٌ، قَالَ: فَمَا خَيْرُهَا إِذَا ^(٢).

٩٣٠- [قَالَ نُعَيْمٌ]: سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ.

٩٣١- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ فِي الْمَالِ ^(٣).

(١) إن المسلم يسعى إلى قضاء حوائج إخوانه بكل ما أوتي من سبيل، فإنه مع أخيه كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ في قوله: (المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع في تعليقنا على باب إدخال السرور على المؤمن رقم (٨٧٠)، فارجع إليه إن شئت، وسيأتي باب بعنوان الترخيب في القرض وتأخير الغريم ص ٧٠٤، وقد جمع أبي النرسي جزء سماه: (قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللفهان) وهو مطبوع بتحقيقنا والحمد لله.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، رواه الخطيب البغدادي في البخلاء (٧٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن سمعون في الأمالي (١٢٠) بإسناده إلى سفيان بن عيينة به.

ورواه وكيع في كتاب الزهد (٣٧٥)، وهناد في الزهد ١/ ٣٣٥ والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٩٢)، بإسنادهم إلى الثوري عن صدقة به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٠، وهناد في الزهد ١/ ٥٠٩ عن أبي خالد الأحمر عن الحجاج به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٣/ ١٨٣ بإسناده إلى أبي خالد الأحمر عن الحجاج عن أبي جعفر قوله، ورواه أيضا في ١/ ٨٥ بإسناده إلى جعفر عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قوله. وله ثلاث شواهد مرفوعة لا تصح، الأول حديث أبي هريرة، رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٨٢٨، والثاني حديث ابن عمر، رواه السُّلَمِيُّ في أدب الصحبة (١٧٢)، =

٩٣٢- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنْهُمْ، وَقَاهُ اللَّهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

٩٣٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حَاجَةٍ، فَوَجَدَهُ مُعْتَكِفًا، فَقَالَ: لَوْلَا اعْتِكَافِي لَخَرَجْتُ فَقَضَيْتُ لَكَ حَاجَتَكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُعِينَكَ فِي حَاجَتِي، وَلَقَدْ بَدَأْتُ بِالْحُسَيْنِ، فَقَالَ: لَوْلَا اعْتِكَافِي لَخَرَجْتُ مَعَكَ، فَقَالَ: لَقَضَاءِ حَاجَةِ أَخِي لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافِي شَهْرٍ (٢).

[٨٠ب]

= والثالث حديث علي، رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢١٩/١.

(١) إسناده ضعيف، لضعف الوصافي، ولإرساله، فإن أبا جعفر وهو الباقر تابعي مشهور، رواه القُضاعي في مسند الشهاب ٢٧٩/١ بإسناده إلى ابن المبارك به. وله شاهد من حديث أنس، روي عنه من طرق أحسنها طريق الفضل بن العلاء عن سفيان عن حميد عن أنس، رواه ابن بشران في الأمالي (٥٥٩)، والضياء في المختارة ٨١/٦، وقال: (حديث حسن) بلفظ: (مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ اعْتَدَرَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ اللَّهِ عَذْرَهُ).

وله طريق آخر من حديث الربيع بن مسلم عن أبي عمرو مولى أنس عن أنس، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠)، وأبو يعلى في المسند ٣٠٢/٧، والدولابي في الكنى ٥٩٩/٢، و٦٠٤، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٣٢١)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣١٥/٦، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٢٤/١٠، وقال: (فيه الربيع بن سليمان الأزدي وهو ضعيف).

وله طريق آخر عن خالد بن برد العجلي عن أبيه عن أنس، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤٧). (٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/١٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣٤/٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف (٦٤)، وفي كتاب قضاء الحوائج =

٩٣٤- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، لِيَنْطَلِقَ فِي حَاجَةٍ لِرَجُلٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: إِنِّي مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لِأَنَّ أَقْضِي حَاجَةَ أَخٍ لِي مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اعْتَكِفَ سَنَةً^(١).

٩٣٥- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَنَّ أُطْعِمَ أَخًا لِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِدِرْهَمٍ، وَلِأَنَّ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللَّهِ دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَلِأَنَّ أُعْطِيَ أَخًا لِي فِي اللَّهِ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِمِائَةٍ^(٢).

^(١) (١٢٢) = بإسناده إلى عبيد الله بن الوليد به.

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٨٩ / ٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف (٨٥) بإسناده إلى ثابت.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن روي من طرق كثيرة منقطعة ورجال

أسانيد بعضها ثقات، فقد رواه ابن وهب في الجامع (٢١٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب

الإخوان (٢١٩) بإسنادهما إلى الحجاج بن الفرافصة عن أبي العلاء عن النبي ﷺ.

ورواه هناد بن السري في الزهد ١ / ٣٤٥، والخراطي في مكارم الأخلاق (١٦٩)،

والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ١٠٠ بإسنادهم إلى الحجاج عن أبي العلاء بن الشخير

عن بديل ابن ميسرة عن النبي عليه الصلاة والسلام.

ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٧٧) بإسناده إلى ابن المبارك عن عبيد الله بن

الوليد الوصافي عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن النبي عليه الصلاة والسلام.

ورواه حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٣٥٨ بإسناده إلى الوصافي عن كرز بن وبرة

عن النبي ﷺ.

بَابُ الْقَصْدِ فِي الْمَلْبَسِ (١)

٩٣٦ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَحْرٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَعَا بِقَمِيصٍ لَهُ جَدِيدٍ، فَلَبِسَهُ، فَلَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ تَرَاقِيَهُ، حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ قُلْتُ هَذَا؟ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِثِيَابٍ لَهُ جُدْدٍ فَلَبِسَهَا، فَمَا أَحْسَبُهَا بَلَغَتْ تَرَاقِيَهُ، حَتَّى قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَلْبَسُ ثَوْبًا جَدِيدًا، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ يَعْمَدُ إِلَى سَمَلٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي وَضَعَ، فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مَسْكِينًا، فَقَبِيرًا مُسْلِمًا، لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ [إِلَّا] (٢) كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ، وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ، وَفِي جِوَارِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهَا سِلْكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا (٣).

(١) من الأمور التي ينبغي مراعاتها أن الله تعالى أمر بالزينة وحث عليها، وقد ثبت في صحيح مسلم (٩١) من حديث ابن مسعود أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَعَمَطُ النَّاسِ)، وأما ما ورد في ترك التزين في أمور الملبس وغيره فإنما هو في حالة ما إذا أخرجت الزينة صاحبها من منزلة الحلال إلى الحرام، وظهرت عليه دواعي الكبر في الملبس وغيره، فترك الزينة إذا مقيد بوجود المخالفة الشرعية فيها، وإلا فإن التزين هو الأصل بلا إسراف، وبلا تقثير، وقد أمرنا به ربنا سبحانه وتعالى في أظهر الأماكن فقال: ﴿يَبْنَؤُكُمْ إِذْ أَنْتُمْ حُدُودُ زِينَتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، والله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، وهذا يرد على الذين يكتمون نعمة الله خشية الحسد، فالمؤمن يرى كالشامة، وإن خشي شيئاً فليستعد بالله من شره.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبید الله بن زحر، رواه هناد في الزهد ١/ ٣٥٠، والحاكم في المستدرک ٤/ ٢١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٨١، وابن النُّقُور في الفوائد الحسان (٤٢) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء (٣٩٣)، وفي كتاب مكارم الأخلاق (١٩١) من طريق =

٩٣٧- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَكْسُ أَحَدَهُمَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَهَبْ أَحَدَهُمَا^(١).

٩٣٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ [مَسْرُوحٍ]^(٢)، قَالَ: قُلْتُ / لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ: كَيْفَ كَانَ طَعَامُ ابْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: كَانَ يُطْعِمُنَا الشَّرِيدَ، فَإِنْ لَمْ نَشْبَعْ زَادَنَا ثَرِيدًا آخَرَ، فَإِنْ لَمْ نَشْبَعْ زَادَنَا ثَرِيدًا آخَرَ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ لِبَاسُ ابْنِ عُمَرَ؟ قَالَ: كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ ثَمَنَ عَشْرِينَ^(٣)، وَكَانَ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ قَطْرِيَيْنِ ثَمَنَ عَشْرَةٍ^(٤).

^١ = سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٧٥) من طريق ياسين الزيات عن عبيد الله بن زحر به. وله طريق آخر مختصر، فقد رواه الترمذي (٣٥٦٠)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٨٩/٥، وأحمد في المسند ١/٤٤، و٦/٩٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٨)، والمزي في تهذيب الكمال ١٥٧/٢٤ من طريق الأصمغ ابن زيد عن أبي العلاء عن أبي أمامة به، وقال الترمذي: (حديث غريب)، قلت: هو ضعيف لجهالة أبي العلاء الشامي.

وقوله: (تراقيه) التَّرْقُوةُ هي العَظْمُ الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِقِ، وهما تَرْقُوتَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، ينظر: النهاية ١/٤٩٥.

وقوله: (سمل من أخلاقه) هو الثوب البالي، ينظر: النهاية ٢/١٠٠٢.

(١) إسناده صحيح، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٢/٩٨٩ من طريق مسعر به، ومن رواه من طريقه: أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٧/٢٣٢.

(٢) جاء في الأصل: (مسروق) وكذا في نسخة (ك)، ومثله في المطبوع، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وجاء في تاريخ دمشق (عمرو بن يزيد بن مرزوق) وهو خطأ أيضاً، فقد ذكره الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/٧٩٦، وقال: (وعمر بن يزيد ابن مسروح اليحصبي الإفريقي، حَدَّثَ عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، روى عنه: عبد الله بن لهيعة، والمفضل بن فضالة)، وروى أبو عبيد في كتاب الأموال ص ١٨٦ خبراً عن ابن لهيعة عنه عن عبد الله بن دينار، ولم أجد له ترجمة في موضع آخر.

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (اضطبطاً) ولم أجد لها معنى، كما أنها لم ترد في تاريخ دمشق.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/١٥١ بإسناده إلى ابن المبارك به. =

- ٩٣٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ [أَبِي جَرِيرٍ] ^(١) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ آتَاهُ ابْنُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: تَخَرَّقَ إِزَارِي، فَقَالَ: أَقَطَعُهُ، وَأَنْكَسَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَا رَزَقَهُمْ فِي بُطُونِهِمْ، وَعَلَى ظُهُورِهِمْ ^(٢).
- ٩٤٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: تَصَدَّقْتُ، يَعْنِي عَائِشَةَ، بِسَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنْ دِرْعَهَا لَمُرَقَّعٌ ^(٣).
- ٩٤١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدْنِي غَلِيظٌ، ثَمَنُ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، أَوْ خَمْسَةٍ، وَرِيظَةٌ كُوفِيَّةٌ، ضَرَبَ اللَّحْمَ، طَوِيلٌ، حَسَنَ الْوَجْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤).

- ^١ وقوله: (قطريين) واحده قطري، وهو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام، فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلال حياض تحمل من قبل البحرين، ينظر: النهاية ٤/ ١٢٩.
- (١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك)، وفي المطبوع، وفي تاريخ دمشق: (ميمون بن حزم)، أو ابن أبي حزم)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته كما جاء في التاريخ الكبير ٨/ ٣٤٣، وذكر له هذا الأثر، وقال: (قاله كثير عن جعفر بن برقان سمع ميمونا)، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٢٣٤: (ميمون بن أبي جرير جزري، روى عن عمر وميمون بن مهران، روى عنه جعفر بن برقان، سمعت أبي يقول ذلك)، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٤١٢، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة، وفي حلية الأولياء: (ميمون بن مهران)، وهو خطأ.
- (٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣١/ ١٥٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
- ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٥، وأحمد في الزهد ص ١١٤، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣١٨)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٠١ بإسنادهم إلى جعفر بن برقان به. وقوله: (وانكسه) يعني ألقبه.
- (٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٣١، وأحمد في الزهد ص ١٦٥، وهناد في الزهد ١/ ٣٣٧، وأبو داود في الزهد (٣٢١)، والطبري في تهذيب الآثار في مسند عمر ١/ ١٢٣، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٤٧ بإسنادهم إلى عروة به.
- وأبو بكر بن حفص هو عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، وهو ثقة روى له الستة.
- (٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.
- ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١١، والطبراني في المعجم الكبير =

٩٤٢- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِثْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَيْهِ بُرْدَانٍ مُتَرَزَّرٌ بِأَحَدِهِمَا، مُرْتَدٍ بِالْآخِرِ، قَدْ أَرْخَى جَانِبَ الْإِرَارِ، وَرَفَعَ جَانِبًا، قَدْ رَفَعَ رِدَاءَهُ بِخِرْقَةٍ، فَمَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، الْبَسْ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ، إِنَّمَا أَلْبَسُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ لِيَكُونَ أَبْعَدَ لِي مِنَ الزَّهْوِ، وَخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي، وَسُنَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ (١).

٩٤٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: ابْتِاعَ الْأُحْنَفُ ثَوْبَيْنِ بَصْرِيِّينَ، ثَوْبًا بِسِتَّةِ عَشَرَ، وَالْآخَرَ بِاثْنَيْ عَشَرَ، فَقَطَعَهُمَا قَمِيصَيْنِ، فَجَعَلَ يَلْبَسُ الَّذِي أَخَذَ بِسِتَّةِ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ خَلَعَهُ، وَلَبَسَ الَّذِي بِاثْنَيْ عَشَرَ، فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ، فَجَعَلَ يُسَائِلُهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى قَمِيصِهِ، وَيَمْسَحُهُ، وَيَقُولُ: يَا أُحْنَفُ، بِكُمْ أَخَذْتَ قَمِيصَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَخَذْتُهُ بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمٍ، قَالَ: وَيَحْكُ، أَلَا كَانَ بِسِتَّةِ، وَكَانَ فَضْلُهُ فِيمَا تَعْلَمُ (٢).

٧٥/١= والحاكم في المستدرک ١٠٣/٣، وأبو نُعَيْمٍ في الحلیة ٦٠/١، وفي معرفة الصحابة ٥٩/١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٩/٥ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به. وأبو عبد الله مولى شداد بن الهاد هو سالم بن عبد الله النَّصْرِيُّ المَدَنِيُّ، وهو سالم مولى شداد بن الهاد، وهو سالم مولى مالك بن أوس ابن الحدثان النَّصْرِيُّ، وهو سالم مولى النَّصْرِيِّينَ، وهو سالم سبلان، وهو سالم مولى المهري، وهو سالم مولى دوس، وهو سالم أبو عبد الله الدوسي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره، ينظر: تهذيب الكمال ١٥٤/١٠.

وقوله: (ربطة) هي المنديل، ينظر: النهاية ٦٩١/٢.

وقوله: (ضرب اللحم) يعني خفيف، كما في غريب الحديث للخطابي ٥٠٩/٢.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٤٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. وصالح بن ميثم ذكره ابن ماكولا في الإكمال ١٥٩/٧، وقال: (كوفي يحدث عن بريدة الأسلمي، روى عنه عبد الله بن الزبير الأسدي).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٣١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

[بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ التَّعَمُّ فِي الدُّنْيَا] (١)

٩٤٤- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا / فِي النَّعِيمِ، وَغَدُوا بِهِ، هَمَّتْهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ، وَالْوَأْنُ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ الْكَلَامَ (٢).

[٨١ب]

٩٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ ثُوبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ لِلْوَفْدِ رِدَاؤُهُ ثُوبٌ حَضْرَمِيٌّ، طُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعَانِ وَشِبْرٌ، وَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ قَدْ خَلِقَ، فَطَرَوْهُ بِثُوبٍ يَلْبَسُونَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى (٣).

٩٤٦- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْدَرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَمَامِ، وَكَثْرَةَ الطَّلَاءِ بِالنُّورَةِ، وَكَثْرَةَ التَّوَطُّئِ عَلَى الْفُرْشِ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُوا بِالْمُتَتَعِّمِينَ (٤).

^١وعبدالله بن عبيد هو ابن عمير الليثي أبو هاشم المكي، روى له مسلم وغيره.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع برواية الحسين بن الحسن المروزي، وهي مناسبة للنصوص المروية في الباب.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٧٧)، ووکیع في الزهد (١٦٨)، وهناد في الزهد (٦٩٢)، وأبو نُعَيْم في الحلية ٦/١٢٠ بإسنادهم إلى الأوزاعي به. وله شواهد يرتفع بها الحديث إلى درجة القبول، وقد ذكرتها في حاشية كتاب الزهد للمعافى.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ٢/١٥٣، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ١/٥٢٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن سعد في الطبقات ١/٤٥٨ من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود به مختصراً.

(٤) ذكره ابن كثير في مسند الفاروق عمر ١/٢١٦، وعزاه لابن المبارك. وقوله: (فان عباد الله ليسوا بالمتتعمين) رواه أحمد في المسند ٥/٢٤٣ و٢٤٤، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٩٥)، وأبو نُعَيْم في الحلية ٥/١٥٥، والبيهقي في

٩٤٧- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، لَا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، أَوْ قَالَ: لَا تُكْثِرُوا، فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ (١).

٩٤٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى امْرَأَتِهِ ابْنَةِ الْحَسَنِ، فَرَأَى ثَلَاثَةَ فُرُشٍ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: هَذَا لِي، وَهَذَا لِابْنَةِ حَسَنِ، وَهَذَا لِلشَّيْطَانِ، فَأَخْرَجُوهُ (٢).

٩٤٩- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِلْمَرْأَةِ، وَالثَّلَاثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ (٣).

٩٥٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ فَرَأَى عَلَى بَابِ عَلِيٍّ سِتْرًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَوْ كَانَ الْيَوْمَ لَمْ يُخْرِجْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا رَدَّكَ؟ قَالَ: هَلَا بَعْتُمُوهُ، فَتَصَدَّقْتُمْ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٤).

^١ شعب الإيمان ١٥٦/٥ من حديث معاذ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣٨/١٠: (رجالہ ثقات).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٨٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ونقل نحوه عن الحسن، رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٩/٦.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٨/٢١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ١١/٣١ عن عبد الله بن طائوس بن كيسان به، وابنة الحسن هي

أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، ينظر: أنساب الأشراف ٧/١٤١.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن الحديث موصول بإسناد صحيح، رواه مسلم (٢٠٨٤)،

وأبو داود (٤١٤٢)، والنسائي (٣٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣/٢٩٣ و٣٢٤ من حديث

أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله به.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٨٤ بإسناده إلى أشعث عن

الحسن به.

٩٥١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكٌ لَمْ يَأْتِهِ قَبْلَهَا، وَمَعَهُ جِبْرِيْلُ، فَقَالَ الْمَلَكُ، وَجِبْرِيْلُ صَامِتٌ: إِنْ رَبَّكَ يُحْيِيكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا، أَوْ تَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَنظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جِبْرِيْلَ كَالْمُسْتَأْمِرِ لَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْكُلْ مُتَّكِنًا مُنْذُ قَالَهَا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا/ ﷺ (١).

[١٨٢]

٩٥٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَانِي جِبْرِيْلُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَسَطْتُ إِلَيْهَا يَدِي.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا لَبَسَطَ إِلَيْهَا يَدَهُ (٢).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٨٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ١٨٤ و ١٠/ ٤١٧ عن الزهري به. وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٧٦، والمزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٩٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٤: (وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس)، وحديث ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٤٨، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٥٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٢: (فيه يحيى بن عبد الله البالتي وهو ضعيف)، وحديث عائشة، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٨١، وأبو يعلى في المسند ٨/ ٣١٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٨٢: (إسناده حسن)، ومنها حديث مرسل، رواه هناد في الزهد ٢/ ٤١٠ من حديث عطاء بن السائب عن الشعبي به، وتقدم بنحوه من وجه آخر برقم (٢١٥).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، ولكن وجدته بنحوه بسند صحيح عن جابر عن النبي ﷺ قال: (أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٢٧، وابن أبي عاصم في الزهد (١٩٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٧٩.

٩٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ] (١)، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِكُنُوزِ كِسْرَى، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمٍ: تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ تَقْسِمُهَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ، لَا آوِيهَا إِلَى سَقْفٍ حَتَّى أَمْضِيَهَا، فَوَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ، وَبَاتُوا عَلَيْهَا يَحْرُسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، كَشَفَ عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأَلُ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَمَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ سُكْرٌ، وَيَوْمٌ سُرُورٌ، وَيَوْمٌ فَرَحٌ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطِهِ قَوْمٌ إِلَّا أَلْقَيْتَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ (٢).

٩٥٤- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: قَرِمْنَا إِلَيْهِ، قَالَ: أَوْكُلَمَّا قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ أَكَلْتَهُ، كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى (٣).

(١) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (إبراهيم بن سعد أو عبد الرحمن) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع، ومن تاريخ دمشق، ومن كتب الرجال، وإبراهيم بن عبد الرحمن هذا تابعي ثقة، ولكنه لم يثبت له سماع من سيدنا عمر.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٣٣٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه معمر في الجامع ١١/٩٩ عن الزهري به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٩٣، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢٠)، والبيهقي في السنن ٦/٣٥٨. ورواه أبو داود في الزهد (٦٥)، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (١٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١١٤ من طريق عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال: فذكره.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٤/٣٠٠ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٦٠) عن المبارك بن فضالة به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (١٩٠)، وفي كتاب إصلاح المال (٣٣٤) بإسناده إلى عوف الأعرابي عن الحسن به. ورواه مالك في الموطأ (١٦٧٤) عن يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري عن جابر به، وكلاهما منقطع.

بابُ التَّرْغِيبِ فِي الْقَرْضِ، وَتَأْخِيرِ الْغَرِيمِ^(١)

٩٥٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي: ذَهَبْتُمْ بِالْأَجُورِ يَا مَعْشَرَ الْأَغْنِيَاءِ، تَتَصَدَّقُونَ، وَتُعْتِقُونَ، وَتَحُجُّونَ، قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَتَغْبِطُونَنَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنُغْبِطُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ دَرَهْمًا يَأْخُذُهَا أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدٍ، وَيَضَعُهُ فِي حَقِّ خَيْرٍ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يَأْخُذُهَا غِيضًا مِنْ فَيْضٍ^(٢).

(١) لقد شرع الله تعالى القرض لمراعاة مصالح الناس واليسير عليهم في القيام بالمعروف، وأنه قرينة من القرب لما فيه من إيصال النفع للمقترض، وقضاء حاجته، وتفريج كربته، وأن حكمه من حيث ذاته الندب، لكن قد يعرض له الوجوب أو الكراهة أو الحرمة أو الإباحة بحسب ما يلابسه أو يفضى إليه، إذ للوسائل حكم المقاصد، وبناء على ذلك: فإن كان المقترض مضطرا، والمقرض ملينا كان إقراضه واجبا، وإن علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقرض يصرفه في معصية أو مكروه كان حراما أو مكروها بحسب الحال، لأنه إعانة على معصية، ولو اقترض تاجر لا لحاجة، بل ليزيد في تجارته طمعا في الربح الحاصل منه كان إقراضه مباحا، حيث إنه لا يشتمل على تنفيس كربة، ليكون مطلوبا شرعا. أما في حق المقرض فالأصل فيه الإباحة، وذلك لمن علم من نفسه الوفاء، بأن كان له مال مرتجى، وعزم على الوفاء منه، وإلا لم يجز ما لم يكن مضطرا. وأما إنظار المعسر أو التجاوز عنه فإنه من أسباب عفو الله عن العبد والتجاوز عنه يوم القيامة، وصاحبه في ذمة الله وفضله، ففي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاةٍ: إِذَا أَتَيْتِ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزِي عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ)، رواه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (١٥٦٢).

(٢) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال (٩١٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٩٩، وأحمد في الزهد ص ٢٠٤، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣/١٩٥، وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف (٣٣٩)، والخطيب البغدادي في كتاب الكفاية ص ١٨٧ بإسنادهم إلى عثمان بن أبي العاص.

ورواه أحمد في الزهد ص ٢٠٣، وابن أبي عاصم أيضا من طريق عن قتادة عن مطرف ابن عبد الله قال: أتيت عثمان بن أبي العاص فذكره، وهذا إسناد صحيح متصل. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٥١ من طريق أبي الأشهب عن الحسن قال: قال =

٩٥٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ أُقْرِضَ رَجُلًا دِينَارًا فَيَكُونَ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَأَقْرِضَهُ آخَرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا يُكْتَبُ لَهُ أَجْرُهَا حِينَ يَتَصَدَّقَ بِهَا، وَهَذَا يُكْتَبُ أَجْرُهُ كُلَّمَا دَامَ عِنْدَ صَاحِبِهِ ^(١).

٩٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَرْضٌ / [٨٢ب] مَرَّتَيْنِ كَأَعْطَاءٍ مَرَّةً ^(٢).

٩٥٨- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُبَكِّتَ غَرِيمَكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بَكْتَةً [فَافْعَلْ] ^(٣)، وَمَا تَرَكْتَ غَرِيمَكَ بَعْدَ حَلِّ حَقِّكَ فَإِنَّهُ يَجْرِي لَكَ ^(٤).

٩٥٩- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَّ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ، فَإِنَّهُ يُجْرَى لَهُ صَدَقَةٌ مَا لَمْ يَأْخُذْهُ ^(٥).

⁼ رجل لعثمان بن عفان، فذكره بنحوه.

وعثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي أبو عبد الله، استعمله النبي ﷺ على الطائف، وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ينظر: تهذيب التهذيب ١١٧/٧.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥٣٩/٧، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣٨١/٢ بإسنادهما إلى ابن لهيعة، عن عبد الملك بن هبيرة، أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: فذكره.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٧٢/٤، والبخاري في التاريخ الكبير ١٢١/٤ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به.

ورواه البزار في المسند ٤٤/٥، والبيهقي في السنن ٣٥٣/٥ من طريق علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، وقال البيهقي: (رفعه ضعيف)، وقال الدارقطني في علل الحديث ١٥٧/٥: (والموقوف أصح).

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن مصدري تخريج الخبر. والتبكي: التويخ.

(٤) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١١٢/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/٦٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٥) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن له إسناد صحيح متصل، فقد رواه البيهقي في السنن ⁼

باب في الغرباء

٩٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفِ الْقَارِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو وَبْنَ الْعَاصِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ، فِي نَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ، وَكُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا آخَرَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: سَيَأْتِي أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نُورُهُمْ كَصُورِ الشَّمْسِ، قُلْنَا: مَنْ أَوْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَهُ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ، وَحَاجَّتُهُ فِي صَدْرِهِ، يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ^(١).

٩٦١- أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ: فَأَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ، فَلَا يُحِبُّونَ جَمَعَ الْمَالِ، وَلَا كَثْرَةَ الْمَالِ، قَلِيلِهِ وَلَا

٣٥٧/٥= وفي شعب الإيمان ٥٣٨/٧ بإسناده إلى سليمان بن بريدة عن بريدة عن النبي ﷺ قال: (من أنظر معسرا فإن له بكل يوم مثله صدقة، قال قلت: يا رسول الله بكل يوم صدقة، ثم قلت له: بكل يوم مثله صدقة، فقال له: بكل يوم صدقة ما لم يحل الدين، فإذا حل الدين فإن أنظره بعد الحلّ فله بكل يوم مثله صدقة).

(١) إسناده ضعيف، رواه الآجري في كتاب الغرباء (٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ١٧٧/٢، ومحمد بن وضاح في كتاب البدع (١٦٨)، ويعقوب ابن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥١٧/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٣/١٣، وفي المعجم الأوسط ٢٦١/٢، والبيهقي في الزهد الكبير (٢٠٣)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٦٢٧/١، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٢٨/٢ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.

ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن عمرو، وهذا إسناد صحيح.

كثيره، إلا ما بلغهم إلى الآخرة، وأما الطبَّق الثاني، فيحْبُونَ جَمَعَ الْمَالِ وكثرة المال، يصلُّون به أَرْحَامَهُمْ، وَيَتَمَاهُم، وَمَسَاكِينَهُمْ، وَيَحْبُونَ به، وَيُعْطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَعْضُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْحَجْرِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالاً قَبِيحًا، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّلَاثُ فَيَحْبُونَ جَمَعَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ الْمَالِ، لَا يُيَالُونَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ كَسْبُهُمْ، فَأَوْلِيكَ لَا يُعَاتِبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ (١).

٩٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ/ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَصْوَاتٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، فَقِيلَ: ثَقِيفٌ تَخْتَصِمُ فِي عُقْدِهَا، فَقَالَ: لَزِيْلٌ مِنْ تُرَابٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ لِثَقِيفِي (٢).

٩٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: مَنْ تَكُنَ الدُّنْيَا نَيْتَهُ وَأَكْثَرَ هَمِّهِ يَجْعَلِ اللَّهُ فِقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتُنْفِثِي عَلَيْهِ صَبِغَتَهُ، وَمَنْ تَكُنَ الْآخِرَةُ هِيَ نَيْتَهُ، وَأَكْثَرَ هَمِّهِ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِ صَبِغَتَهُ (٣).

(١) إسناده ضعيف جدا، ولم أجد في موضع آخر، وقد وجدت الحديث في جزء الأحاديث الودعانية (٢٩) وأكثر أحاديث هذا الجزء موضوعة .

والوليد بن يزيد هو ابن مالك المعافري المصري، ذكره الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٥٠٥ في ترجمة يزيد بن مالك المعافري

(٢) رواه هناد بن السري في الزهد ١/ ٣٢١، وابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٧٩) بإسنادهما إلى سفيان الثوري به، وهشام هو ابن حسان.

والزَّيْبِل هو الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه، ويقال: الزَّيْبِل، فإذا جمعوا قالوا زَنَابِيل، وقيل: الزَّيْبِل خطأ، وإنما هو زَيْبِل، وجمعه زَيْبِلٌ وَزَيْبِلَان، ينظر: لسان العرب ١١/ ٣٠٠.

(٣) لم أجد من قول طاوس، ولكن وجدته مرفوعا بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت، رواه ابن ماجه (٤١٠٥)، والطيالسي في المسند (٦١٧)، وأحمد في المسند ٥/ ١٨٣، وابن حبان في الصحيح ٢/ ٤٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٧٣، ولفظ ابن ماجه: (من كانت الدنيا همَّه فرق الله عليه أمره =

٩٦٤- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَصَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيْتَ فَصَالَهُ رِوَاءً^(١)، وَأَبْنُ عَمِّهِ طَاوِيًا إِلَى جَنْبِهِ، أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَبِيْتَ فَصَالَهُ رِوَاءً، وَجَارُهُ طَاوِيًا إِلَى جَنْبِهِ، أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ نَاقَةً لِأَهْلِ بَيْتٍ لَا دَرَّ لَهُمْ، تَغْدُو بِرِفْدٍ، وَتَرُوحُ بِرِفْدٍ، إِنْ أَجْرَهَا لِعَظِيمٍ^(٢).

٩٦٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسَافِعٍ، عَنْ شَيْخِ مَوْلَى لِبْنِي الدَّيْلِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ أُسْأَلُهُ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ بَيْتِهِ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ:

«وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كُتِبَ له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة».

وقوله (وتفشي عليه ضيعته): أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة، ينظر: لسان العرب ١٥٥/١٥.

(١) الفصال بكسر الفاء هو: فطام اللبن عن الصبي، وقوله (رواء): الرواء بالكسر والمد: حبل يقرن به البعيران، وقال الأزهري: الرواء: الحبل الذي يروى به على البعير: أي يشد به المتاع عليه، والمراد أنهم يشدوا فم البعير خلالاً لئلا يصل إلى الرضاع، ينظر لسان العرب ٣٥٩/٢، وشرح النووي لصحيح مسلم ١٠٦/٧.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الحسين بن الحسن المروزي في كتاب البر والصلة (٢٣٧) عن ابن المبارك به.

ورواه هناد بن السري في الزهد ٥٠٦/٢ من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن به. ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٤٢٠/٣ من طريق يونس ابن عبيد عن الحسن به. والجملة الأخيرة من الحديث ثابتة من حديث أبي هريرة بلفظ: (ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس إن أجرها لعظيم) رواه مسلم (١٠١٩)، ورواه البيهقي في السنن ١٨٤/٤ بنحوه.

ومعنى: (تغدو بعس) أي: تذهب تلك الناقة بملء عس لبنا وقت الصباح وتذهب بملء عس لبنا وقت المساء، يعني يحلب من لبنها ملء إناء صباحاً ومساءً، كما قال النووي في شرحه.

وقوله: (برفد): الرفد والمرفد قدحٌ تُحتلبُ فيه الناقة، ينظر: النهاية ٢٨٠/٢ و ٥٩٥.

أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَرِّ مِمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ الرَّجُلُ يَبِيتُ شَبْعَانَ، وَجَارُهُ جَائِعٌ^(١).

٩٦٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اشْتَكَى فَاشْتَرِيَ لَهُ عُنُقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ مَسْكِينٌ يَسْأَلُ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إِنْسَانٌ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَجَاءَهُ الْمَسْكِينُ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى مُنِعَ، وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ بِذَلِكَ الْعُنُقُودِ مَا ذَاقَهُ^(٢).

٩٦٧- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَزَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَى لِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ الْفَجْرِ فِي بَيْتٍ كَانَ يَخْلُو فِيهِ بَعْدَ الْفَجْرِ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ^(٣)، وَكَانَ يُعْجِبُهُ التَّمْرُ، فَرَفَعَ بِكَفِّهِ، فَقَالَ: يَا

(١) لم أجد قول أبي هريرة هذا في موضع آخر، ولكن وجدت له حديثا صحيحا مرفوعا قال: (ليس المؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع)، رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٧، وله شواهد أخرى صحيحة، والوليد بن عمرو بن عبد الرحمن بن مسافع العامري من بنى عامر بن لؤي القرشي، روى عن سعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله ابن الزبير ويعقوب بن عتبة، روى عنه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وآخرون، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/١٤٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/١٠.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٦٦، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/٢٩٧، وابن عبد البر في الاستذكار ٨/٦٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/١٤٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع (٦١)، والبيهقي في السنن ٤/١٨٥، وفي شعب الإيمان ٣/٢٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/١٤٥ بإسنادهم إلى الأعمش به. ورواه أحمد في الزهد ص ١٩٠، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/٢٩٧ بإسنادهما إلى نافع به. وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/١٥٩، وعزاه لابن المبارك.

(٣) الصَّيْحَانِيُّ: من تمر المدينة، نسب إلى صيحيان لكبش كان يربط إليها، أو اسم الكبش =

[١٨٣] مَسْلَمَةٌ، أَتَرَى رَجُلًا لَوْ أَكَلَ هَذَا ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ / فَإِنَّ الْمَاءَ عَلَى التَّمْرِ طَيِّبٌ، أَكَانَ يَجْزِيهِ إِلَى اللَّيْلِ؟، فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَرَفَعَ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ: هَذَا؟، قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ كَافِيَهُ دُونَ هَذَا حَتَّى مَا يُبَالِي أَلَا يَذُوقَ طَعَامًا غَيْرَهُ، قَالَ: فَعَلَامَ تُدْخِلُ النَّارَ؟، قَالَ مَسْلَمَةٌ: فَمَا وَقَعَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ مَا وَقَعَتْ هَذِهِ (١).

٩٦٨- أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانٍ، فَقَالَ: شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْصَحَ رَمَدَ (٢).

٩٦٩- أَخْبَرَنَا هَمَامٌ، أَوْ هِشَامٌ - شَكَ نُعَيْمٌ - عَنِ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِيَزَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ، فَضَاءَ اللَّهُ الَّذِي فَضَى: ﴿شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] (٣).

٩٧٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ يَزِيدِ الرَّشِكِ، عَنِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ هِشَامَ

الصَّيَّاحِ، وَهُوَ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ كَصِنْعَانِيٍّ، يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ص ٢٩٤.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨/ ٢١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في كتاب الورع ص ١٠٢ من طريق أحمد بن الحجاج عن مسلمة به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمل (٢٦٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

قوله: (إِذَا أَنْصَحَ رَمَدَ) أَي أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ، وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَفْسُدُهُ بِالْمَنَةِ أَوْ يَقْطَعُهُ، يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ ٢/ ٢٦٢

(٣) رواه الفريابي في فضائل القرآن (٧٧)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٧٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك عن همام عن قتادة به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٥٦، والدارمي في المسند (٣٣٤٤) بإسنادهما إلى عبدالله بن واقد عن قتادة به.

وجاء في رواية المروزي المطبوعة (٧٨٨) رواية ابن المبارك عن همام بدون شك، وهمام هو ابن يحيى العوذلي.

ابْنُ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ مُسْلِمٍ يُهَاجِرُ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صِرْمِهِمَا، أَوْلُهُمَا فَيَتَأَيَّمُونَ سَبْقَهُ بِالْفِيءِ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامُهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّتْ عَلَى الْآخِرِ الشَّيْطَانُ، وَإِنْ مَاتَا عَلَى صِرَارِهِمَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا، أَرَاهُ قَالَ: أَبَدًا (١).

٩٧١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ حَيَوَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: إِنَّكُمْ ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَاسْتَبَلَوْنَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةَ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ، وَكَبَسْنَ رِيْطَ الشَّامِ، وَعَصَبَ الْيَمَنِ، فَاتَّعَبْنَ الْغَنَى، وَكَلَّفْنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ (٢).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٢٢٣)، وعلي بن الجعد في الجعديات ٢٢٧/١، وأحمد في المسند ٢٠/٤، وأبو يعلى في المسند ١٢٦/٣، وابن جبان في الصحيح ٤٨٠/١٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٥/٢٢ بإسنادهم إلى شعبة به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٠٢)، والحاثر في المسند كما في البغية (٨٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٥/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٩/٥ بإسنادهم إلى يزيد الرشك به.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٣٦/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٤ بإسنادهما إلى شعبة به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٦/٧، والخرائطي في اعتلال القلوب (٢١٩)، وابن بشران في أماليه (١٤٢٩) بإسنادهم إلى الأشعث بن سليم به. قوله: (إذا تسورن الذهب) أي لبسن أساور من ذهب.

وقوله: (ولبس ريط الشام) جمع ريطه، وهي: تحت كل ثوب لئير رقيق أو نحو ذلك. وقوله: (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد- برود يمنية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيصير موشيا.

وقوله: (فاتعبن الغنى وكلفن الفقير ما لا يجد) أي حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا، فيضطر إلى التساهل في الاكتساب، ويتجاوز الحلال إلى الحرام فيقع في الذنوب والآثام، ينظر: فيض التقدير ٥٢٨/١.

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّامِنُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

يَتْلُوهُ التَّاسِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ التَّاسِعُ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ / الْبَيَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: [١٨٤] حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

بَابٌ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَقِرَائَتِهِ

٩٧٢- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِذَا تَنَاءَبَتْ وَأَنْتَ تَقْرَأُ فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ ^(١).

٩٧٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ ^(٢).

٩٧٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حُيَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَصْبَاحٌ فِي بُيُوتِكُمْ ^(٣).

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٦)، وسعيد بن منصور في السنن (٩٨)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (٧١)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. وحميد هو ابن قيس الأعرج المكي.

(٢) رواه الدارمي في المسند (٣٣٢٢) عن سهل بن حماد عن شعبة به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣ / ٣٦٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ١٢٦، والدارمي أيضا (٣٣٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ١٢٩، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٢٤ بإسنادهم إلى أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي به.

(٣) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١ / ٥١٧، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، ولم أجده فيه.

٩٧٥- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: الْبَيْتُ إِذَا تَلِيَّ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَكَثُرَتْ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُتَلَّ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ (١).

٩٧٦- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتٌ صَفْرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ (٢).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢٧/٦، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٧٩) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الحارث في المسند كما في البغية ٧٣٨/٢ بإسناده إلى الحسن. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣٦٨/٣، والدارمي في المسند (٣٣٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٩/٩، وأبو نعيم في الحلية ١/١٣٠ من قول عبد الله بن مسعود، وإسناده صحيح.

وقد ثبت في صحيح مسلم (٧٨٠) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).

بَابُ فِيمَنْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ^(١)

٩٧٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، أَوْ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ
﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٢١] قَالَ: يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ^(٢).

٩٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
قَدْ قَرَأَهُ عَمِيدٌ / وَصِبْيَانٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَأْتُوا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ
قَبْلِ أَوَّلِهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [سُورَةُ
ص: ٢٩]، وَمَا يَدَّبُرُ آيَاتِهِ أَتْبَاعُهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ
حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ
كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنَ فِي
خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ، وَحَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي
نَفْسِي، وَاللَّهِ مَا هُوَ لَاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلَا الْعُلَمَاءِ، وَلَا الْحَلَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ،

[ب٨٤]

(١) ينبغي على أهل القرآن التزام أخلاق القرآن، والتأدب بآدابه، وتحريم حرامه، والعمل
بما فيه، وليس الأمر مقتصرًا على حفظه وتلاوته وتجويده على عظم ذلك، وإنما التدبر
والتذكر، والعمل به هو الغاية من إنزاله، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٦ / ٥٠: (وأما
في باب فهم القرآن فهو - أي قارئ القرآن - دائم التفكير في معانيه والتدبر لألفاظه
واستغنائه بمعاني القرآن وحكمه عن غيره من كلام الناس، وإذا سمع شيئًا من كلام
الناس وعلومهم عرضه على القرآن، فإن شهد له بالتزكية قبله، وإلا رده، وإن لم يشهد
له بقبول ولا رد وقفه، وهمته عاكفة على مراد ربه من كلامه).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٢ / ٥٦٨، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٥) و(٣٥)
بإسنادهما إلى ابن المبارك به (وفيهما عن عطاء وقيس).

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص ٢١٢ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
به، ورواه سعيد بن منصور في السنن (٢١١)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر
الصلاة ١ / ٣٩٦ بإسنادهما إلى خُصيف عن مجاهد به.
وعطاء هو ابن أبي رباح، وقيس هو ابن سعد المكي.

وَمَتَى كَانَتِ الْقُرْأَةُ مِثْلَ هَذَا؟! أَلَا لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هُوَ لَا^(١).

٩٧٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ الْحَنْفِيُّ، عَنْ أَبِي نَهَيْكٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ حِفْظُ الْقُرْآنِ بِحِفْظِ الْحُرُوفِ، وَلَكِنْ إِقَامَةُ حُدُودِهِ^(٢).

٩٨٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، وَشُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشْكِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُطَرِّفًا، يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٢٩]، قَالَ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرْآنِ^(٣).

(١) رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٧٧)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٣٤) من طريق ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/٣٦٣ عن معمر عن أيوب عن سمع الحسن قال: فذكره. (٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو نهيك هو عثمان بن نهيك الأزدي البصري القارئ، روى له أبو داود والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/١٧٨، والطبري في التفسير ١٠/٤١٠ من طريق شعبة عن يزيد الرشك عن مطرف به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٠٣ من طريق شيان عن قتادة به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/٢٣ وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

قال العلامة عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية ص ٦٨٩: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتبعتها واستخراجها.

ثم خص من التلاوة بعد ما عم، الصلاة التي هي عماد الدين، ونور المسلمين، وميزان الإيمان، وعلامة صدق الإسلام، والنفقة على الأقارب والمساكين واليتامى وغيرهم، من الزكاة والكفارات والنذور والصدقات. ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في جميع الأوقات.

﴿يَرْجُونَ﴾ بذلك ﴿تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ أي: لن تكسد وتفسد، بل تجارة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزييل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا فيه أنهم يخلصون بأعمالهم، وأنهم لا يرجون بها من المقاصد السيئة والنيات الفاسدة شيئا.

باب

٩٨١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: لَا تُنَاطِرُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَنْزِعُ بِكَلَامِ اللَّهِ، يَقُولُ: يُشَبِّهُهُ^(١).

٩٨٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّهُ كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الْمُصْحَفِ^(٢).

٩٨٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا حَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ، وَرَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، فَالِدَّبَّارُ عَلَيْكُمْ^(٣).

٩٨٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَوَادٍ، أَنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي، فَوَجَدَ رِيحًا، فَأَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى ذَهَبَتْ^(٤).

وذكر أنهم حصل لهم ما رجوه فقال: ﴿لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ أي: أجور أعمالهم، على حسب قلتها وكثرتها، وحسنها وعدمه، ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ زيادة عن أجورهم. ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ غفر لهم السيئات، وقبل منهم القليل من الحسنات.

(١) رواه الهروي في ذم الكلام ٢/٣٠ بإسناده إلى نعيم بن حماد عن ابن المبارك به. وشرح ابن الأثير في النهاية ٥/١٧١ قول الزهري هذا فقال: (أي لا تجعل لهما شبيها ونظيرا، فتدعهما وتأخذ به، أو لا تجعلهما مثلا، كقول القائل إذا جاء في الوقت الذي يريد: ﴿ثُمَّ حَتَّتْ عَلَى قَدَرٍ يُمَوِّئُ﴾ وما أشبه ذلك مما يتمثل به، والأول أشبه، يقال: ناظرت فلانا: أي صرت له نظيرا في المخاطبة، وناظرت فلانا بفلان: أي جعلته نظيرا له).

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٢/٤٨، قال: (وكره بعضه النفخة في المصحف).

(٣) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٦، والفريابي في فضائل القرآن (١٦١)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١١٦) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/١٥٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن أبي الدرداء به. وقوله: (زوّقتهم) أي: زخرقتهم وزيّنتهم.

وقوله: (فالدَّبَّار) بالفتح - هو الهلاك، ينظر: النهاية ٢/٣١٩، و ٢/٢٠٦.

(٤) رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/٣٤٣ (قسم التفسير) عن ابن المبارك به. ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١١٨، وابن بطة في الإبانة ٥/٢٨٢، والمستغفري

٩٨٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو/ بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتْ [٨٥] النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَحِدَّ فِيمَنْ يَحِدُّ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ^(١).

٩٨٦- عن سَعِيدِ قِرَاءَةَ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٣]، قَالَ: أَتَاهُمْ وَاللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا وَقَدَّهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ^(٢).

⁼في فضائل القرآن ١/١٩٦ بإسنادهم إلى عبدالعزيز بن أبي رواد به. وله شاهد من قول عطاء، رواه عبدالرزاق في المصنف ١/٣٤١، وسعيد بن منصور في السنن ٢/٢٤٥، وابن بطة في الإبانة ٥/٢٨١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٨٨. قال الأجري في أخلاق أهل القرآن ص ١٤٥: (ولا ينبغي له أن يحمل المصحف إلا وهو طاهر، فإن أحب أن يقرأ في المصحف على غير طهارة فلا بأس، ولكن لا يمسه، ولكن يصفح المصحف بشيء، ولا يمسه إلا طاهرا، وينبغي للقارئ إذا كان يقرأ فخرجت منه رح أمسك عن القراءة حتى تنقضي الريح، ثم إن أحب أن يتوضأ ثم يقرأ طاهرا فهو أفضل، وإن قرأ غير طاهر فلا بأس منه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٢٠ بإسناده إلى رجل عن عبدالله بن عمرو به. ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٦٨/٢٢٥ من طريق إسماعيل بن رافع عن رجل من أهل دمشق عن إسماعيل بن عبيد الله به، وإسماعيل هذا متروك الحديث. ورواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد ٧/٣٣٠، والحاكم في المستدرک ١/٧٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٥٢٢ من طريق ثعلبة بن يزيد عن عبدالله بن عمرو مرفوعا، وثعلبة هذا هو ابن أبي الكنود كما قال ابن حجر في إتحاف المهرة ٩/٤٤٠، وهو مجهول.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١٩/٥٩٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/٢٩٩٣ بإسنادهما إلى سعيد بن أبي عروبة به.

قوله: (وَقَدَّهُمْ) قال البغوي في شرح السنة ١٤/٣٢١: (أي: سكنهم، يقال: وقده الحلم: إذا سكنه، وقالت عائشة تصف أباهما: وكان وقيد الجوانح، تريد: محزون القلب، كأن الحزن قد وضعفه وكسره).

بَابُ رَفْعِ الْقُرْآنِ إِذَا تُرِكَ الْعَمَلُ بِهِ^(١)

٩٨٧- أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَإِنْ قَبِلَهُ قَوْمُهُ وَإِلَّا رُفِعَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَنْصَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٥]، أَي: لَا تَقْبَلُوهُ فَتَقْبَلُهُ قُلُوبُ نَقِيَّةٌ، قَالُوا: قَبِلْنَا رَبَّنَا، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلُوا رُفِعَ، فَلَمْ يَنْزَلْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ^(٢).

٩٨٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ، فِقِيلٌ لَهُ: هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ، فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ؟ قَالَ: يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا، فَيُرْفَعُ مَا فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيُصْبِحُونَ

(١) إن الله تعالى أنزل كتابه القرآن هدى للناس، وتكفل بحفظه، وهو المعجزة الخالدة للنبي ﷺ، وسيبقى يتعلم منه ويهتدي عليه الأولون والآخرين، ولكن في آخر الزمان قبل قيام الساعة مباشرة يقبض الله أرواح المؤمنين، ولا يبقى في الأرض إلا شرار الخلق، ولا تكون صلاة ولا صيام ولا حج ولا صدقة، ولا تكون هناك فائدة من وجود الكعبة، ولا بقاء القرآن فيقدر الله عز وجل خراب الكعبة على يد كافر من الحبشة كما في ثبت في صحيح البخاري (١٥١٩)، ويرفع الله عز وجل القرآن من الأرض فلا تبقى منه آية في المصاحف والصدور، والله يغار أن يبقى كتابه في الأرض بلا فائدة لا يعمل به، فيحدث هذا الأمر، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقرئ ص ١٧٩. وأبو سهل هو كثير بن زياد البُرْسَانِي البَصْرِي، وهو ثقة روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

وقال البغوي في التفسير ٤/ ١٥٤: (الصفح مصدر، قولهم: صفحت عنه إذا عرضت عنه، وذلك بأن توليه صفحة وجهك وعنقك، والمراد بالذكر القرآن، ومعناه: أفنترك عنكم الوحي ونُمتسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان؟ استفهام بمعنى الإنكار أي: لا نفعل ذلك...).

فَيَقُولُونَ: لَكَاْنَا لَمْ نَعْلَمْ شَيْئًا، ثُمَّ يُفِيضُونَ فِي الشَّعْرِ (١).

٩٨٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ فُلَانِ بْنِ يَزِيدَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يُرْفَعَ الْقُرْآنُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ، لَهُ دَوِيٌّ حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَيَقُولُ الرَّبُّ: مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَتَلَى وَلَا يُعْمَلُ بِي، أَتَلَى وَلَا يُعْمَلُ بِي (٢).

٩٩٠- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: ذَاكَ أَوْأَنُ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ، فَقَالَ رَجُلٌ كَالْأَعْرَابِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ؟ كَيْفَ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ؟ فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا وَيَحْكُ، يُذْهَبُ بِأَصْحَابِهِ، وَيَبْقَى رِجَالٌ كَانَتْهُمْ النَّعَامُ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَمَدَّهُمَا يُشِيرُ بِهِمَا، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَعَلَّمُهُ؟ وَنَعَلَّمُهُ أَبْنَاءَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (٣).

(١) رواه المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٢٩١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند (٣٣٤١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٢٩٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٥٥ من طريق ناجية بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود به.

وموسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني لم يدرك أحدا من الصحابة، كما في تهذيب الكمال ٢٩/ ٦٨.

(٢) رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤٣) من طريق ابن لهيعة عن خالد بن يزيد الجُمَحي المصري عن سعيد بن أبي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو به.

ورواه الجورقاني في كتاب الأباطيل ٢/ ٣٤٢ من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو به مرفوعا، وقال عقبه: (هذا حديث باطل، وابن لهيعة ضعيف).

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الخطيب البغدادي في كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (١٩٤) من طريق حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني به.

ورواه معمر في الجامع ١١/ ٣٨٢ عن أيوب عن أبي قلابَةَ عبد الله بن زيد الجرَمي به.

٩٩١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ مُجَاهِدًا، أَنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ: إِنِّي مَعَكَ مَا تَبِعْتَنِي، فَإِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِي اتَّبَعْتُكَ حَتَّى آخِذَكَ عَلَى أَسْوَأِ عَمَلِكَ (١).

٩٩٢- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٢٣٣]، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَجِئُونَ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ اتَّبَعُوهُ، أَوْ قَالَ: قَدْ اتَّبَعُوا مَا فِيهِ (٢).

٩٩٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، جَعَلْتَنِي فِي جَوْفِهِ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ، وَمَنَعْتُ جَسَدَهُ مِنْ شَهْوَتِهِ، وَلِكُلِّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ عُمَالَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَنَمْلَأُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَلَا يَسْخَطُ عَلَيْهِ بَعْدَهَا، وَيُقَالُ لَهُ أَفْرَأُ، وَارْقَهُ، فَيَرْفَعُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً (٣).

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ١٧٩.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٨١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٣٠، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٤)، والطبري في التفسير ٢٠/ ٢٠٦، والهروي في ذم الكلام ٥/ ٢٠، وابن حجر في تعليق التعليق ٤/ ٢٩٨ بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٢٨-٢٢٩، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن الضريس، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) رواه سعيد بن منصور في السنن (قسم التفسير) ١/ ١١٣، وابن أبي شيبة في المصنف

٦/ ١٣٠، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٢) بإسنادهم إلى منصور به.

ورواه الدارمي في المسند (٣٣١٢) من طريق عاصم عن مجاهد عن ابن عمر به بنحوه.

باب في ثواب قراءة القرآن وختمه

٩٩٤- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ، أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ (١).

٩٩٥- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنِ / أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مَ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ (٢).

٩٩٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ (٣).

(١) رواه الدارمي في المسند (٣٣٣٦) بإسناده إلى فطر بن خليفة عن مقسم مولى ابن عباس به.

وذكره البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٤٩ وقال: (ورواه ابن المبارك في الرقاق عن فطر بإسناده موقوفا على ابن عباس).

(٢) رواه ابن منده في جزء الرد على من يقول ألم حرف (١٠)، والحاكم في المستدرک ١/ ٧٥٥ من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك به.

وذكر الدارقطني في العلال ٥/ ٣٢٦ طرقه ما بين مرفوع وموقوف، ثم قال: (ورواه عاصم بن أبي النجود، وإبراهيم الهجري، وثابت البناني، وسلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص موقوفا أيضا، وهو الصواب).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٨، وابن الضريس في فضائل القرآن (٨٤)، والفريابي في فضائل القرآن (٨٥)، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٦٠ بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٠٩ من طريق ابن المبارك عن همام عن قتادة به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعا ٢/ ٣٦٨، ثم قال: (والصحيح رواية ابن المبارك عن مسعر موقوفا على أنس بن مالك، وهو في الرقاق).

٩٩٧- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِذَا خَتَمَ (١).

٩٩٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عِنْدَ الْخَتْمِ (٢).

٩٩٩- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ إِذَا خَتَمُوهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَخْتَمُوهُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، وَإِذَا خَتَمُوهُ مِنَ النَّهَارِ أَنْ يَخْتَمُوهُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ (٣).

١٠٠٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَالزُّهْرِيِّ قَالَا: بَيْنَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ، إِذْ غَشِيَتْنِي مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مِثْلُ الْمَصَابِيحِ، قَالَ: وَالْمَرْأَةُ نَائِمَةٌ إِلَيَّ جَنْبِي وَهِيَ حَامِلٌ، وَالْفَرَسُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْفِرَ الْفَرَسُ، فَتَفَزَعَتِ الْمَرْأَةُ، فَتَلَقِي وَلَدَهَا، فَاَنْصَرَفْتُ مِنْ صَلَاتِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَصْبَحْتُ، فَقَالَ: اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَلَكٌ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ (٤).

(١) رواه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه سعيد بن منصور في السنن (في التفسير) ٢/ ١٤٠، والدارمي في المسند (٣٤٧٤)، والفريابي في فضائل القرآن (٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٨ بإسنادهم إلى ثابت بن أسلم البناني عن أنس به.

(٣) ذكره محمد بن نصر المروزي في قيام رمضان كما في مختصره للمقريزي ص ٢٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤١٣.

(٤) إسناده مرسل، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٧٩٦) من طرق إلى أسيد بن حضير به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٨٦ عن معمر، عن الزهري ويحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة قال: فذكره.

١٠٠١- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَقْتَرِي إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ، وَفِيكُمْ الْأَخْيَارُ، وَفِيكُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، افْرُؤُوا، افْرُؤُوا، افْرُؤُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَهُ، يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ كَمَا يُقَامُ السَّهْمُ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(١).

١٠٠٢- / أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِذَا أَرَدْتُمْ الْعِلْمَ فَأَثِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٦٨، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٤٦٦)، والفريابي في فضائل القرآن (١٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٦/٦، والمستغفري في فضائل القرآن ١/١٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣٩/٢ من طريق موسى بن عبيدة به، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، فقد رواه أحمد ٣٣٨/٥ من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سودة عن وفاء الحميري عن سهل به، وهذا إسناد حسن بالمتابعة.

وقال ابن الأثير في النهاية ١/٤٢: (يتعجلونه ولا يتأجلونه، وفي حديث آخر: (يتعجله ولا يتأجله) التأجل تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه).

(٢) رواه الفريابي في فضائل القرآن (٧٨) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٩٦، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢٦/٦ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به.

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٥٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٥/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٣١/٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١٩٦/١ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.

ومعنى قوله: (فأثيروا القرآن)، قال ابن الأثير في النهاية ١/٢٢٩: (أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته).

[بَابُ مَا جَاءَ فِي قَبْضِ الْعِلْمِ] (١)

١٠٠٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَهْلِكُوا (٢).
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ يَعْنِي: أَهْلَ الْبِدْعِ، فَأَمَّا أَنْ يَرُوي كَبِيرٌ عَنْ صَغِيرٍ فَلَا (٣).

١٠٠٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا (٤).

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ولم يرد في الأصل ولا في نسخة (ك) وهو ضروري لمراعاة الفصل بين البابين.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٤، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٩٤ بإسنادهم إلى سفيان به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٣٨٩، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٤٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٤، وابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم (٢٥)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٦٩٧ وفي تاريخ بغداد ١/ ٣٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١٥٧ بإسنادهم إلى شعبة عن أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦١٢ بإسناده إلى نعيم بن حماد قال: (قيل لابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير، وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السنن، قال أبو عبيد: وهذا وجه، قال أبو عبيد: والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عن من كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ فذاك أخذ العلم عن الأصاغر).

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٢)، وابن =

١٠٠٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الْإِعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبِضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَتَنْغَسُ الْعِلْمُ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ (١).

١٠٠٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَوْنٍ، أَرَاهُ عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ حَقًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: اتَّقُوا صِعَابَ الْكَلَامِ (٢).

١٠٠٧- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٣).

⁼ماجه (٥٢) بإسنادهم إلى هشام به.

(١) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٩٢ عن سعيد بن نصر عن قاسم ابن

أصمغ بسنده إلى ابن المبارك به.

ورواه الآجري في الشريعة ٣/ ١١٤٥، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه

١/ ٢٨٨ بإسنادهما إلى الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند (٩٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى ١/ ٣١٩، واللالكائي في

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٣٢٠، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٨٦٠)

من طريق الأوزاعي عن يونس بن يزيد به، وعند بعضهم رواية الأوزاعي عن الزهري

بدون واسطة.

(٢) رواه الهروي في ذم الكلام ٣/ ١٩٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعون هو ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي، وهو تابعي ثقة،

روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

قوله: (صعاب الكلام) يريد المسائل الدقاق والغوامض، وإنما نهي عنها لأنها غير نافعة

في الدين، ولا تكاد تقع إلا نادراً، ولهذا يكره للرجل أن يتكلف بسؤال لا حاجة به إليه،

أما إذا دعت الحاجة إليه فلا بأس.

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح لطرقه الكثيرة، رواه يحيى بن سلام في التفسير

١/ ١١١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٥، وأحمد في المسند ٣/ ١٨٠، وعبد⁼

١٠٠٨- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّي / قَالَ: حَدَّثَنَا خَلِيدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ، وَفِي كَنَفِهِ، مَا لَمْ يُمَالِ قُرَاؤُهَا أَمْرَاءَهَا، وَلَمْ يُزَكَّ صَلْحَاؤُهَا فُجَّارَهَا، وَلَمْ يَمُنَّ خِيَارُهَا شِرَارَهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَدَهُ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعبًا^(١).

١٠٠٩- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ رَأَى النَّاسَ يَسْأَلُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ فَقَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ: يَا حَارِثُ بْنُ قَيْسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَتَعَلَّمُونَ لِيَعْمَلُوا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ أَظُنُّ، وَلَكِنْ أَظُنُّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ ثُمَّ يَتْرُكُونَ، قَالَ: أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا^(٢).

١٠١٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَوَ بْنَ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ، قَالَ: صَحِبَ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، قَالَ: فَشَرِبَ مِنْ دِجْلَةَ شَرْبَةً،

^١ ابن حميد في المنتخب من المسند (١٢٢٢)، والحرث في المسند كما في كتاب البغية ١/ ١٧٠، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٦٩، والخطيب البغدادي في أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٧٤، والبغوي في شرح السنة ١٤/ ٣٥٣ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به. ورواه الطيالسي في المسند (٢٠٦٠) بإسناده إلى علي بن زيد بن جدعان به. ورواه أبو يعلى في المسند ٧/ ١١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٤٩ من طريق معتمر عن أبيه عن أنس.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٧٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٤٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨٣، و٤/ ٢٥٠ من حديث مالك بن دينار عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس به، وقال أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٧٣: (مشهور من حديث أنس رواه عنه عدة).

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن ٣/ ٦٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٤) بإسناده إلى صالح المري به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، والأثر منقطع، والحرث بن قيس هو الجعفي، وهو تابعي ثقة، روى له النسائي حديثا واحدا.

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: عُدْ فَاشْرَبْ، قَالَ: قَدْ رَوَيْتُ، قَالَ: أَتَرَى شَرِبْتِكَ هَذِهِ نَقَصَتْ مِنْهَا شَيْئًا؟، قَالَ: وَمَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَرْبَةً شَرِبْتَهَا؟ قَالَ: كَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يَفْنَى، فَاتَّبِعْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى نَهْرَ دِنٍّ، فَإِذَا كُدُسٌ تُذْرَى، وَإِذَا أُطْعِمَةٌ، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، إِنَّ الَّذِي فَتَحَ لَكُمْ هَذَا، وَخَوَّلَكُمْ مَوْهُ، وَرَزَقَكُمْ مَوْهُ إِنْ كَانَ لِيَمْلِكُ خَزَائِنَهُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، وَإِنْ كَانُوا لِيُمْسُونَ وَيُضْبِحُونَ وَمَا فِيهِمْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِجَلُولَاءِ، فَقَالَ: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، إِنَّ الَّذِي فَتَحَ لَكُمْ هَذَا، وَخَوَّلَكُمْ مَوْهُ، وَرَزَقَكُمْ مَوْهُ إِنْ كَانَ لِيَمْلِكُ خَزَائِنَهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، وَإِنْ كَانُوا لِيُمْسُونَ وَيُضْبِحُونَ وَمَا فِيهِمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ^(١).

١٠١١- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَيْدَةَ، عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَعَلَيْكَ بِالسَّدَادِ وَالصَّوَابِ، ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ^(٢).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢٢/٧، وأبو نعيم في الحلية ١٨٨/١ بإسنادهما إلى مسعر به. ورواه الطيالسي في المسند (٦٥٧)، وعلي بن الجعد في الجعديات ٣٦/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف (٤٥٣)، والحاتر في المسند كما في البغية ٢/٩٩٥، وأبو نعيم في الحلية ١/١٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/١٣٣ بإسنادهم إلى شعبة عن عمرو بن مرة به.

ورواه هناد في الزهد ٢/٣٨٠، وأحمد في الزهد ص ٢٧، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/٢٦٥ بإسنادهما إلى أبي البخري سعيد بن فيروز الطائي به. قوله: (نهر دن) موضع من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى، ينظر: معجم البلدان ٢/٤٧٨. وقوله: (كُدُسٌ تُذْرَى) الكدس: ما يجمع من الطعام في البيدر، وجمعها أكُداس، ينظر: المصباح المنير ٢/٥٢٧.

أما جلولاء فهي مدينة في شمال شرق العراق بالقرب من خانقين، فتحت أيام أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح، ينظر: معجم البلدان ٢/١٥٦، والروض المعطار في خبر الأقطار ص ١٦٧.

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٧٠٢)، والطبري في التفسير ١/٦٢ بإسنادهما إلى

١٠١٢- أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مَخْرُومٍ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّكُمْ تَسْتَفْتُونَا/ اسْتَفْتَاءَ قَوْمٍ، كَأَنَّا لَا نُسْأَلُ عَمَّا نَفْتِيكُمْ بِهِ (١).

[٨٧ب]

١٠١٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكَمَ صَبِيًّا﴾ [سُورَةُ مَرِيَمَ: ١٢]، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ الصَّبِيَّانَ قَالُوا لِيَحْيَى: اذْهَبْ بِنَا نَلْعَبْ، قَالَ: مَا لِلْعِبِّ خَلِقْنَا (٢).

تَمَّ الْجُزْءُ التَّاسِعُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

عبدالله بن عون به.

وهذا يقوله عبدة السلماني وهو من كبار التابعين ممن أدرك أبا بكر وعمر وغيرهما وهو يتوقى أن يقول في القرآن مخافة أن لا يصيب ما عنى الله فيهلك، فكيف هو حال من لا يعرف التنزيل والتأويل ولا لغة العرب، فالله المستعان، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣٧٤/١٣ بعد أن ذكر أقوال بعض السلف في تحرجهم من القول في كلام الله تعالى: (هذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه...).

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤٩٠/١، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٥٦/١، والهروي في ذم الكلام ٨/٣، وابن الجوزي في كتاب تعظيم الفتيا (٥٣) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وسيار أبو الحكم هو العززي الواسطي ويقال البصري، وهو ثقة لم يدرك أحدا من الصحابة، روى له الستة.

وأبو مخروم لم أجد له ترجمة، ووجدت في كتاب القضاء والقدر للبيهقي (٥٤٤) روى له خبرا بإسناده إلى حماد بن زيد عنه عن عمر بن عبد العزيز.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٧٦، والطبري في التفسير ٣١٥/٨، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٧٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣/٦٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفُ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمْرِ الْأَوْفِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةٌ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الْعَاشِرُ

رَوَايَةٌ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ
ابْنَ مُنْدَرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ
الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ:

[بَابُ الْإِثْمِ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ] ^(١)

١٠١٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ قَيْسٍ
حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ، فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَحِلُّ لِي مِمَّا يَحْرُمُ عَلَيَّ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَرَدَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكَتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ
السَّائِلُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَقَرَ بِأَصْبَعِيهِ، مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ
فَدَعَهُ ^(٢).

١٠١٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ
مَمْطُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا
الْإِثْمُ؟ قَالَ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَدَعَهُ ^(٣).

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في النسختين ولا في المطبوع، وإنما ذكرته مراعاة للسباق،
والحديث الأول في هذا الباب جاء في الأصل وفي نسخة (ك) في نهاية الجزء التاسع
السابق، وحقه في هذا الموضع.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٤١/٣٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.
وعبد الرحمن بن معاوية تابعي ولا تصح له صحبة، وكان قاضي مصر، روى له البخاري
في الأدب المفرد، ولكن هذا الحديث له شواهد صحيحة، منها حديث النواس بن
سمعان، رواه مسلم (٢٥٥٣) وغيره، ومنها حديث أبي أمامة الآتي.

(٣) إسناده صحيح، رواه معمر في الجامع ١٢٦/١١ عن يحيى بن أبي كثير به.
ورواه من طريقه: أحمد في المسند ٢٥١/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١١٧/٨،
والقضاعي في مسند الشهاب ٢٤٨/١، ورواه الحارث في المسند كما في البغية =

١٠١٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، وَسَرَّتَكَ حَسَنَتُكَ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ^(١).

١٠١٧- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمَّنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرِ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ^(٢).

١٠١٨- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ / أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ أَحَبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ كَانَ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ^(٣).

^١ ١٥٦/١، وابن حبان في الصحيح ٤٠٢/١، والحاكم في المستدرک ٥٨/١، و١٦/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٢/٥ بإسنادهم إلى يحيى بن أبي كثير به.

(١) هذا الحديث هو شطر من الحديث السابق.

(٢) إسناده صحيح، رواه البغوي في شرح السنة ٢٩/١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن ماجه (٣٩٣٤)، وأحمد في المسند ٢١/٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٤١/١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٠١/٢، وابن حبان في الصحيح ٢٠٣/١١، والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٩/١٨، وابن منده في كتاب الإيمان ٤٥٢/١، والحاكم في المستدرک ٥٤/١، والقضاعي في مسند الشهاب ١٠٩/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٩٩/٧، وقوام السنة الأصبهاني في الحجة على تارك المحجة ١٦٧/٢ بإسنادهم إلى أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني به.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٢١)، ومسلم (٤٣)، والنسائي (٤٩٨٨)، وأحمد في

المسند ١٧٢/٣ بإسنادهم إلى شعبة به.

[بَابُ فِي الْخِلَالِ الْمَذْمُومَةِ] (١)

١٠١٩- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: كُلُّ الْخِلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ (٢).

١٠٢٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ [بْنُ] (٣) أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَانِيَّ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، أَنَّهُ كَانَ مُوَخِيًا لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ، يُقَالُ لَهُ: مُحَلَّمٌ، ثُمَّ إِنَّ مُحَلَّمًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَوْفٌ، فَقَالَ: يَا مُحَلَّمُ، إِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ فَارْجِعْ إِلَيْنَا فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي صُنِعَ بِكَ، قَالَ مُحَلَّمٌ: إِنْ كَانَ يَكُونُ ذَلِكَ لِمِثْلِي فَعَلْتُ، فَقَبِضْ مُحَلَّمٌ، ثُمَّ تَوَى عَوْفٌ بَعْدَهُ عَامًا، فَرَأَاهُ فِي مَنْامِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَلَّمُ، مَا صَنَعْتَ؟ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وَفِينَا أُجُورَنَا كُلَّهَا، قَالَ: كُلكُمْ؟ قَالَ: كُئْنَا، إِلَّا خَوَاصُّ قَدِّ هَلَكُوا فِي الْيَسِيرِ (٤)، الَّذِينَ يُشَارُّ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفِّتُ أَجْرِي كُلَّهُ، حَتَّى وَفِّتُ أَجْرَ هِرَّةٍ ضَلَّتْ لِأَهْلِي قَبْلَ وَفَاتِي بِلَيْلَةٍ، فَأَصْبَحَ عَوْفٌ، فَعَدَا عَلَى امْرَأَةٍ مُحَلَّمٌ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَتْ لَهُ: مَرْحَبًا، زُورًا مُغِبُّ بَعْدَ مُحَلَّمٌ، فَقَالَ عَوْفٌ: هَلْ رَأَيْتَ مُحَلَّمًا مُنْذُ تُوِّفِّي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَأَيْتُهُ

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٢/٦، وأبو بكر الخلال في السنة ٢٨/٥، والبيهقي في السنن ١٩٧/١٠ بإسنادهم إلى سلمة بن كهيل به، وروي الحديث مرفوعا ولا يثبت كما قال الدارقطني في العلل ٣٣٠/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٧/٤.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر المذكورة لاحقا: (كُئْنَا غَيْرَ الْأَحْرَاضِ، قُلْتُ: وَمَنْ الْأَحْرَاضُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُشَارُّ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ).

قال الخطابي في غريب الحديث ٥٠٦/٢: (الأحراض جمع الحرض، وهو الضاوي المهزول من المرض، يقال رجل حر وقد أحرضه المرض، ويقال: رأيت فلانا حرضا من الأحراض إذا أشرف على الهلاك، والحارض: الرجل الساقط).

الْبَارِحَةَ، وَنَازَعَنِي ابْنَتِي لِيَذْهَبَ بِهَا مَعَهُ، فَأَخْبَرَهَا عَوْفٌ بِالَّذِي رَأَى،
وَمَا ذَكَرَ مِنَ الْهَرَّةِ الَّتِي ضَلَّتْ لِأَهْلِهِ، فَقَالَتْ: لَا عَلِمَ لِي بِذَلِكَ، خَدَمِي
أَعْلَمُ بِذَلِكَ، فَدَعَتْ خَدَمَهَا، فَسَأَلَتْهُنَّ، فَأَخْبَرُوَهَا: أَنَّهَا ضَلَّتْ لَهُمْ هَرَّةٌ
قَبْلَ مَقْبُضِ مُحَلَّمٍ بِلَيْلَةٍ^(١).

(١) رواه الواقدي في المغازي ٣/ ٩٢١ عن محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد، عن
لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة قال: لما حضر مُحَلَّمُ بن جثامة الموت أتاه عوف ابن
مالك الأشجعي... فذكره بنحوه.

وذكره ابن حجر في الإصابة ٣/ ٤٢٦ وعزاه لأبي بكر بن لال في كتاب المتحايين من
طريق جعفر بن سليمان عن ثابت.

ورويت هذه القصة أيضا عن الصَّعْبِ بن جثامة -أخي مُحَلَّم- رواه ابن أبي الدنيا
في كتاب المنامات (٢٥)، وأبو الفرج النهرواني في كتاب الجليس الصالح والأنيس
الناصح ص ٥٥٣، بإسنادهما إلى شهر بن حوشب قال: إن الصَّعْبِ بن جثامة وعوف
ابن مالك كانا متواخيين... إلخ، فذكره من قصة صعب بن جثامة وليس لأخيه محلم.
ومحلم هو ابن جثامة الليثي أخو الصَّعْبِ، وكلاهما من الصحابة، وكان النبي ﷺ قد
آخا بينه وبين عوف بن مالك، ينظر: الإصابة ٥/ ٧٨٥.

وهذه القصة رُويت كذلك عن عبد الله بن عائذ الشمالي -وهو صحابي فيما يقال- أنه
لما حضره الموت دخل عليه غُضَيْفُ بن الحارث اليماني وهو يَجُودُ بنفسه، فقال: يا
أبا الحجاج، إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت فتخبرنا بما ترى فافعل، فذكره بنحوه،
رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٩١، وأبو داود في كتاب الزهد (٥٠٢)، وابن
أبي الدنيا في كتاب المنامات ص ٢٥، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/ ٣٦٩.

باب في الرياء^(١)

١٠٢١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَصِفُ أَمْرَ الرِّيَاءِ، فَيَقُولُ: مَا كَانَ مِنْ نَفْسِكَ فَرَضِيَّتُهُ نَفْسِكَ لَهَا، فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِكَ فَعَاتِبَتْهَا/، وَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِكَ فَكِرْهَتُهُ نَفْسِكَ لَهَا فَإِنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ.

[٨٨ب]

وَكَانَ أَبُو حَازِمٍ يَقُولُ ذَلِكَ^(٢)

١٠٢٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ، قَالَ: كُلُّ مَا كَرِهَ الْعَبْدُ فَلَيْسَ مِنْهُ، وَذَكَرَ الرِّيَاءَ^(٣).

(١) الرياء هو أن يتظاهر العبد التقرب إلى الله عز وجل بالأعمال الصالحة كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، وهو لا يريد التقرب بها وجه الله، وابتغاء مرضاته، بل يتقرب بها إلى الناس ليبتغي حظوظ الدنيا، إما ليعطوه مالا أو جاها، وإما لأنه يخافهم ونحو ذلك، وهذا محبط للعمل، لأنه شرك والعياذ بالله تعالى، وهؤلاء هم المنافقون الذين عناهم الله تعالى بقوله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنُوا قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَحِمَتْ خَلْقَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿ وَقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٦) مُدْبِئِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَن يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿.

وتقدم الحديث عن الرياء أيضا في الجزء الرابع برقم (٤٩٣) وما بعدها، كما تقدمت أبواب أخرى تتعلق بهذا الموضوع في الصفحات: ١٨، ٣٣، ٥٧، ٨٣، ٢١٧.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) ذكره الثعالبي في التفسير ٣/ ٥٤٧ وعزاه لابن المبارك في رقائقه.

١٠٢٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ بَكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ خَرَجَ مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِحِزْمَةَ حَطَبٍ يَحْمِلُهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ النَّاسُ قَالُوا: يَا أَبَا يُوسُفَ، قَدْ كَانَ فِي وَلَدِكَ وَعَبِيدِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُجْرَبَ قَلْبِي، هَلْ يُنْكَرُ هَذَا (١).

١٠٢٤- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: أُمُّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَوْمًا مَرَّةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَا زَالَ الشَّيْطَانُ بِي أَنْفًا حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ لِي فَضلاً عَلَى مَنْ خَلْفِي، لَا أَوْمٌ أَبَدًا (٢).

= وعبد الرحمن بن أبي أمية هو الكنانى الضميرى المكي ثم المصرى، وهو تابعى ثقة، ينظر: تعجيل المنفعة ١/٢٤٧.

(١) رواه ابن عساکر فى تاریخ دمشق ٢٩/١٣٣ بإسناده إلى ابن المبارک به.

(٢) رواه ابن عساکر فى تاریخ دمشق ١٦/٤٩ بإسناده إلى ابن المبارک به.

ورواه ابن أبى شیبة فى المصنف ١/٣٥٨ عن حسین بن علی عن زائدة بن قدامة به، وعاصم هو ابن أبى النجود، ولم يدرك أباً عبیدة ولا غيره من الصحابة.

باب في سُرْعَةِ الْمَشْيِ

١٠٢٥- أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [سُورَةُ لُقْمَانَ: ١٩]، قَالَ: السُّرْعَةُ (١).

١٠٢٦- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُسْرِعُ فِي الْمَشْيِ، وَيَقُولُ: هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الزَّهْوِ، وَأَسْرَعُ فِي الْحَاجَةِ (٢).

١٠٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي مَشْيَةَ السُّوَّاقِيِّ، لَا الْعَاجِزُ، وَلَا الْكَسْلَانُ (٣).

١٠٢٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ (٤).

(١) رواه الطبري في التفسير ٢١٦/١٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٨٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة ٣٢٢/١٢، ولم أجد له في موضع آخر.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات ١/٣٧٩ بإسناده إلى أبي إسرائيل إسماعيل ابن خليفة الملائي به.

والسُّوَّاقِيُّ - بسين مهملة مضمومة وواو مشددة مفتوحة - يقال: فلان سَوَّاقٍ الإبل، أي التي يقدمها، ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٧/١٦٢.

(٤) إسناده حسن بالمطابقة، رواه ابن سعد في الطبقات ١/٣٧٩، والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢٠٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن عدي في الكامل ٣/١٥٤ من طريق رشدين به، ورواه الترمذي (٣٦٤٨)، وأحمد في المسند ٢/٣٨٠، وابن جبان في الصحيح ١٤/٢١٥، والبغوي في شرح السنة ١٣/٢٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٢٦٧ بإسنادهم إلى أبي يونس وهو

باب في الصَّمتِ /

١٠٢٩- أَخْبَرَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنْبِهٍ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ؟ قَالَ: قِيمُ الدِّينِ الصَّلَاةُ، وَسِنَامُ الْعَمَلِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ الصَّمْتُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْكَ ^(١).

١٠٣٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا يَسْأَلُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ، فَرَأَيْتُ طَاوُسًا كَأَنَّهُ يَعْقِدُ بِيَدِهِ، وَقَالَ أَبِي: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ لُقْمَانَ، قَالَ: مِنَ الصَّمْتِ حِكْمًا، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، فَقَالَ لَهُ طَاوُسٌ: يَا أَبَا نَجِيحٍ، مَنْ تَكَلَّمَ وَاتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللَّهَ ^(٢).

١٠٣١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ شَيْمِ بْنِ بَيْتَانَ، عَنْ شَفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ، قَالَ: مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ خَطِيئَتُهُ ^(٣).

سليم بن جبير المصري به.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، ولكن جاءت روايته موقوفة وليست مرفوعة.

وعبد الله بن سعيد بن أبي عاصم ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٠٣/٥، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤/٧ وقال: (يروي عن وهب بن منبه عداده في أهل اليمن روى عنه رباح بن زيد).

قوله: (قيم الدين) أي عماده الذي يقوم به ويتنظم، ينظر: فيض القدير ٥٣١/٤.

(٢) رواه الفاكهي في أخبار مكة ٩٣/٣، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ٥١٦/١، وابن أبي عاصم النبيل في الزهد (٤٦) بإسنادهم إلى سفیان بن عيينة به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٨٩)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٩)، وأبو نعيم في الحلية ١٦٧/٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

١٠٣٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ نَزَلَ مَنَزِلًا، فَقَالَ: إِيْتُونِي بِالسُّفْرَةِ، نَعْبَثُ بِهَا، قَالَ: فَأَنْكَرْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسَلَّمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا ثُمَّ أَرِمْهَا غَيْرَ هَذِهِ، فَلَا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ^(١).

١٠٣٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: أَوْصِنِي يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ قَبْلِكَ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ^(٢).

ورواه ابن وهب في الجامع (٣٨٠) من طريق أبي هانئ عن شفي بن ماتع الأصبحي به.
(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٢/٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ١٢٣/٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٤٣٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (٣١)، وابن حبان في الصحيح ٢١٦/٣، وأبو نعيم في الحلية ٢٦٦/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١١/٢٢ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.
(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٩١)، وابن أبي عاصم في الزهد (٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩١/٢٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٨٢/٣ بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به.
ورواه أبو يعلى في المسند ٢٨٣/٢، والطبراني في المعجم الصغير ١٥٦/٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧ من حديث ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي سعيد به.

ورواه هناد في الزهد ٥٥٣/٢، من حديث عبدالرحمن بن اسحاق من رجل من أهل البصرة عن أبيه قال: فذكره.

قوله: (روحك) - بفتح الراء - يعني راحتك في السماء، ينظر: فيض القدير ٧٥/٣.

باب

١٠٣٤- أَخْبَرَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ: أَحْسَبُهُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ: انْطَلَقْنَا نُوْمُ الْبَيْتِ، فَلَمَّا عَلَوْنَا فِي الْأَرْضِ، إِذَا نَحْنُ بِأَخْبِيَةِ / مَبْثُوثَةٍ، وَإِذَا فِيهَا فُسْطَاطٌ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: عَلَيْكُمْ بِصَاحِبِ الْفُسْطَاطِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا، فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا مِنْ الْفُسْطَاطِ شَيْخٌ جَلِيلٌ، فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، نُوْمُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قَالَ: وَأَنَا قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، قَالَ: فَلَا أُرَانِي إِلَّا سَأَصْحَبُكُمْ، فَآتَانَا بِسَوِيقٍ لَهُ غَلِيظٍ، فَجَعَلَ يُطْعِمُنَا مِنْهُ وَيَسْقِينَا، ثُمَّ أَمَرَ الْغُلَامَ بِالرَّحِيلِ (١).

١٠٣٥- أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيُّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: ٤٥]، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُطِيعِ الصَّلَاةَ، وَمَنْ انْتَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَقَدْ أَطَاعَ الصَّلَاةَ (٢).

١٠٣٦- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعَمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّدُنْ لَنَا بِالْإِخْتِصَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَصَى، وَلَا اخْتَصَى، إِنَّ خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيَامُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّدُنْ لَنَا فِي السِّيَاحَةِ، قَالَ: إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢ / ٤١٢ بإسناده إلى مطرف بن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني مجاشع به، وتبين في هذه الرواية أن هذا الرجل هو الصحابي الجليل شداد بن أوس رضي الله عنه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الطبري في التفسير ١٠ / ١٤٤ بإسناده إلى جووير به، ولكنه صح من قول ابن مسعود من وجه آخر، رواه الطبري في الموضوع المذكور.

الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْتِدْنَا لَنَا فِي التَّرَهُّبِ، قَالَ: إِنَّ تَرَهُّبَ أُمَّتِي الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارَ الصَّلَاةِ (١).

١٠٣٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَوْصَى رَجُلٌ ابْنَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسٍ، وَغَدًا خَيْرًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ تَطَلُّبِ الْحَاجَاتِ، فَإِنَّهَا فُقِرَ حَاضِرٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ (٢).

١٠٣٨- قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنًا، يَقُولُ: قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ دِمَشْقَ، أَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ أَخٍ لَكُمْ نَاصِحٍ، إِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ كَثِيرًا، وَيَبْنُونَ شَدِيدًا، وَيَأْمَلُونَ بَعِيدًا، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ / بُورًا، وَبُنْيَانُهُمْ فُبُورًا، وَأَمَلَهُمْ عُرُورًا (٣).

[١٩٠]

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢١/٢٢٦ عن أحمد بن قاسم وأحمد بن محمد وسعيد بن نصر قالوا: حدثنا قاسم بن أصبغ بسنده إلى ابن المبارك به. ورواه البغوي في شرح السنة ٢/٣٧٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، وسعد بن مسعود التجيبي الكندي لم يدرك عثمان بن مظعون لأنه توفي في حياة النبي ﷺ، ولكن للحديث شاهد ينحوه من حديث سعد بن أبي وقاص قال: (أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ، ولو أجاز له ذلك لاختصينا)، رواه مسلم (١٤٠٢).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١/٢٣٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

ولهذا الخبر شاهد مرفوع صحيح من حديث عثمان بن جبير عن أبي أيوب قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني وأجز، قال: إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودِّعٍ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس) رواه ابن ماجه (٤١٧١)، واحمد في المسند ٥/٤١٢.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٣٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

١٠٣٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عَيْسَى: اَعْمَلُوا لِلَّهِ، وَلَا تَعْمَلُوا لِطُؤُنِكُمْ، انظُرُوا إِلَى هَذَا الطَّيْرِ، تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْرِثُ، وَلَا تَحْصِدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَحْنُ أَعْظَمُ بَطُونًا، فَانظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبَاقِرِ مِنَ الْوُحْشِ، وَالْحُمْرِ، فَإِنَّهَا تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْرِثُ، وَلَا تَحْصِدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، وَاتَّقُوا فَضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فَضُولَ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ رِجْزٌ^(١).

١٠٤٠- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَصَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مَكَانَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ، فَلْيَنْظُرْهُ عِنْدَ عَمَلِ السَّرِّ^(٢).

١٠٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ وَهُوَ مَعَ ثِقَلِهِ مَرِيءٌ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَهُوَ مَعَ خِفَّتِهِ وَبِيءٌ، وَتَرَكَ الْخَطِيئَةَ

^١ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١١٠، وأبو داود في الزهد (٢٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٩٨، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٣٤ من طريق عبد الملك بن عمير عن رجاء ابن حيوة قال: فذكره.

ورواه أحمد في الزهد ص ١١٨ من طريق فرات بن سليمان عن أبي الدرداء به. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٩٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٣١ من طريق ابن أبي مليكة عن يزيد بن معاوية عن أبي الدرداء به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢١٧ من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء به. (١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٤٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٦٥، وهناد في الزهد ١/ ٣٢١ من طريق سفيان الثوري به.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢١٦ مرفوعاً، وإسناده ضعيف.

ولا شك أن عمل السر يعتبر ميزاناً يزن به العبد صواب طريقه أثناء سيره إلى الله تعالى، فإذا رأى المسلم من نفسه قوةً ونشاطاً في عمل الجهر، ويقابله ضعفٌ وفتورٌ في عمل السر فليتهم نفسه، وليعلم حينها أنه لم يسلم من الرياء والعجب والغرور، أما من أكثر من عمل السر على العلانية، فهذا يدل على صدق المحبة لله تعالى، وهو علامة على الإخلاص الذي يجب على المسلم أن يتلبس به.

أَيَسَّرَ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ، وَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا^(١).

١٠٤٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَغْرَنَ رَجُلًا مِنْ نَفْسِهِ كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلَهُ^(٢).

١٠٤٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ، يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، طَأَّ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَذِمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ^(٣).

١٠٤٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ بَشِيرِ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبِي جَلِيْسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ^(٤)، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا، فَلَمَّا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةٍ، فَإِذَا أَنْصَرَفَ فَإِنَّمَا هُوَ فِي تَكْبِيرٍ، وَتَسْبِيحٍ، وَتَهْلِيلٍ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَسَلَّمْ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، فَقَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٨٩/١٢ بإسناده إلى ابن المبارک به، وتقدم من قول ابن مسعود برقم (٢٩٣).

وقوله: (والباطل وبیء) أي لا تحمد عاقبته.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجد الحديث موضع آخر.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١٥٥/٢ بإسناده إلى المبارک بن فضالة به.

ورواه أبو حاتم في الزهد بتحقيقنا (١٢) من طريق جسر بن فرقد القصاب عن الحسن به.

وروي هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأيام والليالي (٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٨١/٧، وفي الزهد الكبير (٥١١)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٧١/٤٧.

(٤) ابن الحنظلية: هو سهل بن الحنظلية الأنصاري الأوسي، صحابي شهد بيعة الرضوان، وشهد أحدًا والخنق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا بدرًا روى له أبو داود والنسائي وغيرهما.

اللَّهِ ﷻ / إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا لِبِأْسِكُمْ، وَأَصْلِحُوا
رِحَالَكُمْ، حَتَّىٰ تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ
وَالتَّفَحُّشَ (١).

١٠٤٥- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ
إِمَامًا لِأَهْلِهِ، إِمَامًا لِحَيِّهِ، إِمَامًا لِمَسْجِدِهِ، إِمَامًا لِمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ
لَيْسَ يُوجَدُ عِنْدَ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ لَكَ مِنْهُ نَصِيبٌ (٢).

(١) إسناده صحيح، رواه الحاكم في المستدرک ٢٠٣/٤، وابن عساکر في تاریخ دمشق
٢٥٠/١٠ بإسنادهما إلى ابن المبارک به.

ورواه أبو داود (٤٠٨٩)، وابن أبي شیبة في المصنف ٢٢٧/٤، والطبرانی في المعجم
الکبیر ٩٥/٦، والبیهقی في شعب الإیمان ١٦٤/٥ بإسنادهم إلى هشام بن سعد به.

(٢) رواه ابن أبي شیبة في المصنف ١٩٩/٧ بإسناده إلى أبي الأشهب جعفر بن حیّان به.

بَابُ فِي ذِكْرِ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ وَغَيْرِهِ (١)

١٠٤٦- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَجَالِسِ، وَيَقْعُدُ مَعَنَا أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ، فَأَحْسَبُ جَعْفَرًا ذَكَرَ مِنْ صَمْتِهِ، فَإِذَا حَدَّثَ هُوَ أَصَابَ حَدِيثُهُ مِنْ قُلُوبِنَا مَا لَمْ يُصِبْ حَدِيثُ غَيْرِهِ، قَالَ: فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَدًّا قَدِمُوا عَلَيْهِ، هَلْ سَقَطَ إِلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ مِنْ أَمْرِهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأُوَيْسٍ: ذَكَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ تَذْكُرْ ذَلِكَ لَنَا، قَالَ: مَا كَانَ فِي ذِكْرِهِ مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَا يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرَهُ (٢).

(١) في المطبوع: (باب ما جاء في ذكر أويس والصنابحي رضي الله عنهما).

وأويس هو ابن عامر القرني، أسلم زمن النبي ﷺ ولم يره، ومنعه من القدوم بره لأمه، وكان عليه الصلاة والسلام أخبر به قبل وجوده، وسكن الكوفة، وهو من كبار تابعيها، وشهد صفين مع علي، وقتل فيها فيما قيل، وكان من خيار المسلمين. والقرني -بفتح القاف والراء وكسر النون- هذه النسبة إلى قرن، وهو بطن من مراد يقال له: قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، نزل اليمن، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢٩/٣، والإصابة ١/٢١٩.

أما الصنابحي - بضم الصاد، وفتح النون، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم حاء - هذه النسبة إلى صنابح بن زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن يحابر وهو مراد، وقال ابن الأثير في أسد الغابة ١٩٠/٦: (عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله الصنابحي - قبيلة باليمن نسب إليها أبو عبد الله - كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، وهاجر إليه، فلما وصل إلى الجحفة لقيه الخبر بوفاة رسول الله ﷺ قبله بخمسة أيام، وهو معدود من كبار التابعين، نزل الكوفة، روى عن أبي بكر، وعمر، وبلال، وعبادة بن الصامت، وكان فاضلاً)، وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٢٤٧.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٣٩٧/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٣/٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله في زيادات الزهد ص ٣٤٣، وأبو يعلى في المسند ١/١٨٧، والعقيلي في الضعفاء ١/١٣٧، وابن جبان في المجروحين ٣/١٥١ من طريق أبي الأصغر عن صعصعة بن معاوية قال: فذكره بنحوه مطولاً =

١٠٤٧- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ، قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُ عُمَرُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ هَرَبٌ، فَمَا رُئِيَ حَتَّى مَاتَ (١).

١٠٤٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَاشْتَكَى، فَأَقْبَلَ الصُّنَابِحِيَّ، فَقَالَ عِبَادَةُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ كَأَنَّمَا رُقِيَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، فَعَمِلَ مَا عَمِلَ عَلَى مَا رَأَى فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا، فَلَمَّا انْتَهَى الصُّنَابِحِيُّ قَالَ عِبَادَةُ: لَيْنَ سَأَلْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَيْنَ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَيْنَ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ (٢).

وقال ابن حبان: (أبو الأصفر لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد).

وفي المطبوع من زهد ابن المبارك من رواية المروزي: (قال ابن صاعد: أسانيد حديث أويس كلها صحاح، رواه الثقات عن الثقات، وهذه الأحاديث منها، وأسير هذا يسميه أهل البصرة أسير بن جابر، ويسميه أهل الكوفة يسير بن عمرو، ويقال له صحبة)، وسيأتي أثر آخر يتعلق بأويس القرني برقم (١٠٨٧).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٣/٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣٦١/٢، وأبو نعيم في الحلية ١٢٩/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٠/٣٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٣٨)، وأحمد في المسند ٣١٨/٥ من طريق ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت.

باب في ذكرِ عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ^(١)

[١٩١] ١٠٤٩- أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَامِرٌ لِقَوْمٍ ذَكَرُوا/
الدُّنْيَا، قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَتَهْتَمُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَجْعَلَنَّهَمَا هَمًّا
وَاحِدًا، قَالَ: فَفَعَلَ وَاللَّهِ ذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ^(٢).

١٠٥٠- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ طَرِيفِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِلْحَسَنِ قَوْلُ
عَامِرٍ: لِأَنَّ تَخَلِّفَ فِيَّ الْأَسِنَّةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجِدَ مَا تَذْكُرُونَ فِي
الصَّلَاةِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: مَا اضْطَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عِنْدَنَا^(٣).

١٠٥١- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أُنبِئْتُ أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ تَخَلَّفَ عَنْ
أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ الْأَجْمَةَ فِيهَا الْأَسَدُ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ،
قَالَ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَخْشَى سَيِّئًا دُونَهُ^(٤).

- (١) هو: عامر بن عبد قيس التميمي العنبري أبو عبد الله أو أبو عمرو الزاهد، يقال: أدرك
الجاهلية، وكان من سادات التابعين وكبارهم وعبادهم، روى عن عمر بن الخطاب،
وسلمان الفارسي، وروى عنه الحسن البصري، ومحمد بن سيرين وغيرهما، شهد فتح
المدائن، وتوفي أيام معاوية، ينظر: تهذيب الكمال ١٤/٦٤، والإصابة ٥/٧٦
- (٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق
٢٦/١٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
- ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣/١٧ من طريق هشام عن الحسن به.
- (٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان
٣/١٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/٢٣، وتاج الدين السبكي في معجم
الشيوخ ص ٦٣٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
- (٤) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٨٣١، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ٢٦/٢٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
- ورواه ابن سعد في الطبقات ٧/١٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٧٠
من طريق عمرو بن عاصم عن همام به.

١٠٥٢- أَخْبَرَنَا هَمَامٌ أَيْضًا، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ الطَّهْوَرَ فِي الشِّتَاءِ، فَكَانَ يُؤْتَى بِالْمَاءِ وَلَهُ بُخَارٌ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ، فَكَانَ لَا يُبَالِي أَدَكَرَ الْقِيَّ أَمْ أُنْثَى، وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَمْنَعَ قَلْبَهُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ (١).

١٠٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَخِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، أَنَّ عَامِرًا كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ فَيَجْعَلُهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهِ، فَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ يَلْقَاهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَعْدُونَهَا، فَيَجِدُونَهَا سَوَاءً كَمَا أُعْطِيهَا (٢).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٩٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٣٩ بإسنادهم إلى همام ابن يحيى به.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٥، والدُّولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٨٠٣، وتاريخ دمشق ٢٦/ ٢٩ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٨١ عن محمد بن واسع به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ٢٢٤، واللالكائي في كرامات الأولياء (١٦٨).

بابٌ في ذِكْرِ صَلَاةِ بْنِ أَشِيمٍ^(١)

١٠٥٤- أَخْبَرَنَا الْمُسْتَلِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَادُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ زَيْدٍ، أَرَاهُ قَالَ: الْعَبْدِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي غَزْوَةِ إِلَى كَابُلَ، وَفِي الْجَيْشِ صَلَاةُ بْنُ أَشِيمٍ، قَالَ: فَنَزَلَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ الْعَتَمَةِ، فَقُلْتُ: لَا زَمَقَنَّ عَمَلَهُ، فَأَنْظُرُ مَا يَقُولُ النَّاسُ مِنْ عِبَادَتِهِ، فَصَلُّوا الْعَتَمَةَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَالْتَمَسَ عَقْلَةَ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا قَلَّتْ هَدَاةُ الْعُيُونِ وَثَبَّ فَدَخَلَ غَيْضَةً قَرِيبًا مِّنَّا^(٢)، وَدَخَلْتُ فِي إِثْرِهِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ، قَالَ: وَجَاءَ أَسَدٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَصَعِدْتُ فِي شَجَرَةٍ، قَالَ: أَفْتَرَاهُ التَّفَتَ/ أَوْ عَدَا بِهِ حَرْدًا حَتَّى سَجَدًا؟^(٣) فَقُلْتُ: الْآنَ يَفْتَرِسُهُ، فَلَا شَيْءَ، فَجَلَسَ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّبْعُ، اطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَوَلَّى وَإِنَّ لَهُ لَزُرِّيْرًا، أَقُولُ: تَصَدَّعُ الْجِبَالُ مِنْهُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ يُصَلِّي، حَتَّى لَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ، جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدِ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، أَوْ مِثْلِي يَجْتَرِي أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ؟!^(٤)، ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ بَاتَ عَلَيَّ

[٩١ب]

(١) هو: صلة بن أشيم أبو الصهباء العبدي تابعي مشهور، قال ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الأمصار ص ٨٩: (من عبّاد أهل البصرة، ممن كان يرجع إلى الجهد الجهد والورع الشديد، مع المواظبة على الجهاد برا وبحرا، دخل سجستان، وبُست غازيا وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازيا فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف).

(٢) قوله: (فدخل غيضة) الغيضة مجتمع شجر ملتف.

(٣) قوله: (حرداً) يريد بالحرد أنه غاضب عليه وكأنه يريد أن يفترسه، ينظر: المعجم الوسيط ١/١٦٥.

(٤) قد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ كان يسأل الله تعالى الجنة وما يقربه إليها من قول وعمل، بل قد جاءت أحاديث مستفيضة تذكر بأن من عمل كذا وكذا أدخله الله الجنة، تحضيضاً على عمله لها، وأن تكون هي الباعثة على العمل.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة ٢/١١٠: (طلب الجنة والاستعاذة =

الْحَشَايَا، وَأَصْبَحْتُ وَبِي مِنَ الْفِتْرَةِ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ، قَالَ الْأَمِيرُ: لَا يَشُدُّنَّ أَحَدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ، قَالَ: فَذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ بِثِقَلِهَا فَأَخَذَ يُصَلِّي، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَمَضَى، ثُمَّ قَالَ: دَعُونِي أُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، قَالَ: إِنَّهُمَا خَفِيفَتَانِ، قَالَ: فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي بِثِقَلِهَا، قَالَ: فَجَاءَتْ، حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ حَمَلَ هُوَ وَهَشَامُ بْنُ عَامِرٍ فَصَنَعَا بِهِمْ طَعْنًا وَضَرْبًا وَقَتْلًا، قَالَ: فَكَسَرَا ذَلِكَ الْعَدُوَّ، وَقَالُوا: رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ صَنَعَا بِنَا هَذَا، فَكَيْفَ لَوْ قَاتَلُونَا؟! فَأَعْطُوا الْمُسْلِمِينَ حَاجَتَهُمْ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّ هَشَامَ بْنَ عَامِرٍ - وَكَانَ يُجَالِسُهُ - أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَأُخْبِرَ خَبْرَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَلَّا، وَلَكِنَّهُ التَّمَسَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٠٧] (١).

١٠٥٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«من النار طريق أنبياء الله ورسله، وجميع أولياء الله السابقين المقربين، وأصحاب اليمين...».

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (٣٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٧٩ / ٢، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٨٣٢ / ٢، وأبو نُعَيْم في الحلية ٢٤٠ / ٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١٦٠ / ٣، وابن الجوزي في المنتظم ١٧٠ / ٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة جعفر بن زيد ١٩١ / ٢ فقال: (وقال ابن المبارك: حدثنا المستلم بن سعيد الواسطي، سمع حماد بن جعفر بن زيد، سمع أباه: كنا مع صلة بن أشيم).

وهشام بن عامر هو ابن أمية بن زيد الأنصاري، صحابي ابن صحابي، كان اسمه شهابا فسماه رسول الله ﷺ هشاما وكان نزل البصرة وعاش إلى زمن زياد، روى له مسلم وأصحاب السنن.

يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: صَلَّةُ بَنِ أَشِيمٍ، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ
كَذَا وَكَذَا^(١).

١٠٥٦- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ صَلَّةِ بْنِ أَشِيمٍ
قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ قُرَى نَهْرِ تَيْرَى أَسِيرٌ عَلَى دَابَّتِي فِي زَمَانِ فُيُوضِ
الْمَاءِ، فَأَنَا أَسِيرٌ عَلَى مُسْنَأَةٍ، وَالْمَاءُ عَلَى جَنْبِي، فَسِرْتُ يَوْمَئِذٍ لَا أَجِدُ
شَيْئًا أَكَلُهُ، فَاشْتَدَّ جُوعِي، قَالَ: فَلَقِيَنِي عِلْجٌ يَحْمِلُ عَلَى عُنُقِهِ شَيْئًا،
فَقُلْتُ: ضَعُهُ، فَوَضَعَهُ، فَإِذَا خُبْزٌ، فَقُلْتُ: أَطْعِمْنِي مِنْهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ
شِئْتَ، وَلَكِنْ فِيهِ شَحْمٌ / خِنْزِيرٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَرَكْتُهُ وَمَضَيْتُ،
ثُمَّ لَقِيتُ آخَرَ يَحْمِلُ عَلَى عُنُقِهِ طَعَامًا، فَقُلْتُ: أَطْعِمْنِي، فَقَالَ: تَزَوَّدْتُ
هَذَا لِكَذَا وَكَذَا مِنْ يَوْمٍ، فَإِنْ أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئًا أَضْرَرْتَ بِي وَأَجَعْتَنِي،
فَتَرَكْتُهُ، ثُمَّ مَضَيْتُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسِيرٌ إِذْ سَمِعْتُ خَلْفِي وَجَبَةً^(٢) كَخَوَايَةِ
الطَّيْرِ - يَعْنِي صَوْتَ طَيْرَانِهِ - فَالْتَفَتُ فَإِذَا شَيْءٌ مَلْفُوفٌ فِي سَبِّ أَبْيَضٍ
أَيِّ خِمَارٍ، فَتَزَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا دَوْخَلَةٌ مِنْ رُطْبٍ، فِي زَمَانٍ لَيْسَ رُطْبَةٌ،
فَأَكَلْتُ مِنْهُ، فَلَمْ أَرِ رُطْبًا قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لَفَفْتُ مَا
بَقِيَ، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَحَمَلْتُ نَوَاهِنَّ مَعِي.

[١٩٢]

قَالَ جَرِيرٌ: فَحَدَّثَنِي أَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ذَلِكَ السَّبِّ مَعَ امْرَأَتِهِ مَلْفُوفًا
فِيهِ مُضْحَفُهَا، ثُمَّ فَقَدَ بَعْدَ، فَلَا يُدْرَى أَسْرَقَ، أَمْ ذَهَبَ، أَمْ مَا صُنِعَ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٣٤/٧، ويعقوب بن سفيان في
المعرفة والتاريخ ٧٧/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٤١/٢، والبيهقي في دلائل النبوة
٣٧٩/٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) قوله: (وجبة) أي السقطة من علو إلى أسفل بصوت مزعج، ينظر: غريب الحديث لابن
الجوزي ٤٥٥/٢.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٧٧/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٣٩/٢، وأبو
القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء ص ٢٣ والحسن بن محمد الخلال في كتاب

وبابٌ في ذكرِ عامِرِ بنِ عبدِ قيسٍ^(١)

١٠٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيِّ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَوُصِفَ قَرِيبًا مِنْ رَحْبَةِ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى دَابَّةٍ^(٢)، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ يُظْلَمُ، فَهَيَّ عَنْهُ، فَلَمَّا أَبَوْا، قَالَ: كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ لَا تُظْلَمُ ذِمَّةُ اللَّهِ الْيَوْمَ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَزَلَّ فَتَخَلَّصَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ.

وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنَّ عَامِرًا لَا يَأْكُلُ السَّمْنَ، وَلَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَلَا يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَلَا تَمَسُّ بَشْرَتُهُ بَشْرَةَ أَحَدٍ، وَيَقُولُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْبُرْنُسِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي، فَقُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، فَلَمَّا تَحَدَّثْنَا قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَلَا تَأْكُلُ السَّمْنَ، وَلَا تَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَتَقُولُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَمَا قَوْلُهُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ صَنَعُوا فِي الذَّبَائِحِ شَيْئًا لَا

كرامات الأولياء (٥١)، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٥٤٩/٢ من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به.

قوله: (نهر تيرى) بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، مقصور- بلد من نواحي الأهواز، حفرة أردشير بن بهمن، ووهبه لرجل يقال له تيرى من ولد جودرز الوزير فسُمِّيَ به، ينظر: مراصد الاطلاع ١٤٠١/٣.

وقوله: (في سبِّ فيه أبيض) السَّبُّ هو ثوب رقيق، وجمعه: سبوب.

وقوله: (دَوْخَلَةٌ) هي بتشديد اللام: سفيفة من خوص كالزَّبِيلِ، والقوصرة، يترك فيها التمر وغيره، والواو زائدة، ينظر: النهاية ١٣٨/٢، و٣٢٩.

وأوفى بن دلهم هو العدوي البصري، وهو ثقة، روى له الترمذي.

(١) تقدمت أخبار هذا الإمام الجليل أيضاً قبل باين.

(٢) الرَّحْبَةُ: البقعة المتسعة بين أفنية القوم، ورحبة بني سليم موضع بالبصرة، ينظر: المصباح

المنير ٢/٢٢٢.

أَدْرِي مَا هُوَ؟ فَإِذَا اشْتَهَيْتُ اللَّحْمَ أَمَرْنَا بِشَاةٍ، فَاشْتَرَيْتَ لَنَا، فَذَبَحْنَاهَا، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ السَّمْنَ، فَإِنِّي لَا أَكُلُ مَا يَجِيءُ مِنْ هَهْنَا، وَأَكِلُ مَا يَجِيءُ مِنْ هَهْنَا، يَعْنِي الْأَهْوَارَ وَالْبَادِيَةَ/ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَإِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، فَقَدْ كَادَتْ تَغْلِبُنِي، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنِّي قُلْتُ: إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنِّي قُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصَّادِقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ (١).

[٩٢ب]

١٠٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ وَشِيءَ بِهِ إِلَى زِيَادٍ (٢) - وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ عَامِرٍ (٣) - فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَهْنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَيَسْكُتُ، وَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءَ، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَنْفِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٧٠/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق

١٣/٢٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٤/٧، وأحمد في الزهد ص ١٧٩، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٥/١٣ بإسنادهم إلى عبدالله بن عون به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٧/٧ بإسناده إلى مالك بن دينار عن رجل عن عامر به بنحوه مختصراً، ورواه من طريقه: أبو نعيم في الحلية ٩١/٢.

(٢) زياد هو ابن أبيه الثقفي، ويقال له: زياد بن أبي سفيان، وقد استلحقه معاوية، له إدراك

وأسلم زمن الصديق، وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمارته على البصرة، مات سنة (٥٣)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣.

(٣) هو: عبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الْقُرَشِيِّ

العَبْشَمِيِّ، ابْنُ خَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَوُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَتَى بِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: هَذَا شَبِيهِنَا، وَجَعَلَ يَتَفَلَّحُ عَلَيْهِ، وَيَعُوذُ بِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَعَّ رِيقَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

إِنَّهُ لِمَسْقَى، وَكَانَ لَا يِعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ، وَلَا هُوَ عُثْمَانُ الْبَصْرِيُّ بَعْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، وَضُمَّ إِلَيْهِ فَارِسُ، فَافْتَتَحَ خِرَاسَانَ كُلَّهَا، وَأَطْرَافَ فَارِسَ، وَسَجِسْتَانَ، وَكِرْمَانَ وَغَيْرَهَا، حَتَّى بَلَغَ أَعْمَالَ غَزَنَةَ، وَتَوَلَّى سَنَةَ (٥٧) أَوْ بَعْدَهَا وَسَبَقَ

أَنْ ذَكَرَتْ تَرْجُمَتَهُ، يَنْظُرُ: الْإِصَابَةُ ١٦/٥.

قَتَبٌ^(١)، فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَى عَامِرٍ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَسَكَتَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سُكُوتِي إِلَّا تَعْجَبًا، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ غُبَارًا عَلَى قَدَمَيْهِ يَدْخُلُ بِي الْجَنَّةَ، قَالَ: وَلِمَ تَرَكْتَ النِّسَاءَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَتَى تَكُنْ لِي امْرَأَةٌ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ، وَمَتَى يَكُنْ لِي وَلَدٌ شَغَلَتِ الدُّنْيَا قَلْبِي، فَأَحْبَبْتُ التَّخَلِّيَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجْلَاهُ عَلَى قَتَبٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْزَلَهُ مُعَاوِيَةَ مَعَهُ الْحَضْرَاءَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بَجَارِيَةٍ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُعَلِّمَهُ حَالَهُ، فَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَرِ فَلَا تَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِطَعَامِهِ، لَا يَعْزِضُ لِشَيْءٍ مِنْهُ، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِكِسْرٍ فَيَجْعَلُهَا فِي مَاءٍ، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَيَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ مُقَامَهُ حَتَّى يَسْمَعَ النَّدَاءَ فَيَخْرُجُ، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا إِلَى مِثْلِهَا، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ يَذْكُرُ لَهُ حَالَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ اجْعَلْهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ، وَآخِرَ خَارِجٍ، وَمُرْ لَهُ بِعَشْرَةِ مِنَ الرَّقِيقِ، وَعَشْرَةِ مِنَ الظَّهْرِ، فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَمَرَ لَكَ بِعَشْرَةِ مِنَ الرَّقِيقِ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ شَيْطَانًا لَقَدْ غَلَبَنِي، فَكَيْفَ أَجْمَعُ عَلَيَّ عَشْرَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ لَكَ بِعَشْرَةِ مِنَ الظَّهْرِ، قَالَ: إِنَّ لِي لَبْعَلَةً وَاحِدَةً، وَإِنِّي لَمُسْفِقٌ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْ فَضْلِ ظَهْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَأَمَرَنِي أَنْ أَجْعَلَكَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، وَآخِرَ خَارِجٍ، قَالَ: لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَحَدَّثْنَا عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ عَمَّنْ رَأَاهُ بَارِضٍ عَلَى بَغْلَانِهِ تَلْكَ، يَرْكَبُهَا عُقْبَةً، وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ عُقْبَةً^(٢).

(١) القَتَبُ للجَمَل كالإكاف لغيره، ينظر: النهاية ٤/ ١٧.

(٢) العُقْبَةُ - بالضم - النوبة، ينظر: القاموس ص ١٤٩.

١٩٣] قَالَ: / وَحَدَّثَنَا بِلَالٌ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَصَلَ غَازِيًا وَقَفَ يَتَوَسَّمُ الرَّفَاقَ، فَإِذَا رَأَى رِفْقَةً تُوَافِقُهُ، قَالَ: يَا هُوَ لَاءِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكُمْ عَلَى أَنْ تُعْطُونِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ خِلَالٍ، فَيَقُولُونَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: أَنْ أَكُونَ لَكُمْ خَادِمًا لَا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الْخِدْمَةَ، وَأَكُونَ مُؤَدِّنًا لَا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الْأُذَانَ، وَأُنْفِقُ عَلَيْكُمْ بِقَدْرِ طَاقَتِي، فَإِذَا قَالُوا: نَعَمْ، انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ نَازَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَتَرَكَهُمْ ^(١).

تَمَّ الْجُزْءُ الْعَاشِرُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ

يَتْلُوهُ الْحَادِي عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/١٠٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٧٢/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/١٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفَ

سَيِّدِ الشُّعَرَاءِ وَالْإِمْرَةِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِزِ الْهَمْدَانِيِّ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابن مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

[بَابٌ فِي مِرَاعَةِ حُقُوقِ الصُّحْبَةِ] ^(١)

١٠٥٩- حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَوْطُ بْنُ رَافِعٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ [عُتْبَةَ] ^(٢) كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونَ خَادِمَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجَ فِي الرَّعِي فِي يَوْمٍ حَارًّا، فَأَتَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا هُوَ بِالْغَمَامَةِ تُظِلُّهُ، وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا عَمْرُو، وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَمْرُو أَنْ لَا يُخْبِرَ بِهِ ^(٣).

١٠٦٠- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: جَاءَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَى أُمِّ وَلَدٍ لَهُ، فَقَالَ: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا، وَأَطِيبِيهِ، فَإِنَّ لِي أَخًا أَحْبَبَهُ، أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوهُ، فزَيَّنَتْ بَيْتَهَا، وَصَنَعَتْ مَجْلِسَهُ، وَصَنَعَتْ طَعَامًا، وَأَطَابَتْهُ، ثُمَّ

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في نسخة الأصل، ولا في نسخة (ك)، وإنما وضعته مراعاة للسياق.

(٢) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عقبة) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع ومن مصادر ترجمته، وهو عمرو بن عتبة بن فرقد السلمى الكوفي مخضرم، استشهد في خلافة عثمان، روى له النسائي وابن ماجه.

وحوط بن رافع هو العبدي الكوفي، ويقال: حوط بن عبد الله بن يزيد، وهو ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٨، وتهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام لابن ماكولا ص ٧٢.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٨٦، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٧، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ١٠٥، وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ص ٧٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ١٣٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

قَالَتْ: ادْعُ أَخَاكَ، فَذَهَبَ إِلَى سَلَالٍ جَارٍ لَهُ قَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ^(١)، فَجَاءَ يَقُودُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي كَرِيمٍ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ: قَرِيبِي طَعَامِكَ، قَالَتْ: فَمَا صَنَعْتَ هَذَا الطَّعَامِ إِلَّا لِهَذَا، قَالَ: وَيَحِكْ، قَدْ صَدَقْتِكِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: إِنْ كُنْتِ لَا تَدْرِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَدْرِي، هُوَ أَحْيِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ مِنْ طَيِّبِ ذَلِكَ الطَّعَامِ فَيَنَاقِلُهُ^(٢).

١٠٦١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ/ ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [سُورَةُ الرَّعْدِ: ١٥] قَالَ: بَلْ طَوْعًا يَا رَبَّاهُ^(٣).

١٠٦٢- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَسَمِعَ صَوْتًا، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَوَقَّفُوا، وَسَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى رَجُلٍ فِي وَادٍ، فَإِذَا هُوَ قَدْ نَزَعَ ثِيَابَهُ، وَهُوَ يَتَرَمَّضُ فِي الرَّمْضَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْوُمُ اللَّيْلِ، وَبَاطِلُ النَّهَارِ، أَنْوُمُ اللَّيْلِ، وَبَاطِلُ النَّهَارِ، فَوَقَّفَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَقِفَ، لَا يَأْتِيهِ، ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَهُ فَأَتَاهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا رَأَيْتَنِي؟، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَقُومَ حَتَّى أَفْضِيَ مَا فِي نَفْسِي، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ يُفْتَحْنَ لِمَا تَصْنَعُ، وَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ لِيَبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا؟ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَزَوَّدُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَنْ يَلْبَثَ فِيكُمْ إِلَّا قَلِيلًا، فَقَالُوا:

(١) السلال: صانع السلال وبائعها، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٤٥.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٣٩ بإسناده إلى عبد الله بن المبارك به.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤١ عن عبد الرحمن عن إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن

منذر الثوري قال: فذكره عن الربيع.

ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ زَادَهُمُ التَّقْوَى، فَقَالُوا: زِدْنَا، قَالَ: وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ^(١).

١٠٦٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قِيلَ لَهَا: مَا كَانَ أَكْثَرَ عَمَلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ.

قَالَتْ: نَظَرَ يَوْمًا إِلَى ثَوْرَيْنِ يَخُذَانِ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْلَيْنِ بِعَمَلِهِمَا وَاجْتَمَعَا إِذْ عَنَتَ أَحَدُهُمَا، فَقَامَ الْآخَرُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فِي هَذَا تَفَكَّرُ، اسْتَقْلَا بِعَمَلِهِمَا وَاجْتَمَعَا، فَلَمَّا عَنَتَ أَحَدُهُمَا قَامَ الْآخَرُ، كَذَلِكَ الْمُتَعَاوِنَانِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

١٠٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ نَحْوًا مِنْهُ.

١٠٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ [سُلَيْمَانَ]^(٣) قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَشْكُو إِلَى أَخِيهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَغْسِلُ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالْآخَرَى^(٤).

١٠٦٦- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ غَفْلَةٍ، وَقَرِينِ سُوءٍ، وَزَوْجِ أَذَى^(٥) / .

[١٩٤]

- (١) إسناده ضعيف لانقطاعه، ولم أجده في موضع آخر، والرمضاء: شدة الحر.
- (٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٩/٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم مختصرا بإسناد آخر برقم (٢٨٨). والخذ: التأثير في الشيء، وقوله (عنت) أي إذا تعب وانكسر.
- (٣) ما بين المعقوفتين من حاشية نسخة (ك)، ومن المطبوع، وجاء في الأصل: (سلمان)، وسليمان هو ابن مهران الأعمش.
- (٤) رواه ابن عساكر في التاريخ ٤٤٤/٢١ بإسناده إلى سليمان الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البخترى عن سلمان، وهو الفارسي به بمثله. وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً، رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٣٣)، والسُّلَمِيُّ في آداب الصحبة (١٢٨) وإسناده ضعيف.
- (٥) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

[فِي أَخْبَارِ أَبِي رِيحَانَةَ وَغَيْرِهِ]^(١)

١٠٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ مَوْلَى لِأَبِي رِيحَانَةَ، [عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ]^(٢) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَفَلَ مِنْ بَعْثِ غَزَا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ تَعَشَّى مِنْ عَشَائِهِ، ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَسْجِدِهِ، فَقَرَأَ سُورَةَ، ثُمَّ أُخْرَى، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مَكَانَهُ كُلَّمَا فَرَغَ مِنْ سُورَةٍ افْتَتَحَ أُخْرَى، حَتَّى إِذَا أَدَانَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ السَّحْرِ فَشَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا رِيحَانَةَ، قَدْ غَزَوْتَ فَعَبْتَ فِي غَزَوَاتِكَ، ثُمَّ قَدِمْتَ، أَلَمْ يَكُنْ لِي مِنْكَ حَظًّا وَنَصِيبًا؟ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ مَا خَطَرَتِ عَلَيَّ بِأَلِي وَلَا ذَكَرْتُكَ، وَلَوْ ذَكَرْتُكَ كَانَ لَكَ حَقٌّ، قَالَتْ: فَمَا الَّذِي شَغَلَكَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ؟ قَالَ: لَمْ يَزَلْ يَهْوَى قَلْبِي فِيَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي جَنَّتِهِ مِنْ أَزْوَاجِهَا، وَلِبَاسِهَا، وَنَعِيمِهَا، وَلَذَاتِهَا، حَتَّى سَمِعْتُ الْمُؤَذِّنَ^(٣).

= ويوضح هذا الحديث ما ثبت عن رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له تداوى الجسد بالحمى والسهر) رواه مسلم (٢٥٨٦).

والأثر السابق الذي ورد عن سلمان وغيره شبه فيه الأخوان باليدين لأنهما يتعاونان على غرض واحد يكمل الأخ أخاه، ويتضامن معه في المال والنفس والقلب، ويعين أحدهما الآخر في مجالات الحياة المختلفة، وفي جميع الحقوق التي تقتضيها الأخوة في الله.

(١) ما بين المعقوفين من المطبوع، وأبو ريحانة هو شمعون، وقيل: سمعون، ابن زيد بن خنيفة الأزدي، حليف الأنصار، ويقال: مولى رسول الله ﷺ، له صحبة، وشهد فتح دمشق، وكان مرابطاً بعسقلان، ويقال: إنه والد ريحانة سرية النبي ﷺ، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٢) ما بين المعقوفين من نسخة (ك)، ومن مصادر تخريج الخبر.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢٩٩/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق =

١٠٦٨- قال: وحدثنا ضمرة أيضاً، أن أبا ریحانة استأذن صاحب مسلحته^(١) من الساحل إلى أهله، فأذن له، فقال له الوالي: كم تريد أن أوجلك؟ قال: ليلة، فأقبل أبو ریحانة - وكان منزله بيت المقدس - فبدأ بالمسجد قبل أن يأتي أهله، فافتتح سورة فقرأ، ثم هكذا، فلم يزل على ذلك حتى أدركه الصبح وهو في المسجد لم يرمه، ولم يأت أهله، فلما أصبح دعا بدابته، فركبها متوجهاً إلى مسلحته، فقيل له: يا أبا ریحانة، إنما استأذنت لتأتي أهلك، فلو مضيت حتى تأتيهم ثم تنصرف إلى صاحبك، قال: إنما أجلني أميري ليلة فقد مضت، لا أكذب، ولا أخلف، فأنصرف إلى مسلحته، ولم يأت منزله^(٢).

١٠٦٩- وأخبرنا أيضاً، قال: حدثني حبيب بن عبيد، أن أبا ریحانة كان مربطاً بالجزيرة بميافارقين^(٣)، فاشتري رسناً من نبطي من أهلها بأفلس، ففقل أبو ریحانة، ولم يذكر الفلوس فيدفعها إلى صاحبها حتى

^{٢٣}/٢٠٢، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/٥٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٩ بإسنادهما إلى أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم به.

(١) قوله: (مسلحته) المسلحة - بفتح الميم - صاحب السلاح، وقال ابن الأثير في جامع الأصول ٤/٢٢٢: (المسلحة قوم يحفظون الثغور، سموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي أسلحة يردون بها العدو).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٠٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٣٧ بإسناده إلى أبي بكر بن أبي مريم به. ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/٢٣٠ بإسناده إلى أبي بكر عن ضمرة بن حبيب عن مولى أبي ریحانة به.

(٣) ميافارقين - بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ثم فاء، وبعد الألف راء وقاف مكسورة، وياء ونون - أشهر مدينة بديار بكر، ينظر: معجم البلدان ٥/٢٣٥.

انتهى إلى عقبه الرستن^(١) - قال أبو بكر: وهي على اثني عشر ميلاً من حمص - فذكرها، فقال لِعُلامه: هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه؟ قال: لا، فنزل عن دابته / واستخرج نفقة من نفقته، فدفعها [٩٤ب] إلى عُلامه، وقال لأصحابه: أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي، قالوا: فما الذي تريد؟ قال: أنصرف إلى بيبي، حتى أدفع إليه فلوسه، وأودّي أمانتي، فأنصرف حتى أتى ميفارقين، فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن، ثم أنصرف إلى أهله^(٢).

١٠٧٠ - وأخبرنا أيضاً، عن حبيب بن عبيد، أن أبا ریحانة مرَّ بِحمص فسمع لأهلها ضوضاء شديدة فقال لأصحابه: ما هذه الضوضاء؟ قالوا: أهل حمص يقتسمون بينهم مساكنهم، فرغ صبغيه^(٣)، فلم يزل يدعو: اللهم لا تجعلها لهم فتنة، إنك على كل شيء قدير، فلم يزل على ذلك حتى انقطع عنهم صوته، لا يدرون متى كف^(٤).

١٠٧١ - أخبرنا المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول: أخبرني أبو الأحوص، قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود، وعنده بنون له

(١) الرستن - بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون - بليدة قديمة بين حماة وحمص، تقع اليوم شمال محافظة حمص بعشرين كيلاً، ينظر: معجم البلدان ٤٣/٣، وموقع ويكيبيديا على شبكة الانترنت.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٠٠/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٠٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/٥٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٣٤ بإسناده إلى أبي بكر بن أبي مريم به.

(٣) صبغيه - بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة - ثنية ضبع، أي وسط عضديه، أو اللحمين تحت إبطيه، ينظر إرشاد الساري للقسطلاني ١١٨/٢.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/٣٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٠٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٢/٥٦٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

عِلْمَانٌ، كَانَتْهُمُ الدَّنَانِيرُ حُسْنًا، فَجَعَلْنَا نَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِهِمْ، فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنَّكُمْ تُغْبِطُونِي بِهِمْ؟ فَقُلْنَا: وَاللَّهِ إِنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ غِبَطَ بِهِمْ
الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بَيْتٍ لَهُ قَصِيرٍ، قَدْ عَشَعَشَ فِيهِ
الْخُطَّافُ وَبَاضَ فِيهِ ^(١)، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ أَكُونَ قَدْ نَفَضْتُ
يَدَيَّ عَنْ تُرَابِ قُبُورِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْرَّ عُسُّ هَذَا الْخُطَّافِ
فَيَنْكَسِرَ بَيْضُهُ ^(٢).

١٠٧٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا الْعَلَاءِ صَلَةً،
فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْعَلَاءِ، بِأَهْلِكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ، يَعْنِي الطَّاعُونَ،
فَقَالَ: إِنَّا لَأَنْ يُخْطِئَهُمْ أَخَوْفٌ عِنْدِي لَأَنْ يُصِيبَهُمْ ^(٣).

١٠٧٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ، عَنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: بَعَثَ
أَوْ أَرْسَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ،

(١) الخطاف: هو ضرب من الطيور القواطع عريض المنقار دقيق الجناح طويله، منتفش الذيل، جمعه خطاطيف، ينظر: المعجم الوسيط ٢٤٥/١.

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن ٧٦/١، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٤٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٧١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٢٠)، وابن الجوزي في الثبات عند الممات (٦) من طريق المبارك بن فضالة به.

وإنما قال ابن مسعود هذا القول من أجل ما ورد من الأجر العظيم لمن يموت له ولد فيحتسبه، فقد ثبت في صحيح مسلم (٢٦٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلته القسم).

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن ١٣٧/١، والدولابي في الكنى والأسماء ٨٠٣/٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري، وصلة هو ابن زفر العبسي الكوفي.

فَسَأَلَهُ كَيْفَ هُوَ؟ وَقَدْ طُعِنَا، فَأَرَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ طَعْنَةً فِي كَفِّهِ، فَتَكَابَرَ شَأْنُهَا فِي نَفْسِ الْحَارِثِ، وَفَرِقَ / مِنْهَا حِينَ رَأَاهَا، فَأَقْسَمَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِنُ الْجِرَاحِ بِاللَّهِ مَا يُحِبُّ أَنْ لَهُ بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ (١).

١٠٧٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ - صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ لَوْ قَدْ مَرَزْتَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَصَبُوا دَابَّةً يَرْمُونَهَا بِالنَّبْلِ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ لَكَ: اقْرَأْ عَلَيْنَا الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا هَذَا؟، فَمَرَّ أَبُو رِيحَانَةَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْنَا الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا هَذَا، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَتَأْكُلُونَهَا حَرَامًا قِمَارًا، وَمَيْتَةً لَا تُدْبَحُ (٢).

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٣/ ٢٩٥، وابن عساکر في تاریخ دمشق ٢٥/ ٤٨٥ بإسنادهما إلى ابن المبارک به.

ورواه الطبرانی في المعجم الكبير ١/ ١٥٥ من طریق عبد الحمید بن بهرام به.
(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر، ولكن النهي أن تصبر البهائم ثبت من شواهد كثيرة، منها حديث أنس، رواه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (١٩٥٦)، ومنها حديث ابن عمر، رواه البخاري (٥١٩٦).

بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاجْتِهَادِهِ

١٠٧٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(١): يَا مُغِيرَةَ، قَدْ يَكُونُ مِنَ الرَّجَالِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلَاةً وَصِيَامًا مِنْ عُمَرَ، وَلَكِنْ لَمْ أَرِ مِنَ النَّاسِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ مِنْ عُمَرَ، كَانَ إِذَا دَخَلَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلَا يَزَالُ يَبْكِي، وَيَدْعُو حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّ لَيْلَةٍ أَجْمَعٍ^(٢).

١٠٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ يُحَدِّثُهُ، فَرَأَيْتُ عُمَرَ يَبْكِي حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلَاعُهُ^(٣).

(١) هي: فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، تزوجها ابن عمها عمر بن عبد العزيز، ثم خلف عليها سليمان بن داود بن مروان بن الحكم، توفيت في خلافة أخيها هشام، وهي التي قال فيها الشاعر:

بنت الخليفة والخليفة جدُّها
أخت الخلائف والخليفة زوجها

ينظر: تاريخ دمشق ٢٨/٧٠، وتاريخ الإسلام ٤٤٢/٧.

(٢) رواه الأجرى في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٥/٤٥ يأسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٣٦٧/٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٧١/١، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٥٤١، وابن عساكر في تاريخه ٢٣٥/٤٥ من طريق جرير بن حازم به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٢٩٨ من طريق المغيرة بن حكيم به.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الموضع، لمناسبته للباب، ولموافقته للمطبوع، وفيه: (باب أخبار عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه)، ولم يرد هذا العنوان في نسخة (ك).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٨٤/١، والأجرى في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٥٤٢، وابن عساكر

١٠٧٧- أَخْبَرَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ رُشْدُهُ وَصَلَاحُهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رُشْدِكَ وَصَلَاحِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَالِي عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ يَكُونُ لَهُمْ فِي / صَلَاحِهِ مَا لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ، أَوْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَسَادِهِ مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِ^(١).

١٠٧٨- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَخْفِ عَلَيْهِمْ مَوْتِي وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا أَخْرُجُ عَنْكَ عَسَى أَنْ تُغْفِيَ شَيْئًا، فَإِنَّكَ لَمْ تَنْمَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ عَنْهُ إِلَى بَيْتِ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ، يَقُولُ: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سُورَةُ الْقَصَصِ: ٨٣] يَرُدُّهَا مِرَارًا، ثُمَّ أَطْرَقَ فَلَبِثَ طَوِيلًا لَا أَسْمَعُ لَهُ حِسًّا، فَقُلْتُ لَوْ صِيفٍ لَهُ كَانَ يَخْدُمُهُ: وَيَحْكُ ادْخُلْ، فَلَمَّا دَخَلَ صَاحَ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مَيِّتًا، قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقِبْلَةِ، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى فِيهِ، وَالْآخَرَى عَلَى عَيْنَيْهِ^(٢).

⁼ في تاريخ دمشق ٤٧/٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ومحمد بن قيس هو المدني قاص عمر بن عبد العزيز، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره. (١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الأموي، أمة أم ولد، كان رجلا صالحا يعين أباه على رد المظالم، ويحثه على ذلك، ومات في حياة أبيه، ينظر ترجمته في تاريخ دمشق ٣٨/٣٧

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٠، والآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٧٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. =

١٠٧٩- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَا دَخَلْتَ عَلَيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ؟^(١) قَالَ: فَاتَيْتُ الْبَابَ، فَإِذَا وَصِيفٌ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنُ لِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ النَّاسَ، أَوْ أَمِيرٌ هُوَ؟ ! فَدَخَلْتُ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مَيْمُونَ بْنُ مِهْرَانَ، أَخِي، فَعَرَفَ، ثُمَّ حَضَرَ طَعَامَهُ، فَأَتَيْتُ بِقَلْبِيَّةٍ مَدِينِيَّةٍ، وَهِيَ عِظَامُ اللَّحْمِ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِشَرِيدَةٍ قَدْ مِلَّتْ خُبْرًا وَشَحْمًا، ثُمَّ أَتَيْتُ بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ، فَقُلْتُ: لَوْ كَلَّمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَصَّكَ مِنْهُ بِخَاصَّةٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَوْفَى حَظًّا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنِّي فِي [الْفَيْنِ، كَانَ سُلَيْمَانُ الْحَقْبَنِي فِيهِمَا، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ]^(٢) أَبِي فِي نَفْسِي مَا فَعَلْتُ، وَلِي غَلَّةٌ بِالطَّائِفِ، إِنْ سَلِمَ رَفِيقُهُ أَتَانِي بِغَلَّةٍ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَا أَصْنَعُ بِذَلِكَ؟، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنْتَ لِأَبِيكَ حَقًا^(٣).

١٠٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ صَدَقَةَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [ابْنِ مَرْوَانَ]، قَالَ: [حَدَّثَنِي بَعْضُ خَاصَّةِ آلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ]^(٤): حِينَ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلاَفَةُ، سَمِعُوا فِي مَنْزِلِهِ بُكَاءَ عَالِيًّا، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْبُكَاءِ، فَقِيلَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ خَيْرَ جَوَارِيهِ، قَالَ: قَدْ نَزَلَ بِي أَمْرٌ قَدْ شَغَلْنَا عَنْكُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ أُعْتِقَهُ أُعْتِقْتُهُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَمْسَكَتُهُ / وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ، فَبُكُوا يَا سَأَا مِنْهُ^(٥).

[١٩٦]

⁼ ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤٠٦، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٨٦) من طريق جرير بن حازم به.

(١) يعني ولده عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) ما بين المعقوفات من نسخة (ك).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٣٩٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ⁼

١٠٨١- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَسِيطِ الْوَعْلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَزْنِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعِ الْقُرَشِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهَا: أَلَا تُخْبِرِينِي عَنْ عُمَرَ؟ فَقَالَتْ: مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَا مِنْ احْتِلَامٍ مُنْذُ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ ^(١).

١٠٨٢- قِرَاءَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَذِيمِ الْجُمَحِيِّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشِيَّةٌ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْقَوْمِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الرَّجُلَ مُصَابٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ فِي قَدَمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ، مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا يَبِي مِنْ بَأْسٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ فِيْمَنْ حَضَرَ حُيَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، وَاللَّهِ مَا خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِي، وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ إِلَّا غَشِيَ عَلَيَّ، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا ^(٢).

٥٨٤/١=، والآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ص ٥٥، وأبو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ٢٥٩/٥، وابن عساکر فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٦٨/٤٥ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَأَبُو الصَّبَّاحِ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ سَالِمِ الْأَيْلِيِّ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ٣٩٧/٥، وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٥٨٤/١، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ٢٥٩/٥، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢١٥/٤٥ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعِ الْفَهْرِيِّ، يُقَالُ: اسْمُهُ مَرَّةً، وَهُوَ تَابِعِي لَا بَأْسَ بِهِ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٥٧/٢١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي سِيرَتِهِ كَمَا فِي تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامٍ ١٧٤/٢، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِهِ: الْبَغْوِيُّ فِي مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ ٧٧/٣.

وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٩٨/٧ بِدُونِ إِسْنَادٍ، وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي ٣٥٩/١ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَخْنَسِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَذِيمِ الْجُمَحِيِّ عَلَى حَمَصَ... الخ.

بابٌ في ذِكْرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ^(١)

(١) ذو القرنين المذكور في سورة الكهف في القرآن الكريم كان ملكا صالحا عابدا لله، وهذا ظاهر من خلال سياق القرآن الكريم، وهو غير الاسكندر المقدوني، وكان ذو القرنين في زمن سيدنا إبراهيم على أصح الأقوال، أما الاسكندر المقدوني فقد كان قبل المسيح عليه السلام بنحو ثلاثمائة سنة .

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٠٣/٢ : (ذكر الله تعالى ذا القرنين هذا، وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم، وقهر أهلها، وسار فيهم بالمعدلة التامة، والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط، والصحيح أنه كان ملكا من الملوك العادلين، وقيل: كان نبيا، وقيل: رسولا، وأغرب من قال ملكا من الملائكة...).

وقال العيني في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢٣٣/١٥: (واختلفوا في زمانه، فقيل: في القرن الأول من ولد يافث بن نوح، وقيل: بعد نمرود لعنه الله، قاله الحسن، وقيل: إنه من ولد إسحاق، قاله مقاتل، وقيل: كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وقيل: في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والأصح أنه كان في أيام إبراهيم الخليل عليه السلام، واجتمع به في الشام... الخ).

وقال العلامة محمد رشيد رضا في مجلة المنار ١٤٤/٢: (توهم بعض مؤرخي المسلمين وعلمائهم أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم هو إسكندر المكدوني، وهذا غلط فاحش ووهم لا شبهة عليه، فذو القرنين من كنى ملوك اليمن العرب المعروفين بالأدواء، كذي يزن، وذي نواس، وذي الكلاع، وإسكندر رجل يوناني، وذو القرنين مختلف في نبوته، وإسكندر مقطوع بكفره وضلالته، وذو القرنين كان في زمن أحوال العمران فيه مخالفة لأحواله في زمن الإسكندر المكدوني، كما يعلم مما قصه الله علينا من أخباره، فإنه طاف مشارق الأرض ومغاربها بأسباب طبيعية كانت متبعة في ذلك العصر، فإنه يقول: فأتبع سبيًا حتى إذا بلغ كذا، ثم أتبع سبيًا حتى إذا بلغ كذا، والراجع أنه كان قبل الإسكندر المكدوني بالآلاف من السنين، بحيث طمس أثر ذلك العمران، فعسى أن لا يعتر الناس بما يرونه في كتب التفسير والتاريخ، وفي الجرائد من هذا الوهم...).

وقد صنف شيخ بعض شيوخنا العلامة محمد راغب الطباخ كتاب قيما بعنوان: (ذو القرنين وسد الصين) فأجاد وأفاد، فقال في مقدمته: (فهذه تحريرات راتقة، وتحريرات فائقة، تكشف النقاب عن ذي القرنين المذكور في كتاب الله تعالى، وبنائه لذلك السد العظيم، ومكان وجوده، وبيان أمة يأجوج ومأجوج وأحوالهم، وما كان منهم في سالف العصور، وما سيكون منهم في مستقبل الزمان...) وطبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ =

١٠٨٣- أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنَّ
 ذَا الْقَرْنَيْنِ، كَانَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ، إِذْ مَرَّ بِقَوْمٍ وَقُبُورُهُمْ عَلَى أَبْوَابِ
 بُيُوتِهِمْ، وَإِذَا ثِيَابُهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ، وَرِقَاعُهَا وَاحِدَةٌ، وَإِذَا هُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ
 لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ، فَتَوَسَّسَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ
 فِي شَيْءٍ مِمَّا سِرْتُ فِيهِ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: إِنَّمَا
 هَذِهِ الْقُبُورُ الَّتِي عَلَى أَبْوَابِنَا فَإِنَّمَا جَعَلْنَاهَا مَوْعِظَةً لِقُلُوبِنَا، تَخْطُرُ عَلَى
 قَلْبِ رَجُلٍ الدُّنْيَا فَيَخْرُجُ فَيَرَى الْقُبُورَ، فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: إِلَى
 هَذِهِ الْمَصِيرِ، وَإِلَيْهَا صَارَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَأَمَّا هَذِهِ الثِّيَابُ، فَإِنَّهُ لَا
 يَكَادُ رَجُلٌ يَلْبَسُ ثِيَابًا أَحْسَنَ مِنْ ثِيَابِ صَاحِبِهِ، إِلَّا رَأَى لَهُ بِهِ فَضْلًا
 عَلَى جَلِيسِهِ، وَأَمَّا مَا قُلْتَ: إِنَّكُمْ رِجَالٌ لَيْسَ مَعَكُمْ نِسَاءٌ، فَلَعَمْرِي
 لَقَدْ خُلِقْنَا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَلَكِنَّ هَذَا الْقَلْبَ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ إِلَّا اشْتَغَلَ
 بِهِ، قَدْ جَعَلْنَا نِسَاءَنَا وَذَرَارِينَا فِي قَرِيْبَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنَّا، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْ
 أَهْلِهِ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، أَتَاهَا فَبَاتَ مَعَهَا اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ، ثُمَّ /
 يَرْجِعُ إِلَى مَا هَهُنَا، إِنَّمَا خَلَوْنَا هَهُنَا لِلْعِبَادَةِ، قَالَ: وَمَا كُنْتُ لِأَعْظَمِكُمْ
 بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا وَعَظَّمْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ، سَلْنِي مَا شِئْتَ، قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟
 قَالَ: ذُو الْقَرْنَيْنِ، قَالَ: مَا أَسْأَلُكَ، وَأَنْتَ لَا تَمْلِكُ لِي شَيْئًا قُدَّرَ عَلَيَّ أَنْ
 يَأْتِيَنِي بِمَا لَمْ يُقَدَّرْ لِي، وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي مَا قُدِّرَ لِي ^(١).

١٠٨٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ

= مشهور بن حسن آل سلمان، وصدر عن دار غراس بالكويت سنة ١٤٢٤-٢٠٠٣.

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة ٤/١٤٤٣ من طريق عبد الله بن صالح عن
 حرملة بن عمران به.
 وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٤٤٨ وعزاه لابن أبي حاتم في التفسير، وأبي
 الشيخ في العظمة.

ابن أبي هلالٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ دَخَلَ مَدِينَةً، فَاسْتَكَفَّ عَلَيْهِ أَهْلُهَا^(١)، يَنْظُرُونَ إِلَى مَوْكِبِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصِّبْيَانِ، وَعِنْدَ بَابِهَا شَيْخٌ عَلَى عَمَلٍ لَهُ، فَمَرَّ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ إِلَيْهِ، فَعَجِبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ اسْتَكَفَّ لِي النَّاسُ وَنَظَرُوا إِلَيَّ مَوْكِبِي، فَقَالَ: مَا بِأَلَاكَ أَنْتَ؟ قَالَ: لَمْ يُعْجِبْنِي مَا أَنْتَ فِيهِ، إِنِّي رَأَيْتُ مَلِكًا مَاتَ فِي يَوْمٍ هُوَ وَمَسْكِينٌ، وَلَمَوْتَانَا مَوْضِعٌ يُجْعَلُونَ فِيهِ، فَأَدْخَلَا جَمِيعًا، فَاطَّلَعْتُهُمَا بَعْدَ أَيَّامٍ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَكْفَانُهُمَا، ثُمَّ اطَّلَعْتُهُمَا وَقَدْ تَزَايَلَ لُحُومُهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا تَقَلَّصَتِ الْعِظَامُ فَاخْتَلَطَتْ، فَمَا عُرِفَ الْمَلِكُ مِنَ الْمَسْكِينِ، فَمَا يُعْجِبُنِي مُلْكُكَ؟ قَالَ: مَا كَسْبُكَ؟ قَالَ: فِي يَدِي عَمَلٌ أَكْسَبُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، فِدْرَهُمْ أَفْضِيهِ، وَدِرْهُمَ أَكُلُهُ، وَدِرْهُمَ أُسَلِّفُهُ، فَمَاذَا الدَّرْهُمُ الَّذِي أَفْضِي فَأَنْفِقُهُ عَلَى أَبِيَّي كَمَا كَانَا يُنْفِقَانِ عَلَيَّ وَأَنَا صَغِيرٌ حَتَّى بَلَغْتُ، فَأَنَا أَفْضِيهِمَا، قَالَ: أَنْتَ، فَلَمَّا خَرَجَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ^(٢).

١٠٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ سِتْمِائَةٌ أَلْفِ كُرْسِيِّ، قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ الرِّيحُ تَرْفَعُهُ، وَالطَّيْرُ تَظِلُّهُ، وَيَلِيهِ الْإِنْسُ، ثُمَّ الْجِنُّ، فَتَعْدُو بِهِ شَهْرًا، وَتَرُوحُ بِهِ شَهْرًا، فَتَمُرُّ بِالسُّبُلَةِ فَلَا تُحَرِّكُهَا، فَمَرَّ بِرَجُلٍ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: تَسِيحَةٌ وَاحِدَةٌ خَيْرٌ مِمَّا أَنَا فِيهِ^(٣).

١٠٨٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ أَبِي عُثْمَانَ مَوْلَى مُصْعَبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

- (١) قوله: (استكف عليها اهله) أي أحاطوا به ينظرون إليه، ينظر: القاموس ص ١٠٩٩.
 (٢) رواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة ٤/١٤٤٨، والنهرواني في المجلس الصالح ١/٦٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/٣٥٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
 (٣) لم أجده في موضع آخر، وأبو سنان الشيباني هو ضرار بن مرة الكوفي.

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً إِلَّا عَلَيْهِ تَبِعَهُ، إِلَّا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة ص: ٣٩] (١).

١٠٨٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجَرِيرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ بِالْكُوفَةِ إِلَى مُحَدِّثِ لَنَا، فَإِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ بَقِيَ رِجَالٌ، فِيهِمْ رَجُلٌ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ كَلَامَهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ وَوَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ فَقَدْتُهُ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: ذَلِكَ الرَّجُلُ كَذَا وَكَذَا، الَّذِي كَانَ يُجَالِسُنَا، هَلْ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَمْ، ذَلِكَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ، فَقُلْتُ: هَلْ تَهْدِينِي إِلَى مَنْزِلِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، حَتَّى ضَرَبْتُ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِينَا؟ قَالَ: الْعُرْيُ، لَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ آتَيْتُكُمْ فِيهِ، قَالَ: وَعَلَيَّ بُرْدٌ، فَقُلْتُ لَهُ: الْبَسْ هَذَا الْبُرْدَ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي إِنْ لَبِسْتُ هَذَا الْبُرْدَ اسْتَهْزَأَ بِي النَّاسُ وَأَذُونِي، فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسَهُ، وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَنْ خَادَعَ عَنْ بُرْدِهِ هَذَا؟ فَجَاءَ فَوَضَعَهُ، قَالَ: فَاتَيْتُهُمْ، فَقُلْتُ: مَا تَرِيدُونَ إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ؟ قَدْ أَذَيْتُمُوهُ، الرَّجُلُ يَكْتَسِبِي مَرَّةً، وَيَعْرَى مَرَّةً، وَأَرَاهُ: وَأَخَذْتُهُمْ بِلِسَانِي أَخْذًا شَدِيدًا، قَالَ: وَثُمَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْخَرُ بِهِ، فَوَفَدَ أَهْلَ الْكُوفَةِ إِلَى عُمَرَ، وَوَفَدَ الرَّجُلُ فِيهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: [أَهْهْنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرْنَيْنِ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ] (٢): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا: إِنَّهُ يَقْدُمُ

(١) ذكره البغوي في التفسير ٧٣/٣.

وزياد أبو عثمان هو زياد المهزول مولى مصعب بن الزبير، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٦٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٥٥٣ وسكتنا عن حاله، وذكره ابن جبان في الثقات ٦/٣٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ،
 قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّينَارِ، أَوْ قُلُ:
 مَوْضِعِ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ، قَالَ: فَقَدِمَ
 عَلَيْنَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ، قَالَ: مَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ:
 أُمُّ لِي، قُلْتُ: هَلْ كَانَ بِكَ بَيَاضٌ؟ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنكَ، إِلَّا مِثْلَ
 مَوْضِعِ الدِّينَارِ، أَوْ مِثْلَ مَوْضِعِ الدَّرْهَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي،
 قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْتَ أَخِي
 فَلَا تُفَارِقْنِي، قَالَ: فَانْمَلَسَ مِنِّي، فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمْ الْكُوفَةَ، قَالَ:
 جَعَلَ يُحَقِّرُهُ عَمَّا يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: مَا ذَلِكَ فِينَا، وَلَا نَعْرِفُ
 هَذَا؟ قَالَ عُمَرُ: بَلَى، إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا، فَجَعَلَ أَيُّ يَصِفُ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ: عِنْدَنَا رَجُلٌ يُسَخَّرُ بِهِ، يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، قَالَ لَهُ: أَدْرِكْ،
 وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ
 أُوَيْسٌ: مَا كَانَتْ هَذِهِ عَادَتِكَ، فَمَا بِالْكَ؟ قَالَ: أَنْشِدُكَ اللَّهَ، لَقِينِي عُمَرُ،
 فَقَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَا أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ عَلَيْكَ
 أَنْتَ لَا تَسَخَّرُ بِي /، وَلَا تَذَكِّرُ مَا سَمِعْتَ مِنْ عُمَرَ إِلَى أَحَدٍ، قَالَ: لَكَ
 ذَلِكَ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، قَالَ أُسَيْرٌ: فَمَا لَبِثْنَا حَتَّى فَشَا حَدِيثُهُ فِي الْكُوفَةِ، قَالَ:
 فَاتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، أَلَا أُرَاكَ أَنْتَ الْعَجَبَ وَكُنَّا لَا نَشْعُرُ بِهِ، قَالَ: مَا
 كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبَلَّغُ فِيهِ إِلَى النَّاسِ، وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ، قَالَ:
 فَلَمَّا فَشَا الْحَدِيثُ، قَالَ: هَرَبَ فَذَهَبَ (١).

[٩٧ب]

(١) رواه عبد الله بن المبارك في المسند (٣٤) عن سليمان بن المغيرة به.

ورواه مسلم (٢٥٤٢) مختصراً، وابن سعد في الطبقات ٦/١٦٨، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/٢٠٧، وأبو القاسم اللالكائي في كتاب كرامات الأولياء (٦٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٤١٨ بإسنادهم إلى

باب في الاجتهاد في العمل والخشوع

١٠٨٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَمْدَحُنِي إِلَّا تَصَاغَرْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، أَوْ قَالَ: مَقَتُّ نَفْسِي، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ يَسْمَعُ هَذَا إِلَّا سَيِّئُوا بِهِ الشَّيْطَانَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرِاجِعُ^(١).

١٠٨٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَنْ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُمَلَأَ سَمْعُهُ مِمَّا يُحِبُّ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: مَنْ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُمَلَأَ سَمْعُهُ مِمَّا يَكْرَهُ^(٢).

١٠٩٠- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، يَقُولُ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، أَبَالِي مَنْ يَرَاهُ مِنْ

⁼ سليمان بن المغيرة به.

وأسير بن جابر، ويقال: يسير بن عمرو، تابعي من صلحاء أهل الكوفة، وكان قد أدرك الجاهلية ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم.

وتقدم الحديث عن أويس في باب ذكر أويس القرني في الجزء العاشر رقم (١٠٤٦).

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/١٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/٣٠٠ بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

ومطرف هو ابن عبد الله بن الشخير، ويزيد بن مسلم ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٥٤٥، وقال: (المنقري من أهل البصرة، يروى عن ابن عمر، روى عنه ابنه حماد بن يزيد) وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/٣٥٨ وسكت عن حاله.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الباب.

(٢) إسناده مرسل، ولكن الحديث صحيح، فقد رواه البزار في المسند ١٣/٣٢٨، والحاكم في المستدرک ١/٥٣٤، والضياء المقدسي في المختارة ٥/٣٩ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس به، وقال الضياء: (إسناده حسن).

النَّاسِ إِلَّا حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ، أَوْ حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ^(١).

١٠٩١- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، فِيمَا يُعَلِّمُ، قَالَ: كَانَ صِلَةٌ صَنَعَ مَسْجِدًا [بِالْجَبَانِ]^(٢)، فَكَانَ يَنْطَلِقُ فَيُصَلِّي فِيهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَمُرُّ عَلَى مَجْلِسٍ، فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَلَا تَحَدِّثُونِي عَنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَرْضًا، فَجَعَلُوا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، وَيَجُوزُونَ النَّهَارَ، مَتَى يَبْلُغُونَ؟ قَالُوا: لَا مَتَى، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَتَرَكَهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَمَا تَدْرُونَ مَنْ يَعْني؟ مَا عَنَى غَيْرَكُمْ، قَالَ: فَأَقْبَلَ إِقْبَالًا حَسَنًا وَتَرَكَ مَجْلِسَهُمْ^(٣).

١٠٩٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ قَدْ أَدْرَكْتُ بَعْضَهُمْ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيُصَلِّي مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا حَبْوًا^(٤).

[١٩٨]

١٠٩٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَحَا لَنَا مَرِيضًا نَعُوذُ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ، أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا حِسَ بِمَرَضٍ رُفِعَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَاحِحٌ. قَالَ مُسْلِمٌ: لَيْسَ هَكَذَا كُنَّا نَسْمَعُ، وَلَكِنْ يُرْفَعُ لَهُ أَحْسَنُ مَا كَانَ يَعْمَلُ^(٥).

(١) رواه أبو داود في الزهد (٤٨٧) بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (الجبان)، وما وضعته هو المتوافق مع رواية حلية الأولياء، والجبان هي المقبرة.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٣٨ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٤١، وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥١)، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٥٦ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به. ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٧٣) بإسناده إلى ثابت البناني به.

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٤٩ بإسناده سليمان بن المغيرة به.

وقد ثبت هذا القول من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ قال: (إذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشقغه عنه مرض أو سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم) رواه أبو داود (٣٠٩١)، ومن حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: (ما من أحد يمرض إلا كتب له مثل ما كان يعمل وهو صحيح)، رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٠٠)، وأحمد في المسند ٢/١٩٤. ومسلم هو ابن يسار البصري.

١٠٩٤- قَالَ: وَأَخْبَرَنَا صَاحِبُ لَنَا، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ [لَمَّا دَخَلُوا، وَهَزَمُوا أَهْلَ الْبَصْرَةَ زَمَنَ ابْنُ الْأَشْعَثِ فَصَوَّتَ أَهْلُ دَارِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدِهِ: أَمَا سَمِعْتَ الصَّوْتَ؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ] (١).

١٠٩٥- قَالَ سُلَيْمَانُ: وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا رُئِيَ وَهُوَ يُصَلِّي كَأَنَّهُ تَوْبٌ مُلْقَى، لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ (٢).

١٠٩٦- قَالَ سُلَيْمَانُ، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا الْيَوْمَ أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ طَيِّبٍ يُنْفِقُهُ صَاحِبُهُ فِي حَقٍّ، أَوْ أَخٍ يَسْكُنُ إِلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: وَمَا يَزِدَادَانِ إِلَّا قَلَّةً (٣).

١٠٩٧- وَعَنْ ثَابِتٍ (٤)، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَلَقَةِ فَقَالَ: أَلَا تُحَدِّثُونِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ أَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ مُحَرَّرِينَ، قَالَ: فَرَأَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَيْسَ عِنْدِي مَا أَعْتَقُ، وَلَكِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَأَيُّ الْعَمَلَيْنِ أَفْضَلُ فِيمَا تَرَوْنَ؟ قَالَ: فَمَا عَدَلُوا وَمَا مَيَّلُوا، أَنْ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به.

وابن الأشعث هو عبد الرحمن بن الأشعث الكندي أمير سجستان، ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين، وسيأتي التعريف به برقم (١٣٧٩).

وما بين المعقوفين من نسخة (ك)، وقد كتب في حاشية الأصل لكن أصابه مسح فلم يظهر.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٩١، وابن عساكر في تاريخه ٥٨/ ١٣٣ من طريق عفان قال ثنا سليمان بن المغيرة عن غيلان بن جرير قال: فذكره.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٤٨، وابن عساكر في تاريخه ٥٨/ ١٣٣ من طريق يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: فذكره.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٧ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: فذكره.

(٤) هذا يرويه سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني.

اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَفْضَلُ مِمَّا صَنَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ^(١).

١٠٩٨- قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا صَاحِبُ لَنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ يَخْطُبُ - يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ أَدَاءُ
الْفَرَائِضِ، وَإِمْسَاكَ عَنِ الْمَحَارِمِ^(٢).

١٠٩٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْظَمَ
رَجَاءً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا أَشَدَّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ^(٣).

١١٠٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ:
اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاحْسَبْ نَفْسَكَ مَعَ
الْمَوْتَى، وَاجْتَنِبْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ^(٤).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١ / ٤٣٤ من طريق حماد عن ثابت به.

وقد جاء هذا القول مرفوعاً من حديث أبي أيوب بلفظ: (من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ١٧٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٦)، وعبد الله ابن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٩٦، وأبو نعيم في الحلية ٥ / ٢٩٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤١ / ٤٨٧ من طريق معتمر بن سليمان عن علي بن زيد به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٩٩)، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦ / ١١٤٥، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٥٣ / ٢٠٦ بإسنادهم إلى عبد الله بن عون به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٢٤٢، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٠٣ بإسناده إلى ابن أبي رواد به.

ورواه أبو نعيم أيضاً مرفوعاً، ولكنه ضعيف.

وأبو سعد ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٧ / ٥١، وقال: (أبو سعد الكوفي عن زيد ابن أرقم، وعنه بن أبي رواد، ذكره البخاري في الضعفاء له، ثم قال: قال القطان: قلت لابن أبي رواد: من أبو سعد الكوفي؟ فقال: ليس بذلك وكان كبيراً، قال يحيى: ولم يقل سمعت زيد بن أرقم)، قلت: وهو غير أبي سعد الأرحبي الكوفي قارئ الأزدي، ويقال أبو سعيد، وهو يروي أيضاً عن زيد بن أرقم وغيره، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

١١٠١- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو
الْهَذَلِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَهُ
رَجُلٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ بِهَذَا لَسَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا/ ثُمَّ
[٩٨ب] قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، فَأَذْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ مَا قُلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
اللَّهِ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَتَرَى هَهُنَا أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
فَلِهَذَا قُلْتَهُ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرَى فِي النَّاسِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْكَ، أَوْ
كَلِمَةً نَحْوَ هَذِهِ (١).

١١٠٢- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَنَّ الصَّلْتَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ
سِيرِينَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ صُوفٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ نَظْرًا يَكْرَهُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي
لَأَحْسَبُ نَاسًا يَلْبَسُونَ الصُّوفَ يَقُولُونَ: إِنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ كَانَ يَلْبَسُ
الصُّوفَ، وَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَنْتَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ،
وَالْكَتَّانَ، وَالْيَمَنَةَ، فَسُنَّةٌ نَبِيْنَا - أَوْ قَالَ: نَبِيِّ اللَّهِ - أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ (٢).

(١) لم أجد في موضع آخر، ولكن وجدته من حديث أنس قال: (ذكر رجل لرسول الله
ﷺ له نكايه في العدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ: (لا أعرف هذا) قال: بل نعمته كذا
وكذا قال: (ما أعرفه)، فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال: هذا هو يا رسول الله قال:
(ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة من الشيطان...) رواه
محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٣٦، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٣٤٠ -
وهذا هو لفظه- وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٥٢ بأسانيد مختلفة إلى أنس وكلها ضعيفة.
وهذا الرجل هو ذو الخويصرة الذي قتل مع الخوارج في معركة النهروان، كما في
الإصابة ٢/ ٤٠٩.

والحارث بن عمرو الهذلي المدني، ولد في عهد النبي ﷺ، وروى عن عمر وابن مسعود
وغيرهما، توفي سنة سبعين، ينظر: الطبقات الكبرى ٥/ ٥٩، والثقات ٤/ ١٣٢.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٢٣٤ بإسناده إلى حماد بن زيد
قال: حدثنا جليس لأيوب قال: فذكره.

والصلت هو ابن دينار الأزدي البصري، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.
وَالْيَمَنَةُ - بالضم: بُرْدٌ يَمَنِيٌّ، ينظر: القاموس المحيط ص ١٦٠٢.

بابٌ في الخُطَا إلى المَسْجِدِ وَأَدَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ (١)

١١٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ [مَعْبِدِ] بْنِ هُرْمَزٍ (٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَوْتَ، فَقَالَ: مَنْ فِي الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا: أَهْلُكَ وَإِخْوَانُكَ وَجُلَسَاؤُكَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَقْعِدُونِي، فَأَسْنَدَهُ ابْنُهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ خَيْرًا، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ الْيَوْمَ حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْتِسَابًا، وَمَا أُحَدِّثُكُمْوهُ الْيَوْمَ

(١) إن المشي إلى المساجد له فضل عظيم، وثواب جسيم، فكل خطوة ترفع درجة، وتمحو سيئة، وكذلك المكث في المساجد له ثواب عظيم، فالمرء في صلاة إذا كانت الصلاة هي التي تحبسه في المسجد، ولذا يستحب للماشي إلى الصلاة أن يكون مشيه إليها في خشوع وسكون وطمأنينة، لأن من قدم إلى الصلاة وهو مطمئن في مشيه، كان ذلك أَدْعَى لخشوعه في صلاته وإقباله عليها، وعكسه من جاء إليها مسرعاً مستعجلاً فإنه يدخل في صلاته وهو مشتت الفكر والذهن.

والمشي إلى المساجد لأجل صلاة الفجر وكذا صلاة العشاء خصوصية، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣) من حديث بريدة الأسلمي، و(المشاء) صيغة مبالغة من الماشي، فالمراد هنا مدح من يكثر المشي إلى المساجد ويصير ذلك عادة له، ولا يصدق هذا الحديث ولا تتحقق هذه البشرية لمن اتفق له المشي مرة أو مرتين، وإنما من يدمن المشي إلى المساجد ويكثر الخطا إلى بيوت الله تبارك وتعالى، وهذا الفضل يفوز به الذين يحافظون على صلاة الفجر في المساجد، وكذا صلاة العشاء لأنهما الصلاتان اللتان تؤديان في ظلمة، والذين يتكاسلون عنها، ويتهاونون بها، فإنهم على حرمان وغبن عظيم، فالنور التام يوم القيامة برحمة الله وفضله إنما هو للمشائين في الظلم إلى المساجد يتبعون ما عند الله، والعبد يوم القيامة أحوج ما يكون إلى النور الذي ينور له طريقه ويهديه بإذن الله عز وجل سبيله، ويجعله بإذنه سبحانه وتعالى من أهل الرحمة والمغفرة والرضوان، وتقدم أيضا باب في المشي إلى المساجد برقم (٣٤٤).

(٢) جاء في الأصل: (سعيد) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، ومن مصادر ترجمته، وهو مدني مجهول الحال، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٢.

إِلَّا احْتِسَابًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَرْفَعْ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ بِهَا حَسَنَةً، وَلَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ الْيُسْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهَا خَطِيئَةً، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَلْيُقْرَبْ أَوْ لْيَبْعُدْ، فَإِذَا صَلَّى بِصَلَاةِ الْإِمَامِ أَنْصَرَفَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ، فَإِنْ هُوَ أَدْرَكَ بَعْضًا وَفَاتَهُ بَعْضٌ، فَإِنَّ مَا فَاتَهُ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنْ هُوَ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ وَقَدْ صُلِّيتْ فَاتَمَّ صَلَاتُهُ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ كَذَلِكَ (١).

١١٠٤ - أَخْبَرَنَا/ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: جَلَسَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ، فَأَخَذَ مِنْ رَأْسِهِ شَيْئًا، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَيْهِ يَوْمًا، وَآخَرَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَيْهِ يَوْمًا آخَرَ، فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنْهُ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَرِنِي مَا أَخَذْتَ، فَإِذَا لَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ هَذَا أَخْذًا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُرِينِي أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِي شَيْئًا وَلَا يَأْخُذُهُ، فَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مِنْ رَأْسِ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيُرِهِ إِيَّاهُ.

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٦٨ / ٧ عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (٥٦٣)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١ / ١٦٢، وأبو يعلى الموصلي في كتاب المفاريد (١١٢)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٦٨، وفي السنن ٣ / ٦٩، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٣٩ بإسنادهم إلى أبي عوانة به.

وللحديث شواهد كثيرة، منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سَوْقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَهَرَ الصَّلَاةَ) رواه البخاري (٦٢٠)، ومسلم (٦٤٩).

قَالَ: فَالْتَمَتَ الْحَسَنُ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَضْرَبَ رُكْبَتَهُ، فَقَالَ: يَنْهَاهُمْ
وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَلَقِ، أَتَدْرِي مَا الْمَلَقُ؟^(١)

١١٠٥- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
الْبَصْرَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَأْمُرُهُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ
بِعِدَّةٍ سَمَّاهَا قَدْ قَرَوُوا الْقُرْآنَ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِعِدَّةٍ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْعِدَّةِ
الْأُولَى، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
ذَلِكَ، وَقَالَ: اَعْلَمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هَلَكُوا حِينَ كَثُرَتْ قُرَاؤُهُمْ^(٢).

١١٠٦- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، فَقَالَ
بِيَدِهِ: ثَمَنُ الْكَلْبِ! إِنَّ هَذَا الشُّحَّ شَدِيدٌ^(٣).

١١٠٧- أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ، فَقَالَ ابْنَةُ: خُفُوا عَنِ الشَّيْخِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَطْعَمْ وَقَدْ كَادَ يَنْتَصِفُ النَّهَارُ، فَانْتَهَرَهُ الْحَسَنُ، وَقَالَ لَهُ: دَعُهُمْ، فَمَا
مِنْ شَيْءٍ أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْهُمْ، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيُزَوِّرُ
أَخَاهُ فَيَتَحَدَّثَانِ، وَيَتَذَاكِرَانِ، وَيَحْمَدَانِ رَبَّهُمَا، حَتَّى تَمْنَعَهُ قَائِلَتُهُ^(٤).

(١) رواه الدينوري في المجالسة ٦٤ / ٥ بإسناده إلى جرير بن حازم به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٩ / ٥ مختصراً بإسناده إلى سليمان بن موسى عن عمر.
والمَلَقُ - بالتحريك: الزيادة في التَّوَدُّدِ والدِّعَاءِ والتَّضَرُّعِ فوق ما ينبغي، النهاية ٤ / ٧٨٨،
والمعنى: أنه يستحب إن أخذ أحد من شعر رأس غيره أو لحيته أن يريه إياه.

(٢) لم أجد في موضع آخر، ولكن وجدته بنحوه، فقد رواه مسلم (١٠٥٠) بإسناده إلى أبي
حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: (بُعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة،
فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه،
ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم... الحديث).

ولعل ما جاء في نهايته (حين كثرت قراؤهم) صوابه: (حين قست قلوبهم) مراعاة للسياق.

(٣) لم أقف عليه في موضع آخر، وقد ثبت في أحاديث صحيحة النهي عن ثمن الكلب.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ١٧٠، وأحمد في الزهد ص ٢٨١ بإسنادهما إلى

جرير بن حازم به.

باب في الرَّحْمَةِ

١١٠٨- أَخْبَرَنَا مُضْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ، فَقَالَ: أَتُضَحَّكُونَ؟ أَلَا أَرَأَكُمْ تُضَحَّكُونَ؟ أَتُضَحَّكُونَ؟، ثُمَّ أَدْبَرَ، وَكَانَ عَلَى رُءُوسِنَا الرَّحِمَ^(١)، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْحِجْرِ، قَامَ، ثُمَّ رَجَعَ / إِلَيْنَا الْقَهْقَرَى، فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ الْحِجْرِ، جَاءَ جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ، يَقُولُ: لِمَ تُقْنَطُ عِبَادِي؟ ﴿نَتَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿[سُورَةُ الْحِجْرِ: ٤٩-٥٠]﴾^(٣).

١١٠٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخْرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

(١) الرخم: طائر غزير الريش أبيض مبقع بسواد، له منقار طويل قليل التقوس، وأكثر من نصفه مغطى بجلد رقيق، وفتحة الأنف مستطيلة، وله جناح طويل مذبذب، يبلغ طوله نحو نصف متر، ينظر: المعجم الوسيط ١/٣٣٦.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف عاصم بن عبيد الله العمري، رواه الطبري في التفسير ٧/٥٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٨٦ وعزاه للطبري وابن مردويه في تفسيرهما. وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٤)، وابن جبان في الصحيح ١/٣١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٢١.

(٣) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٤٢٩٣)، وأحمد ٢/٤٣٤ بإسنادهم

١١١٠- أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ وَخَالِدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ، يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى خَيْرِ عَمَلِهِ، فَارْجُوا لَهُ خَيْرًا، وَمَنْ مَاتَ عَلَى شَرِّ عَمَلِهِ، فَخَافُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَيْسُّوا مِنْهُ (١).

١١١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً، فِيهَا يَتَرَا حَمُّ الْخَلْقِ، جِنَّهَا وَإِنْسَهَا، وَطَيْرُهَا وَوَحْشُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ (٢).

١١١٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَاكُمُ قَارَفَ ذَنْبًا، فَلَا تَكُونُوا لِلشَّيْطَانِ عَوْنًا عَلَيْهِ، تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اخْزِهِ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا، حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ، فَإِن خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ عَلِمْنَا، أَوْ قَالَ: رَجَوْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا، وَإِن خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ، خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ (٣).

= إلى عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي به.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٧٥٢/٢ من طريق حيوة بن شريح به.

(٢) رواه الفريابي في كتاب القدر (٩٧) بإسناده إلى أبي عثمان النهدي به.

وروي هذا القول مرفوعا، فقد رواه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٢٧٥٣)، والترمذي (٣٥٤١)، وأحمد في المسند ٣٣٤/٢ من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه معمر في الجامع ١٧٩/١١ عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/٩، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٥/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩١/٥، والبغوي في شرح السنة ١٣٧/١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٤/٦: (رجاله ثقات، إلا أن عبدة لم يسمع من أبيه).

١١١٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:
لَا تَعَجَلُوا بِحَمْدِ النَّاسِ، وَلَا بِذَمِّهِمْ، فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ تَرَى مِنْ أَخِيكَ شَيْئًا
يَسْرُكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُوءُكَ مِنْهُ غَدًا، وَلَعَلَّكَ تَرَى مِنْهُ شَيْئًا الْيَوْمَ يَسُوءُكَ،
وَلَعَلَّكَ يَسْرُكَ/ مِنْهُ غَدًا وَالنَّاسُ يُغَيِّرُونَ، وَإِنَّمَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اللَّهُ، لِلَّهِ
[١٠٠] أَرْحَمُ بِالنَّاسِ مِنْ أُمِّ وَاحِدٍ فَرَشَتْ لَهُ بِأَرْضِ قِيٍّ، وَثُمَّ لَمَسَتْ، إِنْ كَانَتْ
لَدَعَةً كَانَتْ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ شَوْكَةً كَانَتْ بِهَا قَبْلَهُ^(١).

١١١٤- أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمُضَمُ بْنُ جَوْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ
مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَنَادَانِي شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أُمِّي، نَعَالَه، وَلَمْ أَعْرِفْهُ،
فَقَالَ: لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ
أَبَدًا، قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ هَذِهِ
كَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ، أَوْ لِرِزْوَجَتِهِ، أَوْ لِخَادِمِهِ؟
قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُتَحَابِّينِ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْآخَرُ أَيُّ كَانَهُ مُذْنِبٌ،
فَجَعَلَ يَقُولُ: أَقْصِرْ، أَقْصِرْ، أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، فَيَقُولُ: خَلْنِي وَرَبِّي، أَبْعَثْتَ
عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَبَدًا،
قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ، فَقَالَ
لِلْمُذْنِبِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظُرَ عَلَيَّ
عَبْدِي رَحْمَتِي؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، قَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ أَبُو

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٤، وابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٦١ بإسنادهم إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق به.
وقوله: (بَارِضِ قِيٍّ): الْقِيُّ - بالكسر والتشديد - فعل من القواء وهي الأرض القفر الخالية، ينظر: النهاية ٤/ ٢٣٠.

هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقَتْ دُنْيَاهُ وَأَخْرَتَهُ^(١).

١١١٥- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، قِيلَ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ.

قَالَ بُكَيْرٌ: وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ مِنْ رَفَعِ الْحَدِيثِ، فَسَأَلْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْأَشْجِ، وَكَانَ مَعِيَ، فَقَالَ: رُفِعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَيَّ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢).

١١١٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ - وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، كَانَتْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَاسْتَكَى، فَمَرَّضَنَاهُ حَتَّى تُوْفِّي، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ / فَشَهَادَتِي أَنْ قَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَا أَدْرِي - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يَفْعَلُ بِي، وَلَا بِكُمْ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَوَاللَّهِ لَا أُزْكَئِي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ

[١٠٠ب]

(١) إسناده صحيح، رواه البغوي في شرح السنة ١٤ / ٣٨٤ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أبو داود (٤٩٠١)، وأحمد في المسند ٢ / ٣٢٣، و٣٦٢، وابن حبان في الصحيح ١٣ / ٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٥ / ٢٨٩، والمزي في تهذيب الكمال ١٣ / ٣٢٦ بإسنادهم إلى عكرمة بن عمار به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المسند كما في المطالب العالية ١٢ / ٤٢٤ (طبعة دار العاصمة) من طريق الليث عن بكير عن بسر عن أبي هريرة مرفوعا، وإسناده صحيح.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ (١).

١١١٧- [قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ]: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ ابْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ ﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿ الْآيَةُ [سُورَةُ الْفَتْحِ: ١-٢] ﴾ (٢).

- (١) رواه البخاري (٦٦١٥)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٨٥/٤، والحاكم ٤٩٣/٢، والبيهقي في السنن ٢٨٨/١٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
- ورواه البخاري أيضا (٦٦١٥)، وأحمد في المسند ٤٣٦/١، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٩٣) بإسنادهم إلى الزهري به.
- وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خازجة الأنصارية صحابية، يقال زوجة زيد بن ثابت، لها هذا الحديث في البخاري وغيره.
- قوله: (طار لنا) أي صار في نصيبنا وقسمنا، ينظر: فتح الباري ١/١٥١.
- دل هذا الحديث على جواز الثناء على الميت المسلم بما يعلم عنه من الصلاح والخير، وحسن السلوك في حياته، وأن من أثنى عليه بالاستقامة على الأعمال الصالحة في دنياه فإنه يرجى له الخير في الدار الآخرة إن شاء الله، كما يرجى له الفوز بالجنة والنجاة من النار، وذلك لقوله ﷺ: (ووجب له الجنة) أي نرجوا له الجنة، وليس المراد من الشهادة له أن نشهد له بالجنة شهادة قاطعة، فإن هذا لا يجوز إلا لمن شهد له رسول الله ﷺ بذلك.
- (٢) لم أجده من قول الليث بن سعد، ولكن وجدته من قول ابن عباس، والحسن، وعكرمة، رواه الطبري في التفسير ٢٧٥/١١.
- وهذا الخبر من زيادات أبي إسماعيل الترمذي، وهو الراوي عن نعيم.

بابٌ في غَسْلِ الصَّلَوَاتِ الذُّنُوبِ (١)

١١١٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَخْتَرِقُونَ، حَتَّى إِذَا صَلَّوْا الْفَجْرَ غَسَلَتْ، حَتَّى عَادَ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا (٢).

١١١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ بِفَخَّارَةٍ مِنْ مَاءٍ فَدَعَا بِهِ، فَتَوَضَّأَ، فَاسْبَغَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا تَوَضَّأَ عَبْدٌ فَاسْبَغَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْآخَرَى.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّمَسُّتُهُ فِي الْقُرْآنِ، فَالْتَمَسْتُ هَذَا فَوَجَدْتُهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الْآيَةَ، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ، ثُمَّ قَرَأْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الْآيَةَ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦] فَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُتِمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْهِمْ حَتَّى غُفِرَ لَهُمْ/ (٣).

[١٠١]

(١) جاء هذا العنوانان في الأصل بعد النصوص الثلاثة الأولى في هذا الباب، وحقه هنا في هذا الموضع مراعاة للنصوص الواردة.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/٩ من طريق المسعودي عن القاسم عن لقيط ابن قبيصة عن ابن مسعود به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٨/٢: (ورجال رجال الصحيح).

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٩٣، والبخاري في المسند ٦٦/٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٦، والبيهقي في السنن ١/٦٢، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/٤٩٢ بإسنادهم إلى عبد الله بن دارة به.

١١٢٠- أَخْبَرَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ يَقُولُ: بَلَعْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَالْجُمُعَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: فَهَذَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهِونَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ: ٣١].

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾ [سُورَةُ هُودٍ: ١١٤] فَطَرَفِي النَّهَارِ: الْفَجْرُ، وَالظُّهْرُ، وَالْعَصْرُ، ﴿وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾: الْمَغْرِبُ، وَالْعِشَاءُ، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾: فَهُؤَلَاءِ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ هُنَّ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ (١).

١١٢١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ

وروى عبد الله بن دارة هذا الحديث أيضا عن حمران عن عثمان به، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٥٩، والدارقطني في السنن ١/٩١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٠.

ورواه عروة عن حمران به، رواه مالك في الموطأ (٥٩)، والنسائي في السنن (١٤٦)، والطيالسي في المسند (٧٦)، وعبد الرزاق في المصنف ١/٤٥، والحميدي في المسند ١/٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/١٥٩، وأحمد في المسند ١/٥٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٠)، وابن خزيمة في الصحيح (٢)، وابن جبان في الصحيح ٣/٣١٥، والبيهقي في السنن ١/٦٢.

ورواه معاذ ابن عبد الرحمن عن حمران به، رواه مسلم (٢٣٢).

وعبد الله بن دارة مولى عثمان بن عفان، اختلف في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل: زيد بن دارة. روايته عن حمران وعن عثمان أيضا، ينظر: تعجيل المنفعة ١/٥٣٣.

(١) إسناده مرسل، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٤٧، والطبري

في التفسير ٧/١٢٤ (مختصرا) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ولكن الحديث صحيح من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٣٣)، والترمذي (٢١٤).

الآية: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ آيَلٍ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ (١).

١١٢٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِلْخَطَايَا، يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكِرِينَ ﴾ (٢).

١١٢٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ اللَّاتِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ السَّيِّئَاتِ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (٣).

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) إسناده ضعيف، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٤٧/١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن عدي في الكامل ٤٠٩/١ من طريق يحيى بن عبيد الله بن موهب به. وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٩٨/٣، وإسناده ضعيف أيضا.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٥٦/١، والطبري في التفسير ١٢٤/٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

بَابُ فِي الظَّنِّ الحَسَنِ بِاللَّهِ وَالرَّجَاءِ فِيهِ^(١)

١١٢٤- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ حَيَّانِ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ وَائِلَةَ ابْنَ الْأَسْقَعِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ مَا شَاءَ^(٢).

١١٢٥- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ أَبِي / مَعْبُدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ فَتَى مِنْ [١٠١ب] الْأَنْصَارِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْفَيْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ غَيْرِ أَنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ، قَالَ: مَا اجْتَمَعَتَا فِي قَلْبِ امْرِئٍ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ، إِلَّا هَجَمَ عَلَى خَيْرِهِمَا^(٣).

١١٢٦- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْإِسْلَامِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ^(٤).

(١) المؤمن حسن الظن بالله تعالى، وهو إذ يحسن الظن بالله تعالى يحسن العمل، لأنه يرجو من هذا العمل جنة الله تعالى ورضوانه، وإذا وقع المؤمن في المعاصي لم ييأس من رحمة الله، فإنه سبحانه هو الغفور الرحيم، البر الودود.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨٧/٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الظن بالله (٢)، وابن حبان في الصحيح ٤٠١/٢، والطبراني في المعجم الكبير أيضا ٨٧/٢٢، والحاكم في المستدرک ٢٦٨/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢ من طريق هشام بن الغاز به. ورواه أحمد في المسند ٤٩١/٣ بإسناده إلى حيان أبي النضر الأسدي.

والحديث له شاهد عن أبي هريرة، رواه البخاري (٧٠٦٦)، ومسلم (٢٦٧٥).
(٣) إسناده ضعيف لإرساله، وأبو معبد هو نافذ مولى ابن عباس، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

وله شاهد من حديث أنس قال: (إن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال كيف تجدك؟ قال: والله يارسول الله، إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف) رواه الترمذي (٩٨٣)، وإسناده حسن.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الظن بالله تعالى (٩)، وفي كتاب =

١١٢٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، ارْجِ اللَّهَ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ فِيهِ مَكْرَهُ، وَخَفِ اللَّهَ مَخَافَةً لَا تَيْأَسُ فِيهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، قَالَ: فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا أَبَه؟ وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذِي قَلْبَيْنِ، قَلْبٌ يَرْجُو بِهِ، وَقَلْبٌ يَخَافُ بِهِ (١).

١١٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: عِنْدَ التَّوْبَةِ النَّصُوحُ تَكْفِيرٌ كُلُّ خَطِيئَةٍ (٢).

١١٢٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا، إِنَّ لِلَّهِ فِي النَّهَارِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ فِي اللَّيْلِ، وَلِلَّهِ فِي اللَّيْلِ حَقًّا لَا يَقْبَلُهُ فِي النَّهَارِ، وَإِنَّهَا لَا تُقْبَلُ نَافِلَةٌ حَتَّى تُوَدَّى الْفَرِيضَةُ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا، وَثَقُلَ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَنْ لَا يُوضَعَ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ

^١الشكر (٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٩ بإسنادهما إلى جعفر بن حيّان به. ولكن الحديث موصول من حديث أنس، رواه ابن سمعون في الأمالي (٨١)، والضياء في المختارة ٥/ ٢٤٧، وقال: (إسناده حسن).

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١٠٥)، وأحمد في الزهد ص ١٠٧، وهناد بن السري في الزهد ١/ ٣٠٦، وابن بطه في الإبانة ٢/ ٧٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٨، وفي كتاب الاعتقاد ص ١٩٠ بإسنادهم إلى المسعودي به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (١٣٣) من طريق سفیان بن عيينة عن داود بن شابور قال: قال لقمان، فذكره بنحوه.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ٧/ ٢١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٢١ بإسنادهما إلى ابن عيينة به.

ورواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٣٧ من رواية عبّاية عن ابن مسعود به. وعبّاية بن رفاعه هو ابن رافع بن خديج الأنصاري الزُرقي أبو رفاعه المدني، وعمر بن سعيد هو ابن مسروق الثوري، وهو أخو سفیان.

ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا
الْبَاطِلَ، وَخَفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحَقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَخْفَ،
وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَصَالِحَ مَا عَمِلُوا، وَتَجَاوَزَ عَنْ
سَيِّئَاتِهِمْ، فَيَقُولُ قَائِلٌ: لَا أَبْلُغُ هَوْلًا، وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ مِمَّا
عَمِلُوا، فَيَقُولُ قَائِلٌ: فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ هَوْلًا، وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ، وَآيَةَ
الْعَذَابِ لِيَكُونَ رَاغِبًا رَاهِبًا، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ /، وَلَا يُلْقِي
بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ حَفِظْتَ قَوْلِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبًا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ
الْمَوْتِ، وَلَا بَدُّ لَكَ مِنْهُ، وَإِنْ ضَيَّعْتَ فَلَا يَكُنْ غَائِبًا أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ
الْمَوْتِ، وَلَنْ تُعْجِزَهُ (١).

١١٣٠- سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ، قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا يَنْفَعُ مَنْ بَعْدَكَ، قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الصَّلَاةُ، يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انظُرُوا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِي، فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤١٢/٣٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٩١/٧، وهناد بن السري في الزهد ٢٨٤/١، وعمر
ابن شبة في تاريخ المدينة ٦٧١/٢، وأبو داود في الزهد (٢٨)، والخلال في كتاب السنة
١/٢٧٥، والأجري في كتاب الشريعة ١٧٣٩/٤ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.
مرزبید هو ابن الحارث الیامی ویقال الیامی الکوفی، وهو ثقة ثبت، لكنه لم يدرك أباً بكر ﷺ.
والأثر له طرق أخرى، فقد رواه أبو يوسف القاضي في كتاب الخراج ص ٢١، وأبو
عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (١٣٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٦/١
من طريق الثوري عن حبيب بن أبي حبيب عن ابن سابط قال: لما حضر أباً بكر، فذكره
بنحوه، وابن سابط لم يدرك أباً بكر ولا عمر.

ورواه ابن زبير في كتاب وصايا العلماء ص ٣٤ بإسناده إلى قتادة عن أبي بكر ﷺ به،
وقتادة لم يدرك أباً بكر.

كُتِبَتْ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً قَالَ اللَّهُ بِحِلْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَفَضْلِ رَدِّهِ عَلَى عَبْدِهِ: انظُرُوا هَلْ مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ تُوُخِذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ^(١).

١١٣١- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي كَثِيرِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ، أَوْ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، فَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَعْدَهُنَّ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا: أَنَّ آدَمَ خَرَجَتْ بِهِ سَافَةً، يُقَالُ: أَتَاهَا الْآكِلَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْقَرْحَةُ فِي إِنْهَامِ رِجْلِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ قَدَمِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى حِقْوِيهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ عُنُقِهِ، فَقَامَ يُصَلِّي فَنَزَلَتْ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى حِقْوِيهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَنَزَلَتْ إِلَى قَدَمَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَى فَذَهَبَتْ^(٢).

(١) إسناده ضعيف، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢١٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٤) بإسناده إلى إسماعيل بن مسلم المكي به.

ووقع في هذا الحديث اختلاف كثير، وذكر الدارقطني في العلل ٨/ ٢٤٤ الاختلاف فيه، ثم قال: (وأشبهها بالصواب قول من قال: عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة)، ونقل ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٣٥٣ عن أبي زرعة قوله: (الصحيح: عن الحسن، عن أنس بن حكيم، عن أبي هريرة، عن النبي) وأنس بن حكيم أحد المجهولين، وحديثه المذكور رواه أبو داود (٨٦٤)، وابن ماجه (١٤٢٥)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٥.

ولكن الحديث صحيح من حديث تميم الداري، رواه الدارمي في المسند (١٣٥٥).
ورواه يحيى بن يعمر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي عليه الصلاة والسلام، رواه النسائي (٤٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٧٢، وأحمد في المسند ٤/ ٦٥.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّادِ وَالْبَرَكَةِ

١١٣٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [الْمُطَلَبُ] ^(١) بِنُ حَنْطَبِ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهَ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْعَدُوَّ عَدًّا جِياعًا رِجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بِنَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ، فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ، أَوْ قَالَ: سَيَبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَيْثِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، فَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْثُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلْؤُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ

ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٨١٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٢٤ من طريق أبي أسامة عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي به. وأبو كثير الزبيدي الكوفي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وقد اختلف في اسمه.

قوله: (خَرَجَتْ بِأَدَمَ شَافَةٌ) الشَّافَةُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ: (وَهِيَ قَرْحَةٌ، وَقَدْ اسْتَشَافَتْ الْقَرْحَةُ إِذَا انْتَهَتْ مِنْتَهَا وَخَبِثَتْ، وَصَارَ لَهَا أَصْلٌ وَيُقَالُ: اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُ، فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ اسْتَأْصَلَ اللَّهَ مِنْ أَصْلِهِ)

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (عبد المطلب) وهو خطأ.

اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

١١٣٣- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ^(٢)، أَوْ قَالَ: بِقُدَيْدٍ- جَعَلَ رِجَالٌ مِنَّا يَسْتَأْذِنُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ، فَيَأْذَنُ لَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَقَالَ خَيْرًا، وَقَالَ: أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، ثُمَّ سَدَدَ إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوْوْا وَأَنْتُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ، وَدُزَارِكُمْ مَسَاكِنَ الْجَنَّةِ.

وَقَالَ: إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلَةِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا،

(١) إسناده حسن، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٨٠، وأحمد في المسند ٣/ ٤١٧، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/ ٥٩، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٢٤٤، و٦/ ٢٧٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ٢٢٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٨ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الفريابي في دلائل النبوة بتحقيقنا (١)، والبغوي في معجم الصحابة ١/ ٤٢٧، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٨٥، وابن جبان في الصحيح ١/ ٤٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢١١، وفي المعجم الأوسط ١/ ٢٦، وفي مسند الشاميين ١/ ٤٣٩، والحاكم في المستدرک ٢/ ٦٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٢١ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٢) الكديد - بفتح الكاف وكسر الدال المهملة، ويقال: بضم الأول - بلدة تعرف اليوم باسم (الحمض)، وهي: أرض بين عسфан وخليص، على مسافة (٩٠) كيلا من مكة، على طريق المدينة، ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسيرة ص ٢٣١. أما قُدَيْدٌ - بضم القاف وفتح الدال الأولى - فهو واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠) كيلا، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص ٢٤٩.

فَقَالَ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي اسْتَجِبُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ (١).

١١٣٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ / حَدَّثَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ زَعَمَ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ [مِنْ بئر] (٢) كَانَتْ فِي دَارِهِمْ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، يَقُولُ: كُنْتُ أَصْلِي لِقَوْمِي مِنْ بَنِي سَالِمٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي، فَلَوْدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسْجِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَهُ، بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِي مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأَشْرْتُ لَهُ

(١) إسناده صحيح، رواه الأجرى في كتاب الشريعة ١١٣٨/٣، والدارقطني في كتاب النزول (٦٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الطيالسي في المسند (١٢٩١)، وأحمد في المسند ١٦/٤، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧)، وابن خزيمة في التوحيد ٣١١/١، والدارقطني في كتاب النزول (٦٨)، من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال ابن أبي ميمونة، قال: حدثنا عطاء بن يسار، أن رفاة الجهني به.

ورواه ابن جبان في الصحيح ٤٤٤/١، والطبراني في المعجم الكبير ٤٩/٥، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٨٨/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٣/١ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.

فائدة: جاء في المطبوع من الزهد: (قال ابن صاعد: هكذا قال لنا عبد الله بن المبارك، ونقص من الإسناد: عطاء بن يسار)، وكذا نقله عنه الأجرى في روايته، ونصه: (ويقتصر من الإسناد عطاء بن يسار).

(٢) ما بين المعقوفتين من المطبوع، وسقطت من الأصل، ومن نسخة (ك).

إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَّاهُ خَلْفَهُ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صُنِعَ لَهُ^(١)، فَسَمِعَ بِهِ أَهْلَ الدَّارِ وَهُمْ يَدْعُونَ، فَرَأَهُمْ [أَهْلُ الدَّارِ]^(٢)، فَثَابُوا^(٣) حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشَمِ؟^(٤) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ رَجُلٌ [مُنَافِقٌ]^(٥) لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَقُولُونَهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهَ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُؤَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ.

قَالَ مَحْمُودٌ: فَحَدَّثْتُ قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُؤَفِّي فِيهَا مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْفَلَ مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا، فَأَهْلَلْتُ مِنْ إِبِلِيَاءٍ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ حَتَّى

(١) قوله: (خزير) ويقال: خزيرة، قال ابن قتيبة: الخزيرة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حيس من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة، ينظر: النهاية ٢/ ٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (الدور).

(٣) قوله: (ثابوا) أي اجتمعوا.

(٤) مالك بن الدخشم - بضم الدال المهملة والشين المعجمة، بينهما خاء معجمة ساكنة آخره ميم - صحابي من الأنصار، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، ولا يصح عنه النفاق، فإنه قد ظهر من حسن إسلامه ما منع من اتهامه، وقد نص النبي ﷺ على إيمانه باطنا وبراءته من النفاق، ينظر: الإصابة ٥/ ٧٢٢.

(٥) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (منا).

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عَبَّانٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ، وَهُوَ إِمَامُ الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ جِئْتُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ^(١).

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَكِنَّا لَا نَدْرِي / أَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ مُوجِبَاتُ الْفَرَائِضِ [١٠٣ب] فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فَرَائِضَ فِي كِتَابِهِ، فَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ قَدْ صَارَ إِلَيْهَا، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ ^(٢).

(١) هذا الحديث وغيره يقيد بأن يقولها بصدق وإخلاص، وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرار معها على معصية.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٢٦ بعد أن استعرض الأقوال في تفسير الحديث: (فتبين بهذا معنى قوله ﷺ: (من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه حرّمه الله على النار)، وأن من دخل النار من أهل هذه الكلمة، فلقلّة صدقه في قولها، فإن هذه الكلمة إذا صدقت، طهرت من القلب كل ما سوى الله، فمن صدق في قوله: لا إله إلا الله، لم يحب سواه، ولم يرج إلا إياه، ولم يخش أحداً إلا الله، ولم يتوكّل إلا على الله، ولم تبق له بقية من آثار نفسه وهواه، ومتى بقي في القلب أثر لسوى الله، فمن قلة الصدق في قولها)، وسيأتي ذكر لهذا الموضوع عند التعليق على حديث البطاقة رقم (١٦٠٣).

(٢) رواه البخاري (٨٠٤)، والنسائي ٣/ ٦٤، وابن أبي عاصم النبيل في الأحاد والمثاني ٣/ ٤٧٠، وابن فيل في جزئه (٦٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٢٤٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ١/ ٥٠٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٦٣، وأحمد في المسند ٤/ ٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٨ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به، ورواه مسلم (٣٣) بإسناده إلى الزهري به.

بَابُ الْأَخْذِ بِالثَّبْتِ وَالْاجْتِهَادِ، وَالْخَوْفِ لِلهِ وَالرَّجَاءِ فِيهِ

١١٣٥- أَخْبَرَنَا رَزِينٌ، عَنْ نَصِيرِ أَبِي الْأَسْوَدِ^(١)، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْجَمٍ، قَالَ: يَقُولُ أَصْحَابُكَ الْحَمَقِيُّ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ الْفَرَائِضِ^(٢).

١١٣٦- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى تَغْلِبَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ هَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِخْلَاصِ عَمَلٌ؟ [فَقَالُوا]^(٣): عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ^(٤).

١١٣٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هَلْ يَضُرُّ

(١) رزین ذکره السمعاني في الأنساب ١٤٤/٣ وقال: (رزین بن أبي رزین محمد بن أبي درین السراج الزرّجيني، وكان ينزل درین رأس سكة زرّجين بالسوق العتيقة بحذاء مسجد الجامع بباب المدينة حيث تباع الحنطة، وكان مقبول الشهادة عند قضاة مرو، وكان عكرمة صاحب ابن عباس رضي الله عنهما يجلس في دكانه، وروى عن عكرمة أحاديث، روى عنه عبد الله بن المبارك أحرفا في النساء)، أما نصير فقد ذكره ابن منده في فتح الباب ص ٥٨، وذكر أنه خراساني يروي عن الضحّاك.

(٢) رواه الدُّولابي في الكنى ٤٧٣/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٢٣.

(٣) ما بين المعقوفين من المطبوع، وجاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (قال) وهو خطأ مخالف للسياق.

(٤) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ١١٧١/٣ بإسناده إلى عوف الأعرابي عن أبي يونس به. وأبو يونس هو الوليد ذكره مسلم في الكنى ٩٢٦/٢، والدُّولابي في الكنى، وذكر أنه يروي عن ابن عباس وابن الزبير، وروى عنه عوف الأعرابي.

وقوله: (عشٌّ ولا تغترَّ) قال ابن الأثير في النهاية ٤٧٠/٣: (هذا مثل للعرب تضربه في التَّوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم، وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع بإبله مفازة ولم يعشها ثقة على ما فيها من الكلاّ فقيل له: عش إبلك قبل الدخول فيها فإن كان فيها كلاً لم يضرَّك وإن لم يكن كنت قد أخذت بالحزم. أراد ابن عمر: اجتنب الذنوب ولا تركبها، وخذ بالحزم، ولا تتكل على إيمانك).

مَعَهَا تَرَكُ عَمَلٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ تَرْكِهَا عَمَلٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ^(١).

١١٣٨- أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيَّارِ الشَّامِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٌ ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٤٦] وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: إِنَّهُ إِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزِنْ، وَلَمْ يَسْرِقْ^(٢).

١١٣٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ^(٣).

١١٤٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ شُرَاحَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) رواه معمر في الجامع ١١/٢٨٥ عن قتادة به ، ورواه من طريقه: أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٣١١/١.

ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٣٣٨١)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٣١١/١ بإسنادهما إلى معبد الجهني عن ابن عمر.

ورواه من طريق ابن الجعد: اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/١١٤٤، وابن عساكر في التاريخ ٥٩/٣١٥.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١٨٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ١١/٦٠١، وابن جَبَّان في الثقات ٤/٣٣٥، بإسنادهما إلى المعتمر به.

وروي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، رواه أحمد في المسند ١٤/٣١٢، وإسناده صحيح. سيار الشامي هو القرشي الأموي الشامي مولى معاوية بن أبي سفيان، ويقال: مولى خالد بن يزيد بن معاوية، دمشقي سكن البصرة، وهو صدوق، روى له الترمذي حديثاً واحداً. ملحوظة: هذا الأثر كُرِّرَ في نهاية الجزء في نسخة الأصل فقط، وقد حذفت التكرار، ولم يرد هذا التكرار في نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن عبيد الله، لكن الحديث له طرق صحيحة، فقد رواه البخاري (٦١٢٢)، وابن جَبَّان في الصحيح ٢/٤٩٤ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

وتقدم هذا الحديث بهذا الإسناد برقم (٨٣٥).

لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ، وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الْكِرَامَةِ، وَالنَّعِيمِ، وَالشُّرُورِ، وَخَلَقَ ثِمَارَهَا أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قَالَتْ: رَبِّ لِمَنْ خَلَقْتَنِي؟ قَالَ: لِأَسْكِنِكَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي، قَالَتْ: رَبِّ إِذَا لَا يَدْعُنِي أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَنِي كُلُّ أَحَدٍ، قَالَ: كَلَّا، إِنِّي لَأَجْعَلُ سَبِيلَكَ فِي الْمَكَارِهِ، قَالَ: وَخَلَقَ جَهَنَّمَ، وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الْهَوَانِ وَالْعَذَابِ، وَخَلَقَهَا أَشَدَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ/، فَقَالَتْ: رَبِّ لِمَنْ خَلَقْتَنِي؟ فَقَالَ: لِأَسْكِنِكَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي، قَالَتْ: رَبِّ إِذَا لَا يَقْرُبُنِي أَحَدٌ، قَالَ: كَلَّا، إِنِّي أَجْعَلُ سَبِيلَكَ فِي الشَّهَوَاتِ^(١).

[١٠٤]

١١٤١- أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَمَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ حِينَ أَغْضَبُ، فَلَمْ أُمْحِقْهُ فِيمَنْ أُمِحِقُ^(٢).

تَمَّ الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا، كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ.

(١) لم أجده في موضع آخر، وزيد بن شراحه تابعي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٩٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٥٦٤ وسكتا عن حاله، وذكره ابن جِبَّان في الثقات ٤/٢٤٨، ورجح ابن معين كما في تاريخ الدوري ٤/٢٨٩ أنه ابن شراحه، يعني بالجيم المعجمة.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/٢١٥ من طريق صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان به. والشرط الأول منه إلى قوله: (خير منهم) رواه البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (يقول الله عز وجل... فذكره).

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْأَخْفَافِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَبِينِ بْنِ أَبِي الْمَرْزُوقِ

رِوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْزُوقِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

رِوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابْنِ مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ

التِّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ^(١).

١١٤٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُدُوْعُهَا يَأْقُوتُ، وَسَعْفُهَا ذَهَبٌ، وَسَعْفُهَا حُلٌّ، وَثِمَارُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الزَّبَدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالشَّهْدِ ^(٢). [ب ١٠٤]

١١٤٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُدُوْعُهَا زُمُرْدٌ أَخْضَرٌ، وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مَقْطَعَاتُهُمْ، وَحَلْلُهُمْ، وَثِمْرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ وَالِدَّلَاءِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الزَّبَدِ، لَيْسَ فِيهِ عَجْمٌ ^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧/٧ بإسناده إلى مجالد بن سعيد به.

وروي بنحوه مرفوعاً، رواه مسلم (١٨٩)، والحميدي في المسند ٣٣٥/٢، وابن جبان في الصحيح ٩٩/١٤، والطبراني في المعجم الكبير ٤١٢/٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٨٦/٥ و ٣١٠/٧ من طريق سفیان بن عيينة عن عبد الملك بن أبجر عن الشعبي به.

قوله: (يبقى في الدمنة) الدمنة هي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها، أي تلبده في مرابضها وربما نبت فيها النبات الحسن النَّضِيرُ، ينظر: النهاية ٢/٢٦٢.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

والشعف: يطلق على قشر شجرة الغاف، واستعير هنا لقشر النخل، ينظر: القاموس ص ١٠٦٦.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٤٨)، والبعوي في شرح السنة ٢٢١/١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه هناد في الزهد ٩١/١، والحاكم في المستدرک ٥١٦/٢، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/٢٣٧ بإسنادهم إلى حماد بن أبي سليمان به.

وقوله: (وكربها) الكرب - بالتحريك - أصول السعف الغلاظ التي تبيس فتصير مثل الكتف، سمى كرب النخل كرباً لأنه استغنى عنه وكرب أن يقطع ودنا من ذلك، ينظر: تاج العروس ٤/١٣٢.

وقوله: (ليس فيه عجم) العجم - بفتح الحين - النوى من التمر والعنب والنبق وغير ذلك، الواحدة (عجمة)، ينظر: المصباح المنير ٢/٣٩٥.

١١٤٥- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: نَخُلُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ، كُلَّمَا نَزَعْتَ ثَمْرَةً عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَأَنَّ مَاءَهَا لَيَجْرِي فِي غَيْرِ أَخْدُودٍ، وَالْعُنُقُودُ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا.

قَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى الشَّيْخِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: مَسْرُوقٌ^(١).

١١٤٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ مِنَ الْوَرِقِ، وَتُرَابُهَا مِسْكٌ، وَأَصُولُ شَجَرِهَا ذَهَبٌ وَوَرِقٌ، وَأَفْنَانُهَا اللَّوْلُؤُ، وَالزَّبْرَجْدُ، وَيَاقُوتٌ، وَالْوَرِقُ وَالثَّمَرُ تَحْتَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَكَلَ قَائِمًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ جَالِسًا لَمْ يُؤْذِهِ، وَمَنْ أَكَلَ مُضْطَجِعًا لَمْ يُؤْذِهِ، ﴿وَذَلِكَ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [سُورَةُ الْإِنْسَانِ: ١٤]^(٢).

١١٤٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ قَالَ: أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ الثَّمَارَ فِي الشَّجَرِ كَيْفَ شَاؤُوا، جُلُوسًا، وَمُضْطَجِعِينَ، وَكَيْفَ شَاؤُوا^(٣).

١١٤٨- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرٍو]^(٤)،

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢٦٧، وهناد في الزهد ١/ ٩٤، وابن جرير الطبري ١/ ٢٠٥ بإسنادهم إلى سفيان عن عمرو بن مرة به.

وذكره السيوطي في الدر المشثور ١/ ٩٥، وعزاه لابن المبارك، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في البعث.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٨، وابن أبي الدنيا أيضا في كتاب صفة الجنة (٥٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/ ٥١، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٢٨٦) بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١١١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) جاء في الأصل: (عمر) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومصادر التخریج.

قَالَ: وَالْحِنَاءُ سَيِّدُ رِيحَانِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ فِيهَا مِنْ عِتَاقِ الْحَيْلِ، وَكَرَائِمِ النَّجَائِبِ يَرْكَبُهَا أَهْلُهَا^(١).

١١٤٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَاكِبَهُمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٢).

١١٥٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَّغْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قَالَ: اسْتَبْدَانَ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمْ^(٣).

١١٥١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٧٠] قَالَ: السَّمَاعُ /^(٤).

١١٥٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ أَهْلَ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٢/٧ عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به. وأبو أيوب الأزدي هو المراغي، اختلف في اسمه، وهو تابعي ثقة، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة، مات بعد الثمانين، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٠٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور (٤٠١) من طريق حفص بن عمر العدني عن الحكم ابن أبان به، وحفص بن عمر هذا ضعيف، روى له ابن ماجه.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٣٧٠/١٢، وأبو نعيم في الحلية ٧٧/٥ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به.

(٤) رواه الترمذي (٢٥٦٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨/٧، وهناد بن السري في الزهد ٥٠/١، والطبري في التفسير ١٧٢/١٠، وأبو علي بن الصواف في فوائده (١٧)، وابن سمعون في الأمالي (١٧)، والثعلبي في التفسير المسمى بالكشف والبيان ٢٩٦/٧، وأبو نعيم في الحلية ٦٩/٣، والبيهقي في البعث والنشور (٣٧٧)، بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٨٦/٦ إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد ابن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث، والخطيب في تاريخه.

الْجَنَّةِ يَزُورُ الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ، وَلَا يَزُورُ الْأَسْفَلَ الْأَعْلَى (١).

١١٥٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِمُ لَتَيْجَانٍ، إِنْ أَدْنَى لَوْ لَوْثَةٌ مِنْهَا لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٢).

١١٥٤- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَرْطَاءَةُ بِنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ مَشِيخَةِ الْجُنْدِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْحَجَّاجِ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَعِنْدَهُ سِمَاطَانِ مِنْ خَدَمٍ، وَعِنْدَ طَرْفِ السَّمَاطَيْنِ بَابٌ مُبَوَّبٌ، فَيَقْبَلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُومُ أَدْنَى الْخَدَمِ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ يَسْتَأْذِنُ، فَيَقُولُ لِلَّذِي يَلِيهِ: هَذَا مَلِكٌ يَسْتَأْذِنُ، وَيَقُولُهُ الَّذِي يَلِيهِ لِلَّذِي يَلِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُ الْمُؤْمِنَ، فَيَقُولُ: ائْذِنُوا لَهُ، فَيَقُولُ أَقْرَبَهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِ: ائْذِنُوا لَهُ، فَيَقُولُ الَّذِي يَلِيهِ لِلَّذِي يَلِيهِ، فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُمْ الَّذِي عِنْدَ الْبَابِ، فَيَفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ، فَيَسَلِّمُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ (٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٩٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٦١ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة به. وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٤٤، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢/ ٢٥٩، وإسناده ضعيف جدا.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٦٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه أحمد في المسند ٣/ ٧٥، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨١)، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٥٢٥، والطبري في التفسير ١١/ ٤٢٩، وابن أبي داود في كتاب البعث (٨١)، وابن جبان في الصحيح ١٦/ ٤٠٩، والحاكم في المستدرک ٢/ ٤٦٢، والبيهقي في كتاب البعث والنشور (٣٠١) بإسنادهم إلى دراج أبي السمع به.

وأبو الهيثم هو سليمان بن عمرو العتواري المصري، وهو ثقة، روى له الأربعة، ولكن رواية أبي السمع عنه ضعيفة.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في كتاب صفة الجنة (٢٠١)، والطبري في التفسير ٧/ ٣٧٦ =

١١٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ [خَيْرَةٌ] ^(١)، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ رَبِّهِ تُحْفَةٌ، وَكَرَامَةٌ، وَهَدِيَّةٌ لَهُ، لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ، لَا بَخْرَاتٍ، وَلَا ذَفْرَاتٍ، وَلَا مَرِحَاتٍ، وَلَا طَّمَاحَاتٍ، وَلَا يَغْرَنَ، وَلَا يُغْرَنَ، حُورٌ، كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ^(٢).

١١٥٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بُشَيْرِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَاتِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ، وَإِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى

⁼ والبغوي في التفسير ١ / ٣١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ٦٤٠ وعزاه للطبري وابن أبي حاتم في التفسير. وأبو الحجاج ويقال: أبو الضحاك، واسمه يوسف الألهاني الحمصي، قال البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ٣٧٦: (سمع أبا أمامة الباهلي وابن عمر، وروى عنه أرطاة يعني ابن المنذر)، وينظر: فتح الباب لابن منده ص ٢٦٧، و ٤٤٥.

(١) جاء في الأصل: (خيمة) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن مصادر تخريج الخبر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٤١، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣١٧)، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٧ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٧٢٠ إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وجابر هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف الحديث، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

وقوله: (لا بخرات) البحر هو نتن الفم وتغير رائحته، ينظر: المعجم الوسيط ١ / ٤١.

وقوله: (ولا ذفرات) الذفر: ظهور الرائحة حسنة كانت كالمسك أو كرية كالصنن،

ويريد هنا خبث الرائحة، ينظر: المصباح المنير ص ٢٠٨.

وقوله: (ولا مرحات) يريد أنهن غير متبخترات ولا مختالات، وإنما هن متواضعات،

ينظر: المعجم الوسيط ٢ / ٨٦١.

وقوله: (ولا طماحات) وطمحت المرأة مثل جمحت، فهي طامح أي تطمح إلى

يَتَّهَوَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ، فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَمْطِرِي عَلَيْنَا/، فَمَا تَزَالُ تُمَطِّرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى فَوْقِ أَمَانِيهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا غَيْرَ مُؤَذِيَةٍ فَتَنْسِفُ كُتُبَانَا مِنْ مَسْكِ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَعَلَى شِمَائِلِهِمْ، فَيَأْخُذُ ذَلِكَ الْمِسْكَ فِي نَوَاصِي خِيُولِهِمْ، وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُؤُوسِهَا، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ الْمِسْكَ فِي تِلْكَ الْجِمَامِ، وَفِي الْخَيْلِ، وَفِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يَقْبِلُونَ حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بَعْضُ أَوْلِيَاكَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ؟ وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجُكَ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ مَكَانَكَ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ، قَالَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ: ١٧] فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي، فَلَعَلَّهُ يَشْتَغِلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ [مِقْدَار] (١) أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، لَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَعُودُ، مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا إِلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النُّعْمَةِ وَالْكَرَامَةِ (٢).

١١٥٧- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْجَنَّةِ أَنْ تَمُرَّ السَّحَابَةُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَتَقُولُ: مَا تَدْعُوا أَنْ أَمْطِرْكُمْ؟ قَالَ: فَلَا يَدْعُونَ شَيْئًا إِلَّا أَمْطَرْتَهُمْ. قَالَ كَثِيرُ بْنُ مَرَّةٍ: لَنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ ذَلِكَ، لِأَقُولَنَّ: أَمْطِرْنَا جَوَارِي مَزِينَاتِ

١١٥٨- [قَالَ نَعِيمٌ]: سَمِعْتُهُ مِنْ بَقِيَّةٍ سِوَاءِ (٣)

- (١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك) وقد سقطت من الأصل.
 (٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولجهالة ثعلبة بن مسلم الشامي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٣٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.
 (٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٩٥)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٣١٠=

١١٥٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: انْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْكُثْبَانِ، أَوْ قَالَ: الْجِبَالِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ، قَالُوا: إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحًا [مَا] ^(١) كَأَنَّ لَكُنَّ إِذْ [خَرَجْنَا] ^(٢) مِنْ عِنْدِكُنَّ، قَالَ: فَيَقْلَنَ: لَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحٍ مَا كَأَنَّ لَكُمْ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا ^(٣).

١١٦٠- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مَسْكٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، فَيَبِيعُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا فَتَدْخِلُهَا بِيُوتَهُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدْ أَزَدْتُمْ حُسْنًا بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لِأَهْلِيهِمْ: وَقَدْ أَزَدْتُمْ حُسْنًا أَيْضًا بَعْدَنَا ^(٤).

١١٦١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ / عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يُمْنُونَ، وَلَا يَتَفَلُونَ، إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ مَسْكٍ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجَمَانِ، وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ كُثْبَانٌ مِنْ مَسْكٍ، يَزُورُونَ اللَّهَ فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى كِرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ،

^١ وأبو نُعَيْمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٥/ ٢١٤، وَفِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ ٢/ ٢١٦ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى بَقِيَةِ ابْنِ الْوَلِيدِ بِهِ.

وَنَقَلَ نَحْوَ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ السُّلَفِيِّ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ ١١/ ٢١٠.

(١) زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ك).

(٢) جَاءَ فِي الْأَصْلِ: (خَرَجْنَا)، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَةِ (ك).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ (٢٥٤) بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ ٧/ ٣١، وَابِيهَيْقِي فِي كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ (٣٧٥) بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ بِهِ.

وَذَكَرَهُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ بِرِوَايَةِ الْمَسَانِيدِ الْعَشْرَةِ ٨/ ٢٣٩، وَعَزَاهُ لِمَسَدَّدٍ فِي مَسْنَدِهِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، وَقَالَ: (إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ (٢٥٥) بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

مُكَلَّلَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ، وَالْيَاقُوتِ، وَالزَّبَرْجَدِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ،
فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْغُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَابًا، مُكَلَّلَةٌ
بِاللُّؤْلُؤِ، وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ (١).

١١٦٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [سُورَةُ
الْبَقَرَةِ: ٢٥، وَسُورَةُ النَّسَاءِ: ٥٧]، قَالَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْغَائِطِ،
وَالْبَوْلِ، وَالْمُخَاطِ، وَالنُّخَامِ، وَالْبُصَاقِ، وَالْمَنِيِّ، وَالْوَلَدِ (٢).

١١٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّخَعِيَّ، قَالَ: جَمَاعٌ مَا شَاءَ
وَلَا وُلَدٌ (٣).

١١٦٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ:
لِسَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ (٤).

- (١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به
- (٢) رواه هناد في الزهد ١/ ٦٠، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٩)، وابن المنذر في التفسير ٢/ ٧٦٠ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
- ورواه آدم بن أبي إياس في التفسير ١/ ٧١، بإسناده إلى مجاهد، ورواه من طريقه: ابن جرير الطبري في التفسير ١/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٦٧ و ٢/ ٦١٣، وأبو نُعَيْمٍ في كتاب صفة الجنة ٢/ ١٩٩، والبيهقي في كتاب البعث والشور (٣٦٠).
- وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٨ إلى وكيع، وعبد الرزاق، وهناد في الزهد، وعبد ابن حميد، وابن جرير.
- وروي هذا القول مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن الأعرابي في المعجم ١/ ١٢٩، وأبو نُعَيْمٍ في صفة الجنة ٢/ ٢٠٠ من طريق ابن المبارك عن شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.
- وذكره ابن حجر في تعلق التعلق ٣/ ٤٩٩ وقال: (وإسناده لا بأس به).
- (٣) رواه هناد في الزهد ١/ ٨٨ من طريق سفیان به.
- وأبو بلج اسمه يحيى بن سليم وقيل غير ذلك وهو واسطي وقيل كوفي، وهو ثقة، روى له الأربعة، والنخعي هو إبراهيم بن يزيد.
- (٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

١١٦٥- أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٦٣]، بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، يَرَى الَّذِي قَدْ فَضِّلَ فَضِيلَتَهُ، وَلَا يَرَى الَّذِي أَسْفَلَ مِنْهُ أَنَّهُ فَضِّلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ (١).

١١٦٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٧٢] قَالَ: الدَّرُّ الْمُجَوَّفُ (٢).

١١٦٧- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدَّرُّ الْمُجَوَّفُ (٣).

١١٦٨- أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، فَرَسَخٌ فِي فَرَسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ (٤).

١١٦٩- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَكَمْ يُجَاوِزُ بِهِ خُلَيْدًا، قَالَ: الْخَيْمَةُ لَوْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ، لَهَا سَبْعُونَ

وروي هذا القول مرفوعا من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٥/١١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٩/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥/١٠ وقال: (وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، وهو مجمع على ضعفه)

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٩٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وذكره ابن القيم الجوزية في حادي الأرواح ص ٥٣ نقلا عن ابن المبارك، والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي الخراساني، روى له الأربعة.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٦١٤/١١ بإسناده إلى مسعر به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الطبري في التفسير ٦١٤/١١ بإسناده إلى شعبة به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤١/٧ بإسناده إلى همام بن يحيى به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ٤١٨/١١ عن قتادة عن ابن عباس به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٦١٤/١١.

والفرسخ يعادل (٣) أميال، أو (٥٥٦٥) متر، ينظر: كتاب المكايل والموازن الشرعية

بَابًا كُلُّهَا دُرٌّ^(١).

[١٠٦] ١١٧٠ - أَخْبَرَنَا / سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، أَنَّ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ

ذَهَبٌ، وَأُخْرَى فِضَّةٌ، وَرَضْرَاضُهَا اللَّوْلُؤُ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّوْلُؤُ^(٢).

١١٧١ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَائِطُ

الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ ذَهَبٌ، وَلَبِنَةُ فِضَّةٌ، وَدَرَجُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، قَالَ: وَكُنَّا

نُحَدِّثُ أَنَّ رَضْرَاضَهَا اللَّوْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ^(٣).

١١٧٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّ الْيَاقُوتَ

وَالْمَرْحَانُ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٥٨]، قَالَ: بَيَاضُ اللَّوْلُؤِ، وَصَفَاءُ الْيَاقُوتِ^(٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٢٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ٦١٤ / ١١ بإسناده إلى سليمان التيمي به.
وخليد هو ابن عبدالله العَصْرِي، أبو سليمان البصري، يقال: إنه مولى لأبي الدرداء،
وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأبو داود.

(٢) لم أفق على هذا الطريق، وقناده لم يدرك أبا هريرة، ولكن الأثر مسند بالأثر التالي.
والرَضْرَاضُ: الحَصَى الصَّغَارُ، ينظر: النهاية ٥٥٧ / ٢.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ٢٢٨ / ١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ٤١٦ / ١١ عن قتادة به، ورواه عنه: عبد الرزاق في التفسير
٢٧٢ / ٣.

وروي هذا القول مرفوعاً، رواه أحمد في المسند ٤٤٥ / ٢، وابن طهمان في مشيخته
(٣٤)، والدارمي في المسند ٤٢٩ / ٢، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٥٦٩ / ١، وأبو
نُعَيْم في الحلية ١ / ١٥٨، والبيهقي في البعث والنشور (٢٥٦)، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ٤٠٤ / ٥.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ١٣٩ / ١١ فقال: (أسنده مطر الوراق، عن العلاء بن
زياد، ووقفه قتادة، والموقوف أشبه).

(٤) رواه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.

والسُّدِّيُّ هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي، وأبو صالح باذان أو باذان
مولى أم هانئ بنت أبي طالب

١١٧٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَةَ مِنْ أَزْوَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَهَا سَبْعُونَ حُلَّةً، هِيَ أَرْقُ مِنْ شَفِّكُمْ هَذَا، يُرَى مَخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ ^(١).

١١٧٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ ابْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ: إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ، فَضُلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا ^(٢).

١١٧٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحُورَاءِ تَدْلِي بِبِيَاضِهَا وَخَوَاتِمِهَا دُلَيْتُ، لِأَصَاءِ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بِيَاضِهِ، وَحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ، وَتَاجِهِ بِبِاقُوتِهِ وَلُؤْلُؤِهِ وَزَبْرَجِدِهِ، وَلَوْ أَنَّ دَلُّوا مِنْ غَسَلِينَ دُلَيْتُ لَمَاتَ مِنْ رِيحِهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٣).

١١٧٦- أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: عَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، [وَلَقَابُ قَوْسٍ، أَوْ قَالَ: فَيَدُ أَحَدِكُمْ فِي

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٥٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وله شاهد صحيح مرفوع من حديث أبي سعيد، رواه الترمذي (٢٥٢٢)، وابن الجعد في الجعديات (٢٠٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧/٧، وأحمد في المسند ١٦/٣، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

وله شاهد أيضا من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في المسند ٢/٣٤٥.

وقوله: (شَفِّكُمْ) أي ما يشف ويظهر، ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٨٧٤.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه هناد بن السري في الزهد ١/٥٧ من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو عياش هو زيد بن عياش الزرقى، ويقال: المخزومي، ويقال مولى بني زهرة المدني، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة.

الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١)، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطلَّعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهَا، وَلَنْصِيفُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٢).

١١٧٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ / فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمَرْأَةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصْرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ^(٣).

[١٠٧]

١١٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَى وَجْهَهُ فِي وَجْهِ صَاحِبَتِهِ، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي وَجْهِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي نَحْرِهَا^(٤)، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي نَحْرِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي مَعْصِمِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاعِدِهِ، وَيَرَى وَجْهَهُ فِي سَاقِهَا، وَتَرَى وَجْهَهَا فِي سَاقِهِ، وَتَلْبَسُ حُلَّةً تَلَوَّنَ فِي سَاعَةٍ سَبْعِينَ لَوْنًا^(٥).

١١٧٩- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَيَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ

(١) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية، ولم يظهر بعضه، واستدركته من نسخة (ك).

وقاب القوس: مَا بَيْنَ السِّبَةِ وَالْمَقْبُضِ، يَنْظُرُ: شرح السنة ٢٠٨/١٥.

(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (٢٣).

والأثر مشهور من حديث أنس مرفوعاً، رواه البخاري (٦١٩٩) وغيره، كما أنه مشهور من أحاديث صحابة آخرين.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، ولضعف أبي السَّمْحِ دراج، رواه أحمد في المسند

٧٥/٣، وأبو يعلى في المسند ٥٢٥/٢، وابن جَبَّانِ فِي الصَّحِيحِ ٤٠٩/١٦، وَالْحَاكِمِ

٥١٦/٢ بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.

(٤) النحر: أهلى الصدر، ينظر المعجم الوسيط ٩٠٦/٢.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٨٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ٤١٤/١١ عن الحكم بن أبان العدني به.

اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ، وَمِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ (١).

١١٨٠- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ حِسَانٍ اطَّلَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ لِأَضَاءَتِ لَهَا، وَلَقَهَرَ ضَوْؤُهَا وَجْهَهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَنْصِيفُ تُكْسَاهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٢).

١١٨١- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ دَارَ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ فِيهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا، فِي وَسْطِهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ، فَيَذْهَبُ فَيَأْخُذُ بِأُصْبُعِيهِ سَبْعِينَ حُلَّةً مُنظَّمَةً بِاللُّوْلُؤِ، وَالزَّبْرَجَدِ، وَالْمَرْجَانِ (٣).

(١) رواه معمر في الجامع ١١ / ٤١٤ عن أبي إسحاق به، ورواه من طريقه: عبد الرزاق في التفسير ٣ / ١٧٧، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ١٧٤. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٣٢، وهناد في الزهد ١ / ٥٣، والطبري في التفسير ١١ / ٦٠٧ من طريق عمرو بن ميمون به. وعزاه القرطبي في التفسير ١٦ / ١٣٢ إلى ابن المبارك. ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٧١٣ إلى عبد بن حميد، والطبراني، والبيهقي في البعث.

وقد روي هذا القول مرفوعا بنحوه من حديث ابن مسعود، رواه الترمذي (٢٥٣٣)، وهناد في الزهد ١ / ٥٤، وابن جبان في الصحيح ١٦ / ٤٠٨، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢ / ٩٧، وذكر الدارقطني طرقه في العلل ٥ / ٢٢٧ ورجح وقفه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١ / ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود في الزهد (٣٥٧)، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٤٤ من طريق الأوزاعي به.

(٣) رواه يحيى بن سلام في التفسير ٢ / ٧٩٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٤٠، وهناد في الزهد ١ / ١٠٤، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٤٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢ / ٥٠ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

أبو المهزم - بتشديد الزاي المكسورة - التميمي البصري، اختلف في اسمه، وهو تابعي متروك الحديث، روى له أصحاب السنن إلا النسائي.

١١٨٢- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ، قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً مُؤْذِيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا هِيَ؟، قَالَ: السُّدْرَةُ، فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْلَيْسَ يَقُولُ: ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [سُورَةُ الْوَاقِعَةِ: ٢٨]، خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمْرَةً، فَقَالَ: إِنَّهَا لَتَنْبِتُ ثَمْرَةً تَفْتِقُ مِنَ الثَّمْرِ مِنْهَا عَلَى اثْنَيْنِ/ وَسَبْعِينَ لَوْنًا، طَعَامٌ مَا فِيهِ لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ (١).

[١٠٧ب]

١١٨٣- أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْعَمَلُهَا بِأَيْدِينَا؟ فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يُضْحِكُكُمْ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ لَا، وَلَكِنَّهَا ثَمَرَاتٌ (٢).

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٠٩)، وأبو نُعَيْمٍ في صفة الجنة ١١٣/١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وللحديث شواهد، منها: عن أبي أمامة، رواه الحاكم في المستدرک ٥١٨/٢، وأبو نُعَيْمٍ في أخبار أصبهان ٣٣٠/٢ من طريق بشر بن بكر عن صفوان بن عمرو عن سليمان بن عامر عن أبي أمامة به، ومنها: أيضا عن عتبة بن عبد السلمي، رواه ابن أبي داود في كتاب البعث (٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/١٣٠، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٠٣/٦ بإسنادهم إلى ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن عتبة به.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩٦/١٢، وقال: (حديث حسن، غريب).

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٥٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه أبو داود (٢٥١٩)، والطيالسي في المسند (٢٢٧٧)، وأحمد في المسند ٢/٢٠٣، و٢٢٤، والبزار في المسند ٦/٤٠٨، والنسائي في السنن الكبرى ٣/٤٤١، وأبو نُعَيْمٍ في صفة الجنة ٢/١٩٤، والبيهقي في البعث والنشور (٢٩٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٧/٤٢٦.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٧٦٧، وقال: (ورجاله ثقات).

١١٨٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا طُوبَى، يَقُولُ اللَّهُ لَهَا: تَفْتَقِي لِعَبْدِي عَمَّا شَاءَ، فَتَفْتَقُ لَهُ عَنْ فَرَسٍ بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ، وَهَيْئَتِهِ كَمَا شَاءَ، وَتَفْتَقُ عَنِ الرَّاحِلَةِ بِرَحْلَيْهَا، وَزِمَامِهَا وَهَيْئَتِهَا كَمَا شَاءَ، وَعَنِ النَّجَائِبِ وَالثِّيَابِ^(١).

١١٨٥- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ - شَكَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ فِي اسْمِ الرَّجُلِ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً لَيْسِيرُ الرَّاكِبِ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ، أَوْ قَالَ: مِائَةَ سَنَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ^(٢).

^١وله شاهد أيضا من حديث جابر، رواه أبو يعلى في المسند ٤/٤٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/٣٥٤، وفي المعجم الصغير ١/٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٧٦٦، وقال: (ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٥٥)، والطبري في التفسير ٧/٣٧٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/٣٣٦، والطبري في التفسير ٧/٣٧٩ بإسناده إلى معمر به. ونسبه إلى ابن المبارك: البغوي في التفسير ١/٣١٦، والقرطبي في التفسير ٩/٢٦٨. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/٦٤٣ إلى عبد الرزاق، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

والأشعث بن عبد الله مجهول، ذكره أحمد في العلل ٢/٥١٥، وقال: (روى عنه معمر). (٢) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الطيالسي في المسند (٢٥٤٧)، وأحمد في المسند ٢/٤٥٥، والدارمي في المسند ٢/٤٣٦، وعبد ابن حميد في المنتخب من المسند (١٤٥٧)، والطبري في التفسير ٤/١٤٧ بإسنادهم إلى شعبة قال: سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة به.

وأبو الضحاك بصري، روى عن أبي هريرة، وتفرد عنه شعبة، روى له ابن ماجه هذا الحديث، وقد توبع في روايته، فقد رواه أبو سلمة عن أبي هريرة به، رواه الدارمي في المسند ٢/٤٣٥.

وأبو إسماعيل هو الترمذي، وهو الراوي عن نعيم بن حماد.

١١٨٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، فَأَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾ [سُورَةُ الْوَاقِعَةِ: ٣٠]، فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَقَالَ: صَدَقَ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، وَالْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ حِقَّةً أَوْ جَدَعَةً ثُمَّ دَارَ بِأَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مَا بَلَغَهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا، إِنَّ اللَّهَ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَفْنَانَهَا لَمِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَهْرٍ إِلَّا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ (١)

١١٨٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَسَّانَ [بْنِ] أَبِي الْأَشْرَسِ (٢)، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا فِيهَا غُصْنٌ مِنْهَا، فَيَجِيءُ الطَّائِرُ فَيَقَعُ، فَيَدْعُوهُ فَيَأْكُلُ مِنْ أَحَدِ جَنْبَيْهِ قَدِيدًا، وَمِنَ الْآخِرِ شِوَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: طِرَ فَيَطِيرُ (٣).

(١) رواه البغوي في التفسير ٢٢/٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١/٧، وهناد في الزهد ٩٧/١، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٤٤)، والطبري في التفسير ٦٣٧/١١، وابن بشران في الأمالي (٨٤١) بإسنادهم إلى ابن أبي خالد به.

وزياد مولى بني مخزوم كوفي، قال ابن معين: لا شيء، روى عن عثمان وأبي هريرة، ينظر: لسان الميزان ٤٩٩/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك)، ومن المصادر، وحسان ابن أبي الأشرس الكاهلي مولاهم، وأبو الأشرس اسمه منذر بن عمار، صدوق، روى له النسائي.

(٣) رواه الطبري في التفسير ٣٧٩/٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣/٧، وأبو نعيم في صفة الجنة ١١١/١ بإسنادهما إلى سفیان الثوري به.

ومغيث بن سمي تابعي ثقة، روى له ابن ماجه.

١١٨٨- أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيٌّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿رَقَرَفِ خُضْرٍ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٧٦]، وَقَالَ: الْمَجَالِسُ، وَ{الْعَبْقَرِيُّ}، الزَّرَّابِيُّ، وَ{الْإِسْتَبْرَقُ}: الدَّيْبَاجُ/ الْغَلِيظُ، وَهُوَ بَلْغَةُ الْعَجَمِ: اسْتَبْرَهُ^(١).

١١٨٩- أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ﴿رَقَرَفِ خُضْرٍ﴾، قَالَ: رِيَاضُ الْجَنَّةِ، ﴿وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾، قَالَ: عِتَاقُ الزَّرَّابِيِّ^(٢).

١١٩٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَإِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ، قَالَ: إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةِ حَمْرَاءَ، فَيَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ؟ فَإِنِّي أَحِبُّ الْإِبِلَ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ، إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣/٧ بإسناده إلى جوير بن سعيد الأزدي به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٨٧/٥ إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن أبي حاتم في التفسير.

(٢) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ٦١٨/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٢/٧، وهناد بن السري في الزهد ٨١/١، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٦٠)، والطبري في التفسير ٦١٨/١١، والبيهقي في البعث والنشور (٣١٠)، وابن حجر في تغليق التعليق ٦٣/٤ بإسنادهم إلى هشيم بن بشير به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الترمذي (٢٥٤٣)، والطبري في التفسير ٢٢١/١، والبغوي في شرح السنة ٢٢٢/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥٦٤/٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤٧) عن سفيان الثوري به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في صفة الجنة ٢٦٢/٢، والبيهقي في البعث والنشور (٣٩٦) بإسنادهما إلى علقمة بن مرثد به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٩٢/٧ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وهذا إسناد مرسل، لكن حكم عليه الترمذي بأنه أصح من حديث المسعودي عن علقمة عن سليمان⁼

١١٩١- قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي، وَلْيَعِزَّهُ ذَلِكَ مِنْ مُصِيبَتِهِ (١).

١١٩٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ أَبِي عُثْمَانَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سَفْنَا مَقَادِفُهَا مِنْ ذَهَبٍ (٢).

١١٩٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ (٣).

١١٩٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: يُؤْتُونَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ أَتُوا بِالشَّرَابِ الطَّهُورِ، فَيَشْرَبُونَ فَتَضْمُرُ لِذَلِكَ

بن بريدة عن أبيه، لأن سفيان أحفظ وأثبت من المسعودي، وحديث المسعودي هذا رواه الترمذي، والطيلالسي في المسند (٨٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٣/٧، وأحمد في المسند ٣٥٢/٥، والبخاري في المسند ٢٧٣/١٠، وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٣٦)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٤٣ (١) إسناده مرسل، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٣٢٥/١٩ عن أحمد بن قاسم، عن قاسم ابن أصبغ، بإسناده إلى ابن المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥٦٤/٣، ابن أبي خيثمة في التاريخ ٢١٩/١ بإسناده إلى علقمة ابن مرثد به.

وله مرسل آخر من حديث مكحول به، رواه الدارمي في المسند (٨٤)، وهذا مرسل رجاله ثقات، وذكر شيخنا ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٩٧/٣ طرقه، ثم قال: (وبالجملة فالحديث بشواهد صحیح).

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأبو هانئ الخولاني هو حميد بن هانئ المصري.

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٨٢٤)، و(٢٨٢٤) من حديث الأعرج وأبي صالح عن أبي هريرة به.

بُطُونُهُمْ، وَيَفِيضُ عَرَقًا مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ [سُورَةُ الْإِنْسَانِ: ٢١] (١).

١١٩٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿[سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ: ٢٧-٢٨] قَالَ: هِيَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صَرَفًا، وَيُمَزَجُ مِنْهَا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢).

١١٩٦- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ: ٢٦] قَالَ: شَرَابٌ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْفِضَّةِ يَخْتِمُونَ بِهَا آخِرَ شَرَابِهِمْ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ فِيهِ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا لَمْ يَبْقَ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَجَدَ رِيحَ طَيْبِهَا (٣).

١١٩٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ/ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ [١٠٨] عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾، قَالَ: خَلَطُهُ وَلَيْسَ بِخَاتِمٍ يَخْتِمُهُ (٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ٤١٥/١١ عن أبان بن أبي عياش عن أبي قلابة به،

ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٣٧١/١٢، وأبان متروك الحديث.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٣٦)، والطبري في التفسير ٤٩٩/١٢ من

طريق فضيل بن عياض عن منصور به.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه آدم ابن أبي إياس في تفسير مجاهد ٧٣٩/٢ من طريق شيان عن جابر بن يزيد

الجعفي به، ورواه من طريقه: البيهقي في البعث والنشور (٣٢٩)، ورواه الطبري في

التفسير ٤٩٧/١٢ من طريق أبي حمزة عن جابر به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١٣٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع في تفسير القرآن (٣٣٤)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في

فضائل القرآن ص ٣٤٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٩/٩، والحاكم في المستدرک

٥٦٢/٢، والبيهقي في البعث والنشور (٣٢٤) بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

١١٩٨- أَخْبَرَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّتَيْنِ﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ٥٨-٦٠]، قَالَ: عَلِمُوا وَاللَّهِ أَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ بَعْدَهُ الْمَوْتُ أَنَّهُ يَقْطَعُهُ، قَالُوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّتَيْنِ﴾ (٥٨) إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبَيْنِ﴾، قِيلَ: لَا، قَالُوا: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١).

١١٩٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ (٢).

١٢٠٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُدْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ (٣).

١٢٠١- أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ،

(١) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح ص ٤٠٣ وعزاه لابن المبارك.
(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الله في زوائد الزهد (١٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٦) بإسنادهما سفیان به.

وقد روي الحديث مرفوعاً، رواه البزار كما في كشف الأستار ٤/١٩٣، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/٣٥، والطبراني في المعجم الأوسط ١/٢٨٢، و٨/٣٤٢، وأبو نعيم في الحلية ٧/٩٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١٨٣ من طريق سفیان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

وقال أبو حاتم كما في العلل ٥/٥١٢: (الصحيح: ابن المنكدر عن النبي ﷺ، ليس فيه جابر)، وكذا قال الدارقطني في العلل ١٣/٣٣٧.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٢٣٩٧)، وأحمد في المسند ٢/١٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه مسلم (٢٨٥٠) من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد به.

قَالَ: أَظُنُّهُ رَفَعَهُ، قَالَ: يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، هَذَا الْمَوْتُ، يَا أَهْلَ النَّارِ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُذْبِحُ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ، قَالَ: فَلَوْ مَاتَ أَحَدٌ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا، وَلَوْ مَاتَ أَحَدٌ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا^(١).

١٢٠٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قِيلَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِي وَزِيَادَةٌ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٢٦]، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أُعْطُوا فِيهَا مَا أُعْطُوا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ الزِّيَادَةَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ حِينَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُمْ، وَحِينَ صَارَتِ الصُّحُفُ فِي أَيْمَانِهِمْ، وَحِينَ جَاوَزُوا جِسْرَ جَهَنَّمَ، فَأَدْخِلُوا الْجَنَّةَ، وَأُعْطُوا فِيهَا مَا أُعْطُوا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا فِيمَا رَأَوْهُ^(٢).

١٢٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِجُلَسَاءِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هُمُ الْخَائِفُونَ، الْخَاضِعُونَ، الْمُتَوَاضِعُونَ، الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: لَا،

(١) إسناده ضعيف، لضعف عطية، رواه أبو نعيم في الحلية ٨ / ١٨٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٤٤٥٣)، والترمذي (٣١٥٦) بإسنادهما إلى أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به بنحوه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٩٦)، والطبري في التفسير ٦ / ٥٤٩، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢ / ٤٤٩ بإسناده إلى روح عن سليمان بن المغيرة به.

قَالَ: فَمَنْ أَوَّلَ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: الْفُقَرَاءُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعُوا إِلَى الْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: عَلَى مَا نَحْسَابُ؟ وَاللَّهِ مَا أُفِيضْتُ عَلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي الدُّنْيَا فَتَقْبِضَ فِيهَا وَنَبْسِطَ، وَمَا كُنَّا أَمْرَاءَ نَعْدِلُ وَنَجُورُ، وَلَكِنَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَعَبَدْنَاهُ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ^(١).

١٢٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٧٣] وَجَدُوا عَيْنًا بِالْجَنَّةِ تَنْفَجِرُ تُخْرِجُ مِنْ عِنْدِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا، فَاعْتَسَلُوا بِهَا، فَلَمْ تَشْعَثْ رُؤُسُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ تُغَيَّرْ جُلُودُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالذَّهْنِ، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى فَشَرِبُوا مِنْهَا فَطَهَّرَتْ أَجْوَأَهُمْ، وَغُسِلَتْ كُلُّ قَدْرٍ فِيهَا، وَتَتَلَقَّاهُمْ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مَلَائِكَةٌ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾، ثُمَّ يَتَلَقَّاهُمُ الْوِلْدَانُ يَطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يَطِيفُ الْوِلْدَانُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ يَجِيءُ مِنَ الْغَيْبَةِ يَقُولُ: أَبَشِرْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ كَذَا، وَأَعَدَّ لَكَ كَذَا، ثُمَّ يَذْهَبُ الْغُلَامُ مِنْهُمْ إِلَى الزَّوْجَةِ مِنْ أَرْوَاجِهِ فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَسْتَخِفُّهَا الْفَرْحُ، حَتَّى تَقُومَ عَلَى أَسْكَفَةِ بَابِهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَجِيءُ فَيَنْظُرُ إِلَى تَأْسِيسِ بُيَانِهِ مِنْ جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ، أَخْضَرُ، وَأَصْفَرُ، وَأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا زَرَابِيُّ مَبْنُوثَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بُيَانِهِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ ذَلِكَ لَأَذْهَبَ بِبَصَرِهِ، إِنَّمَا

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ١٧٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

هُوَ مِثْلُ الْبَرْقِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٣] (١).

١٢٠٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا / قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ [١٠٩ب] يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ شَيْئًا: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ الشَّمْسَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهَا، وَيَتَّبِعُ الْقَمَرَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ، وَيَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهِمْ مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمْ رَبُّهُمْ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فِذَا رَأَيْنَا رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمْ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلَ، وَقَوْلُهُمْ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قَالَ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ١٧٦/٣ عن معمر بن راشد به.

ورواه علي بن الجعد في الجعديات (٢٥٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٤/٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٨)، والطبري في التفسير ٤٩٢/٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٦٢/١٠، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ١٤٢، وأبو نعيم في صفة الجنة ١٢٣/٢، والبيهقي في البعث والنشور (٢٤٦)، والضياء المقدسي في المختارة ١٦١/٢ بإسنادهم إلى أبي إسحاق به.

وذكره الثعالبي في التفسير ٦٤/٤، وقال: (قال ابن المبارك في رقائقه، فذكره).

وذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور ٢٦٣/٧، وعزاه لابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة.

أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَجْتَارُ بِأُمَّتِي، وَفِي النَّارِ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ^(١)، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظْمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَالْمُوبِقُ فِي جَهَنَّمَ بِعَمَلِهِ، وَالْمُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو^(٢)، فَإِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَأَرَادَ رَحْمَةً مَنْ أَرَادَ مَمَّنْ فِي النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ جَهَنَّمَ مَنْ أَرَادَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَقَدْ اِمْتَحَشُوا^(٣)، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، حَتَّى يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، قَاعِدًا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى جَهَنَّمَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، أَخْرَقْنِي ذَكَوْهَا^(٤)، وَقَشْبِنِي رِيحُهَا^(٥)، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فَعَسَيْتَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ يَقُولُ: لَا، فَيُعْطِي رَبُّهُ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَرَزَتْ لَهُ الْجَنَّةُ سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ،

(١) (السعدان) بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة، وهو نبت ذو شوك، يضرب به المثل في

طيب مرعاه، ينظر: عمدة القاري ٢٣ / ١٣٤.

(٢) قوله: (الموبق) - بضم الميم، وفتح الباء الموحدة - أي المهلك بسبب عمله السيء...

أما (المخردل) فهو: المصروع وما قطع أعضاؤه، أي جعل كل قطعة منه بمقدار خردلة، وقال ابن الأثير: المخردل المرمي المصروع، وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار، يقال: خردلت اللحم بالدال والذال أي فصلت أعضاءه وقطعته، المصدر السابق ٢٣ / ١٣٤.

(٣) قوله: (امتحشوا) على صيغة المعلوم - وهو الأصح - من الامتحاش - بالحاء المهملة

والشين المعجمة - وهو الاحتراق، ويروى بصيغة المجهول، المصدر السابق.

(٤) قوله: (ذَكَوْهَا) أي كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها، المصدر السابق.

(٥) قوله: (قشبي) - بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففاً، وروي التشديد - وقال

الخطابي: قشب الدخان إذا ملاً خياشيمه وأخذ يكظمه، وقال الكرمانى: القشب الإصابة بكل ما يكره ويستقذر، المصدر السابق.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ بِكَ، فَيَقْدِمُهُ اللَّهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَ الْجَنَّةِ، انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ^(١)، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْبَهْجَةِ / وَالنَّضْرَةِ وَالسَّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَعْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَلَا يَزَالُ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: تَمَنَّيْتُ حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ: وَمَنْ كَذَا وَكَذَا، فَيَسْأَلُ: وَمَنْ كَذَا، أَوْ مِنْ كَذَا، فَيَسْأَلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ نَفْسُهُ، قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ - وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ حَدَّثَهُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو هُرَيْرَةَ - قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا^(٢).

١٢٠٦ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ^(٣).

(١) قوله (انفهقت) من الإنفهاق - بالفاء ثم القاف - وهو الانفتاح والاتساع، وحاصل المعنى: انفتحت واتسعت، المصدر السابق.

(٢) إسناده منقطع، لأن الزهري لم يدرك أبا هريرة، وبينهما عطاء بن يزيد كما في الرواية الصحيحة في الحديث الآتي.

(٣) رواه البخاري (٦٢٠٤)، وأحمد في المسند ٢/٢٧٥، والنسائي في السنن الكبرى =

صِفَةُ النَّارِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

١٢٠٧- أَخْبَرَنَا عَبْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ غَضَبَانُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ، فَيَأْخُذُوهُ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ نَاصِيَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ غَضَبًا لِعُضْبِ اللَّهِ، فَيَسْحَبُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ، فَالنَّارُ عَلَيْهِ أَشَدُّ غَضَبًا مِنْ غَضَبِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَسْتَعِيثُ بِشَرِبَةِ مِنْ مَاءٍ، فَيَسْقَى شَرِبَةً يَسْقُطُ مِنْهَا لَحْمُهُ وَعَظْمُهُ، ثُمَّ يُرْكَسُ فِي النَّارِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ النَّارِ.

وَحَدَّثْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي أَيْدِيهِمْ إِذَا أَخَذُوهُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَرَحَّمُونِي؟ فَيَقُولُونَ: وَكَيْفَ تَرَحَّمُكَ وَلَمْ يَرَحْمَكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟! (١).

١٢٠٨- أَخْبَرَنَا شَيْبٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَوْفُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٨٦]، قَالَ: مُتَقَطَّةٌ أَعْنَاقُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ (٢).

[١٠٩ب] ١٢٠٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، أَنَّهُ سَمِعَ / نَوْفًا، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ٣٢]، قَالَ: كُلُّ ذِرَاعٍ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَكُلُّ بَاعٍ سَبْعُونَ بَاعًا، وَكُلُّ بَاعٍ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

٦٣/ ٥٠٤، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٩٢، وابن حبان في الصحيح ١٦/ ٤٥٠، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٧٣٧ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به.

- (١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٣٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.
 ويزيد بن عبد الله بن الحارث لم أجد له ترجمة، ولعله المليكي الذي يروي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، ولم أعرفه، ينظر: الإصابة ١/ ٦١٣.
 (٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٣٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.
 وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٤١ إلى ابن أبي حاتم في التفسير.

مَكَّةَ، وَهُوَ يَوْمٌ مَيِّدٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ^(١).

١٢١٠- أَخْبَرَنَا بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ، أَنَّ كَعْبًا، قَالَ: إِنَّ حَلَقَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ أَنَّ حَلَقَةً مِنْهَا مِثْلُ جَمِيعِ حَدِيدِ الدُّنْيَا ^(٢).

١٢١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْجُمُجْمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةٍ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلُهَا أَوْ قَعْرُهَا ^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٣٨)، والكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣٥١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٣٤٣، وهناد في الزهد ١/١٨٠، والطبري في التفسير ١٢/٢٢٠، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٦/٤٩ عن سفيان الثوري به.

ونوف - بفتح النون، وسكون الواو - بن فضالة - بفتح الفاء والمعجمة - البكالي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - ابن امرأة كعب الأحمدة، شامي مستور، وكذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، مات بعد التسعين، روى له البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٣١٢ عن بكار بن عبدالله، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن حنظلة، عن كعب به، ومن طريقه: أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/٣٧٥.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/٢٧٤، وعزاه لابن المبارك، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٥٨٨)، وأحمد في المسند ٢/١٩٧، وابن أبي الدنيا في

كتاب صفة النار (٦٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد ص ٢٦، والطبري في التفسير ٢٣/٢٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٤/١٢٥، والكلاباذي في بحر الفوائد ص ٣١١، والبغوي في التفسير ٤/٣٨٩، وعبد الغني المقدسي في ذكر النار

١٢١٢- سَمِعْتُ سُفْيَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَسْلُكُوهُ﴾ [سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ٣٢] قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَهَا تَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ فِيهِ (١).

١٢١٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٤] قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمُشَيِّطِ بِالنَّارِ، قَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُ وَقَلَصَتْ شَفَتَاهُ (٢).

١٢١٤- [قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ]: وَأَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (٣).

١٢١٥- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾، قَالَ:

(٩١) = بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الحاكم في المستدرک ٤٧٦/٢، والبيهقي في البعث والنشور (٥٢٩) بإسنادهما إلى سعيد بن يزيد به.

وأبو السّمح هو درّاج بن سمعان السهمي المصري، وهو صدوق، روى له الأربعة، وقال الترمذي: (هذا إسناد حسن صحيح).

وقوله: (رصاصَة) - بفتح الراء والصادين المهملتين - أي قطعة من الرصاص، وفي رواية: (رضاضَة) - براء واحدة ومعجمتين - وهي الحصى الصغار.

وقوله: (الجمجمة) بضم الجيمين - وهي قذح صغير، وقيل: هي عظيم الرأس المشتمل على الدماغ، وقيل: هو بالخاءين المعجمتين، وهي حبة صغيرة صفراء، والأول أصح، ينظر: مرقاة المفاتيح لعلي القاري ٣٥٢/١.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٧٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٣٤٣ عن الثوري به.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٤٨، وهناد في الزهد ١/١٩٠، والطبري في التفسير ٩/٢٤٥ بإسنادهم إلى أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود به.

والمشيط: ما سقط من الشعر عن المشط، ينظر: المعجم الوسيط ٢/٨٧١.

(٣) هذه الرواية من زيادات أبي إسماعيل الترمذي، وهو الراوي عن نعيم، وهذه المتابعة رواها ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٨٤) بإسناده إلى قبصة بن عمرو به.

تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلُصُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرِّخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ (١).

١٢١٦- حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُعْظَمُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ مَسِيرَةَ سَبْعِ لَيَالٍ، وَضُرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَشِفَاهُهُمْ عِنْدَ سُرْرِهِمْ سُودٌ حُبْنٌ، زُرُقٌ، مَقْبُوحُونَ (٢).

١٢١٧- [أَخْبَرَنَا] (٣) إِبْرَاهِيمُ أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حِطَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْنَا: هِيَ مِثْلُ أَبْوَابِنَا هَذِهِ، قَالَ: لَا، هِيَ هَكَذَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (٤).

(١) إسناده ضعيف، لأن رواية أبي السمع دراج عن أبي الهيثم ضعيفة، رواه الترمذي (٢٥٨٧)، وأحمد في المسند ٨٨/٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٠٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٠، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥١٦/٢، والحاكم في المستدرک ٢٦٩/٢ و٤٢٨، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨٢، والبيهقي في البعث والنشور (٥٠٧)، والبغوي في شرح السنة ٢٥٢/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو ابن عبد العزيز العتواري، وكان يتيما في حجر أبي سعيد). وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٦، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) رواه ابن المنذر في التفسير ٧٥٧/٢، والبغوي في شرح السنة ٢٥٢/١٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، وسوف يأتي بنحوه برقم (١٢٢٥) وما بعده. والحكم هو ابن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج البصري، تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره. وقال البغوي: (الحبن جمع الأحن، وهو العظيم البطن، ويقال: للذي به السقي: أحن، وأم حبين دوية على خلقة الحرياء، عريضة البطن).

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وسقطت من الأصل.

(٤) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٣/١١٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الله ابن أحمد في زوائد الزهد ص ١٠٨ بإسناده أبي هارون إبراهيم بن العلاء الغنوي به.

١٢١٨- أَخْبَرَنَا [عِمْرَانُ] بِنُ زَيْدِ التَّغْلِبِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا، فَإِنَّ لَمْ تَبْكُوا فِتْبَاكُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَتَسِيلَ الدِّمَاءُ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفْنًا أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ^(٢).

١٢١٩- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [قَالَ]^(٣): شَدَّ مَا ذَلَّتْ أَلْسِنَةُ النَّاسِ بِذِكْرِ النَّارِ^(٤).

١٢٢٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي رَزِينٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا فَيَذْفُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ [سُورَةُ صَ: ٥٧]، قَالَ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ^(٥).

١٢٢١- أَخْبَرَنَا عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سِعَةُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةٌ الْقَيْحِ وَالدَّمِ، قَالَ: قُلْتُ: لَهَا أَنْهَارٌ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةٌ،

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وسقطت من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف يزيد بن أبان الرقاشي، رواه أبو يعلى الموصلي في المسند ١٦١ / ٧، والبغوي في شرح السنة ٢٥٣ / ١٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وعزاه الثعالبي في التفسير ٢٠٣ / ٣، إلى ابن المبارك في رقائقه.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ك).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٠٢) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥٤ / ٧، وهناد في الزهد ١٨٦ / ١، والطبري في التفسير ٤٠٦ / ١٢، ابن أبي حاتم في التفسير ١٣٢٠ / ٤ بإسنادهم إلى سفیان الثوري به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٩٩ / ٧ إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وأبو رزين هو مسعود بن مالك الكوفي.

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سُورَةُ الزَّمْرِ: ٦٧] قَالَتْ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ (١).

١٢٢٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ﴾ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ١٣]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَضَيِّقُ عَلَى الْكَافِرِ كَتَضْيِيقِ الزُّجِّ عَلَى الرَّمْحِ (٢).

١٢٢٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [سُورَةُ النَّسَاءِ: ١٤٥]، قَالَ: تَوَابَيْتُ مِنْ حَدِيدٍ فَضُمَّتْ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلِ النَّارِ (٣).

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٢٤١)، وأحمد في المسند ١١٦/٦، وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٨)، والحاكم في المستدرک ٤٧٣/٢، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٣)، والبعث في شرح السنة ٢٥١/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٠٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٦٨/٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وقال ابن أبي حاتم: (لم يروه عنه إلا ابن المبارك) وعبد الله هو ابن عمرو بن العاص. والزُّجُّ - بالضم - الحديدية التي في أسفل الرمح، والجمع زَجَجَةٌ، ينظر: مختار الصحاح ص ٢٨٠.

(٣) رواه هناد في الزهد ١/١٦١، والطبري في التفسير ٣٣٦/٤، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٩٨/٤ بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٠٠) و(١٠٣) من حديث أبي الأحوص ويونس بن خباب كلاهما عن ابن مسعود به.

ورواه البيهقي في البعث والنشور (٥٩٧) من طريق يونس بن خباب عن ابن مسعود به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٦٨١ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في صفة النار، والطبراني، والبيهقي في البعث.

١٢٢٤- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَفَةِ النَّارِ، وَقَعْرِهَا كَصَخْرَةٍ زِنَةِ سَبْعِ خَلْفَاتٍ، بِشُحُومِهِنَّ، وَلُحُومِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ، تَهْوِي مِنْ شَفَةِ النَّارِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا^(١).

١٢٢٥- أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ إِلَى قَعْرِهَا، مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ خَرِيفًا مِنْ حَجَرٍ يَهْوِي، أَوْ قَالَ: صَخْرَةٌ تَهْوِي، عِظْمُهَا كَعَشْرِ [عُشْرَوَاتٍ]^(٢) عِظَامِ سَمَانٍ.

فَقَالَ لَهُ مُوَلَّى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: هَلْ تَحْتَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، غِيٌّ وَأَثَامٌ^(٣).

(١) إسناده ضعيف بسبب انقطاعه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر بن راشد في الجامع ٤٢٢ / ١١ عن الزهري عن معاذ به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٦٩ / ٢٠ من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، حدثنا بعض أهل العلم أن معاذ بن جبل به.

وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، رواه الحاكم في المستدرک ٦٣٩ / ٤. وشاهد آخر من حديث بريدة، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٨٠٤ / ٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢١ / ٢، وفي المعجم الأوسط ٣٣٠ / ٥.

والخلفات جمع خليفة - بفتح الخاء وكسر اللام - وهي الحامل من التوق، ينظر: النهاية ١٤٣ / ٢.

(٢) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (عشرات) والصواب ما أثبتته، لأن عُشْرَوَاتٍ - بضم العين وفتح الشين - جمع عُشْرَاءَ، ويقال في الجمع أيضا (عشار) - بضم العين، وبكسرها أيضا - وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر، ينظر: مختار الصحاح ص ٤٦٧.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ٢٤٩ / ١٥، وفي التفسير ٢٤٠ / ١ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٥)، والطبراني في التفسير ٤١٤ / ٩، والعقيلي في الضعفاء ٨٨ / ٢ بإسنادهم إلى هشيم به.

١٢٢٦- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، يُعْظَمُونَ لِتَمْتَلِيَ مِنْهُمْ، وَلَيَذُوقُوا الْعَذَابَ (١).

١٢٢٧- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ضُرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَجَنْبَاهُ مِثْلُ الْوَرِقَانِ، وَمَجْلِسُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْدَةِ، وَكَثْفُ بُصْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَبَطْنُهُ مِثْلُ إِضْمٍ (٢).

(١) رواه البغوي في شرح السنة ١٤٩/١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم بنحوه برقم (١٢١٥).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٦٣٨/٤ بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال به. ورواه مسلم (٢٨٥١)، والترمذي (٢٥٧٨)، وابن ماجه (٥)، وأحمد في المسند ٣٢٨/٢ مرفوعاً بلفظ: (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعاً، وفخذه مثل ورقان، ومقعدته من النار مثل ما بيني وبين الربذة)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم الجمحي المصري الفقيه، من رواة الستة. وقوله: (وكثف بصره...) البصر - بضم الباء - الغلظ والسُّمك، ينظر: النهاية ١/٣٤١. والبيضاء: اسم جبل كما قال ابن الأثير في النهاية ١/٤٥١، والورقان - بكسر الراء - جبل يبعد جنوب المدينة سبعين كيلاً، إذا أقبلت على الروحاء آتياً من المدينة كان ورقان على يسارك، في طريق المدينة إلى بدر، ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسيرة ص ٢٩٦.

أما الربذة فهي قرية كانت عامرة ولكنها خربت سنة (٣١٩)، بسبب الحروب، وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحنّاكية (مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض)، ينظر: المصدر السابق ص ١٢٥.

وأما إضم - بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة - فهو واد سمي بهذا الاسم لتضام السيول عنده، حيث تجتمع سيول أودية بطحان، وقناة، والعقيق، وتكون مسيلاً واحداً، يصل إلى البحر الأحمر بين الوجه وأملج، بينه وبين المدينة ثلاثة برد، ينظر: المصدر السابق ص ٢٩.

١٢٢٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بُصْرُ جِلْدِ الْكَافِرِ، يَعْنِي غِلْظَ جِلْدِهِ، سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَضَرْسُهُ مِثْلُ أَحَدٍ، فِي سَائِرِ خَلْقِهِ (١).

١٢٢٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي [ابْنُ أَنْعَمٍ] (٢)، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّارَ لِتَأْكُلُ أَهْلَهَا، حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ انْتَهَتْ، ثُمَّ يَعُودُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ أَيْضًا، فَتَطْلُعُ عَلَى فَوَادِهِ، فَهُوَ كَذَا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾ (٦) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿[سُورَةُ الْهُمَزَةِ: ٦]﴾ (٣).

١٢٣٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٤]، حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرَيْتٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ، أَوْ كَمَا شَاءَ (٤).

[١١٢]

(١) إسناده مرسل، ولم أجده من هذا الطريق، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٨٥١) وغيره.

وقوله: (بُصْرُ جِلْدِ الْكَافِرِ) الْبُصْرُ - بضم الباء وسكون الصاد - يريد غلظها وسمكها، ينظر: لسان العرب ٦٧/٤.

(٢) جاء في الأصل: (ابن أبي أنعم) وكذا في نسخة (ك)، وهو خطأ، وابن أنعم هو عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

(٣) إسناده ضعيف، لإرساله، وضعف بعض رواته، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٠٢) بإسناده إلى ابن المبارك به، رواه ابن وهب في الجامع (٢٩٩) عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي به.

(٤) رواه هناد في الزهد ١/١٧٩، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٣١)، والطبري في التفسير ١/٢٠٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢١٠، والحاكم في المستدرک ٢/٢٨٧ و٥٣٥، والبيهقي في البعث والنشور =

١٢٣١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَارُكُمْ الَّتِي يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا^(١).

١٢٣٢- أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَايْبَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ^(٢).

١٢٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: النَّارُ سَوْدَاءٌ، لَا يَضِيءُ لَهَا لَهَبٌ وَلَا جَمْرٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [سُورَةُ الْحَجِّ: ٢٢] (٣).

^(١) (٥٠٣) بإسنادهم إلى مسعر بن كدام به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٠ إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وهناد بن السري في كتاب الزهد، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في الكبير، والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب.

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩)، وأحمد في المسند ٢/ ٣١٣ بإسنادهم إلى معمر بن راشد به.

ورواه البخاري (٣٠٩٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة به.

(٢) رواه الترمذي (٢٥٩١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٤ بإسناده إلى شريك عن عاصم بن بهدله عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وروي مرفوعا، رواه الترمذي، وابن ماجه (٤٣٢٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٥٦)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٠٥)، والمزي في تهذيب الكمال ١٤/ ٢٤٨، وقال الترمذي: (حديث أبي هريرة في هذا موقف أصح، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨، وهناد في الزهد ١/ ١٧٣، والطبري في التفسير ٩/ ١٢٣، والحاكم في المستدرک ٢/ ٤٢٠، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٥) =

١٢٣٤- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عِفَاقِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ سَمِعَ: بَيْنَ جِلْدِ الْكَافِرِ وَلَحْمِهِ وَجَسَدِهِ، دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ الْوَحْشِ (١).

١٢٣٥- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ الرَّيَاحِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، فِي تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ حَيَّاتٌ أَمْثَالُ كَذَا وَكَذَا، وَعَقَابِرُ كَالْبِغَالِ الْخُنْسِ، فَإِذَا سَقَطَ إِلَيْهِنَّ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْشَأْنَ بِهِمْ لَسْعًا وَنَشْطًا، أَوْ قَالَ: نَشْطًا حَتَّى يَسْتَعِيثُوا بِالنَّارِ، فِرَارًا مِنْهُمْ أَوْ هَرَبًا مِنْهُمْ (٢).

١٢٣٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْحَمِيمَ لِيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، وَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ (٣).

١= بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به، وأبو ظبيان هو حصين بن جندب الجنبى الكوفي، وهو تابعي ثقة، من رواة الستة.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٥٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٠١) من طريق مسعر به.

ورواه أسد بن موسى في الزهد (٢٣)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٧٤) بإسنادهما إلى عمرو بن ميمون به.

وعفاق هو ابن عبد الله بن مرداس المحاربي الكوفي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٨٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٤٢ وسكتنا عليه، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٠٤.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٤٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو المنهال هو سيار بن سلامة الرياحي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له الستة. والضحضاح هو ما رَقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلِّغ الكعابين، فاستعاره للنار، ينظر: النهاية ٣/ ١٦٤.

والبغال الخنْس: القصار الأنوف.

والنَّشْط: اللسع باختلاس وسُرْعَة وكل شيء اختلس فقد انتشط، ينظر: النهاية ٥/ ١٣١.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٥٨٢)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٤، وابن أبي الدنيا=

١٢٣٧- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ﴾ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ ﴿[سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ١٦]، قَالَ: يَقْرَبُ إِلَيْهِ، فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُذِنِي مِنْهُ شَوَىٰ وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ، وَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ /: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [سُورَةُ مُحَمَّدٍ: ١٥]، [١١٢ب] وَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ: ٢٩] (١).

١٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّبَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُمَيَّةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْمُهْلُ؟ الْمُهْلُ مُهْلُ الزَّيْتِ، يَعْنِي أَحْرَهُ (٢).

١٢٣٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي

⁼في كتاب صفة النار (٧٤)، وعبد الله في زوائد الزهد ص ٢٠، والطبري في التفسير ١٢٣/٩، والحاكم في المستدرک ٤١٩/٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٨٢/٨، والبيهقي في البعث والنشور (٥٢٧)، والبغوي في شرح السنة ٢٤٤/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن حجرية هو عبدالرحمن بن حجرية المصري).

(١) إسناده ضعيف، لجهالة عبيد الله بن بَسْرٍ، رواه الترمذي (٢٥٨٣)، وأحمد في المسند ٢٦٥/٥، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٠، والنسائي في السنن الكبرى ٣٧١/٦، والطبراني في المعجم الكبير ٩٠/٨، والحاكم في المستدرک ٣٨٢/٢، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١٨٢/٨، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/١٨٤، والبغوي في شرح السنة ٢٤٣/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقال الترمذي: (وهكذا قال محمد بن إسماعيل -يعني البخاري- عن عبيد الله بن بسر، ولا يعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبدالله بن بسر صاحب النبي ﷺ غير هذا الحديث... وعبيد الله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو هذا الحديث رجل آخر ليس بصاحب).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٢٤٣/١١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأبو الصباح هو سعدان ابن سالم الأيلي.

السَّمْح، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَاءٌ كَالْمُهْلِ؟ قَالَ: كَعَكْرِ الزَّيْتِ، إِذَا قُرِبَتْ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجِهَهُ فِيهِ ^(١).

١٢٤٠- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدْرٌ، كُثْفٌ كُلُّ جِدَارٍ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢).

١٢٤١- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَلِينَ أُهْرِقَتْ فِي الدُّنْيَا، لَأَتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا ^(٣).

١٢٤٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ٢١٦/٨، وأبو نعيم في الحلية ١٨٢/٨، والبغوي في التفسير ١٦٧/١، وفي شرح السنة ٢٤٥/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٣٣٢٢)، وأحمد في المسند ٧٠/٣، وعبد بن حميد في المنتخب (٩٣٠)، وابن جبان في الصحيح ٥١٤/١٦، والطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٧/٣. ورواه الحاكم في المستدرک ٥٤٤/٢، والخطابي في غريب الحديث ٢٨٦/١ بإسنادهم إلى عمرو بن الحارث به.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ٢١٦/٨، والبغوي في التفسير ١٦٧/١، وفي شرح السنة ٢٤٥/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في المسند ٢٩/٣، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥٢٦/٣، والحاكم في المستدرک ٦٤٣/٤ بإسنادهم إلى أبي السمع دراج به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٨٤/٥ إلى أحمد، والترمذي، وابن أبي الدنيا في صفة النار، وابن جرير، وأبي يعلى، وابن أبي حاتم، وابن جبان، وأبي الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مردويه.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٨٤)، والطبري في التفسير ٤٠٦/١٢، والبغوي في شرح السنة ٢٤٥/١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه أسد بن موسى في الزهد (٣٠)، وأحمد في المسند ٢٨/٣، و٨٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٧٧)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥٢٢/٢، والحاكم في المستدرک ٦٤٤/٤، والبيهقي في البعث والنشور (٥١٤) بإسنادهم إلى أبي السمع دراج به.

كَانَ غَرَامًا ﴿ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٦٥]، قَالَ: الْغَرَامُ: اللَّازِمُ الَّذِي لَا يُفَارِقُ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ عَذَابٍ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ، فَلَيْسَ بِغَرَامٍ ^(١).

١٢٤٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: سَأَلَ عَلِيٌّ هَلَالَ الْهَجْرِيِّ: مَا تَجِدُونَ الْحُقْبَ الْوَاحِدَ؟ قَالَ: نَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ ثَمَانِينَ سَنَةً، كُلُّ سَنَةٍ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، وَكُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ ^(٢).

١٢٤٤- قُرَأَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ، يَدْعُونَ مَالِكًا فَلَا يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٧٧]، قَالَ: فَكَانَتْ وَاللَّهِ دَعْوَتُهُمْ عَلَى مَالِكٍ وَرَبِّ مَالِكٍ، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١١٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٦] قَالَ: فَيَسْكُتُ عَنْهُمْ قَدَرَ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا﴾ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمُ الْقَوْمُ بَعْدَهَا بِكَلِمَةٍ وَمَا هُوَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهِيْقُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَشَبَّهَ أَصْوَاتَهُمْ بِأَصْوَاتِ الْحَمِيرِ، أَوْ لَهَا زَفِيرٌ وَآخِرُهَا شَهِيْقٌ ^(٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٠٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ٢/٤٥٦ عن المبارك بن فضالة به.

(٢) رواه عبد الرزاق بن همام في التفسير ٣/٣٤٢، وهناد في الزهد ١/١٦٠، والطبري في التفسير ١٢/٤٠٣ بإسنادهم إلى عمار الدُّهْنِيِّ به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/٣٩٥ إلى عبد الرزاق، والفريابي، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

وهلال الهجري تابعي مجهول، ينظر: تعجيل المنفعة ١/٤٣٤.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١١/٢١٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/٢٥٠٩، والبغوي =

١٢٤٥- أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبِي عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ يَقُولُ: بَلَّغْنِي أَوْ ذَكِّرْ لِي: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ اسْتَعَاثُوا بِالْخَزَنَةِ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ٤٩-٥٠] فَسَأَلُوا يَوْمًا وَاحِدًا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿ أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ فَرَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْخَزَنَةُ: ﴿ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ قَالَ: فَلَمَّا يَتَسَوَّأُ مِمَّا عِنْدَ الْخَزَنَةِ نَادُوا مَلَكَاً وَهُوَ عَلَيْهِمْ وَلَهُ مَجْلِسٌ فِي وَسْطِهَا، وَجُسُورٌ تَمُرُّ عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَهُوَ يَرَى أَفْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا، فَقَالُوا: ﴿ يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [سُورَةُ الزُّحُرْفِ: ٧٧] قَالَ: سَأَلُوا الْمَوْتَ، فَسَكَتَ عَنْهُمْ لَا يُجِيبُهُمْ ثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَ: وَالسَّنَةُ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ يَوْمٍ، وَالشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، وَالْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ لَحَظَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الثَّمَانِينَ فَقَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ مِّنْكَوْتٍ ﴾، فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا وَأَيَسُوا مِمَّا قَالَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا هَؤُلَاءِ، قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، فَهَلُمَّ فَلْنَصْبِرْ، فَلَعَلَّ الصَّبْرَ يَنْفَعُنَا كَمَا صَبَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

في شرح السنة ٢٥٤/١٥، وفي التفسير ٢٢٢/١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨/٧، وهناد في الزهد ١٥٨/١، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٦٨)، والدينوري في المجالسة ٤٢٠/٥، والحاكم في المستدرک ٤٢٩/٢، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ٥٥٤/١ من طريق سعيد بن أبي عروبة به. وعزاه القرطبي في التفسير ١٣٨/١٢ إلى ابن المبارك، وعزاه السيوطي أيضا في الدر المنثور ١١٩/٦ إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وابن أبي حاتم، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث.

وأبو أيوب هو المراغي الأزدي العتكي، اسمه يحيى بن مالك، ويقال حبيب بن مالك، تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

فَنَفَعَهُمُ الصَّبْرُ إِذْ صَبَرُوا، فَأَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ، قَالَ: فَصَبَرُوا
فَطَالَ صَبْرُهُمْ، ثُمَّ جَزَعُوا فَنَادُوا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ
مَحْيِصٍ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٢١-٢٢]، أَي مِنْ مَنْجَى، قَالَ: فَقَامَ إِبْلِيسُ
عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي﴾ يَقُولُ: بِمُغْنٍ
عَنْكُمْ شَيْئًا ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي﴾ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ
قَبْلُ ﴿قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُمْ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ، قَالَ: فَنُودُوا: ﴿لَمَقْتُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ١٠-١٢] إِلَى قَوْلِهِ:
﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكُ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ قَالَ:
فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالَ: فَنُودُوا الثَّانِيَةَ: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ
صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ: ١٢] قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِمْ/ ﴿وَلَوْ
شِئْنَا لَأَيْنَأْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَيْنَهَا﴾ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ لَهَدَيْتُ النَّاسَ جَمِيعًا،
فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا، يَقُولُ: بِمَا
تَرَكْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا لِي لِيَوْمِكُمْ هَذَا، ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ إِنَّا تَرَكْنَاكُمْ،
﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ هَذِهِ اثْنَتَانِ، قَالَ: فَنَادُوا الثَّلَاثَةَ
﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ:
٤٥-٤٦] فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنَ
زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ
كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ
وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكَرُهُمْ لِيَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ:

هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، قَالَ: ثُمَّ نَادُوا الرَّابِعَةَ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ: ٣٧] قَالَ: ﴿أَوْلَمْ نَعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾، ثُمَّ مَكَثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَادَاهُمْ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تَتْلَىٰ عَلَيْنَا فَاذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٥-١٠٨]، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالُوا: الْآنَ يَرْحَمُنَا، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا سِقْوَتُنَا﴾ أَيِ الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْنَا، ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿١٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ فَانْقَطَعَ عِنْدَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالرَّجَاءُ مِنْهُمْ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَنْبُحُ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْأَزْهَرُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ (١) أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ: ٣٥-٣٦] (٢).

١٢٤٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الثَّقَفَةِ، أَنَّ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ، فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَنَقَهُ

(١) لم أعرفه، ولعله أزهري بن سعد السمان البصري، وقد روى عنه ابن المبارك وهو أكبر منه، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٥١)، والطبري في التفسير ٧/٤٢٢، و٤٢٣، و٤٧٢، و٢٤٦/٩، بإسنادهما إلى ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي ليلى به، وهذا يبين أن ما جاء في الأصل، وفي نسخة (ك) خطأ، والصواب (الحكم) وهو المكي. وقد ذكرته في قائمة شيوخ ابن المبارك في الفصل الثالث.

وعمر بن أبي ليلى ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/١٩٠، وقال: (روى عنه الحكم المكي... سمع محمد بن كعب قوله)، وقال أبو حاتم: مجهول كما في كتاب الضعفاء لابن الجوزي ٢/٢١٥.

الْفَتَى فَحَرَ مَيْتًا، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَهَّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ مِنَ النَّارِ فَلَذَا كَبِدُهُ^(١).

١٢٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، قَالَ: لَمَّا خُلِقَتِ النَّارُ فَرَزَعَتِ الْمَلَائِكَةُ/ وَطَارَتْ أَفْتَدَتْهُمْ، فَلَمَّا خَلِقَ آدَمُ سَكَنَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَذَهَبَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^(٢).

١٢٤٨- أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ، قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْرًا مِنَ الرُّسُلِ، فَتَلَقُّوا بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ مُصَلٍّ يُصَلِّي لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ الْبِشْرَ وَالْفَرَحَ غَيْرَ صَاحِبِ الزَّائِيَةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ فَرِحَ بِكَ كَمَا فَرِحْنَا، وَلَكِنَّهُ خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِ جَهَنَّمَ^(٣).

١٢٤٩- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: هَرُمُ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ

(١) إسناده ضعيف، رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك قال: حدثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم - أظنه - عن سهل ابن سعد قال: فذكره.

وذكره القرطبي في كتاب التذكرة ص ٤٤١ وعزاه لابن المبارك بالإسناد المذكور في الأصل.

قوله: (فَلَذَا كَبِدُهُ) قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ١٩٦: (يريد أن الخوف قد خلع كبده وقطعها. والفِلْدَةُ: القطعة منها، ويقال: فلذ له من العطاء، أي: قطع له)

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢١٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٥٠ بإسنادهما إلى محمد بن المنكدر به.

(٣) إسناده ضعيف، ذكره ابن رجب في كتاب التخويف من النار ص ٢٢١ وعزاه للجوزجاني.

وصالح أبو الخليل هو صالح بن أبي مريم البصري، وهو ثقة من أتباع التابعين، روى له الستة.

مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا^(١).

١٢٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، كَانَ يَقُولُ: أَعْجَبَنِي ضَاحِكٌ مِنْ وَرَائِهِ النَّارُ، وَمُؤَمِّلٌ مِنْ وَرَائِهِ الْمَوْتُ^(٢)

١٢٥١- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: غَزْوَانٌ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْحَكَ حَتَّى يَعْلَمَ مَصِيرَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَمَلَكَ نَفْسَهُ فَلَمْ يَضْحَكَ حَتَّى مَاتَ^(٣).

١٢٥٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْنِي أَبَا الزَّاهِرِيَّةِ يُحَدِّثُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: وَيْلٌ لِلأَقْمَاعِ، أَقْمَاعِ الْقَوْلِ،

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٨ / ٧، و٢١٣، وهناد في الزهد ٢٩٢ / ١، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٣١، وأبو نعيم في الحلية ١١٩ / ٢ بإسنادهم إلى الحسن عن هرم به.

وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٦٠١)، وله طرق أخرى، وإسناده حسن بالمتابعة.

(٢) لم أجده من قول ابن مسعود، وإنما وجدته من قول الحسن البصري، ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ١٩٧، وسليمان بن موسى لم يدرك ابن مسعود.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٧ / ٢١٧، بإسناده إلى غزوان به، ورواه عنه: ابن الجوزي في المنتظم ٧ / ١٠٣.

ورواه أحمد في الزهد (١١٥٠) عن عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: (قيل لأبي موسى، إن غزواناً يضحك، قال: فقال: يا غزوان، لم لا تضحك؟ فقال: هه هه وما أصنع بهذا).

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (١٠٩٣)، والخرائطي في اعتلال القلوب ٣٨ / ١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٢٧٧ من طرق أخرى بنحوه.

وغزوان هو غزوان بن غزوان الرقاشي، قال ابن سعد: (وكان خيراً فاضلاً عبداً... لم يضحك منذ أربعين سنة)، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١١٥٦ / ٢ ضمن وفيات ٩١-١٠٠.

وَيْلٌ لِلْمُصْرِّينَ، الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١).

١٢٥٣- قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَيضًا أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ، أَنْ يُقَالَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ، أَنْ يُقَالَ: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَلَمْ يُؤْتِ اللَّهُ أَمْرًا عِلْمًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَأَلَهُ ضِمَارُهُ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

(١) إسناده مرسل، لكن الحديث موصول من وجه آخر، فقد رواه أحمد في المسند ١٦٥ / ٢، و٢١٩، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٣٢٠)، ومسند الشاميين ١٣٣ / ٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧٦ / ٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٦٥ / ٧ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١١ / ١٠ وقال: (ورجاله رجال الصحيح غير جَبَّان ابن يزيد الشرعي، ووثقه ابن جَبَّان). وأبو الزاهرية هو حُدَيْر بن كريب الحضرمي الحمصي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

قوله: (ويل للأقماع) الأقماع - بفتح الهمزة - جمع قمع - بكسر القاف وفتح الميم وتسكن - الإناء الذي يجعل في رأس الظرف ليملاً بالمائع، شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يفرغ فيها، فكأنه يمر عليها مجتازاً كما يمر الشراب في القمع، ينظر: فيض القدير للمناوي ٤٧٤ / ١.

(٢) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٦٨٢ / ١ بإسناده إلى ابن وهب عن معاوية ابن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن أبي الدرداء به، وقد تقدم الأثر من وجه آخر برقم (٣٦).

بَابُ فِي الْكِبْرِ وَالنَّمِيمَةِ

١٢٥٤- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَجُلًا تَقْرُضُ شِفَاهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ فَقَالَ: / حُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، الْآيَةُ (١).

[١١٤]

١٢٥٥- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ فِي النَّارِ قَدْ آذَوْا أَهْلَ النَّارِ، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ فِي أَذَى: رِجَالٌ مُعَلَّقَةٌ عَلَيْهِمْ تَوَابِيثُ مِنْ نَارٍ، وَهُمْ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، فَيَصِيحُونَ حَتَّى تَعْلُو أَصْوَاتُهُمْ أَهْلَ النَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُ النَّارِ: مَا بِالْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فَعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا مُتَكَبِّرِينَ، وَرِجَالٌ قَدْ سَقَطَتْ بَطُونُهُمْ يَسْحَبُونَ أَمْعَاءَهُمْ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُ النَّارِ: مَا بِالْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فَعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا نَقْتَطِعُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِأَيْمَانِنَا وَأَمَانَاتِنَا، وَرِجَالٌ يَسْعَوْنَ بَيْنَ الْجَحِيمِ وَالْحَمِيمِ، لَا يَقْرُونَ، قِيلَ لَهُمْ: مَا بِالْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ النَّارِ فَعِلَ بِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: كُنَّا نَسْعَى

(١) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان، ولكن الحديث له طرق يرتقي بها إلى الصحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥٠٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٥، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٠، و١٨٠ و ٢٣١ و ٢٣٩، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٢٢)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٧/ ٦٩ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٦: (وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح). والآية هي قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ (١).

١٢٥٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ شُفْيَى بْنِ مَاتِعِ الْأَصْبَحِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى، يَسْعُونَ بَيْنَ الْجَحِيمِ وَالْحَمِيمِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا بَأَلْ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ قَالَ: فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجْرُ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، قَالَ: فَيَقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَأَلْ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ مَاتَ، وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا قَضَاءً، أَوْ قَالَ: وَفَاءً، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجْرُ أَمْعَاءَهُ: مَا بَأَلْ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَغْسِلُهُ، ثُمَّ يُقَالُ: لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَأَلْ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَدْ عَاةَ خَيْثَةَ يَسْتَلِدُّهَا وَيَسْتَلِدُّ الرَّفْثَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَأَلْ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ / (٢).

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه أسد بن موسى في الزهد (٤٠)، وهناد بن السري في الزهد ٥٧٧/٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة والنميمة (٤٩)، وفي كتاب الصمت (١٨٦)، وفي كتاب صفة النار (٢٢٩)، والطبري في كتاب صريح السنة (٣٦)، والخرائطي في مساوي الأخلاق (١٨٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٣١٠/٧، وأبو نعيم في الحلية ١٦٧/٥ بإسنادهم إلى إسماعيل بن عياش به.

وشُفْيَى بن مَاتِعِ تابعي مشهور، وثعلبة بن مسلم وشيخه أيوب بن بشير مجهولان، روى حديثهما ابن ماجه في التفسير، وروى أبو داود عن ثعلبة خاصة.

١٢٥٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [سُورَةُ النَّسَاءِ: ٥٦]، قَالَ: تُنَضِّجُهُمْ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ (١).

١٢٥٨- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ، قَالَ: وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَهُ عَلَى الْجِيُوشِ فَلَقِيَ عَدُوًّا، فَرَأَى فِي أَصْحَابِهِ فَشَلًّا فَجَمَعَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ: إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيمَائِكُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قِيلَ: يَا فُلَانُ، هَا نُورُكَ، يَا فُلَانُ، لَا نُورَ لَكَ، إِنَّ لِيْجَهَنَّمَ سَاحِلًا كَسَاحِلِ الْبَحْرِ، فِيهِ هَوَامٌّ، وَحَيَاتٌ كَالْبَخَاتِيِّ (٢)، وَعَقَارِبٌ كَالْبِغَالِ الدُّلْمِ، فَإِذَا اسْتَعَاثَ أَهْلُ النَّارِ، قَالُوا: السَّاحِلَ، فَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سُلِّطَتْ تِلْكَ الْهَوَامُّ عَلَيْهِمْ، فَتَأْخُذُ شِفَارَ أَعْيُنِهِمْ وَشِفَاهِهِمْ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ تَكْشُطُهَا كَشْطًا، فَيَقُولُونَ: النَّارَ النَّارَ، فَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْجَرَبُ، فَيَحْكُ أَحَدَهُمْ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْدُو عَظْمَهُ، وَإِنْ جِلْدَ أَحَدِهِمْ لِأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، قَالَ: يُقَالُ: يَا فُلَانُ، هَلْ تَجِدُ هَذَا يُؤْذِيكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: وَآيُّ أَذَى أَشَدُّ مِنْ هَذَا؟ قَالَ:

= وقوله: (قدعة) القذع هو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره، ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٠٠/٢.

(١) رواه الطبري في التفسير ١٤٥/٤ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢/٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٨٣/٣ بإسنادهما إلى الحسن به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥٦٩/٢ إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) البخاتي: هي ابن غلاظ ذات سنامين، ينظر المعجم الوسيط ٤١/١.

يُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ (١).

١٢٥٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ النَّاسِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنِ جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةَ الْخَبَالِ (٢).

١٢٦٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ لَمْلَمٌ، إِنَّ أَوْدِيَةَ جَهَنَّمَ لَتَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ حَرِّهِ (٣).

١٢٦١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سِيرَتْ فِيهِ الْجِبَالُ

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٣/ ٥٦٤، والبيهقي في البعث والنشور (٥٦٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٣٠ بإسنادهم إلى شعبة عن منصور بن المعتمر به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٢٥٦ عن سفيان عن منصور به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥١ من طريق الأعمش عن مجاهد من قوله مختصراً.

ويزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي مختلف في صحبته، ينظر: الإصابة ٦/ ٦٦٢. وقوله: (الدلم) أي السُّود جمع أدلم، ينظر: النهاية ٢/ ٣١٦.

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٤٩٢)، بإسناده إلى ابن المبارك به، وتقدم الحديث بهذا الإسناد برقم (٦٨٦)، وذكرنا ثم من أخرجه:

ورواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٩، وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٢٢٣) وفي كتاب صفة النار (٤٦) بإسنادهما إلى محمد بن عجلان به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٣٤)، وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء ٨/ ١٧٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

لَمَاعَتٍ مِنْ حَرِّهِ/ (١).

١٢٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ، قَالَ: الْوَيْلُ مَسِيلٌ فِي أَصْلِ جَهَنَّمَ (٢).

١٢٦٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ، فَيَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي فَهُوَ كَذَلِكَ (٣).

١٢٦٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ صَعُودًا صَخْرَةً فِي جَهَنَّمَ، إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ، افْتِحَامُهَا: ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ (١٣) أَوْ

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٥٣/١ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن وهب في الجامع (٢٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٣٢)، والطبري في التفسير ١/٤٢١، وأبو محمد الفاكهي في الفوائد (٨)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٦٨) بإسنادهم إلى سعيد بن أبي أيوب به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٢٠٢ إلى ابن المبارك في الزهد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٣٣) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه هناد في الزهد ١/١٨٣، والطبري في التفسير ١/٤٢١، وابن أبي حاتم في التفسير ١/١٥٣ بإسنادهم إلى سفيان به. وأبو عياض هو عمرو بن الأسود العنسي الحمصي، ثقة عابد مخضرم، روى له البخاري ومسلم.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣١٦٤)، وأحمد في المسند ٣/٧٥، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٩٢٤)، وأبو يعلى في المسند ٢/٥٢٣، وابن جبان في الصحيح ١٦/٥٠٨، والحاكم في المستدرک ٢/٥٥١ بإسنادهم إلى دراج أبي السَّمْحِ به.

إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴿ [سُورَةُ الْبَلَدِ: ١٣-١٤] (١).

١٢٦٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بُشَيْرٍ، عَنْ شُنْفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُدْعَى صَعُودًا، يَطْلُعُ فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَرْقَاهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ [سورة المدثر: ١٧] قَالَ: وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا، يُقَالُ لَهُ: هَوَى، يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلَاهُ فِيهِوِي أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَمَنْ يَجَلِّ عَلَيْهِ عَضِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [سورة طه: ٨١]، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى أَثَامًا، فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، فِي فِقَارٍ إِحْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قَلَّةً سَمٌّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُؤَكَّفَةِ، تَلْدَعُ الرَّجُلَ فَلَا تَلْهِمُهُ عَمَّا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ حُمَةً لَدَغَتْهَا فَهُوَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً لِأَهْلِهَا، كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى غِيًّا يَسِيلُ قَيْحًا وَدَمًا، فَهُوَ لِمَا خُلِقَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٥٩] (٢).

(١) رواه البغوي في شرح السنة ٢٤٨/١٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٣٣١، وأسد بن موسى في الزهد (١٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٣٠)، والبيهقي في البعث والنشور (٤٨٨) بإسنادهم إلى سفيان به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/٣٣١ إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٣٧) بإسناده إلى ابن المبارك به.

وله شاهد مختصر من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء مرفوعا، رواه أحمد في المسند ٤/١٩١ وإسناده ضعيف.

قوله: (المؤكفة) - بالهمز والكاف المفتوحة - هي التي عليها وكاف أي البرذعة.

وقوله: (حمة) - بم الحاء وفتح الميم - أي أثر سمها وشدة ألمها، ينظر: مرقاة المفاتيح

لملا علي القاري ٩/٣٦٢٦.

١٢٦٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ أَبِي يَسَارٍ، قَالَ: الطَّلَّةُ مِنْ جَهَنَّمَ فِيهَا سَبْعُونَ زَاوِيَةً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ صِنْفٌ مِنَ الْعَذَابِ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى (١).

١٢٦٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ؟ قَالَ زُبَيْدٌ: حَسِبْتُهُ/ قَالَ: ابْنُ فُلَانٍ، هَا نُورُكَ، أَيْنَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ؟ لَا نُورَ لَكَ (٢).

[١١٦]

١٢٦٨- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿يُصْهَرُ بِهِءٌ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [سُورَةُ الْحَجِّ: ٢٠-٢١]، قَالَ: يُقَطَّعُ بِهِءٌ مَا فِي بُطُونِهِمْ، ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ بِأَيْدِي الزَّبَانِيَةِ، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ تَصْهَرُهُمْ بِلَهَبِهَا فَتَرْفَعُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي أَعْلَاهَا ضُرِبُوا بِمَقَامِعَ فَهَوُوا سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْهَاوِيَةَ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَقِرُّونَ سَاعَةً، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهَا، ضَرَبَهُمْ زَفِيرٌ لَهَبِهَا، وَالزَّفِيرُ زَفِيرُ اللَّهَبِ، وَالشَّهِيْقُ بُكَاءُهُمْ ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ يَقُولُ: رَجَاوًا أَنْ يَخْرُجُوا (٣).

١٢٦٩- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَوَّامِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا يُبْقِي وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ، الْآيَةُ: ٢٧-٣٠] فَقَالَ مَا تِسْعَةَ عَشَرَ؟ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، فَقَالَ: وَأَنْتَى تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: لِقَوْلِ

- (١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٥٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
وأبو يسار أظن انه عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي.
(٢) تقدم هذا الأثر برقم (١٢٥٧) عن مجاهد عن زيد بن شجرة.
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٧١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ: صَدَقَتْ هُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا، بِيَدِ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَهَا شُعْبَتَانِ، فَيَضْرِبُ الضَّرْبَةَ فِيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا^(١).

١٢٧٠- أَخْبَرَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٥]، قَالَ: يُقَالُ لِأَهْلِ النَّارِ وَهُمْ فِي النَّارِ: اخْرُجُوا، فَتُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَإِذَا رَأَوْهَا قَدْ فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَرَائِكِ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَبْوَابِهَا غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾، وَيَضْحَكُ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ غُلِّقَتْ دُونَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾^(٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ^(٣٥) هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ: ٣٤-٣٦]^(٢).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٦١) بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو العوام هو عبدالعزيز بن الربيع الباهلي البصري، وهو ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد.

ملحوظة: من هنا سقطت أوراق كثيرة من نسخة (ك)، وسيستمر السقط إلى النص رقم (١٣٥٢) في الجزء الرابع عشر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٥٤) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ٤٣٧/٢ بإسناده إلى محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذان به.

بَابُ خَلْقِ السَّمَاءِ

١٢٧١- أَخْبَرَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّمَاءُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُبَّةِ ^(١).

١٢٧٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [سُورَةُ الْمَطْفِيِّينَ: ٣٤]، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ / كُوَى، فَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَدُوِّ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْكُوَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ أُخْرَى: ﴿فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سُورَةُ الصَّافَاتِ: ٥٥-٥٧] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ أَطَّلَعَ فَرَأَى جَمَاجِمَ الْقَوْمِ تَغْلِي ^(٢).

[١١٦ب]

١٢٧٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَرَفَهُ إِيَّاهُ مَا عَرَفَهُ، لَقَدْ تَغَيَّرَ، تَغَيَّرَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ فِي النَّارِ ^(٣).

(١) رواه الطبري في التفسير ٣٢٧/٧، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة ٣/١٠٢٤ من قول إياس بن معاوية.

وله شاهد مرفوع من حديث جبير بن مطعم، رواه أبو داود (٤٧٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٢ في حديث طويل، وفيه: (إن عرشه على سماواته وأرضه هكذا، وقال بإصبعيه مثل القبة)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ١٢/٥٠٢ بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

(٣) رواه الصنعاني في التفسير ٣/١٤٩، وأحمد في الزهد ص ٢٣٧، والطبري في التفسير ١٠/٤٩١ بإسنادهم إلى قتادة، عن خليل العصري قال: فذكره.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٠١ من طريق قتادة عن مطرف قال: فذكره.

قوله (ذهب حبره وسبره) هو الجمال والبهاء، يقال: فلان حسن الحبر والسبر، ينظر:

مختار الصحاح ص ١٦٧.

١٢٧٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ وَكَانَا شَرِيكَيْنِ،
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا ثَمَانِيَّةُ آلَافِ دِينَارٍ، فَاقْتَسَمَاهَا، فَعَمَدَ أَحَدُهُمَا فَاشْتَرَى
 بِأَلْفِ دِينَارٍ أَرْضًا، فَقَالَ صَاحِبُهُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ اشْتَرَى بِأَلْفِ دِينَارٍ
 أَرْضًا فَإِنِّي اشْتَرِي مِنْكَ أَرْضًا فِي الْجَنَّةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَهُ بَنَى
 دَارًا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ هَذَا: اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانًا بَنَى دَارًا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَإِنِّي
 اشْتَرِي مِنْكَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَ
 امْرَأَةً، فَأَنْفَقَ عَلَيْهَا أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً
 بِأَلْفِ دِينَارٍ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَإِنِّي أَخْطُبُ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءِ الْجَنَّةِ
 بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ اشْتَرَى خَدَمًا وَمَتَاعًا بِأَلْفِ دِينَارٍ،
 فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانًا اشْتَرَى خَدَمًا وَمَتَاعًا بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَإِنِّي اشْتَرِي
 مِنْكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ:
 لَوْ أَتَيْتُ صَاحِبِي هَذَا لَعَلَّهُ يَنَالَنِي مِنْهُ مَعْرُوفٌ، فَجَلَسَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ
 حَتَّى مَرَّ بِهِ فَأَحْسَمُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْآخِرُ فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ،
 قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: أَصَابَتْنِي حَاجَةٌ بَعْدَكَ فَاتَيْتُكَ لِتُصَيِّبَنِي
 بِخَيْرٍ، قَالَ: مَا فَعَلَ مَالُكَ فَقَدْ اقْتَسَمْنَا مَالًا وَاحِدًا، وَأَخَذْتَ شَطْرَهُ وَأَنَا
 شَطْرُهُ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، فَقَالَ: وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بِهَذَا، اذْهَبْ،
 فَوَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا فَطَرَدَهُ، فَقَضَى لَهُمَا أَنْ تُوفِّيَا فَتَزَلَّتْ فِيهِمَا:
 ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِمَّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾
 يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿سُورَةُ
 الصَّافَاتِ: ٥٠-٥٣﴾ / إِنَّا لَمُحَاسِبُونَ، ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ
 فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾

قَالَ قَتَادَةُ: فِي وَسْطِهَا، قَالَ: رَأَى جَمَاعِمَ الْقَوْمِ تَغْلِي (١).
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَبَلَغَنِي عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَطَّلِعَهُ.

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.
يَتْلُوهُ الثَّلَاثَ عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ١٤٩/٣ عن معمر به مختصرا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٩٠/٧ وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر.
كما ذكره البغوي في التفسير ١٦٩/١ وعزاه لابن المبارك.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابن مُنْذِرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسُفَ

التِّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابٌ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

١٢٧٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَيَتَبَشَّشُ اللَّهُ لَهُمْ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدِفْئَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَيَّ مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِهِ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي، فَيَقُولُونَ: رَجِيئُهُ شَيْئًا فَرَجَاهُ، وَخَوْفَتُهُ شَيْئًا فَخَافَهُ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّتَهُ مِمَّا خَافَ، وَأَوْجَبْتُ لَهُ مَا رَجَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ العَدُوَّ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَثَبَّتَ هُوَ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ القِصَّةِ، وَرَجُلٌ سَرَى لَيْلَتَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَنَامَ أَصْحَابُهُ وَقَامَ هُوَ يُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ، فَذَكَرَ القِصَّةَ^(١).

١٢٧٦- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَامَ وَهُوَ سَاجِدًا، قَالَ: أُنبئتُ أَنَّ رَبَّنَا يَقُولُ: انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي،

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/٢٠٢، وأحمد في المسند ٣/٨٠، وأبو يعلى في المسند ٢/٢٨٥، وإسناده ضعيف أيضا.

قوله: (وينبشش) قال أبو يعلى الفراء في كتابه إبطال التأويلات ١/٢٤٣ تعقيبا على كلام ابن قتيبة: (فحمل الخبر على ظاهره، ولم يتأوله)، وقال قبل ذلك بعد أن تكلم عن إثبات صفة الفرح لله تعالى: (... وكذلك القول في البشاشة، لأن معناه يقارب معنى الفرح، والعرب تقول: رأيت لفلان بشاشة وهشاشة وفرحاً، ويقولون: فلان هش بش فرح، إذا كان منطلقاً، فيجوز إطلاق ذلك كما جاز إطلاق الفرح).

وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي (١).

١٢٧٧- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ صَوْمُ الْمُحَرَّمِ (٢)

١٢٧٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [ب١١٧] مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَفِّقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَهِيَ كُلُّ لَيْلَةٍ (٣).

١٢٧٩- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْمُهَاجِرِ أَبِي مَخْلَدٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ، أَيُّ قِيَامِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ جَوْفُ اللَّيْلِ - شَكَّ عَوْفٌ - وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ (٤).

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٣٢، وأحمد في الزهد ص ٢٨٠ من طريق سلام ابن مسكين عن الحسن به.

وله شاهدان من حديث أنس، ومن حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيفان، كما قال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/ ١٢٠.

(٢) رواه مسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذي (٤٣٨)، والنسائي (١٦١٣)، وأحمد في المسند ٢/ ٣٤٤ بإسنادهم إلى أبي بشر جعفر بن أبي وحشية به. وحמיד بن عبد الرحمن هو الحميري البصري.

(٣) إسناده صحيح، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٠٣ بإسناده إلى ابن لهيعة.

ورواه مسلم (٧٥٧) من طريق معقل عن أبي الزبير به، ورواه أيضا في (٧٥٧) من حديث أبي سفيان عن جابر به.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف المهاجر، وهو المهاجر بن مخلد أبو مخلد مولى البكرات، رواه أحمد ٥/ ١٧٩، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ٢٩٩، =

بَابُ فِي السَّوَاكِ

١٢٨٠- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فَتَوَضَّأَ لَيْلًا، أَوْ نَهَارًا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، فَاسْتَنَّ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، أَطَافَ بِهِ مَلَكٌ، وَدَنَا مِنْهُ، حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَقْرَأُ إِلَّا فِي فِيهِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَنَّ أَطَافَ بِهِ، وَلَمْ يَضَعْ فَاهُ عَلَى فِيهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اسْتَنَّ (١).

١٢٨١- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: رَكَعَتَانِ يَرَكُعُهُمَا الْعَبْدُ قَدْ اسْتَنَّ فِيهِمَا، أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً لَمْ يَسْتَنَّ فِيهِنَّ (٢).

١٢٨٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، عَنِ سَعْدِ ابْنِ [عُبَيْدَةَ] (٣)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَثَّ [عَلَيَّْ

والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٤١٣، والآجري في كتاب قيام الليل والتهجد (١٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٨١ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

وأبو مسلم هو الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب فيما قيل، وهو تابعي مخضرم مشهور، أما أبو العالية فهو رُفيع بن مهران الرياحي، وهو تابعي أيضا.

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن (٦٩) وفي كتاب فضل قيام الليل (٣٦) بإسناده إلى الليث عن عُقَيْلِ بْنِ خَالِدِ بْنِ

ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره للمقرئ ص ١١١، والبزار في المسند ٢/ ٢١٤ من حديث علي مرفوعا، وروي موقوفا على علي، كما سيأتي لاحقا.

ملحوظة: جاء هذا الحديث في نهاية الباب السابق، وحقه في هذا الباب، وقد سقط من نسخة (ك) صفحات، ومنها هذا الحديث.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره ص ١١٠، وعساه ابن حجر في إتحاف المهرة ١٧/ ١٨٠ إليه.

(٣) جاء في الأصل: (عبادة) وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته، ومنها: تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٥.

بْنُ أَبِي طَالِبٍ [١] النَّاسَ عَلَى السَّوَاكِ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي دَنَا الْمَلِكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى أَنَّهُ لَيَضَعُ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَعَتْ فِي جَوْفِ الْمَلِكِ، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى السَّوَاكِ [٢].

١٢٨٣- قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ [أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ] [٣] لَشَيْخٍ حَدَّثَ أَبَا أُمَيَّةَ، مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٢٨٤- أَخْبَرَنَا حَيَوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَسَوَّكَ مَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا لَا يَتَسَوَّكَ [٤].

١٢٨٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَتَسَوَّكَ حِينَ يُرِيدُ النَّوْمَ، وَبُكْرَةً حِينَ يُصْبِحُ [٥].

١٢٨٦- أَخْبَرَنَا/ سَفِيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا اسْتَنَّ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْهُ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف موقوفا ٤٨٧/٣، والآجري في فضل قيام الليل (٣٤) عن

سفيان بن عيينة به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥٦/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٨١/٢، وفي

السنن ٣٨/١، والضياء في المختارة ١٩٧/٢، بإسنادهم إلى سعد بن عبيدة به.

وقال الضياء: (إسناده صحيح)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٩/٢: (رواه البزار

ورجاله ثقات).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، وعبد الكريم هو ابن أبي

المُخَارِقِ، أَبُو أُمَيَّةِ الْمَعْلَمِ الْبَصْرِيِّ نَزِيلِ مَكَّةَ.

(٤) لم أجده في موضع آخر.

(٥) لم أجده في موضع آخر.

كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ وَصِيْفَيْنِ (١).

١٢٨٧- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَا أَحْرَتْ الْعِشَاءَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ، أَنَّهُ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلْثُ اللَّيْلِ ذُكِرَ نَزْوُهُ، فَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ، حَتَّى يَطْلَعَ الْفَجْرُ (٢).

١٢٨٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَكِيمِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي، أَنَّ أَبَا بَرزَةَ الْأَسْلَمِيَّ، كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَاءِ فَيَتَوَضَّأُ، وَلَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ خَدَمِهِ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، ثُمَّ يُصَلِّي، وَكَانَتْ أُمَّةً لِأَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيَّ (٣).

١٢٨٩- أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ جَدَّتَهُ أَخْبَرَتْهُ- وَكَانَتْ خَادِمًا لِعُثْمَانَ- قَالَتْ: كَانَ عَثْمَانُ لَا يُوقِظُ نَائِمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَجِدَ يَقْظَانًا فَيَدْعُوهُ، فَيُنَاوِلُهُ وُضُوءَهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ (٤).

١٢٩٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَهُ مَهْرَاسٌ فِيهِ مَاءٌ فَيُصَلِّي مَا قَدَّرَ لَهُ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْفِرَاشِ فَيَغْفِي إِغْفَاءَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يُصَلِّي، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ أَرْبَعَ مَرَارٍ أَوْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥٧/١ عن وكيع عن سفيان به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣٣/٢، والدارقطني في كتاب النزول (٤٢) بإسنادهما إلى سعيد المقبري به.

وله طرق كثيرة، منها ما رواه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (٧٥٨) وغيرهما.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٩/٦٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/٢٩١ عن ابن المديني عن وكيع عن الحسن بن حكيم به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٤٤٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة ١/٤٥٩، وفي زوائد الزهد ص ١٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق

خَمْسَ مِرَارٍ (١).

١٢٩١- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ قَامَ فَفَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُوَخَّرَةَ الرَّحْلِ، فَأَخَذَ مِنْهَا السَّوَاكَ، فَاسْتَنَّ، وَتَوَضَّأَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا رَكَعَ حَتَّى مَا أَدْرِي مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ، وَحَتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّوْمِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ (٢).

١٢٩٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ رَيْبَعَةَ بِنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ عِنْدَ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ/ الْهَوِيِّ، ثُمَّ يَقُولُ: [١١٨] ب. سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهَوِيِّ (٣).

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الْهَوِيُّ: الطَّوِيلُ (٤).

- (١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٩/٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٢٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٩/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق أيضا ١٢٩/٣١ بإسنادهم إلى عمر بن محمد ابن زيد به، وذكره ابن حجر في الإصابة ١٥٨/٤ وعزاه لابن المبارك.
- (٢) إسناده منقطع، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٧٦٥) من حديث زيد بن خالد الجهني، وتقدم حديث ابن المبارك أيضا بهذا الإسناد برقم (٩٩).
- (٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٤١٦) بإسناده إلى هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٧٨/٢ عن معمر عن يحيى بن أبي كثير به. ورواه من طريقه: ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٥٣/٤، والنسائي في السنن الكبرى ٤١٦/١، والطبراني في المعجم الكبير ٥٦/٥، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٤) قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٢٥٥/١: (الهوري: بفتح الهاء وكسر الواو ونصب =

١٢٩٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: وَالرَّجُلُ رِضًا - عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٌ يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ ^(١).

١٢٩٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُؤَيْدَ بْنَ [غَفَلَةَ] ^(٢) يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ سَاعَةً [مِنَ اللَّيْلِ] ^(٣) فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرُهَا، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا ^(٤).

١٢٩٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ سُؤَيْدِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ صَلَاةً بَلِيلًا فَيَنَامُ إِلَّا كَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً مِنَ اللَّهِ، وَإِلَّا كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ^(٥).

= إياء المشددة - قال الطيبي: الحين الطويل من الزمان، وقيل: مختص بالليل.

(١) إسناده صحيح، رواه مالك في الموطأ (٢٥٥) عن محمد بن المنكدر به، ورواه من طريقه: أبو داود (١٣١٤)، وأحمد في المسند ٦/١٨٠، والنسائي في السنن الكبرى ٤٥٦/١، والبيهقي في السنن ٣/١٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/١٩٥، وقال: (الرجل الرضي هو الأسود بن يزيد) ثم ذكر الحجة في ذلك.

(٢) جاء في الأصل: (عقبة) وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركتها من مصادر تخريج الأثر.

(٤) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/٥٠٠ عن الثوري به، وروي مرفوعاً من طريق حبيب ابن أبي ثابت عن عبدة بن أبي لبابة به، رواه النسائي (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤)، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ١٨٧، وابن خزيمة في الصحيح ٢/١٩٥، والحاكم في المستدرک ١/٤٥٥، والبيهقي في السنن ١٥/٢.

(٥) كذا جاء في الأصل، وقد ذكر الدارقطني في العلل ٦/٢٠٦ رواية ابن عينة، وذكر أنها مرفوعة وليست موقوفة، ثم قال: (حبيب بن أبي ثابت وشعبة وابن عينة عن عبدة عن سويد بن غفلة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ) ثم رجح وقفه =

١٢٩٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: تَوَضَّأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ مُعَاوِيَةُ ابْنُ حُدَيْجٍ، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يَنْظُرُ إِلَى وُضُوئِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ حُدَيْجٍ، إِنَّ الْوُضُوءَ الصَّالِحَ يَطْرُدُ عَنْكَ الشَّيْطَانَ^(١).

١٢٩٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا تَوْبَةُ بْنُ نَمِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَوْفِ الْغَافِقِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ، وَلَمْ يَكُنْ دَخَالًا عَلَى النِّسَاءِ فِي الْبُيُوتِ، وَلَمْ يَكْسِبْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّ رِزْقٍ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٢).

١٢٩٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَسَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ الطَّاهِرَ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ^(٣).

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٢٦٤: (وفي هذا الحديث ما يدل على أن المرء يجازى على ما نوى من الخير وإن لم يعمل كما لو أنه عمله، وأن النية يعطى عليها كالذي يعطى على العمل إذا حيل بينه وبين ذلك العمل وكانت نيته أن يعمل، ولم تنصرف نيته حتى غلب عليه بنوم أو نسيان أو غير ذلك من وجوه الموانع، فإذا كان ذلك كتب له أجر ذلك العمل وإن لم يعمل فضلا من الله ورحمة، جازى على العمل، ثم على النية إن حال دون العمل حائل).

(١) إسناده منقطع، لأن عقبة بن مسلم وهو أبو محمد المصري القاص إمام مسجد الجامع العتيق بمصر لم يدرك عمر رضي الله عنه، ولم أجد الأثر في موضع آخر، كما أنه لم يرد في كتاب الزهد المطبوع برواية الحسين بن الحسن المروزي.

وأما سليمان بن أبي زينب فقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ١٦٥ وقال: (وسليمان ابن أبي زينب أبو الربيع المصري يروى عن يزيد بن محمد القرشي، روى عنه حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وليث بن سعد، كان فاضلا عابدا).

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٦٦، ولم أجد في موضع آخر.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الطهور (٦٧) بإسناده إلى ابن لهيعة بإسناده إلى عمرو بن حرث المصري عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مرسل ضعيف.

١٢٩٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ^(١)، لَا يَسْتَيْقِظُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا^(٢).

[١١٩] ١٣٠٠- أَخْبَرَنَا/ ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نَعِيمٍ الرَّعِينِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَصْبَحِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ عَرَجَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْعَرْشِ، فَإِنْ كَانَ طَاهِرًا أُذِنَ لَهَا بِالسُّجُودِ، وَإِنْ كَانَتْ جُنْبًا لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا بِالسُّجُودِ^(٣).

⁼وعبدالرحمن بن جساس ذكره ابن ماکولا في الإكمال ١٠١/٢، وقال: (مصري) يروي عن عكرمه مولى ابن عباس، عليه نزل عكرمه حين قدم مصر، روى عنه خالد بن يزيد وابن لهيعة، قاله ابن يونس)، وخالد بن يزيد هو الجمحي أبو عبد الرحيم المصري الفقيه.

(١) قوله: (شعاره) - بكسر الشين - وهو ثوبه الذي يلي جسده، ينظر: فيض القدير ٤/ ٢٧١.
(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨، وفي كتاب الدعوات الكبير (٤٢٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وله شاهد صحيح من حديث ابن عمر، رواه ابن حبان في الصحيح ٣/ ٣٢٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤٤٦.

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٢٠٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٨، وقال: (وإسناده حسن).

وسليمان الأحول هو ابن أبي مسلم المكي، خال ابن أبي نجیح، وهو ثقة من صغار التابعين، روى له الستة، وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٣) لم أجده عن أبي الدرداء، وإنما وجدته من قول عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٢.
وعثمان بن نعيم قيس الرعيني مجهول.

روى له ابن ماجه، وأبو عثمان الأصبحي هو عبيد بن عمير الأصبحي، وهو تابعي مجهول، ذكره ابن حجر في التقريب ص ٣٧٧.

١٣٠١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانُوا يُشَبِّهُونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ (١).

١٣٠٢- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ (٢).

١٣٠٣- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ هُرْمَزٍ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ حَزْبِهِ بِاللَّيْلِ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَكَأَنَّمَا لَمْ تَفْتَهُ، أَوْ كَأَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَهُ (٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦/٢ عن وكيع عن سفیان به.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره ص ١٨٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١/٤٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/٥٠ عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبد القارئ، عن عمر به.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١/٤٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه مالك في الموطأ (من رواية محمد بن الحسن الشيباني) (١٦٩) عن داود بن حصين به، وابن عبد هو عبد الرحمن بن عبد القاري، وقال ابن عبد البر في الاستذكار ٢/٤٧٥: (هكذا هذا الحديث في الموطأ عن داود بن الحصين، وهو عندهم وهم من داود والله أعلم، لأن المحفوظ من حديث بن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ، عن عمر بن الخطاب قال: من نام عن حزه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل، ومن أصحاب ابن شهاب من يرويه عنه بإسناده عن عمر عن النبي ﷺ، وهذا عند أهل العلم أولى بالصواب من حديث داود من حصين حين جعله من زوال الشمس إلى صلاة الظهر، لأن ضيق ذلك الوقت لا يدرك فيه المرء حزه من الليل، ورب رجل حزه نصف وثلث ورب نحو ذلك).

١٣٠٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَنْ فَاتَهُ وَرْدُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيُصَلِّ بِهِ فِي صَلَاةِ قَبْلِ الظُّهْرِ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ (١).

١٣٠٥- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَلْيُصَلِّ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ (٢).

١٣٠٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةَ، أَنَّ مُنْقَذَ بْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْهَجِيرِ حِينَ تَزِيغُ الشَّمْسُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتًّا، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُنَّ مَعَ التَّأْذِينَ الْأَوَّلِ، أَوْ رُبَّمَا فَرَعَ مِنْهُنَّ بَعْدَ التَّأْذِينَ (٣).

١٣٠٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَنْفِيِّ، قَالَ: إِذَا بَاتَ الرَّجُلُ طَاهِرًا مَسَحَهُ الْمَلِكُ (٤).

١٣٠٨- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عْتَبَةَ، يَقُولُ: رَأَيْتُ عُمَرَ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا (٥).

(١) رواه النسائي (١٤٦٦) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) هذه الرواية من رواية سعد بن إبراهيم عن حميد عن عمر به، وحميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري، أدرك عمر وغيره، وسعد بن إبراهيم هو ابن عوف الزهري وهو ابن أخي حميد بن عبد الرحمن.

(٣) لم أجده في موضع آخر، ومنقذ بن قيس هو المصري، روى عن ابن عمر وغيره، وروى عنه عبيد الله بن المغيرة المصري، وهو مجهول، روى له البخاري في الأدب المفرد.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١١/١ عن وكيع عن سفیان به. وأبو صالح هو عبد الرحمن بن قيس الحنفي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره. وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني الأكبر، وهو ثقة، روى له مسلم والبخاري في الأدب المفرد وغيرهما.

(٥) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من فعل ابن عمر، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧/٢ =

١٣٠٩- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَاةً طَوِيلَةً، فَإِذَا سَمِعَ / الْأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ [١١٩ب] وَخَرَجَ (١).

١٣١٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ يُسَبِّحُ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُطِيلُهُنَّ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ قَدْ قَرَأَ فِي بَعْضِهِنَّ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

١٣١١- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ؟ قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ، قَالَ: فَكَانَ يَقْرَأُهُ كَذَلِكَ حَتَّى تُوفِّيَ (٣).

وروي مرفوعاً عن علي، رواه النسائي في السنن الكبرى ١/ ١٤٩، والبخاري في المسند ٢/ ٢٧٣، وإسناده صحيح.

وعبد الله بن عتبة هو ابن مسعود الهذلي المدني، ويقال: الكوفي، وهو ابن أخي عبد الله ابن مسعود، ووالد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه، وعون بن عبد الله بن عتبة، أدرك النبي ﷺ ورآه، روى له البخاري ومسلم وغيرهما. وأبو صخرة هو جامع بن شداد المحاربي الكوفي.

(١) لم أجده عن عبد الرحمن، وإنما وجدته عن ابن مسعود، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٦٨، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٨٧. وسعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

(٢) بحثت عن هذا الأثر فلم أجده، وعبيد الله بن المغيرة هو ابن معيقب السبئي أبو المغيرة المصري، وهو ثقة، روى له الترمذي وابن ماجه، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك أباه.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٧٩، وأحمد في المسند ٣٩/ ٤٧٤، والفرغاني في فضائل القرآن (١٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٥١، وأبو عمرو الداني في كتاب البيان في عدّ آي القرآن ص ٣٢٦ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٥٥، وقال: (رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن وفيه ضعف).

بَابُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

١٣١٢- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سَبْعَ عَشَرَ رَكْعَةً^(١).

١٣١٣- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا شَيْئاً^(٢).

١٣١٤- أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: لِأَعْلِينَ النَّاسِ اللَّيْلَةَ عَلَى الْمَقَامِ، فَسَبَقْتُ إِلَيْهِ، فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أُصَلِّي، إِذْ وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِي، فَانْظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَمَا بَرِحَ قَائِمًا حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَةً، قَالَ: أَجَلْ هِيَ وَتَرَأَى^(٣).

(١) إسناده مرسل، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٨ عن معمر به.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٥٤، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٥، وابن أبي شيبه في المصنف ٢/ ٢٤٣ من طريق محمد بن سيرين عن عثمان به. وسوف يأتي بعد أبواب قليلة باب كراهية قراءة القرآن في ليلة، وسنعلق على هذه المسألة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٢٣٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٣٢ من طريق فليح بن سليمان به.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف ٢/ ٢٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٩٨، وفي السنن ٣/ ٢٤ من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي به. ورواه الشافعي في المسند ص ٥٨٢، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٥٦، وابن عساكر في تاريخه ٣٩/ ٢٣٣ بإسنادهم إلى السائب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عثمان به.

١٣١٥- أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ (١).

١٣١٦- قَالَ: وَقَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، قَالَتْ: إِنْ تَقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ (٢).

١٣١٧- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَاصِلُ بْنُ أَبِي جَمِيلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي صَلَاةٍ، فَفَرَّغَا جَمِيعًا، فَهَذَا أَحَدُهُمَا فَقَرَأَ مَا لَمْ يَقْرَأَ الْآخَرُ، فَقَالَ: أُجُورُهُمَا عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِمَا (٣).

(١) رواه ابن عساکر في تاريخه ١١ / ٧٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٣٤٨، وابن جبان في الثقات ٣ / ٤٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٩٨، وفي السنن ٣ / ٢٥ بإسنادهم إلى عاصم بن سليمان الأحول به، وابن سيرين لم يدرك تميمًا، وسوف يأتي مثله برقم (١٣٧٣)، وسنعلق عليه، وعبدالرحمن بن عثمان هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي، صحابي أسلم يوم الحديبية، وقتل مع عبدالله بن الزبير، وروى له مسلم وغيره.

(٢) هذا الإسناد متصل بالإسناد السابق، رواه سعيد بن منصور في السنن ٢ / ٤٦٩، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٧٥، وأحمد في الزهد ص ١٠٥، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٥٧، وابن عساکر في تاريخه ١١ / ٧٥، و٣٩٥ / ٢٣٥ بإسنادهم إلى عاصم الأحول به. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٨١، وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٣٢٣ من طريق منصور عن ابن سيرين به.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٧٥، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٤ / ١٢٧٢، والطبراني في المعجم الكبير ١ / ٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٥٧، وابن عساکر في التاريخ ٣٩ / ٢٣٥ من طريق سلام بن مسكين عن ابن سيرين به. وامرأة عثمان هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبيّة، كان أبوها نصرانياً، وتزوجها عثمان رضي الله عنه، وكانت لها مواقف محموددة في الدفاع عنه حين دخل عليه الخارجون، ينظر: طبقات ابن سعد ٨ / ٤٨٣، وتاريخ ابن عساکر ٧٠ / ١٣٥.

(٣) لم أجده في موضع آخر، وواصل بن أبي جميل، هو أبو بكر السّلاماني الشامي، وهو مجهول، روى له أبو داود في المراسيل. ومعنى قوله: (فهذا) أي أسرع في القراءة.

[١٢٠] ١٣١٨- قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَوْدَةَ/ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ، أَوْ قَالَ: صَلَاةُ الْأَبْرَارِ، رَكَعَتَيْنِ إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ، وَرَكَعَتَيْنِ إِذَا خَرَجْتَ^(١).

١٣١٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(٢).

قَالَ ابْنُ شَدَادٍ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ، فَبَالَ أَوْ أَحَدَثَ، ذَكَرَهُ الْغَلَامُ فَلَقَّاهُ بِالْوَضُوءِ، فَتَوَضَّأَ، فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

١٣٢٠- وَحَدَّثَنِي أَبُو قَيْسٍ [الْأَوْدِيُّ]^(٣)، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شَرْحِبِيلَ، عَنْ مَسْرُوقٍ،

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٤ / ٣٨ بإسناده إلى الأوزاعي به. وعثمان بن أبي سودة المقدسي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا النسائي. (الأوابون) جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة، وقيل: هو المطبع، وقيل: المُسَبِّح، وينظر: النهاية ٧٩ / ١.

(٢) إسناده مرسل، لم أجده من هذا الطريق، ولكن وجدته من قول عائشة رضي الله عنها، رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١ / ٢٨١، وإسناده صحيح وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨ / ٣٠٠، وأبو نعيم في الحلية ٥ / ١٤٨، وإسناده ضعيف، وله شاهد آخر عن أبي هريرة، رواه البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٣٣٦، والعقيلي في الضعفاء ١ / ٧٢، وابن عدي في الكامل ١ / ٤٠٦، وإسناده ضعيف.

وعبد الله بن شداد بن الهاد الليثي المدني، تابعي ولد على عهد النبي ﷺ، روى له الستة، أما أبو عون الثقفي فهو محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفي الأعور، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) جاء في الأصل: (الأوزاعي) وهو خطأ، والتصويب من المطبوع ص ٤٥٤، وجاء فيه ما يأتي: (قال ابن صاعد: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا رجل، عن أبي قيس الأودي، عن هزيل بن شرحبيل، عن مسروق، عن عائشة قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من عندي قط إلا صلى ركعتين. قال ابن صاعد: رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك قال: حدثني أبو قيس. أخبركم أبو عمر بن حيوية، حدثنا يحيى، حدثناه علي =

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِي قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (١).

١٣٢١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ لَهَا: تَدْرِينَ لِمَ تَزَوَّجْتُكَ؟ لِتُخْبِرَنِي عَنْ صَنِيعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي بَيْتِهِ، فَذَكَرَتْ لَهُ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهَا، غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ دَارَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَدْعُ ذَلِكَ أَبَدًا. فَكَانَ ثَابِتٌ لَا يَدْعُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا بَعْضُ مَنْ يُخَالِطُ أَهْلَهُ. (٢)

١٣٢٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقِينَ (٣).

١٣٢٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: إِنْ آخَرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ تَخْرُجُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ بِلِوَائِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى

= ابن داود، عن نعيم بذلك)، وهذا يدل على أن ابن المبارك لا يروي عن أبي قيس، وإنما يروي عنه بواسطة، وهذا الخطأ وقع من نعيم، وأبو قيس الأودي - وهو عبدالرحمن بن ثروان - لم يدركه ابن المبارك، فإنه توفي سنة عشرين ومائة .

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته وجه آخر، فقد رواه مسلم (٧٣٠) بسنده إلى عن عبدالله بن شقيق قال: (سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه؟ فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين...).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩١ / ٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن رواه أبو نعيم في الحلية ١ / ٨ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بلفظ: (لكل قرن من أمتي سابقون). وهذا الحديث فيه بشارة لهذه الأمة باستمرار العاملين بأحكام الله عز وجل في كل قرن حتى تقوم الساعة، وهم الصديقون الذين يدفع بهم البلاء والفتنة، وجاء تأكيد ذلك في الحديث المشهور: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن يأتي وعد الله).

يَأْتِي مَنْزِلَهُ، فَيَكُونُونَ كَمَا هُمْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَنْطَلِقُونَ
بِلَوَائِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهُمْ كَذَلِكَ مَعَ آخِرٍ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَوَّلٍ
مَنْ يَدْخُلُ (١).

١٣٢٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَنَّ مُنْقَدَ بْنَ قَيْسٍ
أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْهَجِيرِ حَتَّى تَزِيغَ الشَّمْسُ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتًّا، فَيَفْرُغُ مِنْهُنَّ مَعَ التَّأْذِينِ الْأَوَّلِ، وَرُبَّمَا فَرَّغَ مِنْهُنَّ
بَعْدَ التَّأْذِينِ (٢).

١٣٢٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا
زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى، فَكَانَتْ لَهُ صَلَاةٌ، إِنْ قَضَاهَا
قَبْلَ الصَّلَاةِ / دَخَلَ قَبْلَ أَنْ يُسَبِّحَ، وَإِنْ لَمْ يَقْضِهَا قَضَاهَا (٣).

[١٢٠ب]

١٣٢٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ مَنْصُورٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا إِذَا فَاتَهُمُ الْأَرْبَعُ
قَبْلَ الظُّهْرِ، صَلَّوْهَا بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ (٤).

(١) لم أجد في موضع آخر، وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي إفريقية،
وابن أبي جبلة هو جبان بن أبي جبلة المصري التابعي الثقة.

(٢) تقدم برقم (١٣٠٥).

(٣) لم أجد، ووالد عمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
نزيل عسقلان، وهو تابعي ثقة، روى عن جده ابن عمر وعن غيره.

(٤) رواه عبدالرزاق في المصنف ٦٩/٣ عن الثوري به، ووجدته مرفوعاً من حديث
عائشة أم المؤمنين، رواه الترمذي (٤٢٦)، وابن ماجه (١١٥٨) بلفظ: (كان رسول
الله ﷺ إذا فاتته الأربع قبل الظهر صلاهن بعد الركعتين بعد الظهر) وإسناده حسن.

بَابُ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

١٣٢٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ، قَالَ: قِيلَ لِعُبَيْدِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصَلَاةٍ غَيْرِ الْمَكْتُوبَةِ؟ قَالَ: بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (١).

١٣٢٨- أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا مِنْ صَلَاةِ الْأَوَائِينَ (٢).

١٣٢٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَهْرَةُ بْنُ مَعْبِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُمْ فَصَلِّ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ مِنَ اللَّيْلِ قِيَامًا كَانَ خَيْرًا رُزِقْتَهُ،

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن شاهين كما في الإصابة ٤/ ٣٢٦، وعبد الغني المقدسي في كتاب أخبار الصلاة (٤٥) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٥/ ٤٣١، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٤٤٠، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ١٨١، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٢، وابن عساکر في تاريخه ٤/ ٢٧٤ بإسنادهم إلى المعتمر بن سليمان قال: قال أبي حدثني عبد الله قال: سئل عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم... وعبيد مولى رسول الله ﷺ، قال البغوي كما نقله عنه ابن عساکر: (لم يحدث به غير سليمان التميمي وليس لعبيد غيره فيما أعلم)، وينظر: الإصابة ٤/ ٤٢١.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقريزي ص ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وأبو صخر هو حميد بن زياد المدني الخراط صاحب العباء، سكن مصر، وهو ثقة، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وغيرهما.

قال الإمام الغزالي: (وإحياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم... ولم يبين عدّة صلاة الأوابين تنبيها على الإكثار من الصلاة بينهما زيادة على سنة المغرب والعشاء)، ينظر: فيض القدير ٦/ ١٦٧.

قلت: وهي مشتركة في التسمية بين هذه وصلاة الضحى.

وَإِنْ لَمْ تُرْزُقْ قِيَامًا كُنْتَ قَدَمْتَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ (١).

١٣٣٠- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابن العاصي، قَالَ: صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ الْخُلُوةُ الَّتِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ،
حَتَّى يَثُوبَ النَّاسُ إِلَى الصَّلَاةِ (٢).

١٣٣١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا
أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَّا وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لَهُ
فِي ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، تِلْكَ سَاعَةُ الْغَفْلَةِ، يَعْنِي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (٣).

١٣٣٢- قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يُصَلِّي
بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: هِيَ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ (٤).

١٣٣٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ عِندَ الْإِيلِ﴾

(١) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤٣) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه محمد بن
نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقرئ ص ٨٨، وأبو عبد الرحمن
الجبلي هو عبد الله بن يزيد المَعافري، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن
الأربعة.

(٢) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤٢)، وعبد الغني المقدسي في كتاب أخبار الصلاة
(٤٦) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٤٤ عن سفیان الثوري به، ورواه من طريقه: الطبراني
في المعجم الكبير ٩/ ٢٨٨.

(٤) رواه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (٤٠) بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٥، والبيهقي في السنن ٣/ ٢٩ بإسنادهما إلى
عمارة ابن زادان به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٣١٧، وعزاه لابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي
في السنن.

وقد اختلف العلماء في المراد بناشئة الليل، فقيل: هي ما بين المغرب والعشاء، وقيل:
هي الليل كله، لأنه ينشأ بعد النهار، ولعل هذا القول أقرب وأشمل، ولا حد لعدد
الركعات فيها.

[سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١١٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (١).

١٣٣٤- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَنْ أَدْمَنَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ كَانَ كَالْمُعَقَّبِ غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةٍ (٢).

١٣٣٥- / أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَوْ ابْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَكَعَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَا تَكَثَّرَ قُصُورُنَا وَيُؤْتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ، أَوْ قَالَ: أَطِيبُ (٣).

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٤١١/١ عن سفيان به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٣/٣٩٧.

ورواه ابن المنذر في التفسير ١/٣٣٩ بإسناده إلى أبي نعيم عن سفيان به. ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/٧٣٩ والآجري في فضل قيام الليل (٤٤) بإسنادهما إلى يزيد بن أبي حكيم عن سفيان به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٩٨ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) رواه الآجري في فضل قيام الليل (٤١) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/٤٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/١٦، والبغوي في شرح السنة ٣/٤٧٤ بإسنادهم إلى موسى بن عبيدة الرَّبَذِيِّ به. وأيوب بن خالد هو ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني، نزيل برقة، وهو تابعي صدوق، روى له مسلم وغيره.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره للمقرئ ص ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، وفيه (محمد بن أبي الحججاج). وعزاه القرطبي في التفسير ١٤/٩١ إلى ابن المبارك. وعبد الكريم بن الحارث هو ابن يزيد الحضرمي أبو الحارث المصري، وهو ثقة عابد من أتباع التابعين، روى له مسلم وغيره. أما محمد بن الحججاج، ويبدو أن الصحيح محمد بن أبي الحججاج - لم أعرفه، وليس هو اللخمي الواسطي المتهم بالكذب، لأنه متأخر =

١٣٣٦- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ بَشِيرٍ الْعَجَلِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّلَاةِ شَيْءٌ أُخْرَى أَنْ يُؤَخَّرَهَا إِذَا كَانَ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَمَا صَلَاهَا قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا، وَمَا رَأَيْتُهُ مُتَفِيًّا الْأَرْضِ بِشَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنِّي أَذْكَرُ يَوْمَ مَطَرٍ، فَإِنَّا بَسَطْنَا تَحْتَهُ بَسَاطًا - تَعْنِي نِطْعًا - فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خُرُوقِهِ يَتْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ^(١).

١٣٣٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ فِي رَكْعَةٍ، وَآخَرَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَحَدَّاهَا فِي رَكْعَةٍ، فَكَانَ قِيَامُهُمَا، وَرُكُوعُهُمَا، وَسُجُودُهُمَا، وَقُعُودُهُمَا سَوَاءً، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: الَّذِي قَرَأَ الْبَقْرَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ١٠٦]^(٢).

١٣٣٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ابْنَ آدَمَ سَاجِدًا صَاحَ وَرَنَّ، وَقَالَ: لَهُ الْوَيْلُ، أَمَرَ ابْنَ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَطَاعَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمَرْتُ بِالسُّجُودِ

= الوفاة، وذكره الخطيب البغدادي في غنية الملتبس في إيضاح الملتبس ص ٣٤٥، وقال: (أورد حديثه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد).

(١) إسناده ضعيف، فيه مقاتل بن بشير العجلي الكوفي، ولم يوثقه أحد، رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل، كما في مختصره ص ٩٢، والمزي في تهذيب الكمال ٤٢٩/٢٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (١٣٠٣)، وابن الأعرابي في المعجم ٢٨٥/١، والبيهقي في السنن ٤٧٧/٢ بإسنادهم إلى مالك بن مغول به.

(٢) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٥٨، والطبري في التفسير ١٦١/٨، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٩٠) بإسنادهم إلى سفیان الثوري به.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٤٩٠/٢ عن معمر قال: سأل رجل مجاهد، فذكره، وعبيد هو ابن مهران المكتب الكوفي، وهو ثقة، روى له مسلم وغيره.

فَعَصَيْتُ فِإِلَى النَّارِ (١).

١٣٣٩- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ سَاجِدًا، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ ذَلِكَ (٢).

١٣٤٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْهُمْ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَدْعُو، فَقَالَ: هَكَذَا فَادْعُوا (٣).

١٣٤١- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا الْعَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُمَا عَلَيْهِمْ (٤) ./

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢٨ بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود ولم يدرك أباه.

وقد صح هذا القول مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٥٥٦، وأحمد في المسند ٢/ ٤٤٣، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢٨، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/ ٦٠، وصححه الدارقطني في العلل ٨/ ١٨٠.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٩ بإسناده إلى ابن المبارك به. وقد صح هذا القول مرفوعا، رواه مسلم (١٨٠)، وأبو داود (٨٧٥)، والنسائي (١١٣٧)، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢١ بإسناده إلى عمارة بن غزية به.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) إسناده مرسل، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٢٩٤) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل كما في مختصره ص ٩٥ بإسناده إلى الأوزاعي به، وقال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء ١/ ٣٢٦: (أخرجه آدم بن أبي إياس في الثواب، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسلا، ووصله أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح). قلت: حديث ابن عمر هذا رواه أيضا ابن شاهين في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال (٥٥٩) وإسناده حسن.

بَابٌ فِي تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ

١٣٤٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَانِ^(١).

١٣٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ^(٢).

١٣٤٤- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، نَحْوَ هَذَا الْإِسْنَادِ^(٣).

١٣٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا يَمْنَعُ مَوْلَاكَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ؟ فَإِنَّهُمَا مِنَ السُّنَّةِ^(٤).

١٣٤٦- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، أَوْ مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ^(٥).

(١) لم أقف عليه، والحسن بن عمر هو الرقي.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤٠١/١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/٥٣ بإسنادهما إلى محمد بن عجلان به. وأشار إليه الترمذي بعد روايته لحديث مالك عن عامر الآتي: (وقد روى هذا الحديث محمد ابن عجلان وغير واحد عن عامر بن عبد الله بين الزبير نحو رواية مالك بن أنس).

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٤٣٣)، ومسلم (٧١٤)، والترمذي (٣١٦)، والنسائي (٧٣٠)، وأحمد في المسند ٥/٢٩٥ بإسنادهما إلى مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير به.

(٤) رواه سعدان بن نصر في جزئه (١٢٨) عن سفيان به.

وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني.

(٥) روى ابن المبارك عن جعفر بن برقان، وعن معمر، وفي هذه الرواية يشك في روايته هل

١٣٤٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، [عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ] ^(١)، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ عَوْفِ الْغَافِقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَطْوَلُ الرَّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ أَوْ طَوَّلُ السُّجُودِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ خَطَايَا الْمَرْءِ فِي رَأْسِهِ، وَإِنَّ السُّجُودَ يَحُطُّ الْخَطَايَا ^(٢).

١٣٤٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ] ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ الْأَعْرَجِ، قَالَ: كُنَّا بِبَيْتِ الصَّوَارِي، وَمَعَنَا أَبُو فَاطِمَةَ الْأَزْدِيُّ - وَكَانَتْ قَدْ اسْوَدَّتْ جَبْهَتُهُ وَرُكْبَتَاهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ - فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا فَاطِمَةَ، أَكْثَرَ مِنَ السُّجُودِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ^(٤).

= كانت عن جعفر بن برقان عن ميمون، أو كانت معمراً عن جعفر عن ميمون، وهذا يدل على أمانته ودقته، وبعده عن التدليس الذي ابتلي به بعض المحدثين، ولم أجد الأثر في موضع آخر، وقد تقدم بإسناد آخر في أول الباب.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من كتاب تعظيم قدر الصلاة.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٢١ بإسناده إلى ابن المبارك به. وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري، روى له الستة. وعمران بن عوف الغافقي المصري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٣٠٧، وسكت عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٢٢٠.

أما إسماعيل بن عبيدالله الأعور، فقد ذكره أبو العرب القيرواني في طبقات علماء إفريقية ص ٢٠ وقال: (وإسماعيل بن عبيدالله الأعور القرشي، مولاهم، وكان رجلاً صالحاً، استعمله عمر بن عبد العزيز ليفقههم أيضاً)، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٠ باسم: (إسماعيل بن عبيد الأعور)، والصواب ما جاء في الأصل.

(٣) جاء في الأصل: (هشام بن زيد) وهو خطأ، والتصويب من مسند ابن المبارك (٦٩)،

وهو أبو عبد الكريم الحضرمي المصري، وهو تابعي ثقة عابد، روى له مسلم وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه محمد بن سعد في الطبقات ٧/ ٥٠٨، وأحمد في المسند ٣/ ٤٢٨، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣١٥، والدُّولابي في الكنى والأسماء =

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

يَتْلُوهُ الرَّابِعَ عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

^١ = ١٤١ / ١، وابن عبد البر في الاستيعاب ١٧٢٦ / ٤ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به. ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢٥٥ / ٤ بإسناده إلى أبي عبد الرحمن الحبلي عن الحارث بن يزيد به.

وكثير الأعرج هو كثير بن قليب الصديقي المصري، وهو تابعي روى له أبو داود. ومعركة ذات الصواري معركة بحرية حدثت في العام الرابع والثلاثين بين المسلمين والروم في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكان من نتائجها نهاية سيطرة الروم على البحر الأبيض المتوسط، وكانت أول معركة بحرية يخوضها المسلمون، وكانت بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، ويرجع سبب تسمية المعركة بذات الصواري إلى المكان الذي دارت قريبا منه، وقد اشتهر بكثرة الأشجار التي تستخدم أخشابها في صناعة صواري السفن، وهو ساحل الأناضول بقرب جزيرة قبرص، ينظر: البداية والنهاية ١٧٧ / ٧.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِضِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بَرَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رِوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

رِوَايَةُ: أَحْمَدَ بْنِ عَوْنِ اللَّهِ بْنِ حُدَيْرِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ
عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ
الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسْمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

بَابٌ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٤٩- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا، فَبَقِيْتُ فِي عَمَلِهِ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ أَوْ زَاغَتْ- أَوْ كَمَا قَالَ- إِنْ كَانَ فِي يَدِهِ عَمَلٌ مِنَ الدُّنْيَا رَفَضَهُ، وَإِنْ كَانَ نَائِمًا يُوقِظُ، فَيَقُومُ فَيَغْتَسِلُ، أَوْ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُتِمُّهُنَّ، وَيُحَسِّنُهُنَّ، وَيَتَمَكَّثُ فِيهِنَّ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَكَثْتُ عِنْدِي شَهْرًا، وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَكَثْتَ عِنْدِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَبَقِيْتُ فِي عَمَلِكَ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُكَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، أَوْ زَاغَتْ، إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ عَمَلٌ مِنَ الدُّنْيَا رَفَضْتَهُ، وَإِنْ كُنْتَ نَائِمًا فَكَأَنَّمَا تُوقِظُ لَهُ، فَتَغْتَسِلُ، أَوْ تَتَوَضَّأُ، ثُمَّ تَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تُتِمُّهُنَّ، وَتُحَسِّنُهُنَّ، وَتَمَكَّثُ فِيهِنَّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَمَا تُرْتَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ حَتَّى تُصَلِّيَ هَذِهِ

(١) هو: أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى البزاز القرطبي، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره من علماء قرطبة، ومن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي وغيره من علماء الشام، ومن ابن السكّن وغيره من علماء مصر وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً، صارماً في السنة؛ متشديداً على أهل البدع، وكتب عنه الناس قديماً وحديثاً، توفي (٣٧٨)، ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي رقم (١٨٣)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ١١٧.

الصَّلَاةُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَصْعَدَ لِي تِلْكَ السَّاعَةَ خَيْرٌ .

قَالَ: وَزَادَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي فِي أَوَّلِ عَمَلِ الْعَابِدِينَ^(١).

١٣٥٠- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: ٦٠]^(٢).

١٣٥١- وَأَخْبَرَنَا سُفْيَانُ نَحْوًا مِنْهُ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب كما في كتاب العلو للعلي الغفاري للذهبي ص ٥٨، والطوسي في مختصر الأحكام ٤٤٥/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٠/٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١١٩/٤، والحاكم في المستدرک ٥٢١/٣ بإسناده إلى يحيى بن أيوب به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٨/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٦٨٧/٢، بإسنادهم إلى أبي أيوب الأنصاري به، وإسناده ضعيف.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٦٥/٢: (رواه الطبراني في الكبير، وروى أبو داود وابن ماجه بعضه، وفي هذه الرواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف وقد وثقا).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود (١٤٧٩)، وأبو داود الطيالسي في المسند (٨٠١)، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤)، والطبراني في كتاب الدعاء ٢٣/١، والمزي في تهذيب الكمال ٣٠٧/٣٢ بإسنادهم إلى شعبة به.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٢٤٧)، وأحمد في المسند ٢٦٧/٤ و٢٧٦، والعجلي في الثقات ٣١٤/٢، والحاكم في المستدرک ٦٦٧/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٧/٢ بإسنادهم إلى سفیان عن منصور بن المعتمر به.

وقال الترمذي: (حسن صحيح، ولا نعرفه إلا من حديث ذر، هو ذر بن عبد الله الهمداني، ثقة).

باب في ثواب الصلاة

١٣٥٢- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: لَا يُكْتَبُ لِلرَّجُلِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا سَهَى عَنْهُ^(١).

[١٢٢ب] ١٣٥٣- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ/ بِنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - [قَالَ نَعِيمٌ]: هَكَذَا كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَقَدْ خَفَّفْتُهُمَا يَا أَبَا الْيَقْظَانَ، قَالَ: أَرَأَيْتَنِي نَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهِمَا شَيْئًا؟ وَلَكِنِّي خَفَّفْتُهُمَا، بَادَرْتُ بِهِمَا السَّهْوَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ لَعَلَّهُ لَا تَكُونُ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عَشْرُهَا، أَوْ تِسْعُهَا، أَوْ ثَمْنُهَا، أَوْ سَبْعُهَا، أَوْ خُمْسُهَا، حَتَّى انْتَهَى^(٢).

(١) ذكره العراقي في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب ٢/ ٣٧٢، وعزاه لابن المبارك في كتاب الزهد، وأبو جعفر هو محمد الباقر ولم يدرك عمارا، وجابر هو ابن يزيد الجعفي.

(٢) إسناده ضعيف، لأجل أن عمر بن أبي بكر لم يدرك عمارا، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر كما سيأتي، رواه أبو يعلى في المسند ٣/ ٢١١ بإسناده إلى عبيد الله بن عمر العمري، عن المقبري، عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أن عمار بن ياسر... الخ، وقد اختلف فيه على عمر بن أبي بكر، فمرة رواه هكذا كما جاء عن ابن المبارك، ومرة عن أبيه عن عمار، ويبدو أن هذه الرواية هي الصحيحة، لأن عمر بن أبي بكر لم يدرك عمارا، كما رواه أيضا عمر بن الحكم بن ثوبان عن عمار، وهو منقطع لأن عمر بن الحكم لم يدرك عمارا - وهذه الرواية هي التي أشار إليها نعيم بن حماد في استدرাকে على رواية ابن المبارك - والصحيح هو عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عتبة عن عمار به، فأما رواية إلى عبيد الله بن عمر، عن المقبري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه: أن عمارا... الخ فقد رواها ابن المبارك في المسند ص ٤٢، وأحمد في المسند ٤/ ٣١٩، والبخاري في المسند ٤/ ١٥١، وأبو يعلى في المسند ٣/ ١٨٩، وابن جبان في الصحيح ٥/ ٢١٠، وابن عساكر في التاريخ ٤٣/ ٤٤١ بإسنادهم إلى عبيد الله بن عمر به.

١٣٥٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: مَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ قَطُّ حَتَّى أَشْتَأَقَ إِلَيْهَا^(١).

١٣٥٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السَّكْسَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، وَيُحِبُّونَ لِقَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ، وَالَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ، وَالْأُظْلَةَ لِذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

=أما رواية عمر بن الحكم بن ثوبان فقد رواها البزار في المسند ٢٥٢/٥ من طريق محمد بن إبراهيم، عن عمر بن الحكم قال: صلى بنا عمار... الخ، وأما روايته عن عبدالله بن عنمة عن عمار، فقد رواها أبو داود (٧٩٦)، وأحمد في المسند ٣٢١/٤، والبزار في المسند ١٥٠/٤، والنسائي في السنن الكبرى ٢١١/١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٣٦/٣، وفي السنن ٢٨١/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤١/٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ٣٩٢/١٥.

ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط من نسخة (ك)، وقد بدأ هذا السقط الكبير من النص رقم (١٢٦٨) من الجزء الثاني عشر.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٦/٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في الزهد ص ٢٠١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٣٣٩/١ بإسنادهما إلى عدي بن حاتم به،

(٢) رواه وكيع في الزهد (٣٤٩) عن مسعر به، ورواه من طريقه: ابن أبي شيبة في المصنف ١١٣/٧.

ورواه الخليلي في كتاب المحبة لله (١٠١)، والبيهقي في السنن ٣٧٩/١ بإسنادهما إلى مسعر به.

ورواه ابن حبان في الثقات ٥١٩/٧ من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء به. وروي هذا القول مرفوعا بإسناد جيد من حديث عبدالله بن أبي أوفى، رواه البزار في المسند ٢٨٣/٨، والطبراني في كتاب الدعاء ٥٢٤/١، وأبو طاهر المخلص في الأمالي السبعة (٨)، والحاكم في المستدرک ١١٥/١، وأبو نعيم في الحلية ٢٢٧/٧، والبيهقي في السنن ٣٧٩/١، والبغوي في شرح السنة ٢٤٧/٢، والضياء المقدسي في المختارة ١٠٤/١٣.

وروي أيضا موقوفا على ابن أبي أوفى، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٢٤٧)، وأبو نعيم في الحلية ٢٢٧/٧ =

١٣٥٦- أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ حُبَيْشٍ الْكَلَاعِيُّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قُلْتُ: قَرْيَةٌ دُونَ حِمَصٍ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلَا بَدْوٍ، وَلَا تَقَامُ الصَّلَاةُ فِيهِمْ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ.

قَالَ السَّائِبُ: يَعْنِي بِالْجَمَاعَةِ الصَّلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ^(١).

١٣٥٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضِلُونَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا فَرَعَتْ فَسَلْ تُعْطَهُ^(٢).

^١ ومعنى قوله: (يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة) أي يترصدون دخول الأوقات بها لأجل ذكر الله تعالى، ينظر: فيض القدير ٢/ ٤٤٨.

(١) إسناده حسن، من أجل السائب بن حبيش وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، رواه النسائي في السنن الصغرى (٨٤٧)، وفي الكبرى ١/ ٢٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أبو داود (٥٤٧)، وابن أبي شيبه في المصنف ١/ ٤٥، وأحمد في المسند ٥/ ١٩٦، و٤٤٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٨، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ٣٧١، وابن جبان في الصحيح ٥/ ٤٥٧، والحاكم في المستدرک ١/ ٣٧٤ و٢/ ٥٢٤، والبيهقي في السنن ٣/ ٥٤، وفي شعب الإيمان ٣/ ٥٧، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٢٨١، و١٨/ ٣٣٧، والبغوي في شرح السنة ٣/ ٣٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٩٧، والمزي في تهذيب الكمال ١٠/ ١٨٣ بإسنادهم إلى زائدة ابن قدامة به.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكنه لم ينفرد به كما سيأتي، رواه البغوي في شرح السنة ٢/ ٢٩٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (٥٢٤)، وابن جبان في الصحيح ٤/ ٥٩٣، والطبراني في كتاب الدعاء ١/ ١٥٦ بإسنادهم إلى ابن وهب عن حبي به، وهذا إسناد حسن، بسبب حبي بن عبد الله المعافري.

باب في ثواب الصوم في الحرِّ /

١٣٥٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ بِأَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ (١).

١٣٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا صُمْتَ فَلْيُصِّمْ سَمْعَكَ، وَبَصْرَكَ، وَلِسَانَكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَدَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صَوْمِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَفَطْرِكَ سَوَاءً (٢).

١٣٦٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُشْحِدُ نَفْسَهُ، يَعْنِي: يَتَشَدَّدُ فِي نَفْسِهِ فِي الْحَرِّ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيَقُولُ لَهَا: أَبْشِرِي بِالرَّيِّ (٣).

١٣٦١- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى أَبِي عُمَيْيَةَ، عَنْ لَقِيْطِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ فِي سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ مَرْفُوعٌ شِرَاعُهَا، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ، قِفُوا، سَبَعَ مَرَارٍ،

(١) إسناده صحيح، رواه ابن ماجه (١٦٨٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (١٨٠٤)، و(٥٧١٠)، وأبو داود (٢٣٦٢)، والترمذي (٧٠٧)، وأحمد في المسند ٤٥٢/٢ و٥٠٥ بإسنادهم إلى ابن أبي ذئب به. قوله: (والجهل) أي السفه، والمعاصي كلها عمل بالجهل.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٨٩/٢٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٧١، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٣١٧ بإسنادهم إلى ابن جريج به، ورواية سليمان بن موسى عن جابر مرسلة.

(٣) لم أجده إلا في هذا الموضع، وفي الإسناد راو مبهم.

قُلْنَا: أَلَا تَرَى عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ نَحْنُ؟ ثُمَّ قَالَ فِي السَّابِعَةِ: قِفُوا أَخْبِرْكُمْ بِقَضَاءِ قَضَاءِ اللَّهِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، أَنَّهُ مَنْ عَطَشَ لِلَّهِ نَفْسُهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا شَدِيدِ الْحَرِّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَكَانَ أَبُو مُوسَى يَتَّبِعُ الْيَوْمَ الْمَعْمَعَانِيَّ الشَّدِيدَ الْحَرِّ فَيَصُومُهُ (١).

١٣٦٢- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى مِنَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ (٢).

[١٢٣ب]

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٢/ ٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهوائف (١٣)، والرؤياني في المسند ١/ ٣٧٤، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٤١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤١١ بإسنادهم إلى واصل به.

وذكره الشاطبي في الموافقات ٢/ ١٢٩، والثعالبي في التفسير ١/ ١٤٧ ونسباه إلى ابن المبارك في رقائقه.

ولقيط أبو المغيرة ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٧٧، وسكتا عن حاله، وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري.

والمعمعاني: هو اليوم الشديد الحر، ينظر: النهاية ٤/ ٧٥٠.

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٠٠٤) عن الزهري به، ورواه من طريقه: البخاري (١٧٩٨)، والترمذي (٣٦٧٤)، والنسائي ٤/ ١٦٨.

ورواه مسلم (١٠٢٧) من طرق إلى ابن شهاب به.

بَابُ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَأَحْبَهُ إِلَى اللَّهِ

١٣٦٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ، وَيَكْرَهُونَ النَّقْصَانَ، وَإِلَّا فَشَيْئًا دِيمَةً، وَكَانُوا إِذَا فَاتَهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ قَضَوْهُ بِالنَّهَارِ^(١).

١٣٦٤- أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، قَالَ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ عَمَلًا دَاوَمَتْ عَلَيْهِ^(٢).

١٣٦٥- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الدِّينَ دِينٌ وَاصِبٌ^(٣)، وَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَالْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لِيَأْخُذَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُطِيقُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدْرُ أَجَلِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْعُنْفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ، أَوْشَكَ أَنْ يُسَيَّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى لَعَلَّهُ لَا يُقِيمُ الْفَرِيضَةَ، وَإِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ التَّيْسِيرَ وَالتَّخْفِيفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا تُطِيقُ كَانَ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ، وَأَمْنَعَهَا مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ، كَانَ يُقَالُ: سَرُّ السَّيْرِ الْحَقِّقَةُ^(٤).

١٣٦٦- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً، وَإِنَّ لَهَا فِتْرَةً وَإِدْبَارًا، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوهَا

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥١ عن سفیان الثوري به.

(٢) رواه مسلم (٧٨٣)، وأحمد في المسند ٦/ ١٦٥ بإسنادهما إلى سعد بن سعيد الأنصاري به.

ورواه البخاري (٦٠٩٩) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به.

(٣) قوله: (واصب) يعني لازم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ عَدَاؤُهَا وَاصِبٌ﴾ أي لازم ثابت.

(٤) ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٠٨ وعزاه لابن المبارك في الزهد.

قوله: (الحققة): هي المتعب من السير، أو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه، والقصد بها الإشارة إلى الرفق في العبادة وعدم إجهاد النفس في المشقة فيها، ينظر: فيض القدير ٤/ ٣٨٥.

عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا^(١).

١٣٦٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: لَا تَجْعَلُوا عِبَادَةَ اللَّهِ بَلَاءً عَلَيْكُمْ، يَقُولُ: يُوقَّتُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَمَلَ^(٢).

١٣٦٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: اَعْمَلْ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ، وَدَعِ الْعَمَلَ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ، عَمَلٌ صَالِحٌ دَائِمٌ وَإِنْ قَلَّ^(٣).

١٣٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِي، قَالَ: إِنَّ الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ، فَلَا تُبْغِضُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ اللَّهِ/ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا بَلْغَ بُعْدًا، وَلَا أَبْقَى ظَهْرًا، وَاعْمَلْ عَمَلٌ امْرِيٌّ يَظُنُّ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا هَرِمًا، وَاحْذَرْ مَنْ يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا^(٤).

١٣٧٠- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِهِمْ فِي الذِّكْرِ، فَإِنْ مَلُّوا أَخَذَ بِهِمْ فِي غَيْرِهِ حَتَّى يَذْكَرَ الْغِرَاسَ^(٥).

[١٢٤]

(١) رواه ابن جَبَّان في روضة العقلاء ص ٣١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نُعَيْم في الحلية ١/ ١٣٤، والخطيب في الجامع ١/ ٣٣٠ بإسنادهما إلى مسعر به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وابن سابط هو عبد الرحمن بن سابط، وليث هو ابن أبي سليم.

(٣) رواه وكيع في الزهد (٢٢٦) عن سفیان ومسعر عن حبيب بن أبي ثابت به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٦١ من طريق مسعر عن حبيب به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وروي هذا القول مرفوعا، رواه البيهقي في السنن ٣/ ١٩، وفي شعب الإيمان ٣/ ٤٠٢

بإسناده إلى ابن عجلان، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمرو به.

قوله: (فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ) الإيغال: هو الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَبْعُدْ فِيهِ.

وقوله: (الْمُنْبِتُ): الذي انقطع في سفره، وعطبت راحلته، فشبّه المجتهد في العبادة

حَتَّى يَحْسِرَ بِالَّذِي يَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي السَّيْرِ بِمَا فَتَوَّرَ حَتَّى تَعَطَّبَ دَابَّتَهُ، فَيَقِي مُنْبِتًا مُنْقَطِعًا،

لم يقض سفره، وقد أعطب ظهره، ينظر: شرح السنة للبغوي ٤/ ٥٢.

(٥) بحث كثيرا عن هذا الأثر فلم أجده في موضع آخر، وهو كما ترى منقطع، وما جاء في

آخر الأثر (حتى يذكر الغراس) كذا وجدته في الأصلين، ولم يرد في المطبوع، ولعله

يريد أنه ﷺ ينوع لهم في الكلام حتى يذكر النبات والشجر، والله أعلم.

بَابُ فِي حُسْنِ الْإِيمَانِ

١٣٧١- أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ حُجْرٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ زِيْنُهُ [الْعِلْمُ] ^(١)، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ زِيْنُهُ الْعَمَلُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ زِيْنُهُ الرَّفْقُ، وَمَا أَضْفَتْ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ مِثْلَ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ ^(٢).

١٣٧٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ بَلَغَهُ، عَنْ دَجَاجَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ - قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَعْتَزِلُ الصَّبِيَانَ لِكَلَّا يَسْمَعَ أَصْوَاتَهُمْ لِيَقِيلَ، فَيَقِيلُ لَهُ: فَقَالَ: إِنَّ نَفْسِي مَطِيَّتِي، فَإِذَا لَمْ أَرْفُقْ بِهَا لَمْ تُبَلِّغْنِي ^(٣).

١٣٧٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَلَطُّفًا لِلْعِبَادَةِ مِنْ رَبِيعٍ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ومن مصادر تخريج الخبر، وجاء في الأصل: (العمل) وهو خطأ لا يستقيم مع السياق.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ١٦١/٣ و ٢٦/٨، وابن المقرئ في المعجم (١١١٧)، والخطيب البغدادي في الجامع ١/٩٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم (١٤) من قول حبيب بن حجر به. ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/١٧٣ من قول رجاء بن حيوة.

والجملة الأخيرة من الأثر مروية من طرق عن بعض السلف، منهم عطاء بن يسار، رواه الدارمي في المسند (٥٧٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ ٢/١٥٢، والبيهقي في المدخل (٥٠٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/٥٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٤٤٩، ومنهم سليمان بن موسى، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٢٣٨.

(٣) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/١٦٥ بإسناده إلى أبي ذر، ونقل هذا القول أيضا عن أبي الدرداء، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/١٨٣، والخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/٨٨٢.

ونقل كذلك عن عمر بن عبد العزيز، رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٩٣. ودجاجة صحابي، وهو والد جسرة التابعة، ينظر: الإصابة ٢/٣٨٤.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٦/١٨٣ بإسناده إلى سفیان الثوري به، وربيع هو ابن خثيم الزاهد، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود.

بَابُ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ، وَكَرَاهِيَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ^(١)

١٣٧٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: أَتَيْتُ تَمِيمَ الدَّارِيَّ فَحَدَّثَنِي حَتَّى اسْتَأْنَسْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: بِكُمْ جُزْءُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ؟ فغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا أَغْضَبَنِي قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ

(١) إن كثرة العبادة من أعظم الوسائل التي ينال بها العبد نصر الله وتوفيقه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ...) رواه البخاري (٦٥٠٢)، ومن أفضل العبادات الصلاة، فإنها خير موضوع، فقد قال رسول الله ﷺ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ) رواه مسلم (٤٨٢)، فكلما اقترب العبد من ربه رأى الأمور على حقيقتها، وقدرها حق قدرها، ووزنها بميزان الحق، وكلما أخذ إلى الأرض ولم يرتفع واتبع هواه، التبس عليه الحق بالباطل وترك الحق.

ولكن ليس الأمر في كثرة العبادة بقدر ما هو في قوة اليقين بالله عز وجل، وقوة الإيمان بوعده ووعيده، وثوابه وعقابه، ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ أكثر الأمة يقيناً بالله تعالى، فكان أحدهم يصلي صلاة من ينظر إليه ربه، فترى القلب حاضراً خاشعاً منيباً، وترى القلب معلقاً بالله تعالى، كأن أحدهم على الصراط، وكأنه يرى الجنة والنار، هكذا كانوا في قوة اليقين في عبادتهم وعلاقتهم بالله عز وجل.

أما ختم القرآن في ليلة فقد ورد نهي عن النبي ﷺ من ختمه في أقل من خمس، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الترمذي (١٢٢٣).

وأما ما ورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين من ختمه في أقل من ذلك بل ختمه بعضهم في ركعة واحدة، فإنما هذا يحمل على اختلاف أحوال حملة القرآن من حيث التفرغ للتلاوة والاشتغال بغيرها، إلا أن الأمر المهم هو أن لا يضيع المرء في ليله ولا نهاره تلاوة شيء مما معه حسب استطاعته ولا يكن من الذين يهجون كتاب الله تعالى، وينبغي إذا قرأ القرآن أن يقرأه بتدبر وتفكر كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ..

إِنَّكُمْ مَعَشَرَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ [بَقِي] (١) مِنْكُمْ لَجَدِيرُونَ أَنْ تَسْكُتُوا فَلَا تَعْلَمُوا، وَتَعْتَفُوا مَنْ سَأَلَكُمْ، فَلَمَّا رَأَى قَدْ غَضِبْتُ قَالَ لِي: أَلَا أَحَدْتُكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِتُحَدِّثَنِي، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ أَنَا مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنْتَ مُؤْمِنًا ضَعِيفًا، فَتَحْمِلُ قُوَّتِي عَلَى ضَعْفِكَ فَتَنْبَتَ، أَوْ رَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنَا مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، أَتَيْتُكَ بِشَاطِي حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى ضَعْفِي فَلَا أَسْتَطِيعُ فَأَنْبَتَ، وَلَكِنْ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ دِينِكَ، وَمِنْ دِينِكَ لِنَفْسِكَ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِكَ الْأَمْرُ عَلَى / عِبَادَةِ تَطِيقَهَا (٢).

١٣٧٥ - أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ (٣).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، وجاء في الأصل: (روي) وما وضعته هو الذي جاء في المصادر.

(٢) رواه هناد في الزهد ١/ ٢٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٧ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٧٢٦ (طبعة السلومي)، وأحمد في الزهد ص ١٩٩، وأبو إسحاق الحريري في غريب الحديث ٣/ ١١٥٢ من طريق أبي عقيل بشير ابن عقبة الدورقي قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير أن رجلاً أتى تميماً الداري، فذكره. ورواه أبو داود في الزهد (٣٨١) من طريق الجريري عن أبي تيممة الهجيمي قال: إن رجلاً قال لتميم الداري... فذكره.

وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري.

قوله: (بشاطي)، قال الزمخشري في الفائق ٢/ ٢٤٥: (شط أي إنك لظالمي)، قال أبو زيد: شطني فلان يشطني شطا وشطوطا إذا شق عليك وظلمك، يعني أن القوي على العمل المقدر على تحمل أعبائه لا ينبغي للضعيف أن يتكلف مباراته فإن ذلك يتركه كالمبتدئ ولكن عليه بالهويني ومبلغ الطاقة).

(٣) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٩٠، وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٥ و٤٠٣، وابن جبان في الصحيح ٢/ ٢٣٤ و٧/ ٢٤٧، والحاكم في المستدرک ٣/ ٣٧١، وللحديث شواهد كثيرة.

بَابُ الْإِخَاءِ فِي اللَّهِ وَثَوَابِهِ^(١)

١٣٧٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُبَيْعَةَ السُّلَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا قُتِلْتُمْ؟ قَالُوا: دَعَوْنَا لَهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ الْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ؟ وَأَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟، وَأَرَاهُ قَالَ: صَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ، مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: أَعْجَبَنِي لِأَنَّهُ أُسْنِدَ لِي^(٢).

١٣٧٧- أَخْبَرَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ كَرِهَ الْمَوْتَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ: أَفَارِقُ الصَّلَاةَ، أَفَارِقُ الصِّيَامَ، أَفَارِقُ كَذَا مِنَ الْعِبَادَةِ^(٣).

١٣٧٨- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حُيَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ شِمَالَهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ^(٤).

(١) تقدمت أخبار كثيرة في ثواب المتحابين في الله عز وجل، رقم (٨٩٣ وما بعده).

(٢) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٩٨٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو داود (٢٥٢٤)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٩٠، وأحمد في المسند ٥٠٠/٣ و٢١٩/٤ بإسنادهم إلى شعبة به.

(٣) لم أجدّه في موضع آخر، وصالح ابن بشير المري.

(٤) رواه البخاري (٦٤٢١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

بَابُ

١٣٧٩- أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ إِذَا عَرَفَ حَقًّا لِلَّهِ لَمْ يُؤْخِرْهُ إِلَيْهِ أَيَّامٌ لَا يُدْرِكُهَا، وَكَانَ عَمَلُهُ صَالِحًا فِي الْعَلَانِيَةِ عَلَى قِوَامِ مِنَ السَّرِيرَةِ / [١٢٥] وَكَانَ يَجْمَعُ مَعَ مَا قَدْ عَمِلَ صِلَاحَ مَا يَأْمَلُ، فَهَكَذَا وَلِيُّ اللَّهِ (١).

١٣٨٠- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ طَلَّقَ: اتَّقُوهَا بِالتَّقْوَى، قَالُوا: أَجْمِلْ لَنَا التَّقْوَى، قَالَ: التَّقْوَى عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ، عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، رَجَاءَ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالتَّقْوَى تَرْكُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، مَخَافَةَ عِقَابِ اللَّهِ، أَوْ عَذَابِ اللَّهِ (٢).

ورواه مسلم (١٠٣١) بإسناده إلى عبيدالله بن عمر العمري به.

(١) روي هذا القول مرفوعاً من حديث جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٨٤، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٧، وإسناده ضعيف جداً.

وأبو المحجل ذكره ابن جبان في الثقات ٨/ ٢٤٦، وقال: (رديني بن مرة أبو المحجل يروي عن علقمة بن مرثد، روى عنه أبو جناب القصاب، وقد قيل إنه ردين بن مخلد البكري)، وقال يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٣/ ٥١٦: (ثقة).

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٩٦٥) بإسناده إلى سفیان عن عاصم الأحول به.

ورواه ابن بطه في الإبانة الكبرى ٢/ ٥٩٨ بإسناده إلى سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب به.

وطلق بن حبيب العنزى، تابعي ثقة عابد، وكان مرجئاً، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٤٩٠. وابن الأشعث هو عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، رئيس قبيلة كندة، وأحد زعماء الكوفة، الذي استغل العداء المتأصل والحقد الدفين الذي يكنه أهل العراق للدولة الأموية، فأشعل هذه الثورة العارمة التي كانت من أخطر الثورات التي واجهها عبد الملك بن مروان، وقد سيره الحجاج لغزو بلاد الترك سنة (٨٠)، فغزا بعض أطرافها وأخذ منها حصوناً وغنائم، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك، وأنه يرى ترك التوغل في بلاد الترك، إلى أن يمضى فصل الشتاء البارد، ويختبر مداخلها ومخارجها، فاتهمه

١٣٨١- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ [لَمْ يَلْقَهُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ لَقِيَ اللَّهَ]^(٢) فِي نَفْسٍ، فَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ فِي نَفْسٍ إِذَا لَمْ يَلْقَهُ بِكَبِيرَةٍ قَدْ أَصَابَهَا، أَوْ ذَنْبٍ قَدْ أَصَرَ عَلَيْهِ^(٣).

١٣٨٢- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتُرُهُ اللَّهُ مِنَ الذَّنْبِ، ثُمَّ يَخْرِقُهُ، قَالَ: وَكَيْفَ يَخْرِقُهُ؟ قَالَ: يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ^(٤).

١٣٨٣- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا يَهْلِكُ قَوْمٌ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(٥).

الحججاج بالضعف والعجز، فاستشار ابن الأشعث جنده، فلم يروا رأي الحججاج، وانفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا ابن الأشعث على خلع الحججاج، وفي سنة (٨١) ذهب ابن الأشعث مع جنوده إلى العراق لقتال الحججاج، ونشبت الحروب بينهم، وكان من أشهرها موقعة دير الجماجم والتي استمرت مائة يوم حتى حلت الهزيمة بابن الأشعث سنة (٨٣)، ثم قتل ابن الأشعث سنة (٨٥)، ينظر: البداية والنهاية ٤٠/٩.

قلت: ودير الجماجم ذكره الحازمي في كتاب الأماكن ٢٥٤/١، وقال: (دير الجماجم في سواد العراق، حيث كانت الواقعة العظيمة بين الحججاج وابن الأشعث، وقُتل فيها خلقٌ من التابعين، وقيل لذلك سُمي الموضع الجماجم، وقيل: بل سُمي به لأنه كانت تُعمل فيه الأقداح، والجمجمة القدح)، وقال البغدادي في مراصد الإطلاع ٥٥٦/٢: (دير الجماجم على سبعة فراسخ من الكوفة، على طرف البر للسالك إلى البصرة).

(١) جاء في نسخة (ك): (أخبرنا الأوزاعي، عن هشام)، وما وضعته هو المتوافق من نسخة الأصل، ومن المطبوع، ولا يوجد في الرقائق رواية لابن المبارك عن الأوزاعي عن هشام بن حسان، مما يعزز بأن ما جاء في نسخة (ك) خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ك)، وهو متوافق مع المطبوع.

(٣) لم أجد الأثر في موضع آخر.

(٤) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٨/٥ و ١٢٤/٢٣، وفي الاستذكار ٤٦٧/٧ بإسناده إلى الأوزاعي به مرفوعاً، وكلا الروايتين ضعيفة بسبب الانقطاع.

(٥) إسناده صحيح، رواه أبو داود (٤٣٤٧)، ووكيع في الزهد (٢٩٠)، وعلي بن الجعد في الجعديات ص ٣٦، وأحمد في المسند ٢٦٠/٤، و٢٩٣/٥، وابن أبي الدنيا في كتاب

١٣٨٤- أَخْبَرَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْقَاسَ فَنَقَرَ مَكَانَهُ، فَقَالُوا: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَإِن أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِن تَرَكَوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا، فَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا^(١).

١٣٨٥- [أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ] قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: [إِنَّ الْمَعْصِيَةَ]^(٢) إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيِّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ^(٣).

=العقوبات (١)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ١/٢٦٧، والقضاعي في مسند الشهاب ١/٦٢، والبغوي في شرح السنة ١٤/٣٤٩ بإسنادهم إلى شعبة به. وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه الطبري في التفسير ٥/٤٢٩ بإسناده إلى جرير عن أبي سنان، عن عبد الملك بن ميسرة الزراد عن ابن مسعود، وإسناده منقطع، لأن عبد الملك لم يدرك ابن مسعود.

قوله: (حتى يعذروا من أنفسهم) قال المناوي في فيض القدير ٥/٣٠٤: (أي تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافئها، فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة، قال البيضاوي: يقال أعذر فلان إذا كثرت ذنوبه، فكأنه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب، أو من أعذر أي صار ذا عذر، والمراد حتى يذنبون فيعذرون أنفسهم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا).

ملحوظة: من هنا سقطت أوراق كثيرة من نسخة (ك)، وسوف يستمر السقط إلى النص رقم (١٤٩٤)، في الجزء الخامس عشر.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٨)، البغوي في شرح السنة ١٤/٣٤٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه البخاري (٢٣٦١)، والترمذي (٢١٧٣)، وأحمد في المسند ٤/٢٦٨ بإسنادهم إلى عامر الشعبي به.

(٢) ما بين المعقوفات من مصادر تخريج الأثر.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤٩٠=

١٣٨٦- قَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ذَكَرُوا شَيْئًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهِ وَالْأَخْنَفُ سَاكِتٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا لَكَ يَا أَبَا بَحْرٍ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: أَخْشَى اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ، وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ (١).

[١٢٥ب] ١٣٨٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: / قَدِمَ الْحَجَّاجُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَافِدًا، وَمَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، فَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: إِنْ صَدَقْنَاكُمْ قَتَلْتُمُونَا، وَإِنْ كَذَبْنَاكُمْ خَشِينَا اللَّهَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَا تَعْرِضْ لَهُ، فَفَاهُ الْحَجَّاجُ إِلَى السِّنْدِ، وَكَانَ يُذَكِّرُ مِنْ بَأْسِهِ (٢).

١٣٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي الْعُمَّالَ ثُمَّ قَعَدَ عَنْهُمْ] فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَهُمْ فَلَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ: أَرْهَبُ إِنْ تَكَلَّمْتُ أَنْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِي بِي غَيْرَ الَّذِي بِي، وَإِنْ (٣) سَكَتُ رَهَبْتُ أَنْ أَتَمَّ (٤).

= بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (٢٨٨)، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/ ٢٢٢، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٣٠٩ بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٣)، وفي كتاب الصمت (٦٢)، وابن وضاح في كتاب البدع (٢٦٩) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٤)، وأبو العرب في كتاب المحن ص ٣٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٦٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ومعاوية بن قره هو ابن إياس بن هلال بن رباب المزني أبو إياس البصري، تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) ما بين المعقوفات من المطبوع ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في نسخة الأصل، أما نسخة (ك) فقد سقط منها أوردق ومنها هذا الموضع.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٩٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

١٣٨٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذُنُوبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا فَقَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ^(١).

١٣٩٠- أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَوْلَى لَنَا، أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَلَا يُنْكِرُونَهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ^(٢).

١٣٩١- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَرْغَبْ فِي وُدِّ الْجَاهِلِ يَرَى أَنَّكَ تَرْضَى عَمَلَهُ، وَلَا تُهَآوِ مَنْ مَقَّتِ الْحَكِيمُ فَيَزْهَدَ فِيكَ^(٣).

(١) رواه مالك في الموطأ (٩٩١) عن إسماعيل بن أبي حكيم به، ورواه من طريقه: ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٥٥)، وفي كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٦)، وعبدالله في زوائد الزهد ص ٢٩٤، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣/٦٩٣، وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٩٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٩٩.

(٢) إسناده ضعيف، رواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/٦٢٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٥)، والبغوي في شرح السنة ١٤/٣٤٦ عن ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المسند ٢/٨٦، وأحمد في المسند ٤/١٩٢، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٥٦)، والدولابي في كتاب الكنى والأسماء ١/١٣٠ بإسنادهم إلى سيف به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٢٧، وقال: (رواه أحمد من طريقين، إحداها هذه، والأخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب، وكذلك رواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/١٣٨ عن أبي عثمان به، ورواه من طريقه: أحمد في الزهد ص ١٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٥٢.

١٣٩٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَعَثَ مُعَاذًا يُعَلِّمُ الدِّينَ، قَالَ لَهُ: لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١).

١٣٩٣- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الْمَدَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَقَ فِتْيَانُكُمْ، وَطَعَى نِسَاءُكُمْ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ/ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا؟^(٢)

[١٢٦]

(١) إسناده ضعيف، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٣٤٩٨)، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث طويل عن سهل بن سعد الساعدي بلفظ: (فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم). وابن أبي جعفر هو عبيدالله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه، روى له الستة.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وله طرق أخرى لكنها ضعيفة، فقد رواه أبو يعلى في المسند ٣٠٤/١١ من طريق موسى بن عبيدة عن عمر بن هارون و موسى بن أبي عيسى، عن أبي هريرة به.

وله شاهد ضعيف من حديث أبي أمامة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٦)، وقال أبو حاتم، كما في العلل لابن أبي حاتم ٦/٥٦٣: (هو حديث منكر، وحماد ضعيف الحديث).

وله شاهد آخر رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (١٥٥) من طريق ضمام بن إسماعيل المعافري عن غير واحد من أهل العلم عن رسول الله ﷺ، وهذا إسناد منقطع، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٥١: (رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: فسق شبابكم، وفي إسناد أبي يعلى موسى ابن عبيدة وهو متروك، وفي إسناد الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه، والراوي عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه). وموسى بن أبي عيسى هو أبو هارون الحنات الغفاري المدني، واسم أبي عيسى ميسرة، وهو ثقة، روى له البخاري وغيره.

١٣٩٤- أَخْبَرَنَا [عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لِي بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِرَاةَ أَخِيهِ، فَهَلْ تَسْتَرِيبُ مِنْ أَمْرِي] شَيْئًا؟^(١).

١٣٩٥- [أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ، عَنْ عَمْرِو أَوْ عُمَرَ بْنِ أَبِي جُنْدَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاهِدُوا الْمُنَافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَبِالْسَيْتِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلَّا أَنْ تَكْفَهُرُوا فِي وُجُوهِهِمْ فَانْكُفَهُرُوا فِي وُجُوهِهِمْ]^(٢).

١٣٩٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ أَنْصَحُ النَّاسَ لَكَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِيكَ^(٣).

١٣٩٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا إِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ عَلَّمُوهُ^(٤).

(١) رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا ص ٧٧، وأبو نُعَيْم في الحلية ٥ / ٢٢٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠ / ٥٠٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. وله شاهد حسن مرفوع، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٩)، وتقدم الحديث من وجه آخر برقم (٩١٧).

وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الخبر، وقد أصاب الأصل طمس، وأصاب نسخة (ك) سقط بعض أوراقها.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣ / ١٧٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ٦ / ٤١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٦ / ١٨٤١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٣٨ بإسنادهم إلى علي بن الأقرم به.

وعمر بن أبي جندب كوفي ثقة، وهذا هو الصحيح في اسمه، كما في تهذيب التهذيب ٨ / ١٢.

وما بين المعقوفتين من المطبوع، وقد أصاب الأصل طمس، وسقطت أوراق من نسخة (ك).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٩)، وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبخ والتنبيه ص ٢٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَخْشَى أَنْ لَا يَسَعَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ.

١٣٩٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [حَرْمَلَةُ] (١) مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ - وَكَانَ أَيْمَنُ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ، [وَهُوَ] رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - فَدَخَلَ فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُتَمُّ رُكُوعُهُ، وَلَا سُجُودُهُ، فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ فَدَعَاهُ حِينَ فَرَغَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَتَحْسَبُ أَنَّكَ صَلَّيْتَ؟، [إِنَّكَ] لَمْ تُصَلِّ، فَعُدْ لِصَلَاتِكَ (٢).

١٣٩٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَدَادِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأُصَلِّيَ أَمَامَ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الشَّبَابِ كَنْفَرِ الدِّيَكِ، فَزَحَفَ إِلَيَّ، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ، قُلْتُ: قَدْ صَلَّيْتُ عَافَاكَ اللَّهُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتَ، وَاللَّهِ لَا تَرِيمُ حَتَّى تُصَلِّيَ (٣)، قَالَ: فَقُمْتُ، فَصَلَّيْتُ، فَأَتَمَمْتُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، قَالَ الْمِسُورُ: وَاللَّهِ لَا تَعْصُونَ اللَّهَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ مَا اسْتَطَعْنَا (٤).

= ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣٧٢ / ٢ عن سفیان الثوري به.

(١) جاء في الأصل: (ابن حرملة) وهو خطأ، وحرملة هذا ثقة، روى له البخاري.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٥) بإسناده إلى ابن المبارك به، وما بين المعقوفتين زيادة منه، وسقطت من الأصل.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨ / ٢٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥ / ٩٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٣٨٦ بإسنادهم إلى الزهري به.

(٣) قوله: (لا تريم) يعني: لا تبرح، قال الأخفش: لا يستعمل إلا في النفي، ينظر المجلس الصالح والأنيس الناصح للنهرواني ١ / ٥٦٤ (بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨ / ١٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

عمرو بن شداد الليثي روى عن المسور بن مخرمة وغيره، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦ / ٣٤٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٠، وسكت عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٥ / ١٧٦.

قوله: (كذبت) لا يريد به حقيقة الكذب، وإنما هو في معنى الخطأ على لغة أهل =

١٤٠٠- قَالَ: وَعَمَّنْ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةً سُوءًا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قُمْ فَصَلِّ، قَالَ: قَدْ صَلَّيْتُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ حَتَّى تُصَلِّيَ، قَالَ: وَمَا لَكَ وَلِهَذَا يَا أَعْرَجُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُصَلِّيَنَّ أَوْ / لِيَكُونَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَصَلَّى صَلَاةً حَسَنَةً^(١).

١٤٠١- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَرَى عَمَلَهُ مُحْتَقِرًا، [فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مِثْلُ السَّحَابِ حَتَّى] يَقَعَ فِي مِيزَانِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ، [فَوُرِثَ بَعْدَكَ، فَأُجِرْتَ فِيهِ]^(٢).

١٤٠٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ]^(٣) فَيَعْلَمُهُ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤).

١٤٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ الحجاز، قال ابن حبان في الثقات ٦/ ١١٤ في ترجمة برد مولى ابن المسيب: (كان يخطيء، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري ٤/ ١٥٩).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣١ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن الرجل المبهم عن محمد بن إسحاق عمن رأى عبد الرحمن بن سعد الأعرج، فذكره.

وعبد الرحمن بن سعد الأعرج أبو حميد المدني المقعد تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وما بين المعقوفات من المطبوع، لوجود طمس في الأصل، وذكرنا آنفاً بأن نسخة (ك) سقط منها بعض الأوراق في هذا الموضع.

(٣) ما بين المعقوفتين من المطبوع.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٩٣ بإسناده إلى أشعث عن الحسن به.

عَنْ اللَّهِ: نِعْمَةُ الْهُدْيَةِ، وَنِعْمَةُ الْعَطِيَّةِ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ، يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ فَيَعْمَلُ بِهَا، أَوْ يُعَلِّمُهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ (١).

١٤٠٤ - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُحْتِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاوِحْمَهُمْ بِرُكْبَتِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ (٢).

١٤٠٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَرَأَى أَحَدَ مَجْلِسَيْنِ: يَدْعُونَ اللَّهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرَ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا، هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ (٣).

١٤٠٦ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه هناد في الزهد ١/٣٠٠، وابن عمشليق في جزئه ص ٢١، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٢٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٨٩ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٠٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٤٤٥) بإسناده إلى عبيد الله بن عمر العمري به، ورواه مالك في الموطأ بلاغا (١٨٢١)، ورواه من طريقه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٤٣٨.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد شيخ ابن المبارك، وكذلك شيخه عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري الفقيه، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/٥١، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٦٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٢٢٢، والبخاري في شرح السنة ١/٢٧٤ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي به.

قَدِمَ مِنْ كُورِ الشَّامِ، فَأَتَاهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ أَمِيرُهُمَا: مَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ أَحْوَجَ إِلَيَّ أَنْ يَسْأَلُوا هَذَا الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِنِّي؟ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَذْكَرُكَ/ اللَّهُ أَنْ تُعِينَ يَدَكَ وَلِسَانِكَ عَلَى أَمْرِ قَلْبِكَ لَهُ مُنْكَرٌ، قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ: أَنَا ذَاكَ، وَهُوَ عَامِلٌ لِمُعَاوِيَةَ (١).

[١٢٧]

١٤٠٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدٍ، [قَالَ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ: أَلَا تَغْشَى الْأَمْرَاءَ فَيَعْرِفُوا مِنْ نَسَبِكَ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي مَعَ أَلْفِي أَلْفَيْنِ، وَإِنِّي أَكْرَمُ الْجُنْدِ عَلَيْهِ، فَيَقِيلُ لَهُ: أَلَا تَغْشَى هَذَا الْمَسْجِدَ فَتَجْلِسَ وَتُفْتِي النَّاسَ؟ فَقَالَ: تُرِيدُونَ أَنْ يَطَّأَ النَّاسُ عَقْبِي، وَيَقُولُونَ: هَذَا عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ] (٢).

١٤٠٨- [أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، قَالَ: قُلْتُ] لِأَبِي - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ: لَوْ غَشَيْتَ هَذَا السُّلْطَانَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَشْهَدَ مَشْهَدًا يُدْخِلُنِي النَّارَ (٣).

(١) لم أجدّه في موضع آخر، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ١٨١، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه المعافى بن عمران في الزهد (٤٤) عن سفيان به، وتقدم نحو هذا الخبر برقم (٤٧٦) وما بعده.

وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في نسخة الأصل، وسقط من نسخة (ك) أكثر من ورقة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف (١١٧) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه المروزي في كتاب أخبار الشيوخ وأخلاقهم (١٢) بتحقيقنا عن الإمام أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠ بإسناده إلى سفيان عن سلمة به. وما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر، وقد أصابه طمس في الأصل، وسقط من نسخة (ك) أكثر من ورقة.

١٤٠٩- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيَّهِوِي بِهَا عَلَى جَهَنَّمَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ وَمَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَيَّهِوِي اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ^(١).

١٤١٠- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ فَانظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَعْلَمْ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا لَمْ يَعْلَمْ مَبْلَغَهَا، يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ.

وَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: رَبِّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالٍ^(٢).

(١) رواه مالك في الموطأ (١٧٨٢) عن عبد الله بن دينار به.

وروي هذا القول مرفوعا، رواه البخاري (٦١١٢)، و(٦١١٣)، ومسلم (٢٩٨٨)، والترمذي (٢٣١٤)، وابن ماجه (٣٩٧٠)، وأحمد في المسند ٢/٢٣٦ و٢٩٧ و٣٥٥ و٤٠٢ من طرق عن أبي هريرة.

(٢) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٦٩، وأبو نُعَيْم في الحلية ٨/١٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٣/٥١: (لا أعلم خلافا في قوله ﷺ في هذا الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمة أنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم ليرضيه بها فيما يسخط الله عز وجل، ويزين له باطلا يريد، من إراقة دم، أو ظلم مسلم ونحو ذلك مما ينحط به في جبل هواه، فيبعد من الله، وينال سخطه، وكذلك الكلمة التي يرضي بها الله عز وجل عند السلطان ليصرفه عن هواه، وبكفه عن معصية يريد بها أيضا من الله رضوانا لا يحسبه والله أعلم، وهكذا فسره ابن عيينة وغيره، وذلك بين في هذه الرواية وغيرها).

١٤١١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي، وَيَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنُ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلِيًّا^(١).

١٤١٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَوْتُ الرَّجُلِ عَلَى الْحَالَةِ الصَّالِحَةِ، قَالَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَرَأَيْكَ إِذَا أَتَاكَ مَوْتُ الرَّجُلِ، قُلْتَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ، قَالَ: لَا تَدْرِينَ/ يَا حَمَقَاءَ، إِنَّ الرَّجُلَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي مُنَافِقًا، قَالَتْ: [١٢٧ب] كَيْفَ؟ قَالَ: يُسَلِّبُ إِيْمَانَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، فَلَأَنَّا بِهِذَا الْمَوْتِ أَغْبَطُ مِنِّي بِهِذَا فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ^(٢).

١٤١٣- أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ أَيْضًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِنَّا نَقُومُ فِيكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَرُوحِهِ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى بِيُوتِنَا، فَنَرْجِعُ إِلَى ضُرَائِبِنَا وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُومُ فِيكُمْ بِمِائَةِ كَلِمَةٍ، كُلُّهَا

(١) رواه ابن بطه في كتاب الإبانة الكبرى ٨٤٨/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٢٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٢٦٥/٣ من حديث أنس، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٧٥ إليه، وقال: (وإسناده حسن).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٠/٦ من طريق عبد الرحمن بن سابط عن ابن رواحة، وإسناده منقطع.

ورواه البيهقي في الشعب ٧٥/١ من طريق عطاء بن يسار عنه، وهو منقطع أيضا. والجملة الأولى من الحديث رواها البخاري في صحيحه معلقا ٧/١، وقال ابن حجر في فتح الباري ٤٨/١: (والتعليق المذكور وصله أحمد وأبو بكر أيضا بسند صحيح إلى الأسود بن هلال قال قال لي معاذ بن جبل: أجلس بنا نؤمن ساعة).

(٢) رواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٤٥٥/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الفريابي في كتاب صفة النفاق (١٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٢/٤٧ بإسنادهما إلى أم الدرداء عن زوجها أبي الدرداء به.

حِكْمَةٌ، ثُمَّ يَقُولُ الْكَلِمَةَ لَعَلَّهُ يُخْطِئُ بِهَا، أَوْ يُلْقِيهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ، فَيُظِلُّ الرَّجُلُ مُتَعَلِّقًا عَلَى هَذَا، فَذَلِكُمْ الْمَخْسُوسُ ^(١).

١٤١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَا تَعْرِضْ لِمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْفَظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ، وَلَا أَمِينٌ إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَحْمِلَكَ عَلَى الْفُجُورِ، وَلَا تُفْسِدْ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ ^(٢).

١٤١٥- أَخْبَرَنَا [شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ] ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْكَذِبُ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي جِدِّ وَلَا هَزْلِ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٩]، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟ ^(٤).

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٧/٤٧ بإسناده إلى ابن المبارك به. قوله: (ضرائبنا) جمع ضريبة وهي ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه. وقوله: (المخسوس) المخسوس من الأشياء التافه المرذول، من حاشية الزهد المطبوع ص ٤٩١.

(٢) رواه مالك في الموطأ (٩٢٢) بلاغا، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٩/٥، و٩٨/٧، والبرجلاني في كتاب الجود والكرم (٤٨) بتحقيقنا، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٢٠)، وأبو نعيم في الحلية ٥٥/١، والبيهقي في السنن ١١٢/١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٠/٤٤ بإسنادهم إلى عمر به.

(٣) جاء في الأصل: (أخبرنا سعيد قال: سمعت أبا عبيدة) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته كما جاء في المطبوع، فإن الحديث هو لشعبة، وهو لم يدرك أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وإنما يروي عنه هنا بواسطة عمرو بن مرة.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٥٠٩/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٢/٤، بإسناده إلى شعبة به.

ورواه معمر في الجامع ١١٦/١١، وأحمد في المسند ٤١٠/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٥١٨)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٢٤٥/٩، والطبراني في

١٤١٦- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: صَمُوتٌ وَاعٍ، وَنَاطِقٌ عَالِمٌ^(١).

١٤١٧- أَخْبَرَنَا [سُفْيَانُ]^(٢)، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْعِ، عَنْ أَبِي الدَّهْقَانَ، قَالَ: صَحِبَ الْأَخْنَفُ رَجُلًا فَقَالَ: أَلَا نَحْمِلُ عَمَلَكَ وَنَفْعُكَ؟ قَالَ: فَلَعَلَّكَ مِنَ الْعَارِضِينَ، قَالَ: وَمَا الْعَارِضُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا فَلَا يَفْعَلُوا، قَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ حَتَّى قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَرَضَ عَلَيْكَ الْحَقُّ فَأَقْصِدْ لَهُ وَالْهَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ^(٣).

١٤١٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: ثَلَاثٌ لَيْسَ عِنْدِي فِيهِنَّ أَنَاةٌ: الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ بِي أَنْ أُعَجَّلَ لَهُ/ مَا كَانَ، وَالْجِنَازَةُ لَا أَحْبِسُهَا،

^١ المعجم الكبير ٩٦/٩، والحاكم في المستدرک ١/٢١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٢٠١، من حديث أبي الأحوص عن ابن مسعود به.

(١) رواه ابن عساکر في تاریخ دمشق ٤٧/١٤٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي عاصم في کتاب الزهد (١٠٦) بإسناده إلى سعيد بن عبد العزيز عن بعض المشيخة عن أبي الدرداء به.

ورواه ابن حبان في کتاب روضة العقلاء ص ٤٢ بإسناده إلى سعيد عن أبي الدرداء به. ورواه ابن عساکر في تاریخه ٢١/٢٠٦ من قول سعيد بن عبد العزيز.

(٢) جاء في الأصل: (سعيد) والصواب ما أثبتته، كما جاء في المطبوع، وفي تاریخ دمشق، وكذلك فإن سفیان مشهور بروايته عن أبي حيان يحيى بن سعيد التيمي.

(٣) رواه ابن عساکر في تاریخ دمشق ٢٤/٣٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه أحمد في الزهد ص ٢٣٥ بإسناده إلى سفیان الثوري به.

أبو الدهقان ويقال: أبو الدهقانة، تابعي يروي عن عمر وغيره، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٩/٢٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٣٦٨ وسكتا عن حاله.

أما أبو الزبباع فهو صدقة بن صالح الثوري الكوفي، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل ٤/٤٢٨.

أما أبو حيان فهو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي، وهو ثقة من رواة الستة.

وَالْأَيْمُ إِذَا عَرَضَ لَهَا رَغْبَةٌ أَنْ أُزَوَّجَهَا (١).

١٤١٩- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْوَصَّافِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يَقْدَمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ (٢).

١٤٢٠- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ شَابُورَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَدَعَا بِمَا حَضَرَ خُبْرًا وَمَلْحًا، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَوْ: لَوْلَا أَنَّنَا نَهَيْنَا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، لَتَكَلَّفْتُ لَكَ (٣).

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤٤ / ٢٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٣٤ / ١١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البرجلاني في كتاب الكرم والجود (٥١)، وابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف (٥٦)، والبيهقي في السنن ٧ / ٢٧٩ بإسنادهم إلى عبيد الله بن عبد الله الوصافي به. ورواه أحمد ٣ / ٣٧١ مرفوعاً، وإسناده ضعيف لضعف الوصافي هذا.

(٣) إسناده ضعيف، لجهالة عثمان بن شابور، رواه أحمد في المسند ٥ / ٤٤١، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣ / ١٩٠، والبزار في المسند ٦ / ٤٨٢، والمحاملي في الأمالي (٢٨٩)، والطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ١٠٤، وفي المعجم الكبير ٦ / ٢٣٥، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٣ / ١٢٦ بإسنادهم إلى قيس بن الربيع به.

وعثمان بن شابور رجل مجهول من بني أسد، ذكره ابن ماکولا في الإكمال ٤ / ٢٤٩، وقال: (عثمان بن شابور يروى عن أبي وائل، روى عنه قيس بن الربيع).

وقال ابن بطال في شرح البخاري ٩ / ٣١٢: (فدل بهذا الحديث أن المرء إذا أضافه ضيف أن الحق عليه أن يأتيه من الطعام بما حضره، وأن لا يتكلف له بما ليس عنده، لأن في تكلفه ما ليس عنه معان مكروهة، منها: حبس الضيف عن القرى ولعله أن يكون جائعاً فيضر به، ومنها: أن يكون مستعجلاً في سفره فيقطع عنه بحبسه إياه عن إحضاره ما حضره من الطعام إلى إصلاح ما لم يحضر، ومنها: احتقاره ما عظم الله قدره من الطعام، ومنها: خلافه أمر رسول الله وإتيانه ما قد نهى عنه من التكلف).

بَابُ مَا يَنْبَغِي لِلصَّائِمِ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَفْطَرَ

١٤٢١- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيَقُلْ عِنْدَ أَوَّلِ لُقْمَةٍ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، اغْفِرْ لِي (١).

١٤٢٢- [عَنْ] حُصَيْنٍ (٢)، عَنْ مُعَاذٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: اللَّهُمَّ لَكَ صُؤْمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ (٣).

وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُؤْمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ (٤).

- (١) إسناده ضعيف، رواه القُضَاعِي فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ١٢٨/٢ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الصَّقْرِ فِي مَشِيخَتِهِ (٢٣) بِإِسْنَادِهِ إِلَى بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ بِهِ. وَرَوَى هَذَا الْقَوْلَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا وَمِنْ قَوْلِهِ، رَوَاهُ ابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ ٢٧٩/٦، وَابِيهَقِي فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ ٤٠٧/٣. مَلْحُوظَةٌ: جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ الْأَثَرِ السَّابِقِ، يَعْنِي فِي نَهَايَةِ الْبَابِ السَّابِقِ، وَحَقَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.
- (٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنَ الْمَطْبُوعِ، وَجَاءَ فِي الْأَصْلِ: (أَخْبَرَنَا) وَهُوَ خَطَا بِلَا شَكٍّ، لِأَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ لَا يَرُوي عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا يَرُوي عَنْهُ بِطَرِيقِ بَعْضِ شَيْوَخِهِ، وَمِنْهُمْ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ كَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ رَقْمَ (٧٠٢).
- (٣) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (٢٣٥٨)، ومحمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٦٦)، والبيهقي في السنن ٢٣٩/٤ بإسنادهم إلى حصين بن عبد الرحمن به. ورواه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة (٤٧٩)، والبيهقي في كتاب الدعوات (٥٠١) بإسنادهما إلى حصين عن رجل عن معاذ بن زهرة به.
- ومعاذ هو ابن زهرة، ويقال: معاذ أبو زهرة الضبي تابعي مجهول، روى له أبو داود، وينظر: الإصابة ٣٦١/٦.

- (٤) هذا موصول بما سبق، رواه محمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٦٧) عن حصين بن عبد الرحمن عن ابن خثيم به، وحصين لم يدرك ابن خثيم. مَلْحُوظَةٌ: جَاءَ فِي كِتَابِ الدَّعَاءِ لِابْنِ فَضَيْلٍ (أَبُو حُصَيْنٍ) بَدَلًا مِنْ حُصَيْنٍ، وَهُوَ خَطَا، فَإِنَّ ابْنَ فَضَيْلٍ مَشْهُورٌ بِرِوَايَتِهِ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا أَبُو حُصَيْنٍ وَهُوَ عَثْمَانُ

١٤٢٣- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، أَوْ قَالَ: صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ^(١).

١٤٢٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبَا، وَبَابُ الْعِبَادَةِ الصِّيَامِ^(٢).

[١٢٨ب] ١٤٢٥- أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ/ رِجَالٌ كَانَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ عِظَامٌ، وَكَانَ جَسِيمٌ أَمْرِهِمْ لِلَّهِ، فَأُقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَفُوهُمْ بِيَاضِ وُجُوهِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَنَعْلَمَ الْفِتْنَةَ مِنْكُمْ وَلَنَعْلَمَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

⁼ ابن عاصم فلم يدركه.

(١) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى ٨٢/٤ بإسناده إلى ابن المبارك به.

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٤٤، وأحمد في المسند ٣/١١٨ و ٢٠١، والدارمي في المسند (١٧٧٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى ٤/٨١، وأبو يعلى في المسند ٧/٢٩١، والطبراني في المعجم الأوسط ١/٩٩، والبيهقي في السنن ٤/٢٣٩ بإسنادهم إلى هشام الدستوائي به، وقال البيهقي: (وهذا مرسل، لم يسمعه يحيى عن أنس، إنما سمعه عن رجل من أهل البصرة يقال له عمرو بن زبيب، ويقال: ابن زبيب عن أنس)، قلت: وعمرو بن زبيب هذا مجهول، كما في تعجيل المنفعة ١/٣١٠.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ٤/٣١١ عن معمر عن ثابت عن أنس به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣٨٥٤)، والنسائي في السنن الكبرى ٤/٢٠٢، والبيهقي في السنن ٤/٢٤٠، وهذا إسناد صحيح.

(٢) إسناده ضعيف، رواه هناد في الزهد ٢/٣٥٨، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/١٢٨ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الحمصي، تابعي ثقة، روى له الأربعة.

وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ عَرَفُوهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ، وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَصْحَابَ أَهْلِ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٧-٤٩] (١).

١٤٢٦- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مَوْلَاةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبِ جَدَّةِ حَبِيبٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلِّي، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ: الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ مِنْ عِنْدِهِ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْرَغَ، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَقْضُوا أَكْلَهُمْ (٢).

١٤٢٧- وَقَالَ: وَحَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: [الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ مِنْ عِنْدِهِ] (٣) صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ (٤).

(١) رواه الطبري في التفسير ٤٩٧/٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٦٣/٣ لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في تفاسيرهم، والبيهقي في البعث والنشور.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة ليلى بنت سعد، إلا أن الترمذي صحح حديثها المذكور، وبقيه رجاله ثقات، رواه الترمذي (٧٨٥)، وابن ماجه (١٧٤٨)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٦٦٦)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٨٧٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤١٥/٨، وإسحاق بن راهويه في المسند ٩٨/٥، وأحمد في المسند ٣٦٥/٦، والدارمي في المسند (١٧٣٨)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٦٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٤٢/٦، وابن خزيمة في الصحيح (٢١٣٨)، وأبو نُعَيْم في الحلية ٦٥/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩٧/٣، وفي السنن ٣٠٥/٤، والمزي في تهذيب الكمال ٣٥/٣٠٢ بإسنادهم إلى شعبة به.

وحبيب هو حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني، وهو ثقة روى له الأربعة.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدرکه من المطبوع، ومن مصادر تخريج الأثر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٣٣٣ بإسناده إلى شعبة به.

١٤٢٨- أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُلَيْلٍ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ سَبَّحَتْ مَفَاصِلُهُ^(١).

١٤٢٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَتَى بِشَرَابٍ، فَقَالَ: نَاوِلُهُ الْقَوْمَ، فَقَالُوا: نَحْنُ صِيَامٌ، قَالَ: لَكِنِّي لَسْتُ بِصَائِمٍ، ثُمَّ قرَأَ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٣٧]^(٢).

١٤٣٠- أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ مَعْبِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيَّ، يَقُولُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحُجَّاجِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ، قَالَتْ: فَأَيُّ الْمُصَلِّينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ، قِيلَ: فَأَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ.

قَالَ زُهْرَةُ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي

وأبو أيوب هو يحيى بن مالك الأزدي العتكي المراغي البصري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٣/٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٩٠/٩ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٢٩/٥.

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣١٢/٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٣/٣، والدارقطني في كتاب المؤلف والمختلف ٨٨٩/٢ من طريق سفیان الثوري به. وي زيد ابن حُلَيْلٍ -بحاء مهمله مضمومة- النخعي الكوفي، تابعي ثقة، كما في ثقات ابن شاهين ص ٢٥٦، والمؤتلف والمختلف للدارقطني، وذو هو ابن عبد الله المرهبي الكوفي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٥) بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣١٠/٤ عن سفیان الثوري به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ١٧٧/٩، والحاكم في المستدرک ٤٣٤/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٤١٠/٢. ورواه النسائي في السنن الكبرى ١٩٠/٤، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٧٩/٤١ بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

بَكْرٍ: ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ^(١).

١٤٣١- أَخْبَرَنَا [جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ] ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُبْسِكُكُمْ بِأَفْضَلِ الْكَلَامِ، لَيْسَ الْقُرْآنَ، وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٣).

١٤٣٢- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ أَبَاهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْلَمَ فَضْلَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ^(٤).

١٤٣٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرٌ^(٥).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، وأبو سعيد المقبري هو كيسان المدني مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له صاحب العباء، وهو تابعي ثقة، مات سنة مائة، وروى له الستة.

أما زهرة بن معبد فهو أبو عقيل التيمي القرشي، وهو تابعي ثقة عابد، مات سنة (١٣٥)، روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.

وله شاهد ضعيف من حديث معاذ بن أنس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٦/٢٠، وفي كتاب الدعاء ١/٥٢٧، وعزاه الهيثمي في المجمع ٧٢/٨ لأحمد والطبراني، وقال: (وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف، وقد وثق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات).

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، ولم أجده في موضع آخر، وله شواهد، منها عن أبي هريرة،

رواه إسحاق بن راهويه في المسند ١/٤٠٥، وابن حبان في الصحيح ٣/١١٧، ومنها سمرة بن جندب، رواه مسلم (٢١٣٧)، وابن ماجه (٣٨١١)، وأحمد في المسند ١٠/٥، و١١، و٢٠، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٢١٢.

(٤) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٢٩) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الحميدي في المسند ٢/٤٥٩، وأحمد في المسند ٢/٢٤٣، وابن حبان في الصحيح ٢/٤٩٠، وابن عساکر في تاريخه ٣٤/٢٣٨ من حديث سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٤٣، =

١٤٣٤- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ- قَالَ نُعَيْمٌ: وَهُوَ غَيْرُ الشَّعْبِيِّ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَا بِنِ آدَمَ لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(١)، فَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَايْعَادُ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، وَتَطْيِيبُ بِالنَّفْسِ، وَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ، فَايْعَادُ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَتَخْيِثُ بِالنَّفْسِ^(٢).

١٤٣٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا كَانَتْ لَمَّةُ الْمَلِكِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ، وَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَتَعَوَّذْ مِنْهَا^(٣).

١٤٣٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَى، وَالْغَمِّ وَالْحَزَنِ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطِ^(٤).

١٤٣٧- قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ،

⁼ بإسنادهما إلى ابن المبارك به، ونقل هذا القول أيضاً عن عمر بن عبد العزيز، رواه الحسين بن الحسن المروزي في زياداته على كتاب الزهد ص ٥٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٨/٤٥

(١) اللمة: المس من الشيطان.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٨٧/٣ من طرق إلى ابن مسعود.

وروي هذا القول مرفوعاً عن ابن مسعود أيضاً، رواه الترمذي (٢٩٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٣٠٥، وأبو يعلى في المسند ٨/٤١٧، والطبري في التفسير ٨٧/٣، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

وعامر بن عبده البجلي أبو إياس الكوفي، روى عن ابن مسعود، تفرد عنه المسيب بن رافع، ينظر: لسان الميزان ٧/٢٥٤.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (٢٢) بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وزبيد بن الحارث هو اليامي لم يدرك ابن مسعود، وروي مرفوعاً من حديث ابن مسعود أيضاً، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٧/١٣٠، والقُصَاعِي في المسند ٢/١٦٨ من طريق سليمان الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله به.

وَلَا تَكُونُوا عَجَلًا مَذَائِعَ بُذْرًا^(١).

١٤٣٨- أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَغْلَفُ فَذَاكَ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَقَلْبٌ مَنكُوسٌ فَذَاكَ قَلْبٌ يَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَقَلْبٌ أَجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاحِ يُزْهِرُ، فَذَاكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْبٌ مُصَفَّحٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّفَاقُ وَالْإِيمَانُ، وَمِثْلُ الْإِيمَانِ كَمِثْلِ بَقْلَةٍ أَوْ شَجَرَةٍ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الْفُرَاتُ، وَمِثْلُ النَّفَاقِ كَمِثْلِ فُرْحَةٍ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالْدَّمُ، فَهُوَ لِأَيَّتِهِمَا غَلَبَ^(٢).

١٤٣٩- أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، [وَأَنْتَفَعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَطَالَ]^(٣) بِكُمْ عُمْرٌ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ / كَمَا يُتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ^(٤).

١٤٤٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدِ الْجَمَلِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو نُقْطَةً بِيضَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانَ عِظْمًا زَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانُ أبيضَ الْقَلْبُ كُلَّهُ، وَإِنَّ النَّفَاقَ لَيَبْدُو

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٠٥، وهناد في الزهد ٢/ ٥٤٣ من طريق إسماعيل ابن أبي خالد عن زبيد الياامي به.

قوله: (مذاييع بذرا) هو جمع مذايع من أذاع الشيء إذا أفشاه، والبذر مأخوذ من قولهم بذرت الكلام بين الناس كما يبذر الحبوب، ينظر: شرح السنة ١٣/ ١٩١، والنهية ٤٣٦/٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٨، ٧/ ٤٨١، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٣٧٨، والطبري في التفسير ١/ ٤٥٠، وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢/ ٦٩٦، وأبو نُعَيْم في الحلية ١/ ٢٧٦ بإسنادهم إلى عمرو بن مرة به.

وأبو البخترى هو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي، وروايته عن حذيفة مرسله.

(٣) ما بين المعقوفين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٤) رواه أحمد في الزهد ص ٣٨٦، وأبو نُعَيْم في الحلية ٦/ ١٠٢، والخطيب البغدادي في اقضاء العلم العمل ص ٣٤ بإسنادهم إلى حريز عن حبيب بن عبيد الرحبي من قوله.

نُفْطَةٌ سَوْدَاءٌ فِي الْقَلْبِ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ الرَّجُلُ نِفَاقًا ازْدَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ،
فَإِذَا اسْتَكْمَلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَإِيمَ اللَّهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ
الْمُؤْمِنِ لَوَجَدْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ الْكَافِرِ لَوَجَدْتُمُوهُ
أَسْوَدَ (١).

١٤٤١- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوْ بَعْضِ
مَا يُقْرَأُ، إِنَّ أَدْنَى هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيْمَانًا مَحْشُوقٌ قَلْبُهُ إِيْمَانًا كَمَا حُشِيَتِ الرَّمَانَةُ
بِحَبَّهَا (٢).

١٤٤٢- أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمَاصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ
جَابِرِ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَعَدَ إِلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ،
فَوَعظَنَا بِمَوْعِظَةٍ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيَنْ مَسْجِدِكُمْ الَّذِي كَانَ
يُصَلِّي فِيهِ [أَصْحَابُ] (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْنَا بِهِ إِلَيْهِ، فَتَوَضَّأَ
وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ الْجُنْدِ مَرِيضٌ فَنَعُودُهُ؟، قُلْنَا: نَعَمْ،
فَأْتَيْنَا بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَيْسِرَةَ، فَلَمَّا قَعَدْنَا وَعَظَنَا مَوْعِظَةً أَنْسَانَا الَّتِي كَانَتْ
قَبْلَهَا، فَاسْتَوَى يَزِيدُ بْنُ مَيْسِرَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، لَقَدْ
اسْتَعْرَضْتَ بَحْرًا عَرِيضًا، وَاسْتَخْرَجْتَ مِنْهَا أَنْهَارًا عَرِيضَةً، وَنَصَبْتَ
عَلَيْهَا أَشْجَارًا كَثِيرَةً، فَإِنْ كَانَ شَجْرُكَ شَجْرًا مُثْمِرًا أَكَلْتِ وَأَطْعَمْتِ،

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٥٩، والخلال في السنة ٥/٥٦، وابن بطه في كتاب
الإبانة الكبرى ٢/٨٤١، وأبو نُعَيْمٍ في كتاب صفة النفاق ونعت المنافقين (١٦٢)،
والبيهقي في شعب الإيمان ١/٧٠ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ومحمد بن الزبير الحنظلي البصري، متروك الحديث، روى له
أبو داود في المراسيل والنسائي.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع.

وَإِنْ كَانَ شَجْرُكَ غَيْرَ مُثْمِرٍ فَإِنَّ فِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ فَأَسَا، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ مَيْسَرَةَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: لِيَقْطَعَ، [قَالَ ابْنُ مَيْسَرَةَ: ثُمَّ مَاذَا؟] ^(١) قَالَ عَوْنٌ: ثُمَّ تُوَقَّدُ بِالنَّارِ، فَسَكَتَ ابْنُ مَيْسَرَةَ.

فَقَالَ بَقِيَّةٌ: فَسَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ [أَبِي] حَكِيمٍ ^(٢)، يَقُولُ: قَالَ عَوْنٌ: فَلَقِيْتُهُ بِوَأَسْطَ [فَقَالَ] ^(٣): مَا وَقَعْتُ مِنِّي مَوْعِظَةٌ قَطُّ مَا وَقَعْتُ مِنِّي مَوْعِظَةٌ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ ^(٤).

١٤٤٣- أَخْبَرَنَا [يَحْيَى بْنُ] عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: [سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ] ^(٥): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَلْجُ الْجَنَّةَ/ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن مصدري تخريج الخبر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المطبوع أيضا، ومن مصدري تخريج الخبر.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن المطبوع، والصواب ما أثبتته كما في مصادر ترجمته، ومن مصادر تخريج الخبر، وعتبة بن أبي حكيم هو أبو العباس الهمداني الأردني، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن الأربعة.

(٤) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٥/ ٢٣٤، وابن عساكر فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٧/ ٨٧ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٥/ ٢٣٤ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ إِلَى بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ بِهِ.

وأبو سلمة هو سليمان بن سليم القاضي بحمص، و عون بن عبد الله هو ابن عتبة ابن مسعود الهذلي الكوفي، وهو ثقة عابد، توفي قبل سنة عشرين ومائة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، ويزيد بن ميسرة هو ابن حلبس الدمشقي، وهو ثقة، وكان واعظا زاهدا، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٥٥، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨، والثقات لابن حبان ٧/ ٦٢٧.

(٥) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه ابن المبارك في مسنده (٨٣) عن يحيى ابن عبيد الله به.

والحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٦٠٩٨)، ومسلم (٢٨١٦) من طرق إلى أبي هريرة.

١٤٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: دَخَلَ عَيْسَى عَلَى أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ رُفْعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَأْكُلُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَفْعَدَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَنَابِرِ الْحَجَرِ، الْحُجْرَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.
قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: وَهِيَ الْمَقَاعِدُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿ فِي مَقَعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَنْدِرٍ ﴾ [سُورَةُ الْقَمَرِ: ٥٥] وَرُفِعَ (١).

١٤٤٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِيِّ: انْتَهَى عَجَبِي عِنْدَ ثَلَاثٍ: الْمَرْءُ يَفْرُ مِنْ الْمَوْتِ وَهُوَ لِأَحَقُّهُ، وَيُبْصِرُ فِي عَيْنِ أَخِيهِ الْقَدَى فَيَعْيِيهِ وَيَكُونُ فِي عَيْنِهِ الْجِدْعُ فَلَا يَعْيِيهِ، وَيَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الصَّعْرُ فَيَقْوِمُهَا، وَيَكُونُ فِيهِ الصَّعْرُ فَلَا يَقْوِمُ نَفْسَهُ (٢).

١٤٤٦- أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ فِي الْقَصَصِ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَلَيَّ مِثْلُ الدَّبْحِ، قَالَ: إِنِّي لِأَرْجُو

(١) رواه ابن معين في الفوائد (٥١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٤٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وعبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان، هو أبو عبد رب الدمشقي الزاهد، وهو مشهور بكنيته، روى له ابن ماجه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/١٨٩ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه الخطابي في غريب الحديث ٢/٤٨٢، وأبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٦٧٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/١٠٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٦/١٩٠ بإسنادهم إلى عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي المصري به.

قوله (الصعر): هو ميل في العنق، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين، والتصغير إمالة الخد عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر وعظمة، كأنه معرض، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾، ينظر: لسان العرب ٤/٣٣٤.

الْعَافِيَةَ وَإِنَّ لِي فِيهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَوْمًا، وَقَالَ لَهُ تَمِيمٌ فِي قَوْلِهِ: اتَّقُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، فَكَّرَهُ عُمَرُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَيَقْطَعَ بِالْقَوْمِ، وَحَضَرَ مِنْهُ قِيَامٌ، فَقَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا فَرَعَ فَسَلْهُ، مَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ وَقَامَ عُمَرُ، فَجَلَسَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا فَرَعَ تَمِيمٌ قَامَ فَصَلَّى، وَكَانَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَرَجَعَ، وَطَالَ عَلَيَّ عُمَرُ، فَأَتَى عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا زَلَّةُ الْعَالِمِ؟ قَالَ: الْعَالِمُ يَزِلُّ بِالنَّاسِ فَيُؤْخَذُ بِهَا، فَعَسَى يَتُوبُ مِنْهُ الْعَالِمُ، وَالنَّاسُ بِهَا ^(١).

١٤٤٧- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَأَبْيَضَتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ كَاللَّيْلِ ^(٢).

١٤٤٨- أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنْبِهِ، يَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ لِمِنْ

(١) رواه الخطيب البغدادي في كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٨١، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (٤٠) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٩ من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال: فذكره مختصراً، ولم يدرك ابن دينار عمر بن الخطاب.

قوله: (والناس بها) يعني: مازال الناس يأخذوا بقول العالم، وقد ترك العالم قوله ذلك، فعلى الإنسان ألا يتسرع في طرح رأيه إلا بعد الثبوت والتروي.

(٢) رواه الترمذي (٢٥٩١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبه في المصنف ٧/ ٥٤ عن شريك به.

وروي هذا القول مرفوعاً، رواه الترمذي، وابن ماجه (٤٣٢٠) عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة به، وقال الترمذي: (حديث أبي هريرة في هذا موقف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك).

[أَفْضَلِ] (١) أَهْلَ زَمَانِهِ، وَكَانَ يُزَارُ فَيَعْظُمُهُمْ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ [ذَاتَ يَوْمٍ]، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا، وَقَدْ فَارَقْنَا الْأَهْلَ وَالْأَمْوَالَ / مَخَافَةَ الطُّغْيَانِ، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ فِي حَالِنَا هَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ أَكْثَرُ مِمَّا دَخَلَ عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي أَمْوَالِهِمْ، يُحِبُّ أَحَدُنَا إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أُحِبُّ أَنْ تُقْضَى حَاجَتُهُ، وَإِنْ اشْتَرَى بَيْعًا أَنْ يُقَارَبَ لِمَكَانٍ دِينِهِ، وَإِنْ لُقِيَ حُبِّي وَوُقِّرَ لِمَكَانٍ دِينِهِ، فَشَاعَ ذَلِكَ الْكَلَامُ حَتَّى الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ الْمَلِكُ، فَأَعْجَبَ بِهِ الْمَلِكُ، فَكَرِبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَهُ قِيلَ لَهُ: هَذَا الْمَلِكُ أَتَاكَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: مَا يَصْنَعُ بِذَلِكَ؟ قَالَ: لِلْكَلامِ الَّذِي وَعَظْتَ بِهِ، فَسَأَلَ فُلَانٌ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ مِمَّا كَانَ يَنْفَطِرُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ لَا يُفْطِرُ فَوَفَّ عَلَيْهِ الْمَلِكُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَاجَابَهُ إِجَابَةً خَفِيفَةً، وَأَقْبَلَ عَلَى طَعَامِهِ يَأْكُلُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: فَأَيْنَ الرَّجُلُ؟ قِيلَ: هُوَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي يَأْكُلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَا عِنْدَ هَذَا خَيْرٌ، فَأَدْبَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَكَ عَنِّي بِمَا صَرَفَكَ بِهِ (٢).

١٤٤٩- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ [الرَّحْمَنِ] (٣) بْنُ مَهْرَبٍ، سَمِعَ ابْنَ مُنْبِهٍ، يَقُولُ: إِنَّ الْمَلِكَ سَمِعَ بِاجْتِهَادِهِ، فَقَالَ: لَا تَبِيَّهَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلَأُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ، فَأَسْرَعَتِ الْبُشْرَى إِلَى هَذَا الرَّاهِبِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَظَنَّ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَرَجَ إِلَى مُتَضَحِّي لَهُ قُدَّامَ مُصَلَاهُ، وَخَرَجَ بِمَنْسَفٍ فِيهِ بَقْلٌ وَرَبِيْتُ،

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الخبر، وكذا ما يأتي من المعقوفتين بعده.

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٤/٤٨، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ الْمُنْتَمِزِ ٢/١٧٣، وَفِي كِتَابِ

تَلْبِيسِ إِبْلِيسِ ص ١٣٨ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٣) جَاءَ فِي الْأَصْلِ: (عَبْدُ الْعَزِيزِ)، وَهُوَ خَطَأً، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَطْبُوعِ وَمِنَ الْمَصَادِرِ.

وَحِمَصٌ، [فَوَضَعَهُ] قَرِيبًا مِنْهُ^(١)، فَلَمَّا أَشْرَفَ إِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ مُقْبِلٌ مَعَهُ النَّاسُ فَأَحَاطُوا بِهِ، فَلَا يُرَى سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَدْ مُلِيَ مِنَ النَّاسِ، فَجَعَلَ الرَّاهِبُ يَجْمَعُ مِنْ تِلْكَ الْبُقُولِ وَالطَّعَامِ، وَيُعْظِمُ اللَّقْمَةَ، فَيَغْمِسُهُ بِالزَّيْتِ، فَيَأْكُلُ أَكْلًا عَنِيفًا، وَهُوَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ آتَاهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: أَيَنْ صَاحِبِكُمْ؟ قَالُوا: هَا هُوَ ذَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ الرَّاهِبُ وَهُوَ يَأْكُلُ: كَالنَّاسِ، كَالنَّاسِ، فَرَدَّ الْمَلِكُ عِنَانَ دَابَّتِهِ، وَقَالَ: مَا فِي هَذَا الرَّجُلِ خَيْرٍ، فَلَمَّا ذَهَبَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ الرَّاهِبُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي، وَهُوَ لَا يَمُوتُ يَلُومُنِي^(٢).

١٤٥٠- أَخْبَرَنَا بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ / وَهَبَ بْنَ مُنْبِهِ، يَقُولُ: أُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ إِلَى مَلِكٍ يَفْتِنُ النَّاسَ عَلَى أَكْلِ لُحُومِ الْخَنَازِيرِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ أَعْظَمَ النَّاسَ مَكَانَهُ، وَهَالَهُمْ أَمْرُهُ، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُ شُرْطَةِ الْمَلِكِ: ائْتِنِي بِجَدِّي تَذْبِخُهُ مِمَّا يَحِلُّ لَكَ أَكْلُهُ، فَأَعْطَيْكَ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا دَعَا بِلَحْمِ خِنْزِيرٍ أَتَيْتَكَ بِهِ، فَكُلْهُ، فَذَبَحَ جَدِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ الْمَلِكُ [فَدَعَا بِلَحْمِ الْخِنْزِيرِ]^(٣) فَأَتَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ، فَأَتَاهُ بِالْجَدِّي الَّذِي كَانَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَأْكُلَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ يَغْمِزُ إِلَيْهِ وَيُرِيهِ أَنَّهُ اللَّحْمُ الَّذِي دُفِعَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ صَاحِبَ الشُّرْطَةِ أَنْ يَقْتُلَهُ^(٤)، فَلَمَّا ذَهَبَ

(١) ما بين المعقوفتين من حلية الأولياء.

(٢) هذا الخبر متعلق بالخبر السابق، رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٤/٤٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ملحوظة: جاء في الأصل بعد نهاية هذا الخبر ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم: هكذا كان في كتاب الشيخ في هذا الفصل أنه سمع ابن منبه).

(٣) سقط من الأصل، واستدرسته من المطبوع، ومن بعض مصادر تخريج الخبر.

(٤) الشرطة - بضم الشين وسكون الراء - وهو الذي يضبط الأمن، ينظر مشارق الأنوار

بِهِ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْكُلَهُ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي دَفَعْتَ إِلَيَّ؟ أَظَنَنْتَ أَنِّي
أَتَيْتَكَ بِغَيْرِهِ؟ قَالَ: لَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ
بِي، فَإِذَا أُرِيدُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَكُلَ لَحْمِ خَنْزِيرٍ، قَالَ: قَدْ أَكَلَهُ فُلَانٌ، فَيَتَّبِعَنِي،
فَأَكُونُ لَهُمْ فِتْنَةً، فَقُتِلَ (١).

١٤٥١- أَخْبَرَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ أَسْلَمَ مَوْلَى
عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى طَلْحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ بِالمِشْقِ
وَهُوَ مُحْرِمٌ (٢)، فَقَالَ: مَا بَالُ هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: لَيْسَ
بِهِمَا بَأْسٌ، إِنَّهُمَا صُبِغَا بِمَدْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ يُقْتَدِي النَّاسُ بِكُمْ،
وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا جَاهِلًا رَأَى عَلَيْكَ ثِيَابًا مَصْبُوعًا فِي الْحَرَمِ، قَالَ: رَأَيْتُ
طَلْحَةَ يَلْبَسُ [الثِّيَابَ] المَصْبُوعَةَ، فَلَا يَلْبَسُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ مِنْ
هَذِهِ الثِّيَابِ المَصْبُوعَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣).

١٤٥٢- أَخْبَرَنَا مُوسَى الجُهَنِيُّ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ إِذَا صَلَّى
خَارِجًا تَجَوَّزَ وَخَفَّفَ، وَإِذَا دَخَلَ البَيْتَ أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقِيلَ

- (١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (١٩١)، وأبو العرب القيرواني في كتاب المحن ص ٣٩٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
- ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٤/ ٥٥ بإسناده إلى عبد الصمد بن معقل عن وهب به.
- (٢) المشق - بكسر الميم - هو طين أحمر يصبغ به الثوب، ينظر عون المعبود ٦/ ٢٩٥.
- (٣) رواه مالك في الموطأ (٧١٠) عن نافع به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٥/ ٦٠.
- ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٢٠ بإسناده إلى محمد بن إسحاق به.
- ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار ١/ ٣٣٦ من طريق شعيب بن أبي حمزة عن نافع به.
- وله شاهد من قول ابن عباس، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٩١، ورواه من طريقه: ابن عساکر في التاريخ ٣٧/ ٤٨٠، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ١٩٦.
- وما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركتها من هذه المصادر.
- ويريد سيدنا عمر رضي الله عنه بأن من كان يقتدى به ينبغي أن يتباعد عن ما فيه شبهة، لأن الناس يقتدون به في فعاله، ويرون عمله موضع القدوة.

لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ: إِنَّا أُمَّةٌ يُقْتَدَىٰ بِنَا^(١).

١٤٥٣- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرِيَمَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلِمْتُ نَفْسُ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ [سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ: ٥]، قَالَ: مَا قَدَّمْتُ مِنْ خَيْرٍ، وَأَخَّرْتُ مِنْ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُ بِهَا بَعْدَهُ، فَعَلَيْهِ وَزُرٌّ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ^(٢).

١٤٥٤- / أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ حُدَيْفَةَ، [١٣١ب] قَالَ: قَامَ سَائِلٌ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجُورِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ اسْتَنَّ شَرًّا فَاسْتَنَّ بِهِ، فَعَلَيْهِ وَزُرُّهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرُ مُنْتَقِصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا^(٣).

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٠ / ٣٦١ بإسناده إلى ابن المبارک به.

ورواه عبدالرزاق في المصنف ٢ / ٣٦٧، وابن أبي شيبة في المصنف ١ / ٤٠٦، والطبراني في المعجم الكبير ١ / ١٤٣ بإسنادهم إلى موسى الجهني الكوفي به.

(٢) رواه الواحدي في الوسيط ٤ / ٤٣٣ بإسناده إلى ابن المبارک به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣ / ٣٣٤ عن معمر به بنحوه، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١٢ / ٣٣٥.

وزياد بن أبي مريم الجزري ثقة إلا أنه لم يدرك ابن مسعود، وروى له ابن ماجه.

(٣) إسناده صحيح، رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٥٦١، والبيهقي في شعب الإيمان

٣ / ٢٠١، والواحدي في الوسيط في التفسير ٤ / ٤٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارک به.

ورواه أحمد في المسند ٥ / ٣٨٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١ / ٢٣١ بإسنادهما إلى هشام بن حسان به.

وله شاهد من حديث جرير عن النبي ﷺ قال: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) =

١٤٥٥- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ مَرَّضَ فَجَزَعَ، فَقُلْنَا: مَا رَأَيْتَكَ فِي مَرَضٍ أَشَدَّ مِنْكَ جَزَعًا فِي هَذَا الْوَجَعِ، قَالَ: إِنَّهُ أَحْرَى وَأَقْرَبُ بِي مِنَ الْعَقْلَةِ (١).

١٤٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ فِي شَبِيئِهِ، ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَ مَا كَبُرَ [فِبِالْحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَإِنْ فَرَطَ فِي شَبِيئِهِ حَتَّى أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدُ فِبِالْحَرَى أَنْ يَسْلَمَ] أَي لَمْ يُسْتَجَابْ لَهُ. (٢)

رواه مسلم (١٠١٧)، وأحمد في المسند ٣١/٥١٠.

وأبو عبيدة هو ابن حذيفة بن اليمان الكوفي، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي وابن ماجه.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/١٠٤، وأبو داود في الزهد (١١٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين ص ١٦٧ بإسنادهم إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به، ورواه معمر في الجامع ١١/١٩٩ بلاغا عن ابن مسعود.

(٢) لم أجد في موضع آخر، وما وضعته بين المعقوفتين زدته من المطبوع، ذكره ابن الأثير في النهاية ١/٣٧٥، وقال: (يقال بالحرى أن يكون كذا: أي جدير وخليق).

وهذا الأثر يؤكد أن المسلم لو حفظ أعضائه في حال الصغر فإن الله تعالى سيحفظه له في حال الكبر، وهذا تصديق قوله ﷺ كما في حديث ابن عباس: (احفظ الله يحفظك) أي يكلؤك ويرعاك، وقال عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي من اغتتم الحياة الدنيا في طاعة الله فإن الله تعالى سينعم عليه بالحياة الطيبة، فإذا حفظ العبد جوارحه من معصية الله فإن الله تعالى سيبارك له في صحته وجوارحه ويمتعه بسمعه وبصره وقوته، وقد وثب الإمام أبو الطيب الطبري المتوفى سنة ٤٥٠ وثبة شديدة - وكان قد تجاوز المائة وهو ممتع بعقله وقوته - فأنكر عليه لكبر سنه، فقال: (هذه جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله جل وعلا علينا في الكبر) - وقد ذكرنا نحو هذا الكلام عند تعليقنا على الأثر رقم (٣٣٢).

بَابُ فِي كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَالِاسْتِعَاذِ مِنْهُ

١٤٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ قَسِيطٍ، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يَكُونُ لَهُمْ مَسَاجِدُ خَارِجَةٌ مِنْ قُرَاهِمُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئًا، قَالَ: فَخَرَجَ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِهِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ سَأَلَ مَا بَدَأَ لَهُ، فَبَيْنَا نَبِيٌّ فِي مَسْجِدِهِ، إِذْ جَاءَهُ عَدُوُّ اللَّهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ عَدُوُّ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَنْجُو مِنِّي؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ؟ مَرَّتَيْنِ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [سُورَةُ الْحَجْرِ: ٤٢]، قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: قَدْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُوَلِّدَ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سُورَةُ فَصَّلَتْ: ٣٦]، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ بِكَ قَطُّ إِلَّا اسْتَعَدْتُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: صَدَقْتَ بِهَذَا تَنْجُو مِنِّي، قَالَ النَّبِيُّ: فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ / ابْنَ آدَمَ؟، قَالَ: أَخْذُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَعِنْدَ الْهَوَى (١).

١٤٥٨- أَخْبَرَنَا بَكَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ وَهَبَ بْنَ مُنْبِهٍ، يَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ عَابِدٌ مِنَ السِّيَاحِ أَرَادَهُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالْغَضَبِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لَهُ شَيْئًا، فَتَمَثَّلَ لَهُ بِحَيَّةٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَالْتَوَتْ بِقَدَمَيْهِ وَجَسَدِهِ حَتَّى طَلَعَ رَأْسُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَا اسْتَأْخَرَ مِنْهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ الْتَوَتْ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ، فَلَمَّا وَضَعَ رَأْسَهُ

(١) رواه الطبري في التفسير ٥١٦/٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وزيد هو ابن عبدالله بن قسيط الليثي أبو عبدالله المدني، تابعي ثقة، روى له الستة.

عِنْدَ السُّجُودِ فَتَحَ فَاهُ لِيَلْتَقِمَ رَأْسَهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَجَعَلَ يَفْرُكُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنَ الْأَرْضِ لِسَجْدَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: إِنِّي أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي كُنْتُ أُخَوِّفُكَ فَآتَيْتُكَ مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالرَّغْصِ، وَأَنَا الَّذِي كُنْتُ أَتَمَثَّلُ لَكَ بِالسَّبَاعِ أَوْ بِالْحَيَّةِ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ لَكَ شَيْئًا، وَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَصَادِقَكَ وَلَا أُرِيدُ ضَلَالَتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ لَهُ: لَا، أَنَا يَوْمَ خَوَّفْتَنِي بِحَمْدِ اللَّهِ خَفَّتُكَ، وَلَا لِي الْيَوْمَ حَاجَةٌ فِي مُصَادَقَتِكَ، قَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ أُخْبِرُكَ؟ قَالَ: وَمَا عَسَيْتَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنْ مَالِكَ مَا فَعَلَ بَعْدَكَ، قَالَ: لَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَمْ أَفَارِقْهُ، قَالَ: فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ أَهْلِكَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بَعْدَكَ، قَالَ: أَنَا مِتُّ بَعْدَهُمْ أَوْ قَبْلَهُمْ، فَلَا تَسْأَلْنِي عَمَّا أُضِلُّ بِهِ ابْنُ آدَمَ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبِرْنِي مَا أَوْثَقُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْ تُضِلَّهُمْ بِهِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَخْلَاقٍ، مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا غَلَبْنَا: الشُّحُّ، وَالْحِدَّةُ، وَالسُّكْرُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ شَحِيحًا قَلَلْنَا مَالَهُ فِي عَيْنِهِ، وَرَغَبْنَاهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، فَإِذَا كَانَ حَدِيدًا أَدْرَنَاهُ بَيْنَنَا، كَمَا يَتَدَاوَرُ الصَّبِيَانُ الْكُرَّةَ، وَلَوْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِدَعْوَتِهِ لَمْ يَأْسِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا يَبْنِي وَيَهْدِمُهُ بِمَا يَعْلَمُهُ، وَإِذَا سَكِرَ اقْتَدَنَاهُ إِلَى كُلِّ سُوءٍ كَمَا يَقْتَادُ مَنْ أَخَذَ الْعِزْرَ بِأُذُنِهَا حَيْثُ شَاءَ^(١).

باب في زَلَّةِ الْعَالِمِ (١)

١٤٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَيْسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ فِتْنَةً؟ قَالَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ (٢).

١٤٦٠- أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، سَمِعَ أَبَا حَصِينٍ يَذْكُرُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَهْدِمُ الْإِيمَانَ ثَلَاثَةٌ: زَلَّةُ / عَالِمٍ، وَمُجَادَلَةٌ مُنَافِقٍ [ب١٣٢] بِالْقُرْآنِ، وَأَيُّمَةٌ مُضِلُّونَ (٣).

(١) تقدم نحوه في باب فيمن لا يعمل بعلمه رقم (٣٣) وما بعده، وعلقنا عليه في الحاشية.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٢/٢٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه إسماعيل الهروي في كتاب ذم الكلام ٤/٢٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٤٦٠، وفي جمع الجيوش والديساكر (٢١) بإسنادهما إلى ابن أبي جعفر به.

(٣) رواه الهروي في ذم الكلام ١/٨٨ بإسناده إلى ابن المبارك عن أبي حصين به، وليس عن شعبة، وهو خطأ لأن ابن المبارك لم يدرك أبا حصين.

ورواه الفريابي في كتاب صفة المنافق (٣١) بإسناده إلى أبي حصين به، رواه الدارمي في المسند (٢١٤)، والمرؤذي في كتاب أخبار الشيوخ (٣٤٥)، وابن بطة في كتاب الإبانة الكبرى ٢/٥٢٧، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٩٦، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/٢٦٨، والخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ١/٥٥٩ بإسنادهم إلى الشعبي قال: قال عمر لزياد بن حدير، فذكره.

وذكر ابن كثير في مسند الفاروق ٢/٦٦٢ طرقة ثم قال: (فهذه طرق يشدّ القوي منها الضعيف، فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه).

وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

بابُ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ (١)

١٤٦١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ - [قَالَ نُعَيْمٌ]: وَسَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْحَكَمِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي دَرَمٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، قَالَ: بَلَغَ

(١) إن خشية الله جالبة لكل خير، مانعة من كل شر، فهي تزيد العبد اطمئنان القلب، وتعلقاً بالله فلا يعبد سواه، ولا يخشى أحداً إلا إياه، فيتوجه إليه بالكلية، فلا تغره دنيا، ولا يهيبه ملك أو سلطان، لأن قلبه ملئ خشية وخوفاً من الله تعالى، ولأجل ذلك قرن الله تعالى خشيته بالفوز في الدنيا والآخرة فقال: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}. قال الأستاذ سيد قطب في ظلال القرآن ٤ / ٢٥٢٧ وهو يفسر هذه الآية: (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون، الناجون في دنياهم وأخرهم، وعد الله ولن يخلف الله وعده، وهم للفوز أهل، ولديهم أسبابه من واقع حياتهم، فالطاعة لله ورسوله تقتضي السير على النهج القويم الذي رسمه الله للبشرية عن علم وحكمة، وهو بطبيعته يؤدي إلى الفوز في الدنيا والآخرة، وخشية الله وتقواه هي الحارس الذي يكفل الاستقامة على النهج، وإغفال المغريات التي تهتف بهم على جانبيه، فلا ينحرفون ولا يلتفتون.

وأدب الطاعة لله ورسوله، مع خشية الله وتقواه، أدب رفيع، ينبى عن مدى إشراق القلب بنور الله، واتصاله به، وشعوره بهيئته، كما ينبى عن عزة القلب المؤمن واستعلائه، فكل طاعة لا ترتكن على طاعة الله ورسوله، ولا تستمد منها، هي ذلة يابأها الكريم، وينفر منها طبع المؤمن، ويستعلي عليها ضميره، فالمؤمن الحق لا يحني رأسه إلا لله الواحد القهار).

وقال شيخ بعض مشايخنا العلامة عبد الرحمن السعدي في القول السديد شرح كتاب التوحيد ص ١١٧: (اعلم أن الخوف والخشية تارة يقع عبادة، وتارة يقع طبيعة وعادة، وذلك بحسب أسبابه ومتعلقاته، فإن كان الخوف والخشية خوف تأله وتعبد وتقرب بذلك الخوف إلى من يخافه، وكان يدعو إلى طاعة باطنة وخوف سري يزر عن معصية من يخافه كان تعلقه بالله من أعظم واجبات الإيمان...

وإن كان الخوف طبيعياً كمن يخشى من عدو أو سبع أو حية أو نحو ذلك مما يخشى ضرره الظاهري، فهذا النوع ليس عبادة، وقد يوجد من كثير من المؤمنين، ولا ينافي الإيمان، وهذا إذا كان خوفاً محققاً قد انعقدت أسباب الخوف فليس بمذموم.

وإن كان هذا خوفاً وهمياً كالخوف الذي ليس له سبب أصلاً، أو له سبب ضعيف فهذا مذموم يدخل صاحبه في وصف الجبناء، وقد تعود صلى الله عليه وسلم من الجبن فهو من الأخلاق الرذيلة)، وينظر ما تقدم في باب الخشوع رقم (١٦٧) وما بعده.

ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مَجْلِسٍ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ فِي نَاحِيَةِ بَنِي سَهْمٍ ^(١) يَجْلِسُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَخْتَصِمُونَ فَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدِّثْهُمْ عَنْ كَلَامِ الْفَتَى الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ أَيُّوبَ وَهُوَ فِي ثَلَاثَةِ، فَقَالَ وَهَبٌ: قُلْتُ: قَالَ الْفَتَى: يَا أَيُّوبُ، مَا كَانَ فِي عَظْمَةِ اللَّهِ، وَذَكَرَ الْمَوْتَ مَا يَكُلُّ لِسَانَكَ، وَيَقْطَعُ قَلْبَكَ، وَيَكْسِرُ حُجَّتَكَ بِالْمَنْطِقِ عَنِ الْجِدَالِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا أَيُّوبُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَسَكَّتَهُمْ خَشْيَتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بُكْمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ النَّبَلَاءُ، الْفُصَحَاءُ، الْأَلْبَاءُ، الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ وَأَيَاتِهِ، وَلَكِنْ إِذَا ذَكَرُوا عَظْمَةَ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ، وَكَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَطَاشَتْ عُقُولُهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ، وَهَيْبَةً لَهُ، فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكَايَةِ، لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضُونَ لَهُ بِالْقَلِيلِ، يُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ الْخَاطِئِينَ، وَإِنَّهُمْ لَنَرَاهُمْ أَبْرَارًا، يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الْمُضْطَّعِينَ الْمُفْرَطِينَ، وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسُ أَفْوِيَاءٍ، نَاحِلُونَ ذَائِبُونَ، يَرَاهُمُ الْجَاهِلُ، فَيَقُولُ: مَرَضَى، وَلَيْسُوا بِمَرَضَى، وَقَدْ خُوِلَطُوا وَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ^(٢).

- (١) بنو سهم: هم المنسوبون إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وهم بطن كبير من قريش ينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الحازمي ص ٧٦.
- (٢) رواه الأجرى في كتاب الشريعة ٤٤٦/١، وفي كتاب أخلاق العلماء ص ٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٩/١٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.
- ورواه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (٤)، والفاكهي في أخبار مكة ١١٦/٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٥٢٥/١، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة ٣٤٦/١، وأبو نعيم في الحلية ٣٢٥/١ بإسنادهم إلى أبي الحكم مروان بن عبد الحميد به.
- ورواه أحمد في كتاب الزهد ص ٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٥٨/٤، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص ٤٨ من طرق إلى وهب بن منبه به.

١٤٦٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمَ مَا يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِينُ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَغْلِبُهُ الشَّهْوَةُ^(١).

١٤٦٣- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَلَكِنَّ الْحَمَقَ بَعْضُهُ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ / (٢).

[١٣٣]

١٤٦٤- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ، قَالَ: نَضْحَكَ، وَلَا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لَا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا^(٣).

موسى بن أبي دَرَم اللؤلؤي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٨٢ / ٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٢ / ٨، و٢٧٥ وسكتا عن حاله.

وأبو الحكم هو مروان بن عبد الحميد المكي، وتقدم في قائمة شيوخ المصنف.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٨٦ / ٧، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٣٣١) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٨ / ٧ من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن مطرف به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٢٨) من طريق روح بن عباد عن حماد عن ثابت أو عن غيره عن مطرف به.

الحق: قلة العقل وخفته، ويريد مطرف في قوله هذا إلى أنه لا أحد يستطيع أن يقوم بحق الله كل القيام أو يعبده حق العبادة لقلّة معرفة العباد بربهم عز وجل.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٢٦٦، وابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٣٦) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به، ورواه من طريق أحمد: أبو نعيم في الحلية ١٩ / ٣.

وهذا الخبر وما سيأتي بعده يدل على أن سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين كان كثير منهم يجتهد في العبادة، ويعتبر نفسه مقصراً، بل كانوا لا يعتبرون أنهم قدموا شيئاً من العبادة، بل يهضمون جانب أنفسهم، ويسألون الله عز وجل أن يهديهم ويوفقهم إلى مزيد من العبادة، وتقدم في رقم ١٤ قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ كَانُوا إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾، فمع عنايتهم بالعبادة وتحسينها يعتبرون أنفسهم مقصرة.

١٤٦٥- قَالَ سُلَيْمَانُ: وَأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ حَيْثُ كَبَّرَ وَرَقًّا، قَالَ لَهُ قَائِلٌ: لَوْ قَصُرْتَ عَمَّا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِذَا أُرْسَلْتُمْ الْخَيْلَ فِي الْجَلْبَةِ، أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَوَارِسِهَا: دَعُوهَا وَأَرْفُقُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْعَايَةَ فَلَا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَايَةَ (١).

١٤٦٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ لَأَيُّوبَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ نُطَقَاءَ سَكَنَتْهُمْ خَشْيَتِي (٢).

١٤٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ، أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ كَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيَصُومُ فِي الْحَرِّ حَتَّى يَخْضِرَ جَسَدُهُ وَيَصْفُرَّ، وَكَانَ عَلَقَمَةَ بْنُ قَيْسٍ، يَقُولُ لَهُ: لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ قَالَ: فَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ: إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَسْوَدُ كَانَ يَقُولُ: كَرَامَتَهُ أُرِيدُ (٣).

١٤٦٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، أَنَّ أَبَا مُوسَى أَتَى عَلِيَّ

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/٢٧٠٧ بإسناده إلى ابن المبارك به، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل ص ٢٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٣٨٢ من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي مسلم به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وأيوب هو النبي عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وقد فسر بعض علماء السلف قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُكَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ أي كونوا حلما علماء علماء، ينظر: الدر المنثور ٢/٢٥٠.

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٣٤٨ عن محمد بن طلحة به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في الحلية ٣/١٠٣.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٧١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/١٥٠، وأحمد في الزهد ص ٣٤٨، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٤١٣ بإسنادهم إلى علي بن مدرك عن علقمة عن الأسود به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس ص ١٠١ بإسناده إلى إسماعيل بن أمية قال: فذكره.

ابنِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ وَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى شَيْءٍ تُطِيقُهُ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا حَسَبُ الْحَيَاةِ، فَقَالَ: وَمَنْ لِي بِتِلْكَ الْحَيَاةِ، قَالَ: فَادْهَبْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (١).

١٤٦٩- أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجَمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَارِقٍ، قَالَ: [مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي، فَكُفْتُ، فَرَفَعُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَتَعْجَبُ مِنْ بُكَائِي؟ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٢)].

١٤٧٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ: إِنَّ الْجَنَّةَ تُدْرِكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ، وَتُنْفَى النَّارُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: إِنَّ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ النَّارَ إِلَّا بَعْدَ جَهْدِي فَعَلْتُ (٣).

١٤٧١- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مُجْتَهِدًا، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَنَّكَ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ، يَأْمُرُونَكَ أَنْ يَدَعَ بَعْضَ مَا يَصْنَعُ، قَالَ: لَوْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُنِي لِاجْتِهَادِي فِي الْعِبَادَةِ،

(١) لم أجده في موضع آخر.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٦٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وابن طارق هو العلاء بن طارق كما جاء مصرحاً به في تاريخ دمشق، ولم يذكر البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٢٢ سوى أنه ابن طارق، وسكت عن حاله.

ملحوظة: ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية ولكنه لم يظهر في التصوير، واستدركته من المطبوع.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك عن مجالد عن عنبسة به، وهو المتوافق مع المطبوع من الزهد.

فَقَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَعَذَّرْنِي نَفْسِي ^(١).

١٤٧٢- / أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ [١٣٣ب] أَصْحَابِي وَهُوَ بِالْمَوْتِ، فَرَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ شَيْئًا سَاءَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ، وَقَدْ كُنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَا؟ فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَجْزَعُ؟ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي؟ وَاللَّهِ لَوْ أَتَتْنِي الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ لِلْحَقْنِيِّ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ فِيمَا أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ ^(٢).

١٤٧٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ: يَا فُلَانُ، هَلْ أَتَتْ عَلَيْكَ حَالٌ وَأَنْتَ فِيهَا مُسْتَعِدٌّ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَنْتَ مُجْمِعٌ لِلتَّحَوُّلِ إِلَى حَالٍ تَرْضَاهَا؟ قَالَ: مَا شَخَصْتُ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ، قَالَ: فَهَلْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ فِيهَا مُسْتَعْتَبٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَأْمَنُ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْحَالِ رَضِيَ بِهَا عَاقِلٌ ^(٣).

١٤٧٤- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ [أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ] ^(٤) وَهَيْدَةَ أُخْتِي مَدْعُورٍ، قَالَتَا: لَمَّا انْطَلَقَ مَدْعُورٌ إِلَى الشَّامِ، قُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: يَا

(١) لم أجدّه من هذا الطريق، ولكن وجدته من قول مسروق ابن الأجدع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجاسبة النفس (١٠٩).

(٢) لم أقف عليه في موضع آخر.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٧٧) بإسناده إلى المعتمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن يزيد به.

وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، تابعي ثقة، توفي على رأس المائة، وروى له النسائي وابن ماجه.

(٤) ما بين المعقوفين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع.

بِتِّي أُمِّ، اَعْمَلَا فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَكَانَمَا قَدْ أَتَيْتُمَا ^(١).

١٤٧٥- قَالَ: وَسَمِعْتُ ثَابِتًا يَذْكُرُ عَنْ مُطَرِّفٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُمْتَحِنَ الْقَلْبِ، إِنْ كَانَ مَدْعُورًا لِمُتَحِنِ الْقَلْبِ ^(٢).

١٤٧٦- قَالَ مُطَرِّفٌ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أُمِّ مَدْعُورٍ، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَيْنِ، فَعُرِفَ فِي وَجْهِ مَدْعُورِ الْكَرَاهِيَّةِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُنَا وَلَا يَعْلَمُنَا ^(٣).

١٤٧٧- [أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ ^(٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ وَيَبْقَى أَهْلُ الرَّيْبِ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ أَصْحَابِ الرَّيْبِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ ^(٥).

١٤٧٨- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَعْرِفُ مِنْكُمْ

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٧/٥٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

مذعور بن الطفيل القيسي البصري من عباد أهل البصرة وقرائهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه قتادة وأهل البصرة، كان ممن سيره أمير المؤمنين عثمان بن عفان إلى دمشق، ينظر: التاريخ الكبير ٧٤/٨، والثقات ٤٥٢/٥، وتاريخ دمشق ١٩٣/٥٧.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٧٤/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٣/٥٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٣/٧ بإسناده إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت به. (٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٣/٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٩٢/٢، وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٣٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٦/٥٧ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن مطرف به.

(٤) ما بين المعقوفتين أصابه طمس في الأصل فلم يظهر، واستدرسته من المطبوع.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٥/٩، ١٧٧، وأبو نعيم في الحلية ١/١٣٥ من طريق أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود به.

شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [لَيْسَ قَوْلَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قُلْنَا: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَلَا الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: قَدْ صَلَّيْتُمْ] (١) حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ / أَفَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْ زَمَانًا خَيْرًا لِعَامِلٍ مِنْ زَمَانِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَمَانًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (٢).

[١٣٤]

١٤٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ يُحَدِّثُ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ هُرْمَزٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانُوا يَأْتُونَهُ بِالْوَهْطِ (٣)، قَالَ: فَقَالَ: أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ اللَّهُ الْغُرَبَاءُ، قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَفْرُونَ بِدِينِهِمْ، يَجْتَمِعُونَ إِلَيَّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ (٤).

١٤٨٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عُقُوبَةِ الْعَالِمِ؟ قَالَ: مَوْتُ الْقَلْبِ، قَالَ: قُلْتَ: فَمَا مَوْتُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: طَلَبُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ (٥).

(١) ما بين المعقوفين أصابه طمس في نسخة الأصل فلم يظهر، واستدركته من المطبوع.
(٢) إسناده صحيح، رواه الضياء المقدسي في المختارة ١٠٢/٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه أحمد في المسند ٢٧٠/٣، وأبو يعلى في المسند ٧٤/٦، والضياء المقدسي في المختارة أيضا ١٠٢/٥ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة به.

(٣) الوهط - بفتح أوله وسكون ثانيه - هو في الأصل المكان المظتمن المستوي ينبت فيه السمر، ويراد به هنا قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وادي وج، كان لعمر بن العاص فيه كرم موصوف، ثم صار هذا البستان لابنه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ينظر: معجم البلدان ٣٨٦/٥.

(٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن ٧٧/١ عن ابن المبارك به. ورواه اللؤوقي في مسند سعد بن أبي وقاص (٩٤) بتحقيقنا، والبخاري في التاريخ الكبير ١٣٠/٤، وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٧٧، والآجري في كتاب الغرباء (٣٧) بإسنادهم إلى محمد بن مسلم الطائفي به.

وسليم بن هرم ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٣/٤ وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٣١/٤.

(٥) رواه ابن معين في سؤالات ابن محرز ٧٠/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

١٤٨١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّبِيَّ (١).

١٤٨٢- [قَالَ نَعِيمٌ]: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا مُمَارِيًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ (٢).

١٤٨٣- [قَالَ نَعِيمٌ]: أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ: إِذَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ فَانشُدْهُ كَمَا تَنْشُدُ الضَّالَّةَ، فَإِنَّ عُرْفَ فَخْذِهِ (٣).

وراه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٦٥ بإسناده إلى أبي عبد الله شيخ من أهل البصرة عن مالك به.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن (٥٠٣)، وفي شعب الإيمان ٢ / ٢٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك عن مالك به، وهذا خطأ، لأن ابن المبارك لم يلق مالك بن دينار، ولعل الخطأ مطبعي.

وهذا الأثر يدل على أن عقوبة العامل بالذنب أعظم من عقوبة الجاهل به، وقال بشر الحافي الزاهد المشهور، كما في كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد الماليني ص ١٥٦: (عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر قلبه).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٧٥، و٢٤١ بإسناده إلى محمد بن مسلم الطائفي به.

(٢) رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦ / ٣١٢

بإسنادهما إلى خالد بن يزيد الجمحي عن خالد بن يزيد به.

وروي هذا القول عن بلال بن سعد، رواه أبو نعيم في الحلية ٥ / ٢٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦ / ٣٤١، وابن عساكر في التاريخ ١٠ / ٥٠٢، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد.

وقوله: (لجوجاً) هو المتمادي في الخصومة، ويكون عسراً في الخلق.

وقوله: (ممارياً) أي مجادلاً مخاصماً.

(٣) رواه ابن الأعرابي في المعجم ١ / ١٠٩ بإسناده إلى نعيم بن حماد به.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢ / ١٩ بإسناده إلى يزيد بن عبد ربه الحمصي عن عقبة بن علقمة بن حديج المعافري البيروتي.

١٤٨٤- أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ [سَعِيدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى]: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [سُورَةُ ص: ٤٥]، قَالَ: الْأَيْدِي: [الْقُوَّةُ فِي الْعَمَلِ، وَالْأَبْصَارُ: بَصَرُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣٩]، قَالَ: السَّيِّدُ: الْمُطِيعُ رَبَّهُ [وَلَا يَعْصِيهِ، وَالْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ] (١).

١٤٨٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْعَجْلَانِ، عَنْ الصَّحَّاحِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [سُورَةُ الْقِيَامَةِ ٢٩]، قَالَ: اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ: النَّاسُ يُجَهِّزُونَ جَسَدَهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُجَهِّزُونَ رُوحَهُ (٢).

١٤٨٦- وَأَيْضًا عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: سَأَلَهُ التَّفْتَا عِنْدَ الْمَوْتِ (٣).

وذكره أبو داود في رسالته إلى أهل مكة ص ٣٠ بدون إسناد، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد أيضا.

ومعنى الأثر أن الحديث إذا كان معروفاً عند علماء الحديث فانشده كما تنشده الضالّة، أما إذا لم يعرف فاعلم أنه غريب لا يعرفه إلا القليل من الناس، وغالب الغرائب ضعيفة لأنها لا تعرف إلا من طريق واحد، فإن عرف الحديث فاقبله، قال إبراهيم النخعي: (كانوا يكرهون الغريب من الحديث)، وقال أحمد: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير، وعامتها من الضعفاء)، وقال مسلم في مقدمة صحيحه: (إن حكم أهل العلم -والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث- أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا...).

(١) رواه الآجري في كتاب الشريعة ٢/ ٩٦٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٨٤ بإسناده إلى شريك به.

وسعيد هو ابن جبير، أما سالم فهو ابن عجلان الأفضس الجزري.

ملحوظة: ما بين المعقوفات أصابه طمس في نسخة الأصل فلم يظهر، واستدركته من المطبوع.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٣٤٦ بإسناده إلى سفیان الثوري عن الضحاک به.

وسعيد بن سنان هو أبو سنان البرجمي الشيباني الأصغر الكوفي، روى له أبو داود وغيره.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٣٤٦ بإسناده إلى سفیان الثوري عن السُّدِّيِّ به.

تَمَّ الْجُزْءُ الرَّابِعَ عَشَرَ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ الطَّيِّبِينَ

يَلِيهِ الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ

^١ وأبو مالك هو غزوان الغفاري الكوفي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي الكوفي الأعور، روى عنه سفيان الثوري وغيره.

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأَلِيفَ

سَيِّدِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْأَوْفِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ

رَوَايَةُ: نَعِيمِ بْنِ حَمَادِ الْمَرْزُوقِيِّ

الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ

رَوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْدَرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُنْذِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

بَابُ فِي التَّرْغِيبِ فِي الذِّكْرِ وَثَوَابِ أَهْلِهِ^(١)

١٤٨٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التِّيمِيُّ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ - وَهُوَ تَجَاهُ الرُّكْنِ - إِنَّ حَمْدَ اللَّهِ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ تَكْبِيرَ اللَّهِ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٢).

وقال ربي: إِذَا ذَكَرْتَنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِذَا ذَكَرْتَنِي وَحْدَهُ ذَكَرْتُهُ وَحْدِي، وَإِذَا ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ أَفْضَلَ مِنْهُمْ، أَوْ قَالَ: أَطْيَبَ مِنْهُمْ وَأَكْرَمَ مِنْهُمْ، قَالَ: وَأَكْرَمَ مِنْهُمْ^(٣).

قَالَ: وَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ صُدْغَهُ إِلَى الْفِرَاشِ، وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا كُتِبَ ذَاكِرًا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ مَتَى مَا اسْتَيْقِظَ^(٤).

(١) تقدم في باب الاستغفار فوائد الاستغفار برقم (٤٥٧) فانظره إن شئت.

(٢) رواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ١٥٨/٢، والدولابي في الكنى والأسماء ٨٠٢/٢ بإسنادهما إلى سليمان بن طرخان التيمي به.

(٣) رواه عبد الرزاق في التفسير ٢٤٨/٢ عن ابن التيمي عن أبيه به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١٦٥/٦، وابن أبي حاتم في التفسير ١٦٤٧/٥.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦٣٨/٣ إلى الطبري وأبي الشيخ ابن حيان.

وأصل هذا القول ثابت من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى به، رواه البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٤) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ٣١٤/١ بإسناده إلى التيمي به.

١٤٨٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٥٢] قَالَ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي (١).

١٤٨٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: يَقُولُ [اللَّهُ]: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ (٢).

١٤٩٠- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: تَسْبِيْحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لِقُوحٍ يَرْجِعُ بِهَا أَحَدُكُمْ إِلَى أَهْلِهِ فِي عَامٍ لَزِيْبَةٍ (٣).

ويشبهه قول معاذ رضي الله عنه: (وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي) رواه البخاري (٦٥٢٥)، ومسلم (١٧٣٣).
والصدغ: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن والجمع (أصداغ)، ينظر: المصباح المنير ٣٣٥/١.

- (١) رواه الطبري في التفسير ٣٩/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.
ورواه ابن وهب في الجامع ١/١٥٠، وابن أبي حاتم في التفسير ١/٢٦٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/٣٦٦ بإسنادهم إلى ابن لهيعة به.
- (٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/٢٣٨، والخطابي في غريب الحديث ١/٧٠٩، وأبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد ٣/٩٧٩، وابن عبد البر في التمهيد ٦/٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٢٧٣ بإسنادهم إلى سفیان به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣٤ عن أبي معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث به.
- ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٤١٤ بإسناده إلى أبي الأحوص عن منصور بن المعتمر به.
وله طرق كثيرة مرفوعة يرتقي بها إلى درجة الحسن، منها حديث أبي سعيد الخدري، رواه الترمذي (٢٩٢٦) وقال: (حسن غريب).
وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من مصادر تخريج الخبر.
- (٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٥٥، و٧/١٦٨ بإسناده إلى مسعر به، ورواه من

١٤٩١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: تَسْبِيحَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ فَأَكْثَرُ فِي صَحِيفَةٍ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا تَسِيرٌ مَعَهُ ذَهَبًا (١).

١٤٩٢- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ، قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، إِنَّ لِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، دَوِيًّا حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي الْخَزَائِنِ (٢).

١٤٩٣- / أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: [١٣٥] إِنَّ لِلْكَلامِ الطَّيِّبِ حَوْلَ الْعَرْشِ دَوِيًّا كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُنَ بِصَاحِبِهَا (٣).

طريقه: الخطابي في غريب الحديث ٥٦/٣.

وقال الخطابي: (اللقوق: الناقة اللبون وتجمع على اللقح وهي اللقحة أيضا وتجمع على اللقاح، وأخبرني الغنوي عن ثعلب قال: اللقوق هي التي نتجت حديثا، فهي لقوح شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون بعد ذلك... والأزبة واللزبة القحط والشدة... عن أبي العباس ثعلب قال: يقال أصابتهم أزمة وأزبة وأزلة وعام وذلك في المحل والجذب). (١) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٧٢/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٥٣/١ بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

(٢) رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (٤٣)، والطبري في التفسير ٣٩٨/١٠ بإسنادهما إلى الجريري عن عبدالله بن شقيق العقيلي عن كعب. ورواه عبدالله في الزهد ص ٢٤٤ من طريق عبد الله بن رباح عن كعب به. وعزاه عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٢٦٠/٤ إلى ابن المبارك في رقائقه.

وقد روي هذا الأثر مرفوعاً بإسناد صحيح من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: (إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد، ينعطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له شيء يذكر به؟) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٤/٦، وأحمد في المسند ٢٦٨/٤ و٢٧١، والحاكم في المستدرک ٦٧٨/١، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢٦٩/٤.

(٣) رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (٤٤) بإسناده إلى حماد به.

١٤٩٤- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: كَانَ سَلْمَانٌ يَقُولُ لَنَا: قُولُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُّ أَنْ تَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ، وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، اللَّهُمَّ وَارْحَمْنَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُكْتَبَنَّ هَؤُلَاءِ، وَاللَّهِ لَا تُتْرَكُ هَاتَانِ، وَاللَّهِ لِيَكُونَنَّ هَؤُلَاءِ شُفَعَاءَ صِدْقٍ هَاتَيْنِ (١).

١٤٩٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانَكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢).

١٤٩٦- أَخْبَرَنَا مُسَافِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمَا؟ فَقَالَا: صَالِحًا، قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: صَالِحًا، قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، قَالَ: هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ (٣).

(١) رواه معمر بن راشد في الجامع ١١ / ٢٩٥ عن عاصم بن سليمان الأحول به.

ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٣ / ٣١٦، وفي كتاب فضائل الأوقات ص ٤٢٤. وسلمان هو الفارسي رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العمر والشيب (١) بإسناده إلى إسماعيل بن عياش به.

ورواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن أبي شيبه في المصنف ٦ / ٥٨، وأحمد في المسند ٤ / ١٨٨ و ١٩٠، وابن حبان في الصحيح ٣ / ٩٦، والطبراني في الأوسط ٢ / ١١٨، والحاكم في المستدرک ١ / ٦٧٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١ / ٣٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦ / ٣١٢ بإسنادهم إلى عمرو بن قيس بن ثور الكندي السكوني به. ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط في نسخة (ك)، والذي بدأ من النص رقم (١٣٨٣).

(٣) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في كتاب الدعاء (١٩٣٩) بإسناده إلى أبي نعيم عن مسافر به.

١٤٩٧- حَدَّثْتُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: أَوْ أُوحِيَ إِلَيْهِ: إِنَّ سَاعَةَ لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا لَيْسَتْ لَكَ، وَلَكِنَّهَا عَلَيْكَ (١).

١٤٩٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا حَتَّى يَذْكُرَ اللَّهَ قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَمُضْطَجِعًا (٢).

١٤٩٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَجْلِسِهِ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ فَمِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ فَمِنْ أَهْلِ اللَّهْوِ (٣).

١٥٠٠- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، يَقُولُ: كَانَ نُوحٌ إِذَا أَكَلَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا لَبَسَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ / وَإِذَا رَكِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا (٤).

[١٣٥]

=وله شاهد حسن من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٤٠/٤، وفي المعجم الكبير ٢٢/١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٤٠: (رواه الطبراني، وإسناده حسن).

وله شاهد موقوف، رواه مالك في موطأ محمد (٩٢٥)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٣٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٩/٤ من طريق أنس بن مالك أنه: (سمع عمر بن الخطاب ﷺ وسلم عليه رجل فرد السلام، ثم سأل عمر الرجل: كيف أنت؟ فقال: أحمد الله إليك، فقال عمر: هذا الذي أردت منك). ومسافر هو الجصاص، وفضيل بن عمرو هو الفقيمي الكوفي.

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/٣٩، وابن المنذر في التفسير ٢/٥٣٤، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/٦٤٦، و٣/٨٤٢، و٩/٢٨٣٥ عن سفیان بن عيينة به.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٨٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وليث هو ابن أبي سليم.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٢٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/٢٧٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

١٥٠١- أَخْبَرَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ٣]، قَالَ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْرَبْ شَرَابًا قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَمْشِ مَمْشَى قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْطِشْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا حَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَأَنْتَى اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (١).

١٥٠٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ، مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، لَا يَزَالُ لِسَانَكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِي (٢).

١٥٠٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَجْلِسٍ، فَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ طَأَطَأَ نَظْرَهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ - يَعْنِي: أَهْلَ مَجْلِسِ أَمَامَهُ - فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ كَالْقَبِيَّةِ، فَلَمَّا دَنَّتْ مِنْهُمْ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِبَاطِلٍ،

ورواه عبد الله في زيادات الزهد ص ٥٠ من طريق حاتم بن إسماعيل عن هشام بن سعد به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٧/٥، وعزاه لأحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٢٠٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ١١٣/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٤/٦٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. وشبل هو ابن عباد المكي المقرئ، وابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣٩)، وابن المنذر في كتاب الأوسط ٣٤٠/١، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١٩٤/١ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٣/٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٣/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٦١ بإسنادهم إلى ابن أبي ذئب به. ملحوظة: وقع من هنا سقط في نسخة (ك)، وسوف يستمر إلى النص رقم (١٥٢٥).

فَرَفَعَتْ عَنْهُمْ (١).

١٥٠٤- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَنَعَشَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ (٢).

١٥٠٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَوْ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ - الشَّكُّ مِنْ نَعِيمٍ - (٣) قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَلَأٍ إِلَّا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِذِكْرِ اللَّهِ، حَتَّى يُفِيضُوا فِي ذِكْرِهِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَلَأٍ إِلَّا كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَفْتَتِحُ بِالشَّرِّ، ثُمَّ يَخُوضُوا فِيهِ (٤).

١٥٠٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢١] قَالَ: تُطِيعُونَهُ (٥).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٤٦٨/٢، و١٨٠٠/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠١/٢٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وسعد بن مسعود هو التجيبي المصري، وهو تابعي، ولا تصح له صحبة، وقد ذكرنا سابقاً أن عمر بن عبد العزيز أرسله يفتحه أهل إفريقية .

(٢) إسناده صحيح، رواه معمر في الجامع ٢٩٣/١١ عن أبي إسحاق به.

ورواه مسلم (٢٧٠٠)، وابن ماجه (٣٧٩١) وأحمد في المسند ٩٢/٣، وأبو يعلى في المسند ١٨/١١، وابن جبان في الصحيح ١٣٦/٣ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به. والأعرج هو أبو مسلم المدني نزيل الكوفة.

(٣) يبدو أن الشك ليس من نعيم، لأن رواية المروزي جاء فيها الشك أيضاً، ولعله من ابن المبارك نفسه، وهيب بن الورد أبو أمية المكي، اسمه عبد الوهاب، وهيب لقب.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٥٣/٨ بإسناده إلى علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله ابن المبارك، قال: حدثنا وهيب قال: فذكره، هكذا بدون الشك الذي جاء في روايتي المروزي ونعيم.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٠/١ بإسناده إلى سفیان بن عيينة به.

١٥٠٧- أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الْغَاضِرِيُّ صَاحِبُ مَضَاحِيكَ / وَأَتَاهُمْ فِي مَجْلِسِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَالْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ، فَرَمَاهُمْ بِكَلِمَةٍ، قَالَ: لَكَأَنَّهُمْ، قَالَ: ثُمَّ عَادُوا إِلَى حَدِيثِهِمْ، ثُمَّ رَمَاهُمْ بِكَلِمَةٍ، قَالَ صَفْوَانُ، إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا [وَمَعَهُ] مَلَكٌ يُوحِي إِلَيْهِ، وَشَيْطَانٌ يُوحِي إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنَ الْغَالِبِ عَلَيْهِ مِنْهُمَا، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لَوْلِيَّهِ: اذْكُرْهُ فَلَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أَجْرٍ مَنْ ذَكَرَ بِذِكْرِهِ، وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لَوْلِيَّهِ: اشْغَبْ فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ، وَإِثْمٌ مَنْ شَغَبَ بِشَغْبِهِ، وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا، فَلَا تَأْتُمْ وَتُؤْتَمْنَا^(١).

١٥٠٨- قَالَ: وَحَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَيْضًا، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ يَهْوِي بِهَا مِنْ أَعْدٍ مِنَ الثَّرِيَّا^(٢).

١٥٠٩- قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقُ لِلشَّرِّ، وَلَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَمِنْ

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر، وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر المدني، وصفوان بن سليم المدني تابعي، كان ثقة كثير الحديث عابدا، وقال أحمد: (هذا رجل يستسقى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره)، روى له الستة. وما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع، وسقطت من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه أحمد في المسند ٤٠٢/٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧١)، وابن عدي في الكامل ٢٢٥/٣، وأبو نعيم في الحلية ١٦٤/٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ولكن الحديث له أوجه كثيرة صحيحه، وتقدم بعضها في الجزء الرابع عشر برقم (١٤٠٨)، و(١٤٠٩).

النَّاسِ [مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقُ] ^(١) لِلخَيْرِ، وَعَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِصْرٌ، وَتَفَكَّرُوا سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ ^(٢).

١٥١٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ لُقْمَانَ كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا أَتَيْتَ نَادِيَّ قَوْمَ فَارِمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ - يَعْنِي السَّلَامَ - ثُمَّ اجْلِسْ فِي نَاحِيَّتِهِمْ، وَلَا تَنْطِقْ حَتَّى تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا، فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَأَجَلْ سَهْمَكَ مَعَهُمْ، وَإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ^(٣).

١٥١١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ النَّاسَ، أَوْ تَبَاهِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ، وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يَزِيدُكَ عِلْمًا،

(١) ما بين المعقوفين لم يظهر في الأصل، واستدرسته من المطبوع، ومن تاريخ دمشق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

والجملة الأخيرة من الأثر وهي قوله: (وتفكر ساعة... الخ) رويت من طرق أخرى عن أبي الدرداء، رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ٣٩٢، وهناد في الزهد ٢/ ٤٦٨، وأحمد في الزهد ص ١٣٩، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ١/ ٢٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٣٥، وابن عساكر في تاريخه ٤٧/ ١٥٠.

أما الجملة الأولى من الخبر فقد رويت مرفوعة من طرق، منها حديث أنس، رواه ابن ماجه (٢٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٥٥، ومنها: حديث سهل بن سعد، رواه ابن ماجه (٢٣٨)، وأبو يعلى في المسند ١٣/ ٤٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٥٠، وهو حديث حسن بمجموع طرقه، وقد تحدثت عن طرقه في حاشية كتاب: (ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان) للنرسي، وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٩٣. والنعمان هو ابن المنذر الغساني ويقال للخمى أبو الوزير الدمشقي، وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٨ بإسناده إلى المسعودي به.

وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيُصِيبُكَ بِهَا مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ غَمًّا، أَوْ قَالَ: غِيًّا، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمْ بِسُخْطَةٍ / [١٣٦ب]

فَيُصِيبُكَ بِهَا مَعَهُمْ (١).

١٥١٢- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَسِيطِ الْوَعْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا جُلُوسًا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍِ وَخَيْرٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا بَعْضُهُمْ، يَقُولُ: قَدِمَ غُلَامٌ لِي، فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا قَدْ جَهَّزْتُ غُلَامِي، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، هَلْ تَذُرُونَ يَا هَؤُلَاءِ، مَا مَثَلِي وَمِثْلُكُمْ؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمِثْلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَإِبِلٌ، فَالْتَمَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، قَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبُ عَنِّي أَدَى الْمَطَرِ، فَدَخَلَ فَإِذَا بَيْتٌ لَا سَقْفَ لَهُ، جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍِ، وَعَلَى خَيْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدُّنْيَا، فَقَامَ عَنْهُمْ (٢).

١٥١٣- أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ وَهَبِ بْنِ مُنْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ وَقَعُوا فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ، وَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ لَا أُخَالِطَهُمْ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّكَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُمْ، لَكَ إِلَيْهِمْ حَوَائِجٌ،

(١) رواه الدارمي في المسند (٣٨١)، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٢، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٩ بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٢٧ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في كتاب الورع ص ٥٩ بإسناده إلى الحسن بن ثوبان عن أبي مسلم الخولاني.

ورواه أبو الفضل الزهري في حديثه ١/ ٥٨٠ بإسناده إلى علقمة ابن مرثد قال: (انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين) ثم ذكر أبا مسلم وخبره المذكور.

وَلَهُمْ إِلَيْكَ حَوَائِجُ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ [أَصَمَّ سَمْعًا، وَأَعْمَى] ^(١) بَصْرًا، سَكُوتًا نَطُوقًا ^(٢).

١٥١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْحَسْحَاسِ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ - وَنَحْنُ فِي بَيْتِ هَذِهِ، تَعْنِي: أُمَّ الدَّرْدَاءِ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتُرُ عَنْ رَبِّهِ، قَالَ: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرْنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفْتَاهُ ^(٣).

١٥١٥- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا: إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرْنِي، وَإِنْ كَانَ مُكَافِئًا قِرْنَهُ، يَعْنِي الشُّجَاعَ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الخبر. (٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٤٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٣٩١ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٤٤٦، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٩.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٥٤٠ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٢/ ٥٤٠، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٥٧ و ٧٠/ ٥٠ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.

ورواه ابن جبان في الصحيح ٣/ ٩٧، وابن عساكر في التاريخ ٧٠/ ٥١، والمزي في تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٩٢، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر به.

(٤) إسناده حسن، ذكره البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٠٨ بدون إسناد، وله شاهد من حديث عمارة بن زَعَكْرَةَ الكِنْدِيِّ الحمصي، رواه الترمذي (٣٥٨٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٣٢، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٥/ ١٥١، وفي كتاب الجهاد ١/ ٣٦٨، وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٨١، وابن عساكر في تاريخه ٣٦/ ٢٦٦، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٤٣٦، من طريق عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبي يحدث عن ابن عائذ اليحصبي عن عمارة به.

وقال ابن حجر كما في فيض القدير ٢/ ٣٠٩: (حسن غريب، وقول الترمذي: ليس إسناده بقوي يريد ضعف عفير، لكن وجدت له شاهدا قويا مع إرساله أخرجه البغوي،

١٥١٦- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ (١).**

١٥١٧- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ فِي مَالِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ جُلَسَاءِ ابْنِ عُمَرَ لَهُ، فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، وَقَالَ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ ذَلِكَ؟ / إِيْمَانٌ مَلْزُومٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنْ لَا يَزَالَ لِسَانَ أَحَدِكُمْ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢).**

١٥١٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ، وَمَا مَشَى أَحَدٌ مَمْشَى لَمْ

فذلك حسنته، وقول الترمذي غريب أراد غرابته من جهة تفرد عُفَيْرِ بوصله وإلا فقد وجد من وجه آخر).

قوله: (قرنه) بكسر الكاف وسكون الراء - أي عدوه المقارن له المكافئ له في القتال، فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك، ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف إلى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه، والقرن: من يقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك، والجمع أقرن كحمل وأحمل، قاله المناوي في فيض القدير ٢/ ٣٠٩.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ١٥ بإسناده إلى علي بن الجعد عن المبارك بن فضالة به.

ورواه في كتاب الإخوان (٤٢) من طريق مالك بن مغول عن الحسن به. وله شواهد يحسن بها الحديث، ذكرنا بعضها في رقم (٢١٣).

(٢) لم أجده من هذا الطريق، ولكن وجدته بإسناد صحيح من قول أبي الدرداء، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٩، و٧/ ١٧٠، وأحمد في الزهد ص ١٣٦، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٣٥.

ورواه محمد بن فضيل بن غزوان في كتاب الدعاء (٩١) من طريق ضرار بن مرة عن رجل من بني عبس عن أبي الدرداء به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٦٢ وعزاه لابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا.

يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ، قَالَ: وَذَكَرَ أَيْضًا شَيْئًا: لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ^(١).

١٥١٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: مَا عَمِلَ عَبْدٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

١٥٢٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ نُبَهَانَ مَوْلَى التَّوَّامَةِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُمْ بِهَا^(٣).

(١) إسناده ضعيف، لجهالة أبي إسحاق، قال ابن حجر في لسان الميزان ٤٥١/٧: (لا يعرف)، رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠٧/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٠٤/١، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/٣٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٥٣٩ بإسناده إلى ابن أبي ذئب به. ولكن الحديث له طريق آخر سيأتي لاحقاً.

وقوله: (تره) أي نقص، وتبعة، وحسرة، وندامة، ينظر: فيض القدير ١٥٠/٣.

(٢) رواه الخرائطي في كتاب فضيلة الشكر ص ٤١ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الترمذي (٣٣٧٧)، وأحمد في الزهد ص ١٨٤، والحاكم في المستدرک ٦٧٣/١، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٩٤، وابن عبد البر في التمهيد ٥٨/٦ بإسنادهم إلى أبي بحرية عبد الله بن قيس الكندي السكوني الحمصي به.

ورواه مالك في الموطأ (٤٩٢)، وأحمد في المسند ٢٣٩/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٦/٢٠ بإسنادهم إلى معاذ به.

وعبدالله بن أبي سليمان الأموي مولاهم أبو أيوب، ويقال: اسمه سليمان، صدوق، روى له البخاري في الأدب وأبو داود.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٣٨٠)، وأحمد في المسند ٤٨٤/٢، والقاضي إسماعيل

المالكي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٤)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٥٣٨ من طريق سفيان الثوري به، وقال الترمذي: (حسن صحيح).

بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٢١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: ابْنُوا لِي مَنْبِرًا، قَالَ: فَبَنَوْا لَهُ مَنْبِرًا، إِنَّمَا كَانَ عَتَبَتَيْنِ، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمَنْبِرِ، قَالَ: فَحَنَّتْ وَاللَّهِ الْخَشَبَةُ حَيْنَ الْوَالِهِ، قَالَ أَنَسُ: وَأَنَا وَاللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَنْبِرِ، فَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ.

فَبَكَى الْحَسَنُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، الْخَشَبُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ، أَفَلَيْسَ الرَّجَالُ الَّذِينَ يَرْجُونَ لِقَاءَهُ أَحَقَّ أَنْ يَشْتَاقُوا إِلَيْهِ؟ (١).

١٥٢٢- أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْلَةً يَحْرُسُ، فَرَأَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ، فَدَنَا مِنْهُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَطْرُقُ شَعْرًا لَهَا لِتَغْزِلَهُ، أَيْ تَنْفُسُهُ بِقَدْحٍ، وَهِيَ تَقُولُ:

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْكَ الْمُصْطَفُونَ الْأَخْيَارُ

(١) إسناده حسن، رواه علي بن الجعد في الجعديات (٣٢١٩)، وأبو يعلى الموصلي في المسند ٥/١٤٢، وابن خزيمة في الصحيح ٣/١٣٩ بإسنادهم إلى المبارك بن فضالة به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/١٠٨ من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن الحسن به.

وحديث الجذع حديث متواتر، روي عن أكثر من عشرين صحابيا.

قوله: (فحنت) من الحنين، وهو صوت كالأنين يكون عند الشوق لمن يهواه إذا فارقه، ويوصف به الإبل كثيرا، ينظر: النهاية في غريب الحديث ١/٤٥٢.

قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بَكَاءَ الْأَسْحَارِ / يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارِ

هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارِ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَجَلَسَ عُمَرُ بَيْنِي، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: مَا لِي وَلِعُمَرَ؟ وَمَا يَأْتِي عُمَرُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: افْتَحِي رَحِمَكَ اللَّهُ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَفَتَحْتُ، فَدَخَلَ، ثُمَّ قَالَ: رُدِّي عَلَيَّ الَّذِي قُلْتَ إِنَّمَا، فَرَدَّتْهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ آخِرَهُ، قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلِنِي مَعَكُمْ، قَالَتْ: وَعُمَرُ، فَاغْفِرْ لَهُ يَا غَفَّارُ، قَالَ: فَرَضِي وَرَجَعُ (١).

١٥٢٣- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنَ الْبُخْلِ أُذْكَرُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَا يُصَلُّ عَلَيَّ كَلَّمَا ذُكِرْتُ (٢).

١٥٢٤- أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ: أَمَّا

(١) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٤/٣١٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ص ٣٤٩، من طريق أبي الزبير عن جابر به، وإسناده ضعيف. وزيد بن أسلم لم يدرك عمر ﷺ.

(٢) إسناده ضعيف، لم أجد من هذا الطريق، ولكن الحديث صحيح ثابت من طرق أخرى، منها حديث الحسين بن علي، رواه الترمذي (٣٥٤٦)، وأحمد في المسند ١/٢٠١، والبخاري في المسند ٤/١٨٥، والنسائي في السنن الكبرى ٥/٣٤، وأبو يعلى في المسند ١٢/١٤٧، وابن جبان في الصحيح ٣/١٨٩، والطبراني في المعجم الكبير ٣/١٢٧، والحاكم في المستدرک ١/٧٣٤، وقال الترمذي: (حسن صحيح غريب).

يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(١).

١٥٢٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ^(٢).

١٥٢٦- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَادِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَرِضَ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ ^(٣).

١٥٢٧- أَخْبَرَنَا حَمْرَةُ الزِّيَّاتُ، عَنْ سَعْدِ الطَّائِبِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَزَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ أَحْبَبْنَاهَا،

(١) إسناده حسن، رواه البغوي في شرح السنة ٣/١٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه النسائي (١٢٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٥٢، وأحمد في المسند ٤/٢٩، والدارمي في المسند (٢٧٧٣)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٢٤، والرؤياني في المسند ٢/١٥٥، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣/٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ٥/١٠٢ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به. وسليمان الهاشمي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: (ليس بالمشهور)، ينظر: تهذيب التهذيب ٤/٢٠٢.

(٢) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٢٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٥٣، وأحمد في المسند ١/٤٤١ و ٤٥٢، والدارمي في المسند (٢٧٧٤)، وابن حبان في الصحيح ٣/١٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٢٠، والحاكم في المستدرک ٢/٤٥٦ بإسنادهم إلى سفيان الثوري به.

(٣) ذكره السخاوي في القول البدیع في الصلاة على الحبيب الشفیع ص ١٦١، وعزاه للميمري في الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. حماد الكوفي هو حماد بن أبي سليمان الفقيه. ملحوظة: إلى هنا انتهى السقط من نسخة (ك)، والذي بدأ من النص رقم (١٥٠١).

وَاشْتَهَيْنَاهَا، وَشَمَمْنَا النَّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ؟ فَقَالَ: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَزَارْتِكُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ أَنَّكُمْ لَا تُذْنِبُونَ لَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ لِيُذْنِبُوا / فَيَعْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَمَلَاطُهَا الْمِسْكُ الْإِذْفَرُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبُؤُسُ، وَيُحَلَدُّ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْمُقْسِطُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتَرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^(١).

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، والطيلاسي في المسند (٢٥٨٣)، والحميدي في المسند (١١٥٠)، وأحمد في المسند ٢/٣٠٤ و٣٠٥ و٤٤٣ و٤٤٥ و٤٧٧، والدارمي في المسند (٢٨٢٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٢٠)، والحارث في المسند كما في بغية الباحث ٢/٩٦٨، وابن خزيمة في الصحيح (١٩٠١)، والخطابي في غريب الحديث ١/٢٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٤٠٩ بإسنادهم إلى أبي مجاهد سعد بن يزيد الطائي، قال: حدثني أبو المُدَّة، مولى أم المؤمنين، عن أبي هريرة. وسعد الطائي أبو مجاهد، ذكره ابن حبان في الثقات ٦/٣٧٩، والرجل المبهم هو أبو مُدَّة كما جاء في مصادر تخريج الحديث. وأبو مُدَّة يروى عن أبي هريرة ذكره ابن حبان في الثقات ٥/٧٢، وقال: (اسمه عبيدالله ابن عبدالله)، وقال ابن المديني: (مولى عائشة، لا يعرف اسمه، مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد) ينظر: تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٨. وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل)، وسئل الدارقطني عن الحديث في العلل ١١/٢٣٥، فقال: (يرويه أبو مجاهد سعد بن يزيد =

[بَابٌ فِي فَضْلِ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ] (١)

١٥٢٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ، وَالصَّدَقَةُ فِدَاءٌ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَرَادَ مِنْ إِمَامٍ حَاجَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدْيَهُ، وَمَثَلُ الصَّدَقَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أُسِرَ فَفَدَى نَفْسَهُ، وَمَثَلُ الصَّائِمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَقِيَ عَدُوَّهُ وَعَلَيْهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (٢).

وَقَالَ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ، وَاقِفٌ فِيهِ عَلَى اللَّهِ يُنَاجِيهِ، وَيَتَرَضَّاهُ، قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، وَيَسْمَعُ لِقْبَلِهِ، وَيَرَى عَمَلَهُ، وَيَعْلَمُ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلْيُقْبَلْ عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ وَجَسَدِهِ، ثُمَّ لِيَرَمَ بِيَصْرِهِ قَصْدَ وَجْهِهِ خَاشِعًا، أَوْ لِيُخْفِضَهُ فَهُوَ أَقْلٌ لِسَهْوِهِ، وَلَا يَلْتَفِتْ، وَلَا يُحْرِكْ شَيْئًا بِيَدَيْهِ، وَلَا بِرِجْلَيْهِ، وَلَا شَيْئًا مِنْ جَوَارِحِهِ،

=الطائي، واختلف عنه، فرواه زهير بن معاوية، وعمر بن قيس الملائي، وسعدان بن بشر الجهني، عن سعد أبي مجاهد، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة، ورواه حمزة الزيات عن سعد الطائي أبي مجاهد وقال: عن رجل عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته فقال عن رجل، وأراد أبا مدلة، والله أعلم، والحديث محفوظ).

(الملاط): الطين الذي يجعل بين ساقي البناء، ويُملط به الحائط، أي: يُصَلِّح، قاله ابن الأثير في جامع الأصول ١١/١٢.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل، وهي ضرورة للفصل بين هذا الباب والباب السابق، وتقدم نظير له في باب الخشوع برقم ١٦٧ وما بعده، وكذا في باب آخر في الخشوع برقم (١٠٨٩) وما بعده.

(٢) قوله: (جنة) أي وقاية فهو يقي صاحبه من الشهوات، ومثله في ذلك مثل الذي يواضب على ذكر الله تعالى صباحاً ومساءً، فإن الذكر جنة حصينة يتحصن بها الإنسان من الشيطان وجنده ومن السحرة والعائنين، وكذلك الصيام فإن الصائم في حرز ووقاية من المكروهات والآفات والخطيئات.

حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَلِيَبْشُرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١).

١٥٢٩- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنْتَيْنِ﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٣٨]، قَالَ: مِنَ الْقُنُوتِ: الرُّكُوعُ، وَالْخُشُوعُ، وَغَضُّ الْبَصْرِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ.

قَالَ: وَكَانَتْ الْعُلَمَاءُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ هَابَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَشُدَّ بَصْرَهُ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَلْتَفِتَ، أَوْ يُقَلِّبَ الْحَصَى، أَوْ يَعْبَثَ بِشَيْءٍ، أَوْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا - إِلَّا نَاسِيًا - مَا دَامَ فِي الصَّلَاةِ (٢).

١٥٣٠- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَانَتْ الْعُلَمَاءُ يَهَابُ أَحَدُهُمُ الرَّحْمَنَ، وَيَخْشَعُ أَنْ يَشُدَّ النَّظَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ / مَا دَامَ يُصَلِّي (٣).

[١٣٨ب]

١٥٣١- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ: إِنَّكَ مَا كُنْتَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرٍ أَحْبَبْتَ أَنْ يَرَاكَ مُتَخَشِّعًا لِيُنْجِحَ لَكَ حَاجَتَكَ. قِيلَ: فَأَيْنَ مُنْتَهَى النَّظَرِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: مَوْضِعُ السُّجُودِ حَسَنٌ (٤).

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وعبد الله بن هبيرة هو السبئي المصري، وهو ثقة روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، قال ابن حبان في الثقات ٥/ ٥٤: (يروى عن أبي هريرة، عداده في أهل مصر).

(٢) رواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٣/ ٢٨٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٨، والطبري في التفسير ٢/ ٥٧٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٤٧ بإسنادهم إلى ليث بن أبي سليم به.

وأبو جعفر هو الرازي، واسمه عيسى بن ماهان.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق

٥٨/ ١٣٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك عن عاصم الأحول به.

١٥٣٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ جَابَانَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مُسْلِمًا بِنِيسَارٍ مُلْتَفِتًا فِي صَلَاةٍ قَطُّ خَفِيفَةً، وَلَا طَوِيلَةً.

قَالَ: وَلَقَدْ انْهَدَمَتْ نَاحِيَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَفَزِعَ أَهْلُ السُّوقِ لِهَدَّتِهِ، وَأَنَّه لَفِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ فَمَا التَّتَتْ (١).

١٥٣٣- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ذَكَرَ لِمُسْلِمٍ بِنِيسَارٍ قِلَّةَ التَّفَاتِهِ فِي صَلَاتِهِ، قَالَ: وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيْنَ قَلْبِي؟! (٢).

١٥٣٤- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّ مِنْ فِقْهِ الْمَرْءِ إِقْبَالَهُ عَلَى حَاجَتِهِ، حَتَّى يُقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِعٌ (٣).

١٥٣٥- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَذْكُرُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ (٤).

١٥٣٦- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد ص ٢٥١، وأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ٢٩٠، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٣ بإسنادهم إلى ابن المبارک به. وميمون بن جابان البصري، روى له أبو داود، وقال ابن جبان في الثقات ٧/ ٤٧١: (وهو الذي يروى عن مسلم بن يسار الحكايات).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٨٦، وأحمد في الزهوأبو نُعَيْمٍ في الحلية ٢/ ٢٩٠، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارک به.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٨٥، وابن حجر في تغليق التعليق ٢/ ٢٨٣، بإسنادهما إلى ابن المبارک به. ورواه البخاري في الصحيح معلقا ١/ ٢٣٨.

(٤) إسناده مرسل، رواه ابن أبي شيبه في المصنف ٢/ ١٥٨، والحرث في المسند، كما في بغية الباحث ١/ ٢٩٦ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به. وعزاه الثعالبي في تفسيره ١/ ٥٨ إلى رقائق ابن المبارک.

اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ وَقَبَّةً لَهُ عَلَى بَابِهَا حَصِيرٌ، فَرَفَعَ الْحَصِيرَ، فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُصَلِّيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ بِمَا يُنَاجِي بِهِ رَبَّهُ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ (١).

١٥٣٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ الْجَمَلِيِّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [يَقُولُ] (٢): مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً غَيْرَ سَاهٍ، وَلَا لَاهٍ، كَفَّرَ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ شَيْءٍ (٣).

[١٣٩] / ١٥٣٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَانصَبْ ﴿ [سُورَةُ الشَّرْحِ: ٧-٨] قَالَ: اجْعَلْ نَيْتَكَ وَرَغْبَتَكَ

(١) إسناده مرسل، رواه النسائي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٩٨ عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري به. ولكن الحديث روي متصلاً بإسناد صحيح، فقد رواه مالك في الموطأ (١٧٧)، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٤٤، وابن أبي عاصم النبيل في الأحاد والمثنائي ٤/ ٦٠، والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٤١ عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي حازم، عن البياضي به.

وأبو حازم هو دينار التمار مولى أبي رهم الغفاري، وهو ثقة، وهو ليس بأبي حازم الأنصاري البياضي مولاهم، فإنه صحابي فيما قيل، كما حرره ابن حجر في التقريب ص ٦٣١، وفي التهذيب ١٢/ ٦٨. والبياضي المذكور قيل اسمه عبدالله بن جابر البياضي، وقيل غير ذلك، كما في تهذيب الكمال ٣٥/ ١١٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥٨ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٢٧ من طريق بكر بن سوادة به. وعزاه الثعالبي في التفسير ١/ ٥٨ إلى رقائق ابن المبارك.

إِلَى رَبِّكَ (١).

١٥٣٩- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَكَعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَالْقَلْبُ سَاهٍ (٢).

١٥٤٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيِّ سَيْلٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٢] قَالَ: الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ، وَأَنْ تُلِينَ كَنَفَكَ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، وَلَا تَلْتَفِتْ فِي صَلَاتِكَ (٣).

١٥٤١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ قَالَ: السُّكُونُ (٤).

١٥٤٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ

(١) رواه الطبري في التفسير ٦٢٩/١٢ بإسناده إلى سفيان الثوري به.

ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ٧٦٨/٢ عن ورقاء عن منصور بن المعتمر به. ورواه البخاري في صحيحه معلقا، وقال ابن حجر في فتح الباري ٧١٢/٨: (وصله ابن المبارك في الزهد).

(٢) تقدم الأثر بهذا الإسناد برقم (٢٩٠).

(٣) رواه البيهقي في السنن ٢٧٩/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه وكيع في كتاب الزهد (٣٢٨)، والطبري في التفسير ١٩٦/٩، والحاكم في المستدرک ٤٢٦/٢ عن المسعودي به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٤٣/٣، وفي المصنف ٢٥٥/٢ عن سفيان عن أبي سنان به وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨٤/٦ إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه.

وأبو سنان هو ضرار بن مرة الشيباني،

(٤) تقدم الأثر بهذا الإسناد برقم (١٦٠).

مَسْعُودٍ قَالَ: قَارَؤُوا الصَّلَاةَ (١).

١٥٤٣- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الْمُهَاجِرِ أَوْ الْمُهَاصِرِ - [شَكَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ] - أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ قَبْضَ الرَّجُلِ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنُهُ، ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ عِزِّهِ (٢).

١٥٤٤- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ بْنِ الْعَمِيَاءِ، عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَتَضْرَعُ، وَتَخْشَعُ، وَتَمْسُكُنْ، وَتُقْنَعُ يَدَيْكَ، يَقُولُ: تَرْفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبَلًا بِطُؤْنِهِمَا إِلَى وَجْهِكَ، وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَقَالَ: قَوْلًا شَدِيدًا (٣).

- (١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٦٥ عن سفيان الثوري به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٢٥ بإسناده إلى سليمان الأعمش به.
ورواه ابن أبي شيبة أيضا أيضا في ٢/ ١٢٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٩١، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٦٩ من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي به.
وقال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٥٨: (قاروا الصلاة) أي اسكنوا فيها ولا تتحركوا ولا تعبثوا، وهو تفاعل من القرار.
- (٢) ذكره ابن رجب في فتح الباري ٦/ ٣٦٢، وعزاه لابن المبارك، ومهاجر هو ابن عمرو النبال الشامي، وهو تابعي روى عن ابن عمر، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي، وشك أبي إسماعيل - وهو الترمذي - ليس واردا، فإن اسمه معروف.
- (٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٣٨٥)، وأحمد في المسند ١/ ٢١١، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٣، وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٤٠٥، والنسائي في السنن الكبرى ١/ ٢١٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه البزار في المسند ٦/ ١١٠، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ١٠١، والعقيلي في كتاب الضعفاء ٢/ ٣١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٩٥، وفي المعجم الأوسط ٨/ ٢٧٨، والبيهقي في السنن ٢/ ٤٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٢٥

١٥٤٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْأَوَاهُ؟ قَالَ: الْأَوَاهُ: الْخَاضِعُ، الدَّعَاءُ، الْمُتَضَرِّعُ، قَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٤] (١).

١٥٤٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَضَمَّهُمَا، وَقَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ (٢).

بإسنادهم إلى الليث به.

ورواه أبو داود (١٢٩٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٥٦/١، وابن خزيمة في الصحيح (١٢١٢) بإسنادهم إلى عبد ربه بن سعيد الأنصاري به. وعبد الله بن نافع بن العمياء مجهول، روى له أصحاب السنن الأربعة، وقال البخاري: (وهو حديث لا يتابع عليه ولا يعرف سماع هؤلاء بعضهم من بعض)، وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٨٦/١٣: (ولكنه إسناد مضطرب ضعيف، لا يحتج بمثله)، وقال ابن أبي عاصم: (هذا حديث فيه اختلاف).

(١) إسناده حسن، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٩٦/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٣/٦ بإسنادهما إلى ابن المبارك به،

وحديث عبد الحميد بن بهرام عن حوشب نسخة حسنة كما قال غير واحد من أهل العلم كأحمد وغيره، ينظر: تهذيب التهذيب ٣٢٥/٤. وعبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي أبو الوليد المدني.

(٢) إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع، ولكن الدعاء الوارد ثابت من طرق أخرى، منها حديث ابن عباس في دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد، رواه البخاري في مواضع، ومنها (١٠٦٩)، وحديث علي، رواه مسلم (٧٧١).

وإسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، وهو ثقة ثبت من أتباع التابعين، روى له الستة.

وعلقمة بن مرثد هو أبو الحارث الحضرمي الكوفي، ثقة من أتباع التابعين، روى له الستة.

١٥٤٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الزُّهْرِيِّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ، فَلَا يُحَرِّكَنَّ الْحَصَى (١).

١٥٤٨- وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ بِمِثْلِهِ (٢).

١٥٤٩- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ فَحَدَّثَنَا فِي مَجْلِسِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، وَابْنِ الْمُسَيْبِ جَالِسٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ (٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه عبدالرزاق في المصنف ٣٨/٢ عن معمر به، ورواه من طريقه: أحمد في المسند ١٦٣/٥، وابن خزيمة في الصحيح ٥٩/٢، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ص ٢٣١.

ورواه أبو داود (٩٤٥)، والترمذي (٣٧٩)، والنسائي (١١٩١)، وابن ماجه (١٠٢٧)، وأحمد في المسند ١٤٩/٥، والدارمي في المسند (١٣٨٨) بإسنادهم إلى الزهري به. وأبو الأحوص المدني مولى بني ليث ويقال مولى بني غفار، مجهول، لم يرو عنه غير الزهري، ولا يعرف له اسم، روى له الأربعة.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أحمد في المسند ١٥٠/٥، بإسناده إلى يزيد عن الزهري به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه النسائي في السنن الكبرى ٣٧/٢، المزني في تهذيب الكمال ١٨/٣٣ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند (١٤٦٣)، وابن خزيمة في الصحيح ٢٤٣/١، وابن حبان في الصحيح ٥٠/٦، والحاكم في المستدرک ٣٦١/١، بإسنادهم إلى يونس بن يزيد به، وقال ابن حبان قبل روايته للحديث: (ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري سمع هذا الخبر من ابن المسيب لا من أبي الأحوص) ثم رواه.

وسئل عنه الدراقطني في العلل ٢٨٦/٦ فقال: (يرويه أصحاب الزهري: معمر، ويونس، وابن عيينة، وعقيل، وابن جريح عن الزهري، عن أبي الأحوص، عن أبي ذر، وقال قائل: عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر، ووهب، والصواب عن الزهري سمعت أبا الأحوص يحدث سعيد بن المسيب عن أبي ذر).

١٥٥٠- أَخْبَرَنَا هِشَامُ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيَّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَا يَزَالُ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ وَدَّ^(١).

١٥٥١- [أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَعْبَثُ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ]^(٢).

١٥٥٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْنَا عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [سُورَةُ الْمَعَارِجِ: ٢٣] أَهْمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ أَبَدًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ الَّذِي إِذَا صَلَّى لَمْ يَلْتَفِتْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَا عَنْ شِمَالِهِ، وَلَا خَلْفَهُ^(٣).

(١) رواه الحارث في المسند كما في البغية ١/ ٢٧٣ بإسناده إلى هشام بإسناده إلى الرجل المبهم عن النبي ﷺ، يعني جعله مرفوعا بدون ذكر ابن مسعود، ولعل الرجل المذكور هو مسلم بن يسار، فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١١٠ بإسناده إلى ابن عون قال: (رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وتد، لا يتراوح على رجل مرّة، وعلى رجل مرّة) والوُدُّ - بالفتح - الوتد في لغة أهل نجد، ينظر: مختار الصحاح ص ٧٤٠.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٦٦ عن معمر عن أبان - وهو ابن أبي عياش عن ابن المسيب به، ورواه بعده عن الثوري عن رجل عن ابن المسيب به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٨٦، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٩٤ بإسنادهما عن معمر عن رجل عن ابن المسيب به. ملحوظة: وهذا الأثر الذي حصرته بين معقوفتين سقط من نسخة الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ٢٣٤ بإسناده إلى حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب به. ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٣٨ بإسناده إلى عمرو بن حبيب عن يزيد به.

وعزه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٨٤ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

١٥٥٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ تَمَّامِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَثَلِ الْمِيزَانِ، مَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى (١).

١٥٥٤- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ [ابْنِ] أَبِي الْهُذَيْلِ (٢)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ، قَالَ: وَكَانَ يُذَكَّرُ مِنْ عَمَلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْاَلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: هُوَ كَيْلُكَ فَأَوْفِهِ، أَوْ اْمَحَقَّهُ (٣).

١٥٥٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ الصَّلَاةَ مِكَيَالٌ، فَمَنْ أَوْفَى أَوْفَى، وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّفِينَ (٤).

وعزاه الثعالبي في تفسيره ٤ / ٣٤١ إلى ابن المبارك في رقايقه.

- (١) إسناده ضعيف، رواه القُضَاعِي فِي مَسْنَدِهِ ٢ / ٢٩٠ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ. ورواه ابن عدي في الكامل ٥ / ٣٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣ / ١٤٧ من حديث ابن عباس مرفوعا.
- وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١ / ٩٨: (أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا، وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة).
- وتمام بن نجيح هو الأسدي الدمشقي نزيل حلب، ضعيف، روى له أبو داود والترمذي.
- (٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ك)، والتصويب من المطبوع، ومن مصادر ترجمته، وهو أبو المغيرة عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي، من رواة مسلم وغيره، وأبو سنان هو ضرار بن مرة، وقد تقدم.
- (٣) لم أظف عليه في موضع آخر، أبو عمرو العبدى هو السرورى، ذكره البخارى فى الكنى ص ٥٤، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٩ / ٤٠٩ وسكتا عن حاله.
- (٤) رواه عبد الرزاق فى المصنف ٢ / ٣٧٣، وابن أبى شيبه فى المصنف ١ / ٢٥٩، وابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد ص ٤٦٤، ويعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ ٣ / ١٥٤، والدولابى فى الكنى ٣ / ١١٠١، والبيهقى فى شعب الإيمان ٣ / ١٤٧، وفى السنن الكبرى ٢ / ٢٩١ بإسنادهم إلى أبى نصر الإشكرى - وهو عبد الله ابن عبد الرحمن - عن سالم بن أبى الجعد به، ومن هذه الطرق عن سفيان الثورى عن أبى نصر، وهو الرجل المبهم فى إسناده ابن المبارك، ولم أجد لأبى نصر هذا ترجمة، وإنما ذكره الدولابى.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّرْوِيِّ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَفِيمَا يَجُوزُ الْحَسَدُ فِيهِ (١)

١٥٥٦- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَجُلٌ وَفِي قِرَاءَتِي وَكَلَامِي عَجَلَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ أُرْتَلُّهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ (٢).

١٥٥٧- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعِ لَيَالٍ، فَقَالَ: أَنْ أَقْرَأَهُ فِي عِشْرِينَ، أَوْ فِي نِصْفِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي سَبْعٍ، وَسَلَّيْنِي لِمَ ذَلِكَ؟ أَقْفُ عَلَيْهِ وَأَتَدَبَّرُهُ (٣).

١٥٥٨- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ: عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَاتِهِ، فَقَالَتْ:

ورواه ابن عبد البر في الاستذكار ١/ ٦٧ بإسناده إلى عبد الله بن شبرمة عن سالم به، ولم يدرك سالم سليمان رضي الله عنه.

ملحوظة: جاء هذا الأثر في أول الباب التالي وحقه في هذا الموضع.

(١) هذا العنوان أصابه بلل فلم يظهر جيدا في الأصل، وإنما ظهرت بعض ملامحه، وقد اجتهدت في وضعه، وسقط هذا العنوان في نسخة (ك).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٨٩ عن معمر به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٥٧، وابن الضريس في فضائل القرآن (٣٢)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٠، وفي السنن الكبرى ٢/ ٥٤ بإسنادهم إلى أبي جمرة نصر بن عمران الضُّبَعِيِّ به.

(٣) رواه مالك في الموطأ (٤٧٢) عن يحيى بن سعيد به، ورواه من طريقه: الفريابي في فضائل القرآن (١٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٦٠.

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٥٤ عن سفيان عن يحيى بن سعيد به.

وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتِهِ؟! إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدَرَ مَا يُصَلِّي، ثُمَّ يُصَلِّي قَدَرَ مَا يَنَامُ، ثُمَّ يَنَامُ قَدَرَ مَا يُصَلِّي، حَتَّى يُصْبِحَ، وَنَعَتَتْ لَهُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا^(١).

١٥٥٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْرَاقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَنَسًا يَقْرَأُ أَحَدَهُمُ الْقُرْآنَ فِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَتْ: أَوْلَيْكَ قَرُوءًا وَلَمْ يَقْرُؤُوا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَةَ التَّمَامَ يَقْرَأُ، فَمَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَاسْتَعَاذَهُ^(٢).

١٥٦٠- أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ أَبِي عَيْسَى الْمَدَنِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَجُلًا يَقْرَأُ يَهْدُ هَذَا، فَقَالَتْ: مَا قَرَأَ هَذَا، وَلَا سَكَتَ^(٣).

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٦٢٩)، وأحمد في المسند ٦/٢٩٤، و٣٠٠، والبخاري في كتاب خلق أفعال العباد (١٣٧)، والنسائي في السنن الكبرى ١/٣٤٩، و٤٣٢، و٥/٢٢، وابن خزيمة في الصحيح ٢/١٨٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/٢٩٢، والحاكم في المستدرک ١/٤٥٣ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

ويحيى بن مملك، مجهول، لم يرو عنه سوى عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة.
(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، رواه أحمد في المسند ٦/١١٩، والمستغفري في فضائل القرآن ١/١٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/١٤٦ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٤٢، والفريابي في فضائل القرآن (١١٦) بإسنادهما إلى ابن لهيعة به.

ورواه ابن الضريس في فضائل القرآن (٧)، والفريابي في فضائل القرآن (١١٧)، وأبو الشيخ ابن حبان في أخلاق النبي ﷺ ٣/١٢٧، والبيهقي في السنن ٢/٣١٠ من طريق وهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن يزيد الحضرمي به، وهذا إسناد صحيح.

(٣) إسناده ضعيف، والشعبي لم يدرك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

١٥٦١- أَخْبَرَنَا عَيْسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْهُ قِرَاءَةً تُسْمِعُ أُذُنَيْكَ، وَيَفْقَهُ قَلْبُكَ، فَإِنَّ الْأُذُنَ عَدْلٌ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ (١).

١٥٦٢- أَخْبَرَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقْرَأُ: ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ حَمِيرٌ﴾ [سُورَةُ فَصَّلَتْ: ٤٠]، قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا يَقْرُؤُهَا يُعِيدُهَا، وَيُبِيدُهَا، فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ ٤] / فَهَذَا التَّرْتِيلُ (٢).

١٥٦٣- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيْبَةَ، عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ: التَّرْتِيلُ.

ثُمَّ قَالَ: كُنْتُ آتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَقْعُدُ عِنْدَهُ، فَأَسْتَمِعُ كَيْفَ يَقْرَأُ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا شَاءَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ [لِتَعَلَّمَ] (٣)، وَكَانَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَبَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، وَيُصَلِّي غُدُوَّةً حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيَقِيلُ، ثُمَّ يَرُوحُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْمُحَسَّرَ (٤)، أَيَّ إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَأْخُذُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَيَنْقَطِعُونَ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ (٥).

١٥٦٤- بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: قَالَ مَسْرُوقٌ: يَا أَبَا الضُّحَى، أَيَعْجِبُكُمْ

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ٣/ ٨٨ بدون إسناد، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) لم أقف عليه في موضع آخر.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.

(٤) الْمُحَسَّرُ، كذا جاء في الأصل، وكذا ضبطه في نسخة (ك)، ولعله من باب حسر بمعنى أعيأ، أي أنه أعيأ غيره في الوصول إلى مثل ما كان عليه من العبادة، ينظر: مختار الصحاح ص ٧٢.

(٥) لم أقف عليه في موضع آخر، وعبد الله بن معقل بن مقرن المزني، ويكنى أبا الوليد، تابعي ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

عِبَادَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، يُعْجِبُنَا عِبَادَتُهُ وَفِقْهُهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَبُوهُ كَانَ أَعْجَبَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ (١).

١٥٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ رَاكِعًا، فَانْتَحْتُ سُورَةَ الْأَعْرَافِ، أَوِ الْعُرْفَ أَفْرَأَهَا (٢)، فَمَا زَالَ رَاكِعًا حَتَّى فَرَعْتُ، أَوْ قَالَ: فَرَعْتُ وَلَمْ يَرَفَعْ (٣).

١٥٦٦- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ، [عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو] (٤)، قَالَ: كُنْتُ آتِي إِبْرَاهِيمَ ضُحَى فِي الْبَيْتِ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عِمْرَانَ، إِنَّ أَصْحَابَكَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَدْعُ جُزْئِي مِنَ اللَّيْلِ رَجَاءً أَنْ تَحِينَ عَلَيَّ صَلَاةُ الضُّحَى (٥).

١٥٦٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ، [وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ] (٦).

(١) أبوه هو معقل بن مقرن المزني، أخو النعمان بن مقرن يكنى أبا عمرة، ينظر: الإصابة ١٨٣/٦، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح الكوفي، مات سنة مائة، وحديثه في الكتب الستة وغيرها، ولم أجد الخبر في المصادر التي رجعت إليها.

(٢) سورة العُرف هي سورة الزمر، لقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ﴾.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ١٥٩/٢ عن يحيى بن العلاء، عن شعبة، عن عمه، عن أبي إسحاق، عن علقمة قال: فذكره.

(٤) ما بين المعقوفتين من المطبوع، ومن كتاب الكنى، وفي المطبوع: قال ابن صاعد: (وهو أخوه) يعني أن الحسن بن عمرو يروي عن أخيه فضيل بن عمرو.

(٥) رواه الدُّولابي في الكنى والأسماء ٧٦٠/٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٦) إسناده صحيح، رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٦٠/٣ عن معمر به، ورواه من

١٥٦٨- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي حَقِّ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا (١).

[١٤١] ١٥٦٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ / أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: إِنَّمَا الْحَسَدُ فِي اثْنَيْنِ: الْقُرْآنَ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ الرَّجُلَ فَيَقْرَأَهُ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْمَالَ فَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ، وَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا، وَأَرْبَعٌ خِلَالٍ إِذَا أُعْطِيَتْهُنَّ فَلَا يَضُرُّكَ، مَا عُرِلَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خُلُقٍ أَوْ خَلِيقَةٍ، وَعَفَافٌ طُعْمَةٍ، وَصِدْقٌ حَدِيثٍ، وَحِفْظٌ أَمَانَةٍ (٢).

طريقه: أحمد في المسند ٣٦/٢ و ٨٨، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٧٢٩).

ورواه البخاري (٤٧٣٧)، ومسلم (٨١٥)، والترمذي (١٩٣٦)، وأبو يعلى في المسند ٣٦٥/٩، وابن جبان في الصحيح ٣٣٢/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٣٦/٢ بإسنادهم إلى الزهري به.

ملحوظة: ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ك)، واستدرسته من المطبوع، ومن مصادر تخريج الحديث.

(١) إسناده صحيح، رواه البيهقي في السنن ٤٢٦/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦)، وابن ماجه (٤٢٠٨) بإسنادهم إلى إسماعيل ابن أبي خالد به.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة ٤٧٦/٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن وهب في الجامع (٥٤٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٨) عن موسى بن علي به، مقتصرين على قوله: (وأربع خلال...).

وروي مرفوعا، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨١/١، والبيهقي في شعب الإيمان =

١٥٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ مَطْرِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ ﴿٧﴾ وَيَأْتَسِرُهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سُورَةُ الذَّارِيَاتِ: ١٧-١٨] قَالَ: جَزُّوْا اللَّيْلَ (١).

١٥٧١- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلَمُوا، فَهَذَا نَهَارُهُمْ إِذَا انْتَشَرُوا فِي النَّاسِ، وَلَيْلُهُمْ خَيْرٌ لَّيْلٍ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٦٣-٦٤]، فَهَذَا لَيْلُهُمْ إِذَا دَخَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، يُرَاحُونَ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ (٢).

١٥٧٢- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: إِنَّمَا التَّهَجُّدُ بَعْدَ نَوْمَةٍ (٣).

١٥٧٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ قَالَ: قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُونَ، ﴿وَيَأْتَسِرُهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قَالَ:

٦٤٠/٦=، وابن عساكر في تاريخه ٤/٦١، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢ بإسنادهم إلى موسى بن علي بن أبي حاتم، وقال أبو حاتم، كما في العلل لولده ٦٥٣/٤: (الموقوف أشبه).

(١) رواه الحسن بن علي الجوهري في أماليه (١٢) - مخطوط من المكتبة الشاملة) بإسناده إلى مطر الوراق به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٣١٠) بإسناده إلى ابن المبارك به مختصراً.

ورواه هناد في الزهد ٦٠٤/٢، والطبري في التفسير ٤٠٧/٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٧٢٣/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٥/٦ بإسنادهم إلى الحسن به.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢٩/٨ بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به. وعزه السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/٥ إلى الطبري، وابن المنذر، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

مَدُّوا الصَّلَاةَ إِلَى الْأَسْحَارِ، ثُمَّ أَخَذُوا بِالْأَسْحَارِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ^(١).
 ١٥٧٤- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ:
 كَابَدُوا^(٢).

١٥٧٥- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ
 شُرَيْحَ الْحَضْرَمِيِّ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ
 الْقُرْآنَ^(٣).

١٥٧٦- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ
 قِيَامَ اللَّيْلِ^(٤).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل (٢٩٩)، وعبد الله بن أحمد في زيادات
 الزهد ص ٢٦٣، بإسنادهما إلى الحسن به.
 وذكره البغوي في شرح السنة ٤ / ٤٤.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١ / ٤٥١ بإسناده إلى شعبة به

(٣) إسناده صحيح، رواه النسائي (١٧٨٣)، وابن سعد في الطبقات ٤ / ٢٦٨، ويحيى بن
 معين في حديثه (١٩١)، وأحمد في المسند ٣ / ٤٤٩، وابن أبي عاصم في الأحاد
 والمثاني ٤ / ٣٨٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١ / ٣٠٠، وابن عبد البر في الاستيعاب
 ٢ / ٧٠٣، بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧ / ١٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٣٥٠، وابن
 عساكر في تاريخ دمشق ٥٤ / ٣١١ بإسنادهم إلى يونس بن يزيد الأيلي.
 وشريح الحضرمي صحابي من أفضل أصحاب رسول الله ﷺ، له ترجمة في الإصابة
 ٣ / ٢٧٤.

قوله: (لا يتوسد القرآن) قال ابن الأثير في النهاية ٥ / ٣٩٨ ما ملخصه: (يحتمل أن يكون
 مدحا وذما، فأما المدح فمعناه أنه لا ينام الليل عن القرآن، ولا يتهدج به، فيكون القرآن
 متوسدا معه، بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها، والذم معناه: لا يحفظ من القرآن شيئا،
 ولا يديم قراءته، فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد النوم).

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (١١٠١)، والنسائي (١٧٦٣)، وابن سعد في الطبقات =

تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ

[١٤١ب] بِحَمْدِ اللَّهِ / [كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ^(١) /

^٤ / ٢٦٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به .
(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك) .

كِتَابُ الرَّقَائِقِ

تَأْلِيفَ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَمِيرِ الْخَافِظِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ

رِوَايَةُ: نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ

الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ

رِوَايَةُ: الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

ابنِ مُنْدَرِ بْنِ السَّلِيمِ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ.

عَنْ: أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُوْسُفَ

الْتَّرْمِذِيِّ - نَزِيلِ بَغْدَادَ - بِسَمَاعِهِ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

بَابٌ فِي ذِكْرِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١٥٧٧- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: تُدْنَى الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَكُونَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ قَابَ قَوْسٍ، أَوْ قَوْسَيْنِ، فَتُعْطَى حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ يَوْمَئِذٍ طَحْرَبَةٌ، وَلَا تَرَى فِيهَا عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ، وَلَا مُؤْمِنَةٍ، وَلَا يَضُرُّ حَرُّهَا مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً، وَأَمَّا الْآخَرُونَ، أَوْ قَالَ: الْكُفَّارُ، فَتَطْبُخُهُمْ، فَإِنَّمَا تَقُولُ: أَجْوَأُفُهُمْ: غِقْ غِقْ (١).

[قَالَ نُعَيْمٌ: الطَّحْرَبَةُ: الْخِرْقَةُ] (٢).

١٥٧٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

(١) رواه معمر في الجامع ٤٠٣/١١ عن سليمان التيمي به، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ٩٥/٣.

ورواه أحمد في العلل للخلال، كما في منتخبه لابن قدامة (٢١٧)، وهناد في الزهد ٢٠٢/١، والحربي في غريب الحديث ٣/١١٨٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٨٣، بإسنادهم إلى سليمان التيمي. وذكره الثعالبي في تفسيره ٤/٣٩٤، وعزاه لابن المبارك في رقائقه. وقوله: (غِقْ غِقْ)، بكسر الغين - قال الحربي: (غِقَّ الْقِدْرُ يَغِقُّ: إِذَا غَلَا)، وانظر: القاموس المحيط ص ٩١٥.

(٢) زيادة من نسخة (ك). والطَّحْرَبَةُ - بفتح الطاء والراء، وبكسرهما، وبضمهما -: اللباس. وقيل الخرقه. وأكثر ما يستعمل في النفي، يقال: ما على فلان طحربة، ينظر: النهاية ٢٥٤/٣.

يُقَصِّرُ يَوْمَيْدٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ كَوَقْتِ صَلَاةٍ^(١).

١٥٧٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿الْمَآءُ الْخَافِقُ﴾^(١) مَا الْخَافِقُ؟، قَالَ: حَقَّتْ لِكُلِّ عَامِلٍ عَمَلُهُ، قَالَ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَافِقُ؟﴾، قَالَ: تَعْظِيمًا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

١٥٨٠- أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيُّ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالِدِهَانِ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٣٧] قَالَ: صَافِيَةٌ كَالِدِهَانِ الصَّافِيَةِ، يَعْنِي: الْوَرْدَةَ أَنَّهَا مُخَالِطُهَا صُفْرَةٌ^(٣).

١٥٨١- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿وَرْدَةً كَالِدِهَانِ﴾ قَالَ: تَتَلَوْنَ أَلْوَانًا^(٤).

١٥٨٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مَرْثَةَ، [عَنِ] ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ: ١٩]، قَالَ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ، مَرَّةً

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٢٥ بإسناده إلى نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة به.

وذكره الثعالبي في التفسير ٥/ ٥٦٢، وقال: (ابن المبارك في رقائقه).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (٣١) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٣١٢، والطبري في التفسير ١٢/ ٢٠٥ بإسنادهما إلى قَتَادَةَ بِهِ.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٦٤ وعزاه لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم.

(٣) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٥٩٨ بإسناده إلى الضحاك به بنحوه.

(٤) لم أجده في موضع آخر، وقال البغوي في شرح السنة ١٥/ ١١٠: (قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِهَانِ﴾ أي: صارت كلون الورد، تتلون ألوانا يوم الفزع الأكبر، فالدهان: جمع دهن، أي: كما تتلون الدهان المختلفة، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالذَّهَبِ﴾ أي: كالزيت المغلي، وقيل: الدهان: الأديم الأحمر

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

تَشَقُّوْا، وَمَرَّةً وَاهِيَةً^(١).

١٥٨٣- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ الرِّيَّاحِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا، وَجُمِعَ الْخَلَائِقُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، جِنَّهُمْ وَإِنْسُهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا^(٢)، فَيَتَنَشَّرُوا عَلَى وَجْهِ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَلَأْهْلُ السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ جِنَّهُمْ / وَإِنْسِهِمْ بِالضَّعْفِ، فَإِذَا رَأَهُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ فَزِعُوا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبَّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: سُبْحَانَ رَبَّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقَاضَى السَّمَاءُ الثَّانِيَّةُ، فَلَأْهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَّةِ وَحَدَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالضَّعْفِ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبَّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبَّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقَاضَى السَّمَوَاتُ سَمَاءً سَمَاءً، كُلَّمَا قِيضَتْ سَمَاءٌ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ جِنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ، كُلَّمَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى تَقَاضَى السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَلَأْهْلُهَا وَحَدَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ

[١٤٢]

(١) رواه آدم بن أبي إياس في التفسير ٢ / ٧٤٤ عن شريك، عن موسى بن أبي عائشة، عن مرة به. ورواه البزار في المسند ٥ / ٤٠ بإسناده إلى ابن مسعود به.

وأبو فروة هو مسلم بن سالم النهدي الأصغر الكوفي ويعرف بالجهني، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

ومرة هو ابن شراحيل الهمداني، ويقال: مرة الطيب، تابعي مخضرم ثقة، روى له الستة.

(٢) قوله: (قِيضَتْ)، قال الخطابي في غريب الحديث: (معناه: شقت عن أهلها، ومنه قِيضَ البيضة إذا انشقت عن الفرخ، يقال إذا انقاضت البيضة عن الفرخ وقاضها الفرخ إذا شقها).

سِتِّ سَمَاوَاتٍ، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالضَّعْفِ، وَيَجِيءُ اللَّهُ فِيهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالْأَمَمُ جُنَى صُفُوفًا، فَيُنَادِي مُنَادٍ: سَتَعَلَّمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمَ الْحَامِدُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي ثَانِيَةً: سَتَعَلَّمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمَ الَّذِينَ كَانَتْ: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سُورَةُ السَّجْدَةِ: ١٦]، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُنَادِي بِالثَّلَاثَةِ: سَتَعَلَّمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، لِيَقُومَ الَّذِينَ كَانُوا: ﴿ لَا نُلهِيهِمْ تِجْرَةً وَلَا بَيْعَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا نَلْقَى فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٣٧]، فَيَقُومُونَ، فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، خَرَجَ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْخَلَائِقِ، لَهُ عَيْنَانِ بُبْصِرَانِ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ: إِنِّي وَكَلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِي، قَالَ: فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقَطَ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، قَالَ: فَيَحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ ثَانِيَةً فَيَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِمَنْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقَطَ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، فَيَحْبَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ ثَالِثَةً.

قَالَ أَبُو الْمِنْهَالِ: فَأَحْسَبُهُ قَالَ: تَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِأَصْحَابِ التَّصَاوِيرِ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقَطَ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، قَالَ: فَيَحْبَسُ بِهِمْ فِي / [١٤٢] جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثَلَاثَةً مِنْ هَؤُلَاءِ، وَثَلَاثَةً مِنْ هَؤُلَاءِ، نُشِرَتِ الصُّحُفُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَدُعِيَ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ (١).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٧٣) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الحارث في المسند كما في البغية ١٠٠١/٢، وعثمان بن سعيد الدارمي في النقض على بشر المريسي ص ٣٥١، والطبري في التفسير ٥٧٦/١٢، والخطابي

١٥٨٤- أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَشَقَّتْ بِأَهْلِهَا، فَيَكُونُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى حَافَاتِهَا حَتَّى يَأْمُرَهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَيَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَحِيطُونَ بِالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ الَّتِي تَلِيهَا، فَيَنْزِلُونَ فَيَكُونُونَ صَفًّا فِي جَوْفِ ذَلِكَ الصَّفِّ، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الْخَامِسَةَ، ثُمَّ السَّادِسَةَ، ثُمَّ السَّابِعَةَ، فَيَنْزِلُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى فِي بَهَائِهِ وَمُلْكِهِ، وَمَجْنِبَتُهُ الْيُسْرَى جَهَنَّمَ، فَيَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا، فَلَا يَأْتُونَ قَطْرًا مِنْ أَقْطَارِهَا إِلَّا وَجَدُوا صُفُوفًا قِيَامًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٣٣]، وَالسُّلْطَانَ: الْعُذْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سُورَةُ الْفَجْرِ: ٢٢]، ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةً﴾ (١١) وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴿[سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ١٦-١٧]، يَعْنِي: حَافَاتِهَا، يَعْنِي بِأَرْجَائِهَا: مَا يَشَقُّ مِنْهَا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا الصَّوْتَ فَأَقْبَلُوا إِلَى الْحِسَابِ (١).

١٥٨٥- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: إِنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَوْلَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ﴾

^١ في غريب الحديث ٢/ ٤٧١، وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين ص ٢٧٤ بإسنادهم إلى عوف الأعرابي به.

وذكره القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٥٨١ وعزاه لابن المبارك في رقائقه.

وقال السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٣٤: (وأخرج الحارث بن أبي أسامة، وابن جرير بسند حسن عن ابن عباس).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به، وذكره القرطبي في التذكرة ٥٨١، وعزاه لابن المبارك في رقائقه.

[سُورَةُ الْقِيَامَةِ: ١٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سُورَةُ سَبَأًا: ٥١] (١).

١٥٨٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ﴾ (٣٢) يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ ﴿سُورَةُ غَافِرٍ: ٣٢-٣٣﴾، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالذَّمِّ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْفَدَ الذَّمُّ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالذَّمِّ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْفَدَ الذَّمُّ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالْقَيْحِ، قَالَ: يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَيُولُونَ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ تَسْتَجِيبُ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ بِالْقَيْحِ، فَيَبْكُونَ قَيْحًا، حَتَّى يَنْفَدَ الْقَيْحُ، فَتَغُورُ أَبْصَارُهُمْ كَالْحَدَقِ فِي الطِّينِ (٢).

١٥٨٧- أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٤٣]، قَالَ: رَافِعِي رُءُوسِهِمْ هَكَذَا (٣) . [١٤٣]

١٥٨٨- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ١٠٩] فَيَفْزَعُونَ فَيَقُولُونَ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ (٤).

(١) رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢٢٧/٥ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا فِي كِتَابِ الْأَهْوَالِ (١٧١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٥/٣٤ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

وعزاه القرطبي فِي التفسير ٣١١/١٥ لابن المبارك فِي الرقائق. وعبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان الدمشقي الزاهد، كنيته أبو عبد رب، ويقال: أبو عبد ربه، ويقال: أبو عبد رب العزة، مولى بن غيلان الثقفي، ويقال: مولى بني عذرة الدمشقي، روى له ابن ماجه، وتقدم التعريف به أيضا.

(٣) رواه الطبري فِي التفسير ٤٦٨/٧ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ، وَرَوَاهُ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي تفسيره ص ٤١٣ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٤) رواه سفیان الثوري فِي التفسير ص ١٠٥ عن سليمان الأعمش به، ورواه من طريقه:

١٥٨٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ﴾ [سُورَةُ الْجَائِيَةِ: ٢٨] قَالَ: مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ^(١).

١٥٩٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَابَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي أَرَاكُمْ بِالْكَوْمِ جَائِينَ دُونَ جَهَنَّمَ^(٢).

١٥٩١- أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [سُورَةُ الْقَلَمِ: ٤٢] قَالَ: يَوْمٌ كَرِبٍ وَشِدَّةٍ^(٣).

⁼ عبدالرزاق في التفسير ١/ ٢٠١، والطبري في التفسير ٥/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٢٣٦.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٢٧ إلى الفريابي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في تفاسيرهم.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (٩٥) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه آدم في تفسيره ٢/ ٥٩٢، والطبري في التفسير ١١/ ٢٦٥ عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قوله: (مستوفزين) أي جلوساً، من استوفز في قعدته إذا قعد منتصباً غير مطمئن، ينظر فتح الباري ٨/ ٥٧٤.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ٢١٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٣٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٩٢، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٩٩ بإسنادهم إلى ابن عيينة به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٣٣ إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، والبيهقي في البعث.

قال ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٤٠٥: (الكوم - بفتح الكاف والواو الساكنة - المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد ﷺ).

(٣) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٩٧، والحاكم في المستدرک ٢/ ٥٤٢، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ٢/ ١٨٣ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٥٤ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

قلت: هذه الآية الكريمة ذكرت صفة الساق لله تعالى، لكن جاءت منكراً دون أن تضاف إلى الله تعالى، بخلاف الصفات الأخرى المذكورة في كتاب الله عز وجل التي جاءت مضافة إلى الله ومختصة به، وهذا التوكيد هو الذي جعل الصحابة والتابعين يختلفون⁼

١٥٩٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: شِدَّةُ الْأَمْرِ وَجَدُّهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

١٥٩٣- أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيَّارِ الشَّامِيِّ، قَالَ: يُنَادِي

مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخَزُنُونَ﴾ [سُورَةُ

الزُّحْرُفِ: ٦٨-٦٩] فَيَرْجُوهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَيَتَّبِعُهَا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، فَيَأْسُ مِنْهَا النَّاسُ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ (٢).

١٥٩٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالِلٍ، عَنْ

نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ، أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

كَعْبٌ: مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى يَحِيفُوا

بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى إِذَا أَمْسُوا

عَنْ جِوَارٍ هَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفًا حَتَّى يَحْفُوا بِالْقَبْرِ، يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ

في المراد (بالساق)، هل الساق صفة من صفات الله كالوجه واليد والقدم وغيرها من الصفات؟ أو للساق معنى آخر كما جاء في قول ابن عباس المذكور، وقد زال هذا الإشكال بما ثبت في صحيح البخاري (٤٦٣٥) من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا) فهذا الحديث يفصل النزاع، ويبيّن بأن المراد بالساق هو ساق الرحمن عز وجل، فنسلك في إثبات الساق مسلك السلف الصالح، وهو إثبات بلا تكييف ولا تأويل، وتنزيه بلا تعطيل، ولله در الإمام الشوكاني حينما ذكر الخلاف في تفسير هذه الآية الكريمة فقال في فتح القدير ٥/ ٣٢٠: (قد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ كما عرفت، وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها فليس كمثلها شيء).

(١) رواه الطبري في التفسير ١٢/ ١٩٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن منده في كتاب الرد على الجهمية (٦) بإسناده إلى الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٢) رواه الطبري في التفسير ١١/ ٢٠٩ من طريق المعتمر عن أبيه من قوله.

وسيار الشامي القرشي مولى معاوية، وهو صدوق، روى له الترمذي، وتقدم التعريف به.

وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، سَبْعُونَ أَلْفًا بِاللَّيْلِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا بِالنَّهَارِ، حَتَّى إِذَا انشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُوقِّرُونَهُ^(١).

١٥٩٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِطِيطَيْنِ، ثُمَّ يُكْسَى مُحَمَّدٌ ﷺ حُلَّةً حَبْرَةً عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ^(٢).

[١٤٣ب] ١٥٩٦- أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ/ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَيْسَى يَحْيَى بْنَ رَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، يَقُولُ: ﴿وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [سُورَةُ ق: ٢١]، قَالَ: سَائِقٌ يُسَوِّقُهَا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ^(٣).

(١) رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٨٥ بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الدارمي في المسند (٩٤)، وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة ٣/١٠١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٤٩٢، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن ١/٤٤٨٧، وابن النجار في الدررة الثمينة في أخبار المدينة ص ١٥٧، من طريق خالد بن يزيد به. ورواه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٨٨) بإسناده إلى سعيد بن أبي هلال به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ في الحلية ٥/٣٩٠ من طريق نبيه بن وهب به.

ونبيه بن وهب لم يدرك كعبا، وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم المصري.

وذكره السخاوي في القول البديع ص ٦٠ وقال: (رواه ابن المبارك في الرقائق).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢٦٥، وأبو يعلى في المسند ١/٤٢٧، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (٨٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٢٤٤، والضياء المقدسي في المختارة ٢/١٨٥ بإسنادهم إلى سفیان به.

وعزاه القرطبي في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٥٣٣، والعيني في عمدة القاري ١٥/٢٤٢ إلى ابن المبارك في رقائقه.

قوله: (قبطيتين) ثنية قبطية: وهي ثياب كتان رقيق أبيض تعمل بمصر منسوبة إلى القبط، ينظر: المصباح المنير ص ٤٨٨.

وقوله: (حبرة) - بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة- ثوب يمانى، ينظر عمدة القاري ١٨/٧٢.

(٣) رواه الدُّولَابِيُّ فِي الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ ٢/٨٠٨ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

بَابُ فِي مَجِيءِ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذِكْرِ الْأَخْلَاءِ

١٥٩٧- أَخْبَرَنَا رَجُلٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُمَثَّلُ لَهُ عَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا وَثِيَابًا، وَأَطْيَبِهِ رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْرَعَهُ شَيْءٌ أَمَّنَّهُ، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا هَوَّنَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ وَقَدْ صَحَبْتُكَ فِي قَبْرِكَ، وَفِي دُنْيَاكَ، أَنَا عَمَلُكَ، كَانَ وَاللَّهِ حَسَنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي حَسَنًا، وَكَانَ طَيِّبًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي طَيِّبًا، تَعَالَ فَارْكَبْنِي، فَطَالَ مَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْجَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [سُورَةُ الزَّمَرِ: ٦١]، حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كُلُّ صَاحِبٍ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا قَدْ أَصَابَ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ صَاحِبٍ تِجَارَةٍ وَصَانِعٍ قَدْ أَصَابَ فِي تِجَارَتِهِ، غَيْرَ صَاحِبِي قَدْ شُغِلَ فِي نَفْسِهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: فَمَا تَسْأَلُ لَهُ، فَيَقُولُ: الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ تَاجُ الْوَقَارِ، فِيهِ لَوْلُؤَةٌ تُضِيءُ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَبَوَيْهِ قَدْ كَانَ شُغِلَ عَنْهُمَا كُلُّ صَاحِبٍ عَمَلٍ وَتِجَارَةٍ، كَانَ يُدْخِلُ عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ فَيُعْطِيَانِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، وَيَتِمَثَّلُ لِلْكَافِرِ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ أَقْبَحَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا، وَأَنْتَنِي رِيحًا، فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا أَفْرَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ فَرْعًا، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا زَادَهُ خَوْفًا، فَيَقُولُ: بِئْسَ الصَّاحِبُ أَنْتَ، وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: وَمَا تَعْرِفُنِي، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ:

ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٣٧/٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٢١١/٧، وأبو داود في الزهد (١٠١)، والطبري في التفسير ٤١٨/١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/٣٩ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

أَنَا عَمَلِكُ، كَانَ قَبِيحًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَبِيحًا، وَكَانَ مُنْتِنًا، فَلِذَلِكَ تَرَانِي مُنْتِنًا، فَطَاطُئِي رَأْسَكَ أَرْكَبُكَ، فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّنْيَا، فَيَرْكَبُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ: ٢٥] (١).

[١٤٤] / ١٥٩٨ - أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٦٧] قَالَ: خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَخَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ (٢)، فَمَاتَ أَحَدُ الْمُؤْمِنَيْنِ فَبُشِّرَ بِالْجَنَّةِ، فَذَكَرَ خَلِيلُهُ الْمُؤْمِنَ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ خَلِيلِي فَلَانًا كَانَ يَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ، وَيَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي مُلَاقِيكَ فَلَا تُضِلُّهُ بَعْدِي، وَاهْدِهِ كَمَا هَدَانِي، وَأَكْرِمُهُ كَمَا أَكْرَمْتَنِي، فَإِذَا مَاتَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: لَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ كَانَ يَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ، وَيَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي مُلَاقِيكَ، فَنِعْمَ الْأَخُ وَالْخَلِيلُ وَالصَّاحِبُ، قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ أَحَدُ الْكَافِرَيْنِ فَيُبَشِّرُ بِالنَّارِ، فَيَذْكُرُ خَلِيلَهُ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ خَلِيلِي فَلَانٌ، كَانَ يَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ، وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي غَيْرُ مُلَاقِيكَ، اللَّهُمَّ فَأُضِلُّهُ كَمَا أَضَلَّنِي، فَإِذَا مَاتَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي النَّارِ، فَيُقَالُ: لَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ،

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٧٢)، والطبري في التفسير ٧/ ٥٧٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وروي نحوه من قول كعب الأحبار، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٢٩، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٠).

وروي أيضا من قول عمرو بن قيس الملائبي، رواه الطبري في التفسير ٨/ ٣٨٠، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٨٥.

(٢) كذا في الأصل، ونسخة (ك)، وفي المصادر: (خليلان مؤمنان، و خليلان كافرين).

قَالَ: فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ كَانَ يَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ، وَيُخْبِرُنِي أَنِّي غَيْرُ مُلَاقِيكَ، فَبُئْسَ الْأَخُ وَالْخَلِيلُ وَالصَّاحِبُ^(١).

١٥٩٩- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي جِنَازَةٍ فِي بَابِ دِمَشْقَ، وَمَعَنَا أَبُو أَمَامَةَ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَيَّ الْجِنَازَةَ وَأَخَذُوا فِي دَفْنِهَا، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصَبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَوَشَّكُوا أَنْ تَطْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، وَهُوَ هَذَا، فَيُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، بَيْتِ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتِ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتِ الدُّودِ، وَبَيْتِ الضِّيْقِ، إِلَّا مَا وَسَّعَ اللَّهُ، ثُمَّ تَنَقَّلُوا مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حِينَ يَغْشَى النَّاسَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهُ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ، ثُمَّ تَنَقَّلُونَ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ، فَيَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ يُقَسَّمُ النُّورُ فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَلَا يُعْطِيَانِ شَيْئًا مِنَ النُّورِ، وَهُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ / اللَّهُ فِي ١٤٤ بَابِ كِتَابِهِ: ﴿أَوْ كَظُلْمَتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٤٠]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾، فَلَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ الْأَعْمَى بِبَصَرِ الْبَصِيرِ، فَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَسِمْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ١٣]، وَهِيَ خِدْعَةٌ لِلَّهِ الَّتِي يَخْدَعُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ

(١) رواه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٩٩، الطبري في التفسير ١١/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٦ بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٨٩ إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وحميد بن زنجويه في تربيته، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان.

وَهُوَ خَدِعُهُمْ ﴿ [سُورَةُ النَّسَاءِ: ١٤٢]، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَسِمَ فِيهِ النُّورُ، فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ضُرِبَ ﴿ بَيْنَهُمْ سُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يَتَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴿، نُصَلِّيْ صَلاَتِكُمْ، وَنَعْزُو مَعَاذِكُمْ؟ ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَقْتُمْ الْأَمَانَةَ ﴿، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿ [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ١٤-١٥].

وَيَقُولُ سَلِيمٌ: فَمَا يَزَالُ الْمُنَافِقُ مُغْتَرًّا حَتَّى يُقَسَمَ النُّورُ، وَيُمَيِّزُ اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ (١).

١٦٠٠- أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ هَلَكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِمِثْنِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ [سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ: ٧-٨]، قَالَ: ذَاكَ الْعَرَضُ (٢).

١٦٠١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُقْتَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قِتْلَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: يَا أَبَا زُرْعَةَ، أَلْفَ قِتْلَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (٩٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٣٧/١٠، والحاكم في المستدرک ٤٣٤/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٣٥/٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥٣/٨ إلى ابن المبارك، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) إسناده صحيح، ورواه الترمذي (٢٤٢٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٦١٨) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البخاري (٦١٧١) عن عبيد الله بن موسى عن عثمان ابن الأسود به.

بُضْرُوبٍ مَا قَتَلَ (١).

١٦٠٢- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنْعَمِ الْمَعَاوِرِيُّ، عَنْ حِبَّانَ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِسْرَافِيلُ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: مَا فَعَلْتَ فِي عَهْدِي؟ هَلْ بَلَغْتَ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ رَبِّي قَدْ بَلَغْتُهُ جِبْرِيلُ، فَيُدْعَى جِبْرِيلُ، فَيَقَالُ: هَلْ بَلَغْتَ إِسْرَافِيلَ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ رَبِّي قَدْ بَلَغَنِي، فَيُخَلَّى عَنْ إِسْرَافِيلَ، وَيُقَالُ لِجِبْرِيلَ: هَلْ بَلَغْتَ عَهْدِي؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: نَعَمْ، قَدْ بَلَغْتُ الرُّسُلَ، فَيُدْعَى الرُّسُلُ، فَيَقُولُ: / بَلَغْتُكُمْ جِبْرِيلُ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، فَيُخَلَّى عَنْ جِبْرِيلَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرُّسُلِ: هَلْ بَلَغْتُمْ عَهْدِي؟ فَيَقُولُونَ: قَدْ بَلَغْنَا أَمَّنَا، فَتُدْعَا الْأُمَّمُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَغْتُمْ الرُّسُلَ عَهْدِي؟ فَمِنْهُمْ الْمُصَدِّقُ، وَمِنْهُمْ الْمَكْذِبُ، فَيَقُولُ الرُّسُلُ: إِنَّ لَنَا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ أَنْ قَدْ بَلَغْنَا مَعَ شَهَادَتِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أُمَّةٌ أَحْمَدُ فَتُدْعَا أُمَّةٌ أَحْمَدُ، فيقول: أَتَشْهَدُونَ أَنَّ رُسُلِي هَؤُلَاءِ قَدْ بَلَغُوا عَهْدِي إِلَى مَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبِّ شَهِدْنَا قَدْ بَلَغُوا، فَتَقُولُ تِلْكَ الْأُمَّمُ: رَبِّ، كَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يُدْرِكْنَا؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ: كَيْفَ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ تُدْرِكُوا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَأَنْزَلْتَ إِلَيْنَا عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ، وَقَصَصْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا، فَشَهِدْنَا بِمَا عَاهَدْتَ إِلَيْنَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ: صَدَقُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ ﴿لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٤٣].

قَالَ ابْنُ أَنْعَمٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَشْهَدُ يَوْمَئِذٍ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ، إِلَّا مَنْ كَانَ فِي

قَلْبِهِ حَنَّةٌ عَلَىٰ أَخِيهِ (١).

١٦٠٣- أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمْتُكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَيْكَ عُدْرٌ؟ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَبَهَتَ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ احْضُرْ وَرَنَّاكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَاتِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعُ السِّجِلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللَّهِ شَيْءٌ (٢).

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، وضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٩٥)، والطبري في التفسير ٨/٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وعزاه القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٦٨٣ إلى ابن المبارك في رفاقته. وقوله: (فتدعا أمة محمد... إلى آخر الحديث) جاء ثابتاً من حديث أبي سعيد الخدري، رواه البخاري (٦٩١٧)، وابن ماجه (٤٢٨٤).

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٦٣٩)، وأحمد في المسند ٢/٢١٣، وابن جبان في الصحيح ١/٤٦١، والبعوي في شرح السنة ١٥/١٣٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به. ورواه ابن ماجه (٤٣٠٠)، والحاكم في المستدرک ١/٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٢٦٤ بإسنادهم إلى الليث به.

وهذا الحديث هو الذي يسمى حديث البطاقة، وقد ألف الإمام حمزة الكفائي جزءاً سماه جزء البطاقة - وهو مطبوع - روى فيه مجموعة من أحاديثه ومنها هذا الحديث، وقال عقب روايته: (ولا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، وبالله التوفيق، قال الشيخ أبو الحسن: أنا حضرت رجلاً في المجلس وقد زَعَقَ عند هذا =

بَابُ فِي ذِكْرِ تَضَاعُفِ حَرِّ الشَّمْسِ، وَذِكْرِ الشَّفَاعَةِ /

١٦٠٤- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ [عُبَيْدٍ] (١) اللَّهُ بْنُ الْعِزَّارِ، قَالَ: إِنَّ الْأَقْدَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ النَّبْلِ فِي الْقَرْنِ، وَالسَّعِيدُ الَّذِي يَجِدُ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا يَضَعُهُمَا عَلَيْهِ، وَإِنَّ الشَّمْسَ تُدْنِي مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رُؤُوسِهِمْ، إِمَّا قَالَ: مِيلٌ، أَوْ مِيلَيْنِ، ثُمَّ يَزَادُ فِي حَرِّهَا بَضْعَةً وَسِتُونَ ضِعْفًا، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ مَلَكٌ إِذَا وُزِنَ الْعَبْدُ نَادَى: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بَنَ فُلَانٍ قَدْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، وَسَعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، أَلَا إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، وَشَقِيَ شَقَاءً لَا يَسَعِدُ بَعْدَهُ أَبَدًا (٢).

١٦٠٥- أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَشَّ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذُرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُم الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ، وَتَذُنُّو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ

الحديث، ومات، وشهدت جنازته، وصليت عليه)، وأبو الحسن هو علي بن عمر ابن محمد بن حمصة الحراني، وهو راوي هذا الجزء عن مؤلفه الإمام حمزة الكناني. وهذا الحديث يدل على عظم كلمة التوحيد، فمن أخلص بها، معتقداً بما فيها محباً لما دلت عليه، فإنها تحرق ما يقابلها من الذنوب، وأما من لم يقل من أهل تمام الإخلاص فيها، فإنها لا تطيش له سجلات الذنوب، فهذا الحديث في حق منكملها وحققتها، بحيث لم يخالط قلبه ريب في معناها، فمن كان كذلك فإنها ستكون أثقل ولو كانت ذنوبه عنان السماء، وتقدم نحو هذا الكلام في التعليق على النص (١١٣٥).

(١) جاء في الأصل (عبد الله)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) ومن المصادر، وهو مازني بصري من أتباع التابعين، روى عنه يحيى بن سعيد القطان وقال: ثقة، ينظر: الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٠.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (١٤٩) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٥ / ١٤٤١ من طريق أبي أسامة عن مالك بن مغول به.

مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ
 مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، انظُرُوا مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ
 لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ
 بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ
 آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ
 بَعْدَهُ مِثْلَهُ، إِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي،
 اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ نُوحَ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ
 أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا
 إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ
 قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ
 غَيْرِي / اذْهَبُوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ
 نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ، وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرْهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي
 الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ مُوسَى،
 فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ
 بِرِسَالَاتِهِ، وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ؟ فيقول: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ
 بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا
 إِلَيَّ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ

رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخُلْ مَنْ أُمَّتِكَ مِنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى (١).

١٦٠٦ - أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ دُخَيْنِ الْحَجْرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ،

(١) إسناده صحيح، رواه البخاري (٤٤٣٥)، والترمذي (٢٤٣٤) بإسنادهما إلى ابن المبارك.

ورواه مسلم (١٩٤)، وأحمد في المسند ٢/٤٣٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٧٩، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٣٧٨ بإسنادهم إلى أبي حيان به. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، وأبو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد بن حيان كوفي وهو ثقة، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هرم).

فَيَقُولُ عِيسَى: أَدُلُّكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، فَيَأْتُونِي، فَيَأْذَنُ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُومَ/، فَيَثُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ شَمَمَهَا أَحَدٌ حَتَّى آتَى رَبِّي، فَيُشَفِّعُنِي، وَيَجْعَلُ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفْرِ قَدَمِي، ثُمَّ يَقُولُ الْكَافِرُ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا؟ فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ غَيْرُ إِبْلِيسَ، هُوَ الَّذِي أَضَلَّنَا، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، فَقُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا، فَإِنَّكَ أَضَلَلْتَنَا، فَيَقُومُ فَيَثُورُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْتَنُ رِيحٍ شَمَمَهَا أَحَدٌ، ثُمَّ يَعْظُمُ لِحْجَمَهُمْ، وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٢٢] (١).

١٦٠٧- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تُمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ الْأَدِيمِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لِبَشَرٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْهَا إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، فَأُدْعَى أَوَّلُ النَّاسِ، فَأَخْرَجُ سَاجِدًا حَتَّى يُؤْذَنَ لِي، ثُمَّ أَقُومُ فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَخْبَرَنِي هَذَا لِجِبْرِيلَ - وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - فَوَاللَّهِ مَا رَأَاهُ قَبْلَهَا، يَعْنِي رَبَّهُ، أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، وَجِبْرِيلُ سَاكِتٌ، فَلَا يَتَكَلَّمُ جِبْرِيلُ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ: صَدَقَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، عِبَادُكَ

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، رواه الطبري في التفسير

٤٣٣/٧، والبغوي في التفسير ١/ ٣٤٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدارمي في المسند (٢٨٠٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٢٠ بإسنادهما إلى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم به.

ودخين هو ابن عامر الحجري المصري، وهو تابعي ثقة، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي.

عَبْدُوكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ (١).

١٦٠٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، سَمِعَ أَبَا دَرٍّ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدَّنُ لَهُ فِي السُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤَدَّنُ لَهُ بِرَفْعِ رَأْسِهِ، فَانظُرْ بَيْنَ يَدَيْ، فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ، فَانظُرْ عَنْ شِمَالِي فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ، [فَانظُرْ مِنْ خَلْفِي، فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ] (٢)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ، مِنْ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ، قَالَ: عُرِّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الْأُمَّمِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَبِأَيْمَانِهِمْ (٣).

(١) إسناده صحيح، رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٨٣) عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك به.

ورواه الحارث في المسند كما في البغية ١٠٠٨/٢، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٢)، وأبو نعيم في الحلية ١٤٥/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٨٢/١ بإسنادهم إلى الزهري به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٣٨٧/٢، والطبري في التفسير ١٢٩/٨ بإسنادهما إلى الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلا.

وهذا الرجل المبهم من أهل العلم هو جابر بن عبد الله، كما جاء في المستدرک للحاكم ٦١٤/٤.

(٢) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية لكنه لم يظهر جيدا، وأثبتته من نسخة (ك).

(٣) إسناده حسن، رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/٢٦١ عن أحمد بن قاسم، وأحمد بن محمد، وسعيد بن نصر قالوا: حدثنا قاسم ابن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ٥/١٩٩، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٦٩ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الحاكم في المستدرک ٢/٥٢٠ من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب به.

١٦٠٩- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَأْتِي مَعَ أُمَّتِي مِثْلَ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَيَخْطَفُ النَّاسَ خَطْفَةً وَاحِدَةً/ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: لِمَا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ (١).

١٦١٠- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ (٢).

١٦١١- أَخْبَرَنَا مُوسَى الْجَهَنِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَسْرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَيَسْرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتِي ثُلُثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ، وَإِنَّ أُمَّتِي مِنْ ذَلِكَ ثَمَانُونَ صَفًّا (٣).

١٦١٢- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرْتُ بَيْنَ أَنْ

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٣٣٦ بإسناده إلى ابن وهب عن يزيد عن سعد بن مسعود عن عبد الرحمن بن جبير به.

(١) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٥٣)، والآجري في الشريعة ٣/١٤٨٤ بإسنادهما إلى موسى بن عبيدة به. وعبدالله بن رافع المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة، تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، ولأن أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي تابعي مجهول، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣١٥، وهناد بن السري في الزهد ١/١٤٧ بإسنادهما إلى موسى الجهني به.

وله شاهد صحيح من حديث بريدة، رواه الترمذي (٢٥٤٦)، والدارمي في المسند (٢٨٣٥)، وابن جبان في الصحيح ١٦/٤٩٩.

يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ (١).

١٦١٣- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَذْكُرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا، وَإِنِّي قَدْ اسْتَخْبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

١٦١٤- أَخْبَرَنَا بِهِزُبْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تُوْفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ (٣).

١٦١٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أُوتُوهُ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِيَانَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا لَهُ، فَهُمْ لَنَا تَبَعٌ، لِلْيَهُودِ عَدَاءٌ، وَلِلنَّصَارَى بَعْدَ عَدِّ (٤).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه الترمذي (٢٤٤١)، وابن ماجه (٤٣١٧)، والطيالسي في المسند (٩٩٨)، وأحمد في المسند ٢٨/٦ من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٢) إسناده ضعيف، لأن الحسن لم يسمع من جابر، رواه أحمد في المسند ٣/٣٩٦ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن خزيمة في التوحيد ٢/٦٣٧ بإسناده إلى هشام به، وقال: (إنما قلت في هذا الخبر روى هشام عن الحسن، لأن بعض علمائنا كان يُنكر أن يكون الحسن سمع من جابر).

ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٢٠١)، وأحمد في المسند ٣/٣٨٤، وأبو يعلى في المسند ٤/١٦٦ من حديث أبي الزبير عن جابر به.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٨)، وأحمد في المسند ٥/٣، والدارمي في المسند (٢٧٦٠) بإسنادهم إلى بهز بن حكيم به.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف شيخ ابن المبارك، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٨٣٦)، ومسلم (٨٥٥) من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

قوله: (نحن الآخرون) أي في الزمان والوجود، ونحن (السابقون) أي بالفضل ودخول الجنة، والمراد أن هذه الأمة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة =

١٦١٦- حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُيَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: مَنْ سَجَدَ فِي مَوْضِعٍ عِنْدَ حَجْرٍ، أَوْ شَجَرَةٍ شَهِدَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

[١٤٧ب] ١٦١٧- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ/، عَنْ حُيَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الصِّيَامَ وَالْقُرْآنَ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ، وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَّعْنِي، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ، مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، فَيَشْفَعَانِ (٢).

١٦١٨- أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ خُوَطٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ الْقُسَيْرِيِّ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيَّ حَدَّثَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَعْبٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الْبَقْرَةُ وَالْإِلاَّ وَعَمْرَانِ إِلَّا وَهْمَا تُظْلَانِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، يَقُولَانِ: رَبَّنَا، لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ (٣).

١٦١٩- [حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ غَيْرَ مَرَّةٍ: إِذَا مَرَّتْ هَذِهِ

= لهم في الآخرة بأنهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يقضي بينهم، وأول من يدخل الجنة، ينظر: فتح الباري لابن حجر ٢/ ٣٥٤.

(١) ذكره القرطبي في كتاب التذكرة ص ٦٨٠ نقلا عن ابن المبارك في رقائقه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، لكنه توبع في روايته عن حبيبي، فقد رواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٤، والحاكم في المستدرک ١/ ٧٤٠، وأبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٨/ ١٦١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٤٦ من طرق أخرى عن حبيبي بن عبد الله به.

(٣) رواه الدارمي في المسند (٣٣٩٤) من طريق الجريري عن أبي عطف عن كعب به. وأبو الورد القشيري هو ابن ثمامة بن حزن البصري، وهو مجهول، روى له أبو داود والترمذي وغيرهما.

وأبو محمد الحضرمي، يقال انه أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، وإلا فإنه مجهول، روى حديثه البخاري معلقا.

الْأَحَادِيثُ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي الصِّيَامِ، وَفِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَقُولُ: إِنَّمَا يَجِيءُ ثَوَابُ الْقُرْآنِ، وَثَوَابُ الصِّيَامِ، وَثَوَابُ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ (١).

١٦٢٠- أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضِ بَيْضَاءَ، كَأَنَّهَا سَبِيكَةٌ فِضَّةٌ، لَمْ يُعْصَ اللَّهُ فِيهَا قَطُّ، وَلَمْ يُخْطَأْ فِيهَا، فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: ﴿لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١١) الْيَوْمَ تُجْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [سُورَةُ عَافِرٍ: ١٦-١٧]، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدُؤُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُوتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، فَيَقَالُ: لِمَ قَتَلْتُمْ فُلَانًا؟ قَالَ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا لِي، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ، لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيَقْتُلُهُ مَنْ كَانَ قَاتِلًا، بِالْغَيْنِ مَا بَلَّغُوا، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةً مَا دَافُوا (٢).

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك)، ولم يرد في الأصل.

والمراد: مجيء الثواب وهو من أعمال العباد، وهي مخلوقة، وثوابها مخلوق، لا على صفات الرب وأفعاله، قال البزار في مسنده ٧/ ٩٧: (وإنما يجيء ثواب القرآن، والدليل على ذلك أنه يروى عن النبي ﷺ: (أَنَّ اللَّقْمَةَ أَوْ الْكُسْرَةَ تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أُحُدٍ)، وإنما يجيء ثوابها، فكل شيء من ذلك يروى عن النبي ﷺ مما يكون في الآخرة فإنما هو الثواب)، وينظر لشرح هذا الموضوع في فتاوى ابن تيمية ٥/ ٤٠٠.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال (٢٦٠) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٤/ ١٠٩٤ بإسناده إلى عاصم بن بهدلة به. ورواه النسائي (٣٩٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٩٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٤١ من طريق الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود به. ورواه الطبري في التفسير ٧/ ٤٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٠٥ بإسناده إلى زر عن ابن مسعود به بنحوه.

وعزه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٧ إلى عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ في العظمة، والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث.

١٦٢١- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، وَقَالَ مَرَّةً: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ جَعَلَ لَا يُجَاوِزُ بِهِ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٤٨] قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ لَمْ يُسْفَكَ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطِيئَةُ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ كَمَا خُلِقُوا حُفَاءً عُرَاءً^(١).

١٦٢٢- أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ^(٢).

١٦٢٣- أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: مَا أَكْثَرَ الْأَسْمَاءَ عَلَى اسْمِي وَاسْمِكَ، فَإِذَا دَعَا أَيْنَ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ؟ لَمْ يَقُمْ إِلَّا مِنْ دُعَايِ^(٣).

= وذكر الدارقطني طريقه في علل الحديث ٩٠ / ٥ ثم قال: (حديث أبي وائل عن عبد الله، صحيح، ويشبه أن يكون الأعمش كان يرفعه مرة، ويقفه أخرى).

(١) رواه الطبري في التفسير ٤٧٩ / ٧ بإسناده إلى شعبة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (١٣٩٦)، والنسائي (٣٩٩٢)، وأحمد في المسند ٤٤٠ / ١ بإسنادهم إلى شعبة به.

ورواه البخاري (٦٤٧١)، ومسلم (١٦٧٨) بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به.

وقال الترمذي: (حديث عبد الله حسن صحيح، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش مرفوعاً، وروى بعضهم عن الأعمش ولم يرفعه)، قلت: والموقوف تقدم قبل حديثين.

(٣) رواه أسد السنة في الزهد (٧٢)، والدينوري في المجالسة ٤ / ٤٢٤، والحاكم في المستدرک ٢ / ٥٠٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤ / ٢٨٩، بإسنادهم إلى طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح به.

ويضمّن الحارث المحاسبي هذا الخبر في كتابه التوهم ص ٢٣ فيقول: (بيناً أنت واقف مع الخلائق، إذ نظرت إلى الملك وقد أمر أن يحضر بالزبانية، فأقبلوا بأيديهم مقامع من حديد، عليهم ثياب من نار، فلما رأيتهم فهبتهم طار قلبك فرعاً ورعباً، فينأ أنت كذلك إذ نودي باسمك فنوديت على رؤوس الخلائق الأولين والآخرين: أين فلان ابن فلان؟ هلمّ إلى العرض على الله عز وجل، وقد وُكِّلَ الملائكة بأخذك حتى يقربوك إلى =

١٦٢٤- / أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ يُدْعَى إِلَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، هَلُمَّ إِلَى الْحِسَابِ، حَتَّى يَقُولَ: مَا يُرَادُ أَحَدٌ غَيْرِي مِمَّا يُخْصُ بِهِ مِنَ الْحِسَابِ (١).

١٦٢٥- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ: قِسُوا بَيْنَ نِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمَلِي، فَتُغْرَقُ النِّعْمَةُ الْعَمَلُ، فَيُقَالُ: أَعْرَقَتِ النِّعْمَةُ الْعَمَلُ، فَيَقُولُ: هَبُوا لَهُ النِّعْمَةَ، وَقِسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَإِنْ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ أَعْطَاهُ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَظْلِمْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ فَهُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿[سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ: ٥٦]، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ (٢).

١٦٢٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَعْطَيْتَكَ، وَخَوَّلْتَكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ، وَتَمَرَّتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلَّهُ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: أَرْنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ، وَتَمَرَّتُهُ، وَتَرَكْتُهُ

ربك، فلم يمنعها اشتباه الأسماء باسمك أن تعرفك لما ترى بك أنك المراد بالدعاء المطلوب، قال: حدثنا طلحة بن عمرو قال: قال لي عطاء بن أبي رباح: يا طلحة، ما أكثر الأسماء على اسمك، وما أكثر الأسماء على اسمي، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان، فقام الذي يعني لا يقوم غيره... إلخ كلام هذا الإمام الجليل في هذا الكتاب العجيب.

(١) رواه أسد السنة في الزهد (٧١) عن سليمان بن المغيرة به.

وحמיד بن هلال هو أبو نصر العدوي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) لم أجده في موضع آخر، وهلال بن علي بن أسامة العامري المدني، وقد ينسب إلى جده، تابعي صغير ثقة، روى له الستة.

أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارَجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلَّهُ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، فَيَمُضِي بِهِ إِلَى النَّارِ (١).

١٦٢٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ: فَجِدَالٌ، وَمَعَاذِيرٌ، وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطَايُرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي، فَأَمَّا أَخِذٌ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذٌ بِشِمَالِهِ (٢).

١٦٢٨- أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ، أَوْ أَبُو الْحَكَمِ - شَكَّ نَعِيمٌ - (٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِكَعْبٍ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، حَدَّثْنَا حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُفِعَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى عَمَلِهِ فِيهِ، قَالَ: ثُمَّ يُؤْتَى بِالصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا أَعْمَالُ

(١) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٤٢٧)، والبغوي في شرح السنة ١٤ / ٢٦٠ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

وقال الترمذي: (وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله، ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه، وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري).

قلت: وحديث أبي هريرة وأبي سعيد رواه الترمذي أيضا بعد روايته للحديث المذكور، وإسناده صحيح.

قوله: (وخولتك) أي جعلتك ذا خول من الخدم، والحشم، والمال، والجاه وأمثالها، ينظر: تحفة الأحوذى ٧ / ٩٨.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢ / ٤٧٣ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه الطبري في التفسير ١٢ / ٢١٦ بإسناده إلى علي بن علي الرفاعي به. وروي هذا القول مرفوعا، رواه الترمذي (٢٤٢٥)، وابن ماجه (٤٢٧٧)، وأحمد في المسند ٤ / ٤١٤، وقال الترمذي: (ولا يصح هذا الحديث، من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى)، وقال الدارقطني في العلل ٧ / ٢٥١: (والموقوف هو الصحيح).

(٣) والصحيح فيه: أبو الحكم، وهو مروان بن أبي درم، وتقدم في قائمة شيوخ ابن المبارك.

العِبَادِ، قَالَ: فَتُنَشَّرُ حَوْلَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ: ٤٩]، قَالَ الْأَسَدِيُّ: [١٤٨ب]
الصَّغِيرَةُ: مَا دُونَ الشَّرْكِ، وَالْكَبِيرَةُ: الشَّرْكَ إِلَّا أَحْصَاهَا، قَالَ كَعْبٌ:
ثُمَّ يُدْعَى الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَنْظُرُ فِيهِ فَحَسَنَاتُهُ بِأَدْيَاتٍ
لِلنَّاسِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سَيِّئَاتِهِ، لِكَيْ لَا يَقُولَ: كَانَتْ لِي حَسَنَاتٌ فَلَمْ تُذَكَّرْ،
فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُ عَمَلَهُ كُلَّهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْقَصَ مَا فِي الْكِتَابِ وَجَدَ
فِي آخِرِ ذَلِكَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبَلُ إِلَى
أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ۝١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ ﴾
[سُورَةُ الْحَاقَّةِ: ١٩-٢٠-٢٥].

ثُمَّ يُدْعَى الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يُلْفُ فَيَجْعَلُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ،
وَيُلَوِي عُنُقَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لَمْ أُوْتِ
كِتَابِيَةَ ﴾، فَيَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ، فَسَيِّئَاتُهُ بِأَدْيَاتٍ لِلنَّاسِ، وَيَنْظُرُ فِي حَسَنَاتِهِ،
لِكَيْ لَا يَقُولَ: أَفَأَنْابُ عَلَى السَّيِّئَاتِ؟ (١).

١٦٢٩- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
هِلَالٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَمْرًا لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةٍ فِي
الدُّنْيَا، إِلَّا شَهِدَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَلَا يَمْتَدِّحُ عَبْدًا
فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَمْتَدَّحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ (٢).

١٦٣٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَمَّنْ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ يَذْكُرُ

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ص ٦٢٥ وعزاه لابن المبارك في رقايقه.

وإسماعيل بن عبد الرحمن هو السُّدِّي الكوفي.

(٢) لم أجدّه في موضع آخر، وسليمان بن راشد مصري مجهول، روى له البخاري في

الأدب المفرد.

عَنْ بَشْرِ بْنِ شِغَافٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مُقَرَّبًا، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، قَالَ: أَتَدْرِي كَيْفَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ؟ إِنَّمَا خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ كَخَلَقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكَخَلَقِ الْجِبَالِ، وَكَخَلَقِ السَّحَابِ، وَإِنَّ أَكْرَمَ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، وَأُمَّةً أُمَّةً حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ مَرْكَزًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ، وَيُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَيَقُومُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَتَّبِعُهُ أُمَّتُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى الصِّرَاطِ طَمَسَ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَهَافَتُوا فِي النَّارِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَمْضِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ رُتَبًا، / يَدُلُّونَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، عَلَى يَمِينِكَ، عَلَى يَسَارِكَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيُوضَعُ لَهُ كُرْسِيُّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَتَّبِعُهُ عِيسَى عَلَى مِثْلِ سَبِيلِهِ، وَيَتَّبِعُهُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ طَمَسَ اللَّهُ أَبْصَارَ أَعْدَائِهِ، فَهَافَتُوا فِي النَّارِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَمْضِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّالِحُونَ مَعَهُ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ رُتَبًا، يَدُلُّونَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ عَلَى يَمِينِكَ، عَلَى يَسَارِكَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّهِ، فَيُوضَعُ لَهُ كُرْسِيُّ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، ثُمَّ يُدْعَى نَبِيُّ نَبِيِّ، وَأُمَّةً أُمَّةً، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ نُوحٌ رَحِمَ اللَّهُ نُوحًا ^(١).

[١٤٩]

١٦٣١- [قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ،

(١) رواه أسد السنة في الزهد (٤٤) والحاثر في مسنده كما في البغية ٢/ ٨٧٢، والحاكم في المستدرک ٤/ ٦١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٣١، وفي دلائل النبوة ٥/ ٤٨٥ من طريق مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب به.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ فَكْتَمِهِ الْجِمِّ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

١٦٣٢- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتِحْ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (٢).

١٦٣٣- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: إِنْ أَوَّلَ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَفْتَحُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ مِنَ التَّوْرَةِ: أَخْرَايَا قَدَمَايَا (٣).

١٦٣٤- أَخْبَرَنَا جُوَيْرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ كَانَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ عِظَامٌ، وَكَانَ جَسِيمٌ أَمْرِهِمْ لِلَّهِ، فَأُقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ، إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ النَّارِ عَرَفُوهُمْ بِسَوَادِ الْوُجُوهِ، وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٦-٤٧-٤٩]، وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَفُوهُمْ بِبَيَاضِ الْوُجُوهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَدْخَلَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٤).

(١) إسناده حسن، رواه ابن جِبَّان في الصحيح ٢٩٨/١، والطبراني في المعجم الأوسط ١٨٦/٥، والحاكم في المستدرک ١٨٢/١ بإسنادهم إلى ابن وهب به.

(٢) إسناده مرسل، لكن الحديث صحيح، فقد رواه أحمد في المسند ١٣٦/٣، وابن أبي عاصم في كتاب الأوائل ص ٦٢، وابن منده في كتاب الإيمان ٨٣٨/٢ بإسنادهم إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي عليه الصلاة والسلام به.

(٣) رواه ابن أبي شيبه في المصنف ٣٠٤/٦ و ٢٥٨/٧، وأبو نُعَيْم في الحلية ٣٨٨/٥ بإسنادهما إلى مسعر بن كدام به.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٤٩٧/٥، وابن أبي حاتم في التفسير ١٤٨٦/٥ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في البعث والنشور (١٠٠)، وفي شعب الإيمان ٣٤٤/١ من طريق =

١٦٣٥- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ الصِّرَاطَ مِثْلَ السَّيْفِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ بِجَنْبَيْهِ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُؤْخَذُ بِالْكُلُوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرَ مِنْ رِبْعَةٍ، وَمُضْرٌ (١).

[١٤٩] ١٦٣٦- أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: / إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَتْبَاهُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّهُمْ أَكْثَرَ وَارِدًا، فَيَدْعُو كُلُّ نَبِيٍّ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدًا، فَإِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، أَوْ عَمَّانَ وَصَنْعَاءَ، تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، يَغْتُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (٢).

^١ معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٦٣/٣ وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في البعث.

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ص ٧٥٥، وابن حجر في فتح الباري ٤٥٤/١١، ونسبها لابن المبارك في كتاب الرقائق.

وموسى بن أنس هو ابن مالك الأنصاري قاضي البصرة، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذكر حوض النبي ﷺ تبلغ حد التواتر، وينظر: كتاب الحوض والكوتر للإمام بقي بن مخلد الأندلسي، وغيره. وقوله في الحديث: (اختلجوا دوني) سبق أن ذكرنا في رقم (٧٠٠) بأن المراد بهم المنافقون وجفاة الأعراب.

١٦٣٧- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ غُنَيْمٍ، عَنْ أَبِي الْعَوَامِ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٧١]، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا وُرُوْدُهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ وُرُوْدَهَا أَنْ يُجَاءَ بِجَهَنَّمَ، وَتُمْسَكَ لِلنَّاسِ كَأَنَّهَا مَتْنٌ إِهَالَةٌ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْخَلَائِقِ بَرَّهْمَ وَفَاجِرِهِمْ، نَادَاهَا مُنَادٍ أَنْ خُذِي أَصْحَابَكَ وَدَعِي أَصْحَابِي، فَتَخَسِفُ بِكُلِّ وَلِيٍّ لَهَا، فَهِيَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنَ الْوَالِدِ بِوَلَدِهِ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ^(١).

١٦٣٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الصِّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَدَقَّ مِنَ الشَّعْرِ، وَعَلَى بَعْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْوَادِي الْوَاسِعِ^(٢).

١٦٣٩- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالُوا: أَلَمْ يَعِدْنَا رَبُّنَا أَنَّا نَرُدُّ النَّارَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَرَرْتُمْ بِهَا، وَهِيَ خَامِدَةٌ^(٣).

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٤/ ٣٤٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٥/ ٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار (٢٤٨)، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، والديثور في المجالسة ٣/ ٨٢، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٥٥ بإسنادهم إلى سعيد الجري به.

ورواه الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٦/ ٢٢٧ بإسناده إلى أبي مسعود عن العباس عن كعب به، وغنيم هو ابن قيس، وأبو السليل ضريب بن نكير. وقال أبو عبيد: (قال أبو زيد: الإهالة كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به مثل الزيت ودهن السمسم، وقال غير أبي زيد: الإهالة ما أذيب من الألبنة والشحم أيضا، ومتن الإهالة ظهرها إذا سكنت في الإناء، فإنما شبه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ١٧ بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٣٢ معلقا.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٤/ ٣٤٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢١٢، وهناد في الزهد ١/ ١٦٥، والطبري في التفسير ٨/ ٣٦٤، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢١٢، من طرق إلى خالد بن معدان به.

والرجل المبهم هو ثور بن يزيد الحمصي كما جاء في بعض الروايات المذكورة.

١٦٤٠- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: يَجُوزُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصِّرَاطَ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَيَجُوزُ الرَّجُلُ كَالطَّرْفَةِ فِي السَّرْعَةِ، وَكَالسَّهْمِ الْمَرْمِيِّ، وَكَالطَّائِرِ السَّرِيعِ الطَّيْرَانِ، وَكَالْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِّ، وَيَجُوزُ الرَّجُلُ يَعْذُو عَدْوًا، وَالرَّجُلُ يَمْشِي مَشْيًا، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ مَنْ يَجُوزُ يَحْبُو حَبْوًا / (١).

١٦٤١- أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ [مِنْهُمْ]، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخِرُ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ (٢).

١٦٤٢- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ فَضَالََةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَعَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَعَ اللَّهُ مِنَ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلَانِ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ التَّفَتَّ؟ قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي شَيْئًا، قَالَ:

(١) لم أجده من هذا الطريق، ولكن وردت أحاديث كثيرة في وصف الصراط، منها حديث أبو سعيد الخدري، رواه مسلم (١٨٣)، وأحمد في المسند ١٦/٣، والنسائي في السنن الكبرى ٤٠٦/٦، وأبو يعلى في المسند ٤٤٥/٢.

(٢) رواه البخاري (٦١٧٦)، وأحمد في المسند ٤٠٠/٢ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. وما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ (١).

١٦٤٣- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعَمٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَجُلَيْنِ مِمَّنْ أُدْخِلَا النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُمَا، قَالَ لَهُمَا: لَأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْطَلِقَا، فَتَلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخِرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَمَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيُدْخِلَانِ الْجَنَّةَ جَمِيعًا بِرَحْمَةِ اللَّهِ (٢).

١٦٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يُحَاسِبُ النَّاسُ / يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ [١٥٠] بَوَاحِدَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَسَنَاتِهِ بَوَاحِدَةٍ دَخَلَ

(١) إسناده ضعيف، لضعف رشدين، رواه أحمد في المسند ٣٢٩/٥، و٦/٢١، وابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٨)، باسنادهما إلى ابن المبارك به.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، ولضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، ولجهالة أبي عثمان، رواه الترمذي (٢٥٩٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٩)، وابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية ٩٣٩/٢ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وأبو عثمان ذكره المزي في التهذيب ٧٧/٣٤ وقال: (قال أبو القاسم في الأطراف: إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو، هكذا قال، وقد روى عن أبي هريرة جماعة ممن يكنى أبا عثمان، وحديثه عند المصريين، منهم: مسلم بن يسار الطنبذي هذا، ومنهم أبو عثمان الأصبحي واسمه عبيد بن عمرو، ويروي عنه سلامان بن عامر، وشراحيل بن يزيد، فيحتمل أن يكون واحدا منهما، ويحتمل أن يكون آخر ثالثا).

النَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٢-١٠٣]، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمِيزَانَ يَخْفُ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ، أَوْ يَرْجُحُ، قَالَ: وَمَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ، فَوَفَّقُوا عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ عَرَفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ نَادَوْا ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٦-٤٧] وَإِذَا صَرَفُوا أَبْصَارَهُمْ إِلَى يَسَارِهِمْ [نَظَرُوا إِلَى] (١) أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، قَالَ: فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحَسَنَاتِ فَإِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ نُورًا فَيَمْشُونَ بِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَيُعْطَى كُلُّ عَبْدٍ يَوْمَئِذٍ نُورًا، وَكُلُّ أُمَّةٍ نُورًا، فَإِذَا اتَّوَا عَلَى الصِّرَاطِ سَلَبَ اللَّهُ نُورَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَاذَا لَقِيَ الْمُنَافِقُونَ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [سُورَةُ التَّحْرِيمِ: ٨]، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ فَإِنَّ النُّورَ كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَنَعَتْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ أَنْ يَمْضُوا بِهَا، فَبَقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الطَّمَعُ، إِذْ لَمْ يُنْزَعِ النُّورُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَهَنَالِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾، فَكَانَ الطَّمَعُ النُّورَ فِي أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ أُدْخِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ، وَكَانُوا آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرًا، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ إِلَّا وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَقُولُ: هَلْكَ مَنْ عَلَتْ إِحْدَاثُهُ أَعْشَارَهُ (٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخة (ك).

(٢) رواه الطبري في التفسير ٤٩٧/٥ بإسناده إلى ابن المبارك به.

باب في فضل عالم المدينة، وشهود الجوارح (١)

١٦٤٥ - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَضْرِبُ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمٍ بِالْمَدِينَةِ (٢).

قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَمَنْ تَرَاهُ؟ قَالَ نَعِيمٌ: فَسَمِعْتُهُ مَرَارًا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، يَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ فَهُوَ الْعُمَرِيُّ / وَهُوَ الْعَابِدُ بِالْمَدِينَةِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣).

١٦٤٦ - أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَافِعِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: وَصَفَ رَجُلًا جَحَدًا، قَالَ: فَيُشِيرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى لِسَانِهِ، فَيَرُبُّو فِي فِيهِ حَتَّى يَمْلَأَ فَاهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَأَرَاهُ - يَعْنِي أَعْضَاءَهُ كُلَّهَا: تَكَلَّمِي وَأَشْهَدِي عَلَيْهِ، فَيَشْهَدُ عَلَيْهِ سَمْعُهُ،

(١) لم أجد في الباب شيئاً يتعلق بعالم المدينة سوى الحديث الأول، وبقية النصوص تتعلق بالجنة ما عدا الأثرين الذين زادهما نعيم بن حماد، ولا بد من أن نشير إلى نسخة (ك) لا يوجد فيها هذا العنوان، وذلك لأن ناسخها أسقط كثيراً من عنوانات الأبواب.

(٢) إسناده ضعيف، لأن ابن جريج وأبا الزبير من المشهورين بالتدليس، ولم يصرح أحدهما بتحديث في شيء من طرق هذا الحديث، رواه الترمذي (٢٦٨٠)، وأحمد في المسند ٢/٢٩٩، والنسائي في السنن الكبرى ٢/٤٨٩، وابن جبان في الصحيح ٩/٥٢، والحاكم في المستدرک ١/١٦٨، والبيهقي في السنن ١/٣٨٥ بإسنادهم إلى سفیان بن عيينة به.

(٣) قال الترمذي بعد روايته للحديث المذكور: (وقد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا سئل من عالم المدينة؟ فقال: إنه مالك بن أنس، وقال إسحاق بن موسى: سمعت ابن عيينة يقول: هو العمري عبد العزيز بن عبد الله الزاهد، وسمعت يحيى بن موسى يقول: قال عبد الرزاق: هو مالك بن أنس، والعمري هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر ابن الخطاب)، كذا جاء في الجامع، والصواب: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري، كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخلياً للعبادة، توفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى له أبو داود في المراسيل.

وَبَصْرُهُ، وَجِلْدُهُ، وَفَرْجُهُ وَيَدَاهُ، وَرِجْلَاهُ، صَنَعْنَا، فَعَلْنَا، عَمِلْنَا^(١).

١٦٤٧- [قَالَ نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ]: سَمِعْتُ ابْنَ عَيْيَنَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، يَقُولُ: أَجَسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقْلُهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنِ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ^(٢).

١٦٤٨- [قَالَ]: وَقَالَ ابْنُ عَيْيَنَةَ: الْعَالِمُ الَّذِي يُعْطِي كُلَّ حَدِيثٍ حَقَّهُ^(٣).

١٦٤٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالُوا، أَوْ قَالَ: حَدَّثْنَا، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لِمَنْ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، وَيَذْكُرُهُ أَصْحَابُهُ، وَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، وَيَذْكُرُهُ أَصْحَابُهُ، فَيُقَالُ: هُوَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ^(٤).

١٦٥٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَتَّابِ الْعَبْدِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) رواه الدُّولَابِيُّ فِي الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ ٢/ ٤٦١ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورافع أبو الحسن، تابعي من أهل الشام، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٠٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٨٢، وسكتنا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٣٦.

(٢) رواه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٦ عن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن عن قاسم بن أصبغ بإسناده إلى ابن المبارك به. وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٤٤، والخطيب البغدادي في كتابه اقتضاء العلم العمل (١٣٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٦ بإسنادهم إلى نعيم بن حماد به، وهذا الأثر من زيادات نعيم بن حماد أيضا.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٤) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه الطبري في التفسير ١١/ ٤٢٩ بإسناده إلى ابن عليّ عن عبد الله بن عون بن أربطبان البصري به.

وقول ابن عمر المذكور ثبت مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، رواه مسلم (١٨٨)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٧.

ابْنِ مَعْبِدِ الزَّمَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ - وَمَا مِنْهُمْ دَانٍ - لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيُرْوَحُ عَشْرَةَ آلَافٍ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ (١).

١٦٥١- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاظِرِيِّ قَالَ: إِنَّهُ لَيُصَفُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَمَاطِينَ (٢)، لَا يَرَى أَطْرَافَهُمَا مِنْ غِلْمَانِهِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ مَشَوْا وَرَاءَهُ (٣).

١٦٥٢- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ

(١) رواه الطبري في التفسير ١٤/١، والبغوي في شرح السنة ٢١٩/١٥، وفي التفسير ١٦/٨، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه الدُّولَابِيُّ فِي الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ ٥١٤/٢ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمِ الرَّاسِبِيِّ بِهِ. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢١٢) من طريق محمد بن هلال بن أبي هلال المدني عن أبيه عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نُعَيْمٍ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (٤٤٢) من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

والحجاج بن عتاب هو أبو خليفة العبدي ذكره الجرح والتعديل ١٥٩/٣، وقال: (وهو الذي توارى عنده الحسن البصري)، ثم روى عن ابن معين قوله: (مشهور).

(٢) قوله: (سماطين) السماطان الجانبان، يقال: مشى بين السماطين أي إذا مشى بين صفيين من الناس، قاله ابن الأثير في جامع الأصول ١٨٩/٩.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٦) و(٢١٣) بإسناده إلى ابن المبارك به. وأبو عبد الرحمن المعافري هو عبد الله بن يزيد الحُبَلِيُّ الْمَصْرِيُّ، وَهُوَ تَابِعِي ثِقَةٌ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةَ.

أما محمد بن أبي أيوب المخزومي فقد روى له الطبراني في المعجم الكبير ٣٤١/١٢، وفي المعجم الأوسط ٦٤/١ حديثاً، ولم أجد له ترجمة، لكن ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠٧/٩ في ترجمة محمد بن الحصين التميمي ثم الحنظلي، ورجح أن أباه اسمه حصين وكنيته أبو أيوب، وهذا سبق قلم من الحافظ رحمه الله، فإن المذكور تميمي، وصاحب الترجمة مخزومي قرشي، ولم يذكر أنه مولى لهم، والله أعلم.

ابن أبي وقاص، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: لو أن ما يُقَلُّ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَأَ أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا يَطْمَسُ ضَوْءُ الشَّمْسِ ضَوْءَ النُّجُومِ (١).

١٦٥٣- أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ (٢).

١٦٥٤- أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرَفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبِ الشَّرْقِيَّةِ، أَوِ الْغَرْبِيِّ الْغَارِبِ فِي الْأُفُقِ، أَوِ الطَّلَعِ فِي تَفَاضِلِ الدَّرَجَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ (٣).

١٦٥٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو تَمِيمَةَ [الْهُجَيْمِيُّ] (٤) قَالَ:

(١) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، رواه الترمذي (٢٥٣٨)، وأحمد في المسند ١/ ١٧١، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (٢٦)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢١٤ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٦٣: (لم يرو هذا الحديث عن داود ابن عامر إلا يزيد بن أبي حبيب، تفرد به بن لهيعة، ولا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد).

(٢) تقدم برقم (٢٢٠) بهذا الإسناد مطولا.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٥٥٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله (٤٠)، وفي كتاب صفة الجنة (١٨٨) بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أحمد في المسند ١٤/ ١٤٥ بإسناده إلى فليح بن سليمان به.

(٤) جاء في الأصل: (الهدلي) وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك)، وأبو تميمه هو طريف ابن مجالد الهجيمي البصري، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.

سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَلَى مَنْبَرِ الْبَصْرَةِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكًا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ: هَلْ أَنْجَزَكُمُ اللَّهُ مَا وَعَدَكُمُ؟ فَيَنْظُرُونَ فَيَرُونَ الْحُلِيَّ، وَالْحُلَّ، وَالثَّمَارَ، وَالْأَنْهَارَ، وَالْأَزْوَاجَ الْمُطَهَّرَةَ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قَدْ أَنْجَزَنَا اللَّهُ مَا وَعَدَنَا، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: هَلْ أَنْجَزَكُمُ مَا وَعَدَكُمُ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَا يَفْقِدُونَ شَيْئًا مِمَّا وَعَدُوا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: بَقِيَ لَكُمْ شَيْءٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ: ٢٦]، أَلَا إِنَّ الْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظْرُ إِلَى اللَّهِ (١).

١٦٥٦- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: الزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ (٢).

١٦٥٧- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَمَنْ يَسِيرُ فِي مَلِكِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، لَمَنْ يَرَى أَفْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، وَأَرْفَعُهُمُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى رَبِّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (٣).

١٦٥٨- أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٩٥)، والطبري في التفسير ٥٤٩/٦، والبيهقي في البعث والنشور (٤٤٧) بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه أحمد في كتاب السنة ٢٥٧/١، والدارمي في الرد على الجهمية ص ١١٩، ومحمد ابن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد ٤٥٢/٢، والآجري في كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة (٢٠) بإسنادهم إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) رواه البغوي في شرح السنة ٢٣٣/١٥ بإسناده إلى ابن المبارك بهذا الإسناد، ولكن برواية مجاهد عن ابن عمر.

وهذا الأثر روي مرفوعاً من حديث ابن عمر أيضاً بإسناد ضعيف، رواه الترمذي (٢٥٥٣)، وأحمد في المسند ١٣/٢ و٦٤، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨١٩)، أبو يعلى الموصلي في المسند ٧٦/١٠، والحاكم في المستدرک ٥٥٣/٢.

أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ، وَزَبْرَجِدٍ، وَيَأْقُوتٍ، كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ^(١).

(١) إسناده ضعيف، لأن رواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة، رواه الترمذي (٢٥٦٢)، والبخاري في التفسير ١ / ١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به. ورواه ابن حبان في الصحيح ١٦ / ١٤ بإسناده إلى ابن وهب عن عمرو بن الحارث به. ورواه أحمد في المسند ٣ / ٧٦، وأبو يعلى في المسند ٢ / ٥٣٢ بإسنادهما إلى ابن لهيعة عن دراج به.

والجابية - بكسر الباء، وياء مخففة: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان في شمال حوران، إذا وقف الإنسان في بلدة الصنمين، واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة، أفاده ياقوت في معجم البلدان ٢ / ٩١.

بَابُ فِي أَسْنَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١)

١٦٥٩- بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ (٢).

١٦٦٠- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَبْنَاءُ ثَلَاثِينَ، جُرْدٌ، مُرْدٌ، مُكْحَلُونَ، عَلَى صُورَةِ آدَمَ، كَانَ طُولُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا (٣).

١٦٦١- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى قَوَامِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ قَوَامُهُ سِتِّينَ ذِرَاعًا (٤).

(١) وردت أحاديث تؤكد بأن أهل الجنة متساوون في الطول والعرض والسن، على سن ثلاثين أو ثلاث و ثلاثين، على خلق سيدنا آدم عليه السلام ستون ذراعاً، في عرض سبعة أذرع، وإنما جعلهم على سورة أبيهم آدم لأنه لا أكمل ولا أتم من صورته، وهي التي خلقها الله عز وجل بيده.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه الترمذي (٢٥٦٢)، والبغوي في التفسير ١ / ١٤ بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه أبو يعلى في المسند ٢ / ٥٣٢ بإسناده إلى ابن لهيعة عن دراج أبي السمح به، لكن فيه (يردّون إلى ستين سنة).

(٣) رواه معمر في الجامع ١١ / ٤١٦ عن قتادة به، وروي هذا القول مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٥٣٩)، والدارمي في المسند (٢٨٢٦)، وإسناده حسن.

قوله: (جرد) - بضم الجيم وسكون الراء - جمع أجرد، وهو الذي لا شعر على جسده. وقوله: (مرد) جمع أمرد، وهو غلام لا شعر على ذقنه، وقد يراد به الحسن بناء على الغالب، ينظر: مرقاة المفاتيح ٩ / ٣٥٩٠.

(٤) لم أجده في موضع آخر، ولكن هذا القول روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (٣١٤٨)، ومسلم (٢٨٤١).

بَابُ صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا أُعْطِيَ أَهْلُهَا مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا أَبَدًا

١٦٦٢- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَنَّاتٌ عَدْنٌ بَطْنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، يَعْنِي: سُرَّةَ الْجَنَّةِ (١).

١٦٦٣- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدَّهَا مَتَانٍ﴾ [سُورَةُ الرَّحْمَنِ ٦٤-٦٦]، قَالَ: خَضْرَاءُ وَإِنِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾، قَالَ: نَضَّاحَتَانِ بِالْخَيْرِ (٢).

١٦٦٤- أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ مَعْبِدِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَتَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُؤُ (٣).

١٦٦٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْرُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَتَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَتَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَتَنْعَمُوا فَلَا تَبُؤُسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ أُرْسِئْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٩/٧، وهناد في الزهد ١/٦٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/١٨٤٠ بإسنادهم إلى سفيان به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٣٠)، و(١٧٧)، والطبري في التفسير ٦/٤١٥ بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.

ورواه عبد الرزاق في التفسير ٢/٣٣٥ بإسناده إلى عبد الله بن مرة عن مسروق به.

ورواه مسدد كما في المطالب العالية ١٨/٦٨٣ من قول مسروق.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤/٦٤٣، ورجح أنه من حديث سلمة بن كهيل عن مجاهد.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

ورواه ابن أبي الدنيا أيضا في (٢١١) بإسناده إلى المفضل بن فضالة عن زهرة بن معبد به.

تَعْمَلُونَ ﴿ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٣] ^(١).

١٦٦٦- أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ صُورَ صُورَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْبَسَ لِبَاسَهُمْ، وَحَلَّى حَلِيَّتَهُمْ، وَأَرَى أَرْوَاجَهُ، وَخَدَمَهُ، يَأْخُذُهُ سُورًا فَرِحَ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمُوتَ لَمَاتَ مِنْ سُورِ فَرَحِهِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ سُورًا / فَرَحْتِكَ هَذِهِ ^(٢) فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ لَكَ أَبَدًا ^(٣).

١٦٦٧- أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى، وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبُّ، وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ^(٤).

١٦٦٨- أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْكُوفِيُّ [الْبَجَلِيُّ] ^(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا

(١) رواه البغوي في التفسير ١/٢٢٩ بإسناده إلى ابن المبارك به.

وروي مرفوعا، رواه مسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦)، وأحمد في المسند ٣/٩٥ من طريق عبد الرزاق عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي به. ورجح الدارقطني في العلل ١١/٢٤١ أن الرفع صحيح.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٤) بإسناده إلى ابن المبارك به. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٥٢ وفي صفة الجنة (٢٨٥) بإسنادهما إلى سليمان بن المغيرة به.

(٣) إسناده صحيح، رواه البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥)، وأحمد في المسند ٣/٨٨، والنسائي في السنن الكبرى ٤/٤١٦، والطبري في التفسير ٦/٤١٥ بإسنادهم إلى ابن المبارك به.

(٤) ما بين المعقوفتين من نسخة (ك).

يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:
الْحَلِيَّةُ تَبْلُغُ حَيْثُ انْتَهَى الْوُضُوءُ^(١).

١٦٦٩- أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ أَخْبَرَهُ،
أَنَّ أَبَا الْعَوَّامِ مُؤَدَّنَ إِيْلِيَاءَ - أَوَّلَ رَجُلٍ أَدَنَّ بِإِيْلِيَاءَ - أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ
كَعْبًا، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا: إِنَّ لِكُلِّ
صَيْفٍ جَزُورًا، وَإِنِّي أُجْزِرُكُمْ الْيَوْمَ حُوتًا وَثَوْرًا، فَتَجْزُرُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢).

١٦٧٠- أَخْبَرَنَا [مَعْمَرٌ]^(٣)، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،
لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آيِنْتُهُمْ فِيهَا الْأُلُوءَةُ،
وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأُلُوءَةِ، أَوْ قَالَ: اللَّوْلُؤُ،
وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مَخُّ سُوْقِهِمَا مِنْ
وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ
وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(٤).

(١) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/٢٦٢ بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (١١١) بإسناده إلى عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة به.

(٣) جاء في الأصل، وفي نسخة (ك): (مغيرة)، وهو خطأ، والتصويب من المطبوع، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٤) إسناده صحيح، رواه البخاري (٣٠٧٣)، والترمذي (٢٥٣٧)، بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

ورواه معمر في الجامع ١١/٤١٣، وعنه: عبدالرزاق في التفسير ٢/٤٠٣، وفي المصنف ١١/٤١٣، وأحمد في المسند ١٣/٥١٩ (طبعة الرسالة)، وابن جبان في الصحيح ١٦/٤٦٣، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٤٣).

الألوة - بفتح الهمزة وضمها، كلمة فارسية عربت، هو العود الذي يتبخَّر به، ينظر: النهاية ١/٦٣.

١٦٧١- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الحجر: ٤٧]، قَالَ: لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ (١).

١٦٧٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ / عَلَيْهِمْ، صُورَةٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدِّ ضَوْءٍ كَوَكَبٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلٌ (٢).

١٦٧٣- أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ يَتَلَقَّيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عِنْدَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقْلَنَ: طَالَمَا أَنْتَظَرْنَاكُمْ، فَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سُمِعَتْ، وَيَقُولُ هُوَ: أَنْتِ حَبِيبِي وَأَنَا حَبِيبُكَ، لَيْسَ دُونِكَ مَقْصَدٌ، وَلَا وَرَاءَكَ مَعْدَلٌ (٣).

١٦٧٤- أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: تَسَارَعُوا إِلَى الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فِي كَثِيبٍ مِنْ كَأْفُورٍ أَبْيَضٍ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ عَلَى قَدَرٍ تَسَارَعِهِمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الدُّنْيَا (٤).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣/٧، وهناد في الزهد ٨٠/١ عن وكيع عن سفيان به.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة زياد، رواه إسحاق في المسند ٣١٠/١، وأحمد في المسند ٤٧٣/٢ و٥٠٤، وهناد في الزهد ٧١/١ بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

وله شاهد بنحوه من حديث سهل بن سعد، رواه البخاري في مواضعه، ومنها (٦١٧٧).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة (٢٦٥) بإسناده إلى ابن المبارك به.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة ٢٥٩/١، والدارقطني في كتاب الرؤية (١٦٥)

بإسنادهما إلى ابن المبارك به.

قُوبِلَ جَمِيعُهُ فَصَحَّ.

تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ، وَهُوَ آخِرُ كِتَابِ الرَّقَائِقِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَعَلَى أَهْلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا، وَتَمَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ ذِي
الْحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ^(١).

ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١/٨٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٣٨،
وابن بطة في الإبانة ٣/٤٢، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٢٦) بإسنادهم إلى عبد
الرحمن المسعودي به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٣٩٨: (رواه الطبراني في
الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه).

(١) في نهاية نسخة (ك) هذا النص: (بلغت المقابلة فيه بأصل نسخة أبي عمر بن عبد البر،
تم الجزء السادس عشر من الرقائق في الزهد، تأليف ابن المبارك، رحمتنا الله وإياه،
وهو آخر الديوان، والحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وعلى
جميع النبيين والمرسلين، في صفر من سنة ست وستين وأربعمائة، يا عظيم الامتنان،
أوجب لكاتبه وقارئة دار الرضوان).

فَهْرَسُ الْأَبْوَابِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ

الصفحة

اسم الباب

الجزء الأول

٦	بابٌ في التَّغْيِبِ في المَبَادِرَةِ بِالْعَمَلِ
١٨	بابٌ فِيْمَنْ لَا يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ
٢٢	بابٌ من طَلَبِ الْعِلْمِ لِعَرَضٍ في الدُّنْيَا
٢٥	بابٌ في الصَّمْتِ وَالِاسْتِجَاعِ
٣٠	بابٌ في تَحْذِيرِ الذُّنُوبِ
٣٣	بابٌ مُخَالَفَةِ الْقَوْلِ الْعَمَلِ
٣٦	بابٌ فِيْمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
٣٧	بابٌ الْمُصِيبَةِ تُصِيبُ الْعَبْدَ بِالْحَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا
٤١	بابٌ في الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالْبُكَاءِ
٤٣	بابٌ في الدَّرَجَاتِ في الْجَنَّةِ
٤٨	بابٌ في حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ
٥٠	بابٌ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٥٢	بابٌ السَّمْتِ في الصَّلَاةِ وَالِإِقْبَالِ عَلَيْهَا
٥٣	بابٌ حُزْنِ الْمُؤْمِنِ
٥٤	بابٌ الْعُزْلَةِ وَالْبُكَاءِ عَلَى الْحَطِيئَةِ
٣٩	بابٌ كَرَاهِيَةِ الْحَطِيبِ بِالْمَوْعِظَةِ وَيَنْسَى الْعَمَلَ
٥٩	بابٌ الْعَمَلِ وَالذِّكْرِ الْحَقِيقِيِّ
٦٢	بابٌ في التَّبَسُّمِ وَكَرَاهِيَةِ الضَّحْكِ
٦٤	بابٌ سَتْرِ الْعَمَلِ
٦٧	بابٌ في الخَوْفِ مِنَ الذُّنُوبِ

الجزء الثاني

٧٤	بابٌ في اتِّبَاعِ النَّفْسِ هَوَاهَا
٧٥	بابٌ في الحُشُوعِ
٧٧	بابٌ في قِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْبَدَاذَةِ
٧٨	بابٌ في مُخَالَفَةِ السَّلَفِ
٨٢	بابٌ النِّيَّةِ في الْعَمَلِ

الصفحة

اسم الباب

٨٣	باب في اتقاء الناس والتزير بهم بالعمل
٩٠	باب في حمد الله تبارك وتعالى
٩٣	باب في تعظيم اسم الله عز ذكره
٩٤	باب في صفة أولياء الله
٩٦	باب في خشية الله عز ذكره
١٠٣	باب تمني الصالحين ألا يكونوا شيئاً، خوفاً على أنفسهم
١٠٧	باب في اتعاضهم بشهود الجنائز
١٠٩	باب هول المطلع
١١١	باب الأمل
١٢٠	باب الاستعداد للموت
١٢٣	باب في ظمأ هواجر
١٢٦	باب في التفكر
١٢٨	باب في الطهارة
١٣٠	باب في احتقار الرجل نفسه
١٣٤	باب في محاسبة المرء نفسه
١٣٦	باب في ورود النار
١٣٨	باب في كراهية الضحك، وصفة المؤمن

الجزء الثالث

١٤٢	باب في الاستحياء من الله
١٤٤	باب في طاعة الله تعالى ذكره
١٤٩	باب في حفظ الله العبد الصالح
١٥٠	باب الصلاة في الموضع القفر
١٥١	باب في البقاع التي يصلّى فيها ويُذكر الله فيها
١٥٦	باب في نسيك الشائب
١٥٨	باب حبّ المؤمن المؤمن في الله
١٦٥	باب ما يجنيه اللسان من الإنم
١٧٥	باب في التواضع
١٧٨	باب في عمارة المساجد
١٨٠	باب فيمن أتعش حقاً بلسانه

الصفحة	اسم الباب
١٨١	بابٌ في كَرَاهِيَةِ الرَّأْيِ
١٨٢	بابٌ في اِنْتِظَارِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ
١٩٠	بابٌ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ
١٩١	بابٌ فِي الْعَزَلَةِ

الجزء الرابع

٢٠٠	بابُ الاِسْتِغْفَارِ
٢٠٤	بابٌ فِي الْمَزَاحِ
٢٠٥	بابٌ فِي مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ
٢٠٧	بابٌ فِي الْوَرَعِ
٢٠٩	بابٌ فِي اسْتِئْجَاعِ اللَّهْوِ
٢١١	بابٌ فِي اِعْجَابِ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ
٢١٤	بابٌ فِي الْمَدَاحِينَ
٢١٧	بابٌ فِي الرِّيَاءِ
٢٢٥	بابٌ فِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ
٢٣١	بابٌ فِي التَّقْوَى
٢٣٣	بابٌ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ
٢٣٤	بابٌ فِي تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ لِلدُّعَاءِ
٢٣٦	بابٌ فِي الْإِخْلَاصِ فِي الدُّعَاءِ
٢٣٨	بابٌ فِي لُزُومِ السُّنَّةِ
٢٤٢	بابٌ فِي جَهْدِ الْمُقَلِّ فِي الصَّدَقَةِ
٢٤٣	بابٌ فِي حُسْنِ السَّمْتِ
٢٤٤	بابٌ فِي دُعَاءِ السَّاهِي فِي صَلَاتِهِ
٢٤٥	بابٌ مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ مِنَ الصَّمْتِ
٢٤٦	بابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ

الجزء الخامس

٢٥٤	بابٌ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ
٢٥٧	بابٌ فِي ثَوَابِ الْمُعْزِيِّ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ
٢٦١	بابٌ فِي ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ عَلَى النِّفَقَةِ يُنْفِقُهَا
٢٦٣	بابٌ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

الصفحة

اسم الباب

٢٦٨	بابٌ في التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ
٢٧٢	بابٌ في خَوْفِ اللَّهِ واجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ
٢٨١	بابٌ في ذِكْرِ الْمَوْتِ
٢٨٢	بابٌ في قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِي عِنْدَ الْمَوْتِ
٢٨٥	بابٌ في حُبِّ الْمُؤْمِنِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ
٢٨٧	بابٌ مَا يُبَسِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَنَاءُ الْمَلَكَيْنِ عَلَيْهِ
٢٩١	بابٌ في أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ
٢٩٣	بابٌ في عَرْضِ عَمَلِ الْأَحْيَاءِ عَلَى الْأَمْوَاتِ
٢٩٥	بابٌ كَرَاهِيَةِ الْبُنْيَانِ
٢٩٧	بابٌ في النَّدَمِ عَلَى الْخَطِيئَةِ
٢٩٨	بابٌ في مَحْوِ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ
٢٩٩	بابٌ في أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
٣٠٠	بابٌ في خَطِيئَةِ آدَمَ وَدَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

الجزء السادس

٣٠٤	بابٌ في خُشُوعِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٠٥	بابٌ في طَعَامِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٠٦	بابٌ في أَيُّوبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ
٣٠٨	بابٌ في الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ
٣٠٩	بابٌ في الْحِرْصِ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالشَّرَفِ
٣١٠	بابٌ في التَّهْلِيلِ، وَالْحَمْدِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالِاسْتِرْجَاعِ
٣١١	بابٌ في الْاسْتِهَانَةِ بِنِعْمِ اللَّهِ
٣١٢	بابٌ في التَّوَاضُعِ
٣١٣	بابٌ في تَعْظِيمِ الْمَنَافِقِ
٣١٤	بابٌ في كَرَاهِيَةِ مَشِيَةِ الْمُطِيطَاءِ
٣١٥	بابٌ في التَّوَاضُعِ وَكَرَاهِيَةِ الْكِبْرِ
٣٢٠	بابٌ في كَرَاهِيَةِ الْبُنْيَانِ
٣٢١	بابٌ في الرِّضَا بِالذُّونِ مِنَ الْعَيْشِ
٣٢٣	بابٌ الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةِ التَّكَاثُرِ
٢٣٠	بابٌ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الصفحة	اسم الباب
٢٣٨	بابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالتَّحْفُظِ مِنَ السَّهْوِ فِيهَا
٣٤٠	بابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ
٣٤٢	بابٌ فِي دَمِّ الدُّنْيَا
٣٤٣	بابٌ فِي تَرْكِ شُغْلِ الدُّنْيَا
٣٤٧	بابٌ فِي دَمِّ الغِنَى
٣٤٩	بابٌ فِي الكَفَافِ مِنَ العَيْشِ
٣٥١	بابٌ فِي اليَقِينِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
٣٥٤	بابٌ فِي القِنَاعَةِ
٣٥٧	بابُ فَضْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الجزء السابع

٣٦٢	بابٌ فِي القِنَاعَةِ
٣٧٤	بابٌ فِي قِلَّةِ المَطْعَمِ
٣٨٥	بابٌ فِي التَّوَكُّلِ وَفَضْلِهِ
٣٨٨	بابٌ فِي تَوَابِ الصَّدَقَةِ
٣٩١	بابُ تَوَابِ كَافِلِ النَّيِّمِ
٣٩٣	بابٌ فِي الشُّحِّ
٣٩٥	بابٌ فِي تَنْقِيِ الإِخْوَانِ
٣٩٦	بابٌ فِي رَفْعِ الأَصْوَاتِ فِي المَسَاجِدِ
٣٩٧	بابٌ فِي تَخْطِئَةِ القَاضِيِ عِلَاقِيَّةً
٣٩٨	بابُ الإِفْرَاطِ فِي الحُبِّ وَالبُعْضِ
٣٩٩	بابٌ فِي عَيْبِ الرَّجُلِ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِهِ
٤٠٠	بابٌ فِي حُسْنِ المُجَالَسَةِ
٤٠١	بابٌ فِي كَظْمِ العَيْظِ
٤٠٢	بابٌ فِي ظُلْمِ المُؤْمِنِ
٤٠٤	بابٌ أَنَّ يُحِبَّ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
٤٠٥	بابٌ فِي خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ
٤٠٧	بابٌ فِي كَرَاهِيَةِ السَّبِّ وَاللَّعْنِ
٤٠٩	بابٌ فِي إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى المُؤْمِنِ

اسم الباب

الصفحة

الجزء الثامن

٤١٢	باب في الذَّبِّ عَنْ عِرْضِ الْمُؤْمِنِ
٤١٨	باب في حُسْنِ الظَّنِّ بِالصَّاحِبِ وَحِفْظِ الجَارِ
٤٢٠	باب في الغِيْبَةِ، وَأَيُّ شَيْءٍ ؟
٤٢٢	باب في الْمُتَزَاوِرِينَ فِي اللهِ، وَالمُتَحَابِّينَ فِيهِ
٤٣٠	باب في كَرَاهِيَةِ البَغْيِ عَلَى النَّاسِ
٤٣٢	باب فِي مَن يَهْجُرُ أَخَاهُ
٤٣٣	باب في إِمَاطَةِ الأَدْيِ عَنِ الطَّرِيقِ
٤٣٤	باب في عِيَادَةِ المَرِيضِ
٤٣٥	باب فِي مَن يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ
٤٣٧	باب في إِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ
٤٣٨	باب كَرَاهِيَةِ الحِكَايَةِ لِلنَّاسِ
٤٣٩	باب في مَوَاسَاةِ الأَخِ فِي المَالِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِ
٤٤٢	باب القَصْدِ فِي المَلْبَسِ
٤٤٦	باب مَا جَاءَ فِي دَمِ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنْيَا
٤٥٠	باب التَّرْغِيبِ فِي القَرْضِ وَتَأْخِيرِ العَرِيمِ
٤٥٢	باب فِي العُرْبَاءِ

الجزء التاسع

٤٦٠	باب في فَصَائِلِ القُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ
٤٦٢	باب فِي مَن يَتْلُو القُرْآنَ حَتَّى تَلَاوَتِهِ
٤٦٤	باب
٤٦٦	باب رَفَعَ القُرْآنَ إِذَا تُرِكَ العَمَلُ بِهِ
٤٦٩	باب فِي ثَوَابِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَحَتْمِهِ
٤٧٢	باب مَا جَاءَ فِي قَبْضِ العِلْمِ

الجزء العاشر

٤٧٨	باب الإِثْمِ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ
٤٨٠	باب فِي الحِلَالِ المَذْمُومَةِ
٤٨٢	باب فِي الرِّبَاءِ
٤٨٤	باب فِي سُرْعَةِ المَشْيِ

الصفحة	اسم الباب
٤٨٥	بابٌ في الصَّمْتِ
٤٨٧	بابٌ
٤٩٢	بابٌ في ذِكْرِ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ وَغَيْرِهِ
٤٩٤	بابٌ في ذِكْرِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ
٤٩٦	بابٌ في ذِكْرِ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ
٤٩٩	وبابٌ مِنْ ذِكْرِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ
الجزء الحادي عشر	
٥٠٤	بابٌ في مُرَاعَاةِ حُقُوقِ الصُّحْبَةِ
٥٠٧	في أَخْبَارِ أَبِي رَيْحَانَةَ وَغَيْرِهِ
٥١٢	بابٌ فَصَائِلُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاجْتِهَادِهِ
٥١٦	بابٌ في ذِكْرِ ذِي الْقَرَيْنَيْنِ
٥٢١	بابٌ في الاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ وَالْحُشُوعِ
٥٢٦	بابٌ في الخُطَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَدَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
٥٢٩	بابٌ في الرَّحْمَةِ
٥٣٤	بابٌ في غَسَلِ الصَّلَوَاتِ الدُّنُوبِ
٥٣٧	بابٌ في الظَّنِّ الْحَسَنِ بِاللَّهِ وَالرَّجَاءِ فِيهِ
٥٤١	بابٌ مَا جَاءَ فِي الرَّادِ وَالْبَرَكَةِ
٥٤٦	بابٌ الْأَخْذُ بِالتَّبَيُّتِ وَاجْتِهَادِ وَالْخَوْفِ لِلَّهِ وَالرَّجَاءِ فِيهِ
الجزء الثاني عشر	
٥٥٠	بابٌ في صِفَةِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِهَا
٥٧٦	صِفَةُ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ
٥٩٦	بابٌ في الكِبَرِ وَالتَّيَمُّمَةِ
٦٠٤	بابٌ خَلْقِ السَّمَاءِ
الجزء الثالث عشر	
٦٠٨	بابٌ في قِيَامِ اللَّيْلِ
٦١٠	بابٌ في السُّوَالِكِ
٦٢٠	بابٌ في قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
٦٢٥	بابٌ في الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ
٦٣٠	بابٌ في تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ

الجزء الرابع عشر

٦٣٤	باب في صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
٦٣٦	باب في ثَوَابِ الصَّلَاةِ
٦٣٩	باب في ثَوَابِ الصَّوْمِ فِي الْحَرِّ
٦٤١	باب في كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَأَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ
٦٤٣	باب في حُسْنِ الْإِيمَانِ
٦٤٤	باب كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ، وَكَرَاهِيَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ
٦٤٦	باب الْإِحَاءِ فِي اللَّهِ وَثَوَابِهِ
٦٤٧	باب
٦٦٣	باب مَا يَنْبَغِي لِلصَّائِمِ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَفْطَرَ
٦٧٩	باب في كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ
٦٨١	باب في زَلَّةِ الْعَالَمِ
٦٨٢	باب حَسِيَّةِ اللَّهِ وَالِاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ

الجزء الخامس عشر

٦٩٤	باب في التَّرغِيبِ فِي الذِّكْرِ وَثَوَابِ أَهْلِهِ
٧٠٧	باب فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٧١١	باب في فَضْلِ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ
٧٢١	باب مَا جَاءَ فِي التَّرْوِيِّ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَفِيمَا يَجُوزُ الْحَسَدُ فِيهِ.

الجزء السادس عشر

٧٣٠	باب في ذِكْرِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
٧٣٩	باب في مَجِيءِ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذِكْرِ الْأَخْلَاءِ
٧٤٥	باب في ذِكْرِ تَضَاعُفِ حَرِّ الشَّمْسِ، وَذِكْرِ الشَّفَاعَةِ
٧٦٥	باب في فَضْلِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ، وَشُهُودِ الْجَوَارِحِ
٧٧١	باب في أَسْنَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
٧٧٢	باب صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَا أُعْطِيَ أَهْلُهَا مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا أَبَدًا